مَوْسُوعَةَ :

حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

إدْرَاك وَ فَهْم مَاَ أَرَادَ وَفَرَضَ

اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي

الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِى الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

أبواب : الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

المقدمة : الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، هُوَ الْهُدَى وَدِينُ الْحَقِّ بِلاَ جِدَالَ وَلاَ شِرْكْ :

الباب الأول : الدلالات اللفظية لكلمة : (دِينْ) المتعددة (لغة واصطلاحا) :

الباب الثاني : المقاصد المتعددة لدِينِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

الباب الثالث : الدِّينُ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دِينٌ واحد هو الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ :

الباب الرابع : الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ : يَكُونُ بِالتَّقْوَى :

الباب الخامس : تَشَتُّتْ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَوْرُوثْ الظَّنْي بِدُونِ رَدِهِ لِلْقُرْآنْ عِلْمَ الْيَقِينِ :

الباب السادس : الْمُسْلِمُونَ أَوْلَى بِتَصْحِيحْ مُعتقداتِهِمْ :

الباب السابع : الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الباب الثامن : الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَالْجَزَاءُ وَالْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ :

المقدمة :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ ،

هُوَ الْهُدَى وَدِينُ الْحَقِّ

بِلاَ جِدَالَ وَلاَ شِرْكْ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينْ :

المقدمة :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ ،

هُوَ الْهُدَى وَدِينُ الْحَقِّ بِلاَ جِدَالَ وَلاَ شِرْكْ :

{ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}

{ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ }

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ، ونَعُوذُ بِكَ أَنْ نَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لَنَا بِهِ عِلْمٌ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ وَالْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

◄► أهدى لكم بعضا من فهم الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْقُرْآنِ الكِتَابِ المُبِينِ :

لأنه هُوَ الْهُدَى وَدِينُ الْحَقِّ من رَبِّ الْعَالَمِينْ ، بلا جدال ولا شرك فيما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن السابقون من أهل الكتاب الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين بلغوهم كِتَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الكثيرون منهم أشركوا ما يريدون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وجدالهم ،

وفَرَّقُوا دِينَهُمْ بينهم ، وما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ بآرائهم وأقوالهم ، واتبعوا أهواءهم ، فتفرقوا في أمْر دينهم جماعات مختلفة متعادية مع بعضها ، كل جماعة فرحة بما هي عليه ، وَيَظُنُّونَ أنها وحدها على الصواب ، وفرحة على ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين بلغتهم كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ يفرحوا لسعادتهم بما أنزل فيه من رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لإيمانهم وإسلامهم بما جاء فيه ، ومنهم من يتحزبون بالشرك مع غيرهم فينكرون بعض ما أنزل إليك فيه :

فقل لهم : إني أمرت أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآرائي أو آراء غيري فى عبادته ، وأدعو النَّاسَ جَمِيعًا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له ليكونوا مثلي ، بالتقوى والأعمال الصالحات التي يرضا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها في آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وأدعو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يثبتني على ذلك ، ولا مرجع لي إلا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾}{الرعد} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ وهُوَ الْقُرْآنْ ، فَالْقُرْآنُ هو دِينِ الْحَقِّ وهو الإِسْلَامْ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وهو كل دين يتخذه العباد بعيدا عن الإِسْلَامْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ والإِسْلاَمْ هو دين واحد أنزل به جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وختمه رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرسالة الأخيرة التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ ، ليصحح به ما غيره السابقون بشرك أقوالهم ، وأقوال غيرهم مع كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه لهم ، وهم من أهل الكتب السابقون الذين يكرهون الرجوع لدين الحق بعد شركهم ، وأمثالهم الذين جعلوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا وفرقا وجماعات مثلهم :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : فِي الآيَاتِ التالية :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ وهو الْهُدَىٰ وَدِينُ الْحَقْ بالإسلام ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ المتعدد عند البشر ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد على عباده في ذلك : { وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كتابه الذي فيه الهدى والإسلام دين الحق لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه دون جميع الأديان السابقة التي أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فيها ، فهو دين الحق الذي أظهره لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن المشركين يكرهون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄ وذَكَّرَنَا بذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأنه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {يونس} :

ما قاله الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عندما تلي عليهم آيَاتُ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ والذين يَتْلُو عَلَيْهِمْ رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الآيات البينات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يطيعون ما يبلغهم به ، وهؤلاء المشركون والكافرون الذين لا يخافون عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يرجون ثوابه ، ويقولون لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : آتنا كتاباً غير هَذَا الْقُرْآنُ ، أو بَدِّل ما فيه بما نبغي ونريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ..﴿١٥﴾}{يونس} .

◄ وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقول لهم : أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا تبدل رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراء أنفسهم : فلا يمكنني ولا يجوز أن أغير أو أبدل ما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما تريد نفسي أو تبغي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي.. ﴿١٥﴾}{يونس} .

◄ وهو لا يتبع إلا ما أوحاه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فيقول لهم : أني رَسُولٌ أطيع رِسَالَةْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغها لعباده وما يوحى إلىَّ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ..﴿١٥﴾}{يونس} .

◄ ويخاف من عذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة إن عصى أو بدل ما أنزله له فِي كِتَابِه ، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لأني أخاف الحساب والعقاب بالعذاب مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في يوم عظيم بينه لنا فِي كِتَابِه لكي لا نعصاه وننال شديد هوله يَوْمُ الدِّينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{يونس}.

◄ فما خلقه إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، واختاره ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأَنزَلَ الْقُرْآنَ عليه ليطيع ما جاء فيه دون شرك ، لأنه من النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس بتلاوتها عليهم ليتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم دون شرك ، بالفهم والإدراك لمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾}{يونس} .

◄ فما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ إلا الحق والعلم بأوامره التي نهتدي بها ، فأول من يستجيب له هو رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه الذين اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فلهم جميعا العاقبة الحسنى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

أما الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب الدِّينُ الْقَيِّمْ ، فسوف يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابا سيئا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولن يفتدوا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا بما يملكون حتى إن كان لهم ملك ما في الأرض جميعاً ومثله معه ، ما استطاعوا أن يدفعوا عن أنفسهم عاقب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبعد موتهم على ما هم عليه سيكون مقرهم يوم القيامة جهنم وبئس القرار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الذي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحاب التفكير والإدراك الصحيح :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄ فمن غير مفاهيم آيَاتُ الْقُرْآنْ وَإِدْرَاكِ مراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها بكلامه الشخصي أو كلام غيره ، أو ادعى على الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتقديس كلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه وجعل فيها الناسخ والمنسوخ كما يدعون ، فيضيف وينسخ ما يشاء فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله الشخصي ، ويقول أنه وحيا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل وحي الْقُرْآنْ :

فقد افترى على رَسُولِنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كذبا لأنه بلغ الْقُرْآنْ للناس وهو يدرك ويفهم آياته بمراد و أَوَامِرُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويستجيب له دون شرك ، وليس بالآراء الشخصية له أو لأحد من العباد ، لأن ذلك شرك لمن لا يستجيب :

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾}{يونس} .

◄ لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا منهم أو ممن كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {الأنعام} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الْقُرْآنْ أَنْزَلْنَاهُ ، أي أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لك لتبلغه للناس ، فلم ينزل الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ الرَّسُولِ بكلامه الشخصي ليقول للناس فيه ما يشاء كما يدعون :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أنه كِتَابٌ مُبَارَكٌ أَيْ كَثِيرٌ خَيْرُهُ ، دَائِمٌ بَرَكَتُهُ وَمَنْفَعَتُهُ ، يُبَشِّرُ بِالثَّوَابِ وَالْمَغْفِرَةِ ، وَيَزْجُرُ عَنِ الْقَبِيحِ وَالْمَعْصِيَةِ ، والْمَذْكُورَ فِي الْقُرْآنِ مُصَدِّقًا لِمَا قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ فهو مُوَافِقٌ وَمُطَابِقٌ لِمَا فِي سَائِرِ الْكُتُبِ السابقة :

وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغه إلى أُمَّ الْقُرَى وهِيَ مَكَّةُ ، وإلى جميع مَنْ حَوْلَهَا من سَائِرِ الْبُلْدَانِ وَالْقُرَى فَيَدْخُلُ فِي ذلك جَمِيعُ بِلَادِ الْعَالَمِ ، وينذرهم بأن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتابه ينالون غضبه عليهم في الأخرة إذا لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فيه ، لأن الدين مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِيمَانِ بِالْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ في الآخرة ، فالْإِيمَانُ بِالْآخِرَةِ يَحْمِلُ عَلَى من آمن بكُلِّ الطَّاعَاتِ :

والذين يؤمنون بالآخرة يدركون أن فيها الثواب والعقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم من يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحافظون على تواصلهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم الدنيا قبل الآخرة بصلاته وبما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء من افترى بالكذب برأيه على ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، الذين يقولون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الحق ، ولهم شركاء

أشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالضلال الذي كانوا يزعمونه هؤلاء المشركين ، وهم الظالمون الذين سوف يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرْ .

◄► وهؤلاء الثلاثة هم الذين إفتروا على دين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أحد أظلم منهم :

فالأول : يفْتَرَى كَذِبًا عَلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وفعله وعمله ، ويجعله مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

والثانى : يقول : تلقيت وحياً مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون أن يكون قد تلقى منه شيئاً ، فيكون من الكاذبين :

والثالث : أشد ظلماً منهم لأنه يقول : سآتي بكلامه الشخصي مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : {الأنعام} :

أن هؤلاء هم الظالمون الذين يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس من يجعلون أنفسهم مثل أنبياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وبعضهم يدعي أن ما يقوله وحيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتوعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب الهون :

لأنهم استكبروا عن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم فِي كِتَابِه وبلغهم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وافتروا علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بمثلها :

◄ فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا جزاء هؤلاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فمن افترى بالكذب برأيه على ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

فلا أحد أعظم ظلمًا ممن يختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كذبًا ، بأن يقول : ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بشر من شيء ، أو يقول كذبًا : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحى إليه ، ولم يوح إليه شيئًا ، أو يقول : سآتي بكلام مثل ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللهُ..﴿٩٣﴾}{الأنعام} .

◄ لأننا في الدنيا لا نرى عقابهم الذي سيكون في غَمَرَاتُ الْمَوْتِ جَمْعُ غَمْرَةٍ ، وَهِيَ شَدَّةُ الْمَوْتِ ، وَغَمْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ كَثْرَتُهُ وَمُعْظَمُهُ فيما عَلَاهُ وَغَطَّاهُ ، ويُقَالُ لِلشَّدَائِدِ وَالْمَكَارِهِ : الْغَمَرَاتُ :

فَلَوْ رَأَيْتَ كثرة شدائد بعثهم فَي غَمَرَاتُ الْمَوْتِ فِي الْآخِرَةِ ، وَأُدْخِلُوا جَهَنَّمَ ليروا مَا يُصِيبُهُمْ فيها ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ بِالْمَكْرُوهِ لهم بِالْعَذَابِ فيها ، وَيَقُولُونَ الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ لهم أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ هَذَا الْعَذَابِ الشَّدِيدِ إِنْ قَدَرْتُمْ ، فهم لَا قُدْرَةَ لَهُمْ لأنهم سيجزون عَذَابُ الْهُونِ أَيِ الْعَذَابُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْهَوَانُ الشَّدِيدُ لِافْتِرَاءِهم على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالتَّكَبُّرِ عَلَى آيَاتِ كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾}{الأنعام} .

◄► وسيكون الناس فرادى يوم القيامة :

◄ ويقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة : لقد تأكدتم الآن بأنفسكم أنكم بعثتم أحياء من قبوركم كما خلقناكم أول مرة ، وجئتم إلينا منفردين عن كُلِّ شَيْءٍ في حياتكم ، وتركتم وراءكم بموتكم في الدنيا كُلَّ شَيْءٍ كان لكم وكنتم تغترون به :

ولا نرى معكم اليوم الشفعاء الذين زعمتم أنهم ينصرونكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادتكم له ، فلا صلة ولا روابط بينكم وبينهم اليوم ، بما كنتم تزعمون أنهم ينفعونكم في حياتكم ، وأشركتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾}{الأنعام} .

◄► فالذين يشركون أنفسهم وغيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يختلف بعضهم مع بعض بآراءهم وما يقولون :

◄ لأنهم يجعلون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا وملا وجماعات وأحزاب كل يتبع ما كتبه البشر ، ولا يكونوا أمة واحدة يتبعون قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في رسالته دون جدال أو خلاف في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليهم ، وأَجَّلَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم عما يفعلوه ليوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾}{يونس} .

◄► وَبلِّغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشرك لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فِي آيَاتِ متتاليات في سورة {الزمر} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أوحا إليه وإلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله : أن لا تجادلوا أحدا فِي آيَاتِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كي لا تشركوا أحدا معه ممن خلق ، لأن الشرك يحبط العمل ، ومن أشرك يكون من الخاسرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعبده بما بلغه به ليكون من الشاكرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ لأن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق قدره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فما يدركون أن الأرض التي هم فيها مملوكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى يوم القيامة :

وسوف تفنى يوم القيامة هي والسَّمَاوَاتِ التي تطوى بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن كل نقص ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلو علواً كبيراً عما يشركونه فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄ ومن الناس إِذَا دُعِيَ إلى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ لا يؤمن ويكون كافرا ، أما إذا أشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد فيؤمن وهو مشرك :

وهذا رد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الكافرين والمشركين حين اعترفوا بذنوبهم في جهنم يوم القيامة :

قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلكم العذاب الذي أنتم فيه لأنكم كنتم إذا دُعِيَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده كفرتم ، وإن يُشرك به غيره تُؤمنوا بذلك ، فهذا كان شأنكم بأنكم مشركون ، ومن أشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر ، لذلك تستحقون هذا الجزاء عادلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلى الكبير الذي يجازى من كفر بما يستحقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : {ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾}{غافر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يذكروا نعمته عليهم لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهو الذي أنعم على عباده الذين خلقهم ورزقهم ، ولا خالق غيره لنشركه معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾}{فاطر} .

◄ ولم يورث رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الكلام الشخصي لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو لغيره ، وإنما أورثهم كتابه الحق الذي بلغه رَسُولَهُ محمدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، وَبَيَّنَ أيضا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مثله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهم الذين أرسلهم لمن كانوا قبلهم وأورث كتابه لمن اصطفاه من عباده منهم ، وذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ

الْكَبِيرُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يتبعه ، ولا يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:
قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾}{فاطر} .

- ونذكر الذين أورثهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ كتابه أن لا يتبعوا غير ما أنزل فيه من الآيات ، ولا يشركون كلام أحد من البشر مع كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقدسوهم مثلما قدسوا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالرُّسُلْ و الأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والذين آمنوا معهم هم عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّالِحِينْ الْمُتَّقِينَ الذين اتبعوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وهي كتابه ، ونحن من الذين ورثوا الكتاب من بعدهم فلا نكون إلا مثلهم :

- ولا نجادل أحدا فِي آيَاتِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الجدال يكون بإختلاف الآراء والمفاهيم ، أما كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس فيه آراء ولا مفاهيم يختلف عليها العباد ، بل نفهمها وندرك ما جاء فيها بمقصد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده بما جاء فيها وليس بأقوالنا وأقوال غيرنا ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ ﴿٤﴾}{غافر} .

◄► **وندرس ونفهم فيما يلي :**

◄ آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن : { الدِّينِ الْقَيِّمْ } : ، وليس بآرائنا أو آراء غيرنا ، ولكن بإدراك وفهم كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من آيَاتٍ بَيِّنَاتْ وَمُبَيِّنَاتْ ، فلا نبدل دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو نغيره ، لأنه لا تبديل لكلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جاءت فِي آيَاتِ كتابه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولينا وليس لنا ولي غيره :

◄ لأن الذين يتولون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والطاعة يحبهم ويحبونه ، وهم الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، ولا خوف عليهم من الخزي في الدنيا ، ولا من العذاب في الآخرة ، بما بشرهم بهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فلا يحزنون على ما فاتهم من عرض الدنيا ، لأن لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما هو أعظم من ذلك وأكثر يوم القيامة :

وهؤلاء الذين آمنوا هم الذين صدَّقوا بكل ما جاء من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأذعنوا للحق ، وكانوا يتقون بامتثال أَوَامِرُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، وخافوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل أعمالهم :

ولهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين لهم البشرى بالخير وما يسرهم في الدنيا بثناء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما وعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من نصر وعزة ، وفى الآخرة يتحقق وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خلف لما وعد به ، وهذا الذي بَشَّرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجزاء فِي آيَاتِ دينه في الدنيا وهو النجاح العظيم ، وظفروا به في الآخرة ، وهو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ وما أمر أو وعد به أو نهى عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله لعباد فِي آيَاتِ كتابه فلا تبديل لكلماته وقوله فيها : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ﴿٢٧﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن تخاصموا في حسابهم يوم القيامة : أن قوله لهم في رسالاته التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في حياتهم ليتبعوها ، لأنه سيحاسبهم عليها يوم القيامة ، ولا تبديل لقوله وما وعدهم فيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا واتبعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه البينات دون شرك :

ولهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين لهم البشرى بالخير وما يسرهم في الدنيا بثناء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما وعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من نصر وعزة ، وفي الآخرة يتحقق وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خلف لما وعد

به ، وهذا الذي بَشَّرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجزاء فِي آيَاتِ دينه في الدنيا وهو النجاح العظيم ، وظفروا به في الآخرة ، وهو الفوز العظيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بين له فيها ما كان عليه الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله مع قومهم ، فقد وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن آمنوا وأسلموا واتبعوا ما أمرهم به فِي كِتَابِه فسوف ينصرهم على الذين كذبوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قومهم وآذوهم فصبروا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في ثلاث آيات متتاليات في سورة : {الأنعام} :

◄ أن أعداء الأَنْبِيَاء هم الشياطين من الإنس والجن الذين يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً ، ليغيروا كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في رسالاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنعام}.

◄ ولا يصغي لزخرف القول ويتبعه إلا أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ، فهم يموّهون القول الباطل ليغروا أنفسهم ويرضوها ، ولتميل إليه قلوب من على شاكلتهم الذين لا يذعنون أن حسابهم في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بذلك في حياتهم ، فاليقترفوا الكفر والآثام لينالوا العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾}{الأنعام}.

◄ وقد أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كتابه بالحق مفصلا ، وقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إني لا أبتغي إلا حكم رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي أنزله لكم فِي آيَاتِ كتابه مبينا ومفصلا ، فلا يسوغ لي أن أطلب حَكَماً غيره عندما أفصل بيني وبينكم ، لأن الذين أوتوا الكتاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلنا يعلمون أَنَّ الْقُرْآنْ الكتاب الذي أبلغكم بآياته مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منزل من عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشتملا على الحق والصدق ، كما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتبهم :

فإن حاولوا إخفاء ذلك وكتمانه ، فلا تكون أنت ومن اتبعك من الذين يشكّون في الحق والعدل بعد بيانه فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقد أتم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلماته فِي الْقُرْآنِ صدقا وعدلا فلا تبديل فيها ولا تغيير ، فمن يقول أَنَّ الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نسخها ، وأضاف عليها كلماته الشخصية مثل كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، فقد ضل عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ :

◄► فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلك في هذه الآيات المتتابعات في سورة :{الأنعام}:

◄ قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد تمت كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصادقة العادلة فِي آيَاتِ كتابه بما صدر في حكمه ، وبين لكم فيها ما أمركم به في دينه لتكونوا من الْمُتَّقِينَ فلا تبديل لكلماته فِي كِتَابِه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لكل ما يقوله عباده ، وعليم بكل ما يقع منهم وما يفعلون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يطيع غيره فيضله عَنِ الْقُرْآنْ سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

فيا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لا تطع غير ما أنزل إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي بلغكم فيه حكمه ومراده من عباده بالحق والصدق ، فإن اتبعت أكثر الناس الذين يعيشون معك في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضلوك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به فِي آيَاتِ كتابه لتبلغه لعباده ، لأنهم لا يتبعون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل يتبعون الظُنُّونْ والأوهام ، وما يقولونه هو تخمين لا يُبنى على برهان من الصدق والحق فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{الأنعام} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ لأنه عالم بجميع عباده :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو العليم بمن يضل فسادا ومعصية ولا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما

تبلغه به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالذين يكونون مهتدين بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصراط المستقيم التي تبلغهم بها ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾}{الأنعام} .

- فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له لا يريدون إلا الفهم والإدراك الصحيح لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما جاء فيه من آيات كتابه ، ولا يشركون أحدا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ويجعلون كلام نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قدوة لهم إن كان مطابق لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ليكونوا مثله في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا ينكر ذلك عنهم أحد من الذين تفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا أحزابا وجماعات وشعيا هم ومن يكونوا معهم بإرادتهم أو إرادة غيرهم ، وهم يغيرون بذلك دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- ولا ينكر أحدا من الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغهم بها رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأن نَبِيُّهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له كلام شخصي متوافق مع ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه الذي أرسله به رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ويدعو به قومه الذين يبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو للإقتداء به لنكون مثله في عبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن بلغنا كلامه الشخصي في دعوته لقومه هو لنقتدي به فقط يجب أن لا يخالف ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، لأن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو لجميع البشر من بعدهم ، ونحن منهم ، وقد أمرنا رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتبع غير كتابه ، أم كلام عباده مِّنَ النَّبِيِّينَ و الصَّالِحِينْ والْمُتَّقِينَ فهو اقتداء لنكون مثلهم في إتباع كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فلم يقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن كلامه الشخصي هو وحي مثل وحي كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فيتبع الوحيان هو وغيره ، بل قال له ومن آمن معه أن لا يتبعوا إلا ما أوحي إليه في الكتاب الذي أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه كتاب مُبَارَكٌ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مِثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دُونَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن تلك الآيات العظيمة فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الكتاب العظيم الشأن الذي نزل عليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بالحق الذي لا مرية فيه ، والصدق من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقك واصطفاك ، ولكن أكثر المشركين الذين كفروا بما جاء به من الحق ليس من شأنهم أن يذعنوا للحق ، بل هم يعاندون فيه فلا يؤمنون به عنادًا وتكبرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾}{الرعد} .

- فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتلون كتابه ليتبعوا ما جاء فيه بالفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بمقصده ومراده دون إشراك أحدا معه فيكونوا من الخاسرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَـٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾}{البقرة} .

- فقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما أمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقوله لِلنَّاسِ جَمِيعًا ويبلغهم به : ، فنتبعه لنكون مثله باتباع ما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فِي كِتَابِهِ الْقُرْآنْ الذي أمره وأمرنا باتباعه ، ونقتدي بكلامه الشخصي لنكون مثله في الإيمان بكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل فيه ، ليغفر لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرحمنا الغَفُورُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾}{آل عمران} .

- أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الذي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما

يشاء ، ولا أقول إني ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي في كتابه :

فلا يستوي الضال الأعمى والمهتدى البصير بمعرفة حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، لذلك لا يليق بكم أن تعرضوا عن الهدى الذي جئت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وأنذركم بأن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه أن يحشركم يوم القيامة لحسابكم ، وليس لكم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام}.

- فالطاعة تكون بما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأمرنا به فِي كِتَابِه ، فقد قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا وله : بأن نطيعه ونطيع رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا نكون من الكافرين ، لأن اللَّـهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{آل عمران}.

- وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مِّثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دُونَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك من رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لا يتبعوا ما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾}{البقرة} .

◄ وإذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الحق والهدى فِي كِتَابِه وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قالوا : بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فلا يدركون أن بقولهم هذا يتبعوا الشيطان الذي يدعوهم إلى ضلال يدخلهم به عذاب السعير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾}{لقمان} .

◄ وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيَاتُ المُحْكَمَاتْ التي لا تغيير في فهمها بأقوالنا أو أقوال غيرنا أن لا نتبع غير الْقُرْآنِ الذي أُنْزِلَ إلينا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءه في فهم هذه الآيَاتُ المُحْكَمَاتْ ، فذلك

الذين يتبعون الشيطان ولهم عذاب أليم مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : يجب عليهم أن يتبعوا : { السابقين الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ } : ، ليكونوا مثلهم بما : { اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ } : بالفهم الصحيح لقول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات ، لأنهم الذين ساروا على نهجهم في إتباع آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك برضاهم عما أمرهم ، فأحسنوا ولم يقصروا ليرضى عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقبل منهم دينهم ويجزيهم خيرا بإيمانهم وإسلامهم مثلهم ، لذلك أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولمن سيكونوا مثلهم جنات تجرى الأنهار تحتها فينعمون فيها نعيما أبديا ، وذلك هو الفوز العظيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾}{التوبة} .

◄ فقد أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نرد فهم وَإِدْرَاكِ الآيَاتِ المُفَصَّلَاتْ إلى مقاصد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثابتة في الآيَاتِ المُحْكَمَاتْ التي لا اختلاف فيها ولا آراء ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الكريم كتاب أُنزلت آياته جميعها لتكون محكمة لا باطل ولا خلل فيها ولا شبهة ، لأنها واضحة بينة ومفصلة بفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ المنزل من ذات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعلم كُلَّ شَيْءٍ ، وقوله الحق الذي لا اختلاف ولا آراء فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴿١﴾}{هود}.

◄ فعندما يأمرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ محمدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وجميع عباده : { اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ } : ، فلا نشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بما يقولون ، ولا نتبع نحن ومن آمن مثلنا إلا كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا دون أن نشرك فيه أحدا غيره :

فأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مِّثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دُونَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄ و اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد أن ما أنزله بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات ، وهو شَهِيد عليه ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يشهدون ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمِّ العَلِيمِّ شهيدا على علمه بالآيات البينات الذي ينزلها لعباده فِي كِتَابِه لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

- وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها الرَّسُولُ بلغ للناس القرآن الذي أنزل إليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكتم منه شيئًا ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه بطاعة ما أمرهم فيه بآياته البينات دون شرك في الإِسْلاَمِ الدِّينُ الْقَيِّمُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخش الأذى من أحد ، وإن كتمت منه شيئًا ولم تفعل فما بلغت رسالة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك قد كُلِّفْت تبليغ الْقُرْآنْ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك و يحميك من أذى جميع الناس إن كفروا بالباطل ولم يتبعوا الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء ، فما عليك إلا البلاغ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق للرشد الكافرين إن عصوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به ، و لا يريدون الهداية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

- لِأَنَّ الْقُرْآنَ هو سبيل الحق الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنؤمن به ولا نتبع غيره ، لأن غيره هو سبيل الباطل :

فمن آمن يتبع الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ومن كفر يتبع الباطل بما يريد هو وغيره بآراءهم وأقوالهم وليس بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإيمان يكون بالهدى والحق الذي فِي آيَاتِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الصراط المستقيم ، ومن اهتدى به يعمل صالحا يزيده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى وتقوى :

لأن الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَا نُزِّلَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ الْحَقُّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ :

لأن الذين كفروا لم يتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وسلكوا طريق الباطل ، والذين آمنوا اتبعوا وسلكوا طريق الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، وَبَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذين المثلين في حياتكم لأنه يُبَيِّن للناس أحوالهم ليعتبروا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّـهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

- فلا يتكبر أحد على من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتقيه بالفهم الصحيح لآيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباع ما جاء فيها مثل رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يتبع الطريق المستقيم إلا بآيَاتِ الْقُرْآنْ :

ولا يتكبر على من يبلغه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبع الحق الذي في آياته بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيها ، وبالفهم الصحيح دون آراء غيره فلا يشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

فمن يقول أن ذلك تغيير الدين الذي ورثناه منذ ما يقرب من الف وخمسمائة سنة ، وأن من يفعل ذلك فهو يريد أن يغير دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجب قتله أو الانتقام

منه ، فسيكون من الظالمين الذين ينتقمون غيرهم بما يريدون ، وسيكون عقابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► فلم يدركوا أن قولهم هذا بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {غافر} :

◄ عن قول أحد من البشر المتكبرين وهو فرعون ، الذي أراد أن يقتل من بلغه الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فلم يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين خلقه ورزقه وجعله ملكا في حياته ، ولم يتبع غير هواه وما يريد :

وأجبر قومه أن يكونوا عبادا له ولا يتبعوا غيره ، فلما جاءه رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبين له فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فلا يتبع غير ما يأمره في حياته برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعوته له ، ويؤمن ويسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يشرك نفسه أو غيره في توحيد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال أنه يريد أن يقتل مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لأنه يخاف أن يبدل دين قومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾}{غافر} .

◄ فمقصد قول فرعون لقومه عن الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ } :، فدينهم هو نظامه وأَوَامِرُه التي يحكم بها قومه بقوانينه وما يريد ، فهو خائف أن تغير دعوة الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ معتقدات قومه فيه وما يريد ، فلا يدينوا له ويتبعوه ، وهذا هو دين قومه الذي يؤمنون به ، ويقدسونه فيه :

ونستعيذ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلما استعاذ الرَّسُولْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل متكبر ، فسوف يحاسبنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾} {غافر} .

◄► وقد بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نكون مثل فرعون وقومه ، فنقدس أحدا من البشر هو وما يشرعه بكلامه للناس :

◄ لذلك نذكر الذين يأتيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم وَإِدْرَاكِ كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما أمرنا به في سياق الآيات ، ومراده ومقصده ورد الآيات المتشابهات إلى الآيَاتِ المُحْكَمَاتْ ، دون إشراك أحد من البشر في فهم آيَاتِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمْ :

◄ وليس ذلك تفسير أو تأليف أو آراء ليجادل كل أحد غيره فيه ، ولكن هو فهم وَإِدْرَاكِ رِسَالَةَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، وآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي التي أرسلها بينات فِي كِتَابِهِ لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ التي بلغها لنا :

◄ فلا يقول أحد على من آمن وأسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقاه بما أمره به في آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك بآراء عباده أنه يبدل دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن أقوال وأفعال العباد الصَّالِحِينْ هو قدوة يقتدون بها ليكونوا مثلهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم جميع الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينْ والعلماء الربانيين الذين لا يشركون أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عباده المتقيين :

◄ ولكن بعض الناس يجعلون كلامهم مثل كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتأويل والنسخ والتغيير في الفهم والإدراك ، فيغيروا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، ويتفرقوا فيه إلي شيع وجماعات ، فلا تقولوا لمن يدعوكم أن لا تشركوا أحدا من

العباد مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يغيرون الدين ، ويجب أن تقتلوهم مثلما قال فرعون وقومه على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ ونذكركم بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين فيها قول رجل مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه الذين يقدسون فرعون ، ويتفقون معه أن يقتلوا رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾}{غافر} .

◄ فمن آمن واتقى لا يقول إلا البينات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، ويقتدي بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبكلامه المطابق لما جاء فِي الْقُرْآنِ ، ولا يغير دينه بأقوال غيره من البشر، ولكن يصحح مفاهيمه التي جعلتم بها أنفسكم شيعا ومللا وجماعات ، فلا تظلموهم باتهامات باطله ، فتكونوا مثل فرعون وقومه :

◄ ونذكرالذين يشركون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوالهم وأقوال غيرهم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي قال فيها الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا.. ﴿٢٩﴾}{غافر} .

◄ فلا تقولوا أنكم تدعون غيركم ليهتدي إلى سبيل الرشاد ، بكلام البشر الذين تقدسوهم مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد قال فرعون لقومه ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾}{غافر} .

◄ ولأن الدين دين واحد أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فمن آمن وأسلم واتقى لا يجادل أحدا في كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله فِي كِتَابِه ، لأنه حق لا جدال فيه ولا آراء ، وعلم ما جاء فيه يكون بالفهم والإدراك لمراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يأمر ويشرع في آياته البينات :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه الذين لا يريدون أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فكانوا مثل من كانوا قبلهم من قَوْمِ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّـهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّـهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّـهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّـهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّـهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾}{غافر} .

◄ وقال لهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين لا يتبعون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجادلون ما جاء فيه بغير سُلْطان أَتَاهُمْ : أي قُدْرَةُ لمن جُعِلَ ذلِكَ لهُ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾}{غافر}.

◄ وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه هو ليتبعوه لأنه يعلم ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين وَبَيَّنَ ذلك لهم ، وما يقوله لهم هو الرشد إلى دار القرار وهي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾}{غافر} .

◄ وما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجزي كل إنسان بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر} .

◄ وما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه : أنه يدعوهم للإيمان بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ، لينجوا من الكفر والشرك الذي جعلهم فرعون فيه باتباعهم لما يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾}{غافر} .

◄ وما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه : ما تسرفون فيه بالشرك والكفر لم يدعونا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، واعلموا أن مردنا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابنا ، وسوف تكونوا من المسرفين أصحاب النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾}{غافر}.

◄ وفوض الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ : أمره إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قال لهم ، ولم يقل لهم أنه فوض أمره لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبل أو للرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾}{غافر}.

◄ وهذا ما جزاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وما جازى به فرعون وقومه ، الذين ليس لهم حجة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو برهانا لهم بما فعلوه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ورَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾}{غافر}.

◄ فلم يمنح اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ عباده أوامرا منه ، أو قدرة لهم ليجادلوا غيرهم بما يكفروا أو يشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأسماء يسموها لمن يعبدون غيره ، ويتركوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القيم كأنهم لا يعلمون ، أَنَّ الدِّينُ الْقَيِّمُ هو عدم إشراك أحدا من البشر لا نَبِيّ ولا رَسُولٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَاسْتَعِذْ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ شَرِّ هَؤُلَاءِ الْمُجَادِلِينَ بغير أوامر أو قدرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الْجِدَال كِبْرٌ فِي صَدْرِ الذين يجادلون ، ويَحْمِلُهُمْ عَلَى الْبَاطِل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلاَّ كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾}{غافر} .

◄ لأنهم لَا يَرْضَوْنَ بالخضوع لما جاء فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده فيه ، ولن يبلغوا ذلك : { مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ محمدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ } : ، أَيْ فَالْتَجِئْ لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ كَيْدِ مَنْ يُجَادِلُكَ : { إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ } : ، بِمَا يَقُولُونَ ، و : { الْبَصِيرُ} : ، بِمَا يَعْمَلُونَ ، سُبْحَانَك رَبَّنَا لا إِلَهَ غَيْرُكَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَلا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ :

فلا جدال فِي آيَاتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك شرك بآراء البشر مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بين ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وقال له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾}{غافر} .

◄ فلا تغيروا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجادلوا بإشراك غيركم ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ جزاء يوم القيامة من جادل في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾}{غافر} .

◄ وسيقال يوم القيامة لمن يشركون غيرهم في الجدال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾}{غافر} .

◄ والجدال ينتج عنه الإختلاف فِي الدِّينِ ، وسيكونوا شيعا ومذاهب وملل وغير ذلك ، وهم يفرحون بما فعلوه بغير الحق ، وهذا جزاء الذين يفرحون في الأرض بغير الحق ويمرحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾}{غافر} .

◄ ولا أحدا من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يأتي بآية إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾}{غافر}.

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يأتي بآياته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بما أمر وقضي بالحق فيها ، ولن يقولُ رَسُولاً أو نَبِيًّا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن كلامه الشخصي هي آياتٌ بيناتٌ يجب أن نتبعها مثل آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنها قدوة لمن يؤمن مثله :

فما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا إلا برسالاته ليبلغوها لعباده ، ويتبعوها ويعملوا بما جاء فيها ، ليكونوا قدوة ومثلا لمن يطيعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نخلص له الدين بدعائه ، فلا نشرك أحدا معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرنا به في آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾}{غافر} .

◄ لأن الدين هو الآياتُ البينات التي فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنسلم له دون شرك ، وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

◄► هذا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {غافر} : وفيما يلي ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الشورى } :

حتى لا يتكبر أحد على غيره بالجدال فِي آيَاتِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها فِي كِتَابِه على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلا نلتزم إلا بدين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما شرع فيه ، ونقدسه بتوحيده ونرفض ما يشرعه غيره ، وهذا هو الدِّينُ الْقَيِّمْ ، فلا يجوز لمسلم أن يعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما شرع فِي كِتَابِه دون شرك ، فلا يخرج من دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك تحكيم

أرباب غيره ، وإقامة شعارات ومبادئ ونظم غير ما أنزل فِي كِتَابِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه لنا رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فيتفرق المسلمون لأحذاب وشيع وجماعات كل بما يتبعوه من أقوال العباد ، كأنهم لم يسمعوا قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا يتفرقوا في دينه فيكونوا من المشركين الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

- فما وصى به رَبُّنَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولي العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وجعله شرعا للجميع هو إقامة الدين دون اختلاف أو تفرق فيه بالشرك :

وإقامة الدين بدون اختلاف تكون بفهم آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقها ، ومقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمُرَادُهُ منها ، وبهذا يكون المعنى ثابت لا اختلاف فيه كما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بآراء ومقاصد البشر مهما كانوا ، لأن هذا ما وصى به اللهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، بأن لا يتفرقوا فِي الدِّينِ ، لأن التفرق يكون باختلاف الآراء والمفاهيم ، فكيف نتفرق فِي الدِّينِ الذي جاء بالعلم بآيات بينات دون شرك فِي كِتَابِه المنزل منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا شك فيه ولا اختلاف :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالإلتزام بما أمره فيه .

وإن دعا هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم : أني آمنت بجميع الكتب الَّتِي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبينها لي فِي كِتَابِه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به .

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّنَا وَرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

◄ ولأَنَّ دِينُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا حجج بما يقولوه البشر في أقوالهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يُجادلون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليهم ، واستجاب الناس لدعوته البينة الواضحة فيه بلا جدال .

لأن حُجَّتهم التي يجادلون بها هؤلاء المرتابون هي حجة باطلة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليهم غضب شديد بشركهم وكفرهم ، ولهم عذاب أليم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

- لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل كتابه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق ، وموازين العدل لعباده في حياتهم في الدنيا ، وهو دعوة لِلنَّاسِ جَمِيعًا للإيمان بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من ساعة ما أنزله لهم إلى آخر ساعة في حياتهم في الدنيا ، وما تعلم وقتها وقد تكون قريبة ، فاتبعوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بالحق ، لأن الحق ليس فيه اختلاف أو جدال وتفرق وآراء ومذاهب وشيع تبنى علي مفاهيم العباد:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى} .

وفيما يلي ندرس ونفهم وندرك ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عَنِ الدِّينِ الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، وهو الإِسْلَامُ الدِّينُ الْقَيِّمُ :

مَوْسُوعَة : حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبينُ :

الباب الأول :

الدلالات اللفظية لكلمة : (دِينْ) :

المتعددة : (لغة واصطلاحا) :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الأول :

الدلالات اللفظية لكلمة : (دِينْ) : المتعددة : (لغة واصطلاحا) :

ملخص فهرس : الباب الأول :

أولا : ما جاء في معاجم اللغة عن معنى كلمة : (الدِّينْ) :

ثانيا : ما جاء في الفقه عن معنى كلمة الدِّينْ :

ثالثا : ما كتبه بعض العلماء عن : (الدِّينْ) : لغة واصطلاحا :

رابعا : كلمة الدِّينْ فِي الْقُرْآن لها مقاصد متعددة :

خامسا : الدين عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له دلالة لفظية هي الإِسْلاَمْ وسوف يحساب الإنسان عليه :

فهرس : الباب الأول :

أولا : ما جاء في معاجم اللغة عن معنى كلمة : (الدِّينْ) :

١/١ : الدين هو العقيدة :

١/٢ : كلمة الدين لها مقاصد متعددة :

ثانيا : ما جاء في الفقه عن معنى كلمة الدِّينْ :

٢/١ : الدين بمعنى : (دانه) ، أي ألزمه بالإنقياد والخضوع والطاعة له :

٢/٢ : الدين بمعنى : (دان له) ، أي التزم بالإنقياد والخضوع له :

٢/٣ : الدين بمعنى : (دان به) ، أي ارتبط به لأنه المذهب والملة والعقيدة :

ثالثا : ما كتبه بعض العلماء عن : (الدِّيْنْ) : لغة واصطلاحا :

٣/١ : (الدِّينُ) ، (فِي أصُول الْكَلَام) :

٣/٢ : و (الدِّين) ، (وضع إلهي) :

٣/٣ : و(الدِّين والملة) ، (متحدان بالذات ، ومختلفان بالاعتبار) :

٣/٤ : و(الفرق بين الدين ، والملة ، والمذهب) :

٣/٥ : وبعضهم درس ما سماه (الأديان السماوية) :

رابعا : كلمة الدِّيْنْ فِي الْقُرْآن لها مقاصد متعددة :

٤/١ : الدِّينُ : ما يدين به الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلقه ، ورزقه ، ونعمه ، وفضله ، ورحمته :

٤/٢ : الدِّينُ : هو الحجة والبرهان في الوحي للرسل وسلطانا لهم ليبلغوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٣ : الدِّينُ : هو ما يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه (الملك) في حياته :

٤/٤ : الدَّيْنْ : هو ما يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه (السلطان) :

٤/٥ : الدِّينُ : هو (الأحكام) و (الوسائل) مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٦ : الدِّينُ : هو ما يدين الإنسان لغيره بالمال قرضا هو (الدَيْن) :

خامسا : الدين عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له دلالة لفظية هى الإسْلاَمْ وسوف يحساب الإنسان عليه :

٥/١ : الدِّينُ : هو الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ الذي ارتضاه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة :

٥/٢ : الدِّينُ : هو الجزاء والحساب ويَوْمُ الدِّينْ هو يوم القيامة :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الأول :

الدلالات اللفظية لكلمة : (دِينْ) : المتعددة : (لغة واصطلاحا) :

◄► كلمة : (الدِّينْ) : لغة واصطلاحا لها معان واشتقاقات لغوية ودلالات لفظية متعددة ، نبين بعضا مما كتب فيها :

أولا : ما جاء في معاجم اللغة عن معنى كلمة : (الدِّينْ) :

١/١ : الدِّينْ هو العقيدة :

فيما يلي ما كتب في المعاجم العربية أن : (الدِّينْ) : هو العقيدة :

◄ الدِّينُ : هو الإِسْلاَمْ : وهو الاعتقادُ والانقياد بالطّاعة ، صفوة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يقبل من أحد دينا غير الإِسْلاَمْ .

◄ الإِسْلاَمْ : هو الدِّينْ : المبني على فهم وَإِدْرَاكِ كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به وبِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والخضوع والقبول والإنقياد وتفويض كل أمر وكُلَّ شَيْءٍ في حياة من آمن لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر في آياته الَّتِي أنزلت فِي كِتَابِه ، ويعمل بها مثلما عمل الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

والإسلام هوالدِّين الحنيف : المستقيم الذي لا عِوجَ فيه ولاَ إِكْرَاهَ .

لا يكره أحد ولا يجبرعلى دخول الإِسْلاَمْ : ولكن يدخل فيه عن الإيمان والإعتقاد ، والطّاعة ، والإنقياد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده .

- **الدِّينُ : شريعة ومِلَّة :** واسمٌ لجميع ما يتديَّن به الإنسان ، وما يُتَعبَّد به دِيانه .

  تديَّن الشَّخصُ : اتخَّذ دِينًا ، تديَّن بالإسلام ، وتشدَّد في أمر دينِه وعقيدته ، فهو عالمٌ متديِّن .

- **الدِّينُ:** هوالسِّيرةُ ، والعادةُ ، والحالُ ، و الشأْنُ ، والوَرَعُ : وَرَعٌ ديني يمنعني من فعل السيّئات ، ليس هذا من ديني ولا دَيْدَني .

وزكاة الدِّينْ : هي زكاة رَبُّ الدِّينْ لصاحب الدين .

وعماد الدِّينْ : أساس وركيزة الدِّينْ .

والغلو في الدِّينْ : أي المغالاة والمشقة وتحميل النفس ما لا تطيق .

أيّان يَوْمُ الدِّينْ ؟ : متى يوم الجزاء بالقضاء ؟ ، إنكارٌ له .

الابتداع في الدِّينْ : وهو إحداث أفعال لم تأت بها الشريعة ولم يرد فعلها فيها.

الدِّينُ النصيحة : التناصح بالخير بين الناس هو قوام الدين .

- **يَوْمُ الدِّينْ : يَوْم البعْثِ والقضاء و الحِسَاب و الجزاء والمكافأة في الآخرة :** وهو يوم القيامة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك يوم الدِّينْ : يملك الأمر كله يوم القيامة.

- **الدَّيَّانُ :** المحاسب المجازي ، والحَكَم القاضي .

- **الدِّينُ :** هوالمُلْكُ ، والسُّلطانُ ، والقانون ، والحُكمُ ، والقضاءُ الذي يمنحه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليقدسوا ربهم ويعبدوه .

- **علم الأديان المقارن :**

لم تأتي فِي الْقُرْآنِ كلمة أديان ، ولكنها من كلام البشر الذين قالوا علم الأديان : وهي الدراسة الموضوعيّة للمقارنة بين دِينِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودِينِ البشر الذي يختلفون فيه مع دِينِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل حسب معتقده وما يريد ، من أجل فهم دورها في الحياة الإنسانيّة.

١/٢ : كلمة الدَيْن لها مقاصد متعددة :

◄► فالدَّيْنُ : هو : (القرض) : في المعاجم العربية :

فيما يلي ما كتب في المعاجم العربية عن القرض بالمال :

◄ **الدَّيْنُ :** المال المطلوب عليك للآخرين ، **الدَّيْنُ الصحيح :** هو الذي لا يسقط إلا بالأداء أو الإبراء ، **الدين الظَّنُونْ :** هو الدين الذي لا يدري صاحبه أيصل إليه أم لا ، **الدَّيْنُ :** لقرض ذو الأَجل ، **والدَّيْنُ :** ثمن المبيع ، **والدَّيْنُ :** كلُّ ما ليس حاضرًا ، **إثبات الدَّيْنْ :** دليل المديونية ، **إحلال الدَّيْنْ :** إحلال دين جديد محلّ دين قديم ، **إطفاء الدَّيْنْ :** سداد الدين الوفاء به ، السداد التدريجي لأصل الدين وفوائده ، **إسقاط الدَّيْنْ :** إبراء من دين ، يكون إسقاط الدين بالسداد أو الإعفاء أو بالتقادم ، **تحويل الدَّيْنْ :** تحويل دَين إلى دَين آخر بشروط أفضل ، **الدَّيْنْ العامّ :** الأموال التي تقترض من الأفراد والمؤسّسات ، **الدَّيْنْ الفعلي :** مجموع الدين المستحقّ ، **الدَّيْنْ القائم :** الدَّيْنُ غير المسدد ولم يستحقّ بعد ، **السماحة في طلب الدَّيْنْ :** أي الترفق وبشاشة الوجه .

◄ **تداينَ الشَّخصُ مع غيره :**

اقترض ، وتداينَ ، يتداين ، تدايُنًا ، فهو مُتداين ، داين فلانًا :عامله بالقرض ، داين البائعُ زبائنَه ، وهو قَرْضٌ ذو أَجَل ، ومن سدد قضَى دينَه ، وصاحب الدِّين

هوالمتمسِّك به ، ومن اقترض فصار مَدِينًا بمبلغ لم يسدِّده ، أي تعاملا بالقَرْض فأعطى أحدهما الآخر قَرْضًا ، وهو الدَيْنُ الذي أمر اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بِالأَداءِ بينهم ، والجمع دُيُون المال المطلوب للآخرين .

ثانيا : ما جاء في الفقه عن معنى كلمة الدِّينْ :

الدين هو الخضوع بالطاعة والقهر للزوم الإنقياد والجزاء والمحاسبة ، فمَنْ دانَ نفْسَه ، أَي قَهَرَها وغَلَبَ عليها واسْتَعْلَى عليها بالحق ، وله ثلاثة وجوه هي :

(دانه) و (دان له) و (دان به) ، ونبين ذلك فيما يلي :

٢/١ : الدِّينْ بمعنى : (دانه) : ، أي ألزمه بالإنقياد والخضوع والطاعة له :

إن جاءت كلمة دين مطلقة بنفسها مثل : (دانه دينا) : ، يكون مقصدها : ألزمه بالإنقياد والخضوع والطاعة له ، بالحكم والقضاء والقهر والمحاسبة ، والجزاء والأمر والإكراه والغلبة ، والاستعلاء والسلطان .

٢/٢ : الدِّينْ بمعنى : (دان له) ، أي التزم بالإنقياد والخضوع له :

إن جاءت كلمة دين موصوفة لآخر، وعديت باللام مثل : (دان له) : ، يكون مقصدها : الإلتزم بالإنقياد له ، فهو مأمور بالطاعة والخضوع والعبادة والذل والانقياد ، وغير ذلك في هذا المقصد .

٢/٣ : الدِّينْ بمعنى : (دان به) ، أي ارتبط به لأنه المذهب والملة والعقيدة :

إن جاءت كلمة دين موصوفة لآخر، وعديت بالباء مثل : (دان به) : ، يكون مقصدها : ارتبط به لأنه المبدأ الذي يلتزم الانقياد به ، فهو العقيدة ، لأن كل

من دان بشيء يتخذه دينًا ويعتاده ويتخلق به ، ويجعله طريقته التي يسير عليها في حياته سواء كانت نظرية أو عملية وتسمى دينًا ، ومن دان بشيء يخضع له وينقاد ويلتزم به وباتباعه وطاعته .

◄ هذا ملخص ما كتبه الفقهاء في علم الفقه عن تعريف الدِّينْ وتقسيمه ، وسوف ندرسه فِي الآيَاتِ في سياقها ، وَمُرَادُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها .

ثالثا : ما كتبه بعض العلماء عن : (الدِّينْ) : لغة واصطلاحا :

◄ الدِّينْ : هو دين الإِسْلاَمْ بما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه ، وَإِدْرَاكِ ما أمر للإيمان به ، وعبادته بما أقره وأرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، دون عصيانه أو مخالفة ما أمر به أو نهى عنه الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وآيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي التي يجب فهمها وَإِدْرَاكِها قبل البدء فيما يريد الإنسان من عمل في حياته ، وهي الطرق والأساليب والوسائل التي أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان بها ، وعبادته بما جاء فيها .

◄ وفيما يلي : ملخص ما كتبه أيضا بعض العلماء لمعرفة ما جاء في اللغة والاصطلاح عَنِ الدِّينِ .

٣/١ : (الدِّينُ) ، (فِي أصُول الْكَلَام) :

"(اعْتِقَاد الشَّيْء على مَا كَانَ النَّحْو عَلَيْهِ حَقًّا كَانَ أَو بَاطِلا)" .

٣/٢ : و (الدِّين) ، (وضع إلهي) :

"(يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)".

٣/٣ : و (الدِّين والملة) ، (متحدان بالذات ، ومختلفان بالاعتبار) :

"(فالشريعة من حيث إنها تطاع تسمى : دينًا ، ومن حيث إنها تُجمع تسمى : ملة ، ومن حيث إنها يُرجَع إليها تسمى : مذهبًا)" .

٣/٤ : و (الفرق بين الدين ، والملة ، والمذهب) :

الفرق بين الدين والملة والمذهب : "(أن الدين منسوب إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والملة منسوبةٌ إلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والمذهب منسوب إلى المجتهد)" ، والملة : هي الشريعة التي شرعها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده برسالاتة لأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، لينال من اتبعها السعادة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

٣/٥ : وبعضهم درس ما سماه : (الأديان السماوية) :

باعتبارها "(اليهودية ، والمسيحية ، والإسلام)" ، وهذا ما يخالف ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم ينزل لعباده أديان ، فلم ترد كلمة أديان فِي الْقُرْآنِ ، لكنه دين واحد عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإِسْلاَمْ ، وما دان به الناس لأنفسهم هو دينهم وليس دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

رابعا : كلمة الدِّينْ فِي الْقُرْآن لها مقاصد متعددة :

◄ نؤكد أن ما جاء فِي الْقُرْآنِ هو الفهم الصحيح لما ندرسه فِي الآيَاتِ في سياقها ، وَمُرَادُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها ، وفيما يلي : بعضا من المقاصد المتعددة فِي الْقُرْآنِ عَنِ الدِّينِ ، وسوف ندرسها كاملا فيما بعد :

٤/١ : (الدِّينُ) : ما يدين به الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلقه ، ورزقه ، ونعمه ، وفضله ، ورحمته :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الواقعة} : ذلك :

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلقنا في الحياة الدنيا ، فيدين كل إنسان بخلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما خلقه لنا في دنيانا لنعيش به عيشة طيبة :

فندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ونعمه التي لا تحصى في حياتنا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ما خلقه وقدره وأنعم به على عباده ومتعهم به في حياتهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا لا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقرون بقدرة خلقه لكم ؟ ، فهل رأيتم ما تقذفونه فى الأرحام من النطف لتنالوا أولادكم ؟ ، أأنتم الذين تقدرون أطوار ذلك حتى يصير بشراً ، أم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر ذلك بأوامره لِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتعيشوا حياتكم ؟ ، ثم يقضي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك موتكم ، ويبدل غيركم في الحياة الدنيا فيموتوا مثلكم ، وسوف ينشأكم جميعا يوم القيامة التي لا تعلمون عنها شيئا ولم ترونها ، فما تعلمون إلا نشأتكم الأولى في الحياة الدنيا التي ترونها ، فليتكم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتذكرون قوله لكم الذي يعلمكم به فِي آيَاتِ كتابه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾}{الواقعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم ما تبذرونه من حب الزرع في الأرض؟ أأنتم تنبتونه أم أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذين ينبته وحده دون غيره :

لو يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لصيَّر هذا النبات هشيماً متكسراً ، وجعله حطاما قبل أن يبلغ نضجه ، فتظلوا بعد ذلك تتعجبون مما أصابه من سوء ، وتقولون : إنا لملزمون بالغرم في خسارة ما أنفقناه ، بل نحن سيئو الحظ ، ومحرومون من الرزق:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَتَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾}{الواقعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم الماء العذب الذي تشربون منه إذا عطشتم؟ ، أأنتم أنزلتموه من السحاب في السماء ، أم أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أنزله رحمة بكم؟ ، ولو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعْل ذلك الماء شديد الملوحة فلا يُنْتَفع أحدا بشربه ، ولكن إن تشكرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما أنزله لكم من الماء لجعله عذباً سائغاً رحمة بكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الواقعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أفرأيتم النار الَّتِي توقدونها لمنافعكم؟ ، أأنتم الذين أنشأتم الشجرة وأودعتم فيها النار لتوقَدوها ، أم أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأ لكم ذلك رفقًا بكم؟ ، وقد جعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه النار تذكرة لكم تذكركم بنار جهنم عند رؤيتها ، وجعلها منفعة لكم تنتفعون بها في طهو ما تريدون متاعا لكم في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾}{الواقعة} .

- ويجب أن نقدس رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسبحه بما بينه لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مثل رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن عند تسبيحه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسبح باسمه الْعَظِيمْ ، وهو الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾}{الواقعة} .

- ونعترف بما منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابِه بمساقط النجوم عند غروبها آخر الليل أوقات التهجد والاستغفار، وقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسما عظيما لعباده لو تفكرون فى مدلوله وهُوَ الْقُرْآنْ الذي أنزله لكم لتكونوا من الْمُتَّقِينَ بما فيه من الآيات البينات ، ونعترف بما منحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكَرِيمْ ، لما فيه من المنافع العظيمة ، المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فَالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾}{الواقعة}.

- ولا نكون من المُدْهِنِينَ بحديثهم وهم الَّذِي يَتَحَدَّثُونَ بِهِ كذبا لغيرهم ، وَيَجْعَلُونَ رِزْقَهُمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ مُكَذِّبُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾}{الواقعة}.

- ولا نكون غير مدينين أي غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أو غَيْرَ مُوقِنِينَ بما أنزل إلينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل نكون من المدينين المصدقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبما بعثهم به في نفوسهم في الدنيا وَيُجْزَوْنَ عليه يوم القيامة ، ولا يستطعون رَد أنفسهم للدنيا بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلا إِنْ كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾}{الواقعة} .

- لنكون بعد موتنا من المقربين ، ومن أصحاب اليمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {٩٠﴾ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {٩١﴾}{الواقعة} .

◄ وأما إن كنا مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فهذا هو الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ {٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ {٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ {٩٤﴾}{الواقعة} .

◄ وما يقوله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ حق اليقين ، أي الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ ، وَلَا مَحِيدَ لِأَحَدٍ عَنْهُ ، فسبحان رَبِّنَا الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ {٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ {٩٦﴾}{الواقعة} .

٤/٢ : (الدِّينُ) : هوالحجة والبرهان في الوحى للرسل ، وسلطانا لهم ليبلغوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، أن قوم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كانوا مشركين بآلهة يفترون بها ، ويشركون أيضا البشر مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرسل إليهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ليدعوهم كي يدينوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويطيعوه ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليغفر لهم ذنوبهم ، ويجازيهم بفضله ورحمته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

◄ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا مبشرين ومنذرين ، فيبشروا من آمن معهم برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وجزائهم جنات النعيم ، وينذرونهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يشركوا أحدا من عباده معه ، وإن أصروا فسوف يأتيهم عَذَابٌ أَلِيمٌ .

◄ والبشري والإنذار لا تكون إلا بالوحي لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبينوا لقومهم علم الحق والطريق المستقيم في حياتهم ، ويكون ذلك حجة وبرهانا

عليهم إذا لم يؤمنوا بِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّـهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾}{النساء}.

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاصد الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى لا يكون للناس حجة بعد ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّـهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّـهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد أن ما أنزله بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات ، وهو شَهِيد عليه ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يشهدون ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمُ العَلِيمُ شهيدا على علمه بالآيات البينات الذي ينزلها لعباده فِي كِتَابِه لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّـٰكِنِ اللَّـهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄ وهذا جزاء الذين ضلوا ولم يهتدوا بالطريق المستقيم ، وهو السبيل الذي في علم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان طريقهم بكفرهم هو طريق جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّـهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّـهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾}{النساء} .

◄ فما جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالحق ، وهو كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونعمل بما جاء فيه من أوامر ونواهي دون كفر أو شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّـهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾}{النساء} .

◄ وسوف ندرس آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بينت ذلك مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٤/٣ : (الدِّينُ) : هو ما يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : (المُلْكُ) : في حياته :

◄ الناس تدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، ومنح بعضهم ملكا على بعض بأحكام لهم وقوانين يعيشون بها في حياتهم ، وبما خلقه لهم في الدنيا :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

٤/٤ : الدَّيْن : هو ما يدين الإنسان لِرَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : (السلطان) :

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ سلطانا مبينا ، ويجب أن يؤمن النَّاسَ جَمِيعًا بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له بما شرعة لهم فِي كِتَابِه ، وما وهب به رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فلا يتبعوا في ملكهم وسلطانهم وقوانينهم وأحكامهم غير ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه ، وما منح به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من سلطان ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَعلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{إبراهيم} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ سلطانا يبينه لفرعون وقومه ليؤمنوا بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾} {الذاريات} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أن يدعوه بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾}{الإسراء} .

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : (السُّلْطانْ) :

◄ (السُّلْطانُ) : هوالوالي ، و : (السُّلُطانُ) : قُدْرةُ المَلِك : سمي سلطاناً لتَسْلِيطِه ، و : (السُّلْطَةُ) : التَّسَلُّط والسيطرة والتحكم ، و : (سُلْطانُ كل شيء) : شِدَّتُه وحِدَّتُه وسَطْوَتُه ، و : (السَّلاَطَةُ) : هي القهر ، و : (تَسَلَّطَ عليه) : تحكَّمَ وتمكَّن وسيْطَرَ ، و : (التَّسْليطُ) : التَّغْليبُ وإطلاقُ القَهْرِ والقُدْرَةِ ، يُقَالُ : (سَلَّطَه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ) : أي جَعَلَ له عَلَيْهِ قُوَّةً وقَهْراً .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ..﴿٩٠﴾}{النساء} .

٤/٥ : الدِّينُ : هو : (الأحكام) : و : (الوسائل) : مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ القوانين والأحكام والوسائل والطرق والمناهج والأساليب التي يمنحها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في حياتهم ليعيشوا حياة آمنة مطمئنة ، بآيَاتِ الْقُرْآنِ التي شرع بها العقيدة والسلوك والهدى للإيمان والإعتصام بها ليدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما جاء فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ..﴿١٤﴾}{محمد} ، ليس : {..كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ..﴿١٤﴾}{محمد} ، : {..وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم﴿١٤﴾}{محمد} .

٤/٦ : الدِّينُ : هو ما يدين الإنسان لغيره بالمال قرضا هو : (الدَيْن) :

◄ فهو العطاء قرضا لأجل بين الناس ، ومن آمن منهم يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فِي كِتَابِة الدين وتسديده ، وعدم نهب مال الناس بالباطل ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

خامسا : الدِّينُ عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له دلالة لفظية هى الإسْلاَمْ وسوف يحساب الإنسان عليه :

◄ ما جاء فِي الْقُرْآنِ كما ذكرنا هو الفهم الصحيح لما ندرسه فِي الآيَاتِ في سياقها ، وَمُرَادُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها ، فالدين عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسْلاَمْ ، وهو يوم حساب العباد عليه :

و فيما يلى : الدلالة اللفظية لكل منهما ، وسوف ندرسها كاملا فيما بعد :

٥/١ : الدِّينُ : هو الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ الذى ارتضاه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة :

◄ الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسلام :

فاعلموا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسْلاَمْ له بالإيمان والتوحيد دون شرك ، وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي فِي كِتَابِه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به :

فما اختلف الذين أتاهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا وكفروا ، وليعلم من يجحد بالكفر بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سريع الحساب له في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ وهو الدِّينُ الْقَيِّمْ ، قال ذلك لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ فالذين آمنوا يسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعة والعمل الصالح فِي الدِّينِ الْقَيِّمْ ، وتكون العقيدة والشريعة والعبادة بالدين القيم الذي أنزله رَبُّهُمْ لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتاب :

فالدِّينُ الْقَيِّمُ هو ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾}{الروم}.

٥/٢ : الدِّينُ : هو الجزاء والحساب و يَوْمُ الدِّينْ هو يوم القيامة :

◄ ويَوْمُ الدِّينْ هو يوم الحساب ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾}{الذاريات} .

- و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، وهو يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} .

- فلا نَسْتَعِينُ إلا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في كُلِّ شَيْءٍ في حياتنا بعبادته وطاعته ، ولا نعبد ولا نستعين إلا إياه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليهدنا الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} .

- وهذا جزاء وحساب وقضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده يَوْمُ الدِّينْ ، وهو يوم القيامة ، ويوم الحساب ، لبيان مكانة العباد في الآخرة ، إما الجنة وإما النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾}{الإنفطار} .

- فيجب أن يفهم البشر جميعا معرفة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الإسلام الذي بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كِتَابِه ، ليسلموا له في عبادته وطاعته.

مَوْسُوعَة : حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الثاني :

المقاصد المتعددة لدين الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فِي الْقُرْآنْ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الثاني :

المقاصد المتعددة لدِينِ

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْقُرْآنْ :

ملخص فهرس : الباب الثاني :

أولا : (الدِّينُ) : ما يدين الإنسان به لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ، ورازقه ، بنعمه وفضله ورحمته :

ثانيا : (الدِّينُ) : هوالحجة والبرهان فى الوحى للرسل ، وسلطانا لهم ليبلغوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

ثالثا : (الدِّينُ) : يدين الإنسان لخالقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : (الملك) : فى حياته:

رابعا : (الدِّينُ) : يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : (السلطان) :

خامسا : (الدِّينُ) : هو اتباع : (الأحكام) : و : (الوسائل) : مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

سادسا : (الدَيْن) : ما يدين الإنسان لغيره بالمال قرضا ، وهو : (الدَيْن) :

سابعا : (الدِّينُ) : هو التفقه فى معرفة الغلبه والإستعلاء فى الجهاد لهزيمة العدو :

فهرس : الباب الثانى :

أولا : (الدِّينُ) : ما يدين الإنسان به لِرَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ، ورازقه ، بنعمه وفضله ورحمته :

١/١ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ :

١/٢ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ورازقه فيعبده ويسلم له :

١/٣ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما منحه من نعمه الظاهرة والباطنة :

١/٤ : الإنسان يجب أن يكون شاكر لأنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

١/٥ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقه ومنحه من فضله و رحمته :

١/٦ : لا رحمة إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن ندين له برحمتة ونخاف عذابه :

ثانيا : (الدِّينُ) : هوالحجة والبرهان فى الوحى للرسل ، وسلطانا لهم ليبلغوا دين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

٢/١ : الدين للرسل بالوحي وفيه الحجة والبرهان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيه سلطان الحق لهم :

٢/٢ : السلطان هو الحجة والبرهان للرَّسُولْ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ بينه وَبَيَّنَ قومه:

٢/٣ : السلطان هو الحجة والبرهان للرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ التي دعى بهما قومه:

٢/٤ : السلطان هو الحجة والبرهان التي أمر أَصْحَابَ الْكَهْفِ قومهم يبينوها لهم :

٢/٥ : السلطان هو معجزة وهبها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

٢/٦ : القرآن لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هوالسلطان والحجة والبرهان :

ثالثا : (الدِّينُ) : يدين الإنسان لخالقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : (الملك) : في حياته:

٣/١ : ندين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومالك الملك :

٣/١/١ : لا ندين ولا نعبد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} :

٣/١/٢ : ندين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ، ولَا شَرِيكَ لَهُ :

٣/١/٣ : الدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } :

٣/١/٤ : فَلا ندين إلا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال :{وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ} :

٣/١/٥ : { يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} فلا يدينوا عباده إلا لَهُ :

٣/١/٦ : تَبَارَكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فلا ندين لغيره :

٣/١/٧ : لا ندين ولا نعبد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن غيره لَا يَمْلِكُ لَنا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا :

٣/١/٨ : نعبد اللهَ الْمَلِكُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الملك فيحكم بيننا يوم لقائه :

٣/١/٩ : فمن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره و يعبده فهو يعبد وثنا بإفك وافتراء وضلال :

٣/٢ : يُؤْتِي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُلْكَ لمن يشاء من عباده ليدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدينه :

٣/٢/١ : ندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي مَلَّكنا رِزْقَه ، وفَضَّلَ بَعْضَنا عَلَىٰ بَعْضٍ فِيه :

٣/٢/٢ : وندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُؤْتِي وَيَنْزِعُ مُلْكَ الدنيا لِمَنْ يَشَاءُ :

٣/٢/٣ : جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من الأَنْبِيَاء الذين يدنون له ملوكا في الدنيا :

٣/٢/٤ : ومن الناس أتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك الدنيا فلم يدينوا أو يؤمنوا له :

٣/٢/٥ : الذين اتبعوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ آتاهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُّلْكًا عَظِيمًا :

رابعا : (الدِّينُ) : يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : (السلطان) :

٤/١ : منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (سلطانا) لبعض عباده ليدينوا له بعبادته دون شرك :

٤/١/١ : يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من منحه سلطة في حياته ليختبره فيها :

٤/١/٢ : لا يدين المتكبرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسيطروا على المستضعفين منهم:

٤/١/٣ : وسوف يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ المتكبرين المسيطرين مع أتباعهم :

٤/١/٤ : وسوف يَقُولُونَ جميعا : يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ :

٤/٢ : يمنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين سلطانا هو موالاة الحق الشرعي ليتبعوه :

٤/٢/١ : السلطان هو الحق الشرعي للمؤمن للقصاص والقتال دون ظلم :

٤/٢/٢ : المؤمنون إذا تولوا الكافرين أصبحوا منافقين وعليهم سلطان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٢/٣ : لا يستطيع الجن والإنس تجاوز شَيْءٍ إلا بسلطان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٢/٤ : لو دان العباد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطيهم علما ليدركوا ما في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ :

٤/٣ : لا يملك المشركون والكافرون سلطانا حجة وبرهانا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٣/١ : سيلقي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا وأَشْرَكُوا بِهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً :

٤/٣/٢ : الذين كفروا يجادلون بوحي الشياطين فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير سلطان آتاهم :

٤/٣/٣ : لم يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلطانا للكافرين والمشركين أي حجة في شَيْءٍ :

٤/٣/٤ : جزاء الذين أَشْرَكُوا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً :

خامسا : (الدِّينُ) : هو اتباع : (الأحكام) : و : (الوسائل) : مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٥/١ : العباد منحهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوانين والأحكام بالمثاق فِي كِتَابِه :

٥/٢ : دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو شريعته وأحكامه الذي جعلها لعبادة :

٥/٣ : عَلَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الوسائل فِي كِتَابِه ليدينوا بها :

سادسا : (الدَيْن) : ما يدين الإنسان لغيره بالمال قرضا ، وهو : (الدَيْن) :

٦/١ : المال من الرزق الذي فضله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

٦/٢ : وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يأكلوا المال بينهم بالباطل :

٦/٣ : إن احتاج الإنسان مال غيره يقترض ويصير عليه (دَيْن) له :

٦/٤ : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا بكتابة القرض ، وهو (الدَيْن) :

٦/٥ : إذا لم نجد كاتبا (للدَيْن) (فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ) :

٦/٦ : أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسديد الدَيْن قبل استلام الميراث :

٦/٧ : الْمَقْصُودُ بِمَّا أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكِتَابَةَ الدَيْن وَالْإِشْهَادَ وَالرَّهْنَ :

سابعا : (الدِّينُ) : هو التفقه في معرفة الغلبه والإستعلاء في الجهاد لهزيمة العدو :

٧/١ : أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده {لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ} ، {لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} :

٧/٢ : الدلالات اللفظية والمصطلح لكلمة { نَفَرَ} لغة ، وفِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

٧/٢/١ : { انفِرُوا } و{ لَا تَنفِرُوا } : سارعوا ، أو لا تسارعوا بأَمر القتال :

٧/٢/٢ : { أَكْثَرَ نَفِيراً } : أكثر عدد للنصر ، النَّفِيرُ جمع نَفْرٍ :

٧/٢/٣ : { نَفَرًا } : رهط الرَّجل وعشيرته القريبة منه :

٧/٢/٤ : { نُفُورًا } : هو البعُد عن الهدى والحق والعلم :

الْكِتَابُ الثَّالِثُ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الثاني :

المقاصد المتعددة لدين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن :

أولا : (الدِّينُ) : ما يدين الإنسان به لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ، ورازقه ، بنعمه وفضله ورحمته :

- ما نراه في حياتنا الدنيوية أنه إذا احتاج أحد من غيره شيئا فأعطاه له ، وأبعد عنه ما ابتأس به دون إزلال ، أسكنه في نفسه بتقديره لما أكرم عليه به من خير ، فكل إنسان يحب من يكرمه من الناس في حياته بما يحتاج إليه ، فيسعد به ويخلص له .

- فماذا نفعل نحن الذين خلقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأكرمهم بخلقه لهم ، وبجميع عطاياه وفضله ورحمته في حياتهم ، إلا أن نكبره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونقدسه ونعبده ، ونطيع جميع ما أمرنا به ، ونجتنب جميع ما نهانا عنه ، وذلك بالإسلام له بآيات الدِّينِ الذي أنزلها فِي كِتَابِه ، وأرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

- فمن آمن وجب عليه أن يقدس رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلقه له ، وبفضله ونِعَمِه عليه التي لا تحصى ، فيعبده بما أمر، ويلتزم بالإيمان والإِسْلاَمْ له وهو الدِّينُ الْقَيِّمْ ، لينال الجزاء الحسن في الدنيا والآخرة .

وفيما يلي : آيَاتُ الْقُرْآنْ التي ندينُ بها لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقنا ورازقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ.

١/١ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فندين له بفضله ونعمه ولا نعبد غيره ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾}{غافر} .

◄ تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فلا ندين إلا له الذي خلق أبانا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ من التراب ، ثم جعله هو وذريته جميعا بشرا أحياء ينمون من نطفة إلى طفل ثم شاب شديد القوة ثم شيوخا ، وبإرادة وحرية مطلقه ، فيتحركون وينتشرون في الأرض بعلمه وفضله عليهم ، ويرزقون فيها برزقه الذي لا يحصي حَتَّى يتوفاهم بعد بلوغ أجلهم الذي قدره لهم ، ثم يحيهم يوم الحساب ، وهذه آياته التي علمنا بها فِي كِتَابِه لنكون من عباده الصَّالِحِينْ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن نعقل نفوسنا بالإيمان والإسلام له ، الذي خلقنا وطور لنا حياتنا لأجل محدد ويتوفانا ، تبارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾}{غافر} .

◄ وخلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما في الأرض لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وسوى السَّمَاءَ على الأَرْضِ بعلمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄ وخلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا كل ما يريدوا عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾}{الصافات} .

- وسخر لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كي نتفكر في نعمه التي أنزلت فيهما ، فنحن ندين له بنعمه ويجب أن نعبده ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾}{الجاثية} .

- وانعم علينا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ في أعمارنا لندين له ونعبده ، سبحانه وتعالى الخلاق العليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾}{ فاطر}.

- ولأننا ندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ونعمه يجب أن نتقيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتقوى تكون بلإيمان والإسلام والعمل الصالح ، ونعبده باتباع ما أمرنا به فِي آيَاتِ كتابه دون شرك ، لأنه الذي خلقنا وجعلنا أسر وأرحام وجماعات كثيرة ، وأمرنا بالتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{ النساء}.

١/٢ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ورازقه فيعبده ويسلم له :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {الجاثية} :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا وجعل لنا في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ دلائل لخالقنا الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، لندين له بفضله علينا ونكون من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾}{الجاثية} .

◄ لأن آياته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي اليقين فيما خلقنا وما خلق لنا ورزقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن نعقل نفوسنا على الإيمان والإسلام بدينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾}{الجاثية} .

◄ فلا نؤمن إلا بما حدثنا به فِي آيَاتِ كتابه القرآن التي جاءت بالحق ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية} .

◄ فلا شك فِي آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل آياته في الأرض وفي السماء وفي أنفسنا وما رزقنا بما وعدنا به لنكون من الْمُوقِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾}{الذاريات} .

◄ ولا ندين إلا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نشرك بقولنا معه أحدا في عبادته بما أنزل لنا فِي آيَاتِ كتابه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لكي يتقوه ، أن لا يشركوا أنفسهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحرموا ما أحله لهم ، فيعتدون على الحق الذي أحله لهم فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾}{المائدة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا خالق كُلَّ شَيْءٍ ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾}{غافر} .

◄ والمتقون يدركون ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، من أحوال الضوء والظلمة ، وتعاقب الليل والنهار، واختلافهما في الطول والقصر، جلت قدرته فيما خلق في السماء من الأبراج النيرة ، والأفلاك الدائرة ، والمجرات الهائلة ، وما فيها من مَلَائِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وغير ذلك مما لا يحيط بمعرفته أحدا إلا الخلاق العليم

، الذي خلق الشمس ضياء والقمر نوراً ، وخلق الليل والنهار، وما خلق ذلك إلا بالحق الذي جعل فيه آيات بينات لقوم يتقون بمعرفة علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق من السنين والحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّـهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾}{يونس}.

◄ وكذلك خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض البحار والمحيطات وما فيهما من السفن التي ينتفع بها الناس ، ومما أنزل من السماء من ماء في باطن الأرض ، وما جعل فيها من الجمادات والمعادن وغيرهما ، ومما هو على ظهرها من كل دابه من أنواع المخلوقات والحيوانات والنباتات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاء مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾}{آل عمران} .

◄ كل ذلك آيات باهرات تدل على الصانع الخالق المدبر الحكيم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على وحدانيته ، وكمال قدرته التي تدعو الناس إلى تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وإفراده بالعبادة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء من يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴿٣﴾}{الطلاق} .

◄ ولأننا مدينون له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمة خلقه فيجب علينا أن نعبده وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{ البقرة} .

◄ فهو الذي أنعم علينا برزقه لنا ، فلا نجعل له أنداد مما خلق :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{ البقرة}.

◄ وندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما رزقنا به من الطيبات ، فيجب أن نشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرنا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾}{البقرة} .

◄ ولأننا مدينون له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمة رزقه ، فلا نفتري على ما أمرنا به فِي كِتَابِه بآراءنا وأقوالنا ، فنجعل حلالا وحراما لما رزقنا به ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾}{يونس} .

◄ تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، ولَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾}{يونس} .

◄ لأن الذين يتولون ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والطاعة يحبهم ويحبونه ، وهم الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، ولا خوف عليهم من الخزي في الدنيا ، ولا من العذاب في الآخرة ، بما بشرهم بهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة

الدنيا وفي الآخرة فلا يحزنون على ما فاتهم من عرض الدنيا ، لأن لهم عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما هو أعظم من ذلك وأكثر يوم القيامة :

وهؤلاء الذين آمنوا هم الذين صدَّقوا بكل ما جاء من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأذعنوا للحق ، وكانوا يتقون بامتثال أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، وخافوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل أعمالهم :

ولهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين لهم البشرى بالخير وما يسرهم في الدنيا بثناء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما وعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من نصر وعزة ، وفي الآخرة يتحقق وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خلف لما وعد به ، وهذا الذي بَشَّرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجزاء فِي آيَاتِ دينه في الدنيا وهو النجاح العظيم ، وظفروا به في الآخرة ، وهو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمْ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

- وندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا ورزقنا ثم يميتنا في الدنيا ، ويحينا يوم القيامة ، فلا أحد مثله لنشركه معه ، فيا أيها الناس : هل من خلقكم وأوجدكم في حياتكم ورزقكم نعمه لتعيشون عيشة طيبة ، ثم يميتكم ثم يبعثكم من قبوركم ، تجعلون له شركاء ؟ ، وتزعمون أنهم يقربونكم إليه فتعبدوهم بطاعة أقوالهم لكم مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما تشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{ الروم} .

◄ فلا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنبٍ كبيراً لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄ ونحن مدينون له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمة خلقنا في أحسن صورة ، وما رزقنا من الطيبات ، فتبارك اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{ غافر} .

◄ فلا ندين إلا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وندعوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾}{ غافر} .

◄ ونسلم له في ديننا ودعائنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

◄ فهل بعد ما قرأنا في هذه الآيات عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نشرك معه أحدا من عباده سواء كان نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ أو رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ أو أحدا من عباده الصَّالِحِينْ ، فهم قدوة حسنة لنا لنعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم دون شرك فنكون معهم يوم القيامة في جنات النعيم .

١/٣ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما منحه من نعمه الظاهرة والباطنة :

◄ فكيف يشرك الإنسان نفسه أو غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدين له بفضله ونعمه التي لا تحصى في خلقه وفي حياته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دان الإنسان بنعمه الظاهرة والباطنة في حياته وما منحه فيها ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّـهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّـهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾}{ لقمان} .

◄ ونعمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده لا تحصى ولا تعد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّـهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّـهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾}{ النحل} .

- ونحن مدينون له بنعمه التي أنعمها علينا ظاهرة وباطنة في حياتنا ، ويجب أن نسمع ونطيع ونتقي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بميثاقه الذي واثقنا به وهُوَ الْقُرْآنْ ، فنقول سمعنا وأطعنا ما جاء فيه من الآيات البينات لنكون من الْمُتَّقِينَ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة}.

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا أن يشكروه على ما رزقهم من الطيبات ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّـهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾}{ البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا ، وهم القدوة للمؤمنين ليقولوا ويفعلوا مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾}{ المؤمنون} .

١/٤ : الإنسان يجب أن يكون شاكراً لأنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

◄ إذا كنا مدينون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمة خلقه لنا ، وبنعمه علينا ظاهرة وباطنه في حياتنا ، فيجب علينا أن نلتزم بهذا الدَيْن ، وذلك بالإنقياد والخضوع والطاعة لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشكره بالأعمال الصالحة لنكون من الصَّالِحِينْ :

وهذا ما فعله رَسُولُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو شكره لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وعلى عباده ، ولم يكن من المشركين :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {النحل} :

ليكون إيماننا مثله على صِرَاطٍ مُستَقِيمْ ، ولا نكون من المشركين ، لننال مثله إحسان رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّـهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾}{النحل} .

◄ وكان الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ شاكرا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه اختاره رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ وهداه إلى الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾}{النحل} .

◄ وقد أحسن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه في الدنيا لأنه اصطفاه رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لعباده فعمل بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح في الآخرة من الصَّالِحِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾}{النحل} .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُك ، تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، اللهم اجعلنا نقتدي بما عمل رَسُولَكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ونتبع ملته التي اصطفيته بها وجعلته من الصَّالِحِينْ الذين لا يشركون أنفسهم أو أحدا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم من الشاكرين :

فمن شكر نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدين بها لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يهديه إلى صِرَاطٍ مُستَقِيمْ ، ويجعله من الصَّالِحِينْ ، وهذا ما كان عليه الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، يذكر نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، محتسبا ذلك لِيَوْمِ الدِّينْ :

◄ قال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَامْ عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعائه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾}{ الشعراء} .

١/٥ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقه ومنحه من فضله و رحمته :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضله ورحمته على جميع خلقه ، سُبْحَانَك رَبَّنا بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فلك الحمد ولك الشكر حتى ترضى ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو فضل على النَّاسِ جَمِيعًا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{النمل} .

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فى آيتين متتاليتين فى سورة : {يونس} :

أن أول فضل ورحمة لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا لنفرح به ونؤمن ونتبعه دون شرك هو القرآن :

◄ قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ الْقُرْآنْ الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والقرآن هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيات واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فَالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بِالْقُرْآنِ لأنه فَضلُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كُلِّ شَيْءٍ في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّـهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

- وأكرمنا وفضلنا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، بكرمه علينا منذ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومنحنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطيبات من رزقه عن كثير ممن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾}{الإسراء} .

- فاشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كُلَّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وهو ذو فضل على الناس ، فلا تجحدون بآياته التي بينها لكم في حياتكم ، وأنزلها لكم فِي كِتَابِه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّـهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾}{غافر} .

- وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بالناس في خلقه لهم ، ليبتغوا من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : {مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ ابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ} : ، في حياتكم يكون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقوم يسمعون ويدركون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾}{الروم} .

◄ وَيُذِيقَكُم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِّن رَّحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾}{الروم} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَنشُرُ رَحْمَتَهُ على جميع عباده بما يُنَزِّلُ لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾}{الشورى} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل لعباده رَسُولاً منهم هو الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقرأ عليهم آياته البينات التي في الْقُرْآنْ كتابه ، ويُطهرهم بها من خبائث العقائد والأخلاق ، ويُعلمهم التَّفقه في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم كانوا قبل بعثه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في انحراف عن الحق شديد الوضوح :

وسوف يبعث رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآخرين الذين يجيئوا من بعدكم ، ويزكيهم

ويعلمهم الْقُرْآنْ مثلكم لأنه لجميع العباد إلى يوم القيامة ، مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغالب الذي يصرِّف الأمور بما يقتضيه بحكمته ، ويضعها في مواضعها ، لأنه العزيز في ملكه بكمال عظمته ، والحكيم في تدبيره وأفعاله ، وفي قضائه بحكمته وقدرته وقوته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه في كل أفعاله :

والفضل العظيم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا هو تزكيته لنا ، بالإيمان به وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يتلو علينا آيات العلم والحكمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه بآياته البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾}{الجمعة} .

- ومن فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، أن حبب إلينا الإيمان وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِنا ، وكره إلينا الكفر وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ، لنكون من الراشدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّـهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ اللَّـهِ وَنِعْمَةً وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾}{الحجرات} .

- فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، ودعا الناس بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فِي كِتَابِه ، فمن آمن منهم له من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فضلا كبيرا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّـهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّـهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾}{الأحزاب}.

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { فاطر } : { إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ } :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنَّه أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، فاعلم أن الذين يتلون كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي بلغتهم بها ، ويطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأقاموا الصلاة على وجهها الصحيح متواصلين مع بعضهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنفقوا مما رزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سراً وجهراً للفقراء والمحتاجين ، يرجون بتلك الأقوال والأعمال والأفعال تجارة عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن تهلك ، وتحقق المقصودَ منها برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

بارَ الشيء بارَ بَوْراً ، وبَوَاراً : هَلَك ، وبار العملُ : لم يُحقق المقصودَ منه ، وبارَ الشيء، بَوْراً : اختبره ، وبَارَ عَمَلُهُ : لَمْ يُحَقِّقْ غَايَتُهُ وَهَدَفُهُ ، بارَ : كسد وتعطَّل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾}{فاطر} .

◄ فاعلموا أيها المؤمنون أن الذين يتلون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم ليطيعوا ما أمرهم فيه : ليوفيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم كاملة ، ويزيدهم حسنات من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل لذلك ، وغفور لذنوب عباده الْمُتَّقِينَ ، شكور لأعمالهم الحسنة بطاعتهم لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الآيات البينات الَّتِي أوحاها إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الْقُرْآنِ كتاب الحق الذى لا شبهة فيه ولا شك ، أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ لما تقدم من الكتب التي أنزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخبير بصير بكل مبلغكم به فِي آيَاتِ كتابه بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطيعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر} .

◄ لولا فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته على ما خلق لتعذبوا في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾}{النور} .

◄ ومن فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا يدخلنا الجنة ، إذا تسابقنا إلى مغفرته بالإيمان به وبِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾} {الحديد} .

◄ فهل بعد هذه الآيات ينكر الإنسان فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ورحمته به ، ويشرك معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من الناس ، سواء كان نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلاَمْ أو رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ أو صالحا أو غير ذلك ، أم يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله له فِي كِتَابِه ليكون مخلصا له الدين ولا يكون من المشركين .

◄► وفيما يلى آيات متتاليات فى سورة : {النحل} :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يشركون معه غيره من خلقه ، ويعبدونهم أولياء وآلهة ، وقد أمرهم بعبادته وحده وعدم الشرك به :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ يخضع وينقاد له جميع ما خلقه في السَّمَاوَاتِ وما دب على الأَرْضِ ومشى على ظهرها من مخلوقات ، وفى مقدمتهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يخضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستكبرون عن طاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾}{النحل} .

◄ وهم يَخَافُونَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يشركوا معه أحدا وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾}{النحل} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، أي هو وحده الذي نتقيه ونخشاه ، ولا نخشى غيره رهبة منه لننال رحمته وجنته ، ولَا يَرْغَبُ عباده إِلَّا فَضْلَهَ وَإِحْسَانَهَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ اللَّـهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَـٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾} {النحل} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق ومالك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ويجب أن يكون الدين له (واصبا) أي خالصا له وحده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّـهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾}{النحل}.

◄ وما بكم من نعمة في حياتكم إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا مسكم الضر في حياتكم تَرْفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ بِالِاسْتِغَاثَةِ له ، وَتَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ بِالدُّعَاءِ ليكشف عنكم ما أصابكم ، فالجَأَرُ هُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ بدعاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكشف عنكم ما أصابكم ، فإلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَجْأَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّـهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾}{النحل} .

◄ ثم إذا استجاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعائكم ورفع ذلك الضر عنكم ، نسى فريقا منكم توحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعاءه ، ويشركون أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم يعبدون ويشركون غيره :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾}{النحل} .

◄ ومن يشرك فقد كفر بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وتمتع بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رزقه لهم وكشف الضر عنهم ، ولم يؤدون حق شكره لما آتاكم به من نعمه عليكم ، وسوف يعلمون عاقبة الكفر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعذابه في الآجل والعاجل في حياتكم:

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{النحل} .

◄ وهؤلاء المشركون يجعلون لمن لا يعلمون عنهم شيئا ، ويشركونهم آلهة مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقربون إليها بغير علم مِمَّا رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أعطاهم إياه في حياتهم ، فيا أيها المشركون سوف يسألكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عما كنتم تزعمون من آلهة غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتختلقونه من الكذب وتفترونه من الباطل ، ويعاقبكم عليه وتنالوا الْجَزَاءَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّـهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾}{النحل} .

١/٦ : لا رحمة إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن ندين له برحمتة ونخاف عذابه :

◄ إذا أيقن الإنسان أنه مدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله وبنعمه وبرحمته ، وآمن بذلك فلا يرجوا الرحمة إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالإيمان والجهاد في سبيله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّـهِ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾}{البقرة} .

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشع ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصلي آناء الليل ، ساجدًا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقائمًا له ، يخاف عذاب الآخرة ، ويرجوا رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : هل يستوي الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدوه بما يدركون علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي

كِتَابِه دون شرك ، ويطيعوه حذرين من عذابه وراجين رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مع الذين هم جاهلون وضالون ولا يعلمون شيئًا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم ، إنما يعرف الفرق بين هذين الفريقين أصحاب العقول السليمة ، الذين يتذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه البينات دون شرك ، وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنو وعملوا الصالحات :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾}{الجاثية} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾}{الجاثية} .

- وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه خوفا وطمعا لننال رحمته ، ولا نفسد في الأرض بالإعتداء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾}{الأعراف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّـهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾}{الأعراف} .

◄ لأن الذين يكفرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يرحمهم ولهم عذاب أليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ وَلِقَائِهِ أُولَـٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾}{العنكبوت} .

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنو أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾}{المائدة} .

ثانيا : (الدِّينُ) : هوالحجة والبرهان فى الوحى لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وسلطانا لهم ليبلغوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : (السلطان) :

◄ السلطان : هو القوّة ، والنفوذ ، والسيطرة ، والقُدْرَةُ ، والشده ، والقهر، والغلبة ، والهيبه ، والسياده ، وهو الحجّة والبرهان .

◄► الوحى للرسل هو الحجة والبرهان وهو سلطانا لهم من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ يهب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالوحي الذي يمنحه لهم ، وبه قُدْرَةُ العلم والمعرفة ، ليبلغوا عباده علمه بوحيه وبكتابه على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهو سلطان منه لإيمان عباده به لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، ويدينوا لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لا شريك له رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، فوحي الرسالة هو الحجة والبرهان لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليبلغوا قومهم وليدينوا لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمنوا به مثلهم :

◄ تبين الآيات التالية أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل كتبه على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالوحي ليدينوا بأوامره على الصراط المستقيم ، و يبلغوا للناس كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مثلهم ، فالوحي حجة وبرهانا ليؤمنوا بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدوا بالنور والحق الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

٢/١ : الدينُ لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالوحي وفيه الحجة والبرهان من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيه سلطان الحق لهم :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين الذي أوحى فيه الهدى والنور لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ م ، لمعرفة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحهم علمه بوحيه لهم وبكتابه ، للإيمان به لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لا شريك له ، وهو حجة وبرهان من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغوا قومهم ، ليدينوا لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمنوا به مثلهم ، ولكن كثيرا من قومهم لم يؤمنوا بهم ، وجادلوهم باتباع آرآءهم الشخصية ، والإيمان بما يريدون من غيرهم من البشر مثلهم ، وهم الذين وجدوا عليه آبائهم ، وأصروا على كفرهم وبغيهم على رُسُلِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ سورة : {الشورى} :

قوله لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آياته البينات :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أوحى إليه فِي الْقُرْآنِ أوامر من أوامره التي بينها فِي كِتَابِه ليؤمن بها ويتبعها ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك ما هُوَ الْقُرْآنْ ، ولا تعرف ما شرائع الإيمان ، ولكن جعلنا الْقُرْآنَ نوراً عظيماً يرشد به من آمن واختار الهدى بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنك تدعو الناس بهذا الْقُرْآنْ ليهتدوا إلى طريق مستقيم الذي بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

والصراط المستقيم فِي الْقُرْآنِ هي رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتعبدوه ، لأنه مالك كُلَّ شَيْءٍ في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما تصير جميع الأمور فيهما إلا بفضله ، سواء في الدنيا أو في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴿٥٣﴾} {الشورى}.

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في هذه الآيات أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد أوحى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ روحا أي أوامر من أوامره له ولعباده بالعلم فِي كِتَابِه ، ولم يكن يدري عن هذا العلم والمعرفة شيئا ، قَبْلَ أن يهبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النُّبُوَّةِ ثم الكتاب بالرسالة :

لذلك قال له مَا كَانَ لديك علما ومعرفة مثل ما جعلك عَارِفًا الآن بالعلم والإيمان فِي آيَاتِ كتابه البينات ، وبِجَمِيعِ تَكَالِيفِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وعلى عباده لتؤمنوا بها وتتبعوها ، لأنه جعلها نورا وهُدًى لِلْمُتَّقِينَ ، وأنت تَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ بما أوحينا إليك ، وهي صراط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تصير بها جميع أموركم في الدنيا

، ثم تعودون إليه ليحاسبكم عليها في الآخرة ، فَيُجَازِي كُلًّا مِنْكُمْ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا.. ﴿٥٢﴾}{الشورى} .

أي أن الوحي الذي جاء لك فِي الْقُرْآنِ لتبلغه للناس هو نور كُلَّ شَيْءٍ في حياتهم ، فقد بَيَّنَ بنوره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ كُلَّ شَيْءٍ في خلقنا ورزقنا وحياتنا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، وفضله علينا في كُلِّ شَيْءٍ ، فهل نكفر بهذا النور الذي بينه لنا فِي آيَاتِ كتابه ونراه في حياتنا ، أو نشرك به أحدا من عباده مهما كان ، لأن آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي الحق ، وهي حجة وبرهانا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، وسوف نحاسب على ما تقبلناه فيها :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾}{فاطر} .

- واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَصْطَفِي رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِنْ النَّاسِ يَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً غيره ، ليكونوا حجة على غيرهم ، وبرهانا في تبليغ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبين لهم قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقهم ورازقهم في حياتهم ، ولا ولي لهم غيره لِيَخْشَوْنَهُ ولا يشركون معه وليا غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

◄ وأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والوحي هو البرهان لرسالته الذى بين فيها قدرته لهم في خلقهم ورزقهم وملكهم له في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما جاء فيه من الحق حجة ليبلغوها لغيرهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴿١٦٤﴾}{النساء} .

◄ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مبشرين ومنذرين بما أوحي من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو الحجة والبرهان فِي الآيَاتِ ، وهو بيان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بِكُلِّ شَيْءٍ في حياتهم بعلمه فِي الآيَاتِ ، ليبشروا وينظروا بها الناس فلا يكون لهم حجة بعد ذلك عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا حجة فِي الآيَاتِ التي أنزلت بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَهِيداً عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لأَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد أن ما أنزله بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات ، وهو شَهِيد عليه ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ

الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يشهدون ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمٌ العَلِيمٌ شهيدا على علمه بالآيات البينات الذي ينزلها لعباده فِي كِتَابِه لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄ ولا يأتي أي رَسُولٌ من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بآية فيها علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتكون حجة وبرهانا على صدقه للناس في تبليغ رسالته ، فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لايأتون بآية إلا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا العباد مثلهم ، وسوف يموتون جميعا ويرجعون إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقضي بينهم بالحق ، وسوف يخسر المبطلون ، و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾}{غافر}.

◄► <u>وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {إبراهيم} : رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :</u>

◄ الحوار بين رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين جاؤوا بالوحي من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفيه آيات بينات لقدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم ورزقهم وجميع حياتهم ، فيبلغوا بذلك قومهم ، ولكن قومهم لم يصدقوا وحيهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل

فيه علمه لهم في حياتهم وقدرته عليهم فيدينوا له بفضله ورحمته عليهم ، فجادلوهم وقَالُوا لهم آتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ، أي حجة أو برهانا تبينوه لنا فنراه ، لأنكم بشر مثلنا ، فلم يصدقوا كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوحيه على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فلم يؤمنوا بِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولم يصدقوا أن البرهان المبين لا يكون إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ وحيه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليدينوا به ومن آمن معهم بما أمرهم به في رسالته التي لا جدال فيها ، و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين عصوا رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾}{إبراهيم} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن بعض الناس كفروا بالآيات البينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جاءت بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولم يؤمنوا ويدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وشكوا بالحجج والبرهان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾}{إبراهيم} .

◄ ولما قالت لهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شك فيه ، قالوا لهم فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ، أي حجة وبرهان ظاهر ليبصروه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾}{إبراهيم}.

◄ فقالت لهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا دينه ويتوكلون عليه ، فلا يقولون إلا ما أمرهم به ، وهو سلطانه لهم ، ولا يتوكل أحد من العباد إلا على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهديه السبيل المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾}{إبراهيم} .

◄ وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جزاءه للظالمين الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وجزاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا معهم وخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمْ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾}{إبراهيم} .

٢/٢ : السلطان هو الحجة والبرهان لِرَسُولِهِ هُود عَلَيْهِ السَّلاَمْ التي بينهما لقومه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ سورة : { الأعراف } :

◄ قول رَسُولِهِ هُود عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه الذين كانوا مشركين بآلهة من البشر دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄ فقال الكافرون من قومه له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الْمَلأ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنْ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾}{الأعراف} .

◄ فقال الرَّسُولُ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه الذين كانوا مشركين وكافرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾}{الأعراف} .

◄ وآلاءَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي نِعَمَهُ وَمِنَنَهُ عَلَيْكُمْ ، ولكنهم أصروا على كفرهم بشركم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا لِرَسُولِهِمْ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾}{الأعراف}.

◄ فقد كان يدعوهم ليدينوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويطيعوه ويتقوه وحده لا شريك له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ذنوبهم ، وكان ناصح لهم بالحجة والبرهان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أوحاها إليه ، لذلك أنذرهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيوقع عليهم سخط وغضب لما أشركوا به مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يأمر عباده بذلك ولم يمنحهم سلطانا ، أي حجة وبرهانا ليشركوا به غيرهم في عبادته ، فقال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾}{الأعراف} .

◄ وهذا جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ومن آمن معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾}{الأعراف} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ السابقة أن وحيه في دينه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بعلم الحق والصدق والنور هو الحجة والبرهان ، بَيَّنَ أيضا أن أوامر دينه هي سلطان منه لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يحاجون به غيرهم ، ويقولون لقومهم أنهم ليس لديهم سلطانا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، ليكون لهم حجة وبرهانا مثل ما منحه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وبَيَّنَ فِي الآيَاتِ التالية ذلك :

٢/٣ : السلطان هو الحجة والبرهان للرَّسُولْ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ التى دعى بهما قومه:

◄► بَيَّنَ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الأنعام} :

قول رَسُولَهُ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ لقومه عندما حاجوه في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنه دعاهم أن يخافوا ألا يشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾}{الأنعام}.

◄ وقال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأبيه وقومه : وكيف تتصورون أنى يمكن أن أخاف الأوثان آلهتكم التي تعبدونها وتشركونها مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تخافون رَبَّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وتشركون معه هؤلاء الذين تعبدونهم ولم يمنحهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرة عليكم في أي شَيْء في حياتكم ، ولا يقع منكم خوفا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشرككم دون برهان لكم على ذلك ، فمن أحق أن يحفظه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطمأنينة والسلامة والأمان ، المؤمنون أم المشركون ؟ ، وإن كنتم تعلمون الحق وتدركونه فاتبعوه لتكونوا من المؤمنين الموحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾}{الأنعام}.

◄ وَبَيَّنَ لهم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : جزاء الذين آمنوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مُهْتَدُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمْ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾} {الأنعام}.

◄ وما قاله الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه هو حجة وبرهانا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾}{الأنعام} .

٢/٤ : السلطان هو الحجة والبرهان التى أمر أَصْحَابَ الْكَهْفِ قومهم يبينوها لهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الفتية الذين مكثوا فى كهفهم نياماً ثلاثمائة سنين وزادت تسعا ، ورَبُّهُمْ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العالم بزمنهم كله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم الغيب في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما لعباده من ولي غيره ، فلا يسمعون ولا يبصرون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشركونهم معه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليهم فيخبرهم الحق والصدق بما يسمعون ويبصرون لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليهم الذي لا يشرك في قضائه أحداً من خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّـهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾}{الكهف} .

◄ لذلك قال أصحاب الكهف عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لقومهم الذين افْتَرَوا كَذِباً واتَّخَذُوا آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ، أي حجة وبرهان صحيح لما يشركون في عبادتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً ﴿١٤﴾}{الكهف}.

◄ ولأن قومهم مشركون قالوا أنهم لا يملكون حجة ولا برهان لعبادة آلهتهم ، إلا الإفتراء والكذب ، لذلك اعتزلوهم واختفوا في الكهف برحمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴿١٥﴾ وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً ﴿١٦﴾}{الكهف} .

٢/٥ : السلطان هو معجزة وهبها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التالية أن كلمة سلطان هي قُدْرَةُ وشدة وهيبة وحجّة وبرهان بالمعجزة التي يهبها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في حياتهم ، ولا يعطي لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلا سلطانا مبين :

◄ والسُّلْطان المبين : هو فعل أو عمل بمعجزة يهبها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لتبين قدرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياة عباده ، فيدينوا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها حُجَةٌ وحَقُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزلها على رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليؤمن العباد بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا دين الإسْلَامْ الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، ويدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته في حياتهم دون شرك .

◄ و الآية هي : العلاَمَةُ والأمَارة ، والعِبْرةُ ، والمُعْجزة ، وهي جملة متميّزة .

◄ والآيات التاليات يبَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه جعل لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ السلطان المبين معجزة بينة لقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه ، لتكون حجة وبرهانا على فرعون وقومه ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بِآيَاتِه ، وهي معجزة بينة لقدرته ، وسلطان مبين في خلقه ، ليبنه لفرعون وَمَلَئِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾} {الزخرف}.

◄ وعندما بين لهم آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يؤمنون ، لم يؤمنوا وكانوا ضالين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾}{الزخرف}.

◄ وكلف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ برسالته إلي فرعون وقومه ليزكيهم ويهديهم ليخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾}{النازعات}.

◄ وأرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ وسلطان مبين ، وهي معجزات بينة تظهر قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾}{هود}.

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى وأخاه النبي هارون عَلَيْهِمَا السَّلَام أن يذهبا إلى فرعون بآيات السلطان المبين ، ويدعوه بقول لين لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾ قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴿٤٥﴾ قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٤٨﴾}{طه}.

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ سلطانا مبينا ، وهو قُدْرَةُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشدته لهيبته ، بهذه الحجّة والبرهان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسوله ، وحمايته من عدوه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾}{القصص}.

◄ وهذا ما علمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالسلطان المبين ليظهره لهم ، فجحدوا به ، وظلموا أنفسهم ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كانوا مفسدين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾}{النمل}.

◄ و لكن فرعون كذب وأبى بعد أن بينوا له قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على جميع خلقه ، فقال فرعون لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما سأله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾}{طه}.

◄ وقال مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون أنه رَسُولٌ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ولا يقول له عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الحق فيما بينه له بالسلطان المبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾} {الأعراف}.

◄ وهذا هو السلطان المبين الذي منحه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأرسله به إلى فرعون وقومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾}{طه}.

- وَبَيَّنَ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون قدرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقوته وهيمنته لما خلق له في عصاه ويده ، وهي آية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكبرى والسلطان المبين لقدرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق ، ليخشى فرعون رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاف إزائه ، أو السيطرة عليه ، لأنه من الطغاة الباغين المتكبرين ، قال هو وقومه لِلرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أنه ساحر عليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قَالَ إِنْ كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾}{الأعراف}.

- وأصر فرعون وملأه أن يتمسكوا بما يريدون ويعتقدون ويجادلون ، فقالوا عن قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي منحها لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التي بينها لهم أنه ساحر بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قَالَ الْمَلأ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾}{الأعراف}.

◄ ولقد كذب فرعون وعصى بعد أن رأى الآيَةَ الْكُبْرَى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لقومه أنا رَبُّكُمْ الأَعْلَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرَاهُ الآيَةَ الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى ﴿٢٤﴾}{النازعات}.

◄ وجمع قوم فرعون السحرة من جميع المدن ، وكلفهم فرعون ووعدهم بأجره لهم إن كانوا من الْغَالِبِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾}{الأعراف}.

◄ ولكن السحرة الذين كلفهم ليدمروا الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كساحر مثلهم ، أدركوا أن الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليس ساحر، وأن ما يفعله ليس بقدرته أو منه ، بل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فآمنوا بِرَبِّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾}{الأعراف}.

◄ وانتقم فرعون الكافر المتكبر من السحرة الذين آمنوا بِرَبِّ الْعَالَمِينْ رَبُّ مُوسَى وهارون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾}{الأعراف}.

◄ وكان من كبائر ملأ فرعون هَامَانَ وَقَارُونَ ، الذين اتبعوا قول فرعون عن الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَالُوا أنه سَاحِرٌ كَذَّابٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾}{غافر}.

◄ فَاسْتَكْبَرَ فرعون وجميع قَوْمه وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ، ولم يؤمنوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالسُّلْطَانِ المُّبِينِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾}{المؤمنون}.

◄ ومن ينكر رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويصر على ذلك فهذا جزاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾}{الذاريات}.

◄ ولقد قال الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم جميعا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّـهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّـهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾} {الدخان} .

◄ ودعا الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينتقم منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾}{يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لما دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَـٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾}{الدخان}.

◄ وهذا جزاء مراد فرعون ومن معه ليقتل الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾}{الإسراء} .

◄ وقد انتقم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾}{الأعراف}.

◄ فكان فرعون وقومه عبرة لمن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٢٦﴾}{النازعات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من كذب بآياته سوف يدمرهم ولهم عقاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّـهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّـهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾}{آل عمران}.

◄ وقد أتى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن التوراة كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وعَنِ الْقُرْآنْ كتاب رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي أمرنا أن نتبعه وندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ونتقيه ليرحمنا ، لأن كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبارك ، وتماما لِكُلِّ شَيْءٍ وهدى ورحمة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام}.

◄ فما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب إلا لنهتدي به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾}{المؤمنون}.

◄ ويخرجنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من الظلمات إلى النور ، أمر رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول لقومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّـهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾}{إبراهيم}.

- وكتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، ويورثه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بعد موت رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فهذا ميراث كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد موته لقومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾}{غافر}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه آتى الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لِأَنَّكَ إن تَلْقَاهُ سوف تؤمن بما جاء فيه فأنت رَسُولٌ مثله ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن هدى لك ولمن آمن معك ، وجعل كذلك التوراة هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

فجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكِتَابَ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وجعل مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لَمَّا صَبَرُوا ، واتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وقال إنهم كَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ، فإن اختلفوا فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يفصل بينهم يوم القيامة :

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾}{السجدة}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الكتاب هدى لهم ، وأمرهم أن لا يتخذوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا ، أي يشركون آرائهم أو آراء غيرهم مع ما جاء فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾} {الإسراء}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن بني إسرائيل اختلفوا فِي كِتَابِ رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأشركوا آرائهم أو آراء غيرهم مع ما جاء فيه ، لأنهم في شك منه مريب:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾}{هود}.

◄ فمن عَمِلَ صَالِحًا بما جاء فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو أساء بشركه ، فسيكون لنفسه ويحاسب على عمله ، وَمَا رَبُّنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}{فصلت}.

◄ وما ذكره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وبينه في رسالة رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، كي لا يكون الناسُ مثل قومه بني إسرائيل الذين اختلفوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوه شيعا ومذاهب وجماعات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل}.

◄ ومن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبع القرآن كتاب رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما جاء في آياته ، لندين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدِّينِ الْقَيِّمْ دون شرك أو كبر أو جدال مثل قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾}{القصص} .

٢/٦ : القرآن لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو السلطان والحجة والبرهان :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ الكريم ، وقال لهم أَنَّ الْقُرْآنْ هو بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله إِلَيْكم نُورًا مُّبِينًا ، والنور لا جدال فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾}{النساء}.

◄ وهذا جزاء من آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتصم به وبما جاءه فِي كِتَابِه النور المبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنْ هو الوحي ، وهو السلطان المبين أي الحجة والبرهان ، لأنه جاء بالحق والشرع وتقديس رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينْ ، قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، فَلا تجعَلُوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شُرَكَاءَ ، فلن يهديكم أحد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّـهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّـهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

◄ وهذا جزاء من يضل ويجعل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شُرَكَاءَ ، أو يكفر ويصد عَنِ الْقُرْآنْ سَبِيلِهِ للصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّـهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾}{الرعد} .

◄ كيف نشرك أحدا من المخلوقين مهما كان؟ ، مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، سُبْحَانَه عَمَّا يُشْرِكُونَ ذُو النعم التي لا تعد ولا تحصى ، وذو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وهو الْغَفُورُ الرَّحِيمُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّـهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّـهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ فى سورة : { النجم} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم ينزل لعباده سلطانا أي حجة وبرهانا ليقدسوا غيرهم من البشر ، وهذا ما نرى بعضا من الناس يفعلونه الآن ، فيقدسون كلام البشر ويجعلونه مثل كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو الهدى فِي كِتَابِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الحكيم .

◄ فيجب علينا أن لا نتبع الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَائَنَا الْهُدَىٰ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك فسيكون مثل الذين كانوا في قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يقدسون اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ، وهي أثماء ورثوها من غيرهم وقدسوا ما قيل لهم عنهم ، وجعلوهم آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكوا بذلك ، وليس لهم حجة لما يعملون ، ويصرون بعدم الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد ، وقد جائهم الهدى فِي كِتَابِه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين لم يتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويعبدون أصناما يسمونهم بأسماء للذكر والأنثى يطلقونها عليهم ، ويقدسوها ويتخذونها آلهة مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقسمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإناث ولهم الذكور ، فيعبدونهم بالباطل

ويجعلونهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أفرأيتم ما تشركونه مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه الأصنام الَّتِي تعبدونها ، أول إثنان وهم : { اللَّاتَ وَالْعُزَّى} ، الذين تجعلونهم لكم رجالا ذكورا تعبدونهم ، { وَمَنَاةَ } ، وهي : { الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى} ، التي تعبدونها ، وتجلوها إمرة أنثى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى ﴿٢٠﴾}{النجم} .

◄ وقال لهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فيا أيها المشركون الضالون الذين قسموا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألكم الذَّكَرُ الذي تحبونه ، ولِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأنثى التي تكرهونها ؟ ، تلك القسمة التي قسمتموها بأهوائكم قسمة جائرة بضلالكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تهوى به أنفسهم بشرككم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴿٢٢﴾}{النجم} .

◄ فهذه الأصنام التي تعبدونها وتشركونها فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليست إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم بأهوائكم الباطلة فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من برهان في دينه لكم :

فما يتبعون هؤلاء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظن وما تهواه أنفسهم بشركهم وضلالكم ، وقد جاءكم الهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوه فلا يضلوا بما هم فيه من الشرك والكفر :

وليس الهدى إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم فِي الْقُرْآنِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فِي الْقُرْآنِ الكتاب الذي أرسل به

رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَبَيَّنَ فيه ما نهتدي به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {الإسراء} :

لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن لا يخشى أحدا من الذين كفروا فسوف يَنْصُرَهُ عَلَيْهِمْ ، فَلَا يَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ وسوف يَدْفَعُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَكْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ عَنْه ، وَيَجْعَلُه دائما غَالِبًا عَلَيهِمْ :

◄ ليعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدين الذي أرسله له فِي كِتَابِه ، ويصلي له هو ومن آمن معه بقرائته للقرآن ، ويدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يجْعَل له بفضله سُلْطَانًا نَّصِيرًا ، فلَا يُبَالِي باستفزاز الكافرين له عن أرضه الذي يعيش فيها ، وسَعْيِهِمْ لِإِخْرَاجِه منها ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينهي حياتهم جميعا إذا فعلوا ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾}{الإسراء} .

◄ فَسُنَّةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أَنْ يُهْلِكَ كُلَّ قَوْمٍ يؤذوا رَسولَهُمْ ليُخْرِجُوه مِنْ دِيَارِهِم أو مِن قَرْيَتِهِمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾}{الإسراء} .

◄ وللْقِيَامِ بِمُهِمَّاتِ أَدَاءِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَشَرِيعَتِه أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول له : أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ فِي عبادتك ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ فِيها بالْمَعْرِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ في صِدْقُ الْعُبُودِيَّةِ ، ليجْعَل له مِن فضله سُلْطَانًا نَّصِيرًا :

ويكون ذلك بأن يمنحه في تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُدْخَلَ صِدْقٍ وهو إِدْخَالًا حَسَنًا في دعوته له في حياته ، وَيُخْرِجْهُ مُخْرَجَ صِدْقٍ أي إِخْرَاجًا حَسَنًا بعد دعوته لرسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا يَرَى فِيهِمَا مَا يَكْرَهُ وَ يجْعَلْ له سُلْطَانًا نَصِيرًا ، أَيْ يَرْزُقَهُ التَّقْوِيَةَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ بِالْحُجَّةِ وَبِالْقَهْرِ وَالْقُدْرَةِ ، وهي حُجَّةً بَيِّنَةً ظَاهِرَةً يَنْصُرُه بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلقه ويَعْصِمُهُ مِنَ النَّاسِ في الإيمان وبما أوحاه إليه فِي الْقُرْآنِ : أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدعوه بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾}{الإسراء} .

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحه سلطانا نصيرا وهُوَ الْقُرْآنْ ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للناس جَاءَ الْحَقُّ وَهُوَ دِينُهُ وَشَرْعُهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي زَهَقَ به الْبَاطِل أي اضْمَحَلَّ وَهَلَكَ .

فالْقُرْآنْ هُوَ إلغاء كُلُّ مَا سَوَاهُ البشر غيره مِنَ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، لأن ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هو شفاء ورحمة لمن آمن ، أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بما جاء فيه فسوف تزيد خسارته لحياته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ الْقُرْآنْ الذي أنزله عليه هو تبيانا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ :

فاذكر أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للناس أن يوم القيامة سوف يبعث الله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ شَهيدًا على كل أمة من أنفسهم ، أَي من بينهم وجنسهم ، وهم أنبيائه و رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والذين آمنوا مثلهم شهداء على ذلك لجميع من كانوا معهم ، وشهيد كل أمة ، يشهد لها أَو عليها بما كان منها من الإستجابة لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَو الإعراض عنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصد عن سبيله ، وسوف يحضرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يومئذ شهيدًا على أمتك هؤلاء وتشهد عليهم :

وقد آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ مبينًا لكل شيءٍ من شئون عباده ، وأساسا ومنشأ للهداية والرشد برحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبشرى لكم لحسن المصير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَسلموا ، وأَحسنوا أقوالهم وأَعمالهم ونياتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

ثالثا : (الدِّينُ) : بدين الإنسان لخالقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : (الملك) : في حياته:

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الدِّين الْقَيِّمْ التى فِي الْقُرْآن الْمَجيدِ :

◄ أن : (الدِّينَ) : ما ندين به لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي له الملك وله السلطان وله القوانين والأحكام التي شرعها على عباده في الحياة الدنيا ، ولَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ

السَّمِيعُ البَصِيرُ : وبَيَّنَ فِي آيَاتِ كتابه أنه منح عباده بعضا من الملك والسلطان ، ليختبرهم في حياتهم الدنيا :

وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعده للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ ، ولَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً..﴿٥٥﴾}{النور} .

◄ كي لا يشركون أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً..﴿٥٥﴾}{النور} : {..وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور} .

◄ وهذا جزاء الفاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄► و بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآن التالية :

◄ إذا منح بعض عباده ملكا وسلطة على الناس ، نعمة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضلا ليدينوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمنوا جميعا ويسلموا له ، ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي كِتَابِه ، فيجعلون القوانين والأحكام والجزاء الذي يقره

صاحب الملك والسلطة من البشر ليحاسب به من يخالفه ، وهي قوانينه وأحكامه التي يقرها لمن تولاه أو من يحكمه ، وهو ما يلتزم الناس به في شأنهم وفي حياتهم:

ويجب أن يكون ذلك مبنيا على ما جاء فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرهم به ، فلا يشركون أنفسهم ولا غيرهم فيما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي كِتَابِه المنزل إليهم :

وإن منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك فضلا منه على بعض عباده ، فمنحوا غيرهم بعضا منه ، فلا يجبرونهم أن يدينوا لهم على فضلهم ويفعلون ما يريدون ، فيخالفوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولكن يجب أن يدينوا جميعا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته عليهم وبما أمرهم به :

فإن كفروا وأشركوا وبغوا بإجبار الناس على ما يريدون أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقاتلهم الذين آمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾}{التوبة} .

- يا أيها الذين آمنوا، قاتلوا الذين من أهل الكتاب لا يؤمنون إيماناً صحيحاً بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهًا لا شريك له ، ولا يقرون بالبعث والجزاء إقراراً صحيحاً يوم القيامة ، ولا يلتزمون ويجتنبون ما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يعتنقون الدين الحق وهو الإسْلَامْ ، ويخضعون لما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، من اليهود والنصارى الذين جاءهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعصون ما تبلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متمردون مع غيرهم ليفنوكم عن ذلك ، فقاتلوهم حتى يؤمنوا ، أو يؤدوا إليكم الجزية خاضعين طائعين غير متمردين أذلاء ومقهورين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾}{التوبة} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس بكتابه الذي فيه أحكامه وشريعته ، وما أقره لهم فيه هو الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، ليلتزموا بطاعته بإرادة حره ، ويعبدوه بما أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ونهاهم عنه ، دون جبر أو سلطة أو قهر لهم من أحد على ذلك :

فمن يقهر الناس على ما يريد هو من مفاهيم وآراء ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا معهم أن يقاتلوه ، وسوف ينصرُ رُسُلَه وَالَّذِينَ آمَنُوا معهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا لَنَنصرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾}{غافر}.

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

أن الإنسان يدين لخالقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه :(الملك): و:(السلطان): ، فيعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله له في دينه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وسوف يحاسبه يوم القيامة على ما أنعم عليه في حياته في الدنيا :

◄ فمن استجاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادته وطاعته ودعاءه ، فسوف يستجب له إذا دعاه لينال رضاه في جنته مع عباده الصَّالِحِينْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ..﴿٦٠﴾}{غافر} .

◄ ومن أشرك نفسه وغيره فيما يريد ، وعصى واستكبر فمصيره جهنم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾}{غافر} .

٣/١ : ندين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ومالك الملك :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق ومالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فإن وهب لعباده شيئا منها فلا ندين ولا نعبد ونشكر غيره ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبُّ الْأَرْضَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ :

٣/١/١ : لا ندين ولا نعبد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلُهُ الْحَقُّ ولَهُ الْمُلْكُ ، خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾} {الأنعام} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ عَدَدَ مَا يَدْخُلُ فِي الأرض مِنْ حَبٍّ وَقَطْرٍ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ زَرْعٍ وَنَبَاتٍ وَثِمَارٍ ، ويعلم مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْأَمْطَارِ ، وَالثُّلُوجِ وَالْبَرَدِ ، وَالْأَقْدَارِ وَالْأَحْكَامِ ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، ومن الْأَعْمَالِ حَيْثُ يَشَاءُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع عباده أينما يكونوا ، وَهُوَ رَقِيبٌ عَلَيْهِمْ ، وشَهِيدٌ و بَصِيرٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، والْجَمِيعُ فِي عِلْمِهِ عَلَى السَّوَاءِ ، وَتَحْتَ بَصَرِهِ وَسَمِعِهِ ، فَيَسْمَعُ كَلَامَكُمْ وَيَرَى مَكَانَكُمْ ، وَيَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَنَجْوَاكُمْ ، فَلاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا رَبَّ سِوَاهُ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، ويعلم ما فيهما ، وهو معنا وعليم بصير بنا :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾}{الحديد} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، وإِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ، وبِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

٣/١/٢ : ندين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي :{لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ}: ، ولَا شَرِيكَ لَهُ:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

◄ أن له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾}{آل عمران} .**

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذرية من الإناث والذكور، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العَلِيمٌ القَدِيرٌ :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾}{الشورى} .**

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَإِلَى اللَّـهِ الْمَصِيرُ:

- **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّـهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾}{النور} .**

◄ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾}{البقرة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَيس لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄ والذين اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلِهَةً فهم وآلهتهم لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ شيئا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فقد ترك الكافرون والمشركون عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوا آلهة يصنعونها وأشخاص يعبدونها دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي خلقهم ولا يملكون دفع الضر عن أنفسهم ولا جلب خير لها ، ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه ، ولا بعث الأموات من قبورهم ، وكل من لا يملك شيئاً من ذلك لا يستحق أن يعبد مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾}{الفرقان} .

◄ فتبارك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

◄ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾}{ الجاثية} .

◄ فلله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، وَهوعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّـهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّـهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تُرْجَعُ إليه جميع الْأُمُورُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾}{الحديد}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّـهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

٣/١/٣ : الدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا ويرينا نعمه علينا بآياته في حياتنا ، وأهمها أنه يَرْزُقُنا مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وما لنا مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ ، فَذَٰلِكُمُ اللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمُ الْحَقُّ ، فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ؟ :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾} {غافر} .**

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّـهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .**

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المشركين :

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾}{النحل} .**

٣/١/٤ : فَلا ندين إلا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الأرض التي خلقها لنا مهدها وبسطها لنا بِكُلِّ شَيْءٍ ثابت لا تغيير فيه ليحفظ حياتنا لنستقر فيها ، فيا أيها الناس أنبت لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها من كُلِّ شَيْءٍ مقدرا لحياتكم بمقدار حاجتكم فيها :

وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا في الأرض المعيشة الطيبة في الحياة الدنيا ، التي يرزقنا فيها بالمنآكل والمشارب مع بعضنا ، وغير ذلك لمن يكونون في ولايتنا مثل العيال والأتباع والمخلوقات التي معنا ، ولا نستطيع أن نرزقهم ، ولكن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يرزقهم مثلما رزقنا في معيشتنا :

وما من شيء ينتفع به الناس وغيرهم من الخير الذي عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا ينزل إليهم من خزائنه التي ينزلها ويوجدها لهم بمقدار محدد تقتضيه حكمته ومشيئته بقدر معلوم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾}{الحجر}.

◄ ولا أحد يملك خزائن رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّـهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾}{الإسراء}.

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الذي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما يشاء ، ولا أقول إني ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّـهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال الرَّسُولْ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه أن لا أحد يملك خزائن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدينوا له بها ، وما لهم الخير إلا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّـهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّـهُ خَيْرًا اللَّـهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾}{هود}.

٣/١/٥ : { يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} : فلا يدينوا عباده إلا لَهُ :

يُسَبِّحُ لِلَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، أي يُمَجِدَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيُنَزِّهَهُ عَنِ السُّوءِ كل من خلق ، لأنه الْمَلْكُ الذي له نُفُوذُ الْأَمْرِ، وهو الْقَادِرُ والْقَاهِرُ يُحْيِي جميع النُّطَفِ ممن خلق وَهِيَ مَوَاتٌ ، وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ لأنهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ولَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ لأَنهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، بِمَا كَانَ أَوْ يَكُونُ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، بَيَّنَ ذلك فِي الآيَاتِ التالية :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾}{الجمعة}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، يسبح له مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾}{الحديد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحشر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الصف} .

٣/١/٦ : تَبَارَكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فلا ندين لغيره :

◄ تَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك ، فأنزل لنا سورة { الْمُلْك} ، سُبْحَانَهُ هُوَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{الملك} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ليختبرنا ، وهو الْعَزِيزُ الْغَفُورُ لكل من أَحْسَنُ عَمَلًا من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾} {الملك} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰنُ ، مَّا نَرَى فِي خَلْقِهِ مِن تَفَاوُتٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَـٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾}{الملك} .

٣/١/٧ : لا ندين ولا نعبد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن غيره لَا يَمْلِكُ لَنا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

ما تقدسونه بالعبادة تَظُنُّونَ أنه مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّـهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾}{المائدة}.

◄ فجميع البشر الذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يملكون لأنفسهم ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، ومثلهم جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وقال ذلك لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه لا يملك لنفسه مثل جميع العباد نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ، ولا يعلم الْغَيْبَ في ذلك ، وهو من المؤمنين الذين آمنوا وأسلموا واتقوا بالعمل الصالح الذي في رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي الْقُرْآنْ ، ويبشر من كان مثله بالجنة ، وينذر من عصى بالنار يوم الحساب ، وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّـهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّـهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّـهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّـهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّـهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّـهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَـٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّـهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾}{المؤمنون} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّـهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّـهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّـهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾}{الجاثية} .

◄ هذه آيَاتُ الْقُرْآنِ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وأمر رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأمرهم أن يتدبروا القرآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾}{القمر} .

◄ فهل بعد ذلك يدعي أحد من الناس على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بقول له يخالف آيَاتُ الْقُرْآنْ ، أو ينسخه بما يريد بقوله الشخصي للناس ، كأنهم لم يقرؤا ولم يسمعوا قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغهم بها فِي كِتَابِه بآياته البينات ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾}{الحاقة} .

◄ وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنْ حق اليقين ، فلا يغير أحد الحق فِي آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد ، ويتفرق فِي الدِّينِ مع غيره ، ويجعل دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعات متعدده ، ويقولون أنهم مسلمون ، والْقُرْآنُ هو تذكرة مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

◄ وقد قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما شرعه لعبده ، وما وصى به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وما وصى به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أوحاه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ فهل بعد ذلك نتفرق في الإسْلاَمْ دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لنكون فئات وجماعات وشيع متنوعة كل بآراءه أو آراء غيره ثم نقول أن هذا هو الدين .

٣/١/٨ : نعبد الله الْمَلِكُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الملك فيحكم بيننا يوم لقائه :

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المَلِكُ الحق ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وسوف نرجع إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّـهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّـهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄ فالذين كفروا فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ ، فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم ، والْمُلْكُ يوم القيامة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بينهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّـهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾}{الحج} .

◄ والْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ للرحمن سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَـٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾}{الفرقان} .

٣/١/٩ : فمن يشرك مع رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره و يعبده فهو يعبد وثنا بإفك وافتراء وضلال :

◄ قال رَسُولُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه أنهم يعبدون أَوْثَانًا ، أي تماثيل يصنعونها ، فلَا تَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ لِذَاتِهَا لِكَوْنِهَا لا منفعة منها في حياتهم أو رزقهم ، لأن الذين يعبدونهم عاجزين ولا يملكون كُلَّ شَيْءٍ مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقديس ولا تشريف لهم بعبادتهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّـهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄ فهو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له ملك كُلَّ شَيْءٍ ، وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِير ، أي لا يملكون قدرة لهم على شَيْءٍ إذا دعوتموهم دون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾}{فاطر} .

◄ فهم عاجزون وغير قادرين على شَيْء ليستجيبوا لكم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾}{فاطر} .

◄ فالله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغني ونحن الفقراء إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّـهِ وَاللَّـهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾}{فاطر}.

◄ ولا يملك أحدا شيئا مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّـهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّـهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾}{الزمر}.

◄ فلا تخلصوا الدين إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تدعوا غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَادْعُوا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّـهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّـهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر} .

◄ لأن ما تدعوهم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّـهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّـهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّـهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّـهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّـهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

٣/٢ : يُؤْتِي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُلْكَ لمن يشاء من عباده ليدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدينه :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان وسوف يميته ثم يحيه ليعلم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عملا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴿٢﴾} {الملك}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ السابقة أنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴿٢﴾}{الفرقان} : { وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴿٢﴾}{الفرقان} : و { خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴿٢﴾}{الفرقان} : و { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴿١﴾}{التغابن} : و: { لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ﴿١﴾}{التغابن} : { وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{التغابن}:{ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾} {المؤمنون} : .

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا مَا لَنَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُك ، بيدك الملك ، تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

منح بعضا من عباده شيئا من ملكه ، بحرية مطلقة فيما مَلَّكَهُ له ، ليختبره في الحياة الدنيا ، ويجازيه في الآخرة عما عمل في ملك ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه بعضا منه ، ليؤمن به ويسلم له ويتقيه بالعمل الصالح ، وذلك هو الدين الذي بينه لنا فِي كِتَابِه ليدين كل إنسان بما جاء فيه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا نكفر أو نشرك معه أحدا ، ونؤمن بذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا الذي أنزله فِي آيَاتِ كتابه ، وَنكون من المؤمنين الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزدادوا ايمانا بتلاوة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه في جميع حياتهم :

وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية : بعضا من الملك الذي منحه لعباده ليكونوا من المؤمنين :

٣/٢/١ : ندين لِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى مَلَّكنا رّزْقَه ، وفَضَّلَ بَعْضَنا عَلَىٰ بَعْض فِيه :

- فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بعضهم عَلَى بَعْضٍ بالملك الذي يهبهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الرِّزْقِ ، وجعله مُلكاً فيما يملكون ، ليتمتعوا فيه بما يشاؤون ، والذين فضلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملكه فِي الرِّزْقِ لَيْسُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى غيرهم ممَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ، ولا يُسَوُّوهُمْ مَعَ أَنْفُسِهِمْ ليكونوا شُرَكَاءَهُمْ فِيمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾}{النحل} .

- وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده مُتَفَاوِتِينَ فِي الرِّزْقِ ، فيختبرهم ليرضوا بما رزقهم ، فيكونوا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الزمر} .

◄ ورحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفته وبمراده لمَعِيشَةَ عباده يقسمها عليهم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ليكونوا درجات فيختبرهم كل بما أراد له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف} .

٣/٢/٢ : ونذين لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُؤْتِي وَيَنْزِعُ مُلْكَ الدنيا لِمَنْ يَشَاءُ :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكَ الْمُلْكِ يُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ ، وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قدير ، والذين يمنحهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك في الدنيا بِكُلِّ شَيْءٍ وهبه لهم كانوا ملوكا فيها أي حاكمين لغيرهم ، ويقودون الآخرين من الناس في حياتهم بما يريدون وما يأمرون ، لأنهم أولياؤهم في الدنيا بما ملكهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عليهم ، فمن يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى فهو في عزة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن فعل غير ذلك فهو في ذلة منه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبيَّنَ ذلك في دعائه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

◄ وما نراه في حياتنا أن من يتبع سلطة المَلِك الذي يتولاه سيدا عليه فهو في دينه ، لأنه اتبع ما يقره له بقوانينه ، وما أمره أو نهاه فيها ، فإن كان سيده مؤمنا ويتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه دون أن يشرك نفسه أو أحدا غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مؤمن مثله ، وإن كان كافرا أو مشركا فهو مثله ، لأنه يتبعه بما يدين به لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٣/٢/٣ : جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من الأَنْبيَاء الذين يدنون له ملوكا في الدنيا :

◄ من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ واتبع ما أمره به في دينه ليكون من عباده الْمُتَّقِينَ ، وجاهد في حياته ليدعوا الناس لما علمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، أكرمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرفعة والملك في حياتهم :

◄► فيما يلي : بعضا من الأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ آتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلك الدنيا لأنهم كانوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصالحين ، وقادة لقومهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به دون شرك :

أ - النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ومَلِك مِصر في زمنه .

ب - وَالنَّبِيُّ طالوت عَلَيْهِ السَّلاَمْ من بني إسرائيل اصْطَفَاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلِكًا عَلَيْهِمْ.

ت - وَالنَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك بعد أن قتل جَالُوتَ عدو قومه الذي كان ظالما وكافرا وباغيا عليهم .

ث - وَالنَّبِيُّ سليمان إبن داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك بما دعاه به ، ودعا بملكه غيره من الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وكان من الصَّالِحِينْ .

◄► بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية :

أ - النَّبيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومَلِك مِصر في زمنه :

◄ أكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بمكانة عالية وراقية من أحد من عباده الذين جعله ملكا عليهم في مصر، وكان مؤمنا فلما بلغه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ عن حلمه الذي رءآه في نومه ، وقال أن ذلك من فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلمه له ، لأنه مؤمن ومسلم مثل آبائه ، فاستخلصه هذا الملك بمكانة عالية عندما علم أنه نبِيٌّ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾}{يوسف} .

ب - وَالنَّبيُّ طالوت عَلَيْهِ السَّلَامْ من بني إسرائيل اصْطَفَاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلِكًا عَلَيْهِمْ :

◄ بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّبِيُّ طالوت عَلَيْهِ السَّلَامْ مَلِكًا على بني إسرائيل واصْطَفَاهُ عَلَيْهِمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ، ليقودهم في قتال عدوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّـهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّـهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾} {البقرة} .

ت - وَالنَّبِيُّ داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك :

◄ ومن فضل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباد هو دفع الصَّالِحِينْ لقتال الظالمين ، فكان من الصَّالِحِينْ نبيه داود عَلَيْهِ السَّلَامْ مع الذين قاتلوا عدوهم جالوت ، ولأنه هو الذي قتله فأكرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالملك والحكمة والعلم مما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّـهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّـهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾}{البقرة}.

ث - وَالنَّبِيُّ سليمان إبن النَّبِيْ داوود عَلَيْهِمَا السَّلَامَ آتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك :

◄ ودعا النَّبِيُّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب له مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِه ، ليتبع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكًا ، ودعا الناس من حوله لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾}{ص} .

◄ وبعض من الناس من بعد النَّبِيْ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لم يؤمنوا ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولكنهم ضالين واتبعوا ما تتلوا الشياطِينُ عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ.. ﴿١٠٢﴾}{البقرة} .

٣/٢/٤ : ومن الناس أتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك الدنيا فلم يدينوا أو يؤمنوا له :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من الذين آتاهم ملك الدنيا ، ولكنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ حاج أحدا من الذين آتَاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُلْكَ في الدنيا بالسيادة على غيره ، وكان لا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ورزقه الملك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّـهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّـهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾}{البقرة}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الكهف} :

مَلِكا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلكا فلم يُطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته للعباد فيما يملك ، ولكنه يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ منهم غَصْبًا ، ورفض هذا الظلم والإفتراء عَبْدُ مِنْ عِبَادِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِه وَعَلَّمَهُ مِنْ لَدُنِّه عِلْماً ، فقال للرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾}{الكهف} .

٣/٢/٥ : الذين اتبعوا دين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ آتاهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلْكًا عَظِيمًا :

◄ والملك العظيم الذي منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وغيرهم هو إيمان وعلم ومعرفة بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذكره لهم ، ودعوة غيرهم به ليكونوا مثلهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن بعض الناس من صد عن دعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولم يؤمنوا بها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ أنه آتاهم الكتاب والحكمة ومنحهم مُّلْكًا عَظِيمًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ﴿٥٥﴾}{النساء} .

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُلكا وعلما لنبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ وأكرمه ، لأنه خشاه بطاعته ولم يتبع هوى النساء ، ووهبه علمه الذي استخلصه مَلِكُ مصر به عندما علم أنه نبي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن الذين آمنوا وكانوا من المحسنين والْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾}{يوسف} .

◄ ولأنه اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصبر ، ولم يشرك نفسه ويتبع هواه وما يريد مثلما فعل إخوته به ، الذين لم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سيحاسبهم على ما فعلوا في ظلم النَّبِيْ يوسف وأخيه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، لذلك قال لهم النَّبِيُ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ أن مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ {٩٠}}{يوسف} .

◄ ودعا النَّبِيُ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آتاه مكانة عالية من الملك الذي منحه لمؤمن مثله ، وعلمه تأويل الأحاديث بفضله عليه لينال رضاه ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتَوَفاه مُسْلِمًا وَيلحِقه بِالصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف} .

رابعا : (الدِّينُ) : يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : (السلطان) :

◄► درسنا فيما سبق الدلالة اللفظية لكلمة : (السُّلْطانْ) :

◄ السلطان هو : القُدْرَةُ ، والشده ، والهيبه ، والحجّة والبرهان ، وهو : القوّة ، والنفوذ ، والسيطرة ، والقهر ، والغلبة ، والسياده .

◄ والسلطان هو : الوالي الذي يتولى غيره ، و هو القُدْرةُ لكبائر الناس الذين يسموهم سلطاناً لتَسْلِيطِه عليهم ، لأن السُّلْطَةُ هي التَّسَلُّط والسيطرة والسيادة والتحكم ، وسُلْطة الشيء هي شِدَّتُه وحِدَّتُه وسَطْوَتُه ، والسَّلاَطَةُ هي القهر .

◄ والتَّسْليطُ هو التَّغْليبُ وإطلاقُ القَهْرِ والقُدْرَةِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ..﴿٩٠﴾}{النساء} ، أَي جَعَلَ لهم عَلَيْكم قُوَّةً وقَهْراً .

◄► وفيما يلي ندرس ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن : (السُّلْطانْ) : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم من رَبِّ الْعَالَمِينْ :

٤/١ : منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (سلطانا) : لبعض عباده ليدينوا له بعبادته دون شرك :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم الذي جعله لعباده في دنياهم سلطة لبعض عباده في حياتهم ، وجعل في علمهم هذا بعضهم فوق بعض درجات في الدنيا التي خلقها لنا ، لنتبع ما أمرنا فيها بالعلم الذي أنزله لنا فِي آيَاتِ كتابه الحكيم :

وجميع البشر يدركون ذلك في حياتهم ، ويجعلون علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علمهم به في الدنيا أساسا في حياتهم ، فيكتبوه ويحكم به المسؤولون في كل مكان على غيرهم :

ونبين فيما يلي السلطة التي يدين بها العباد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/١/١ : يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من منحه سلطة في حياته ليختبره فيها :

- الذين منحهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السلطة التي يحكمون بها غيرهم في حياتهم الدنيا ، يجب أن يتبعوا علم أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه عند تنفيذ سلطتهم بعلم الدنيا الذي عَلَّمَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ليحكم بعضهم بعضا :

- وفيما يلي : بعض ما علمنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في علم الدنيا ، وكتبوه العلماء ليبينوا أنواع السلطات التي منحها ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في الأرض ، وهم الذين لهم قدرة السلطة على غيرهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحكموهم بها في حياتهم ، ويخضع لهم ما يسموهم المواطنون ، وهذه السُّلطات متنوعة ، وفيما يلي ملخص ما كتبوه عن بعض أنواعها وما بينوه عنها :

- السُّلطات التَّنفيذيَّة : وهي التي يقوم بها الحكومات بهيئة موظَّفيها ، الذين يباشروا إجراء القوانين ويلتزمون بتنفيذها ، ومتابعة نتائج التنفيذ .

- والسلطات التشريعيّة : وهي الهيئات البرلمانية ، التي تكون من مجموعة الأشخاص المنتخبين رسميًّا ، ومهمَّتهم وضع القوانين أو تعديلها بما يتفقون .

- والسُّلطات القضائيّة : وهي السلطات الممنوحة للهيئات القضائية ، وهم الذين يقضوا بين الناس فيما يتعلّق بفرض القانون واحترامه وتنفيذه .

- والسُّلطات المختصّة : وهي السلطات الأخرى التي بها المسئولون عن اختصاصات معيّنة ، ويقومون بتنفيذها ، مثلما كتبت لهم .

- هذا بعض من علوم الدنيا التي علمها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في حياتهم ، وعلمهم فِي آيَاتِ كتابه أن من منحه السلطة في حياته وجب عليه اتباع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ومن كان معه في الدنيا ، ورزقهم ما يريدون بفضله ورحمته عليهم ليختبرهم ، وسوف يجازيهم بما عملوا يوم القيامة .

◄ فلا يتبع العباد ما يأمرهم به أصحاب السلطة إلا إذا كانوا مؤمنين ومتقين ولا يأمرون غيرهم إلا بما أمر به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يتوافق مع أوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أو ضلال :

وما أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن يتبعوا دينه ولا يشركون به أحدا ممن يتولاهم في حياتهم ، لأنهم عباد مثلهم :

فأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مِّثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دُونَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {الأعراف}.

◄ أما من اتبع هواه أو هوى غيره في سلطته ووضع فيها أوامر وقوانين بغير ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو ليس على بينة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد ضل عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن كان مثله ، واتبعوا أهوائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾} {محمد} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين ضلوا عن سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءتهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فعصوهم وَاتَّبَعُوا ما يأمرهم به الجبارين في حياتهم ، الذين يعاندون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولا يؤمنون ويتقون مثلهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ هُود عَلَيْهِ السَّلاَمْ قال لقومه عاد أن لا يعبدوا إله غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄ ولكنهم اتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾}{هود} .

◄ وأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ إلى بني إسرائيل الذين كانوا في قوم فرعون وَمَلَئِهِ ، وَبَيَّنَ لهم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ما وهبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيَاتٍ مُبَيِّنَاتْ في عصاه وفي يده وغير ذلك ، ليبين لهم قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسلطانه الذي يمنحه لعباده ، ولكن قوم فرعون وَمَلَئِهِ لم يؤمنوا بذلك ، واتَّبَعُوا أَمْرَ ملكهم الجبار فِرْعَوْنَ الذي جعل نفسه إله مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان يأمرهم بما يريد ، وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾}{هود} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَا نُزِّلَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَهُوَ الْحَقُّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَعَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾}{محمد} .

◄ أما جزاء الَّذِينَ كَفَرُوا واتَّبَعُوا الْبَاطِلَ فليس مثل الَّذِينَ آمَنُوا واتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {محمد} : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ قوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄ لأن الشيطان سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

◄ وأطاعوا الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي بَعْضِ الأَمْرِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾}{محمد} .

◄ وهذا جزائهم بِمَلَائِكَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التي تتوفاهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾}{محمد} .

◄ فيجب أن يتقى الناس رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا الَّذِي أَمَدَّهُمْ بِمَا يَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{الشعراء} .

٤/١/٢ : لا يدين المتكبرون برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسيطرون على المستضعفين منهم :

◄ بعض الناس يعيشون حياتهم مستضعفين في القدرة والفهم والإدراك لعلوم الدنيا والعلم المنزل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدينه ، ويتبعوا الذين يرونهم مستكبرين بعلمهم وفهمهم وَإِدْرَاكِهم ومكانتهم وقوتهم فقط ، ويجعلوهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقدسونهم برهبة في حياتهم ، لأنهم يشرعون لهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، ولا يجرأ أحد على إنتقادهم ، وقد بينهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كي لا نكون مثلهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى ثلاث آيات متتاليات فى سورة : {سبأ} :

ما يَقُولُه يوم القيامة الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وأضلوهم فى الدنيا عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوه ، ولكن اتبعوا الذين أضلوهم عن الهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهُوَ الْقُرْآنْ الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ليؤمنوا به ويتبعوا ما جاء فيه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنْ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الأَغْلالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

٤/١/٣ : وسوف يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ المتكبرون المسيطرون مع أتباعهم :

◄ فمن يستكبر على الناس ولا يتبع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، أو يشرك قول غيره مع قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، ويكون من المتكبرين والمسيطرين على غيرهم من الضعفاء ، فسوف يتحاجون ويتلاومون في النار يوم القيامة مع الذين اتبعوهم ، وهذا هو مصيرهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك في سورة : {غافر} :

◄ بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا لهم أتباع في الدنيا ، وهم في النار يتخاصمون مع بعضهم ، فيقول الضعفاء للمستكبرين الذين كانوا رؤساء عليهم وهم الذين يتبعوهم : إنا كنا لكم في الدنيا تَبعاً ، فهل أنتم حاملون عنا جزءاً عذاب النار الذي نحن فيه الآن ؟ :

فقال المستكبرون للضعفاء الذين كانوا يتبعونهم بالكفر والشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إننا كلنا سواء في جهنم نحن وأنتم ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكم بالحق بين العباد ، فأعطى كلًّا منا ما يستحقه من العذاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنْ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في الدنيا : إنا لننصر رسلنا والمؤمنين فى الحياة الدنيا فلا تضرهم أعدائهم ، ويوم القيامة يقوم الشهود يشهدون للرسل بالتبليغ ، ويشهدون على الكافرين بالعصيان والتكذيب ، وإقامة الحُجة عليهم :

وهو يوم لا ينفع الظالمين اعتذارهم عمَّا فعلوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا ، ولهم الطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم سوء الدار وهي جهنم وبئس المصير :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾}{غافر} .

٤/١/٤ : وسوف يَقُولُونَ جميعا : يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ :

يوم القيامة يحاسب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لم يطيعوه بطاعة رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ بما بلغهم به فِي كِتَابِه ، واتبعوا ساداتهم وكبرائهم ، وكفروا مثلهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {الأحزاب} ، فيما يلى :

◄ لعنهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهذا حسابهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿٦٥﴾}{الأحزاب}.

◄ وسوف يندموا لعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾}{الأحزاب} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولهم كي لا نكون مثلهم :

• قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنْ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً ﴿٦٨﴾}{الأحزاب} .

◄ وسوف يقول الكافر الظالم يوم القيامة عند حسابه :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾}{الحاقة} .

◄ فيقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

• أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾}{الحاقة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الصافات} :

حوار المستضعفين في حياتهم الدنيا ، واتبعوا الذين منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلطانا وجعلهم سادة وكبراء فيها ، ولم يتبعوا جميعا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليكونوا من المؤمنين الصَّالِحِينْ الْمُتَّقِينَ بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المستضعفين وسادتهم وكبرائهم أقبلوا بعضهم على بعض في جهنم : ويقال لهم :

فما لكم أيها المشركون لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم تتناصرون فى الدنيا؟ ، فلا تتناصرون في هذا اليوم ، بل جميعكم منقادون ومستسلمون ، وقد أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ويتخاصمون ، ويسأل بعضهم بعضاً عن مصيرهم السيئ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد أن أيقنوا عقابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٢٧﴾}{الصافات} .

- فقال المستضعفون لسادتهم وكبرائهم الذين استكبروا منهم : إنكم كنتم تأتوننا من الناحية الَّتِي نظن فيها الخير واليُمن ، لتصرفوننا عن الحق إلى الضلال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾}{الصافات} .

- فقال المتكبرين لهم : لم نصرفكم ، بل أنتم أبيتم الإيمان وأعرضتم عنه باختياركم وإرادتكم ، وما كان لنا من تسلط عليكم نسلب به اختياركم ، بل كنتم قوماً مثلنا خارجين على الحق فِي كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الذي قال لِلنَّاسِ جَمِيعًا فيه أن الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لذائقون العذاب يوم القيامة ، فحق علينا جميعا ذلك ، لأننا دعوناكم إلى الغي والضلال فاستجبتم لدعوتنا لكم ، وقد كان شأننا التحايل لدعوة الناس إلى ما نحن عليه من الضلال ، فلا لوم علينا لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْماً طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾}{الصافات} .

◄ لأن الذين يدعون للضلال والمتبوعون لهم يوم القيامة في العذاب مشتركون ، وهذا العذاب للذين أجرموا في حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك وفعل المعاصي وهم المجرمون :

فهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْتَكْبِرُونَ ، ويشركوا أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبحوا من الْمُجْرِمِينَ :

فهؤلاء جميعا كانوا إذا قيل لهم من رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا معهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه وتطيعوه ، فلا يقرون بذلك ولا يصدقون ، ويستكبرون عن توحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآرائهم تكبراً واستعظاماً بما يريدون :

ولأنهم مشركون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، يقولون لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنحن نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر لا يدرك ما يقول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٣٦﴾}{الصافات} .

◄ فهم في ضلال عن معرفة ما جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالحق والصدق للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وهُوَ الْقُرْآنْ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغها لعباده ، وتصديق دعوة الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا التي بينها فيه ليكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾}{الصافات}.

◄ وهذا جزاء من يعصي الحق الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

فاعلموا أنكم أيها المشركون لذائقوا العذاب الشديد في جهنم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تجزون إلا جزاء عملكم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾}{الصافات}.

◄ وهذا جزاء عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُخْلَصِينَ بطاعة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه :

لأن عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين ، لا يذوقون العذاب مثلكم ، لأنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بطاعته والعمل الصالح في الحياة الدنيا ، فهؤلاء لهم فى الجنة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزق معلوم ، فواكه متنوعة ، وهم مرفهون ومعظمون فى جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات} .

◄ سُبْحَانَك رَبَّنا لا إِلَهَ إِلاَّ أنت خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، منحت عبادك ملكا وسلطانا وأنزلت لهم الدين الذي ارتضيته لهم منهاجا لحياتهم ليعبدوك ولا يشركوا أحدا معك ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر الخالق الرازق المحيي المميت مالك يَوْمُ الدِّينْ ، لا شريك له في أمره وعبادته بِالْقُرْآنِ الطريق المستقيم ، الذي أنزل فيه آيات بينات ليخرجنا من الظلمات إلي النور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄ فَالْقُرْآنُ كتاب واحد :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ما كان يقرأ ولا يكتب كتاباً قبل الْقُرْآنْ ، أو يتلوا على الناس شيئا قبله ، لأنك لو كتبت بيمينك وكنت ممن يقرأ ويكتب لشك أهل الباطل في أَنَّ الْقُرْآنْ من عِندَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾} {العنكبوت} .

◄ وهو آيات بينات في صدور من آتاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم بما جاء فيه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾}{البقرة} .

فمن اتبعها ولم يشرك أحدا فِي آيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كان من الفائزين ، الذين رضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

٤/٢ : يمنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين سلطانا هو موالاة الحق الشرعي ليتبعوه :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا الْقُرْآنَ ليكون لهم منهج علمي ، أنزل فِي آيَاتِه لهم سلطانا مبينا هو الحجة والبرهان لحقائق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جاءت فيه ، فتكون منهج حياتهم في الطريق المستقيم التي جاء فيها بلا شك أو جدال .

◄ فمن تعدي عليهم وعاداهم بالبغي والعدوان منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلطانا لقتال عدوهم ، أو محاسبة من ظلمهم أو ظلم غيره بما شرعه لهم وأمرهم به فى القصاص .

◄► **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فيما يلى من الآيات :**

٤/٢/١ : السلطان هو الحق الشرعي للمؤمن للقصاص والقتال دون ظلم :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين أن لا يقتلوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ ، فمن قتل أحدا غيره بغير حق يقتل ، ويكون بالحق الذي شرعه لولى القتيل فى أخذ القصاص بالعدل الذي أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾}{الإسراء} .

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلطانا مبينا أي إذنا بقدرة وقوة لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن آمن معهم لقتال المعتدين عليهم من الذين كفروا وبغوا في حياتهم على المؤمنين :

أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين أن لا يقاتلوا من يأمنوهم في التعامل معهم ، وجعل سلطانا أي إذن للمؤمنين لقتال الذين يبغون عليهم ولا يسالمونهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَـٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾}{النساء} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا واتقوا بأن من اعتدى عليهم من الكفار بالقتال ، فيدفعوا عن أنفسهم بقتالهم ورد الاعتداء عنهم ، وسوف يكون ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم وينصرهم عليهم ، وهذه مباركة منه لعباده الذين أطاعوه ، فلا ينالون سوءً في حياتهم من غيرهم في أي شي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾} {البقرة} .

◄ عندما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين برد الاعتداء بالمثل ، وأمرهم : { وَاتَّقُواْ الله } : ، كي لا يزيد من آمن واتقى في اعتدائه وزيادة حقه وقصاصه إذا تمكن من عدوه وانتصر عليه بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك قال لهم : { وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } : ، فإن أطاعوا واتقوا لا يخافوا ولا يهابوا أحدا ممن خلق ، لأن الله سبحانه وسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّـهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّـهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إن قاتلهم المشركون كافة يقاتلونهم كافة مثلهم ، والإغلاظ عليهم دون زيادة في الإعتداء للغنيمة والفخر ، لينالوا النصر والتأييد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مع الْمُتَّقِينَ من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾}{التوبة} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بأن يعاقبوا بمثل ما عوقبوا به ، وأن صبروا وتركوا المعاقبة خير لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالصبر وترك المعاقبة من أعمال التقوى ، لذلك قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يعاقب و يصبر ، وسوف ينال الذين اتقوا الفضل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُّحْسِنُونَ بتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّـهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾}{النحل}.

٤/٢/٢ : المؤمنون إذا تولوا الكافرين أصبحوا منافقين وعليهم سلطان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {النساء} :

◄ كيف ندين بالإيمان ونكون مؤمنين بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وهُوَ الْقُرْآنْ ، وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وبينه فيه ، لننال ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ :

◄ ولا نكون كافرين لأن من كفر فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ، ومن يتولى الكافرين يكون من المنافقين ، الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ التي لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ، لِأَنَّهُمْ مِّثْلُ الكافرين ، وسوف يَجمَعُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ مَالِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْحَاكِمُ فِيهِمَا ، وَلَقَدْ وَصَّى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ، أَيْ وَصَّاكُمْ بِمَا وَصَّاهُمْ بِهِ ، والْوَصِيَّةَ هي القَوْلٌ الذي فيه أَمْرٌ نَافِعٌ وجَامِعٌ لِلخَيْرِ في الكتاب الذي بعثه للسابقين وفِي الْقُرْآنِ ، وهي التَّقْوَى التي أَسَاسِهَا الْإِيمَانُ والإسلام والخشية بالعمل الصالح ، وَبِعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّـهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّـهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾}{البقرة} .

◄ و جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى تَجْمَعُ الْخَيْرَاتَ في حياة من اتبعها ، ولا تكون إلا باتباع الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابُ النَوَاهِي ، وبَيَّنَ أن التقوى تُفَضِلُ الْمُسْلِمِينَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس في حَاجَتِهِ للتَقْوَى من النَّاسِ ، وَلَكِنَّهَا لِصَلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وإحسان أحوالهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه نَبِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ ، ومَحْمُودٌ فِي جَمِيعِ مَا يُقَدِّرُهُ وَيَشْرَعُهُ لهم ، لأنه غَنِيٌ حَمِيدٌ عَنْ طَاعَتِكُمْ ، ومَحْمُودًا لِذَاتِهِ ، سَوَاءٌ حَمِدَهُ الْحَامِدُونَ وَأَطَاعُوهُ فهو غَنِيٌّ عَنْ تَقْوَاهُمْ وَإِيمَانِهُمْ ، وغَنِيٌّ عَنْ عِبَادِهِ ، ومَحْمُودٌ فِي جَمِيعِ مَا يُقَدِّرُهُ وَيَشْرَعُهُ لهم ، كذلك إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّه غَنِيٌّ عَنْكُم وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ، وَلَا يَزَالُ غَنِيًّا حَمِيدًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّـهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّـهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّـهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾}{النساء} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَهو وَكِيلٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فيهما ، ووَكِيْلٌ عَلَيْكُمْ ، وَكَفَى بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكِيلًا ، فهُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، الرَّقِيبُ الشَّهِيدُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِذْهَابِكُمْ وَتَبْدِيلِكُمْ بِغَيْرِكُمْ إِذَا عَصَيْتُمُوهُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴿٣٨﴾}{محمد} .

◄ فيَكُونُونَ خَيْرًا مِنْكُمْ فِي تَلَقِّي الدِّينِ ، مَا أَهْوَنَ الْعِبَادَ إِذَا أَضَاعُوا أَمْرَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بالحق سوف يُذْهِبْهُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾}{إبراهيم} .

◄ وسوف يُخْلِفُ مِنَ الكافرين والْمُشْرِكِينَ قَوْمًا آخَرِينَ يكونوا مُؤْمِنِينَ ، ومَنْ لَيْسَ هَمُّهُ إِلَّا ثواب الدُّنْيَا وَهُوَ الْخَيْرُ بالنَّفْعِ فيها ، وَبمَا يَرْجِعُ بِهِ طَالِبُ النَّفْعِ بمَنَافِعَ الدُّنْيَا عَلَى خَيْرَاتِ الْآخِرَةِ ، يجب أن يعْلَمْ أَنَّ عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخير وهو ثَوَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَإِن اتَّقَى نَال الْخَيْرَيْنِ ، وَإِن سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْطَاهُ وَأَغْنَاهُ:

فيجب أن لَا يَصُدُ الْإِيمَانُ المُؤْمِنِينَ عَنْ طَلَبِ ما أحله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ثَوَابِ الدُّنْيَا ليُبَارِكَ لَهُم فِيهِ ، ولَا يَطْلُبُوا خَيْرَ الدُّنْيَا عنْ طُرُقِ الْحَرَامِ أو بما لَا يُرْضِي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَلَا يُعْرِضُ عَنْ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ يَصُدُّ عَنْه بما يريد ، ، وَأَيضا لَا يُلْهِيهِمْ طَلَبُ خَيْرِ الدُّنْيَا عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ ، لأن كِلَاهُمَا مِنْ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : لنا أن يكون دعائنا للدنيا والأخرة : { فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّـهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّـهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾}{البقرة}.

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون أثاث الإيمان هو طلب الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف يكون مراد الآخرة لننال درجاتها :

فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لينال الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا مطرودا من رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا وعملوا الصالحات ، سعيا بذلك لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته لهم في الآخرة ، فهؤلاء سعيهم في عملهم مقبولاً عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسينالون الثواب عليه شكرا لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكل من هؤلاء الفريقين يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه وفضله بعطاءه لهم في الحياة الدنيا ، واعلم يا رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما كان عطاء رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ممنوعاً من أحد من عباده الذين سوف يجازيهم على ذلك في الآخرة : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فانظر كيف فضَّلنا بعض عبادنا على بعض في الحياة الدنيا بالسعة والرزق ، وسوف يجازوا في الآخرة بأكبر درجات ممن كانوا فيها في الدنيا ، كل بما كان يعمل من الصالحات : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾

كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰؤُلَاءِ وَهَـٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾}{الإسراء}.

◄ وجزاء من أراد الحياة الدنيا فقط هو النار، لأنه لم يؤمن ويتبع القرآن الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ ، وهم الذين كفروا فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُولَـٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾}{هود}.

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَا يَقْتَصِرَنَّ الْهِمَّةِ عَلَى السَّعْيِ فِي الدُّنْيَا فَقَطْ ، بَلْ تَكُونْ الهِمَّةُ سَامِيَةٌ لنَيْلِ الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، لِأَنَّ مَرْجِعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بِيَدِهِ الضُّرُّ وَالنَّفْعُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَسَّمَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاوَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَفرق بينهم بالعَدَلَ فِيمَا آمن وأسلم واتبع عَلِمَهُ فِي كِتَابِه ومن لم يتبع :

وأمر عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ، أَيْ بِالْعَدْلِ الذي أمرهم به ، فَلَا يَصْرِفَهُمْ عَنْهُ صَارِفٌ كي لا يَعْدِلُوا ، و يَكُونُ أَدَاءُ الشَّهَادَةِ ابْتِغَاءَ رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَحِيحَةً وعَادِلَةً بالحَقِّ ، خَالِيَةً مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْكِتْمَانِ ، وَلَوْ كان ضَرَرُهَا عَلَى من يشهد ، فَإِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ يَقُول الْحَقَّ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ مَضَرَّةً عَلَيْه أوعلى والديه وأقاربه ، أو على غني يريد أن يرعى غِنَاهِ ، أو على فقير يُشْفِقْ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ ، لأن اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّاهُم جميعا وهُوَ أَوْلَى بِهِم ، وَفي ذلك الصَلَاحُ بالحق ، والْحَقَّ مُقَدَّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، و سَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَنْ أَطَاعَهُ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَضِيقُ عَلَيْهِ ، فَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ الْهَوَى وَالْعَصَبِيَّةُ وَبِغْضَةُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ ، عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ فِي أُمُورِكُمْ وَشُؤُونِكُمْ ، بَلِ الْزَمُوا الْعَدْلَ في كل حَالٍ ، وَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ، وَلَا تَأْخُذَهُمْ فِيهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، وَ كُونُوا مُتَعَاوِنِينَ ومُتَسَاعِدِينَ ومُتَعَاضِدِينَ ومُتَنَاصِرِينَ فِيهِ ، فلا تُحَرِّفُوا الشَّهَادَةَ وَتُغَيِّرُوهَا بالْكَذِبِ ، أو الْإِعْرَاضُ وهُوَ كِتْمَانُها أو تَرْكُهَا ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَسَيُجَازِيكُمْ على ذَلِكَ ، بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في هذه الآية : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّـهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّـهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾}{النساء}.

- ومن دَخَلَ فِي الْإِيمَانِ ثُمَّ رَجَعَ بالكفر عَنْهُ ، ثُمَّ عَادَ فِيهِ ثُمَّ رَجَعَ للكفر، وَاسْتَمَرَّ عَلَى ضَلَالِهِ وَازْدَادَ كفرا ، فقد جعل الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ عليه ، وابتعد عن المؤمنين ، ولن يَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ فَرَجًا وَلَا مَخْرَجًا ، وَلَا طَرِيقًا إِلَى الْهُدَى ، وَلَن يَغْفِرَ له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن مَاتَ فَلَا تَوْبَةَ له بَعْدَ مَوْتِهِ ، بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في هذه الآية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّـهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾}{النساء} .

◄ أمّاَ الذين آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ، وَطُبِعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ ، هم الْمُنَافِقِينَ الذين يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ لأَنَّهُمْ مَعَهُمْ ، يُوَالُونَهُمْ وَيُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ، وَيَقُولُونَ لَهُمْ إِذَا خَلَوْا بِهِمْ : إِنَّمَا نَحْنُ مَعَكُمْ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ أَيْ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي إِظْهَارِنَا لَهُمُ الْمُوَافَقَةَ ، لأنهم يَبْتَغُونَ عِنْدَ الْكَافِرِينَ الْعِزَّةَ ، ولكنَّ الْعِزَّةَ كُلَّهَا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلِمَنْ جَعَلَهَا لَهُ فلا تطلب العزة إلا منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّـهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَـٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾}{فاطر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْمُنَافِقِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّـهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾}{المنافقون}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنه قد نزَّل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فى كتابه القرآن الكريم آيات بينات بالصدق والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم بها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لكم فيها : أنكم إذا دعوتم غيركم لدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجلستم معهم في مجلسهم ، وسمعتم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات يكفر بها غيركم ، ويجحدوا بشركهم فيما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وجب عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك القعود معهم ، والانصراف عن مجلسهم حتى ينتقلوا إلى حديث غير حديث الاستهزاء والكفر بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنكم إن سمعتم استهزاءهم ولم تبعدوا عنهم وجالستم معهم كنتم مثلهم فى كفرهم وشركهم منافقين بمعصيتهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستكون عاقبة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخيمة على الكافرين والمنافقين الذين يظهرون الإسْلَامْ ويضمرون الكفر مع الكافرين ، واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جامعكم جميعاً فى نار جهنم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّـهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّـهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾}{النساء}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين لا يجلسون مع الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ الذين ينتقصون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فإن جلستم معهم فقد أَقْرَرْتُمُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وشَارَكْتُمُوهُمْ فِي الَّذِي هُمْ فِيهِ ، لأنكم رَضِيتُمْ بِالْجُلُوسِ مَعَهُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُكْفَرُون فِيهِ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن فعلتم ذلك فأنتم مثلهم فِي الْمَأْثَمِ ، لأنكم شْارَكتوهُمْ فِي الْكُفْرِ فسوف تشاركوهم فِي الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ أَبَدًا :

وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَـٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾}{الأنعام} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُنَافِقِينَ يَتَرَبَّصُوا بِالْمُؤْمِنِينَ دَوَائِرَ السُّوءِ ، فَيَنْتَظِرُونَ زَوَالَهم ، أو تغيير حياتهم بإزلال ، ولكن إن جاءهم فتح من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَدَّدُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ويقولون إنا كنا معكم ، أما إِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ أي قوة عليهم توددوا إليهم ليَأْمَنُوا كَيْدَهُمْ ، وقالوا لهم سَاعَدْنَاكُمْ فِي الْبَاطِنِ لتنْتَصَروا عَلَيْهِمْ ، ولن يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ طريقا ليغلبوهم أو يقهروهم ، ، وَإِنْ حَصَلَ لِلْكَافِرِينَ ظَفَرٌ على المؤمنين فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِلْمُتَّقِينَ الذي يموتون فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يعلم ما يفعلون وسوف يحكم بينهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّـهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَن يَجْعَلَ اللَّـهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُنَافِقُونَ يَظُنُّونَ أنهم يخادعون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الإله الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لَا يُخَادَعُ ، لأَنَّهُ الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ وَالضَّمَائِرِ وهو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لِجَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْتَقِدُونَ أَنَّ ما يفعلوه عِنْدَ النَّاسِ يَرُوجُ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخدعوه ، ولكنه هُوَ خَادِعُهُمْ أي الَّذِي يَسْتَدْرِجُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ وَضَلَالِهِمْ ، وَيَخْذُلُهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالْوُصُولِ إِلَيْهِ :

فإذَا قَامُوا إِلَى الصلاة قَامُوا وَهُمْ كُسَالَى عَنْهَا ، لِأَنَّهُمْ لَا نِيَّةَ لَهُمْ فِيهَا ، وَلَا إِيمَانَ لَهُمْ بِهَا وَلَا خَشْيَةَ ، وَلَا يدركون مُرَادُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيها ، وَلَا يَذْرُونَ مَا يَقُولُونَ ، بَلْ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ لَاهُونَ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ فيها وهم مُعرِضُونَ ، وفِي صَلَاتِهِمْ لَا يَخْشَعُونَ :

لأَنهم مُذَبْذَبِينَ ومُحَيَّرِينَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ ، فَهُمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ظَاهِرًا وَمَعَ الْكَافِرِينَ بَاطِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَرِيهِ الشَّكُّ ، فَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى هَؤُلَاءِ ، وَتَارَةً يَمِيلُ إِلَى أُولَئِكَ ، فلا يدرون أَيُهُمَا يتبعون لأنهم لَيْسُوا بِمُؤْمِنِينَ مُخْلِصِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ مُصَرِّحِينَ بِالشِّرْكِ ، ولكنهم ضالين ، وَمَنْ ضل صَرَفَهُ الضلال عَنْ الْهُدَى ولن يجد له سبيلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّـهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّـهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾}{النساء}.

◄ ويَنْهَى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ اتِّخَاذِ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّـهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾}{النساء}.

◄ يَعْنِي مُصَاحَبَتَهُمْ وَمُصَادَقَتَهُمْ وَمُنَاصَحَتَهُمْ وَإِسْرَارَ الْمَوَدَّةِ إِلَيْهِمْ ، وَإِفْشَاءَ أَحْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ الْبَاطِنَةِ إِلَيْهِمْ ، ومن يفعل ذلك فقد جعل لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه سلطانا مبينا ، وهو حُجَّةٌ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لحسابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال فيها لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّـهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّـهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّـهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّـهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾} {الأحزاب}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَزَاءُ الْمُنَافِقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هو أَسْفَلُ شَيْءٍ فِي النَّارِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾}{النساء} .

◄ وتُوقَدُ مِنْ تَحْتِهِمْ وَمِنْ فَوْقِهِمْ ، ولن يُنْقِذَهُمْ أحدٌ مِمَّا هُمْ فِيهِ ، أوَ يُخْرِجَهُمْ مِنْ هذا الْعَذَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّـهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾}{الزمر}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ مَنْ تَابَ من الكافرين أو المنافقين أو المشركين فِي الدُّنْيَا قبل موته تَابَ عَلَيْهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَبِلَ نَدَمَهُ إِذَا أَخْلَصَ فِي تَوْبَتِهِ ، وآمن وأسلم وَأَصْلَحَ عَمَلَهُ ، وَاعْتَصَمَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ ، فالذين آمنوا وأسلموا وبَدَّلُوا الرِّيَاءَ بِالْإِخْلَاصِ ، فَيَنْفَعُهُمُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَإِنْ قَلَّ ، وسوف يكونوا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، و فِي زُمْرَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ويُؤْتِهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرًا عَظِيمًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّـهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّـهِ فَأُولَـٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّـهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ غني عَمَّن سِوَاهُ فلا يُعَذِّبُ الْعِبَادَ إلا بِذُنُوبِهِمْ ، وإن آمنوا وأَصْلَحوا عملهم كان شاكرا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا يَفْعَلُ اللَّـهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللَّـهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾} {النساء}.

◄ وجَازَاهُم عَلَى ذَلِكَ أَوْفَرَ الْجَزَاءِ ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾}{النجم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستقام :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّـهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

٤/٢/٣ : لا يستطيع الجن والانس تجاوز شيئ إلا بسلطان من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجِنَّ وَالْإِنسَ ليعبدوه ، وهو غني عنهم وعن العالمين ، وهم لا يطعمون ولا يرزقون ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يرزقهم ويطعمهم لأنه المتوكل بهم وبنفعهم ، وخلقهم ليعبدوه لأنه سُبْحَانَهُ ذو القوة الشديد الذي لا يعجز عن شَيْءٍ فيمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّـهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾}{الذاريات} .

◄ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، لتعبدوه بالدين الذي أنزله لكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وله الملك فيهما ، وهو قدير عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، خلقكم بفضله ورحمته لتدينوا له وتعبدوه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾}{آل عمران} .

◄ وخَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ في حياتكم لِيَبْلُوَكُمْ ويختبركم أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك} .

◄ إعلموا أيها النَّاسَ جَمِيعًا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّكُمْ له الملك بسلطانه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فله ملك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ويحيي ويميت كل ما فيهما ، وما لكم أيها الناس من ولي فيهما غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم لتدركوا ما في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بقدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتعبدوه وتدينون له بفضله عليكم في حياتكم ، وتعلمون أنكم مُعْجِزونَ لا تستطيعون عمل شيئا في الأرض أو في السماء إلا بإذن رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه وليكم وما لكم مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {الرحمن}:

أن النفاذ من أقطار السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا يكون بغير سلطان منه ، فلا نستطيع أن نخرج من جانب إلي آخر من الجوانب التي في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وننفذ ذلك إلا بالقدرة والقوة التي يهبها لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته علينا :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من الجن والإنس في حياتهم في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾}{الرحمن} .

◄ فيا أيها العباد إنكم لا تستطعون أن تخرجوا من جانب إلى آخر من الجوانب التي في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وتنفذوا ذلك إلا بالقدرة والقوة التي يهبها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته عليكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾}{الرحمن} ، فبأي نعمة من نعم رَبِّكُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجحدان بها ؟ ، ومن يجحد بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فلن يعطيه علمه .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه سوف : يصب عليكما لهب من نار ونحاس مذاب ، فلا تقدران أن تمنعوا ما يرسله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾}{الرحمن} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من حقائق العلم الذي علمه لنا في علوم الدنيا ، فالجن والإنس لا يستطيعون عمل شَيْءٍ إلا بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ننفذ مِنْ

أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أي لا نخرج من جهة إلى جهة أخرى ، دون تقدير خالقنا لنا بعنايته ورعايته :

- والنفاذ من أقطار السَّمَاوَاتِ هو الخروج من جهة إلى جهة أخرى في السَّمَاوَاتِ ، ولا يكون إلا بعبور الشمس والنجوم التي مثلها في الفضاء ، وهذا أشد هولاً وأعظم استحالة ، خاصة إذا كان من غير سلطان من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه جعل فيه شواظ من النار والنحاس :

- والنفاذ من الْأَرْضِ هو اختراق قشرتها اليابسة السميكه وهي طبقات ، والانطلاق عبر هذه الطبقات لباطنها الملتهب بحرارة عاليه ، فلا يستطيع أحد أن يفعل ذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل في باطنها مواد منصهرة على هيئة بركان ثائر مكون من شواظ النار والنحاس ، فلا أحد يستطيع عمل شَيْءٍ إلا بسلطان من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو العلم الذي يمنحه لعباده :

- فالخلق كلهم جميعا لو أرادوا أن ينفذوا من الْأَرْضِ وطبقاتها السبع لانصهروا قبل أن يصلوا إلى اللب الخارجي من شدة حرارته وعمق قراره ، والمدرك من السَّمَاءِ الآن يزيد قطره على العشرين بليون سنة ضوئية كما قال العلماء ، وهذه بعض حقائق العلم مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾}{الإسراء} .

- فكل من الجن والإنس لا يستطيعون الهروب أو الفرار من قدرة أو قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالهروب إلى خارج الكون عبر أقطار السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وقد بينت علوم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا عجز الإنسان عن إمكانية تحقيق ذلك ، وأمرنا أن نستجيب له فلا مرد لنا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّـهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾}{الشورى}.

◄► وبَيَّنَ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {الجن} :

◄ التي أنزلها لنا فِي الْقُرْآنِ الكريم ، أن الجن قبل نزول الْقُرْآنْ كانوا يقعدون في السماء مقاعد لاستراق الأخبار بالسمع فيها ، وعندما نزل الْقُرْآنْ على الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أقر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا أحد ممن خلق من الجن يسمع شيئا في السماء بعد بلاغ القرآن للرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لذلك وجدوا السماء مُلئت حرساً قوياً وشهباً محرقة من جهتها ، ومن أراد الاستماع يجد له شهاباً مترصداً ينقَضُّ عليه فيهلكه ، وقالوا لا نعلم سبب حراسة السماء لمنع الاستماع ، أهو عذاب أريد بمَن في الأرض أم أراد بهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيراً وهدى ، ولكنهم وجدوا الْقُرْآنَ هو الخير والهدى ، فقالوا لما سمعنا الْقُرْآنْ آمنا به ، فمن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يخاف نقصاً من حسناته ، ولا ظلماً يلحقه بزيادة فى سيئاته ، لذلك آمن الأبرار المتقون منهم دون غيرهم ، لأنهم كنا ذوا مذاهب متفرقة ، وأيقنوا أن لا أحد من خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعجزه في السماوات أو في الأرض ، ولا يستطيعون الهروب من قضائه .

واعتراف الجن بعجزهم الكامل عما أقره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السماء ، عندما سمعوا آيَاتِ الْقُرْآنْ يتلوها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾}{الجن}.

◄ وقال علماء الفلك أن النفاذ المطلق من أقطار السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يتطلب ضرورة السفر عبر الفضاء الذي يبلغ ملايين السنين الضوئية ، وهو مستحيل للإنس أو الجن ، ويبين ذلك ضئآلة قدراتهما مجتمعين أمام القدرة الإلهية في إبداع الكون ، الذي فيه ضخامة السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، و عجز المخلوقات فيهما ، وحتمية فنائها ، لأن مسالك الفضاء الكوني متعرجة ، وسائر ما يسبح فيه إنما ينطلق في مسارات منحنية ، وهذا الفضاء الكوني الخارجي يكون بألوان من الأشعة الكونية التي تقتل الخلايا الحية ، وهي بمثابة النار التي لا دخان لها .

◄ فلا سلطان للعباد إلا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ولكي نعيش حياة طيبة في الدنيا لننال سلطان رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسعد فيها ، يجب أن نتبع دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله فِي آيَاتِ كتابه ، دون أن نشرك أحدا من العباد فيه ، لأن من يكفر أو يشرك فلن ينال سلطانا في حياته وهو العلم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٤/٢/٤ : لو دان العباد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطيهم علما ليدركوا ما فى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية أنه أعطى عباده العلم في حياتهم بالملك والسلطان ليدركوا ما في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ويروا قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ويؤمنوا به ويسلموا له ويعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدينون له بفضله ورحمته عليهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لم يجعلنا عاجزين في الأرض أو السماء لأنه منح عباده قدرة في الأرض ، وقدرة منه لارتياد الفضاء الذي في السماء ، لآنه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ، وما لهم مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ غيره ، فإذا قرأ عليهم القرآن يجب عليهم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

◄► وَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الإنشقاق } :

آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أقسم لعباده فيها ليبين لهم ما يلي :

◄ { الشَّفَقِ } : لغة هو رِقَّةِ الشَّيْءِ ، ولِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَطَفَ عَلَيْهِ اللَّيْلَ :

اللَّيْلَ وَمَا وَسَقَ : أَيْ وما جُمِعَ فيه ، وهي الظُّلْمَة التي جمعت في الليل ، وفيها النُّجُومِ التي نبصر بعضا منها :

فَيَكُونَ الأَوَّل هُوَ النَّهَارُ، الذي يكون بضوْءِ الشَّمْسِ قبل الليل ، فَالْقَسَمُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآيتين هو بالنَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ ، أَحَدُهُمَا مَعَاشٌ ، وَالثَّانِي سَكَنٌ ، وَبِهِمَا قِوَامُ الأُمُورِ لعباده : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾}{الإنشقاق} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ : أي اسْتَوَى وَتَكَامَلَ وَاسْتَدَارَ، فالقمر قد جَمَعَهُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الليل ، ويتغير القمر كل يوم في الليل حَتَّى يصل إلى كَمَالِ نوره بَعْدَ أَنْ كان نَاقِصًا ثم يستدير بعد ذلك ليعود كما بدأ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾}{الإنشقاق}.

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ذلك لَتَرْكَبُوا طَبَقًا عَن طَبَقٍ : والطَّبَقُ مَا طَابَقَ غَيْرَهُ ، قِيلَ : لِلْحَالِ الْمُطَابِقَةِ لِغَيْرِهَا ، أَيْ لَتَرْكَبُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ، ومَرْتَبَةً بعد مَرْتَبَة ، كُلِّ

حَالٍ أو مَرْتَبَةٍ مُطَابِقُ مع غيره فِي الشِّدَّةِ وَالْهَوْلِ ، أي لَتَرْكَبُنَّ أُمُورًا وَأَحْوَالًا أَمْرًا بَعْدَ أَمْرٍ وَحَالًا بَعْدَ حَالٍ ، وهِيَ طَبَقَاتٌ بَعْضُهَا أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ في حياتكم في الدنيا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾}{الإنشقاق} .

- فمن نعمة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده هو علم الفضاء الذي يصعدون فيه بأدوات ومركبات الفضاء للصعود بدَرَجَةٍ وَرُتْبَةٍ بَعْدَ رُتْبَةٍ فِي الْقُرْبِ ، لمعرفة ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ و يَنْتَقِلُ علمكم مِنْ أَحْوَالٍ إِلَى أَحْوَالٍ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ منحة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلصُعُودِ فوق الأرض أو إِلَى السَّمَاءِ لِمُشَاهَدَةِ مَلَكُوتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَإِجْلَالِ وتقديس خالقكم ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وهو الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن هذه النعم منه وليست منهم ، فرَبُّهُمْ هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الإنشقاق} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن من عباده إذا قرأ عليهم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن لَا يَسْجُدُونَ : و يَسْجُدُونَ أي يقروا بالطاعة والإستجابة عِنْدَ سَمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ بما جاء فيه من هذه الآيات ، لأَنَّها مُعْجِزَةٌ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بوُجُوبِ طَاعَتِهِ ليتَّبِعُوهُ ، بالْخُضُوعُ وَالِاسْتِكَانَةُ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما خلقهم وخلق لهم ، وهذا ما أنزله لكم فِي الْقُرْآنِ ، وما قرأ عليكم إلا لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾}{الإنشقاق} .

◄ فقد أَقْسَمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات بِما يغيره من الْأَحْوَالِ فِي الْأَفْلَاكِ وَالْعَنَاصِرِ فيهما ، وجعل التَّغْيِيرَاتِ فيها وَاقِعَةً أمام عباده ، فَالشَّفَقَ هُوَ ضَوْءُ النَّهَارِ حَالَةٌ مُخَالِفَةٌ لِمَا بَعْدَهَا وَهُوَ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ، وَجعل اللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ، أي ما يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ ظُلْمَةٍ بَعْدَ نُورٍ ، وَتَغَيُّرِ الأَحْوَالِ فيه مِنَ الْيَقَظَةِ إِلَى النَّوْمِ ، وَ جعل الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ، أي الحُصُولِ على كَمَالِه بَعْدَ أَنْ كَانَ نَاقِصًا ، وسوف يمنحهم سلطة منه لِلصُعُودِ فوق الأرض أو إِلَى السَّمَاءِ لِمُشَاهَدَةِ مَلَكُوتِهَا ، ليدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ويؤمنوا ويسلموا له ويشكروه على علمه الذي منحه لهم بهذه الدَّلَالَات الْعَقْلِيَّةُ الْقَاطِعَةُ في جميع حياتهم ، ويتبعوا القرآن كتابه إذا قرأ عليهم ، ولا يشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِه ، فمن لا يؤمن بذلك ويكفر فهذا جزاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّـهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾}{الإنشقاق}.

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾}{الإنشقاق}.

◄ فأتاح لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ السابقة الصعود بين السماء والأرض ، لأنه منحنا علما لِلصُعُودِ فوق الأرض أو إِلَى السَّمَاءِ لِمُشَاهَدَةِ مَلَكُوتِهِ فيهما بأدوات ومركبات الفضاء ، وَإِجْلَالُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته بما خلق لِلنَّاسِ جَمِيعًا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونتبع دينه الذي أنزله لنا فِي الْقُرْآنِ كتابه الحكيم .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : { النبأ } :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه جعل الأرض ممهدة وساكنة ، وجعل الجبال ثابتة بقدرته وفضله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾}{النبإ} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته أنه جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا لنا نرتديه في نومنا بسكونه وظَلَامِهِ وَسَوَادِهِ ، وَجَعَلَ النَّهَارَ مَعَاشًا لنا أَيْ مُشْرِقًا مُنِيرًا مُضِيئًا ، ليتحرك النَّاسُ فِيهِ لِمَعَاشِهم في حياتهم :

وَبَنَا فَوْقَنا سَبْعَ سَّمَاوَاتِ شديدة فِي اتِّسَاعِهَا وَارْتِفَاعِهَا وَإِحْكَامِهَا وَإِتْقَانِهَا ، وَزينهَا بِالْكَوَاكِبِ التي جَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا أي مُنِيرَةَ على غيرها ، ومنها الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِ الَّتِي يَتَوَهَّجُ ضَوْؤُهَا لجميع أَهْلِ الْأَرْضِ :

وَأَنْزَل لَنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ، وهي بالرِّيَاحُ التي تنزل الْمَطَرَ مِنَ السَّحَابِ بمَاءً ثَجَّاجًا أي مُنْصَبًّا ومُتَتَابِعًا وكَثِيرًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾}{النبأ} .

◄ وَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾}{الأعراف} .

◄ ويخرج رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ من هذا الماء الطَّيِّبِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ الحَبَّ وَالنَبَاتَ في جَنَّاتٍ وهي البَسَاتِينَ وَالحَدَائِقَ بالثَّمَرَاتِ المُتَنَوِّعَةٍ بِأَلْوَانٍ وَطَعُومٍ وَرَوَائِحَ أَلْفَافًا أي مُجْتَمِعَةً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾}{الرعد} .

◄ فمن يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريد الهداية منه يجب أن يكون مسلما ليشرح له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدره بقلبه ومشاعره بما جاء فِي آيَاتِ كتابه التي أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، أما من لا يفعل ذلك فقد ضل ، وأصبح صدره ضيقا حرجا مثل الإنسان الذي يصعد مِنَ الأَرْضِ إلي السماء فيضيق صدره عندما يصعد إلي السماء ، ويكون في ضيق ، ويكاد أن يموت ، وقد يموت ، وهذا ما اكتشفه الإنسان بالعلم الذي علمه ربنا لنا في الدنيا ، فمن يحاول أن يصعد إلي السماء يدرك ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن يُرِدِ اللَّـهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّـهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾}{الأنعام} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية إمكانية صعود الإنسان إِلَى السَّمَاءِ بعلمه ، وقد صعد الإنسان إِلَى السَّمَاءِ بالطائرات والأقمار الفضائية أو غير ذلك مما علمنا فيه :

لذلك قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية التي تليها ، أن الذين أسلموا واتبعوا الصراط المستقيم التي فصلها فِي كِتَابِه ليتذكروا بها دائما لهم الجنة دار السلام ، ودائما ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم في عملهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام}.

٤/٣ : لا يملك المشركون والكافرون سلطانا حجة وبرهانا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يؤمنوا ويسلموا له ، ويرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكتبه يبين فيها كيف يدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، ويكون ذلك سلطانا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي حجة على الذين يكفرون أو يشركون أو ينافقون ، وبرهانا عليهم ليعلموا أن ما يفعلوه هو افتراء وكذب على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون حجة منه أو سلطان لهم ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك الآيات التالية :

٤/٣/١ : سيلقى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا وأَشْرَكُوا بِهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ثلاث آيات متتاليات في سورة : {آل عمران} :

أن لا نطيع الكافرين الذين أشركوا ما يريدون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون سلطان أي حجة وبرهان لما يعبدون ، وسيكونوا خاسرين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾}{آل عمران} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا أن لا يخشوا الذين كفروا ونافقوا فيتقربون إليهم ويسمعون كلامهم وأوامرهم فيطيعوهم ، إذا دعوهم إلى ما يريدون ، وإن أطاعوا الْكَافِرِينَ فِيمَا أَمَرُوهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالِ فِي الْمُشاورَةِ بينهم للتقرب منهم ، وتَرْكِ مُحَارَبَتِهم أو تَرْكِ الْإِسْلَامِ ، فسوف يَرُدُّوهُمْ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ؛ لِأَنَّ قَبُولَ قَوْلِهِمْ هو الدَّعْوَةِ إِلَى الْكُفْرِ ، وسوف يخْسَرُونُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، لأنهم سيكونوا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كافرين مثلهم ، لأنهم يردوهم من الإيمان إلى الكفر، وسوف يكونون مثلهم خَاسِرِينَ ، فيجب أن يتمسكوا بالإسلام دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {بَلْ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾}{آل عمران}.

◄ فكيف تطيعوا بشرا مثلكم لا يتولوكم ولا ينصروكم في شَيْء ، فلا تُطْلَبُوا النُّصْرَةَ إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم بإيمانكم وطَاعَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمُوَالَاتِهِ ، وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ في الجهاد سيكون هو مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ :

وَقَدْ صَدَقَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعْدَهُ في ذلك بِنصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ ، فلا تَقْتُلُوهُمْ إلا بِإِذْنِهِ في جهادكم معهم ، لأَنَّهُ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى نُصْرِكم وَهو الْعَالِمُ وَالْكَرِيمُ لينصركم فِيما

تُرِيدُون ، والعباد لا يَنْصرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، فلا يَكْلَؤُهُمْ ولا يَنْصرُهم إلا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّـهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّـهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّـهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{التوبة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران}.

- وأكد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا أن التَّرْغِيبَ فِي الْجِهَادِ وَعَدَمِ الْمُبَالَاةِ بِالْكُفَّارِ من أسس نصره لهم ، لأَنَّهُ سوف يُلْقِي الْخَوْفَ فِي قُلُوبِ الْكُفَّارِ ليُوجِبُ النصر واسْتِيلَاءَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ ، ويُظْهِرُ هذا الخوف أنَّ دِينُ الْإِسْلَامِ من آمن به سوف يكون قَاهِرًا لِجَمِيعِ الكافرين والمنافقين ، وسوف يُلْقِي الْخَوْفَ وهو الرُّعْبُ فِي قُلُوبِهم دائما :

فَلَا أَحَدَ يُخَالِفُ دِينَ الْإِسْلَامِ بالكفر إِلَّا يُلقي رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَلْبِهِ ضَرْبا بالرُّعْبِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، سواء فِي الْحَرْبِ ، أوْ عِنْدَ الْمُحَاجَّةِ ، وذلك لأنهم أشركوا مَعَ رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرا ليسوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم ينزل ربهم سلطانا عليهم وهُوَ الْحُجَّةُ وَالْبُرْهَانُ للدفاع عن الْبَاطِلِ في شركهم وكفرهم :

لذلك جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وهم الكافرين والمنافقين فِي الدُّنْيَا هُوَ وُقُوعُ الْخَوْفِ فِي قُلُوبِهِمْ ، أما أَحْوَالَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فهُوَ مَقَرَّهم وَمَأْوَاهُمْ وَمَسْكَنَهُمُ في النَّارُ ، لأنهم خسروا إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٤/٣/٢ : الذين كفروا يجادلون بوحي الشياطين فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير سلطان آتاهم :

◄ لأنهم ليس لديهم سلطان أو حجة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم يجادلون ما جاء فِي كِتَابِه بلا علم ولا هدى ولا كتاب منير، وبِغَيْرِ سُلْطَانٍ وهو الحجّة والبرهان ، ويستكبرون بأقوالهم وعُتُوِهم ، فلا يخشون هيبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقوّته وسيادته عليهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن من لا يتدبر الْقُرْآنْ بالهدى الذي جاء فيه فالشَّيْطَانُ هو الذي سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ما يقولوه وما يفعلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

◄ وما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكتابه لعباده إلا بنور منه ليخرجنا من الظلمات في حياتنا ، بالنور الذي يُحينا به فيما جاء فِي الْقُرْآنِ ، ولكن الشياطين يُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُونا لنكون مثلهم مُشْرِكُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّـهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع هو ومن آمن معه القرآن ، ولا يتبعوا قولا غيره من البشر أو الشياطين :

فأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مِثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دُونَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾} {الأعراف} .

◄ وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه ينصر رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والذين آمنوا معهم في الحياة الدنيا بالانتقام من أعدائهم ، وإقامة الحُجة عليهم ، وفى الآخرة يوم القيامة يوم يقوم الشهود يشهدون للرسل بالتبليغ ، ويشهدون على الكفرة بالتكذيب ، وسوف تكون عليهم اللعنة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوء الدار في جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾}{غافر} .

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر ويسْتَعِذْ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيسَبِّحْ بِحَمْدِه ، لينجيه من المتكبرين ، وهم الذين يجادلون فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حجة ولا برهان ، ولن يبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كبرهم ذلك في حياتهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّـهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّـهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾}{غافر}.

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، لنكون مِثْلُ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا نعبد ولا ندعوا غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المسلمين ، ونَحمِدُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾} {غافر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

◄ فلا نقدس أحدا غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، ولا نعبد من دونه بشرا وإن كانوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، لأنهم يملكون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو حجة وبرهان وسلطان بأن لا نعبد غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ وَلِيُّنَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، فلا نتخذ غيره ونجعلهم أولياء علينا آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكلامهم لنا فنكون من المشركين :

خاطب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعلم بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له بأنه محيط بكل ما في السَّمَاءِ وَما في الأَرْضِ ، فلا يخفى عليه شَيْء من أعمال عباده الضالين المجادلين ، وكل شَيْء من أقوالهم وأعمالهم ثابت في كتاب محفوظ عنده ، وهذا شَيْء يسيرٌ كل اليسر في الإحاطة بهم وإثبات وحفظ ما يفعلون في حياتهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾}{الحج}.

◄ وهؤلاء المشركون الذين ظلموا وامتهنوا عقولهم ، هم الذين يعبدون أوثانا وأشخاصا لم ينزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادتهم حجة في كتابه ، وليس لديهم دليل حق على ذلك ، ولكنهم يتبعون الهوى وما يريدون ، وليس لهم نصيرٌ ينصرهم ويدفع عنهم عذاب النار يوم القيامة كما يزعمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾}{الحج}.

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا تلوت أنت ومن معك عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات ، وفيها دلائل الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ترى في وجوههم الحنق والغيظ الذى يستبد بهم ، ويكاد

يدفعهم إلى الفتنة بالذين يتلون عليهم هذه الآيات ، فقل لهم سوف أخبركم بِشَيْء هو أشد عليكم شراً من الغيظ الذى يحرق نفوسكم ، أنكم ستكونون في النار الَّتِي وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كفروا أمثالكم يوم القيامة ، وهذا أسوأ مصير لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّـهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾}{الحج}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي الْقُرْآنِ أنه يخبرهم بمثل يجب أن يستمعوا لما يقول لهم فيه ، لأنه حقيقة يجب أن يستمعوا لها ويتدبروا ما يقال لهم فيها ، كي لا يشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوه مثل دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الذين يدعوهم لا يخلقون شيئا ، ولا يستطيعون خلق شَيْء وإن كان صغيرا لا قدرة له كالذباب ، وإن تضافروا جميعاً على خلقه فلن يستطيعوا ، كذلك إن سلب هذا الذباب الضعيف شيئا من آلهتهم الذين يقدسونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن تستطيع آلهتهم بأي حال من الأحوال أن تمنعه عنهم أو تسترد ما أخذه منهم ، لأنهم هم والذباب مخلوقات ضعيفة ، فيا أَيُّهَا النَّاسُ دينوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم ولا تعبدوا غيره ، ولا تشركوا معه أحدا ممن خلق ، لأنهم ضعفاء لا يستطيعون عمل شَيْءٍ لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾}{الحج}.

◄ فمن يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره من العاجزين هو جاهل بمعرفة خالقه ، ولا يعظمه حق تعظيمه ، ولا يعلم أن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القوي القادر على كل شَيْء

فلا يغلبه غالب ، وهو العزيز الذي يجب أن نحبه ونؤمن به ، ونعتز بذلك في طاعته بما أمرنا به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّـهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾}{الحج}.

◄ فمن جاءهم كتابُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات البينات الذي أُرْسِلَ به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وضل بعضهم بعضا بغير علم ولا سلطان مبين ، فكانوا قَوْمًا غاوين وطَاغِينَ على ما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا جدالهم لبعضهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾}{الصافات}.

◄ ومثلهم الذين قالوا أنَّ الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ولد من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون حجة أو برهان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا افتراء بالكذب وهم لا يفلحون في الدنيا ولا في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا اتَّخَذَ اللَّـهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَـٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّـهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّـهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس}.

◄ ويوم القيامة سيكون الأتباع والمتبوعين جميعا مجرمون في حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك وفعل المعاصي ، وفى العذاب سيكونوا مشتركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾} {الصافات}.

◄ لأن هؤلاء كانوا إذا دعاهم أحد لتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأبون ، ويتمسكون بآلهتهم التي يقدسونها ، ويتكبرون على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي أرسله إليهم على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغهم به ، ويدعون أنه شاعر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّـهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾}{الصافات}.

◄ ويقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنْ الذي جاء به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليكونوا من عباده الْمُخْلَصِينَ ، الذين لهم رزق معلوم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يتبعون غيره لأنه الحق والصدق الذي جاء به المرسلون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولكنهم جميعا مجرمون ، وسوف ينالون العذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّـهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾}{ الصافات}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾}{يونس}.

◄ وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ذلك فقال له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر}.

٤/٣/٣ : لم يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلطانا للكافرين أي حجة في شيئ :

◄ الكافرون هم الذين لا يعلمون الحق الذي أنزل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم علم إلا بآرائهم وما يعتقدونه في كلامهم أو كلام غيرهم :

لذلك لن يُمنحوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم الحق فِي كِتَابِه الذي فيه الحجج والبرهان سلطانا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا به ، كي لا يحملون الجهل والكذب على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل غيرهم من الكافرين أو المشركين أو المنافقين ، الذين يفترون على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقولهم وهم لا يعلمون ، فليس لهم كتاب مبين مثل كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ أقوالهم في إشراك عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، وليس لهم في ذلك سلطان مبين ، وهو الحجة والبرهان بصحة ما يقولون فِي كِتَابِ مثل كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الذي جعله لعباده الْمُخْلَصِينَ .

وهذه أقوال الذين أشركوا الشيطان معهم في أقوالهم ، وما لديهم حجة صادقة فيما يقولون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّـهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّـهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّـهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾}{ الصافات} .

- والناس إذا مسهم الضر يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرفعه عنهم ، وعندما يستجيب لهم وينجيهم برحمته يشركون فريق منهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما استجاب لهم ، ولم يمنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلطانا أي حجة ولا برهان بأن أحدا من عباده يكون مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرحمهم من الضر بفضله ورحمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾}{الروم}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا منح الناس رحمة بنعمته من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فرحوا بها فرحاً يُبطرهم فيتكبروا بها كأنها منهم ، وإن ينالهم ما يسوؤهم بما كسبته أيديهم من المعاصي ، وما اقترفوا به من الذنوب ، إذا هم يَيْئَسُون من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويقنطون من زوال ما يسوؤهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أَولم يروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل امتحانًا لهم ليشكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بإيمانهم ، أو يكفر من يريد ، فيوسع الرزق لمن يشاء ، ويُضيقه على من يشاء ، بحسب ما تقتضيه حكمته عليهم ، وفى ذلك لدلائل واضحة لقوم يصدقون بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يسارع إليهم اليأس من الرحمة بلطف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّـهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{الروم}.

٤/٣/٤ : جزاء الذين أَشْرَكُوا باللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً :

الْقُرْآنُ أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، وجعل كل آية فيه هي سلطان أي حجة وبرهان تبين ما أنزله لعباده فِي كِتَابِه ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

والذين يشركون أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير سلطان أتاهم ويطغوا على غيرهم ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين بغوا على رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عقابه للذين بغوا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله :

فأهلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عادًا الأولى ، وهم قوم رَسُولَهُ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ لمَّا أصرّوا على كفرهم :

وأهلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثمود قوم رَسُولَهُ صَالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فلم يُبْقِ منهم أحدًا بعد كفرهم :

وأهلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوم رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ من قبل عاد وثمودٍ ، لأن قوم الرَّسُولْ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ كانوا أشدّ ظلمًا ، وأعظم طغيانًا من عاد وثمود ، لأن رَسُولَهُ نوحًا عَلَيْهِ السَّلَامْ مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم إلى توحيد رَبِّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يستجيبوا له :

وأهلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرى قوم رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ وَهي الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ، أي التي رفع عليها مِنَ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، ثم قلبها وأسقطها عليهم لفنائهم :

فغطاها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإصابتها من الحجارة التي أنزلها عليهم من السماء وإسقاطها على الأرض ليفنوا في بيوتهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الأُولَى ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴿٥١﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴿٥٤﴾}{النجم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن حسابهم يوم القيامة هم ومن خاف مقام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءَتْ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾}{النازعات}.

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جهنم تكون مرصادا للطاغين ومئآبا لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً ﴿٢١﴾ لِلْطَّاغِينَ مَآباً ﴿٢٢﴾ لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً ﴿٢٣﴾ لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً ﴿٢٤﴾ إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقاً ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ عَذَاباً ﴿٣٠﴾}{النبأ}.

خامسا : (الدِّينُ) : هو اتباع : (الأحكام) : و : (الوسائل) : مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيّنَاتْ دون شرك :

أن القوانين والأحكام والوسائل والطرق والمناهج والأساليب التي يتخذها العباد في حياتهم ليعيشوا حياة آمنة مطمئنة ، لا تكون هدى لهم إلا بآيَاتِ الْقُرْآنِ التي شرع فيها العقيدة والسلوك بالإيمان والإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتقوى بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ للعمل الصالح ، والإعتصام بها ، فيكونوا إتبعوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما جاء فيها ، فينالوا رضاه عنهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

أما الذين يتبعون أهوائهم في إعداد القوانين والأحكام والوسائل والطرق والمناهج والأساليب ، ولا يتبعوا ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ليهديهم إلى الصراط المستقيم ، أولئك لم يدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا دينه لأنهم زين لهم سوء عملهم واتبعوا أهوائهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ سورة : {محمد} : رَسُولُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فمن : { كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ } : ، ليس : { كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ } : ، وَ: { وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم } : ، تبين ذلك الآيات التالية :

- فمن كان على بينة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي آيَاتُ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ التي أنزلها لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها لعباده ، لا يكون مثل من إتبع هواه ويظن أن جميع ما يعمل خير، فلا يدرك السوء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ ﴿١٤﴾} {محمد} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنْ علم منه ، والذين إستمعوه من الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانوا فئتين :

فئة إهتدت بالعلم وفهموه وآمنوا به ليتبعوه ، وفئة أخرى لم يهتدوا لأنهم لم يسمعوا ولم يدركوا علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك عندما خرجوا سألوا الذين أوتوا العلم وفهموه وكانوا معهم عما قاله الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن هؤلاء هم الذين يتَّبَعُون أَهْوَاءَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّـهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾}{محمد} .

- أما الذين كانوا معهم واهتدوا بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يقدسوا أقوال العباد لتكون مثل كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكونوا مشركين ، زادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اتباع آياته بالهدى والتقوي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾}{محمد}.

- والذين اتبعوا أهوائهم ، عندما سمعوا القرآن من الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لم يَتَدَبَّرُونَ أي يدركوا ما جاء فيه بفهم آياته ، لأن مَعَانِيهِ لَم تَدْخُلْ فِي قُلُوبِهِمْ ، لِأنها

مُقْفَلَةٌ ومُظْلِمَةٌ بالْكُفْرِ وَالْعِنَادِ ، فالْقُلُوبَ تكون للإيمان بِمَعْرِفَةِ اليقين فِي الْقُرْآنِ وَإِدْرَاكِ وفهم ما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄ لأن الذين لم يتدبروا الهدى فِي الْقُرْآنِ بعد أن تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدَلَائِلِ الْهُدَى فِي الْقُرْآنِ ، فالشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

◄ لأنهم أطاعوا الذين كرهوا ما نزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الكافرين والمنافقين والمشركين ، ويعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يُسِرُّونَ فيما يفعلون ويقولون ، وسوف يحاسبهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّـهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾}{محمد}.

◄ وهذا جزائهم يوم القيامة من مَلَائِكَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّـهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾}{محمد} .

◄ وفيما يلي الآيات التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الدِّينَ هو اتباع الأحكام والوسائل التي أنزلت فِي كِتَابِه ليدينوا بها العباد :

٥/١ : العباد منحهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوانين والأحكام بالمثاق فِي كِتَابه :

◄► بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {المائدة} : فِي آيَاتٍ متتاليات :

◄ أَنَّ الْقُرْآنَ نعمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، وهو الميثاق والعهد بما شرع فيه لمن يؤمن به فيسمع ما جاء فيه ويطيع ما أمر به وما نهى عنه فيه ، وليذكروا هذه النعمة بالسمع والطاعة لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليمٌ بما في صدورهم وما يُسِرُّونه في نفوسكم ليخفوه أو يظهروه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها الذين آمَنوا أن يكونوا قوَّامين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما جاء فِي الْقُرْآنِ وهو ميثاقه الذي يطيعون الحق فيه ، فيكونوا شُهداء بالعدل ، ولا يجعلوا كرههم أو بغضهم لقوم ألا يعدلوا عند حكمهم ، فيجب أن يعدِلوا في حكمهم بين من يكرهوهم ومن يحبوهم ليكونوا سواء ، وذلك هو العدل ، وليحذروا أن لا يفعلوا العدل الذي أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما يعملون ، وسوف يجازيكم عليه في الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّـهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{المائدة}.

٥/٢ : دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو شريعته وأحكامه الذي جعلها لعبادة :

◄► الدين هو الشريعة والأحكام ، والشريعة والحكم لا يكونا إلا بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه الحكيم :

◄ لذلك قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية التالية :

◄ أن يحكم بين العباد بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ومن أحسن منه حكما لقوم يوقنون ، فلا حكم لأحد بغير ما أنزل فِي الْقُرْآنِ ، لأن ما جاء فِي الْقُرْآنِ هو الحق الذي يهيمن على جميع كتبه السابقة لعباده ، لذلك لا تتبع في الحكم أهواء السابقين الذين غيروا كُتُبُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والقرآن أنزل إليك كل ما فيه حقّ يشهد على صدق الكتب التي قبله ، لأن آيَاتِ الْقُرْآنِ فيها تصديقا وتبيانا لِكُلِّ شَيْءٍ دون تحريف أو نسخا لما شرع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك احكم بين عباده بما أنزل إليك فِي الْقُرْآنِ :

والحق الذي أنزل إليك لا تنصرف عنه ، فلا تتبع أهواء السابقين الذين اعتادوا على تغير ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعل لكل أمة شريعة واضحة ليعملون بها ، ولكنهم يغيروها بأهوائهم ، واتباع آرائهم وفهمهم الشخصي وليس فهمهم لكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك لم يجعلكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمة واحدة لتكونوا مثلهم ، ولكن أنزل لكم الكتاب بالحق ليختبركم ، فسارعوا بالخيرات في دنياكم بالعمل بما فِي الْقُرْآنِ ، لأن مصيركم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يجازي كل إنسان بعمله ، وسو ف يخبركم يوم القيامة بما كنتم فيه تختلفون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً

وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّـهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّـهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يحكم بين جميع عباده بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه فِي الْقُرْآنِ ، ولا يتبع أهواء الذين يحتكمون إليه ، ويَحْذَرَهُم أن يَصدُّوه عن بَعضِ ما أنزلَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه فيترك العمل به :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : فإن أعرض هؤلاء عمَّا تحكم به بينهم ، فاعلم أنهم قد انصرفوا عن الهدى بسبب ذُنُوبِهِمْ التي يكتسبوها ، وعلم أن كثيرًا من الناس يكونوا فاسقين لعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّـهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾}{المائدة}

◄ لأن هؤلاء الذين يتبعون أهوائهم عندما تحكم بينهم هم الذين يبغون الضلال والظلم بالجهل الذي يريدنه ، وليسوا مثل الذين يوقنون أن حكم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أحسن حكما بالحق والعدل الذي يؤمنون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّـهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾}{المائدة}.

◄ يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا اليهود والنصارى في حياتكم وفي حكمكم ، لأنهم حلفاءَ وأنصارًا بعضهم لبعض ، وهم ظالمين بعداوتهم لغيرهم ، ومن يتولهم منكم فسيكون مثلهم ظالم في حكمه ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَهْدِي الظَّالِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾}{المائدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للناس لا أَبْتَغِي حَكَمًا بيني وبينكم غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليكم الْقُرْآنَ كتابا مفصلا ومبينًا فيه كُلَّ شَيْءٍ في حياتنا ، وكل من آمن يتبع الكتاب الذي أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلم أنه نزل بالحق ليحكم بما جاء فيه ، وهو علم اليقين الذي لا نشك فيما أنزل إلينا فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللَّـهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَمَا أَنْزَلْنَا الْكُتُبَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَام من قبلك بِلِسَانِهِمْ وهو لسان قومهم ، كَذَلِكَ أَنْزَلْنا عَلَيْكَ آيَاتِ الْقُرْآنِ بِلِسَانِك الْعَرَبِي وهو لسان قومك ، حِكْمَةٌ بجَمِيعِ التَّكَالِيفِ ، لتفهموا العلم الذي جاء فيه ، وتدركوا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحكموا بها بينكم وَبَيَّنَ غيركم ، فَيكون الْحُكْمُ الذي بِالْقُرْآنِ عَلَى جَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ولا تتبع الْمُشْرِكِينَ الذين يَدْعُونَك إِلَى مِلَّةِ آبَائِهِم ، وهي الْمَذَاهِبِ التي ورثوها ، ومنهم من قومك ومن اليهود والنصارى ، فلا تتبع إلا الحق الذي في رسالتك ولا تخالفها أنت ومن آمن معك ، ولئن اتبعت أهواء المشركين ولم تتبع مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ الذي أنزل إليك بالحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يتولاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستطيع أحد أن يحميك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄ وبَعدَ أن بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يتبع أَحْوَالَ الْمُنَافِقِينَ ليَحْكُمَ بِالْبَاطِلِ وَيَذَرَ الْحُكْمَ بالْحَقَّ فِي كِتَابِه ، أَمَرَهُ أَنْ لَا يَلْتَفِتَ إِلَيْهِمْ ، وَلَا يَقْبَلَ قَوْلَهُمْ فِيما يحكم أو يفعل ، أو يَحِيدَ عَنْ شَيْءٍ طَلَبًا وَإِلْحَاقا لِرِضَى غيره بما يريدون ، فلا يَحْكُمُ إلا بِمَا عْلَمَه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْحَقّ الذي أَنْزَله فِي كِتَابِه بِالْوَحْيِ وَالنَّصّ فيه ، وَلَا يَكُنْ لِأَجْلِ الْخَائِنِينَ مُخَاصِمًا لِمَنْ كَانَ بَرِيئًا عَنِ الذَّنْبِ ، وأَمَرَهُ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالِاسْتِغْفَارِ لمن حكم عليه بالحق ، وسوف يَغْفِرُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه غَفُورٌ رَحِيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّـهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾}{النساء} .

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾}{الإنسان} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتٍ متتابعات فى سورة : {النور} ما يلى :

◄ أنه أنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ بالْأَدِلَّةِ وَالْعِبَرِ والهُدى والتكليف ، لمن أراد أن يؤمن ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَيسْتَحِقَّ الثَّوَابَ الذي يَهْدِيهِ به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى جَنَّاتِ النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّـهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾}{النور}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن بعضا من قَوْمِ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن قالوا آمَنَّا وَأَطَعْنَا ، إعْتَرَفُوا بِالدِّينِ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوهُ بِقُلُوبِهِمْ ، لأنهم ليسوا مؤمنين ، وإذا دعاهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليحكم بينهم بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كانوا مُعْرِضُونَ عما عَرَفُوا من الْحَقِّ ، فهم الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ وَيُسِرُّونَ على الْكُفْرَ ، وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَـٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{النور} .

◄ وإِذَا دعاهم أحد لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ، فلم يرضوا بِحُكْمِ الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إذا علموا أن الْحَقَّ يغَيْرِهِمْ ، أما إن كان الحق لهم يسَارَعُوا إِلَى الْحُكْمِ وَيُذْعَنُوا بِبَذْلِ الرِّضَا ، لأَنَّهُم لَيْسَ بِهِمُ اتِّبَاعُ للْحَقِّ ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ النَّفْعَ الْمُعَجَّلَ ، فقلوبهم مريضة بالنِفَاق فيما يريدون ، لأنهم إرتابوا فِي الدِّينِ أي خَافُوا أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ ، فهم في الشَّكِّ وَالرَّيْبِ بَعْدَ أن أقروا أنهم مؤمنين ، وما هم عليه هو البُطْلَانُ و الظُّلْمُ بالمَعْصِيَةِ لأنهم ظالمون ، يُرِيدُونَ أَنْ يَظْلِمُوا مَنْ لَهُ الْحَقُّ عَلَيْهِمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن

يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَـٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾}{النور} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ وَمَا قَالُوهُ وَفَعَلُوهُ ، أكد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُؤْمِنُونَ لا يَسْلُكُون ذلك مثلهم ، فإذَا دُعُوا إِلَى حُكْمِ كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَقُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، لأنهم يُطِيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن يفعل ذلك فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وهُمُ الْفَائِزُونَ ، وهذا مَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَفْعَلُوهُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّـهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور} .

◄ وأكد ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾}{النساء} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا حكمنا بين الناس أن نحكم بالعدل الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّـهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن بعض الذين يزعمون أنهم مؤمنين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾}{النساء} .

◄ لأنهم منافقون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄ وهذا ما قاله بعض السابقين من اليهود والنصارى ، أهل الكتاب الذي أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوه ، وإذا دعوا إلى الْقُرْآنِ لا يتبعوه أيضا مثل كتابهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّـهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا جزاء من لا يحكم بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، ويتبعه رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾}{المائدة} .

٥/٣ : عَلَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الوسائل فِي كِتَابه ليدينوا بها :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نحكم بما أنزل لنا فِي كِتَابِه : أمرنا أن نتبع الوسائل التي نحسن بها دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن نكون من الذين آمَنُوا ، والذين اتقوا وتجنبوا مَعَاصِي ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ عبادته وَطرق الْإِخْلَاصِ فِي مَعْرِفَتِهِ وَخِدْمَتِهِ ، ومُتَوَسِّلِينَ إِلَيه بِطَاعَاتِه ، وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ فِي تَحْصِيلِ مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والوسيلة تكون باتباع ما أنزل إليكم فِي كِتَابِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشرعه لكم ، لتعملوا العمل الصالح وتجاهدوا بتقواه لتسعدوا في حياتكم ، وتفلحون في التقرب له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته والعمل بما يرضيه ، كي تفوزوا بجنات النعيم ، وهذه هي المعرفة التي تتوسلون بها في ترك الْمُحَرَّمَاتِ وفعل الْوَاجِبَاتِ :

أما الذين كفروا وجحدوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو أنهم ملكوا جميع ما في الأرض ، وملكوا مثله معه ، وأرادوا أن يفتدوا بأنفسهم يوم القيامة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ملكوا في الدنيا فلن يَتقبَّل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك منهم ، وسوف ينالوا العذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾}{المائدة}.

- فمن يشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الصَّالِحِينْ أو غيرهم ، وَيَظُنُّونَ أنهم يستطيعون عمل شَيْءٍ لهم مثل كشف الضر عنهم ، فلم يدركوا أنهم عباد مثلهم ، يبتغون الوسيلة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم فينالوا رحمته عليهم ويخافون عذابه ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يَقْدِرُ عَلَى إِزَالَةِ الضَّرَرِ عنهم وَإِيصَالِ الْمَنْفَعَةِ لهم ، وغيره لَا يَقْدِرُونَ عَلَى كَشْفِ الضُّرِّ عنهم وَلَا تَحْصِيلِ النَّفْعِ لهم ، لأَنَّهم عباد مثلهم ، ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يستحق عبادته وطاعته ليبتغوا إليه الوسيلة مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾}{الإسراء} .

- وقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالوحى ورحمه بالإدراك لما أوحاه إليه وتنفيذه ، ولولا هذا الفضل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأرادت طائفة من قومه أن يضلوه ، ولكنهم لا يضلون إلا أنفسهم ، لأنه يتبع الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ضرر عليه من تدبيرهم وتضليلهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الكريم الذي أنزل عليه هو ميزان الحق ، الذي أودع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلبه به الحكمة ، وعلمه من الشرائع والأحكام ما لم يعلمه إلا بوحى منه ، لأن فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً عليه عظيم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّـهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾}{النساء} .

◄ والذين يخفون النجوى بينهم بأحاديث يحدثون بها أنفسهم ، أو يتحدثون بها فيما بينهم ، لا خير في كثير من هذه الأحاديث ، لأن الشر أحيانا يكون خافيا فيها ، أما إذا كان الحديث للأمر بصدقة أو معروف للقيام بعمل صالح بينهم ، أو للإصلاح بين الناس ، فإن ذلك خير ، ومن يفعله طلباً لرضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يعطيه أجرا ، وجزاءً كبيراً على عمله فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّـهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾}{النساء} .

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريق الحق والهدي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أنزلها لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها للناس ويتبعوها ، وهي سبيل المؤمنين الذين آمنوا بها مثل رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على طريق الحق والهدى ، فمن يتبع طريقاً غير طريق المؤمنين وَرَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويتولي غير ذلك من المفاهيم الضاله ، ويتبع الضالين مثله ، فسوف يتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما هم عليه من البعد عن الإيمان ، ويدخلهم وأوليائهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾}{النساء} .

◄ ومن يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

سادسا : (الدَيْن) : ما يدين الإنسان لغيره بالمال قرضا ، وهو : (الدَيْن) :

◄► { الدَيْن } : هو ما يدين الإنسان به لغيره ، فندرس ونفهم وندرك : { الدَيْن } : ، الذي شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمعاملة عباده الذين آمنوا ورزقهم رزقا متنوعا بينهم من المال أو غيره ، ليتعاملوا به في حياتهم بقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه إذا تداينوا فيه :

◄ و يا أيها الذين آمنوا إذا كان أحدكم بحاجة للمال ، وطلب من غيره أن يعطيه له كدين فلا ينال فيه الربا كما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن إذا داين بعضكم بعضا بَدْينٍ مؤجل إلى أجل ، ينبغي أن يكون الأجل معلوماً ، فاكتبوه حفظاً للحقوق وتفادياً للنزاع ، وعلى الكاتب أن يكون عادلا في كتابته ، فلا يمتنع عن الكتابة ، شكراً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى علمه ما لم يكن يعلم ، فليكتب ذلك الدين حسب الإقرار باعتراف الدائن والمدين ، ويجب على المدين أن يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينقص من الدين شيئاً :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ

اللهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

◄ وذلك هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ هداهم فيَسْتَمِعُونَ كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

٦/١ : المال من الرزق الذي فضله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

◄ المال من الرزق الذي يتعامل الناس به بينهم ، ونهى ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معاملته بالربا ، وَبَيَّنَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذين هادوا من بني إسرائيل ونهاهم عن الربا فأخذوه ، وأكلوا أموال الناس بالباطل فأعد لهم عذابا أليما ، لأنهم لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكانوا من الكافرين ، وبسبب تعاملهم بالربا ، وأخذهم أموال الناس بالباطل وبغير حق ، حَرَّم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألواناً من الطيبات كانت حلالاً لهم ، وأعدَّ لمن كفر منهم عذاباً أَلِيماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِظُلْمٍ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمْ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴿١٦١﴾}{النساء} .

◄ لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن لا نأكل المال إلا بالحق الذي قدره لنا ، وحرم علينا الربا في المال ، لأن من يفعل ذلك فقد كفر، ومن يأخذ الربا سوف يمحقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، ومن يتصدق من ماله لمن يحتاج فسوف يبارك له

فيه ، ويثيب عليه أضعافاً مضاعفة ، و لا يحب الكافرين الذين يصرون على الربا بإثمهم وضلالهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾}{البقرة} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوه فلا يتعاملوا بالربا مع غيرهم ، فيعطوا قرضا بربا أي بفائدة لمن كان محتاج مالا منهم ولم يصدقوا عليه بصدقه ، وأمر من عمل بالربا قبل ما نهى رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه أن يحسن المعاملة من إنظار المعسر والتخفيف على المدين ، ثم حذرهم اليوم الذي سيرجعون فيه إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجازى كل عبد من عباده بقدر طاعته وإحسانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾} {البقرة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع عنده مثقال ذرة من العمل الصالح بالخير، أو العمل السيئ بالشر ، وسوف يجازي كل أحد بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾}{الزلزلة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يصر على الربا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة}.

٦/٢ : وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يأكلوا المال بينهم بالباطل :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون المال بِالتَّرَاضِي بيننا ، وأمر عباده الذين آمنوا وجعلهم أولياء بعضهم على بعض أن لا يأخذوا المال بينهم بالباطل ، أي بالظلم والقهر، أو يعطوه لغيرهم ممن يحكمهم أو يحكم عليهم ، وذلك هو أخذ المال من بعض الناس بالإثم ، وبعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾}{البقرة} .

◄ ولأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيما بعباده ، سمح للذين آمنوا أن ينالوا المال من بعضهم بالتراضي في التجارة الحاضرة بينهم ، ولا يأخذوه من بعضهم بالباطل ، لأن من يفعل ذلك فكأنما قتل نفسه لأنه من الكبائر التي نهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴿٢٩﴾}{النساء} .

◄ وَمَنْ يَفْعَلْ ما حرَّم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتداءً وتجاوزاً لحقِّه فسوف ندخله ناراً يحترق فيها ، وذلك هيّناً ميسوراً على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً ﴿٣٠﴾}{النساء} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يضاعفوا فوائد تعاملهم مع غيرهم أضعافا ، أي لا تزيد الفائدة عن الضعف أو أقل ، لأن من يفعل ذلك يستغلون حاجة الآخرين ، بامتصاص الفوائد منهم بغير رحمة ولا شفقة ، لتدميرهم وخراب بيوتهم :

، ومن لا يفعل فهو من الذين سوف يفلحون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة ، لأن من يفعلون ذلك يأكلون مال الناس بالباطل ، و ليس فيه فلاح لهم في حياتهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاءه النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ، فيجب الحذر من النار التي أعدت للكافرين ، والمسارعة إلى الجنة التي أعدت للمتقين ، الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينالوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته التي أُعِدَّتْ لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ ولكي ينالوا مغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته يجب الاستجابة والمسابقة والمبادرة لينالوا ثواب عظيم بأن يكونوا من الْمُتَّقِينَ ، الذين يسارعون بطاعته

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينالوا رحمته ومغفرته في جنته التي عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أعدها لِلْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ فيجب أن يطيع الَّذِينَ آمَنُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله لهم فِي آيَاتِ كتابه لينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{آل عمران} .

◄ ومَنْ يَعْصِ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصية رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَيَتَعَدَّ حُدُودَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسيكون جزاءه نار جهنم خالدا فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾}{النساء} .

◄ ومَنْ يدخل النار فسوف يكون خالدا فيها ولن يخرج منها ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾}{التوبة} .

◄ لأن أكل المال بالباطل من الكبائر ، ومن يبتعد عن الكبائر وهي الذنوب العظيمة الَّتِي ينهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، ويحفظ نفسه عن الكبائر يمنع عنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما دونها من السيئات والصغائر ما دام على هذه الاستقامة ، وسوف ينزله فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ منزلاً فيه إحسان وتكريم له في حياته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً ﴿٣١﴾}{النساء} .

◄ لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتمنى أخذ شَيْء مما فضله على غيرنا ، ولكن ندعوه ليمنحنا مثلهم من فضله :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴿٣٢﴾} {النساء}.

٦/٣ : إن احتاج الإنسان مال غيره يقترض ويصير عليه : (دَيْن) : له :

◄ معظم التعامل بين الناس يكون بالتجارة والبيع ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا منهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾}{النور} .

◄ وهذا جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَهُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾}{النور} .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التجارة والبيع بين الناس في حياتهم ، وأمرهم في التجارة التي يكون البيع فيها معاملة حاضرة عينا أي بغير دين بينهم فلا يكتبوها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

◄ أما إذا كانت التجارة معاملة بالدين بين اثنين أحدهما يعطي والآخر يأخذ في ذمته ، فإذا تبايعوا بالدين يتداينوا ، فقد أَعطى أحدهما الآخر دَينًا إلى أجل مسمى يكون لازما في ذمته : لذلك أمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكتبوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ..﴿٢٨٢﴾}{البقرة}.

◄ لأن { الدَيْن } : يكون منحه بين الناس بعضهم لبعض لمن يحتاج من غيره ، فمن يحتاج ويأخذ من غيره فصار عليه دَيْن ، ومنه : (القرض ذو الأَجل) : هو ما تعطيه لتتقاضاه بعد ذلك من المحتاجَ الذي منحته وأعطيته مالاً إلى أجل ، و:(الاسْتِدَانَةِ): هي الاقْتِراضِ وطَلَبِ السُلْفَةِ .

٦/٤ : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا بكتابة القرض ، وهو : (الدَيْن) :

◄ قبل أن يأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العباد بالتعامل بالدين مع بعضهم ، بين لهم الإنفاق بالصدقات ، لأن من يحتاج دين وهو فقير ، فالفضل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نعطيه صدقة وليس دين :

◄► لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {البقرة} :

الإنفاق بالصَّدَقَاتِ لِلفُقَرَاءِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء من أنفق وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ، قبل أن يبَيَّنَ الدين فِي الآيَاتِ التي تليها ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في هذه الآيات :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾}{المنافقون} .

◄► وكذلك نهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { البقرة} :

عن التعامل بالربا والظلم فيه وجزاء من يصرعلى التمسك به :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾}{البقرة} .

◄ فإذا احتاج أحد من الناس مالا من غيره دون صدقة أو ربا ولكن بدين وهو القرض ، يكون بأخذ مال غيره لمدة يتفقون عليها ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { البقرة}: الآية : {﴿٢٨٢﴾} : الَّذِينَ آمَنُوا أن يكتبوا الدين ويحفظوه بالشهود :

و بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه حفظ المال بين عباده وتوثيقه عند القرض أو التجارة بالبيع والشراء ، ويكون ذلك بالحق والتقوى والقسط ، بالشهادة إذا تبايعنا ، فلا يكون بيننا نزاع أو شقاق ، وَيُعَلِّمُنا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العدل والحكمة وَهو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، وهذا ما جاء فِي الْقُرْآنِ عن : (الدَيْن) :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ..﴿٢٨٢﴾}{البقرة}:

◄ هذه آية المداينة عَنِ الدِّينِ في سورة : {البقرة} : والتي تبين حق الدائن وتحفظه عند المدين في الأموال أوغيرها ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِذَا تَدَايَنْتُمْ } : تعاملتم بدين أوقرض مؤجل في الذمة يدين بعضكم بعضا فيه ، ويكون المال الذي في الذمة ، : { إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى } : ، و: (الأَجَلِ) : هو الوقت المقدر لانتهاء شيء ، وهو

مدة القرض ، و:(المُسَمَّى) : هو المحدد بمدة :(يوم أو شهر أوسنة أو أكثر): ، فإذا تبايعتم بدين فقيدوه واكتبوه ذلك خير لكم لأنه حفظ المال وتوثيقه بالكتابة والشهود :

- فالقرض بين العباد ، أوجب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن الدائن يجب إكرامه من المدين بعدم ظلمه له والإلتزام بكتابته لسداد ما عليه له :

وفي هذه الأوامر وما يليها جميع الأحكام في القرض ، وهوالمال الذي يكون في الذمة إلى أَجَلٍ مسمى ، أي : (الدَيْن) : الذي بين : (الدائن) : ، و : (المدين) : إلى مدة وقت السداد المحددة بينهما ، وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون بينهما : (كاتب) : بالعدل ، أي بالحق فِي كِتَابِته فلا يزيد في المال أو الأجل ولا ينقص ، وَلا يمتنع عن ذلك لمن يمليه عليه بأساليب كتابة الدين ، وأن يكون بينهما شهود للإلتزام بشروط وضوابط تضمن الحقوق في المعاملة بينهما ، لتحقيق الحق الذي شرعه رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهما ، والإبتعاد عن المنازعات بالعدل والحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلْ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} :

- ليكتب : { كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ } : فالكاتب يكتب كِتَابَ الدَّيْنِ بَيْنَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ بالحق وبِالْعَدْلِ بين الدائن والمدين ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ وَلَا تَقْدِيمِ أَجَلٍ وَلَا تأخيره ، فلا يميل ولا يحيد ، ولا يزيد أو ينقص في مبلغ المال أو الأجل في مدة القرض :

- { وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ } : فلا يَأْبَ الكاتب أي يمتنع عن الكتابة فيما يمكنه كتابتة كما علمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يزيد ولا ينقص ولا يضر أحدا ، وسوف يأخذ أجره من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا فعل ذلك بالعدل والرحمة :

- { وَلْيُمْلِلْ } : وَالإملال والإملاء واحد ، ويملي المدين الذي عليه الحق الكاتب ليكون إملاؤه حجة عليه ، لأنه يُقِرُّ عَلَى نَفْسِهِ بِلِسَانِهِ لِيَعْلَمَ مَا عَلَيْهِ ، وليتّق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإملاء :

- { وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً } : لا يَبْخَسْ أي لا ينقص شيئا فيما يجب أن يكتبه ، ولا ينقص من الحق الذي عليه شيئا عند الإملاء ، بشروط وأصول علم الكتابة في ذلك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} :

- { سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ } : أي إن كان الذي عليه الحق جَاهِلًا بِالْإِمْلَاءِ ، لأنه سفيها أي ناقص العقل ولا يحسن التصرف في ماله لنقص عقله أو تبذيره ، أو كان ضعيفا مثل طِفْلًا صَغِيرًا أو صبيا أو شَيْخًا كَبِيرًا مسنّا ، أولا يستطيع الإملاء لجهله لأنه ضَعِيفُ الْعَقْلِ ، أولديه لكنة أو خَرَسٍ في لسانه ، أَوْ جُنُونٍ أَوْ جَهْلٌ بِمَا لَهُ أوَ عَلَيْهِ ، فلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ أي لا يمكنه حضور الكتابة ، : (فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ) : ، أي الذي يملى على الكاتب هو وليه الذي يلي أموره ، وهو القيّم أو الوكيل الذي يملى بالعدل والإنصاف :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} :

- { وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ } : ، هم الذين يدعوههم من الرجال أي البالغين العقل والمؤمنين مثلهم ، وهما شهيدين من الرجال أو رجل وامرأتان : { فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ } : ، فإن وجدوا رجلا واحد ولم يجدوا آخر ، فيمكن أن يشهد إمرأتان مع الرجل ، ويكونوا ممن ترضون شهادتهم لأنهم مؤمنين وصالحين ، والمرأتان بمنزلة رجل واحد ، فإن أخطأت إحداهما فتذكرها

الثانية ، لأن المرأة مشغولة في حياتها ويمكن أن تنسى ما تم في المعاملات التي شهدت فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} :

◄ فإذَا مَا دُعُوا الشهداء لِتَحَمُّلِ الشَّهَادَةَ فلا يرفضوا أَدَاءِ الشَّهَادَةِ الَّتِي تَحَمَّلُوهَا ، لأنهم بذلك يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أمرهم أن يكونوا من الشاهدين بالحق والعدل ، وسوف يجازيهم بفضله ورحمته عليهم إن كانوا صادقين ، وَتُرَدُّ الشَهَادَة وَلَا تقبل ممن يجرّ إلى نفسه بشهادته نَفْعًا ، أو يظلم بها غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} :

◄ وأوجب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابة الدين سواء كان صغيرا أو كبيرا ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ تُذَكِّرُ الشُّهُودَ فلا يرتاب أحد ، وقال : { وَلا تَسْأَمُوا } : أي لا تملوا وتضجروا عند كتابة قرض الدين مهما كان حجمة ، سواء كان صغيرا أو كبيرا ، لأن ذلك سوف يمنع النزاع والشقاق بين الدائنين :

◄ { ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا..}: فما كتبتوه فِي الدِّينِ بينكما هو من قسط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدالته عليكم ، وَاللذين شهدوا على ذلك تكون شهادتهم أَقْوَمُ وأعون أي أثبت على ذلك عند إقامتها ، وأقرب لانتفاء الريبة والشك ، كي لا تَرْتابُوا فيما كتب فِي الدِّينِ وأجله لإقامة العدل بين المتعاملين :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{..إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا..﴿٢٨٢﴾} {البقرة} :

- وما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به هو كتابة الدين في المبايعات المؤجلة وفي الديون والسلم ، أما الْمُبَايَعَةُ في تِجَارَةً حاضرة ، وهي التي يأخذ المشترى ما اشترى والبائع يأخذ الثمن فلا ضرورة للكتابة ، وليس عليكم جناح ألا تكتبوها لأنه لا شك ولا نسيان يخاف منه المتعاملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} :

- وَالْإِشْهَادُ وَاجِبٌ ، إذا دُعي الْكَاتِبُ أَوِ الشَّاهِدُ يستجيبوا ، ويكفي للبائعين في المبايعة بالتجارة الحاضرة أن يُشهِدوا غيرهم إذا تبايعوا ، فالشهادة تكفي في هذه الحالة عند بيان الحق :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ.. ﴿٢٨٢﴾}{البقرة} :

- ولا يضار الْكَاتِبُ فَيَأْبَى أَنْ يَكْتُبَ ، أو يُضَارَّ ليَزِيدُ أَوْ يَنْقُصُ أَوْ يُحَرِّفُ مَا أُمْلِيَ عَلَيْهِ ، وَلَا يُضَارَّ الشَّهِيدُ فَيَأْبَى أَنْ يَشْهَدَ ، أو يُضَارَّ لَيَشْهَد بِمَا لَمْ يستشهد عليه ، نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكاتب والشَّاهد عن الضِّرار ، وهو أن يزيد الكاتب أو ينقص أو يحرِّف ، أو أن يشهد الشَّاهد بما لم يُستشهد عليه ، أو يمتنع من إقامة الشَّهادة ، وإنْ فعلوا شيئًا من هذا فهو فسق بالدائن والمدين ، فلا ينبغي لكاتب أو شاهد أن يضر أحدا من المتعاملين بزيادة أو نقص ، ولا يليق بكم أيها المتعاملون أن تضروا كاتبا أوشهيدا ، بأى نوع من أنواع الضرر، لأن ما كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هوالحق والعدل ، ورحمته عليكم فِي كِتَابِه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ..﴿٢٨٢﴾}{البقرة} :

- وإن تفعلوا غير ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونهاكم عنه فهو فُسُوقٌ بِكُمْ : أي خروج عن الطاعة وحدود الإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

◄ واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع ما أمركم به ونهاكم عنه ، لأنه يعلمكم ما تحفظون به أنفسكم وأموالكم ، وقد شرع لكم ذلك لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

فالتقوى تكون بما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في دينه ، والالتزام بعلمه لنعرف كيف نتقيه ، ومن تعلم بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي آيَاتِ كتابه ، والتزم بها كان من الْمُتَّقِينَ :

٦/٥ : إذا لم نجد كاتبا : (للدَيْن) : (فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ) :

◄ بعد أن بَيَّنَ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق والعدل بكتابة الدَيْن بأوامره في الآية السابقة : {﴿٢٨٢﴾} : في سورة : {البقرة} :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : في الآية التي تليها : {﴿٢٨٣﴾} : فيما يلي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِباً فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾}{البقرة} :

◄ نظرا لوجوب كتابة الدين أجاز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية الرهن إذا كان المدين على سفر وتعذر وجود الكاتب ، : { فَرِهَانٌ } : جمع رهن ، وهو احتباس شَيْء معين كوثيقة بالحق ليستوفي الدائن من ثمنها حقه عند تعذر أخذه من المدين ، فإذا كنتم مسافرين ولم تجدوا كاتبا يكتب ، أو لم تجدوا أدوات الكتابة فرهان مقبوضة للدائن يستوثق بها حتى يصل إليه حقه :

◄ هذا الرهن يقوم مقام الكتابة لأنهم على سفر ولم يجدوا كاتب للكتابة ، فإن اتفقا على ذلك فعلى المؤتمن أن يؤدى الأمانة كاملة في وقتها ، وليتق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ لأنه الشاهد الرقيب عليه وكفى به شاهدا عليه ، فلا يخون في الأمانة ، ولا تكتموا الشهادة فإن كتمان الشهادة معصية وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ بكتمها ، وإن شهد زورا فهو من الكبائر التي تدمر الإيمان في القلب ، لأن القلب هو موقع الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ :

◄ { وَاللَّهُ } : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {.. بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } : لأنه سوف يحاسبنا على ما نعمل سواء أظهرنا عملنا أوأخفيناه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عليم .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها أنه : {عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾}{البقرة} .

◄ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَنْتَهِي إِلَى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يحاسب الإنسان إلا بما سعي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٢﴾}{النجم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴿١٢٣﴾

وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

٦/٦ : أَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسديد الدَيْن قبل استلام الميراث :

◄► أمرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتم توزيع الميراث إلا بعد أن تنفذ وصية الميت أو يسدد الدَيْن الذي عليه إن وجد ، بقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ } ، وتبين ذلك الآيات التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ﴿١١﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{النساء} .

◄ فتوزيع الميراث يكون بعد تنفيذ الوصية وتسديد الدين ، وهذه الحدود التي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في دين الإِسْلاَمْ بطاعتها ، ومن يعصاها فله نار جهنم خالدا فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ حُدُودُ اللَّـهِ وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾}{النساء} .

٦/٧ : الْمَقْصُودُ بِمَّا أَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكِتَابَةَ الدَيْنِ وَالْإِشْهَادَ وَالرَّهْنَ :

◄ أمرنا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابة الدين بينا إذا تداينا ، وبَيَّنَ فِي آيَاتِ الدين الأسس التي تسعد العباد بِصِيَانَةَ الْأَمْوَالِ وَحِفْظِهَا ، لِمَنْفَعَةٍ الجميع بها ، وليس لِمَنْفَعَةٍ تَعُودُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك المُلْكُ ذو الجلال والإكرام :

فمن نهب شيئا من غيره سواء فِي الدِّينِ أو المعالمة بينهما ، وكتمه وأخفاه فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه لأنه مَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ فِي السَّمَاواتِ وَالأَرْضِ ، وسوف يُجَازِي عباده عَلَى الْكِتْمَانِ وَالإِظْهَارِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾}{البقرة} .

◄ وَما نبديه أو نخفيه في أنفسنا هي الْخَوَاطِر الصالحة أو الْفَاسِدَةَ الَّتِي تَرِدُ في النفس ، فنظهرها عملا أو فعلا أو قولا ، أو نخفيها ، ويكون ذلك صالحا أو فاسدا بما نريد ، وسوف يحاسبنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن لَهُ مُلْكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهو الْمُطَّلِعُ عَلَى مَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وأنتم ممن خلقه ويملكه ويطلع على مَا تفعلون ، فلَا تعتقدوا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ في ملكه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾}{البقرة} .

◄ فمن كَانَ فِي قَلْبِه الإيمان والإسلام أو الكفر والشرك والنفاق ، ويظهر ذلك أو يخفيه فيعلمه ويحاسبه اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل نفس من عباده قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ..﴿٢٨٦﴾}{البقرة} .

◄ ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْءٌ يوم القيامة عند حسابهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر} .

سابعا : (الدِّينُ) : هو التفقه في معرفة الغلبه والإستعلاء في الجهاد لهزيمة العدو :

٧/١ : أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده : { لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ } ، {لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿١٢٢﴾} : في سورة : {التوبة} :

◄ التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين : أن ينفروا من كل فرقة طائفة منهم : { لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ } : { لِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } :

والدين في هذه الآية ليس العقيدة ولكنه الجهاد مع العدو ، فالمؤمنون يتفقهون في القهر والغلبة والإستعلاء على أعدائهم ، وكيفية إخضاعهم ، وحملهم على ما يكرهون ، ومحاسبتهم على ما يفعلون ضد المسلمين :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جهاد رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه في قتال عدوهم ، لنكون مثلهم في حياتنا ونجاهد لننال الأجر مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتخلف عن القتال بما أمرنا به ، لذلك بَيَّنَ توبة الثلاثة الذين تخلفوا عن القتال مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكريم الذين جاهدوا معه ولم يتخلفوا عنه لينالوا من عدوهم نيلا :

وفي سياق آيات تكليف المؤمنين بالجهاد والقتال وينفروا دفاعا عن أنفسهم ، بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الدين هو الوسيلة والطريقة والمنهج والأسلوب التي يدرسه المسلمون المجاهدون بقتال عدوهم ، ليفقهوا كيف يقاوموا عدوهم ويهزموه جزاء على قتاله لهم ، وذلك عن طريق معرفة ما يعده العدو لقتالهم ، فأمرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يفهموا ما يعده عدوهم ليتجنبوا ذلك بطرق دفاعهم ، عندما يحذرون عدوهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾}{التوبة} .

◄ هذا توجيه مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع المؤمنين أنهم إذا أردوا أن يقاتلوا عدوا لهم ، فلا تتحرك فرق المقاتلين وتخرج للقتال دفعة واحدة ، ولكن يجب أن ترسل كل فرقة منهم قبل تحركهم للقتال طائفة منهم ، ليعلموا طرق العدو وأساليبه ومنهجه الذي أعده لقتالهم ، ثم تعود كل طائفه إلى فرقتها لتخبر المقاتلين فيها عما أعده لهم عدوهم ، ليدرسوا ويفهموا ويعدوا الوسيلة الصحيحة التي يدافعون بها عدوهم ، وهم حذرون منه .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ } : هي : { طَائِفَةٌ } :

فالطائفة : هي مجموعة الإستطلاع وهي لا تقل عن فردين لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خاطبهم بالجمع : { لِّيَتَفَقَّهُوا } : ، وتخبر الطائفة فرقة المقاتلين وهي

المجموعة التي ستقاتل العدو ، وهم من أرسلوا هذه الطائفة ليبينوا لهم ما أعده العدو لهزيمتهم فيتجنبوها بدراستها وفهمها .

◄ ولأن الآيات سياقها الجهاد والقتال ، أمرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في ذات السياق والمقصد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾}{ التوبة} .

◄ فأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ} : ، في هذا السياق والمقصد هو ليدركوا ويفهموا الطرق والأساليب والوسائل التي يعدها العدو عند قتالهم ، وكيفية جزاء العدو على قتاله لهم ، وهذه ما تفعله جيوش الدول الآن بتشكيل طائفة من كل فرقة للإستطلاع على ما يقوم به العدو لتحديد الطريقة الصائبة لمقاومته وهزيمته ، وهذا ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بعلمه لينتصروا على عدوهم .

٧/٢ : الدلالات اللفظية والمصطلح لكلمة : { نَفَرَ} : لغة وفِي آيَاتِ الْقُرْآن :

◄► الدلالات اللفظية لغة لكلمة : { نَفَرَ} :

◄ نَفَرَ من المكان نَفَرَا : أي تركه إلى غيره ، ونَفَرَ الرَّجُلُ وطنه : أي هَجَرَه وَذَهَبَ فِي الأَرْضِ ، ونفرالحَاج من منى : أي اندفع إلى مكّة ، وهي نفرة الحَجِيج .

◄ والنَّفَرُ : هوالرَّهْطُ : ما دون العشرة من الرجال ، والنَّفِيرُ : القوم الذين يتَقَدَّمُونَ في شيئ ، والجماعةُ من الناس كالنَّفْرِ ، والجمع من كل ذلك أَنْفارٌ .

◄► وفيما يلي الآيات بالدلالات اللفظية والمصطلح لكلمة : { نَفَرَ} : ، التي جاءت فِي الْقُرْآن :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يقاتلوا في سبيله ، ومن يفعل ذلك فسوف ينال أجرا عظيما مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾}{ النساء}.

وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنِ التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ننفر لنقاتل :

٧/٢/١ : { انفِرُوا } : و : { لَا تَنفِرُوا } : سارعوا ، أو لا تسارعوا بأمر القتال :

◄ نفر القوم للجهاد أي أسرعوا إليه وهبُّوا لصدّ الغُزَاة ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين إن لم تستجيبوا للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتخرجوا للجهاد فى سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يعذبكم عذاباً موجعاً تتألمون به ، وليس ذلك فقط فسوف يستبدل بكم قوماً آخرين يستجيبون ولا يتخلفون عن الجهاد ، فلا تضرون بهذا التخلف شيئاً ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر على كل شَيْء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾}{التوبة} .

◄ فيا أيها المؤمنون ، إذا دعيتم للجهاد فلبوا النداء أفراداً وجماعات ، كل على قدر حاله ، ناشطين بالقوة والسلامة والسلاح ، وجاهدوا بالمال والنفس في سبيل إعلاء دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ففي ذلك العزة والخير لكم ، إن كنتم من أهل العلم الصحيح والمعرفة الحقة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾}{التوبة} .

◄ وإن فرح الذين تخلفوا عن الخروج مع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمسلمين للقتال ، وهم المنافقون الذين لم يطيعوا أمره بالجهاد معه ، وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم ، ويضحوا بأرواحهم في سبيل إعلاء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفرحوا بقعودهم في المدينة بعد خروج الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ منها ، وأخذوا يثبطون غيرهم ، ويُغرونهم بالقعود معهم ، ويخوفونهم من النفور إلى الحرب فى الحر ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنكم لو كنتم تعقلون ، لعلمتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون منه في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّـهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾}{ التوبة} .

٧/٢/٢ : { أَكْثَرَ نَفِيراً } : أكثر عدد للنصر ، النَّفِيرُ جمع نَفْر :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل أنهم يُفْسدون في الأرض مرتين ، في كل مرة بالظلم والطغيان ، وترك أحكام التوراة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقتل النَّبِيِّينَ ، والتعاون على الإثم بسلطانهم ليعلون مستكبرين ظالمين ، وسوف يعاقبهم في المرة الأولى بإرسال جماعة من عباده أصحاب بطش شديد ليقاتلوهم ، وسوف ينتصرون عليهم ، ويسيرون بنصرهم عليهم في ديارهم ليقتلوهم ، وهذا وعد العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن خشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستقاموا واهتدوا وتجنبوا الفساد بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يردهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في المرة الثانية

لقاتلهم ، ويرد لهم الغلبة عليهم ، ويرزقهم أموالاً وبنين بدلا من الذين قتلوا من عدوهم ، ويجعلهم عددا أكثر مما كانوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا كونوا في حذر دائم من أعدائكم ، وكونوا مستعدين لرد كيدهم ، واخرجوا لقتالهم جماعات مجتمعين ، أو متفرقين جماعة بعد جماعة ، واحذروا الذين يتبطؤون في القتال منكم والمعوّقين فيه ، ممن يعيشون معكم ويبتعدون عن القتال ويتخلفوا عنه ، فإن أصابتكم نكبة في الجهاد شمتوا فيكم ، وقالوا : قد أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا لأنا لم نكون معهم في قتالهم لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾}{النساء} .

٧/٢/٣ : { نَفَرًا } : رهط الرَّجل وعشيرته القريبة منه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : في سورة : {الكهف} :

◄ قول صاحب الجنتين الذي له أرض مثمرة بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وداخله الزهو بتلك النعم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لصاحبه المؤمن في غرور وهما

يتناقشان : أنا أكثر منك مالا وأقوى عشيرة ونصيرا ، ولا يكرهه ولا يأنفهُ أحد من عشيرته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾} {الكهف}.

٧/٢/٤ : { نُفُورًا } : هو البعُد عن الهدى والحق والعلم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد بيَّنا فِي هَذَا الْقُرْآنِ أحسن بيان من الأمثال والمواعظ والأحكام ، ليتعظ هؤلاء المشركون ، ولكنهم لتحجر قلوبهم لا يزيدهم ذلك التَّبيين إلا شروداً عن الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا ﴿٤١﴾}{الإسراء}.

◄ وأقسم الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غاية اجتهادهم فى تأكيد يمينهم : لئن جاءهم رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينذرهم ليكونن أكثر هداية من إحدى الأمم الَّتِي كذبت رُسُلِهَا ، ولكن لما جاءهم رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ منهم ينذرهم ما زادهم بإنذاره ونصحه إلا نفوراً عن الحق المنزل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾}{فاطر} .

- وذلك استكباراً في الأرض وأنفة من الخضوع للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والدين الذى جاء به ، ومكروا المكر السيئ الذي قادهم الشيطان به لينصرفوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحاربة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يحيط ضرر المكر السيئ إلا بمن دبروه ، فهل ينتظرون ما عاقب به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين مثلهم و سبقوهم ، وسوف يجعله عليهم لأن سنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تغيير فيها ولا تحويل في معاملة الماكرين السيئين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾}{فاطر} .

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الثالث :

الدِّينُ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

دِينٌ واحد

هو الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ :

الْكِتَابُ الثَّالِثُ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الثالث :

الدِّينُ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دِينٌ واحد

هو الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ :

ملخص فهرس : الباب الثالث :

أولا : الدِّينَ الْقَيِّمُ عِندَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْإِسْلَامُ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ } :

ثانيا : الدِّينُ الْقَيِّمُ هو : { فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } :

ثالثا : لا يدين أحد إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدِّينِ الْقَيِّمِ :

رابعا : توحيد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فلا نَعْبُدُ غَيْرَهُ : { ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } :

خامسا : فريضتان لتذكية النفوس بالدِّينِ الْقَيِّمِ : الحج ، والسلام فى الجهاد :

سادسا : الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ هو الإستقامة : { دِينُ الْقَيِّمَةِ } : ، لنكون مسلمين :

فهرس : الباب الثالث :

أولا : الدِّينَ الْقَيِّمُ عِندَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْإِسْلَامُ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ } :

١/١ : الإِسْلاَمْ هو الانقياد لِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ :

١/٢ : لا جدال في الإِسْلاَمْ دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

١/٣ : لا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينا غير الإِسْلاَمْ :

١/٤ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ دِينَ الإِسْلاَمْ هو الدِّينُ الْقَيِّمْ :

ثانيا : الدِّينُ الْقَيِّمُ هو : { فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } :

٢/١ : بيان فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها :

٢/٢ : الدِّينُ الْقَيِّمْ هو فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها :

ثالثا : لا يدين أحد إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدِّين الْقَيِّم :

٣/١ : قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ } :

رابعا : توحيد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فلا نَعْبُدُ غَيْرَهُ : { ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } :

خامسا : فريضتان لتذكية النفوس بالدِّين الْقَيِّم : الحج ، والسلام في الجهاد :

٥/١ : الفريضة الأولى : شريعة الحج في أربعة أشهر منها وهي الأشهر الحرم :

٥/٢ : الفريضة الثانية : تزكية نفوس العباد بالسلام في الأشهر الحُرُم :

سادسا : الإِسْلَامُ الدِّينُ الْقَيِّمُ هو الإستقامة : { دِينُ الْقَيِّمَةِ } : ، لنكون مسلمين :

٦/١ : الدِّينُ الْقَيِّمْ هو دين القيمة الذي يخلص الإنسان فيه عبادته :

٦/٢ : ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده إِلَّا لِيَعْبُدُوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ :

٦/٣ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو أول المسلمين ، ودعا النَّاسَ جَمِيعًا لِيَكُونُوا من المسلمين :

الباب الثالث :

الدِّينُ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دِينٌ واحد

هو الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ :

- بَيَّنَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلمة الدين فِي الْقُرْآنِ بدون أي جمع لها مثل أديان ، فهو عنده دين واحد ، لأن رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} : ، : { وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلَّا اللَّـهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} : ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ .

- فلا دين عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الإِسْلاَمْ وهو الدِّينُ الْقَيِّمْ ، فطرة رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها ، لأنه إتباع العلم والحق الذي أُنزل لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وبَيَّنَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما جاء من قبله في كتب جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- فَالْقُرْآنُ هو العقيدة والشريعة والمنهاج مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين بالإيمان والعمل الصالح والعلم والصراط المستقيم ، ومن لم يدن به فقد دان بذاته ومراده بهواه وما يريد ، وهذا هو الشرك والكفر والنفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّـهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران} .

أولا : الدِّينَ الْقَيِّمُ عِندَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْإِسْلَامُ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ } :

١/١ : الإِسْلاَمْ هو الانقياد لِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ :

- علمنا فيما سبق الدلالة اللفظية لكلمة : (دان له) : أي أطاعه ، و : (دان به) : أي إعتقده ، و : (دان أو يدين) : أي حاسب وكافأ ، وجميع ذلك فِي الدِّينِ الذي ارتضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخلقه وأرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولا يَقْبَلُ غيره وهو الإِسْلاَمْ :

- الإِسْلاَمْ هو الانقياد لِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فلا نَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ وحده بالطاعة والاستسلام له في عبادته ، واتباع الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبله ، وهو الدين المستقيم بالحق الذي لا زيغ فيه ولا ميل ، فلا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدين أحدٌ مِن عباده منذ خلقهم وبعث لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا بدين واحد هو الإِسْلاَمْ الذي أُرسلهم به ، والمسلم هو مسلّـما مستسلما لأوامر ونواهي وأحكام شريعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- وبعد أن بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ أن الدين الحق عنده هو الإِسْلاَمْ ، بالتوحيد والخضوع والإخلاص ، بَيَّنَ أن الذين أُوتُوا الْكِتَابَ من قبلنا اختلفوا فيه ، ومنهم اليهود والنصارى ، فحرَّفوا وبدَّلوا وتفرقوا بعد ما جَاءَهُمُ الْعِلْمُ فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وبغوا وكفروا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكن اختلافهم عن شبهة أو جهل بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل كان بشرك أقوالهم وأقوال غيره مع كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتطاول والبغي بما يريدون ، ويجعلون كلامهم مثل كلام غيرهم ، ويجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحاسبهم ويجازيهم بما كانوا يعملون وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

١/٢ : لا جدال فى الإسْلاَمْ دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

◄ في الآية التالية قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن جادلك أهل الكتاب فيما أنزل إليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي تكون مشركا مثلهم بكلامك أو كلام غيرك ، وقد بينت لهم آيات التوحيد فِي الْقُرْآنِ بالحجة والبرهان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فلا تجاريهم فى الجدال ، وقل لهم : إنني أخلصت عبادتي بالتوحيد لِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا أشرك به أحدًا ، أنا و جميع من آمن معي و اتبعني من المؤمنين ، وأخلصوا وانقادوا لما أنزل لهم فِي كِتَابِه .

◄ وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقول لهم وهم اليهود والنصارى والمشركين أمثالهم : أنك بينت لهم الدلائل ليسلموا ، فإن أسلموا مثلك ومن آمن معك فقد اهتدوا إلى الطريق المستقيم بالهدى والحق الذي أنزل عليك فِي كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما إن استمريتم وتوليتم على شرككم فحسابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما عليَّ إلا البلاغ ، وقد أبلغتكم وأقمت عليكم الحجة لأنكم عباد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بعباده ، ولا يخفى عليه شيئا من أحوالهم وأعمالهم ، ومما يفعلوه بما أمرهم به ونهاهم عنه ، وفعلوه أو أشركوا به :

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّـهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّـهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{آل عمران}.

١/٣ : لا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينا غير الإسْلاَمْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾}{النازعات} .

◄ فمن يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإسْلاَمْ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف تكون النار هي مأواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾}{النازعات} .

◄ أما من أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره بتوحيده دون غيره ، والانقياد له بالطاعة والعبودية ، وإتباع الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بالإيمان والإسلام له ينال مرضاة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾}{النازعات} .

١/٤ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ دِينَ الإِسْلاَمْ هو الدِّينُ الْقَيِّمْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾}{الروم} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو يدعوا من كانوا معه في السجن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾}{يوسف} .

ثانيا : الدِّينُ الْقَيِّمُ هو : { فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } :

◄► فِي آيَاتِ سورة : {الروم} ، وسورة : {يوسف} ، وسورة : {التوبة} :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما أَنَّ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، هو طاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل لنا فِي الْقُرْآنِ الطريق المستقيم ، وتقديسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، فلا نعصيه بالشرك أو ظلم النفس ، لننال جنات النعيم :

وفيما يلي ، ندرس هذه الآيات لنفهم وندرك ونفقه مقصد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عَنِ الدِّينِ الْقَيِّمْ مِنْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

٢/١ : بيان فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التى فطر الناس عليها :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدِّينُ الْقَيِّمْ فِي آيَاتِ متتاليات ومتتابعات فى سورة : {الروم} : ، أنه فِطْرَتَه الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ لِكُلِّ شَيْءٍ في الدنيا ثُمَّ يُعِيدُهُ حيًا إليه بالموت ، وكُلُّ شَيْءٍ هيّن عليه سُبْحَانَهُ له الوصف الأعلى في كل ما يوصف به ، لأنه ليس كمثله شيء ، وهُوَ الْعَزِيزُ الذي لا يغالَب ، وهُوَ الْحَكِيمُ في جميع أقواله وأفعاله بالتدبير بأوامره فيما خلق فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}﴿٢٧﴾{الروم}.

◄ وضرب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لعباده من أنفسهم ، بأنه جعل أنفسنا حرة في حياتنا نفعل ونملك ما نشاء ، ونخاف أن ينهب بعضنا رزق بعض الذي منحه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملكا لنا :

فلا تجعلوا أحدا من العباد الذين تملكونهم شركاء فيما تملكون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، وتخافون هؤلاء العبيد فلا يتصرفون في شَيْء مما تملكون دون إذنكم ، كذلك يخاف الأحرار بعضهم بعضاً ليكونوا شركاء معهم يقاسموهم في أموالهم ، فلا نرضى ذلك ، فكيف نُشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا غيره ، ولا نعقل أنفسنا على ما علمنا به في حياتنا ، وهو البيان والبراهين والحجج لأصحاب الفهم والإدراك السليم الذين يعقلون أنفسهم على الإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾}{الروم} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبعون أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فلا أحد يهدي مَن ضلَّ بتماديه في الكفر والعناد ، لأن الهداية مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لنا فِي كِتَابِه ، وليس لهؤلاء مِن أنصار يُخَلِّصونهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الذين غيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وفرقوا دينهم بضلالهم وأهوائهم وكانوا شيعا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

٢/٢ : الدِّينُ الْقَيِّمْ هو فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التى فطر الناس عليها :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتوجه دائما بالطاعة لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مستقيما بما جاء في دينه ، هو ومن آمن معه ، وهو الإِسْلَامْ الذي فطر الناس عليه :

فبقاؤهم عليه وتمسكهم به يكون بفطرة الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم عليه ، ولا تبديل لخلقه في دينه ، لأنه الطريق المستقيم لرضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جنات النعيم :

وجميع الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينْ كانوا يتبعون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه كانوا يتبعون ما جاء لهم فِي الْقُرْآنِ علم اليقين :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق النَّاسَ جَمِيعًا ، وحبب لهم عبادته بالدين الذي يحمل جميع القيم التي أمر بها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الدِّينُ الْقَيِّمْ ، وهو الفطرة أي الميل الدائم الذي فطر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس عليه ، ولا تكون إلا بالإستقامة والإنابة إليه وتقواه ، وإقامة الصلاة وعدم الشرك به وعدم التفرق فِي الدِّينِ الذي أمرهم بما جاء فيه :

- وفطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا هي بالدِّينِ الْقَيِّمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

- وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون خاشعين له في حياتنا بالتقوى ، وهي الإيمان والإسلام والعمل الصالح ، بما أمرنا به فِي كِتَابِ دينه ، ونصلي له لنقرأ آياته للتواصل بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفة ما جاء فيها واتباعه ، ولا نشرك معه أحدا غيره فنكون شيعا وأحزابا ، كل حزب يدعوا بعضه بعضا على أوامرهم لبعضهم ، فلم يقدسوا أومر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي كِتَابِه ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، ومسرورون يَظُنُّونَ لأنفسهم بأنهم على الحق ، وغيرهم على الباطل ، مثل ما فيه بعضنا الآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : بالدِّينِ الْقَيِّمْ نكون : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

وهم الذين فرَّقوا دينهم الدِّينُ الْقَيِّمْ واختلفوا فيه شيعا وأحزابا ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، وَيَظُنُّونَ أنهم على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄ لأن النَّاسَ إذا أصابهم شدة وبلاء وَقْتَ الضُّرِّ يَرْجِعُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له بالدعاء ليكشف عنهم الضر ، أما إذا أذاقهم رحمة منه في حياتهم وكشف عنهم ضرهم ، فيتخذ بعض الناس ذلك وسيلة يشركون بها غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يذيقهم رحمته في حياتهم فيعبدون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، ويقدسونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{الروم} .

◄ ولأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما آتاهم من فضله لهم بكشف الضر وزوال الشدة عنهم ، قال لهم تمتعوا أيها المشركين بفضل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في الدنيا ، وسوف تعلمون ما تلقونه من العذاب والعقاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾}{الروم}.

◄ ولم ينزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِيمَا أشركوا به سُلْطَاناً ، أي دَلِيلاً وَلَا حُجَّةً وَلَا بُرْهَاناً ساطعًا أو قاطعًا ، ليَتَكَلَّمُ أَو يَنْطِقُ بِصحة مَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ويكفرون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهُمْ يَتَّبِعُونَ الْأَهْوَاءَ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ وَهَذَا إِنْكَارٌ وتحذيرٌ للناس من التفرق فِي الدِّينِ ، لأن من يفعل ذلك يكون من المشركين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾}{الروم} .

ثالثا : لا يدين أحد إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدِّين الْقَيِّم :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {الروم} :

◄ قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقيم وجه للدين القيم ، وهو دين الفطرة التي فطر الناس عليها ، لإخلاص العبادة له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا شريك له ، باتباع ما أنزله عليه فِي الدِّينِ بآياته البينات ، وإظهاره علي كل الديانات من قبله ، و الدِّينُ الْقَيِّمْ أي الدين السيد الذي يسود علي أي وسيلة يشركون بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو المنهج الذي ينهجه رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ليؤمن به عباده الحَكِيمُ العَلِيمُ :

وبعد ذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خلقنا ورزقنا ويميتنا ويحينا ، وليس من نشركهم مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفعلون شيئا من ذلك غير إظهار الفساد فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ :

وسوف يُذِيقَهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم أن الذين من قبلهم كان أكثرهم مشركين ، فعاقبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتدمير حياتهم بشر العقاب في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾}{الروم} .

- أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يوجه وجهه للدين القيم ، وهو الإسلامُ بتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الشرك به في الدنيا ، واستمسك به من قبل مجيء يوم القيامة ، لأن التوجه لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده ينجي من عقابه يوم القيامة لمن أشرك به ، و هو يوم لا مرد له مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يَصَّدَّعُونَ أي يتفرقون فيه إلى مؤمنين وكافرين ، فتكون الخلائق أشتاتًا متفاوتين ليُروا أعمالهم التي يجازون بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّـهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾}{ الروم} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لمن كفر عليه عقوبة كفره ، وهي خلوده في النار، ومن آمن وعمل صالحًا فلأنفسهم يهيئون منازل الجنة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتمسكهم بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾}{الروم} .

- وسوف يجازى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بما عملوا من الصالحات بفضله وإحسانه عليهم ، أما الكافرين فعليهم سخط وغضب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لأنه لا يحبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾} {الروم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّ الدِّينُ الْقَيِّمُ كان هو ملة رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو الإِسْلَامْ له والخضوع والخشوع ، والإنقياد له في كُلِّ شَيْءٍ أمره به للتقوى والعمل الصالح دون إشراك :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع ملة إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل}.

◄ وأمره أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداه للصراط المستقيم ، وهو الدِّينُ الْقَيِّمْ ملة إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، حنيفا وما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

◄ وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغ النَّاسَ جَمِيعًا أن يكونوا مثله ويتبعوا ملة الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ صَدَقَ اللَّـهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران} .

◄ لأن الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ كان مائلا في كل أعماله لما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فلا يشرك معه أحدا من عباده :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه إتخذه خليلا ، فليس خليلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو الخالقُ لعباده الهادي لهم ولا شريك له ، ومراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه إتخذه خليلا لعباده من البشر ، ليتبعوا طريقته في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّـهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّـهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾}{النساء} .

◄ فالخليل هو الصديق الخالص والناصح الأمين ، فمن اتبع ملة الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ فقد أصبح الرَّسُولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ خليلا له أي إماما له صادقا وناصحا ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اتخذه خليلا لمن تبع ملته ، فقد جعله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إماما للناس ، لأنه عَلَيْهِ السَّلَامْ أتم ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أوامره له في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك وكان من الْمُتَّقِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾}{البقرة} .

◄ ومن فعل مثله وأتم العمل بكلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فقد اصبح خليلا له ، تابعا لهذا الإمام ، الذي اتخذه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خليلا لعباده الذين يفعلون مثله فيما أمرهم به :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنه كان مثل الأمة التي تجمع خصال الخشوع والإلتزام بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون إشراك ، فاختاره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهداه إلى صِرَاطٍ مُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّـهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾}{النحل} .

◄ لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أولى الذين اتبعوا رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، هو والذين اتبعوه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، هم ومن آمن مثلهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّـهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾}{آل عمران} .

رابعا : توحيد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ فلا نَعْبُدُ غَيْرَهُ : { ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ متتاليات فى سورة : { يوسف} :

أن نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ بين لفتيين كانوا مَعَهُ في السِّجْنَ أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ } : وَ : { ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } : ، فالدِّينُ الْقَيِّمْ هو

عدم إشراك أحدا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك ليلتزموا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القيم :

◄ فعندما دخل السِّجْنَ فَتَيَان مع النَّبِيِّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾}{ يوسف} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ لهم النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ أن علمه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به وبحسابه في الآخرة ، وذلك من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده الذين يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وعدم شركهم ، ويتبعون ملة آبائهم المؤمنين ، و النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ منهم يتبع الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ ملة آبائه : رَسُولُ رَبِّنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وَأنبيائه إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، و كثيرا من الناس ليسوا مثلهم يَشْكُرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان وعدم الشرك : قال لهم ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّـهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّـهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾}{يوسف} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لا يشرك أحدا معه من عباده ، بل يأمرهم أن يتبعوا ما أنزل لهم بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ دون شرك ، وذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمْ ، ولكن بعض الناس يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأعمالهم ، ويقدسوا أسمائهم جهلا منهم وضلالا ، فيجعلون لها رهبة لديهم حين النُّطق بها ، كي لا يجرؤ أحد على إنكار ذلك إن جادلوه :

وما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حجة أو برهان لصحة ذلك ، وإذا حكم العباد فلا يكون الحكم إلا بالحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا ننقاد أو نخضع لغيره ، فنحكم

بين العباد بما أنزل فِي كِتَابِه من شرائعَ الحكم فيه ، كي نعبده مخلصين له الدين ولا شريك له فيما يأمر فيه ، وهذا هو الدِّينُ الْقَيِّمْ الذي لا عوج فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس يجهلون ذلك ، بشركهم فلا يعلمون حقائق دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم :

- أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّـهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّـهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّـهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾}{يوسف} .

خامسا : فريضتان لتذكية النفوس بالدِّين الْقَيِّم : الحج ، والسلام فى الجهاد :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {التوبة} :

◄ أن : {عِدَّةَ الشُّهُورِ} : ، التي خلقها هي : { عِنْدَ اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { اثْنَا عَشَرَ شَهْراً } : منذ خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وخص سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } :

◄ فجعل فيها فرائض من الدِّينِ الْقَيِّمْ ، لنلتقي بعضنا مع بعض دون نزاع أو جدال لعدم ظلم أنفسنا فيها ، فتكون حياتنا بالسلم فيها واجتناب الظلم ، لأنه أساس المفاسد بين الناس ، ولكن نزكي أنفسنا في حياتنا بعبادته بفريضتين من الدِّينِ الْقَيِّمْ ، بينهما فِي الآيَاتِ التالية :

٥/١ : الفريضة الأولى : شريعة الحج فى أربعة أشهر منها وهى الأشهر الحرم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّـهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة}.

◄ فيلتقي المسلمون بعضهم مع بعض بفعل الخير بينهم ، بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه : {..فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ..﴿١٩٧﴾} {البقرة} :

وَ الرَفَثُ : هُوَ الْجِمَاعُ مع نِسَائِكُمْ لأن زمن الحج للعبادة وليس لمتعة الدنيا :

و الفُسُوقُ : هُوَ عمل الْمَعَاصِي ، بعدم اتباع ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وأمرنا أن لا نتبع غيره :

و الجِدَالُ : هُوَ المُجَادَلَةَ فيما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، كي يغيرها بعض العباد بما يريد وما يشاء :

وذلك لا يزكي نفوسنا في الحج في مكة التي كرمها لعبادته ، ويتزودوا أصحاب الفهم والإدراك بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي خير زاد إلى دار المعاد ، فيفوز يَوْمُ الدِّينْ من أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه الحكيم ، بالإيمان والإسلام والعمل الصالح دون شرك ، وذلك من الدِّينِ الْقَيِّمْ في أَرْبَعَةٌ أشهر حُرُمٌ .

٥/٢ : الفريضة الثانية : تزكية نفوس العباد بالسلام في الأشهر الحُرُم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة} .

◄ والفريضة الثانية هي تزكية نفوس العباد بالسلام في هذه الأشهر وهي أربعة حُرُم ، والتقارب بالسلم والتواصل فيها بينهم ، وعدم ظلم وطغيان بعضهم لبعض بالقتال في هذه الأربعة أشهر، ومن خالف شريعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المشركون لقتال الْمُتَّقِينَ ، وجب عليهم ردعهم بقتالهم كافة مثلهم ، ليردوهم الي الحق دون أن يظلموا أحدا بقتالهم ، وذلك لتزكية النفس في هذه الأشهر بالتقوى :

وهذا هو الدِّينُ الْقَيِّمْ الذي شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا لنتبعه ولا نشرك فيه أحد ، أو نظلم أنفسنا أو غيرنا ، وبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية من سورة : {التوبة} :

سادسا : الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ هو الإستقامة : { دِينُ الْقَيِّمَةِ } : ، لنكون مسلمين :

٦/١ : الدِّينُ الْقَيِّمْ هو دين القيمة الذي يخلص الإنسان فيه عبادته :

◄ من دان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والإسلام له والتقوى والعمل الصالح بخشيته وعبادته اتَّخذ ذلك دينًا هو دين القيمة ، وهو الدِّينُ الْقَيِّمْ ، الذي يخلص الإنسان فيه عبادته بطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة وهي التواصل معه بتذكية النفس ، بما أمر به في صحفه المطهرة وفي كتبه القيّمة ، التي بينها فِي الْقُرْآنِ وتكون عبادته بما جاء فيه دون إشراك أحدا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ سورة : {البينة} :

◄ أن الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أهل الكتاب وهم السابقين من فِرَقُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَمن كَانُوا مثلهم من قبلهم ، والمشركين منهم ومن غيرهم الذين جائهم كتب سابقة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدينوا بها ، فقاموا بِتَحْرِيفِها وتغير دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم ، ولَمْ يَكُونوا مُنْفَكِّينَ عن الْكُفْرِ والشرك الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ ، فلا يتركوا ما هم عليه ويعودوا للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان الصحيح إلا بعد أن أُرْسِلَ لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالبينات فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تلاها عليهم ، وَبَيَّنَ فيها الصحف والآيات التي في الكتب القيمة السابقة والمُسْتَقِيمَةٌ التي لَا عِوَجَ فِيهَا ، وتُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، والتي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله لهم مطهرة دون باطل أو ضلال :

فالْبَيِّنَةُ هِيَ الآيات التي جاءت فِي الْقُرْآنِ عن الكتب والصحف لِلرُّسُلِ السابقة عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وهي الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وهي الحق بالْبَيَانِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيما سبق في كتبهم ، والباطل هو ما غيروه فيه ، لذلك مَا بَقُوا عَلَى الْكُفْرِ والشرك بَلْ تَفَرَّقُوا بعضهم عن بعض فَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ مُؤْمِنًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ كَافِرًا ، فبعد أن جائتهم البينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم من آمَنَ بها ، ومنهم من أصر على كُفْرِه وشركه ، ولم يترك دينه الذي بدل فيه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأصبح به كافر ومشرك ، تبين ذلك الآيات التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّـهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾}{البينة} .

٦/٢ : ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده إلَّا لِيَعْبُدُوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن إعادة عقيدة الكافرين والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما قرأ عليهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ البينات الحق فِي الْقُرْآنِ ، فمنهم من آمن ومنهم من تمسك بما هو عليه ، أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عباده ليس لهم الحق في اتباع ما يريدون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم مَا أُمِرُوا إلَّا أَنْ يَعْبُدُوا رَبَّهُمْ وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بالْعِلْمِ وَالْإِخْلَاصِ ، قاصدين بعبادتهم وجهه ، ومائلين عن الشرك إلى الإيمان والتقوى و العمل الصالح ، فيقيموا الصلاة ، و يُؤَدُّوا الزكاة ، وذلك دين الاستقامة وهو الإسْلَامْ ، ويكون ذلك بالْوَاجِبِ والطاعة لما أمرهم به ، وبالنِّيَّةُ الْخَالِصَةُ في كل عمل أمرهم به في حياتهم بلا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَلَا غَرَضًا آخَرَ :

وليكونوا مُخْلِصِينَ ومُوَحِّدِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَلَا يَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ فِي الدِّينِ الذي شرعه لهم ، ويكونوا حنفاء ، أَيْ مُسْتَقِيمِينَ وَالْحَنَفُ هُوَ الِاسْتِقَامَةُ بالإسلام دون شرك ، مثل الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ولنا فيه أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ هو ومن آمن مَعَهُ :

ويجب أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ التي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها فِي آيَاتِ كتابه ، وذلك هو دِينُ الْقَيِّمَةِ وهي الْمِلَّةُ الْقَائِمَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَ الْمُعْتَدِلَةِ بِالْإِرْشَادِ إِلَى الْحَقِّ والعلم الذي فِي آيَاتِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي نتواصل بها مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصلاة ، ونزكي أنفسنا بها في حياتنا ، فيكون ديننا هو الدِّينُ الْقَيِّمْ المستقيم بالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ و لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن لا نكون مثل الذين فرقوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَخَذُوا بَعْضاً منه وَتَرَكُوا بَعْضًا ، واتبعوا الظن وإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ، فشتت بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وأصبحوا شيعا أي فِرَقًا وَأَحْزَابًا وملا ، بضَّلَالَةِ آرائهم ومعتقداتهم وما يقولون ، فيُفَرِّقُوا بَيْنَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، أي يجعلون كلام الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أو كلام الذين يقدسونهم أو كلامهم يغير كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِه ، فأنت أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَرِيءٌ منهُمْ ، ومن أَقْوَالِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ ، لأنك و المسلمون معك لا تتفرقون فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأعلم أن أمرهم إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو يمهلهم في حياتهم وحسابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هذه الْأَبَاطِيلِ مَقْصُورٌ عَلَيْهِمْ وَلَا يَتَعَدَّاهُمْ وسوف يخبرهم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ :

فمن جاء يوم القيامة بالحسنات فسوف تجازى الْحَسَنَةُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعَشْرِ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ، لأَنَّ الثَّوَابَ يَكُونَ أَعْظَمَ فِي الْقَدْرِ بالفَضْلِ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته بنا يوم الحساب ، أما من جاء لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : متمسكا بالسيئات ولم يتوب قبل موته ، فسوف يجازى على كل سيئة بما يُسَاوِيهَا وَيُوَازِيهَا عدلا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حساب عباده دون ظلمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾}{الأنعام}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَىٰ صِرَاطٍ

مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطريق المستقيم بدين التوحيد وهو الإِسْلاَمْ للوصول إلي الجنة ، وبَيَّنَ بوحيه فيها أَنَّ دِينَ التوحيد كان دِينُ الرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وهو الإِسْلاَمْ ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتزام بشرعه في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{ الأنعام} .

٦/٣ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو أول المسلمين ، ودعانا لنكون من المسلمين :

◄ أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي لدِّينَ الإِسْلاَمْ وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، الذي أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي صَلاَتَهُ ، ونسكه وهو عبادة ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته ، ويقول أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النبي و الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له فِي آيَاتِ كتابه البينات دون شرك ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول أنه أول المسلمين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام}.

◄ ويبلغ النَّاسَ جَمِيعًا : أن ذلك أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ليكون أول المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكون مِنَ الْمُسْلِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت}.

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان : أن يدعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سن الأربعين بهذا الدعاء لنكون من المسلمين الذين أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾}{الأحقاف}.

- ومن دعاه بما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من أصحاب الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ نَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾}{الأحقاف}.

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبينُ :

الباب الرابع :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ :

يَكُونُ بِالتَّقْوَى :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِى الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الرابع :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ : يَكُونُ بِالتَّقْوَى :

ملخص فهرس : الباب الرابع :

الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

الفصل الثاني : أركان وأسس التقوى فِى الْقُرْآن :

الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

ملخص فهرس : الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

أولا : معنى التقوى : لغة ، و فِى الْقُرْآن :

ثانيا : التقوى فى قلوب المؤمنين هى أساس حياتهم ، بشعائر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

ثالثا : التقوى أساس قبول العمل :

رابعا : التقوى إلهام للنفس لنكون من الْمُتَّقِينَ :

خامسا : التقوى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سادسا : التقوى تكون بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هدى للمتقين :

سابعا : جزاء الْمُتَّقِينَ أُولِى الْأَلْبَابِ عِندَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰن الرَّحِيم :

الفصل الثانى : أركان وأسس التقوي فِى الْقُرْآن :

ملخص فهرس : الفصل الثانى

الركن الأول للتقوى : الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الثانى للتقوى : الإسْلاَمْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الثالث للتقوى : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِى كِتَابه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الرابع للتقوى : العمل الصالح بالأوامر والنواهى دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ:

الركن الخامس للتقوى : الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآن عن الرُّسُلْ والأَنْبيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الرابع :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ : يَكُونُ بالتَّقْوَى :

الفصل الأول :

مفاهيم التقوى :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الرابع :

الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ : يَكُونُ بالتَّقْوَى :

الفصل الأول :

مفاهيم التقوى :

ملخص فهرس : الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

أولا : معنى التقوى : لغة ، و فِي الْقُرْآن :

ثانيا : التقوى فى قلوب المؤمنين هى أساس حياتهم ، بشعائر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

ثالثا : التقوى أساس قبول العمل :

رابعا : التقوى إلهام للنفس لنكون من الْمُتَّقِينَ :

خامسا : التقوى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سادسا : التقوى تكون بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هدى للمتقين :

سابعا : جزاء الْمُتَّقِينَ أُولِي الْأَلْبَاب عِندَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيم :

فهرس الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

أولا : معنى التقوى : لغة ، و فِي الْقُرْآن :

١/١ : المعنى اللغوي للتقوي :

١/٢ : مفهوم التقوى فِي الْقُرْآنِ (الدلالات اللفظية) :

ثانيا : التقوى في قلوب المؤمنين هي أساس حياتهم ، بشعائر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } :

٢/٢ : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالتقوى :

٢/٣ : مقر التقوى قلب الإنسان المؤمن بما جاء فِي كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤ : نتزود بتقوى القلوب في الحج ، بتعظيم شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤/١ : خير الزاد التقوى في الحج :

٢/٤/٢ : تعظيم شعائر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج من تقوى القلوب :

٢/٤/٣ : البدن من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقوى القلوب في الحج :

٢/٥ : إمتحن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب الذين آمنوا للتقوى :

٢/٦ : ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لباس التقوى :

٢/٧ : ألزم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي قُلُوبِهِمُ :

ثالثا : التقوى أساس قبول العمل :

رابعا : التقوى إلهام للنفس لنكون من الْمُتَّقِينَ :

خامسا : التقوى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/١ : دعا الرَّسُولُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٢ : ودعا الرَّسُولُ هُودْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٣ : ودعا الرَّسُولُ صَالحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٤ : ودعا الرَّسُولُ شُعَيْبْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٥ : ودعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٦ : ودعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٧ : ودعا الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٨ : ودعا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّاسَ جَمِيعًا بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتقوه :

سادسا : التقوى تكون بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هدى للمتقين :

٦/١ : أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٢ : التوراة كِتَابُ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى لقومه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٣ : الإنجيل كِتَابُ الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى لقومه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٤ : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آخر الأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

٦/٥ : الْقُرْآنُ هدى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٥/١ : الْقُرْآنُ الكريم تذكرة للمتقين:

٦/٥/٢ : والمتقون يستعيذون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نزغ الشيطان :

٦/٥/٣ : الْقُرْآنُ كتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شرك به :

٦/٥/٤ : الإنذار للناس يكون بِالْقُرْآنِ ليخافون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٦/٥/٥ : التقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآنِ وحده :

٦/٥/٦ : الْقُرْآنُ نزل بالعلم لهداية الناس إلى الحق :

٦/٥/٧ : التقوى تكون بفهم الْقُرْآنْ وما جاء فيه من الحقائق :

٦/٥/٨ : لا اتباع غير الْقُرْآنْ الكتاب المبارك هدى للمتقين :

سابعا : جزاء الْمُتَّقِينَ أُولِي الْأَلْبَاب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰن الرَّحِيم :

٧/١ : المتقون لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ :

٧/٢ : الدنيا للمتقين بركات من السماء والأرض بالرزق واليسر:

٧/٣ : جزاء الْمُتَّقِينَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٧/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الْمُتَّقِينَ :

٧/٣/٢ : من يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال منه تيسير أموره :

٧/٣/٣ : ومن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينجوا من عقابه في الدنيا لمن عصاه :

٧/٣/٤ : ومن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظهم ولا يضرهم شيئا من أعدائهم:

٧/٣/٥ : ومن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتثبيتهم في القتال :

٧/٣/٦ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تبشر الذين آمنوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبالجنة فِي الْآخِرَةِ :

٧/٣/٧ : فالتقوي هي الأساس لِلْمُسْلِمِينَ ليدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

٧/٣/٨ : وهذا جزاء الْمُتَّقِينَ الذين جَاءَهُم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْهُدَىٰ فاتبعوه :

الْكِتَابُ الثَّالِثُ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الرابع :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ : يَكُونُ بِالتَّقْوَى :

الفصل الأول :

مفاهيم التقوى :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع عباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه الذي أنزل فيه الدِّينُ الْقَيِّمْ ، أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من الْمُتَّقِينَ ، ويكون ذلك بالإيمان وبما شرع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبصفات الكمال والأفعال في الوجود لخالقنا ورازقنا ، وتوحيده بفعل الأوامر والنواهي التي جاءت فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بخشيته وتقواه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الجلال والإكرام الملك القدوس العزيز الحكيم ، وباتقاء غضبه ، ومراعاة حقوقه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المالك الذي يدير شؤون ملكه بفضله ورحمته على جميع خلقه ، وفيما يلي بعضا من الآيات التي دعا النَّاسَ جَمِيعًا بها لذلك :

◄ دعا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ليتقوه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

◄ ودعا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾}{الحشر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر} .

◄ ومن يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من أصحاب الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللهِ وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لعباده الَّذِينَ آمَنُوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾}{الحشر} .

◄ فلا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا إعمال الذين آمنوا وكانوا متقين ، لأنهم يحبون ربهم ولا يتولوا أحدا غيره بالشرك أو النفاق والكفر كما يفعل غيرهم ، لذلك يتقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم في الحياة الدنيا ، ويجعلها طيبة عليهم بالسعادة في تيسير أمورهم والنجاة من الهم والسوء فيها ، وينجيهم في الآخرة من النار بدخولهم الجنة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ :

ويزيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى بزيادة الهدى لمن اهتدا بها ليكون من الْمُتَّقِينَ ، فيوقي نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح ، بما فهم وأدرك واتبع آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾}{محمد} .

◄ وندرك ونفهم فيما يلي : علم التقوى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

أولا : معنى التقوى : لغة ، وفِي الْقُرْآن :

١/١ : المعنى اللغوى للتقوى :

◄ تقوَّى : تقوَّى الشَّخْصُ بالشَّيء : تشدَّد وكان ذا قُوَّة ، وهي الوقاية ، جعل النفس في وقاية مما يخاف الإنسان ، وقاه : صانه وستره عن الأذى ، تقى و وقا : صان وحفظ وستر من الأذى بالأعمال التقية ، تَقى يَتْقى : استقبل الشيء وتَوَقَّاه ، توقيت واتقيت الشيء أي حذرته ، والوقايةُ والوَقاءُ : ما وَقَيْتَ به شيئاً .

١/٢ : مفهوم التقوى فِي الْقُرْآن : (الدلالات اللفظية) :

◄ التَّقْوَى :

أن يكون الإنسان تَقِيُ بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يخشاه بالخوف منه ، والرهبة من عذابه ، و يتوب اذا وقع في معصيته ، ويتقيه بالإيمان والإسلام وعدم الشرك ، والعمل الصالح باتباع ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب الحكيم ، بعمل الواجبات والمأمورات والمستحبات والمندوبات ، واجتناب المحرمات والمنهيات والمكروهات ، واتقاء الشبهات والمبتدعات ، والخوف والإخلاص من المعصية بالتوبة ، لتبرئة القلب من الذنوب بالصلاح والخشية ، والعودة للعفو من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والبعد عن غضبه وسخطه وعقابه بفعل طاعته واجتناب معاصيه ، لننال محبته ورضاه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

◄ التَّقِيُ :

يكون بالتَّقْوَى : فالتَّقِيُ هو الذي يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والإسلام له في قلبه دون سواه ، وعدم الشرك به ، بالخشوع والخوف والخشية ، ورجاء ثوابه بتعظيمه وتسبيحه وتكبيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحبته في عبادته ، ويقي نفسه مما يضره باتباع أوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وترك نواهيه بنوره الذي فِي كِتَابِه ، لرجاء ثوابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيانة النفس وحفظها وسترها من المعاصي والآثام ، بالعمل الصالح لينال الجزاء الأوفى برضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله في جنته عند حسابه في الآخرة إذا رجع إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فينجوا من عذاب النار .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية أن الوقاية والحماية تكون بالتقوى بما بلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ :

◄ الوقاية العامة في حياتنا في الدنيا التي منحها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لِلنَّاسِ جَمِيعًا لنكون من المسلمين ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾}{النحل} .

◄ ووقاية رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا من سَيِّئَاتِ العباد في الدنيا ، بَيَّنَ ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمْ الوهاب عن عبده الَّذِي آمَنَ من قَوْمِ فرعون أنه وقاه من سَيِّئَاتِ فرعون وقومه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُ اللَّـهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾}{غافر} .

◄ والوقاية في الدنيا من عذاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لمن آمن ، بدعاء مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ، ويَسْتَغْفِرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا ويدعوه لهم ليقيهم عَذَابَ الْجَحِيمِ ، وهي الحماية من الذنوب الَّتِي يرتكبها الإنسان فتكون سببا في عذابه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فِي آيَاتِ كتابه : أن هؤلاء الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يحملون العرش والمحيطون به ، ينزِّهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمرهم تنزيهاً مقترناً بالثناء عليه ، ويؤمنون به إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليستغفر لمن آمن واتبع القرآن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم ، قائلين لطلب مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وسعت رحمتك وأحاط علمك بكل شَيْءٍ ، فاصفح عن سيئات الذين رجعوا إليك واتبعوا طريقك دينَ الإِسْلاَمْ ، وجَنِّبْهُم عذاب الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾}{غافر} .

◄ ويقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في دعاءهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وأدخل المؤمنين جنات الإقامة الخالدة التي وعدتهم أن تدخلهم فيها بآياتك البينات التي بلغهم بها رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأدخل معهم من صلح عمله من الآباء والأزواج والذرية ، إنك أنت سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيت العزيز الغالب الذي لا يغلبك أحد ، والحكيم في تقديرك وتدبيرك لمن خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾}{غافر} .

◄ ويقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في دعاءهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين وكانوا صالحين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا واحفظهم من سيئات أعمالهم في الحياة الدنيا فلا يفعلوها ، وإن فعلوها يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم :

ومن تحفظه بهدايته في حياته عن سيئات أعماله فقد رحمته بفضلك من العذاب يوم القيامة بدخول الجنة ، وذلك هو الفوز العظيم لعبادك المؤمنين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا يدانيه فوز غيرهم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾} {غافر} .

◄ والتقوى هي الوقاء من شحة النفس على قدر استطاعة كل إنسان ، فابذلوا في تقوى الله جُهدكم وطاقتكم ، واسمعوا مواعظه وأطيعوا أوامره ، وأنفقوا مما رزقكم فيما أمركم بالإنفاق فيه ، وافعلوا خيراً لأنفسكم ، ومَن يكفِهِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخل نفسه وحرصها على المال فأولئك هم الفائزون بكل خير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾}{التغابن}.

ثانيا : التقوى فى قلوب المؤمنين هى أساس حياتهم ، بشعائر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

وفيما يلي آيات التقوى فِي الْقُرْآنِ الحكيم :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {المدثر} :

أن كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو تَذْكِرَةٌ بَلِيغَةٌ كَافِيَةٌ لمن يشاء أن يذكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

◄ وإنذار رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع البشر لمَن شاء منهم أن يتقدم إلى الخير أو يتأخر عنه ، لأن كل نفس مأخوذة بما عملت بالطاعة أو المعصية ، فالذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم في جنات النعيم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين ، ثم يسألوهم عن حالهم ، وما سبب أنهم دخلوا في سقر؟ ، قالوا لم نك من المصلين كما كان يصلى المسلمون ، ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون ، وكنا نخوض في الباطل والزور مع الخائضين فيه ، وكنا نكذِّب بيوم الحساب والجزاء حتى أتانا الموت ، ولا شفاعة لنا من أحد من الشافعين :

لذلك قال عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم كانوا معرضين عن ذكرى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وهُوَ الْقُرْآنْ ، وكانوا منصرفون عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾}{المدثر} .

◄ ومن يعترض ويفعل ذلك لا يخاف لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة لأنه من الكافرين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾}{المدثر} .

◄ والقرآن هو الذِّكْرُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لمن أراد أن يتذكر ما جاء فيه ليطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾}{المدثر} .

◄ وما يذكرون العباد رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بمشيئته التي أرسلها لهم فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّـهُ..﴿٥٦﴾}{المدثر} .

◄ وقال ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لردعهم ، لِأَنهم أَعْرَضُوا عَنِ معرفة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، فيجب أَنْ يَتَّقِيَهُ عِبَادُهُ ، لأن التقوى لا تكون إلا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيَخَافُوا عِقَابَهُ فَيُؤْمِنُوا به وَيُطِيعُوه ، ليَغْفِرَ لَهُمْ سيئاتهم إِذَا آمَنُوا وَأَطَاعُوه بتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾}{المدثر} .

٢/٢ : عبادة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالتقوى :

◄ التقوى لها منزلة عظيمة ومقام شريف عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَالَّذِينَ هُم مُحْسِنُونَ ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّ أَكْرَمَ العباد عنده أتقاهم ، ولا تكون التقوى إلا بِالْقُرْآنِ جامع العلوم والحكم ، وهو هدى للمتقين ، وهدى لجميع الناس إن اتبعوه ، يكون وقاية لهم من كل سوء محرم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخافوه ويحذروا ما يبعدهم عنه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم .

◄► وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {البقرة} :

بأن نعبده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به ونطيعه ونخاف عقابه فنكون من الْمُتَّقِينَ ، الذين جعل لهم جنات ليكونوا فيها خالدون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن يعبدوه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة} .

◄ والْقُرْآنُ هو سبيل الصراط المستقيم ، ويجب اتباعه بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، وليس باتباع آراء البشر الذين يقدسونهم فيتفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكونوا مللا ونحلا وشيعا ومذاهب لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجميعها سبلا تفرق عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ فلا تجعلوا شركاء لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأنتم تعلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{البقرة} .

◄ وإن كان العباد صاديقن ، فلا ريب ولا شك فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يشركوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من شهدائهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين يقدسونهم ويتبعون أقوالهم ، ويظنوا أنهم يمكنهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾}{البقرة} .

◄ والذين آمنوا أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يكون في قلوبهم ريب فيما أنزل لهم فِي كِتَابِه ، ليخشوا النار ويحذروها لأنها أعدت لِلْكَافِرِينَ ، الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما أمرهم ليكونوا من الصادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾}{البقرة} .

٢/٣ : مقر التقوى قلب الإنسان المؤمن بما جاء فِي كِتَاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قلب الإنسان المؤمن هو مسكن الإيمان والتقوى باتباع أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلها فِي كِتَابِه ، وإذا ثبت قلبه على ذلك ، تمكن من العمل الصالح الذي يبين أصحاب القلوب التقية ، فالإيمان يكون في القلب ، بالطاعة والالتزام بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحبته وخشيته ، ورجاء رضاه واليقين في جزاء الآخرة ، فيرتقى الإنسان بالإيمان والإحسان في درجات التقوى :

ومن آمن وذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضع قلبه له ، وإذا تليت عليه آيَاتِ الْقُرْآنِ تمسك بها واتبع ما جاء فيها لتزيده إيمانا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوكل عليه فيما يعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّـهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات}.

◄ لأن الذين آمنو بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تطمئن قلوبهم بما جاء فِي كِتَابِه فيعملوا الصالحات ، التي يطيبون بها عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أحسن ما يرجعون إليه ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّـهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾}{الرعد} .

◄ ومن آمن ينزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السكينة في قلبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّـهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّـهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾}{الفتح} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين قلوبهم تخشى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يسارعون في الخيرات ، لأنهم سيرجعون إليه في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَـٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامْ وزوجته وابنه يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم من الذين قلوبهم تخشى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسارعون في الخيرات ، خاشعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنبياء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من لا يتدبر الْقُرْآنْ فقلبه مقفل لا إيمان فيه ولا تقوى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄ فمن خشع قلبه لكلام أحد من البشر، لن يخشع قلبه لذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما أمره به فِي كِتَابِه :

أما من آمن وخشع قلبه للْقُرْآنْ ذِكْرُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه من الحق ، فلن يكون من الذين قست قلوبهم عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يخشعون لكلام البشر ، ويجعلوه مثل كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من هل الكتب التي جاءت بها الرُّسُلْ السابقة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، مثل اليهود والنصارى ، الذين قست قلوبهم عن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبحوا فاسقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّـهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾}{الحديد} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ، أنهم من حزب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يدخلهم الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَـٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَـٰئِكَ حِزْبُ اللَّـهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّـهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾} {المجادلة} .

◄ وهم الذين شرح صدورهم بالإسلام ، لأنهم الذين يتمسكون بنور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، لتلين قلوبهم لهداه بذكره الذي أنزل فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن شَرَحَ اللَّـهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّـهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّـهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّـهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾}{الزمر} .

◄ أما الذين إذا قرأ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عليهم القرآن ، فطمسوا قلوبهم عن إدراكه وفهمه ، كي لا يؤمنوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، هذا جزاءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾}{الإسراء} .

◄ والذين قلوبهم مريضة بالبعد عن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تزيدهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فِي كِتَابِه إيمانا ، وإن ماتوا على ذلك كانوا كافرين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾}{التوبة} .

◄ وهذا قول المنافقين الذين قلوبهم مريضة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾}{الأحزاب} .

◄ وحذرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا لم ينتهوا عن ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾}{الأحزاب} .

٢/٤ : نتزود بتقوى القلوب فى الحج ، بتعظيم شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤/١ : خير الزاد التقوى فى الحج :

◄ التزود : هو إعداد الزاد ، والتزود في الحج يكون بالتقوى ، فمن أقر الذهاب للحج : { فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ } :

◄ لأن الحج هو زاد التقوى للمؤمنين في سفرهم في الدنيا ، فاشتغلوا بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته يا أصحاب الألباب ، ويكون بالفهم والإدراك الصحيح الخالص لما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفعل الخير الذي يعلمه :

وسوف يجازينا عليه ، في جميع ما أمرنا به في الحج لمراعاة التقوى ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن يعصاه فى الحج فسوف ينتقم منه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾}{الحج}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا لِيَتَزَوَّدُوا بالتقوى في الحج :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه بما بلغهم به فِي آيَاتِ كتابه : أن الحج يكون في أشهر معلومة لكم ، وهي الأشهر الحرم أربعة أشهر ، فمن أقر أن يحج في هذه الأشهر وجب عليه أن يتنزه بعيدا عما حرمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فلا مباشرة للنساء بالجماع ومقدماته ، ولا تفسقوا بالمعاصي التي نهاها عنكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا جديل فيما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ بالشرك المؤدي لغضب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وما تفعلوا من الخير بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات يعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسيجازيكم عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فتزودوا بالتقوى بما

أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، فمن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به فِي آيَاتِ كتابه بالعمل الصالح دون شرك فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بذلك ومجاز عليه ، وتزودوا لآخرتكم بالتقوى بطاعة أوامره واجتناب نواهيه ، فإن ذلك خير لكم يا أصحاب العقول السليمة الطيبة الحكيمة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّـهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة} .

٢/٤/٢ : تعظيم شعائر رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج من تقوى القلوب :

◄ الشعائر : هى مناسك الحج بمعالم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، مثل الكعبة والصفا والمروة وعرفة والمشعر الحرام ، ونحو ذلك من معالم الحج :

◄ وشعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي كل ما أمر بزيارته ، أو بفعل أمرنا به وقرره بعلمه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، فتعظيم الشعائر اعتقاد قلبي ينشأ عنه العمل الصالح ، وتقوى القلوب تكون بالعمل والإخلاص لما جاء فِي كِتَابِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمخلص تكون التقوى متمكنة في قلبه بما وقر فيه من الإيمان والتقوى والعمل الصالح ، فيفعل بالطاعة والإخلاص ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما المنافق يظهر التقوى من نفسه ، وقلبه خالياً عنها ، فلا يكون جاداً في طاعة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ كتابه البينات .

◄► بَيَّنَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شعائر الحج فِي آيَاتِ سورة : {الحج} :

وأن تعظيم ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج ، يكون بتقوى القلوب :

◄ فالقلب يكون تقي بشعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه بأوامره ونواهيه ، فالهدى الذي ينحره الحاج هو تقوى القلوب ، لأن الإيمان والتقوى هي الغاية من مناسك الحج وشعائره ، لتعظيم الشرع ومعالمه ، فينال الثواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإطعام البائس الفقير، فيعظم ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى في قلبه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾}{الحج} .

◄ وليست فرائض الحج بالأنعام خاصة بأحد دون غيره ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكل جماعة مؤمنة قرابين يتقرَّبون بها إليه ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحها ، ويشكروه على ما أنعم عليهم ، ويسره لهم من بهائم الإبل والبقر والغنم ، ليعلموا أنه خالق كُلَّ شَيْءٍ ورازقه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ فيسْلِمُوا له بما أمرهم به ، ويخلصوا له في عملهم ، ولا يشركوا أحداً معه ، وَبَشِّر المخلصين منهم بالجنة والثواب الجزيل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّـهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

◄ والذين أسلموا وكانوا مُخْبِتِينَ وطائعين ومخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين إذا ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اضطربت قلوبهم من خشيته وخشعت لذكره ، وهم الذين صبروا على ما أصابهم من المكاره والمتاعب استسلاماً لأمره وقضائه ، وأقاموا الصلاة على أكمل وجوهها ، وأنفقوا بعض أموالهم الَّتِي رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياها فى سبيل الخير لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّـهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الحج} .

٢/٤/٣ : البدن من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقوى القلوب في الحج :

◄ والْبُدْنُ : هو جَمْعُ بَدَنَةٍ ، هِيَ الْإِبِلُ والْبَقَرُ لِعِظَمِ بَدَنِهَا :

◄ وهي من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي يُتَقَرَّبُ بِهَا من يحج لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيذبحها في مَكَّةَ بذكر إسم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، ويهديها لما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقد جعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا (صَوَافَّ) ، أَيْ خَوَالِصَ لِوَجْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَلَا نُشْرِك أَحَدًا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند نَحْرِهَا كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْمُشْرِكُونَ ، فنتقَربُ بِنَحْرِهَا ونأكل منها ونطعم الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ، و الْقَانِعُ هو الذي يقنعُ ويَرْضَى بِمَا قُسِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَإِلْحَاحٍ ، والْمُعْتَرُّ هو: الْمُتَعَرِّضُ بِغَيْرِ سُؤَالٍ ، أو بِالسُّؤَالِ بما يطلب من غيره ، ومن يفعل ذلك يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال الأَجْرَ والثواب منه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البدن من شعائرة التي فيها خير لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّـهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّـهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾}{الحج} .

◄ وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما يصل إليه في أعمال الحج هي التقوى ، بتوزيع لحوم الأضحية الذي ينحرها الذين آمنوا في الحج طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي يَجْتَهِدُ الْعَبْدُ بها فِي أَوَامِرِهِ ، فيَكُونَ عَمَلُهُ بالطَّاعَةِ والْإِخْلَاصِ مَقْبُولًا بالثَّوَابَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فلا ننال منها شيئا سوى طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى لنهتدي ونكون من الْمُحْسِنِينَ :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَن يَنَالَ اللَّـهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّـهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾}{الحج} .

٢/٥ : إمتحن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب الذين آمنوا للتقوى :

◄ مما يريده كل إنسان في حياته هو أن يتَقَدَّمَ بَيْنِ النَّاسِ ، أي يرْتَفَعَ أَمَرُهُ وَيعلوا شَأْنُهُ ، فَمَنِ ارْتَفَعَ شأنه في حياته يَكُونُ مُتَقَدِّمًا بالدُّخُولِ فِي الْأُمُورِ بين الناس :

ولا يجوز أن يفعل من آمن ذلك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغه رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ برسالته فِي كِتَابِه ليُظْهِرُ دِينَهُ ، فله درجة عالية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه ، وَوَعَدَهُمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ لمن يطيع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِه ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَصْدُرَ أحدٌ مِن الَّذِينَ آمَنُوا قولا ليتَقْدموا به فوق ما يبلغه الرَسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وليَجْعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ تَقَدُّمًا وَرَأْيًا فيما يقوله لهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، خاصة إذا كانوا بِحَضْرَتِهِ ويتلوه عليهم ، فيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسمع والطاعة لما جاء لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سَمِيعٌ عَلِيمٌ بما تقولون وتفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾}{الحجرات} .

◄ فما عِنْدَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ما يتلوه عليكم من كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوكم به ، فلَا تُقَدِّمُوا أَمْرًا وَرَأْيًا عِنْدَهُ فيما يبلغم به ، بل يجب طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغكم به الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالِانْقِيَادُ لِأَوَامِرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فلَا تُقَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ فوق ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُوا عَلَى وَجْهِ التَّقْوَى التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلَا تَفْعَلُوا مَا يُوجِبُ انْحِطَاطَ دَرَجَتِكُمْ وَإِحْبَاطَ حَسَنَاتِكُمْ فتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويسمعونه وهو يتلوا القرآن عليهم ، أن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته الذي يتلوا به القرآن ، أو يدعوهم به إليه ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يفعلوا ذلك فتحبط أعمالهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ مَنْ يَرْفَعُ صَوْتَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ اعْتِبَارًا وَعَظَمَةً ، وَرَفْعَ الصَّوْتِ دَلِيلُ قِلَّةِ الِاحْتِشَامِ وَتَرْكِ الِاحْتِرَامِ ، رَفْعَ الصَّوْتِ لِلْمَنْعَ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ ، فَمَنْ خَشِيَ قَلْبُهُ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّوْتُ بِقُوَّةٍ ، فَرَفْعُ الصَّوْتِ دَلِيلُ عَدَمِ الْخَشْيَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾}{الحجرات} .

◄ فَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يجعل كلامه فوق كَلَامِ النَّبِيِّ و الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل غيره من البشر ، أو يَجْعَلَ صَوْتَهُ أَعْلَى مِنْ صوته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن كلامه بصوته يكون بِالْقُرْآنِ وما أنزل فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا مُسَاوَاة بينه وَبَيَّنَ مَا تَجْهَرُونَ به بألسنتكم أو لِأَقْرَانِكُمْ وَنُظَرَائِكُمْ ، بَلْ يجب أن تجْعَلُوا كَلِمَاتِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي العُلْيَا ، فلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَكَلَّمَ الْمُؤْمِنُ عِنْدَه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا يَتَكَلَّمُ مع غيره ، أو كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ، فسوف تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ، إِنْ رَفَعْتُمْ أَصْوَاتَكُمْ وَتَقَدَّمَتْكُمْ بكلامكم فوق كلامه ، لأن ذلك من الردة ، والرِّدَّةُ تَتَمَكَّنُ مِنَ النَّفْسِ بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ ما ارْتَكَبَهُ بها مِرَارًا فتَصِيرُ عَادَةً :

فالذين آمنوا مع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغضوا أصواتهم عند سماع رَسُولِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لِأَنَّ من يَرْفَعُ صَوْتَهُ هو من يُرِيدُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ وَأن يحْترم شَخْصَه من يستمعه ، ومن يفعل ذلك فقد فشل في إمتحان التقوى التي في قلبه ، لأن الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَتْلُو عَلَيْهِمْ القرآن ، أو يدعوهم إليه ، وهم الذين اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم ليخلصوا بطاعته ويكونوا من الْمُتَّقِينَ ، فيعظموا الْمُرْسِلَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتَعْظِيمِ أَوَامِرِه لتكون قُلُوبُهُمْ صَالِحَةً بالتَّقْوَى ، وهذا إمْتَحَانٌ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقُلُوبِهُمْ لِلتَّقْوَى الَّتِي فِيهَا ، والِامْتِحَانُ هو تَعَرُّفُ الشَّيْءِ ، والإخلاص به ، فمن امْتَحَنَ أَيْ عَلِمَ وَعَرَفَ التقوى التي في قلبه ، لذلك أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله آمِنُوا بِرَسُولِي وَلَا تُؤْذُوهُ وَلَا تُكَذِّبُوهُ ، ومن يفعل ذلك لَهُ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالْمَغْفِرَةُ هي إِزَالَةُ السَّيِّئَاتِ ، وَالْأَجْرُ الْعَظِيمُ يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾}{الحجرات} .

- فيمتحن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب المؤمنين بالتقوى ، فمن سمع القرآن يغض صوته أي لا يرفع صوته عند سماعه لآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليظن أن صوته مثله أو يتقدم عليه ، فلا جدال ولا تغيير ولا ابتعاد برفع الصوت بغير ما جاء فِي كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا تقطعوا أمراً وتجزموا به وتجترئوا على ارتكابه لأنكم مؤمنون ويَسْمَعُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْلَكُمْ وَيَعْلَمُ فِعْلَكُمْ وَمَا فِي قُلُوبِكِمْ مِنَ التَّقْوَى ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْتَلِفَ قَوْلُكُمْ وَفِعْلُكُمْ وقَلْبِكُمْ ، بَلْ تقولوا آمَنَّا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، واتَّقُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاخْشَوْهُ :

ما جاء فِي الآيَاتِ السابقة هي أوامر للذين آمنوا مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في زمنه ، وقد توفاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم والرَسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بموتهم :

لذلك يكون الأصل في هذه الآيات عن صوت النبي والرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو كلامه المسموع بآيَاتِ الْقُرْآنِ ، ومن آمن بعد ذلك يكون مثل الذين آمنوا معه ، فيخفض صوته عند سماع القرآن ، لأن ذلك دليل الإيمان والطاعة ، فلا يخالف بصوته ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو نهاه به ، فيكون من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، لأنه كف صوته بالتسليم لأوامره وأحكامه فِي آيَاتِه ، وهذا دليل الهداية باتباع ما شرع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في حياته ليكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّـهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّـهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور} .

◄► فما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات هي البشارة العظيمة للقلوب التقية:

◄ فمن يرفع صوته فوق آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون سبب الهلاك وحبوط العمل ، لأنه خالف أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالقلوب الممتلئة بالتقوى لا يصدر منها رفع الصوت على آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بها ما شرعه لهم ، ومن يفعل ذلك دليل على التجرؤ واللامبالاة ، وقلة الأدب المنافي للخشية والتوقير النابع من التقوى لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن قلوب أهل التقوى مصطفاة بإخلاصها لتوحيده ومحبته وذكره ، وذلك بما أعانها به ووفقها له من العمل الصالح :

فمن يرفع صوته فوق القرآن صوت الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويجهر بما يريد بقوله ، ويظن أن قلبه سليم وهو يترك واجبات الشرع فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ويفرط فيها ، فقد حبط عمله ، وهو من أهل النار :

لأن الأصل في التقوى هو الإيمان اليقيني في القلب ، فإذا بر القلب اتقى صاحبه مع جميع جوارحه ، وإذا فجر القلب فجرت الجوارح وصاحبها ، ويسود القلب بما يرتكب من معاص متعلقة به ، كالحقد والحسد والغش وحب الدنيا وطول الأمل والنفاق والرياء وترك الإخلاص :

فقد وقع الرَانُ عَلَى قُلُوبِهِمْ أي غَلَبَ الفساد بما يفعلون وغَطَّى عَلَيْهَا ، و وَقَعَ فِيهَا الذنوب التي لَا يَسْتَطِيعُون الْخُرُوجَ مِنْها ، فإذا وقعت الذُّنُوبُ بالفساد في الْقَلْبِ تَسْوَدُ عليه ، و صار قلباً ميتاً ، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ، وصار عنده الحق باطلاً والباطل حقاً ، ونراه على أسوأ سبيل في السلوك والعادات والأخلاق في هذه الدنيا:

فمكانة القلب هي محل التقوى ، مما يدفع المؤمنين بإصلاح قلوبهم بالطاعة والإخلاص بما جاء فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تتلى عليهم ، وتنقية القلوب بها لينالوا الجزاء الحسن من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما من بعد عن آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفسدها ويعكر صفوها أو يطفأ نورها ، مثل من قال إنها من أساطير السابقين ، فقد رَانَ أي ارتدع وغطى عَلَى قلبه هذا القول الباطل هو ومن تبعه ، بمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ من الكفر والمعاصي ، لأن القلب وتقواه والاهتمام به سبب كل سعادة ورفعة في الأولى والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾}{المطففين} .

٢/٦ : ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لباس التقوى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ نشأة أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي موعظة لجميع ذريته الذين بعده ، وطاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقواه لننجوا من غواية الشيطان وفتنته لبنى آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ جميعاً مثلما فعل مع أبيهم ، فيجب عدم الانسياق مع وسوسة الشيطان وإغوائه لنفسق عن أَمَرِ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفسد في الأرض ، فيجب علينا طاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمرنا به فِي كِتَابِه ، لأن ما يأمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسعى الشيطان ليضلنا عنه :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك عن أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {الأعراف} :

◄ فعندما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾} {الأعراف} .

◄ فلم يتركه الشيطان أن يفعل ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، مثلما يفعل معنا في حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا..﴿٢٠﴾} {الأعراف} .

◄ { مَا وُورِيَ عَنْهُمَا } : مِنَ الْمُوَارَاةِ ، أي السترة ، يُقَالُ : وَارَيْتُهُ أَيْ سَتَرْتُهُ .

◄ { مِن سَوْآتِهِمَا } : والسَّوْءَةُ ، وهي فَرْجُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، وهي العورة التي إن ظهرت يَسُوءُ الْإِنْسَانَ بها ، لأن كَشْفَ الْعَوْرَةِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ .

◄ وهذا ما ستره رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهما ، وأخبرهما إن أكلا من الشجرة سوف تظهر العورة التي نهاهم عن ظهورها :

ولكن الشيطان وسوس بالكذب عليهما ليعصوا ما نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه : أَي تَكُونَا بِمَنْزِلَةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنْ أَكَلْتُمَا مِنْهَا ، أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ أيضا إِنْ أَكَلْتُمَا ، فَرَغَّبَهُمَا وأَوْهَمَهُمَا ، وقال لهما أَنَّ مَنْ أَكَلَهَا صَارَ من الخالدين ، وهذه نصيحة منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾}{الأعراف} .

◄ وهذه وساوس الشيطان التي يوسوس الناس بها ، كى لا يكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾}{الأعراف} .

◄ { فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ..} : وظهر لهما فرجهما وهي السوءة التي نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن إظهارها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾}{الأعراف} .

◄ فاللباس وتغطية السوءات يجب أن تكون فطرة بني آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وذلك الطبع السليم بعدم التبرج والعرى وإظهار المفاتن في حياة المسلمين :

وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يفتنا الشيطان كي لا نكون من المؤمنين الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمرهم به وبالعمل الصالح ، ومن يؤمن ويفعل ذلك فقد إرتدي لباس التقوى التي يسطره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل سوء في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

فالإيمان يكون بلباس التقوى وخشية رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلباس الجسم هو لستر العورات والزينة ، ولباس التقوى يستر عورات القلب ويزينه ، وهما متلازمان فمن شعور التقوى الحياء باستقباح عرى الجسد وكشف السوأة فلا يتعرى ، فمن تقرب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وستر نفسه بأوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحافظ عليها فهو من أهل الإيمان الْمُتَّقِينَ :

لأن لِبَاسَ التَّقْوَى هو استشعار النفوس بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالانتهاء عما نهى عنه من معاصيه والعمل بما أمر به من طاعته ، وذلك يجمع الإيمان والعمل الصالح والحياء والخشية ، فيكون خائفاً ومراقباً بتعظيم لباس التقوى ، وتفضيلاً له على لباس الزينة ، فالمؤمن هو الذي تكون التقوى زيه الذي يرتديه ، وثيابه التي يتدثر بها .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّـهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾}{الأعراف} .

◄ فما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آياته هو لباس التقوى وهي من فترته التي فطر الناس عليها ، فاللباس وستر العورة زينة للإنسان وستر لعوراته الجسدية ، والتقوى لباس وستر لعوراته النفسية ، والفطرة السليمة تنفر من انكشاف سوءاتها الجسدية والنفسية ، وتحرص على سترها ومواراتها :

والذين يحاولون تعرية الجسم من اللباس وتعرية النفس من التقوى ومن الحياء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يريدون سلب الإنسان خصائص فطرته

وخصائص إنسانيته التي بها صار إنساناً ، وهم الذين يريدون إتباع الإنسان لعدوه الشيطان وما يريده به من نزع لباسه وكشف سوأته ، ونزع لباس التقوى ، كي لا يكون مخلصا لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّـهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾}{الأعراف}.

٢/٧ : ألزم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي قُلُوبِهِمُ :

◄ بعد أن كتب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر على الكافرين في بدر لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه هو وحده الذي منع أيدي الكفار والمشركين من إيذائكم ، ومنع أيديكم عنهم فلم تقتلوهم ولم تؤذوهم بوسط مكة بل أطلقتم سَرَاحَهم من بعد أن أقدركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وكان رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما تعملون بصيرا ، ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾}{الفتح}.

◄ لأن هؤلاء هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا في مكة ومعهم رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لا أحد يعلمهم ، لذلك لم يجعلكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقاتلوهم عند المسجد الحرام رحمة منه بالذين آمنوا عندهم :

برغم أنهم يريدون أن يصدُّوا الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَيصُدُّوا الْهَدْيَ وهو الأنعام أَنْ يَصِلَ إِلَى مَحَلِّهِ ، وَهَذَا مِنْ بَغْيِهِمْ وَعِنَادِهِمْ ، لذلك أَوْجَدَ بَيْنَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصرا عليهمْ في بدر، و ذلك كان خيرا للمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاء لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾}{الفتح} .

- أما الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوا المؤمنين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ هُمُ الذين جَعَلُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ، حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، و قد جَعَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ إحسانا إليهم برحمته وسَكِينَتِهِ عَلَى رسوله والْمُؤْمِنِينَ ، فلم يَطَئُوهُمْ ، ولم تُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ :

لأنه أَنْزَلَ فِي مُقَابَلَةِ حَمِيَّةِ الْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَكِينَتَهُ حَتَّى لَمْ يَغْضَبُوا ، وَلَمْ يَنْهَزِمُوا بَلْ يَصْبِرُوا ، وَهذا مِنْ فَضْلِهِ عليهم ، وقد أَجَابَ الْكَافِرِونَ الصُّلْحَ مع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والْمُؤْمِنِينَ ، وذلك بأن أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وهم أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ، وهِيَ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، لأنهُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُشْفِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّـهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾}{الفتح} .

◄ لقد صدق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رؤياه دخول المسجد الحرام بتحقيقها بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنين من عدوكم ، ويكونوا محلقين رؤسهم ومقصرين ، وغير خائفين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما أمرهم بتأخير دخول المسجد الحرام جعل من قبل دخولكم فتحا قريبا ، لأنه يعلم الخير في هذا التأخير وهم لم يعلموه وكان قريبا ، لأن الْكَافِرونَ لم يلتزموا بالصلح مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين ، فأدخلهم الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ آمِنِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ صَدَقَ اللَّـهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّـهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾}{الفتح} .

◄ وذلك جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه لأنهم المتقون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإخلاص ، والوفاء والإلتزام بعهدهم مع غيرهم الذين نقضوه ، لأنهم مؤمنون ومسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته واتقاء غضبه بتوحيده و بالقول الثابت والعمل الصالح في الحياة الدنيا الذي تطمئن به قلوبهم لدخول الجنة في الآخرة ، فعملوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فلا يصدر منهم إلا ما فيه تقوى بمحبة ربهم وخشيته .

ثالثا : التقوى أساس قبول العمل :

◄ التقوى من صفات القلوب ، إن حلت التقوى في القلب ، فتكون أساس العمل بمحبة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، فلا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا طاعة الْمُتَّقِينَ دون غيرهم ، لأن حصول التقوى شرط في قبول الأعمال ، فلا يقبل الله ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ إلا طاعة الذين آمنوا وكانوا متقين :

◄► بَيَّنَ ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية :

◄ عندما قدم ولدين من ذرية آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ قرباناً لِرَبِّهِمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي ما يتقربون به لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربان أحدهما لإخلاصه ، ولم يتقبل من الآخر لعدم إخلاصه ، فحسد أخاه وتوعده بالقتل حقداً عليه :

قال : { لَأَقْتُلَنَّكَ } : ، فقال له أخوه : { إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ } : ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتقبل العمل إلا من الْمُتَّقِينَ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾}{المائدة} .

◄ ومن يفعل الخير يكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾}{آل عمران} .

◄ فالْمُتَّقِينَ الذين يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ويُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ للقتال فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأن من يؤمن ويجاهد بماله ونفسه فهو من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾}{التوبة} .

◄ أما المنافقون كانوا لا يجاهدون ، ويستأذنون النبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتخلفوا عن الجهاد ، لأن قلوبهم خالية من الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ، وليس عليهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة أو عمل صالح ، لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحث من آمن على العمل والرجاء والخوف طلباً لرضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لينال الجزاء الحسن إن مات شهيدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾}{النساء}.

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليكم في حياتكم ، وسوف تموتون وتعودون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابكم بعد فناء السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ التي يرثهما رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبقى أحد مالكاً لِشَيْءٍ منهما :

فلا يستوي منكم المتقون الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يستأذنونه عند جهاده مع غيره ، لأنهم يودون أن يجاهدوا في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، و يبادرون بالنصر و الشهادة لينالوا الجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة ، فلا يتوقفون في بذل أنفسهم وأموالهم ، بل يبادرون ويتسابقون ويسارعون لنصرة إسلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمنفقون المقاتلون مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الفتح أعلى درجة من الذين أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا، وكلا من الفريقين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المثوبة الحسنى في الجنة مع تفاوت درجاتهم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون خبير، فيجازى كلا بما يستحق ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم ، وسيجازيكم عليها :

لأن الإيمان باليوم الآخر يسوق المؤمن إلى الطاعة وخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خوفاً من الحساب والعقاب ، وطمعاً في الأجر والثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾}{الحديد} .

- لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر دليل الإخلاص ، والعمل والجاهد بالنفس والمال ليكون من الْمُتَّقِينَ ، أما المنافقون الْمُخَلَّفُونَ يكرهون الجهاد بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم عذاب أليم :

فبذل المال والنفس في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو التجارة الرابحة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّـهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾}{التوبة}.

◄ وهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّـهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾}{التوبة} .

◄ والمتقون هم الذين يوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحد ، ويرجون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون من العمل الصالح :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف} .

◄ لأن من آمن وعمل عملا صالحا فهو من الْمُتَّقِينَ ، الذين لا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم ، وسوف يدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

◄ والمتقون هم الذين يعملون الصالحات ويريدون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة ، ويسعون لذلك بإيمانهم ، وسوف يكونوا مشكورين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجزاء الحسن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾}{الإسراء} .

رابعا : التقوى إلهام للنفس لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان طريق الخير وطريق الشر، ليهيأ نفسه لقبول أحد الطريقين ، فيلهم الإنسان نفسه الفجور إن اتبع هواه ، أو يلهم نفسه التقوى ، وهي الفطرة التي فطر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ { فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾}{الشمس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَـٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾}{ الأعلى} .

◄ أما الذين ظلموا فيتبعون أهوائهم ضالين بِغَيْرِ عِلْمٍ ، ولن ينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّـهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يتبع الدِّينُ الْقَيِّمْ بعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفطرة التي فطر الناس عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا أن يكونوا منيبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقواهم ، دون شرك بتفرق دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا شيعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

خامسا : التقوى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ للناس لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لدعوة الناس إلى تقواه ، ليجعلوا وقاية تقيهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه ، وعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى والطاعة بالإسلام له وتوحيده ، واتباع ما يأْمُرُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه بالعمل الصالح ، واجتناب وسوسة الشيطان لهم ليضلهم عن سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَتَىٰ أَمْرُ اللَّـهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾}{النحل} .

◄ فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أمناء فيما يبلغون عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نصحهم وإرادة الخير لغيرهم ، وتحذيرهم من مغبة عنادهم وكفرهم ، لأن ذلك سيكون سبب هلاكهم إذا لم يلتزموا بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويؤكدون للناس تجردهم عن المصالح والمطامع والحظوظ ، فلا يبتغون من وراء دعوتهم مالاً ولا أجراً منهم ، إنما أجرهم في ذلك كله على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو الإخلاص في الدعوة ، وابتغاء الدار الآخرة ، لأن هذا دعاء الْمُتَّقِينَ عسى أن يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء الأوفى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فأول ما يدعوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أقوامهم إليه أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، تبين ذلك الآيات التالية :

٥/١ : دعا الرَّسُولُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا متقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّـهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾}{نوح} .

فالتقوى هي أساس الدِّينُ الْقَيِّمْ لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ .

٥/٢ : ودعا الرَّسُولُ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَ اتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَ بَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾}{الشعراء} .

فالتقوى هي أساس الدِّينُ الْقَيِّمْ لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ .

٥/٣ : ودعا الرَّسُولُ صَالحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَ لَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾} {الشعراء} .

فالتقوى هي أساس الدِّينُ الْقَيِّمْ لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ .

٥/٤ : ودعا الرَّسُولُ شُعَيْبْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

◄ بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ شُعَيْبْ عَلَيْهِ السَّلَامْ لمَدْيَن ولأصحاب الأيكة ، وهى غَيْضة ذات الثمرات تنبت ناعم الشجر بقرب مَدْيَن ، أقام بها جماعة من الناس ، فكذبوه فى دعوته ، وكانوا منكرين لدعائه هو وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم من قبله ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾} {الشعراء}.

فالتقوى هي أساس الدِّينُ الْقَيِّمْ لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ .

٥/٥ : ودعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه ومن آمن معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّـهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

فالتقوى هي أساس الدِّينُ الْقَيِّمْ لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ .

٥/٦ : ودعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ إِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾}{الشعراء} .

◄ ودعا الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما اختار سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِهِ ، فقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رحمته ستكون لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾} {الأعراف} .

فالتقوى هي أساس الدِّينُ الْقَيِّمْ لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل

الصالح باتَّبَاع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ .

٥/٧ : ودعا الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّـهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾}{الزخرف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّـهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾}{آل عمران}.

فالتقوى هي أساس الدِّينُ الْقَيِّمْ لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاعِ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ .

٥/٨ : ودعا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّاسَ جَمِيعًا بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتقوه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّـهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للناس آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يتقون :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّـهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّـهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾}{المؤمنون} .

فالتقوى هي أساس الدِّينُ الْقَيِّمْ لعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والعمل الصالح باتِّبَاع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالنُّورُ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ .

سادسا : التقوى تكون بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هدى للمتقين :

٦/١ : أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قاله لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وإبليس الملعُون الرَجِيمٌ عندما أنزلهم إلى الأرض أنهم سيَأْتِيَهُم هُدًى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾} {البقرة} .

◄ وأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالبينات والهدى لعباده في كتبه ليبلغوها للناس ، ولا يكتموها ، وهو الهدى الذي وعدهم به عندما أنزل أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلاَمْ إلى الأرض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّـهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

◄ فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتبه لعباده بالهدى وعلم الحق الذي تجلي للناس لمعرفته بأدوات الفهم والإدراك وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ ، ليدركوا عظمة ربِّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله وأسمائه وصفاته ، وبره ولطفه وإحسانه ، وأوامره ونواهيه لعبادته والإسلام له ، والعمل الصالح بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرضي بها عليهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وأحياهم ورزقهم ثم يميتهم ويحيهم يوم القيامة في الأخرة ليحاسبهم على ما فعلوه في الدنيا ، ورحمة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضل على عباده يرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بكتبه ليتقوه :

وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكتبه وأوامره على من يشاء من أنبياءه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن آمن معهم بما أمرهم ، ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الملك القدوس العزيز الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾}{النحل} .

◄ وقال ذلك الرَّسُولْ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ، أنهم جاءهم ذكر من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رجل منهم لينذرهم بتبليغ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويحذرهم من عصيانهم له ، كي يتقوه لعلهم يرحمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾}{الأعراف} .

◄ سُبْحَانَهُ العَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لا يضل عباده ، بل يرسل كل رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ بعلمه لقومه لهدايتهم ، ويبين لهم ما يتقون به بإرادتهم ، ومن لا يستجيب فهو الذي ضل عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ اللَّـهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّـهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾}{التوبة} .

◄ ويأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إذا دعاهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي يحيهم حياة طيبة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجب أن يخشوا الفتنة التي تبعدهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينالوا عقابه سُبْحَانَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّـهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾}{الأنفال}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال لهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾}{المؤمنون}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

◄ ووصى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع عباده الذين أرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّـهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّـهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾}{النساء} .

◄► وفيما يلي : آياتُ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكتبه للناس ليكونوا من الْمُتَّقِينَ ، الذين يهتدون بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا آياته التي أنزلها لهم ، فيسعدهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٢ : التورة كِتَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى لقومه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ هذه بعض من الآيات التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هُدًى وَرَحْمَةً ، وهُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعلهم يُؤْمِنُونَ ويَرْهَبُونَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويَهْتَدُونَ بكتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَ أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾} {غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾}{المؤمنون}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه آتى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لِأَنَّكَ إن تَلْقَاهُ سوف تؤمن بما جاء فيه فأنت رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثله ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن هدى لك ولمن آمن معك ، وجعل كذلك التوراة هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأعراف} .

٦/٣ : الإنجيل كتاب الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى لقومه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ وهذه بعض من الآيات التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنزل عليه الإنجيل كتابا فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ، وفيه تصديقا بالتوراة كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من قبله ، وَهو هُدًى وَمَوْعِظَةً لهم ليعْبُدُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتَّقُوه وَيطِيعُوه لأنه صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لهم عن الإنجيل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّـهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾}{آل عمران} .

٦/٤ : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آخر الأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه أن الرُّسُلْ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة ، ويخشونه ولا يخشون أحدا سواه ، وكفى أن يكون رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرقيب المحاسب لهم فيما بعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّـهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـهَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية :

أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كانوا من الأَنْبِيَاء الذين اختارهم ليكونوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ كان نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾}{مريم} .

◄ و رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامْ كان نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول ذلك لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾}{مريم} .

◄ ورَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ كان نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول ذلك لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾}{مريم}.

◄ و رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامْ كان نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول ذلك لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾}{مريم} .

◄ ورَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كان نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال ذلك لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّـهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾}{مريم} .

◄ ورسول رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾}{الأحزاب} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا في هذه الآيات أن جميع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كانوا مِّنَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو خاتم النَّبِيِّينَ ، فندرك أنه خاتم الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ اللَّـهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾} {الأحزاب} .

◄ وعندما تفرق الناس في كُتُبِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولم يؤمنوا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في كتبه التي أرسلهم بها ، أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بِالْقُرْآنِ الحكيم بآيات بينات لنكون من الْمُتَّقِينَ :

ولأن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ آخر النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فَالْقُرْآنُ هو الكتاب الآخير نزل بالهدى والحق لجميع عباده ، ليتبعوا آياته في حياتهم ، مخلصين الدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك إلى يوم القيامة ، لأنه الصراط المستقيم أي طريق السعادة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّـهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين أنزل لهم القرآن ليطهرهم به من أفعال السابقين قبلهم ، فلا يكونوا من المشركين مثلهم ، الذين يشركون أوليائهم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينْ بآرائهم وآراء غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتابه الذي أنزله لهم ، ويقولون أنهم يُقروبنا إلي رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيختلفون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الدِّينُ الْخَالِصُ ويجعلون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا وجماعات وأحزاب مثلما نشاهد الآن في حياتنا كأنهم لم يقرؤا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا لِلَّـهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّـهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر}.

٦/٥ : القرآن هدى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٥/١ : القرآن الكريم تذكرة للمتقين :

◄ فهو التنبيه الذي يتذكره الْمُتَّقِينَ لا سواهم ، فلا يغفلون عنه باتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فيه ، فَالْقُرْآنُ في ذاته تذكرة لمن يريد أن يتذكر، و يحفظه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكرة للمتقين :

ولكن قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان من بعضهم فئة ضالة ، فيسيؤون بأقوالهم له من قُبح حالهم وشدة غفلتهم ، ويتهكمون عليه ويقولون له : إنك مجنون بما نزل عليك من الذكر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾}{الحجر}.

◄ ويريدونه أن يأتيهم بالْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تكون حجة له إن كان صادقاً بما يبلغهم به في الكتاب المنزل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾}{الحجر} .

◄ وقد أجابهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تنزل بالحق بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا ما أنزلوا إليكم فلا تمهلون ليوم القيامة ، بل ينزل عليهم العذاب الدنيوي بالْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وتقضى حياتكم في الدنيا لتنالوا الجزاء في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾}{الحجر}.

◄ وقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذكر فِي كِتَابِه بالحق ليتذكروا به في حياتهم بالعمل بما جاء فيه ، ويحفظه من الذين يجادلون فيه بآرائهم وأقوالهم ، فلا تغيير ولا تبديل ، ولا زيادة و لا نقصان فيه إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أرسل العلم بحفظ رسالته لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك ، وقد كانوا في شيعا وطوائف تتعصب للباطل مثل تعصب الذين يجادلونك ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجحودهم ومضوا مع الأولين غيرهم ، فلا وجود لهم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾}{الحجر} .

◄ وهذا التعصب بالباطل كان شأن الذين سبقوكم مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويَسْتَهْزِئُونَ بهم وما يبلغوه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾}{الحجر}.

◄ وكما جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : القرآن نورا في قلوب الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جعل الباطل في قلوب المجرمين ، الذين كفروا وأشركوا ونافقوا ، ولم يؤمنوا بما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾}{الحجر} .

◄ وما قدره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سنة لجميع عباده أن المجرمون الذين لا يؤمنون بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرحمته عليهم ، يمهلهم لعلهم يتوبوا ، فإن أصروا وتمسكوا بظلمهم فسوف يروا العذاب الأليم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾}{الحجر} .

٦/٥/٢ : والمتقون يستعيذون برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نزغ الشيطان :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ السابقة من سورة : {الحجر} :

◄ أَنَّ الْقُرْآنْ الكريم تذكرة للمتقين ، ولكن بعض العباد يكونوا مجرمين بالكفر والشرك مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يتبعون الشياطين ، ويجادلون الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل الذين قبلهم مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وقلوبهم ضالة فلا يكونوا مؤمنين ولا متقين :

◄► لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {الأعراف} :

◄ أن الْمُتَّقِينَ لا يشركون أحدا من العباد في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويستعيذون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نزغ الشياطين ، وإذا مسهم يتذكرون بِالْقُرْآنِ فيبصرون:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين تخضعون لهم وتعبدونهم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجون النفع منهم ، هم عباد أمثالكم ومسخرين لأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، فإن كنتم صادقين في زعمكم أنهم يقدرون على شَيْء ، فاطلبوه منهم ذلك ، ولن يحققوا لكم ما تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾}{الأعراف} .

◄ فإن دعوكم الذين تقدسونهم لتعبدوا أصناما ، ألم تدركوا أن الأصنام أقل منكم في الخلق والتكوين ، فليس لهم أرجل يمشون بها ، أو أيد يدفعون بها الضر عنكم وعنهم ، أو أعين يبصرون بها ، أو آذان يسمعون بها ما تطلبونه منهم فيحققوه لكم ، فليس لهم شَيْء من ذلك ، فكيف تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ورازقكم ، وقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إذا كنتم تتوهمون أنها تنزل الضر عنكم بكيدهم لي ، فنادوا شركائكم الذين ضلوكم بهذه الأصنام ، ودبروا معهم ما تشاءون من غير إمهال ولا انتظار ، واعلموا أنهم لن يستطيعون شيئا يضروني به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقال لهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي وناصري عليكم ، وهو الذي أنزل علىَّ القرآن ، ومن صلح به فهو يتولاه بالحماية والرحمة لأنه من الصَّالِحِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف} .

◄ وما تدعونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصنام لاَ يَسْتَطِيعُونَ نصركم ولا نصر أنفسهم عند قتال غيركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾} {الأعراف} .

◄ وإن تسألوا الأصنام الهداية لما فيه خيركم لا يسمعوا سؤالكم ، وتظنوا أنهم ينظرون إليكم ، وهم في الحقيقة لا يرون شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾} {الأعراف} .

◄ فاعفوا أيها النبي والرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن هؤلاء الذين إن تدعوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ ، لأنهم يتبعون وسوسة الشيطان لهم ، ولا يبصرون الحق فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصَّفْحَ بالْعَفْوَ عَنهم في أَعْمَالِهِمْ ويأمرهم بالْعُرْفُ وهو الْمَعْرُوفُ في الأمور المستحسنة التي عرفها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويدركها فِي آيَاتِ كتابه الذي أنزله عليه ليدعوا به الناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ، وأمره أن يعرض عنهم لأنهم الجاهلين من النَّاسِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾} {الأعراف} .

◄ ولأن الشَّيْطَانَ ينَزْغُ بين الناس ، فمن يقول نَزَغْتُ بَيْنَ الْناس أي أَفْسَدْتُ مَا بَيْنَهُمْ ، وهو الْإِزْعَاجُ بالْغَضَبِ والْتحرك إِلَى الشَّرّ بينهم ، ويكون ذلك بوسوسة الشَّيْطَان فِي الْقَلْبِ بِمَا يُسَوّلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْمَعَاصِي ، فَلَا يَبْقَى عَلَى حَالَةِ السَّلَامَةِ ، وَعِنْدَ ذلك يَجِدُ الشَّيْطَانُ مَجَالًا فِي حَمْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي :

لذلك أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا نَزْغَ الشَّيْطَانُ بينه وَبَيَّنَ الناس عند دعائه لهم ، أن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أمره بِالْعُرْفِ وهو الدعوة بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تهيج نفسه بِالسُّكُوتِ عَنْ ذلك إن نَزْغَ الشَّيْطَانِ بينه وبين الناس في دعوته لهم ، وإنما يعرض عنهم إذا لم يطيعوه ، و يسْتَعِذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سميع لكل ما يقع وعليم به : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾}{الأعراف} .

◄ لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذَا مَسَّهُمْ الشيطان بوسوسة منه لصرفهم عما يجب عليهم تذكروا عداوة الشيطان وكيده لهم ، فإذا هم مبصرون الحق الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون عن المعاصي ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل بينهم وبين المعاصي وقاية من وسوسة الشيطان إذا طافت بهم لصرفهم عما يجب عليهم ، ويتذكروا دائما عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون ويرجعون للحق الذي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه : كذلك يتذكر الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}{الأعراف} .

◄ أما إخوان الشياطين بالوسوسة في ضلالهم الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يُكفون عن ضلالهم بالتبصر بما جاء لهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك تزيدهم الشياطين بالوسوسة ضلالا : ويمد الشياطين غيرهم في الغي ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾}{الأعراف}.

◄ وهؤلاء الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم إذا لم تأتهم بآية مما يطلبون عناداً وكفراً ، قالوا : اطلبها مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعطيها لك ، قل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أتَّبع إلا الْقُرْآنْ الذي يوحى إلى من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ حُجج مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبصركم الحق الذي فِي آيَاتِه ، وهو هداية ورحمة للمؤمنين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم العاملون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَـٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾}{الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليذكر قومه وجميع البشر بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين لم يطلب منهم أجرا لبلاغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يشركون معه أحدا ، فيكونوا قوما طاغين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَـٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾}{الطور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾}{الطور} .

◄ والْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِه ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فيَحْصُلَ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

٦/٥/٣ : القرآن كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شرك به :

◄ القرآن هو كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بَيَّنَ فِي آيَاتِه أن لا نشرك به ، لأنه الواحد الأحد الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، بشر عباده المؤمنين الْمُتَّقِينَ الصَّالِحِينْ المحسنين أَنَّ الْقُرْآنْ هدى وشفاء لهم في الدنيا ، وفي الآخرة لهم جنات النعيم ، وأنذر الذين عليهم عمى منه من المسيئين ومن الكافرين والمشركين والمنافقين بأن لهم نار جهنم ، لعل عباده جميعا يكونون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَـٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

◄ والْقُرْآنُ هو الذي أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا من الْمُتَّقِينَ بما فيه من الآيات البينات ، ونعترف بما منحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، لما فيه من المنافع العظيمة ، المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فَالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾}{الواقعة} .

٦/٥/٤ : الإنذار للناس يكون بالْقُرْآن ليخافون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ينذر بآيَاتِ الْقُرْآنِ الذين يخافون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين ظلموا أنفسهم ولم يتخذوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم ، ولن يجدوا شافعا لهم يوم القيامة ، أما من يخافون ذلك ويَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين لهم جنات النعيم برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

٦/٥/٥ : التقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآن وحده :

◄ فالتقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآنِ وحده ، لأنها جوهر الإِسْلاَمْ والإيمان والعمل الصالح مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات التي بينها للناس ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { .. كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾}{البقرة}.

◄ وما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ الذي أنزله إليكم فِي آيَاتِ كتابه الْقُرْآنُ الكريم هو سبيل الصراط المستقيم الموصل إلى سعادة الدارين الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الباطلة الَّتِي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها بالبعد عن طريق الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، باتباع آراء البشر الذين تفرقوا بضلالهم ليكونوا مذاهب في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشيعاً وأحزاباً ، فتحيدوا عن ما جاءكم فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعبادة ما أمركم وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، فلا تبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط

المستقيم الذي وصاكم وأمركم به لعلكم تكونوا من الْمُتَّقِينَ : فالتقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآنِ وحده الذي وصَّاكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتَّقوه بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، لأن ذلك جوهر الإِسْلاَمْ والإيمان والعمل الصالح لعباده الْمُتَّقِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

٦/٥/٦ : القرآن نزل بالعلم لهداية الناس إلى الحق :

◄ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نزل بالعلم لهداية الناس إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، بالتلاوة والحفظ للفهم والإدراك والتدبر، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والخشية ، والعمل الصالح بما جاء فيه ليهتدوا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ.. ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

◄ وليشكروا ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على هدايتهم ، ويكبروه ويعبدوه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { .. وَلِتُكَبِّرُوا اللَّـهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

◄ فمن إهتدي به سيكون من الْمُتَّقِينَ دون غيره : فَالْقُرْآنُ هداية للمتقين ، فلا يتزود الإنسان إلا بالتقوي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة} .

٦/٥/٧ : التقوى تكون بفهم القرآن وما جاء فيه من الحقائق :

◄ والتقوى تكون بفهم القرآن بما جاء فيه من الحقائق والمقاصد مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس باجتهاد الآراء أو الأفكار والمفاهيم الخاصة ، والاختلافات المذهبية أو العقائد والظُّنُّونْ بحرية الرأي كما يقولون :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أوحى إليه فِي الْقُرْآنِ أوامر من أوامره التي بينها فِي كِتَابِه ليؤمن بها ويتبعها ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك ما هُوَ الْقُرْآنْ ، ولا تعرف ما شرائع الإيمان ، ولكن جعلنا القرآن نوراً عظيماً يرشد به من آمن واختار الهدى بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنك تدعو الناس بهَذَا الْقُرْآنُ ليهتدوا إلى طريق مستقيم الذي بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾} {الشورى} .

◄ وقد أَنَزَّلَ عليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنْ مشتملا بالحق في كل ما تضمنه من أصول الشرائع لك فيه وبعضا مما كان في الكتب السابقة من شرائع أيضا ، ولقد أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْقُرْآنْ التوراة على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل على رَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لهداية الناس ، فلمَّا انحرفوا أَنزَلَ الْقُرْآنَ فارقاً بين الحق والباطل ، ومبيّناً الرشد من الغى ، فهو الكتاب الصادق الدائم ، وكل من ترك ما أنزله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وكفر بآياته فله عذاب شديد ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر لا يغلبه شَيْء ، ومنتقم ممن يستحق الانتقام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَاللَّـهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾}{آل عمران} .

٦/٥/٨ : لا اتباع غير القرآن الكتاب المبارك هدى للمتقين :

◄ التقوى تكون باتباع القرآن وما جاء فيه ، فلا يتبعوا غيره ويشركوه بكلامه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع الكتاب المبارك هدى للمتقين ، باتباع أوامره واجتناب نواهيه بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

القرآن كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لعباده ، ولا يغلبه أحد على مراده فيه ، لأنه الحكيم فى فعله وتشريعه لعباده بآيات الحق ليتبعوا ما جاء فيه دون شرك أو جدال فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو ذكر العزة والحكمة بكمال العلم و القدرة والتصرف مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ :

وقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أَنزَلَ الْقُرْآنَ إليه بأوامر الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا جدال فيه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له وحده الدين في عبادته دون شرك برأيك أو رأي غيرك ، لتكون قدوة للذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الطاعة التامة الخالصة من الشرك ، وهذا هو الدين الخالص ، الدين البريئ من كل شائبة :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ كتابه إلا دين مبين لا شائبة فيه ، لتعبدوه بالحق الذي جاء فيه ، ولكن المشركون الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوا شركاء ونصراء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته يقولون : ما نعبد هؤلاء لأنهم ليسوا مِّثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما نتولاهم ليقربونا إلى إليه بشفاعتهم لنا عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وبين المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا يختلفون فيه في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والتوحيد ، ومن أشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أمر غيره بالشرك وعدم التوحيد ، فلن يهتدي لأنه كاذب بما يفعل بعدم إدراك الحق الذي أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وأصبح كافر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّـهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّـهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّـهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به فِي كِتَابِه :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله فى سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّـهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَـٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّـهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾}{النساء} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مِّثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دُونَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

سابعا : جزاء الْمُتَّقِينَ أُولِي الْأَلْبَابِ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :

٧/١ : المتقون لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ :

◄ البشرى في الحياة الدنيا هى الرؤيا الصالحة الصادقة ، يراها الأولياء من الْمُتَّقِينَ أفعالا وأعمالا في حياتهم بما يطمئن به قلبهم بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذكره بمحبته ومعرفته وطاعته بما أنزله من الحق والنور والصدق فِي كِتَابِه ، فيبشرون

بخيرات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحصلوا عليها في الدنيا ، ويسمعون كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ليتبعوه وينالوا النعيم المقيم في الآخرة وقد بشرهم ربهم بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَـٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾}{البقرة} .

◄ وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبشر من آمن من عباده واتقى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا تبديل لكلماته لعباده ذلك هو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

٧/٢ : الدنيا للمتقين بركات من السماء والأرض بالرزق واليسر :

◄ ييسر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين معيشتهم في الدنيا ، فيعيشون مطمئنين فيها بأحسن حال برزق أيام طيبة مباركة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصبروا على اختبارهم له ، فيسعدون برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وما وعدهم به في الآخرة:

ومن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما أمره فِي كِتَابِه دون شرك ، فسوف يحصل على رزق مبارك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه بيده ملكوت كل شيء ، فمن اتقاه جعل له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً :

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ما أعده للمتقين في الدنيا بالسعادة في حياتهم ، وأولهم الأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وعباده الصَّالِحِينْ ، لتنشرح صدور الْمُتَّقِينَ بذلك في حياتهم ، ولكن الذين يكذبون الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فهذا جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقيم الصلاة ويأمر أهله بها ، فإذا أقمت الصلاة أنت وأهلك أتاك الرزق من حيث لا تحتسب لأنكم أصبحتم من الْمُتَّقِينَ الذين ينالون العفو من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾}{طه} .

◄ ومن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما أمره في حياته ومنها أمور الطلاق وأحكامه جعل لهم مخرجاً ، ورزقهم من حيث لا يدرون ولا يحتسبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّـهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّـهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾}{الطلاق}.

٧/٣ : جزاء الْمُتَّقِينَ من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٧/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الْمُتَّقِينَ :

- عندما يتقي المؤمنون ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاروا من أولياءه الذين يتولاهم بفضله ورحمته ، فأصبح سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأجر العظيم ، لأنهم الأولياء لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وكانوا يتقون ، وهم في الدرجة والمنزلة العليا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم الصادقين الطائعين المخلصين :

- والأولياء جمع ولى وهو الموالي أي المحالف والمناصر ، الذي آمن واتقى وتولى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعة والعبادة ، فيتولاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته ورضاه وكرامته له ، فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هم يحزنون في أقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم وعباداتهم ومعاملاتهم في الظاهر والباطن ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم إن كانوا متقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّـهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّـهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَـٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّـهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّـهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنفال} .

◄ فالأولياء ملازمون لأوامر شرع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنتهون بنواهيه ، وتاركون للمكروهات ، ومحافظون على المستحبات ، ومتجنبون للشبهات ، بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإخلاص له ومحبته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمحافظة في حياتهم على ذلك ، فأولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الأبرار مقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برتبة رفيعة ومنزلة عالية ، وليسوا كأولياء الشيطان الذين لا يؤمنون ولا يتقون .

٧/٣/٢ : من يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال منه تيسير أموره :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أحكام الطلاق أن من يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمره به يجعل له من كل ضيق فرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ويجعل له من أمره المتعسر عليه يسراً ، فيطمئن باله ، وتهدأ نفسه باتباع ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وتقواه ليوفقه إلى رزقه له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّـهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾}{الطلاق} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اليسر لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده الذين يؤمنون مثله :

فقال له : قد شرحنا لك صدرك ، وَعكسه الْغَمَّ وَالْهَمَّ بضِيقَ الصَدْرِ ، لأن شَّرْحُ الصدر هو التَّوْسِعَةُ بالراحة مِنَ الْهُمُومِ ، وشرح الصدر للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان بنور القُرآنْ ومعرفة علم ما فيه من الآيات وطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل فيه من الهدى والإيمان والتقوى :

و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له خففنا عنك ما ثقل عليك من أعباء الدعوة بمساندتك وتيسير أمرك ، و جعلنا الذكر الذي تبلغه للناس مرفوعا بلسان كل مؤمن ومقروناً بتقواه ، وهذه بعض من نعمتنا عليكم ، فكل عسر يأتيك سيكون معه يسراً مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاذا رغبت في ذلك فاجتهد في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعائه وكن على ثقة من لطفه عليك ، لأن المؤمنين الْمُتَّقِينَ مثلك الذين يتبعون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نجعل لهم مع العسر يسراً إذا تفرغوا لدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون في حاجاتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾}{الشرح} .

٧/٣/٣ : ومن يتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينجوا من عقابه فى الدنيا لمن عصاه :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه ينجي الْمُتَّقِينَ من العذاب الذي ينزله في الدنيا على الظالمين من عباده الذين لم يتبعوا دعوة رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم :

فأَرْسَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ الرَّسُولْ صَالِحًا عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي دعاهم أَنِ يعْبُدُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى ، فكذبوه ولجوا في طغيانهم وبغيهم وظلمهم ، ولم يخافوا مما أنذرهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فمكر فريق منهم وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فعاقبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بتدميرهم أجْمَعِينَ ، ونجى الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، وَبَيَّنَ أن بيوتهم خاوية ليراها الناس بعد ذلك ، فيخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك كان هذا مثل لنجاة أهل الإيمان والتقوى في كل زمان ومكان في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾}{فصلت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ مَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَ أَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾}{النمل} .

٧/٣/٤ : ومن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظهم ولا يضرهم شيئا من أعدائهم :

◄ أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين النصر وتأييد الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ، وبشرهم بحفظه من كيد أعدائهم جزاء لهم على حسن صبرهم وتقواهم :

لذلك حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ أن يتخذوا بطانة من دونهم يدعون أنهم مؤمنين ولكنهم منافقين ومشركين ، لا يقصرون في بذل أي جهد يكون خبالاً للمؤمنين ، فلا يحبون المؤمنين الْمُتَّقِينَ الذين يحبونهم بل يكرهونهم ، ويتمنون لهم من كل قلوبهم الأذى والمصائب ، والمؤمنون طيبون حسنو النية ، لذلك إن مستكم حسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسؤهم ، وإن أصابتكم سيئة يفرحوا ، فكونوا من العاقلين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، وافعلوا ما يأمركم به ، كي لا يضركم كيدهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾}{آل عمران} .

٧/٣/٥ : ومن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتثبيتهم في القتال :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل التقوى ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتثبيتهم والربط على قلوبهم في المواقف العصيبة ، والأحوال الشديدة في قتال غيرهم الظالمين المتكبرين ، فينالوا النصر من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك بالصبر والتقوى بطاعة الله والعمل الصالح :

ذكَّر الله المؤمنين بنعمة النصر فى غزوة بدر حين صبروا، فأكد لهم أنه نصرهم فيها وهم قليلو العدد والعدة ، وطلب منهم طاعته وشكر نعمته ، فقد نصركم ليهلك طائفة من الذين كفروا بقتلهم ، أو ذلهم وغيظهم بالهزيمة والعار والخزى ، فيرجعوا خائبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّـهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران}.

◄ وقال الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للمؤمنين أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكفيهم بطمأنينة نفوسهم ، وإعانته لهم بثلاثة آلاف من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، يرسلهم إليهم لتقويتهم ، ولينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته على الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾}{آل عمران} .

- وإن تصبروا على القتال ، وتلتزموا بالتقوى ، ويأتكم أعداؤكم على الفور يزيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لكم إلى خمسة آلاف مرسلين منه لتقويتكم ، وسوف يكفيكم ذلك الإمداد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾}{آل عمران} .

- وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد بالْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم ، فليس النصر إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى يضع الأشياء فى مواضعها ، ويدير الأمور لعبادة المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللَّـهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران} .

- وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قتال الذين آمنوا مع الكافرين إلا ليثبت الحق ويزيل الباطل ، ولو كره ذلك الكافرون الذين أجرموا فى حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفى حق المؤمنين وفى حق أنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾}{الأنفال}.

◄ ولما دعوتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطلبتم الغوث والمعونة منه لإ خلاص القتال مع الكافرين ، استجاب دعاءكم ، وأمدَّكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بملائكة عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كثيرة تبلغ الألف متتابعة ، يجيئ بعضها وراء بعض ، لمساعدتكم بالنصر على الكافرين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾} {الأنفال} .

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد لكم بالْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا بشارة بالنصر ، لتطمئن قلوبكم بأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعينكم ، فيأتيكم النصر بعونه لكم ، وما يأتي النصر لعباده إلا بعونه لهم العزيز الحكيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلَهُ اللَّـهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾}{الأنفال} .

◄ وعندما خفتم من قلة الماء ، ومن الأعداء ، وهبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمن ، وأصابكم النعاس فنمتم آمنين ، وأنزل الماء من السماء لتتطهروا به ، ولتذهب وساوس الشيطان عنكم ، وثبت قلوبكم لتكون واثقة بعونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وتتمسكوا بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيثبت أقدامكم إن قاتلتم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾}{الأنفال}

◄ وقد أوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم جميعا بالتأييد والنصر ، فيتعاونوا معكم بتثبيت القلوب بالحق في الجهاد ، وسوف يجعل الرعب والفزع يستولى على قلوب المشركين ، فيفزعون منكم ، فاضربوا رءوسهم الَّتِي فوق أعناقهم ، وقطعوا أصابعهم الَّتِي يحملون بها ما يقاتلونكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾}{الأنفال} .

◄ ولأن هؤلاء الكافرون تحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يفعل ذلك ينزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه العذاب الأليم ، عقاب شديد لعله يخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيع ما يبلغه به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما جاء به فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾}{الأنفال} .

◄ ذلكم أيها المؤمنون هو القتال ، فذوقوه مع اليقين بالنصر والتأييد ، وسوف يكون للجاحدين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاباً آخر يوم القيامة ، وهو عذاب النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾}{الأنفال} .

٧/٣/٦ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تبشر الذين آمنوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبالجنة فِي الْآخِرَةِ :

◄ تقول الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السلام الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى وصبركم في مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهي الإقامة الخالدة في الجنة دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أصحاب الجنة في هذا اليوم يكونوا مشغولون وفرحون هم وأزواجهم بنعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويكونوا متكئون في ظلال سابغة على السرر المزينة لهم في الجنة ، ولهم الفاكهة بجميع أنواعها ، وما يطلبون من غيرها ، وذلك سلام من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بقوله لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾}{يس} .

◄ والْفَائِزُونَ من العباد هم الذين صدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا به ولم يشركوا أحدا معه واتقوه ، وهاجروا من دار الكفر إلى دار الإسْلاَمْ ، وتحمَّلوا مشاق الجهاد فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم وأنفسهم ، وهم أعظم منزلة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والظافرون بمثوبته وكرامته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّـهِ وَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته الواسعة الَّتِي تشملهم ، ويخصهم برضاه ، وسوف يدخلهم يوم القيامة جنات لهم فيها نعيم قائم ثابت ودائم ، وسوف

يكونوا خالدون فيها ، ولا يتحولون عنها ، لأن لهم أجرعظيم وثواب جزيل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّـهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾}{التوبة} .

٧/٣/٧ : فالتقوى هى الأساس للْمُسْلِمِينَ ليدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ:

◄ الذين آمنوا إيماناً صحيحاً ، وعملوا الأعمال الصالحة فى دنياهم ، هم المتقون ، الذين يثبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الهداية بسبب إيمانهم وتقواهم ، ويدخلون يوم القيامة جنات تجرى من تحتها الأنهار ، وينعمون فيها نعيماً خالداً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا متقين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾}{يونس} .

◄ والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الذين صدقوا في الإيمان ، وجزاؤهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم ينزلون جنات الفردوس ، وينعمون فيها أبدا ، ولا يبغون عنها بديلا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾}{الكهف} .

◄ والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الطيبة الصالحة لهم جنات النعيم ، وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم خالدين فيها ، ووعْدُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقا بما أمر ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّـهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾}{لقمان} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {يونس} :

فِي آيَاتِ متتاليات الجزاء يوم القيامة في الآخرة ، لمن آمن ويتقي دون شرك ، وجزاء من كفر وأشرك وظلم نفسه في الحياة الدنيا ، وذلك فيما يلي من الآيات :

◄ دعا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده ليدخلهم جنته دار السلام إذا اهتدوا بما أمرهم به في الصراط المستقيم وهُوَ الْقُرْآنْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس}.

◄ وهذا جزاء المحسنين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس} .

◄ والنار هي جزاء الظالمين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّـهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} .

◄ ويوم الحشر وهو يوم القيامة ، يوم جمع الخلائق كافة ، سوف يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا معه غيره في عبادته : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فوقعت الفرقة بينهم ، وهم المشركون والذين جعلوهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الشركاء من عابديهم ، قائلين لهم : لم ندعوكم إلى عبادتنا ، وما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم ، ويكفينا علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنا جميعا وحكمه علينا ، وهو شهيداً وفاصلاً بيننا وبينكم ، فقد كنا بمعزل عنكم ، ولا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

◄ فيوم القيامة هو يوم الجزاء ، حيث تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر ، وتلقى جزاءها مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلم المشركون بوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مولاهم الحق ، وبطل ما كانوا يفترونه على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّـهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

◄ الذين زُيِّنَ لهم حُبُّ الشَّهَوَاتِ في مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ولا يدركون أن اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

أأخبركم بما هو خير من تلك الشهوات التي زُيِّنَتْ للناس في الحياة الدنيا؟ ، فيما أنتم عليه بالضلال في حياتكم فليس لكم جزاء عليه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير عقابكم ، وخير من ذلك في الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أبلغهم به ولم يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من الْمُتَّقِينَ ، ويوم القيامة هو جزاء الْمُتَّقِينَ ، فلهم ثواباً مضموناً عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالأجر العظيم في جنات النعيم التي تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، و يتمتعون بالحياة الطيبة ورضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسعدون به ، ولهم أزواج طاهرة نقية من كل سوء في خَلْقِهن وأخلاقهن ، ولهم رضوان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحل عليهم فيشعرون فى ظله بنعيم أكبر ، لأنهم كانوا يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعين له ، ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على أحوال عباده ، ولا يخفى عليه أمر أو سر من أمورهم وأسرارهم في حياتهم وسيجازيهم على أعمالهم وأفعالهم في حياتهم :

والذين ينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته هم الذين يقولون في دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا إننا آمنا بك ، وبما أنزلت على رُسُلِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَام ، واتبعنا ما أمرتنا به فِي آيَاتِ كتابك البينات ، فَاغْفِرْ لنا ما ارتكبنا من ذنوب ، واعفوا عنا واحفظنا وجنِّبنا عذاب النار :

وهؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا متقين بطاعة ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وهم الصابرون على ما يصيبهم من البلاء بفعل الطاعات وتجنب السيئات ، وهم

الصادقون في أقوالهم وأعمالهم ، وهم المطيعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة تامة ، وهم المنفقون أموالهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المستغفرون آخر الليل بتواصلهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السحر دليل على اهتمامهم بآخرتهم ، ودعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه زيادة قوة الإيمان وكمال الدعاء للنجاة من النار ودخول الجنة ، وهذا هو تمام المراد وأغلى المقاصد للمتقين الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل حين ، ليبلغوا الكمال برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾}{آل عمران} .

- والمتقون في جنات النعيم لأنهم الذين يتحملون المشقة في سبيل الطاعة وتجنب المعصية واحتمال المكروه ، ويصدقون في أقوالهم وأفعالهم ونياتهم ، المداومون على الطاعة في خشوع وضراعة ، الباذلون ما يستطيعون من مال وجاه وغيره في وجوه التأمل والتفكير في عظمة الخالق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾}{الذاريات} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الْمُتَّقِينَ لأنهم محسنون ، وينجيهم بفضله ورحمته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾}{النمل}.

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل نهاية حياتهم يوم الساعة ، لأن ما يرونه فيها عذاب شديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزلزتها شَيْءٌ عَظِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ اللَّـهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾}{الحج} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخشيته من الحساب يوم القيامة ، وهو يوم لا أحد يستطيع بأن يجازي غيره ، وإن كان أباه أو إبنه ، فلا يغرنكم الشيطان ولا الحياة الدنيا كي لا تكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّـهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}{الأعراف} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنا أصحاب مفاهيم وَإِدْرَاكِ صحيح يجب أن نتقيه ، ونتزود بالتقوى في حياتنا في الدنيا ، لأَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ عندما نكون في الآخرة ، فنفوز بالجنة وننجوا من النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّـهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾}{البقرة} .

◄ والمتدبر لكتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجد أن أسس الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ تبنى على التقوى ، بإتباع ما أنزل لنا رَبُّنَا لنكون من الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ دار الْمُتَّقِينَ في الآخرة هي جَنَّاتُ عَدْنٍ ، أي جنات دائمة جَزَاءُ التَّقْوَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّـهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

◄ ولا نكون من الْمُتَّقِينَ إلا بما أتانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي كِتَابِه ، وهو العلم بالحق منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنؤمن به إيمانا ساكنا في قلوبنا لنهتدي إلي الصراط المستقيم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّـهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يتقيه حق تقاته ويكون من المسلمين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران} .

◄ والتقوى تكون بالإيمان والإسلام دون شرك ، وعبادة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فِي كِتَابِه الصراط المستقيم ، والعمل الصالح بالأوامر والنواهي دون أولياء :

والأسوة الحسنة بما بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه القرآن الحكيم عن رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن سبقونا من الأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ وهم عِبَادُه الْمُخْلَصِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا ، ليكونوا قدوة لعباده الْمُسْلِمِينَ الْمُتَّقِينَ ،

دون شركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ولا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

فالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ، الذين يَدَّبَّرُوا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي كِتَابِ مُبَارَكٌ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيَتَذَكَّرُوا به لأنهم أُولُوا الْأَلْبَابِ ، وليسوا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَالْفُجَّارِ ، وهم الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ الذين يَسْعَوْنَ فِيها فَسَادًا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾}{طه}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄ وحساب الْمُتَّقِينَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كحساب غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾}{القلم} .

٧/٣/٨ : وهذا جزاء الْمُتَّقِينَ الذين جَاءَهُم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْهُدَىٰ فاتبعوه :

◄ بين الله سبحانه وتعالى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أعمال اللذين آمنوا لكي يكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين يكون جزائهم مغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأجرهم جنات وعيون خالدين فيها نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ المحسنين للفوز العظيم بما كانوا يعملون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾}{الذاريات}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾}{الدخان}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{الطور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾}{القمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾}{المرسلات} .

◄ فمن يتبع القرآن يكون من أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ ، وقد أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين حسن الجزاء والعاقبة لسعادتهم في الدنيا الآخرة بفضله ورحمته ، فلا خوف عليهم فيما يستقبلون من أمور الآخرة ، لأن العاقبة الحسنة تكون للمتقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾}{هود}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّـهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّـهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾}{الأعراف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نجاة من العذاب ، وظفراً بالجنة التي بها حدائق مثمرة وأعنابا طيبة ، ولهم في الجنة أيضا كَوَاعِبَ وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة مِنَ الأَرْضِ وهي الأتراب ، ولا يسمعون فى الجنة لغواً من القول ولا كذاباً ، جزاء عظيماً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفضلاً منه وإحساناً كافياً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما الذى وسعت رحمته كل شَيْء ، ولا يملك أحد من عباده الحق في مخاطبة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾}{ النبأ} .

- ويوم القيامة يقال للعباد الذين لهم نار جهنم ويتمنوا أن يهلكوا كي لا يدخلون فيها : لا تطلبوا الهلاك مرة واحدة بل اطلبوه مراراً ، فلن تجدوا خلاصاً مما أنتم فيه من العذاب ، فهل هذا خير ، أم الجنة الدائمة نعيمها ، والَّتِي وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الأتقياء بأن تكون لهم ثواباً ومصيراً ، ينالوه يوم البعث والحساب :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾}{الفرقان}.

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الرابع :

الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ : يَكُونُ بِالتَّقْوَى :

الفصل الثاني :

أركان وأسس التقوى :

في القرآن :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الرابع :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ : يَكُونُ بالتَّقْوَى :

الفصل الثانى :

أركان وأسس التقوى فِي الْقُرْآن :

ملخص فهرس : الفصل الثانى

الركن الأول للتقوى : الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الثانى للتقوى : الإِسْلاَمْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الثالث للتقوى : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الرابع للتقوى : العمل الصالح بالأوامر والنواهى دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ:

الركن الخامس للتقوى : الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآن عن الرُّسُلْ والأَنْبيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

ملخص فهرس : أركان الفصل الثانى :

الركن الأول للتقوى : الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعني اللغوي لكلمة : (الإيمان) : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآنِ :

ثانيا : أسس الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الثانى للتقوى : الإِسْلاَمْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعني اللغوي لكلمة : { الإِسْلاَمْ } : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآنِ :

ثانيا : أسس الإِسْلاَمْ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

ثالثا : الَّذِينَ آمَنُوا وأسلموا يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

الركن الثالث للتقوى : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : لا نعبد غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الولي لعباده :

ثانيا : العباد يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصراط المستقيم فِي كِتَابِه القرآن الحكيم:

ثالثا : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، أن يعبدوه بالحق الذي أُنزِلَ فِي كِتَابِه :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدي المؤمنين للحق وإلى الطرق المستقيم ليدينوا به بعبادته دون شرك :

الركن الرابع للتقوى : العمل الصالح بالأوامر والنواهى دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ:

أولا : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

ثانيا : الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي فِي كِتَابِه ينالوا الجزاء بما كانوا يعملون :

ثالثا : الإيمان والعمل الصالح هو الوسيلة لبلوغ التقوى :

رابعا : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ واتقوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

خامسا : التمسك بالموروث يخالف التقوى بالعمل الصالح بما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

الركن الخامس للتقوى : الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآن عن الرُّسُلْ والأَنْبيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

ثانيا : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن يقصوا آياته علي عباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

فهرس : أركان الفصل الثاني :

الركن الأول للتقوى : الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعنى اللغوي لكلمة : (الإيمان) : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآن :

١/١ : المعني اللغوي لكلمة (الإيمان) :

١/٢ : الدلالات اللفظة لكلمة (الإيمان) فِي الْقُرْآنِ :

١/٢/١ : آمَن إيمَاناً : صَار ذا أَمْن :

١/٢/٢ : الأَمْنَةُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي ما يأْمَنه الإنسان في كل شيءٍ :

١/٢/٣ : الأَمِينُ : هو المأمون المحافظ على ما كلف به :

١/٢/٤ : المُؤتَمَنُ : هو مِن اِئْتَمَنَ بأمانة ، وهو المَوْثُوقٌ بِهِ :

١/٢/٥ : الإيمانُ لنا هو التصديق بين العباد :

١/٢/٦ : الأمانِيّ والأمنيّات في نفوس العباد :

١/٢/٧ : الآمنين والمطمئنين من العباد :

١/٢/٨ : والآمنون هم المتقون في جنات النعيم :

١/٣ : آيات (المؤمن من آمن بالإيمان) في سياق القرآن :

١/٣/١ : الإيمانُ في القلب هو الصدق دون ريبه :

١/٣/٢ : من آمن يجب أن يكون صادقا فيصلح ويعمل صالحا :

١/٣/٣ : ومن يقول آمنت وليس صادق هو مُنافِقٌ :

١/٣/٤ : وهؤلاء هم المنافقون الذين لم يصدقوا في إيمانهم :

١/٣/٥ : ومن لا يؤمن بالحق والهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اشتري الضلالة بالهدى :

١/٣/٦ : المُرْتابِ بالشكِّ غير مُؤْمِنٌ :

١/٣/٧ : الشيطان يسعى ليضل العباد بالأماني والوعود الكاذبه :

ثانيا : أسس الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

٢/١ : الإيمان باللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ :

٢/١/١ : الإيمان بخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/١/٢ : خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالغيب :

٢/١/٣ : الإيمان بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ :

٢/١/٤ : الإيمان بقضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدره في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٢/١/٥ : الإيمان بعهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وميثاقه وما أمر به لعباده :

٢/١/٦ : إيمان الْمُتَّقِينَ يكون بمحبة ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحبته لهم :

٢/١/٧ : من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشكره على نعمه عليه :

٢/٢ : الإيمان باليوم الآخر من أسس الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلِكِ يَوْمِ الدِّين لنكون من الْمُتَّقِينَ :

٢/٢/١ : الإيمان بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيى ويميت وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

٢/٢/٢ : الإيمان بالبعث بعد الموت من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

٢/٢/٣ : النَّاسَ جَمِيعًا يرجعون من الدنيا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

٢/٢/٤ : وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتقيه قبل أن نرجع إليه وتوفي كل نفس ما كسبت:

٢/٣ : الإيمان بِالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من أسس الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

٢/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ :

٢/٣/٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٢/٣/٣ : يُنَزِّلُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بِكُتُبِهِ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لنؤمن بهم جميعا :

٢/٣/٤ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يَسْجُدُون و يُسَبِّحُون بِحَمْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ :

٢/٣/٥ : الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

٢/٣/٦ : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن لا نَتَّخِذُ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أَرْبَابًا:

٢/٣/٧ : أوامر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يوم القيامة :

٢/٤ : الإيمان بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً من أسس الإيمان :

٢/٤/١ : الإيمان بالكتاب المرسل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هو الفرقان :

٢/٤/٢ : الإيمان يكون بالهدى الذي فِي الْقُرْآنِ :

٢/٤/٣ : المنهج الصواب لمعرفة الحق فِي الْقُرْآنِ الكريم :

٢/٤/٤ : الإيمان بكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلسان الصدق الذي فِي كِتَابِه :

٢/٤/٥ : لا استقامة في الحياة إلا بما جاء فِي الْقُرْآنِ :

٢/٥ : الإيمان بالنَّبيّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاؤا بعلم رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من أسس الإيمان :

٢/٥/١ : الإيمان بطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٢/٥/٢ : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَن يَرْتَابُوا ويسلموا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٥/٣ : يختبرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في إيمانهم ليعلم الصادقين والكاذبين :

٢/٦ : اساليب سلوك التقوى فِي الْقُرْآنِ الكريم للحض عليها :

٢/٦/١ : الإيمان والعمل الصالح أساس الفلاح بالتقوى :

٢/٦/٢ : الصلاة تكون في المَسَاجِدِ التي أُسِّسَت عَلَى التَّقْوَى :

٢/٦/٣ : أساس التعاون بين المؤمنين بالبر والتقوى :

٢/٦/٤ : عمل الصالحات للتقوى بالسمع والطاعة والإحسان :

٢/٦/٥ : الإخلاص فِي الدِّينِ بالتقوى وعدم الشرك باتباع الشيطان :

٢/٦/٦ : التوبة واتباع ما أنزل لنا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعلنا من الْمُتَّقِينَ :

٢/٦/٧ : والتَنَاجِي يكون بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ والهدى بالصلاة :

الركن الثانى للتقوى : الإِسْلاَمْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعنى اللغوي لكلمة : { الإِسْلاَمْ } : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآن :

١/١ : المعني اللغوي لكلمة : { الإِسْلاَمْ } :

١/٢ : الدلالات اللفظة لكلمة : { الإِسْلاَمْ } : فِي الْقُرْآنِ :

ثانيا : أسس الإِسْلاَمْ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

٢/١ : الإِسْلاَمْ هو الدين الذي ارتضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة :

٢/٢ : الإِسْلاَمْ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو دين واحد:

٢/٣ : الأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعهم مسلمون ، على دين واحد لا تفرق فيه ولا اختلاف :

٢/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن مَن يُرِيدُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ } :

ثالثا : الَّذِينَ آمَنُوا و أسلموا يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

٣/١ : لَا نُشْرِكَ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِه :

٣/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ له الطاعة التامة الخالصة الدائمة :

٣/٣ : الإِسْلاَمْ دين واحد والمسلمون جماعة واحدة فلا اختلاف ولا تفرق بالشرك:

٣/٣/١ : اعبدوا الله واتقوه ولا تكونوا من المشركين ، وهذا جزاء المشركون :

٣/٣/٢ : جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أمروا قومهم ب عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

٣/٣/٣ : ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين خالصا :

٣/٣/٤ : وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده حرية الدين :

٣/٣/٥: الذين تشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم مثلكم ، ولا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ شَيْئًا في حياتهم :

٣/٣/٦ : لا تفرق فِي الدِّينِ الذي فيه آيَاتٌ مُحْكَمَاتْ بِمُرَادِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أراء فيه ولا تبديل :

٣/٣/٧ : من يتبع حجة هواه ورأيه فحجته داحضة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٣/٣/٨ : ما فعله الناس في جميع دول العالم هو تفريق دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٣/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}:

٣/٤/١ : بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الرشد مِنَ الْغَيِّ فِي الدِّينِ الذي أنزله فِي كِتَابِه:

٣/٤/٢ : المسلمون اتبعوا الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والكافرون غيروه باتباع الباطل :

٣/٤/٣ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمين أن يجادلوا أهل الكتاب بالتي هِيَ أَحْسَنْ :

٣/٤/٤ : نسب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين الإِسْلاَمْ للمسلمين ونسب دين الكفر للكافرين :

٣/٥ : إبليس اللعين يسعى بالشرك لتغيير الدين الذي خلقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

٣/٥/١ : توعد إبليس اللعين أن يتَّخِذَ مِنْ عِبَادِ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَصِيبًا مَّفْرُوضًا :

٣/٥/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن أن لا يتبع خطوات الشيطان :

٣/٥/٣ : ليس للشيطان سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :

٣/٥/٤ : من لا يتقى ربه ولا يخشاه يتولاه الشيطان الذي يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ :

٣/٥/٥ : مِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ :

٣/٥/٦ : جزاء الشيطان ومن اتبعوه يوم القيامة :

الركن الثالث للتقوى : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : لا نعبد غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الولي لعباده :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ، ومَا لَنا مِّن وَلِيٍّ غيره :

١/٢ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ لنعبده غيره :

١/٣ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا :

١/٤ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ :

١/٥ : وما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ :

١/٦ : وما لنا مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٧ : الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثانيا : العباد يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصراط المستقيم فِي كِتَابه القرآن الحكيم:

٢/١ : من آمن وأسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : (هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ) :

٢/٢ : ومن آمن وأسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقُرْآنِ فهو:(عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) :

٢/٣ : ومن آمن وأسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد هداه : (إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) :

٢/٤ : ومن آمَنُ واعتصم بالْحَقِّ الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) :

ثالثا : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن نعبده بالحق الذي أُنزِلَ إِلَيْنَا فِي كِتَابه :

٣/١ : أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بِالْحَقِّ لنعبده دون اختلاف :

٣/٢ : جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعبدوه مُخْلِصين لَّهُ الدِّينَ :

٣/٣ : فمن آمنوا لا يتبعوا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْحَقِّ الذي أنزل إليهم :

٣/٤ : الذين آمنوا لا يتَّبِعُوا غير الحق في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُونِ أَوْلِيَاء :

٣/٥ : من عبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بينة كتابه بالحق ، فقد اهتدى ولا يضل باتباع هواه :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدينا للحق و إلى الطرق المستقيم لندين له بعبادته :

٤/١ : الرَّسُولُ يدعوا الناس ليهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادته إلى صراط مستقيم :

٤/٢ : ومن اعتصم بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

٤/٣ : من اتبع رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه بعبادته فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ:

٤/٤ : يهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا فيعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

٤/٥ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كتابه إلينا بِإِذْنِه ليهدينا به إِلَى صِرَاطِه الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ :

٤/٦ : يا بني آدم لا تعبدوا الشيطان لأن عبادة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي الصِرَاطٌ المُّسْتَقِيمٌ:

الركن الرابع للتقوى : العمل الصالح بالأوامر والنواهي دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ:

أولا : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

١/١ : بين آياته للناس فِي الْقُرْآنِ ليعلموا كيف يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ } :

١/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن به { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ } :

١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي الْمُتَّقِينَ لبلوغ التقوى بما يأمرهم به :

١/٥ : الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يعملون الصالحات ، ويبشرون من يعمل مثلهم وينذرون غيرهم :

١/٦ : من آمن وأسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا هو في أمة واحدة مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقون:

١/٧ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل أن يعبدوه بما فِي كِتَابِه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

ثانيا : الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي فِي كِتَابه ينالوا الجزاء بما كانوا يعملون :

٢/١ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مع الصادقين :

٢/٢ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ :

٢/٣ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبروا لينالوا أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ :

٢/٤ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ويعلموا أنه بِكُلِّ شَيْءٍ عليم:

٢/٥ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون بصير :

٢/٦ : الذين آمنوا يسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

٢/٧ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنهم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحشرون:

٢/٨ : ونهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذين آمنوا عن ولاية غيرهم ليتقوه :

٢/٩ : الَّذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا لأنه لا يهدي القوم الفاسقين :

٢/١٠ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوكلوا عليه لينالوا نعمته عليهم :

٢/١١ : الذين آمنوا وصدقوا بما صدق به المرسلون عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هم الْمُتَّقِينَ :

ثالثا : الإيمان والعمل الصالح هو الوسيلة لبلوغ التقوى :

٣/١ : المتقون هم الذين يتصدقون بما يحبون من مالهم للمستحقين :

٣/٢ : المتقون هم الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة :

٣/٣ : والمتقون هم الذين مِمَّا رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنفِقُونَ :

٣/٤ : والمتقون هم الذين يُنفِقُونَ على غيرهم بمحبة دون شح ، وهم المفلحون :

٣/٥ : المتقون هم أُولِي الْأَلْبَابِ الذين لَهُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ طيبه :

٣/٦ : والمتقون هم الذين كَتَبَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فريضة مثل من كانوا قبلهم :

٣/٧ : والمتقون هم الذين يطيعوا كِتَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم :

رابعا : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ واتقوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

٤/١ : إستيفاء أجر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٢ : الحياة الطيبة والأجر الحسن وحسن المئاب للَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

٤/٣ : الهداية والرحمة والأجر غير الممنون للَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

٤/٤ : المغفرة والهداية والأجر العظيم والرزق الكريم للعمل الصالح :

٤/٥ : الأمن دون خوف أو حزن ولهم التمكين والإستخلاف في الأرض:

٤/٦ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ في جنات النعيم :

خامسا : التمسك بالموروث يخالف التقوى بالعمل الصالح بما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

الركن الخامس للتقوى : الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآن عن الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ و النَّبِيّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة لنا لنكون من الْمُتَّقِينَ :

١/١ : قال ربنا لنا لكل : إنسان ما سعى ولا يسأل غيره عما كان يعمل :

١/٢ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة للإقتداء بهم :

١/٣ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ نتبع الكتاب المنزل عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

١/٤ : من لا يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل على رسوله هو أعمى بالنفاق والشرك :

١/٥ : الْقُرْآنُ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينْ ، بقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ، لم يتَقَوَّلَ عَلَيْه لِأَنَّهُ حَقُّ الْيَقِينِ :

١/٦ : إتبعوا آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه أحسن ما أنزل إلينا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من الْمُتَّقِينَ :

ثانيا : أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن يقصوا آياته على عباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يقصون آياته لنكون من الْمُتَّقِينَ:

٢/٢: وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسوله أنه يقص عليه أَحْسَنَ الْقَصَصِ في وحي الْقُرْآنْ:

٢/٣: وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسوله : (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) :

٢/٤: يقص رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لرسوله ولِلْمُؤْمِنِينَ :

٢/٥: يقص رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا القرى الذين جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بِالْبَيِّنَاتِ :

٢/٦: وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : {فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ} :

٢/٧: جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن يقص لهم ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ الناس ، لأنه هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ :

٢/٨: الظالمون يفترون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقولهم ما يشاءون :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الرابع :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ : يَكُونُ بالتَّقْوَى :

الفصل الثانى :

أركان وأسس التقوى فِي الْقُرْآن :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه أن أسس وأركان التقوى تكون بالإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإسلام له في كُلِّ شَيْءٍ في حياتنا ، وعبادته بما أمرنا به فِي آيَاتِ كتابه ، وطاعته بها في العمل الصالح ، والإقتداء بِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وجميع رُسُلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فيما أمرهم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فِي آيَاتِ كتابه ، لتكون أعمالنا وأقوالنا وأفعالنا وأخلاقنا وسلوكنا بما قالوه وما فعلوه وعملوه ، وبينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، فالأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هم أسوة حسنة لنا لنكون مثلهم من الْمُتَّقِينَ ، وسوف يجمعنا معهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ في جنات النعيم .

◄► لذلك أسعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بوسائل الدِّينِ الْقَيِّمْ لِلْمُسْلِمِينَ الْمُتَّقِينَ الذين لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وهي أسس وأركان التقوى :

◄ الركن الأول للتقوى : الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄ الركن الثانى للتقوى : الإِسْلاَمْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄ الركن الثالث للتقوى : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابِه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ:

◄ الركن الرابع للتقوى : العمل الصالح بالأوامر والنواهي دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ:

◄ الركن الخامس للتقوى : الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآنِ عن الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الأركان فِي الآيَاتِ التالية :

الركن الأول للتقوى : الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم من هم الْمُؤْمِنُون :

فرَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول الْمُؤْمِنين بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله له فِي كِتَابِه ، ومن آمن معه هم الْمُؤْمِنُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

◄ فالْمُؤْمِنُونَ هم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوهم الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾}{آل عمران} .

◄ فلا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾}{آل عمران} .

◄ ويتوكل الْمُؤْمِنُونَ على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ ١٣ ﴾}{التغابن}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{المائدة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين أن يكونوا من الصادقين فى إيمانهم إذا تناجوا سرا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يجادلوا أو يحاوروا إلا بالصدق في حديثهم ليكونوا من الصادقين ، المصدقين لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فالتَنَاجَي يكون بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ والهدى والتواصل بالحق والصدق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و { النَّجْوَى } هي : الْمُشَاوَرَةُ ، فَيتناجون : أي يَتَفَاعَلُونَ و يَتَحَدَّثُونَ بالْمُشَاوَرَةِ مع بعضهم :

نهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يَكُونُ سَبَبًا لِلتَّبَاغُضِ وَالتَّنَافُرِ بينهم ، فأَمَرَهُمُ أن يتناجوا بالبر والتقوى لمَا يُزِيدُ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ بينهم في حياتهم ، للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم ، وليس بالإسم والعدوان :

فنهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الحديث والْمُشَاوَرَةِ والمناجات مع بعضنا بأقوال تخالف ما أمرنا به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، فالذين يَتَفَاعَلُونَ ويَتَحَدَّثُونَ مع بعضهم لا يكون ذلك إلا بالبر والتقوى بخشية رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من الصادقين :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النجوى التي يتبعها الضالون بالتناجي المثير للشك هي من الشيطان ، بعدم المحافظة على ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيُدخل الحزن على قلوب المؤمنين ، وليس ذلك بضارهم شيئاً إلا بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يصدر أحد من الذين آمنوا قولا يكون سبباً ليضر به غيره بالضلال ، فيحزن في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما قاله له ، وحفظاً للمؤمنين يجب أن يتوكلوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بهم لينالوا رضوانه لهم فلا يضرهم أحدا غيرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{المجادلة} .

◄ وهؤلاء هم الْمُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يعملون الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليكونوا من الْمُتَّقِينَ وينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾}{النساء} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الأنفال} :

أن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى انتصروا على الكافرين بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهادهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونالوا الأنفال ، واختلفوا بالتساؤل فى توزيعها عليهم ، فأَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتقوه وَيصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِهُمْ :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { نَافِلَةً } : { الْأَنْفَالُ } :

نافِلة : هبة وعطاء ، أعطاه نافلةً : عطيَّةً زائده زيادةً على النصيب المُستحَقّ ، النَّفَلُ : الغنيمةُ ، والهبَةُ ، والجمع أَنْفَالٌ ، رجل نوفل : مِعْطاءً ، تنفَّل الشَّخصُ : أخذ أكثر ممّا أخذ غيره ، نفَّل مسكينًا : أعطاه زيادةً على نصيبه الواجب له ، الأَنْفال : اسم سورة فِي الْقُرْآنِ الحكيم : هبة وعطاء زائد بجمع الجمع ، صَلَاةَ النَّوَافِلِ ، مَا زَادَ

عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ ، نَفَّلَ عن صاحبه : دفَع عنه ، وانْتَفَلَ من الأمر : تبَرَّأَ منه ، وانتفل من القوم : ابتعدَ عنه :

◄ فبعد أن قاتل رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قتالهم الكافرين والمشركين من قومهم ، وانتصروا عليهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهادهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونالوا الغنائم بالنصر المبين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان وراء الغنائم بعض الاختلاف والتساؤل فى توزيعها عليهم :

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألونك أصحابك عن الغنائم : كيف قسمتها؟ ، ولمن تكون القسمة ؟ وكيف تقسم؟ ، فقل لهم مجيبًا سؤالهم : أن الغنائم في التصَرُّف والتوزيع لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والرسول بأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى تقسيمها ، فاتركوا الاختلاف بشأنها ، فما عليكم إلا الانقياد والاستسلام لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتقوا أيها المؤمنون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وأصْلحوا ما بينكم من التقاطع والتدابر محبة وعدلا بالتواد والتواصل وحسن الخلق والعفو ، والْزَمُوا طاعة ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إن كنتم صادقين حقًّا في إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾}{الأنفال} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

فمن آمنوا وذكروا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضعت قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا تليت عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ تمسكوا بها واتبعوا ما جاء فيها لتزيدهم إيمانا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ويتوكلوا عليه فيما يعملون ، وتخضع قلوبهم بخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يطيعون كل ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، مصدقين بِكُلِّ شَيْءٍ بلغهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيما يغيب عنهم ولا يُدركوه بالحواس ، ولم يروه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويتوتصلون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ويؤدون الصلاة بالخشوع والدعاء في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه لهم فيها ، وينفقون مما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وأمرهم بالإنفاق والصدقات به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ليرضى عنهم وينالوا ثوبه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{الأنفال} .

◄ وهؤلاء المتقون هم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقين وطائعين بما أنزل إليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فِي الْقُرْآنِ وبلغتهم به ، وبما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه عما أنزل من قبلك من الرُّسُلْ و النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمثالهم ، لأن رسالات ربهم واحدة لا شرك فيها ولا تفرق ، ومصدقين وموقنين بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لينالوا جزاء الْمُتَّقِينَ يوم القيامة بمغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق طيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{الأنفال}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إعلموا أيها النَّاسَ جَمِيعًا : أن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آووا المهاجرين في سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصروهم بالحق فِي آيَاتِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، هم الصادقون في الإيمان بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاؤهم من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم بتوبتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم رزق كبير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا ، والجنة في الآخرة :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين آمنوا بعد إيمان السابقين ، وهاجروا من بلاد الكفر ليكونوا مع المسلمين ، وجاهدوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معكم لتكون كلمات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه هي العليا وكلمات الذين كفروا هي السفلى ، فأولئك منكم ، ولهم من الولاية والحقوق ما لبعضكم على بعض ، وعليهم ما عليكم من الواجبات ، لأن المؤمنين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم أولى ببعض بتأييد الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصحاب القرابة مثلهم بعضهم أولى ببعض بالمودة والمال بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإرث فى آيات كتابه ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شيء يصلح به عباده بما شرعه لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنكُمْ وَ أُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾}{الأنفال} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين الصادقين هم الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ لكم القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون من الْمُتَّقِينَ معه يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وعندما يكون رسول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حيا ، وكان هؤلاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، في أمر يجمعهم لمصلحة المسلمين في حياتهم وجهادهم ، فلا يتركوه وحده بما يأمرهم به ، ولا ينصرفوا حتَّى يطلبوا منه الإذن في الانصراف ويسمح لهم به ، لأن الذين يطلبون منه الإذن عند الانصراف و يقدروه حق قدره ، ويدركون ضرورة الاجتماع معه فلا ينصرفون إلا بعد موافقته لهم ، أولئك هم الصادقون فى إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرسوله ليسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في حياتهم :

فإذا طلبوا منك الإذن لبعض أمر يهمهم بمصالحهم فأذَنْ بالانصراف لمن شئت أن تأذن له منهم ، إذا رأيت من الدلائل أنهم فى حاجة ماسة إلى الانصراف عن وجودهم معك ، واطلب المغفرة لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على انصرافهم الذى ما كان يليق أبداً لهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده ، ويغفر ذنوب من تاب منهم لأنه رحيم بهم فيما خلقهم فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾}{النور} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الحجرات} :

◄ أمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصلح بين المؤمنين لنكون من الْمُتَّقِينَ الذين يرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

لأن المؤمنين إخوة في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقوه فيما يقضي بينهم بالعدل للإصلاح بين أخويهم لَعَلَّهُمْ يُرْحَمُونَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يحب الْمُتَّقِينَ العادلين بتقواهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾} {الحجرات}.

- يا أيها الذّين آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كونوا طيبين في تعاملكم مع بعضكم بما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، لأن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أمرهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكتبوا عليكم كُلَّ شَيْءٍ تفعلوه ، وسوف تحاسبون عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما شرعه لكم لتكونوا صالحين :

فلا يستهزئ قوم من الرجال منكم بقولهم وأفعالهم مع آخرين غيرهم ساخرين منهم بما يريدون ، عسى أن يكون الذين تستهزَئِوُن بهم خيرًا منكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يسخر نساء مؤمنات من نساء مؤمنات مثلهم عسى أن يكنَّ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيراً منهم ، فلا تعيبوا إخوتكم فهم بمنزلة أنفسكم ، ولا يستهزئ ويعيب بعضكم بعضاً بِالْأَلْقَابِ التي تكرهونها ، فيا أيها المؤمنون بئس ما يُذكر بالفسوق بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا فاسقين بعد الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن لم يتب ويرجع بعد معصيته عمَّا نهى عنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأولئك هم الظالمون أنفسهم وغيرهم بما فعلوه من المعاصي ، وعليهم حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾}{الحجرات} .

◄ يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ } : ، ليكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين أمرهم فِي آيَاتِ كتابه أن يعملوا الصالحات بالدين الذي جاء فِي آيَاتِ كتابه القرآن الحكيم :

فيجب على الذين آمنوا أن يجتنبوا الكثير من الظُّنُونْ السيئة والتهم الباطلة ، والتي تنشأ عنها الغيرة والمكائد والاغتيالات والطعن بين الناس والقتال بينهم ، وما تفرق الناس بعضهم ببعض إلا بالمفاهيم الباطلة التي يبنوها على ظنونهم :

ولم يأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نجتنب الظن كاملا ، لأن كل الظن ليس محرماً علينا ، فليس من المنهى عنه في الظن ما يجر نفعاً للمسلمين على غيرهم من الظالمين :

واجتناب الظن يكون بفهم وَإِدْرَاكِ وسائل الاجتناب ، التي أمرنا بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، فلا يعقل أحدا الإجتناب بهواه وما يريد بالتهم الباطلة التي يمحص بها الأمور ويشك فيها ليفعل ما يريد ، فذلك إثم عليه لأنه لم يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : { وَلَا تَجَسَّسُوا } : لأن ذلك من تلك المنهيات التي تضاد التقوى ، ويجب على المسلم اجتنابها وهى من آثار الظن ، لأن نفس الظان تدعوه إلى تحقيق ما ظنه سراً ، فيسلك طريق التجسس ، والتطلع على غيره ، فتنشأ عن ذلك العداوة والحقد ، والمفسدة العامة لمن يبتغى الضر لغيره :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا } : ، والاغتياب أن يذكر عن الغائب بما يكره ، لأن الغيبة متفشية بين الناس ، لذلك جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى ليرحم عباده بها إن داوموا وثبتوا عليها في جميع أحوالهم ، فيتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقاته فيما يعملون :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الحجرات} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن حقيقةً المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا وصدقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ثم لم يقع في قلوبهم شك فيما آمنوا وأَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم إذا طلبوا للجهاد في طريق طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم وحدهم الذين صدقوا في إيمانهم :

فالمؤمنون هم الصادقون الذين أخلصوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأموالهم ولم يشكوا الإخلاص في الإيمان وإعطاء الصدقة والوفاء بالعهد والصبر الإيجابي في كل الأحوال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

- وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين لم يكونوا صادقين بإيمانهم ، ولكنهم يقولون أنهم مؤمنون : أتخبرون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعلموه بتصديق دينكم في قلوبكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يعلم كل ما في السَّمَاوَاتِ ، وكل ما في الأَرْضِ ، و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيط بعلمه كل شَيْء خلقه ، فلا يخفى عليه شَيْء ، ولا يحتاج إلى إعلامكم إياه بدينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾}{الحجرات} .

◄ وَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للذين يعدون إسلامهم عطاء بيدهم عليك لتستوجب شكرك لهم ، فقل لهم : لا تمنُّوا عليَّ بدخولكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسلامكم ، لأنه نفع وخير لكم عائدا عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذي يَمُنُّ عليكم بأن وفّقكم بهدايته للإيمان به ، إن كنتم صادقين في استجابتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكم أطعتموه بما بلغتكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾}{الحجرات} .

◄ لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما استتر في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخفى عليه شيء منه ، فلا يخفى عليه من أعمالكم شيء ، وسيجازيكم على ذلك ، لأنه محيط الرؤية بكل ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحجرات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، لأنهم أحباء ونصراء بدعوتهم بعضهم البعض للإيمان بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويأمرون بعضهم البعض بما عرفه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينهم الحق ، وينهون بعضهم عما ينكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ويؤدون الصلاة في

أوقاتها ، ويؤتون الزكاة لمستحقيها فيما بينهم ، ويطيعون ما أمر به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وهؤلاء هم الذين يرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بقدرته ورعايته عليهم برحمته ، وهو الحكيم في عطائه لمن آمن به وتولى غيره ليؤمن مثله :

وقد وعد اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بأن لهم جنات خالدين في نعيمها ، وأعد لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها مساكن تطيب بها نفوسهم وهي دار الإقامة والخلود ، ولهم رضا عنهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسعدون به في جنات عدن ، وذلك هو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾}{التوبة} .

◄► و بين ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين فى سورة : {المؤمنون} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الصادقون ، وسوف يتَحَقَّق الفلاح لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن فلاح المؤمنين هو الفوز برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإيمانهم وطاعة ما أمرهم به بمراده عليهم فِي آيَاتِ كتابه ، فينجيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما يرهبون ويخافون ، جزاءَ إيمانهم ، وينالون السعادة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بالفلاح والنجاح بالرزق وما

يريدون ، والبقاء برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾}{المؤمنون} .

◄ لأنهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتواصلون معه بطاعة ما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه ، ويقرؤن كتابه في صلاتهم خاشعين وخاضعين في إيمانهم ، و يرجون رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متذللون بصلاتهم لرضاه عنهم ، ومتوجهون بقلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جوارحهم ساكنة ، وقلوبهم حاضرة ، وعقولهم مجتمعة غير مشتتة ، يخلصون المقال ، ويعظمون مقام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متقربين له بطاعته بالعمل الصالح فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من المفلحين الماثلون بإيمانهم أمام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملكوت رب العزة والجبروت دون كفر أو شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{المؤمنون} :

◄ وهم الذين يُعْرِضُونَ عمَّا لا خير فيه عن كل قول بكلام ساقط بالكذب ، والسب ، والهزل ، وكل فعل سيئ يضلهم عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من قول وعمل بالضلال والكذب بآراء غيرهم الذين كفروا وأشركوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتطقون إلا بخير ، ولا يفعلون شيئا إلا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾}{المؤمنون} :

◄ فهم الذين يزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كُلِّ شَيْءٍ في حياتهم من القول والعمل ، وفعل زكاة أموالهم ، مؤيدون ذلك بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أَجل طهارة نفوسهم بما يفعلون دون شرك ، ومحافظون لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى بأداء ما أمرهم به في أموالهم بالإنفاق والصدقات إلى مستحقيها الذين بينهم لهم فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾}{المؤمنون} :

◄ فهم الذين لسوءاتهم ومواضع العفة منهم حافظون فِرُوجِهِمْ من الزنا وهو الفسق والفجور والظلم ، إلاّ من زوجاتهم أَو جواريهم فإنهم غير ملومين على مباشرتهن ، فلا يستحلون فروج غيرهم بما يريدون ، فيبتعدون عن الحرام الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يستخدموا فروجهم فيه ، وهي السوءة بين الرجل والمرأة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾}{المؤمنون} :

◄ فلا يتقربوا إلى النساء إلا بطريق الزواج الشرعي أو بملكية الجواري ، فيحفظوا فِرُوجِهِمْ مع زوجاتهم ، وما ملكوا من السراري والإماء بشرائهم أو جهادهم ، لأن من يفعل ذلك فهو لن يزني ويكون غير ملوم بالزنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ ﴿٧﴾}{المؤمنون}:

◄ فمن طلب غير الزوجات والسراري لقضاء شهوته سفاحًا ، فأولئِكَ هُمُ المعتدون المجاوزرن عن حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويستحقون عقابهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالزنا المحرم فأصبحوا معتدون بالسيئة على ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غاية التعدي ، ولهم الجزاء السيئ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم في جهنم وبئس المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾}{المؤمنون} :

◄ وهم الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما عاهدوا الناس عليه بالعقود والوعود ، وائتمنوا عليه من التكاليف الشرعية التي كلفها عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بودائع الناس لأموالهم ، وأسرارهم حافظون لها برعايتهم لأَماناتهم وعهدهم ، مؤدون حقوقها ، قائمون بواجباتها ، لمن عاهدهم أو عاهدوه ، فهم حافظون للأمانات والعهود بأنواعها ، و قائمون بحقوقها ، فلا ينقضون عهداً ، ولا يغمطون وداً ، فهم المفلحون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يكونوا حافظين وصادقين فيما يؤتمنون بما عاهدوا عليه أو عاهدوه مع غيرهم ، فلا ينقضون عهداً حافظين على تواصلهم مع غيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{المؤمنون} :

◄ فيحافظون ويداومون على صلواتهم المفروضة ، ويؤدونها في أوقاتها ملتزمون بأركانها وشروطها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾}{المؤمنون} :

◄ فهؤلاء الموصوفون بتلك الصفات الجليلة ، هم الجديرون بأن يرثوا في الحياة الدنيا الأموال والنفائس، والرباع والقصور، وهم وما ورثوه زائلون ، ويوم القيامة في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرثون منازلَ الكفار من الجنة ، لأن المؤمن يرث منزل الكافر من الجنة ، والكافر يرث منزل المؤمن من النار:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾}{المؤمنون} .

◄ فالذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتجلى صفات العزة والمحبة لكبرياء ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بطاعته ومحبته ، فتطمئن نفوسهم بالذلة لعظمته ، والانكسار لعزته ، والخضوع في القلب والجوارح لكبريائه بالسكينة والوقار والمحبة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والشوق للقائه ، بالسرور لطاعته ، والمنافسة في قربه بعبادته ، وذكره وحده دون شرك ، والتودد إليه والتوكل عليه بحمده ، والاستعانة به بعزته ، والذل والخضوع والانكسار له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لننال رحمته ونعمته وكرمه ورضاه عنا :

هو رَبُّنَا عالم السر والعلانية ، فعال لما يريد ، موصوف بكلِّ كمال في أسمائه الحسنى ، منزَّه عن كل عيب فيما يفعل أو يعمل أو يقول ، لا تتحرك ذرة ممن خلق إلا بإذنه وعلمه ، فليس لعباده من دونه ولي ولا شفيع ولا نصير ، سُبْحَانَهُ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ :

والْإِيمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ هو لنكون من الْمُتَّقِينَ ، وعبادته ودعائه دون شرك بالمغفرة والرحمة لأنه خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ، بينه لعباده في هذه الآيات لفريق من الناس ليكونوا مثلهم :

فما كان إيمانهم إلا بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وطاعته بما أمرهم ، ودعائهم ليغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرحمهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وصبرهم على غيرهم ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعائهم له لنكون مثلهم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{المؤمنون} .

◄ ومن العباد من كانوا يسخرون منهم لأنهم لا يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مثلهم ، بل يشركون معه غيره ، وكانوا يسخرون منهم بضحكهم عليهم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾}{المؤمنون} .

◄ ولما صبروا بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ودعائه دون غيره كانوا هُمُ الْفَائِزُونَ ، بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾}{المؤمنون} .

◄ والذين كفروا زُيِّنَتْ لهم الحياة الدنيا فيسخرون من الذين آمنوا معهم فيها ، ومن اتقى من الذين آمنوا هم الذين سيكونون فوقهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، أما من آمن ولم يتقي فإيمانه كان على ضلال وشرك ، والمتقون فقط هم الذين سيدخلون الجنة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة} .

◄ لأن الْمُتَّقِينَ هم الذيم آمنوا ويعملون الصالحات ، ولا يقربن للمعاصي التي تبعدهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين قالوا أمنا ولا يعملون الصالحات ، ويقعوا في المعاصي ولا يتوبون ولا يؤوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أحاطت بهم خطيئاتهم :

فمن آمن ولم يكن من الْمُتَّقِينَ الذين يعملون الصالحات التي أمر بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده فِي آيَاتِ كتابه ، فإيمانه ليس صحيح لأنه سيكون مشرك أو منافق ، لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي الْمُتَّقِينَ هم الذين يدخلون الجنة ، لأن الذين اتقوا يساقون للجنة ، والذين كفروا يساقون للنار :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كسبوا السيئات وأحاطت بهم خطايهم أنهم أصحاب النار ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات المتقون هم أصحاب الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾}{البقرة}.

◄ والْمُتَّقِينَ عندما يأتون الجنة تفتح لهم أبوابها ، ويجدون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يرحبون بهم :

فلم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الذين آمنوا هم الذين يساقون إلى الجنة زمرا ، ولكن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة للذين اتقوا يدخلوها زُمَرًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الزمر} .

◄ فالأخرة للمتقين ، أما الكفرة والمشركين والمنافقين يساقون إلى جهنم لينالوا العذاب : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾}{الزمر}.

◄► وندرس فيما يلي المعنى اللغوي للإيمان ، والدلالات اللفظية له وأسسه التي بينها لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعنى اللغوي لكلمة : (الإيمان) : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآن :

١/١ : المعنى اللغوي لكلمة : (الإيمان) :

◄ الإيمانُ :

هو تصديقُ الإعتِقادِ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثِّقَةُ في القلب وإظْهارُه بالخُضوعِ ، وقَبولُ الشَّريعَةَ ، دون شك أو ارتياب فيما نصدقه ، والإقرار باللّسان لما نؤمن بِهِ ونثق فيهِ ، ومن يفعل ذلك فقد أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وانقاد وأذعن ، ويقول بأنه مُؤْمِنٌ أي المُصدِّقُ بما وَثِقَ في فعله وعمله ، لأنه اعتقد وصدّق ، ويؤمن إيمانًا لا يتزعزع فيما اتبعه فيه ، وآمَنَ بالشيء أي صَدَّقَ به ، أي هو يطمئنّ ويُصَدِّق بكل ما يسمع ولا يُكَذِّب بشيء .

◄ الأمْنُ والآمِنُ :

ضِدُّ الخَوْفِ ، أمِنَ أمْناً وأماناً وأمَنَةً ، فهو أمِنٌ وأمِينٌ ، يَأْمَنُهُ الكُلُّ في كلِّ شيءٍ ، والأمينُ : القَوِيُّ ، والأمِنُ: المُسْتَجِيرُ ليَأمَنَ على نَفْسِه ، فمن أَمْن غيره ، دفع عنه الخوفَ وأعطاه أمانًا .

◄ الأمانَةُ والأمَنَةُ والأمن :

الأَمانةُ والأَمَنةُ : نقيضُ الخيانة لأَنه يُؤْمَنُ أَذاه ، أمُنَ يأمُن أمانةً ، فهو أمين ، اسْتَأْمَنني فلانٌ فآمَنْتُه ، اؤتُمِنَ فهو مُؤْتَمَن ، يحافظ على عهده وهو مؤتمن عليه ، وإن استودعته مالاً فأمُن عليه ، ورجلٌ أمين السِّرّ : يُوثقُ به ، أمين : موثوق به مأْمونٌ ، أمين : مخلص ، يحفظ الود والعهد ، أمين : مطمئن ، أمين : والجمع أمناء ، أمَّن على حياته : عقَد وثيقة تأمين ، والأمنُ : المستجيرُ ليَأْمَنَ على نفسه ، المَأْمَنُ : موضعُ الأَمْنِ ، أمَّن على الدُّعاء : قال : آمين .

◄ الأَضداد :

المُنَّةُ ، بالضم : القوَّة ، وخص بعضهم به قوة القلب ، والمَنينُ : الحبل القويّ الذي له مُنَّةٌ ، والمَنينُ : القوي ، وعكسها : رجل مَنِينٌ أَي ضعيف : كأنَّ الدهر مَنَّه أَي ذهب بمُنَّته أَي بقوته ، وَالمَنِينُ : الضعيف ، يَمُنُّه مَنّاً : أَضعفه وأَعياه ، ومَنَّه يَمُنُّه مَنّاً : نقصه ، والمَنُونُ : الموت لأَنه يَمُنُّ كلَّ شيء يضعفه وينقصه ويقطعه ، وقيل : المَنُون الدهر .

١/٢ : الدلالات اللفظة لكلمة : (الإيمان) : فِي الْقُرْآن :

١/٢/١ : آمَن إيمَاناً : صَار ذا أَمْن :

◄ من عبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه ورزقه دون شرك فسوف يبعد عنه الخوفَ ويعطيه أمانًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾} {قريش} .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مكة البيتَ أَمْناً للناس ، فهو آمِنٌ وأَمِنٌ لمن يكونوا فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾} {البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة للمتقين مقام آمن لهم وعليهم ، عندما يكونوا فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾}{الدخان} .

◄ الأَمانَةُ هي الوفاء والتصديق والإخلاص بالعهد لأداء الوديعة إلى أهلها دون تعدى على الحق ، أو الخيانة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّـهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾}{النساء} .

١/٢/٢ : الأَمْنَةُ مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هى ما يأْمَنه الإنسان فى كل شىء :

أ : آيَاتُ الْقُرْآن لكلمة : { أَمَنَةً } :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { أَمَنَةً } :

الأمن لمن يؤمن بكلِّ ما يقدره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويطمئن ويُوثق فيه بذلك ، ولا يَسمع لأحد غيره ، لأن المؤمن يجب أن يستأمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال منه الأمن والأمان والحماية والحفظ مِنْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ:

وَمَأْمَنٌ : اسم مكان لمن أمِنَ ، فالإنسان مَصُونٌ فِي مَأْمَنٍ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ ، أي في مكان الأمن :

◄ وعندما إبتلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقتال الكافرين وما فعلوه فيه أنزل عليهم نُعَاسًا ، وَبَيَّنَ لهم أن هذا النعاس كان أَمَنَةً لهم أي طُمأنينة ومأمن بنجاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ..﴿١٥٤﴾}{آل عمران}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بتأمين المستجير حتى يسمع كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب ما ظهر من جهله للإسلام ، ورغبته فى العلم به :

فإن أحد من المشركين الذين أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقاتلوهم استجارك بخوفه إلى طلب الأمان فأبلغه مكاناً يكون فيه آمناً ، لعله يسمع الْقُرْآنْ كلام رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيؤمن به ، لأنهم قوم لا يعلمون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّـهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾}{التوبة} .

ب : آيَاتُ الْقُرْآن لكلمة : { يَمُنُّونَ } :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { يَمُنُّونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الأعراب يَظُنُّونَ أنهم يمنون عليه ، والْمِنَّةُ هي النِّعْمَةُ بالفعل أو العمل الَّتِي لَا يُطْلَبُ لَهما ثَوَابٌ ،

فيقول لهم النعمة والثواب هي من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هداهم للإيمان به ، وليست منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّـهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾}{الحجرات} .

ت : آيَاتُ الْقُرْآن لكلمة : { يَمُنّ } :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { يَمُنُّ } :

◄ المَنُ والمِنَّةُ : هو العطاءُ والعطيةُ ، وهو ما يَمُنُّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به على عباده دون عمل أو تعب ولا نَصَبَ فيه ، وهو عطائه لما خلق .

◄ ومن المَنِّ ما ينزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السماء ليرزق عباده به ، وما يخرجه رَبُّنَا مِنَ الأَرْضِ ، وما ينزله من الشجر ، ومثله ما يرزق به عباده في حياتهم ، ليكونوا مؤمنين به ، ويتوكلوا عليه الخلاق العليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾}{إبراهيم} .

ث : آيَاتُ الْقُرْآن لكلمة : { مَمْنُونٍ } :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { مَمْنُونٍ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن له أَجْراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيرَ مَمْنونٍ ، أي غير محسوب أو مقطوع أو ناقص ، ولا يَمُنُّ به أحدا عليه إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : القلم وبما يكتبه الناس بأقلامهم من الخير والمنافع ، وقال :

ما أنت أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنعم عليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقلم وما تكتبه مثلهم بنعمة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك بالنبوّة والرسالة مجنونًا كما يدعون ، بل أنت بريء من الجنون الَّذي رماك به المشركون ، وإن لك على ما تلقاه فى تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ إليهم لثواباً عظيماً مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأجر غير مقطوع ، ولا منّة به لأحد عليك ، وإنك لعلي خلق عظيم مُتَخَلِّق بما فيه على أكمل وجه ، وهو خلق القرآن المنزل عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحاسن الصفات ومحاسن الأفعال الَّتِي فطرك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾}{القلم} .

ج : آيَاتُ الْقُرْآن لكلمتى : { الْمَنِّ وَالْأَذَى } :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { الْمَنِّ وَالْأَذَى } :

◄ المَنُّ : العطاء ، والمَنُّ : القطع والنقص ، والمَنُّ : الاعتداد ، ومَنَّه يَمُنُّه مَنّاً : نقصه ، ويَمُنُّ كلَّ شيء : يضعفه وينقصه ويقطعه ، وتَمُنَّ بما أعطيت : أَن تُوَبِّخَ المعطَى بالاعتداد والأَذى فيُبْطِلان الصدقة .

◄ فالمَنُّ : هو ما أَعطيت لغيرك ، فإن فعلت ذلك لتنال الأجر مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلك منه الجزاء الأوفى ، لأنه صدقة ، وإن أعطيت لغيرك بقصد الأَذى والتعدي ، فتُوَبِّخُ الذي أعطيته بطلب ما تبغي وما تريد ، فأَعلم أَن هذا المَنَّ بهذا الأَذى يُبْطِلُ الصدقة ، لأن الهدف في العطاء هو الإعتداء والمذلة على غيرك :

◄ ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاء } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم المواهب ، الذي أعطي الحياة والعقل والنطق ، وعلمكم ملا تعلمون ، وصوركم فأحسن صوركم ، وأرسل لكم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لِما مَنَّ عليكم به في حياتكم :

◄ فاعلموا أن من القول الطيب هو الذي يرد به المسئول عن الصدقه على من يسأله من الفقراء الذين يطلبونها منه ، ولا يذكره لغيره ، وهو قول محبوب تُدخِل به السرور على قلب كل نفس ، فتطيب به النفوس وتستر معه حال الفقراء :

وإن كان يعتذر إليه بعدم استطاعته ، أو يَعِدَه بالمعاونة في المستقبل ، فيدعوَ له بالتيسير والفرج ، والمغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعفو عنه إذا وجد منه إلحاحًا في الطلب ، أو ثقلا في السؤَال :

فالمسئول عن الصدقة إذا سلك مع الفقير السائل هذا المسلك ، هو خير وأفضل من أن يعطيه الصدقة ، ثم يتبعها تطاوله عليه ، أو إيذاءَه له بقول أو عمل :

والله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ يرزق عباده بما يريد فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مئونة المن والأذى ، بل يرزقهم من جهة أُخرى الرزق الطيب ، وحليم لا يعجل بالعقوبة لمن لا يهتدى بما أمره بأسس العطاء للمال ، وهم أصحاب المن والأَذى ، لعلهم يتوبون :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المؤمنين الذين أنفقوا أموالهم ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم :

أن كل غَنِيّ مسلم : يتعظ بهذا التذكير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعطي الصدقة بلا مَنَّ ولا إيذاءٍ لمن يطلبها منه ، أو يرد السائل بحسن الإحتمال ردًّا جميلا :

فيا أيها الذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لا تفسدوا ثواب صدقاتكم بالمَنّ على المتصدَّق عليه وإيذائه ، فإن مَثَلَ من يفعل ذلك مَثَلُ الذي يبذل أمواله بقصد أن يراه الناس ويمدحوه ، وهو كافر لا يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا بيوم القيامة وما فيه من ثواب وعقاب ، فمَثَلُ هذا مَثَلُ حجر أملس فوقه تراب ، فأصاب ذلك الحجر مطر غزير، فأزاح الترابَ عن الحجر وتركه أملس لا شيء عليه ، فكذلك المُراؤون يذهب ثواب أعمالهم ونفقاتهم ولا يبقى منها عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي الكافرين إلى ما يرضيه ، وينفعهم في أعمالهم ونفقاتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّـهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾}{البقرة} .

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { الْمُدَّثِّرُ } :

◄ الْمُدَّثِّرُ : والْمُتَدَثِّرُ : هُوَ الَّذِي يَتَدَثَّرُ بِثِيَابِهِ لِيَنَامَ ، أَوْ لِيَسْتَدْفِئَ ، يُقَالُ : تَدَثَّرَ بِثَوْبِهِ ، وَالدِّثَارُ اسْمٌ لِمَا يُتَدَثَّرُ بِهِ ، دَثَّرَهُ بِالدِّثَارِ : غَطَّاهُ بِغِطَاءٍ :

◄ و لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ : { الْمُدَّثِّرُ } : في سورة : {المدثر} : هُوَ الثِّيَاب ، ولكن الْمُرَادَ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أن تَلَبَّسَ بِأَمْرِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ و رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ فيما يوحيه إليك لتبلغه للناس :

◄ فَالْمُرَادُ : { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ } : بِدِثَارِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ ، الذي أَلْبَسَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِبَاسَ التَّقْوَى وَزَيَّنَهُ بِرِدَاءِ الْعِلْمِ ، وَالْخُلُقِ الْكَرِيمِ ، وَالرَّحْمَةِ الْكَامِلَةِ ، قُمْ فَأَنْذِرْ عَذَابَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، مُكَبِّرَ رَبَّك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ ، و كُلَّ مَا يُؤَدِّي إِلَى العذاب فَاهْجُرْهُ ، ، وَسُمِّيَتِ الْعَطِيَّةُ بِالْمَنِّ فلا تُعْطِ ، ومَنْ أَعْطَى فَقَدْ مَنَّ ، فَلَا تُعْطِ مَالَكَ لِأَجْلِ أَنْ تَأْخُذَ أَكْثَرَ مِنْهُ طَالِبًا لِلْكَثْرَةِ ، وَاصْبِرْ عَلَى تَرْكِ الْمَنِّ وَالِاسْتِكْثَارِ ، واتْرُكْ هَذَا الْأَمْرَ لِأَجْلِ مَرْضَاةِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن أعطى شيئا بغرض الزيادة من الذي أعطاه ، فهو المَنَّانُ الذي لا يعطي شيئاً إلاَّ بمراد أن يَسْتَكْثِرَ ممن أَعطاه ، وهو مذموم عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأَنه لو كان في حاجة فاليصبر ، ويدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال منه الجزاء الحسن ، فلا يفعل مَنَّته الفاسدة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾}{المدثر}.

ح : آيَاتُ الْقُرْآن لكلمتى : { الْمَنَّ وَالسَّلْوَى } :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { الْمَنَّ وَالسَّلْوَى } :

◄ المَنُّ : طَلٌّ ينزل من السماء ، كطعام من طيبات ما يرزقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فبعد أن ظلم بني إسرائيل أنفسهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذتهم الصاعقة بموتهم ، ثم بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد موتهم ، وأنزل عليهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى من السماء طعام رزق لهم لعلهم يشكرون :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما تكبروا وقالوا له : لن نقر لك بالإيمان حتى نرى رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك جهاراً وعياناً بحاسة البصر لا يحجبنا عن ذلك شَيْء ، فقضى عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاعقة

ونار من السماء زلزلتهم جزاء عنادهم وظلمهم بطلبهم هذا ، فماتوا بالبلاء والعذاب فى الصاعقة :

ثم بعثهم وأيقظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من غشيتهم وهمودهم ، ليعلموا قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويشكروه على نعمته التي أحياهم بها بعد ذلك :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل بعد أن أحياهم : أنه أنزل عليهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، والمَنُّ : هو طَلٌّ ينزل من السماء ، كطعام من طيبات ما يرزقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

فبعد أن ظلم بني إسرائيل أنفسهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذتهم الصاعقة بموتهم ، ثم بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد موتهم ، وأنزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى من السماء طعام رزق طيب لهم لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم بشركهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعصية رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّـهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾}{البقرة} .

- و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه كان من قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ آخرون لم يكونوا مثل الأمة المؤمنة التي اهتدت بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآمنوا إيمانا صحيحا بما أمرهم به وبلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولأن هؤلاء الآخرون في قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لم يكونوا مثل هذه الأمة ، فصيَّرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا اثنتي عشرة فرقة وجعلهم جماعات ، مميزون عن بعضهم بنظامهم ، وأحوالهم وما يريدون بينهم منعا للتحاسد والخلاف :

وأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ حين طلب منه قومه أن يدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسقيهم : أن اضرب بعصاك الحجر ، فضربه الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا بعدد قبائلهم الاثنتي عشرة ، قد علمت كل قبيلة منهم مكان مَشْربها الخاص بها ، فلا تشترك معها فيه قبيلة أخرى، وظلل عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السحاب يسير بسيرهم ، ويتوقف بتوقفهم ، ويلقى عليهم ظله ليقيهم حر الشمس :

وأنزل عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نعم رزقه عليهم الْمَنَّ وهو طَلٌّ ينزل من السماء كطعام ، وَالسَّلْوَى وهو طير ينزل لهم ، فيأكلوا من طيبات رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بِاسْتِطَابَةِ نُفُوسِ الْغَانِمِينَ عَنْهُمْ ، بِالْعَفْوِ عَنْ حُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ ، لِمَصْلَحَةٍ عَامَّةٍ تُعَوِّضَهُمْ مِنْ سَهْمِ الْمَصَالِحِ بينهم لأن ذلك من رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولكنهم كانوا يظلمون أنفسهم بكفرهم نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيما يريدون ، وشركهم بأنفسهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعصية رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما يأمرهم به:

فما نقص رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا بما وقع منهم من الظلم وكفران النعم ، وعدم تقديرها حق قدرها ، ولكن كان ظلمهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقصورا على أنفسهم بما ارتكبوه من مخالفة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتنكر لنعمه ، وسوف يحاسبون عليه عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾}{الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : أنه عظيم الغفران لمن رجع عن ذنوبه وتاب ، وأحسن الإيمان ، وأصلح العمل ، واهتدى بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغه به قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فينجيهم من عدوهم ، ويطعمهم برزقه عليهم الْمَنَّ وهو طَلٌّ ينزل من السماء كطعام ، وَالسَّلْوَى وهو طير ينزل لهم ، فيأكلوا من طيبات رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم لعلهم يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويطيعوه فلا يحل عليهم غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدخلوا جهنم وبئس المصير :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾}{طه} .

١/٢/٣ : الأَمِينُ : هو المأمون المحافظ على ما كلف به :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { الأَمِينُ وَالمَأْمَنُ والأَمانةُ والأَمَنةُ } :

◄ الأَمِينُ : هو الحافظ الذي يتولى رقابة شيءٍ فيكون الأَمِينُ بالمحافظة عليه وما وكل به ، والجمع : أُمَنَاءُ ، وهو المأمون ، والمَأْمُونٌ : مِنْ أَمِنَ ، وهو من يأْمَنُه الناسُ ولا يخافون غائلَته ، فهو موثوقٌ به ومأْمونٌ ، ورَجُلٌ مَأْمُونٌ

: أي أَمِينٌ قد اِلْتَجَأَ إِلَى مَكَانٍ مَأْمُونٍ لا يَخْشَى فِيهِ على نَفْسِهِ ، وعَمَلٌ غَيْرُ مَأْمُون : لاَ يُطْمَأَنُّ الإنسانُ إِلَى نَتَائِجِهِ فيه من العَوَاقِبِ .

◄ ورجل أَمَنةٌ : يطمئنّ إلى كل واحد ويَثِقُ به ، ويُصَدِّق بكل ما يسمع ولا يُكَذِّب بشيء.

◄ واسْتَأْمَنَ إليه : طلب منه الأمان والحماية ، ودخل في أَمانِه ، وإستأمنه : أمنه وأعده أمينا فقد أَمَّنَه وآمَنَه .

◄ والمَأْمَنُ : موضعُ الأَمْنِ ، والأمنُ : المستجيرُ ليَأْمَنَ على نفسه .

◄ والأَمانةُ والأَمَنةُ : نقيضُ الخيانة ، واؤتُمِنَ الرجل فهو مُؤْتَمَن ومأْمونٌ ، وآمَنَ بالشيء صَدَّقَ ولم يكَذِبَ مَنْ أَخبره .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ : أنه أَنزَلَ الْقُرْآنَ بِرَسُولِهِ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الأمين مكلف بتنزيله علي قلب رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لينذر به الناس ويكون من المنذرين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ إِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾}{الشعراء}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الأمين دائما يكون من الأقوياء في حياته ، فَلَمَّا وَرَدَ النبي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مَاءَ مَدْيَنَ ، وسقى لإمْرَأَتَيْنِ جَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا ودعته لإبيها لِيَجْزِيَه أَجْرَ مَا سَقَى لَهمَا ، وقالت لأبيها أن يستأجره لأنه قوي أمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾} {القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن مكة هي البلد الأمين ، لأن من جاءها كان مأمون ومحفوظ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما كلف به فيها ليكن من الْمُتَّقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾}{التين} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المؤمنين الصَّالِحِينْ في جميع أعمالهم لينالوا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته ، لأنهم مُّشْفِقُونَ بالخوف على أنفسهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه من العَوَاقِبِ التي لا يأمنها أحد من العباد الذين لا يصدقون بيوم الحساب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾}{المعارج} .

١/٢/٤ : المُؤتَمَنُ : هو مِن اِئْتَمَنَ بأمانة ، وهو المَوْثُوقٌ به :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { المُؤتَمَنٌ } :

◄ المُؤتَمَنٌ : هو المَوْثُوقٌ بِهِ ، وجمعه أُمَناءُ :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق والعدل بكتابة الدَيْن بَيْنَ عباده بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الدِّينِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : نظرا لوجوب كتابة الدين أجاز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرهن إذا كان المدين على سفر وتعذر وجود الكاتب ، :{ فَرِهَانٌ } : جمع رهن ، وهو احتباس شَيْء معين كوثيقة بالحق ليستوفي الدائن من ثمنها حقه عند تعذر

أخذه من المدين ، فإذا كنتم مسافرين ولم تجدوا كاتبا يكتب ، أو لم تجدوا أدوات الكتابة فرهان مقبوضة للدائن يستوثق بها حتى يصل إليه حقه :

هذا الرهن يقوم مقام الكتابة لأنهم على سفر ولم يجدوا كاتب للكتابة ، فإن اتفقا على ذلك فعلى : { المُؤتَمَنٌ } : وهو المَوْثُوقٌ بِهِ ، وجمعه أُمَناءُ ، أن يؤدى الأمانة كاملة في وقتها ، وليتق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ لأنه الشاهد الرقيب عليه وكفى به شاهدا عليه ، فلا يخون في الأمانة ، ولا تكتموا الشهادة فإن كتمانها معصية فَمَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ بكتمها ، وإن شهد زورا فهو من الكبائر التي تدمر الإيمان في القلب ، لأن القلب هو موقع الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّـهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾}{البقرة}.

◄ الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الإنسان ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله ، أما إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها فلم يأدِّى الأمانَةَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ اللَّـهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّـهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّـهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

١/٢/٥ : الإيمانُ لنا هو التصديق بين العباد :

◄ الإيمان هو التصديق بين العباد في القول والعمل ، قال إخوة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ لإبيهم عَلَيْهِ السَّلَامْ ما أَنت بمُصدِّقٍ لنا ، أي لا تثق بنا وتصدق :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾}{يوسف} .

١/٢/٦ : الأمانِيّ والأمنيّات في نفوس العباد :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : { أُمِّيُّونَ وَأَمَانِيَّ } :

◄ أمنية : جمعها أمنيّات وأمانِيّ ، وهي ما نريده بالتمنى ، وأمْنية : بُغْية ومطلب ، ورغبةٌ مرجوَّة ، وما يتمنّاه الإنسانُ ويشتهيه لنفسه ويعبر عنه بأحاديثه لأنها بُغْيَتُهُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب السابقين للقرآن ، أنهم لا يعلمون كتابهم إلا أمانيّ أي ما يبغاه أحبارهم برغبتهم من أكاذيب يتلقّوها منهم ، فهم لا يَعْلَمُون الكتاب إلا أَمانيَّ منهم بما يؤيدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾}{البقرة} .

◄ والأمانيّ : هي أكاذيب يتلقّوها العباد من غيرهم الذين يَتَمَنوْنَ منهم ، مثل تلقى أهل الكتاب أكاذيب أحبارهم .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أماني أهل الكتاب التي ليس لديهم برهان ليكونوا صادقين بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّـهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دخول الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الجنة ليست بأماني أهل الكتاب ، ومن يعمل سوء سيجزى به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّـهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّـهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَـٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اِلَّذِينَ آمَنُوا وعملوا الصالحات سيقولوا لِلْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ يوم القيامة أنهم فتنوا أنفسهم ، وغرتهم الْأَمَانِيُّ وغرهم الشيطان حتى ماتوا ، وجائهم الحساب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّـهِ وَغَرَّكُم بِاللَّـهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الحديد}.

١/٢/٧ : الآمنين والمطمئنين من العباد :

◄ هؤلاء هم الآمنين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومطمئنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَّقَدْ صَدَقَ اللَّـهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّـهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾}{الفتح} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿٣١﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل سبأ كَانُوا فِي الْغِبْطَةِ وَالنِّعْمَةِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَالْعَيْشِ الْهَنِيِّ الرَّغِيدِ ، وَالْبِلَادِ الرَّخِيَّةِ ، وَالْأَمَاكِنِ الْآمِنَةِ ، وَالْقُرَى الْمُتَوَاصِلَةِ الْمُتَقَارِبَةِ ، بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ، مَعَ كَثْرَةِ أَشْجَارِهَا وَزُرُوعِهَا وَثِمَارِهَا ، فلَا يَحْتَاجُ مُسَافِرَهُمْ شيئا فِي سَيْرِهِ ، لأنهم كانوا يسيرون في قرى ظَاهِرَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ باركها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فيها ، فجعلها بَيِّنَةً وَاضِحَةً ، يَعْرِفُهَا الْمُسَافِرُونَ ، يَقِيلُونَ فِي وَاحِدَةٍ ، وَيَبِيتُونَ فِي أُخْرَى لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ، لأن الْأَمْنُ حَاصِلٌ لَهُمْ فِي سَيْرِهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾}{سبأ} .

١/٢/٨ : والآمنون هم المتقون في جنات النعيم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾}{الدخان} .

١/٣ : آيات : (المؤمن من آمن بالإيمان) : في سياق آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄► المؤمن : اسم من أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحسنى :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الَّذي لا إله إلاَّ هو رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عندما يقول لنا أنه هُوَ اللَّـهُ الْمُؤْمِنُ ، فليس رَبّنا ذو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ مثلنا ، لأنه لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، فلا نشرك أحدا معه في أسمائه وصفاته ، سُبْحَانَكَ رَبَّنا لا نكون مِنْ الْمُشْرِكِينَ وَكَفَى بِك هَادِياً وَنَصِيراً ، أنت وَلِيُّنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ .

فهو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُؤْمِنُ بصدقه على عباده ، وهو الآمن المُهَيْمِنُ الشاهدُ على كل شيء والقائمُ عليه ، والحاكم على جميع خلقه ، ومنحهم الأمن والأمان في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ليأمِنوا به ويخشوه ويسلموا له ، و يَصْدُقُوه في عبادته بإيمانِهم ، فهو ولي الْمُؤْمِنِينَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّـهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّـهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄ والإيمان يكون بالهدى والحق الذي فِي آيَاتِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الصراط المستقيم ، ومن اهتدى به يعمل صالحا ، ويزيده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى وتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

١/٣/١ : الإيمانُ فى القلب هو الصدق دون ريبه :

◄ الإيمان هو الصدق في طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته بالقول والفعل والعمل الذي أمر بها ، في هذه الآيات :

◄ بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه أنه خلقنا في الحياة الدنيا لنؤمن به ونسلم له ونتقيه بطاعته لننال سعادتنا برضاه عنا في الآخرة ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ويريدون رضاه عنهم لابد أن يختبرهم في حياتهم ليعلم الصادقين منهم في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا يظن الناس أنهم يُتركون بقولهم أنهم مؤمنون دون أن يختبروا بما يبين حقيقة إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بد أن يمتحنهم ويختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك :

ولقد اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمما من الذين قبلهم ليظهر الذين صدقوا في إيمانهم ، والكاذبين منهم وهم ليسوا بمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّـهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾}{العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾}{الأحزاب}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾}{الأحزاب} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّـهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّيَجْزِيَ اللَّـهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية :

فالإيمان هو اعتقاد الْمُتَّقِينَ ، بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتصديق الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما جاء فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل بما فيه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يكذبون بالصدق الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّـهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين جاءوا بالصدق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم المتقون المحسنون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّـهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾}{الحديد} .

◄ وهذا جزاء الصادقين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللَّـهُ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾}{المائدة}.

◄ ومن آمن اعتقد وصدق وأقر، وهو إظهارُ تصديق القلب بالخضوع والقبول والخشوع لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهدي قلبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّـهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾}{التغابن} .

◄ ومن آمن وخشي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب ، وأناب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتَّصدِيق بالقَلْب ، فسيكون من الْمُتَّقِينَ الذين يدخلون الجنة بسلام من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَـٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾}{ق}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما دعاه به رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال أن الإنسان لا ينفعه يوم القيامة إلا القلب السليم بالإيمان وعدم الشرك ليكون من الْمُتَّقِينَ الذين جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّـهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من اتبع هواه بآراءه ومفاهيمه الشخصية ، ولم يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفهم والإدراك الصحيح بمراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما شرع وأمر ونهي فِي كِتَابِه ، فقد ختم على قلبه وسمعه وبصره بغشاوة ، ولن يهتدي أبدا من أحد غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّـهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّـهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾}{الجاثية} .

◄ وقلب المؤمن بِآيَاتِ اللَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّـهِ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِاللَّـهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّـهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾}{النحل} .

◄ أما من اسْتَحَبَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فهو من الكافرين ، لأن قلبه لم يكن مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو من الْغَافِلِينَ الذين هُمُ الْخَاسِرُونَ فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّـهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾}{النحل} .

◄ والإيمان يكون بالتصديق لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فيما جاء به من شرع وفرائض فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والدفاع بالجهاد عن ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات}.

◄ والرَجُلْ المُؤْمِنْ هو المُصَدِّقْ بجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وراسخ في علمه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وجميع الأفعال التي أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها لينال أجرا عظيما : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّـٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَـٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾} {النساء} .

١/٣/٢ : من آمن يجب أن يكون صادقا فيصلح ويعمل صالحا :

◄ من يقول آمنت أي صَدَّقْت مُظْهِرٌ للطاعة مؤمنٌ بها ، فقد آمن إيمانًا لا يتزعزع ، واعتقد وصدّق ، يجب أن يصلح باتباع العمل الصالح الذي فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكون آمنا يوم القيامة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّـهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّـهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾}{التحريم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ۖ فَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾}{سبأ} .

◄ أما من يقول آمنت ولم يكن صادقا بدْخول الإيمانُ في قُلبِه ، ولكنه يقول آمنت تَعَوُّذاً ليسلم نفسه من الأذى وهو غيرُ مؤمنٍ مثل الأعراب عند الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَـٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾}{الحجرات} .

١/٣/٣ : ومن يقول آمنت وليس صادق هو مُنافِقٌ :

◄ الإيمان ليس إظهار القول فقط دون التصديقِ به في القلب ، فالمنافقون آمنوا بألسنتهم فقط ، وصدوا عما أنزل على الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، ومن يفعل ذلك يكون من المنافقين ، لأن الإيمان ليس باللسان فقط ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّـهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾}{النساء}.

١/٣/٤ : وهؤلاء هم المنافقون الذين لم يصدقوا فى إيمانهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المنافقين فِي آيَاتِ سورة : {المنافقون} :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جاءه الْمُنَافِقُونَ قالوا أنهم آمنوا و يشهدون بك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأنهم يخبرون بذلك قولا ويعتقدون بخلافه ، ومَنْ أَخْبَرَ عَنْ شَيْءٍ وَاعْتَقَدَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾}{المنافقون}.

- لأَنَّهُمْ أَضْمَرُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا ، فالْإِيمَانِ عندهم ليس بِالْقَلْبِ ، لذلك لا يعملون عملا إلا بالسواء الذي يخالفون به أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنفاق الذي يفعلونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾} {المنافقون} .

- ويَقُولُونَ قَوْلَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ فقط لِيَسْتَتِرُوا بِهِ عَمَّا يخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَهُمْ كَاذِبُونَ ، لأنهم نَطَقُوا بِالْإِيمَانِ فآمَنُوا ، ثُمَّ آثَرُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ فكفروا ، فطَبَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَظْهَرُوا خِلَافَ مَا أَضْمَرُوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾}{المنافقون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإذا رأيتهم وأعجبوك ، فَاحْذَرْهُمْ ولا تَأْمَنَهُمْ على شَيْئٍ واعلم أنهم كاذبون ، وسوف يَكْشِفَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَسْرَارَهُمْ عندما يَعْدِلُونَ عَنِ الْحَقِّ بجَهْلِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَظَنِّهِمُ الْفَاسِدِ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾} {المنافقون}.

◄ فإن قيل لهم تعالوا إلى الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليَسْتَغْفِرَ لَكُم وَيَرْضَى عَنْكُم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ النِّفَاقِ ، وَاسْأَلُوهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ، ويَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ، فلن يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم من الْفَاسِقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّـهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّـهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون}.

١/٣/٥ : ومن لا يؤمن بالحق والهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اشترى الضلالة بالهدى :

◄ من يقول آمنت بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجب أن يتبع الهدى الذي فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الذين لا يؤمنون بما أمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده دون شرك فقد اتبعوا الشيطان ، وأصبحوا من الطاغين الذين اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وما كانوا مُؤْمِنِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

هؤلاء الذين يدعون أنهم مؤمنون ويشركون أنفسهم وغيرهم بآرائهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، إذا لقوا المؤمنين المخلصين الْمُتَّقِينَ بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه بالفهم والإدراك الصحيح لمقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، قالوا لهم : آمنّا بما أنتم به مؤمنون ، ونحن معكم في الاعتقاد :

وإذا انصرفوا عنهم واجتمعوا بأصحابهم الذين يشبهون الشياطين فى الفتنة والفساد قالوا لهم : إنا معكم على طريقتكم وعملكم فِي الدِّينِ ، وإنما كان قولنا لهؤلاء استخفافاً بهم واستهزاء عليهم :

ولا يدركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يستهزئ بهم ، ويكتب عليهم أعمالهم ، ويعاملهم بذلك في حياتهم معاملة المستهزئ بهم ، ويمهلهم في ظلمهم الذى يجعلهم فى عما عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم ينالوا حسابهم يوم القيامة ، و يأخذوه بعذاب الهوان الموجب عليهم بالسخرية والاحتقار في جهنم :

لأن هؤلاء هم الذين اختاروا الضلالة بعيدا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدل الهداية بما أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، فهم قد إشتروا الضلالة بالهدى الذي في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشتروا بهدى عملهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب لينالوا الأجر يوم القيامة ، فلم يربحوا بتجارة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم لم يهتدوا بدينه لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾}{البقرة} .

◄ ومن لا يتبع آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين يغيرون مفاهيم وَإِدْرَاكِ ما جاء فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكتمونها ، واتبعوا الضَّلَالَةَ ولم يهتدوا بِالْهُدَىٰ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم النار يوم القيامة ، بالعذاب الأليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَـٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾}{البقرة} .

١/٣/٦ : المُرْتاب بالشكِّ غير مُؤْمِنٌ :

◄ عندما بلغ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنْ وهو ذكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه ، كان بعض من الذين كفروا في استكبار عن اتباع الحق الذي فِي الْقُرْآنِ ، بمعاندة الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقولهم أنه شديد الكذب لأنه جعل الآلهة المتعددة عندهم إلهاً واحداً ، وهذا بالغ العجب :

وأوصى الكُبراء منهم بعضهم بعضاً أن تمسكوا بطريقتكم ، واثبتوا على عبادة آلهتكم ، لأن هذا أمر جسيم يراد بنا ، وما سمعنا بهذا التوحيد في دين آبائنا الذين أدركناهم ، وما هذا إلا كذب مصنوع بشرف نزول الْقُرْآنُ عليه :

وما قولهم هذا إلا لأنهم في شك فيما جاء فِي الْقُرْآنِ ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يقولون ذلك إلا لأنهم لم يذوقوا العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن ذاقوه

فسوف يدركون ما هم فيه من ضلال وشك فيما جاء به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أقوام الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كانوا يكفرون بهم لأنهم يشكون فيهم وما جاءوا به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾}{إبراهيم} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُواْ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب أنهم جاءهم النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ من قبل الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالآيات الواضحات ، فما زلتم في شك مما أتاكم به ، حتى إذا مات قلتم : لن يرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد يوسف عَلَيْهِ السَّلَام رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهذا الإضلال الشنيع كثير الشك والارتياب التي تعيشون فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّـهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّـهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾} {غافر} .

◄ وعندما أعطى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، اختلف قومه من بعده في فهمها بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وذلك باتباع آرائهم ومرادهم بأهوائهم وما يرغبون ، فتفرقوا شيعا وأحزابا ، وابتعد الكثير منهم عن الحق الذى جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولولا وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابق بتأخير عذابهم إلى يوم القيامة ، لحل بهم فى دنياهم قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم بإهلاك المبطلين ونجاة المحقين منهم ، مثلما حل ذلك بغيرهم الذين من قبلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾}{هود} .

◄ ومثلهم الذين جاءهم رَسُولُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وادعوا أنهم قتلوه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾}{النساء}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {يونس} :

◄ قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أنزله إليه هو الحق فلا يشك فيه :

فإن كنت في ارتياب وحيرة إن ساورك أحد غيرك شكا في حقيقة ما أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فاسأل من آمن من أهل الكتب السابقة اليهود الذين يقرؤون التوراة ، والنصارى الذين يقرؤون الإنجيل ، فسيخبرونك بالجواب القاطع الموافق لما أنزل عليك ، بأن الَّذي أُنزِل عليك حق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما يجدون فيه من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل آيات كتابه لهم بنَعْتِه عليهم فيما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وذلك تأكيد للصدق ببيان الدليل عند احتمال أي شك ، فليس هناك مجال للشك ، فلقد جاءك الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا مِرْية فيه ولا ريب ولا شك ، فلا تجار غيرك في الشك والتردد فتكونن من الشاكِّين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴿٩٤﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المعصوم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أن يصدر منه شيء يضل به عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ : وذلك لبيان التحذير له ولغيره في خطورة الشك والشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

ولا تكن أنت ومن اتبعوك بالإيمان والإسلام والتقوى بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : من الذين يكذِّبون بالحُجج والآراء بأقوالهم ومرادهم ، فتكون بذلك من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم بسبب كفرهم وشركهم بمرادهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لئلا يحل عليك الخسران والغضب مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴿٩٥﴾}{يونس} ،

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴿٩٧﴾} {يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس} .

١/٣/٧ : الشيطان يسعى ليضل العباد بالأماني والوعود الكاذبه :

◄ فالأماني والتَمَنِّي بالشيءَ هو ما يريده الإنسان بتمَنِّي إياه ، وتَمَنَّى الكتابَ أي قرأَه ليفهمه بمراده ، فإذا قرأ الإنسان كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده وما تمنى وليس بما جاء فيه ، فالشيطانُ يلقي له فيما قَرَأَ وتَلا ما ليس فيه من فهم ، ليضله في إدراك وفهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفهم كُلَّ شَيْءٍ في حياته .

فقد أقسَمَ الشيطان أن يضل الذين استهواهم بإبعادهم عن الحق ويثير أهواءهم وشهواتهم ، ويجعلهم يتوهمون بأوهام وأمانٍ كاذبة يتمنونها بهذه الأهواء وتلك الأماني تحت سلطانه ، ويدفعهم إلى أمور غير معقولة ، ويحملهم على أن يظنوها عبادة وهي أوهام كاذبة .

فيوسوس لهم بأن يقطعوا آذان بعض الإبل ويُغَيِّروا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فيجعلون ما قطعوا أذنه لا يذبح ولا يعمل ولا يمنع من المرعى ، وكل ذلك بسوسة الشيطان لهم بأن ذلك دين ، وأنهم بهذا يدينون .

ويتخذونه الشيطان نصيراً لهم يتبعونه بغير أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما وسوس إليه ، ومن يفعل ذلك يضل عن حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في أوامره ، فيخسر خسراناً واضحاً ، بما ينال من الفساد في الدنيا والعذاب في الآخرة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن الشيطان قال عن عباده ذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّـهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّـهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن ما يعدنا ويمنينا الشيطان به هو غروره علينا ليكون مأوانا في جهنم معه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَـٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾}{النساء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمنيات الشيطان لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كي لا يحزن من محاولات من يتبعون الشيطان راغبون أن يضلوه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له :

فعندما يقرء الرَّسُولُ أو النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامْ على العباد ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوهم به إلى الحق تصدى له شياطين الجن والإنس المتمردون لإبطال دعوته ،

وتشكيك الناس فيما يتلوه عليهم ، لكي يحولوا بين النبي وَبَيَّنَ أمنيته في إجابة دعوته عَلَيْهِ السَّلَامْ :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يزيل ما يدبّرون ، ثم تكون الغلبة في النهاية للحق الذي أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فيثبتوا على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينصرهم على غيرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال الناس والشياطين ومكائدهم ، وحكيم في أفعاله ، ويضع كل شَيْء في موضعه الحق والصراط المستقيم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّـهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّـهُ آيَاتِهِ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾}{الحج} .

◄ وعندما يحاول شياطين الجن والإنس المتمردون على الحق من إلقاء الشُّبهة والعراقيل في سبيل دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، يكون ذلك امتحان واختبار للناس من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن مرضت وتحجرت قلوبهم يزدادون ضلالا بترويج الشُّبهات ومناصرتها ، لأنهم لجُّوا في الضلال ، وأوغلوا في العناد والشقاق البعيد عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن جاءهم كتابه بالعلم والحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن آمنوا باتباع ما جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف تطمئن قلوبهم بعناية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في حياتهم ، وسوف يهديكم به إلى الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّـهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

ثانيا : أُسُس الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄ أول أسس الإيمان التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كتابه هي : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَالْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَالْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ التي أرسل بها الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَالْإِيمَانُ بِالنَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أن يكون دينهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم به وبرسوله وبالكتاب الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم وهُوَ الْقُرْآنْ ، وجَمِيعَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ التي أُنْزِلَت مِنْ قَبْلُ ، وبينها فِي الْقُرْآنِ ، فيتبعوا جَمِيعَ ما شَرَعَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويتقوه ليهتدوا إلى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم ، وَمَنْ كفر فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عما نزل فِي الْقُرْآنِ :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾}{النساء} .

◄ لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والْيَوْمِ الْآخِرِ ، ومَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وكُتُبِهِ ، والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، هو جوهر الدين وحقيقته ، فلا يتبع العباد دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بأسس الإيمان ليكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنات النعيم :

ويكون ذلك دون أن نشرك كلام العباد مع آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فلا يقع شيءٌ في الكون إلا بإذنه ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

والمؤمنون هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه لأن لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية : أسس الإيمان لنكون من الْمُتَّقِينَ .

٢/١ : الإيمان باللهِ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ :

◄ الإيمان أساس الاعتقاد القلبي بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالق ومَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ يحي ويميت بِيَدِهِ الْخَيْرُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَتَبَارَكَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّـهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄ خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الإنسان في الدنيا ثم يميته ثم يحييه ويبعثه لحسابه يوم القيامة فَتَبَارَكَ اللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّـهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾}{المؤمنون} .

◄ و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به فِي كِتَابِه ، أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّـهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّـهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {الزمر}:

أن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الخاسرون في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : وبلغنا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، أن من يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فِي آيَاتِ كتابه التي أرسل بها رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و لم يقتدي بالآيات التي جاء بها ويتبعها فهو من الجاهلين ، لأنه لم يتبع علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وسوف يكون من الكافرين الخاسرين :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، ولا يتوكل العباد إلا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ويجب أن نؤمن به ونعبده ونشكره على نعمه علينا لنكون من الشاكرين ، فلا نعبد ولا نشرك غيره فنكون من الخاسرين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾}{الزمر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للناس لا أحد يعبد غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك غيره معه ، أو يأمر رَسُولَهُ بذلك ، لأن من يفعل ذلك يكون من الجاهلين بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّـهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ وقد أوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عدم الشرك به ، لأن من أشرك يحبط عمله ويكون من الخاسرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ فلا يعبد الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ لأن من يشرك من العباد أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو لم يقدر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَّ قَدْرِهِ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فما يدركون أن الأرض التي هم فيها مملوكة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى يوم القيامة ، وسوف تفنى يوم القيامة هي والسماوات التي تطوى بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزه عن كل نقص ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلو علواً كبيراً عما يشركونه فيه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄ وأمرنا رَبُّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ندعوا لحاجتنا أحدا غيره ، لأنه خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ذو الفضل على النَّاسِ جَمِيعًا :

والدُّعَاءَ هُوَ تأكيد للإيمان والْعُبُودِيَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن ترك الدعاء فقد استكبر ولم يظهر الإيمان والإسلام لدعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكره ، سُبْحَانَهُ خالق مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الْمَصَالِحِ وَالْحِكَمِ الْبَالِغَةِ لعباده وخلقه ولا يكون ذلك إلا بفضله :

لأن فَضْلُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ لا يُحصى ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَشْكُرُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجحدون بآياته ، ويُصْرَفُونَ عنها أو يُكَذِّبُونَ بِهَا دون عدل ، ومَنْ جَحَدَ بِآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي لَمْ يَتَأَمَّلْهَا وَلَمْ يَهتم بِطَلَبِ الْحَقِّ الذي أنزل فيها ، دون خَوْفٍ من الْعَاقِبَةِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فذلك إفك يذل به العباد مثل من كانوا قَبْلِهِمْ ، بِلَا دَلِيلٍ وَلَا بُرْهَانٍ ، بَلْ بِالْجَهْلِ وَالْهَوَى ، وجحد آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي إنكارها أو الإشراك بها .

وسوف يدخلون جهنم خاضعين صاغرين أذلاّء مهانين بعد بعثهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّـهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّـهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾}{غافر} .

- وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم أن نذكر نعمته علينا في حياتنا ، فهو خالقنا ورازقنا ، فلا نكذب رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، ولا نقول أنَّ له ولد ، فنشرك العباد مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فلا نعبد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّـهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄ فالتقوى هي الإيمان والعمل الصالح والسلوك الراشد ، والخلق القويم ، والصفات الحميدة ، والأخلاق الحسنة بالمحبة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وفِي الآيَاتِ التالية أسس الإيمان بالتقوى والعمل الصالح :

٢/١/١ : الإيمان بخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ المؤمنون لا يخشون إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أ : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {التوبة} :

أن المؤمنين لا يخشون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فعندما نقض المشركون عهودهم من بعد توكيدها مراراً مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويمنعون الناس عن الدخول فى دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يعرضوا عن آياته فِي كِتَابِه ، ولا يحترمون لمؤمن قرابة ولا عهداً ، ويستمروا بالطعن في دين المؤمنين :

أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين أمنوا معه أن يقاتلوا رؤساء هذا الضلال ومَن معهم ، لأنهم لا عهد لهم ولا ذمة ، لينتهوا عن شركهم وكفرهم :

وأن يسارعوا قتال هؤلاء المشركين الذين نقضوا عهودكم مراراً ، وهمُّوا بإخراج الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من مكة أو قتله ، وهم الذين بدأوكم بالإيذاء والعدوان من أول الأمر، فلا تخافوهم لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو أحق بأن تخافوه وتخشوه ، إن كنتم صادقين في إيمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّـهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أنهم إن قاتلوهم سوف نذيقهم العذاب على أيديكم ، ويذلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينصركم عليهم بإعلاء عزتكم ، ، ويشف بهزيمتهم ما كان من ألم كامن وظاهر بصدور بعض المؤمنين ، ويملأ قلوب المؤمنين فرحاً بالنصر بعد الهم والخوف ، ويذهب عنهم الغيظ ، ويقبل توبة من يشاء أن يتوب منهم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم بشئون عباده ، عظيم الحكمة فيما يشرع لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّـهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّـهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾} {التوبة} .

◄ فلا تظنوا أيها المؤمنون أن يترككم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون اختبار لكم بالجهاد ونحوه ، لأن من سنته لعباده الاختبار، ليظهَر الذين جاهدوا منكم وكانوا مخلصين ، ولم يتخذوا سوى قربا ومحبة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم وخبير بجميع أعمالكم ، وسوف يجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّـهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّـهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{التوبة} .

ب : وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة :{الرعد} :

أن المؤمنين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الذي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحب التفكير والإدراك الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄ والذين يحسنون الفكر والإدراك بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أولئك الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمقتضى الفطرة والتكوين وبمقتضى توثيق عقودهم وعهودهم ، ولا يقطعون المواثيق الَّتِي عقدوها باسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم وَبَيَّنَ العباد ، ولا بالميثاق الأكبر الذي عقدوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِدْرَاكِ الحق فيما أنزل لهم فلا يضلوا في يقينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄ وهم الذين يتواصلون مع غيرهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، من المودة والرحمة مع أرحامهم ومع غيرهم من الناس ، ولا يفعلون ذلك إلا بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يعرفون من الحق الذي أمرهم به ، ويخافون سوء حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾}{الرعد} .

ت : وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة :{ الأحزاب}: أن المؤمنين : { لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـهَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا } :

◄ ما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدره وأمر به وفرضه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِه فلا إثم عليه في طاعته والعمل به في حياته ، لأن ذلك ما فرضه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على جميع عباده الذين قبله ، وهو طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، وليس طاعة غيره من العباد ، لأن ما أمر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وقدره لكم هو أحكامه لكم الثابتة التي لا شرك فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّـهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّـهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّـهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾}{الأحزاب} .

◄ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هم والذين آمنوا مثلهم يُبلِّغون رسالات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كما أنزلها لهم ، ويخافونه ولا يخافون أحدا سواه ، وكفى أن يكون رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرقيب المحاسب لهم ليخشوه ، لينالوا رضاه يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّـهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـهَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

ث : وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فى سورة :{الزمر} :

أن الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ بِذِكْرِه :

◄ أنزَّل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الحديث كتاباً تشابهت معانيه وألفاظه فى بلوغ الغاية فى الإعجاز والإحكام ، وعند تلاوة آياته وسماع ما جاء فيها تقشر أحاسيس الذين يخافون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجلودهم ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهدى الذى يهتدي به من يشاء فيكون من الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ، أما من ضل عن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس له مرشد ينقذه من الضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّـهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّـهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾}{الزمر} .

جـ : وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {المائدة} :

أن لا نخشى إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نخشى الناس :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيها هداية العباد إلى الحق ، وفيها بيان منير للأحكام الَّتِي يحكم بها النبيون الذين أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيها :

وللذين أخلصوا نفوسهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فِي كِتَابِه ، والذين مثلهم وعاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الحق الذي فِي كِتَابِه ، وهم السالكون طريق الأَنْبِيَاء والذين عهد إليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يحفظوا كتابه ويحرسونه من التبديل أو التغيير ، شاهدين بأنه الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيا أيها الناس لا تخشوا أحدا غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبعوا في أفعالكم وأعمالكم وحكمكم غير ما جاء لكم فِي كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تخافوا الناس فى أحكامكم ، وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، ولا تستبدلوا بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي أنزلها لكم ثمناً قليلاً مما تريدون به متاع الحياة الدنيا ، لأن من يحكم بغير ما شرع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فهو من الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾}{المائدة} .

حـ : وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {التوبة} :

أن من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخشى غيره ليكون مِنَ الْمُهْتَدِينَ :

- أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن المشركين لا يعمروا مساجده بأعمالهم لأنهم لا ثواب لهم عليها ، وهم خالدون فى النار يوم القيامة :

فلا يعمر مساجد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا به ، وصدَّقوا بالبعث والجزاء ، وأدَّوا الصلاة على وجهها ، وزكوا أنفسهم بالصدقة من أموالهم ، ولم يخشوا إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهؤلاء سوف يكونوا من المهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾}{التوبة} .

٢/١/٢ : خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالغيب :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي الآيَاتِ السابقة أن المتقون هم الذين يُؤْمِنُونَ بِالْغَيبِ ، والغيب مالا يدرك بالحواس مثل وجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفاته ، ووجود الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والشياطين ، وأشراط الساعة ويوم القيامة والجنة والنار ، وما استأثر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في القضاء والقدر لاستمرار إيمانكم وتجدده ، فلا يطرأ عليكم أيها المتقون شك ولا ريب ، لأن إيمانكم ثابت لا يزلزله شَيْء :

والإيمان بالغيب أصل في العقيده ، بالهدى الذي جاء فِي كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من المتقيين الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{البقرة} .

◄ فلا يرى الإنسان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ورازقه الذي يتولى جميع أموره في حياته ، لذلك من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخشاه بالغيب لأنه لا يراه ، وجزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمغفرة والأجر الكبير لمن يَخْشَوْنَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْغَيْبِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾}{الملك} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن من يؤمن بما تنذره به هو من اتبع آيَاتِ الْقُرْآنِ وَخَشِيَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰنَ بِالْغَيْبِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَـٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾}{يس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لن تحمل النفس المذنبة إثم نفس أخرى ، وإن تدع نفس مثقلة بالذنوب غيرها ليحمل عنها فلا يحمل من ذنوبها شيئاً ، ولو كان ذا قرابة بها ، لاشتغال كل إنسان بنفسه ، فلا يحزنك عناد العباد عندما تنذرهم بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إنما ينفع إنذارك وتحذيرك الذين يخافون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويقيموا الصلاة على وجهها ، ومن تطهر من دنس الذنوب فإنما يتطهر لنفسه ، لأن فى النهاية مرجع الجميع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يجازي كل إنسان بما يستحق : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّـهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنما ينفع إنذارك ويتقبله من اتبع القرآن وَخشِيَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، وخافه وهو لم يره ، وصدق بجنته وناره ، وثوابه وعقابه :

لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيكم بعد موتكم للحساب والجزاء ، لأن مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كتبت مَاَ قَدَّمُوه من عمل في حياتهم خير أو شر، وما أبقوا فيها من آثار بعد موتهم ، وسوف يجازيهم عليه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فعلوه من حسنة أو سيئة ، كذلك كتبت عليهم ما دعوا به غيرهم في حياتهم ، فسوف يجازيهم عمن اتبعوه الذين من بعدهم بما بلغوه لهم ثواباً أو عقاباً ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحصى كُلَّ شيْءٍ من أفعالكم فِي كِتَابِ واضح ، وهو اللوح المحفوظ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢﴾}{يس} .

◄ وأعد رَبُّنَا الجنة وقربها للمتقين الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُم الرَّحْمَـٰنَ بِالْغَيْبِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَـٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التوراة كتاب رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هي ضياء للمتقين الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْغَيْبِ ، والْقُرْآنُ مثلها ومبارك مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينكره أحد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

لقد أرسلنا رُسُلَنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين اصطفيناهم بالمعجزات القاطعة ، وأنزلنا معهم الكتب المتضمنة للأحكام وشرائع الدين ، والميزان الذى يحقق الإنصاف في تعامل الناس فيما بينهم بالعدل ، وخلقنا الحديد فيه قوة شديدة في الحرب ، ومنافع للناس للسلم في حياتهم ، فينتفعوا به في مصالحهم ومعايشهم ، وذلك ليعلم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ينصر دينه ، وينصر رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وإن كان غائباً عنهم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوى عزيز قادر بذاته أن يساعدكم بما خلقه لكم في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّـهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّـهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾}{الحديد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل رأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضله هواه عن سبيل الحق على علم منه بهذا

السبيل ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً ، وقلبه فلا يعتقد حقاً ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر عبرة ، فمن يستطيع هدايته إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ليت ذلك يكون ذكرى وموعظة لكم في حياتكم قبل موتكم ، لأن المنكرون بالموت والبعث يقولون أنهم ليس لهم إلا الحياة والموت في الدنيا ، وليس بعد ذلك حياة ولا موت ، وما يُهلكهم إلا مرور الزمان عليهم وانتهائه لهم ، وما يقولون ذلك عن علم ويقين ولكن عن ظن وتخمين ، فهؤلاء أغلقوا قلوبهم بالإعراض عن الإيمان بالغيب : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾}{الجاثية} .

٢/١/٣ : الإيمان بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ :

◄► الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يخفى عليه شيء أو أحد ممن خلق في السَّمَاوَاتِ أو في الأَرْضِ ، ولا في السر ولا العلانية ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم بخلقه ومطلع عليهم ويراقبهم في أعمالهم ، وسوف ينبأهم بما كتبه من أعمالهم بعلمه يوم القيامة ، ويحاسبهم فينالوا الجزاء منه عليه : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّـهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾}{المجادلة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا شَيْئ يستخفي عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه محيط بِكُلِّ شَيْءٍ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّـهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّـهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى ونبيه هارون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أنه معهم يسمع ويرى كُلَّ شَيْءٍ بينهم وَبَيَّنَ فرعون ولن يفرط عليهم فرعون في شيئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾}{طه}.

◄ لذلك قال الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : لما رأوا فرعون اقترب منهم أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدرك كُلَّ شَيْءٍ ، وهو معه وسوف يحميه ، فأيده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحفظه هو وقومه ودمر فرعون ومن معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾}{الشعراء} .

◄► **والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ ولا يعلمه أحد من عباده :**

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده بأن لا أحد منهم يعلم الغيب مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا أحد يعلم الغيب غيره : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّـهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّـهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾}{الأعراف} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الذي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما يشاء ، ولا أقول إني ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي فِي كِتَابِه :

فلا يستوي الضال الأعمى والمهتدى البصير بمعرفة حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، لذلك لا يليق بكم أن تعرضوا عن الهدى الذي جئت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وأنذركم بأن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه أن يحشركم يوم القيامة لحسابكم ، وليس لكم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾} {الأنعام} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية أيضا أن يقول لهم مثلما قال في الآية السابقة:

فيقول لهم ليس عندي خزائن رزق رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأتصرف فيها كما أشاء لكم ، ولا أعلم الغيب فأخبركم بما لا يعلمه أحد منكم ، ولست ملك لتتبعوني بقوتي وما آمركم به ، إنما أنا بشر مثلكم ، فلا أقول عن الذين تحتقرونهم إن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يؤتيهم خيراً منه ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى يعلم ما في أنفسهم من إخلاص ، ويرزقهم خيرا بما يشاء ، فلا أقول لأحد ما تحبونه أنتم ، وإن فعلت ذلك فسأكون من الذين ظالموا أنفسهم وغيرهم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : له أن يقول للعباد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّـهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّـهُ خَيْرًا اللَّـهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَـٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾}{يس} .

◄► و هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فى كل شىء :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّـهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾}{الحشر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾}{الرعد} .

٢/١/٤ : الإيمان بقضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدره فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► الإيمان بالقضاء والقدر :

هو الاعتقاد بالأشياء التي قدرها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أزلا وكتبها لنا اوعلينا ، وما قدره لجميع خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾}{غافر} .

٢/١/٥ : الإيمان بعهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وميثاقه وما أمر به لعباده :

الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عهد وميثاق بما أمرنا به فِي كِتَابِه الذي أرسله لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليتبعوا آياته البينات دون شرك ، لأن الوفاء بالعهد من التقوى لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄► الذين آمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم يوفوا بعهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ينقضونه :

◄ فمن أوفي بعهد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوفي رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عهد له به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾}{آل عمران} .

◄ فالذين يشترون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهودا أخرى ليضلوا عن سبيله ، بما عهدهم به فِي كِتَابِه ، فلهم عذاب أليم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَـٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّـهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾}{آل عمران} .

◄ ومن لا يوفي بما عهد رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه فقد ضل ولم يعقل عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبح عبدا للشيطان كافرا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائه جهنم بما ضل لأنه لم يلتزم بعهد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾}{يس} { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَـٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾}{يس} .

◄ وأسس الوفاء بالعهد للمتقين شاملة كل من عاهد المؤمن غيره من البشر ، ولا فرق بينهم إلا من نقض العهد والمثاق مع المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾}{التوبة} .

◄► والذين آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يَنقُضُونَ عَهْدَه مِن بَعْدِ مِيثَاقِه :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده فِي آيَاتِ كتابه أن لا ينقضون عهدهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والعهد هو الوَفاءُ والحِفَاظُ على ما أمرهم به ونهاهم عنه ، ووصاهم بذلك لتوحيده والتقرب منه ، كذلك أمرهم بالإلتزام بالميثاق والصدق بما عاهدهم عليه :

◄► والميثاق :

هو العَقْد والإحْكام ، وَوَثَّقْت الشيء أحكَمْتَه ، وَثُقَ وثاقة فهو وَثيق أي محكم ، وأوثقتُهُ إيثاقًا ووَثاقًا أي أحكمته :

والعهد والميثاق في حياتنا بالتعامل مع بعضنا البعض ، يكون إتفقا بين طرفين هما شراكة في شَيْئٍ موثق بما كتب فيه :

وبطاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتحول الوعد والعهد إلى ميثاق ، وَهو : { مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ } : ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيد على ذلك لصدق عباده فلا يكونوا من الْفَاسِقِينَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك فِي الآيَاتِ التالية :

◄ أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العهد والميثاق على كل نبي عَلَيْهِ السَّلَامْ أنزل عليه الكتاب وآتاه العلم النافع ، أنه إذا جاءه رَسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامْ توافق دعوته دعوتهم ليؤْمِنُنَّ به وينصرنَّه ، وأخذ الإقرار من كل نبي عَلَيْهِ السَّلَامْ بذلك العهد ، وأقروا به وشهدوا على أنفسهم ، وشهد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وبلغوه لأممهم أن ذلك العهد يوجب عليهم الإيمان والنصرة إن أدركوه وإن لم يدركوه ، فحق على أممهم أن يؤمنوا به وينصروه وفاء واتباعاً لما التزم به أنبياؤهم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين لم يلتزموا بميثاقه عليهم ، الذي جعله في نفوسهم مؤيداً برسالته لهم ، فيقطعون ما أمرهم به فِي كِتَابِه ، ويفسدون في الأرض بالسوء والهوى وما يريدون ، وهم الذين يخسرون بإفسادهم فطرتهم وقطعهم ما بينهم وَبَيَّنَ ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فلهم الخزي في الدنيا ، والعذاب في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ما لكم لا تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوكم للإيمان به ويحثكم عليه ، وقد أخذ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ميثاقكم بالإيمان به وبرسوله وما ينزله عليه فِي آيَاتِ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَءُوفٌ ورَّحِيمٌ بِكُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّـهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾}{الحديد} .

◄ فيا أيها المؤمنون تذكروا دائما نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمْ ، وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ عند إيمانكم فقلتم سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَاتَّقُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحافظوا على تنفيذ عهده الذي عاهدكم عليه بالسمع والطاعة ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما في قلوبكم ، ومجازيكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين من قبلنا وهم أصحاب الكتاب مثل اليهود والنصارى ورثوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أسلافهم بعد رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فكانوا فئتين :

◄◄ الفئة الأولى :

◄ فئة ضالة لأنهم يأخذون متاع الدنيا بما يقولون بآرائهم وأفكارهم وليس بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والحق الذي أنزل لهم فيه ، ويقولون في أنفسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيغفر لهم ما يفعلوه ، فهم مصرون على الذنب مع طلب المغفرة :

لذلك وبخهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طلبهم المغفرة مع إصرارهم على ما هم عليه من الضلال ، لأنه أخذ عليهم العهد في كتابه أن لا يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمتاعهم في الدنيا بما يريدون ، فلا يعتقدون أن ذلك النعيم خير لهم ، ويؤثرون ذلك على متاع الآخرة :

وأمرهم أن لا يستمرون في عصيانهم ويدرسوا الحق الذي فِي كِتَابِهِ ويتبعوه لينالوا نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾}{الأعراف} .

◄► والفئة الثانية :

◄ هم الذين يتمسكون بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقيموا التواصل مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فيه ، ويتلوه في إقامة الصلاة المفروضة عليهم ، فلا يضيع ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرهم عن إصلاحهم وإحسانهم بالأعمال الصالحة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات متتاليات فى سورة : {المائدة} :

لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ } : و { الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى } :

◄ قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فيما بلغتهم به فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات : ستجد أشد الناس حقداً وكراهية بالعداوة لهؤلاء الَّذِينَ آمَنُوا موحدين معك رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، هم اليهود والذين أشركوا معهم بما هم عليه من الحقد لتوحيدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم أشركوا أنفسهم فِي كِتَابِ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تركه لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد أن أنزله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وسوف تجد أقرب الناس مودة ومحبة لِلَّذِينَ آمَنُوا معك ، وبما جئت به في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم الذين آمنوا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا عن أنفسهم إِنَّا نَصَارَى لأن فيهم قسيسين يعلمون دينهم ، ورهباناً يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولأنهم لا يستكبرون عن سماع الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾}{المائدة} .

◄ وهؤلاء الذين من النصارى ولا يستكبرون عن سماع الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا سمعوا ما أنزل إلى رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذى يبلغهم وغيرهم بها ، فيتأثرون بما يسمعوه فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتفيض عيونهم خشوعًا بالدمع ، لمعرفتهم الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذي يستمعوه فيما أُنْزِلَ من الْقُرْآنِ ، وتنطلق ألسنتهم بالدعاء لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا آمنا بما بلغنا به رَسُولَكَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبالحق الذى أنزلته فِي الْقُرْآنِ الذي بلغنا به رَسُولَكَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتقبل إيماننا ، واجعلنا مع الذين يشهدون بالحق الذي يبلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾}{المائدة} .

- وبمعرفة ما سمعنا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكنا شاهدين فلا يوجد ما يمنعنا بأن نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وما أنزله من الحق الذي بلغنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ونرجوا أن يدخلنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته مع القوم الصَّالِحِينْ الذين آمنوا في الحياة الدنيا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويكونوا في الآخرة معهم في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾}{المائدة} .

- فجازاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قالوا عن إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعترافهم بالحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وجعل لهم جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها ماكثين فيها دائماً وأبدًا ، وذلك جزاء المحسنين في اتباعهم الحق الذي بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾}{المائدة} .

◄ والذين لم يطيعوا ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الَّتِي أنزلها لهم هداية بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجحدوا وأنكروا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيتهم وشركهم ، فأولئك وحدهم الملازمون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الشديد في جهنم ليكونوا أصحبها الذين لا يخرجون منها أبدًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾}{المائدة} .

◄ فمن استجاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإستجابة الحسنى أولئك الذين يدركون الحق ، وهم الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا يقطعون المواثيق الَّتِي عقدوها بينهم وَبَيْنَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو عباده ، ويتمسكون بالميثاق الأكبر وهو الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون به ، فلا يكون مثل من لم يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المصير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾}{الرعد} .

◄ والمشركون هم الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أخذه عليهم باتباع ما أمرهم به فِي كِتَابِه ، فيخالفون عهدهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون أوامره ، ويشركون أنفسهم وغيره في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفسدون في الأرض ويقطعون ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أن يوصل ، بالاعتداء والانتفاع بما يريدون ، ولهم دار جهنم يوم القيامة وهي سوء الدار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَـٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾}{الرعد} .

٢/١/٦ : إيمان الْمُتَّقِينَ يكون بمحبة ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحبته لهم :

◄ أسعد الناس في الآخرة هم المتقون الذين يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يبتعدون عن محبته ، لأنها أثاث المعرفة بما أنزل لهم فِي كِتَابِه ليتبعوا آياته فيرضى عنهم عند لقائه يوم القيامة ، ويجازيهم على طاعتهم بحبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحب لقائه يوم يبعثون ، ومن يحب شيئاً غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اتخذ من دونه أندادا ً ، أما الذين آمنوا هم أَشَدُّ حُبًّا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّـهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّـهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّـهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾}{البقرة} .

◄ ومن أحب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتبع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما جاء به في رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، واتباعها بمحبته ورضاه ليغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّـهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّـهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّـهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾}{آل عمران} .

◄ ومن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزله لهم فِي الْقُرْآنِ ، فسيكونوا من الكافرين الذين لا يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ: { قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{آل عمران}.

◄ ومن لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْتَدَّ عَن دِينِهِ ، وسوف يَأْتِي بِقَوْمٍ يُحِبهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، ويحبون الْمُؤْمِنِينَ ، ويكونوا رحماء مشفقين بهم فلا يبغوا عليهم ، وهم أشداء بالبأس على الكافرين ، ويكرهونهم بعزة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيبذلون أموالهم وأنفسهم ويفتدون بما يملكون ، وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ، وذلك فضل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّـهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾}{المائدة} .

◄► و الآيات التالية تبين من يحبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا فِى آيَاتٍ متتاليات من سورة : {آل عمران} :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الصَّابِرِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾}{آل عمران}.

◄ وكان دعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمغفرة والنصر على الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآتَاهُمُ اللَّـهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾}{آل عمران} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا فِى آيَاتٍ متتاليات من سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ : والمحسنون هم المتقون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ وهم الذين ينفقون ويعفون عن غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾}{آل عمران} .

◄ وهم المستغفرون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يصروا على أخطاء ما فعلوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّـهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّـهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾}{آل عمران} .

◄ وجزائهم هو مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجناته خَالِدِينَ فِيهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾}{آل عمران} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {البقرة } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّـهُ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾}{البقرة} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : { الصف } :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّـهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّـهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾}{الصف} .

◄► وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محبته للمتقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾}{التوبة}.

◄► والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الصَّبرِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾}{آل عمران}.

◄► والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾}{آل عمران}.

٢/١/٧ : من آمن برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشكره على نعمه عليه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أفعاله لعباده أنه :{ شَاكِرًا }: و :{ شَكُورًا } : ، أي يجازي الجزاء الحسن لمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح وكان من الْمُتَّقِينَ ، وهذا الجزاء هو شكرا لهم لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْءٌ ، فإن قال لعباده أن يشكروه ويكون من الشاكرين ، فهم ليسوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن شكرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عما جزاهم به من النعم والصلاح في حياتهم في الدنيا لينالوا جنته يوم القيامة ، لأنهم كانوا بمحبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشاكرين لفضله عليهم :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يشكروا نعمته عليهم في حياتهم ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إني أرسلت فيكم رَسُولاً منكم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ يتلو عليكم آيات نعمتي عليكم بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، ليطهر نفوسكم من دنس الشرك وسوء الأخلاق والعادات ، ويعلمكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والحكمة التي فيه ، بالعلم المنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما كنتم تعلمونه من قبل ، فاذكروني أيها المؤمنون بالطاعة أذكركم بالثواب ،

واشكروا لِي ما أسبغت عليكم من النعم ، ولا تجحدوا هذه النعم بعصيان ما أمرتكم به فتكفرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾}{البقرة} .

◄ فمن دعاه الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليعلمه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يتبعه ويشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما هداه ويزكيه به فقد كفر، وهذا جزاءه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّـهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾}{غافر} .

◄ وسوف يطلبون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخروج من الجحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾}{غافر} .

◄ وهذا رد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المشركين حين اعترفوا بذنوبهم في جهنم يوم القيامة : ومن الناس إِذَا دُعِيَ إلى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ لا يؤمن ويكون كافرا ، أما إذا أشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد فيؤمن وهو مشرك ، لذلك يستحقون هذا الجزاء بالحكم عادلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلى الكبير الذى يجازى من كفر ومن أشرك بما يستحقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّـهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّـهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يفخرون بِرَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ويشركونه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لم يكن كذلك ، لقد كان جامعا لكل الفضائل قانتا وحنيفا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعيدا عما أنتم عليه من باطل ، خاضعاً لأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكن مثلكم مشركا به ، بل كان شاكرا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ولذلك اختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحمل رسالته ، ووفقه وهداه لسلوك طريق الحق والصراط المستقيم في دعاءه لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾}{النحل} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تدركون شيئاً مما يحيط بكم ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ، وسائل للعلم والإدراك والفهم ، لتؤمنوا به عن طريق العلم الذي فِي كِتَابِه ، وتشكروه على ما تفضل به عليكم فيما أنزل لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ليس رَسُولَهُ مُحَمَّدْ إلا رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد مات من قبله رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مثله ، وسوف يموت مثلهم كما ماتوا ، وسيمضى كما مضوا ، أفإن مات أو قتل رجعتم على أعقابكم إلى الكفر؟ ، ومن يرجع إلى الكفر

بعد الإيمان فلن يضر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً بكفره ، وإنما يضر نفسه بتعريضها للعذاب ، وسوف يجزي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثابتين على الدين الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِه ، وبلغكم به لتأمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا وتتقوا وتعملوا صالحا بما جاء لكم ، وتكونوا من الشاكرين لِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وسوف يجازيكم بجنته ورضوانه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل : إن شكرتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما وهبكم من نعمه عليكم بالإيمان والطاعة فسوف يزيدكم من نعمه وفضله عليكم ، وإن جحدتم نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والمعصية ، فسوف يعذبكم عذابا مؤلما ، لأن عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد على الجاحدين لنعمه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾}{إبراهيم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان ألم ترى أن الفلك وهي السفن تجرى في البحر برحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حاملة على ظهرها ما ينفعكم ، ليظهر لكم بذلك بعض عجائب صنعه ، ودلائل رحمته وقدرته بكم ، إن في ذلك لآيات لكل صبَّار شكور لنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾}{لقمان} .

٢/٢ : الإيمان باليوم الآخر من أسس الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلِكِ يَوْمُ الدِّينْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄► خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان وجعل له عمرا في زمن محددا في حياته في الدنيا ، ثم يميته ثم يحيه يوم القيامة وهو اليوم الذي سوف يبعثه بعد موته ، وبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {القيامة} : التي أنزلها فِي كِتَابِه أن يوم القيامة هو اليوم الآخر ، وما يكون فيه هو الآخرة ، والتي يكون الإنسان فيها في الجنة أو في النار ، وآيات سورة : {القيامة} : فيما يلي :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه لَا يقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وهو نَفْيٌ لِلْقَسَمِ ، لأن يوم القيامة هو الحق ، فلَا يُقْسِمُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الحق ، لِأَنَّ الحق والصدق لا تناقض فيه ، فلا يُقْسِمُ رَبُّنَا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ولا بالنفس التي تلوم الإنسان بما فعله في الدنيا وتخصصت به ، وهذا تَعْظِيمُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما لم يُقْسِمُ عَلَيْهِ وَتَفْخِيمُ شَأْنِهِ ، لأن يوم القيامة حق وفيه إِظْهَارُ أَحْوَالِ النُّفُوسِ ، والنفوس فيه تلوم ما فعلت أو فعل غيرها وهذا هو الحق مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾}{القيامة} .

◄ ولا يظَنَّ الإنسان أنه بعد موته وتهلك عظامه وتتفرق وَتصبح تُرَابًا وَتختلط بِغَيْرِهَا فِي أَبَاعِدِ الْأَرْضِ لَا يُمْكِنُ جَمْعُهَا مَرَّةً أُخْرَى ، بَلْ يَجْمَعُهَا رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعيدها ، لأنه الذي سواها أي جعلها مستوية فِي الِابْتِدَاءِ ، ويكون قادر على كل شَيْءٍ فيها

، فلا تَحْسَبُ أيها الإنسان أَنَّا لَا نَجْمَعُ عِظَامَكَ إِذَا تَفَرَّقَتْ بِالْمَوْتِ ، فَإِنْ كُنْتَ تَحْسَبُ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّا قَادِرُونَ عَلَى أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ ، وكل شَيْءٍ فيك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾}{القيامة} .

◄ وإذا أراد الْإِنْسَانُ أن يَفْجُرَ بما سوف يكون بعد موته ، فَيُكَذِّبُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقد بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَامَهُ في حياته بالحياة والموت له ولغيره ، ويحيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ذلك ويحاسبه يوم القيامة ، فلماذا يَسْأَلُ متى يكون يَوْمُ الْقِيَامَةِ ويجعل ذَلِكَ تَكْذِيبًا على ما بينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾}{القيامة} .

◄ فإذا سأل الإنسان متى يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، فسيكون ذلك عند إنهاء لَمَعَانِ الْبَرْقِ ، وَيُؤَثِّرُ ذَلِكَ فِي نَظَرِ وبصر من يراه ، لأنه يوم تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ، ويخسف فيه القمر بذهاب ضَوْئِهِ ، وكانت الشمس لا تجمع مع القمر، ولكن يوم القيامة تجمع بذَهَابِ الضَّوْءِ وزَوَالِ النُّورِ والفناء والخسف مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾}{القيامة} .

◄ فإذا جاء يوم القيامة يَقُولُ الْإِنْسَانُ الْمُنْكِرُ له إِذَا عَايَنَ الْأَحْوَالَ فيه : أَيْنَ الْمَفَرُّ ؟ ، أي أَيْنَ الْفِرَارُ؟ ، فَلَا شَيْءَ يستقر فيه أو يُعْتَصَمُ بِهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الإنسان إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرجع وإلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَصِيرُ ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُنْتَهَى ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستقر، وهو الموضع في الجنة أو في النار ، و يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ عَمِلَهُ ، وَبِمَا أَخَّرَ مِنْ عَمَلٍ لَمْ يَعْمَلْهُ ، سواء كان صدق أو كذب أو خير أو شر فَيُنَبِّئُهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا عَمِل ، لأنه

مكتوب عليه ، وَالْمُحَاسَبَةِ وَوَزْنِ الْأَعْمَالِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، والإنسان بصير على كل شَيْء في نفسه ، و يُنَبَّأُ يوم القيامة بعمله وفعله في حياته في الدنيا ، وسوف يلقي عذره ومعذرته عما فعل عند حسابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾}{القيامة} .

◄ فيا أيها العباد تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وهي الدنيا وَتَعْمَلُونَ لَهَا ، وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ فَتَتْرُكُونَهَا وَتُعْرِضُونَ عَنْهَا ، والآخرة واليوم الأخر هو يوم القيامة ، الذي فيه الحساب لجميع العباد ، فمنهم من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل إليهم في رسالته برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فهؤلاء وجوههم ناضرة أي مَسْرُورَةٌ ، و مُضِيئَةٌ ، ومُشْرِقَةٌ ، وبَهِجَةٌ وحسنة بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فينظرون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ التي وعدهم بها .

ومنهم من عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا ما أمرهم ، فوجوههم يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ أي عابسة كالحة ، أَظْلَمَتْ أَلْوَانُهَا وَعَدِمَتْ آثَارُ السُّرُورِ وَالنِّعْمَةِ مِنْهَا ؛ لِمَا أَدْرَكَهَا مِنَ الشَّقَاءِ وَالْيَأْسِ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جزاء بما فعلوا ليكونوا من أهل النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾}{القيامة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{فاطر} .

◄ فإذا تغيرت الأجسام قبل موتها وبلغت الحاجة لترقيتها ، فإن من يساعدون الْإِنْسَانَ الْمُشْرِفُ عَلَى من قرب عليه الْمَوْتُ ، يبحثون عن رَاقِيًا يَرْقِيهِ أو طَبِيبًا يَشْفِيهِ ، ويقولون من راق ليرقيه مما هو فيه :

والْإِنْسَانُ الذي أشرف عليه الْمَوْتُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يَرْقِيَه شَيْءٌ ليمنع مُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا ، ولكن بعضهم يكون مُتَعَلِّقًا بمعيشته فِي الْحَيَاةِ الدنيا لِشِدَّةِ حُبِّهِ لها وهي الْحَيَاةِ الْعَاجِلَةِ ، فيَطْمَعُ فيها وَلَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُ عَنْهَا ، وَلَا يَحْصُلُ لَهُ يَقِينُ الْمَوْتِ إلا إذا كان مؤمنا ، فإذا ذاق الموت وهو الفراق تَنْقَطِعُ الدنيا الْعَاجِلَةُ وَيَنْتَقِلُ إِلَى الْآجِلَةِ الَّتِي يكُونوا الناس خَالِدِينَ فِيهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾}{القيامة}.

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه يوم القيامة لندرك سَعَادَةِ السُّعَدَاءِ وَشَقَاوَةِ الْأَشْقِيَاءِ فِي الْآخِرَةِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحذرنا من الشقاء يوم القيامة ، فَيرْتَدِعُوا الناس عَنْ إِيثَارِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ، وَيتَنَبَّهُوا أن الْمَوْتَ سوف يأتيهم :

فإذا بلغت نفوسهم التَّرَاقِيَ وهي جَمْعُ تَرْقُوَةٍ ، أي ثُغْرَةُ النَّحْرِ بالْقُرْبِ مِنَ الْمَوْتِ ، فإذا جاء الْقُرْبُ لهذه الْحَالَةِ تكون الْحَيَاةُ صعبة ، ويُقَالَ مَنْ رَاقٍ عنها ، وَتَلْتَفَّ السَّاقُ بِالسَّاقِ ، أي تلْتَصِق إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، ويعود إلي رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان عند ذلك ، فمن صدَّق بِأُصُولِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهُوَ صادق ، وَ من

كَذَّبَ بِهِ فهو لم يصدق ولم يتواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره في دينه ، وَلَكِنَّهُ تَوَلَّى وَأَعْرَضَ ، وَتَعَلَّقَ بِدُنْيَاهُ فَيذْهَبْ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَيْ :

يَتَمَدَّدُ وَيَتَبَخْتَرُ ، وَيَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ ، فيَسْتَحِقُّ الذَّمَّ وَالْعِقَابَ يوم القيامة ، وتوعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بويل له بما فعل مِنَ الْمَكْرُوهِ وتولاه في حياته في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾}{القيامة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الإنسان يحسب أنه يُتْرَكَ سُدًى ، أي مُهْمَلُ فلَا يُكَلَّفُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يُحَاسَبُ بِعَمَلِهِ فِي الْآخِرَةِ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ، ولم يَجْعَلَ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ، فَخَلَقَ و قَدَّرَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ، وكلفه بِالطَّاعَةِ لما أمر ونهى ، ليطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، الذي خَلَقَ الإنسان فَسَوَّاه في حياته ثم يميته ، و يُحْيِه يوم القيامة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر عل كل شَيْءٍ خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾}{القيامة} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية أن الإيمان بيوم القيامة وهو اليوم الآخر ويَوْمُ الدِّينْ ، من أسس الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فكل ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والإنس والجن هو عبدا يحتاج كل شَيْءٍ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وسوف يأتي يوم القيامة عبداً خاضعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال منه جزاء عمله :

ولقد أحاط علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم جميعاً وبأعمالهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ولا شَيْءٍ من أعمالهم :

لأن العبد : هو المخلوق الذي يملكه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده وخاضع له منفردا بالتذلُّل والبقاء فلا يفارقه ، ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعبادة والتوحيد ، وإن عصا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك فسوف ينال الجزاء الأوفى بالعدل منه يوم القيامة :

وقد أحاط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه جميع عباده ، وبأعمالهم في حياتهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ، ولا شَيْءٍ من أعمالهم ، وسوف يجيئون جميعاً إليه يوم القيامة كل منهم منفردا بذاته ، وما فعل وعمل بها في الحياة الدنيا : وهم جميعاً حاضرون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ومنفردين عن غيرهم لينالون حسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكل إنسان مشغول بنفسه و لا ناصر له :

والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ رحمة منه بوده وحُبه لهم ، ويُحببهم لغيرهم من العباد :

ولقد يسر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركه من يدعوهم إليه ، فتبشر بما أنزلنا فِي آيَاتِه دخول الْمُتَّقِينَ الجنة يوم القيامة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويعملون الصالحات بما أمرهم به واجتناب ما نهاهم عنه فِي آيَاتِ كتابه خاشعين وطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وتُنذر الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم بأن لهم نار جهنم بسخط من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وعذابه لهم ، لأنهم اشد خصومة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و يا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يحزنك عنادهم لك ، فقد أهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم كثيراً من الأمم السابقين ، لعنادهم ولكفرهم ، ولقد اندثروا ، فلا ترى منهم أحداً ، ولا تسمع لهم صوتاً ، فما أصاب هؤلاء السابقين قد يصيب غيرهم حين يأذن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ لجميع عباده المؤمنين ، ويكون وده برحمته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾}{مريم} .

◄ والآخرة تشمل نجاة الْمُتَّقِينَ من أهوال الحشر في الميزان والصحف والصراط ، وتشمل رضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وتبشر الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إياهم ، لأنها جزاء الْمُتَّقِينَ وهي الخير لهم .

أما الكافرين والمشركين والمنافقين فلم تذكر لهم دار ، بل النَّارُ مَثْوَاهُمْ خَالِدِينَ فِيهَا بما ينالون في جزاءهم ، وأولئك الذين انشغلوا بعرض الدنيا الزائل عن الدائم في الآخرة ، وادعو الكذب بالعرض الأدنى ، لأنهم لا يعقلون .

فخسروا خير الآخرة بأخذهم عرض الدنيا ، ولم يكونوا من الْمُتَّقِينَ ، لأن الذين أخذوا عرض الآخرة هم الْمُتَّقِينَ ، والآخرة هي دار الْمُتَّقِينَ الذين نزلوا بالرعاية وحسن الإقامة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الجنة ، وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّـهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ أُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾}{آل عمران} .

◄ والمتقي هو من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغه به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الْيَوْمِ الْآخِرِ الذي سيحاسب فيه ، وهو يحب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان في قلبه مؤيد ذلك بطاعة أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي كِتَابِه ، ويتمسك بها ليرضى رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه ، وله جنته لأنه من حزب المفلحين في دينهم :

فلا يتودد لأحد لا يحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يحب رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنهم ألأعداء لهم ، فمن آمن قلبه مطمئن بالإيمان ، ومن تودد قلبه لأعداء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من الْكُفَّارِ وَالْفُسَّاقِ فهو منافق ، ولم يدرك الإيمان في قلبه ، فهو من حزب الشَّيْطَانِ ، وأحزاب الشيطان هم الْخَاسِرِينَ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾}{المجادلة}.

◄ فالمتقون يتسابقوا بالاستعداد ليوم المعاد ، لأن موت الإنسان ورحيله من الدنيا بغته ، فيجب عليه دوام الحذر ولزوم التقوى ، لأن يوم القيامة يكون فيه أهل الجنة وأهل النار ، ويجب اتقاء ما فيه بالإيمان والعمل الصالح لنكون من الْمُتَّقِينَ أهل الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾}{المزمل} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

أن الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحيى ويميت ، ومَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، وهو اليوم الآخر ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

٢/٢/١ : الإيمان بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيى ويميت وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

◄► الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يحى ويميت :

◄ آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ حَقٌّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾}{يونس} .

◄ وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة} .

◄ وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَآمِنُوا بِه وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذِي يُؤْمِنُ بِكتابِهِ وَكَلِمَاتِهِ فِي آيَاتِ كتابه ويبلغها لكم فَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّـهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄ وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، هُوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾}{الدخان} .

◄ وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يسبح له جميع خلقه فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فسبحوه هو الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾}{الحديد} .

◄► الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ :

◄ آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، ويقضي بفضله ورحمته لكم جميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾}{غافر} .

◄ وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، هُوَ الْحَقُّ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّـهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

◄ وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لتفهموا وتدركوا ما جعله لكم في حياتكم ، فاشكروه على نعمه عليكم ، هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ كُلَّ شَيْءٍ في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾} {المؤمنون}.

◄► الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ واليه تُحْشَرُونَ :

◄ آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا به أحدا بالعبادة أو القول معه فيما أنزله لكم فِي آيَاتِ كتابه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا تُشْرِكُونَ ، هو الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّـهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّـهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّـهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّـهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا في شأن إخوانهم إذا بعدوا فى الأرض لطلب العيش فماتوا أو كانوا غزاة فقتلوا : لو كانوا مقيمين عندنا ما ماتوا وما قتلوا ، ويقولون ذلك القول والظن كأنهم هم الذين يحيون ويميتون غيرهم ، لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقلوبهم ضالة ، فلا يدركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى يحيى ويميت وهو بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ، وبيده مقادير كل شَيْءٍ ، وهو مطلع على ما يعملون من خير أو شر، ومجازيكم عليه :

ومن قتل أو مات وهو يجاهد الظلم والظالمين فعمله لن يضيع عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينال يوم يحشر لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يوم القيامة مغفرة منه ورحمة خير من متاع الدنيا وما فيها ، ويثيبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إيمانهم وإخلاصهم بجهادهم فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّـهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّـهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّـهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّـهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾}{آل عمران} .

٢/٢/٢ : الإيمان بالبعث بعد الموت من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

◄ الِاعْتِرَافُ بِالْبَعْثِ مِنْ أسس الْإِيمَانِ ، والبعث يكون يوم القيامة ، يوم يجمع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العباد لحسابهم ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوه ينالوا رضونه يوم الحساب :

أما الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحاسبهم يوم البعث والنشور ، وَلَهُمْ الْعَذَابُ والْوَيْلُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ ، لِيَذُقُوا وبال شِدَّةَ أعمالهم وأفعالهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَعْرَضُوا ، وأَنْكَرُوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأَنْكَرُوا الْبَعْثَ بَعْدَ موتهم ، لأنهم أصبحوا تُرَابًا بعد موتهم في الدنيا :

وسوف يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة وهو أمر يسير عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الغَنِيُّ الحَمِيدُ يسْتَحِقُّ الْحَمْدَ لذَاتِهِ وما خلق ، والإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهُوَ الْقُرْآنْ ، وَبَيَّنَ فيه أن الِاعْتِرَافُ بِالْبَعْثِ مِنْ أسس الْإِيمَانِ ، وَذَٰلِكَ يَسِيرٌ عَلَى رَبّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُوا بِاللَّـهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّـهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾}{النحل} .

◄ فسوف نموت في الدنيا ، ونبعث يوم القيامة ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾}{المؤمنون} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ، وساعة البعث تكون يوم القيامة لأننا عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كنفس واحدة ، هُوَ الْحَقُّ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وهو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَمَا يَشْعُرُ العباد أَيَّانَ يُبْعَثُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَـٰهٌ مَّعَ اللَّـهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّـهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّـهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{لقمان} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن لا يعصوا ما يدعوهم به أنبيائه ورُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بما أنزله لهم فِي آيَاتِ كتابه :

لأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ ورَسُولْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ سيكون شَاهِدٌ عَلَى أُمَّتِهِ في الدنيا ، وشَهِيدًا عَلَيْهِمْ يوم بعثهم لحسابهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه جعل في كل أمة منهم شهيدا عليهم ، وهو رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم يدعو الناس لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَجِئْنَا بِكَ يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ من قومك ، بما أنزلنا عليك القرآن تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾} {النحل}.

٢/٢/٣ : الناس جميعا يرجعون من الدنيا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

◄ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هو الإله الواحد الأحد الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ، الذي عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَـٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَـٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾} {الزخرف} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ له الحمد وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خالق كُلَّ شَيْءٍ ، وبِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الْحُكْمُ في كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّـهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄ كل نفس ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، بعد أن يختبرها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتها ثم ترجع إليه لحسابها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء}.

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلِكاً من مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليتوفانا ثم نرجع إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾}{العنكبوت} .

◄ فبعد أن كنا أمواتا فخلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحيانا ، ونرى ونعلم ذلك في حياتنا ، فكيف نكفر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونحن سوف نرجع إليه ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّـهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾}{الجاثية} .

٢/٢/٤ : وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتقيه قبل أن نرجع إليه وتوفى كل نفس ما كسبت:

◄ فيوم القيامة لا يرد فيه أحد من العباد ولا يدفع ولا ينفع ولا يشفع لغيره ، وتوفى كل نفس ما كسبت ، فيري الإنسان جزائه ويدرك نتيجة عمله في الدنيا ، فإن كان شقيا في حياته بالكفر أو الشرك أو النفاق ، يكون في هول وكرب ، ويغشاه المحن والعذاب ، وما يقاسيه من طول الانتظار ، فلا وقاية للإنسان إلا بالتقوى إن كان تقيا في الدنيا ، فمرده في سعادة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخير الجزاء هو للمتقين .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾}{الزلزلة} .

٢/٣ : الإيمان بالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من أسس الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

٢/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ :

◄ وإرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمته أن يختار ويَصْطَفِي مِنَ الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رُسُلًا ليأمرهم بما يريد ، وَيختار مِنَ النَّاسِ رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليُبلِّغوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فلا تعترضون على من اختاره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وهو سميع وبصير بما تفعلون وسوف يجازيكم بما تعملون ، فلا تخفى عليه منكم خافية ، وإليه مرجعكم وجميع أموركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{فاطر} .

٢/٣/٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ:

◄ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وكل من آمن معه يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وَكُتُبِهِم التي أرسل بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ ليبلغوها لغيرهم ، ولَا يُفَرِّقُون بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ويسمعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم فيها ، لأن مصيرهم يوم القيامة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّـهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

◄ يا أيها الذين آمنوا إعلموا أن تصديقكم بإيمانكم يكون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخلصوا له ، وصدقوا رَسُولَهُ محمداً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصدقوا ما جاء في كتابه الذي أنزله عليه واعملوا به ، وصدقوا بالكتب الَّتِي أنزلها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبله ، فلا تكفروا بتحريف ذلك أو النسيان ، فمن يكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وينكر يوم القيامة وهو اليوم الآخر ، فقد ضل عن الطريق المستقيم ، وأوغل فى طريق الضلال بعيدا عن الإيمان بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّـهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾}{النساء} .

٢/٣/٣ : يُنَزِّلُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بِكُتُبِهِ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لنؤمن بهم جميعا :

◄ وينزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بوحيه وأوامره على من يختاره مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينْ من عباده ، ليعلموا الناس أنه لا إله إلا هو خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق ويتقوه ، ويلتزموا

طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لتكون وقاية لهم عما يغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا شريك له في ملكه فيتقوه بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ليلة القدر : أن هذه الليلة التي في يوم من أيام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يساوي ألف سنة في حياتكم وقدر فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلَّ شَيْءٍ لما خلق ، هي خيرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقدر لكم من ألف شهر تصومون فيه إيمانًا واحتسابًا في الألف سنة التي هو يوم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينزل في ليلته ما قدره لكم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تنزل ومعها الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ جميعا بِإِذْنِ منه وبكُلِّ أَمْرٍ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومعنى : { مِنْ كُلِّ أَمْرٍ } : أي جميع الأمور الحكيمة التي قدرها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده تنزل بها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتقع في حياة خلقه في ألف سنة مما يعدون عبادة ، ومعهم الروح وهي الأوامر التي يكون بها الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي أَنزَلَ الْقُرْآنَ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في هذه الليلة أيضا ، وهي ليلة القدر التي يقدر لعباده ما يشاء في حياتهم كل ألف سنة :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن هذه الليلة التي في يوم من أيام رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يساوي ألف سنة في حياتكم هي سلام بأمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأذى والسوء ، لأنها ليلة مباركة بالخير في ابتدائها حتَّى نهايتها بطلوع الفجر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾}{القدر} .

◄ وَرَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى يتواصل معكم بتكليف مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أيضا ليتواصلوا معكم لتبليغ رسالات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يرسلها لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليهديكم برحمته ولطفه بها ، ويخرجكم بكتبه لكم مِّنَ ظُّلُمَاتِ الكفر والضلال إِلَى نُّورِ الإيمان والطاعة بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن منكم وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد نال رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يدخله بها جنته ، وتحيتهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم يلقونه في الآخرة أمن وسلام لهم ، بما أعد لهم في جنته أجراً بكرمه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾}{الأحزاب} .

٢/٣/٤ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يَسْجُدُون و يُسَبِّحُون بحَمْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ هو الذي يخضع وينقاد له جميع ما خلقه في السَّمَاوَاتِ وَما دب على الأَرْضِ ومشى على ظهرها من مخلوقات ، وفى مقدمتهم

الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يخضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستكبرون عن طاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الرعد خاضع لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خضوعاً مطلقاً بما خلقه في تكوينه لكم ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ محيطون به بما يأمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويسبحون بِحَمْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما يقضى فيه بينهم وَبَيَّنَ الذين خلقهم خوفًا منه وإجلالًا وتعظيمًا له ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم الذي يُرسل الصواعق المحرقة فيصيب بها من يريد أن ينزلها عليهم من مخلوقاته فيهلكه:

ومع هذه الدلائل الظاهرة بقدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم يجادلون الذين يظلمون أنفسهم في شأن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمعصيتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد القوة والتدبير في رد كيد من يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّـهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾}{الرعد} .

٢/٣/٥ : الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ

أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّـهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

٢/٣/٦ : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن لا نَتَّخِذُ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أَرْبَابًا :

- الإيمان بالْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هو الاعتقاد بأنهم رسل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يفعلون ما يؤمرون به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليسوا آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعبدون ، فمن عبدهم فقد كفر :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذكرنا بآيات كتابه أن الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يعبدون ولا يتبعون أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدعون الناس إلا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و لا يشركون أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم يتعلمون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدرسونه بالفهم والإدراك الصحيح لمراده ومقصده فيه دون اشرك أقوالهم أو أقوال غيرهم مع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تبتغوا غير الإِسْلاَمْ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينا لأنه لن يقبل منكم ، وتكونوا فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، وهذه الآيات أدعوكم أن تتذكروا بها لعلكم ترحمون ، وتكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّـهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَـٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

◄ وبعد أن بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين جاءهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بكتب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوها كانوا صالحين ، ويدعون الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمرهم به في كتبه التي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقد أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عهدا وميثاقا على النَّبِيِّينَ إذا جاءهم رَسُولٌ عَلَيْهِ السَّلاَمْ بعد رَسُولِهِمْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتاب سيكون مصدقا لكتب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي قبله ، لذلك وجب عليهم أن يؤمنوا بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجديد الذي جاء بالصدق والهدى مبينا لما قبله ، و يؤيدوا الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينصرونه على من يعارضه بالكفر والشرك والنفاق ويقاتله ، وأقروا على ذلك لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا شاهدين لمن يطيع رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لأهل الكتاب الذين جاءهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بِالْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل بالحق والصدق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم من لا يتبع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم بها رسوله فسيكون من الفاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾}{آل عمران} .

◄ وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أتبغين دينا آخر غير دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله وحده لعباده بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولا تبغون طاعته ، وقد أسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل من في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ من الخلائق ، طوعًا له بالإرادة والاختيار كحال المؤمنين ، وكَرْهًا كحال الكافرين ، ثم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يرجع الخلائق كلهم يوم القيامة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

٢/٣/٧ : أَوَامِرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يوم القيامة :

◄ في يوم القيامة يقوم الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مصطفِّين خاشعين ، لا يتكلم أحد منهم إلا من أذِن بالكلام لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ بهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينطق قولا بالصواب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك يوم القيامة الذي لا شك فيه ، فمن شاء منكم أيها العباد أن يتخذ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا اليوم مرجعاً كريماً يكون ذلك بالعمل الصالح في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾}{النبأ}.

◄ ويوم القيامة تنفرج السماء وتنفتح بالغمام ، وتنزل الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تنزيلا متتابعا بعضها خلف بعض في ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، ليفعلوا ما يؤمرون به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا يوم عصيباً على الكافرين ، وعسيرا عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَـٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾}{الفرقان} .

◄ فالذين كفروا في الحياة الدنيا كانت الشياطين توحي إليهم فيظنوا أنهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليطيعوا ما يوسوسونهم به ، ويضلوهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وَيَظُنُّونَ أنهم يطيعون مَلَائِكَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بما يبلغونه منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم .

فبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية ، بقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى لا نتبع الهوى الذي يوسوسه الشيطان ونظن أنه من مَلَائِكَةِ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَـٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

- وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يحفظوا أنفسكم وأهليكم من النار التي وقودها الناس والحجارة ، ويقوم على أمرها وتعذيب أهلها مَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قساة في معاملتهم أقوياء ، يتقبلون الأوامر من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفذون ما يؤمرون به ، غير متوانين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّـهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾}{التحريم} .

- وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا مَلَائِكَتُهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يصاحبون النار وما فيها ، وما جعل عددهم وقدرتهم وإمكانهم إلا للذين كفروا ، ليكون ذلك يقينا للذين جاءهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا به يزدادوا إيمانا بذلك لينجوا من النار، ومن جاءه كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشك في ذلك هو والمؤمنون ، أما الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ لا يهتدوا بذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لكل إنسان إرادة حرة يختار بها ما يشاء ، ولأن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هم جنود ربهم سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى فلا يعلمهم غيره ، وما يخبركم به فِي آيَاتِ كتابه هو ذكرى لجميع البشر ليؤمنوا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّـهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّـهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾}{المدثر} .

٢/٤ : الإيمان بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً من أسس الإيمان:

٢/٤/١ : الإيمان بالكتاب المرسل مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هو الفرقان :

◄► كُتُبُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هي الفرقان :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن كتبه الذي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده هي الفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل دون شرك :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في أول آيات سورة : {آل عمران} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عليه الْقُرْآنَ مشتملا بالحق في كل ما تضمنه من الآيات التي فيه ، وأنزل على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قبل الْقُرْآنْ التوراة على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل على رَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لهداية النَّاسَ جَمِيعًا ، وأنزل الفرقان في كتبه لعباده ليبين لهم الفرق بين الحق والباطل ، والرشد من الغى

، فكُتُبُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزلها بالحق ومن كفر بآياته فله عذاب شديد ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر لا يغلبه شَيْءٌ ، ومنتقم ممن يستحق الانتقام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّـهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾}{آل عمران} .

◄► وَالْقُرْآنُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الفرقان :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليكونوا من المتقون ، فيؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يخشونه بالغيب ، أي خوفهم منه في ارتكاب المعاصي ، والكسل في الطاعة والتفريط في أوامره ، فيقيموا أركان دينه فِي الْقُرْآنِ الكريم بخشيته وتوحيده والصلاة والزكاة والتوبة والاستغفار والإنابة بالصدق والإخلاص وأداء الأمانة ، وترك الغش والكذب والخديعة، والمعاملة الحسنة والأخلاق الراشدة ليرضى عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء هم المتقون الذين لهم فرقاناً وضياء وذكراً مختصون به عن غيرهم ، باتباع كتاب الفرقان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لينالوا السعادة في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾}{الفرقان}.

◄ وَالْقُرْآنُ فِي آيَاتِه الهدى لعباده ، والهدي هي البينات التي تبين للناس أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليطيعوه باتباع ما جاء فيها ليهتدوا ، ومع الهدى الفرقان فيه الذي

يفرق به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الحق والباطل فِي آيَاتِ كتابه ليتبع العباد الحق ، ويتجنبوا الباطل دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ.. ﴿١٨٥﴾}{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنون المتقون إذا أنعم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنصر على أعدائهم ، ونالوا ما اغتنموا به منهم بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أن يقسموا الغنيمة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وللرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويجعلوها خمسة أخماس ، أربعة أخماس منها غنيمة للمقاتلين :

وخمس منها للمصالح العامة الَّتِي يقررها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في حياته بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وبعد وفاته تكون في الصدقات بما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

ويكون الخُمس لأقرباء الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واليتامى من المؤمنين : الذين مات آباؤهم وهم فقراء ، والمساكين منهم : وهم ذوو الحاجة من المسلمين ، وابن السبيل منهم : وهو المنقطع فى طرق حياته ويحتاج لمساعدته :

وافعلوا ذلك بما أمرتم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم آمنتم بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعتم ما أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ بالهدى ، وما جاء فيه لتهتدوا بالفرقان فيه الذي يفرق به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الحق والباطل ، فتتبعوا الحق ، وتجتنبوا الباطل دون شرك ، وأنزل ذلك على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يوم الفرقان الذى فرَّق فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الكفر والإيمان ، وهو اليوم الذى التقى فيه جمعكم وجمع الكافرين للقتال ، وقد نصر

المؤمنين مع قلتهم ، وخذل الكافرين مع كثرتهم ، ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة على كل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّـهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّـهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾}{الأنفال} .

◄► والتوراة كِتَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هى الفرقان :

◄ آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لعلهم يهتدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾}{البقرة}.

◄ وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفرقان كِتَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الأنبياء} .

٢/٤/٢ : الإيمان يكون بالهدى الذى فِي الْقُرْآنْ :

◄► الْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ فِي الْقُرْآنْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ وهو الْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ الإِسْلَامْ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ المتعدد عند البشر ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

◄ وما أرسل رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأنه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾}{الصف} .

◄ ولكن الذين يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ومزاعمهم الباطلة يريدون أن يطفئوا نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو دين الإِسْلَامْ الذي ينزله لهم فِي كِتَابِه ، وما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لهم إلا إتمام نوره ، بإظهار دينه ونصرة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولو كانوا كارهين لذلك :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كتابه الذي فيه الهدى والإسلام دين الحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه دون جميع الأديان السابقة التي أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فيها ، فهو دين الحق الذي أظهره لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن المشركين يكرهون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّـهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّـهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄► وَالْقُرْآنُ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النمل} .

◄ ولأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بِالْقُرْآنِ لأنهم أعداء الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي بلغه لِلرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً لجِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الرَّسُولُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق والصدق فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

وَالْقُرْآنُ هو كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أُرسِلت لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بما أمركم به فِي آيَاتِه البينات دون شرك ، وهو بشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّـهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة} .

◄► وَالْقُرْآنُ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا ومنهم أهل الكتاب وغيرهم : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ بين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يقصه على بني إسرائيل ليدركوا حقيقة ما جاء في التوراة من أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في دينه إليهم بمراد وأحكام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ليردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه بشركهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدي به المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينالوا رحمته ورضاه عنهم بطاعتهم بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَ إِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ الْقُرْآنْ الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

وَالْقُرْآنُ هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيات واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فَالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بِالْقُرْآنِ لأنه فضل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كُلِّ شَيْءٍ في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّـهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف} .

◄► وَالْقُرْآنُ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ويوم القيامة عند حساب العباد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يُحضر من كل أمة منهم شهيداً عليهم من أنفسهم ، وهو نبيهم الذي بلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ودعاهم بها :

ونجيئ بك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) شهيداً على هؤلاء الذين كذبوك ، وعليهم أن يدركوا ذلك ويعتبروا من الآن ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عليك لتبلغهم به ، وهو بيان لكل شَيْءٍ بالحق والصدق في حياتكم ، وهو الهدى والرحمة والبشرى

برضا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من آمن منكم ، وأسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال جنات النعيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا بدل رَبَّهُ آية من الآيات التي أنزلها في كتب رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين بآية أنزلها عليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مكانها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو العليم علما ليس فوقه علم بما ينزل على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من آيات بينات ، ولكن أكثرهم ليسوا من أهل العلم والمعرفة الصادقة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتهمونك بالإفتراء علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عند إنزال آية غير التي أنزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك ، لأن أكثرهم لا يعلمون أن الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يبدل شيئا ، فالتبديل هو للآيات التي نزلت قبل القرآن بآيات من الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}{النحل} .

◄ لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

أن الذي أَنزَلَ الْقُرْآنَ بالحق من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو الروح الطاهر الرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ليثبّت قلوب الذين آمنوا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بقولهم وآرءهم ، وهداية لهم بالحق والصدق بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وبشرى للذين يسلمون بما جاء فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مؤمنين طائعين دون شرك لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾}{النحل} .

◄► وَالْقُرْآنُ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَـٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان} .

◄► وهُدَى اللَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْهُدَىٰ :

◄ فلا يتبع أحدا غير هدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يتبع غير هدى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم الذي جاءه فِي كِتَابِه :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن اليهود و النصارى لن يرضوا عنه حتَّى يترك الإِسْلَامْ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى دون شرك ، ويتبع ما هم عليه في ملتهم الَّتِي يزعمون فيها أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأهوائهم وغيرهم :

فبلغهم وقل لهم : أن ما أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك هو الهدي الذي هداك به أنت ومن آمن معك دون أن تكون مثلهم ، ولا ترهق نفسك فى استرضاء المعاندين من اليهود والنصارى بما يريدون :

ولئن اتبعت ما يدعوك إليه بشركم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأهوائهم ومرادهم بعد ما جاءك من العلم بالحق والصدق فِي آيَاتِ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلن يكون لك من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتولاك ليحميك منهم ، ولا أحدا نصيرا لك يدفع عنك ظلمهم غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا بيان مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي لا تكون مثل أهل الباطل والشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّـهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

نحن لا نعبد غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي الْقُرْآنِ إلى الطريق المستقيم ، فهو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ وله رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوي ، فلا يستجيب لهم :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : إن دِينَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله فِي كِتَابِه هو الهدى والرشاد ، وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له بما جاء فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّـهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّـهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄ ومن آمن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جاء برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الذين لا يتبعون هدى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّـهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن أهل الكتاب الذين يجادلونك إن آمنوا إيماناً مطابقاً لإيمانكم فقد اهتدوا ، وإن تمادوا في عنادهم وإعراضهم فإنما هم في نزاع مستمر وخلاف معكم ، وسيكفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم ، ويريحك من لجاجهم وشقاقهم معك ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السميع لما يقولون ، العليم بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّـهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾}{البقرة} .

◄► جزاء من يُجَادِلُ بغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ألم تروا أني ذلَّلت لكم ما في السَّمَاوَاتِ من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ، وما في الأَرْضِ من الأنهار والثمار والدواب ، وأتم عليكم نعمي ظاهرة لكم ومستورة عنكم لتعيشوا عيشة طيبة :

ومن الناس من يُجادل في رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى فِي كِتَابٍ بين من كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليضيئ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريق الحق والنور لعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّـهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّـهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾}{لقمان} .

◄ فبعد أن بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريق الحق والهدي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أنزلها لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها للناس ويتبعوها ، وهي سبيل المؤمنين الذين آمنوا بها مثل رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على طريق الحق والهدى ، فمن يتبع طريقاً غير طريق المؤمنين ورَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويتولى غير ذلك من المفاهيم الضالة ، ويتبع الضالين مثله ، فسوف يتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما هم عليه من البعد عن الإيمان ، ويدخلهم وأوليائهم جهنم وبئس المصير :

ومن يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄► ومن اهتدى يزيده الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُدى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾}{محمد} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء : أن من كان يتخبّط في الضلالة والكفر سيمهله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، ويملى له في العمر لعله يرجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يزداد طغياناً وضلالا ، حتى إذا عاينوا ما كانوا يوعدون به من العذاب المعجل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، أو المؤجَّل يوم القيامة ، فسيعلمون حينئذ من هو شر منزلًا وأقل ناصرا ، أهو فريقهم أم فريق المؤمنين؟ :

أما المؤمنون الذين اهتدوا بآيات دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به فِي كِتَابِه ، وحين ما يسمعونها يقبلون عليها ليهتدوا بها إيمانًا وطاعة ، ويزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها توفيقاً بالأعمال الصالحات المؤدّية إلى السعادة الأبدية ، والتي هي خير وأبقى ثواباً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وعند مردهم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّـهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾}{مريم}.

٢/٤/٣ : : المنهج الصواب لمعرفة الحق فِي الْقُرْآن الكريم :

◄ تبَيَّنَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن الإيمان الراسخ في القلب هو ما يعقل به الإنسان نفسه على الحق ، ويعقلها عن الباطل ، ويكون ذلك بالفكر والإدراك والفهم لمعرفة الحق والباطل فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم :

وهذا هو المنهج الصواب لمعرفة الحق من الباطل ، وعقل النفس علي الحق في جميع مناحي الحياة ، إستعمالا مرهونا بعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الكريم ، وخاصة عند دراسة العلوم الدينية جميعها ، فما وافق منها القرآن وجب الإقتداء به ، وما دون ذلك فالتغافل عنه هو الأولي :

ولا أهمية لمن يطلق علينا أي مصطلحا يصفنا به ليبرر مفاهيمه البعيدة عن الحق ، فنحن لا ننتمي إلى مذهب معين أو فرقة محددة أو أي جهة أخري ، نحن ننتمي إلى كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق المنزل بالحق ، وإلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ الصادق الأمين عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، نتعلم الْقُرْآنُ بالآيات البينات المحكمات بمراد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده دون شرك ، وندرسه بالفكر والإدراك والفهم الصحيح :

فالراسخون في علم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والمؤمنون مثلهم بمحبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ، وبما أنزل على جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لهم فِي الْقُرْآنِ ، سيؤتيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة أَجْرًا عَظِيمًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَـٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَـٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾}{سبأ} .

◄ والإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون دون أن نشرك معه أحدا من عباده ، مثلنا مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن الشرك هو أساس إحباط العمل وأساس الخسارة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّـهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{سورة الزمر} .

◄ فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، هو القدوة والأسوة الحسنة في التوحيد ، بذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كُلِّ شَيْءٍ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾}{الأحزاب}.

◄ وكذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين معه ، عندما تبرأوا من شرك قومهم وما يعبدون من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنة لعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّـهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها دعائهم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾}{الممتحنة} .

◄ وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّـهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

٢/٤/٤ : الإيمان بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلسان الصدق الذي فيه :

◄ فيقر الإنسان إيمانه بلسانه ، والإقرار بذلك يكون بلّسان الصدق الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعتزال الذين يعيشون حياتهم ضالين مضلين لغيرهم بألسنتهم وعقيدتهم الضالة المضلة :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما فارق أباه وقومه وآلهتهم ، أكرمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالذرية الصالحة رغم كبر سنه ، فقد بلغ هو وزوجته حد الكبر الذي لا ينجب ، فوهب له إسحاق ، ورزقه من إسحاق يعقوب ، وجعل مِّنَ النَّبِيِّينَ ، وأعطاهم فوق منزلة النبوة كثيراً من خيْرى الدين والدنيا برحمته وفضله عليهم ، وأورثهم في الدنيا ذكرى طيبة خالدة ، بلسان صِدْقٍ عَلِيًّا يتحدث بذكرهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾}{مريم} .

◄ ودعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب له قدرة فى العلم والعمل بلسان الصدق الذي يدعوا به العباد لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون أهلا لحمل رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والحكم بين عباده ، ويوفقه ليكون من الصَّالِحِينْ ، ويجعل له ثناء حسناً ، وذكراً جميلا في الأمم الَّتِي تجئ بعده ، ويبقى أثره بين الناس إلى يوم القيامة ، فيكون من عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين منحهم نعيم الجنة ، ثواباً على إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادتهم وتقواهم فيرثوا جنة النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَ اجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه يسر عليه الْقُرْآنَ أي سهَّلنا عليك تلاوة الْقُرْآنْ وتبليغه مُنَزَّلا بلغتك ولغتهم كي يتعظوا فيؤمنوا به ويعملوا بما فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾}{الدخان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و إنما يسرنا الْقُرْآنَ بلغتك لتُبشر من آمن به برضا رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعيمه على من اتبع أوامره واجتنب نواهيه ، وتُنذر من لا يؤمن به بسخط مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه لمن كفر به واشتد في خصومته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾}{مريم} .

◄ والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين أرسلهم بكتبه لعباده هم الصديقين ، لأنهم مثل رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين لم يتفرق بعضا منهم مع غيره لأنهم يعبدون إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ويتبعون ما يأمرهم به ، ولا يشركون أنفسهم ولا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك هم الصديقين ، ومن آمنوا مثلهم ولم يُفَرِّقُوا بين أحد منهم فهم فى منزلة الصديقين والشهداء مثلهم ، ولهم ثواب ونور من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن هؤلاء من الصديقين

والشهداء عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولئك هم أصحاب النار خالدين فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾}{الحديد}

٢/٤/٥ : لا استقامة في الحياة إلا بما جاء فِي الْقُرْآن :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة قبل الْقُرْآنْ قدوة ورحمة للعاملين بها ، وقال لعباده أَنَّ الْقُرْآنْ كتابا بلسان عربي مصدقا للكتب الذي قبله ، وهو إنذاراً متجدداً للذين ظلموا، وبُشرى للذين استقاموا على ما جاء فيه وأحسنوا حياتهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم من نزول مكروه ، ولا هم يحزنون لفوات مطلوب ، لأنهم أصحاب الجنة الخالدين فيها ، جزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَـٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف}.

◄ وَالْقُرْآنُ الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هو طريق الحق المستقيم ، الذي فصل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيات فيه وبينها ووضَّحها للناس لعلم يتذكرون ما جاء فيها من أومر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينتفعوا بها في جميع شئون حياتهم ، ومن اهتدي

وكان من المتذكرين المؤمنين فله الأمن عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بولايته ومحبته له في جنته دار السلام عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام}.

◄ وَالْقُرْآنُ هو الطريق المستقيم الموصل إلى سعادة الدارين الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فلا تحيدوا عن ما جاءكم فيه واتبعوه ، ولا تتبعوا الطرق الباطلة الَّتِي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، فتتفرَّقوا شيعاً وأحزاباً ، وتبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط المستقيم الذي وَصَّاكُم وأمركم به لعلكم تكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام}.

◄ يا أيها الناس قد جاءتكم الدلائل الواضحة والبينة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي جاء به رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو قُرْآنٌ بين بالنور الذي فيه ، أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم ليضيئ لكم طريق حياتكم ويهديكم إن آمنتم واعتصمتم وتمسكتم بما جاء فيه ، فسوف يدخلكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته ، ويغمرهم بفيض رحمته ، ويشملهم بواسع فضله ، ويهديكم ويوفقكم بالثبات على صراطه المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء}.

◄ فَالْقُرْآنُ ذكر لجميع البشر ومنهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، وهم أول من استقاموا بما جاء فيه :

وما نقل عن الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينْ بكلام البشر فهو اقتداء بهم إذا وافق الْقُرْآنْ ، وليس تشريعا ولا سنة مثل سنة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فمن يخالف الْقُرْآنْ ويأخذه الناس دينا ، فقد أشركوا البشر مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، القائل لنا عَنِ الْقُرْآنْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ فلا استقامة إلا بِالْقُرْآنِ وما جاء فيه دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾}{التكوير} .

◄ والتفرق لا يكون إلا بالآراء والجدال ، وَالْقُرْآنُ لا أراء فيه ولا جدال ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيحكم بين عباده يوم القيامة فيما اختلفوا وجادلوا فيه وهو خير الحاكمين : قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّـهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾}{الحج} .

◄ فكيف نتفرق فِي آيَاتِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجدال والآراء الشخصية ، ونكون مذاهب وملل ، ونصد بعضنا بعضا عن آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائنا فنكون من المشركين : وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّـهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص} .

٢/٥ : الإيمان بالنَّبِيّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءوا بعلم رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من أسس الإيمان :

◄ المتقون هم الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ والكتب السابقة التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والإيمان بِالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والتصديق بهم ، فلا يفرقون بين الرُّسُلْ و النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويوقنون بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان في الآخرة ، فاليقين هو العلم بلإيمان الذي غلب على القلب واستولى عليه ، ومنه الإيمان بالآخرة ، وما أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها من الثواب والنعيم للمتقين الأبرار في الجنة ، والعقاب والعذاب للمشركين والمنافقين والكفار في النار :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَـٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَّبِّهِمْ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{البقرة}.

◄ وقد وصانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقيم الدين وهو الإسْلَامْ الذي أقره لجميع أنبيائه ورُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وعباده ، وأمرهم جميعا أن لا يتفرقوا فيه ، ومن يتفرق في

دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فسوف يكون من المشركين ، لأنه أشرك رأيه ومفاهيمه الخاصة هو وما يريد مع إدراك ومفاهيم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، والهداية دون شرك تكون بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نفهمه وندركه فِي كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده وما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تحويل ولا تغيير لكلماته التي جاءت بالحق والصدق فِي كِتَابِه الذي يهدي به من يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّـهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى}.

- والإيمان فِي الدِّينِ يكون بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والكتب الذي آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نفرق بين رَسُولٍ وغيره ، لنكون من المسلمين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وننال منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء المسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُوا آمَنَّا بِاللَّـهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾}{البقرة} .

- ومن أُسُسِ الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان بجميع النَّبِيِّينَ لا تفريق بينهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ.. ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

٢/٥/١ : الإيمان بطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بما بلَّغه رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتبع القرآن بما جاء فِي آيَاتِه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو قدوة لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، لذلك أمرنا فِي كِتَابِه بما يلي :

أن نؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وكتابه المنزل عليه لأن الكتاب المنزل عليه هو الذي سوف نتبعه معه ، ونتبع الكتب التي أنزلها من قبل وذكرها فِي كِتَابِه القرآن الحكيم ، وليس بما يقوله لنا أحدا من البشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّـهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾}{النساء} .

◄ فمن آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لابد أن يؤمن بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله وحيا على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليبلغوه لعباده من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعه النبيون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ويبلغوه لقومهم ، وهو ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية السابقة : {﴿٣٦﴾} : في سورة : {البقرة} .

فلم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمنوا بأقوالهم وأفعالهم وأعمالهم التي سينقلها أصحاب الموروث لكم ، ولكن آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والكتب التي أنزلت لهم وبينها لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كي لا نتبع غير ما جاء فيه :

فمن يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتب التي أنزلها أو آتاها جميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فلا يفرق بين أحد منهم ليكون من المسلمين :

وما على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا البلاغ المبين لرسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِه البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾}{المائدة} .

◄ وما يتبع رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له لشخصه لهدايته في تبليغ الرسالة التي يوحيها إليه فِي آيَاتِ كتابه فلا يتبع غير رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أوحاه له فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام}.

◄ لأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يبلغ إلا ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آيات الميراث التي أقرها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ حُدُودُ اللَّـهِ وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾}{النساء} .

- فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الذي بلغ هذه الآيات ، ويعمل بما جاء فيها ، فلا أحد يعصيه عما بلغنا به عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك توعد من عصاه هو وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي بلغ للناس ما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْصِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من يطيعه فقد أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّـهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾}{النساء} .

- لأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يطيع غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

فلا يطيع كل مؤمن إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخشاه ويتقيه باتباع كتابه المنزل علي رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عمن أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّـهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾}{النور} .

◄ وآيات كثيرة فِي الْقُرْآنِ تبين طاعة رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ويتبعوها مثله دون شرك ، فيجب ردها إلي الآيَاتِ المُحْكَمَاتْ التي تبين أن رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يتبع غير القرآن وما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فيه ، ولا يبلغ غيره فنتبعه مثله ، ولا نشركه مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه وفي ملكه لعباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يزغ قلوبنا مثلهم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ و لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن ندعوه بذلك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾}{آل عمران} .

٢/٥/٢ : الَّذِينَ آمَنُوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَن يَرْتَابُوا ويسلموا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► والإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يكون بلا ريب أو شك :

◄ لأن الشك لا يقع في قلوب الذين آمنوا ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بجهاده ، ومن يفعل ذلك فهو من الذين صدقوا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾}{الحجرات}.

◄► والإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أساس المغفرة عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾}{الحديد} .

◄► ومن آمن يُثَبِّتُه ربُّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ :

◄ يثبت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بالقول الثابت فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما أنعم عليهم فِي آيَاتِ كتابه ، أما الظالمين الذين يبدلون آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي نعمته عليهم ، ويجعلون له شركاء وأندادا بما يقولون عن مراده فِي آيَاتِ كتابه ، ليضلوا هم وغيرهم من قومهم عن سبيله الذي بينه لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فهؤلاء هم الظالمون ومصيرهم جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ، لأنهم جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فَضَلُّوا ولم يؤمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُثَبِّتُ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّـهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّـهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾}{إبراهيم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِالَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمعنا للحساب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّـهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾}{التغابن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن ، إن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم :

فمن حكمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم أيها المؤمنون أنه يمنح جميع عباده إرادة حرة في حياتكم تخطارون بها ما تشاؤون ، فيترككم ويَدَعَكم بإرادتكم على ما أنتم عليه من اختلاطكم بالمنافقين ، وذلك ليختبركم بما قدره عليكم ليميز المنافقون والمؤمنون في أقوالهم وأفعالهم بالتكاليف والابتلاءات ، ليظهر المؤمن الطيب من المنافق الخبيث :

وما كان رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته يُطلع أحدا منكم على شَيْءٍ من غيبه ، ولكنه

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصطفى من يشاء من رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ باطلاعه على ما يشاء من غيبه بوحيه إليه في رسالته التي يبلغهم بها ، فيميز بين المؤمن الطيب والمنافق الخبيث :

فأمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يختارهم بما يشاء ، ويبلغوكم ما أمرهم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه إليكم ، فتؤمنوا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام طاعة ما يبلغكم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ باتباع أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه ، وسوف تنالون جزاء ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأجر عظيم ، وثواب يسعدكم به في الدنيا وفي الآخرة في جنات النعيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ اللَّـهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّـهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّـهُ وَكَانَ اللَّـهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَـٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّـهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾}{ النساء} .

◄ وهذا فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من آمن واعتصم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

٢/٥/٣ : يختبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في إيمانهم ليعلم الصادقين والكاذبين :

◄ لأن الإيمان في قلب من آمن فله منزلة تزيد وتنقص ، حسب مراد كل إنسان وفكره بما آمن ، وما يتلقاه في أحوال حياته من الأمور والأحداث التي يفتن بها أو يبتلى ، فيكون لذلك التأثير الطيب أو غير ذلك من الفتنة في نفسه ، مما يؤثر على درجة الإيمان التي في قلبه ، لذلك حذر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا من السقوط في الفتنة ، لأنها الإختبار في الإبتلاء الذي يقدره لعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّـهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾}{العنكبوت}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم أن : { أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ } :

◄ أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصدق بالحق الذي جاء فِي آيَاتِ كتابه ، ونتمسك بما جاء فيه ، فلا نخون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعدم اتباع ما أمرنا به ونهانا عنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وهي الأمانة التي نفتن بها في حياتنا بمحبة مالنا وأولادنا دون محبة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته بما أنزل إلينا ، لنخضع نحن وهم لأَوَامِرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفرق بين الحق والباطل ونكون من الْمُتَّقِينَ ، الذين يهبهم النصر على أعدائهم ويستر سيئاتهم بمغفرته وفضله ورحمته صاحب الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّـهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا يعملوا بما شرعه لهم : أن الذين معكم ولم يكونوا مثلكم من أزواجكم وأولادكم هم عدواً لكم بما يصرفونكم و يشغلونكم عن طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتحقيق رغباتهم ، فكونوا منهم على حذر أن يؤثِّروا فيكم ، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم و زلاتهم وتعرضوا عنها ، وتستروها عليهم بالعفو لعلهم يتوبون ، فيغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ذنوبكم ويرحمكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الجزاء بالمغفرة والرحمة لعباد الصَّالِحِينْ:

فاعلموا أيها المؤمنين أن محبتكم أموالكم وأولادكم في الحياة الدنيا هي اختبار لكم لكي لا تكون أكبر من محبتكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به وأنزله إليكم فِي آيَاتِ كتابه ، لتخضعوا أنتم وأبنائكم لأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق ولا يتبعون الباطل الذي بينه لهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا أجرا عظيما من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ويهبهم النصر على أعدائهم بمغفرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله ورحمته صاحب الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّـهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾}{التغابن}.

◄► و يبلونا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه جعل الموت لجميع عباده ، فلم يجعل له أو لأحد من البشر قبله الخلود فى الحياة الدنيا :

والكفار الذين يريدون قتالك لتموت ، سوف يموتون مثلك ، فإن مت لن يبقوا أحياء دون غيرهم من البشر:

لأن كل نفس لا بد أن تذوق الموت مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد أن يختبرهم في الحياة بما يصيبكم من نفع وضر ، ليتميز الشاكر للخير والصابر على البلاء من الجاحد للنعم والجازع عند المصيبة ، وسوف يحاسب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجميع على أعمالكم يوم القيامة بعد أن يرجعون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {الحج} :

◄ أَن مِن النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو : {عَلَى حَرْفٍ} : ، أي : شك واضطراب ، وحرف الشيء هو طرفه ، فمن شك في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على حرف ، وهو طرف بعيد عن ما جاء في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون الثبات والتمكن فيه ، كالقائم على حرف مضطرب غير مستقر فسوف يقع في أحد جانبي الطرف لضعف قيامه فيه :

وهو مَن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءه ومفاهيمه وأقواله وأفعاله مشركاً في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فِي آيَاتِ كتابه وبلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَإِنْ أَصَابَهُ الخَيْرٌ في حياته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطْمَأِنَّ بِهِ ويسكن إليه

، وَإِنْ أَصَابَهُ الشر والبلاء فيما يعيش فيه إختبارا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ينقلب عن إيمانه و يكفر يائساً من رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وبذلك يكون قد خَسِرَ الدُّنْيَا وما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيها ، وخسر نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخِرَةِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعدها للمتقين الذين يصبرون ، أما الذين ينقلبون عن إيمانهم فذلك هُوَ الْخُسْرَانُ و الضرر الظاهر الواضح في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهذا الصنف من الناس لم يسكن الإيمان في قلبه ، بل هو مزعزع في إيمانه ، وتتحكم أحوال حياته فى إيمانه ، فإن أصابه خير فرح به واطمأن ، وإن أصابته شدة في حياته ارتد بعدم الصبر إلى الكفر بقضاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لاختباره ، فخسر رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه في الدنيا ، ونعيم الذين آمنوا وثبتوا على إيمانهم بالصبر والتقوى ، وذلك هو الخسران الحقيقي الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾}{الحج} .

◄ لأن هذا الخاسر يَدْعُو ويعبد غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يضره ولا ينفعه تأكيدًا لكفره وشركه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو الضلال الذي يبعده عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾}{الحج}.

◄ وتكرارا وتأكيدًا لكفره فيدعوا من الناس أو من يعبده غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدرك أن ذلك كفر وشرك ، وأن هؤلاء ضررهم عليه أكبر من أي نفع له ، لأنهم يفسدون دينه فيعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن ينجو من عقابه ، وهم ممن خلقهم

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا قدرة لهم مثله فلا يستطيع أحد منهم أن يحتمل وصول الضرر منه ، أو إيصال النفع له ، فضرره عليه أقرب من نفعه ، فلا قدرة للعباد مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستطيع أحد منهم إيصال النفع لغيره أو رفع ما نزل به من الضرر مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مشركا وتقرب إليه كأنه إله ، واتخذه مولى عليه مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فبئس من لا يتولى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتولى غيره الذي يضر ولا ينفع ، وبئس قربه منه وصحابته له ، لأن ذلك شرك به مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناصر لعباده والصاحب لهم في معاشر حياتهم ، فبئس ذلك المعبود نصيراً وناصر لهم ، وبئس ذلك المعبود صاحبا ومعاشر لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾}{الحج}.

◄ فاعلموا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لمن آمن به موحدا وطائعا له ، وعقابه لمن كان مشركا ، فسوف يدخل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جناته الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالعمل الصالح الذي أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه ، وهو يفعل ما يريد بسعادة من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾}{الحج} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن : { لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده : يَا بَنِي آدَمَ لا تستجيبوا للشيطان وإضلاله ، فتخرجوا من هذه النعم الَّتِي لا تدوم إلا بالشكر والطاعة ، كما استجاب أبواكم آدم وزوجته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فأخرجهما الشيطان من النعيم والكرامة ، ونزع عنهما لباسهما وأظهر لهما عوراتهما :

فاعلموا إنه يأتيكم هو وأعوانه من حيث لا تشعرون بهم ، ولا تحسون بأساليبهم ومكرهم ، وليس للشيطان سلطان على المؤمنين ، إنا جعلناه وأعوانه أولياء للذين لا يؤمنون إيماناً صادقاً بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويلتزمون بالطاعة التامة بما أمرهم به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾}{الأعراف} .

◄ والْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ هم الذين فَتَنُوا أَنفُسَهُمْ وَتَرَبَّصُوا وَارْتَابُوا وَغَرَّتْهُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَغَرَّهُم الْغَرُورُ وهو الشيطان ، وهذا قولهم للمؤمنين يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَـٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّـهِ وَغَرَّكُم بِاللَّـهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾}{الحديد} .

٢/٦ : اساليب سلوك التقوى فِي الْقُرْآنِ الكريم للحض عليها :

٢/٦/١ : الإيمان والعمل الصالح أساس الفلاح بالتقوى :

◄► المتقون هم الذين يُؤْمِنُونَ وسوف يكونوا هم المفلحون :

◄ فلاح المؤمنين هو الفوز برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده عليهم ، بالسعادة في الدنيا بمحبة ربهم بإيمانهم وصبرهم وتقواهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي كِتَابِه ورضاه عليهم ، والسعادة في الآخرة بالجنة والنجاة من النار ، فهم المفلحون :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سورة : {المؤمنون} : فِي الْقُرْآنِ ، ليدرك عباده أن يفلحوا إن كانوا مؤمنين :

◄► وهؤلاء هم الْمُؤْمِنُونَ الذين بَيَّنَ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾}{المؤمنون} .

◄► وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الْمُتَّقِينَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن التقوى تكون بالعلم الذي أنزله لندين به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو الهداية بالعقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق ، والتمسك بها لنهتدي إلى صِرَاطٍ مُستَقِيمْ ، وهى الغاية التي أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنهتدي بها إيماناً وعملاً فنكون من المتقون ، الذين هداهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يكونوا هم الْمُفْلِحُونَ : وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران} .

◄ لأن من اتقى ودعا الناس لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك هو من المفلحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا بما أنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ على ما أنزل لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَـئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَّبِّهِمْ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{البقرة} .

◄► وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح لعلهم يفلحون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾} {المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾}{التغابن} .

٢/٦/٢ : الصلاة تكون فى المَسَاجِدِ التى أُسِّسَت عَلَى التَّقْوَى :

◄ المساجد بيوت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتنزل الرحمة مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والسكينة فيها ، ليحصل المؤمنون على التقوى ، ويكون ذلك بالتواصل مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصلاة والإعتكاف فيها :

وفي المساجد يقرأون المؤمنون الْقُرْآنْ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم النافع والعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهذه هي الدعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحكمة والموعظة الحسنة ، والخوف بما تلين به القلوب من الثواب أو العقاب والتحريض على النفع بالإيمان والتقوى :

ويكون ذلك بما نقرأه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لننال التقوى مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونخرج من عبادة العباد إلى عبادة رَبِّ العباد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فندعوا الناس للإيمان والإسلام بالتقوى والعمل الصالح وتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليجمعهم بفضله ورحمته أمة واحدة ، لا فرق بين كبير وصغير ولا أبيض ولا أسود إلا بالتقوى ، التي يرجون بها رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عذابه :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المنافقين في عهد رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ استخدموا المسجد ليكيدوا للإسلام وأهله وليحاربوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ويفرقوا به بين المؤمنين ، بتهيئته لكل أصحاب العداوة والحقد على الإسْلَامْ وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمسلمين ، فهو إرصاداً لمن حارب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من قبل ، وهم أعداء المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّـهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾}{التوبة} .

◄ فنهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله : فلا يقيم الدعوة والصلاة فيه ، لإنه مسجد لم يؤسس على التقوى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا..﴿١٠٨﴾} {التوبة}.

◄ ويجب على الذين آمنوا واتبعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفعلوا ما أمر به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا يقيموا الدعوة والصلاة في مسجد يكون فيه إيقاع الضرر بالإسلام والمسلمين ، ليتخلفوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتحريم ما أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو تحليل ما حرمه عليهم ، ونشر الجهل ، وإيقاع الفتنة بينهم والخلاف ، ودعوتهم بغير ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه :

لذلك بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده صفات مسجده الذي يجب أن يقوم فيه رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، بعد أن نهاه أن يقوم في مسجد الضرار أبداً ، لأن مسجد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسس على التقوى من أول يوم أحق أن نقوم فيه ، لأن فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقوم فيه لأنه المؤسس على التقوى بما أمر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، للتعاون على البر والتقوى بين المؤمنين ، لتحصيل زاد آخرتهم بتوثيق الصلة بينهم ، فالمؤمنون يحبون أَن يَتَطَهَّرُوا بالتقوى بطهارة القلب والنفس ، لأن محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون لِلْمُطَّهِّرِينَ، لينالوا في الآخرة جنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّـهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾}{التوبة} .

◄ فتأسيس بنيان حياتنا هو إحكام أمور الدين بالتقوى والإخلاص بالأعمال الصالحة ، ومن أسس بنيان دينه على تقوى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضوانه خير ممن أسس دينه على الباطل والضلال والشرك والنفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّـهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾} {التوبة}.

◄ وسوف يظل ما بناه المنافقون مصدر اضطراب وخوف في قلوبهم لا ينتهي عنهم حتى تتقطع قلوبهم بالندم والتوبة أو بالموت ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكل شَيْءٍ ، وحكيم في أفعاله وجزائه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾}{التوبة} .

٢/٦/٣ : أساس التعاون بين المؤمنين بالبر والتقوى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { المائدة } :

◄ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن يؤمن معه أن يتعاونوا على البر والتقوى ، وعدم التعاون على الإثم والعدوان ، حتى ولو كان ذلك موجهاً ضد الكفرة المشركين الذين صدوكم عن المسجد الحرام ، فلا يحملنكم بغضهم على الاعتداء بطريق التشفي منهم ، وبهذا الأمر يحملهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدرجة العالية من الأخلاق الفاضلة ، ولو مع الكفرة الذين آذوهم واعتدوا عليهم ، وحثهم على الإلتزام بالتقوى في هذا الأمر لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعاقب من لا يتقيه وهو شديد العقاب :

والبر هو معاملة الخلق بالإحسان إليهم ، وهو بفعل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة بالإيمان والتقوى ، فلا يعن بعضهم بعضاً على الإثم والعدوان ، أي ترك ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعله ، فتبغضوا الكفار على صدهم إياكم عن المسجد الحرام باعتداءكم عليهم ، وانتقامكم منهم للتشفي ، لأن ذلك ظلم في معاملتهم للكفرة ، ويجب أن يعين بعضكم بعضاً على هذا العمل الصالح الذي أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتقوه وتجتنبوا معاصيه ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، فلا يمنعكم شنآنكم للكفرة من الإحسان إليهم ليحبوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمعاملتكم لهم بالبر والتقوى :

ويدخل في البر والتقوى جميع مناسك الحج ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّهَا : { مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ } : ، ويدخل العفو والإغضاء دخولاً أولياً ، وليعن بعضكم بعضاً، وتحالوا على ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، واعملوا به ، وانتهوا عما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه ، وامتنعوا عنه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ.. ﴿٢﴾}{المائدة} .

◄ فيجب أن يصد بعضكم بعضاً عن ظلم قوم لكم نحوهم شنآن أي بغض ، لأن البغض لا يقتضي ولا يكون سبباً لظلم المبغوض والاعتداء عليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {.. وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ..﴿٢﴾}{المائدة} .

◄ وفي ذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإيمان بالصِّدْقَ وَالتَّقْوَى والعمل الصالح فِي جميع أُمُورِنا ، وَالْوَفَاءُ بِهَا في العهود ، والصبر في جميع أحوال حياتنا ، ذلك من الْبِرَّ ، وهو الْمَصْدَرِ الذي نكون به من الذين صدقوا في إيمانهم وهُمُ الْمُتَّقُونَ بالعمل الصالح الذي بينه فيها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ..﴿١﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ..﴿٢﴾}{المائدة} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا العمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{..وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ..﴿٢﴾}{المائدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾} {المائدة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُواْ إعدلوا أقرب للتقوى :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ : أن يكونوا من التابعين لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبتغين بذلك رضاه عنهم ، فيأدُّوا الشهادة بين الناس على وجهها الحق ، ولا يحملنهم بغضهم الشديد لقوم على أن يتجانبوا العدل معهم ، فالعدل مطلوب مع الصديق والعدو ، فاعدلوا معهما ، واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى كل أموركم باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وتعاملوا مع العباد بالقسط والعدل الذي أنزل لكم فِي

آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخبير بما تعملون ، ولا يخفى عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيء من أعمالكم ، ومجازيكم عليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{المائدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا يتصرفوا إلا بأحسن تصرف في مال الذي فقد أباه قبل البلوغ وهو اليتيم ، ويحفظونه وينموه لهم ، ويسْتَمِروا على ذلك حتى يصل اليتيم إلى الرشد الذي يستطيع فيه أن يستقل بالتصرف السليم في ماله ، وحينئذ يدفعوا إليه ماله :

وإذا أعطيتم لهم أموالهم فلا تمسوها بالنقص في الميزان أو بالزيادة بين بعضهم عن بعض ، بل أوفوها بالعدل ما وسعكم ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف نفساً إلا ما تستطيعه دون حرج :

وعند توزيع المال عليهم إذا قلتم لهم قولا فى حكم ذلك ، أو شهادة أو خبر أو نحو ذلك بينهم ، فلا تقولوا غير الصواب في خبر أو شهادة ، ولا تميلوا عن عهد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي عاهدتم بالعدل والصدق فيما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل تحروا ذلك دون مراعاة لصلة من صلات الجنس أو اللون أو القرابة أو المصاهرة ، ولا تنقضوا عهد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى أخذه عليكم بهذه التكاليف ، بل يجب عليكم الوفاء بذلك الذي وصاكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم به ، لعلكم تتذكرون عاقبة عصيان ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ الذي أنزله إليكم فِي آيَاتِ كتابه الْقُرْآنُ الكريم هو سبيل الصراط المستقيم الموصل إلى سعادة الدارين الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الباطلة الَّتِي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها بالبعد عن

طريق الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، باتباع آراء البشر الذين تفرقوا بضلالهم ليكونوا مذاهب في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشيعاً وأحزاباً ، فتحيدوا عن ما جاءكم فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعبادة ما أمركم وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، فلا تبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط المستقيم الذي وصَّاكم وأمركم به لعلكم تكونوا من الْمُتَّقِينَ : فالتقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآنِ وحده الذي وصَّاكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتَّقوه بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، لأن ذلك جوهر الإِسْلاَمْ والإيمان والعمل الصالح لعباده الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄► والعفو يقرب للتقوى :

◄ المرأة إذا طلقت قبل الدخول بها ، وقد فرض لها صداق فلها نصف هذا الصداق جبراً لكسرها ، إلا أن تعفو المرأة عن نصفها المقدر لها من الصداق، وذلك أقرب للتقوى في التمسك بالحق ، لأن القلب المطبوع على السماحة والرحمة أقرب إلى التقوى من القلب الصلب الشديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾} {البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّـهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أسس البر لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄ وذلك بالإيمان والتقوى ، والطاعات الظاهرة كإنفاق الأموال ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والوفاء بالعهد ، والصبر على الأقدار فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : فى الآية : {﴿١٧٧﴾} : فى سورة : {البقرة} :

أفعال من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وكان من الَّذِينَ صَدَقُوا وَهُمُ الْمُتَّقُونَ ، وأن البر ليس في التوجه شرقاً أو غرباً ، وإنما البر يكون بأسس الحق الذي ينبغي أن يكون المؤمنون عليها :

أول : أساس البر : الإيمان :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن البر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولا نشرك به شيئا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

ثانى : أساس البر : الصدقة بالمال :

◄ فالمال الذي رزقنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسعى بالمحبة لامتلاكه ، أمرنا أن ننفقه بطاعته ، والعمل الصالح في إنفاقه ، باتباع أوامره التي بينها لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ والمال الذي رزقنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يكون للأقارب : وهم من الأهل المحتاجين للصدقة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..ذَوِي الْقُرْبَىٰ ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ والمال الذي رزقنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لذَوِي الْقُرْبَى يكون لليتامى : وهم الذين مات آباؤهم، وهم صغار أو ضعفاء لا قدرة لهم على التكسب ، ويميزون ويحرصون على مصلحتهم ، أو يدفع لوليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَالْيَتَامَىٰ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ والمال الذي رزقنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَىٰ يكون للمسكين : وهم الذين أسكنتهم الحاجة بالذلة والضعف والفقر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَالْمَسَاكِينِ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ والمال الذي رزقنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِين يكون لإبن السبيل : وهو الذي يريد المال ليفعل طريقا تطمئن به حياته ويسعد ، مثل من يحتاج السفر وليس لديه مال ، أو من يحتاج الدراسة أو العلم أو العلاج ، ومثل ذلك من الطرق ليبلغ ما يريد ، ليكون سليما معافاً ومطمئناً بأموال الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَابْنَ السَّبِيلِ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ والمال الذي رزقنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِين وَابْنَ السَّبِيلِ يكون للسائلين : وهم الذين يحتاجون لأن حالهم سيئ ، فيسألون غيرهم أن يعطوهم ، ويريق ماء وجههم لحالاتهم ، فمن يرعاهم بماله يكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَالسَّائِلِينَ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ والمال الذي رزقنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِين وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِين يكون في الرقاب : وهو من يحتاج فك الرقاب ، وهم الذين في رق العبودية أو أسرى ، فيحررونهم بإيتاء المال على حبه لتخليصهم ليكونوا أحراراً ابتغاء تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَفِي الرِّقَابِ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

ثالث : أساس البر : الصَّلَاةُ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أول آيَاتِ الْقُرْآنِ أنه هدى للمتقين ، وبَيَّنَ أن من دلائل التقوى صدق الإيمان للمتقين الذين يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ، ويفعلون الصلاة ، وينفقون من المال الذي رزقهم به للفقراء والمحتاجين بالصدقات :

ومن البر الذي يجعلنا من الْمُتَّقِينَ المحافظة على الصلاة وإيتاء الزكاة والوفاء بالعهود والصبر في الشدائد، ومن يؤمن ويفعل ذلك فهو من الصادقين الْمُتَّقِينَ الصَّالِحِينْ في العقيدة والأعمال فِي الدِّينِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الإِسْلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} : هي صلة العبد بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقراءة الْقُرْآنْ واتباع ما جاء فيه بخضوعه وخشيته واستسلامه لما أمر به فيطمأن قلبه ويسكن ، وينشرح صدره ، وتقر عينه ، فينهى عن الفحشاء والمنكر ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فيما يلي :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّـهِ أَكْبَرُ وَاللَّـهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾}{العنكبوت}.

رابع : أساس البر : الزَّكَاةْ :

◄ { وَآتَى الزَّكَاةَ } : الزكاة قرينة الصلاة في معظم آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فالصلاة هو تواصل الإنسان مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومع عباده بما أمر فِي آيَاتِ كتابه ، وأقره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيضا بالزكاة ، وهي تزكية النفس المؤمنة بعلاقة الإنسان بخالقه ، وعلاقة الإنسان المسلم بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتعامل مع النَّاسِ جَمِيعًا الذين يحتاجون المال ، أو غيره من المساعدات التي يجب أن يؤتيها لهم الذين اتقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجب أن يفعلوا ذلك ليتزكوا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برفع مكانتهم عنده يوم الحساب .

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَآتَى الزَّكَاةَ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} :

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ } :

◄ فصلاة المؤمنين هي قرة أعينهم ، وسكينة نفوسهم ، وطمأنينة قلوبهم ، وسكون أفئدتهم ، يواجهون بها حياتهم بهمة وقوة وانشراح ، وينتظرون نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة ، والزكاة هي طاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا ورزقنا بفضله ورحمته ، وذلك بإيتاء المال على حبه للفقراء والمساكين ، ليتزكى بها من فعلها فيكون من الْمُتَّقِينَ :

وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ : و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لبني إسرائيل :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾}{البقرة}.

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَنِي إِسْرَائِيلَ : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّـهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾}{البقرة} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين : أن يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين : كيف يُقِيمُوا الصَّلَاةَ لأنها مكتوبة عليهم بالوقت الذي بينه لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّـهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يخشون الناس كَخَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً :

ألم تنظر إلى شأن بعض أصحابك الذين رغبوا في القتال قبل أن يجئ الإذن به فقيل لهم : لم يأت وقت القتال ، فكفوا أيديكم عنه ، واحرصوا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة ما أمركم به وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلما فرض اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم قتال أعداء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريد أن يموتوا شهداء فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا طائفة منهم يخافون الناس كخوف رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أشد ، وقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوهمين أن في فرضية القتال تعجيلاً لآجالهم : لِمَ كتبت علينا القتال؟ ، وقالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هلاَّ أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما في الدنيا؟ :

فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تقدموا للقتال ولو أدى إلى استشهادكم ، فمتاع الدنيا مهما عَظُمَ قليل بجوار متاع الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والآخرة خير وأعظم لمن اتقى اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدوام ما فيها من النعيم ، وستجزون على أعمالكم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا تنقصون من الجزاء في أعمالكم الصالحة شيئا مهما صغر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّـهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾}{النساء} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا في سبيل إعلاء دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه مثل دين أبيكم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ في مبادئه وأسسه ، وهو الذي أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم

المسلمين ، فأنتم مثلهم ، وتكون عاقبتكم أن يشهد رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأنه بلغكم ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتكونوا شهداء على الأمم السابقة بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغها لكم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا كان اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد خصكم بهذه الميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقيموا الصلاة على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتزكوا بما أمركم به فِي آيَاتِ كتابه دون شرك ، وتنفقوا بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى كل أموركم ، وتستمدوا منه العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم وناصركم ، فنعم المولى لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن إستنصره منهم ، فتولوه يتولكم ، واستنصروه ينصركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّـهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَـٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّـهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تميزا بين المخلص منهم في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق ، والمنافق الذي يجادل بغير محاجة صادقة فيما يقول :

إذا أردتم أن تَتَفَاعَلُونَ وتَتَحَدَّثُونَ بالْمُشَاوَرَةِ مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بمحادثته سراً لأمر خاص يهمكم ، فهو سَمْحًا لا يرد أحدا ، فلابد أن تظهروا الصدق

فيما تقولون عند طلب المحاجة مع رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي سيبلغكم عنها بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك خير لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيرا لقلوبكم لتكونوا من الصَّالِحِينْ :

فإن لم تدركوا صدق ما تقولوه لِرَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتكونوا صادقين فيما تقولون فإن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة لكم ، وشامل الرحمة بكم فيما لا تستطيعون معرفته عند مشاورتكم فيما تقولون ، ويقبل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتكم بالتزامكم الصدق في أقوالكم وأفعالكم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وصدَّقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن أخفتم ، أو شق عليكم أن تفعلوا ما أمرتم به لتلتزموا بتقديم صدق ما تقولون عند طلب المحاجة مع رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي سيبلغكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخشيتم عما تقولون :

ولم تفعلوا ذلك صادقين ، تجاوز عنكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقبل توبتكم ، وتاب عليكم لطاعتكم ، وتجاوزَ وعفا عنكم برفع هذا التكليف عنكم ، لتطهير نفوسكم وتزكيتها فافعلوا ركنان هامان من أركان الإِسْلَامْ الذي تنالون به رضا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنكم :

بأن تقيموا التواصل الدائم مع رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والواجب عليكم لتنالوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتصلون بما أمركم فيه ، فصلاة المؤمنين هي قرة أعينهم ، وسكينة نفوسهم ، وطمأنينة قلوبهم ، وسكون أفئدتهم ، يواجهون بها حياتهم بهمة وقوة وانشراح ، وينتظرون نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة في جنات النعيم :

وزكوا أنفسكم بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وأمركم به فلا تفرطوا فيه ، فالزكاة هي طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته ، وذلك

تزكية أنفسكم بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبإيتاء المال على حبه للفقراء والمساكين ، ليتزكى بها من فعلها فيكون من الْمُتَّقِينَ :

وأطيعوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغكم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بعملكم ظاهرًا وباطنًا فيجازيكم عليه بما يتناسب مع أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّـهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّـهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾}{المجادلة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنك تقوم أقل من ثلثي الليل أحياناً ، وتقوم نصفه وثلثه أحياناً أخرى ، ويقوم طائفة من أصحابك معك عندما تقوم :

ورَبُك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر لكم الليل والنهار ، ويعلم أنكم لا تستطيعوا أن تحصوه بضبط ساعاته بما تريدون أن تقوموا فيه بقراءة القرآن ، فتاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم برضاه على ما تفعلون في عبادته :

فاقرءوا في الليل ما تيسر لكم من الْقُرْآنْ ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علم أنه سيكون منكم مرضى يشق عليهم قيام الليل ، وآخرون يتنقلون في الأرض بأعمالهم لينالوا رزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، وآخرون يجاهدون فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء دينه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فاقرءوا ما تيسر من الْقُرْآنِ في وقت الليل الذي تريدون التقرب لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

وأقيموا التواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فِي آيَاتِ كتابه ، وبقيام الصلاة التي فرضها لكم فيها ، وأعطوا غيركم الآيات الواجبة عليكم التي أمركم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لتزكوا أنفسكم ، وأقرضوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قرضاً حسناً الذي بينه لكم فِي الْقُرْآنِ بإعطاء مال الصدقة للذين بينهم لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمركم بها فريضة عليكم ، وبالإنفاق علي غيركم نفقة طيبة للمحتاجين من أهلكم وأرحامكم وغيرهم لما يحتاجون له من رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

وما تقدموا لأنفسكم من خير فيما أمركم تجدوا ثوابه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خيراً لكم ، وأحسن أجرا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستغفروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن فعلتم غير ما أمركم به في هذه الآيات ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور لذنوب من يتوب من عباده المؤمنين ، و رحيم بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّـهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّـهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّـهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{المزمل} .

◄► وفيما يلي : ما أَمَرَه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : { الإسراء } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أقم الصلاة من أوَّلُ زوال الشَّمس إلى العَتَمَةِ في أوَّلِ ظلام اللّيل وهذا الوقت هو : { الْعَشِيِّ } : ، الذي كان عليه جميع الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، وقال له : أقم الْقُرْآنَ في صلاة الفجر الَّتِي تشهدها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾}{الإسراء} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يَتَهَجَّدْ بِالْقُرْآنِ نَافِلَةً لَه ، ونبين فيما يلي :

الدلالة اللفظية لكلمة : { فَتَهَجَّدْ بِهِ } :

التَّهَجُّد: هو إزالةُ النوم ، وهو التطوعُ بعد النوم ، وهو من الأضداد : فمن تهجد : نام ليلا أو سهر، ويَتَهجَّدُ بالليل : يَسْهَرُ ، والتَّهَجُّدُ فِي الليْلِ : السَّهَرُ ، و تَهَجَّدَ بالليل : نَامَ لَيْلًا ، وتَهَجَّدَ مُبَكِّرًا : اسْتَيْقَظَ مُبَكِّرًا ، فالتهجد : هو التدبر والإستيقاظ .

الدلالة اللفظية لكلمة : { نَافِلَةً } :

نافِلة : هبة وعطاء ، أعطاه نافلةً : عطيَّةً زائده زيادةً على النصيب المُستحَقّ ، النَّفَلُ : الغنيمةُ ، والهبَةُ ، والجمع أَنْفَالٌ ، رجل نوفل : مِعْطاءً ، تنفَّل الشَّخصُ : أخذ أكثر ممّا أخذ غيره ، نفَّل مسكينًا : أعطاه زيادةً على نصيبه الواجب له ، الأَنْفال : اسم سورة فِي الْقُرْآنِ الحكيم : هبة وعطاء زائد بجمع الجمع ، صَلَاةَ النَّوَافِلِ ، مَا زَادَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَةِ ، نَفَّلَ عن صاحبه : دفَع عنه ، وانْتَفَلَ من الأمر : تبَرَّأَ منه ، وانتفل من القوم : ابتعدَ عنه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

بإرادتك في أي وقت من الليل فتهجد ، وهو التدبر والإستيقاظ بقراءة الْقُرْآنْ في الصلاة وغيرها ، لأنه كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله لك نافلة أي هبة وعطاء زائد لك بالغنيمَة الدائمة في الحياة الدنيا ، ويوم أن يبعثك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقام يحمدك فيه بجناة النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴿٧٩﴾}{الإسراء}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلا :

سُبْحَانَكَ رَبِّي أدخلني في الحياة الدنيا بتبليغ آيَاتِ الْقُرْآنِ إدخالا مرضياً كريماً بالصدق في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعتك و مرضاتك في كل أمر أو مكان ، وأخرجني من الحياة الدنيا يوم القيامة إخراجاً مرضياً كريماً بالصدق الذي أبلغه بآيَاتِ الْقُرْآنِ الحَكِيمْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، واجعل لي من فضلك في الحياة الدنيا قوة تنصرني بها على أعدائي الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أبلغهم به ، وكانوا كافرين ومشركين : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :{ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ﴿٨٠﴾}{الإسراء} .

◄ فاستجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحه سلطانا نصيرا وهُوَ الْقُرْآنْ ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للناس جَاءَ الْحَقُّ وَهُوَ دِينُهُ وَشَرْعُهُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي زَهَقَ به الْبَاطِل أي اضْمَحَلَّ وَهَلَكَ : وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾}{الإسراء} .

◄ فالْقُرْآنُ هُوَ إلغاء كُلُّ مَا سَوَاهُ البشر غيره مِنَ الْأَدْيَانِ وَالشَّرَائِعِ ، لأن ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هو شفاء ورحمة لمن آمن ، أما من ظلم نفسه ولم يؤمن بما جاء فيه فسوف تزيد خسارته لحياته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾}{الإسراء} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإنسان لا يعيش عيشة طيبة بالصبر على ما يختبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياته ، ليكون مؤمنا ومسلما راضيا بقضاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، لينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه إذا أنعم على الإنسان بنعمه لعباده ليعيشوا عيشة طيبة في الحياة الدنيا ، فلا يدرك الإنسان أن ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعرض عن شكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتباعد تكبراً وتعاظماً عن طاعته ، وإذا أصابه الشر ولم ينعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمته ليعيش عيشة طيبه فلا يصبر ويدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون شديد القنوط واليأس من رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوساً ﴿٨٣﴾} {الإسراء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

أن كل إنسان منكم يعمل ويسير بإرادته على طريقته في الهداية والضلال ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن اتبع الحق في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ فيكون في أهدى طريقا عن غيره لينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومن كان أضل سبيلا فيعاقبه بما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً ﴿٨٤﴾}{الإسراء} .

◄► وفيما يلي : نستكمل اتباع ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿١٧٧﴾} : في سورة : {البقرة} :

خامس : أساس البر : الوفاء بالعهد :

◄ وهذا من أفعال الْمُتَّقِينَ، الصادقين بِعَهْدِهِمْ إذا عاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو عاهدوا عباده فأوفوا ما عاهدوا عليه بالحق دون ظلم أو كذب أو نفاق ، ومن العهود البيعة والنصرة والمظاهرة والمجاهدة ، بالسلم والرهن والوفاء والإخلاص ، وموالاة الْمُتَّقِينَ الصادقين ، ومعاداة الكاذبين والظالمين ، فإن علموا ألا يفوا فلا يعاهدوا ، وهذا من أعمال الْمُتَّقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ..وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا..﴿١٧٧﴾}{البقرة} :

سادس : أساس البر : الصبر :

◄ فالْمُتَّقِينَ هم الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، والصبر في البأساء أي في الشدة التي تكون على الإنسان لظروف خاصة ، والضراء هو ما يتضرر الإنسان منه ، وحين يكون البأس يجب أن يكون الجهاد بالصبر، فالصبر يكون في كافة أحوال الْمُتَّقِينَ :

والصبر هو حبس النفس عن الجزع من المصائب والآلام ، واللسان عن التشكي، والجوارح عن الأفعال السيئة ، ويكون بفعل ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعاهدناه عليه من الأوامر والطاعات ، وما نهانا عنه من المخالفات ، ويكون الصبر على الأقدار التي تصيب الإنسان ويمتحن بها ، فالصبر يكون في العبادات و في بذل الأموال والطاعة بالأعمال ، وهو واجب على المؤمن أن يصبر على ما يصيبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ فمن الأمور التي ينبغي أن يلتزم بها المؤمن على نفسه في حياته ليكون من الْمُتَّقِينَ هو الصبر والعفو والتسامح عن الذين ظلموه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾}{الشورى}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده قول النَّبِيْ لقمان عَلَيْهِ السَّلَامْ لإبنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾}{لقمان} .

◄► فالصبر واجب على المؤمنين ، وهذا جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّـهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه يختبرهم في حياتهم لينالوا رحمته ورضاه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته في دينه :

فسوف يمتحنكم ويختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بالشدائد والمشاق فتعتصمون بإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصبر درع لكم ، فتتقربوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صبركم بدعائه فذلك بشرى للصابرين ، ليصرف عنكم ما ابتلاكم به بعد نجاحكم في الإيمان :

وهؤلاء المؤمنون الصابرون هم الذين إذا نزل بهم ما يؤلمهم إختبارا لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتمسكون بإيمانهم لأنهم راجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن الأمر كله لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضًا وتسليم فيتصرف ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشاء ، وله الشكر من عباده لعطاءه لهم ، والصبر عند البلاء إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ فليس لهم من أمرهم شيئا لأنهم تاركون كُلَّ شَيْءٍ في الدنيا ، وعائدون إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وعنده المثوبة والجزاء ، فهو الَّذي خلقنا وتفضل علينا بمختلف النعم ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مرجعنا ونهاية أمرنا :

وهؤلاء المؤمنون الشاكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على العطاء ، والصابرون عند البلاء ، لهم الثناء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم برحمته لهم ، وإحسانه عليهم برفع البلاء عنهم ، لأنهم المهتدون إلى طريق الخير والرشاد بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبشر الصابرين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّـهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَـٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾}{البقرة} .

◄ و أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصبر والحكمة ، والدعاء بالموعظة الحسنة ، وهي الخوف بما يلين به القلب من الثواب أو العقاب

والتحريض على النفع بالإيمان والتقوى ، فلا يقبل الموعظة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتأثر بها ويلتزم إلا الْمُتَّقِينَ لهدايتهم وترقيتهم بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يزيد إيمانهم ، فيتمسكوا به ويتقوه ، فتزيد هدايتهم بالخير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الكافرين والمشركين الضالين الذين لا يطيعون ما يبلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يضيق من مكرهم ويصبر ، لأن ذلك من صفات الْمُتَّقِينَ ، الذين معهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوزوا :

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الْمُتَّقِينَ لأنهم محسنون ، وينجيهم بفضله ورحمته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّـهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾}{النحل} .

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصبر :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به فِي كِتَابِه :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله في سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّـهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾}{هود} .

◄ ونهاه عن الحزن ولا يضيق من مكرهم ويصبر ، لأن ذلك من صفات الْمُتَّقِينَ ، الذين معهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوزوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّـهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾}{النحل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾}{الكهف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾}{الطور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾}{المزمل} .

◄► والْمُتَّقِينَ في أعلى درجات الصبر وأنه ملازم لهم :

◄ لذلك اختصهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالثناء والمدح في الوقت الذي بين فيه صبرهم وعلو مرتبتهم :

أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين النصر وتأييد الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ، وبشرهم بحفظه من كيد أعدائهم جزاء لهم على حسن صبرهم وتقواهم :

لذلك حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ أن يتخذوا بطانة من دونهم يدعون أنهم مؤمنين ولكنهم منافقين ومشركين ، لا يقصرون في بذل أي جهد يكون خبالاً للمؤمنين ، فلا يحبون المؤمنين الْمُتَّقِينَ الذين يحبونهم بل يكرهونهم ، ويتمنون لهم من كل قلوبهم الأذى والمصائب ، والمؤمنون طيبون حسنو النية ، لذلك إن مستكم حسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسؤهم ، وإن أصابتكم سيئة يفرحوا ، فكونوا من العاقلين مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، وافعلوا ما يأمركم به واتقوه ، كي لا يضركم كيدهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾}{آل عمران}.

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه يقول للمؤمنين أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكفيهم بطمأنينة نفوسهم ، وإعانته لهم بثلاثة آلاف من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، يرسلهم إليهم لتقويتهم ، ولينصرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته على الكافرين:

وإن تصبروا على القتال ، وتلتزموا بالتقوى ، ويأتكم أعداؤكم على الفور يزيد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لكم إلى خمسة آلاف عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مرسلين منه لتقويتكم ، وسوف يكفيكم ذلك الإمداد :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإمداد بالْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا بشارة لكم بالنصر، ولتسكن به قلوبكم ، فليس النصر إلا من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى يضع الأشياء فى مواضعها ، ويدير الأمور لعبادة المؤمنين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَـٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّـهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾}{آل عمران}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل نَفْسٍ من عباده ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ : وسوف يُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يختبرهم في الحياة لِيَصْبِرُوا وَيَتَّقُوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه آتى الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ كتاب مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لِأَنَّكَ إن تَلْقَاهُ سوف تؤمن بما جاء فيه فأنت رَسُولٌ مثله ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن هدى لك ولمن آمن معك ، وجعل كذلك التوراة هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

وجعل مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لَمَّا صَبَرُوا ، واتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وقال إنهم كَانُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوقِنُونَ ، فإن اختلفوا فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يفصل بينهم يوم القيامة ، لأنهم الذين أشركوا أنفسهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يوفَّقون ويستمرون على شركهم :

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾}{السجدة}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إخوة نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين لم يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه سيحاسبهم على ما فعلوا في ظلم يوسف وأخيه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وقالوا له هل أنت يوسف ؟ ، فقال لهم أنه يوسف وهذا أخيه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحه التقوى والصبر هو وأخيه ، ولم يشرك نفسه ويتبع هواه وما يريد مثلما فعل إخوته به ، وأن مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَـٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّـهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾}{يوسف} .

سابعا : أساس البر : الصدق :

◄ الصدق في القول مقابل الكذب أي طابقت أقوالهم ما انطوت عليه قلوبهم من الإيمان والخير فإذا أخبروا بشيء كان صدقاً لا يتطرق إليه الكذب لأنهم هُمُ الْمُتَّقُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } :

ثامنا : أساس البر : التقوى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سابقا في الآية : {﴿١٧٧﴾} : سورة : {البقرة} :

◄ أن الْبِرَّ ليس بأن نُوَلُّي وُجُوهَنا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أي في أي اتجاه نريد ، ولكنه بالإيمان والعمل الصالح وَهو التَّقْدِيرُ الجَامِعُ لِلْخَيْرِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄ لأن الله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } : قال الَّذِينَ آمَنُوا وأدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينسب الْبَرُّ الذي يشمل خصال صفة الْبِرّ كلها إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾}{الطور} .

و(الْبِرُ): للعباد هو الإيمان والتوسع بفعل الخير والعمل الصالح ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

و(الْتناجي) : هو الحوار ، ويكون بالجدال سرا مع أحد بغير الآيات التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ :

- فمن أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي بلغه رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يجادل أو يحاور ويتناجى سرا مع أحد بغير الآيات التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومن يفعل ذلك فقد تناجى بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومعصية الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما بلغه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات دون شرك ، ولم يتناجى بالبر والتقوى وهو الإيمان والعمل الصالح ليكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة}.

- وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتعاون على البر والتقوى ، ولا نتعاون على الإثم والعدوان ، لأن الأمر بالشيء نهى عن ضده : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾} {المائدة}.

- والذين آمنوا تكون تقواهم بِالْبِرِّ الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهي التَّقْوَى التي نتَّقي بِهِا مِنَ النَّارِ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكِ الْمَعَاصِي :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم يسألونك عن الهلال وهو تتغير حالته كل يوم ، فهو أَهِلَّهْ تعد لمواقيت الناس في معيشة حياتهم مع الشمس لحساب الأشهر والسنين ، ومن ذلك الأشهر الحرام التي حرمنا فيها القتال بين العباد إلا من بغي على غيره ، لذلك قدر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فيها الحج ، وفي الأشهر الحرم التي تتقون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتحجون فيها ولا

تقاتلون ، ويجب عليكم أيضا أن تخلصوا مع أعداكم ، فلا تَأْتُوا بُيُوتَهم مِن ظُهُورِهَا لتعلموا عنهم شيئا لأنكم في الأشهر الحرم ، ولكن يجب أن تأتوا البيوت فيها من أبوابها لأن ذلك من البر وهو الخير الذي تتقون به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا من المفلحين عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّـهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾}{البقرة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التي تليها أنهم إن قاتلوكم في الأشهر الحرام فقاتلوهم فيه :

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾}{البقرة} .

◄ وحرم رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القتال في الشهر الحرام على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، ولكن أعدائهم الكافرون صدوهم عن سبيلهم للمسجد الحرام ، ويسعون لإخراج من أسلم منهم من مكة عند المسجد الحرام ، ويأذون المسلمين لإخراجهم من دينهم :

فلما طاعوا الذين آمنوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرهوا القتال فى الشهر الحرام ، ولكن الكافرون سوف يقاتلونهم فيه ليخرجوهم عن دينهم ، فسألوا رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قتالهم مع عدوهم في الشهر الحرام :

فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : نعم إن القتال فى الشهر الحرام إثم كبير ، ولكن أكبر منه ما حدث من أعدائكم من صدكم عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه ، وإيذاؤكم لتكفروا مثلهم بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أُباح رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم القتال فى الشهر الحرام لقمع شرورهم ، وهو عمل كبير يُتقى به ما هو أكبر منه :

فاعلموا أيها المسلمون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم القتال في الشهر الحرام ، ولكنه أمركم أن تقاتلوا الكافرين الذين يريدون أن يقاتلونكم في الشهر الحرام ، لأن سبيل هؤلاء الكافرون معكم سبيل التجني والظلم ، وأنهم لا يقبلون منكم العدل والمنطق ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يضعف أمام هجماتهم ويرتد عن دينه حتى يموت على الكفر فأولئك بطلت أعمالهم الصالحة فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وأولئك أهل النار هم فيها خالدون :

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾}{البقرة}.

٢/٦/٤ : عمل الصالحات للتقوى بالسمع والطاعة والإحسان :

◄ **الإحسان :** هو الفعل والعمل الطيب المخلص بِمُرَادِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في شرعه ، ومنه الإنعام على الغير ، أحسن فلان إلى فلان .

◄ والمتقون هم الذين يعملون الأعمال الصالحات ، والإحسان فيما يعملون ، لذلك استحقوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات وعيون ، وآتاهم فيها من النعيم ، لأنهم كانوا محسنين بما آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية أن إحسانهم بأعمالهم يدل على طاعتهم لربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ابتغاء مرضاته ، بالصلاة في الليل الذي فيه راحة النفس فلا ينامون فيه إلا قليلا ، ويستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آخرة ، وينفقون أموالهم لمن بحاجة لها ، وبهذا الأعمال يصلون للتقوى التي يسعدون بها في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنهم محسنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾}{الذاريات} .

◄ و كانوا يستريحون من مشاق النهار قليلاً ، فينامون نوما خفيفا أو قليلا في الليل وهو الهجوع ، ثم يقوموا لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أوقات الراحة وسكون النفس، ويخف بهم التطلع فلا يثقلهم النوم ، فتتجافى جنوبهم عن المضاجع ، خوفا وطمعا ليأنسون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسبحونه ويدعونه ويتلون آياته كتابه ، ويناجونه ، ويدعوه طلبا لرحمته ورضاه ، والسعادة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بفضله ونعمه عليهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقيام الليل يفعله المتقون الصالحون نافلة للتقرب لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادته ومناجاته ودعائه وتسبيحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{الذاريات} .

◄ وهو اقتداء بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ } : ، ومعنى زامَلَ صاحِبَهُ : واكَبَهُ ، ورافَقَهُ ، وتَعاوَنَ مَعَهُ ، وهو الزَّمِيل الذي يُحْمَل شيئا مع غيره ، والمزمل الذي يتلوا آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زميلا للذي تلاها عليه الرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ فهما زميلان في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا ينام الليل كله ، ويقوم نصفْ الليل ، أو أقل قليلاً من النصف ، أو يزيد في عدم نومه أكثر من نصف الليل ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوحي إليه من آيَاتِ الْقُرْآنِ ليلا فيرتله ترتيلا ليحفظه ، ويقرأه بعد ذلك على غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾}{المزمل} .

◄ وبعد أن أرشدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصلاة بذكره في الليل ، يأتي السحر وهو آخر الليل ، والأسحار جمع سحر، فيكون الاستغفار لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأن النوم يغلب فيه على الإنسان ، فيستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السحر بعد صلاتهم ودعائهم بالليل ، والاستغفار هو الدعاء بقبول ما قاموا به ، وطلب المغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه وفضله ونعيمه عليهم في حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾}{الذاريات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {آل عمران} :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : أن الْمُتَّقِينَ جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات خالدين فيها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا..﴿١٥﴾}{آل عمران} .

◄ وذلك استجابة لدعائهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم ذنوبهم ويقيهم عذاب النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم كانوا هم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {الفرقان} :

أنهم : كانوا عباد الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين بينهم لغيرهم ليكونوا مثلهم :

◄ فعباد الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ المؤمنين الْمُتَّقِينَ يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا أعلى درجات العلم النافع والعمل الصالح ليكونوا قدوة وأسوة حسنة ، ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا إماما للمتقين ، أي يكونوا دعاة إلى ما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه مهتدين به وهادين لغيرهم ، وهم قدوة يقتدى بها غيرهم ، ليرغبون الدخول في الإسْلاَمْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والرقى في درجات الإيمان ، ليكونوا مثلهم من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعِبَادُ الرَّحْمَـٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾}{الفرقان} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قولهم ودعائهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾}{الفرقان} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفقاتهم لغيرهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾}{الفرقان} .

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه من شأنهم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، والإخلاص بتوحيده دون شرك فى عبادته ، فلا يرتكبون الكبائر التي حرمها عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجوا من عقابه يوم القيامة :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثلاثة من الكبائر التي من يفعلها يَلْقَ يوم القيامة عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ارتكبه من الإثم :

فمن أول الكبائر التي يضل بها كل إنسان هو الشرك ، لأن الذين لا يكونون مشركين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يدعون معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم معبودًا آخر :

ومن الكبائر قتل النفس بالظلم والبغي ، فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانو طائعين لا يقتلون النفس التي حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بآيات الحق البينات التي أنزلها فِي كِتَابِه لعباد المؤمنين :

ومن الكبائر الزنا فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه لا يتقربون إلا الزنا لأنهم يطيعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإبتعاد عنه في حياتهم :

ومن يفعل هذه الكبائر ، ولم يتوب ومات وهو قائم بها ، يَلْقَ يوم القيامة عقابا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن ارتكب خطيئة وفعل ما لا يحل له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ﴿٦٨﴾}{الفرقان} .

◄ وسوف يضاعف له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب يوم القيامة ، ويخلد في العذاب ذليلًا مهاناً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ﴿٦٩﴾}{الفرقان} .

◄ بعد أن بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركم ويفعلون الكبائر التي نها عباده عنها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لن ينال هذا العقاب إلا مَن تاب من كبائر هذه الذنوب ، وصدق فى إيمانه ، وأَتبعَ ذلك بالطاعات والأعمال الصالحة التي تدل على صدق توبته ، فهؤلاء يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه ، ويبدل ما عملوه من السيئات حسنات يثيبهم عليها بفضله ورحمته ورضاه عنهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفورًا لذنوب من تاب من عباده ، ورحيمًا بهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٧٠﴾}{الفرقان} .

◄ فمن تاب من إثمه إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا ، وبَرْهَن على صدق توبته بفعل الطاعات واجتناب المعاصي ، فإن توبته تكون خالصة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً ﴿٧١﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فمن كان من عباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ الذي آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوب إليه ، يكون من الذين يتنزَّهون عن شهادة الزور فلا يحضرون الباطل في مواطن المعاصي والملاهي المحرمة ، وإذا مَرُّوا على غيرهم مرورًا عابرًا ، وصادفوا من لا يُحمد من قول أو فعل لم يشتركوا فيه ، ورفعوا أنفسهم مُكْرِمين بتنزيهها عن مخالطة ذلك ومقارنته ليكونوا من الصَّالِحِينْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾}{الفرقان} .

◄ ومن صفات هؤلاء الصالحون : أنهم إذا قرءوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي الْقُرْآنِ أو قرأها أحد عليهم سامعين لها ، ووعظهم بها تفتحت لها بصائرهم وتمسكت بها قلوبهم ، ولم يكونوا كالذين يضطربون عند سماعها معرضين عنها ، فلا يصموا آذانهم ، و تخرق وتنسد عن الآيات المسموعة ، ولا يعموا أبصارهم عن الآيات المشهودة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾}{الفرقان} .

◄ وعباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يهب لهم التوفيق والخير في حياتهم من أزواجهم وذرياتهم بما يعملون ، ليكونوا قرة عين لهم بالتقوى والإستقامة على الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوا

لأنفسهم بعد ذلك أن يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيجعل كل واحد منهم قدوة بالحق يقتدى به المتقون الصالحون إماما لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾}{الفرقان} .

◄ وأولئك المتصفون بتلك الصفات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عباده الذين يجزون الغرفات العالية في الفردوس الأعلى من الجنّة بسبب صبرهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوة غيرهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه لهم ، ويُلَقَّون في الجنة التحية والسلام من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بما كانوا يعملون وهم مؤمنون ومُسْلِمُون ومتقون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيكونوا في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ماكثين فيها أبدًا ، وحسنت مستقراً ومقاماً يستقرون فيه ، وخير مقام يقيمون فيه عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄ وجعلوا من أموالهم حقاً تطوعاً يبذلونه لمن يسألهم بالطلب لحاجته ، ومن يعلموا أنه محروم بفقره وحاجته ولكنه يصبر ولا يطلب من أحدا لتعففه عن إظهار فقره ، فالمتقون يهتمون بأحوال الناس المحتاجين والفقراء ومشاركتهم في إصلاحها بالإنفاق ، وشفقة عليهم لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾}{الذاريات} .

◄ والإنفاق الذي ينفقه المتقون هو من مال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آتاهم وملكه لهم ، ونماه وزيادة عليهم بما يشاء ، لذلك أمرهم أن لا تنسيهم شدة حب مالهم أن ينفقوا منه في سبيله وما يأمرهم به ، ليكونوا بررة وأصفياء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبر والتقوى الذي يقومون بهما :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {البقرة} :

الذين ينفقون أموالهم ابتغاء رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، ويمنحونه للمحرومين وهم فقراء لا يسألون أحدا لشأنهم وحاجتهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاعلموا أن الذين يبذلون أموالهم في وجوه الخير بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سينالون ثوابا مضاعفا أضعافاً كثيرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل من يبذر حبة في الأرض طيبة فتنبت منها شجيرة فيها سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، كذلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضاعف جزاء الإنفاق في الدنيا لمن يشاء عمل ذلك ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل على عباده ، وعليم بمن يستحق وبمن لا يستحق :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّـهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾}{البقرة} .

◄ وقال ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين لمضاعفة ثواب الإنفاق لهم : أن الذين منهم ينفقون أموالهم فيما أمرهم به في الجهاد وغيره من وجوه البر ، ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم لا يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم ، ويَذْكُرُوا لهم أن

إحسانهم عليهم بفضلهم ، وليس بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتطاولوا عليهم تكبرا بالقول أو العمل ، سينال هؤلاء ثوابَهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وفي الآخرة دار الكرامة والمثوبة ، لأنهم طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم الأَمْنُ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخافوا من عقابه بمكروه عليهم ، لأن مطالبهم حاضرة بين أيديهم فلا يحزنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾}{البقرة}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المؤمنين الذين أنفقوا أموالهم ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم :

أن القول الطيب الذي يرد به المسئول عن الصدقة على من يسأله من الفقراء الذين يطلبونها منه يكون قولا جميلا تقبله النفوس ولا تنكره ولا تتأذى منه فتطيب به وتستر معه أحوالهم ، كأن يعتذر إليه بعدم استطاعته ، أو يَعِدَه بالمعاونة في المستقبل ، أو يدعوَ له بالتيسير والفرج ، والمغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعفو عنه إذا وجد منه إلحاحًا في الطلب ، أو ثقلا في السؤَال ، فالمسئول عن الصدقة إذا سلك مع الفقير السائل هذا المسلك ، هو خير وأفضل من أن يعطيه الصدقة ، ثم يتبعها تطاوله عليه ، أو إيذاءَه له بقول أو عمل :

لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مئونة المن والأذى ، بل يرزقهم من جهة أُخرى الرزق الطيب ، ولا يعجل بالعقوبة لمن لا يهتدى بما أمره بأسس العطاء للمال ، وهم أصحاب المن والأَذى ، لعلهم يتوبون :

فعلى الغَنِيّ المسلم : أن يتعظ بهذا التذكير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعطي الصدقة بلا مَنَّ ولا إيذاءٍ لمن يطلبها منه ، أو يرد السائل بحسن الإحتمال ردًّا جميلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّـهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾} {البقرة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المؤمنين الذين أنفقوا أموالهم ابتغاء مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعتدوا على الذين أنفقوا عليهم :

أنَّ ألقول الطيب الذي يرد به المسئول عن الصدقة على من يسأله من الفقراء الذين يطلبونها منه يكون قولا جميلا تقبله النفوس ولا تنكره ولا تتأذى منه فتطيب به وتستر معه أحوالهم ، كأن يعتذر إليه بعدم استطاعته ، أو يَعِدَه بالمعاونة في المستقبل ، أو يدعوَ له بالتيسير والفرج ، والمغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعفو عنه إذا وجد منه إلحاحًا في الطلب ، أو ثقلا في السؤَال ، فالمسئول عن الصدقة إذا سلك مع الفقير السائل هذا المسلك ، هو خير وأفضل من أن يعطيه الصدقة ، ثم يتبعها تطاوله عليه ، أو إيذاءَه له بقول أو عمل :

لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَنِيٌّ فلا يحوج الفقراء إلى تحمل مئونة المن والأذى ، بل يرزقهم من جهة أُخرى الرزق الطيب ، ولا يعجل بالعقوبة لمن لا يهتدى بما أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأسس العطاء للمال ، وهم أصحاب المن والأَذى ، لعلهم يتوبون :

فعلى الغَنِيّ المسلم : أن يتعظ بهذا التذكير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعطي الصدقة بلا مَنَّ ولا إيذاءٍ لمن يطلبها منه ، أو يرد السائل بحسن الإحتمال ردًّا جميلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾} {البقرة} .

◄ فحال الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتثبيتاً لأنفسهم على

الإيمان والبذل والإنفاق ، يكون ذلك عادة لهم ولا يتردوا فيه ، كحال صاحب بستان بمكان مرتفع مِنَ الأَرْضِ تجود فيه الأشجار، وتزكو الثمار : أنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بالماء الغزير فلا يعلوه ، ولا يعلو عن الماء ، فيكون نبتُه حسنًا ، فزاد ذلك في خصبه ، وضاعف من ثماره ، فأعطى أصحابه من الثمار ضعفين ، لطيب تربته ، وغزارة مائه :

فكان يفيده كثير الماء وقليله ، فإن أصابه مطر غزير عظيم القطر أثمر مثلين ، وإن لم يصبه المطر الكثير بل المطر القليل الخفيف صغير القطر فإنه يكفي لإثماره لجودة الأرض وطيبها التي تعطي مأكُولها وثمرها ، فهي مثمرة نافعة في الحالتين:

فالمؤمنون المخلصون لا تبور أعمالهم ، فيضاعف لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثوابه عليهم ، ويجزون الجزاء الأوفى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بعكس المرائين الذين يمحون ثواب أعملهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخفى عليه شَيْءٌ من أعمال عباده ، فهو مطلع عليها ويعلم قلتها وكثرتها ، ويعلم درجة إخلاصكم فيها فيجازي كلًّا منهم على حسب عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّـهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنه لا يحب أحد منكم أن يكون له بستان من نخيل وأعناب تجرى خلالها الأنهار وقد أثمر له البستان من كل الثمرات الَّتِي يريدها ، وأصابه ضعف الكبر وله ذرية ضعاف لا يقدرون على الكسب ولا يستطيع هو لكبره شيئاً ، وجفَّ بستانه فى هذه الحال العاجزة بسبب ريح شديدة فيها نار فأحرقته ، وصاحبه وذريته أحوج ما يكونون إليه ، وكذلك شأن من ينفق ويتصدق ثم يعقب النفقة والصدقة بالمن والأذى والرياء فيبطل بذلك ثواب نفقته ولا يستطيع أن يتصدق

من بعد ذلك ، وقد بين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا البيان فِي آيَاتِ كتابه لتتفكروا فيه وتعملوا بما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾}{البقرة} .

◄ و يا أيها المؤمنون أنفقوا من جيّد ما تحصلونه بعملكم ، ومما يتيسر لكم إخراجه مِنَ الأَرْضِ من زروع ومعادن وغيرها ، ولا تتعمدوا الإنفاق من ردئ المال وخبيثه أنكم لن تقبلوا هذا الخبيث لو قُدِّمَ إليكم إلا على إغماض وتساهل صارفين النظر عما فيه من خبث ورداءة ، واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن صدقاتكم ، و مستحق للحمد بما أرشدكم إليه من خير وصلاح في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾}{البقرة} .

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون :

إعلموا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق في وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم وزيادة في الخير

لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أرحم بكم ، وأعلموا بما فيه صلاحكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم ولا يخفى عليه شَيْءٌ من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّـهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄ فاعلموا أن من يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمره في الإنفاق بالصدقات بما أمره فِي آيَاتِ كتابه فقد اتبع حكمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فيها ، وما يعطى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكمة من يشاء من عباده إلا لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعه في دينه بالحق في القول والعمل ، ومن أُعْطِيَ ذلك فقد نال خيراً كثيراً مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وما يتذكر ذلك لينتفع به في أعماله بموعظة ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها له فِي الْقُرْآنِ إلا ذو العقل السليم الَّتِي يدرك الحقائق بالفهم الصحيح في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾}{البقرة} .

◄ فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : النفقات والنذور، وتخليصهما من شوائب الشر :

وقال لهم : فما أنفقتم أيها المكلفون من نَفَقَةٍ قليلة أو كثيرة في طاعةٍ أو معصيةٍ ، أَوْ جَبْتُموه على أنفسكم فهَانَ أو عظُم عليكم ، فإن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلمه بجميع أحواله وأوصافه ، من طيّب أو خبيث ، قلّة أو كثرة ، ابتغاءَ وجه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، أو ابتغاء وجه سواه ، لينالوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يجازيكم عليه :

فالذين يظلمون أنفسهم ويضعون الأُمور في غير مواضعها ، ويبذلون المال في غير ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويضنون به على مستحقيه ، وهم الذين ظلموا الفقراء بحبس حقوقهم عنهم ، ومنعوا إيصال الصدقات إليهم ، فهؤلاء ما لهم من أعوانٍ يدفعونَ عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على ظلمهم :

والإنفاق هو : ما ينفقه الإنسان من المال في خير أو شر ، و النذر هو : ما يوجبه الإنسان على نفسه ، من غير أن يلزمه ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به قبل نذره ، ثم يصير بالنذر واجب الأداءِ شرعًا ، فالإنفاق في سبيل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئ ، والنَّذرُ شَيْئٌ آخر لعباده المؤمنين :

وإنفاق المال بالصدقة فى سبيل رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دفاعا عن دينه هو الجهاد ، و إنفاق المال في دعوة دينه كذلك ، كذلك يكون الإنفاق بالصدقات لأقاربنا الذين بحاجة إليها ، ولمستحقيها الذين بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاملون عليها ، ويكون لهم نصيب منها عند صرفها لغيرهم ، ومن يفعل ذلك فوْلائك هم المتقون :

والنَّذرُ هو التزام شخصي يعاهد به المؤمنون ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نذرهم شيئا فلا بد أن يوفّوا به ، فمن نذر المال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقدمه إلى الفقراء والمساكين الأكثر إحتياجا ، يجب أن يكون في مرضاته دون أي عواطف أو أي هوى شخصي ، لأن الوفاء بالنذر وتقديم الصدقة من صفات الأبرار ، وعدم الوفاء بذلك هو إخلال بخيانة العهد مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك ينال جهنم وبئس المصير ، أما من أفاض المال بالصدقة خالصا لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون من الصَّالِحِينْ في جنات النعيم :

فلا تقدموا صدقة ولا نذرا لغير ما يأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتزموا بإنفاق الخير بطاعته ، لأن الموعظة الحسنة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يعلم أفعال عباده وسيجزيكم عليه ، ولا ينصر الظالمين منهم الذين ينفقون رياء على عباده ، أو ينفقون في المعاصي أعوان يدفعون عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾}{البقرة} .

- وَيُبَيِّنُ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة في الصدقات ، بأن : الصدقة سرًا ، أفضل من الصدقة علَنًا :

فيا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن تظهروا الصدقات وأنتم تعطوها لمستحقيها من المحتاجين خالية من الرياء فيراها غيركم ليقتدوا بكم ، فما أبديتموه في إظهارها ذلك محمود ومرضى وممدوح لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما فيه من نفي تهمة البخل عنكم ، وحمل الغير على الاقتداء في التصدق بكم :

وإن تعطوها من يستحقها من الفقراء سِرًّا منعاً لحرجهم ، وَأنتم تسترونها عن أعين الناس بعد التأكد من فقرهم بالتحري عنهم ، وابتعادًا عن مظنّة الرياء والنفاق ، وحماية لآخذيها من موقف الذلّ والهوان أمام غيرهم فذلك الإخفاء لجبر خواطر الفقراء خير لكم وأفضل عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الإظهار :

وسيغفر لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخففْ بعض ذنوبكم بسبب إخلاصكم في صدقاتكم ، لأن الصدقات يُكفِّرُ بها السيئات ، وهو يعلم جميع نياتكم وأعمالكم سرها وجهرها في إعلانكم وإخفائكم ، ويعلم صدقاتكم ودوافعها فيما تسرون وما تعلنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾}{البقرة} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصدقات لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولعباده المؤمنين ليكونوا من الْمُتَّقِينَ في جنات النعيم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ليس عليه الدلالة والإرشاد ، والاهتداءِ والرشاد ، لهؤلاء الضالين أو حملهم عليها ، وإنما عليك البلاغ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهادي بمشيئته وموعظته وإرشاده لمن آمن به :

فقد كان الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حريصًا على أن يهتدي الناس لما يدعوهم به فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان يبذل في ذلك أشد الجهد ، ويتحمل في سبيله عبئا نفسيًا شديدًا ، فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآية ، ليخفف عنه أعباءَه النفسية ، بأن ليس عليه سوى تبليغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مبشرا ونذيرا ، وأَما الاهتداءُ فيكون مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أحسن الإيمان لنفسه ، لذلك قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تذهب نفسك عليهم حسرات ، فلست ملزماً بهدايتهم ، إنما عليك الإنذار والبلاغ المبين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما تنفقوا من مالٍ ثوابُه وأجره عائد عليكم ، وجزاؤه بالستر و الأجر في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لكم وليس لغيركم ، فما تبذلونه بالمال الطيب من معونة لغيركم طلبا لجهة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذاته دون رياء لرضاه عنكم ، فلا يعود نفعه وفائدته و جزاءَه إلا عليكم ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثيبكم عليه وافرًا و وافيًا ، فلا عذر لكم في أن ترغبوا عن إنفاقه ، على أن يكون على أحسن الوجوه وأجملها ، وهذا إذا كنتم لا تقصدون بالإنفاق إلا رضاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأي خير تنفقونه على هذا الوجه يعود إليكم ، ويصلكم ثوابه كاملا ، فيوف إليكم بزيادة في الدنيا ، ولا ينقص به من مالكم شيء مما وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب دون أن ينالكم ظلم فلا تُعْطَوْن جزاءَه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّـهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾} {البقرة} .

◄ وَ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في الموعظة الحسنة يكون إنفاق الصدقات :

للفقراء الذين حبسوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد ، أو العمل في مرضاته ، غير قادرين على الكسب سَعيا في الأرض للتكسب بالتجارة وجلب الرزق ، لأنهم أصيبوا في الجهاد بما أقعدهم عن السعي سيرًا في الأرض ، لكثرةِ ما جاهدوا من أعدائِهم ، وهم متعففون عن السؤال فيظن من لا يعرف حالهم أنهم أغنياء بحالهم ، فلا يستحقون الصدقة من أجل تعففهم وامتناعهم عن السؤال ، فتعرفونهم بعلامتهم كرِقَّةِ الحال الملازمة لهم بما يلوح عليهم بالتواضُعِ ، أَو صُفْرَةِ الوجه أَو نحوهما المنبهة لفقرهم ، فإذا تعرفتم حالهم بالجهد والانكسار ونحو ذلك عرفتم هذه الحالة بعلامتها ، لأنهم لا يسألون أحدا من الناس مُلِحّين في السؤال كي يعطيهم ، كعادة الفقراء ، فكل من كان على مثل حالهم يستحق الصدقة ، وما تبذلونه عليهم من معروف الصدقات فإن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم به ، وسيجزيكم عليه الجزاء الأوفى ، لأنه لا تخفى عليه خافية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّـهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾}{البقرة} .

◄ لما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية السابقة أَوْلَى الناس بالصدقة ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآية :

أجره لمن ينفق أمواله طاعة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأَكْملْ وجوه الإنفاق ، وترغيبٌ و حثٌّ الذين ينفقون الصدقات سرا وعلانية أن يكونوا في جميع الأوقات والأحوال ، وهم الذين من طبعهم السخاء لتطيب نفوسهم بالإنفاق في الليل والنهار في جميع الأوقات ، ولا يخصون وقتا دون وقت ، وفى العلانية والسر في جميع الأحوال ، فلا يلتزمون حالا معيَّنَةً دون غيرها ، فلا ينالهم خوف من لحوق مكروه بهم في مستقبلهم ، ولا حزن على شَيْءٍ فاتهم من مطالبهم ، ، ولهم جزاؤهم عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار كرامته اللائقة بهم بما وعدهم من الأجر العظيم ، لأن البخلاء محرومون من هذا الأجر الجزيل ، وهم عرضة للخوف والحزن غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾}{البقرة} .

◄► وأمرنا رَبُّنَا فى ثلاث آيات متتاليات فى سورة : {المائدة} :

◄ الأولى : أن نتذكر دائما نعمه علينا في حياتنا ونتبع آيَاتِ الْقُرْآنِ التي جعلها ميثاقا منه لنا لنسمع ونطيع ونتقيه بالإيمان في قلوبنا وصدورنا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

◄ والتالية : أن نكون من التابعين لآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونتعامل مع العباد بالقسط والعدل الذي أنزل لنا فيها لنتقي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخبير بما نعمل :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾}{المائدة} .

◄ والتالية : ومن آمن وعمل صالحا وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة منه وأجر عظيم في حياته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾}{المائدة} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نصلح بين المؤمنين لنكون من الْمُتَّقِينَ الذين يرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾} {الحجرات} .

◄► و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {الزمر} :

أن يقول لعباده الَّذِينَ آمَنُوا واتَّقُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

◄ أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن يعبده مخلصا له دينه ويكون أول المسلمين ، وهؤلاء هم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

◄ ولا يعصي ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، لأن من يفعل ذلك له عذاب مهول مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾}{الزمر}.

◄ فالمؤمنين الصَّالِحِينْ أتقياء محسنين ومخلصين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يهمهم هو أن يكونوا صادقين بالتقوى عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومتطلعين لقربه ومحبته للسعادة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، باتباع ما جاء به الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والنور والخير ليكونوا به هداة مهتدين يستحقون عظيم الجزاء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالمتقي كريم ، ولكن الأتقى أكرم ، وهما مشتركان في التقوى والأتقى يزيد كرماً عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ذكره جزاء الْمُتَّقِينَ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ، فيدخلهم الجنة بالنعيم فيها وبالفردوس الأعلى ، ويتجنبون النار التي لا يصلاها إلا الأشقى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فِي آيَاتِ سورة : {الليل} :

إختلاف الناس في سعيهم وعملهم ، وجزاء المؤمنين الْمُتَّقِينَ منهم الذين ينفقون

أموالهم بتصديق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، وجزاء الذين يبخلون في الإنفاق والصدقات :

وهذا هو التكريم للأتقياء البررة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليهتدى به عباده المؤمنين ، فيكونوا من الصَّالِحِينْ الْمُتَّقِينَ ، الذين يؤتى كل منهم ماله يتزكي برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهذا جزاءه لهم في الإنفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فأَما الذي آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له بطاعته لما أمره ، وأنفق فى سبيله ، فيعطي ويمنح ممَّا رزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَغناه بماله للفقراء والمحتاجين ، وأخلص بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فاجتنب محارمه بخوفه ، ولم يفعل ما نهاه عنه وبَعُد عن البخل و الرياءَ ، وكان في وقاية من غضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه ، وأيقن بالفضيلة الحسنى ، وهى الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده دون شرك والإسلام له والتقوى بالعلم الذي بينه له فِي آيَاتِ كتابه ، فكان مصدقًا بأَن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تعالت عظمته وفضله سيعطيه الخلف والعوض الذي وعده به إذا أنفق ماله بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يهيئه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بثوابه لطاعته بكل خصلة حسنة لليسر والراحة بخيره ورضاه عنه لينال الجزاء الحسن في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾}{الليل}.

- فأَما من أَعطى الصدقة فسيلطف به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويوفقه حتى تكون الطاعة عليه أَيسر الأُمور وأَهوانها ، وأَما الذي ضن وشح وبخل بعطاءِ ماله فلم يبذل منه شيئًا لمن احتاج إِليه ، ولم يفرج كرب مكروب ، ولم يغث ملهوفًا ، ولم يعن مظلومًا كان في حاجة إليه :

فلم يؤد حق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وكذب ما وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الجزاءِ الحسن في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فزهد ورغب عمَّا وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب

واستغنى به عما عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذب بالخصلة الحسنى ، فانغلق على نفسه ومنعها الخير، وظن أَن ما عنده إنما ناله بعلمه وذكائه وفطنته :

فسوف يخذله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهيئه للخصلة الَّتِي تؤدى إلى العسر والشقاء الأبدى والشدة في حياته فلا يدفعه عنه ماله الذي بخل به ، وتركه لورثته ولم يصحبه منه شيءٌ إلى آخرته ، فما ينتفع به كل إنسان هو الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بالتقوى لما يقدمه لنفسه من أَعمال البر ، وإعطاءِ الأَموال في حقوقها التي أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها دون المال الذي يخلفه على ورثته ، فلا ينجيه هذا المال الذي تركه ويدفع عنه العذاب في النار إذا سقط وهلك فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾}{الليل} .

- وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من شأنه وحده وليس لأحد سواه التصرف المطلق في كل ما في الدارين الدنيا الآخرة ، ويفعل فيهما ما يشاءُ ، وهو الرحيم بهداية عباده فأرشدهم للحق والصدق والخير بما يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فِي آيَاتِ كتابه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببيان أسس هداهم بحكمته ورحمته عليهم ، وسيكونون عنده في الأخره لينالوا حسابه في الجنة أو النار ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقنا في الحياة الدنيا ، و أرشد عباده وَبَيَّنَ لهم طريق الهدى وما يتبعوه فيه في الحياة الدنيا لينالوا رضاه عنهم في الآخرة ، ونبههم بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَخطأَ الطريق ، وجانبه التوفيق ، سوف ينال ناراً تتوقد وتتلهب ، لا يدخلها خالدا فيها إلا الذي ظلم نفسه وكذَّب بالحق وأعرض عن آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾}{الليل} .

◄ بعد أن نبه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بأن من يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكذِّب بالحق ويعرض عن آياته فقد ظلم نفسه ، وينال ناراً خالدا فيها ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له بطاعة آيات كتابه ويخشاه بالعمل الصالح فسيكون من الْمُتَّقِينَ ، ومن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيُبعد عن النار فلا يقرب إليها ولا يدخلها لأنه المؤمن الصالح التقي ، وهو الذي يعطى ماله لما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى وجوه اليسر ، وفي سبيل مرضاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيتطهر بذلك من دنس البخل متزكياً عن الرياء والسمعة :

فقد كان لا يعطي المال لأحد لكي يجزيه عليه ، فلا ينتظر جزاءاً ممن يعطيه ليكافأ به ، لكن يعطيه ابتغاء وجه رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعلى بطلب رضاه عنه ، وسوف ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب ما يبتغيه على أكمل الوجوه حتى يتحقق له الرضا ، وذلك وعد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرضاء من أرضى عبيده بما أمره به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾}{الليل} .

٢/٦/٥ : الإخلاص فِي الدِّين بالتقوى وعدم الشرك باتباع الشيطان :

◄ ولا يكون ذلك إلا بعبادة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، لإخلاص الدين له بما أنزله فِي آيَاتِ كتابه لنكون من الْمُتَّقِينَ .

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾}{الحج} .

◄► ونبلغ فيما يلي أيات كتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها فِي الْقُرْآن :

والتي يبين فيها لعباده جزاء من يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله له فِي آيَاتِ كتابه ، لا إِلَهَ إِلاَّ أنت سُبْحَانَكَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، مَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُك تَبَارَكَ اسْمُك الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

ويجب على العباد أن لا يشركون أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ، ومَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه التي نعبده بما أمرنا فيها جزاء الذين يعبودن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك أحاديث وكلام غيرهم من البشر جميعا مهما كانوا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو صالحين مع كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِه ، وقد أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإقتداء بهم ، إن كانوا يدعوهم بأقوالهم وأفعالهم فيما جاء لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس تقديس كلامهم مثل كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خالفوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه ويكونوا من الْمُتَّقِينَ .

لأن الذين يفعلون ذلك هم الخاسرون في حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ولهم عذاب نار جهنم من فوقهم ومن تحتهم ، لينالوا جزاء كفرهم بما عبدوا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا ونافقوا بما شاءوا من دونه : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أن يقول ذلك لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عليه الصلاة السلام أنه بعث فى كل أمة رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ليقول لهم : اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده واجتنبوا كل طاغية مفسد من الشياطين وغيرهم من البشر، الذين يشركون أنفسهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعون غيرهم بذلك ، فمنهم من يهتدي بما بلغه الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به إلى الطريق المستقيم ، فهداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازيه بذلك ، ومنهم أعرض عن سماع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتباع الحق الذي دعاه له فانحرف عن سواء السبيل بالكذب فيما يقول ، لأنه اتبع الشياطين وأوليائهم وهم الطاغوت ، فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ عاقبة للمكذبين :

فعاقبة رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه لا يتبع الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته ، وذلك خسراناً وهلاكاً مثل قوم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين : نوح وعاد وثمود ولوط وغيرهم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّـهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾}{النحل} .

◄ ومن يعبدون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له الدين فلا يتبعون الشيطان وأولياءه من الطاغين الذين يجعلونهم يعبدون آلهة أصناما أو عبادا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسماع قوله فِي كِتَابِه ، واتباع ما هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، فلهم البشرى الطيبة في جميع حياتهم ، وبشرهم بذلك أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لأنهم الذين يستمعون القول الذي تقرؤه عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فيتبعونه ليكونوا من الأحسن والأهدى إلى الحق ، وهم الذين يوفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الهدى ، لأنهم أصحاب الفهم والإدراك الصحيح للأمور النَّيِّرة في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾}{الزمر} .

◄ ومن حق عليه العذاب بعصيانه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا ينقذه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولا أحد غيره من العذاب في النار ، أما الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنته وما جعله فيها من النعيم ، ولا يخلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعده لهم بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾}{الزمر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

أن من إختلف فِي الدِّينِ مع غيره فقد بغى ، والبغي هو الإفتراء بغير العلم الذي بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وبالكذب فيما أنزله فيه ، لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ولا هدى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يختلف فِي الدِّينِ فقد بغى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ ومن يفتري على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا فهو باغي ومن الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّـهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾}{الأنعام} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينجيهم في حياتهم ولا يكونوا من الشاكرين ، بل يكونوا من الباغين فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾}{يونس}.

◄ والْبَغْيُ لَا يَكُونُ إِلَّا في الجدال بِغَيْرِ الْحَقِّ ومنه ما يفعله بعض النَّاسِ على غيرهم بِالْقَتْلِ وَالْقَهْرِ، وأما الذين آمنوا فلَا يُقْدِمُوا عَلَى إِيذَاءِ النَّاسِ بِالْقَتْلِ وَالْقَهْرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهِ حَقٌّ ، فَحِينَئِذٍ لنْ يَكُونَ ذلك بَغْيًا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾}{الحج}.

◄ لأنهم يعبدون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحجج وبرهان لم يبينه لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه البينات التي ينكرونها إذا تليت عليهم في القرآن الحكيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾}{الحج}.

◄ فدين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ما أنزله في القرآن كتابه بآيات بينات دون شرك وَبَيَّنَ فيه سلطانه وبرهانه لعباده ليتبعوا ما جاء فِي آيَاتِه من البينات ، ولا يشركوا أحدا معه لأن ما يشركونهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يخلقوا شيئا مثله وليس لهم قدرة على شيئ إلا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم لأنه هو قَوِيٌّ عَزِيزٌ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئاً لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾} {الحج}.

٢/٦/٦ : التوبة واتباع ما أنزل لنا مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعلنا من الْمُتَّقِينَ :

◄ هداية رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ ، تجعل حياتهم في الدنيا ساكنة ومطمئنة برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في سلام دائم بالمودة والرحمة ، والتعاطف بينهم برضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وحسن مثوبته لهم .

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {الزمر} :

رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أن يقول لعباده أن لا يقنطوا من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمغفرة ذنوبهم إن استغفروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا ما أنزل إليهم من كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من الْمُتَّقِينَ ، لأن من عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيرهم حين يرون العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة يتمنوا أن يكونوا من المحسنين في دنياهم قبل موتهم :

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ لأن كل إنسان لم يكن من الْمُتَّقِينَ سوف تقول نفسه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر} .

◄ فيقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾}{المائدة} .

◄ فيجب أن نتبع ميثاق رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسمع والطاعة لنكون من الْمُتَّقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾}{المائدة} .

٢/٦/٧ : والتَنَاجِي يكون بالْبرّ وَالتَّقْوَىٰ والهدى بالصلاة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ألم تر الذين نُهوا عن التجمع مع بعضهم في مسارة ضالة فيما بينهم ، بما يثير الشك فى نفوس غيرهم بما يفعلون ، ثم دائما يرجعون إلى ما نهوا عنه :

ويتسارون بالسعادة فيما بينهم بما يفعلونه ويقترفوه من الذنوب ، والعدوان الذي يعتزمونه على غيرهم ، ومعصيتهم لك بما نهيتهم عنه وأنت رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وَإِذَا جَاءُوكَ حَيُّوكَ بقول محرف عما يقولون في أنفسهم ، وعما حياك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وهو الإيمان والتقوى ، وَيَظُنُّونَ أنهم لن ينال العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون بالإفتراء على قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وسوف يكون حسابهم في جهنم يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّـهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّـهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾} {المجادلة} .

- والخطاب في الآية السابقة للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وفي الآية التالية للمؤمنين معه إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالذنب والاعتداء ومخالفة رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتناجوا متواصين بالخير والتحرز عن الآثام ، وخافوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى إليه ترجعون يوم بعثكم ، فلا تسلكوا مسلك الَّذِينَ نهُوا عَنِ النَّجْوَى ثم يعودون لما نهوا عنه مثلهم ، لأنهم يتبعوا طريقهم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يأمرهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيجب تناجى المؤمنين فيما بينهم بالبر والتقوى نطقاً و سلوكاً ، ويكون سر المرء وعلانيته براً وتقوى فلا يقع الريب والشك في قلوب غيرهم عند سماع أقوالهم ، لأنهم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي إِلَيْهِ يُحْشَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾} {المجادلة} .

◄ والنجوى التي يتبعها الضالون بالتناجي المثير للشك هي من الشيطان ، بعدم المحافظة على ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليُدخل الحزن على قلوب المؤمنين ، وليس ذلك بضارهم شيئاً إلا بمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يصدر أحد من الذين آمنوا قولا يكون سبباً ليضر به غيره بالضلال ، فيحزن في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما قاله له ، وحفظاً للمؤمنين يجب أن يتوكلوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بهم لينالوا رضوانه لهم فلا يضرهم أحدا غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾}{المجادلة} .

◄► الصلاة هي الهدى التي أمر بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده للتقوى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {العلق} :

لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أرأيت الضال الطاغي الذي ينهي عبداً مؤمنا عن الصلاة إذا صلى ، لأن الصلاة هي الهدى التي أمر بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده للتقوى ، فمن يتبع التقوى ويدعو بها فهو صاحب ناصية صادقة صالحة مستقيمة غير آثمة ولا مذنبة ، أما من كذب وتولى بأن ينهي غيره عن التقوى سوف يكون صاحب ناصية كاذبة خاطئة ، لأنه كذَّب بما جاء به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأعرض عن الإيمان والعمل الصالح ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يطلع على أحواله فيجازيه بها ، وإن لم

ينتهي ويبتعد عما هو عليه لنأخذن بناصيته إلى النار ، ويظهر فيها على وجهه الكذب وآثار الخطيئة :

وليطلب عشيرته وأهل مجلسه ليكونوا نصراء له فى الدنيا أو فى الآخرة ، وسوف يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنوده لينصروا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، فلا تطعه فيما نهاك عنه ، ودم على صلاتك وواظب على سجودك ، وتقرَّب بذلك إلى رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يأمر بالتقوى ، ويوجه إليها ، ويدعو لها ، ويوصى بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّـهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾}{العلق} .

◄ فالصلاة هي الهدى والأمر عليها بالتقوى ، فمن كان في صلاته على الهدى فهو آمراً بالتقوى ، لأن كل ما يفعله في الصلاة يرق قلبه فيميل للتَّقْوَىٰ التي يدعوا غيره لها.

الركن الثانى للتقوى : الإِسْلَامْ دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄► تعلما فيما سبق فِي آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإِسْلَامْ :

◄ فاعلموا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإِسْلَامْ له بالإيمان والتوحيد دون شرك وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي فِي كِتَابِه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فما اختلف الذين أتاهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا وكفروا ، وليعلم من يجحد بالكفر بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سريع الحساب له في الدنيا والآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ فالإسلام دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نسلم له بطاعته لأن جميع خلقه في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يسلمون له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعلن ذلك ويقول للناس هو ومن آمن معه أنهم مسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع عباده الذين آمنو وأسلموا أن يعلنوا ذلك أيضا بقولهم أنهم مُسْلِمُونَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾}{البقرة} .

◄ وبعد أن تم لِلنَّاسِ جَمِيعًا من رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين الإِسْلاَمْ فِي كِتَابِه القرآن الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه لجميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..﴿٣﴾}{المائدة} .

◄ فالإسلام هو الدين المبني على فهم وَإِدْرَاكِ كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به وبِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والخضوع والقبول والإنقياد وتفويض كل أمر وكُلُّ شَيْءٍ في حياة من آمن لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر فِي آيَاتِه الَّتِي أنزلت فِي كِتَابِه ، ويعمل بها مثلما عمل رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ومن لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له بغير دين الإِسْلاَمْ فَهُوَ يوم القيامة فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄► وفيما يلي نفهم وندرك المعني اللغوي لكلمة : { الإِسْلاَمْ } : ، والدلالات اللفظة لها فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا بما أمرهم فيه من المسلمون :

أولا : المعنى اللغوي لكلمة : { الإِسْلاَمْ } : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآن :

١/١ : المعنى اللغوي لكلمة : { الإِسْلاَمْ } :

◄ أَسلَمَ : انقادَ ، سلَّمَ الشَّخصُ : استسلم وانقاد بدون مقاومة .

◄ مُسلِم : اسم فاعل من أسلمَ ، المسلم : الخاضع المنقاد .

◄ السَّلْمُ : التسليمُ والاستسلامِ والأَسْرُ من غير حرب ، السِّلْمُ : الصُّلْحُ وهو المُسالِمُ بسلام وأمان خلاف الحرب ، رَجُلٌ سِلْمٌ : مُسَالِمٌ ، أسلم قياده إليه : فوّضه وانقاد إليه وتبعه .

◄ أسلم أمَره لِرَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أسْلَمَ إليه وسَلَّمَه له ، وأسلم له القياد ، وهو الخضوع لدينه ولِما أَرادَهُ ، أسلم الشّيء إليه : دفعه إليه وأعطاه له ، و أَسلَمَ أمرَهُ له و فوّضه .

◄ سلِم من العيوب والآفات : بَرِئَ ولم يُصَب بأذًى ، سَلِمَ مِنْ حَادِثَةِ سَيْرٍ : نَجَا مِنْهَا وخَرَجَ مِنْهَا سَالِما .

◄ السَّلامُ : من أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، السَّلامَةُ : البَرَاءةُ من العُيوبِ ، التَّسْلِيمُ : الرِّضا والسَّلامُ ، تَسالَمَا : تَصَالَحَا .

١/٢ : الدلالات اللفظة لكلمة : { الإِسْلاَمْ } : فِي الْقُرْآن :

◄ : { الإِسْلاَمْ } :

هو الاعتقاد في القلب بالإيمان دون شرك ، والطاعة والإنابة والتوجه به للتسليم والاستسلام ، والخضوع والانقياد لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، بما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي جاء به رَسُولُه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للإهتداء بما جاء فيه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فإن حاجوك فيما أنزل عليك من الكتاب فقل أسلمت وجهي لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن إتبعني ، فإن أسلموا مثلك فقد إهتدوا ، وإن تولوا بآرائهم وحججهم فإنما عليك البلاغ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بالعباد .

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بلغتكم كتاب الحق مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلموا به ، فأن أسلمتم فقد اهتديتم بالحق والهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضتم وتوليتم بشرككم لما تريدون ، فما أمرت في رِسَالَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن أبلغهم بما جاء فيها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْءٍ من أحوالهم وأعمالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .

◄ ويبلغ الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أسرف على نفسه بقول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الَّذِينَ أَسْرَفُواْ بارتكاب المعاصي ، واقتحام الذنوب ، والملتجئون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مغفرة ذنوبهم ، والمتوجهون إليه في طلب العفو ، أن يقول لهم :

لا تيأسوا مِن رَّحْمَةِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومغفرته لكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبخل بمغفرته ورحمته على عباده ، لأنه هو الغفور الرحيم كثير المغفرة برحمته للتائب المستغفر من الذُّنُوبِ جَمِيعاً :

ويا أيها المسرفون على أنفسهم بذنوبهم إرجعوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ومالك أموركم ، وانقادوا له في حياتكم في الدنيا بطاعته بما أنزله لكم فِي آيَاتِ كتابه :

من قبل أن تأتوا يوم القيامة بذنوبكم على ما أنتم عليه ، فينالكم العذاب ثم لا ينصركم أحد أو يدفع عنكم عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

واتبعوا القرآن الكريم أحسن ما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من قبل أن يجيئكم العذاب فجأة وعلى غير استعداد ، وأنتم لا تعلمون بمجيئه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر}.

◄ الإِسْلاَمُ هو السلم والسلام :

أي المسالمة في التعامل الظاهري بين البشر وإن اختلفت معتقداتهم ، وهو السلم الذي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده به في عدم القتال لمن أسلم لهم .

◄► فبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ متتاليات في سورة : {النساء} :

أن الذين كفروا يتمنوا أن يكفر الذين آمنوا مثلهم ليكونوا سواء :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : فلا يتخذ المؤمنون من الكافرين وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ليكونوا مثلهم ، ويقاتلوهم أن أرادوا ذلك :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ﴿٨٩﴾}{النساء}.

◄ ومن الكافرين من لا يرغبون أن تكونوا مثل قومهم ، ولا يريدون قتالكم ، فأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسالمهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُونَكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاء اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً ﴿٩٠﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آخرين غيرهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوَاْ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوَاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ وَ أُوْلَـئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾}{النساء}.

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾}{البقرة} .

ثانيا : أسس الإسْلاَمْ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄ الإسْلاَمْ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الدِّينُ الذي ارتضاه لعباده دون شرك وهو الدِّينُ الْقَيِّمْ ، بما جاء فِي كِتَابِه من الآيات لتكون منهاج الحياة الذي ارتضاه لعبادة لينالوا رضاه وجنته :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن الدِّينَ عِندَه هو الْإِسْلاَمُ ، منذ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْإِسْلاَمِ له هو وجميع ذريته من بعده ، لأن الدين هو المعتقد والشريعة لجميع خلقه الذين يأمرهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

كذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإسْلاَمَ هو دين جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لأن الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإسْلاَمْ فجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مسلمون ، أرسلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدين واحد هو الإسْلاَمْ ، ليدعوا غيرهم من الناس ، ليأمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له بما أنزل إليهم فِي آيَاتِ كتابه لهم ، ولا يشركوا معه أحدا من البشر، وإن فعلوا ذلك فَقَدِ اهْتَدَوا ، لينالوا الجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ فلا يشركون معه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾}{الجمعة} .

٢/١ : الإِسْلاَمْ هو الدين الذي ارتضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة :

◄ وهو طاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والخضوع والإنقياد لما أمرنا به ، ولا تكون الطاعة إلا بالإيمان والعقيدة والشريعة والعبادة بجميع ما أمر به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي آياته التي أنزلها فِي كِتَابِه ، ولا إكراه فيها :

ومن أدرك وفهم آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته لما آمن به وأسلم فهوعلى نور مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن شَرَحَ اللَّـهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾}{الزمر} .

◄ ويدين الناس بحياتهم وبالفضلِ فيها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعترفون به ، فيسلمون له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالطاعة الخالصة لما أمرهم به فِي كِتَابِه ، بالإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فلا يقدسوا كلام العباد المخالف لكلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أويتبعوا ما شرعوه أو أمروا به كأنهم آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون ، وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يؤمنوا به ويعبدوه باتباع ما أنزله فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا يتبعوا أحدا دون ذلك ، ويتخذوه وليا مِّثْلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دُونَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ وكتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه آراء للبشر، لأنه آيات علمه لعباده ليسلموا له بما جاء فيها ، وشرعه لهم لطاعته ، ومن أتباع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين الذين جاءهم العلم بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يسلموا له بما جاء فيه من الآيات ، لأنهم اختلفوا بغيا بينهم وتفرقوا ، وبغي بعضهم على بعض بفرض رأيه على الآخر ، ولولا وعْد سابق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأجيل العذاب إلى يوم القيامة لأهلكوا :

والذين ورثوا الكتاب من أسلافهم بعدهم لفى شك وريب مثلهم ، لذلك لم يستجيبوا لدعوة رَسُولِ رَبِهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى}.

◄ ومما قاله أصحاب الكتاب من قبلنا وهم اليهود والنصارى بأمانيهم الكاذبة ، وما يزعمونه في ضلالهم : أن الجنة لن يدخلها إلا من كان على دينهم ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هاتوا برهان على ذلك إن كنتم صادقين فيما تقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾}{البقرة} .

◄ ولأنهم لن يجدوا برهاناً لقولهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه بإخلاصه واتباع الحق فيما يعمل في حياته هو الذي أجره عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا خوف عليه ولا يحزن لأنه أسلم ، ولن يدخل الجنة إلا من أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحسن إسلامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{البقرة} .

٢/٢ : الإِسْلاَمْ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ هو دين واحد :

◄ فمن أيقن أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ فلا بد أن يكون من المسلمين ، لأن الدين عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإِسْلاَمْ ، ولا اختلاف فِي الدِّينِ ولا في العلم الذي جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{ البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنبياء} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيتين متتاليتين في سورة : { آل عمران} :

◄ أن الدين عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْإِسْلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ ..﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آتاهم الكتاب من قبلنا لم يسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من العلم ، ولكنهم اختلفوا بآرائهم في العلم الذي جاءهم فيه ، وهذا كفر بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّـهِ فَإِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا هو الدين الذي رضي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه لعباده ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن اتبعه أن يقولوا لمن يحاجوهم أنهم أسلموا جميعا وتوجهوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما جاء فِي كِتَابِه من العلم دون اختلافهم مثلهم فيه ، ولا حجة لأحد معهم في ذلك ، لأن الإِسْلَامْ هو أساس الهداية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّـهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ .. ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .

◄ وأن يقول لهم أن يسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهتدوا مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّـهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .

◄ ولن يقبل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أحد دينا غير الإسلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{ آل عمران} .

◄ لذلك لم ترد كلمة الدين فِي الْقُرْآنِ إلا مفردة ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده دين واحد ، وليست أديان متفرقة ، فكلمة أديان وديانات لم ترد فِي الْقُرْآنِ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالهدى وَدِينِ الْحَقِّ الذي جاء فيه لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا :

ودين الإسْلاَمْ هو ما ارتضاه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عندما أتم رسالة الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..﴿٣﴾}{المائدة} .

◄ فهو دين الحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق المبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّـهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور}.

◄ ومن يتجه إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلم به فِي كِتَابِه ويفوض إليه جميع أمره وهو محسن في عمله فَقَدِ اسْتَمْسَكَ وأسلم بالتوجه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإحسان العمل بما جاء في إسلامه ، وتمسك واعتصم بالوثيق فيما يعمل ، وسوف ترد إلي ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع أموره ، ليجازي بما عمل :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّـهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّـهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾}{لقمان} .

◄ أما من كفر قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾}{لقمان} .

◄ ومن يسلم وجهه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ فهو في أحسن دين ، ولن يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينا من أحد غير الإِسْلاَمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّـهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّـهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾}{النساء} .

◄ ومن أمن بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم نفسه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يدخله الجنة ومن آمن معه من ذريته وأهله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾}{الزخرف} .

٢/٣ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعهم مسلمون ، على دين واحد لا تفرق فيه ولا اختلاف :

◄ فلا دين غير الإسْلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾} {فصلت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾} {القلم} .

◄ فالإسلام هو دين جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، لأن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مسلمون ، وأَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يقولوا للناس إنه أمرهم ومن تبعهم بإخلاص العبادة بالإسلام له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون سواه ، لينالوا رضاه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للرسل فِي الآيَاتِ التالية :

◄► نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كان من المسلمين :

◄ أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّـهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾}{يونس} .

◄► وإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كان من المسلمين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : أنه من شيعة رَسُولِهِ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أي من الذين توافق معه ومع جماعته المسلمة على اتباع الإسْلاَمْ ، فهو مسلما مثله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾}{الصافات} .

◄ وعندما رفع الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ هو وابنه الرَّسُولُ إِسْمَاعِيلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : أسس قواعد بيت الكعبة ، وهما يدعوان رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خضوع وتذلل ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تقبل منا هذا العمل الخالص لوجهك ، فأنت السميع المجيب لدعائنا ، والعليم بصدق نياتنا ، وأعمالنا :

دعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمُ وابنه الرَّسُولُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلاَم رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بقولهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا اجعلنا مُستَسلِمَين لأمرك ، خاضعَين ومخلصين لك ، لا نشرك معك أحدًا ، واجعل من ذريتنا جماعة مستسلمة ومخلصة لك ، وعلمنا وعرِّفنا طريقة عبادتنا لك في بيتك الحرام وما حوله ، وتب علينا إن نسينا أو أخطأنا ، وتجاوز عن سيئاتنا وتقصيرنا في طاعتك ، إنك أنت التواب على من تاب من عبادك ، الرحيم بهم ، الغافر لهم بفضلك ورحمتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : أسلم لِرَبِّ الْعَالَمِينْ ، فأسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينْ :

وقال لمن يدعوهم : أسلمت لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به في دينه الذي ابلغه للناس ليكونوا مثلي ، وفَوَّضْتُ أمري لِرَبِّ الْعَالَمِينْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق العباد ورازقهم ومدبر شؤونهم ، وهم الجن والإنس والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والخلق أجمعين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾}{البقرة} .

- ولم يكتف بذلك الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بل أوصى بنيه بأن يسيروا مسلمين مثله في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومثله وصّى النبي يعقوبُ عَلَيْهِ السَّلَامْ أبناءه ، وقال لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختار الإِسْلَامْ دينا لكم بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاستمسكوا به حتَّى يأتيكم الموت ، وأنتم مسلمون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أخذ العهد على عباده ألا يموتوا إلا وهم مسلمون ثابتون على دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾}{آل عمران} .

◄ وأحق الناس بالانتساب إلى إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هم الذين أجابوا دعوته واهتدوا بهديه في دين الإِسْلَامْ الذي دعاهم به للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فآمنوا معه ، ومثلهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه بالدين الذي أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، هم جميعا مثلهم ، لأنهم المؤمنون أولياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو وليهم في حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾}{آل عمران} .

◄ والرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ هو من أطلق على من آمن وأسلم أنهم المسلمين :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا في سبيل إعلاء دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه مثل دين أبيكم إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ في مبادئه وأسسه ، وهو الذي أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم المسلمين ، فأنتم مثلهم ، وتكون عاقبتكم أن يشهد رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأنه بلغكم ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتكونوا شهداء

على الأمم السابقة بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا كان اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد خصكم بهذه الميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بطاعته ، فتقيموا الصلاة على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم في دينه ، وتتزكوا بما أمركم به فِي آيَاتِ كتابه دون شرك ، وتنفقوا بنعمته عليكم لما بينه لكم في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل أموركم ، وتستمدوا منه العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم وناصركم ، فنعم المولى لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن استنصره منهم ، فتولوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولكم ، واستنصروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينصركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج}.

◄► ومُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كان من المسلمين :

◄ دعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مثله مسلمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾} {يونس} .

◄► وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كان من المسلمين :

◄ دعا الرَّسُولُ عِسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا مثله مسلمين ، فشهدوا الْحَوَارِيُّونَ منهم أنهم مُسْلِمُونَ مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾}{آل عمران}

◄► ومحمدعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كان من المسلمين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن قومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران}.

◄ وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعلن الإيمان والإسلام هو ومن آمنوا معه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتابعات في سورة : { الأنعام} :

ما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لعباده لكي يكونوا مثله :

◄ بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداه إلى صِرَاطٍ مُستَقِيمْ ، وهو مثل رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ في يقينه بإسلامه وإيمانه دون شرك ، وهو الدِّينُ الْقَيِّمْ على ملة إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ حنيفا وما كان من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه يقول لعباده أنه أسلم حياته ومماته لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾}{الأنعام} .

◄ ويقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أنه لا يشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا لأنه أول المسلمين بطاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾}{الأنعام} .

◄ وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄ و أمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾} {النمل} .

◄ وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

◄ ويخاف عذاب يوم القيامة إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع غير ما أمره به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾}{الزمر} .

◄ ويؤكد بقوله إخلاصه لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّـهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} .

◄ ويحذر الخاسرين الذين يعبدون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّـهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾}{الزمر}.

٢/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن مَن يُرِيدُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ } :

◄ فمن آمنوا لا يتبعوا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْحَقِّ الذي أنزل إليهم ، لأن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصدُّوا غيرهم عَنِ الْقُرْآنْ سبيل الإيمان والإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه ليعبدوه ، فقد ضلوا بأعمالهم :

فمن آمن يتبع الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ومن كفر يتبع الباطل بما يريد هو وغيره بآراءهم وأقوالهم وليس بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإيمان يكون بالهدى والحق الذي فِي آيَاتِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الصراط المستقيم ، ومن اهتدى به يعمل صالحا يزيده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى وتقوى :

لأن الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَا نُزِّلَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ الْحَقُّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ :

لأن الذين كفروا لم يتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وسلكوا طريق الباطل ، والذين آمنوا اتبعوا وسلكوا طريق الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، وَبَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذين المثلين في حياتكم لأنه يُبَيِّن للناس أحوالهم ليعتبروا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ فالذين آتاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ليتبعوا الإسْلاَمْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يتبعوا العلم والهداية التي فِي آيَاتِ كتابه ليسلموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفروا ، لأنهم اختلفوا بآراءهم بغيا بينهم ، وحسابهم سريع من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ أما من آمن واتبع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه فقد شرح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدره بالإسلام ، وهداه لأنه على نور مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن يُرِدِ اللَّـهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّـهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾}{الأنعام} .

◄ ومن شرح رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدره للإسلام يعمل مثلما عمل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و لا يختلف ولا يشرك أحدا من العباد مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكون من المؤمنين :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

قل لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون في الدين الذي أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فاعلموا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي يتوفاكم وبيده مصيركم ، وأمرني أن أكون من المؤمنين به ، وأن أقم وجهي بالإيمان لما أمرني به في دينه منصرفا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن أكون مثل المشركين به :

ولا تكن مثل المشركين وتلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا يجلب لك نفعاً ، ولا ينزل بك ضرراً فتكون من المشركين ، فإنك إن فعلت ذلك فإنك من الظالمين ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

◄ ويكون حنيفا أي ملتزما بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل فيه من الآيات ، لأن إِلَى رَبِّكُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فيه تختلفون :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إِنَّنِي هَدَانِي وأرشدني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وهي آيات كتابه الذي أوحاها لي لأبلغها لكم ، لأنها الطريق المستقيم بدين التوحيد وهو الإِسْلَامْ للوصول إلي الجنة ، وبَيَّنَ بوحيه فيها أَنَّ دِينَ التوحيد كان دِينُ الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو الإِسْلَامْ ، الذي اتبع ما أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره في عبادته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتزام بشرعه في كل حركة وسكنة ، فما كان من المشركين :

ورَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول المسلمين ، ودعا النَّاسَ جَمِيعًا ليكونوا من المسلمين :

أمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لمن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هَدَانِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِدِينَ الإِسْلَامْ وهو صِرَاطٌ مُسْتَقِيم دون شرك ، و ذلك كان مِلَّةَ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ويقول لمن يبلغهم أن صلته بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي صَلَاتَهُ ، ونسكه وهو عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إثم ، ستكون في حياته حتى مماته بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى فيما أمره به في وحيه بآيات كتابه فلا يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في إخلاصه بعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقول رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أمره بِهَذَا التَّوْحِيدِ ليكون أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، لأنه هو النبي والرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغ عباده بما أوحاه له فِي كِتَابِه ، ليتبعوه مثله دون شرك ، ويكونوا من الْمُسْلِمِينَ :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهؤلاء المشركين الذين يدعونك لموافقتهم على شركهم : أغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلب ربًّا وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كل شيء؟ ، فلا تحملون عني خطاياي إذا وافقتكم ، لأن أي نفس تعمل عملا جزاؤه واقع عليها وحدها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تؤاخذ نفس بحمل ذنب نفس أخرى ، ثم تبعثون بعد الموت وترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه ، فكيف أعصى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄ فالإسلام هو عدم إشراك أحدا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتسليم أمور الحياة والممات لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وهذا هو الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده جميعا

ولا دين غيره ، لا ملل ولا نحل ولا مذاهب ولا شيع وهي الفرق والجماعات المختلفة والمتفرقة :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾}{الأنعام} .

◄ فمن مات دون الإسْلاَمْ بالخضوع والقبول والإنقياد وتفويض كل أمر وكُلَّ شَيْءٍ في حياته لطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر فِي آيَاتِه الَّتِي أنزلت فِي كِتَابِه ، فهو لن يكون من الْمُتَّقِينَ ، ولن يدخل الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين ماتوا وهم مسلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، يعلم ما أنتم عليه من الكفر والإسلام والعصيان والطاعة ، فلا تخالفوا أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يخبركم بأعمالكم فى الدنيا عند رجوعهم إليه يوم القيامة ، وسوف يجازيهم عليها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾}{الشعراء} .

ثالثا : الَّذِينَ آمَنُوا و أسلموا يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن من الذين جاءهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسلموا له تفرقوا واختلفوا بشركم مع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وصنعوا أديان متعددة لأنهم لم يسلموا باتباع ما جاء فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريده من مقاصد فِي آيَاتِه :

◄ فاختلفوا بغيا بينهم بالشرك ، وبغى بعضهم على بعض بفرض رأيه على الآخر، وكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس فيه آراء للبشر، فالإسلام هو التسليم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريد ، وما يشرع لعباده حسب مراده و أوامره ومقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه .

٣/١ : لَا نُشْرِكَ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، له الطاعة التامة الخالصة الدائمة ، لنَعْبُده ونسلم له بما أمرنا وَلَا نُشْرِكَ بِهِ بَعْضُنَا بَعْضًا مِّن دُونِه :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم :

يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به فِي كِتَابِه :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله فى سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يتبع غير القرآن الذي جاءه بالهدى رحمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يجعل أحدا من العباد

يصده عما جاء فيه بقوله أو فعله ، فيشرك أحد كأنه إلاه غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكون من المشركين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن يقول لأهل الكتاب اشهدوا بأنا مسلمون ، نعبد رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فلا نتخذ أحدا من الناس في كلامه وأفعاله مِثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّـهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّـهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ كتابه ، أن الذين فرَّقوا الدين الحق الواحد بالعقائد الزائفة والتشريعات الباطلة ، وصاروا بسبب ذلك أحزاباً وشيعا وجماعات ، لأن قلوبهم مختلفة عما جاءهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تحسبهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) جميعاً دين واحد ، لأنك لست مثلهم في شَيْئ مما تفرقوا وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ولا تملك هدايتهم ، فما عليك إلا البلاغ لهم بالحق الذي أنزل إليك فِي كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يملك أمرهم بالهداية والجزاء

، وسوف يخبرهم يوم القيامة بما كانوا يفعلونه بالتفرق في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا وجماعات في الدنيا ويجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄ فقد اتبعوا أهواءهم دون علم بعاقبة كفرهم فظلموا أنفسهم بغير علم ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدي عباده بعلم كتابه ، ومن لا يهتدى بهداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فقد ضل ، ولا أحد يهدى من أضل نفسه باتباع هواه وما يريد ، وليس لهم من يشفع أو يدفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسدد وجهه بالإتجاه دائما إلى الدين الذي أنزل له فِي كِتَابِه ليكون بعيداً عن الضلال ، الذي يراه في غيره من أهل الكتاب من قبله ، الذين اتبعوا أهوائهم وغيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها ، ، وهى الدِّينُ الْقَيِّمْ بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم إنكار أو تغيير أوامره لهم في دينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستقيم ، وهذه فطرة خلقة التي خلق الناس عليها ، ولكن الكثيرين منهم لا يعلمون حقيقة ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون راجعين إليه بالتوبة إذا ما أخطأنا بالقول والعمل ، ونفعل ما أمرنا به ، ونترك ما نهانا عنه ، ونحافظ على الصلاة ، ولا نكون من

المشركين الذين اتخذوا أولياء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وهم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، وَيَظُنُّونَ أنهم على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾}{آل عمران} .

٣/٢: سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ له الطاعة التامة الخالصة الدائمة :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الطاعة التامة الخالصة من الشرك ، وهذا هو الدين الخالص ، الدين البريئ من كل شائبة :

أما الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوا شركاء ونصراء من دونه يقولون أنهم يعبدوهم ليقربوهم إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشفاعتهم لهم عنده ، وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وَبَيَّنَ المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا فيه يختلفون :

ومن أشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أمر غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك وعدم التوحيد ، فلن يهتدي لأنه كاذب بما يفعل بعدم إدراك الحق الذي أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وأصبح كافر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين آياته في خلق كُلَّ شَيْءٍ وما أنزل لهم من رزق ، وأمر الناس أن يتذكروا ذلك لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له الدين باتباع ما أنزل لهم فِي آيَاتِ كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، حَتَّى وإن أبغض الكافرون عبادتكم وإخلاصكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإدعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ رِزْقاً وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدون غيرهم معه : لا تعبدوا اثنين ، وتجعلوهما إلهين ، لأن الإشراك فى العبادة ينفي وحدانية الخالق العظيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، ويجب أن تخشوه وتخافوه ولا تخافوا غيره :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أي خالصا ، فالدين للخالق خالصا له وحده ، بالطاعة الدائمة لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِيَّاهُ فَارْهَبُونِ بتقواه ولا تتقوا غَيْره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جاءكم من نعمة إلا منه وحده ، وما لحقكم ما يضركم فلا أحد يكشف الضر عنكم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتتضرعوا إليه ولا تشركون أحدا معه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الطاعة التامة الدائمة الخالصة فِي الدِّينِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾}{النحل} .

٣/٣ : الإِسْلاَمْ دين واحد والمسلمون جماعة واحدة فلا اختلاف ولا تفرق بالشرك :

بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ السابقة أن لا نشرك معه أحدا مهما كان :

نكرر آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لنا فِي كِتَابِه للذين جعلوا دين الإِسْلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعات وأحزاب وشيع ، وأشركوا رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وعمله الذي نقله لهم غيرهم من السابقين كأنه دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأشركوا أيضا مع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِّنَ النَّبِيِّينَ وغيرهم من الصَّالِحِينْ والعلماء ، وَيَظُنُّونَ أنهم ليسوا مشركين :

والقول الشخصي للرسل والنَّبِيِّينَ والصَّالِحِينْ كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو اقتداء إن طابق ما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه ، فلا نقدسهم مِّثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعبد أقوالهم مثل قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الناس كانوا أمة واحدة فاختلفوا بآرائهم وأقوالهم وشركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع غيره من البشر وجعلوا لبعضهم أصناما آلهة عاكفين لهم :

وفيما يلي نكرر آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه التي بَيَّنَ فيها الذين اختلفوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وآراء غيرهم ، ولم يتبعوا مثل رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في رسالته لهم دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾} {يونس} .

◄ فكتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحكم العباد به إختلافهم مع بعضهم ، وليس كلام البشر : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾}{البقرة} .

◄ والناس يصرون على إشراك آرائهم وآراء غيرهم مع كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيزالون مختلفين مع بعضهم ، دون اتباع ما جاءهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾} {هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾}{النحل} .

◄ فمن يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، وعمل صالحا مثل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه ، فهؤلاء أمة واحدة لا اختلاف فيها بالآراء أو الشرك ، لأنهم اتبعوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعقيدة وشريعة ثابتة فيكونوا أمة وحدة هم ومن جاءوا مثلهم بعدهم وكانوا مهتدين مثلهم ومتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾}{المؤمنون} .

◄ أما من ضال منهم ولم يتبع أوامر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ليجعلهم أمة واحدة فيجب أن يخاف من عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعصيانه له ، وهم إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعون ، ومن اتبع ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فهو من الذين آمنوا ويعملون الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾}{الأنبياء} .

◄ واتباع أوامِرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باتباع كتابه الذي أنزله بالحق فنكون أمة واحدة ، كي لا نتبع أهواء غيرنا فنختلف مع بعضنا ، وسوف يحاسبنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما اختلفنا فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾}{المائدة} .

◄► وإن اتبعنا الْقُرْآنْ فسوف ندخل في رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نكون من الظلمين الذي ظلموا أنفسهم وغيرهم ، فلا نصير لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أَوْحَى إليه بِرَسُولِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامْ وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه بلغته العربية ليدرك ويفهم هو ومن يبلغه ما بينه له فِي آيَاتِ كتابه لِيُنْذِرَ به أُمَّ الْقُرَى ، والأُمَّةُ هي أصل كُلَّ شَيْءٍ ، وَهِيَ مَكَّةُ مَّقَامِ الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي يأتي إليها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ فِيهَا الْبَيْتَ الحرام الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ، وَيتَّخِذُوها مُصَلًّى ، وينذر أيضا من حولها لمن يراهم من النَّاسِ جَمِيعًا ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَهَ كَافَّةً لِلنَّاسِ جميعا فهو رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ إِلَى الْعَالَمِينَ من الإنس والجن يبلغهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِقُ بما جاء فيه ، وينذرهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمع الخلائق جميعا ليوم الحساب الذي لا ريب في مجيئه ، والناس يَجْتَمِعُونَ أَوَّلًا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ يَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ عند حسابهم : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

- ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل الناس في الدنيا جماعة واحدة دون إرادة لكل منهم في حياته ، فلا يكونوا مخيرين في حياتهم ، وإنما مسيرين ليعبدوه بما يريد دون إرادة منهم :

ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ومنح كل عبد من عباده إرادة حره يفعل ما يشاء ، فمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه في دينه يدخله في رحمته لأنه اختار هذاه بإرادته ، أما من ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر بإرادتهم في الضلالة ، فليس لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتكفل بحمايتهم ، ولا نصير يُنقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾}{الشورى} .

◄ ومن اتبع غيرالقرآن فقد اتخذ وليا له غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لذلك يجب أن تتوكلوا على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنيبون إليه بما أمركم به فِي كِتَابِه ، ولا تختلفوا مع بعضكم :

وإن اختلفتم فالحكم يكون بالرجوع لكلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ كتابه البينات دون شرك ، أمركم بذلك وسوف يحكم بينكم يوم القيامة فيما اختلفتم فيه ، فينال كل منكم جزاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى} .

٣/٣/١ : اعبدوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه ولا تكونوا من المشركين ، وهذا جزاء المشركون :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده فِي آيَاتِ كتابه أن لا يشركوا أحد مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وحده لا شريك له :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه مالك الملك فلا شريك له فيه ، فلا تشركوا أحدا مع خالقكم الذي قدر لكم حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ النَّاسَ جَمِيعًا ويقول لهم : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، ويُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا شريك له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ويعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف} .

◄ وتوعد بالويل لمن أشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من البشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾}{فصلت} .

◄ فالتحذير كله من الإشراك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الشرك لا غفران له :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُوا اللَّـهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا..﴿٣٦﴾}{النساء} .

٣/٣/٢ : جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أمروا قومهم بعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فيما يلي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحَكِيمْ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس كي لا يشركوا أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾}{الحشر} .

◄ وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التي أنزلها فِي كِتَابِه وأرسل بها رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أنهم اتبعوا ما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكونوا مشركين ، ودعوا الناس ليطيعوهم ويؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبما أنزله فِي آيَاتِ كتابه ويعملون الصالحات بما أمرهم به فِي كِتَابِه فقط :

فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يتخذ كلام الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ أو أفعاله إلا قدوة يقتدي بها إن طابقت ما جاء فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما إن بلغه أحد بغير ذلك فلا يتبعها لأن الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ لا يغير دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برأيه فيكون من المشركين الذين قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابهم في جهنم :

ومن الناس إِذَا دُعِيَ إلى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ لا يؤمن ويكون كافرا ، أما إذا أشرك مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحد فيؤمن وهو مشرك :

وهذا رد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الكافرين والمشركين حين اعترفوا بذنوبهم في جهنم يوم القيامة :

قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلكم العذاب الذي أنتم فيه لأنكم كنتم إذا دُعِيَ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده كفرتم ، وإن يُشرك أحدٌ به غيره تُؤمنوا بذلك ، فهذا كان شأنكم بأنكم مشركون ، ومن أشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد كفر ، لذلك تستحقون هذا الجزاء عادلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلى الكبير الذى يجازى من كفر بما يستحقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾}{غافر} .

- ومن يقدس أحدا من العباد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو لا يدرك أنه يعبده ، لأنه لم يجعل كلامه له الذي يدعوه به قدوة ، إنما قدسه مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركه معه فيما يقول فأصبح من المشركين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄ فالعباد الذين تشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهما كانوا رُسُلاً أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو صالحين أو غيرهم هم اللذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، وإن تدعوهم لا يجيبوكم إلى مرادكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾}{الأعراف} .

◄ والذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدعونهم وترجون النفع منهم ، هم عباد أمثالكم خاضعين ومسخرين لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، فإن كنتم صادقين في زعمكم أنهم يقدرون على شيء ، فاطلبوه منهم فلن يحققوه لكم شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾} {الأعراف} .

◄ وما أمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أن يقول للناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾}{الأعراف} .

◄ وقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتبع غير الْقُرْآنْ ويعرض عن المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام}.

◄ وَبَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع العباد أن من أشرك لا مغفرة له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾} {النساء} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {الشورى} :

ما شرعه لعباده لهدايتهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وأرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ووصاهم جميعا أن يقيموا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتفرقوا فيه ، فيكونوا من المشركين ، الذين جعلوا أقوالهم وأقوال غيرهم مثل قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي كِتَابِه ، واتبعوا أهوائهم واختلفوا مع بعضهم ، وتفرقوا وأصبحوا شيعا وملالا وفئات وجماعات ، مثلما نراهم في جميع أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي خلقهم ورزقهم وأحياهم ويميتهم فيها :

وهذا هو الدين الذي شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لعباده ان لا يتفرقوا فيه:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ وما تفرق السابقون الذين جاءهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من بعد ما جاءهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التي أرسلهم بها فاختلفوا بآرائهم بغيا فيما بينهم ، ولولا وعْد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأجيل العذاب إلى يوم القيامة لأهلكوا في الدنيا :

والذين ورثوا الكتاب من أسلافهم بعد ذلك ، ولا يدركون بالإيمان الذي في قلوبهم ما جاء فيه بنعمة الفهم والإدراك وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ ، ويتبعون ما ورثوه من آراء غيرهم وما أدركوه منهم لفي شك وريب مثلهم ، فلا يستجيبوا لدعوة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاءهم من العلم فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا غيره لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به ، وأن يستقم بالإلتزام بما أمره فيه :

وإن دعي هؤلاء السابقين المشركين فَلَا يَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ التي هم عليها ، ويقول لهم : أني آمنت بجميع الكتب الَّتِي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبينها لي فِي كِتَابِه الذي أرسلني به لعباده ، وأمرني بإقامة العدل بينكم كي لا تختلفوا فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركوا به :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ الذي خلقنا وخلقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم التي سوف يحاسبنا عليها ، ولا جدال ولا احتجاج بيننا وبينكم في الحق الذي نبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وسوف يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة لأن مصيرنا إليه جميعا ليحاسبنا بما كنا فيه مختلفون ، ونجازى بما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

◄ ولأَنَّ دِينُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا حجج بما يقولوه البشر في أقوالهم ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يُجادلون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم في الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليهم ، واستجاب الناس لدعوته البينة الواضحة فيه بلا جدال :

لأن حُجَّتهم التي يجادلون بها هؤلاء المرتابون هي حجة باطلة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليهم غضب شديد بشركهم وكفرهم ، ولهم عذاب أليم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل كتابه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق ، وموازين العدل لعباده في حياتهم في الدنيا ، وهو دعوة لِلنَّاسِ جَمِيعًا للإيمان بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من ساعة ما أنزله لهم إلى آخر ساعة في حياتهم في الدنيا ، وما تعلم وقتها وقد تكون قريبة ، فاتبعوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بالحق ، لأن الحق ليس فيه اختلاف أو جدال وتفرق وآراء ومذاهب وشيع تبنى على مفاهيم العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى} .

◄ والذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستعجلون بمجيئ الساعة استهزاء بها ، لأنهم لا يصدقون بها ، أما الذين صدقوا بها خائفون من وقوعها فلا يستعجلونها ، ويعلمون أنها الحق الثابت الذي لا ريب فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يجادلون في وقوعها لفي ضلال بعيد عن الحق الذي يؤمن به غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾}{الشورى}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {الأنعام} :

◄ هدايته التي هدى به الأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وجعلهم مِّنَ الصَّالِحِينَ الذين اجْتَبَاهُمْ وَهَدَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ، باتباع رسالته لهم في كتبه التي آتَاهم الْبَيِّنَات

فيها ، وَأَيَّدَهُم بفضله ورحمته عليهم ، ليدعو الناس أن يكونوا مثلهم يطوعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركوا أنفسهم أو غيرهم فِي الدِّينِ الذي أرسله لهم لينالوا رحمته يوم القيامة :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية أنه هدى رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ برسالته إلى الصراط المستقيم ، فلن يكونوا مشركين ، ويدعون قومهم أيضا أن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه فيكونوا مثلهم غير مشركين :

فهدى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ووهب له إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وهداهم مثله ، ومن قبلهم هدى رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وهدى من ذرية نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومنهم داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وكما جزى هؤلاء يجزى المحسنين من عباده مثلهم بما يستحقون :

وهدى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياءه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومنهم : زكريا ويحيى وعيسى وإلياس عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وكل واحد منهم من عباده الصَّالِحِينْ ، وهدى إسماعيل وإليسع ويونس ولوطا عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وفضلهم جميعاً على العالمين في زمنهم ، بالهداية والنبوة ، وهدى من آبائهم جميعا وذرياتهم وإخوانهم ، وحفظهم ووفقهم بهدايتهم إلى الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾}{الأنعام} .

◄ وهذا هو هدى الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، لأنه يهدى من يشاء من عباده بتوفيقهم لرضاه ، لأنهم لو أشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفسد عملهم الذي هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في دينه بآيات كتابه الذين اهتدوا بما جاء فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء هم النَّبِيِّينَ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآتاهم الكتاب ليحكموا به جميع حياتهم ، ويبلغوا العلم الذي فيه لغيرهم دون شرك أو كفر ، فإن كفروا ولم يبلغوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وأشركوا ، فقد وكل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته التي فِي كِتَابِه لقوم غيرهم يتعهدون بتبليغها وليسوا بها يكفرون مثلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بينه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم أجراً على تبليغ رِسَالَةْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لي غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا دعوت السابقين من أهل الكتاب ليؤمنوا ويتبعوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلها لك لتبلغ النَّاسَ جَمِيعًا ليؤمنوا بها ، فقد كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يقدروا رحمته وحكمته عليهم حق التقدير ، لأنهم أنكروا أن تنزل رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أحد من البشر مثلك :

فقل لهم : من أنزل الكتاب الذي جاء به على الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ نوراً وهدى للناس ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه ؟:

وقد جعلتم كتابه الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجزاء متفرقة تظهرون منها ما يتفق مع هواكم وما تريدون ، وتخفون كثيراً مما يجعلكم تؤمنون وتصدقون بِالْقُرْآنِ وما جاء فيه :

وقد علمتم من كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لم تكونوا تعلمونه أنتم ولا آباؤكم بالحق الذي جاء فيه ، وهذا قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لندعوكم أن لا تشركوا أقوالكم وأقوال غيركم به ، وقد دعوناكم للحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف نترككم في الضلال والخوض الذي تعبثون وتلعبون به في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ مَا قَدَرُواْ اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾} {الأنعام} .

◄ فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هذا الْقُرْآنَ مصدقا للكتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها فِي آيَاتِه ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها فى جميع أنحاء الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

◄ وليس أحد أكثر ظلماً ممن اختلق الكذب على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول : قال فلان عن فلان عن الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو غيره من البشر ، مغيرا لكلمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد تأول علي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمن بآياته ، وأصبح من الكافرين ، الذين يفترون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ووعدهم بأشد العذاب لما يقولون :

أو يقول للناس إني تلقيت وحياً مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو لم يوحى إليه شيئاً ، أو يقول سوف أنزل شيئا أو كلاما مثلما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فسوف يكون من الظالمين الذين تقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ وهم باسطوا أيديهم عليهم في غمرات الموت يوم القيامة لإدخالهم جهنم ، ويقولون لهم الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ العَذَابَ المذل المهين جزاء مَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرَ الْحَقِّ ، وتَسْتَكْبِرُونَ عن الإيمان بآياته التي أنزلت إليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {العنكبوت} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَمَا أَنْزَلْنَا الْكُتُبَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وهُوَ الْقُرْآنْ ، ومن آتَاهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكِتَابَ فتدبروه واهتدوا يُؤْمِنُونَ بِهِ دون أن يشركوا أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وَمِنْ هَؤُلَاءِ اليهود والنصارى وَغَيْرِهِمْ ممن معك مَنْ يؤمنون بِالْقُرْآنِ ، وما يُنكر وَيَجْحَدُ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ظهورها إِلَّا مَنْ يَسْتُرُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وهو من الكافرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاَء مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ﴿٤٧﴾}{العنكبوت} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ما كان يقرأ ولا يكتب كتاباً قبل الْقُرْآنْ ، أو يتلوا على الناس شيئا قبله ، لأنك لو كتبت بيمينك وكنت ممن يقرأ ويكتب لشك أهل الباطل في أَنَّ الْقُرْآنْ من عِندَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ليس الْقُرْآنْ موضع ارتياب وشك ، لأنه آيات بينات محفوظة في صدور الذين أوتوا العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي أَنَّ الْقُرْآنْ هو العلم ، والرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من آمنوا بقلوبهم ، وأول الذين أوتوا العلم فِي الْقُرْآنِ ، وما يُنكر آيات العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظالمون للحق ، و المبطلون لأنفسهم بما يشكون به فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُون﴿٤٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وقد قال الكافرون والمشركون من أهل الكتاب وغيرهم في جدالهم مع رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لو كان رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لأنزل عليه معجزات حسية كالَّتِي نزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، فقل لهم : أن جميع المعجزات عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزلها حين يشاء ، وإنما أنا مكلف بتبليغ رسلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بالإنذار الواضح البين فِي آيَاتِ كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ولا إتيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تقترحون أو تريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِين﴿٥٠﴾ }{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أيقترحون آرائهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكفيهم أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليك الكتاب تقرأه عليهم ، فإن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به فِي كِتَابِه دون شرك ، فذلك رحمة دائمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة خالدة ونافعة للأجيال من بعدهم فيؤمنوا ويتبعوا سبل الهداية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴿٥١﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

حسبي وحسبكم أن يكون رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شاهداً علينا ، وهو مطلع بعلمه على أمري وأمركم ، ولا يخفى عليه شَيْءٌ في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين لا يؤمنون بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذي أنزله وهُوَ الْقُرْآنْ وحده الحق مِنْ رَبِّكُمْ ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد آمنوا بالباطل ، ومن يؤمن بالباطل فقد كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون بحسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴿٥٢﴾}{العنكبوت} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : { السجدة } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴿١٥﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴿١٦﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٧﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لاَّ يَسْتَوُونَ﴿١٨﴾}{السجدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴿١٩﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴿٢١﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

◄ فتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه هو الحق الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأنزل عليهم كتبه ليُعلموا الناس أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ يجب أن يسلموا له بعبادته وتوحيده دون شرك ، ولا يتبعوا غيره من الأنداد ، وهذا سبيل سعادتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُون ﴿٤١﴾} {البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾}{الأنعام}.

◄ وسوف يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يوم القيامة : لقد تأكدتم أننا بعثناكم فرادى من قبوركم كما خلقناكم أول مرة ، وجئتم إلينا منفردين لا أحد ولا شَيْء معكم ، وتركتم وراءكم في الدنيا كل ما أعطيناكم إياه مما كنتم تغترون به ، واليوم لا نرى معكم الشفعاء الذين زعمتم أنهم ينصرونكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ، وأنهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عباده ، فانقطعت بينكم وبينهم كل الروابط ، وغاب عنكم ما كنتم تزعمون أنهم ينفعونكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾}{الأنعام} .

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل يصح هؤلاء المشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن يشركوا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته أحدا لا يقدر أن يخلق شيئا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستحق أن يعبدوه ، فكيف يجعلونهم شركاء ، وهم مخلوقون جميعا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء الذين يشركونهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقدرون على نصر أنفسهم إذا تعدى الغير عليهم ، فكيف يعبدونهم :

فالعباد الذين تشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهما كانوا رُسُلاً أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو صالحين أو غيرهم هم اللذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، وإن تدعوهم لا يجيبوكم إلى مرادكم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين تخضعون لهم وتعبدونهم غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وترجون النفع منهم ، هم عباد أمثالكم ومسخرين لأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم ، فإن كنتم صادقين في زعمكم أنهم يقدرون على شَيْءٍ ، فاطلبوه منهم ذلك ، ولن يحققوا لكم ما تريدون :

فإن دعوكم الذين تقدسونهم لتعبدوا أصناما ، ألم تدركوا أن الأصنام أقل منكم في الخلق والتكوين ، فليس لهم أرجل يمشون بها ، أو أيد يدفعون بها الضر عنكم وعنهم ، أو أعين يبصرون بها ، أو آذان يسمعون بها ما تطلبونه منهم فيحققوه لكم ، فليس لهم شَيْءٌ من ذلك ، فكيف تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ورازقكم ، وقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : إذا كنتم تتوهمون أنها تنزل الضر عنكم بكيدهم لي ، فنادوا شركائكم الذين ضلوكم بهذه الأصنام ، ودبروا معهم ما تشاءون من غير إمهال ولا انتظار ، واعلموا أنهم لن يستطيعون شيئا يضروني به :

وقال لهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي وناصري عليكم ، وهو الذي أنزل علىَّ الْقُرْآنْ ، ومن صلح به فهو يتولاه بالحماية والرحمة لأنه من الصَّالِحِينْ :

وما تدعونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصنام لاَ يَسْتَطِيعُونَ نصركم ولا نصر أنفسهم عند قتال غيركم :

وإن تسألوا الأصنام الهداية لما فيه خيركم لا يسمعوا سؤالكم ، وتظنوا أنهم ينظرون إليكم ، وهم في الحقيقة لا يرون شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾} {الأعراف} .

- فهل بعد أن قرأنا هذه الآيات يقول أحدا من الناس أن كلام البشر مثل كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي كِتَابِه وأرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعباده ، ويقدسونهم بكلامهم وأفعالهم مثل كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، وَيَظُنُّونَ أنهم ليسوا مشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيرهم .

◄► وفيما يلى : آيَاتُ الْقُرْآنِ الحَكِيمْ التي بين فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعوة رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لقومهم ، ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم دون أن يشركوا به أحدا من العباد ، أو غيرهم الذين يقدسونهم كأنهم آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما لهم مِّنْ إِلَـهٍ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► دعا الرَسُولُ : نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّـهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾}{نوح} .

◄► ودعا الرَسُولُ : هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾}{هود} .

◄► ودعا الرَسُولُ : صَالِحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـٰذِهِ نَاقَةُ اللَّـهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّـهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾}{ الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾}{النمل} .

◄► ودعا الرَسُولُ : شُعَيْبْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾}{الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾}{ العنكبوت} .

◄► ودعا الرَسُولُ : إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أنه قل لقومه : { إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾} {الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : أنه قال لقومه : { إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّـهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄► ودعا الرَسُولُ : مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً ﴿٢﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾}{المؤمنون}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾}{القصص} .

◄ ولما أنكر بني إسرائيل قوم رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ القرآن : قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَ أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}{فصلت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن رَسُولِهِ مُوسَى ونبيه هارون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾}{الصافات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾}{غافر} .

◄► ودعا الرَسُولُ : عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه لعبادة رَبّهمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّـهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّـهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّـهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾}{المائدة} .

◄► ودعا الرَسُولُ : مُحَمَّدْعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّاسَ جَمِيعًا لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ الذي أنزله إليكم فِي آيَاتِ كتابه الْقُرْآنُ الكريم هو سبيل الصراط المستقيم الموصل إلى سعادة الدارين الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الباطلة الَّتِي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها بالبعد عن طريق الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، باتباع آراء البشر الذين تفرقوا بضلالهم ليكونوا مذاهب في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشيعاً وأحزاباً ، فتحيدوا عن ما جاءكم فيه مِنْ رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعبادة ما أمركم وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، فلا تبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط المستقيم الذي وصَّاكم وأمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تكونوا من الْمُتَّقِينَ : فالتقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآنِ وحده الذي وصَّاكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتَّقوه بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، لأن ذلك جوهر الإسْلاَمْ والإيمان والعمل الصالح لعباده الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { القصص } :

أهل الكتاب الذين ظلموا أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فلما جاءهم الحق برسول من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنِ الحَكِيمْ ، ولأنهم على ما هم عليه من الشرك قالوا : ليته أُعْطي معجزات داله على أنه رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكتاب نزل جملة واحدة كالتوراة ، مثل ما أُعْطى رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أو لم يكفروا هؤلاء اليهود من قبل بما أعطاه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بآياته البينات وأشركوا أنفسهم فيها ، مثلما قال فرعون وقومه لموسى وهارون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أنهم ساحران

يتظاهرون عليهم بسحرهم وهم لا يصدقوا ذلك ، جاحدين وكافرين بمعجزات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكي لا يؤمنوا بما يبلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٤٨﴾}{القصص} .

◄ قل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إذا لم تؤمنوا بِالْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وتشركون أنفسهم فِي كِتَابِ رَسُولَكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إليكم ، فهاتوا كتاباً من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن هداية منهما أتبعه معكم إن كنتم صادقين فى زعمكم ، وما تقولون فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرككم بقولكم وآراءكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾} {القصص}.

◄ فإن لم يستجيبوا لك فيما تدعوهم إليه فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فاعلم أن ذلك دليل بأنهم يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ بضلالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس أحد أضلّ ممن اتبع هواه في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله وما يريد بغير هدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكون من الظالمين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفّق للهداية والرشاد القوم الظالمين لأنفسهم باتباع الباطل بكفرهم وشركهم فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾}{القصص}.

◄ ولقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليوصله للمشركين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من اليهود والنصارى وغيرهم بالقول من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلهم يتذكرون توحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دو شرك ، و يتدبروا ويؤمنوا ويسلموا بما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾}{القصص} .

◄ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لهم قبل كتاب القرآن كانوا هم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وثابتون على كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم هم ومن آمنوا معهم ، وصادقون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمة كتابه عليهم دون شرك ليبلغوه لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{القصص}.

◄ وهؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا يتلى عليهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا مسارعون بإعلان الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

أن ذلك هو الحق المنزل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبلغه لعباده ، وكنا أنبياء قبل ذلك ومسلمون لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغه لنا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قبلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾} {القصص} .

◄ وهؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين آمنوا معهم يأتيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب عملهم مضاعفا مرتين بسبب صبرهم على ما يلحقهم من

الأذى في سبيل الإيمان والإسلام والتقوى بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه لهم ، ويؤثرون العمل الصالح ، ويقابلون بالعفو والإحسان من يسوء إليهم ، وينفقون في سبيل الخير بما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كُلِّ شَيْءٍ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾}{القصص} .

◄ وإذا سمع هؤلاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والذين آمنوا معهم الباطل من الجاهلين بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، انصرفوا عنهم معرضين تنزها وترفعا عن قولهم ، وقالوا لهم : لنا جزاء أعمالنا بالحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ولا نحيد عنها ، ولكم جزاء أعمالكم الباطلة و وزرها عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونحن نترككم بالأذى وشأنكم ، لأننا لا نريد صحبة الجاهلين لنكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك مثلهم لا تستطيع أن تهدي من أحببت بتوفيقه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الَّذي يهدى للإيمان من يشاء من عباده هداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بالذين يكونون مهتدين لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصراط المستقيم التي تبلغهم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾}{القصص} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشرك فِي الدِّينِ أحدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾}{النمل} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾}{النحل} .

◄ والذين يشركون غيرهم الذين ماتوا من قبلهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم مخلوقون مثلهم ، وهم عاجزون لا يستطيعون خلق شيئا لهم ، لأن الذي خلقهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم عليهم والعالم بكل شَيْءٍ لهم ، وهو وحده المستحق لعبادته ، فهم جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة ، ولا يدركون متى يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابهم ، فكيف تشركون هؤلاء فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعونكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل} .

٣/٣/٣ : ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين خالصا :

◄ ويجب أن يكون الإنسان خالصاً لعبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فيعمل الأعمال الصالحة مخلصاً في عمله بالرشد والتفكير في الحق ، ليكون سليماً خالصاً لوجه

رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمْ ، ويجتنب الشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بإخلاصه ، فيتقرب له بقلب نقى من الشرك ، مخلصاً له العبادة ، ومنقاداً بما أمره في طاعته ، فيسير في حياته على بصيرة وهداية مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيؤمن إيماناً مخلصاً كاملا مستجيبا لما أمر ، فإن أنفق في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مخلصاً ، فيضاعف له ثوابه وله يوم القيامة الرضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الدين الخالص ، فلا يشرك العباد بعضهم مع بعض في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وجميع الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ دعوا العباد ليكونوا مثلهم مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفاهم للنبوة والرسالة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾}{مريم} .

◄ وقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعبده مخلصاً له وحده في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّـهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

◄ لأن الدين الخالص لا يكون إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الطاعة التامة الخالصة من الشرك ، وهذا هو الدين الخالص ، الدين البريئ من كل شائبة :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ كتابه إلا دين مبين لا شائبة فيه ، لتعبدوه بالحق الذي جاء فيه ، ولكن المشركون الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

واتخذوا شركاء ونصراء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته يقولون : ما نعبد هؤلاء لأنهم ليسوا مِّثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما نتولاهم ليقربونا إلى إليه بشفاعتهم لنا عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وَبَيَّنَ المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا يختلفون فيه في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والتوحيد ، ومن أشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أمر غيره بالشرك وعدم التوحيد ، فلن يهتدي لأنه كاذب بما يفعل بعدم إدراك الحق الذي أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وأصبح كافر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا لِلَّـهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّـهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الآيَاتِ التالية :

أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره ليعبده مخلصاً له عبادته من كل شرك ورياء ، وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمراً مؤكداً أن يكون أول المنقادين لأوامره :

ويقول لهم : إني أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم من الهول الذي نحاسب فيه ، لذلك أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء ، فإذا عرفتم طريقتي ولم تطيعوني فاعبدوا ما شئتم من دونه :

ويقول لهم : إن الذين خاسروا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين أضاعوا أنفسهم بضلالهم ، فخسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، وذلك هو الخسران الكامل الواضح في حياة العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّـهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّـهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{ الزمر} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾}{ الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّـهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{ البينة}.

٣/٣/٤ : وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده حرية الدين :

◄ وهي حرية العقيدة في الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون جبر أو إكراه من أحد للدخول في الدين ، وقد وضح رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه طريق الحق ، وطريق الضلال ، فمن اهتدى إلى الإيمان والإسلام بما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وابتعد في معيشة حياته عن كل من كفر أو أشرك كي لا يصرفه عن الحق الذي أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فقد استمسك بأوثق شَيْئ متين محكم لا انفصام فيه

، يمنعه من التردى فى الضلال ، فلا يقول غير الحق الذي آمن به ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما تقولون ، وعليم بما تفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّـهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾}{البقرة} .

- فمن آمن ثم نكث إيمانه بغير ما جاء فيه ، وأشرك نفسه أو غيره في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطعن ما يريد بتغيير مفاهيم آياته ، وجعل نفسه إماما ودعا غيره ليكون مثله ، فقد كفر ونقد عهده مع المؤمنين ، لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقاتل الكافرين الذين نقدوا عهدهم مع المؤمنين وطعنوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرادوا أن يجبروا أو يعتدوا على من آمن ليكون مثلهم ، فوجب على المؤمنين أن يقاتلوهم لينتهوا عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾}{التوبة} .

- وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نعتدي على أحد ، ولا نقاتل إلا من أراد قتالنا ، ليجبرنا على ما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّـهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّـهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾} {البقرة} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقتلهم ونخرجهم من أرضنا حَتَّى لا يجبرونا على تغيير ديننا بما يريدون ، فنفتن بسلطتهم علينا ، لأن الدفاع عن حرية العقيدة لو قتلنا فيه هو أهون عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من فتنتنا في ديننا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾}{البقرة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن حرية الإرادة جعلها لعباده ليختاروا الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته دون جبر من أحد ، فمن أراد أن يجبر غيره بفتنته على ما يريد ، أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقاتل من يريد فتنة غيره وجبره على ما يريد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾}{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهؤلاء الجاحدين بكفرهم على غيرهم : إنهم إن ينتهوا عن إجبارهم لغيرهم في دينهم فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قد سبق من أعمالهم الضالة ، وإن يعودوا واستمروا على ضلالهم فقد انتهت أقوالهم وأعمالهم وما يسنوه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرنا أن نقاتلهم كي لا يفتن غيرهم بهم ، لأن الدين هو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة حرة لكل إنسان دون جبر ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما يعمل عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّـهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّـهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾}{الأنفال} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن لم ينتهوا فقاتلوهم وسوف يتولاكم وينصركم عليهم ، فنعم المولى ونعم النصير ، بين أنهم لن يستمروا على إعراضهم وإيذائهم للمؤمنين ، فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي تولاكم في جميع أعمالكم ونصركم عليهم ، ونصر المؤمنين هو من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو أقوى وأعظم وأحب ولاية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّـهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾}{الأنفال} .

٣/٣/٥ : الذين تشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم مثلكم ، ولا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ شَيْئًا فى حياتهم :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، لا شريك له الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فكيف تشركون مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد أمثالكم ، بأقوالهم وأفعالهم وتقدسوهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ شيئا في حياتهم ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية من الْقُرْآنِ الحكيم :

الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعبدونه حق عبادته ، لأنهم يتخذون آلهة يعبدونها من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من الأصنام والأشخاص اللذين لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً وهم مخلوقون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يملكون

دفع الضر عن أنفسهم ولا جلب الخير لها ، ولا يملكون بعثهم وغيرهم بالموت او الحياة ، و من لا يملك شيئاً مثل ملك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فليس مثله لتعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام}.

◄ ولكن المشركين والكافرين بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضالين ومضلين لأنهم يقدسون غيرهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنهم آلهة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ليفوقوا عما يضلون :

قد ترك الكافرون والمشركون عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوا آلهة يصنعونها وأشخاص يعبدونها دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي خلقهم ولا يملكون دفع الضر عن أنفسهم ولا جلب خير لها ، ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه ، ولا بعث الأموات من قبورهم ، وكل من لا يملك شيئاً من ذلك لا يستحق أن يعبد مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾}{الفرقان} .

◄ فهل البشر جميعا سواء كانوا رُسُلاً أو أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو صالحين أو غيرهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتقدسوهم وتشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأفعالهم كأنهم آلهة مثله ، وقد أمركم أن الصَّالِحِينْ الْمُتَّقِينَ من عباده قدوة لكم وليسوا آلهة ، لأنهم من الذين خلقهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا إلا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : مَنْ الذى خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ اللذين ترونهما في حياتكم وتعيشون بفضله وحفظه فيهما ؟ ، إنه هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له الحق عليكم لتعبدوه دون سواه ، لأنه وليكم في حياتكم ، فكيف تتولون أحدا غيره ، وتتخذونهم أولياء بعبادتهم ، وتجعلونهم شركاء له في الخلق والتدبير كأنهم خلقوا مثل خلقه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق لكل شَيْءٍ والمدبر له ، وغيره لا يملكون لذاتهم نفعاً ولا ضراً ، فتشابه الخلق عليكم ، وضللتم لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق لكل ما في الوجود ، وهو المتفرد بالخلق والعبادة ، والغالب القاهر على كل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

- وفيا يلي : ما قاله الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه ليدعوهم بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان به وطاعته وعبادته دون شرك ، إن كانوا ذو علم لأن الإيمان ليس كالكفر ، لأنكم تختلقون بالإفك كذبا فتجعلون تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم آلهة تعبدونها ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا الرزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعبدوه واشكروه على نعمه عليكم ، لأنكم إليه ترجعون فيجازيكم بما تعملون :

وقال الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم : أنا رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أبلغكم دين الحق الذي أمرني به ، فإن تمسكتم بكذبكم فقد كذبت أمم مثلكم من قبلكم وضروا أنفسهم وأهليهم بكذبهم ، ولا يضر الرَسُولُ بذلك لأنه ليس عليه إلا أن يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه بلاغا واضحا بينا بما أمر به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾} {العنكبوت} .

◄ فاللذين تزعمون باطلا أنهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوهم ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضراً ، فلن يستطيعوا أن يجيبوكم لأنهم لا يملكون مقدار ذرة في السَّمَاوَاتِ وَلا في الأَرْضِ ، وليس لهم فيهما شرك مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء فيما خلق أو ملك ، كذلك ليس لهؤلاء الشركاء المزعومين من يُعينه على تدبير شئون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾}{سبأ} .

◄ لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الذي تتخذون مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء وشركاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا ، هو الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

وإن تدعوا الذين تعبدونهم من دونه لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا دعاءكم ما أجابوا شيئاً مما تطلبون ، ويوم القيامة ينكرون شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخبركم بهذا الخبر إلا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شَيْءٍ علماً دقيقاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾}{فاطر} .

◄ فيا أيها الناس أنتم المحتاجون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل شَيْءٍ ، لأنه هو الغنى الذي يمنحكم ما تفتقرون إليه من حاجاتكم فيما خلقكم ، ويستحق الحمد والشكر على كل حال ، لأنه لو شاء يذهبكم بموتكم من الدنيا ، ويأت بخلق جديد غيركم ترضاهُ حكمته ، وما ذلك بممتنع على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾}{فاطر}.

◄ واتخذ المشركون من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفعاء لهم يتقربون إليهم وهم لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أن الشفاعة كلها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينالها أحد إلا برضاه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وإليه ترجعون يوم القيامة فيحاسبكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاء قُلْ أَوَ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾}{الزمر}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده ، الذين يشركون الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو الصَّالِحِينْ ، أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقدسوهم ظانين أنهم يملكون كشف الضر عنهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، أن هؤلاء الذين تجعلونهم كأنهم آلهة مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا نزلت بكم شدة ، أو خفتم نزولها ، فلن تجدوا منهم كشفاً لضركم ، ولا تحويلا له عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾}{الإسراء} .

◄ والذين تشركونهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباد أمثالكم ، يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم في كتبه ، وهي الوسيلة التي يكونوا متقربين له بها ، ويرجون رحمته ويخافون عذابه ، بالإيمان والعمل الصالح وعدم الشرك به ، ويرجون بذلك رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عذابه ، لأن عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينبغي أن يحذروه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾}{الإسراء} .

٣/٣/٦ : لا تفرق فِي الدِّينِ الذي فيه آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ بمُرَادِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أراء فيه ولا تبديل :

هذا ما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وعباده : فِي آيَاتِ مُحْكَمَاتٌ متتابعات في سياق واحد ومقصد واحد ، وهو أن لا تفرق ولا اختلاف فِي الدِّينِ ، فيما يلي من الآيات :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في سورة : { الشورى} :

◄ شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه من الناس أن لا تفرق فِي الدِّينِ الذي أنزل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه هم ومن آمنوا معهم ، لأن التفرق يكون باختلاف الآراء والمفاهيم بين الناس بأقوالهم وأعمالهم :

وإقامة الدين دون اختلاف أو تفرق فيه وصى به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولي العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وجعله شرعا للجميع :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّـهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ والتفرق فِي الدِّينِ يكون باختلاف الآراء والمفاهيم : في علم آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات والمبينات دون شرك :

◄ وإقامة الدين بدون اختلاف تكون بفهم آيات كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقها ، ومقصده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها ، وهذا هو ما هدانا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبينه بما فهمنا فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، لتكون المعاني بالفهم الثابت كما بينه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ ولا اختلاف فيه ، وليس بآراء ومقاصد البشر مهما كانوا ، لأن هذا ما وصى به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بأن لا يتفرقوا فِي الدِّينِ ، لأن التفرق يكون باختلاف الآراء والمفاهيم :

فكيف نتفرق فِي الدِّينِ الذي جاء بالعلم فِي كِتَابِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل لنا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا شك فيه ولا اختلاف :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ لأن الدين لا رأي فيه ولا اختلاف بصناعة الحجج التي تتبعون فيها أهوائكم ، فلا حجة بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ في رِسَالَةِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لنا فِي كِتَابِه دين واحد لا شيع ولا فرق ولا جماعات ولا ملل ولا فئات فيه ، لنكون من الموحدين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الخلاق العليم :

ولتوحيد الدين أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا الناس إلى إقامة الدين وعدم التفرق فيه ، ويثابر على ذلك بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتساير مع أهواء المشركين ، ويقول لهم : آمنت بجميع الكتب الَّتِي أنزلها رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وأمرني بإقامة العدل بينكم لأنه خالقنا وخالقكم ، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، لا احتجاج بيننا وبينكم لوضوح الحق الذي فِي كِتَابِه وأنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وسوف يجمعنا يوم القيام ويفصل بيننا بالعدل ، فريق في الجنة وفريق في السعير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّـهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّـهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

٣/٣/٧ : من يتبع حجة هواه ورأيه فحجته داحضة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ كثيرة فِي الْقُرْآنِ أن من أكثر ما جادل رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانوا أهل الكتاب :

لأنهم كانوا يفترون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ويشركون أنفسهم وغيرهم مع رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وما يدعوهم به أنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيكتبون الكتاب بأيديهم ويقولون هذا من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، شركا وافتراء ليطيعوهم غيرهم ويكونوا مشركين مثلهم ، ويتحاجون بذلك مع غيرهم :

وممن تحاجوا فيه وتنازعوا وتجادلوا هو دين الإِسْلاَمْ الذي كان عليه الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وجاء به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، والذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الكتاب الذي أنزله ليتبعه جميع العباد ، لأن الإِسْلاَمْ هو الدين الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لجميع خلقه :

ولكن أهل الكتاب عاشوا حياتهم يجادلون غيرهم في كُتُبِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم ، لذلك جادلوا أن الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ لم يكن مسلما ، وهم لم يكونوا معه ليتقولوا عليه بما يريدون :

وقد أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل من بعده ، وَبَيَّنَ لهم فيهما أن يسلموا له بدينه الحق لهم وللرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبلهم ، ليكونوا على شريعة واحدة لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتبه دون شرك :

وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف تجادلون في شريعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتغيروها بأقوالكم وبما تريدون ، ألا تدركون أنكم تتبعون الباطل دون عقل أو فهم بما تقولون ؟ :

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {آل عمران} :

◄ أن ما تحاجوا فيه أهل الكتاب وتنازعوا وتجادلوا هو دين الإِسْلاَمْ الذي كان عليه الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وجاء به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عليهما الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمْ ، والذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الكتاب الذي أنزله ليتبعه جميع العباد ، لأن الإِسْلاَمْ هو الدين الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لجميع خلقه :

ولكن أهل الكتاب عاشوا حياتهم يجادلون غيرهم في كُتُبِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم ، لذلك جادلوا أن الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لم يكن مسلما ، وهم لم يكونوا معه ليتقولوا عليه بما يريدون:

وقد أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل من بعده ، وَبَيَّنَ لهم فيهما أن يسلموا له بدينه الحق لهم وللرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلهم ، ليكونوا على شريعة واحدة لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء في كتبه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾}{آل عمران}.

- وقال لهم : قد حاججتم وجادلتم وتنازعتم في التوراة والإنجيل التي أنزلت على رُسُلِكُمْ موسى وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما العلم والمعرفة فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فكيف تتركون علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لكم لتتبعوه دون رأي أو جدال ، وتتحاجون بأقوالكم بما ليس لكم به علم لتغيروا ما جاءكم في كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾}{آل عمران} .

- وكيف تجادلون في الرَّسُولِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وما كان على دين اليهود ولا على دين النصارى التي صنعتموها بأقوالكم وغيرتم بها دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ولكن كان الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ مسلما ومنصرفاً عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق وهو الإِسْلاَمْ ، منقاداً ومخلصاً ومسلما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى طاعته ، وما كان من الذين يشركون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره في عبادته مثلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾}{آل عمران} .

◄ وأحق الناس بالانتساب إلى الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ هم الذين أجابوا دعوته واهتدوا بهديه في دين الإِسْلاَمْ الذي دعاهم به للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فآمنوا معه ، ومثلهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه بالدين الذي أنزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الحكيم ، هم جميعا مثلهم ، لأنهم المؤمنون أولياء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو وليهم في حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾}{آل عمران} .

◄ فإن حاجوك أهل الكتاب يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فقد حاج الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قومه مثلهم ، وجادلوه في توحيد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإسلامه له في دينه دون شرك :

وقد قال لهم : أتجادلوني في توحيد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وهو الذي هداني إلى الدين الحق دون شرك ، ولا أخاف آلهتكم العاجزة الَّتِي تعبدوها وتشركوها مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا ما شاء رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأمرني به نحوهم بعلمه ، وقد أحاط علمه بالأشياء كلها ، وأنتم تغفلون عن علم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وياليتكم تتذكرون ما أقول لكم قبل نهاية حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾}{الأنعام} .

◄ واعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : أن أهل الكتاب الذين يجادلونك إن آمنوا إيماناً مطابقاً لإيمانكم فقد اهتدوا ، وإن تمادوا في عنادهم وإعراضهم فإنما هم في نزاع مستمر وخلاف معكم ، وسيكفيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم ، ويريحك من لجاجهم وشقاقهم معك ، فهو السميع لما يقولون ، العليم بما يفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾}{البقرة} .

◄ وقولوا لهم ما نحن عليه هو هداية رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، وقد أرشدنا إلى حجته على عباده ، وهي الدين الذي بينه فِي آيَاتِ كتابه ، وليس فيما خلق أحسن من الدين الذي يهدى به عباده ، فلا نخضع ونطيع ونعبد فيه غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتبع إلا ما هدانا وأرشدنا إليه فِي كِتَابِه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ ﴿١٣٨﴾}{البقرة} .

◄ وقل لهم : أتجادلوننا في رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهُوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا ورَبُّ كل شَيْءٍ ، وسوف يجازي كل قوم بأعمالهم ، ونحن مخلصون له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما هدانا للطريق المستقيم ، وأمرنا بالأعمال الصالحة فيه ، وسوف يجازينا بأعمالنا ، ولكم أعمالكم الباطلة التي سوف يجازيكم عليها مثلنا ، ونبلغكم بدين الحق الذي أنزله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونحن له مخلصون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾}{البقرة} .

◄ والذين يُجادلون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لعباده فِي آيَاتِ كتابه القرآن الحكيم ، من بعد ما استجاب له الذين آمنوا وعلموا الصالحات بالحق والصدق الذي جاء فيه ، فهؤلاء الذين يُجادلون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المرتابون بحجتهم الباطلة في أقوالهم ، وعليهم غضب شديد بشركهم وكفرهم ، ولهم عذاب أليم ينتظرهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّـهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل كتابه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق ، وهو دعوة لِلنَّاسِ جَمِيعًا للإيمان بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من ساعة ما أنزله لهم إلي آخر ساعة في حياتهم في الدنيا ، وما نعلم وقتها وقد تكون قريبة ، فاتبعوا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بالحق ، لأن الحق ليس فيه اختلاف أو جدال وتفرق وآراء ومذاهب وشيع تبنى علي مفاهيم العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾}{الشورى}.

٣/٣/٨ : ما فعله الناس في جميع دول العالم هوتفريق دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ كثيرا من الناس في جميع دول العالم فرقوا الإِسْلاَمْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في كتبه ، وجعلوا لكل منهم دينا به معتقداتهم بآرائهم و بأساطير وقصص تاريخية ، صنعوها أو نقلوها ممن كانوا قبلهم وقدسوا أقوالهم ، وأصبحوا فيها جماعات ذات عقائد متفرقة ، وينتمون إليها ، ويجمعونها مع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى بقولهم الأديان السماوية ، ولم يأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بدين واحد هو الإسْلاَمْ :

فالدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد فلا يجمع أحد دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره ويقول أديان ، أو يقول علم الأديان السماوية ، أو علم الأديان المقارن ، وهي الدراسات التي كتبوها عن الأديان بغرض البيان لمن يتبعهم فيها ، وكل ذلك يخالف ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وَبَيَّنَ فيها أن الدين عنده دين واحد هو الإسْلاَمْ ومن ابتغى غيره فلن يقبل منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما فعلوه هو دينهم الذي يلتزم به كل جماعة منهم ، بين ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

◄► قالوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسْلاَمْ الذى أرسل به مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ:

الأديان اليهودية :

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ بعد موته ، وورثوا التوراة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، هم الذين سموا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم في التوراة كتابه لهم : الأديان اليهودية ، ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم أن الإسْلاَمْ هو دين رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ وقد أمر به من آمنوا معه :

قال الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ لمن آمن معه من قومه : يا قوم إن كنتم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأسلموا أموركم إليه وتوكلوا عليه إن كنتم ثابتين على الإسْلاَمْ :

فقالوا : على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توكلنا ، و دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يجعلهم أداة فتنة للظالمين ، ونجنا من القوم الكافرين ، ونجنا بما أسبغت علينا من نعمك وفيض رحمتك :

فمن آمن معه هم المسلمون مثله ، بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الإسْلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّـهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{يونس} .

◄► و قالوا عن دين رَبّهمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإسْلاَمْ الذي أرسل به الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ أنها : الأديان المسيحية :

◄ فقد كان رَسُولُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ مسلما ويدعو بني إسرائيل إلى الإسْلاَمْ ، وشهد الحواريون له أنهم مسلمون بالدين الذي يدعوهم إليه وهو الإسْلاَمْ لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّـهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّـهِ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾}{آل عمران} .

◄ واتبعوا بإسلامهم رَسُولُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، ودعوا ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم آمنوا ، وهم شاهدون على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾}{آل عمران} .

◄► وممن ابتدعه اليهود والنصارى الذين تفرقوا عن الإسْلاَمْ دين رَبّهمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ قولهم أنهم فقط من يدخلون الجنة ، و تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ، ولا برهان لهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾}{البقرة} .

◄ لأن من آمن وأسلم واتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الْمُتَّقِينَ الذين لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، ومن لا يسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾}{ القلم}.

◄ فالإسلام ليس به أديان لأنه لا تفرق فيه ، فكيف يطلبون ديناً غير الإِسْلاَمْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الدين الذي أرسله لعباده ، وليس هم فقط الذين يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طوعاً بالإرادة والاختيار، أو كرهاً بالخلق والتكوين يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّـهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران} .

◄ ويوم القيامة يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وأسلموا تكريماً لهم : يا عبادي لا تخافوا اليوم ولا تحزنون ، ادخلوا الجنة أنتم مع أزواجكم ، تُسرُّون فيها سروراً عظيماً يظهر بالسعادة على وجوهكم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾}{الزخرف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه ليس من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، لأنه على دين الإِسْلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نكون من الذين تفرقوا دينهم وكانوا شيعا ، لأنه أنزل لِلنَّاسِ جَمِيعًا آيات بينات بالعلم والحق فِي كِتَابِه فلا نتفرق ونختلف فيها بآراءنا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

- فلا تفرق في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الإِسْلَامْ الذي أمرنا بطاعته وتقواه ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمرهم أن يكونوا راجعين إليه في أفعال وأعمال حياتهم بما أمرهم به ، ويتركوا ما نهاكم عنه ، ويحافظوا على الصلاة ، ولا يكونوا من المشركين الذين يعبدوا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين فرقوا دينه وكانوا شيعا ، ومن يفعل ذلك فقد أشرك هواه ومراده مع هوى ومراد غيره بما ينقله عنهم من أقوال ، وأصبحوا شيعا وأحزابا فرحين بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄ وما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في دينه هو ما وصى به جميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في كتبه ليبلغوه لعباده ولا يتفرقوا فيه ، ومن يفعل ذلك يكون من المشركين ، الذين يتكبرون على ما تدعوهم إليه فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ..﴿١٣﴾}{الشورى} .

٣/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}:

◄ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد هو الإِسْلَامْ ، آمن به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه ، أما من اختار غيره بإرادته الحرة فينسب إليه ، فيكون دينه وليس دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالمؤمنين يتبعون الحق ويجتنبون الباطل ، والكافرون يتبعون الباطل ولا يتبعون الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذن هو دين واحد والناس يختلفون فيه ، ومن أسلم يكون دينه الحق وهو الرشد ، ومن كفر يكون دينه الباطل وهو الغي ، والرشد والْغَيِّ بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دين واحد ، وهو الإِسْلَامْ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ ، فالرشد هو الحق الذي أمرنا به ، والغي هو الباطل الذي نهانا عنه :

٣/٤/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الرشد مِنَ الْغَيِّ فِي الدِّينِ الذي أنزله فِي كِتَابه:

◄ لا إجبار لأحد للدخول فى الدين ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين فِي آيَاتِ كتابه الحق الذي نهتدي به في الإيمان ، وَبَيَّنَ الضلال الذي لو اتبعناه نطغى ونكفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن اهتدى إلى الإيمان فقد استمسك بما يمنعه من التردى فى الضلال ، وكل انسان يتمسك بما يريد ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لما تقولون ، عليم بما تفعلون ومجازيكم على أفعالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّـهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾}{البقرة} .

◄ ومن افترى في اختيار الدين بما يهوى ليقول فيه ما يريد ، مثلما افترى أهل الكتاب الكذب وبدلوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنسب الدين إليهم ، فهو دينهم وليس دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس أَنَّ دِينَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو دينه ، لأنه لا يعبد غيره ، والإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون مِنَ الْمُؤْمِنِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّـهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾}{يونس} .

◄ والكافرون يقاتلون المسلمين لإخراجهم من دينهم ، لذلك نسب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا..﴿٢١٧﴾}{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للكافرين:

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾}{الكافرون}.

◄ فهو دين واحد دان به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإخلاص هو ومن آمن معه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّـهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس أنه يخاف عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ إن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾}{الزمر} .

◄ ويقول لمن يدعوهم إليه أنه ديني وهو الإسْلَامْ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّـهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

٣/٤/٢ : المسلمون اتبعوا الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والكافرون غيروه باتباع الباطل :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه وهو الإِسْلاَمْ الحق الذي يؤمر من آمن واسلم باتباعه ، وَبَيَّنَ فيه الباطل الذي ينهى عنه من آمن وأسلم ايضا ، ليجتنه في جميع حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ والذين كفروا اتبعوا أهواءهم دون علم بعاقبة كفرهم ، فلا أحد يهدى من أضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن اتبع هواه من الناس الذين ظلموا بغير علم ليس لهم من يشفع أو يدفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّـهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{ الروم} .

٣/٤/٣ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمين أن يجادلوا أهل الكتاب بالتى هِيَ أَحْسَنْ :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمين أن لا يجادلوا أهل الكتاب الذين من قبلهم إلا بالتي هِيَ أَحْسَنُ ، وهي آيات كتابه الذي أنزلها إليهم فآمنوا بها ، ويقولون لهم أنهم آمنوا

بجميع كُتُبِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت من قبلهم وبينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه الحكيم ، وهم مسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، فيجادلونهم بما أسلموا وآمنوا به ، أما الظالمين منهم فسوف يقاتلوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـٰهُنَا وَإِلَـٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾} {العنكبوت} .

٣/٤/٤ : نسب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين الإِسْلاَمْ للمسلمين ونسب دين الكفر للكافرين :

◄ لم يجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلاهما بكلمة أديان فِي الْقُرْآنِ ، لأنه دين واحد آمن به واتبعه المسلمون ، ورفضه غيرهم ، أو غيروا ما جاء فيه بالغي وليس بالرشد المنزل إليهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فنسبت كلمة دين لمن يخالف الإِسْلاَمْ ، لأن مقصدها المعتقدات التي تتمسك بها جماعات من البشر لها عقائد وشعائر ، جعلوا بها دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا وهي الملل والنحل والمذاهب ، التي صنعوها بالغلو في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل أهل الكتاب : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ..﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄ لأن الدين يكون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ارتضاه لكم وهو الإِسْلاَمْ ، ولكنكم تغاليتم عليه بأهوائكم ، واتبعتم غير ما جاء فيه ، فقد ضلوا وأضلوا لأنهم اتبعوا ما يريدون في مفاهيم دينهم في حياتهم ، وليست مفاهيم دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فطرنا عليه ، وهو الإِسْلاَمْ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾}{المائدة} .

◄ لذلك يجب على كل مسلم أن ينكر قول من يجمع الإِسْلَامْ دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع المعتقدات الأخرى ، ويقول عنها جميعا أنها أديان :

فلا نقول أن الأديان السماوية هي : اليهودية ، والمسيحية ، والإسلام ، أو نقول أن الأديان الهندية هي : الهندوسية ، والبوذية ، والسيخية ، والبهائية ، وجميعها أديان سماوية ، فهذا افتراء على ما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، أنه دين واحد وليست أديان سماوية ، ولكن الناس اختلفوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي كِتَابِه ، وغيروه بأهوائهم فأصبح دينهم ، وليس دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه إلا تبيانا لِكُلِّ شَيْءٍ في دينه ، وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِمن أسْلم بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل}.

٣/٥ : ابليس اللعين يسعى بالشرك لتغيير الدين الذي خلقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

◄ من التزم بالحق الذي شُرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ الْقَيِّمْ وهو الإسلام ، الذي أقره لعبادة عند خلقهم ليكون دينهم فهو مسلم ، ومن التزم بما اتخذه البشر دينا ،

والتزم بانقياده معهم فيما شرعوا فيه ، فهو دين الباطل الذي أضلهم الشيطان فيه ، ويجب البراءة منه ، بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية :

٣/٥/١ : توعد إبليس اللعين أن يتَّخِذَ مِنْ عِبَادِ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَصِيبًا مَّفْرُوضًا :

- بعد أن عصى إبليس الملعُون الرَجِيمٌ رَبَّهُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولعنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من ظل رحمته ، وجعله فى طريق غوايته ، أخذ على نفسه عهداً أن يتخذ من العباد عدداً بقدرته يستهويهم بغوايته ويوسوس لهم بشرِّه ، ويكونوا نصيبا له من العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَّعَنَهُ اللَّـهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾}{النساء} .

- ويكون ذلك بتغير ما خلقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وهي الفطرة على دين الإسْلاَمْ:

وقد أقْسَمَ إبليس الشيطان الملعُون الرَجِيمٌ أن يضل الذين استهواهم بإبعادهم عن الحق ويثير أهواءهم وشهواتهم ، ويجعلهم يتوهمون بأوهام وأمانٍ كاذبة يتمنونها بهذه الأهواء وتلك الأماني تحت سلطانه ، ويدفعهم إلى أمور غير معقولة ، ويحملهم على أن يظنوها عبادة وهي أوهام كاذبة :

فيوسوس لهم بأن يقطعوا آذان بعض الإبل ويُغَيِّروا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فيجعلون ما قطعوا أذنه لا يذبح ولا يعمل ولا يمنع من المرعى ، وكل ذلك بسوسة الشيطان لهم بأن ذلك دين ، وأنهم بهذا يدينون :

ويتخذونه الشيطان نصيراً لهم يتبعونه بغير أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما وسوس إليه ، ومن يفعل ذلك يضل عن حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في أوامره ، فيخسر خسراناً واضحاً ، بما ينال من الفساد فى الدنيا والعذاب فى الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّـهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّـهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾}{النساء} .

◄ وما فطر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده عليه هو الدِّينُ الْقَيِّمْ الذي لا تبديل فيه ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للشيطان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾}{الإسراء} .

◄ وأكد له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عباده ليس له سلطان عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾}{الإسراء} .

◄ لأن عباده الذين أخلصوا دينهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس للشيطان قدرة على إضلالهم ، لكن قدرته تكون على من اتبعه في الضلال ، فله سلطان على نفوسهم لأنهم الغاوين باتباعه : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾} {الحجر}.

٣/٥/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن أن لا يتبع خطوات الشيطان :

◄ فمن آمن وكان من الْمُتَّقِينَ لا يتبعون الشيطان إذا وسوس إليهم ، لمحاولة الإيقاع بهم في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باستجابتهم لكيده ونزعه فيكونوا من العاصين:

والشيطان يحاول أن يتمكن بمسه الذين آمنوا لهلاكهم ، فالذين آمنوا وتذكروا الإستغفار لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يطول بهم مس الشيطان لهم :

لأنهم سرعان ما يتذكرون أوامر ونواهي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيرجعوا لسبيله الذي أمرهم به ، ويقدسوا جلالته وعظمته بطاعته فيما أمرهم ، لينجوا من عذابه ونقمته ، وتزول الغشاوة عنهم ، وتنقشع الظلمة عن بصائرهم :

فيبصروا طريق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوبوا له ، ويزيح عنهم وساوس وخواطر وكيد الشيطان ، التي مسهم به لمخالفة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّـهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}{الأعراف}

◄ أما غيرهم الذين يعتبرون الشياطين إخوانهم فهم ملازمون لهم لا ينفكون عنهم ، لشدة تمكنهم منهم ، ويوقعونهم في الأهواء والمعاصي والشهوات ، فلا يبصرون ولا هم يذكرون ليرجعوا أو يتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴿٢٠٢﴾}{الأعراف}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عَنِ الْقُرْآنْ الذي أنزله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ بقوله ووحيه ليتبعه كل من آمن وأسلم واتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينطق به ليتحدث لغيره بما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه ، فهو ذكرى للعاملين :

أما من يَتَعَامَ ويعرض ، وينغمس بكفره ومعاصيه عن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يجعل له شيطاناً يتسلط عليه ، فهو معه دائماً يضله ويغويه جزاءً له على كفره ، وهو قرين له في الدنيا ، يمنعه من الواجب والحلال ، وينهاه عن الطاعة ، ويأمره بالمعصية ، فهو مصاحب وملازم له في الدنيا يزيده في الغواية ، وفي الآخرة سوف يدخل معه النار ، جزاءً له عن تعاميه بالغواية عن ذكر الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

فشياطين المتعامين عَنِ الْقُرْآنْ يُسَلَّطون عليهم ليصدونهم عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمنعونهم عن الطريق الذي يدعوهم إليه الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يمتثلون أوامره ، ولا يجتنبون نواهيه ، ويحسب هؤلاء المتعامون أنهم مهتدون إلى الحق باتباع قرنائهم من الشياطين ، ومن ثَمَّ فهم لا يتوبون عن ضلالهم :

حتى إذا جاء المُعْرِض من تعامى عَنِ الْقُرْآنْ إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ورأى عاقبة تعاميه ، قال لقرينه من شياطين الإنس والجن نادماً : يا ليت كان بيني وبينك أيها القرين في الدنيا مسافة بُعدٍ مثل ما بين المشرق عن المغرب ، فبئس الصاحب كنت لي ، حتى أوقعتني في الهاوية :

يا أيها الكافرون المشركون الذين ظلمتم أنفسكم ، وكنتم قرناء للشياطين ، لن ينفعهم ذلك يوم القيامة ، لأن عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يخفف عنكم ، ولن يحمل أحد من شركاءكم عنكم شيئًا من عذابكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تكونوا شركاء في العذاب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾}{الزخرف} .

◄ أما عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ المخلصين اعترف الشيطان بنفسه أنه لا يستطيع إغوائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾}{ص} .

◄ فالتقوى تحفظ أهلها من نزغ الشيطان ووسوسته وإغوائه ، لأنها الحصن الآمن لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالإيمان الكامن في قلوبهم ، الذي يجعلهم يتبعون الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الصراط المستقيم :

ويستعيذون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والالتجاء إليه لينجيهم من عداوة الشيطان وكيده فيكونوا مبصرون لمواقع الخطأ ومناهج الرشد :

فيحترزون عما يخالف أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينجون عما لا يرضيه سبحانه وسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَا يَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ التي يوسوس بها على العباد ، ولكن يعتصموا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهتدوا بما أمرهم به :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زكَّانا بالإيمان به ، وذلك رحمة منه وفضلا علينا ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشيطان يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ، ولولا فضله علينا بما أنزله لنا

فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنتبعها ونتزكى بها في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ما تزكى أحد منا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَـٰكِنَّ اللَّـهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{النور}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّـهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾} {البقرة}.

٣/٥/٣ : ليس للشيطان سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشَّيْطَانُ يسعَى فِي إِلْقَاءِ الْوَسْوَسَةِ فِي قلوب العباد جميعا ، فعندما يقرء الرَّسُولُ أو النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أو الذين آمنوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غيرهم ليدعوهم ويبينوا ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، تتصدى لهم شياطين الجن والإنس المتمردون لإبطال دعوته ، وتشكيك الناس فيما يتلوه عليهم :

بين ذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أن يستعذ به عند قراءة الْقُرْآنْ ، فما يحمى نفس الذين آمنوا من نزعات الهوى للشيطان إلا قراءة الْقُرْآنْ :

فإذا تدبرت الْقُرْآنْ وما جاء فيه مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحيا بعيداً عن وساوس الشيطان ، وتفوز بطيب الحياة في الدارين الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرشدك بما أمرك ونهاك فيه فيمنع عنك وساوس الشيطان التي تبعدك عن رحمته ، لأن الشيطان أخذ العهد على نفسه أن يغوى الناس ويوقعهم فى عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► و أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى سورة : {النحل} :

بِالِاسْتِعَاذَةِ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ قِرَاءَةِ القرآن حَتَّى تَبْقَى تِلْكَ الْقِرَاءَةُ مَصُونَةً عَنِ وَسْوَسَةِ الشيطان في غيره من العباد الذين يبلغها لهم ، فلا يغوى الناس ويوقعهم فى عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّـهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾}{النحل} .

◄ فنقول مثله : (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

وأكّد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الشيطان ليس له سيطرة عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾}{النحل} .

◄ وسوف تكون قدرة الشيطان وسلطته وتأثيره على الذين نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصوه فيما أمرهم به ، وانقادوا تحت وسوسته لهم ، وأشركوه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقوله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾}{النحل} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يستعذ بدعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾}{المؤمنون} .

◄ فنقول مثله بما يلي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :

(أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ) .

(أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يستعذ بدعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن يكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾}{الفلق}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ ﴿٦﴾}{الناس}.

◄ لأن الشيطان يقول : أن عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين لا يستطيع أن يغويهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الشيطان :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾}{الحجر} .

◄ وهذا جزاء الصَّالِحِينْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن من عمل عملاً صالحا فى هذه الدنيا ، سواء كان ذكراً أو أنثى بما يجب الإيمان به ، فسوف يحييه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا حياة طيبة بالقناعة والرضا والصبر والشكر على نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ويجازيه في الآخرة الثواب الحسن المضاعف على أعماله الصالحة فى الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾}{النحل} .

٣/٥/٤ : من لا يتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يخشاه يتولاه الشيطان الذي يُخَوّفُ أَوْلِيَاءهُ :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا أن من يخوفونكم بأعدائكم لتكونوا جبناء عن لقائهم هم أعواناً للشيطان واتباعه الذين يخوفهم ويجعلهم جبناء ، لأن الشيطان

يخوف أولياءه ولستم مثلهم ، فلا تخافوا أعداءكم وخافوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين بالإيمان ، وقائمين بما جاءكم فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾}{آل عمران} .

- لأن الخوف من الشيطان واتباعه هو طاعته بعبادته ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ألم أوصكم يا بنى آدم ألا تطيعوا الشيطان طاعة المعبود؟ ، إنه لكم عدو بَيِّن العداوة ، وعبادتكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي الإستقامة لطريق الحق في دينكم ، فلا تغفلوا أن الشيطان أغوى منكم خلْقاً كثيراً ولم يكونوا يعقلون حين أطاعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾}{يس} .

- وما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لِلنَّاسِ جَمِيعًا هو دينه الذي وعدهم فيه أن من آمن وأتقي فله الجزاء الأوفا في الجنة بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تغتروا بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما جاءكم في الحياة الدنيا ، وتنسوا حسابه لكم ، لأن الشيطان هو عدوكم الذي يخدعكم بما يدعوكم به لتكونوا من أصحاب النار عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتخذوه عدوا بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن وسوس لك الشيطان ليصرفك عمَّا أمرت به ، فتحصن بما جاءك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، لأن الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا وسوس لهم الشيطان يتذكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، فيبصرون الحق ولا يضلهم الشيطان ، لأنهم إستعانوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليصرفه عنهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع وعليم بكل شَيْءٍ يقع على عباده فيحفظهم منه ويصرفه عنهم :

فمن خاف رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيه واتبع ما أمره به تذكر عداوة الشيطان وكيده ، فإذا هم مبصرون الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيرجعون إليه ، ويقيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الشيطان وما يوسوس به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾}{فصلت} .

٣/٥/٥ : مِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ألم تروا أني ذلَّلت لكم ما في السَّمَاوَاتِ من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ، وما في الأَرْضِ من الأنهار والثمار والدواب ، وأتم عليكم نعمي ظاهرة لكم ومستورة عنكم .

ومن الناس من يُجادل في ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى فِي كِتَابٍ بين من كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليضيئ طريق الحق والنور لعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾} {لقمان} .

◄ وإذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم من الحق والهدى فِي كِتَابِه وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قالوا : بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، فلا يدركون أن بقولهم هذا يتبعوا الشيطان الذي يدعوهم إلى ضلال يدخلهم به عذاب السعير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾}{لقمان} .

◄ أما من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له بقلبه متوجها له بما يرضى ، وفوض إليه جميع أمره ، فهو محسن في عمله بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله فِي كِتَابِه ، وتمسك به بثقة عالية تبلغه رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوم القيامة ، الذي يحاسب فيه عباده بما أمرهم به في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾}{لقمان} .

◄ وبعض الناس يُجادل في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم ولا هدى ولا كتاب بين مثل كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له ، فجداله بهواه وعناده تكبّراً وإعراضاً بما يريد ليضل عن الحق سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعباده ، وسوف يصيبه خزى وهوان فى الدنيا بنصر الحق عليه ، ويوم القيامة يعذب بالنار المحرقة :

ويقال له : ذلك الذي تَلْقاه من خزى وعذاب يوم القيامة هو بسبب افترائك وتكبرك ، وما فعلت في حياتك ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عادل لا يظلم عباده ، ولا يُسَوِّى بين المؤمن والكافر، والصالح والفاجر، بل يجازى كلاً منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾}{الحج} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يأكلون شيئا أحله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، مالم يذكروا إسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ليبارك لهم فيه ، ومن يترك تسمية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند طعامه عمداً فقد فسق وأشرك ، وجعل الشيطان وليا عليه ليوحي له كيف يجادل بالباطل ليحرم ما أحله رَبُّنَا لعباده في طعامهم ، ومن فعل ذلك وطاع الشيطان واتبعه فهو مشرك ، ويجب أن لا نطيع المشركين كي لا نكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾}{الأنعام} .

◄ ومع هذا التحذير الشديد الصادق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن بعض الناس يدفعه العناد إلى الجدال بدون علم صحيح أو حجة صادقة ولا هدى ولا كتاب منير ، لأنه

يتبع خطوات الشيطان المتمرد على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدا عن الهدية ، وكل من اتبع الشيطان واتخذه ولياً له متبعا أوامره فقد أضله عن الحق الذي بينه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فِي كِتَابِه ، ووجَّهه إلى عذاب النار المسعَّرة المتأججة ، فيتبع الباطل الذي ينال به عذاب النار المسعَّرة المتأججة للشيطان ومن اتبعه من الذين ظلموا أنفسهم في حياتهم الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾}{الحج}.

٣/٥/٦ : جزاء الشيطان ومن اتبعوه يوم القيامة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {الزخرف} :

◄ ما بين الإنسان والشيطان في الدنيا ، وجزاء من آمن ولم يتبع الشيطان ، وجزاء من اتبع الشيطان وأشرك وكفر بتقربه إليه ، ويشاركه معه ويظن أنه من المهتدين:

فمن ابتعد عَنِ الْقُرْآنْ ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأغمض عينيه وتعامى عن الإطلاع على ما جاء فيه من الآيات التي أنزلها رَبُّنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ليذكر بها جميع عباده ليؤمنوا به ويطيعوه ، فقد ابتعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك فقد سهل للشيطان أن يتسلط عليه ، ويقترن به دائما فيكون معه ليضله ويغويه عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾}{الزخرف} .

◄ لأن الشياطين هدفهم أن يصدوا العباد عن سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ كتابه ، بالكفر أو الشرك بأقوالهم وأفعالهم ، ليمنعوهم عن الحق الذي

يدعوهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي الْقُرْآنِ ولا يتبعون غيره ، ويحسبون أنهم باتباع أهوائهم التي توسوسها الشياطين قرنائهم لهم أنهم على الهدى الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾}{الزخرف} .

◄ وسوف يعلمون يوم القيامة أنهم كانوا على الباطل بالتعامي عن فهم الْقُرْآنِ الفهم الصحيح دون إشراك أحد من البشر أو غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسيقول كل منهم لقرينه من البشر والشياطين الذي دعموا بعضهم لبعض : يا ليتني كان بيني وبينك في الدنيا بُعد المشرق عن المغرب ، فبئس الصاحب كنت لي ، حتى أوقعتني في الهاوية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاءنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾}{الزخرف} .

◄ وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة لا ينتفع فيه أحد إلا بعمله ، وقد ظلمتم أنفسكم بالشرك والكفر مع شياطينكم ، فأنتم اليوم مشتركون معهم في العذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾}{الزخرف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيضا فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {الحشر} :

◄ ما كان بين رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَبَيَّنَ المنافقين وإخوانهم الذين كفروا مثلهم في دينهم من أهل الكتاب ، أنهم لن يُقَاتِلُوهُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ

أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ ، لأن قُلُوبُهُمْ شَتَّى وهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ ، وسوف يذوقون وَبَالَ أَمْرِهِمْ هذا في الدنيا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يوم القيامة :

لأن أفعالهم هذه بالتمرد على مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل أفعال الشيطان ، الذي يدعو الإنسان للكفر فإذا اتبعه وأشرك وكفر بترك الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال له إني برئ منك ، إني أخاف اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الحشر} .

◄ فكان مآل الشيطان ومن أغواه أنهما في النار خالدين فيها ، والخلود في النار جزاء المعتدين الظالمين المتجاوزين عن سبيل الحق في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾}{الحشر}.

◄ فيا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالتقوى هي الوقاية لكم من عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتزام كل نفس بطاعته ، وتنظر وتتدبر كل شَيْءٍ قَدَّمَتْه من العمل لتنال بعد ذلك جزاء ما فعلت ، فالتزموا بتقوى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خبير بما تعملون ، وسوف يجازيكم بعملكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾}{الحشر} .

◄ وأيها المؤمنون لا تكونوا كالذين نسوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينه ، فيكون جزائهم منه هو أنهم ينسوا أنفسهم فلا يعرفون ما ينفعها مما يضرها ، وما

يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أفعالهم بها ، فيصبحوا هم الفاسقون الذين يبتعدوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾}{الحشر}.

◄ ويوم القيامة من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركه وكفره ، سيكونوا هم المعذبون في النار وأصبحوا أصحابها ، ولا يستوى هؤلاء مع من آمن واتقي واتبع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فأصبح من أصحاب الجنة وهم الفائزون بإيمانهم وتقواهم برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾} {الحشر} .

◄ ويوم القيامة حين يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الطائعين جنات النعيم ، والعاصين لما أمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار الجحيم وبئس المصير ، يقول إبليس الملعُون الرَجِيمٌ لمن اتبعه من العاصين المعذبين : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدكم وعداً حقاً بالبعث والجزاء فأنجزه ، ووعدتكم وعداً باطلا بأن لا بعث ولا جزاء فأخلفتكم وعدى ، وما كان لى عليكم قوة أقهركم بها على اتباعي ، لكن دعوتكم بوسوستي إلى الضلالة فأسرعتم إلى طاعتي ، فلا تلوموني بوسوستي ، ولوموا أنفسكم على إجابتي ، وما أنا اليوم بمغيثكم أو أنجيكم من العذاب ، ولا تستطيعوا إغاثتي أيضا مثلكم ، و إني جحدت اليوم بما أشركتموني مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، وأطعتموني كما يطيع العبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكفرتم ولكم العذاب الأليم:

فمن يتولى الشيطان من الجن أو من البشر في الحياة الدنيا ، وينشرون أقوالهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لهم فِي آيَاتِ كتابه قول الشيطان يوم القيامة للذين دعاهم فاستجابوا له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّـهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾}{ إبراهيم} .

◄ وأُدخل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين صدقوا وعملوا الأعمال الصالحة جنات تجرى من تحت قصورها الأنهار ، خالدين فيها بِإِذْنِ رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمره لهم ، وتحيتهم فيها من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تفيد الأمن والاطمئنان والسلام عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ ﴿٢٣﴾}{إبراهيم} .

الركن الثالث للتقوى : عبادة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄► تعريف العبادة :

هي الخضوع والطاعة لأوامر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمحبته ورضاه في الأقوال والأفعال في الظاهر والباطن ، فالمؤمن يلتزم بالعبادة ويستقيم عليها ، ويسارع إليها ويزداد ليحصل درجات التقوى ، لأنها لتحقيق الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من الْمُتَّقِينَ .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ندعوه قائلين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾}{الفاتحة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أنه أَنزَلَ الْقُرْآنَ إليه بأوامر الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا جدال فيه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له وحده الدين في عبادته دون شرك برأيك أو رأي غيرك ، لتكون قدوة للذين آمنوا معك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ الطاعة التامة الخالصة من الشرك ، وهذا هو الدين الخالص ، الدين البريئ من كل شائبة :

وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ كتابه إلا دين مبين لا شائبة فيه ، لتعبدوه بالحق الذي جاء فيه ، ولكن المشركون الذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوا شركاء ونصراء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته يقولون : ما نعبد هؤلاء لأنهم ليسوا مِّثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما نتولاهم ليقربونا إلى إليه بشفاعتهم لنا عنده :

وسوف يحكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وَبَيَّنَ المؤمنين الموحِّدين فيما كانوا يختلفون فيه في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والتوحيد ، ومن أشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو أمر غيره بالشرك وعدم التوحيد ، فلن يهتدي لأنه كاذب بما يفعل بعدم إدراك الحق الذي أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وأصبح كافر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄ و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾}{الزمر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄ فعبادة المؤمنين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حقائق الإيمان ، وتكون بطاعته بما أرسل به جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وتظهر العبادة بأعمال الطاعة لأنوار رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تصديق الإيمان والتقوى ، فقد خلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته ، ونفعل ما أمرنا به لنحصل على التقوى التي ننال بها جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّـهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾}{الذاريات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة} .

أولا : لا نعبد غَيْرَ رَبّنَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الولى لعباده :

◄ من يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لا يتخذ أَوْلِيَاء من دونه لأنه هُوَ الْوَلِيُّ ومَا لَنا مِّن وَلِيٍّ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنزَلَ الْقُرْآنَ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأمره أن ينذر به المكذبين ليؤمنوا ، ويذكِّر به المؤمنين ليزدادوا إيماناً ، ولا يجعل حرجا في صدره وضيق عند تبليغه خوفاً من التكذيب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونعبده باتباع ما أنزله لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ولا نتبع أحدا دون ذلك ، ونتخذه وليا لنا مِّثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنستعين بقوله وآراءه ونستجيب له دُونَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقليلا ما يتذكر العباد ذلك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم ينسون ولا يتعظون ، فيتركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يشركون غيرهم فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : جعلناك على منهاج واضح من الدين الذي شرعناه لك فِي الْقُرْآنِ فاتبع ما جاء فيه في عبادة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون الحق الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه ، لأنهم لن يفيدونك بشَيْءٍ مما يقولوه لك ولن يدفعوا عنك عذاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن اتبعتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾}{هود} .

◄ لأنهم ظالمون بعضهم أنصار بعض على الباطل ، ولكن الْمُتَّقِينَ الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم ولن ينالهم ظلم الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيئًا وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾}{الجاثية} .

◄ والقرآن هو بصائر للناس من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترشدهم لدينه فيهتدوا به في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالون رحمته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما يوقنون فيما أمرهم به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية}.

◄ فاعلموا أيها الناس أن الموالين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والطاعة بما أمرهم به فِي كِتَابِه ليعبدوه يحبهم ويحبونه ، ولا خوف عليهم من الخزي في الدنيا ، ولا من العذاب في الآخرة ، وهم لا يحزنون على شَيْءٍ في الدنيا ، لأنهم سعداء بتقوى عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه وما لديهم أسعد من ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾}{يونس} .

◄ ولهم البشرى بالخير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لأنهم أطاعوه في عبادته بما أمرهم به فِي كِتَابِه ، وفي الآخرة يبشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنات النعيم ، وهذا وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحققه لهم ، ولا اختلاف لما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الفوز العظيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لمن يجادلوه : مَنْ الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ويتولاهم بقدرته وحفظه لهما ؟، إنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْءٍ الذي لا تعبدوه وحده بما أنزل لكم فِي كِتَابِه الذي أرسلنا به لكم ، وتتخذون غيره أولياء عليكم كأنهم آلهة مثله ، وهم ضعفاء لا يملكون شيئاً ينفعهم أو يضرهم لأنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا.. ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄ فهل يستوي من يبصر ويدرك رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده في عبادته مع الأعمى الذي لا يبصر ويشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ؟ ، وهل تستوي كلمات العباد وأفعالهم بجهلهم وظلمتهم ، مع دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته الذي جعلها النور المبين لعباده؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ..﴿١٦﴾}{الرعد}.

◄ ولكنهم أشركوا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الخلق والتدبير، كأنهم خلقوا كخلقه فتشابه عليهم الخلق فضلوا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق لكل ما في الوجود ، وهو المتفرد بالخلق والعبادة ، الغالب على كل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄ فمن يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك لا يتخذ أَوْلِيَاء من دونه لأنه هُوَ الْوَلِيُّ ومَا لَنا مِّن وَلِيٍّ غيره ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية :

١/١ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ، ومَا لَنا مِّن وَلِيٍّ غيره :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة :{الشورى}: فيما يلى :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولينا فلا نعبد غيره ، ومن ولايته لعباده هو رزقهم في حياتهم ، ويجعله لهم بحكمة عادلة وقضاء نافع لهم فيها ، فلو وسَّع الرزق لعباده فيما

يريدون لطغوا في الأرض وظلموا ، ولكنه يرزقهم بحكمة بالغة لسعادتهم في الدنيا ، فيقدر بحكمته لكلٍ ما يصلح شأنه لعباده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بصير بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاء إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾}{الشورى} .

◄ وكيف نشرك غيره في عبادته ؟ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يرحم عباده فينزل لهم المطر الذي يغيثهم من الجدب في حياتهم ، من بعد اليأس واشتداد القحط ، ويتولى تدبير أمورهم فينشر بركات رحمته في الماء لهم في جميع أمور حياتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليهم المحمود على نعمه لعباده في جميع أفعاله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾} {الشورى} .

◄ ولو شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل الناس في الدنيا جماعة واحدة دون إرادة لكل منهم في حياته ، فلا يكونوا مخيرين في حياتهم ، وإنما مسيرين ليعبدوه بما يريد دون إرادة منهم :

ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ومنح كل عبد من عباده إرادة حره يفعل ما يشاء ، فمن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه في دينه يدخله في رحمته لأنه اختار هذا بإرادته ، أما من ظلموا أنفسهم بالشرك والكفر بإرادتهم في الضلالة ، فليس لهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولى يتكفل بحمايتهم ، ولا نصير يُنقذهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاء فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾}{الشورى} .

◄ فالظالمون اتخذوا أولياء لهم غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وليس لهم ولي غيره ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أحياهم ويميتهم ، وهو يحيى الموتى يوم الحساب بقدرته على كل شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الولي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾}{الشورى} .

◄ فما اختلفتم في أحوال حياتكم بالإيمان والنفاق والشرك والكفر في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزل إليكم فِي كِتَابِه ، فالحكم والفصل في ذلك يكون إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ربِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل كتابه علي لأبلغكم به لتعبدوه ، وأتوكل في ذلك عليه ، لأن مرجعي إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كل أموري :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى} .

١/٢ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ لنعبده غيره :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم فِي كِتَابِه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليعلم هو ومن آمن معه أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي بيده ملكوت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وليس لكم أيها الناس من دونه ولى يعينكم ، ولا سند ينصركم لتعبدوه دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾}{البقرة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الآية : {﴿١٢٠﴾} : من سورة : {البقرة} :

◄ أن اليهود والنصارى لن يرضوا عنك بما تدعوهم إليه فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، إلا أن تتبع ملتهم الَّتِي بآرائهم ويزعمون أنها الهدى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ..﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

◄ فقل لهم إن هدى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله فِي الْقُرْآنِ كتابه ليس هدى غيره للإيمان والإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه بدينه لهم ، وأنتم لا تتبعون إلا أهواءكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى..﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

◄ وقل لهم : إن اتبعت أهواءكم ولم أتبع ما جاءني من العلم فِي كِتَابِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بالحق لعبادته وتوحيده دون شرك ، فلن يكون لي يوم القيامة وليا ولا نصير يدفع عني العذاب مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم كذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى آيات من سورة : {التوبة} :

◄ يا أيها النبي ثابر على جهادك في ردع الكفار عن كفرهم ، والمنافقين عن نفاقهم ، واشتد عليهم في جهادك ، لأن مئآلهم ومأواهم يوم القيامة هو جهنم ، وما أَسوأ هذا المصير:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾}{التوبة} .

◄ فالكافرون والمنافقون يحلفون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم ما قالوا منكرا مما بلغك عنهم ، وهم كاذبون في الإنكار، حانثون في اليمين، لأنهم قالوا كلمات الكفر بشركهم بعد إسلامهم ، فظهر كفرهم بعد أن كان باطنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ..﴿٧٤﴾}{التوبة}.

◄ وجاءهم الهم بما فعلوا ، وما نقموا عليك إلا بطرا بالنعمة ، بعد أن أغناهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما حصلوا عليه من الغنائم الَّتِي شاركوا فيها المسلمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ..﴿٧٤﴾}{التوبة} .

◄ فإن يتوبوا ويرجعوا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بترك النفاق والندم على ما كان منهم فسوف يقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ويكون ذلك خيراً لهم ، وإن يعرضوا عن الصدق في الإيمان يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بمختلف ألوان البلاء ،

وفى الآخرة بنار جهنم ، وليس لهم في الأرض من يُدافع عنهم أو يشفع لهم ، أو ينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴿٧٤﴾}{التوبة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما ، وهو المتصرف فيهما بالحياة والموت لجميع خلقه ، وليس لكم ولي سوى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتولى أموركم ، ولا نصير ينصركم ويدافع عنكم غيره ، فاعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بما أنزله لكم فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة} .

◄ وما أنتم أيها الناس قادرين أو غالبين بإعجاز قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، سواء أكنتم فى الأرض أم فى السماء ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليكم بقدرته عليكم المحيطة بكم ، وليس لكم ولىٌّ ولا نصير غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾}{العنكبوت} .

◄ وأي مصيبة أصابتكم بما تكرهونه فبسبب معصيتكم وما تفعلوه بإرادتكم ، و يعفوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الكثير من ذلك في حياتكم ، إكراما منه ورحمة لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾}{الشورى} .

◄ وأعلموا أنكم إن تمسكتم أن لا تعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، وأقررتم أن تجعلوا أوليائكم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقمتم بمعصيته بأهوائكم فلن تكونوا معجزين عن عقابكم في حياتكم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليكم وليس لكم من دونه من يتولاكم برحمته وفضله عليكم ، ولا نصير لكم غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾}{الشورى} .

١/٣ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أنه يرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليبلغوا الناس بما أمرهم به فِي كِتَابِه ، ولا يشركون أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، ولا يتخذوا الرسل أو النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أو رجال دينهم الذين يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشرعون لهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم قدوة لهم في اتباع ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه دون شرك :

ولكنهم يتخذوهم أرباباً في دينهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يشرعون لهم فيكون كلامهم ديناً ، ولو كان يخالف قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

ويجعلون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا ومذاهب وجماعات مثل بني إسرائيل الذي قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهود والنصارى فعلوا ذلك إفتراء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا نكون مثلهم ، وهم أهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه فِي كِتَابِه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم في باطلهم ، وعبدوا رسولهم المسيح ابن مريم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ..﴿٣١﴾}{التوبة} .

- وقد أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الإنجيل كتابه على لسان رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ألا يعبدوا إلا إلهاً واحداً ، ولا يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

- ولكن الذين يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ومزاعمهم الباطلة يريدون أن يطفئوا نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو دين الإسْلَامْ الذي ينزله لهم فِي كِتَابِه ، وما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لهم إلا إتمام نوره ، بإظهار دينه ونصرة رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولو كانوا كارهين لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾}{التوبة} .

- والقرآن هو النور أساس التقوى والهداية والمعرفة ودين الحق لمن اتبع آياته ، ليميز بين الحق والباطل ، في أحوال الدنيا والآخرة ، ويفرق بين المؤمنين والكفار في أحوال قلوبهم وأعمالهم الظاهرة والباطنة ، ويظهره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الدين كله :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الذي أرسل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كتابه الذي فيه الهدى والإسلام دين الحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه دون جميع الأديان السابقة التي أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فيها ، فهو دين الحق الذي أظهره لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن المشركين يكرهون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

- ومما أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ما يقص فيها لبنى إسرائيل الحقائق التي في التوراة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختلفوا فيها بشركهم وآرائهم مع غيرهم لعلهم يهتدوا ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ هُدى لهداية العباد من الضلال وَرَحْمَةٌ من العذاب لِّلْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه سوف يحاسب العباد فيما اختلفوا فيه ، ويفصل بينهم جميعاً يوم القيامة بعدله في حكمه بعزته وعلمه لأنه العليم بكل شَيْءٍ :

ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يضرك إعراض أحد لما تدعوه ، وثابر بدعوتك واثقاً بنصرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، لأنك على الدين الحق الواضح البين فِي الْقُرْآنِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾}{النمل} .

١/٤ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ :

◄ ولَا رَيْبَ ولا شك أَنَّ الْقُرْآنْ نزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، فلا تقولوا أنَّ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ افتراه لأنه الحق المنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينذر قوما لم يأتهم نذير من قبله ، ليخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه لعلهم يهتدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾}{السجدة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما في ستة أيام ، ثم استوى على العرش استواء يليق به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما لكم من دونه من ولي غيره ليتولاكم في حياتكم ، ولا شفيع لكم غيره ، فيا ليتكم تذكرون دائما أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه وليكم الذي يتولاكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾}{السجدة}.

١/٥ : وما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين بلغتهم كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفرحوا لسعادتهم بما أنزل فيه من رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لإيمانهم وإسلامهم بما جاء فيه ، ومنهم من يتحزبون بالشرك مع غيرهم فينكرون بعض ما أنزل إليك فيه :

فقل لهم : إني أمرت أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن أشرك في عبادته شيئاً ، وأدعوه أن يثبتني على ذلك ، ولا مرجع لي إلا إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد أنزلنا إليك القرآن بلغة عربية حكماً للناس فيما بينهم ، فلا تتبع هوى المشركين أو أهل الكتاب بآراءهم التي يشركون بها أنفسهم وغيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد الذي جاءك من العلم الذي فيه ، ولئن سايرتهم فما لك ناصر ينصرك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يقيك منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

١/٦ : وما لنا مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ونذكر الذين يشركون البشر مثلهم بأقوالهم وأفعالهم وآرائهم في فهم آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بِمُرَادِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فِي آيَاتِه البينات التي لا تغيير فيها ولا تبديل عن مراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيما يلي من الآيات :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يتولاه في حياته في كل شَيْءٍ يبلغه لعباده فيما أنزله عليه فِي الْقُرْآنِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الصَّالِحِينْ من عباده في جميع حياتهم لأنهم لا يشركون أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك ينصرهم على من يتولوا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف} .

◄ وهؤلاء الذين يدعون من يشركونهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم إن طلبوا منهم أن ينصرونهم على غيرهم فلا يستطيعون نصرهم ولا نصر أنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن تطلب منهم أن يهتدوا بما جاء فِي كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، كي لا يتفرقوا في دينه الذي أنزله لهم فِي كِتَابِه ، فلا يسمعوا لك ما تدعوهم به لإرشادهم ، وإنك لتراهم يقابلونك كأنهم ينظرون إليك حين تدعوهم ، وهم في الحقيقة لا يرون ولا يسمعون لأنهم لا يتبعون شيئا مما تدعوهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به واتبعوا ما جاءهم فِي آيَاتِ كتابه : أن لا يتخذوا آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وعشيرتهم وأزواجهم الذين لم يؤمنوا ويحبون الكفر، ويفضلونه على الإيمان ، فلا يتخذوهم نصراء لهم في أي شَيْءٍ لأنهم ضالين ، وسوف يضلوهم مثلهم ، لأن من يتولى هؤلاء غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ظلم نفسه بما تجاوزوا به عن الطريق المستقيم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إِنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم حال الذين أُعطوا حظاً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي كِتَابِه لهم ، وهم اليهود والنصارى الذين تدعوهم إلي القرآن كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفصل لهم الحق من الباطل فيما شجر بينهم من خلاف فلا يسارعون إلى إجابة دعوتك لهم ، بل يعرض عنك فريق منهم ، الذين شأنهم الإعراض عن دعوة الخير في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به واتبعوا ما جاءهم فِي آيَاتِ كتابه : أن لا يتخذوا اليهود ولا النصارى نصراء لهم في شَيْءٍ لأنهم ضالين عن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يضلوهم مثلهم ، ومن يفعل ذلك فهو مثلهم ومنهم ، ومن جعل لهم الولاية عليه فإنه من جملتهم ، وهم الذين يظلمون أنفسهم بجعل ولايتهم للمشركين من اليهود والنصارى ولا يهدى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾}{المائدة} .

◄ و يا أيها الذين آمنوا : من يرجع منكم عن الإيمان الذي أنزل لكم في دينه فقد أصبحوا من الذين يكرهون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكرههم ، وسوف يبدل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوما غيرهم يحبونه بطاعته وينالون حبه برحمته ، وفيهم تواضع ورحمة بإخوانهم المؤمنين ، وفيهم شدة على أعدائهم الكافرين ، يجاهدون فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يخشون أحدا غيره ، ذلك فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يمنحه لمن يشاء ممن يوفقهم للخير والفضل عليم بمن يستحقونه منه في حياتهم بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾}{المائدة}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليكم في جميع حياتكم وما أنزله لكم في دينه ، ورَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو وليكم فيما يبلغكم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، والذين آمنوا يتولوا غيرهم بدعوتهم لهم وتمسكهم معهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى الذي يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، وهم خاضعون لما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾}{المائدة} .

- ومن يتخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والمؤمنين الصادقين ، أولياءه ونصراءه له بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم فِي كِتَابِه وآمن معه غيره من المؤمنين دون شرك ، فهم حزب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحزبه هم المنتصرون الفائزون برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسعادتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾}{المائدة}.

- ويا أيها الذين آمنوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا بما أمرهم به فِي كِتَابِه : لا تتخذوا من لا يتبع دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي كِتَابِه مثلكم ، ويسخروا ويلهوا بما جاء في دينكم ويشركون ، وهم اليهود والنصارى الذين جاءهم كتاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلكم ، وأشركوا واتخذوا الكافرين أولياء لهم ونصراء ، فلا تجعلوا ولايتهم لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين في إيمانكم بما أنزله لكم في دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{المائدة} .

١/٧ : الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ فى دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، لأنهم أحباء ونصراء بدعوتهم بعضهم البعض للإيمان بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويأمرون بعضهم البعض بما عرفه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في دينهم الحق ، وينهون بعضهم عما ينكره رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، ويؤدون الصلاة فى أوقاتها ، ويؤتون الزكاة لمستحقيها فيما بينهم ، ويطيعون ما أمر به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وهؤلاء هم الذين يرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بقدرته ورعايته عليهم برحمته ، وهو الحكيم في عطائه لمن آمن به وتولى غيره ليؤمن مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{التوبة} .

◄ وقد وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بأن لهم جنات خالدين في نعيمها ، وأعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها مساكن تطيب بها نفوسهم وهي دار الإقامة والخلود ، ولهم رضا عنهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسعدون به في جنات عدن ، وذلك هو الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾}{التوبة} .

◄ والذين صدَقوا بالحق الذي جاء فِي كِتَابِه وأذعنوا وطاعوا ما أمرهم به فيه ، وهاجروا للجهاد بأموالهم وأنفسهم ، والذين آووهم في غربتهم ، ونصروا غيرهم في حقهم ، لأن بعضهم أولياء بعض :

أما الذين لم يهاجروا ، لا يثبت لهم شَيْءٌ من ولاية المؤمنين ونصرتهم ، إذ لا سبيل إلى ولايتهم حتى يهاجروا، وإن طلبوا منكم النصر على من إضطهدوهم في الدين ، فانصروهم ، أما إن طلبوا النصر على قوم معاهدين لكم ولم ينقضوا الميثاق معكم ، فلا تجيبوهم ، واللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما تعملون هذا العمل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾}{الأنفال} .

◄ والذين كفروا بعضهم أولياء بعض لأنهم متناصرون على الباطل ، متعاونون فى عداوتكم ، فلا توالوهم ، فإن خالفتم و واليتموهم ، تقع الفتنة فى صفوفكم والفساد الكبير فى الأرض إن اتخذتموهم أولياء لكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾}{الأنفال} .

ثانيا : العباد يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصراط المستقيم فِي كِتَابه القرآن الحكيم:

◄ والهداية للصراط المستقيم تكون لمن يؤمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبده بما أمره فِي الْقُرْآنِ الكتاب الأخير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون أن يشرك نفسه أو غيره في دينه الذي جعله في حياة جميع البشر ليوم القيامة ، ومن يفعل ذلك فهو على الصراط المستقيم للسعادة في الحياة الدنيا ، وله الجزاء الطيب بالسعادة في الجنة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أوحى إليه فِي الْقُرْآنِ أوامر من أوامره التي بينها فِي كِتَابِه ليؤمن بها ويتبعها ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك ما هُوَ الْقُرْآنْ ، ولا تعرف ما شرائع الإيمان ، ولكن جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن نوراً عظيماً يرشد به من آمن واختار الهدى بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنك تدعو الناس بهَذَا الْقُرْآنُ ليهتدوا إلى طريق مستقيم الذي بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾}{الشورى} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية : أنه يهدي عباده إلي الطريق المستقيم بما جاء فِي الْقُرْآنِ الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليكونوا مثله مؤمنين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات فِي كِتَابِه دون شرك :

٢/١ : من آمن واسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : (هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ) :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ آيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ لِكُلِّ شَيْءٍ أمر به عباده ، ليعبدوه بهداية منه وتوفيق لمن يشاء من عباده ليكونوا بهدايته لهم على صراط مستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾}{النور} .

◄ فإن عبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي كِتَابِه ، فهم على طريق باستقامة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِ اعْبُدُونِي هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{يس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك مرسل مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتدعو هؤلاء وغيرهم من النَّاسِ جَمِيعًا إلى دين الإِسْلَامْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله عليك فِي كِتَابِه ، وهو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، ليسعدوا برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

ومن لا يؤمنوا بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحاسبهم في الآخرة وما فيها من الجزاء لهم بالثواب في نعيم جنته والعقاب في الجحيم ، فهم يبعدون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصراط المستقيم ، وقد زاغوا جَائِرُونَ مُنْحَرِفُونَ إلى طريق الحيرة والاضطراب والفساد ، بعيدا عن الطريق المستقيم الذي يدعوهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليكونوا من الصَّالِحِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لمن يدعوهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنني اعتمدت في جميع حياتي على ربِّي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو مالك أمري وأمركم ، لا يعجزه شَيْءٌ عن رد كيدكم ، وهو القادر على كل شَيْءٍ :

فما من مخلوق يدب في الأرض إلا ورَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك أمره ، ومتصرف فيه ومتحكم فيما يريد ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون أفعاله مستقيمة بالحق والعدل في ملكه ، وعلى الصراط المستقيم التي أنزله لنا فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾}{هود} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة :{الحج} :

أن كتابه القرآن العظيم أنزل بالعلم وبالحق والصدق لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونهتدي به إلى الصراط المستقيم :

◄ فالذين أوتوا العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي كِتَابِه يعلمون أنه الحق الذي شرعه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به إيماناً يقينا بالعلم الذي جاء فيه ، فمن يؤمنوا به فَتُخْبِتَ له قلوبهم أَيْ تخضع وتَخْشَعَ وَتَسْكُنَ ، ويهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفتهم إلى الطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄ والذين كفروا فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ لما جاءهم فِي الْقُرْآنِ ، فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم حتى يأتيهم الموت ، أو يأتيهم عذاب يوم عقيم أي ليس بعده يوم آخر وهو يوم القيامة ، فلا خير لهم فيه ولا رحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾}{الحج} .

◄ فيوم القيامة لا ملك لأحد فيه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فله السلطان القاهر المطلق يحكم فيه بين عباده ، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم الجنات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لهم فيها كل صنوف النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ }{الحج} .

◄ والذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أولئك لهم عذاب يلقون فيه الذل والهوان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾}{الحج} .

٢/٢ : ومن آمن واسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْقُرْآن فهو :(عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ):

- **فَالْقُرْآنُ كتاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بالحكمة والعلم النافع ، وَبَيَّنَ فيه أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو من الذين أرسلهم للناس بالهدى ودين الحق على طريق معتدل ومستقيم بدين الإِسْلَامْ :**

أنزله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز القوى الغالب على كل شَيْءٍ الذي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرحيم بعباده لأنه أرسل إليهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ يرشدهم بكتابه إلى طريق النجاة وهو الطريق المستقيم :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾}{يس} .**

- **وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يكون مستمسكاً بِالْقُرْآنِ الذي أوحاه إليه ، ويتثبت على العمل به ، لأنه على طريق الحق القويم المستقيم :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾}{الزخرف} .**

- **لِأَنَّ الْقُرْآنَ ذكر مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشرف عظيم لك ولقومك ، لأنه يذكركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه لتؤمنوا به وتسلموا له ، وسوف تسألون يوم القيامة عما كنتم تفعلون بإيمانكم أو كفركم ، لتنالوا الجزاء بما قمتم به في ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لكم فِي كِتَابِه :**

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾}{الزخرف} .**

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وانظر في آيَاتِ الْقُرْآنِ لتدرك شرائع من أرسل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبلك من رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وَبَيَّنَ فيها أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا يدعون الناس لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ وحده لا شريك له ، ولا آلهة غيره يعبدونهم مثله بالضلال الذي يتبعوه العباد دون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾}{الزخرف} .

◄ والذين لم يصدقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم فِي كِتَابِه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فهم لم يدركوا نِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ ، فكأنهم صم وبكم في الظلمات التي بالشرك في الضلال والعناد ، أما من أراد أن يستقيم بمشيئته في اتباع ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم وَإِدْرَاكِ آيات كتابه إلى طريق الإيمان المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾}{الأنعام} .

◄ أما من لا يؤمن ولا يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويمشي في حياته منكبا على وجهه ، ليس كمن آمن وأسلم وأهتدى في حياته بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهو يمشي على طريق مستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾} {الملك} .

◄ وضرب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لرجلين : أحدهما أبكم لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ أي الَّذِي لَا نُطْقَ لَهُ ، فهو أخرس أصم لا يدرك ولا يُفْهم ولَا يَعْقِلُ ولَا قُدْرَةَ لَهُ وَلَا أَمْرَ ولا يفعل شَيْءً ، وهو كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْ ثَقِيلٌ عَلَى وَلِيِّهِ القَرِيبَ منه ، وَ وَبَالٌ عَلَى من يتولى أمره أو يَكْفُلُهُ فلا يأتي بخير، فلا يمكن أن يستوى مع من يسمع علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي كِتَابِه ، ويتبعه ويأمر بالعدل الذي جاء فيه دون شرك ، فهو على الطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾} {النحل} .

٢/٣ : ومن آمن واسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد هداه : (إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداه إلى الدين الحق الذي أنزله فِي كِتَابِه ، فأرشده به للطريق المستقيم ، وهو الدين الصحيح الذى اتبعه رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ مائلاً به عن العقائد الباطلة ، وما كان الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ يعبد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا أو يشركه مع غيره بآراءه أو آراء غيره ، فلا يتبع غير ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام} .

◄ ويا أهل الكتاب قد جاءكم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ داعياً إلى الحق ، ويظهر لكم فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً مما كنتم تكتمونه من التوراة والإنجيل ، ويدعوكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبين لكم كثيراً مما كنتم تخفوه في دينكم ولم تظهروه في دعاكم لأحد ، ولقد جاءكم نور مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه شريعة كاملة بينها لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّـهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة} .

◄ ويهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه من آمن من عباده واتبع سبيل النجاة برضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسوف يخرجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ، ويرشدهم إلى طريق الحق وهو الطريق المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللَّـهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعو عباده بآيات كتابه للإيمان والعمل الصالح لينالوا الجنة دار السلام ، والأمن والاطمئنان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى من يشاء هدايته ، لحسن استعداده وميله إلى طريق الحق المستقيم فِي آيَاتِ كتابه الذي دعاهم بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس}.

◄ والذين أحسنوا بالاستجابة لدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فآمنوا وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي كِتَابِه ، لهم المنزلة الحسنى في الآخرة وهي الجنة ، ولهم زيادة على ذلك فضلا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكريماً ، ولا يغشى وجوههم كآبة من هَمّ وهوان ، وهؤلاء هم أهل الجنة الخالدين الذين ينعمون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس} .

◄ أما الذين لم يستجيبوا لدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكفروا واقترفوا المعاصي فسيجزون بمثل ما عملوا من سوء ، ويغشاهم الهوان ، وليس لهم واقٍ يمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووجوههم مسودة من الغم والكآبة كأنما أسدل عليها سواد من ظلمة الليل ، وهم أهل النار يشقون فيها خالدين أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّـهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} .

◄ وحذَّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يطيعوا بعضا من أهل الكتاب الذين يكون مرادهم أن يعودوا مثلهم إلى الضلال بعد الهداية ، ويردوهم جاحدين بعد الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾}{آل عمران} .

◄ وكيف تكفرون بعد الإيمان ، والقرآن يتلى عليكم بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم ، ويبين لكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامر دينه لكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوه ، ومن يؤمن ويعتصم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستمسك بدينه الذي فِي كِتَابِه فنعم ما فعل ، فقد هداه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الفوز والفلاح ، لأن كتابه هو الصراط المستقيم الذي اهتدى إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾}{آل عمران} .

◄ ومن آمن يجب أن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقاته ، ويتمسك بذلك في حياته في الدنيا ، ويديم على الإيمان والتقوى كي لا يموت إلا مسلما بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران} .

٢/٤ : ومن آمَنُ واعتصم بالْحَقِّ الذي فِي كِتَاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) :

◄ يا أيها الناس قد جاءتكم الدلائل الواضحة فِي الْقُرْآنِ الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو نورا بيناً يضئ الطريق ويهديكم إلى الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾}{النساء}.

◄ فأما الذين آمنوا وصدقوا واعتصموا بِالْقُرْآنِ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتمسكوا بدينه ، فسيدخلهم جناته بفيض رحمته فى الآخرة ، ويغمرهم ويشملهم بواسع فضله ، ويوفقهم بهدايته فى الدنيا إلى الثبات على صراطه المستقيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ وما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ الذي أنزله إليكم فِي آيَاتِ كتابه هو الطريق المستقيم ، الموصل إلى سعادة الدارين ، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الباطلة الَّتِي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها ، فتتفرَّقوا بها شيعاً وأحزاباً ، وتبتعدوا عَنِ الْقُرْآنْ سبيله لكم الذي وصاكم به لتكونوا من الْمُتَّقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{الأنعام} .

◄ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كتاب مبارك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاتبعوا آياته ليرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ والقرآن هو طريق الحق المستقيم الذي بيَّنه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفصَّله ووضَّحه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وهو آيات ينتفع بها القوم الذين من شأنهم التذكر وطلب الهداية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

◄ ولهؤلاء المتذكرين المؤمنين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دار الأمن ، وهي الجنة ، وهم في ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبته ونصرته ، بما عملوا من الصالحات في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

ثالثا : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن نعبده بالحق الذي أُنزلَ إلَيْنا فِي كِتَابه :

◄ عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا جميعا هي رحمة منه لنكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة}.

◄ ولا نَعْبُدُ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنتقيه إلا بالحق الذي أُنزِلَه إلَيْنا فِي كِتَابِه القرآن الحكيم ، وبينه لنا فِي الآيَاتِ التالية :

٣/١ : أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بالْحَقِّ لنعبده دون اختلاف :

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الكتاب لِلنَّاسِ جَمِيعًا بالحق والصدق فِي آيَاتِه ، لنستجيب له ولا نختلف فيه بجدالنا مع بعضنا ، لأن من اختلف مع غيره بهواه ومراده فسوف ينشق عنه ويكونوا شيعا وملالا وأحزابا :

لأنهم يفهموه بغير مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فيما قاله لهم فِي آيَاتِه فاختلفوا فيه ، وهذا ما نرى عليه المؤمنين الآن ، ونذكرهم بالفهم الصحيح لآيَاتِ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم دون اتباع الموروث لنكون ملالا وشيعا وأحذابا في شقاق بعيد عن دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن آيَاتِ الْقُرْآنِ يَتْلُوهَا عَلَيْه بِالْحَقِّ لأنه مِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

ومنها الآياتُ التي بين فيها دفاع قوم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وقتلهم عدوهم جَالُوتَ ، وذلك فضل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دفاع الناس بعضهم ببعض كي لا يفسدوا الأرض التي خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ومنح نبيه داود عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد ذلك الملك والحكمة وعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه وفضله ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و ما نتلوه عليك في هذه الآيات هو بالحق الَّتِي يتلوه عليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وهي دليل على صدق رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، لأنك مرسل مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل جميع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فهم يبلغوا الناس الحق ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه بما جاء فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينصرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معك كما نصر الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والذين آمنوا معهم من قبلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾}{البقرة} .

◄► وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات :

أعمال الحق التي نؤمن بها ونفعلها في حياتنا ، ولا نعصي رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو نشرك أحدا في عبادته :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾}{آل عمران} .

◄ أما الذين آمنوا وعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق قال عنهم :

هذا جزاء من آمن وأسلم وكان من الْمُتَّقِينَ الذين لم يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة في الجنة خالدين فيها ابدا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما نتلوه عليك من الآيات التي فِي الْقُرْآنِ هي بالحق والعدل ، لكي تؤمنوا وتتقوا لتنالوا السعادة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يريد ظلماً لأحد من الإنس والجن في حسابه لهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾}{آل عمران}.

٣/٢ : جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعبدوه مُخْلِصِينَ لَّهُ الدِّينَ :

◄ وما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن إلا بالحق ومؤيداً به أيضا ، فآياته تشتمل على الحق في الإيمان ، وما أنزله في دينه لتعبدوه دون شرك أو كفر ، وما أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا ليبلغه للناس ، ويبشر من طاع وآمن واتقى بالجنة ، وينذر من عصى ونافق أو أشرك وكفر بالنار ، وليس عليه شَيْءٌ إذا لم يؤمنوا ، لأن حسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بشرهم وأنذرهم به لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾}{الإسراء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أَنْزَلَ عليه الْقُرْآنَ مشتملا بالحق والصدق في كل ما تضمنه من الآيات التي بين فيها جميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وما دانوا به لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن ذلك ما أنزله في التوراة على رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، والإنجيل على رَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴿٣﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما أرسلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بالحق واليقين فِي كِتَابِه لتبشر به من طاعك وآمن معك ، وتنذر

من عصاك ونافق أو أشرك وكفر، وليس عليك إلا تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن عصى فهو من أصحاب الجحيم ولن تُسأل عنه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما أنزلنا إليك القرآن إلا بالحق والصدق فِي آيَاتِه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصاً له وحده في عبادته باتباع الدين الذي جاءك فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾}{الزمر} .

٣/٣ : فمن آمنوا لا يتبعوا فى عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْحَقِّ الذى أنزل إليهم :

◄ لأن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وصدُّوا غيرهم عَنِ الْقُرْآنْ سبيل الإيمان والإسلام بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه ليعبدوه ، فقد ضلوا بأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّـهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾}{محمد}.

◄ أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الصالحات وصدَّقوا بما جاء فِي الْقُرْآنِ الذي أنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، محا عنهم سيئاتهم ، وأصلح حالهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾}{محمد}.

◄ لأن الذين كفروا لم يتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وسلكوا طريق الباطل ، والذين آمنوا اتبعوا وسلكوا طريق الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، وَبَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذين المثلين في حياتكم لأنه يُبَيِّن للناس أحوالهم ليعتبروا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الناس قد جاءكم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدين الحق من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَصَدِّقوا بما جاء به وآمنوا يكن خيراً لكم ، وإن أبيتم إلا الكفر فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غنى عن إيمانكم :

فاعلموا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملكاً وخلقاً وتصرفاً لما فيه ، وهو العليم بخلقه ، الحكيم في صنعه ، لا يضيع أجر المحسن في طاعته ، ولا يهمل جزاء المسيئ في عصيانه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّـهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾}{النساء} .

٣/٤ : الذين آمنوا لا يتَّبعُوا غير الحق فى عبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُون أَوْلِيَاء :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أنزل إليه الْقُرْآنْ لينذر به المكذبين ليؤمنوا ، ويذكّر به المؤمنين ليزدادوا إيماناً بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يكن في صدره ضيق خوفاً من التكذيب عند تبليغه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾} {الأعراف} .

◄ ويقول لهم : اتبعوا ما أوحاه إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، لتعبدوه بالحق ولا تتبعوا من دونه أولياء ، تستجيبون لهم وتستعينون بهم ، وقليلا ما تتذكرون أوامر رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ كتابه ، ولا تتعظون بها ولكن تتبعون أوليائكم بما يقولون غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

◄ وما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي آيَاتِ كتابه إلا دين مبين لا شائبة فيه ، لتعبدوه بالحق الذي جاء فيه ، ولكن المشركون الذين اتخذوا غيرهم شركاء مَعَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته يقولون : ما نعبد هؤلاء لأنهم ليسوا مِثْلَ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما نتولاهم ليقربونا إلى إليه بشفاعتهم لنا عنده :

وسوف يحكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين هؤلاء المشركين وَبَيَّنَ المؤمنين الموحّدين فيما كانوا يختلفون فيه في عبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والتوحيد ، لأن الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى من يكفر ويكذب آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يدرك الحق فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾}{الزمر} .

◄ ومن اتخذ من دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء يتبعهم ويشركهم في عبادته فلا يدرك أن رَبَّهُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الولي لجميع خلقه وليس لهم ولي غيره في حياتهم في الدنيا وجميع ما فيها لحين موتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيى الموتى للحساب يوم القيامة ، لأنه المسيطر بقدرته على كل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾}{الشورى} .

٣/٥ : من عبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بينة كتابه بالحق ، فقد اهتدى ولا يضل باتباع هواه :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أنزل عليه الْقُرْآنَ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغه لجميع الناس بالحق الثابت فِي آيَاتِه ، فمن عبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بينة كتابه بالحق ، و استرشد به واهتدى فنفْع ذلك لنفسه لأنه لم يتبع هواه ليضل ، أما من ضل ولم يتبع ما جاء فيه فإنما يرجع وبال ضلاله على نفسه ، وما أنت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بموكل بهدايتهم ، فما عليك إلا البلاغ بما جاء فيه من الآيات التي أنزلت عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄ فإن لم يستجيبوا دعاءك ليؤمنوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم ليعبدوه بالهدى فِي كِتَابِه ، فاعلم أنهم يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ ، دون حجة لهم ، ولا أحد أكثر ضلالا ممن اتبع هواه في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير الهدى الذي جاء فيه ، لإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي من ظلم نفسه باتباع الباطل دون أن يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾}{القصص} .

◄ فمن آمن واتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبده بما أمره فيه فهو على معرفة ما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه فأطاعه ، وليس كمن زُيِّن له سوء عمله ، واتبع الباطل بهواه وهوى غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٤﴾} {محمد} .

◄ فالذين يظلمون أنفسهم هم الذين لا يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدينه الذي أنزله لهم ، وإنما يتبعون أهواءهم دون علم بعاقبة ظلمهم لأنفسهم وضلوا ، فلا أحد يهدى

من أضل إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه يهديه بكتابه الذي أرسله ليتبعه ، ومن ضلوا ليس لهم من يشفع أو يدفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدينا للحق و إلى الطرق المستقيم لندين له بعبادته :

٤/١ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوا الناس ليهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادته إلى صِرَاطٍ مُستَقِيمْ :

◄ هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بما أنزله عليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وأمره أن يبلغ الناس ذلك ، مبيناً ما عليه من الحق في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقول للناس : إن ربّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرشدني ووفقني إلى طريق مستقيم بالإيمان به والإسلام له وتقواه بالعمل الصالح بما أنزله لنا فِي آيَاتِ كتابه دون شرك ، وهو دين قيما أي قَائِمًا ثَابِتًا بالصراط المستقيم الذي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا انْحِرَافَ :

وهو الدين الذي هَدَانِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وَعَرَّفَنِي مِلَّةَ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ فيه لأتبع ملته وأكون مثله مائلاً به عن الشرك في عبادة ربّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه كان موحدا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَنِيفًا وَمَا كَانَ مثلكم أيها الْمُشْرِكِونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنه كان مثل الأمة التي تجمع خصال الخشوع والإلتزام بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دون إشراك ، فاختاره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهداه إلى صِرَاطٍ مُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾}{النحل} .

◄ وأوحى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع ملة رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ التي بينها له فِي الْقُرْآنِ ، ولم يشرك نفسه أو أحدا غيره فيما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك مرسل مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتدعو هؤلاء وغيرهم من النَّاسِ جَمِيعًا إلى دين الإِسْلَامْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله عليك فِي كِتَابِه ، وهو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، ليسعدوا برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

ومن لا يؤمنوا بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحاسبهم في الآخرة وما فيها من الجزاء لهم بالثواب في نعيم جنته والعقاب في الجحيم ، فهم يبعدون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصراط المستقيم ، وقد زاغوا جَائِرُونَ مُنْحَرِفُونَ إلى طريق الحيرة والاضطراب والفساد ، بعيدا عن الطريق المستقيم الذي يدعوهم رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليكونوا من الصَّالِحِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾}{المؤمنون} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أوحى إليه فِي الْقُرْآنِ أوامر من أوامره التي بينها فِي كِتَابِه ليؤمن بها ويتبعها ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك ما هُوَ الْقُرْآنْ ، ولا تعرف ما شرائع الإيمان ، ولكن جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن نوراً عظيماً يرشد به من آمن واختار الهدى بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنك تدعو الناس بهَذَا الْقُرْآنُ ليهتدوا إلى طريق مستقيم الذي بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾}{الشورى} .

◄ والصراط المستقيم فِي الْقُرْآنِ هي رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتعبدوه ، لأنه مالك كُلَّ شَيْءٍ في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وما تصير جميع الأمور فيهما إلا بفضله ، سواء في الدنيا أو في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾}{الشورى}.

٤/٢ : ومن اعتصم بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى عبادته فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يطيعوه بما أنزله لهم فِي آيَاتِ كتابه ، ويحذروا بعض أهل الكتاب من اليهود والنصارى فلا يطيعوهم لأنهم مشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالضلال وعدم الهداية ، وجاحدين يريدون أن يردوكم بعد إيمانكم لتكونوا كافرين مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾}{آل عمران} .

◄ وكيف تكفرون بعد الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له بما يتلى عليكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وفيكم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي يبلغكم ذلك ، فمن يتمسك بما جاءه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه فسوف يهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصراط المستقيم التي ينال بها جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾}{آل عمران} .

٤/٣ : من اتبع رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابه بعبادته فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ ، كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا ولا تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويبلغكم دين الحق فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبين لكم في كثير من الآيات ما كنتم تخفونه وتكتمونه من كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، ويدع كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

وقد جاءكم هذا النور من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِ منه يبين لكم ذلك ، لتعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنزَلَ الْقُرْآنَ كتابه ليهدي به من آمنوا واتبعوا سبيل النجاة فيه لينالوا مَرْضَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه ، ويرشدهم إلى طريق الحق وهو الطريق المستقيم الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾}{المائدة} .

٤/٤ : يهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا فيعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الحج} :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أمنيات الشيطان لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كي لا يحزن من محاولات من يتبعون الشيطان راغبون أن يضلوه عن سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله له :

فعندما يقرء الرَّسُولُ أو النبي عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ على العباد ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوهم به إلى الحق تصدى له شياطين الجن والإنس المتمردون لإبطال دعوته ، وتشكيك الناس فيما يتلوه عليهم لكي لا يجيبوا دعوته :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يزيل ما يدبّرون ، ثم تكون الغلبة في النهاية للحق الذي أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فيثبتوا على شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وينصرهم على غيرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بأحوال الناس والشياطين ومكائدهم ، وحكيم في أفعاله ، ويضع كل شَيْءٍ في موضعه الحق والصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾}{الحج} .

◄ وعندما يحاول شياطين الجن والإنس المتمردون على الحق من إلقاء الشُّبهة والعراقيل في سبيل دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، يكون ذلك امتحان واختبار للناس من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن مرضت وتحجرت قلوبهم يزدادون ضلالا بترويج الشُّبهات ومناصرتها ، لأنهم لجُّوا في الضلال ، وأوغلوا في العناد والشقاق البعيد عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من كان مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلم أَنَّ الْقُرْآنْ الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدً عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ هو الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيزيد به إيمانا وعلما وتخضع قلوبهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، ويتولاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته وعنايته إلى الطريق المستقيم الذي فِي آيَاتِ كتابه بالعلم الذي فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄ ولقد أنزل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ آيات بينات واضحات تبين الأحكام والعظات ، ليهديكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها إلى الصراط المستقيم :

أما المنافقون الذين يؤمنون بألسنتهم وليس بقلوبهم يقولون : آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأطعنا ما جاء في رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لنا بكتابه :
ولكن فريق منهم يعرض من بعد ذلك عن ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم ، ولا يكونون مؤمنين في أعمال الخير والجهاد وغير ذلك ، فهؤلاء ليسوا بمؤمنين مخلصين ، ولا جديرين بإطلاق اسم المؤمنين عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾}{النور} .

٤/٥ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كتابه إلينا بإذْنِه ليهدينا به إلَى صِرَاطِه الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ :

◄ الْقُرْآنَ كتاب أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه للناس ، ليخرجهم مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الضَّلَالِ وَالْغَيِّ إِلَى الْهُدَى وَالرُّشْدِ ، بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتباع ما جاء فيه ليخرجوا من ظلمات الكفر والجهل إلى طريق النور الذي يهديهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإذنه ، لأنه هُوَ الْهَادِي لِمَنْ قَدَّرَ لَهُ

الْهِدَايَةَ عَلَى يَدَيْ رَسُولِهِ الْمَبْعُوثِ عَنْ أَمْرِهِ لِيُهْدِيهِمْ ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يُمَانَعُ وَلَا يُغَالَبُ ، وهو الْمَحْمُودُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ ، وَشَرْعِهِ وَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ لعباده ، والصَّادِقُ فِي خَبَرِهِ وما بلغهم به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾}{إبراهيم} .

◄ والْمُؤْمِنِينَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى رُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِذَا شَاهَدُوا قِيَامَ السَّاعَةِ وَمُجَازَاةَ الْأَبْرَارِ وَالْفُجَّارِ بِالَّذِي قَدْ عُلِّمُوهُ مَنْ كُتُبِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا رَأَوْهُ حِينَئِذٍ عَيْنَ الْيَقِينِ ، وهو الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُغَالَبُ وَلَا يُمَانَعُ ، والْحَمِيدُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَشَرْعِهِ ، وَقَدَرِهِ ، وَهُوَ الْمَحْمُودُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

٤/٦ : يا بنى آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ لا تعبدوا الشيطان لأن عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هى الصِرَاطٌ المُسْتَقِيمٌ :

◄ يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْكُفَّارِ الذين امْتَازُوا بدخولِهِمْ نار جهنم يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الَّذِينَ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ وَهُوَ عَدُوٌّ لَهُمْ مُبِينٌ ، وَعَصَوُا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَرَزَقَهُمْ ، ألم يوصيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا بنى آدم ألا تطيعوا الشيطان وهو لكم عدو بَيِّن العداوة ، و قَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا بِعِصْيَانِه ، وَأَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِعِبَادَتِه دون شرك ، وَهَذَا هُوَ الصِّرَاطُ

الْمُسْتَقِيمُ طريق عظيم فى استقامته ، فَسَلَكْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ وَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ فِيمَا أَمَرَكُمْ به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾}{يس} { وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{يس} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {مريم} :

القول الحق في شأن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ وهو القول الحق الذى يجادل فيه المبطلون ، فيشركونه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وما صح ولا استقام أحد من العباد أن يتخذ مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولدا ليكون عونا له ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قضى أمراً نفذت إرادته بكلمة (كن) فيتحقق فى الوجود كائناً ما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لهم الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ربي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه كما أعبده ، ولا تشركوا به أحداً ، وهذا هو الطريق المستقيم الذي يوصلكم إلى السعادة مِنْ رَبِّكُمْ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾}{مريم} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه قال لهم أيضا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾}{آل عمران} .

◄ وحينما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى بنى إسرائيل بالمعجزات الواضحات والآيات البينات قال لهم : قد جئتكم بشريعة حكيمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدعوكم بها إلى التوحيد ، وجئتكم لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالكم وآراءكم ، لتتبعوا الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاخشوا عذابه لكم ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾}{الزخرف} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالقنا ورازقنا جميعا ، فاعبدوه دون سواه ، وحافظوا على ما شرعه لكم فِي كِتَابِه ، وما أدعوكم إليه هو طريق مستقيم ليرضى عنكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾}{الزخرف} .

الركن الرابع للتقوى : العمل الصالح بالأوامر والنواهي دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنْ هدى للمتقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَهَـٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ والذين إتقوا يرجون رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عذابه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام}.

◄► العمل الصالح هو الوسيلة لبلوغ التقوى :

◄ بالأوامر والنواهي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ بخشيته والعمل الصالح ، لتكون لهم الحياة الطيبة في الدنيا وفي

الآخرة جنات النعيم ، بالإيمان والتصديق بما صدق به المرسلون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهو الصدق الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في كتبه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ ، الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يعملون الصالحات ، ويرجوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافوا عذابه ، ويبتغوا الوسيلة إليه بالإيمان به ، والجهاد في سبيله ، ليكونوا من المفلحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور} .

◄ فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبلغونا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها ، فالذين يؤمنون ويتقون ويعملون الصالحات وهم مخلصون ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الدنيا والأُخرة :

والتقوى والعمل الصالح ، تكون بالأوامر والنواهي التي بينها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإِسْلاَمْ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، لنكون من عبادة الْمُتَّقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ :

فتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تكون إلا بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾}{الأعراف} .

◄ والذين يكذبون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكفرون ، أو يستكبرون عنها بآرائهم أو آراء غيرهم فيشركون أو ينافقون فهم الخالدون في نار جهنم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾}{الأعراف} .

◄► وفيما يلى الآيات التى دعانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

للإيمان به وعدم الشرك ، والعمل الصالح لنكون من الْمُتَّقِينَ الذين يرضى عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فوسائل بلوغ التقوى لا تكون إلا بآيَاتِ الْقُرْآنِ الحَكِيمْ :

أولا : بَيَّنَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

١/١ : بَيَّنَ آياته للناس فِي الْقُرْآنِ ليعلموا كيف يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾}{البقرة} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الذي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما يشاء ، ولا أقول إني ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عَنِ الْقُرْآنْ الكتاب الذي أرسله به للناس :

فلا يستوي الضال الأعمى والمهتدى البصير بمعرفة حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، لذلك لا يليق بكم أن تعرضوا عن الهدى الذي جئت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وأنذركم بأن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه أن يحشركم يوم القيامة لحسابكم ، وليس لكم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ وما أنزل كتبه لعباده إلا ليبين لهم ما يتقون ، فأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده بالأعمال الصالحات التي يفعلوها ليكونوا من الْمُتَّقِينَ ، ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه بِكُلِّ شَيْءٍ عليم ، ومن لا يطيع فقد ضل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾}{التوبة} .

◄ ومن لا يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ضل وأصبح من الضالين ، لذلك يرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مُّبَشِّرِينَ بالجنة لمن اتقى ، وَمُنذِرِينَ للضالين بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ ولن يعذب اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ أحدا من العباد إلا بعد أن يرسل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بكتبه لهم ، فمن اتقي وعمل صالحا فلهم جنات النعيم ، ومن ضل ولم يكن من الْمُتَّقِينَ فسوف يكون من المعذبين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴿١٥﴾}{الإسراء} .

١/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾}{الحج} .

◄ ولتكونوا من الْمُتَّقِينَ فلا تجادلوا فِي آيَاتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير العلم الذي جاء فيها ، ومن يفعل ذلك يتبع الشيطان الذي يضل العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾}{الحج}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾}{البقرة} .

١/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن به : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الذين آمنوا بى ، اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رسالته لكم بما جاء فيها من العمل الصالح ، ومن أحسن ذلك منكم له عاقبة حسنة فى الدنيا بالحفظ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقيموا فى ذل من أحد يغير لكم دينكم ، لأن أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعة ، واصبروا على مفارقة أرضكم وما لكم فيها ، إنما يوفى الصابرون أجرهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حساب الحاسبين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر} .

◄ واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته والعمل الصالح ، ولا تقولو لغيركم إلا القول السديد المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وهو ما بينه لكم وأمركم به فِي آيَاتِ كتابه ، ليوفقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغه به فِي كِتَابِه ليكون من الصادقين المخلصين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصِّدْقِ الذي جاء به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب والحصول على الثواب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ آمَنُوا :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا : إتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به من العمل الصالح فِي كِتَابِه ، لتؤمنوا بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وصدقه الذي بلغكم به فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك ينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نصيبين من رحمته وهي السعادة في الدنيا والسعادة في الآخرة ، ويجعل لكم نوراً تهتدون به إن اتبعتم آياته البينات التي بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويغفر لكم ذنوبكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة وافر الرحمة لعباده المؤمنين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾}{الحديد}.

◄ فيَا أَيُّهَا لِلَّذِينَ آمَنُوا إتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته بما أمركم به فِي كِتَابِه ، ولتتدبر كل نفس بما قَدَّمَتْ من العمل للغد في حياتها وهو جزاء يوم القيامة ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما تعملون وسوف يجازيكم عليه :

فلا تكونوا كالذين نسوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحقه عليهم ، فأنساهم أنفسهم بما ابتلاهم في حياتهم ، فصاروا لا يعرفون ما ينفعهم مما يضرهم ، لأنهم الذين بعدوا عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفسقهم :

ولا يستوي الفاسقون مع الْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأن الفاسقون هم أصحاب النار ، والمتقون هم أصحاب الجنة ، الفائزون والمنعمون بكل ما يحبون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾}{الحشر} .

١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي الْمُتَّقِينَ لبلوغ التقوى بما يأمرهم به :

◄ كل من يؤمن من العباد ويكون تقيا فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليه الذي يتولاه برحمته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

فلا ينسب أحدا من العباد الولاية لغير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن فعل ذلك فهو من الجاهلين أو من المشركين أو الكافرين الذين لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن ينالوا ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن يكونوا من الْمُتَّقِينَ ، لأنه ولي الْمُتَّقِينَ ، الذي يرحمهم ويحميهم ويؤيدهم ويدافع عنهم وينصرهم في حياتهم :

لأن أولياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وهم الأبرار الأولون أصحاب اليمين ، وهم السابقون المقربون ، المتقون بعمل ما فرض رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، واجتناب ما حذرهم به فِي آيَاتِ كتابه :

و يبشر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون على ما شرع له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر فِي آيَاتِ كتابه لأنه وليه ، ولن يضره أحد من الظالمين الذين يجعلون بعضهم أولياء بعض ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي الْمُتَّقِينَ الذين يتبعون آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أنزله بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لمن يوقن به ويعمل بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيئًا وإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾}{الجاثية} .

◄ والرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس عليه ولاية من غيره ، وليس له ولاية على غيره من العباد ، لأنه رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أول الْمُتَّقِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه إليه ليبلغه للناس ، والمتقون منهم هم الذين يتبعون ما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم من دونه من ولي ولا شفيع :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : ليس عندي ما يملك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ من خزائن كي أعطكم ما تطلبون مني ، ولا أدعى علم الغيب الذي لم يطلعني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إلا بما يشاء ، ولا أقول إني ملك عليكم فتطيعوني بقوتي ، إنما أنا بشر لا أتبع إلا ما يوحيه لي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لي فِي كِتَابِه :

فلا يستوي الضال الأعمى والمهتدى البصير بمعرفة حقائق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، لذلك لا يليق بكم أن تعرضوا عن الهدى الذي جئت به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لكم ، وأنذركم بأن تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه أن يحشركم يوم القيامة لحسابكم ، وليس لكم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ :

وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يستجب لأمر هؤلاء المتكبرين الذين يريدون أن يبعدوا عنه المستضعفين من المؤمنين ، وهم الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً بصلاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتواصل معه فى الصباح وفى العشى دائماً لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وحسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا تبعدهم عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغه لجميع عباده ، وإن فعلت ذلك فسوف تكون من الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾}{الأنعام}.

- وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجعل لهم فرقانا ، أي قدرة يفرقون بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، والهدى والضلال :

وهي آيات كتابه التي يتبعوها ، فمن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع كتابه يصبح بصيرا يبصر الحق ويتبعه بمراده ، فيهتدى ويظل على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكفر عنه سيئاته ، ويغفر له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، أما من لم يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يستطيع معرفة الحق من الباطل فيكون على الخير والصواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

◄ ومن يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل له مخرجاً من كل ضيق ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وذلك تقدير مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾}{الطلاق} .

◄ ومن يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعل له من أمره يسراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾}{الطلاق} .

◄ ومن يؤمن ويتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يفتح عليه بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾}{الأعراف} .

١/٥ : الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يعملون الصالحات ، ويبشرون من يعمل مثلهم وينذرون غيرهم :

◄ قولوا الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمته عليكم ، وهي الْقُرْآنْ كتابه الذي أنزله علي عبده ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولم يجعل فيه عوجا من الانحراف

عن الصواب ، بل جاء بالحق الذى لا ريب فيه ليكون قَيِّمًا ، أي سائدا علي ما دونه من أقوال البشر بما غيروا به دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه من قبله ، فينذرهم بعذاب شديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبشر المؤمنين المصدقين الذين يعملون الأعمال الصالحات بأن لهم ثواباً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته خالدين فيها أَبَدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾}{الكهف} .

◄ و آيَاتُ الْقُرْآنِ يُنذر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الذين يقولون إنه اتخذ ولدا ، وهو المنزه عن ذلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يَلِدُ أو يُوَلَدُ له ، ومن يقولون ذلك : فليس عندهم علم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا عند آبائهم من قبلهم مثلهم ، وهذا افتراء كبير بهذه الكلمة الَّتِي تجرءوا على إخراجها من أفواههم! ، وما يقولون ذلك إلا كذبا بهذا الإفتراء :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا تهلك نفسك أسفاً وحزناً على إعراضهم عن دعوتك لهم بقراءة الْقُرْآنْ حديث رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليؤمنوا به ، فلَا تزيد حُزْنُكَ وَأَسَفُكَ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ ، فهؤلاء لم يؤمنوا وغير مصدقين بِالْقُرْآنِ ، لأَنَّ تَحْصِيل الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا قُدْرَةَ لَكَ عَلَيْهِ ، فَقد بَعَثْنَاكَ مُنْذِرًا وَمُبَشِّرًا للعباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾}{الكهف} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليبشروا من آمن وعمل صالحا ، وينذروا العصاة لأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا حجة للناس عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أوحى إليه رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وقصهم عليه فِي آيَاتِ كتابه ، وآخرون لم يقصصهم عليه بوحيه ، ورسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لم تكن وحيا مثله ، ولكن كانت قولا وحديثا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبشرون غيرهم بالوحي والبرهان والحجة فِي آيَاتِ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الَّتِي بين فيها قدرته لهم في خلقهم ورزقهم وملكهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وما جاء فيها من الحق حجة ليبلغوها لغيرهم :

وما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هو دين واحد وهو الإِسْلاَمْ ليبلغوه لجميع عباده من الناس ليؤمنوا به ، ولا تفريق بين الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه ولا تغيير ، فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مبشرين ومنذرين بما أوحيي من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو بيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بِكُلِّ شَيْءٍ في حياتهم بعلمه فِي الآيَاتِ ، ليبشروا وينظروا بها الناس فلا يكون لهم حجة بعد ذلك عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثله مثل من كان قبله من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَهِيداً عليه فِي الآيَاتِ البينات التي أنزلت بعلمه سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى وشَهِيداً عليها ، وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يشهدون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى به شَهِيداً على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّـهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّـهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّـهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ وما يرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس بآيات كتابه الذي أنزله لهم بالحق إلا ليبشروا من يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يرضى عنهم ويدخلهم جنته ، وينذروا من يعصوا ما يبلغوهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جزاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هو نار جهنم خالدين فيها ، لأن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ :

ولكن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرضون ويجادلون الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بآرائهم وآراء غيرهم بالباطل الذي يتمسكون به في حياتهم ويعصون به رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والنفاق ، ليبطلوا الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبينه لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا يؤمنوا بآيات الحق والصدق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبشرهم وينذرهم بها رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بل يقفوا موقف الساخرين الذين لا يعتنوا بطلب الحقائق من أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾}{الكهف}.

١/٦ : من آمن وأسلم برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا هو فى أمة واحدة مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقون :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {المؤمنون} :

رسله الذين آمنو وأسلموا وعملوا الصالحات هم ومن آمن معهم أمة واحدة وبِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن عيشتهم في الحياة الدنيا عيشة طيبة فلا يأكلوا مما حرمه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أمرهم أن يأكلوا من الحلال الطيب ، ويتمتعوا به ويشكروا نِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح الذي أمرهم به فِي كِتَابِه ، ويدعوا به الناس ليكونوا مثلهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يعملون في دعائهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾} {المؤمنون} .

◄ وأنهم أمة واحدة هم والذين آمنوا وأسلموا معهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، لأن الدين الذي أرسلهم به رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسْلاَمْ ، ويتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه :

فالذين أسلموا مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّهُمْ ليتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾}{المؤمنون} .

◄ ولكن الناس تفرقوا وتقطعوا في دينهم أحزابا كل حزب بما لديهم فرحون ، فمنهم المهتدون ومنهم الضالون الذين اتبعوا أهواءهم ، فتفرقوا بسبب ذلك جماعات

مختلفة متعادية ، كل جماعة فرحة بما هي عليه ، وَيَظُنُّونَ أنهم على الصواب ، وهذا ما الناس عليه الآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قومه : اترك الكافرين منهم في جهالتهم وغفلتهم ما دمت قد نصحتهم حتى يقضى فيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأمره بعد حين في الدنيا أو الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾}{المؤمنون} .

◄ ثم بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أن الذين يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ هم الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بآياته ولا يشركون معه أحدا من جميع ما خلق ، لا رسل ولا أنبياء ولا غيرهم من البشر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾}{المؤمنون} .

◄ فمن خشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا بآياته ولم يشركوا أحدا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعلون كُلَّ شَيْءٍ في حياتهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم إليه راجعون ، فهم يسارعون بعمل الخيرات في حياتهم ، ويتسابقون فيها لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف أحداً إلا بما يستطيع أن يؤديه ، لأن ذلك طاقته فيما يعمل ، وما تفعله كل نفس في الحياة الدنيا مسجل عند رَبِّهَا سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابِها ، وسوف يخبرون به يوم القيامة ، ولا يظلمون في حسابهم بما كتب فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَـٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾}{المؤمنون} .

◄ فآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات هي الطريق المستقيم الذي نتبعه لنكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}{ الأنعام} .

١/٧ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل أن يعبدوه بما فِي كِتَابه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل أن يعبدوه بما فِي كِتَابِه لهم و هو التوراة ، وأن عليهم العهد بطاعته بما جاء فيها والوفاء بما ألزمهم به من شريعته ، ورفع فوقهم الطور آية لهم على ذلك ، وتهديداً لهم إن لم يوفوا بالعهد ، وهو أن يأخذوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أتاهم به رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالقوة ، أي بالجد والعزيمة ، وترك التكاسل والتباطؤ ، رجاء أن ينتظموا في سلك الْمُتَّقِينَ ، فيفوزوا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكن اليهود نبذوا العهد، وغيروا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾}{البقرة} .

◄ وقد أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأخذوا ما آتاهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوة الإيمان لرجاء التقوى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾}{الأعراف} .

◄ وهذا تنبيه لمن يتبعون القرآن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألا يكونوا مثلهم ، لكي يكونوا من الْمُتَّقِينَ لأن الْمُتَّقِينَ يدعون غيرهم ليكونوا مثلهم :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في سورة : {الأعراف} :

عن القرية التي كانت حاضرة البحر، ويئس بعض أتباع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من دعوة العصاة منهم المخالفين لأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن غيرهم كانوا يدعون هؤلاء الظالمين ليعذوهم ، فسألوهم لما تعظوهم ؟ ، وكانت إجابتهم أنهم المتمسكين بالدعوة القائمين عليها لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّـهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأعراف} .

◄ وقد نجى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الْمُتَّقِينَ ، الذين ينهون الذين ظلموا عن السوء الذي يفسقون به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾}{الأعراف}.

◄ ومن الناس إذا قيل لهم اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوه ، وخافوا ما تفعلونه بعدم التقوى لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعصوه بأيديكم في حياتكم ، وبما تتركوه خلفكم ، فخافوا عذاب الآخرة ، وارجوا رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا اتقيتموه ، وما تجيئهم من حجة من حجج رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالةً على تقواه إلا أعرضوا وكانوا عنها منصرفين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾}{يس} .

ثانيا : الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهى فِي كِتَابه ينالون الجزاء بما كانوا يعملون :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ، العليم بكل شيء ولا يخفى عليه شيء ، مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ، هو العالم بعباده فيرضى عليهم بفضله ورحمته ، أو يكون زاجراً ورادعاً لما يفعلون ويعملون :

أَنزَلَ الْقُرْآنَ لعباده به آيات بينات بالأوامر والنواهي لبلوغ التقوى بالعمل الصالح الذي أمرنا به فِي كِتَابِه ، فالتقوى هي أساس الفلاح في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وفيما يلي آيات دعوة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذين آمنوا أن يتقوه ليرضى عنهم :

٢/١ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مع الصادقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اثبتوا على التقوى ، وكونوا مع الذين صدقوا فى أقوالهم وأفعالهم التي أمرهم بها فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الصادقين يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾}{المائدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينبأ عباده الذين اتقوا أن ثوابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو جنات يتمتعون بالحياة الطيبة خالدين فيها دون زوال من نعيمها ، برضا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لأنه بصير ومطلع على أحوال عباده في الدنيا ، فينالوا الذين اتقوا رضوانه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾}{آل عمران}.

◄ وهؤلاء من الْمُتَّقِينَ في الحياة الدنيا الذين صدقوا في دينهم ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴿١٧﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الصادقين منهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاء أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الْمُتَّقِينَ الصادقين الذين جعلهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾} {الأحزاب}.

٢/٢ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّن :

◄► أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة :{الحجرات} :

الذين آمنوا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا : أن يجْتَنِبُوا : { كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ } : ، ليكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين أمرهم فِي آيَاتِ كتابه ليعملوا الصالحات :

فيجب على الذين آمنوا أن يجتنبوا الكثير من الظُّنُونْ السيئة والتهم الباطلة ، والتي تنشأ عنها الغيرة والمكائد والاغتيالات والطعن بين الناس والقتال بينهم ، وما تفرق الناس بعضهم ببعض إلا بالمفاهيم الباطلة التي يبنوها على ظنونهم :

ولم يأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نجتنب الظن كاملا ، لأن كل الظن ليس محرماً علينا ، فليس من المنهى عنه في الظن ما يجر نفعاً للمسلمين على غيرهم من الظالمين :

واجتناب الظن يكون بفهم وَإِدْرَاكِ وسائل الاجتناب ، التي أمرنا بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، فلا يعقل أحدا الإجتناب بهواه وما يريد بالتهم الباطلة التي يمحص بها الأمور ويشك فيها ليفعل ما يريد ، فذلك إثم عليه لأنه لم يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا : أن لَا يتَجَسَّسُوا لأن ذلك من تلك المنهيات التي تضاد التقوى ، ويجب على المسلم اجتنابها وهي من آثار الظن ، لأن نفس الظان تدعوه إلى تحقيق ما ظنه سراً ، فيسلك طريق التجسس ، والتطلع على غيره ، فتنشأ عن ذلك العداوة والحقد ، والمفسدة العامة لمن يبتغى الضر لغيره :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا : أن : { لَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا } : ، والاغتياب أن يذكر عن الغائب بما يكره ، لأن الغيبة متفشية بين الناس ، لذلك جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التقوى ليرحم عباده بها إن داوموا وثبتوا عليها في جميع أحوالهم ، فيتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حق تقاته فيما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّـهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}{الحجرات} .

٢/٣ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يصبروا لينالوا أَجْرَهُم بغَيْرِ حِسَابٍ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّـهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾}{آل عمران} .

٢/٤ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ويعلموا أنه بِكُلّ شَيْءٍ عليم:

من الأعمال الصالحات التي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يفعلوها ليكونوا من الْمُتَّقِينَ ، أن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه بِكُلّ شَيْءٍ عليم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أنه : { بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أنه : { بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَاتَّقُواْ اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾}{البقرة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أنه : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾} {النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾}{العنكبوت}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾}{الأحزاب}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

وما أنزل عليكم رَبُّكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ بالحكمة والموعظة الحسنة إلا لتهتدو بها وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم سركم وجهركم ونياتكم وأعمالكم ، وسوف يجازيكم بما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾}{المجادلة} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. لِتَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾}{الحديد} .

٢/٥ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون بصير :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

ومن الأعمال الصالحات التي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يفعلوها ليكونوا من الْمُتَّقِينَ أن يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه بصير بما يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾}{التغابن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : أنه : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت} .

٢/٦ : الذين آمنوا يسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

ومن الأعمال الصالحات التي أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أن يفعلوها ليكونوا من الْمُتَّقِينَ أن يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه سريع الحساب :

فالإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بطاعته لننال جزاءه وهو الدين الذي أنزله لنا فِي آيَاتِ كتابه لِلإِنْقِيَاد به وَالْمُتَابَعَة لما جاء فيه وهو الإِسْلاَمْ ، فمن آمن وكان مُنْقَادًا لآيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمره بها ، وكان مُتَابِعًا لما بلغه فيها ، فقد أسلم لينال جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

ولكن أهل الكتاب من اليهود والنصارى لم يدركوا إن الدين الحق المنزل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هو الإسلام ، بالإيمان والتوحيد والخضوع بإخلاص لما جاء فيه من الآيات ، فلم يسلموا واختلفوا بآرائهم وأقوالهم في العلم الذي جاءهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبين دينه لهم فحرَّفوا وبدَّلوا فيه بالتطاول والإجحاد فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يدركوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لعباده في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ إن جادله هؤلاء فِي الدِّينِ مثلما يفعلون ، وحاجوه فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما فعلوا ذلك في التوراة والإنجيل ، فلا يجارهم فى الجدل ويقول لهم : أنه ليس مثلهم لأنه أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخلص عبادته له وحده دون شرك هو ومن آمن معه واتبعوا مثله رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم دون شرك ، وقد بانت لكم الدلائل فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فأسلموا :

وإن أسلموا مثله فقد عرفوا طريق الهدى واتبعوه واهتدوا ، وإن أعرضوا فلا تبعة عليك في إعراضهم ، فليس عليك إلا أن تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْءٌ من أحوالهم وأعمالهم ، وسوف يحاسبهم عليه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾} {آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس جميع أهل الكتاب يكفرون بِالْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن بعضا منهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أنزل على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله :

وهم خاشعون وخاضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستبدلون شيئا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات مهما كان ، وهؤلاء لهم الجزاء الأوفى عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سريع الحساب فلا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها لأنه قادر على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾}{آل عمران} .

٢/٧ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنهم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحشرون:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن نؤمن به ونتقيه لننال ثوابه وجزاءه لنا يوم نحشر إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الذين يؤمنوا ويتقوا : والذين لم يؤمنوا ويتقوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾}{الأعراف} .

◄ وسوف يحشرنا إليه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لمحاسبتنا على ما كنا نؤمن ونتقي في الدنيا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الملك} ، { وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾}{المؤمنون} .

◄ ويأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إذا دعاهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي يحيهم حياة طيبة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجب أن يخشوا الفتن التي تبعدهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينالوا عقابه سُبْحَانَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ :

واعلموا علم اليقين أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائم على قلوبكم لأنكم مؤمنون به ، فيحول بينكم وَبَيَّنَ قلوبكم إذا أقبل عليها الهوى بما يأمركم به فِي آيَاتِ كتابه ، فهو منقذكم بها إلى الطريق المستقيم ، وسوف تجمعون يوم القيامة ليجازيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنفال} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : واذكروا الله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتكبير والتهليل والتحميد في أيام معدودات هي أيام رمى الجمار بمني وهى : الحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، فمن تعجَّل وخرج من منى بعد الرمي في اليوم الثاني عشر فله ذلك ، ولا حرج عليه ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خفف عنه ، ومن تأخر إلى الثالث عشر حتَّى يرمي فله ذلك ، ولا حرج عليه لمن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يعمل ، واتقوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، واعلموا يقينا أنكم إليه وحده ترجعون مجموعون ، ومسئولون عن أعمالكم يوم القيامة ليحاسبكم عليها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾}{البقرة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إن كانوا حرما في الحج : أُحِلَّ لَكُمْ صيد حيوان البحر، فتأكلوه طعاما لكم أنتم والمقيمون معكم والمسافرون ، وحرَّم عليكم أن تصيدوا حيوان

البر وانتم حرم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوا ما أمركم به ولا تخالفوه وخافوا عقابه ، لأنكم إليه ترجعون يوم القيامة ، وسوف يجازيكم على ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّـهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾}{المائدة} .

٢/٨ : ونهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذين آمنوا عن ولاية غيرهم ليتقوه :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي يكونوا من الْمُتَّقِينَ ، أن لا يتولوا غيرهم من البشر في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين يشركوا أنفسهم وغيرهم بأقوالهم وآراءهم فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين فيها دينه الإِسْلاَمَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، ومنهم المستهزئون بدينهم من أهل الكتاب الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغيروا ما جاء فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم أيضا الكفار الذين لا يؤمنوا بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوه ، لأن التقوى كفيلة بقطع تلك الولاية المحرمة بين المؤمنين وَبَيَّنَ هؤلاء الفاسقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { المائدة } :

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ، وأمر الذين آمنوا أن لا يتخذوهم أولياء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذين آمنوا عن ولاية غيرهم ليتقوه : فلا يتولوا غيرهم من البشر في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين يشركوا أنفسهم وغيرهم بأقوالهم وآراءهم فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين فيها دينه الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، ومنهم المستهزئون بدينهم من أهل الكتاب الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغيروا ما جاء فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم أيضا الكفار الذين لا يؤمنوا بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يتقوه ، لأن التقوى كفيلة بقطع تلك الولاية المحرمة بين المؤمنين وَبَيَّنَ هؤلاء الفاسقين :

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ، وأمر الذين آمنوا أن لا يتخذوهم أولياء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

و يا أيها الذين آمنوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا أحدا بما أمرهم به فِي كِتَابِه : لا تتخذوا من لا يتبع دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي كِتَابِه مثلكم ، ويسخروا ويلهوا بما جاء في دينكم ويشركون ، وهم اليهود والنصارى الذين جائهم كتاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلكم ، وأشركوا واتخذوا الكافرين أولياء لهم ونصراء ، فلا تجعلوا ولايتهم لكم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين فى إيمانكم بما أنزله لكم في دينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{المائدة} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأنعام } :

آيات بينات عن الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ، وأمر الذين آمنوا أن لا يتخذوهم أولياء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إذا ذهبت للناس لتدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرَأَيْتَ الَّذِينَ منهم يخوضون بكلامهم وأقوالهم مع آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يطعنون و يستهزئون فيها بآراءهم ، فابتعد وانصرف عنهم ، ولا تعود لدعوتهم حتى تراهم ينتقلوا إلى حديث آخر :

وإن نسيت ذلك بإصرارك على طاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدعوتهم ليؤمنوا مثلك ، فاعلم أن ذلك من الشيطان لتنسى ما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فتجالسهم فى حديثهم الباطل ، وإن تذكرت أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعد عنهم ، فلا تجلس بعد التذكر مع هؤلاء القوم الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾} {الأنعام}.

◄ لأنك من الْمُتَّقِينَ وليس على الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْءٌ من إثم هؤلاء الظالمين ، إذا استمروا على ضلالهم ، ولكن يجب أن يُذكِّروهم ، لعلهم يتقون مثلكم فيخشون عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكفون عن الباطل بآراءهم وأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَلَكِن ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾}{الأنعام} .

◄ فمن اتخذوا شريعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه التي فِي آيَاتِ كتابه باللهو واللعب ، وغرتهم وخدعتهم الحياة الدنيا بما هم عليه من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فذَكِّرهم دائماً بِالْقُرْآنِ ، وحذرهم بأن كل نفس سوف تحبس يوم القيامة بعملها ، ولا ناصر لها ولا معين غير رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم ولي ولا شفيع لتقبل فدية

لهم للنجاة من العذاب ، وتنقذهم مما عملوا لأن ليس لهم إلا ما كسبوا في عملهم في الدنيا ، لذلك لهم في جهنم شراب من ماء شديد الحرارة ، وعذاب شديد الألم بسبب كفرهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهم : نحن لا نعبد غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا ندعوا غيره مما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضر ، ولا نرجع للضلال بالشرك بعد أن هدانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي الْقُرْآنِ إلى الطريق المستقيم ، فهو ليس مثل هؤلاء الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فضلوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك يكون كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ وله رفقة مهتدون يحاولون تخليصه من الضلال ويدعوه إلى الهدى ، قائلين له : ارجع إلى طريقنا السوي ، فلا يستجيب لهم :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لهم : أَنَّ دِينَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله فِي كِتَابِه هو الهدى والرشاد ، وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نسلم له بما جاء فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ وهم جميع الذين خلقهم ورزقهم ومدبر أمورهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نقيم صلاته ونتقيه لأنه سوف يجمعنا عنده يوم القيامة لننال منه الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الأعراف} :

آيات بينات عن الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ، وأمر الذين آمنوا أن لا يتخذوهم أولياء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء عباد يوم القيامة ، فمن كان من الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا فهم أصحاب النار ، وسوف ينادون أصحاب الجنة قائلين : اتركوا بعض الماء يفيض علينا ، أو أعطونا شيئاً مما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من طيبات رزقه :

فيجيبهم أهل الجنة : إننا لا نستطيع ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منع ذلك كله عن القوم الجاحدين ، الذين كفروا به وبنعمه فى الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُواْ إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الأعراف} .

◄ وهؤلاء الكافرون هم الجاحدون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوه لَهْوًا وَ لَعِبًا ، باتِّباع الهوى بآرائهم وما يريدون وخدعتهم الحياة الدنيا بزخرفها ودرجاتهم فيها ، فنسوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم كانوا يجحودن بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات بالعلم والحق فِي كِتَابِه الذي بَيَّناه وفصَّلناه وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم للهداية و الطريق المستقيم ورحمته بهم ليسعدهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف} .

◄ فهم لا يؤمنون به ، ولا ينتظرون إلا المئآل إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيقول الذين تركوا أوامره وبياناته وغفلوا عن وجوب الإيمان به وما أنزله لهم فِي كِتَابِه ، معترفين بذنوبهم : قد جاءت الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من عند خالقنا ومربينا ، داعين إلى الحق الذي أرسلوا به ، فكفرنا به :

ويسألون هل لهم شفعاء يشفعون لهم؟ فلا يجدون ، أو هل يردُّون إلى الدنيا ليعملوا صالحاً ؟ فلا يجابون :

هؤلاء قد خسروا عمل أنفسهم بغرورهم في الدنيا ، وغاب عنهم ما كانوا يكذبونه ويفترون به على دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾}{الأعراف} .

٢/٩ : الَّذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا لأنه لا يهدي القوم الفاسقين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة {المائدة} :

آيات بينات عن الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا ويطيعوا ليهديهم ، لأنهم القوم الفاسقين :

◄ وهم من أهل الكتاب الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بعد نَقْضَهُمُ الْعَهْدَ وَتَرْكَهُمْ مَا أُمِرُوا بِهِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كانوا فاسقين :

فقَدْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بنُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يبين لكم دين الحق فِي آيَاتِه بعد فترة مِنْ توقف إِرْسَالِ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لكم ، كي لا تقولوا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يبعث إليكم مبشّراً ولا منذراً :

وهذا هو رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد أتاكم بشيرٌ ونذيرٌ ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر على كل أمر في إنزال الرسالات لعباده بكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فيَبْعَثَ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إِلَيْهِمْ ، وسوف يحاسبكم على ما كان منكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾}{المائدة} .

◄ وقد قال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا قوم أطيعوا أمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادخلوا الأرض المقدسة الَّتِي قدَّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم دخولها ، ولا تتراجعوا أمام أهلها الجبارين ، فتعودوا خاسرين رضوانه عليكم : قال الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}{المائدة}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ مائدة} .

◄ فدعا الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفرق بينه وَبَيَّنَ هؤلاء الفاسقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾} {المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : لا تحزن ولا تواسي هؤلاء الفاسقين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾}{المائدة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الصف } :

الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا ويطيعوا ليهديهم ، لأنهم القوم الفاسقين :

◄ فالذين آذوا الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وزاغوا عما أمرهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لم يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم فاسقون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾}{الصف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الأحقاف } :

الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا ويطيعوا ليهديهم ، لأنهم القوم الفاسقين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يهلك بعذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ، وهم الخارجون عن طاعته :

فاصبر عليهم كما صبر أصحاب القوة والثبات من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فى الشدائد ، ولا تستعجل لهم العذاب ، فهو واقع بهم لا محالة ، ويوم يشاهدون ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حسابه لهم سوف يحسبون مدة لبثهم قبله ساعة من نهار ، وهذا بلاغ وموعظة لهم لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهلك بعذابه إلا الفاسقون بعدم طاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾} {الأحقاف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { المنافقون } :

آيات بينات عن الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا ويطيعوا ليهديهم ، لأنهم القوم الفاسقين :

◄ لأن الفاسقون إذا قيل لهم أطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهديكم : وسوف يستغفر لكم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالدعاء لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حركوا رؤوسهم استهزاء ، ورأيتهم يُعرضون وهم مستكبرون عن الطاعة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾}{المنافقون} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن استغفرت أو لم تستغفر لهم فلن يغفر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنهم لن يرجعوا عن فسقهم ونفاقهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى الذين لا يتبعون الحق الذي فِي كِتَابِه وجاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنهم فاسقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { المائدة } :

الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا ويطيعوا ليهديهم ، لأنهم القوم الفاسقين :

◄ عندما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بشهادة الوصية لمن قرب أحد من الموت ، فيشهد اثنان عادلان من أقاربه ، أو آخران من غيرهم ، فإن كذبا فى شهادتهما ، أو أخفيا شيئاً ، فليشهد اثنين آخرين صادقين غيرهما ، وهذا تشريع مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ليؤدي الشهداء شهادة صحيحة ، ويخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكذبوا في أيمانهم ، فيتقوه راضين بسماع حكمه لهم وطاعته ، فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَهْدِيه لأنه من الفاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّـهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾}{المائدة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {التوبة} :

آيات بينات عن الذين لم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا ويطيعوا ليهديهم ، لأنهم القوم الفاسقين :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمؤمنين : إن كنتم تحبون آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وأقاربكم ، وأموالاً اكتسبتموها ، وتجارة تخافون بوارها ، ومساكن تستريحون للإقامة فيها أكثر من حبكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وانشغلتم بذلك في حياتكم :

فإن لم تحبوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جاءكم بكتابه لتدينوا به دين الحق باتباع ما أمركم فيه ، وتدعون غيركم وتجهادون في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانتظروا حتى يأتي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه فيكم وعقوبته لكم ، لأنه لا يهدى الفاسقين وهم الخارجين عن حب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾}{التوبة}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنافقين ، الذين يسخرون من المؤمنين المتصدقون على غيرهم مع قلة أموالهم ، أنهم فاسقين ، ولهم في الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنهم : أنه إن إستغفر لهم أم لم يستغفر لهم ، فلن يعفو عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن يغفر لهم ، لأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى الفاسقين الخارجين عليه وعلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لتمردهم على شرعه ودينه الذي جاءهم فِي كِتَابِه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾}{التوبة} .

◄ وبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفاسقين الذين كانوا أغنياء ويستأذنون الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في تخلفهم عن الجهاد معه ، وهم يملكون المال والعتاد ، وقادرون على الخروج معه لينصروه على الظالمين ، ورضوا بأن يقعدوا مع العاجزين غير القادرين ، الذين لا يستطيعون الجهاد لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأغلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوبهم عن الحق وأصبحوا لا يعلمون شيئا عن جزاء تخلفهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاء رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾}{التوبة}

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم سيحلفون لكم حينما ترجعون إليهم بأنهم صادقون في معاذيرهم لكم لترضوا عنهم ، فتغفلوا عن عملهم ، فلا تحققوا لهم هذا الغرض ، بل اجتنبوهم وامقتوهم ، لأنهم في أشد درجات

الخبث النفسي والكفر، ومصيرهم إلى جهنم ، عقاباً على ما اقترفوه من ذنوب وأوزار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾}{التوبة} .

◄ وهم يُقْسمون لكم طمعا فى رضائكم عنهم ، فإن خُدِعْتم بأيمانهم ورضيتم عنهم ، فإن رضاكم عنهم لا ينفعهم ، ذلك لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ساخط عليهم لفسقهم وخروجهم على ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد في دينه ، ونُصرة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾}{التوبة} .

٢/١٠ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوكلوا عليه لينالوا نعمته عليهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الشَّيْطَانُ يسعَى فِي إِلْقَاءِ الْوَسْوَسَةِ فِي قلوب العباد جميعا ، فعندما يقرء الرَّسُولُ أو النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو الذين آمنوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غيرهم ليدعوهم ويبينوا ما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، تتصدى لهم شياطين الجن والإنس المتمردون لإبطال دعوته ، وتشكيك الناس فيما يتلوه عليهم ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾}{فصلت} .

◄ لذلك أَمَرَه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالِاسْتِعَاذَةِ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ قِرَاءَةِ القرآن حَتَّى تَبْقَى تِلْكَ الْقِرَاءَةُ مَصُونَةً عَنِ وَسْوَسَةِ الشيطان في غيره من العباد الذين يبلغها لهم ، فلا يغوى الناس ويوقعهم في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾}{النحل} .

◄ فعندما نقرأ الْقُرْآنْ نستعذ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونقول مثله : (أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

فمن يستعذ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قراءة الْقُرْآنْ فقد توكل عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والشيطان ليس له سلطة على من آمن وتوكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾}{النحل}.

◄ لأن قدرة الشيطان وسلطته وتأثيره تكون على الذين نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصوه فيما أمرهم به ، وانقادوا تحت وسوسته لهم ، وأشركوه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقوله لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾}{النحل} .

◄ ولكن الذين آمنوا واتقوا إذا ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وقرئت عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ تخضع قلوبهم بخوفه وطاعته وهيبته ويزدادوا إيمانا ، ورسوخاً على إيمانهم ، وإذعاناً وعلماً ، ولا يعتمدون إلا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ويحميهم بالتوكل عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾}{الأنفال} .

◄ فمن توكل على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينصره في قتاله للظالمين وفي جميع حياته ، لأنه يؤيده بنصره فلن يغلبه أحد ، أما الذين لا يتوكلون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إن قدر لهم الخذلان لعدم توكلهم عليه فلا ناصر لهم سواه ، وعلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يجب أن يتوكل المؤمنون فيعتمدوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفوضوا أمرهم إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾}{آل عمران} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنون معه ، أن يتذكروا نِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في وقت الشدة ، حين همَّ قوم وهي جماعة من المشركين أن يفتكوا بهم وبِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمنع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أذاهم عنهم ، ونجاهم منهم :

وأمرهم أن يلتزموا بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده فى أمورهم ، بالتوكل عليه ، لأن الذين آمنوا هم من يتوكلون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعتمدوا عليه وحده ليكفيهم ويحفظهم من غيرهم دائماً في جميع حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّـهَ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾}{المائدة} .

◄ وَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن طائفتين منهم عندما توكلوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقتال ، جاءهم الْهَمُ في نفوسهم ، فخافوا أن يفشلوا في قتالهم ، ولِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي المتوكلين عليه ، فتولاهم بالعصمة والتوفيق فثبتوا ومضوا للقتال ، وعليه فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ :

وأنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على المؤمنين بالنصر فى غزوة بدر حين صبروا ، وأكد لهم أنه نصرهم فيها وهم قليلو العدد والعدة ، وطلب منهم التقوى بطاعته لشكره على نعمته عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{آل عمران} .

٢/١١ : الذين آمنوا وصدقوا بما صدق به الْمُرْسَلُونْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هم الْمُتَّقِينَ :

◄ جاء النبيون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالصدق الذي أنزل على الْمُرْسَلُونِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ منهم ، وهو كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده ليدينوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، فجميع الْمُرْسَلُونِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هم البشر الذين

إصطفاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق الذي أنزل عليهم في كتبه ، وهم جميعا مصطفون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وتصديقهم بتقوى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

أما الذين كذبوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخلطوا آراءهم أو آراء غيرهم على صدق آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه فليس أحد أكثر ظلماً منهم ، لأنهم من المفترين الجاحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، ومثلهم من يقول أنه تلقى شيئاً من الوحى فيأتي بكلام مثل ما أنزله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وينسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغير به الحق الذي جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فهم كافرون يجترئوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه بأفواههم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة لأنهم هم الظالمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

- أما الْمُتَّقِينَ هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به المرسلون والنبيون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ معهم ، والإيمان بذلك والعمل الصالح بما جاء فيه :

وقد جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق وهُوَ الْقُرْآنْ وصدق به ، وهو أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول الْمُتَّقِينَ ، و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليكونوا مثلهم من الْمُتَّقِينَ ، المصدقين بالحق لما جاءهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره ، و لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم مُحْسِنونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄ وسوف يصفح عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيئاتهم ويجزيهم أَجْرَهُ لهم بأحسن ما كانوا يعملون في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر} .

◄ ومن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغه به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما جاء به فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين أنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم مثله ، وهم بفضل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفقائه مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ في جنات النعيم الَّتِي لا يدخلها إلا المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾}{النساء} .

ثالثا : الإيمان والعمل الصالح هو الوسيلة لبلوغ التقوى :

◄ توضح الآية التالية أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ أن الْمُتَّقِينَ هم من آمنوا بكامل أركان الإيمان التي جاءت فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وعملوا عملا صالحا ، وكانوا صادقين بأعمالهم في أبواب الخير، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، والوفاء بالعهد والصبر، وشهد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم هم المتقون :

٣/١ : المتقون هم الذين يتصدقون بما يحبون من مالهم للمستحقين :

◄ الذين يتصدقون بأموالهم لمن أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه من المحتاجين ، ويعتقون به رقاب الرقيق إن وجدوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {.. وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ..﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

◄ والمتقون هم الذين يداومون ويسارعون إلى مغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبلوغ جنته ، بالإنفاق مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السراء والضراء ، أي في كلتا الحالتين ، في الرخاء واليسر، وفي الضيق والعسر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران}.

◄ والذين يكظمون غيظهم بالأخلاق الحسنة في المعاملة مع غيرهم بالعفوا ، فيكونوا محسنين وينفقون عليهم أموالهم في جميع أحوالهم لينالوا محبة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكظم الغيظ من أعظم الأخلاق بكبح النفس عن الغضب والحقد أو الانتقام والعدوان ، وهو بالعفو والمسامحة عليهم ، وهذا خلق جميل من الأخلاق الفاضلة لتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته ، لأن من امتلأ صدره غيظاً ولم يكظمه بالصبر فهو يريد الانتقام ، وهذا ما نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه بكظم الغيظ والعفو عن الناس لننال الثواب بالتقوى والإحسان الذي يكون بإيصال النفع ودفع الضرر عن الغير والصدقة من المال الذي أنعم به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا :

فلا نقابل الإساءة بإساءة أخرى، وهو كظم الغيظ والعفو عن الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾}{آل عمران}.

- والإيمان والعمل الصالح المبني على خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخوف منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أساس التقوى ، وقد أعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة لِلْمُتَّقِينَ الذين ألحقهم رحمة منه بالعمل الصالح فِي آيَاتِ كتابه :

والتقي إذا أذنب وفعل فاحشة أو ظلم نفسه ذكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفر وتاب ولم يصر على فعل المعصية ، فيتحول العمل السيئ إلى عمل صالح ، لأنهم يذكرون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بانفعال القلب الذي بالتألم والندم ، وبذكر اللسان بالإستغفار الموجب للحياء منه ، ولا يُصِرُّوا على ما يفعلون وَهُمْ يَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾}{آل عمران} .

- لأن المذنب إذا تاب عن الذنب صار حاله كحال من لم يذنب ، فاستحق المنزلة والكرامة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن التوبة حسنة عظيمة وعمل صالح ، بالإقلاع والعزم على عدم العودة أو الاستمرار على الذنب بالمعصية ، والندم والدعاء والعمل الصالح ليكونوا من التائبين ، فإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم استغفروا لذنوبهم وتابوا فيكونوا من المحسنين الذين يحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم مغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجنته يوم القيامة نعم أجر العاملين .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾}{آل عمران} .

٣/٢ : المتقون هم الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة :

◄► **أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن الكريم الذين آمنوا :**

◄ **أن يقيموا الصلاة :**

وهي العبادة الخاصة بين المرء ورَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بتوحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه ، والمحافظة على مواقيتها ووضوئها ، بالخشوع والانخفاض والتذلل ، وتلاوة آيَاتِ الْقُرْآنِ للإيمان والتصديق في حياتهم بالعلم الذي جاء فيه ، والقيام والركوع والسجود والدعاء والتسليم ، والأذكار لننال رحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ **وأن يقيموا الزكاة :**

وهي الإحسان بين الناس في حياتهم ، وتزكية النفوس بما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه لنكون من الْمُتَّقِينَ .

◄ **وأن يوفوا بعهدهم إذا عاهدوا :**

فيزكوا أنفسهم بالتعامل مع غيرهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فيقيموا التواصل مع غيرهم فيما فيه منافع لهم ، بالعفو والتسامح إذا تعرضوا للأذى أو الضرر .

◄ **وأن يصبروا :**

على جميع أحوال حياتهم في البأساء والضراء وحين البأس ، ليكونوا من الصادقين في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄► **ومن يفعل ذلك فهم المتقون :**

◄ **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :**

● **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .**

◄ **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :**

● **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّـهِ أَكْبَرُوَاللَّـهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾}{العنكبوت} .**

٣/٣ : والمتقون هم الذين مِمَّا رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنفِقُونَ :

◄ **الذين يهتدوا بآيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون بما يُعَلِّمُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وهم لا يدركونه لأنه غيب ، ويتواصلوا بذلك مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم وفي صلاتهم ، وينفقون على غيرهم مِمَّا رَزَقَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم المتقون :**

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{البقرة}.

◄ والمتقون يدركون أن المال من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي رَزَقْهُمْ به ، وهم مستخلفون فيه ، فينفقونه فيما يُرضى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصرفونه فيما أمرهم به من وجوه الإنفاق التي يحبها ، فيزيدهم من فضله في الحياة الدنيا بشكرهم له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمِنُوا بِاللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾}{الحديد} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ننفق مما رَزَقْنا به في الحياة الدنيا قبل موتنا لنكون من الصَّالِحِينْ ، وهو خبير بما نعمل وسوف يجازينا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّـهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّـهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾}{المنافقون} .

◄ فمن يرغب في الصلة بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتقرب له ينفق مما أعطاه من الرزق بالمنفعة على والديه وأولاده والأقربين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾}{البقرة}.

◄◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة :{الإنسان}: جزاء الأبرار:

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإنسان قد مضى عليه حين من الزمان قبل أن ينفخ فيه الروح ليحيا ، فلم يكن شيئاً يدركه من يراه ويعرف مراده فيذكره لغيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾}{الإنسان} .

◄ وقد خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّقُ الْعَلِيمْ من نطفة ذات عناصر شتى ، يفعل بها ما يريد ليختبره في حياته ، فجعلناه يسمع ويبصر ليدرك ويفهم دلائل خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾}{الإنسان} .

◄ وأرسل له آيات كتابه الذي بلغه رَسُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ له سبيل الحق ليهتدي به ، ومنحه إرادة حرة ومطلقة ليكون مؤمنا وشاكرا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمه عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو كافراً يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يهتدي بسبيل الهدى منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾}{الإنسان} .

◄ ومن كفر فقد أعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين سلاسل لأرجلهم ، وأغلالا لأيديهم وأعناقهم ، ليقيدوا بها يوم القيامة ، ويدخلوا نارا أوقدها وأشعلها وألهبها لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾}{الإنسان} .

◄ وفي الآخرة الصادقون المطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم يَشْرَبُونَ بكَأْسٍ تمزج به عين ماء أطيب الطيب بالرائحة في الجنة ، وما يشربها إلا الذين كانوا أولياء ب عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأخذونا حيث يَشَآؤُونَ ، لأن أنهار الجنة تكون منقادة لأهلها وتتبعهم إلى حيث يَشَآؤُونَ ، فيأخذون ما شاءوا منها إجراءً سهلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾}{الإنسان} .

◄ لأنهم أوفوا بما أوجبوا على أنفسهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافون يوماً عظيماً كان ضرره البالغ فاشياً منتشراً كل الانتشار على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾}{الإنسان} .

◄ فهم يحبون الطعام لحاجتهم إليه ، ولكنهم كانوا يُطعمون طعامهم للفقيراً والمسكن واليتيم ، ومن كان مأسورا لا يملك شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾}{الإنسان} .

◄ فيقولون فى أنفسهم : إنما نطعمكم لطلب ثواب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، ولا نريد منكم عوضاً أو هدية أو ثناء بالشكر منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾}{الإنسان} .

◄ لأننا نخاف مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب ، وهو يوماً اشتد عبوس مَن فيه ، وقطَّبوا وجوههم وجباههم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾}{الإنسان} .

◄ فحفظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصانهم من شدائد ذلك اليوم ، وأعطاهم بدل عبوس الفجَّار حسناً فى وجوههم ، وبهجة وفرحاً فى قلوبهم ، وجزاهم بصبرهم جنة ملكها هنئ ، وملبسها حرير ناعم الملمس :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾}{الإنسان} .

٣/٤ : والمتقون هم الذين يُنفِقُونَ على غيرهم بمحبة دون شح ، وهم المفلحون :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما هاجر إليهم غيرهم ، فكانوا يُحِبُّونَهمْ مثله ، وينفقون عليهم بمحبة دون شح ، فهم المفلحون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾}{الحشر} .

◄ ومن الذين هاجروا بعد ذلك لا يملكون شيئا إلا دعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإخوانهم ليغفرلهم جميعا ويرحمهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾}{الحشر} .

◄ فهؤلاء الْمُتَّقِينَ جميعا هم الذين جاءهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فآمنوا بالحق الذي جاء فيه وأسلموا وصبروا وَمِمَّا رَزَقْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنفِقُونَ ، ولا يتبعوا أقوال غيرهم الذين يشركون أنفسهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرضوا عنهم لأنهم جاهلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَـٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾}{القصص} .

٣/٥ : المتقون هم أُولِى الْأَلْبَاب الذين لَهُمْ فِى الْقِصَاصِ حَيَاةٌ طيبه :

◄ فرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القصاص علينا رحمة منه لنعيش حياة طيبة آمنة مطمئنة سليمة ، فمن يهم بالقتل إذا علم أن فى ذلك هلاك نفسه لم ينفذ ما هَمَّ به ، ويعلم أن حياته وحياة من هَمَّ بقتله يتولاها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وليدرك ذلك أصحاب العقول الطيبه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾}{البقرة} .

٣/٦ : والمتقون هم الذين كَتَبَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فريضة مثل من كانوا قبلهم :

◄ فرض الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصيام على المؤمنين كما فرضه على الذين من قبلهم ، لعبادته بما أمرهم به فِي كِتَابِه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين يستجيبون لأوامره ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ }{البقرة} .

٣/٧ : والمتقون هم الذين يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ينذر العباد بآيَاتِ الْقُرْآنِ ، ويحذر الذين يخافون من هول يوم القيامة للحساب والجزاء فيه ، حيث لا ناصر لهم ولا شفيع إلا بِإِذْنِ رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم بدينه في الحياة الدنيا ، لأنه وليهم ولا شفيع لهم غيره ، لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿١﴾}{الأنفال} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين أن لا يقسموا أو يحلفوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في جميع أيمانهم مع غيرهم ، ليبينوا أنهم صادقين ، لأن الصادق يكون بارا وتقي وصالح مع الناس فيما يعمل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ النَّاسِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾}{البقرة} .

رابعا : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ واتقوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

٤/١ : إستيفاء أجر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ حُكْمُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مَنْ كَفَرَ أَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ ، فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ .

فمن كفرهم الجاحدون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يذيقهم عذاب الخزى والنكال فى الدنيا ، وعذاب الآخرة أشد وأخزى في جهنم ، وليس لهم من ينقذهم بنصرهم على ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾}{آل عمران} .

◄ وَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ ، فَيُوَفِّيهِمْ رَبُّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أُجُورَهُمْ لأنهم المهتدون بهدى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، والعاملون الصالحات بما سنه لهم فيه ، وسوف يوفيهم جزاء أعمالهم بثوابه لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المتجاوزين لحدوده الطاغين على دعوته وإحسانه لهم بما أكرمهم به في حياتهم وهداهم بما جاء فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ذلك ما تلوناه عليك فِي الْقُرْآنِ بآياته الدالة على صدق رسالتك ، وهو المشتمل على علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأحكام والحكمة ، وهو القول المحكم عَنْ تَطَرُّقِ وُجُوهِ الْخَلَلِ إِلَيْهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾}{آل عمران} .

◄ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم رَبُّهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ، إكراماً وإنعاماً لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأما الذين أَنِفُوا أن يعبدوه ، واستكبروا وترفعوا أن يشكروه فقد أعد لهم عذاباً شديد الإيلام ، ولن يدفعه عنهم معين ولن يمنعهم منه نصير لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّـهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

٤/٢ : الحياة الطيبة والأجر الحسن وحسن المئاب للَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

◄ وهم الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهم الذين يحبون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتذكرون عظمته وقدرته عليهم فيطلبون رضاه بالإيمان به وطاعته والأعمال الصالحات ، فلهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عاقبة طيبة ومئآل حسن في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّـهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّـهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾}{الرعد} .

◄ فالحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل على عبده الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن كتاب الحق الذي لا ريب فيه ، ولم يجعل فيه شيئاً من الانحراف عن الصواب ، فيستحق الثناء الجميل لأن به دينا قيماً مستقيماً في تعاليمه ، ينذر به الجاحدين بعذاب شديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبشر المصدقين به ، ويعملون الأعمال الصالحات بأن لهم ثواباً جزيلاً في الجنة خالدين فيها أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾}{الكهف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبدين الحق الذى أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأوحاه إليه فِي كِتَابِه ، وعملوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه من الأعمال الصالحات ، فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجرهم على ما أحسنوا به في أعمالهم ، ولهم جنات عدن يقيمون فيها

منعَّمين أبدا ، و يتحلون فيها بمظاهر السعادة فى حياتهم فيها ، فنعم الثواب لهم ، وحَسُنت الجنة دار مقام لهم وراحة ينالون فيها كل ما يطلبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾}{الكهف} .

٤/٣ : الهداية والرحمة والأجرغير الممنون للَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

بَيَّنَ رَبُّنَا فِي الآيَاتِ التالية جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بالهداية والرحمة والأجر غير الممنون :

◄ يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِإِيمَانِهِمْ ليدخلهم جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ {٩}}{يونس} .

◄ والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سوف يُحبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعل لهم مودة مع غيرهم فيُحبوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾}{مريم} .

◄ ومن آمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ فلا نقص لشَيْءٍ من سعيه ، وسوفَ يكتبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له لينال جزاءه كاملا من فضله :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾} {الأنبياء} .

◄ والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الصَّالِحِينْ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ينالون جزاءهم ويأنسون بهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾}{العنكبوت} .

◄ والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يسوون طريق النعيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يَجْزِيهِم مِنْ فَضْلِهِ ، لأنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾}{الروم } .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده:

◄ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُوسِّع الرزق لمن يشاء من العاصين والمطيعين ويُضيِّق على من يشاء منهم ، وليس ذلك دليل رضاه أو سخطه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنه يختبرهم بما يرزقهم ، وليست أموالكم وأولادكم بالمزية الَّتِي تقربهم

لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا بالإيمان والعمل الصالح فأولئك لهم الثواب المضاعف بما عملوا ، وهم في أعالي الجنات آمنون .

والذين يسْعَون في معارضة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويحاولون إبطالها وتغيير وتعجيز فهمها بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، هؤلاء سيكونوا محضرون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عذاب جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾}{سبأ} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده:

◄ أنا بشر مثلكم يوحى إلى مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فاستقيموا في عبادته ولا تشركوا أحدا معه ، واطلبوا مغفرته لذنوبكم إن أشركتم ، لأن عذاب المشركين شديد ، الذين لا يزكون أنفسهم في حياتهم بما جاءهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم غافلون عن حسابهم في الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجاحدون :

أما المؤمنون الذين يعملون الصالحات بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لهم جزاء حسن من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مقطوع :

وقل لهؤلاء المشركين : كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الأرض لكم فى يومين ، ومالك كل شَيْءٍ فيها ومربيهم بفضله ورحمته عليهم في حياتهم

، وأنتم مثلهم فتجعلون له شركاء متساوين معه ، ويجب أن تكونوا من الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما بلغكم به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾}{فصلت} .

◄► وقال ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده:

◄ أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمٌ العَلِيمٌ يوم القيامة سوف يعرض عليهم كتابهم الذي أمر مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن يكتبوا فيه جميع حياتهم في الدنيا ، ويقال لهم : هذا كتابنا الذي سجلنا فيه أعمالكم وأخذتموه بأيديكم ، ينطق عليكم بما عملتم شهادة صدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تنسخ فيه أعمالكم لنحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾}{الجاثية}.

◄ ثم قال لهم : فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات التي بينها لهم فِي كِتَابِه ، فيدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته لهم في جنته ، لأنهم فازوا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمنوا وأسلموا واتقوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾}{الجاثية} .

◄ وأما الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه فيقال لهم : ألم تكن رسل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تتلوا عليكم آياته لكم ، فتعاليتم على قول الحق الذي جاء لكم ، وأجرمتم بأقوالكم وأفعالكم على دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكنتم قوماً مُجْرِمِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾}{الجاثية} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده عن هؤلاء المجرمين الكافرين :

◄ فأي شَيْءٍ لهؤلاء الجاحدين يمنعهم من الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرهم به وأرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وَبَيَّنَ لهم الحق والطريق المستقيم بالدلائل والعلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا سمعوا آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يطيعون ولا يخضعون بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، بل يُكذبون بشركهم وكفرهم أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، عنادا وتعالياً عن الحق ، ولا يدركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بما يضمرون في قلوبهم ، وسوف يحاسبهم عليها ، فبشِّرهم يا : مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : بعذاب أليم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ غير مقطوع عنهم برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾}{الإنشقاق} .

◄► وقال ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه خلق الإنسان بإرادة حره في حياته ليفعل ما يشاء ، فيقوم فيها بما يريد مما خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسوف يحاسب على ما يفعل :

◄ فيُقومُ الإنسان في حياته بإرادته الحره : { فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } : ، بما يعلمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في علم حياته في الدنيا ، وبما يعلمه فِي كِتَابِه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وهو الحق والهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متصفاً بأجمل الصفات في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾}{التين} .

◄ ويُقومُ الإنسان في حياته بإرادته الحره فِي : { أَسْفَلَ سَافِلِينَ } : وهو أسفل تقويم ، فينزل بدرجته هذه إلى أسفل سافلين ، لاتباع ما يريد بما يخالف علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علمه به في الحياة الدنيا ، وبما يخالف علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علمه له فِي كِتَابِه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وهو الحق والهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾}{التين} .

◄ والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم في أحسن تقويم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم أجر غير مقطوع عنهم ولا ممنون به عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾}{التين}.

◄ فيا أيها الإنسان أي شَيْءٍ يحملك على التكذيب بما علمك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ الذي أنزله لك فِي كِتَابِه وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فتنال الجزاء القاسي لك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحكمه على من كفر به ، كأنك لا تعلم أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنبأك بذلك لتكون من الْمُتَّقِينَ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحكم الحاكمين صنعاً وتدبير لجميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾}{التين} .

◄► و بَيَّنَ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ، وجزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

◄ فالذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم يصلونها ، ولا يخرجون منها ، وأولئك هم شر الخليقة عقيدة وعملاً في حياتهم في الدنيا ، لأنهم أشركوا أنفسهم وغيرهم بآراءهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم ليتبعوا الدين الذي جاء فيه بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ وعملوا الأعمال الصالحة بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعملاً ، وجزاؤهم في الآخرة هي جنات الإقامة ماكثين فيها أبداً ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضي عن أعمالهم ، ورضوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكروا

إحسانه لهم ، وذلك جزاء مَن آمن وعمل صالحاً وخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخاف عقابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { العصر} :

◄ الحياة الطيبة الصحيحة للذين آمنوا وعملوا الصالحات : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْعَصْرِ﴿١﴾} {العصر} :

◄ العصر هو : الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ الَّذِي تَقَعُ فِيهِ حَيَاةُ بَنِي آدَمَ بمراده مِنْ خَيْرٍ وَشَرّ ، والمُجَزَّأُ والمُقَسَّمُ بِالسَّنَةِ ، وَالشَّهْرِ ، وَالْيَوْمِ ، وَالسَّاعَةِ ، و هو من أُصُولِ نِعَمِ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، الذي يعيش فيه الإنسان ويَنْتَقِصُ عُمره بِماضِيّهِ فيه ، و يَحْصُلُ بعمله فِيهِ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ في الدنيا ، وفِي الْجَنَّةِ والنار يوم القيامة .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾}{العصر} :

◄ فالْإِنْسَانُ الذي تغلب عليه الأهواء والشهوات ، ويعيش حياته بحِرْمَانِ نفسه عَنْ طاعةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحِرْمَانه من الْجَنَّةِ ، وَالْوُقُوعُ فِي النَّارِ ، فهذا هو الْخُسْرُ الْحَقِيقِيَّ للإنسان ، لِأَنَّ كُلَّ سَاعَةٍ تَمُرُّ على الْإِنْسَانِ بمَعْصِيَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهو فِي الْخُسْرَانِ بالهلاك في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وَ كَانَ يمكنه أَنْ يَعْمَلَ فِيها عَمَلًا صالحا يَبْقَى أَثَرُهُ دَائِمًا بِطَاعَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ وتَعْظِيمُهُ له لينال جزاءه الطيب في الآخرة ، لأَنَّ سَعَادَةَ الْإِنْسَانِ فِي حُبِّ الْآخِرَةِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾}{العصر} .

◄ ولن يكون الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من الْخاسرين ، لأنهم قاموا بأَدَاءُ الطَّاعَاتِ ، وَتَرْكُ الْمُحَرَّمَاتِ وأوصى بعضهم بعضا بالتمسك بالحق اعتقادا وقولاً وعملاً ، الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

والتَّوَاصِي بِالْحَقِّ يَكون بطاعة دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرنا فيه مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ ، وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ هو حَمْلُ النَّفْسِ فِيهِ عَلَى مَشَقَّةِ الحياة ، والتمسك بالتَّكْلِيفِ الذي فِي كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ علينا عمله ، وَاجْتِنَابِ مَا يُحَرَمُ علينا ، وذلك بالْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالتَّوَاصِي بِالْحَقِّ وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ ، عَلَى المشاق والْمَصَائِبِ وَالْأَقْدَارِ التي نتعرض لها ، وَأَذَى مَنْ يُؤْذِي ، وَالنَّصِيحَةُ بالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كتابه البينات ، فهؤلاء ناجون من الخسران ، ومُفلحون فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

٤/٤ : المغفرة والهداية والأجر العظيم والرزق الكريم للعمل الصالح :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بالمغفرة والهداية والأجر العظيم والرزق الكريم :

◄► لَهُم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ :

◄ وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ صدَّقوا بدينه وآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أن يعفو عنهم ، و يغفر لهم ذنوبهم ، ولهم الثواب بأجر عظيم في الجنة ، لأنه لا يخلف وعده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾}{المائدة} .

◄ أما الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لهم فِي كِتَابِه ، وبلغها لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، هم أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ، أي هم أهل النار الملازمون فيها أبدا بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾}{المائدة} .

◄ ووعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ عباده أنه سوف يغفر لِّمَن رجع منهم بعد شركه وكفره ، وتَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ، وأهتدى بما جاء في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي كِتَابِه ، واستمر على ذلك حتى يلقاه يوم القيامة لينال فضله ورحمته بغفرانه له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾}{طه} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس:

◄ أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أرسل الرُّسُلْ جميعا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مبشرين ومنذرين بما أنزله لهم فِي كِتَابِه ليبلغوه للناس ، وأن مهمته أنه نذير يبين لكم التحذير من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتولى حسابكم ومجازاتكم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾}{الحج}.

◄ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لهم مغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذنوبهم الَّتِي وقعوا فيها ، ولهم رزقاً كريماً فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾}{الحج} .

◄ أما الذين أجهدوا أنفسهم وسعوا معارضين لآيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أولئك لهم عذاب الجحيم في جهنم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

◄ وَهذا جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء الظالمين لأنفسهم بشركهم وكفرهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اعلموا أن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم عذاب شديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ

كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، فهؤلاء لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم ، و لهم أجر عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

واعلموا أن من زيَّن له الشيطان عمله السيئ فرآه حسنا ليس كمن اهتدى بهدى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ التي بين له فيها الحسن حسنا والسيئ سيئا ، ومن لا يتبع بمراده دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه دون شرك فقد أضله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد في سبيل الضلال ، ويهدى من يشاء ممن اختاروا سبيل الهداية في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فلا تحزن أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتهلك نفسك حزنا على هؤلاء الضالين بحسرتك عليهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بما يصنعون في ضلالهم ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم على ما يفعلون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّـهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾}{محمد}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصحابه الذين آمنوا معه أشداء وأقوياء على الكفار المحاربين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متوادُّون فيما بينهم ، ومتراحمون ومتعاطفون ، تُبصرهم أيها الناظر إليهم أنهم راكعين ساجدين يرجون ثوابا عظيما ورضوانا عميما بالمغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم ، وعلامتهم خشوع ظاهر في وجوههم من آثار الصلاة والسجود :

هذا ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن المؤمنين الصَّالِحِينْ ، ومثل هؤلاء بيَّنهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة والإنجيل ، وهم بكمالهم في تعاونهم مع بعضهم كزرع أخرج أول ما ينشق عنه صغيرا ، فيتحول من الدقة قويا مستويا على سيقانه بإصوله ، فيُعجب الزراع بقوته وكماله ، والمؤمنون كذلك ، يغيظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوتهم الكفار، لما يرونه فيهم من القوة والتماسك والكمال ، وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة تمحو جميع ذنوبهم ، وثوابًا عظيمًا بالغا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّـهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّـهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾}{الفتح} .

٤/٥ : الأمن دون خوف أوحزن ولهم التمكين والإستخلاف في الأرض :

وفيما يلي : الآيات التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين الإِسْلاَمْ لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وجزاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومكن لهم في الأرض واستخلفهم فيها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنعام} .

◄ فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبلغونا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها ، فالذين يؤمنون ويتقون ويعملون الصالحات وهم مخلصون ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والآخرة :

والتقوى والعمل الصالح ، تكون بالأوامر والنواهي التي بينها ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإِسْلاَمِ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحكيم ، لنكون من عبادة الْمُتَّقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ :

فتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تكون إلا بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ دون شرك :

والذين يكذبون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكفرون ، أو يستكبرون عنها بآرائهم أو آراء غيرهم فيشركون أو ينافقون فهم الخالدون في نار جهنم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾}{طه} .

◄ ولقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا منكم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلموا وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، أن يجعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء لمن سبقوهم ، وارثين ولاية الأرض من بعدهم ، فَيَجْعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ وَالْغَالِبِينَ وَالْمَالِكِينَ ، كَمَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا مَنْ قَبْلَهُمْ ، فيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ شأن من سبقوهم ، ليمكن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإِسْلَامْ الذى ارتضاه ديناً لهم ، وَتَمْكِينُهُ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ بِالنُّصْرَةِ وَالْإِعْزَازِ ، وَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ أَمْنًا بِأَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْمَنُوا بِذَلِكَ شَرَّهُمْ ، فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

آمِنِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِه شَيْئًا وَلَا يَخَافُونَ ، فيتبدل حالهم من خوف إلى أمن بحيث يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطمئنين لرضاه عنهم ، لأنهم يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحداً من العبادة ، أما من اختاروا الكفر بعد هذا الوعد الصادق مِنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ارتدوا عن الإسْلاَمْ فأولئك هم الخارجون المتمردون الجاحدون لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الذين آمنوا من جميع عباده ولم يكونوا مشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾}{المائدة} .

٤/٦ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فى جنات النعيم :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبشر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا من الْمُتَّقِينَ أن لهم جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فيها خالدون : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾}{البقرة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا من الْمُتَّقِينَ:

◄ بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾}{هود} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾}{إبراهيم} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾}{الكهف} .

◄ و بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾}{الحج} .

◄ و بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾}{الحج} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾}{الرعد} .

◄ وبشر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا إيمانا صحيحا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يجعلوا شريكا له ولا ولداً ولا زوجة ، أنهم يفوزوا بالجنة ، لأنهم عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

دون معصية لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من الْمُتَّقِينَ أصحاب الجنة الذين هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ، أما غيرهم فسوف يزوق العذاب لأنهم أصحاب النار بما كانوا به فاسقون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾}{البقرة} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآَيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا عن الشيطان : أن ما يعدنا ويمنينا الشيطان به هو غروره علينا ليكون مأوانا في جهنم معه :

والشيطان يعدهم الوعود الكاذبة ، ويُمنيهم الأماني الباطلة ، وما يعدهم في الواقع إلا باطلًا لا حقيقة له ، وليس وعده وتزيينه إلا تغريراً لمن يتبعه :

وأولئك الذين ألغوا عقولهم متبعون في نفوسهم خطوات الشيطان وما يمليه عليهم سيكون مستقرهم نار جهنم لا يجدون عنها مهربًا وخلاصا يلجؤون إليه :

والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الأعمال الصالحة المقرّبة إليه سيدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جنات تجري الأنهار من تحت قصورها ، ماكثين

فيها أبدًا ، وعدًا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووعده لا يكون إلا حقاً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخلف الميعاد ، ولا أحد أصدق منه وعداً وقولًا :

واعلموا أيها الناس أن جزاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفوز والنجاة من النار ليس ما يتمناه ويحلم به الإنسان من غير عمل صالح بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه له فِي آيَاتِ كتابه دون شرك ، فليس الجزاء بما تتمنون وتريدون أيها المسلمون دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بما يتمناه أهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم كذلك ، وإنما الجزاء والنجاة يكون بالإيمان والعمل الصالح دون شرك ، فمن يعمل عملا سيئاً يُجْزَ به ، ولا يجد له من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يتولاه غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينصره بدفع عقابه عنه :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دخول الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الجنة ليست بأماني أهل الكتاب ، ومن يعمل سوء سيجزى به يوم القيامة :

لأن من آمن وعمل عملا صالحا ذكر أو أنثى فهو من الْمُتَّقِينَ ، الذين لا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم ، وسوف يدخلون الجنة ولا يظلمون في أجرهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قد جاء من بعد هؤلاء الأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الأخيار المصطفين بعضا من أجيال البشر اتبعوا ما يريدون بالشرك والسوء والضلال في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولم يتواصلوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وأهملوا طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهدايته لهم بما أمرهم به وبلغهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالوجه المطلوب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا الضلال ، وارتكبوا ما تشتهيه أنفسهم من المعاصي ، وسيلقى هؤلاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء غيهم وضلالهم فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

ومن أدرك من هؤلاء أنه مفرط ومقصر في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فتاب بصدق الإيمان في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل الصالح بما أمره فيه ، فهؤلاء يقبل توبتهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدخلهم الجنة ، ويوفيهم أجورهم فيها ، فلا ينقصون من أجور أعمالهم شيئًا :

وهذه هي جنات عدن التي لم يروها عباده في الدنيا فآمنوا بها ، فوعدهم رَبُّهُمْ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب أن يدخلها المؤمنون المسلمون المتقون التائبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبينها لهم فِي آيَاتِ كتابه المبين ، فآمنوا بها بالغيب ، وسوف يدخلوها برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما وعدهم به ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتي ولا يتخلف أبدا :

وهؤلاء الْمُتَّقِينَ في جنات النعيم ، لا يسمعون فيها كلامًا غير صحيح ، ولا يجرى بينهم لغو الحديث إلا سلام بعضهم على بعض ، وسلام الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عليهم ، ولا يرون إلا خيراً وأمناً فيها ، ورزقهم فيها يأتيهم دائماً بما يشتهون من الطعام فيها صباحًا ومساءً :

وهذه الجنّة الموصوفة بهذه الصفات هي التي يؤتيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويملكها لمن كان من عباده ممتثلًا للأوامر ومجتنباً للنواهي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا

، بترك المعاصي وفعل الطاعات بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ فيكون من الْمُتَّقِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾}{مريم} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴿٧٦﴾}{ طه} .

◄ لأن الذين كفروا فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ ، فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم حَتَّى يأتيهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لعباده الذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآَخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وإذا تتلى على هذا الضال آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات أعرض عنها متكبراً ، وحاله في ذلك حال من لم يسمع ، كأن في أذنيه صمما ، فأنذره أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد له عذاباً شديدا الإيلام في جهنم :

و وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدا حقا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعملوا الأعمال الطيبة الصالحة بما أمرهم بها فِي آيَاتِ كتابه لهم جنات النعيم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وسوف يبقون خالدين فيها بما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعْداً حقا لا اختلاف فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز

في ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه الغالب على كل شَيْءٍ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك من العباد :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾}{لقمان} .

◄ وبين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وكانوا متقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾}{السجدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنك سوف ترى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

فأَهْلِ الْعِقَابِ هم : الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعٌ بِهِمْ بوباله عليهم :

وَأَهْلِ الثَّوَابِ هم : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين في أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وذلك الفضل الكبير فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هو الذي يُبشِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده المؤمنين الطائعين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : ذلك الجزء الذي بشر به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أمرني أن أبلغها لكم ، و لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ نَفْعًا عَاجِلًا بِسَبَبِ تَبْلِيغِ رِسَالَةْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ومَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أَنْ تَوَدُّونِي بالتقرب إلي لأتلوا عليكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه بالإيمان به والإسلام له والتقوي بالأعمال الصالحات بما أمركم به فِي كِتَابِه ، لأن من يكتسب طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُضاعف له جزاءها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة للمذنبين ، وشكورا لعباده الطيبين بأعمالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾}{الشورى} .

- وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه ليتبعوه لأنه يعلم ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين وَبَيَّنَ ذلك لهم ، وما يقوله لهم هو الرشد في هذه الحياة الدنيا التي يتمتعون فيها ثم يموتون ، وإن اهتدوا بما يقوله لهم فإن الدار الآخرة هي دار الاستقرار الدائم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد حسابهم:

ومن يعمل سيئة في الدنيا فلا يُجازى عليها في الآخرة إلا مثلها ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها رزقاً طيبا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله الدائم الذي لا يستطيع أحد أن يحسبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾}{محمد}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٥﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{البروج} .

خامسا : التمسك بالموروث يخالف التقوى بالعمل الصالح بما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

بعد هذا الجمع من آيات الْقُرْآنِ التي تلوناها فيما سبق ، نقر بأن الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ الذي بينه لِلنَّاسِ جَمِيعًا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، مبني على الإيمان والعمل الصالح ، وهما ركنين أساسيين لدخول الجنة ، والإيمان والعمل الصالح يؤديان الي تقوي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أعدت الجنة لأصحابها الذين لا يشركون أنفسهم أو غيرهم بآراءهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما التمسك بما جاء بالموروث ، يخالف الفهم الصحيح لآيات الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ :

- وكأنهم لم يسمعوا قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف} .

- فتبَيَّنَ مما سبق أن الإيمان والعمل الصالح هما الوسيلة التي تتحقق بها التقوى ، وهما الأساس للحياة الطيبة في الدنيا والشرط لدخول الجنة ، وأَنَّ الدِّينُ الْقَيِّمُ مبني على الإيمان والعمل الصالح مرهون بتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الشرك به :

ولأن الدين هو الذي نزل بالحق من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه فقط ، وهو الصدق الذي جاء به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وصدق به ، وهو الذي يسود على كل رأي ويسوس كل أمر ، بحيث لا يختلف عليه إلا من أدخل على دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ليس فيه ، وتمسك برأيه داحضا آياتُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقصص وروايات تخالف ما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الكريم :

وإلغاء نِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فِي آيَاتِ كتابه بالحق والصدق بغيا بينهم ، والتمسك بما جاء بالموروث ، وإن خالف الفهم الصحيح لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وكأنهم لم يسمعوا قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾}{البقرة} .

◄ وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه أركانُ الدِّينُ الْقَيِّمُ خمسة أركانٍ هما : (الإيمان ، والإسلام ، والتقوى ، والعمل الصالح ، والإقتداء بالأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ) .

موضحا ذلك بالفكر المستنير الذي جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، ويتطابق مع هدي الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المتوافق مع ما انزل عليه من الْقُرْآنِ ، دون تأويل أو زيادة أو نقصان ، أو ناسخ أو منسوخ :

وما يهمنا هو صحة الأفكار، وموافقتها لما جاء فِي الْقُرْآنِ كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمْ ، ومدي بيانها لإدراك ما أنزل إلينا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو فهمه بإيضاحه بطريقة سهلة ميسرة لا خلاف عليها بين الذين يعلمهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كتبه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ :

لينالوا رضاه باتباع علمه ، فمن وجد خطأ فيما يكتب فليرده إلى كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويصوبه بنعمة الفهم والإدراك التي أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علي الناس بها فِي كِتَابِه ، ونسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العفو والعافية والمغفرة والنجاة من النار، وأن يدخلنا برحمته ورضاه علينا في عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وكانوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ وسوف ندرس فيما يلي الركن الخامس في الإِسْلاَمِ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، وهو الإقتداء بالأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فيما اتبعوا به كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يغيروا فيه شيئا من أقوالهم أو أفعالهم ، لأنهم قدوة لغيرهم الذين آمنوا مثلهم وعملوا الصالحات بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، التي بلغها الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الركن الخامس للتقوى : الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآنِ عن الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ و النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

١/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن لكل إنسان ما سعى ولا يسأل غيره عما كان يعمل :

◄► السَّعْي :

السَّعْي هو : التصرُّف في عَمَلٍ ، وليس للإنسانِ إلاَّ ما سَعَى أي إلاّ مَا عَمِلَ ، وسَعَى لهم وعليهم : عَمِلَ لهم وكَسَبَ ، والمَرْءُ يَسْعى أَي يَكْسِبُ .

وخابَ سَعْيُه : لم ينجح في مسعاه وفاته ما طلب بسعيه .

والسَّعاةُ اسمٌ : يقال لِعامِلِ الصَّدَقاتِ ساعٍ وجَمْعُه سُعاةٌ ، وسَعى المُصَدِّقُ يَسْعَى لعَمِلَ الصَّدقاتِ وأَخذها من أَغْنِيائِها وردّها للفُقَراءِ ، وسعَى بين الصَّفا والمروة : هرول ، ومشى وتردّد بينهما .

واسْعَوْا إلى شيئ : فاقْصِدُوا إليه ، والسَّعْيُ : الكَسْبُ ، وكلُّ عملٍ من خير أَو شرٍّ سَعْي ، والسَّعْي يكون في الصلاحِ ويكون في الفساد ، يَسْعَوْن في الأَرضِ للفساد والفضل مَساعِيَ .

فاسْعَوْا إلى ذِكْر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فامْضُوا إلى ذِكْرِهِ ، لأن كلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بما تَسْعَى:

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فلما بَلَغَ معه السَّعْيَ } : أي أَدْرَك مَعَه العَمَل .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النَّاسَ جَمِيعًا الذين خلقهم من ذرية أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم السابقون في حياتهم في الدنيا بعضهم بعد بعض ، لكل إنسان منهم عمله وما سعى به وحده دون غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى ﴿٤١﴾}{النجم} .

◄ ولن يُسأل أحدا من الناس عما كان يفعله غيره ، خاصة من كان قبله ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يقل لعباده اتبعوا ما كانوا يعملون ، بل قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ } .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سبحانه وتعالى ذلك فِي الآيَاتِ التالية :

◄ قال رَبُّنَا سبحانه وتعالي عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سبحانه وتعالي عنهم في آية مثلها :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾}{البقرة}.

◄► وفِي الآيَاتِ التالية من سورة : {سبأ} :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن لن يُسأل أحدا من الناس عما كان يفعله غيره :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كتابه ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فهو الذي يرزقهم ويتولاهم ويسعدهم في حياتهم بما ينفعهم ويمنع الضر عنهم ، ولكن بعضهم يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : من يأتيكم برزقكم من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، هو من يعلم من على أحد الأمرين من الهدى أو الضلال ، نحن المؤمنون أو إياكم المشركون ، فالْهُدَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، والضلال مبين فِي آيَاتِه ، ولِلنَّاسِ جَمِيعًا في حياتهم ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾}{سبأ} .

◄ ولن يسأل أحدا عن غيره عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تسألون عما أذنبنا نحن وغيرنا ، ولا نسأل عن أعمالكم أنتم جميعا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾}{سبأ}.

◄ وسوف يجمع بيننا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ثم يقضى بيننا بالحق ، لأنه العليم لحكمه في كل أمر، والمبين ذلك لعباد بفتح كتابهم لهم بحقائق ما كانوا يعملون لحسابهم ، لأنه العليم بما يفتحه لعباده : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾}{سبأ} .

◄ ويقول لهم رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أروني الذين أشركتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتَظُنُّونَ أنهم يشاركونه فيما يرزقكم ويتولاكم ويسعدكم في حياتكم بما ينفعكم ويمنع الضر عنكم ، فألحقتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته وتزعمون أنهم شركاء له ، وليس له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريك لأنه مَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ ، وهو الحكيم في تدبيره وتصريفه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{سبأ} .

◄► و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما أرسلناك إلا للنَّاسِ جَمِيعًا :

◄ بشيراً للمؤمنين بما تَحُثُّهُمْ بِوَعْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنته لمن آمن به وأسلم واتقى باتباعه لآيات كتابه الذي أرسلت به لهم :

ونذيراً للمنافقين والمشركين والكافرين تذكرهم بغفلتهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا من أصحاب النار ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون صدقك وعموم رسالتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾} {سبأ} .

◄ وهؤلاء الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسألونك متي يكون يوم حسابهم لينالوا جزاءهم فيدخلوا النار أو الجنة إن كنتم صادقين في وعدكم به ؟ فقل لهم أن

هذا ميعاد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلمه غيره ولن تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾}{سبأ} .

◄ وقال الذين كفروا : لن نصدق بهَذَا الْقُرْآنُ ولا بالكتب الَّتِي تقدمت عليه ، فيما تبلغنا به وتدعونا إليه ، ولو ترى الآن بإيمانك بالغيب الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه عن يوم القيامة ، أن الظالمين سيكونوا مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، ويرد بعضهم إلى بعض القول ، يقول المستضعفون للمتكبرين المستعلين عليهم الذين أشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لولا تسلطكم علينا لكنا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾}{سبأ} .

◄ وينكر المستكبرون قول المستضعفين لهم : فيقولوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد مجيئه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ؟ أم أنكم كنتم ترغبون جرائمكم بالضلالة وتأثرونها على الهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄ ويقول المستضعفون للمستكبرين : لقد أوقعتمونا في الكفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونجعل له شركاء بتدبيركم ووسوستكم ومكركم علينا في الليل والنهار :

فزادت حسرتهم وندامتهم على ما فعلموا ، لأنهم رَأَوُا عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والأغلال في أعناق الذين كفروا ، فهل يستحق هؤلاء إلا جزاء ما كانوا يعملون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

١/٢ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة للإقتداء بهم :

◄► الْأُسْوَةَ : مَا يُؤْتَسَى بِهِ مِثْلُ الْقُدْوَةِ لِمَا يُقْتَدَى بِهِ ، ويُقَالُ : هُوَ أُسْوَتُكَ ، أَيْ أَنْتَ مِثْلُهُ وَهُوَ مِثْلُكَ ، وَجَمْعُ الْأُسْوَةِ أُسًى ، فَالْأُسْوَةُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُقْتَدَى بِهِ.

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يقتدوا بالأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لأنهم أسوة حسنة للإقتداء بهم فيكونوا مثلهم ، لعدم الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإيمان والعمل الصالح ، وفي أقوالهم التي يتبعون فيها دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، دون شرك بالقول أو العمل بما يخالف ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

لأن الإيمان يكون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك مثل الأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

فإبراهيم عَلَيْهِ السَّلاَمْ رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا معه لم يكونوا من المشركين ، لذلك جعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسوة حسنة لغيرهم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا : قد كانت لكم قدوة حسنة تقتدون بها فى الرَّسُولِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ والذين آمنوا معه ، لأنهم تَبَرَّءُوا مِنْ قَوْمِهِمْ وَعَادَوْهُمْ ، وَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ ، أي بريئون منكم ومن الآلهة الَّتِي تعبدونها من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

وجحدنا بكم وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ، التي لا تزول أبداً حتى تؤمنوا بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا به أحدا :

لكن قول الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وحده كان لأبيه غير ذلك ، لأنه قال له قبل أن يعلم أنه يصر على شرك رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأصنام وعداوته له : لأطلبن لك المغفرة مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أملك لك مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئا لأحميك به من العقاب ، فلما تبين له أنه عدو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبرأ منه ، ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وقالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عليك اعتمدنا ، وإليك رجعنا ، وإليك المصير فى جميع حياتنا :

وَأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو والذين آمنوا معه : أَنْ يَأْتَسُوا بِهِمْ وَبِقَوْلِهِمْ مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾}{الممتحنة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾} {الممتحنة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾} {الأحزاب} .

١/٣ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ نتبع الكتاب المنزل عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

لذلك لم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع أقوالهم وأعمالهم ، إنما قال اتبعوا الكتاب المنزل عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{الأعراف} .

◄ وأمرنا بذلك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها ، قال : فاتبعوا القرآن الذي أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أوحاه إلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبعوا من دونه أولياء تستجيبون لهم وتستعينون بهم ، وتشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنكم قليلا ما تتذكرون آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أمركم فيها أن لا تتبعون غيره فيما أمركم به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف} .

١/٤ : من لا يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ هو أعمى بالنفاق والشرك :

◄ فإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهُوَ الْقُرْآنْ ، وإلي الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي سيبلغكم القرآن المنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يشرك نفسه أو غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، رأيت يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : المنافقون يصدون الناس عنك ليُعرضونهم إعراضاً شديداً ، حَتَّى لا يعلموا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عليك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾}{النساء} .

◄ فهل يكون أعمى من يعلم أَنَّ الْقُرْآنْ هو الحق الذي لا شك فيه مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليك ، وهو الذي خلقك وربَّاك وكوَّنك واصطفاك لأداء رسالته ، فمن ضل عن الحق الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو أعمى بصره عن قراءته ، فلا يدرك الحق ولا يتذكر قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتذكر ذلك إلا أصحاب الفهم والإدراك والتفكير الصحيح في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاءهم فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع كتابه ليكون من الْمُتَّقِينَ ليس كهؤلاء الضالين من المنافقين والمشركين والكافرين الذين إذا قيل لهم : تعالوا إلى ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وبلغكم به وبيّنه لكم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتهتدوا به قالوا : يكفينا ما وجدنا عليه آباءنا ، فهل من الفهم الصحيح أن يتبعوا ما وجدوا عليه آباءهم إن كانوا جاهلين ولا يعلمون شيئاً عن الحق الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليسوا مهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾}{المائدة} .

◄► ومن آمن برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع كتابه ليكون من الْمُتَّقِينَ ليس كهؤلاء :

◄ الذين إذا قيل لهم : اتبعوا ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق والهدى ، قالوا: بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا ، أيتبعونهم حتى لو كان الشيطان يدعوهم إلى ضلال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيدخلهم عذاب جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّـهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾}{ لقمان}.

◄► ومن آمن برَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع كتابه ليكون من الْمُتَّقِينَ ليس كهؤلاء :

◄ بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين يشركون غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّـهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾}{البقرة} .

◄ لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَّنَ أن الشيطان عدونا يَأْمُرُنا بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ ، ونشرك مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، وَالْمُشْرِكُ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا ، وَيَقُول عَلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَا يَعْلَم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾}{البقرة} .

١/٥ : القرآن مِن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، بِقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ، لم يتقَوَّلَ عَلَيْه لِأَنَّهُ حَقُّ الْيَقِين :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {الحاقة} :عَن الْقُرْآنْ:

◄ أن ما تُشَاهِدُونَهُ من المرئيات و تبصرونه عن مَخْلُوقَاتِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لا يقسم بها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها الدَّالَّةِ عَلَى كَمَالِهِ وقدرته ، لأن وُضُوحِهِا لكم يَسْتَغْنِي عَنِ الْقَسَمِ ، كذلك مَا غَابَ عَنْكُمْ مِمَّا لَا تُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ ، فما لا تبصرونه هو من عالم الغيب الذي لا يعلمه إلا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الملك الحق لا يقسم عليه أيضا ، فَالْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رفيع المكانة الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ ، ويقوله لكم رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي أكرمه بتبليغه لكم وَدَعَاكم للإِيمَانِ بِهِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ }{الحاقة} { وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾}{الحاقة} { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾}{الحاقة} .

◄ وما الْقُرْآنُ بقول شاعر كما تزعمون ، لأن قليلاً منكم لا يؤمنون بأَنَّ الْقُرْآنَ من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شاعر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{الحاقة} .

◄ والْقُرْآنُ ليس بقول كاهن يبلغكم به رَسُولُكُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقليلا منكم ما يدرك بتذكر الفرق بين قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ وقول الكُهَّان الذين يشركون أنفسهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾}{الحاقة} .

◄ فَالْقُرْآنُ تنزيل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ رَبُّ الْعَالَمِينْ ، الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ، وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ، مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾}{الحاقة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تزعمون أن رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُفْتَرِيًا عَلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَزَادَ فِي الرِّسَالَةِ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا ، أَوْ قَالَ شَيْئًا مِنْ عِنْدِهِ فَنَسَبَهُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلَو فعل ذَلِكَ لَعَاجَلَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْعُقُوبَةِ ، وسَلَبَ عَنْهُ الحق والقدرة والْقُوَّةَ التي منحها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له كَرَسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأخذها منه ، ويُقَبِّضُ له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ يُعَارِضُهُ فِيهِ ، فيَظْهَرُ لِلنَّاسِ كَذِبُهُ فِيهِ بقوله ، فَيَكُونُ ذَلِكَ إِبْطَالًا لِدَعْوَاهُ وَهَدْمًا لِكَلَامِهِ ، فَيُسْلَبَ مِنْهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُدْرَةَ عَلَى التَّكَلُّمِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ ، ثم يسرع بإنهاء حياته بقطع نياط قلبه فيموت لساعته دون تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾}{الحاقة} .

◄ فَمَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ يَحْجِزَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ إِذَا أَرَدْنَا بِهِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾}{الحاقة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه هُوَ رسولٌ صَادِقٌ وبَارٌّ ورَاشِدٌ ، لِأَنَّه نبي اجتباه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبلغ للناس كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهُوَ الْقُرْآنْ هدى لمن آمن وأسلم واتبع ما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَالْقُرْآنُ هُوَ الِاهْتِدَاءُ وَالْعِلْمُ والموعظة ، وتَذْكِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَنَجَاةٌ لِلْخَائِفِينَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدينون بآيات كتابه ، ويمتثلون بأوامره ، ويجتنبون نواهيه ، وهم المتقون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن من عباده من يكذب أَنَّ الْقُرْآنْ الذي جاء به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ليس مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليكفرون به أو يشركون:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾}{الحاقة} .

◄ وسوف يكون ذلك حسرة وندامة على هؤلاء الجاحدين بكفرهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في الدنيا بعدم رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وفي الآخرة بعذابهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الحاقة} .

◄ فكيف لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون الْقُرْآنَ كتابه الْخَبَرُ الصِّدْقُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ وَلَا رَيْبَ ، فهو حَقٌّ لَا بُطْلَانَ فِيهِ ، وَيَقِينٌ لَا رَيْبَ فِيهِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾}{الحاقة} .

◄► بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقصده ومراده فِي آيَاتِ سورة : {الحاقة} :

لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده دون شرك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بعد أن بين رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات أنك رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتبلغ كتابه ، وإن تقولت عليه شيئا بكلامك أو فعلك وعملك لتغير ما جاء فيه ، فتشرك نفسك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يحاسبك حسابا عسيرا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وذلك تَنْزِيهًا وبراءة لك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مؤمن ومسلم وصادق وتقي بما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، وتبلغه للناس مبشرا ونذيرا لهم ، :{ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ }: ، أي اشكره عَلَى مَا جَعَلَكَ أَهْلًا لِإِيحَائِهِ إِلَيْكَ بآيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه لتتبع ما جاء فيه ، وتبلغه للناس بالعلم والحق الذي فِي آيَاتِه ، ولا تغير فيه ، فنزِّه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، ودُمْ على ذكره وصلاته ودعائه بأسماءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحسنى تنزيها له عَنِ السُّوءِ وَالنَّقَائِصِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾}{الحاقة} .

◄ فهل بعد فهم هذه الآيات يقول أحد من الناس أن كلام رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينسخ ويضيف على آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، لأنه يوحيه إليه مثل الْقُرْآنْ ؟، ورَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قدوة حسنة وليس إله مثل رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكنهم يشركوه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم والموروث من أقوال غيرهم .

١/٦ : إتبعوا آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه أحسن ما أنزل إلينا مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄► وهذه آيات متتاليات فى سورة : {الزمر} :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن نؤمن ونسلم ونتبع آيَاتِ الْقُرْآنِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ عباد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أكثروا على أنفسهم من المعاصي ، لا تيأسوا من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، لأنه يتجاوز عن الذنوب جميعاً ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده العظيم في مغفرته ورحمته على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾}{الزمر} .

◄ ويا أيها المسرفون على أنفسهم بذنوبهم إرجعوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقكم ومالك أموركم ، وانقادوا له في حياتكم في الدنيا بطاعته بما أنزله لكم فِي آيَاتِ كتابه ، من قبل أن تأتوا يوم القيامة بذنوبكم على ما أنتم عليه ، فينالكم العذاب ثم لا ينصركم أحد أو يدفع عنكم عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾} {الزمر} .

◄ واتبعوا الْقُرْآنُ الكريم أحسن ما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، من قبل أن يجيئكم العذاب فجأة وعلى غير استعداد ، وأنتم لا تعلمون بمجيئه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ وأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه ، لئلا يَتَحَسَّرُ الْمُجْرِمُ الْمُفَرِّطُ فِي التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ، وَيَوَدُّ لَوْ كَانَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ الْمُخْلِصِينَ الْمُطِيعِينَ ، فيقول كل مذنب حين يرى العذاب يوم القيامة : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وقد كنت في الدنيا من المستهزئين بدينه الذي فِي كِتَابِه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

◄ أو يقول هذا المذنب عن نفسه : أنها لو كانت آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لوفقها للهدى ، وكانت من الْمُتَّقِينَ الذين وقوا أنفسهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر}.

◄ أو تقول تلك النفس المذنبة حين تشاهد العذاب يوم القيامة : ليت لي رجعة إلى الدنيا ، فأكون فيها ممن يحسنون العقيدة والعمل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر} .

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يندم يوم القيامة : قد جاءتك آياتي في الكتاب الذي أرسلت به رَسُولِي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها ، وكنت في دنياك من المتكبرين الثابتين على الكفر :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر} .

◄ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونسبوا إليه ما ليس له ، وجوههم مسودة من الحزن والكآبة ، ولهم في جهنم مقراً للمتكبرين المتعالين عن الحق في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾}{الزمر} .

◄ ويُنجِّى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة من عذاب جهنم ، الذين جعلوا لهم وقاية مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح بما أنزل لهم فِي كِتَابِه دون شرك ، فلا يصيبهم سوء ، ولا هم يحزنون ، مثل غيرهم من عذاب جهنم ، لأنهم سيدخلون الجنة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾}{الزمر}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا جزاء عباده الذين خلقهم وهو خالق كل شَيْءٍ ، وهو وحده على كل شَيْءٍ وكيل ، يتولى أمره بمقتضى حكمته :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيل كل شَيْءٍ ، وله تصريف أمور السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، فلا يتصرف فيهن سواه ، ويجازي عباده بما يعملون ، ولا يخسر رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم إلا الكافرون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾} {الزمر} .

◄ لذلك أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : بعد أن بين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به وتوحيده دون شرك في هذه الآيات التي بلغتكم بها فِي كِتَابِه الذي أرسلني به لكم ، تَأْمُرُونِّي أعبد غيره أيها الجاهلون؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ وقد أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإلى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك : لئن أشركت به شيئاً ليبطلن عملك ، ولتكونن من القوم الْخَاسِرِينَ رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ فلا تشرك نفسك أو غيرك مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واعبده وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وكن مِّنْ الشَّاكِرِينَ الذين يشكرون نِعْمَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ لأن المشركون لم يعظموا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحق عظمته ، وما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا معه غيره ، وهو مالك الملك في الْأَرْضِ وَالسَّماوَاتْ ، وَالْأَرْضُ جميعها مملوكة له ومقبوضة بأوامره يوم القيامة ، وكذلك السماوات مطويات بيمينه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علواً كبيراً عما يشركونه به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

ثانيا : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن يقصوا آياته على عباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أن لا يقص على الناس شيئا من معرفته بفهمه الشخصى بآراءه أو أراء غيرهم :

ولكن يبلغهم ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ من القصص القرآني رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، الذي بين فيها ما شاء في حياته ورسالته ، وما أمره به ليبلغ ذلك لمن آمن معه ليكونوا مثله :

وَبَيَّنَ فيها ما شاء في حياة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الآخرين ، الذين اختارهم مثل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأراد أن يبلغهم قدوة لعباده جميعا :

لأنهم جميعا نبيين ومرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أسوة حسنة في الإيمان والإسلام والتقوى ، وتبليغ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ليكونوا مثلهم من الصَّالِحِينْ الْمُتَّقِينَ :

فلا يفتري أحد على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقص على الناس ما كانوا عليه النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويدعي أنه صادق مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليتبع

الناس ما يبلغهم به ، فيشركوا أقوالهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم فِي آيَاتِ كتابه لهم :

ومن يفعل ذلك فهو من الأسوة السيئة ، وهم الذين عصوا ما جاء فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأشركوا أنفسهم وغيرهم معه ، ومن إتبعهم يكون من الضالين:

والأمر فِي الْقُرْآنِ كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائما باتباع الأسوة الحسنة وتجنب الأسوة السيئة :

ويوم القيامة سوف يقص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بعلم ، أي يخبرنا أحداث حياتنا وما فعلناه فيها ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما كنا نعمل فيها إنه عليم خبير:

وكل ذلك ورد فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَالْقُرْآنُ جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقص علينا النماذج البشرية للمؤمنين والكافرين وغيرهم ، في قصص قرآني لنتبع هدي الصَّالِحِينْ ونتجنب زلل الضالين :

وتوضح الآيَاتِ الْقُرْآنِية التالية ما قاله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فِي كِتَابِه ، والتي ورد فيها كلمة نقص عليك أي نخبرك ، أو يقصون عليهم آياتي أي يخبرونهم بآياتي ، أو نقص عليهم أي نخبرهم :

٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يقصون آياته لنكون من الْمُتَّقِينَ :

◄► **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الآيَاتِ التالية أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مثلنا من بنى أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمْ :**

◄ فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبلغونا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها ، فالذين يؤمنون ويتقون ويعملون الصالحات وهم مخلصون ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والأُخرة :

والتقوى والعمل الصالح ، تكون بالأوامر والنواهي التي بينها ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الإِسْلاَمِ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحَكِيمْ ، لنكون من عبادة الْمُتَّقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ :

فتقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا تكون إلا بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ دون شرك :

والذين يكذبون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكفرون ، أو يستكبرون عنها بآرائهم أو آراء غيرهم فيشركون أو ينافقون فهم الخالدون في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي آَدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آَيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾}{الأعراف} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية للْجِنّ وَالإِنْسِ يوم القيامة :

◄ يا أيها الجن والإنس : لقد جاءتكم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ منكم يبلغونكم ويتلون عليكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها لكم ، ويذكرون فيها لكم يوم القيامة التي أنتم فيه الآن ، ويحذرونكم لقاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

فقالوا : أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، وقد خدعنا بمتاعنا في الحياة الدنيا ، وشهدوا وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين لما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام} .

٢/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه يقص عليه أَحْسَنَ الْقَصَصِ فى وحى الْقُرْآنْ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نحن نلقى عليك بوحينا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أحسن القصص عن عبادنا الصَّالِحِينْ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وهو العلم الذي أنزله عليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي تتبعه ، وتكون مثل ما قصهم عليك فيه ، ولا تكون من الغافلين الذين يتركون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ويغفلوا عما أمرهم فيها ، ويقصون أقوالهم على غيرهم فيغفلوا عن قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن شباب أهل الكهف الذين قصهم عليه فِي آيَاتِ سورة : {الكهف} :

ونحن نقص عليك أخبارهم بالحق الصادق فيما نقول لك ، فهم فتيان أَيْ شَبَابٌ صدَّقوا بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وعدم الشرك به مثل قومهم المشركين ، فزادهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هداية ويقينا بما آمنوا ، ويَسَّرَهُمْ لِلْعَمَلِ

الصَّالِحِ ، في المُبَاعَدَةِ عن النَّاسِ ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَهَذِهِ زِيَادَةٌ عَلَى إِيمَانِهم ليكونوا مثلا لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾} {الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن ما قصه عن النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وإخوته وغيرهم في سورة : {يوسف}:

لَقَدْ كَانَ فِيما قصصنا عليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن النبي يُوسُفَ وَأَبِيهِ النبي عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وَإِخْوَتِهِ ، وعن النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مَعَ قَوْمِهِمْ ، عِبْرَةٌ أَيْ فِكْرَةٌ وَتَذْكِرَةٌ وَعِظَةٌ ، ونصيحة يلتزم بها أصحاب الفهم والإدراك الصحيح في حياتهم :

فمَا كَانَ الْقُرْآنُ حَدِيثًا يُفْتَرَى باختلاف ما جاء فيه ، إنما هو حق ووحي وتصديق صحيح مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما جاء فِي آيَاتِه ، لمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَسَائِرِ كُتُبِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وآيَاتُ الْقُرْآنِ هي التي يَنْفِي فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا وَقَعَ مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَبْدِيلٍ وَتَغْيِيرٍ من العباد على ما جاء في الكتب التي قبله ، وهي تفصيل كل شَيْءٍ فيما أمر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ومَا يَحْتَاجُه الْعِبَادُ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ :

وَبَيَّنَ الهدى فِي آيَاتِ كتابه للمؤمنين ، لتَهْتَدِي بِهِ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْغَيِّ إِلَى الرَّشَادِ ، وَمِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى السَّدَادِ ، بالطريق المستقيم الذي يَبْتَغُونَ بِهِ المؤمنون الصادقون الرَّحْمَةَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾}{يوسف}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين يعرضون عن آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ كَمَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ خَبَرَ الرَّسُولْ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ، وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ ، وما فعله السَامِرِيُّ مع قومه ، كَذَلِكَ نخبرك بالحق عن الأمم السابقة ، فنَقُصُّ عَلَيْكَ الْأَخْبَارَ الْمَاضِيَةَ كَمَا وَقَعَتْ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ ، وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ عِنْدِنَا ذِكْرًا بالآيات البينات وَهُوَ الْقُرْآنْ الْعَظِيمُ كتاباً فيه تذكير لك و لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، لهداية من آمنوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَمَنِ اتَّبَعَهُ هُدِيَ إلى صِرَاطٍ مُستَقِيمْ ، وَمَنْ خَالَفَهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ ضَلَّ وَشَقِيَ فِي الدُّنْيَا ، لأنه ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ ، وسوف يحاسب عليه ، فيأتى يوم القيامة حاملا إثم ما صنع ، ويجازى بالعذاب الشديد وَالنَّارُ مَوْعِدُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾}{طه} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله :

◄ لقد أرسلنا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَام كثيرين من قبلك ، منهم من أوردنا أخبارهم عليك فِي آيَاتِ كتابنا لك ، ومنهم من لم نرد عليك أخبارهم :

وما كان لِرَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ منهم أن يأتي بمعجزة أو آية يبلغها لغيره إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته بما يأمره به في رسالته التي يرسله بها ، وليس يبلغها من تلقاء نفسه ولا بكلام غيره :

فإذا جاء أمر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قضى بالحق على عباده الذين اتبعوه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخسر أهل الباطل الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما قضاه لهم بالحق ، واتبعوا الباطل بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قد بلغك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالوحي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ بما قص لك عن رُسُلٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كانوا قبلك وذكر لك أنباءهم ، ورسلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ آخرين لم يذكر قصصهم عليك ، ولم نوحي للرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مثلك ، فقد كلَّمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكليماً من وراء حجاب ، ليوحي له ما يشاء أن يفعله في رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾}{النساء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إنى على شريعة واضحة منزلة من ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وقد كذبتم بِالْقُرْآنِ الذى بلغتكم بما جاء فيه ، وليس في قدرتي أن أقدم ما تستعجلونه من عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن كُلَّ شَيْءٍ في حياتنا يكون بقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، ومرهون بإرادته وحكمته ، وليس الأمر والسلطان في حياتنا إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمته على عباده ، إن شاء عجل لكم العذاب ، وإن شاء أخره ، وهو خير الفاصلين بيني وبينكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾}{الأنعام} .

٢/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } :

◄► فِي آيَاتِ متتاليات من سورة : {الأعراف} ، فيما يلى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبين ما يقصه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِه البينات ، ويقصه لغيره ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال له : أخرج رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلقه من أصلاب ظُهُورِ بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهي ظهور أبناءه الَّذِينَ خَلَقَهُمْ من الرجال والنساء ، وقدر لهم أن يتزوجوا في حياتهم ، ليكون لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُرِّيَّاتِ مِنْ الأَوْلَادِ والبنات يتوالدون قرنا بعد قرن :

وعندما تبلغ هذه الذُّرِّيَّةِ من الْأَطْفَالِ سن الرشد بالْفَهْمِ وَالْعِلْمِ ، فيتوجب عليهم التَّكْلِيفُ بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا الثواب والعقاب ، لأنهم أصبحوا

يدركون ويفهمون نِعْمَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالْسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادْ ، فيتعلموا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نفوسهم علمه في حياتهم ، ليدركوا ويفهموا ويبصروا خلقهم وما لهم في حياتهم ، وما فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بما يبصرونه ويتعلمونه فيهما ، ، فيصب لهم دلائل ربوبيته في الموجودات ، ويمنحهم أدوات فهمه ليتمكنوا من معرفة توحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءهم في دينه لهم :

فبين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الْأَدِلَّةَ ليشهدون على أنفسهم أن الذي خلقهم وخلق ما يرونه هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا أحد غيره ، فأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِم لِيَتَذَكَّروا ذلك دائما ، لأن تمكينهم من العلم بالأدلة في منزلة الإقرار والاعتراف :

فهَذَا مِيثَاقُ أَخَذَهُ ربُهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَصِيرَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ ، فلا يقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه بالعلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما خلق لهم ، لأنهم لَمْ يَتذْكُرُوا أنهم قَالُوا في حياتهم في الدنيا : شَهِدْنَا أن الذي خلقنا هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾} {الأعراف} .

- فلا يقولوا أيضا يوم القيامة الذين شهدوا على أنفسهم ، و أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم في الحياة الدنيا ليؤمنوا به ولا يشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فامْتَنَعَ عَلَيْهِمُ التَّمَسُّكُ بذلك :

وقالوا : إنما أشرك آباؤنا من قبلنا ، وكنا ذرية لهم فاقتدينا بهم ، وَقَلَّدْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ الشِّرْكِ ، أفتؤاخذنا فتهلكنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك الذى جرونا إليه ، وَمَا نَبَّهَنَا عَلَيْهِ مُنَبِّهٌ ، فلا حجة لهم في قولهم هذا ، وَلَا عُذْرَ لَهُمْ

فِي الْإِعْرَاضِ عَنْهُ ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى التَّقْلِيدِ وَالِاقْتِدَاءِ بِالْآبَاءِ ، فلا تقليد في ايمان رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآنه لا يكون إلا بالعلم الذي علمه لنا فِي كِتَابِه وفي حياتنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾}{الأعراف} .

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وبهذا البيان الحكيم الذي فَصَّلْنَا وَبَيَّنَّا فِيه الآيات لمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدلائل على وجوده ، ليرجع هؤلاء الضالين عن مخالفتهم وتقليد المبطلين ، ويَتَدَبَّرُوا هم وأمثالهم الحق الذي يؤمنوا به ، وَيُعْرِضُوا عَنِ الْبَاطِلِ بمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ فِي التَّوْحِيدِ بالحقائق التي يرجعون إليها فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾}{الأعراف}.

◄ و بعد أن ضرب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا للذين سوف يشهدون على أنفسهم يوم القيامة أنهم كانوا مكذبين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فصلها بعلمه لهم لعلهم يرجعون ، قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يَتْلُو عَلَيْهِمْ معرفة وخبرا عن الذي آتيناه علما بآياتنا المنزلة على رُسُلِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وعَلَّمْنَاهُ آياتنا بالدَّلَائِلَ وَالْبَيِّنَاتِ وبَيَّنَاهَا له وَفَهَّمْنَاهُ أَدِلَّتَهُا بِدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان والإسلام والتقوى وَتَوْحِيدِهِ ، حَتَّى صَارَ عَالِمًا بِهَا ، و هو آمن بما كان فيها ثم انسلخ منها أَيْ خَرَجَ وَتَبَاعَدَ وامْتَنَعَ عنْ قَبُولِهَا ، وعنْ مَحَبَّةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته إِلَى مَعْصِيَتِهِ وَسُخْطِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آمن به إِلَى الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ :

فلما أهملها ولم يلتفت إليها ، أَدْرَكَهُ الشيطان وأتبعه خطواته ، واسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ وَغَلَبَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، فَمَهْمَا أَمَرَهُ امْتَثَلَ وَأَطَاعَهُ ، وسلط عليه بإغوائه فصار من

الغاوين الضالين ، فمن أَطَاعَ الشَّيْطَانَ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ وهم الْهَالِكِينَ الْحَائِرَيْنِ الْبَائِرَيْنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾}{الأعراف} .

◄ فَمَنْ آتَاهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِلْمَ وَالدِّينَ وَأَغْنَاهُ بهما ، ثُمَّ يَمِيلُ إِلَى طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَيُلْقِي نَفْسَهُ فِيهَا ، ولا يتبع فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، كَانَ حَالُهُ وَطَبِيعَتُهُ خَسِيسَةُ بالْفِعْلِ الْقَبِيحِ الذي يخرجه من الحق إلى الضلال وَالْخَسَارَةِ .

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لو شئنا لرَفَعْنَاهُ بِالْآيَاتِ الَّتِي آتَيْنَاهُ إِيَّاهَا وعلمناها له لنرفعه إلى منازل الأبرار ، فَأَعْرَضَ عَنْ مُتَابَعَةِ الْهُدَى وَأَقْبَلَ عَلَى مُتَابَعَةِ الْهَوَى ، وتعلق بالأرض وما فيها من المتع ، ومَالَ إِلَى زِينَةِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ، وَأَقْبَلَ عَلَى لَذَّاتِهَا وَنَعِيمِهَا ، وَغَرَّتْهُ كَمَا غَرَّتْ غَيْرَهُ مِنْ غَيْرِ أُولِي الْبَصَائِرِ وَالنُّهَى ، ولم يرتفع بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي آتاها إياه ، واتبع هواه ، فصار حاله فى قلقه الدائم ، وانشغاله بالدنيا ، وتفكيره المتواصل في تحصيلها كحال الكلب فى أسوأ أحواله عندما يلهث دائما ، إن زجرته أو تركته ، إذ يندلع لسانه من التنفس الشديد ، وكذلك طالب الدنيا يلهث وراء متعه وشهواته دائما :

والوصف الذي اتصف به المنسلخ من آياتنا ، هو وصف جميع الذين كذبوا بآياتنا التي أنزلناها لهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاقصص عليهم قصصه ليتفكروا فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَعْطَاهُمْ عِلْمًا فِي كِتَابِه ، وَمَيَّزَهُمْ به عَلَى غيرهم ، ولا يكونوا مثل هؤلاء الذين جحدوا بآياتنا ، وما ظلموا إلا أنفسهم بهذا الانحراف عن الحق لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾}{الأعراف} .

◄ فَمَنْ لَا هِمَّةَ لَه إِلَّا جحد وتكذيب آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتَحْصِيلِ ما يريد في حياته ، واتباع هواه وشَهْوَةِ نَفْسِهِ ، صَارَ شَبِيهًا بِالْكَلْبِ ، فَبِئْسَ الْمَثَلُ مَثَلُهُ ، وسَاءَ مَثَلُ حال هؤلاء :

فما ظلموا بهذا الانحراف عن الحق إلا أنفسهم ، بِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ اتِّبَاعِ الْهُدَى بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَوْلَى لهم ، فكَانُوا بِأَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾}{الأعراف}.

◄ ومن يوفقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهديه لسلوك سبيل الحق فهو المهتدي حقا ، الفائز بسعادة الدارين ، ومن يُحرم من هذا التوفيق بسبب سيطرة هواه على نفسه ، فهذا هم الخاسرون في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾}{الأعراف}.

٢/٤ : يقص رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الْقُرْآنِ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وِلِلْمُؤْمِنِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

اعْلَمْ ايها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقص عليك أخبار السابقين من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قَبْلَكَ مَعَ أُمَمِهِمْ ، ليبين لك ما جَرَى لَهُمْ

مِنَ الْمَحَاجَّاتِ وَالْخُصُومَاتِ ، وَمَا احْتَمَلُوه مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْأَذَى بالصَّبْرِ في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده ، وأفعالهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبُعْد عما يغضبه ، ولِيَكُونَ لَكَ ذلك مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أُسْوَةً حسنة ، فتكون مثلهم :

وذلك ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ بالفهم والإدراك الصحيح فِي آيَاتِ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنُقَوِّى به قلبك للإيمان والتقوى بما جاءك لبيان الحق فيها ، فتدعو بما جاءك فِي آيَاتِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق وهو الْبَرَاهِينِ الدَّالَّةِ عَلَى عبادته وطاعته بالتَّوْحِيدِ وَما أمر به ، ليكون ذلك موعظة وعبرة ينتفع بها المؤمنون ، فيزدادوا إيماناً ، بالْإِرْشَادِ إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ في حياتهم ، وَيكون نَبَأُ صِدْقٍ ، وَمَوْعِظَةٌ يَرْتَدِعُ بِهَا الْكَافِرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{هود} .

٢/٥ : يقص رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا القرى الذين جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالْبَيِّنَاتِ :

◄► فيما يلي : آيات متتاليات من سورة : {الأعراف} :

بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ جزاء الْكُفَّارِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ بذنوبهم : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن : { تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا } : ولم يغيب عن الذين من بعدهم ذلك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَوَلَمْ يَهْدِ هَذَا الشَّأْنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهم ، وَيَخْلُفُونَ السابقين وَيَرِثُونَ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ ، وهو خاضعون لمشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن كانوا مثلهم لأصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما أصاب أمثالهم ، وسوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنوبهم ويُهْلِكُهُمْ مثل مَنْ كانوا قَبْلَهُمْ :

وإِنْ لَمْ يُهْلِكْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْعِقَابِ يَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ لفرط فسادها فلَا يَقْبَلُونَ شيئاً من الهدى ، وَلَا يَتَّعِظُونَ ، وَلَا يَنْزَجِرُونَ ، ولا يسمعون دعوتهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكون بما هم عليه ، لأنهم لا يسمعون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يهديهم بها .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأعراف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما نقص عليك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هَذِهِ الْقَصَصِ من أخبارها تلك القرى ، إلا لتعلم أنت والذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن الذين من أهل تلك القرى جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك مثلك بِالْبَيِّنَاتِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الدالة على صدق دعوتهم ، فَلم يُؤْمِنُوا ولم يهتدوا بما جاءهم من البينات ، وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ ، وكَذَّبُوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءتهم بالبينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مثل مَنْ كانوا قَبْلَهُم ، فينالوا العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو حجاباً على قلوبهم وعقولهم لأنهم كافرين :

فَذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك تَنْبِيهًا لِجميع الناس الذين أرسل لهم رَسُولُهُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغهم به فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، للإِحْتِرَازِ بِأَنْ لا يكونوا مِثْلَهم فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بما جاءتهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بالبينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلَىَ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾}{الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما وجدنا لأكثر أولئك الأقوام وفاء بميثاق دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوصاهم به فِي آيَاتِ كتابه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وما أمرهم به ليدعوهم فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا بتوْحِيدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وذلك هو العهد الذي أقروا الْوَفَاءَ به لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثرهم خَالَفُوا ذَلِكَ وكانوا خَارِجِينَ عَنِ طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صَارِفِينَ أنفسهم عَنِ دِّينِه بما يريدون لأنهم فَاسِقِينَ بِعدم الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾}{الأعراف}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن : { ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {هود} ، فيما يلي:

◄ لَمَّا ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قصص الرسل والْأَنْبِيَاءِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وَمَا جَرَى لَهُمْ مَعَ أُمَمِهِمْ ، وَكَيْفَ أَهْلَكَ الْكَافِرِينَ وَنَجَّى الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ما نقصه عليك فِي كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للناس هو بعض مِنْ أَخْبَارِ تِلْكَ الْقُرَى التي بَعْضُهَا بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَبَعْضُهَا هَلَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْهُ أَثَرٌ ، فمنها ما هو قائم أي : عَامِرٌ الآن كالزرع القائم على ساقه ، ليشهدوا بما حصل ، ومنها ما هو حَصِيدٌ أَيْ : هَالِكٌ ومخفي الأثر ، كالزّرع الذى حصد لأنا أهلكناهم ، وذلك لتعظ به الذين تدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتطمئن إلى نصر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، في تبليغ رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾}{هود} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ وَالْإِهْلَاكِ ، وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ وعبادة غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم ، فَمَا أَهْلَكْنَاهُمْ ، إلا لأنهم ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَفْرِهِمْ بِهِمْ ، ومَا استطاعت آلِهَتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا وَيَدْعُونَهَا مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن تَنفَعُهُمْ أَوَ تَنْقَذُهُمْ من أَمْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِإِهْلَاكِهِمْ ، فما كان هَلَاكِهِمْ وَدَمَارِهِمْ إلا بما زادهم إصرارهم غَيْرَ تَتْبِيبٍ أَيْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ على اتِّبَاعِهِمْ تِلْكَ الْآلِهَةَ ، وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهَا ، فَبِهَذَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ من الهلاك والضياع ، وَخَسِرُوا بِظلمهم الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأن ما نَزَلَ عليهم لَيْسَ بظلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، بَلْ هُوَ عَدْلٌ وَحِكْمَةٌ ، لِأَنهم ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِسَبَبِ إِقْدَامِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي ، فَاسْتَحقوا الْعَذَابَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾}{هود} .

◄ مثلما فَعَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالأُمَمِ الذين خَالَفُوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فَحَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا ، وَنالوا الِاسْتِئْصَالِ ، لأَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَبَيَّنَ أَنَّ عَذَابَهُ لَيْسَ بِمُقْتَصِرٍ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ ، بَلِ الْحَالُ فِي أَخْذِ كُلِّ الظَّالِمِينَ يَكُونُ كَذَلِكَ بِالْعَذَابَ وبِالْإِيلَامِ وَبِالشِّدَّةِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، فَكَمَا أَهْلَكَ الْقُرُونَ الظَّالِمَةَ الْمُكَذِّبَةَ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِنَظَائِرِهِمْ وَأَشْبَاهِهِمْ وَأَمْثَالِهِمْ ، لأنّ أخذه قوى مؤلم شديد على الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾}{هود}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ التي يأخذ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها القرى وهي ظالمة ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ أَقْدَمَ عَلَى ظُلْمٍ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَدَارَكَ ذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ، لِئَلَّا يَقَعَ فِي العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، والعذاب الأَلِيم الشَدِيد في الآخرة يوم القيامة ، وهو يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ للحساب فيه ، فالْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كُلُّهُمْ يُحْشَرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُجْمَعُونَ ، وهو يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، يَشْهَدُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ بالْحُضُورُ فيه ، للْمُحَاسَبَةِ وَالْمُسَاءَلَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾}{هود} .

◄ فتَأْخِيرَ الْآخِرَةِ وَإِفْنَاءَ الدُّنْيَا مَوْقُوفٌ لأَجَلٍ مَعْدُودٍ ، وهو نهاية جميع ذُرِّيَّةِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فينْقَضِي أجلهم ، وذلك لِمُدَّةٍ مُؤَقَّتَةٍ لَا يُزَادُ عَلَيْهَا وَلَا يُنْتَقَصُ مِنْهَا ، فمَا نُؤَخِّرُ إِقَامَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا لوقت محدد لفناء العباد في الدنيا ، ثم بعثهم من موتهم يوم القيامة ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم فيه ، وحَالَ الْأَشْقِيَاءِ وَحَالَ السُّعَدَاءِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾}{هود} .

٢/٦ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن القرى الظالمة : {فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ}:

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقاب القرى الظالمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقصها علينا بالعلم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليبلغها رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ للناس كي لا يكونوا مثلهم :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {الأعراف} ، فيما يلي :

◄ بعد أن أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بِتَبْلِيغِ ما قصه عليه من الأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مع قومهم ، وَتبشير من آمن واتقى بِالْقَبُولِ وَالْمُتَابَعَةِ لما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه :

بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ التالية عقاب مَن تَرْكِ مُتَابَعَةَ آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأعْرَضَ عَنْهَا ، بِمُخَالَفَةِ رُسُلِه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وَتَكْذِيبِهِمْ ، فَأَعْقَبَهُمْ ذَلِكَ خِزْيُ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِذُلِّ الْآخِرَةِ ، وهي إِنْذَارُ وَتَحْذِيرُ لمن عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل أَهْلِ كل قَرْيَةٍ سابقة فَجَاءَهَا البَأْسُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيَاتًا ، وَهُمْ غَيْرُ مُتَوَقِّعِينَ لَهُ :

إِمَّا وَهُمْ يَبِيتُون لَيْلًا نَائِمُونَ ، أَوْ نَهَارًا وَهُمْ قَائِلُونَ فِي الْقَيْلُولَةِ ، أي النَوْم أو الِاسْتِرَاحَةُ نِصْف النَّهَارِ ، فجَاءَهُمُ الْعَذَابُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْهُمْ ، وأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين بِتَسْلِيطِ الْبَأْسِ وَالْبَلَاءِ عَلَيْهِمْ ، بِالهَدْمِ أَوْ الخَسْفِ أَوْ الفناء بالموت أو غير ذلك :

فَلَا تَغْتَرُّوا بِأَحْوَالِكُمْ في حياتكم وبِالْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ إن كنتم تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتنالون العقاب في الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ذلك فِي الآيَاتِ التالية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدِ اسْتُهْزِىءَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴿١٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾} {الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾}{القصص} .

◄ وعندما رأوا عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبأسه عليهم ، فَمَا كَانَ تَضَرُّعُهُمْ بِقَوْلُهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا الِاعْتِرَافَ بِالظُّلْمِ وَالْإِقْرَارَ بِالْإِسَاءَةِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كانوا ظَالِمِينَ ، فقد اعترفوا بالمعصية وعدم ظلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بعذابه على ذنوبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا إِلاَّ أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٥﴾}{الأعراف}.

◄ ولَمَّا أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بِالتَّبْلِيغِ ، وَأَمَرَ عباده بِالْقَبُولِ وَ الطاعة ، وَبَيَّنَ لمن عصى عقابه بِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أَتْبَعَ ذلك في الآية التالية أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يَسْأَلُ عباده وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ عَنْ كَيْفِيَّةِ أَعْمَالِهِمْ ، فيَسْأَلُ الْعباد عَمَّا أَجَابُوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فِيمَا أَرْسَلَهُمْ بِهِ ، وَيَسْأَلُ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أَيْضًا عَنْ إِبْلاَغِ رِسَالاَتِهِ ، فيُسْأَلُونَ عَما دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْأَعْمَالِ الصالحة التي نالوا بها البيان لجزاء الإسْتِرْشَادِ وَالإِسْتِفَادَةِ في الدنيا وفي الآخرة بالجنة ، وَعَنِ أسباب ما صَرَفَهُمْ عَنْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا التَّوْبِيخِ وَالإِهَانَةِ والعقاب في نار جهنم ، فالسُّؤَالُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَهْلِ الثَّوَابِ وَأَهْلِ الْعِقَابِ:

وسوف يَقُصُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِلْكَ الْأَحْوَالَ عَلَيْهِمْ ، ويخبر الجميع إخباراً صادقاً بجميع أعمالهم وما فعلوه ، لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا كَانَ غَائِبًا عَنْ أَحْوَالِهِمْ بَلْ كَانَ عَالِمًا بِهَا ، وَمَا خَرَجَ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنْهَا ، لأنه أحصى عليهم كل شَيْءٍ بِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وقال فما كنا غائبين عنهم ، ولا جاهلين لما كانوا يعملون :

فسوف يُحَاسِبُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة كُلَّ عِبَادِهِ ، إِنْ كانوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أَوْ الذين أرْسَلهم إِلَيْهِمْ ، ويجازي كل منهم بدرجة طاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه مَا كَانَ غَائِبًا عَنْهُمْ بِالْعِلْمِ وَالإِحَاطَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾}{الأعراف} .

◄► لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ :

أن يقول لعباده فِي الآيَاتِ التالية :

◄ إني أنا نَذِيرٌ لِلنَّاسِ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ كي لا يَحِلَّ بِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِم لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبَيَّنَ ذلك رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب المبين الذي أبلغهم آياته ، فلا تكذبوه ، مثلما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين

بكتبه لقومهم ، وأحَلَّ الْعَذَابِ وَالِانْتِقَامِ على مَنْ كَذَّبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فمن لا يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فله عذاب أليم :

وأبلغكم مَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين ترونهم من أصحاب الكتاب السابقين ، وهم مقتسمون بعضهم مع بعض بآراءهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكي لا تكونوا مثلهم :

فهم الذين يريدون أن يشركوا آراءهم مع آيَاتِ الْقُرْآنِ الكتاب المبين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيجعلوه قسما كل يتبع ما يريد ، فيكونوا شيعا وجماعات متفرقة عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما هم عَلَيْهِ الآن ، لذلك لم يؤمنوا به لأنه لا تجزئة فيه لإعجازه وصدقه ، وسوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين يوم القيامة بِسُئآلِهِمْ على أعمالهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تمسك بكتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعرض عنهم لأنهم مشركون ، وسوف يحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من إيذاء وجحود واستهزاء هؤلاء الذين يشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

- وأعلموا أن يَوْمَ الْقِيَامَةِ تقديراً عادلاً سيكون فيه ، بوَزْنُ أَعْمَالِ العباد لحسابهم بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لجزاءهم على أعمالهم ، فمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ حَسَنَاتُهُ

عَلَى سَيِّئَاتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ ، فالذين كثرت حسناتهم هم الفائزون المفلحون ويدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾}{الأعراف}.

◄ والذين كثرت سيئاتهم ورجحت على حسناتهم هم الخاسرون ، لأنهم خسروا حياة أنفسهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وباعوا أنفسهم للشيطان ، فتركوا الإيمان بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وظلموا أنفسهم بما أشركوها فى آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعنادهم باقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يِظْلِمُونَ ﴿٩﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾}{القارعة} .

٢/٧ : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن يقص له ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ الناس ، لأنه هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِى آيَاتِ متتاليات من سورة : {النمل} ، فيما يلى :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَهوَ مَا غَابَ عَنِ الْعِبَادِ وَمَا شَاهَدُوهُ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ يغيْبُ بالْخَفَاءِ إِلَّا وَيعلَمَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيحيط بِهِ وذلك يَسِيرٌ عليه ، وما من خافية غائبة مهما صغرت وضَؤُلَتْ في السَّمَاوَاتِ أوَ في الأَرْضِ إلا علمها عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحصاها وَأَثْبَتَها في كتاب الحق فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ عنده ، وَهو الْمُبَيَّنِ الظَّاهِرِ الْبَيِّنِ لِمَنْ يَنْظُرُ فِيهِ مِنَ مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾}{النمل} .

◄ فَالْقُرْآنُ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء بالْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ التي تَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَمَلَةُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ما اختلفوا فيهما ، وهما كُتُبُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بها رَسُولَهُ مُوسَى وعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فَجَاءَ الْقُرْآنُ يقص عليهم بِالْقَوْلِ الْحَقِّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقيقة ما جاء في التوراة والإنجيل من عقائد وأحكام وقصص ، ويردهم إلى الصواب فيما اختلفوا فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾} {النمل} .

◄ فَالْقُرْآنُ هو كتاب الهُدَى لِقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةٌ لَهُمْ بعدم الضلال في الحياة الدنيا ، فينجوا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحكم بين النَّاسِ جَمِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْعَالِ عِبَادِهِ وَأَقْوَالِهِمْ ، بعدله في حكمه ، وهو الغالب فلا يرد قضاؤه ، العليم فلا يلتبس لديه حق بباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾}{النمل} .

◄ فَتَوَكَّلْ عَلَى رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أُمُورِكَ ، وَبَلِّغْ رِسَالَةَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ الذي جاء فِي الْقُرْآنِ الكتاب الذي تبلغه للناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾}{النمل} .

◄ وَإِنْ خَالَفَكَ بعضهم فقد كُتِبَتْ عَلَيْهِم الشَّقَاوَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ لدعوتهم بها ، فلَا تُسْمِعُهُمْ شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ ، لأن عَلَى قُلُوبِهِمْ غِشَاوَةٌ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ بالْكُفْرِ :

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ لَكَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهُمْ مُسْلِمُونَ ، لأنهم لديهم السَّمْعُ وَالْبَصَرُ النَّافِعُ للإيمان فِي الْقَلْبِ بِمَا جَاءَ فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ففوض أمرك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابر بدعوتك لرسالته ، لأنك على الحق الواضح فِي كِتَابِ الرساله ، ولا يضرك إعراض المشركين أو الكافرين عنك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾} {النمل} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : { النحل } ، فيما يلي :

◄ الَّذِينَ آمَنُواْ ومَا حَرَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾}{البقرة} .

◄ وَفِي ذَلِكَ تَوْسِعَةٌ عن الذين كانوا قبلنا ، لِذلك قص رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ذَكَرَه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، مَا كَانَ حَرَّمَهُ عَلَى الْيَهُودِ فِي شَرِيعَتِهِمْ قَبْلَ ما غيره لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

- فَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾}{الأنعام} .

◄ فقد حَرَّمَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْيَهُودِ وحدهم مثل ما قصصه فِي الْقُرْآنِ قبل نزول آياته ، وما ظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا التحريم ، ولكنهم الذين ظلموا أنفسهم ، بسبب تماديهم بشراهتهم وعدم اتباع ما أحله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لِذَلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ } : أَيْ : فِيمَا ضَيَّقْنَا عَلَيْهِمْ ، : { وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } : أَيْ : فَاسْتَحَقُّوا ذَلِكَ لأنهم كانوا ظالمين لأنفسهم بإشراك ما يريدون بآراءهم وليس بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾} {النحل} .

◄ وتَكَرُّمًا وَامْتِنَانًا فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ الذين عملوا السوء بِجَهَالَةٍ بغفلة عما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ثم تابوا من ذنوبهم ، وأصلحوا نفوسهم وأعمالهم ، تَابَ ربهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِم ، لأنهم عَصَوه بجَاهِلة لذلك يغفر لهم ذنوبهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بعباده ويعفوا عن السيئات لمن تابوا ، وأَقْلَعُوا عَمَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي ، وَأَقْبَلُوا عَلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ ، لينالوا المغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَغَفُورٌ الرَحِيمٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾}{النحل} .

٢/٨ : الظالمون يفترون على رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقولهم ما يشاءون :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في سورة : {الأعراف} ، فيما يلي :

◄ فَمَنْ أَعْظَمُ ظُلْمًا مِمَّنْ مِمَّنِ افْتَرَى الْكَذِبَ عَلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَضَافَ الْأَحْكَامَ الْبَاطِلَةَ إِلَى ما أمره به ، أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِه الْمُنَزَّلَةِ فِي كِتَابِه ، فأَنْكَرَ كَوْنَ الْقُرْآنِ كِتَابًا منزلًا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَنْكَرَ نُبُوَّةَ رسولِهِ مُحَمّد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك يَنَالُهُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، التي بين فيها جزاءه لهم بما كانوا يفعلون في حياتهم في الدنيا ، لِكَيْ يُصْلِحُوا وَيَتُوبُوا ، قبل

حُصُولِ الْوَفَاةِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند موتهم ، قال عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

◄ فمَنْ عَمِلَ خَيْرًا جُزِيَ بِهِ ، وَمِنْ عَمِلَ شَرًّا جُزِيَ بِهِ ، فيَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ بما عملوا في حياتهم ، فإذَا تَوَفَّتهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يوم القيامة أي أكملوا معهم مدة حسابهم عِنْدَ حَشْرِهِمْ إِلَى النَّارِ لأنهم كانوا من الْمُشْرِكِينَ ، فيَقُولُونَ لَهُمْ : أَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ بِهِمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَدْعُونَهُمْ وَتَعْبُدُونَهُمْ مَنْ دُونِهِ ؟ ، فادْعُوهُمْ يُخَلِّصُوكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ ، فيقولُوا : ذَهَبُوا عَنَّا فَلَا نَرْجُو نَفْعَهُمْ ، وَلَا خَيْرَهُمْ ، فأَقَرُّوا وَاعْتَرَفُوا وشهدوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بأَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّـهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَـٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾}{الأعراف} .

مَوْسُوعَة : حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الخامس :

تَشَتُّتْ الْمُسْلِمِينَ بالْمَوْرُوثْ الظَّنْي

بدُون رَدِهِ لِلْقُرْآنْ عِلْمَ الْيَقِين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِى الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الخامس :

تَشَتُّتْ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَوْرُوثْ الظَّنِّي

بِدُونِ رَدِهِ لِلْقُرْآنْ عِلْمَ الْيَقِينِ :

ملخص فهرس : الباب الخامس :

أولا : التاريخ الموروث واتباع آراء ومفاهيم البشر :

ثانيا : الإيمان والعقل محدود بالعلم والمعرفة الممنوحة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : آيات أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها المؤمنين أن لا يتفرقوا فى دينه :

رابعا : أسباب تفرق المنتسبين لكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أحزاب وشيع :

فهرس : الباب الخامس :

أولا : التاريخ الموروث واتباع آراء ومفاهيم البشر :

١/١ : الأصل في دين الإسْلاَمْ هو تدبر وتلاوة الْقُرْآنْ :

١/٢ : الدين من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهدي فلا تفرق فيه أو اختلاف :

١/٣ : الْقُرْآنُ هو الهدي الذي ندعى إليه وآياته بلاغ وذكر للعالمين :

١/٤ : المشركون يتخذوا بعضهم بعضا أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٥ : جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جاؤوا بالصدق وصدقوا به وليس بسنة لهم :

ثانيا : الإيمان والعقل محدود بالعلم والمعرفة الممنوحة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/١ : أسس استعمال الفكر والإدراك والفهم يكون بما يلي :

٢/٢ : الْقُرْآنُ ميسر بلغة الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لندركه ونفهمه :

٢/٣ : القُرْآنُ آيَاتٌ مُفَصَّلاَتْ وكتابا مفصلا :

٢/٤ : لا تفرق ولا اختلاف ولا تنازع فِي الْقُرْآنِ فآياته بَيِّنَاتْ و مُفَصَّلاَتْ :

ثالثا : آيات أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها المؤمنين أن لا يتفرقوا في دينه :

٣/١ : وصية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأولي العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن لا يتفرقوا فِي الدِّينِ :

٣/٢ : من الناس من تزيغ قلوبهم عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأويل ما جاء فيه وَهُم أَلَدُّ الْخِصَامِ :

٣/٣ : توعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات بالعذاب العظيم :

٣/٤ : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعلن براءته ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعا :

٣/٥ : فلا تبديل لفترة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالشرك للتفرق في دينه ونكون شيعا :

٣/٦ : وتوعد رَبُّنَا سبحانه وتعالي الذين أشركوا معه شركاء بالعذاب الأليم :

٣/٧ : نهي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتخذ من دونه أولياء وأن نخلص الدين له :

٣/٨ : الأمر بإخلاص الدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده :

رابعا : أسباب تفرق المنتسبين لكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أحزاب وشيع :

٤/١ : إختلاف بني إسرائيل من بعد ما جاءهم العلم :

٤/٢ : إختلاف بني إسرائيل على التوراة كتاب الرَّسُولُ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ :

٤/٣ : وآتاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينات من الأمر، وجاءهم العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاختلفوا:

٤/٤ : ولما جاءهم الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالبينات والحكمة :

٤/٥ : أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين لهم الذي اختلفوا فيه :

٤/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في القرآن أسباب اختلاف السابقين فِي آيَاتِ كتابه ، كي لا نكون مثلهم :

٤/٧ : الإقتداء بالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو التطبيق الصحيح لِلْقُرْآنْ قولاً وفعلاً وإقراراً :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الخامس :

تَشَتُتْ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَوْرُوثْ الظَّنْي

بِدُونِ رَدِهِ لِلْقُرْآنْ عِلْمَ الْيَقِينِ :

◄ خلقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شعوبا وقبائل لنكون من الْمُتَّقِينَ ، فلا نختلف في دينه ونكون مذاهب وملا وشعيا ، ولكن لنخشاه ومَا لَنا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه تَبَارَكَ اسْمُه الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فنتقيه ونكون من عباده المكرمين المسلمين على دين واحد ، لأن الْمُتَّقِينَ هم أكرم الناس عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ، وهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن آمن معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّـهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾}{الحجرات} .

◄ لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نهتدي بآيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب الحق المبين ، الذي أنزله هدى لنكون من الْمُتَّقِينَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾}{البقرة} .

◄ **وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موعظة للمتقين :**

قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄ **وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تذكرة للمتقين :**

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ الحكيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾}{الحاقة}.

◄ **وَبَيَّنَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجنة أعدت للمتقين :**

أمرنا ربُّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ بأن نسارع إلى مغفرته لننال جنة عرضها السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أعدت للمتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄ **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه أعطى الجنة مقربة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا ، وطاعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:**

وأظهر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجحيم للمنصرفين بضلالهم ومرادهم عن دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعاقبهم بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَـٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾}{ص} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : جزاء الْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾}{القلم} .

◄ فَالْقُرْآنُ هو القول الثابت مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ليثبت عليه الذين آمنوا في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُثَبِّتُ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّـهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّـهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾}{إبراهيم} .

◄ أما من بدل القرآن بكلام غيره فسوف يضل ويكون من الظالمين ،

لأنهم بدلوا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي الْقُرْآنْ بكفرهم بها ، وطمسوا ما جاء فيها بدون استخدام نعمة الفهم والإدراك التي فطرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، فأحلوا أنفسهم وقومهم دار البوار وَهُوَ الْهَلَاكُ في جهنم وَبِئْسَ الْمَقَرُّ فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾}{ إبراهيم} .

◄ لأنهم أشركوا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده :

وجعلوهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وأفعالهم ، فسيكون مصيرهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾} {إبراهيم}.

◄ وما ظهرت المذاهب إلا بعد أن جعلوا فِي الدِّينِ سنة :

فما ظهرت المذاهب في دين الإِسْلاَمْ الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ إلا بعد أن جعلوا لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سنة ، وهي كلامه وأفعاله وأعماله الشخصية ، وما وافق عليه من أعمال غيره ، وقدسوا الذين نقلوا لهم هذه السُّنة من الأئمة والصحابة وغيرهم :

وجعلوها مصدرا للتشريع ووحيا مثل القرآن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأمره بتبليغها للناس ، والعمل بما جاء فيها دون تغيير أو تبديل أو شرك بقوله وفعله هو أو غيره من أراد مجادلته فيما جاء فيه :

فجعلوا من البشر أئمة يقدسون أقوالهم وأعمالهم كأنهم آلهة يعبدون ، مثلما جعل اليهود والنصارى أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ ، و رَسُولُهُمْ المسيح عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ آلهة من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّـهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَـٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{ التوبة} .

◄ لأنهم لم يتبعوا كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم :

على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ولكنهم أشركوا أنفسهم بأقوالهم وآراءهم فيما يريدون بما أنزل إليهم ، لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ الْقُرْآنْ نزل بعلمه فلا تغيير فيه ولا تبديل :

واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد أن ما أنزله بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات ، وهو شَهِيد عليه ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يشهدون ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمٌ العَلِيمٌ شهيدا على علمه بالآيات البينات الذي ينزلها لعباده فِي كِتَابِه لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّـٰكِنِ اللَّـهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄ فالمشركون هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أقوالهم ، والموروث من أقوال غيرهم مع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعبدوا المخلوق مع الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغيروا الحق والعلم الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرهم به فِي آيَاتِ كتابه ، وجعلوا الإِسْلاَمْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا وملا وجماعات .

◄► **وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنِ التي أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أن لا نكون من المشركين :**

أولا : التاريخ الموروث واتباع آراء ومفاهيم البشر :

◄ **بعد الإطلاع على ما كتبه فقهاء المذاهب في علوم الْقُرْآنْ ، وما كتبه علماء دين الإسْلاَمْ أصحاب الآراء والمذاهب كما يقولون ، تبَيَّنَ الفكر المتهافت الذي اختلفوا فيه ، فاتبعوا آراء ومفاهيم البشر، وجعلوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا وطوائف وجماعات ومذاهب ، فتشتت المسلمون بالتمسك بالموروث الظني بدون رده للقرآن علم اليقين :**

ويشعر به كل من يعيش بينهم ، ويتبين ذلك في حالهم وواقعهم الأليم أمام أعيننا ، ويتلمسه كل المتعاملين معهم ، على الرغم من إنتمائهم لإِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإلى دين واحد وهو الإسْلاَمْ ، بكتاب واحد وهُوَ الْقُرْآنْ المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ على خاتم النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومنهم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فلم يلتزموا بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه فقط ، دون إشراك كلام أحد من البشر معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن شتتوا دينهم مثل أهل الكتاب السابقين لهم ، الذين جعلوا للإله الواحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من عباده ، وجعلوا الدين الواحد أديان متفرقة ، وعظموا ما كتبوه مع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والتزموا بذلك في عقيدتهم ، وجعلوه دراسة اكاديمية في الجامعات التي يعلمون فيها غيرهم :

والكثيرون ممن درسوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوه أديان في العالم يقولون أن دراستهم تبين الوقائع الدينية ، بقصد فهم النظم الدينية المعروفة ، من طقوس وأساطير وعقائد ورموز ذاتية ، لتقدير حداثة الإبداعات والمفاهيم الدينية البشرية ، والإحاطة بما يقدمه كل دين لأتباعه المنتمين إليه .

◄► فيقسمون بدراستهم علم الأديان كما يقولون إلى مكونات اساسية وثانوية ، وفيما يلي ملخص ما كتبوه عن الأديان الذي يدرسون به دين رَبّهمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► يقولون أن المكونات الأساسية للأديان وعلومها هي :

المعتقد : ويدرسوه بعلم الثيولوجيا :علم اللاهوت .

والأسطورة : ويدرسوها بعلم الميثولوجيا : وهوعلم الأسطورة .

والطقوس : ويدرسوها بعلم ليتورجيا : وهو علم الطقس .

والأخرويات : ويدرسوها بعلم الإسكاتولوجيا : وهوعلم الأخرويات.

◄► ويقولون أن المكونات الثانوية للأديان وعلومها هي :

الأخلاق والشرائع : ويدرسوها بعلم الأخلاق ، وعلم الشريعة .

والسيرة المقدسة : ويدرسوها بعلم السير المقدسة .

والجماعة : ويدرسوها بعلم المذاهب والطوائف .

والباطنية : ويدرسها بعلم الباطن ، (إيسو ترسزم) .

◄ ويقولون أن المفكرين الإسلاميين أصحاب الآراء والمذاهب الإسلامية كتبوا فِي الدِّينِ مساهمات جادة لا يمكن إغفالها وخاصة علم تاريخ الأديان ، وعلم مقارنة الأديان :

والواقع يبين أن أصحاب المذاهب الإسلامية يتهمون من يخالفهم بأنه مبتدع أو فاسق أو كافر ، ولا يجادلوا بالحق الذي أنزل فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو علم اليقين ، ولكن يجادلوا بكلامهم وكلام من كانوا قبلهم ، وهو الظن الذي

يتبعوه دون اتباع الهدى الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فمن يشرك أحدا مع آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد عبده معه كأنه رَبٌّ يعبده مثله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

قال النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ لِلْفَتَيَيْنِ الذين كانوا معه في السجن ، أن عِبَادَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هي الخير في حياة العباد لأنه الواحد القهار الذي لا يغالبه أحد ، فلا تتخذوا أربابا شتى كثيرة من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخضع المرء منكم لكل واحد منها حسب ما أخبره غيره عنهم ، فما تعبدون إلا أسماء أطلقتموها أنتم وآباؤكم على أوهام لا وجود لها ، لأنهم عباد مثلكم ماتوا ولم يعد لهم شأن مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا تعبدوا غيره بأقوال جاءتكم من آباءكم أو غيرهم ، فورثتموه عنهم ، بل تعبدوه وحده بطاعة قوله لكم فِي كِتَابِه :

ذلك الدين السليم القويم الذى يهديكم به فيما جاءكم فِي آيَاتِ كتابه ، ولكن أكثر الناس لا يسترشدون بها ، ولا يعلمون ما هم عليه من جهل وضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾}{يوسف}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُشْرِكِينَ فِي قوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين اتخذوا بُيُوتًا مثل الكعبة يعبدون فيها الْأَصْنَامَ وَالْأَنْدَادَ وَالْأَوْثَانَ ، وهم ثلاثة : ألم تشاهدوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثالثة الأخرى :

فأنتم وآباؤكم من سموا أسماء هذه الأصنام بمقتضى أهوائكم الباطلة ، التي ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها دعوة بحُجَّة صادقة فِي كِتَابِه :

وما تتبعون إلا الظن ، وما تهواه النفوس المنحرفة عن الفطرة السليمة التي جاءتهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه لهدايتهم بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

◄ ومن الذين آمنوا ما يتبع مثلهم الآن أقوال وأفعال آباءهم والسابقين لهم الذين وروثوه منهم ، فيتبع بعضهم بعضا ، ويقولون أن العلماء والسابقين أجمعوا علي كذا ، كأنهم ما سمعوا قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي أرسله رحمة للعالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{ الأنعام} .

وفيما يلي : الآيات التي تبين أن الإِسْلاَمْ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكون إلا بِالْقُرْآنِ :

١/١ : الأصل فِي الدِّينِ الإِسْلاَمْ هو تدبر وتلاوة الْقُرْآنْ :

◄ القرآن هو الصدق وهو علم اليقين مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ ، لذلك أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتبع رسالته وهي الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّـهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄ فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من يتدبر الْقُرْآنْ ، وهو من أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون من المسلمين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيتلو الْقُرْآنْ ، ويتبع ما جاء فيه ليهتدي به ، وينذر به الناس :

وأمره أن يتبع الْقُرْآنْ الذي لا تبديل فيه ولا نسخ كما يقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾}{الكهف} .

◄ فلم يأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتلوا كلامه الشخصي ويقول للناس أنه وحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أوحاه إليه مثل الْقُرْآنْ ، فما أنزل عليه غير الْقُرْآنْ ، وما فرض عليه غير الْقُرْآنْ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾}{الإنسان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾} {القصص} .

◄ فَالْقُرْآنُ هو الذي يهدي للتي هي أقوم ، فيرشد الناس لأقوم السبل وأسلمها للوصول إلى السعادة الحقيقية في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويبشر المؤمنين الذين يُذعنون للحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، ويعملون الأعمال الصالحات بالأجر العظيم يوم القيامة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾} {الإسراء} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما تلقى مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم العليم غير الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾}{النمل} .

◄ وأمره أن لا يتبغ غيره ويعرض عن المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾}{الأنعام}.

- فقد أوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيا خاصا ، وهو إيحاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعه في تنفيذ الرسالة ، مثلما أوحى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحيا خاصا للرسل من قبله (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى) عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، للتعامل مع العباد عند تبليغ الرسالة ، وكذلك أوحى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وحيا خاصا لإتباع الرسالة وتبليغها للعباد :

والوحي الشخصي الذي لم يذكر في الرسالة من أراد أن يتبعه فهو قدوة حسنة بالرسل والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إن وافق ما جاء في الرسالة ، أما الوحي الشخصي الذي ذكره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِ رسالته فهو لمن يريد أن يتبعه ليكون مؤمنا ومسلما ومتقي مثل الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي يبلغه رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه :

فقد بلغنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أقوال وأفعال رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنكون مثله في طاعة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرنا به :

لكن البعض يدعون أن أفعال وكلام الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشخصي الذي لم يذكره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وبلغه لنا بعضا من السابقين الذين يقولون أنه قاله لهم ، فيجعلونه مثل الذي بلغنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنها وحيا مثل الْقُرْآنْ وإن خالفت ما جاء فيه من آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليغيروا بأقوالهم هذه ما يريدون في رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويهجرون به الْقُرْآنْ :

وهذا قول الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَـٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

◄ فلم يقول أنهم هجروا سنته وما كان يقوله أو يفعله ويعمله لهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ هو ما كان يقرأه عليهم ، ويعمل بما جاء فيه ، وما جاء فيه هو سنة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ولجميع عباده :

فَالْقُرْآنُ منزل بعلم من الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ بِآيَاتْ مُفَصَّلَاتْ ، فلا آراء فيها ولا اختلاف ، ولا مذاهب ولا شيع : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾}{فصلت} .

◄ والْقُرْآنُ هو الذي أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا من الْمُتَّقِينَ بما فيه من الآيات البينات ، ونعترف بما منحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكريم ، لما فيه من المنافع العظيمة ، المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فَالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللوح المحفوظ ، مصون عن أعين الناس لا يطلع عليه غير المقربين من الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ المطهَّرون من الذنوب والعيوب ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾}{الواقعة} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : {عَلَّمَ الْقُرْآنَ} : ، وخلق الإنسان : {عَلَّمَهُ الْبَيَانَ} : ، علمه بيان كُلَّ شَيْءٍ في علوم حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾}{ الرحمن} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنُ تبيانا لِكُلِّ شَيْءٍ : وقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل} .

◄ ومن اتبع الْقُرْآنُ فقد آمن برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأطاعه بالبلاغ الذي بلغه للناس وهُوَ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّـهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾} {النساء} .

١/٢ : الدين من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهدى فلا تفرق فيه أو اختلاف :

◄► وهذا ما شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وعباده ، بين ذلك في سورة : {الشورى} : فِي آيَاتِ مُحْكَمَاتْ متتابعات في سياق واحد ومقصد واحد ، وهو أن لا تفرق فِي الدِّينِ ، فيما يلي من الآيات :

◄ شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع خلقه من الناس أن لا نتفرق فِي الدِّينِ ، لأن التفرق يكون باختلاف الآراء والمفاهيم :

لأن الدين عن رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإِسْلَامْ وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه وعهد به رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما أوحاه لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إبراهيم وموسى وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، أن أقيموا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ، فلا اختلاف ولا آراء فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفا لكم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أو غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها فِي آيَاتِ كتابه ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا فِي الدِّينِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّـهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

- فما وصى به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولي العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وجعله شرعا للجميع هو إقامة الدين دون اختلاف أو تفرق فيه :

وإقامة الدين بدون اختلاف تكون بفهم آيات كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقها ، ومقصده منها ، وبهذا يكون المعنى ثابت لا اختلاف فيه كما بينه لنا ، وليس بآراء ومقاصد البشر مهما كانوا ، لأن هذا ما وصى به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، بأن لا يتفرقوا فِي الدِّينِ ، لأن التفرق يكون باختلاف الآراء والمفاهيم ، فكيف نتفرق فِي الدِّينِ الذي جاء بالعلم فِي كِتَابِه المنزل لنا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا شك فيه ولا اختلاف :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوا الناس الي ذلك ، بأن الدين لا رأي فيه ولا اختلاف بصناعة الحجج التي يتبعون فيها أهوائهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّـهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّـهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

◄ فلا حجة فِي كِتَابِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يصنع حجة حسب هواه ورأيه فحجته داحضة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّـهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل الكتاب بالحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾}{الشورى} .

◄ فهل الحق فيه اختلاف وآراء ومذاهب وشيع تبنى على آراء ومفاهيم العباد ؟.

١/٣ : الْقُرْآنُ هو الهدى الذي ندعى إليه و آياته بلاغ وذكر للعالمين :

◄ أكده الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن آيات كتابة بلاغ وذكر للعالمين ، وأرسل به الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لأنه لا يريد ظلما للعالمين :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده أن من يتولاني وينصرني في تبليغ رسالته هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنزَلَ الْقُرْآنَ لأبلغه لعباده ، وهو وحده الذي ينصر الصَّالِحِينْ من عباده الذين يؤمنون به ويتبعون ما أمرهم فِي كِتَابِه :

وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قال :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾}{الأعراف}.

◄ والذين تدعونهم من العباد وتطلبون منهم نصركم دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا يستطيعون نصركم ولا نصر أنفسهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾} {الأعراف}

◄ وإن تدعوهم للهداية التي فيها خيركم بقراءة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وإرشادهم بما فيه ، تراهم في مقابلتك كأنما ينظرون إليك ، وهم في الحقيقة لا يسمعون لأنهم لا يرون شيئا فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوهم بها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾}{الأعراف} .

◄► فَالْقُرْآنُ هو ذكرى للعالمين وهم الإنس والجن :

◄ فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في زمانهم بالهداية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته لهم ، فقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولعباده عنهم :

أولئك الذين آتيناهم الكتب المنزلة عليهم بالعلم النافع فيها ، لأنهم الذين اصطفاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووفقهم للإيمان وهداهم بآيات كتابه الذي أرسله لهم ، فلم يشركوا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودعوا غيرهم إلى طريق الحق والخير في حياتهم ، فاقتدي بهم ، ولا تسلك غير سبيلهم فكن مثلهم ، وقل لمن تدعوهم مثلما قال هؤلاء لأقوامهم : لا أطلب منكم أجرا لتبليغ الْقُرْآنَ لأنه تذكير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآية للعالمين جميعا وهم الإنس والجن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّـهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾}{يوسف} .

◄► و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا جعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَحْمَةً وآيَةً لِّلْعَالَمِينَ :

◄ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَهُم الإنسِ وَالْجِنّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄ والرَسُولُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن كان معه والسَّفِينَةِ : كانوا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَةً لِّلْعَالَمِينَ وَهُم الإنسِ وَالْجِنّ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾}{العنكبوت} .

◄ ومريم الصِدِّيقَةُ عَلَيْهَا السَّلَامْ التي اصطفاها رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي وابنها الرَسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ : كانوا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَةً لِّلْعَالَمِينَ وَهُم الإنسِ وَالْجِنّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا متقين دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾} {الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا عن علمه في خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وفي خلقنا : أن ذلك آيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ، وهم الَّذِينَ يَعْلَمُونَ للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾}{الروم} .

١/٤ : المشركون يتخذوا بعضهم بعضا أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ولكن الناس أشركوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا أنَّ لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الكتاب المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفترون ويقولون أن كل ما ينطق به الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ موحى إليه مثل القرآن :

ولا يدركون أن كل رَسُولٍ ونبي عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم وحي خاص بهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو قدوة منهم إن قالوه لغيرهم ، أما الوحي الخاص بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتبليغ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات البينات لغيرهم فذلك لا شرك فيه منهم أو من غيرهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾}{فاطر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك بالآيات التالية في سورة : {الأحقاف} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَنَّ الْقُرْآنْ أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الغالب على كل شَيْءٍ ، الذي لا يغالبه أحد ، وهو الحكيم بحكمته في خلقه وتقديره وشرعه في كل ما يفعل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾}{الأحقاف} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أنه ما خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما عبثًا ، بل خلقهم بالحق لحكمة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَبَيَّنَ لكم أن ذلك لأجل معين تعيشون فيه بمقتضيات استخلافكم في الأرض إلى أمد محدد تموتون بعده ، ولا يعلمه إلا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لتعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشركوا معه أحدا غيره ، وأنذركم أنه خلقكم ويميتكم ، وسيفني كُلَّ شَيْءٍ ، ويبعثكم للحساب والجزاء :

فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجحدون بهذه الحقيقة التي بينها لهم فِي آيَاتِ كتابه ، وهم معرضون عما أنذروا به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾}{الأحقاف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : للذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم أو بغيرهم ، ويدعونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولن إِنَّمَا نَعْبُدُ هَؤلاء لِأَنَّ الْإِلَهَ الْخَالِقَ الْمُنْعِمَ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِم :

فيقول لهم : أخبروني عن هؤلاء الذين تدعونهم ولا تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما خلقوا شيئا من الأَرْضِ وما يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لكم في السَّمَاوَاتِ ، وإن كان جاءكم كتاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أن تشركوا هؤلاء معه فأئتوني بهذا الكتاب الذي من قبل كتاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم بما فيه ، كذلك إئتوني بعلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان لديكم أثرٌ منه ، أي عَلَامَة أو رِوَايَةُ أو بَقِيَّةٌ تستندون بها في شرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾} {الأحقاف}.

◄ فمن أكثر ضلالاً من ضلال الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغيره ، ويدعونهم آلهة من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستجيبون لهم في حياتهم ، ويتمسكون بذلك إلى حسابهم يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ولا يشعرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

◄ وإذا جمع الناس للحساب يوم القيامة كان هؤلاء المعبودون شركاء أعداء لمن عبدوهم ، ويَتَبَرَّأُونَ منهم بكفرهم عليهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم وشركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف} .

◄► ومن يشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين أوتوا الكتاب الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل رَسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامْ لكم : آمنوا بما أنزلنا فِي الْقُرْآنِ على رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مصدقاً لما معكم في كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم دون شرك أو نفاق :

من قبل أن ينالكم عقاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنمحى به معالم وجوهكم على ما هي عليه في معصيتكم ، فتصير مطرودة من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنالوا العقاب مثل أصحاب السبت الذين خالفوا ما نهوا عنه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكان قضاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم نافذاً لا مرد له :

فلا يغفرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنباً كبيراً لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّـهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄► ومن يشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا } :

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طريق الحق والهدي فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أنزلها على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها للناس ويتبعوها ، وهي سبيل المؤمنين الذين آمنوا بها مثل رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على طريق الحق والهدى ، فمن يتبع طريقاً غير طريق المؤمنين وَرَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويتولى غير ذلك من المفاهيم الضاله ، ويتبع الضالين مثله ، فسوف يتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما هم عليه من البعد عن الإيمان ، ويدخلهم وأوليائهم جهنم وبئس المصير :

ومن يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يغفر له ، فكل ذنب للعباد قابل للغفران مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن نشرك به ، لأن من أشرك فقد بعد عن الحق وكفر به ، وفسدت حياته بغير ما أمر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فضل ضَلَالًا بَعِيدًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾}{النساء} .

◄► ومن يشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَقَدْ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ } :

◄ ويوم القيامة سيجمع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا لحسابهم ، ثم يقول للذين أشركوا غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أين الذين جعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعوكم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

◄ ثم لم تكن نتيجة محنتهم الشديدة لعقابهم يوم القيامة إلا أن قالوا معتذرين كذبًا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أشركنا في عبادتك أحداً غيرك ، ولم نكن في الحياة الدنيا مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّـهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : انظر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : كيف غالط هؤلاء كذبهم على أنفسهم عند حسابهم بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه بشركهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفترون على أنفسهم وغيرهم بما يريدون في حياتهم الدنيا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المشركين الذين يُشْرِكُونَ من يُخْلَقُونَ مثلهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المكذبون يريدون كيدًا بك وبدينك ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظك منهم أنت ومن آمن معك ، لأنهم ليس لهم إِلَهً يحفظهم ويمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تنزه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما ينسبونه إليه بما يشركون به في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمُسَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾}{الطور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾}{الطور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾}{الطور}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لَا يَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ :

◄ قل لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون في الدين الذي أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فاعلموا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي يتوفاكم وبيده مصيركم ، وأمرني أن أكون من المؤمنين به ، وأن أقم وجهي بالإيمان لما أمرني به في دينه منصرفا إليه دون أن أكون مثل المشركين به:

ولا تكن مثل المشركين وتلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا يجلب لك نفعاً ، ولا ينزل بك ضرراً فتكون من المشركين ، فإنك إن فعلت ذلك فإنك من

الظالمين ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم بآيات بينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّـهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به فِي كِتَابِه :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله فى سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّـهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾}{يوسف}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتمسك بما أمره به فِي آيَاتِ كتابه : وَيعْرِضْ عَن الْمُشْرِكِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾}{الحجر} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين جعلوا القرآن مقسما قطعاً متفرقة بما يريدون بأقوالهم وآراءهم هم وغيرهم بالشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثابتا بالصدق والحق فِي الآيَاتِ البينات ، فلا يقبل التجزئة بأقوالكم ومرادكم :

وأقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال له : فالذي خلقك نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ ورَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا وحفظك لتبلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

أجمعين يوم القيامة ، ويسألهم عن ظلمهم بشركهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ويسألهم لحسابهم عن أعمالهم التي كانت إيذاء وجحود بكفرهم وشركهم بمعصيتهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ {٩١} فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ {٩٢}عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ {٩٣}}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فاجهر بدعوة الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه ، وقد ضعفت مداركهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجعلوا معه آلهة أخرى ، ، فحفظك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لتبلغ دينه بما أمرك به دون شرك ، ولن يتمكن هؤلاء المشركون منك ولن يستطيعوا أن يحولوا بينك وَبَيَّنَ دعوتك ، لأن هؤلاء هم الذين جعلوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة أخرى ، وسوف يعلمون نتائج شركهم حين ينلوا عقابهم بالعذاب الأليم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ {٩٤} إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ {٩٥} الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ {٩٦}}{الحجر} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به فِي كِتَابِه حَتَّى يحقق لك

اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك فِي كِتَابِه ولا شك فيه مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

◄► ومن يشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول لهم يوم القيامة : { نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده بأن يوم القيامة يقول رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين الضالين :

نادوا الذين أشركتموهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وجعلتموهم شركاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ليشفعوا لكم بزعمكم يوم القيامة ، فاستغاثوا بهم فلم يجيبوهم ، ولم يستجيبوا لدعائهم ، ولم ينصروهم ، وما كان بينهم من عبادة ومحبة بالتواصل والشرك في الحياة الدنيا جعله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابا يشتركون فيه في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّـهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَـٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّـهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾} {النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء يوم القيامة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا كي لا يضلوا أنفسهم في الحياة الدنيا : إعلموا أن كل شَيْءٍ رزقكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أعراض الدنيا وزينتها ، وهو متاع محدود إلى أمد قريب :

فلا تصرفوا أنفسهم عن الإيمان والعمل الصالح بالكفر ، لأن ما عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن هو الثواب بنعيم خالد في الآخرة ، وذلك أنفع وأدوم لكم من كل ما في الدنيا ، فلماذا لا تعقلون أنفسهم بإيمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمركم به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده كي لا يضلوا أنفسهم في الحياة الدنيا : إعلموا أن كل شَيْءٍ رزقكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أعراض الدنيا وزينتها ، وهو متاع محدود إلى أمد قريب ، ومن أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد وعده وعدا حسنا وهو الجنة ، عند حضوره يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾}{القصص}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ الذين حق عليهم الغضب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وشاهدوا العذاب المعد لهم حاضرا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وناداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أين الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي ليدافعوا عنكم أو يشفعوا لكم وينقذوكم مما أنتم فيه من الخزي يوم حسابكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾}{القصص} .

◄ وقال لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا يشركونهم ووجب عليهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم : هؤلاء الذين دعوا إلى الشرك فزينا لهم الضلال وأغويناهم فضلوا مثلنا ، وعبدوا ما يريدون بشركهم وأهواءهم وأطاعوا شهواتهم ، ونتبرأ إليك منهم اليوم ومما اختاروه في الدنيا ، فما كانوا يعبدوننا وإنما كانوا يعبدون الشياطين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاء الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن كانوا مشركين في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدون غيره وكانوا ضالين بغيرهم أدعوهم لتردوا على أقوالهم ، فنادوا شركاءهم فلم يستجيبوا لندائهم ، وشاهدوا العذاب المعد لهم ، فودّوا لو أنهم كانوا في الدنيا يهتدين بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم فلا يكونوا مشركين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾}{القصص} .

◄ ففي يوم القيامة يناديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم : فبأي شَيْءٍ أجبتم رُسُلِي عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين أرسلتهم لدعوتكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغوكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فأيقنوا أنهم صائرون إلى عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾}{القصص}.

◄ فصاروا كأنهم في عَمى عما بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لكي لا يكون كافرين أو مشركين ، فضلوا بما دعاهم به غيرهم ، وقالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أننا تبرأنا إليك منهم اليوم ومما اختاروه لنا في الدنيا ، وأدركوا أن هذا يوم حسابهم فلا يسأل بعضهم بعضًا ، لما هم فيه من هول الصدمة يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاء يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءلُونَ ﴿٦٦﴾}{القصص}.

◄ وهذا شأن هؤلاء الكافرين والمشركين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فأمَّا من تاب وآمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إيماناً صادقاً وعمل عملًا صالحًا في الحياة الدنيا ، فعسى أن يكون من الناجين الفائزين برضوان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾}{القصص}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء بقدرته ، ويصطفي بحكمته من يشاء ليبلغ رسالته بنبوته وطاعته بمقتضى علمه باستعدادهم لذلك ، وليس من حق المشركين أن يختاروا ما يشاءون بالباطل لكي يعترضوا على ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، تنزه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس عما يشركون أنفسهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بما تخفيه صدور الذين يكتمون عداوتهم لك ، أو يعلنونها بألسنتهم معريضين عليك رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك ، وسيجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾}{القصص}.

◄ ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، ولا معبود بالحق غيره ، له الحمد من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته ، وفي الآخرة على عدله ومثوبته ، وله وحده القضاء النافذ في حكمه والفصل بين عباده ، وهو الذي لا مردّ له ، وإليه وحده ترجعون يوم القيامة للحساب والجزاء بفضله وعدله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄► ومن يشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّـهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّـهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّـهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّـهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَـٰهٌ مَّعَ اللَّـهِ تَعَالَى اللَّـهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾}{النمل} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وَلَا يَكُون مِنَ الْمُشْرِكِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذي أنزل عليك الْقُرْآنُ بالهدى الذي جاءك فيه مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم

القيامة ليفصل بينك وَبَيَّنَ الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع في ضلال واضح عن الهدى والحق فِي الْقُرْآنِ :

ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عليك الْقُرْآنْ إلا رحمة مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك فِي كِتَابِه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين:

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : لا تشرك أحدا مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، وتدعوه كأنه إله ، فلا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، فلاَ إِلَهَ غَيْرُهُ دائم دون سواه ، لأن كُلَّ شَيْءٍ من الخلق هالك وفان ، وله القضاء النافذ لخلقه فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومصيرهم جميعا إليه وله الحكم عليهم ، ولا راد لقضائه ولا معقب لحكمه عندما يرجعون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّـهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَادْعُ إِلَىٰ

رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّـهِ إِلَـٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المشركين الذين لا : { يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} :

◄ واعلموا أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ملك ما خلق في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، والذين أشركوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون شركائهم إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، وليسوا إلا واهمين يتبعون ما يَظُنُّونَ ، فلا يملك كل منهم لنفسه نفعاً ولا ضراً :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يملك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ومن يدعو غيره فهو مشرك ولا يتبع علمه فِي كِتَابِه ، إنما يتبع الظن وما تهوى الأنفس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ لِلَّـهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{يونس}.

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقيم وجهه : { لِلدِّينِ حَنِيفًا } : فَلَا يَكُونَ : { مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون فى الدين الذى أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فاعلموا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذى يتوفاكم و بيده مصيركم ، وأمرني سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أكون من المؤمنين به :

وأن أقم وجهي بالإيمان لما أمرني به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه منصرفا إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون أن أكون مثل المشركين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ وَلَـٰكِنْ أَعْبُدُ اللَّـهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يَدْعُ أحدا دون رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسك بدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشرك فِي الدِّينِ أحدا من العباد ، فلا تلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البشر الذين لا يجلبون نفعاً ولا ضراً لأحد ، فإنك إن فعلت ذلك كنت داخلاً فى غمار الظالمين المشركين المعتدين على الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم لتؤمنوا به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنْ يصبك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ببلاء يضرك ، وطلبت صرفه عنك فلن يكشفه عنك إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يقدّر لك الخير برخاء فلن يرده عنك أحد ليمنع فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، فلا مكره له ، وهو الغفور لمن تاب من عباده ، الرحيم بهم العظيم الواسع بالمغفرة والرحمة لعباده ، فلا يشركوا معه أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم الْقُرْآنُ كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به فِي كِتَابِه :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله في سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّـهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

◄► ومن يشرك بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ : { مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّـهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾}{النحل} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

جزاء المشركين الغافلين الظالمين الذين يقولون : { قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ } :

◄ ولأن وعد الحساب يوم القيامة بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اقترب فيدرك ذلك الذين كفروا عند موتهم وفناء الأرض وما فيها ، فلا تغمض أبداً أبصارهم من شدة الهول الذي يرونه قبل موتهم ، فيصيحون قائلين : يا يحسرتنا على حسابنا بالويل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخوفنا من موتنا وهلاكنا على كفرنا ، وما كنا فيه من غفلة عن هذا اليوم ، فقد كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه لهؤلاء الكافرين ليتذكروا قبل موتهم : إنكم والآلهة الَّتِي كنتم تعبدونها ستكونون واردون معا في نار جهنم ، داخلون فيها ومعذَّبون :

لأن لو كان هؤلاء الذين عبدتموهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تستحق أن تُعْبد ما دخلوها معكم ، لذلك ستكونوا جميعا في نار جهنم ، ماكثون فيها أبدًا لا تخرجون منها :

وسوف يكون لكم من نارها ضيق النفَس الذي تخنقون به فلا تسمعون شيئا بعد ذلك فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَـٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنبياء} .

- وهم هؤلاء المشركون الذين ظلموا وامتهنوا عقولهم ، وهم الذين يعبدون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحجج وبرهان لم يبينه لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِه البينات التي ينكرونها إذا تليت عليهم :

فهم يعبدون أوثانا وأشخاصا لم ينزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادتهم حجة فى كتابه ، وليس لديهم دليل حق على ذلك ، ولكنهم يتبعون الهوى وما يريدون ، وليس لهم نصيرٌ ينصرهم ويدفع عنهم عذاب النار يوم القيامة كما يزعمون :

وإذا تلوت أنت ومن معك عليهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات ، وفيها دلائل الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ترى في وجوههم الحنق والغيظ الذي يستبد بهم ، ويكاد يدفعهم إلى الفتنة بالذين يتلون عليهم هذه الآيات ، فقل لهم سوف

أخبركم بشَيْءٍ هو أشد عليكم شراً من الغيظ الذي يحرق نفوسكم ، أنكم ستكونون في النار الَّتِي وعدها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين كفروا أمثالكم يوم القيامة ، وهذا أسوأ مصير لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّـهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾}{الحج} .

- ويوم القيامة يحشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المشركين لحسابهم مع مَن عبدوهم في الدنيا واشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم مِّنَ النَّبِيِّينَ والصديقين والعلماء والصَّالِحِينْ الذين فرقوا بهم دينهم فكانوا شيعا وملالا وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون :

فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أأنتم الذين أضللتم عبادي فأمرتموهم بأن يعبدوكم ، أم هم الذين ضلوا السبيل باختيارهم فعبدوكم؟ :

فيكون جواب هؤلاء النَّبِيِّينَ والصديقين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والعلماء والصَّالِحِينْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزَّهت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ وتقَّدست بفضلك ورحمتك ، ما كان يحق لنا أبداً نحن ومن آمن معنا أن نطلب من دونك ولياً ينصرنا ويتولى أمرنا ، فكيف مع هذا ندعوا أحداً أن يعبدنا دونك؟ :

ولكن عندما متّعتهم بفضلك ورحمتك هم وآباؤهم في الحياة الدنيا ليشكروك بعبادتك ونعمتك عليهم ، فتمتعوا بحياتهم وفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطغوا بنسيان كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان بعبادته وتوحيده دون شرك واتباع ما أمرهم به

في ذكر كتابه الذي بلغهم به النبيون والصالحون ، فأشركوا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا قوما مستحقين الهلاك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَـٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَـٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾} {الفرقان} .

- مثل المشركين الذين اتخذوا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء فيما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ويطيعونهم بأقوالهم دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعبدونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء كمثل العنكبوت اتخذت بيتًا لتعيش فيه ، وإن أضعف البيوت لبيت العنكبوت ، لأنه ليس فيه شَيْءٌ فلا تنال فيه شيئا :

كذلك الذين يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مبطلون بالضعف والوهن فلا ينتفعوا منهم بِشَيْءٍ ، ولا تشفع أقوالهم ، ولو كان هؤلاء المشركون المبطلون يعلمون ذلك لَمَا اتخذوا بشرا أمثالهم وخلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم يعبدونهم من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم الذين هم باطلون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعون بشركم غيره في دينهم ، وسوف يحاسبهم لأنه العزيز في ملكه بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، والحكيم بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك :

وهذه الأمثال التي يعرضها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس لعلهم يتدبرون بعقولهم

عواقب أمورهم ، وما يتعظ بذلك ويدرك ويفهم ويعقل بما تشتمل عليه آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الذين يريدون إتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ليكونوا من المتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّـهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾}{العنكبوت} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فاللذين تزعمون باطلا أنهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فادعوهم ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا عنكم ضراً ، فلن يستطيعوا أن يجيبوكم لأنهم لا يملكون مقدار ذرة في السَّمَاوَاتِ وَلا في الأَرْضِ ، وليس لهم فيهما شرك مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سواء فيما خلق أو ملك ، كذلك ليس لهؤلاء الشركاء المزعومين من يُعينه على تدبير شئون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فالذين تتخذونهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَتَظُنُّونَ أنهم يشفعونكم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تنفع الشفاعة عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا لمن أذن له ، حتى إذا كشف الفزع عن قلوب هؤلاء المشركين ، قالوا للمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : ماذا قال رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، فيقولون لهم أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يقول إلا الحق في حساب عباده ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده صاحب العلو والكبرياء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّـهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾}{سبأ} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمره أن لا يعبد غيره ، ويسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ بعدما جاءته البينات من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون مثل المشركين الذين يتفرقون فِي الدِّينِ باشراك آراءهم وأهواءهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم : إِنَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاني أن لا اتبع أهوائكم لأن هذا يضلني فلا أكون من المهتدين ، فلا أعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي جاءتني في آيات كتابه ، وأسلم له لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يشركون أنفسهم وغيرهم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، وهم معرضين عن الحق فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، مثل اليهود والنصارى الذين اتخذوا رُسُلَهُمْ وأنبياءهم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونهم كأنهم آلهة :

قل لهم : إن كنتم رأيتم هؤلاء الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدعونهم من دونه كأنهم آلهة ، فأروني ماذا خلق هؤلاء فيما خلقه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض الذي خلقها لكم ، أم هم شركاء لهم شرك ونصيب مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق في السَّمَاوَاتْ :

فأتوني بكتاب أو أثر من علم تستندون إليه في دعواكم ، وأنزله لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الأولين الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به بالحق فِي آيَاتِ بينات إن كنتم صادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾} {الأحقاف} .

- فمن أكثر ضلالاً من ضلال الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغيره ، ويدعونهم آلهة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستجيبون لهم في حياتهم ، ويتمسكون بذلك إلى حسابهم يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ولا يشعرون بذلك :

وإذا جمع الناس للحساب يوم القيامة كان هؤلاء المعبودون أعداء لمن عبدوهم ، ويَتَبَرَّأُونَ منهم بكفرهم عليهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّـهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف} .

◄► وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يعْتَصمُوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ مَوْلَاهُمْ : { فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها الذين آمنوا استمروا على أداء صلاتكم تامة وافية راكعين ساجدين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم ، ولا تشركوا به أحدا ، واعملوا بكل ما فيه خير ونفع لكم ، كي تكونوا من الصَّالِحِينْ السعداء في أخراكم ودنياكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾}{الحج} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه وكانوا متقين : إن يجاهدوا فى سبيل إعلاء دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وابتغاء مرضاته لينتصروا على أعدائهم الكافرين والمشركين :

لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قربكم إليه ، واختاركم لنصرة دينه بما فرضه لكم ، وما جعل لكم في دينه مشقة عليكم لا تحتملونها ، وما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه مثل دين أبيكم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ فى مبادئه وأسسه ، وهو الذي أطلق على من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنهم المسلمين ، فأنتم مثلهم ، وتكون عاقبتكم أن يشهد رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأنه بلغكم ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتسعدوا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وتكونوا شهداء على الأمم السابقة بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ التي بلغها لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وإذا كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد خصكم بهذه الميزات كلها ، فمن الواجب عليكم أن تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتقيموا الصلاة على أكمل وجه ، وتتواصلوا مع بعضكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتزكوا بما

أمركم به فِي آيَاتِ كتابه دون شرك ، وتنفقوا بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنفاق ، والصدقات للمستحقين ، وتتوكلوا على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى كل أموركم ، وتستمدوا منه العون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معينكم وناصركم ، فنعم المولى لمن تولاه من المؤمنين ، ونعْم النصير لمن استنصره منهم ، فتولوه يتولكم ، واستنصروه ينصركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَـٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾}{الحج} .

١/٥ : جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جاؤوا بالصدق وصدقوا به وليس بسنة لهم :

◄ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءوا بالصدق وصدقوا به وهو من الْمُتَّقِينَ المحسنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄ فلم يأتي بكلام من عنده ويجعله سنة يسنها هو للتشريع على الناس مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وعندما بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يحادون رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يقل أنهم ينكرون سنته الشخصية التي سنها هو مع آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى المنزلة عليه ، وإنما بين أنهم يكفرون بآيات الله البينات التي يؤمن بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، و يتبعها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾}{المجادلة} .

◄ فمن يحاد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فقد كفر بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، وليس بكلام الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وسيكون مثل الذين كفروا من قبله لهم عذاب مهين :

لأن رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من اهتدى بالآيات البينات التي في الكتاب المنزل عليه بالحق ليبلغه للناس ، وكلامه لهم هو قدوة يقتدوا بها ليكونوا مثله في الإيمان دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلو علينا آيَاتِهِ المُبَيِّنَاتْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّـهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّـهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّـهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾}{الطلاق} .

◄ وما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بعبادته هو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، فلا نتخذ أحدا من البشر أربابا مثلما فعل من كانوا قبلنا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهود والنصارى فعلوا ذلك إفتراء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا نكون مثلهم ، وهم أهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه فِي كِتَابِه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم في باطلهم ، وعبدوا رسولهم المسيح ابن مريم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنجيل كتابه على لسان رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ألا يعبدوا إلا إلهاً واحداً ، ولا يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّـهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَـٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

◄ ولكن الذين يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ومزاعمهم الباطلة يريدون أن يطفئوا نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو دين الإِسْلاَمْ الذي ينزله لهم فِي كِتَابِه ، وما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لهم إلا إتمام نوره ، بإظهار دينه ونصرة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولو كانوا كارهين لذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّـهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّـهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾}{التوبة} .

◄ وما جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بغير الهدى فِي الدِّينِ الواحد الذي فرقوه ، ويكره ذلك المشركون :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كتابه الذي فيه الهدى والإسلام دين الحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه دون جميع الأديان السابقة التي أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فيها ، فهو دين الحق الذي أظهره لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن المشركين يكرهون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄ لأن المشركون يريدون التفرق فِي الدِّينِ باشراك آراءهم وأهواءهم في فهم آياته ، وليس مقصد الخالق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الآيات ، لذلك أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يعبد غيره بعدما جاءته البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾}{غافر} .

◄ والبينات هي آيَاتُ الْقُرْآنِ التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّـهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{الحج} .

◄ ولا ريب ولا شك فيها ، ولا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثل الْقُرْآنْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾}{ البقرة} .

◄ فلم يقل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كلام رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل كلامه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ .

ومن يتخذ غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادا من البشر ، سواء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو غيرهم ، وجعل كلامهم مثل كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشرعون مثله ، وقدس ذلك بحبه واتباعه لهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّـهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّـهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّـهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾}{البقرة} .

◄ وسوف يتبرء منهم الذين اتبعوهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾}{البقرة} .

◄ وستكون أعمالهم حسرات عليهم ، ولن يخرجوا من النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّـهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾}{البقرة} .

◄ فجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو غيرهم عباد أمثالنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾}{الأعراف} .

◄ خلقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخلقون شيئا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾}{ النحل} .

◄ وهم أموات لا يشعرون متى يبعثون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل} .

ثانيا : الإيمان والعقل محدود بالعلم والمعرفة الممنوحة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

◄ فالإيمان هو : اعتقاد الْمُتَّقِينَ ، بالحق والصدق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته بالقول والفعل والعمل الصالح ، بتصديق الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما جاء فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ والعقل هو : تمسك النفس بالإيمان الذي في القلب علي الحق المنزل فِي كِتَابِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون شرك بما أمرنا به فِي آيَاتِ كتابه .

◄ ولا يكون ذلك إلا بالإدراك والفهم الصحيح بالأدوات التي أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها علينا وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ :

فالإدراك والفهم الصحيح للإيمان قاصرا عند حدود العلم بمعرفة الأوامر التي أنزلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لعباده ، ليتبعون ما تعلموه فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، الذي جعله نورا يهدي به من يشاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أوحى إليه فِي الْقُرْآنِ أوامر من أوامره التي بينها فِي كِتَابِه ليؤمن بها ويتبعها ، ما كنت تعرف قبل الإيحاء إليك ما هُوَ الْقُرْآنْ ، ولا تعرف ما شرائع الإيمان ، ولكن جعلنا القرآن نوراً عظيماً يرشد به من آمن واختار الهدى بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنك تدعو الناس بهَذَا الْقُرْآنُ ليهتدوا إلى طريق مستقيم الذي بينه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :
قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾}{الشورى} .

◄ فالإيمان والعقل محدود بالعلم والمعرفة الممنوحة بالنور والهدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم الأمور وَإِدْرَاكِها ، وهو الهدى مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لعباده بالعلم البسيط القليل السهل الذي لم يجعله مشقة علينا في أوامره لنا :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٨٥﴾}{الإسراء} .

◄ وسيظل الإنسان المؤمن الذي يعقل نفسه على الحق المنزل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حريصا على طلب الزيادة في العلم من الله سبحانه وتعالي :

ولكي نتخطى هذا القصور العقلي لابد من أن يكون العلم الذي يتبعه المؤمن العاقل هوعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله فِي كِتَابِه ، وهو الهدى الذي لا نتبع غيره بما نهوى وما نريد نحن وغيرنا ، ليتولانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورحمته علينا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّـهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾}{البقرة} .

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتلون كتابه ليتبعوا ما جاء فيه بالفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بمقصده ومراده دون إشراك أحدا معه فيكونوا من الخاسرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَـئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾}{البقرة} .

◄ وهذا ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفهم والإدراك الصحيح لمعرفة علم اليقين فِي الْقُرْآنِ الحكيم ، دون إشراك ذلك بآراءنا وأقوالنا وما نريد :

وما يتوافق معنا في الفهم من العلوم الطبيعية والإنسانية هو قدوة حسنة نقتدي بها إن كانت مطابقة لآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وذلك محدود بما أخبرنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الغيب وما أنبأنا به ممن لا نستطيع إدراكه إلا بعلمه ، أو أمرنا بالبحث والتنقيب فيما خلق لمعرفة علوم الكون والحياة :

فما نكتبه في هذه الموسوعة هو الفهم والإدراك الصحيح للعلم والمعرفة القرآنية اليقينية فِي آيَاتِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، باستعمال الأدوات التي وهبها لنا لنعرف علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها :

فالإدراك والفهم الصحيح بالأدوات التي أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها علينا وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾} {النحل} .

◄ والإدراك والفهم الصحيح بالأدوات التي أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها علينا وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾}{المؤمنون}.

◄ وسوف يسألنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن استخدام أدوات الفهم والإدراك في حياتنا ، ونشكره على ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴿٣٦﴾}{الإسراء} .

◄ والإدراك والفهم الصحيح بالأدوات التي أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها علينا وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ : وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾}{الملك} .

٢/١ : أسس استعمال الفكر والإدراك والفهم يكون بما يلي :

◄ مقارنة الأقوال والأعمال الحديثة أو المنقولة لنا تاريخيا بما جاء فِي كِتَابِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن توافقت معه فهي صحيحة ، وإلا فليست مما نهتم به أو نتبعه ، وهذا منهجنا في إعداد كتب هذه الموسوعة :

بيان الدين بالعلم الذي منحه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كِتَابِه ، وجعله مناط التكليف ، في حدود ما أنبأنا به رَبُّنَا سبحانه وتعالي فِي كِتَابِه الكريم :

لِأَنَّ الْقُرْآنَ كتاب مبين كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾}{النمل} .

◄ وآياته مُفَصَّلَاتْ وَمُحْكَمَاتْ واضحات لا تحتاج إلي براعة المتخصصين ، ولكن إلي جهد الدارسين لآيَاتِ الْقُرْآنِ بفهم وَإِدْرَاكِ العلم الذي فيه مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو جهد يسير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾} {الأعراف}.

٢/٢ : الْقُرْآنُ ميسر بلغة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لندركه ونفهمه :

◄ فَالْقُرْآنُ يسره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغة الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهي لغتنا :

والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ رحمة منه بوده وحُبه لهم ، ويُحببهم لغيرهم من العباد :

ولقد يسر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركه من يدعوهم إليه ، فتبشر بما أنزلنا فِي آيَاتِه دخول الْمُتَّقِينَ الجنة يوم القيامة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويعملون الصالحات بما أمرهم به واجتناب ما نهاهم عنه فِي آيَاتِ كتابه خاشعين وطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وتُنذر الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم بأن لهم نار جهنم بسخط من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وعذابه لهم ، لأنهم اشد خصومة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لا يحزنك عنادهم لك ، فقد أهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم كثيراً من الأمم السابقين ، لعنادهم ولكفرهم ، ولقد اندثروا ، فلا ترى منهم أحداً ، ولا تسمع لهم صوتاً ، فما أصاب هؤلاء السابقين قد يصيب غيرهم حين يأذن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابهم ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ لجميع عباده المؤمنين ، ويكون وده برحمته لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾}{مريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾}{الدخان} .

◄ فقد يسر وسهل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم وَإِدْرَاكِ آيَاتِ الْقُرْآنِ للعظة والاعتبار، فلا يكذب أحد من العباد بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون توحيده ويشرك بها نفسه أو من يشاء من أمثاله :

لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنظر من لا يتبعه بعقابه له فلا يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركه وما يريد ، فهل من متعظ بذلك ويدركه ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾}{القمر} .

وتكررت هذه الآية : {﴿١٧﴾} : في سورة : {القمر} : في أربعة آيات هي : ، ﴿٢٢﴾ ، ﴿٣٢﴾ ، ﴿٤٠﴾} في هذه السورة ، ليؤكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنْ الذي بلغه رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ، ليس فيها طلاسم ولا مبهمات ، وإنما هي نور مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِآيَاتٍ بَيِّنَاتْ وَمُبَيِّنَاتْ و مُفَصَّلَاتْ ، وسهلة ميسرة لمن أراد أن يؤمن ويسلم ويتقي ليتذكر في حياته قول رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند جميع أقواله وأفعاله .

٢/٣ : القُرْآنُ آيَاتٌ مُفَصَّلَاتْ و كتابا مفصلا :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ اللهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كتابه صِرَاطٍ مُستَقِيمْ ، وآياته مُفَصَّلَاتْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

◄ والتفصيل على علم وهدى ورحمة مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

وهي الآيات البينات الواضحات بالعلم والحق فِي كِتَابِه الذي بَيَّنه وفصَّله وأرسل به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم للهداية والطريق المستقيم ورحمته بكم ليسعدكم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

ومنكم لا يؤمنون به ، ولا ينتظرون إلا المئآل إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيقول الذين تركوا أوامره وبياناته وغفلوا عن وجوب الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله لهم فِي كِتَابِه ، معترفين بذنوبهم : قد جاءت الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من عند خالقنا ومربينا ، داعين إلى الحق الذي أرسلوا به ، فكفرنا به ، فهؤلاء قد خسروا عمل أنفسهم بغرورهم في الدنيا ، وغاب عنهم ما كانوا يكذبونه ويفترون به على دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ

إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾}{الأعراف} .

◄ فَالْقُرْآنُ فصله رَبُّنَا سبحانه لنا تفصيلا بينا واضحا ، كما فصل كُلَّ شَيْءٍ في التوراة لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ له ولقومه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أيها النَّاسُ جَمِيعًا قد آتاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً بَيَّنه وفصَّله لكم فِي آيَاتِه البينات بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومشتملا على علم مفصلا فيه بنور رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا به دون شرك ، فيرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده في إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته بالأعمال الصالحات بما شرعه لكم بالطريق المستقيم مفصلا لكم هداية و رحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾} {الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾} {الأعراف} .

◄ فلا ينزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كتبا مبهمة تحتاج من يفصلها ، أو يشرحها لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾}{الأعراف} .

٢/٤ : لا تفرق ولا اختلاف ولا تنازع فِي الْقُرْآن فآياته بَيِّنَاتٌ ومُفَصَّلاَتٌ :

◄ فلا اختلاف ولا تفرق فيما جاء فِي آيَاتِ بينات مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِ بين ، فهل البين يحتاج الي من يبينه يا أصحاب الفهم والإدراك والفقه ؟ .

حذر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بأن لا يكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات ، وتوعد الذين اختلفوا بالعذاب الأليم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّـهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّـهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّـهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾}{آل عمران} .

◄ ولم يحفظ المنتسبون للقرآن هذا التحذير ولم يراعوا ما جاء فيه فاختلفوا وأصبحوا أحزابا ومذاهبا وشيعا يقاتل بعضهم بعضا ، وكل يبني مذهبه أو جماعته على أقوال وأفعال نسبها للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولمن سماهم صحابته وتمسكوا

بها وجعلوها دينا فتفرقوا واختلفوا على الرغم من تحذير رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بأن لا يختلفوا ولا يتفرقوا :

وقد أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يطيعوه هو ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لأن الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أنزله فِي كِتَابِه لا يزيد عليه ولا ينقص منه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾}{الأنفال} .

◄ ولكنهم أصبحوا مذاهب وجماعات مشتتين ومتفرين كل ينتمي الي ما صنع من أحاديث للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولمن قالوا أنهم صحابته أو الصَّالِحِينْ في دينهم ، كل حسب هواه في مذهبه وجماعته ، ولم يطيعوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعملوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وهذا من أول دوافع الإعداد لهذه الموسوعة ، وهي فهم وَإِدْرَاكِ دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بِمُرَادِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما أمرنا به لنكون من الْمُتَّقِينَ ، ونهانا عنه كي لا نكون من المشركين .

◄► ونبين فيما يلي : لأصحاب الألباب ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن الإختلاف والتنازع في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والأسباب التي أدت إلى ذلك ، وهي جانبين :

الجانب الأول : آيات نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها المؤمنين أن لا يتفرقوا في دينه.

الجانب الثاني : آيات من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تبين أسباب تفرق المؤمنين إلي أحزاب وشيع وجماعات .

وفيما يلي شرحا وتفصيلا لبيان تفرق المؤمنين وأسباب التفرق :

ثالثا : آيات أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها المؤمنين أن لا يتفرقوا فى دينه :

- الدين أساسه التوحيد المطلق لمن آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإتباع كتابه الذي حدد فيه أوامره ونواهيه بالإيمان والعمل الصالح ، وتقوي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شريك له في الحكم والأمر من جميع المخلوقات ، فلا اختلاف فِي آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك آراءنا وآراء غيرنا ، فنكون مشركين شيعا ومذاهب وأحزاب : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

- وكونوا طائعين وراجعين في حياتكم لفعل ما يأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كُلِّ شَيْءٍ ، تاركين ما نهاكم عنه ، وتواصلوا معه بآياته التي تقرأوها في صلاتكم لتطيعوا ما جاء فيها ، ولا تكونوا من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

- وهم الذين فرَّقوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وآراء غيرهم فاختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل فريق منهم مسرورون بما لديهم ، وَيَظُنُّونَ أنهم على الحق ، وهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفرقوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄ وليس كل إختلاف شرك ، ولكن الإختلاف الذي يبني على البغي أو إتباع الشيطان أو الهوى والميل لغير ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهذا هو المنهي عنه ، وإن مات صاحبه بغير توبة فهو مشرك ، ولن يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وهو في الأخرة من الخاسرين :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ وقد شاهدنا تفرق الذين ينتسبون للقرآن الكريم واختلافهم فِي كِتَابِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتشرذمهم وقتال بعضهم البعض عند اختلاف الرأي :

وقد أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوي والإعتصام بدينه ، ونهاهم عن التفرق :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقَّ تُقَاتِهِ فيكونوا من الْمُتَّقِينَ ، وهو المسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ :

فمن مات دون الإِسْلاَمْ بالخضوع والقبول والإنقياد وتفويض كل أمر وكُلَّ شَيْءٍ في حياته لطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر فِي آيَاتِه الَّتِي أنزلت فِي كِتَابِه ، فهو لن يكون من الْمُتَّقِينَ ، ولن يدخل الجنة التي أعدها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين ماتوا وهم مسلمون :

- قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

◄ وأَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أن يعْتَصِمُوا جميعا بدينه وبكتابه ، بحَبْلِ ربهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي بِعَهْدِهِ و هُوَ الْقُرْآنُ حَبْلُه الْمَتِينُ بدينه في صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ فِي كِتَابِه ، فيصبحوا إخوانا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الْقُرْآنِ الذي جمعهم على الهدى فَلَا يتَفَرَّقُوا فيه أي عَدم الِاخْتِلَافُ وَالتَّفَرُّقِ ، وَيكون بالِاجْتِمَاعِ وَالِائْتِلَافِ بالإيمان والإسلام ، فنَعْبُدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، لأن الإيمان والإسلام به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتمسك بِالْقُرْآنِ هو نعمته علينا ، يجعلنا بها إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ ومُتَوَاصِلِينَ و مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وقد هَدَانا به ليبعدنا عن النار ، وينقذنا منها بهدايته لنا فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{آل عمران}.

◄ وبعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بأن يعتصموا بدينه فِي آيَاتِ كتابه ولا يتفرقوا فيه ، فيكونوا مثل السابقين من أهل الكتاب وغيرهم الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا اختلاف ولا تفرق فيما جاء فِي آيَاتِ بينات مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِ بين ، فهل البين يحتاج الي من يبينه ؟ :

وحث رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع عباده على أن يكون منهم في كل زمن أمة يدعون الي الخير بما عرفوه من كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه دون شرك ، وَأُوْلَئِكَ هم المفلحون :

وذلك في كل زمان منذ زمن رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الى يوم القيامة ، فكل من تبع الآيات البينات فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا غيره دون شرك في كل زمن ، عليه أن يعمل ذلك لأنهم هُمُ الْمُفْلِحُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾}{آل عمران} .

◄ فلماذا تفرق المنتسبون للقرآن الكريم الكتاب المبين مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ إلى مذاهب وأحزاب وفرق وجماعات كل حزب بما لديهم فرحون ؟

لماذا اختلفوا وقاتل بعضهم البعض بل ولعن بعضهم بعضا واتهمه بالكفر ؟ ، كما يحدث الآن بين السنة والشيعة ، وغيرهم من المذاهب :

لماذا يتحزب علماء كل فرقة وكل مذهب في فهم ما أنزل اليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأقوال وأحاديث لا تتفق مع غيرهم من المذاهب ؟، ولا تتفق فيما جاءكم فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هل أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم الكتاب مبهما أم مفصلا ؟ :

هل أنزل إليهم الدين ليتفرقوا فيه ويكونوا شيعا ؟ :

لماذا يدَّعون اِتباعِهم للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويدعون اِتباعِهم لكتاب رَبِّ الْعَالَمِينْ المنزل عليه بالحق منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم هم مختلفون ومتفرقون إلى أحزاب وجماعات ؟ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات دون شرك .

◄ وقد جاءهم فِي الْقُرْآن آيات بينات تبين أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : فيما يلي :

٣/١ : وصية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأولي العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن لا يتفرقوا فِي الدِّينِ .

٣/٢ : وصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين اختلفوا في الكتاب بالبغي :

٣/٣ : توعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات بالعذاب العظيم .

٣/٤ : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعلن لهم براءته من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقضي بينهم يوم القيامة لأنه لا إكراه فِي الدِّينِ .

٣/٥ : ووصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا بالشرك ، وما أدراكم ما الشرك ، لا مغفرة لمن مات عليه ، وهو من الخاسران .

٣/٦ : وتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين أشركوا معه شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب الأليم .

٣/٧ : نهي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتخذ من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء وأن نخلص الدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

٣/٨ : الأمر بإخلاص الدين لله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأن لا نعصاه بالتفرق من بعد ما جاءتنا البينات وجاءنا رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة .

◄► وفيما يلي بيان هذه البنود الثمانية :

بآيات الْقُرْآنِ الكريم نتلوها عليكم ، لمن كان له قلب أو ألقي السمع وهو شهيد :

٣/١ : وصية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأولى العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن لا يتفرقوا فِي الدِّين :

- الدين عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد ، وهو الإِسْلاَمْ أرسل به جميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده ، وشرع لهم شرعا وصى به أولي العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، فعهد به رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وعهد به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ) بما أوحاه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وعهد به رُسُلَهُ إبراهيم وموسى وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

فيقيموا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي كِتَابِه ، ويدركوه ويفهموه بسياقه ومقصده ومعناه الذي أتي بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وليس برأيهم أو رأي أحد غيرهم لفهم ما جاء فيه ، وعند دعائم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء به ، لا يختلفوا في شأنه مع ما يدعوهم إليه ، ليكونوا مثلهم في إقامة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله لهم :

فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصطفى لرسالته من يشاء ، ويوفق للإيمان وإقامة الدين من يترك الجدال والعناد فيما جاء فيه من الآيات ، لذلك أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بقوله له : فلذلك فادعوا واستقم كما أمرت فِي آيَاتِ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغه للناس :

وقد كبر علي المشركين ما يدعوهم إليه رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ ، لأنهم أشركوا أهوائهم بآراءهم وآراء علمائهم وغيرهم مع ما بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ :

فكيف نختلف في الحق الذي جاء بالعلم فِي كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونتفرق إلى شيع ومذاهب وجماعات ، وقد أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا نتفرق ليهدينا إلى الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ فما وصى به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولي العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وجعله شرعا للجميع هو إقامة الدين دون اختلاف أو تفرق فيه :

وإقامة الدين بدون اختلاف تكون بفهم آيات كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقها ، ومقصده منها ، وبهذا يكون المعنى ثابت لا اختلاف فيه كما بينه لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بآراء ومقاصد البشر مهما كانوا ، لأن هذا ما وصى به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بأن لا يتفرقوا فِي الدِّينِ ، لأن التفرق يكون باختلاف الآراء والمفاهيم ، فكيف نتفرق فِي الدِّينِ الذي جاء بالعلم فِي كِتَابِه المنزل لنا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا شك فيه ولا اختلاف :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : ﴿ وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ ولأن تفرقهم حسب أهوائهم ، أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يتبع أهوائهم ، ويقول لهم أنه آمن بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عما جاء من كتاب للرسل السابقين ، ولا جدال ولا حجة بيننا وبينكم في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصيرونا إلى رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وسوف يجمعنا ويحاسب كل منا عما يعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ

وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن حاجوك فيما أنزل عليك من الكتاب فقل أسلمت وجهي لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن إتبعني ، فإن أسلموا مثلك فقد إهتدوا ، وإن تولوا بآرائهم وحججهم فإنما عليك البلاغ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بالعباد :

وقل لليهود والنصارى ومشركي العرب : قد بلغتكم كتاب الحق مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلموا به ، فأن أسلمتم فقد اهتديتم بالحق والهدى الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أعرضتم وتوليتم بشرككم لما تريدون ، فما أمرت في رِسَالَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن أبلغهم بما جاء فيها ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْءٌ من أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾} {آل عمران} .

٣/٢ : من الناس من تزيغ قلوبهم عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأويل ما جاء فيه وَهُم أَلَدُّ الْخِصَامِ :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى سورة :{ آل عمران } :

◄ أنه أنزل عليه الْقُرْآنَ منه آيَاتٌ مُحْكَمَاتْ محددة المعنى بيّنة المقاصد ، هي الأصل وإليها المرجع ، وآيات أخرى مُفَصَّلَاتْ تبينها الآيَاتُ المُحْكَمَاتْ فلا ترد إلا إليها ،

لأنها متشبهات مع غيرها في المعنى ، ويمكن أن يتقلب معناها على أذهان ومفاهيم وَإِدْرَاكِ كثير من الناس إذا لم يرجعوها لِلآيَاتِ المُحْكَمَاتْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كي لا يكون فيها آراء ومفاهيم غير مُرَادِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وهذا ما يدركه الراسخين في علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الزائغون بقلوبهم عن الحق في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، فلا يردون المتشابه إلى المحكم فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يتبعون فقط المتشابه منها رغبة في تغيير المعاني والمفاهيم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون :

ليفتنوا غيرهم بتأويلها حسب أهوائهم ، ويدعون أنهم يجتهدون في البحث في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفهم الآيات بما يريدون ، وليس بما بينه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده فِي الآيَاتِ المُحْكَمَاتْ التي لا تغيير فيها ولا آراء ، وأمر أن يرد إليها غيرها من الآيات كي لا يختلف أحد مع غيره فيما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لأن لا يعلم تأويل وفهم الآيات التي أنزلها لعباده إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين تثبتوا فى علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمكنوا منه يقولون : أنهم موقنون بأن ذلك كله من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نفرق بين المحكم والمتشابه فِي آيَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما يفعل ذلك إلا أصحاب الفهم والإدراك الصحيح والسليم الذين لا يتبعون هواهم لما يريدون :

وآيات كثيرة فِي الْقُرْآنِ تبين طاعة الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ واتباعه برد الآيات المتشابهات إلى الآيَاتِ المُحْكَمَاتْ لأنه لا يتبع غير الْقُرْآنِ وما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فيه ، ولا يبلغ لنا غيره لنتبعه مثله ، فلا نشرك آراءنا وآراء غيرنا في فهم آيات دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

ولكن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، كما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يزغ قلوبنا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٧﴾}{آل عمران} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : دعاء أصحاب المفاهيم الصحيحة في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليدعوه به قائلون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾}{آل عمران} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى سورة : {البقرة} :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فريضة الحج أن من اتبع ما أمره فيه دون إثم فقد إتقى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ :

فالناس سوف يحشرون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، والتقوى هي أساس رضاه علينا ، ولكن من الناس من يخسر ذلك ، لأنه ليس مؤمن بما يضمره في قلبه ، ولكن لسانه يخدع غيره به ليبين أنه مؤمن وتقي :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من الناس من يعجبك قوله فيما يخاطب به غيره بمعاملته معه ، لجلب منفعته في الحياة الدنيا

، ويؤيدك بزعمه ، وأنه يُشهِد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بصدق قلبه فيما يقول بلسانه ، ولكنه من أشد الخصومة لك وأقساهم عليك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾}{البقرة} .

◄ ولأن من الناس من يختلف الذي يضمره قلبه عن الذي ينطق به لسانه ، إذا تولى ولاية يكون سلطانا على من فيها فلا يكون سعيه للإصلاح ، بل للإفساد وإهلاك الزرع والنسل ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحبه ، لأنه لا يحب الفساد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾}{البقرة} .

◄ وإذا نصحته بالخوف مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه ، ثارت في نفسه الحمية وظن ذلك هدماً لعزته ، وحمله ذلك على ارتكاب الإثم فيما نهاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه لجاجة وعناداً منه ، فحسبه على ذلك عذاب جهنم ولبئس المستقر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾} {البقرة} .

◄ فمن آمن وأسلم واتقى أصبح من الصادقين في دينهم ، وهو الذي يوجه نفسه ويبيعها في سبيل مرضاة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، وإعلاء كلمات الحق التي فِي آيَاتِ كتابه إذا تولى أمراً من أمور الناس ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون رؤوف بهم جميعا فيرحمهم ويدفع عنه أذى غيرهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾}{البقرة} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا كونوا جميعاً مسالمين فيما بينكم ، ولا تثيروا العصبيات الجاهلية وغيرها من أسباب النزاع والخلاف ، ولا تسيروا في طريق الشيطان الذي يدفعكم إلى الشقاق فإنه لكم عدو مبين :

فإن انحرفتم عن الحق فِي الآيَاتِ البينات التي جاءتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فاعلموا أنكم مؤاخذون بهذا الانحراف لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز يعاقب من يعرض عن سبيله ، وحكيم يقدر العقوبة بقدرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾}{البقرة} .

◄ وهل ينتظر هؤلاء الذين لا يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتبعوا خطوات الشيطان أن يؤمنوا إذا رؤوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهرة فى غمامٍ مع مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وسوف يكون ذلك إذا قضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأمر بقطع مطامعهم ، و يتوفاهم يوم القيامة فيقضى حساب أمرهم بقبضته عليهم ، لأن الأمور والشئون جميعاً تكون بأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقضى فيها قضاءه الذى سينفذ لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الامُورُ ﴿٢١٠﴾}{البقرة} .

٣/٣ : توعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءتهم البينات بالعذاب العظيم :

◄ يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، أي انه ينزل آيات بينات ، ومع ذلك هم يختلفون فيها ، لأن كل منهم لا يفهمها في سياقها ومقصدها ومعناها التي جاءت به ، ولكن يجعل لها تفسيرا وتأويلا ينسبه لنفسه أو لغيره ممن يقدسهم ، حسب هواه ورأيه ومبتغاه ، وقد توعدهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب عظيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾}{آل عمران} .

٣/٤ : أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسوله أن يعلن براءته ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعا :

◄ فمن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اليهود والنصارى ، وقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه منزه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أن يكون من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، لأنه ليس مثلهم في شَيْئ مما يفعلوه في دينهم ، لأن أمرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقضي بينهم يوم القيامة ، فليترك أمرهم إليه ، لأنه لا اكراه فِي الدِّينِ ، وسوف يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄ فاعلموا أن ما اختلفتم فيه من شَيْئ فحكمه إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يهدي عباده بما أوحى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولم يقل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن حكمه لي ، لكن قال أن الحكم كله لله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه توكلت وإليه أنيب ، أي ارجع إليه وأطيع أوامره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾}{الشورى} .

٣/٥ : فلا تبديل لفترة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالشرك للتفرق فى دينه ونكون شيعا:

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى سورة :{الروم}:

◄ فسدد وجهك لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه إليك فِي كِتَابِه بعيداً عن ضلالتهم ، لأن ذلك فطرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتكونون عليها في حياتكم ، فلا تبديل لتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم عليه لأنه هو الدين المستقيم ، ولكن المشركين لا يعلمون حقيقة ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ فكونوا راجعين إليه ، وافعلوا ما أمركم به ، واتركوا ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة ، ولا تكونوا من المشركين الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل منهم مسرور وَيَظُنُّونَ أنهم على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم}.

◄ وإذا أصاب الناس ضر التجأوا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودعوه راجعين إليه ، طالبين كشف الشدة عنهم ، ثم إذا أذاقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمة من فضله عليهم ليدينوا له ، سارع فريق منهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{الروم} .

◄ وكفروا بما آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نعمه وفضله عليهم ، فقال لهم : تمتعوا أيها الجاحدون كما تشاءون ، فسوف تعرفون عاقبتكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾}{الروم}.

◄ وقد أنزلنا عليكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجة عليكم ، وهو يتكلم لكم فِي آيَاتِه لتدركوا ما تشركون به مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا مغفرة لمن مات مشركا لأنهم هم الخاسرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾}{الروم} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى سورة : {يونس} :

◄ قل لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون في الدين الذى أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فاعلموا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى يتوفاكم و بيده مصيركم ، وأمرني سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أكون من المؤمنين به ، وأن أقم وجهي بالإيمان لما أمرني به في دينه منصرفا إليه دون أن أكون مثل المشركين به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يلجئ بدعائه لغيره من البشر الذين لا يجلبون نفعاً ولا ضراً لأحد ، وإن فعلت ذلك كنت من المشركين الظالمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنْ يصبك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضر فلن يكشفه عنك إلا هو ، وإن يقدّر لك الخير فلن يمنعه عنك أحد ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، وهو العظيم الواسع بالمغفرة والرحمة لعباده ، فلا يشركوا معه أحد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين من أهل الكتاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾}{المائدة} .

◄ و أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتبع ما أنزله بالوحي له فِي آيَاتِ كتابه التي بين فيها دينه بالحق ليبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وأن يكون صابراً في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يقضى بينه وَبَيَّنَ عباده بحكمه يوم القيامة ، بنصر المؤمنين ، وخذلان الكافرين ، وهو خير الحاكمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس}.

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أوحاه إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ بأن لا يشرك معه أحدا في دينه ، وقد أوحاه لِلنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، لأن من أشرك فقد تفرق في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره ، وحبط عمله في الدنيا ، وخسر الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فلا نعبد إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ونكون من الشاكرين له لأنه أسعدنا بدينه في الدنيا ، ونجانا من العذاب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر}.

٣/٦ : وتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين اشركوا معه شركاء بالعذاب الأليم :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين تفرقوا في دينهم هم المشركون ، لأنهم جعلوا لهم من البشر شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأقوالهم وآرائهم ليشرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، سبحانه وتعالي عما يشركون ، فهم الظَّالِمونَ الذين لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآَخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى}.

◄ فليس من حق رَسُولٍ ولا نبي عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولا ولي ولا صحابة ولا بشرا مهما كان أن يشرع بغير ما شرع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الحكيم الكريم ، لذلك وجب علينا رد جميع أقوال البشر إلي كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمعرفة الحق والباطل فيما جاء فيها .

٣/٧ : نهى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتخذ من دونه أولياء وأن نخلص الدين له :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب بالحق ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصا له الدين ، أي لا يشرك أحدا معه في العبادة ، وإن الذين أشركوا واتخذوا أولياء يعبدونهم ويقدسونهم ويسمعون لهم ، آملين أن يقربوهم إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد كذبوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا به ، وسوف يحكم بينهم يوم القيامة :

◄ ونذكر الذين يقدسون البشر ،ويصنعون لهم الأحاديث ليقربوهم إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسموهم الأولياء أو الصحابة أو الأئمة أو الشيوخ وأصحاب الفضيلة وغير ذلك ، ممن يقدسونهم وهم بشر مثلهم :

ويدعون أنهم يقربونهم إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما نقلوه لهم أو عنهم من أقوال وأفعال للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو صحابيته فيولوهم مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الولي الحميد :

ووليينا هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهدينا بكتابه إلى الطريق المستقيم ، وندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولنا : { إهدنا الصراط المستقيم } : وهو كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو صرط الذين أنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم مِّنَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصديقين والشهداء والصَّالِحِينْ :

لقد وصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية الذين اتخذوا من دونه أولياء بالكذب والكفر ، لأنه ليس بينه وَبَيَّنَ عباده وسيط أو واسطة أو وسيلة ، ولابد لهم من

عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصين له الدين الذي بينه لهم فِي آيَاتِ كتابه ، بغير أن يشركوا أحدا معه في عبادته لأن له الدين الخالص :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٥﴾}{الزمر} .

◄ لأن هؤلاء اتخذوا دينهم لهوا ولعبا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وهؤلاء الكافرون هم الجاحدون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتخذوه لَهْوًا وَلَعِبًا ، باتّباع الهوى بآرائهم وما يريدون وخدعتهم الحياة الدنيا بزخرفها ودرجاتهم فيها ، فنسوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم كانوا يجحودن بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَـٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾}{الأعراف} .

٣/٨ : الأمر بإخلاص الدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده :

◄ الإخلاص هو عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شريك ، والإسلام له وحده الذي أَنزَلَ الكِتَابَ للنَّاسَ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ :

وإتباع ما أنزل فيه دون اتخاذ أولياء أو غيرهم ، أو السماع لهم وتقديس أقوالهم وأفعالهم ، فالرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصا له الدين ، و يعلن خوفه إن عصاه من عذاب يوم عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾}{الزمر} .

◄ فيقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} ، { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ..﴿١٥﴾}{الزمر} ، وسوف تكونوا من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄ وقد تفرق الذين أوتوا الكتاب من بعد ما جاءتهم الآيات البينات ، وقد أمرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يخلصوا الدين له وحده حنفاء لِيَعْبُدُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ بالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، ولكنهم تفرقوا من بعد ما جاءتهم البينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

◄ وقد أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات كتابه بالحق على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها للناس فيؤمنوا بإخلاص الدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نتفرق فيه ولا نختلف فنكون في شقاق بعيد بعضنا ضد بعض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾}{البقرة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا مشركون ، ورَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس منهم في شَيْئ ، وقد تبرأ منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يكونوا مثل الذين تفرقوا بآرائهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد ما جاءتهم البينات فيه ، ولهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب أليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا ما وصل إليه المسلمون باتباعهم الموروث والتمسك به ، وترك فهم وَإِدْرَاكِ كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم المنزل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه دون شرك .

رابعا : أسباب تفرق المنتسبين لكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أحزاب وشيع :

من أكبر السيئات التي وقع فيها أهل الكتاب من قبلنا ، وهم الذين ينتسبون لكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، ولكنهم لم يتبعوا ما بلغهم رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ به ، واختلفوا مع بعضهم بآرائهم في فهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم بني إسرائيل الذين قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل} .

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أنهم مشركون ، لتحذيرنا من عذابه لهم ، كي لا نكون مثلهم :

٤/١ : إختلاف بنى إسرائيل من بعد ما جاءهم العلم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن بنى إسرائيل الذين آمنوا برَسُولِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ دون شرك ، أنه مكنهم بفضله عليهم فعاشوا في أرض طيبة ، محافظين على دينهم ، بعيدين عن الظلم الذى كانوا فيه ، موفورة لهم الأرزاق والنعم :

ولكنهم ما إن ذاقوا نعمة العزة بعد الهوان ، اختلفوا مع بعضهم وتفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مع أنه قد تبيَّن لهم الحق والباطل فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وسوف يقضى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم يوم القيامة فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، ويجزى كلا منهم بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾}{يونس} .

٤/٢ : إختلاف بنى إسرائيل على التوراة كِتَابُ رَسُولَهُمْ موسى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّارَ لِلَّذِينَ شَقُواْ في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ، لذلك قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يكون مثلهم : فلا تَكُن فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ ، وهم الذين كفروا فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاء مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾}{هود} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبلغه لبني إسرائيل ، فلم يدركوا ويفهموا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده فيما أمرهم فيه كي لا يشركوا أحدا معه ، ولكنهم جعلوا الفهم والإدراك فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بآراءهم وأهوائهم وما يريدون ، فتفرقوا شيعا وجماعات وابتعدوا عن الحق الذى جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصبحوا في شك لما فيه من بعد ما تبيَّن لهم فيه الحق والباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ }{هود} .

◄ وسيقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم يوم القيامة ، ويجزى كلا منهم بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن معه في دين الإسْلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾}{هود} .

◄ فلا تميلوا أو تستحسنوا طريق هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم ، وتجاوزوا حدود ما أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فتستحقوا بسبب هذا الميل عذاب النار، ولا تجدوا أحداً يدفعه عنكم ، وفي الدنيا تكون عاقبتكم أن لا أحد يتولاكم مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن قاتلوكم لا تُنصرون على أعدائكم بخذلِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}{فصلت} .

٤/٣ : وآتاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينات من الأمر، وجاءهم العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاختلفوا :

◄ لقد أعطى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبنى إسرائيل التوراة وما أمرهم بأحكامه لهم فيها ، وَبَيَّنَ لهم فيها النبوة التي جعلها لرَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليقتدوا بها مثله في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، ومن آمنوا منهم واتقوا رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخيرات الطيبة في حياتهم ، وفضلهم بكثير من النعم على الخلق أجمعين في زمنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الجاثية} .

◄ وهذا الجزاء الحسن من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أعطاهم دلائل واضحة فِي آيَاتِه البينات التي أمرهم بها في دينهم ، فما وقع بينهم الإختلاف إلا من بعد ما جاءهم العلم بالحقائق والأحكام في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغي بعضهم على بعض برأيه ومراده في اختلافهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما اختلفوا فيه يوم القيامة ، ويقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾}{الجاثية}.

- ليس القرآن موضع ارتياب وشك ، لأنه آيات بينات محفوظة في صدور الذين أوتوا العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي أن القرآن هو العلم ، والرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أول من آمنوا بقلوبهم ، وأول الذين أوتوا العلم فِي الْقُرْآنِ ، وما يُنكر آيات العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الظالمون للحق ، و المبطلون لأنفسهم بما يشكون به فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد قال الكافرون والمشركون من أهل الكتاب وغيرهم في جدالهم مع رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لو كان رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لأنزل عليه معجزات حسية كالَّتِي نزلت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله ، فقل لهم : أن جميع المعجزات عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزلها حين يشاء ، وإنما أنا مكلف بتبليغ رسلة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بالإنذار الواضح البين فِي آيَاتِ كتابه لكم ، ولا إتيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تقترحون أو تريدون :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أيقترحون آرائهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكفيهم أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل عليك الكتاب تقرأه عليهم ، فإن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتبعوا ما أمرهم به فِي كِتَابِه دون شرك ، فذلك رحمة دائمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذكرة خالدة ونافعة للإجيال من بعدهم فيؤمنوا ويتبعوا سبل الهداية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾}{العنكبوت} .

٤/٤ : ولما جاءهم الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالبينات والحكمة :

◄ و عندما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى بنى إسرائيل بالمعجزات الواضحات والآيات البينات ، قال لهم : قد جئتكم بشرائع الحكمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الإنجيل كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لأبين بدعائي لكم بما جاء فيه بعض الذى تختلفون فيه ، فيما جاءكم من قبل في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فاخشوا عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأطيعوني فيما أدعوكم إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾}{الزخرف} .

◄ وقال لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالقي وخالقكم الذي يتولانا في حياتنا برزقه وفضله ورحمته ، فاعبدوه دون سواه ، بما أمركم به فِي آيَاتِ كتابه الذى أدعوكم به ، لأنه الطريق المستقيم الذي تبلغون به جنة رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾}{الزخرف} .

◄ ولكنهم اختلفوا أيضا بعد رَسُولِهِمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأصبحوا أحزابا و فرقاً في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، مثلما اختلفوا فيه من قبله ، فظلموا أنفسهم فويل لهم من عذاب شديد مؤلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾} {الزخرف}.

٤/٥ : أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين لهم الذي إختلفوا فيه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ما أنزلنا عليك القرآن إلا لتبلغه للناس لتبين لهم ما جاء فِي الآيَاتِ من العلم والحق الذي ذكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَبَيَّنَ فيه ما اختلف السابقون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فَالْقُرْآنُ هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ورحمة لقوم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالكتاب الذى أنزله لهم دون إختلاف أو شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾}{النحل} .

٤/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسباب اختلاف السابقين فِي آيَاتِ كتابه ، كى لا نكون مثلهم :

◄ ابتدع اليهود والنصارى في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أقوالهم بأفواههم ، وليس لهم حُجة ولا برهانا فيما يقولون بما لم يأتهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

وهم بني إسرائيل الذين بين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل} .

◄ فَقَالَتِ الْيَهُودُ : { عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ } : ، وَقَالَتْ النَّصَارَى : {الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ} : ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وهم فى هذا القول يشابهون قول المشركين قبلهم ، وما أمروا إلا ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلاها واحدا لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ عما يشركون ، فلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأهلكهم لأنهم ضالين عن الحق فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو ظاهر لهم :

فيريدون بذلك أن يطفئوا بأفواهم أي بكلامهم نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الكتاب الذي نزله لهم ، ويأبي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن يتم نوره ، فأرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالهدى والدين الحق ، الذي ينزه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن اشراك أحد من عباده معه ، ويظهره على الدين كله ، خاصة دين الذين ينتسبون لما يتقول به الأحبار والرهبان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾}{التوبة} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهود والنصارى فعلوا ذلك إفتراء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا نكون مثلهم ، وهم أهل الكتاب هؤلاء جعلوا عِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين

مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه فِي كِتَابِه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم في باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ المسيح ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامْ مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الإنجيل كتابه على لسان عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ألا يعبدوا إلا إلهاً واحداً ، ولا يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

- ولكن الذين يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ومزاعمهم الباطلة يريدون أن يطفئوا نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو دين الإِسْلَامْ الذي ينزله لهم فِي كِتَابِه ، وما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتابه لهم إلا إتمام نوره ، بإظهار دينه ونصرة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولو كانوا كارهين لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾}{التوبة} .

- هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كتابه الذي فيه الهدى والإسلام دين الحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه دون جميع الأديان السابقة التي أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فيها ، فهو دين الحق الذي أظهره لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن المشركين يكرهون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : يا أهل الكتاب تعالوا معنا إلى كلمة الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، وهي الكلمة العادلة بيننا وبينكم ، التي نؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسلم له ونتبع في عبادته ما أمرنا به فِي كِتَابِه ، فلا نجعل له شريكاً في دينه ، بأن نطيع بعضنا بعضاً في أقوالنا ونجعلها تحرم وتحلل مثل آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تاركين ما أحلَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا وحرَّم علينا فِي كِتَابِه لنا :

فإن أعرضوا عن دعوة الحق التي تدعوهم لها فقولوا لهم : اشهدوا بأنا مسلمون ومخلصون في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما بلغنا به فِي آيَاتِ كتابه ، ولا ندعوا سواه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ ومن هؤلاء المشركين الضالين فريقاً يغيرون بألسنتهم وأقوالهم ما جاء فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينطقون ذلك لكم لتحسبوه عند سماعكم لهم أنه من آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو ليس من الكتاب ، لأنهم يحاولون أن تكون أقوالهم شبيهة بأقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليحسبه السامع لهم أنه من كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويَدَّعون أن هذا وحيا من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هو كذلك لأنهم يعلمون أنهم كاذبون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾}{آل عمران} .

◄ فما كان لأحد من البشر الذين جعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنبياء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، واختارهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليبلغوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله إليهم ، أن يطلب من الناس أن يعبدوهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل كانوا يقولون لغيرهم كونوا مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعبدوه بما يدعوكم ويعلمكم بآيات كتابه لكم ، لأنهم مخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى خلقهم وعَلَّمهم دين الحق الذي فِي آيَاتِ كتابه ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم لكي يبلغهم ما يدرسونه فيه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾}{آل عمران} .

◄ ولا يمكن أن يأمركم الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن تجعلوا الْمَلآئِكَةُ أو النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أرباباً من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهل يأمركم بالكفر بعد أن أسلمتم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصرتم مُسلِمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

◄ وبكل أسف ما زال الكثيرون من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و برَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكونوا من الصَّالِحِينْ ، ، لم يدركوا ما حذرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الدين الخالص ، لكي لا نكون مثل اليهود والنصارى من بني إسرائيل الذين قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل} .

- وهم الذين أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغهم القرآن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليصحح لهم الأخطاء التي يدينون بها بإشراك وإتباع الأحبار والرهبان ، وهم علماء أهل الكتاب وفقهائهم ، وعدم تقديس رَسُولَهُمْ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بجعله إلاها وهو رَسُولُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، واتباع الكتاب المنزل عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فوقع مثلهم بعضا من المسلمين بعد وفاة رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، باتخاذ المرويات التاريخية الظنية التي نقلوها عن الفقهاء والعلماء المنتسبين للدين جيلا بعد جيل ، وقالوا بأنها أقوال وأفعال وتقريرات الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واعتبروها وحيا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل القُرْآنُ فاتخذوها دينا ومصدرا للتشريع :

بل ونسخوا بها القُرْآنُ وقدسوا قائلها وفعلوا بها كل ما تهوي أنفسهم خلافا لما جاء فِي كِتَابِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا عنها أحاديث قدسية من كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تعالى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا :

ومثلما فعل أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا وقاتل بعضهم بعضا ، فعل المسلمون مثلهم تفرقوا واختلفوا إلي أحزاب وجماعات ، وألزم كل حزب أو جماعة أو مذهب منتسبيه بإتباع التراث المنقول عن العلماء والفقهاء لمذهبهم ، وفي بعضه تحريف للكلم عن مواضعه ، ونسبوه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقولهم أنه حديث قدسي أو حديث للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقولهم حديث نبوي أو لصحابته الكرام كما يقولون ، وعظموا وقدسوا به الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وصحابته والأئمة وهم بشر مثلهم ، واتهموا من عارضهم بكل أنواع الإتهام إلي الكفر ، بل وحللوا لأنفسهم به قتل من يخالفهم في رأيهم وما يدعون الناس به :

وقد قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب في أسباب اختلافهم أنهم كانوا يكتبون الكتاب بأيديهم ، ويقولون هذا من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما يدعوه المسلمون اليوم ، يكتبون الأحاديث بأيديهم ثم يقولون هي من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعجبا مما يقرأ ولا يفهم ويدرك الحق من الباطل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾}{البقرة} .

◄ ألم يكفهم كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتلى عليهم ، وهو القائل لهم فيه :

وما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ الذي أنزله إليكم فِي آيَاتِ كتابه القرآن الكريم هو سبيل الصراط المستقيم الموصل إلى سعادة الدارين الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فاتبعوه ولا تتبعوا الطرق الباطلة الَّتِي نهاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها بالبعد عن طريق الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، باتباع آراء البشر الذين تفرقوا بضلالهم ليكونوا مذاهب في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشيعاً وأحزاباً ، فتحيدوا عن ما جاءكم فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لعبادة ما أمركم وعدم الزيغ عنه لبلوغ تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فيه ، فلا تبعدوا عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط المستقيم الذي وصَّاكم وأمركم به لعلكم تكونوا من الْمُتَّقِينَ : فالتقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآنِ وحده الذي وصَّاكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتتَّقوه بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، لأن ذلك جوهر الإِسْلاَمْ والإيمان والعمل الصالح لعباده الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾}{المرسلات} .

◄ ويقولون أنَّ للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حديثا آخر، يكتبونه بأيديهم ويطلقون عليه وحيا ، ليقرروا به ما يشاؤون ، وأعجب من ذلك أنهم يتهمون من لا يوافقهم في معتقداتهم ، إما بالكفر أو الذندقة أو ينسبوه إلي جماعات يطلقون عليها أسماء و صفات إبتدعوها ، ويصدرون الأحكام عليهم ، والتي قد تصل لحد القتل لكونه مرتدا ، ومن يقرء ما يكتبون يري عجبا فيما يغيرون به آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وأقوال غيرهم مثل اليهود والنصارى :

ومن أعجب العجب أنهم يستشهدون بآيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها فِي كِتَابِه خاصة الآيات المتشابهات ، يحرفونها عن موضعها ، ليؤيدوا بها أقوالهم وأفعالهم ، وما نقلوه عن أسلافهم ، وإذا ذكرت لهم المحكم لهذه الآيات ، فربما يقرون بنسخها ويتهمونك بالكفر لأنك لم تؤمن بكلام البشر فيما يسمي السنة ، وما من أحد أن يسن مثل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وإذا قيل لهم إتبعوا ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه السلف من الأحاديث ، وهم يقرؤون قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه بأَنَّ الْقُرْآنَ المنزل إليهم أحسن الحديث ، ومن أصدق من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حديثا ، وبأي حديث بعده يؤمنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٥﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}{النساء} .

- فقد اتبع رَسُولِنا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الصادق الأمين كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتِ الْقُرْآنِ التي بلغها للناس كي لا يكونوا من المشركين ، بل يكونوا مثله ، وهم الذين قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أنهم المشركين الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل منهم مسرور وَيَظُنُّونَ أنهم على الحق :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك لعلي خلق عظيم ، وهو خلق القرآن المنزل عليه ، وقال : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، وهو الأسوة الحسنة لجميع المؤمنين .

٤/٧ : الإقتداء بالرَّسُول مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو التطبيق الصحيح للقرآن قولاً وفعلاً وإقراراً :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : إني أمرت أن أعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً ، وأكون مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه البينات دون شرك : أن أكون أول الذين آمنوا واسلموا واتبعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه بالعمل الصالح والإنقياد لأوامره ، وأنا أخشى إن عَصَيْتُ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول يَوْمُ الدِّينْ ، وأقول لكم أني أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء في دين رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن لم تطيعوا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لكم فِي كِتَابِه الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه بالشرك والكفر ، وسوف تكونوا من الخاسرين يوم القيامة ، وهم الذين سوف يخسرون أنفسهم و أهليهم لأنهم أضاعوا ذلك بضلالهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وكفرهم ، وذلك ضياع وخسران بين وكامل في حياتهم في الأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الإيمان يكون بما نزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، فمن آمن يتبع الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ومن كفر يتبع الباطل بما يريد هو وغيره بآراءهم وأقوالهم وليس بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ ﴿١٤﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ وهو الْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ الإِسْلَامْ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ المتعدد عند البشر ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾}{الفتح} .

- والرَّسُولُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو رَسُولُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأصحابه الذين آمنوا معه أشداء وأقوياء على الكفار المحاربين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، متوادُّون فيما بينهم ، و متراحمون ومتعاطفون ، تُبصرهم أيها الناظر إليهم أنهم راكعين ساجدين يرجون ثوابا عظيما ورضوانا عميما بالمغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنهم ، وعلامتهم خشوع ظاهر في وجوههم من آثار الصلاة و السجود :

هذا ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن المؤمنين الصَّالِحِينْ ، ومثل هؤلاء بيَّنهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التوراة والإنجيل ، وهم بكمالهم في تعاونهم مع بعضهم كزرع أخرج أول ما ينشق عنه صغيرا ، فيتحول من الدقة قويا مستويا على سيقانه بإصوله ، فيُعجب الزراع بقوته وكماله ، والمؤمنون كذلك ، يغيظ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوتهم الكفار، لما يرونه فيهم من القوة والتماسك والكمال ، وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة تمحو جميع ذنوبهم ، وثوابًا عظيمًا بالغا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾}{الفتح} .

◄ والإقتداء برَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الإقتداء بما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، لأن أقوال الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأفعاله هي بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن بلغنا أحد بقول خاص للرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلا بد أن يكون متطابق مع أوَامِرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ليكون قدوة نقتدي بها ، أما إن خالق ما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يمكن أن يكون من قول رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنا :

لأن من المستحيل أن يقول أو يفعل أو يقر رَسُولَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما يُخالف كتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمره باتباع ما فيه ، أما السنة هي ما سنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لشخصه فِي الْقُرْآنِ ، وما فرضه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّـهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّـهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّـهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾}{ الأحزاب} .

◄ فمثله مثل جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يبلغون رسالات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّـهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـهَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

◄ ومما نقرأه ونسمعه من علماء وشيوخ المسلمين ، أن رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس متبعا لما أنزل إليه فِي الْقُرْآنِ فقط ، بل له سنه أيضا ، أي له الحق في تشريع دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بوحي آخر غير وحي آيَاتِ الْقُرْآنِ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهو يضيف أو يلغي بالنسخ على ما يشاء فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأحاديث نُسبت إليه باطلا ، لأن فيها ما يُخالف كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتي لم يأتي ذِكره فِي الْقُرْآنِ الكريم :

وهذا افتراء وكذب على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعلى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأنه إشراك كلام البشر مع كلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ كتابه ، وذلك بإدراجه كمصدر من مصادر التشريع مع القُرْآنِ الكريم ، بل في بعض أقوالهم ينسخ القُرْآنَ ويعلوا عليه :

فهل يعقل أن يعلو كلام رسولٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر علي كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما هو الشرك إن لم يكن هذا شركا :

فما يقوله الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في الموروث عنه ، إن وافق ما جاء فِي الْقُرْآنِ يكون قدوة بالعبرة والموعظة التي فيه ، ولا مشاحة في إتباعه لمن رغب ، لأن آيَاتِ الْقُرْآنِ هي الحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، الذي بَيَّنَ فيها دينه ، وأمرنا أن لا نتبع غيره لنكون من الْمُتَّقِينَ ، والكلام الصالح من العباد هو قدوة وليس دين نتبعه :

فمن كان في قلبه موعظة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعرف أوامره فِي آيَاتِ كتابه يتبعها ويتعظ بها ، ويخاف إن يفعل غير ما أنزل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينال عقابه ، ولا يفعل ذلك إلا الْمُتَّقِينَ الذين اهتدوا بكتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل لهم فيه ، بل ويعظ بعضهم بعضا بالبيان الذي فِي الْقُرْآنِ خوفا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخشيته بالإيمان والتقوى والعمل الصالح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{ النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ لدين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَـٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾}{آل عمران}.

◄ لأَنَّ دِينُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كله في كتابه الْقُرْآنُ الكريم ، ولم نؤمر إلا باتباعه نحن والرسولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معا :

لأن الرسولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

◄ لأن التفرق فِي الدِّينِ وجعله شيعا لا يكون إلا بإشراك الآراء والمفاهيم الشخصية لما انزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كِتَابِه مع مقاصده وتشريعاته لهم .

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السادس :

الْمُسْلِمُونَ

أَوْلَى بِتَصْحِيحْ مُعتقداتِهِمْ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السادس :

الْمُسْلِمُونَ أَوْلَى بِتَصْحِيحْ مُعتقداتِهِمْ :

ملخص فهرس : الباب السادس :

أولا : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بأن يؤمنوا ويسلموا ويتقوا دون شرك :

ثانيا : دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والعباد ، وهو الإِسْلاَمْ :

ثالثا : الإيمان بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا هو أساس الإيمان :

رابعا : إلاهُنا إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا شريك له :

خامسا : آيات التوحيد مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا:

سادسا : الْقُرْآنُ ذِكْرٌ بالعلم مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لنؤمن ونسلم لرَبِّ الخلقِ أجمعين :

فهرس : الباب السادس :

أولا : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بأن يؤمنوا ويسلموا ويتقوا دون شرك :

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وعظمته في خلق الناس ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الناس كانوا أمة واحد فاختلفوا :

١/٣ : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق فلا جدال بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ:

١/٤ : فَذَلكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَقُّ وهو مولانا يدبر أمورنا جميعا :

١/٥ : رسالات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليدخلوا الجنة وينجوا من النار :

١/٦ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا قَدْ جَئتكم بالْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٧ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

ثانيا : دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والعباد ، وهو الإسْلَامْ :

ثالثا : الإيمان بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا هو أساس الإيمان :

٣/١ : إصطفاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والبشر :

٣/٢ : تتابع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

٣/٣ : ما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا دين واحد :

رابعا : إلاهُنا إلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا شريك له :

٤/١ : النوع الأول من الشرك : إتخاذ آلهة غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعبدونها بالأصنام :

٤/٢ : النوع الثاني من الشرك : تقديس العباد كأنهم آلهة :

٤/٣ : النوع الثالث من الشرك : تقديس النفس ، واتباع هواها بالعبادة والطاعة:

خامسا : آيات التوحيد مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

٥/١ : آيات التوحيد مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده كي لا يكونوا من المشركين :

٥/٢ :آيات التوحيد مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ فلا يكون من المشركين:

٥/٣ : آيات توحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون جدال كي لا نكون من المشركين :

٥/٤ : من أهل الكتاب من أشركوا البشر مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا } :

سادسا : الْقُرْآنُ ذِكْرٌ بالعلم مِنْ رَبّ الْعَالَمِينَ ، لنؤمن ونسلم لرَبّ الخلقِ أجمعين :

٦/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العَالَمِينْ ، رَبُّ الخلقِ أجمعين :

٦/٢ : الْقُرْآنُ نزل ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ : وهم الإنس والجن :

٦/٣ : الْقُرْآنُ ذِكرٌ للعَالِمِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم العُلَمَاءُ المتصفون بالعلم والمعرفة :

٦/٤ : فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده من الإنس على الخلقِ أجمعين :

٦/٥ : وفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من الإنس على غيرهم من الإنس والجن :

٦/٦ : القرآن هُوَ الْهُدَىَ وَدِينُ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى ما يدين به الْمُشْرِكُون :

٦/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق و مَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ وهو وكيل عليه لَا إِلَهَ هُوَ فَاعْبُدُوهُ :

٦/٨ : فَاعْبُدُو رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وكيل عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وما لنا مِن دونه من وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ:

٦/٩ : لا يتخذ الناس من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولاء بالشرك :

٦/١٠ : الوكالة والولاية لا تكون إلا بالتواصل مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الْكِتَابُ الثَّالِثُ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السادس :

الْمُسْلِمُونَ أَوْلَى بِتَصْحِيحْ مُعتقداتِهِمْ :

◄◄ **بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى ليسوا مثل بعضهم:**

◄ لأن منهم مؤمنون صالحون يتبعون آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :
قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ بعضا من أَهْلِ الْكِتَابِ إن بلغتهم الْقُرْآنُ ليدركوا علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء فيه فلن يقبلوا ذلك :

لأنهم الذين كان لهم نَصِيبًا مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ المنزل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْعُلَمَاءُ مِنْهُمْ الذين غيروا مفاهيم التوراة والإنجيل بآراءهم وأقوالهم ، فإن يُدْعَوْنَ إِلَى فهم وَإِدْرَاكِ التوراة والإنجيل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده دون شرك بآراء غيره مثلما يفعلون ، لِيَحْكُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَهُمْ بما جاء في الْكِتَاب :

وَعِنْدَ الدُّعَاءِ لذلك يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحُجَّةِ وَهُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ الْعُلَمَاءُ ، فيظهروا تَمَرُّدِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ ، لأنهم يَعْتَقِدُونَ بِصِحَّتِهِ ما يُقِرُّونَ به بالْحُجَّةِ

و الْمُكَابَرَة ، وهُمْ فِي غَايَةِ التَّعَصُّبِ وَالْبُعْدِ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ فلا يقبلوه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء المعرضون الذين يفعلون التَّوَلِّي وَالْإِعْرَاضُ ، زُيِّنَ لهم ذلك الإعراض أنهم يُمنُّون أنفسهم بالأماني الباطلة ، فيزعمون أن النار لن تسمهم إلا أياماً معدودات ، وهو قَوْلٌ بَاطِلٌ دفعهم إلى ذلك غرورهم ، فغَرَّهُمْ قَوْلُهُمْ الذي يقولوه في دينهم عن الْحَقِّ ، لأَنْهم كَانُواْ يَفْتَرُونَ فى دينهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{آل عمران}.

◄ فلَمَّا بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِغْتِرَارَهُمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ ، قال فكيف يكون حالهم يوم أن نجمعهم في الآخرة الَّتِي لا شك في وجودها ، وهو الجَزَاءِ يَوْم الحِسَابِ الذي توفى فيه كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ ، وهم مستحقون لما نالهم ولاَ يُظْلَمُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنهم : ألا تعجب من أمر هؤلاء الذين أوتوا حظاً من العلم الذي جاء في الكتب السابقة لهم ، فيتركون الهدى ويبتغون الضلالة في شأن أنفسهم ، ويريدون أن تكونوا ضالين مثلهم :

ولِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أعدائكم الحقيقيين ، فيخبركم بما تنطوي عليه نفوسهم ، وتحميكم وتكلؤكم وتكفيكم ولاية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تطلبوا ولاية غير ولايته ، فهو نصير لكم من أعدائكم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : آمنوا بِالْقُرْآنِ الذي أنزلناه مصدقاً لما معكم في كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلها لكم ، من قبل أن ننزل بكم عقاباً تنمحي به معالم الحق في وجوه حياتكم ، أو نطردكم من رحمتنا كما طردنا الذين خالفوا أمرنا بفعل ما نهوا عنه من الصيد يوم السبت ، وكان قضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذاً لا مرد له :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾}{النساء} .

◄ فلا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنباً كبيراً لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾} {النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد شاهدت هؤلاء المشركين الذين يشركون أقوالهم وأقوال غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد افتروا إثما عظيما ، و يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ فيثنون عليها لأنهم يَظُنُّونَ أن ما هم عليه تزكية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيرونه حسناً ، فلا يدركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما عليه عباده في دينه ، ويزكي من يشاء أن يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه دون شرك لأنه لا يظلم أحدا مهما كان قدره :

فأعلم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كيف يفترون بشركهم وكذبهم في دينهم على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى بذلك إثما وذنباً واضحاً ومبينا لم يعملون :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وأنت ترى هؤلاء اليهود والنصارى الذين أوتوا جزءً من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وهو نصيبهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم الذي فِي كِتَابِه ، فلا يؤمنون به دون شرك ، ولكن يؤمنون مع كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل مَا عُبِدَ مِنْ دُونِهِ ، وبالْإِسْرَافُ فِي الطُّغْيَانِ والْمَعْصِيَةِ ، فيقولون للذين كفروا : أن طريقهم الذين هم عليه فِي الدِّينِ أهدى مما عليه الذين آمنوا معك :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً ﴿٥١﴾}{النساء}.

◄ فهؤلاء هم الذين لعنهم وخذلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته ، ومن يقضي عليه ذلك فليس له من ينصره ويحميه من غضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَن يَلْعَنِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾}{النساء} .

◄ ولن يكون لهم نصيبا من ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، لأنهم لو أوتوه ما نفعوا الناس به بأى قدر ولو كان ضئيلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾}{النساء} .

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا باتباع ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كتابه الْقُرْآنِ الْحَكِيمْ ، هم من لا يكونوا مثل السابقين من أهل الكتاب الذين بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كي لا يكونوا مثلهم في شركهم بآرائهم وأقوالهم مع غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبحوا ملالا وشيعا ، وهذا ما نراه الآن في حياتنا .

◄► <u>فالمسلمون جميعا هم أولى بتصحيح معتقداتهم بما جاء فِى الْقُرْآن :</u>

◄ لأن الإِسْلاَمْ هو التسليم بما جاء فِي كِتَابِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من معاني ومقاصد ، دون إبداء الرأي أو خلق تفسيرا لآياته حسب الهوى والرغبة ، بأقوال الذين يقدسونهم من البشر ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ منه بعلم يجب أن نفهم هذا العلم في سياقه ومعانيه دون شرك :

وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ آيات تؤكد أن دِينَهُ دِينٌ واحد لجميع البشر وأن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ على دِينٌ واحد وهو الإِسْلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه ، وَبَيَّنَ أن الدين جاءهم بالعلم ، ورغم ذلك اختلفوا السابقين من أهل الكتاب بغيا وظلما من بعضهم على بعض ، وسوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ وأساس الإِسْلاَمْ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نعبده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا شريك له ، وأن نتقيه ونخشاه فنتبع ما أمرنا به ، وأن نسلم له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل حياتنا ، فنعمل كل عمل صالح يرضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي الْقُرْآنِ ، واثقين متيقنين بيوم الحساب :

ولكننا نسمع ونري ونشاهد ، ما وصل إليه من يدعون أنهم مسلمون ، وأصبحوا شيعا وفرقا ومذاهب وجماعات وأحزاب ، كل حزب بما لديهم فرحون ، ولا يخجل أي منهم أن يطلق علي جماعته الفرقة الناجية ، كأنهم يملكون الحساب والمصير، ويزعمون انهم أحباب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعون أنهم أحباب رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وإنا لله وإنا إليه راجعون :

فإلاهنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلاه واحد ، ونحن جنس واحد ، وأبناء أب واحد وأم واحدة ، والدين الذي أنزله إلينا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد ، مبني علي الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومرهون بتوحيده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإيمان باليوم الآخر ، و بِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا لا نفرق بين رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

و الْقُرْآنُ هو رسالته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأخيرة لجميع البشر، التي يجب أن يتوحدون عليها ، ويعملون الأعمال الصالحة التي يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيها ، راغبين رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم .

◄► وفيما يلي : ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحق الذي يبَيَّنَ أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ وأن الدين هو الإِسْلاَمْ دين واحد ، وأن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا مرسلون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لدين واحد ، فتلك آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نتلوها عليكم بالحق الذي أنزله لنا فِي الْقُرْآنِ :

أولا : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بأن يؤمنوا ويسلموا ويتقوا دون شرك :

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وعظمته فى خلق الناس ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ والتقوى تكون بالإيمان بتوحيد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك في الأفعال والأعمال والصفات ، والإسلام له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه بما جاء فيه من العمل الصالح ، فقد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ومنحهم قدرتهم بعلمه في دينه ليدينوا به ، وبعلوم الدنيا ليسعدوا فيها :

ويجب الانقياد بالتقوى لِرَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم العليم القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، بما أمرنا به فِي آيَاتِ كتابه ، وبما بلغنا به عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فيها ، لنكون مثلهم في عبادة رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدينه الذي أنزله لنا فيه :

فخاطبنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا فِي الْقُرْآنِ بقوله : { يَاأَيُّهَا النَّاسُ } : ، وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خلقنا من نفس واحدة وهو رَقِيبٌ علينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{لقمان} .

◄ ولنكون من الْمُتَّقِينَ لا نعبد غيره خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴿٢١﴾}{البقرة}.

◄ ونتقي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لننال ما وعدنا به في جنته ، فلا نغتر بما لنا في الحياة الدنيا ، ولا بما يغرينا الشيطان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَّ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُم بِاللّهِ الْغَرُورُ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يسأل عباده بقوله لهم : من رزقكم بِكُلِّ شَيْءٍ في حياتكم ، ويدبر لكم جميع أموركم ، وخلقكم من أنفسكم فلا تملكون موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ؟ ، فسيقولون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيقول لهم : عليكم بهذا العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا من الْمُتَّقِينَ ، لأن من اتقى يشكر رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمه عليه بطاعته ، والخضوع والانقياد دون تمرد أو عناد فيما أمره به لعبادته :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾}{يونس}.

◄ لأن أفضل الناس عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هم المتقون ، ولا يدخل الجنة إلا الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير ﴿١٥﴾}{الحجرات} .

◄ فالتقوى تكون بالنور المبين فِي آيَاتِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وموعظته وحسابه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴿١٧٤﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أَنَّ الْقُرْآنْ الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والْقُرْآنُ هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيات واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فَالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِين ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيم﴿١﴾}{الحج} .

◄ فالنَّاسُ جَمِيعًا يتبعوا ما أنزل إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أحد من العباد في فهم وَإِدْرَاكِ آيات كتابه ، بجعلهم أولياء عليهم ، لأن ما أنزل إليهم هو الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتبعوا الباطل ، وبَيَّنَ أمثال ذلك من السابقين أصحاب الكتاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين زين لهم الشيطان سوء أعمالهم وظنوه حسنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾}{الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ ﴿١٤﴾}{محمد}.

◄ فالذين هم على بينة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم المتقون باتباع الآيات البينات فِي الْقُرْآنِ ، لأن أفضل الناس يوم القيامة هم المتقون ، الذين يدخلون الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾}{آل عمران}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينجي الذين اتقوا من عذاب جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾}{مريم} .

١/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الناس كانوا أمة واحد فاختلفوا :

◄ كان الناس أمة واحد مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، بما بلغهم به أبوهم بالبينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم طاعة الشيطان ، ولكنهم اختلفوا بعده كل برأيه وهواه :

فأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم النَّبِيِّينَ مبشرين ومنذرين ، وجعل منهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامَ أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه ، لأنهم اختلفوا بغيا منهم وظلما وعدوانا على ما بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات ، فتمسكوا بآرائهم واختلافهم :

فهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبكتابه إلى الصراط المستقيم ، وهو فهم كتابه واتباع ما جاء فيه ، وعدم الإختلاف في دينه بالقول فيه بالرأي والهوى ، وإنما فهمه بما جاء فيه من مقصد وسياق ومعني بما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴿٢١٣﴾}{البقرة} .

١/٣ : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق فلا جدال بغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ :

◄ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ أنزل الحق لعباده الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، الذي يحيى الموتى عند بعثهم كما بدأهم في حياتهم ، وهو القادر على كل شَيْءٍ ، فاعلموا أنَّ القيامة آتية لا شك فيها تحقيقاً لوعده ، وسوف يحيى من في القبور لبعثهم للحساب والجزاء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

◄ ومع هذا التحذير الشديد الصادق ، فإن بعض الناس دفعه الشرك بالعناد والجدال بغير علم صحيح أو حجة صادقة يستند عليها في جداله ، وإنكاره لما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيتبع خطوات كل شيطان متمرد بعيدا عن هداية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

وقد كتب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ كتابه وقال لهم : أن من اتبع الشيطان واتخذه ولياً وهادياً فقد أضله عن طريق الحق ، ووجَّهه إلى الباطل المفضي به إلى عذاب النار المسعَّرة المتأججة لهم جميعا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾}{الحج}.

◄ ومن الناس من يُجادل في رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه في علمه له ، بآراءه وما يريد بغير علم أو إهتداء صادق بآيات كتاب مُنَزَّل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستبصر به ، فجداله لمجرد الهوى والعناد :

و يلوى في جداله بما يهواه ويميل إليه تكبّراً وإعراضاً عن قبول الحق ، وسيكون له خزى وهوان فى الدنيا بمذلة في حياته ، وبنصر كلمة الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويوم القيامة له العذاب في النار المحرقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾}{الحج}.

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾}{محمد} .

◄ فمن يتولى نفسه أو غيره بعيدا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يتولاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾}{الأنفال} .

١/٤ : فَذَلِكُمُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولانا يدبر امورنا جميعا :

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس :

أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ويملك كل شيء في خلقه ، يدبره التدبير المحكم ، والنظام المتقن ، وهو الولي لا يفعل ذلك أحدا غيره ، لذلك عليهم أن يختصوا بعبادته وتقواه دون شرك :

ويقول للناس : أنهم لا يسمعون ولا يبصرون ما في حياتهم إلا بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بما خلقهم فيه ، فيبصرون ويسمعون كُلَّ شَيْءٍ يحيى في الدنيا بفضله ، فهو من يخرج الميت من الحي ، ويخرج الحي من الميت ، ويدبر لهم أمورهم ، ويجب أن يؤمنوا به ويسلموا له ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾}{يونس}

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَاأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُون﴿٥﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُم بِاللهِ الْغَرُور﴿٥﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيد ﴿١٥﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾}{المؤمنون} .

١/٥ : رسالات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليدخلوا الجنة وينجوا من النار :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ برسالاته للناس جميعا دون تفرقة بينهم ، لأنهم جميعا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاءوا بدين واحد هو الإِسْلاَمْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، كي يدخلوا الجنة وينجوا من نار جهنم :

فالإيمان والتقوى هما الوقاية والنجاة من عذاب النار ، وتكون بالعمل الصالح باتباع أَوَامِرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واجتناب نواهيه والمسارعة إلى الخير الذي أمرنا به ، فالمؤمنون يقوا أنفسهم وأهليهم من نار جهنم لأن عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غِلَاظٌ شِدَادٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّـهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾}{التحريم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾}{الزمر} .

١/٦ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا قَدْ جَئتكم بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فِي الآيَاتِ التالية أن يبلغ عباده بآيات كتابه ويقول لهم : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴿١٧٠﴾}{النساء} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴿٤٩﴾}{الحج}.

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون﴿١٥٨﴾}{الأعراف} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : قل لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون في الدين الذي أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فاعلموا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذي يتوفاكم وبيده مصيركم ، وأمرني أن أكون من المؤمنين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَـكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِين ﴿١٠٤﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه

في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع علي نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾}{يونس}.

١/٧ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ وبعد أن أَمَرَ رَبُّنَا رسولنا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغنا أنه مرسل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغنا فِي الآيَاتِ التالية أَنَّ الْقُرْآنْ المرسل به هو خطاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلا﴿١٠٦﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا﴿٨٩﴾}{ الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄ فَالْقُرْآنُ نوراً لِلنَّاسِ جَمِيعًا يهتدون به في ظلمات الضلالة ، وهادياً لهم من عمايات الجهل والغواية ، وروحاً تحيا به قلوبهم لتسير على صراطه المستقيم ، فتتحقق به سعادتهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ وقد أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ ومُفَصَّلَاتْ بلسان عربي مبين ليفهموه ، وليهتدي به من آمن واتبع آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها فيه ليكون من الْمُتَّقِينَ الذين ينالون سعادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن لا يؤمن فهو أعمى ولا يدرك شيئا مما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ فأَوَامِرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه هي الهداية التي يسعدنا بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، بَيَّنَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ قول رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لنكون مثله في الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ليجعلنا مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ، وهم المتقون : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن دعاء رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾}{الشعراء} .

ثانيا : دِينُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دِينٌ واحد لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والعباد ، وهو الإِسْلَامْ :

◄ الدِّينُ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دِينٌ واحد هو الإِسْلَامْ :

وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ آيات تؤكد أَنَّ دِينَهُ دِينٌ واحد لجميع البشر وأن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ على دِينٌ واحد وهو الإِسْلَامْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه ، وَبَيَّنَ أن الدين جاءهم بالعلم ، ورغم ذلك اختلفوا السابقين من أهل الكتاب بغيا وظلما من بعضهم على بعض ، وسوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَرِيعُ الْحِسَابِ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إن جادله هؤلاء فِي الدِّينِ مثلما يفعلون ، وحاجوه فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما فعلوا ذلك في التوراة والإنجيل ، فلا يجارهم في الجدل ويقول لهم : أنه ليس مثلهم لأنه أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخلص عبادته له وحده دون شرك هو ومن آمن معه واتبعوا

مثله رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم دون شرك ، وقد بانت لكم الدلائل فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ فأسلموا :

فإن أسلموا مثله فقد عرفوا طريق الهدى واتبعوه واهتدوا ، وإن أعرضوا فلا تبعة عليك في إعراضهم ، فليس عليك إلا أن تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مطلع على عباده ، ولا يخفى عليه شَيْءٌ من أحوالهم وأعمالهم ، وسوف يحاسبهم عليه:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ..الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أحد أشدّ ظلمًا ممن اختلق على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقوله وقول غيره مشركا في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيجعل له أندادًا يعبدهم

من دونه ، وهو يُدْعَى إلى الإِسْلاَمْ لتوحيد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه الخالص بالحق دون شرك ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعاصي فلا يهتدوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن هؤلاء المكذبون بشرك أقوالهم وأقوال غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يريدون أن يطفئوا نور الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق فِي آيَاتِ دينه البينات بأقوالهم الفاسدة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متم نوره فيما يبلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بإتمام دينه وإعلاء كلماته ولو كره هؤلاء الكافرون الجاحدون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الصف} .

ثالثا : الإيمان بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا هو أساس الإيمان :

رِسَالَةَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هي رسالة واحدة ، وهي الإيمان به وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له فيما أنزله لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فِي آيَاتِ كتابه ، ويدرك ذلك العلماء وأصحاب الفهم والإدراك الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله لهم فِي كِتَابِه :

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وكانوا راسخين بالعلم الذي بينه لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه لهم ، وآمنوا بما أنزل على الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وما أنزله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبله ، ومتواصلون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم في الصلاة والزكاة ، وموقنون بحسابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فلهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على

أعمالهم الصالحة التي يعملونها في الحياة الدنيا دائما عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا عظيما وثوابا جزيلا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَـئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴿١٦٢﴾}{النساء} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا : أن نقول آمنا بما أنزل علي جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون﴿١٥٦﴾}{البقرة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمنوا معه بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ ومن آمن بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أسلم له وانقاد وأذعن ، وأكد ذلك في آية جامعة عن الرسول والمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴿٢٨٥﴾} {البقرة} .

◄ وحذر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يفرق في الإيمان بَيْنَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هو كافر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴿١٥٠﴾ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾}{النساء} .

◄ وبشر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمنوا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأطاعوا دينه ولم يشركوا معه أحد من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَـئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴿١٥٢﴾}{النساء} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصطفي رُسُلاً من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن الناس ، ليبلغوهم أسس هدايته لهم ، وهي كتبه التي يرسلها لعباده دون شرك :

٣/١ : إصطفاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والبشر :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين اصطفاهم من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رُسُلاً الي الذين اصطفاهم من الناس رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴿٧٥﴾}{الحج} .

◄ فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من الناس هم الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرهم في زمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴿٥٩﴾}{الأحزاب} .

٣/٢ : تتابع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

◄ كلما ضل الناس وبعدوا عن رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، أرسل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اليهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليذكرهم برسالات من كان قبلهم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ويصحح لهم الجانب الذي ضلوا فيه من دينهم ، ويدعوهم الي صراط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستقيم ، ويبشر من آمن واستقام بالجنة وينذر الظالمين بالنار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴿٤٨﴾}{الأنعام} .

◄ فالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ متتابعين مبشرين ومنذرين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴿١٦٤﴾}{النساء} .

◄ وذلك حَتَّى لا يكون للناس حجة إذا ضلوا عما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴿١٦٥﴾}{النساء}.

٣/٣ : ما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا دين واحد :

◄ ما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هو دين واحد وهو الإسْلاَمْ ليبلغوه لجميع عباده من الناس ليؤمنوا به ، ولا تفريق بين الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فيما أوحاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في دينه ولا تغيير ، فرَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثله مثل من كان قبله من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴿٤٣﴾}{فصلت} .

◄ وشهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنْ الموحى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نزل بعلمه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات ، وهو شَهِيد عليه ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يشهدون ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمٌ العَلِيمٌ شهيدا على علمه بالآيات البينات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّـكِنِ اللهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلآئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴿١٦٦﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن شهادته أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يشركون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في الإيمان به وعبادته ، ويشهد رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بذلك ، وليس من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴿١٩﴾}{الأنعام}.

رابعا : إلاهنا إلاه واحد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا شريك له :

◄ التوحيد كما ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أساس الدِّينُ الْقَيِّمْ الذي أمرنا به لنكون من الْمُتَّقِينَ ، والشرك هو إحباط دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتدميره في حياتنا فنكون من

الخاسرين في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴿٦٥﴾}{الزمر} .

◄ ومن أشرك فقد ظلم نفسه ظلما عظيما : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه لقمان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو يعظ إبنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم ﴿١٥﴾}{لقمان} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نعبده دون أن نشرك به شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا..﴿٥٦﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا..﴿١٥١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُون﴿٣٣﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِين﴿١٤﴾}{الأنعام}.

◄► والشرك ثلاثة أنواع :

٤/١ : النوع الأول من الشرك : إتخاذ آلهة غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يعبدونها بالأصنام :

◄ الذين يعبدوا آلهة غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصنعون لها أصناما ويقدسونها بالعباده:

يظن بعض الكافرين أن الكون لا يحكمه إلاها واحدا ، وإنما آلهة متعددة ، لذلك قالوا عن الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَـهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَاب ﴿٥﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُون ﴿٤٥﴾} {الزخرف} .

◄ والكفار يصنعون لهذه الآلهة أصناما أو تماثيلا يقدسونها ويعبدونها ، مثل قوم الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُون ﴿٥٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأَبِيهِ آزَرَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِين﴿٧٤﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُون ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِين ﴿٧١﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِين﴿٥٧﴾}{الأنبياء} .

◄ ولما جادلهم فيها ودعاهم لتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته ، أقر قومه أن يقْتُلُوهُ أَوْ يحَرِّقُوهُ في النَّارِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون﴿٢٤﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه قال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِين﴿٢٥﴾}{العنكبوت} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُون﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قول ودعاء رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَام﴿٣٥﴾} {إبراهيم} .

◄ كذلك بني إسرائيل قالوا لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ : أن يجعل لهم أصناما يتخذوها آلهة مثل غيرهم ، وقال لهم : { إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون }:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَامُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون﴿١٣٨﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا:

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُون﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلا ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المشركين الذين يتخذون آلهة مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لاَّ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُورًا﴿٣﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : للمشركين من عباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾}{الأنبياء} .

٤/٢ : النوع الثاني من الشرك : تقديس العباد كأنهم آلهة :

◄ من الناس من يشركون مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيرهم من عباده ، و يجعلون العباد أولياء لهم من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الولي الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يقدسونهم كأنهم آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتولوهم عليهم بأقوالهم وأفعالهم في حياتهم ، فيشركونهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ﴿٩﴾}{الشورى} .

◄ ويطلبون عونهم ومساعدتهم ، ليقربوهم إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زلفى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴿٥﴾}{الزمر} .

◄ و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ولي الذين آمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾}{البقرة} .

◄ ويجعلونهم أندادا أي نظراء مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ربهم في عبادته ، وهو ليس له مثيل ولا شريك يحبونه كحب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴿١٦٥﴾}{البقرة}.

◄ ويجعلونهم أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم مشركون لا يسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لأهْلِ الْكِتَابْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴿٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ فيعبدون من لا يدركون أنهم بشر، لا يملكون لهم نفعا ولا ضرا في حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴿٧٦﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمشركين الذين يشركون غيرهم من العباد مثل الرسل والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينْ مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعائهم : أنهم لَا يَمْلِكُونَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا ، وَلَا بِمِقْدَارِ الْقِطْمِيرِ، وهُوَ اللِّفَافَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى نَوَاةِ التَّمْرَةِ لِأَنَّهَا جَمَادٌ ، ومن تدعوهم مثلها لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءَكُمْ ولَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَا تَطْلُبُونَ مِنْهم شَيْئًا ، وهؤلاء الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة سوف يَتَبَرَّءُونَ مِنْكُمْ ومن شرككم بهم ، وَلَا يُخْبِرُكَ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَمَآلِهَا وَمَا تَصِيرُ إِلَيْهِ ، مِثْلُ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخَبِيرِ بِهَا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴿١٤﴾}{فاطر} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للمشركين إنى نُهيت عن عبادة الذين تدعونهم مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أتبع أهواءكم فأكون من الضالين ، لأني جاءني كتاب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنقاد به فى كل أمور حياتي لأكون مِنَ الْمُهْتَدِين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ قُل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِين ﴿٥٦﴾}{الأنعام} .

◄ وقل لهؤلاء المشركين : هل يصح أن نعبد غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من لا يملك جلب نفع ، ولا دفع ضر ، ونعود بعد إيماننا للشرك بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد هدانا ووفقنا للإيمان به وتوحيده دون شرك :

فنكون كالذي غررت به الشياطين وأضلته في الأرض ، فصار في حيرة لا يهتدى بها إلى الطريق المستقيم الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

وقد كان له رفقة مهتدون بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعونه ليرجع معهم إلى الهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون له إن هدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءنا فِي كِتَابِه هو الهدى الذي نسلم به لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا نكون من المشركين لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق العالمين ورازقهم ومدبر أمورهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يقدسون البشر كأنهم آلهة ويجعلونهم شركاء في دينهم يشرعون لهم ما يريدون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لاَّ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلاَ حَيَاةً وَلاَ نُشُورًا﴿٥﴾}{الفرقان}.

◄ والذين تفرقوا في دينهم هم المشركون ، لأنهم جعلوا لهم من البشر شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأقوالهم وآرائهم ليشرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يشركون ، وهم الظَّالِمونَ الذين لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴿٤﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِين ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُون﴿١٩٥﴾}{الأعراف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ وَلِيِّـيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِين ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنْصُرُون ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُون﴿١٩٨﴾}{الأعراف} .

٤/٣ : النوع الثالث من الشرك : تقديس النفس ، واتباع هواها بالعبادة والطاعة :

◄ هؤلاء الذين يشركون أنفسهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكون ذلك بتقديس النفس واتباع هواها ، كأن هوى النفس إلاها يعبد ويطاع ، وهذا هو أخطر أنواع الشرك ، وهو شرك هوى النفس برغباتها دون الإلتزام بما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أو نهى عنه فِي آيَاتِ كتابه : فالمشرك بنفسه يتخذ إِلَهَهُ هَوَاهُ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُون﴿٢٥﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴿٤٥﴾} {الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴿٥٠﴾}{القصص} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن يستجيبوا له و لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بما دعاهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو تبليغه آيَاتِ الْقُرْآنِ للناس ودعوتهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما جاء فيه مثله ، ليرضى عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيحييهم بمعيشة طيبة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴿٢٤﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن يستجيبوا لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴿٤٧﴾}{الشورى} .

◄ لأن من لا يستجيب فقد اتبع هواه كما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ السابقة ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتلوا علينا نبأ أحد من عباده منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم بما جاء فِي كِتَابِه ، فآتاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته فانسلخ منها واتبع هواه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴿١٧٦﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أراد رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمان من في الأرض جميعاً لآمنوا ، فلا تحزن على كفر المشركين ، لأن الإيمان يكون بإرادة كل إنسان ورغبته في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بإكراه الناس لكي يؤمنوا ، فلا تحاول إكراههم ليستجيبوا لك ويؤمنوا ، فلن تستطيع ذلك مهما حاولت لأن الإيمان بالإرادة الحرة التي منحها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده ليحاسبهم عليها يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾}{يونس} .

◄ فمن أحسن قولا غير الْمُرْسَلِينَ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ومن آمن معهم ، المنقادون لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون لغيرهم أنهم مسلمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعونهم بأقوالهم لتبليغهم

آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدينوا مثلهم دون شرك ، بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه بالعمل الصالح مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾} {فصلت} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع رُسُلَهُ وأنبياءه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أن يجتنبوا كل من يتبع هواه بغير العلم المنزل لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه مثلهم :

فأقوالهم الخاصة هي اقتداء لغيرهم ليتبعوا أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنوا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم مع أقوال غيرهم بأهواءهم وما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ واحد ولا إله غيري فآمن بي وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل في ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا :

لأن ذلك سيكون بالساعة الَّتِي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها ، ومن ينكر ذلك هو من لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلاَ يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لاَ يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴿١٦﴾}{طه} .

◄► وفِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {الكهف} :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أن الذي يغفل عن الذكر الذي أوحاه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك وهُوَ الْقُرْآنْ لتتلوه على الناس دون تبديل الحق في كلمات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك إلحاد وشرك باتباع هوى الذين قلوبهم غافلة عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الظالمون الذين لهم نار جهنم ، أما الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فلهم الثواب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتُ عَدْنٍ :

فاتل ما أُوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن نبأ الفتية الذين هم أهل الكهف ، لأنه الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا مغيِّر لما ينبئه بكلماته فِي آيَاتِ كتابه لعباده ، ولا يقدر أحد على تبديله بما يخالف أمر رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن تجد أحدا غيره تلجأ إليه لتنال علم الحق إلا منه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾}{الكهف} .

◄ فاصبر في تبليغ آيات رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا ويوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادتهم بدعاءه في الصباح والعشى دائماً ، يريدون رضوانه عليهم في إيمانهم به ، ولا تنصرف عن دعاءك لهم ، لتريد دعاء غيرهم الذين شُغِلوا عَنِ الدِّينِ وَعِبَادَةِ رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالدُّنْيَا فيريدون زينتها ويستهوون بها فتكون مثلهم ، فلا تطع دعوة أو قول أحدا منهم لك ، لأنه مشرك وقلبه غافل عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى الذي تدعوه إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فَلَا تَكُنْ مُطِيعًا لَهُ وَلَا مُحِبًّا لِطَرِيقَتِهِ ، وَلَا تَغْبِطْهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فتكون مثله ، لأن الذي يغفل عن الذكر وهُوَ الْقُرْآنْ فقد اتبع هواه ، فأَعْمَالُهُ وَأَفْعَالُهُ سَفَهٌ وَتَفْرِيطٌ وَضَيَاعٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴿٢٨﴾}{الكهف} .

- فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يؤمن به فليؤمن ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم في جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾}{الكهف} .

- أما الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فِيمَا جَاءُوا بِهِ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا بِمَا أَمَرُوهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بتقواه فِي آيَاتِ كتابه الذى أنزله لهم ، فَرَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجرهم على ما أحسنوا من الأعمال ، ولهم جنات الْإِقَامَةُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، تَجْرِي الْأَنْهَارُ مِنْ تَحْتِ غُرَفِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ ، ولهم حلية يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خضرا من القمصان وَمَا كان مثلها وهو السُّنْدُسُ ، والْإِسْتَبْرَقُ وهو ثيابا من

غَلِيظُ الدِّيبَاجِ وَفِيهِ بَرِيقٌ ، ويجلسون فيها مُتَّكِئِينَ على السرر بالِاضْطِجَاعُ أوَ التَّرَبُّعُ فِي الْجُلُوسِ ، فأنعم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بجنته ثَوَابًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾}{الكهف} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه داود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

إنا صيَّرناك خليفة عن الذين كانوا قبلك فى الأرض ، فاحكم بين الناس بما شرعه لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فِي كِتَابِه ، ولا يتبع الهوى لأن اتباع الهوي يضل عن سبيله ، ومن يضلون عن سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين نسوا يوم حسابهم .

فلا تَسِر في الحكم بالهوى الذي بالآراء والأقوال الشخصية ، فيضلك ذلك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لك فِي كِتَابِه لتسير عليه ، إن الذين يحيدون عن سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق الذي فِي كِتَابِه ، يضلون باتباع أهوائهم ، ولهم عذاب شديد بغفلتهم عن يوم الجزاء الذي يحاسبهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴿٢٦﴾}{ص} .

◄ فهل جاء مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير القرآن الذي بَيَّنَ فيه : أن من يشرك بأسماء من البشر أو غيرهم إنما يتبع الظن وما تهوي الأنفس ، ولقد جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الهدي :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى﴿٢٥﴾}{النجم}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من نهى النفس عن الهوى فالجنة هي مأواه يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴿٤١﴾}{النازعات} .

خامسا : آيات التوحيد مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

◄ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ هُوَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ، هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ، مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ ، تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ ، فاعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنزَلَ الكِتَابَ بِإِذْنِه لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ، ويُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ

السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ، سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ له فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ، أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{غافر} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}{الزمر} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلْ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} .

◄ وأساس عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو بالعلم الذي أمرنا به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه الهدى والحق المنزل منه وأَرْسَلَ به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو أساس الإيمان والخضوع والهداية إلي الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّـهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كتابه الذي فيه الهدى والإسلام دين الحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه دون جميع الأديان السابقة التي أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فيها ، فهو دين الحق الذي أظهره لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن المشركين يكرهون ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄ فالذين أسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم يدركون أَنَّ الْقُرْآنْ الذي أنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ هو الحق الذي يهدى إلى صِرَاطِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الطريق المستقيم ، لينال مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{ سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄ فالحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علمنا الْقُرْآنْ وجعلنا من المسلمين ، فَالْقُرْآنُ هو العلم وهو الحق الذي يهدى إلي صراط العزيز الحميد ، وهو أساس الدين الذي نعبد به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمْ : لنكون من الْمُتَّقِينَ .

◄► وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتابعات في سور : {الأنعام} :

أن من يتبع آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، فسيكون مثل رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : قد جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتِ الْقُرْآنِ تنير لكم طريق الحق والصراط المستقيم ، فمن أبصر بها في حياته فقد اهتدى بنفسه ليعيش حياة طيبة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن أعرض عنها فقد جعل العمى يتولى نفسه فلا يهتدى بالحق والطريق المستقيم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، وكل إنسان يفعل ذلك بإرادة حره ، ولست أحافظ عليكم فيما تريدون ، لأني رَسُولٌ أبلغكم ما أرسلت به إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما أمر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وكذلك نعرض عليك ما نبينه لك فِي الآيَاتِ التي نوحيها إليك فِي كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحقائق بالعلم فيها ، وذلك ليقولوا الذين تدعوهم ويعلموا ذلك أنك درست

علم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبينه لقوم يريدون أن يعلمون ويدركون الحق ليتبعوه في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاتبع ما جاءك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه إليك ، بتوحيده لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لا شريك له ، وأعرض بالإيمان والإسلام والتقوى والخضوع لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يشركون أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾} {الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه بمشيئته لا يجبر أحدا من المشركين لعبادته ، ولكنه تركهم بإرادة حره ليختاروا ما يريدون في حياتهم ، وسوف يحاسب كل منهم بما فعل ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾} {الأنعام} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن نوحده في عبادته بالإيمان والإسلام والتقوي بما أنزل علينا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبلغه للناس وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيه هو ومن آمن معه ، وكانوا من المؤمنين المسلمين الْمُتَّقِينَ الصادقين الموحدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، ولم يكونوا من المشركين ، لأنهم لم يتفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أحزاب أو شيع أو جماعات كل بما يفسر به آيَاتِ الْقُرْآنِ التي جاءت بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكن بعد موت رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، جاء من الناس من قالوا أنهم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، ولم يكن اتباعهم لرسولهم مثله هو ومن آمن معه بِالْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم دون شرك :

لأن ما نراهم اليوم في حياتنا يشركون أنفسهم بأقوالهم وآراءهم هم وغيرهم فيما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ كتابه ، ويختلفوا مع بعضهم فيما يقولون أنه علم فيتفرقون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ويجعلون أنفسهم ومن اتبعهم جماعات صنعت كل جماعة لها دين ومذاهب ، وملا وشيعا وأحزابا ، بما يصفوه من صفات في مذاهبهم ، ويقولون أنهم مسلمون :

◄ كأنهم لم يقرؤا ولم يسمعوا آيَاتِ الْقُرْآنِ التي قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : أن لا يتفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الذي أنزله فِي كِتَابِه كي لا يكونوا مشركين :

◄► وفيما يلي : آيات متتاليات في سورة : {الشورى} :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لا نتفرق في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله فِي كِتَابِه كي لا نكون من المشركين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : شرع لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات من آيات دينه لكم ما وصى به رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وآيَاتِ الْقُرْآنِ بما أوحاها لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما عهد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتوصية به رُسُلَهُ إبراهيم وموسى وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، أن اتبعوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأقيموا ما أمركم به فِي

آيَاتِه لكم ، وثبّتوا أنفسكم بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم وما جاء به دون اتباع غيره ، ولا تختلفوا فيه بأراءكم وأقوالكم أنتم وغيركم ، فتتفرقوا فيه كل بما يقول هو أو غيره في فهم أوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فتكونوا من المشركين ، الذين كبر عليهم ما تدعوهم إليه من إقامة دعائم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يهدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه من يشاء أن يتقرب إليه ويطيعه ويخضع لما أمره به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

- وما تفرقوا هؤلاء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا من بعد أن جاءهم العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرسال رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم فِي آيَاتِ كتابه الذي أمرهم فيه بمراده ومقصده وما يريد منهم ولا يشركون أقوالهم أو أقوال غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم دينه واتباعهم فيه :

ولولا ما بين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه تأجيل الحساب إلى يوم القيامة ، لقضي بينهم حسابهم فجازى من آمن ولم يشرك ، وعاقب من آمن وأشرك ، وكل من ورثوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعدهم وأدركوا إشراكهم فيه بأقوالهم هم وغيرهم فسوف يكونوا في شك مريب فيما جاء فيه من إختلاف بينهم ، لأنهم لم يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾}{الشورى} .

◄ ولعدم الشرك في دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، إدع إلى إقامة دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه من الآيات ، وإستقم بما أمرت فيها ، ولا تتبع أهواء الذين أشركوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمسايرة أقوالهم وأقوال غيره فتفرقوا فيه :

وقل : آمنت بما أنزل رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وما بين فيه جميع الكتب الَّتِي أنزلها على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وأمرنى رَبِّي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإقامة العدل بينكم فيما تتكبرون به على ما جاء لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وسوف تكتب لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، ولا احتجاج بيننا وبينكم فيما تفترون به فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يجمع بيننا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفصل بالعدل يوم القيامة ، لأن جميع عباده مصريهم ومآلهم إليه وحده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾}{الشورى} .

◄ أما الذين يُجادلون فى دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بعد ما استجاب له الذين آمنوا به وأسلموا واتقوا بإتباع آياته دون إشراك غيرهم أو آراءهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء المرتابون الذين يجادلون بشركهم وكفرهم حُجَّتهم باطلة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعليهم غضب منه في الدنيا ، ولهم عذاب شديد يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾}{الشورى} .

◄► لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنزَلَ الْقُرْآنَ وكتبه للمرسلين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبله بالحق والعدل وإلإنصاف فيها ، وسف تأتي الساعة التي يُفنى فيها جميع ما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعثهم يوم القيامة ، وهو يوم الحساب في الآخرة التي يدخلون فها الجنة أو النار كل بما عمل في الحياة الدنيا .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة في الآية : {﴿١٨﴾} : في سورة : {الشورى} :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا..﴿١٨﴾}{الشورى} ، ويَقُولُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴿٢٥﴾}{الملك} ، أما من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا ..﴿١٨﴾}{الشورى} : أَيْ : خَائِفُونَ وَجِلُونَ مِنْ وُقُوعِهَا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ..﴿١٨﴾}{الشورى} أَيْ : كَائِنَةٌ لَا مَحَالَةَ ، فَهُمْ مُسْتَعِدُّونَ لَهَا عَامِلُونَ مِنْ أَجْلِهَا :

- وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ ..﴿١٨﴾}{الشورى} : أَيْ : يُحَاجُّونَ فِي وُجُودِهَا وَيَدْفَعُونَ وُقُوعَهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ..﴿١٨﴾}{الشورى} : أَيْ : فِي جَهْلٍ بَيِّنٍ لِأَنَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قَادِرٌ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ وقت الساعة قريب ، وأنت لا تدري فبلغ الناس بذلك ليخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾} {الشورى} .

◄ فهل بعد ما قرأنا وفهمنا في هذه الآيات من سورة :{الشورى} : نتفرق في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونكون شيعا وأحزابا بالبعد عن دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما آمن به وأسلم .

◄► لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الأنعام} : لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ إن الذين فرَّقوا دينهم الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيه ، وصاروا أحزاباً متشيعين بتفرقهم وعصيانهم ، فأنت لست مثلهم في شيئ مما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحساب أمرهم وما هم عليه يوم القيامة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يُنَبِّئُهُم بما كانوا يفعلونه فى الدنيا ويجازيهم عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ فى سورة : {آل عمران} :

◄ وأَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقال لهم : أن يعْتَصِمُوا جميعا بدينه وبكتابه ، بحَبْلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أي بِعَهْدِهِ وهُوَ الْقُرْآنُ حَبْلُه الْمَتِينُ بدينه في صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ

، وَهُوَ النُّورُ الْمُبِينُ فِي كِتَابِه ، فيصبحوا إخوانا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فِي الْقُرْآنِ الذي جمعهم على الهدى فَلَا يتَفَرَّقُوا فيه أي عَدم الِاخْتِلَافُ وَالتَّفَرُّقِ ، وَيكون بالِاجْتِمَاعِ وَالِائْتِلَافِ بالإيمان والإسلام ، فنَعْبُدُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، لأن الإيمان والإسلام به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتمسك بِالْقُرْآنِ هو نعمته علينا ، يجعلنا بها إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ ومُتَوَاصِلِينَ و مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وقد هَدَانا به ليبعدنا عن النار ، وينقذنا منها بهدايته لنا فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{آل عمران}.

◄ و بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده المؤمنين بأن يعتصموا بدينه فِي آيَاتِ كتابه ولا يتفرقوا فيه ، فيكونوا مثل السابقين من أهل الكتاب وغيرهم الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا اختلاف ولا تفرق فيما جاء فِي آيَاتِ بينات مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِ بين ، فهل البين يحتاج الي من يبينه ؟ :

وحث رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع عباده على أن يكون منهم في كل زمن أمة يدعون الي الخير بما عرفوه من كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه دون شرك ، وأولائك هم المفلحون :

وذلك في كل زمان منذ زمن رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الى يوم القيامة ، فكل من تبع الآيات البينات فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويدعوا غيره دون شرك في كل زمن ، عليه أن يعمل ذلك لأنهم هُمُ الْمُفْلِحُونَ :

- قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾}{آل عمران} .

◄ فمن يَأْمُرُونَ غيرهم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ بما جاء فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يكونوا مثل الذين تفرقوا واختلفوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبلهم ، وهم الذين يجادلون غيرهم في دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وتفرقوا واختلفوا فى دينهم فكانوا شيعاً ، من بعد ما جاءتهم البينات الواضحة بالحق فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك لهم عذاب عظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾}{آل عمران} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ فى سورة : {الروم} :

◄ كونوا راجعين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه بالمحافظة على التواصل معه بصلاته فلا تكونوا من المشركين الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل فريق منهم بما عندهم مسرورون ، وَيَظُنُّونَ أنهم على الحق الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄► وفيما يلي آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه التي بلغنا به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كي لا نشرك أحدا من العباد بأقوالهم وأفعالهم مع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم إن كانوا صادقين فهم قدوة لنكون مثلهم ، وليس علمهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينا مثل دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم بشر ، وكل منهم ينال حسابه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما آمن به واتبعه في حياته :

٥/١ : آيات التوحيد مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده كى لا يكونوا من المشركين :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه أنه : { إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } : فلا نشرك معه أحدا من العباد ، سواء كان أنبياء أو رسل عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أو صالحين أو غيره :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾}{الصافات} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴿٢٢﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلـهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُون ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾}{النحل}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هَـذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَاب﴿٥٢﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّار﴿٦٥﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن فرائض الحج التي جعلها لعباده فِي الْقُرْآنِ ، قد جعل فرائض مثلها لكل جماعة مؤمنة يتقرَّبون بها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون اسمه ويعظِّمونه عند ذبحهم بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، شكراً له على ما أنعم عليهم بها ، ويسرها لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لجميع عباده ، فأسْلِمُوا له وحده بما أمركم به ، وأخلصوا له عملكم ، ولا تشركوا معه أحداً ، وَبَشِّر يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المخلصين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة والثواب الجزيل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن نكون مثل رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان : { حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :{ الظَّالِمُونَ } : وَأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ النَّاسَ جَمِيعًا أن يكونوا مثله ويتبعوا ملة الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴿١٢٥﴾} {النساء} .

٥/٢ : آيات التوحيد مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يكون من المشركين :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الآيَاتِ التالية : أن يبلغ عباده بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فيسلموا له ولا يشركون أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾}{فصلت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴿١١٠﴾}{الكهف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُون ﴿١٠٨﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾}{ص} .

٥/٣ : آيات توحيد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون جدال كي لا نكون من المشركين :

◄ فيما يلي : آيات متتاليات فى سورة :{ العنكبوت } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها جدال أهل الكتاب لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ومن آمنوا معه ، وما أمرهم بأقوالهم لهم فِي الآيَاتِ البينات التي يؤمنون بها من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه : لا تجادلوا الذين جاءهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يسلموا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم من اليهود والنصارى :

وقولوا لهم : إننا آمنا وصدَّقنا بما أنزل إلينا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه ، وما أنزل إليكم في كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ أسلمنا له بما أمرنا به فِي كِتَابِه ، دون أن نشرك به أقوالنا أو أقوال غيرنا فيما جاء مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الظالمون منهم الذين يريدون إجبار غيرهم بما هم عليه من شرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء لا جدال معهم ، ولكن معاملتهم تكون بما يجبرهم بأن لا يظلموا غيرهم بشركهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزل إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾} {العنكبوت} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَمَا أَنْزَلْنَا الْكُتُبَ عَلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، كَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْكِتَابَ وهُوَ الْقُرْآنْ ، ومن آتَاهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكِتَابَ فتدبروه واهتدوا يُؤْمِنُونَ بِهِ دون أن يشركوا أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ اليهود والنصارى وَغَيْرِهِمْ ممن معك مَنْ يؤمنون بِالْقُرْآنِ ، وما يُنكر وَيَجْحَدُ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ظهورها إِلَّا مَنْ يَسْتُرُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وهو من الكافرين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾}{العنكبوت} .

٤/٥ : من أهل الكتاب من أشركوا البشر مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا } :

◄ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ العَلِيمُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ الذي يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، بينت لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أهل الكتاب الذين أشركوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأنفسهم وغيرهم بآراءهم مع آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، فتفرقوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ :

فلا نكون مثلهم نشرك أقوالنا وأقوال رَسُولِنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه فِي آيَاتِ كتابه المبين ، القرآن الذي أنزله بالحق لعباده ليفهموا ويدركوا آياته البينات بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يريد ويأمر عباده فيه ، فلا يشركون أنفسهم وغيرهم وَ رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآراءهم وأقوالهم ويبدلون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل غيرهم من أهل الكتاب ، فيكونوا مثلهم من المشركين :

أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بقوله بما أمرهم فِي آيَاتِ كتابه ، فلا يشركوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، وهو بَرِيءٌ مِّمَّا يُشْرِكُونَ غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فمن يكذبوك ويطلبون شهادة على رسالتك ، فقل لهم : إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم شاهد وأحق بالتصديق بيني وبينكم على صدق ما جئتكم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ حُجّة بالغة وشاهدة بصدقي ، الذي أوحاه إِلَيَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأُنذِرَكُم بِهِ أنتم ومن بلغتهم به :

فإن كنتم تعتقدون وتشهدون أن مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة غيره ، فلا أشهد بذلك قولا أو عملا مثلكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنا برئ مما تشركون به لأنكم لا تستطيعون أن تأتوا بمثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادةً قُلِ اللهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لاَّ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

- فقد إفترى اليهود والنصارى على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَوْلِهِمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ولَا مُسْتَنَدَ لَهُمْ فِيمَا ادَّعَوْهُ سِوَى افْتِرَائِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ ،

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾}{التوبة} .

- لأنهم يُشَابِهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِهِمْ ، فضَلُّوا كَمَا ضَلَّ هَؤُلَاءِ الكافرون ، فكَيْفَ يَضِلُّونَ عَنِ الْحَقِّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ لهم فِي كِتَابِه لهم

، فلا يرضى عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصبحوا أعداءه الذين يلَعَنَهُمُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنهم مَصْرُوفُون عَنِ الْخَيْرِ في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾}{التوبة} .

◄ فعِبَادَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كانت بإشراك الْفُقَهَاءُ والعلماء في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْأَحْبَارُعُلَمَاءِ الْيَهُودِ ، وَالرُّهْبَانُ عُلَمَاءِ النَّصَارَى ، واتخذوهم أربابا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعة أقوالَهُمْ التي تخالف أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَاتَّبَعُوهُمْ مشركين مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه فِي كِتَابِه لهم ، فيشرعون لهم بكلامهم ديناً يخالف دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واتبعوهم فى باطلهم ، وعبدوا رَسُولَهُمْ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامْ ابن مريم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى كتبه لهم إلا ليعبدوه إلهاً واحداً ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ ، سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾}{التوبة} .

◄► وفيما يلي : آيات متتاليات فى سورة : {النساء} :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أهل الكتاب وما أمرهم به فِي الآيَاتِ البينات التي يؤمنون بها من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال لهم : يا أهل الكتاب لا تتجاوزوا الحق وتفتروا الكذب مغالين في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمسيح (عليه السلام) رَسُولْ كسائر الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته وكلمته الَّتِي بُشَّرت بها أمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ بأوامر

مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها ، فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعاً إيماناً صحيحاً ولا تدَّعوا أن الآلهة ثلاثة : (رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعيسى ومريم عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ) ، انصرفوا عن هذا الباطل يكن خيراً لكم ، فإنما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، وهو منزه عن أن يكون له ولد، وكل ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ملك له ، وكفى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مدبِّراً لملكه وكيلا عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً ﴿١٧١﴾}{النساء} .

- ولَنْ يَسْتَكْبِرَ بالِامْتِنَاعِ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يكون عبداً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المقربون عن ذلك أيضا ، لأن من يتكبر ويترفع عن عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والإسلام له بما أمره فِي كِتَابِه ، ويشرك أو يكفر فسوف يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده للحساب يوم القيامة جميعا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾}{النساء} .

- فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيوفيهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله إكراماً وإنعاماً ، وأما الذين يَسْتَكْبِرون بالِامْتِنَاعِ عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، وكفروا وأشكروا فقد أعد لهم عذاباً أليما ، لا يدفعه أو يمنعه عنهم أحد يريد أن يكون وليا أو نصيرا لهم في نجاتهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

◄ فيا أيها الناس قد جاءتكم الدلائل الواضحة فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وآياتُ الْقُرْآنُ نورا مبينا يضئ لكم الطريق المستقيم لتهتدوا بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله لكم :

فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعتصموا بالنور فِي آيَاتِ كتابه فهم الذين صدقوا وتمسكوا بدينه دون شرك ، وسوف يدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رحمته وفضله عليهم ، ويهديهم إلى صراطه المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄► وفيما يلي : آيات متتاليات فى سورة : {المائدة} :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها كُفر أهل الكتاب بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمرهم به فِي الآيَاتِ البينات ليؤمنوا بها :

◄ لقد كفر الذين زعموا باطلا من بني إسرائيل وهم اليهود والنصارى : أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المسيح ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المجترئين على مقام ألوهية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشركون معه رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون مثله ، يقول لهم :

لا يستطيع أحد أن يمنع مشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن أراد أن يهلك عيسى وأمه عَلَيْهِمَا السَّلَام ، ويهلك جميع مَن في الأرض جميعا ، لأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ في ملكه ، مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما ، يخلق ما يشاء على أي مثال يريد ، لأنه عظيم القدرة لا يعجزه شَيْءٌ فيما يخلق ، فلا تشركوا معه أحدا من عباده ، وإن كان رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخلق ما يشاء في ملكه ولا شريك له فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾}{المائدة} .

◄ وقد افترى اليهود والنصارى على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا بقولهم أنهم : { أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ } :

فكانوا يقولون عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أنزله عليهم فِي كِتَابِه لهم ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك كي لا نكون مثلهم :

فادَّعى كل منهم أنهم المفضلون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمحببون لديه لأنهم أبناء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحباؤه ، فَكْذَبَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم ما كَانُوا كَمَا ادَّعَوْا ، وأَخْبَرَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ مُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فيما يقولون غير الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : فلو كنتم أحباء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما زعمتم فلماذا يعذبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

بالذنوب التي ترتكبونها في الحياة الدنيا وفي الآخرة بنار جهنم ؟ ، بل كذبتم لأنكم بشر كسائر البشر ، مخلوقون ومحاسبون على أعمالكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يغفر لمن يشاء أن يغفر له بفضله ، ويعذب من يشاء أن يعذبه بعدله ، لأنه وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما بينهما ، وإليه وحده المنتهى بمرجع مصير خلقه إليه ، فمَنْ أحسن منهم جازاه بالجنة ، ومن أساء عاقبه بالنار ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعذب من أحب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى : أنهم قد جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد رسولهم موسى وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، يبشر من يطيع ما يبلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجنة ، وينذر من يعصي ربه بالنار :

فيظهر لكم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد إذ توقفت الرسالات فترة من الزمن ، حتى لا تعتذروا عن كفركم وشرككم بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يبعث إليكم مبشّراً ولا منذراً ، ها هو قد أتاكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشيرٌ ونذيرٌ ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر على كل أمر ينزل به الرسالات لعباده برسوله عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ، ويحاسبهم على ما كان عليه في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾}{المائدة}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من يقول أن المسيح ابن مريم وهو رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي نزل إليهم ليدعوهم فيؤمنوا به ، هؤلاء قد كفروا بقولهم على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لذلك قال الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهؤلاء الضالين : كيف تعبدون عبدا مما خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها يعجز عن أن يضركم بشَيْءٍ إن تركتم عبادته ، ويعجز عن أن ينفعكم بِشَيْءٍ إن عبدتموه؟ ، و كيف تتركون عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الذي خلقكم وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْءٍ ، والقادر عليه ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو السمع والعلم الشامل؟ لكل شَيْءٍ في حياتكم :

فكل من يكون مشركا جزاءه أن لا يدخل الجنة أبداً وهي محرمة عليه ، وأن تكون النار مصيره ، لأنه تعدى حدود رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبح ظالما لنفسه ، وليس للظالمين من يدفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أهل الكتاب الذين أشركوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قالوا أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ابن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقولون علوا كبيرا ، وأنه أيد ابنه بروح القدس الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فهم ثلاثة : الأب والإبن وروح القدس ، فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثالث ثلاثة ، أو الثلاثة إلاها واحد كما يدعون ، وبذلك أصبح عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما بينه لَهُمْ

رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ بالحق الثابت فيها أنه لا يوجد إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وإذا لم يرجع هؤلاء الضالون عن معتقداتهم الفاسدة في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يصيبهم عذاب شديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم كافرون :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا يكونوا مثلهم فيشركون رَسُولَهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن آمنوا معه من الصَّالِحِينْ أو غيرهم مع رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يقولون أو يفعلون ، لأن النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينْ قدوة أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أنزل إليهم ليكونوا هم الصالحون من العباد عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليسوا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فما من إله إلا إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد كفر أهل الكتاب الذين أشركوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليتهم يتوبون ويستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ليغفر لهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾}{المائدة} .

- ولما عبد أهل الكتاب رَسُولَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأشركوا عبدا من عباده مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم منكرا لما يفعلوه : ليس الرَّسُولُ عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامْ إلا عبداً من البشر ، أنعم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه بالرسالة ، كما أنعم على كثير ممن سبقه من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وأم عيسى عَلَيْهَا السَّلَامْ إحدى النساء التي ولدته بأمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطبعت على الصدق في قولها والتصديق بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانها وصدقها ، وكانت هِيَ وابنها عيسى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ

بشرا مثل جميع البشر الذين يحفظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بما يأكلون من الطعام والشراب مثل جميع العباد :

فتأمل أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حال هؤلاء من أهل الكتاب السابقين الذين عموا عن دلالة الآيات الواضحة الَّتِي بينها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ كتابه ، ثم تأمل كيف ينصرفون عن الحق مع وضوحه فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾}{المائدة} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له : قل أيها الرَّسُولُ لهؤلاء الضالين : كيف تعبدون إلها يعجز عن أن يضركم بشَيْءٍ إن تركتم عبادته، ويعجز عن أن ينفعكم بشَيْءٍ إن عبدتموه؟ كيف تتركون عبادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو الإله القادر على كل شَيْءٍ ، وهو ذو السمع والعلم الشامل؟ :

فكيف تعبدون من لا يملك لكم ضرا فيضركم إذا انصرفتم عنه ، ولا يملك لكم نفعا فينفعكم إذا أقبلتم على عبادته؟ ، بل هو لا يملك لنفسه ضَرًّا ولا نفعا ، ولا يملكُ الضرَّ والنفعَ إلا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإلهُ الواحد : {هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} : الذي يسمع نجواكم ، ويعلم أموركم الخفية، ونياتكم الباطنة ، فهو المحيط علمه بالأمور والشئون ، فيجازيكم على أعمالكم ونياتكم أَبلغ الجزاءِ :

وأهل الكفر والضلال كثيرا منهم من أهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين أَفسدوا عقيدتهم بالجهل في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فانحرفوا عن سواء السبيل بعد الْهدى ، واشتروا الضلالة بالهدى بمعصيتهم فيما يعملون بالباطل عن الصواب في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فارتكبوا الذنوب غير عالمين بجرمها ، ولا بمبلغ إثمها عليهم ، وعقابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغضبه عَلَيْهِم ، فهؤلاء هم الذين ضلوا في

دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنعوا كثيراً من الناس أن يسلكوا الحق ليكونوا مثلهم ، واستمروا على مجافاتهم طريق الحق الواضح من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومغضوب عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون :

فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾}{المائدة} .

سادسا : الْقُرْآنُ ذِكْرٌ بالعلم مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لنؤمن ونسلم لِرَبِّ الخلقِ أجمعين :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ للعَالَمِين وهم الإنس والجن ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ وهم الخلقُ أجمعين .

فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم واتقي وعمل صالحا يكون ذلك باتباع آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه ذكر للعَالِمِين بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي كِتَابِه .

◄► وآياتُ الْقُرْآنُ الكَرِيمْ التالية تبين الدلالات اللفظية لكلمة العَالَمِينَ في موضعها :

٦/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، رَبُّ الخلقِ أجمعين :

◄► العَالَمِين : (بفتح اللام وكسر الميم) : هو كُلُّ مَوْجُودٍ من جميع الخلق :

لَفْظُ الْعَالَم مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَلَمِ ، وَهُوَ الدَّلِيلُ ، فَكُلُّ مَا كَانَ دَلِيلًا كَانَ عَالَمًا ، وَكَانَ مِنَ الْعَالَمِين ، وهو كُلُّ مَوْجُودٍ في الدنيا خلقه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالعَالَمُ هو : نوع من الخلق ، والعالمين هو الخلق كله .

◄◄ بَيَّنَ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ سورة : {الشعراء} :

◄ عندما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ موسي وأخيه هارون عَلَيْهِمَا السَّلاَم إلي فرعون ليدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولاَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِين ﴿١٦﴾}{الشعراء} .

◄ وفي خطاب رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون ، أن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هم الذين أرسلهم : { ..رَبُّ الْعَالَمِين ﴿٢٣﴾}{الشعراء} ، وهُوَ: {..رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إن كُنتُم مُّوقِنِين ﴿٢٤﴾}{الشعراء} ، وهُوَ: {..رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِين﴿٢٦﴾} {الشعراء} ، وهُوَ: {..رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إن كُنتُمْ تَعْقِلُون ﴿٢٨﴾} {الشعراء} :

◄ فرد فرعون عليهم ، وقال لهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِين﴿٢٥﴾}{الشعراء} .

◄ فبين له الرسول موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ من هو رَبُّ الْعَالَمِين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إن كُنتُم مُّوقِنِين﴿٢٤﴾}{الشعراء} .

◄ فرد فرعون بقوله لمن حوله :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُون﴿٢٥﴾}{الشعراء} .

◄ واستمر الرَّسُولْ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ في بيان سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وقال:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأَوَّلِين﴿٢٦﴾}{الشعراء} .

◄ فرد فرعون على قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُون﴿٢٧﴾}{الشعراء} .

◄ فاستكمل الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بيان سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُون﴿٢٨﴾}{الشعراء}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِين } : فِي آيَاتِ سورة : { طه } :

◄ الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بَيَّنَ لفرعون : رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿٥٠﴾}{طه} .

◄ وقال له فرعون فقال له الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴿٥١﴾ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾}{طه} .

◄ وَبَيَّنَ الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾}{طه} .

◄► **وفيما يلى هذه الآيات :**

◄ **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :**

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿٤٤﴾}{طه}.

◄ **وسأل فرعون الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :**

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَامُوسَى﴿٤٩﴾}{طه} .

◄ **فأجابه الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :**

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴿٥٠﴾}{طه} .

◄ **فرد فرعون عليه :**

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى﴿٥١﴾}{طه} .

◄ **فأجابه الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :**

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾}{طه}.

◄ **واكمل الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قوله ، ليبين رَبُّ الْعَالَمِينْ ، فقال :**

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى

﴿٥٥﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾}{طه} .

◄► هذا هو رَبُّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا نعبد غيره ولا نشرك أحدا معه ، فلا معبود بحق سواه ، صاحب الرحمة الدائمة ، والكمال بالنعم التي يفيض بها على عباده :

وتبين الآيات التالية أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ جميع الخلق في جميع الأكوان القائم عليها :

◄► فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيات سورة : {الفاتحة} : لنعبده وندعوه بها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴿٢﴾}{الفاتحة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الرحمة الدائمة التي ينعم بها على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾} .

◄ وهو مالك يوم الجزاء والحساب الذي لا شرك فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} .

◄ فلا نعبد ولا نطلب المعونة والإستاعنة إلا إياه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهدنا للطريق المستقيم طريق الحق والخير والسعادة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنقول في دعاءه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴿٦﴾}{الفاتحة} .

◄ والصراط المستقيم هي آيَاتُ الْقُرْآنُ الذي أنعمت علينا بها فلا نكون من الضالين عما أمرتنا به في الصراط المستقيم ، ولا نكون مثل الذين لم يؤمنوا بك ويتبعوا ما أرسلت به رسولك ، فندعوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه رَبُّ الْعَالَمِين:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴿١٦٢﴾}{الأنعام}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه رَبُّ جميع الخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وله الأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴿٥٤﴾}{الأعراف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴿٦٤﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴿٩﴾}{فصلت} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَـذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴿٥٦﴾}{الجاثية} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه رَبُّ الْعَالَمِينْ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴿٦﴾}{المطففين} .

٦/٢ : الْقُرْآنُ نزل ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ : وهم الإنس والجن :

◄► (الْعَالَمِينَ) : بفتح اللام والميم ، هم الجماعات من الإنس والجن الذين جاءهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ : أنه ذكرٌ لِّلْعَالَمِينَ من الإنس والجن ، الذي أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم وهو خاتم النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فلا نبي ولا رسول بعده ، لجميع من في الأرض من الناس وهم الإنس ، وبلغ رسالته للجن أيضا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾}{ص} .

◄ فَالْقُرْآنُ ذكرٌ لِّلْعَالَمِينَ وهم الجن والإنس ، وليس ذكر لجميع المخلوقات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾}{القلم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {التكوير} :

◄ أَنَّ الْقُرْآنْ قول من رَسُولٍ كريم بما بلغكم به أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ صاحب قوة شَدِيدُ الْخَلْقِ شَدِيدُ الْبَطْشِ وَالْفِعْلِ في تبليغ أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولَهُ مَكَانَةٌ وَمَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذي العرش الكريم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾}{التكوير} .

◄ وقد انْتُخِبَ لِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ ليطاع بِهذه الْأَمَانَةِ بما بلغها لرَسُولِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو رَسُولُكُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، الذي صاحبتموه وعرفتم رجاحة وصحة فهمه وَإِدْرَاكِه ، فتدركون أن ذلك ليس جنون منه فيما يبلغكم به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾}{التكوير} .

◄ فقد رَأَى الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ في أفق واضح وَبَيَّنَ لما يرى ، وأنزل بوحيه رِسَالَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلب الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها للناس ، وما كان مقصرا في تبليغ ما غاب عن الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته لعباده ، لأن ما أوحاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فِي الْقُرْآنِ ليس بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ يريد أن يغير ما جاء فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾}{التكوير} .

◄ فأَيْ وجهة تريدون أن تذهبوا إليها بتكذيبكم لِلْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون إتباعه بما أمركم فيه وَطَاعَتِهِ ، مَعَ ظُهُورِهِ وَوُضُوحِهِ وَبَيَانِه لكم ، فَالْقُرْآنُ : { ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ } : ، وهم جَمِيعِ الإنس والجن الذين يَتَذَكَّرُونَ بِهِ وَيَتَّعِظُونَ ، فمَنْ أَرَادَ الْهِدَايَةَ فَعَلَيْهِ بِاتباع ما جاء فِي الْقُرْآنِ ، لأَنَّهُ تذكير وموعظة لَهُ ، ومَنْجَاةٌ وَهِدَايَةٌ وَلَا هِدَايَةَ فِيمَا سِوَاهُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾}{التكوير} .

◄ وهو مَشِيئَةُ لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمن أراد منكم الاستقامة وتحرى الحق والصواب ، فالْمَشِيئَةُ مَوْكُولَةً إِلَيْكُمْ بإرادتكم فَمَنْ شَاءَ اهْتَدَى لِمَشِيئَةِ اللَّهِ فيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ الْعَالَمِينَ } : ، وهم الإنس والجن ، وَمَنْ شَاءَ منهم بَما يريد واتَبع ضَلَّ ولم يَسْتَقِيمَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه رَبُّ الإنس والجن :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّـهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾}{التكوير} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه نزل الْقُرْآنَ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكون نذيرا للإنس والجن :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾}{الفرقان}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الرَّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والْقُرْآنُ ، وما أنزله لعباده : { رَحْمَةً } : { وَهُدًى } : ، و : { ذِكْرَى } : ، و : { آيَةً } : لِّلْعَالَمِينَ من الإنس والجن :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن بيته في مكة هدى لِّلْعَالَمِين من الإنس والجن :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴿٩٦﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنْ ذِكْرَى لِلْعَالَمِين من الإنس والجن ليهتدوا به :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ التقية النقية في حفظ نفسها ، وما حملت بأمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ابنها رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم دَلَالَةً لِّلْعَالَمِين من الإنس والجن عَلَى أَنَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، وَهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴿٩١﴾} {الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴿١٠٧﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه نَجَّا رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ والمؤمنين الذين ركبوا معه السفينة ، وجعل قصتهم عبرة لِّلْعَالَمِين وهم الإنس والجن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴿١٥﴾}{العنكبوت} .

٦/٣ : الْقُرْآنُ ذِكرٌ للعَالِمِينَ برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم العُلَمَاءُ المتصفون بالعلم والمعرفة :

◄ العَالِمِين : (بكسر اللام والميم) : مفردها عالم ، وهم العُلَمَاءُ بالعلم والمعرفة من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دو شرك :

والعَالِم من يكُون عَالِماً بما قرأ وتعلم ويقول به لغيره ، ومتمسكا بعلمه :

◄► من تعلم الْقُرْآنْ هو من العَالِمِين بدين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بعباده في سورة : {الرحمن} :

أنه عَلَّمَهم الْقُرْآنَ الطريق المستقيم ، ليكونوا العالِمِين بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده وما يريد دون شرك بأقوالهم بآراءهم أو آراء غيرهم ، فينالوا رضوانه في جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وخلق الإنسان في الدنيا ومنحه العلم الذي ينفعه فيها بما بينه له ، وهو بَيانُ كل شيء فيما يتولاه في حياته فيحسن كما أحسن ربه إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾}{الرحمن} .

◄ ويضرب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس فِي آيَاتِ كتابه العبر والأمثال ، موعظة وتذكرة بالعلم الصحيح الذي لا يرتبط ويتمسك به إلا الذين يريدون أن يكونوا هم الْعَالِمُون بإدراكه وفهمه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فهم العقلاء الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُون﴿٤٣﴾}{العنكبوت} .

◄► يَهْدِي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقُرْآنِ عباده إِلَى الرُّشْدِ ليؤمنوا بِهِ وَلَا يُشْرِكُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَدًا :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ و رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ و رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الرشد والعلم فِي كِتَابِه ، ومن قبلهم رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ أعطاه الرشد والتفكير في معرفة علم الحق فيؤمن به مخلصاً في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به مَلَائِكَتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليرشد به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وعباده ، وكانوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمِين بأحوالهم ، فمنحهم فضائله برشده الَّتِي تؤهلهم لحمل الرسالة وتبليغها للناس بالرشد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴿٥١﴾}{الأنبياء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾}{الجن}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾}{الأعراف}.

◄► **وأنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتِ الْقُرْآن وبينها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ :**

وردت كلمة : { العَالَمِين } : فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التالية تبين أنهم الذين لديهم علم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبحانه وتعالي ، لذلك يدركون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده دون شرك فيما خلق في الدنيا لهم لأنهم الذين يَعْلَمُون :

◄ **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :**

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴿٢٣٠﴾}{البقرة} .**

◄ **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :**

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴿٩٧﴾}{الأنعام} .**

◄ **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :**

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴿١٠٥﴾}{الأنعام} .**

◄ **وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :**

- **أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴿١١﴾}{التوبة} .**

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾}{يونس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴿٢٢﴾}{الروم} .

◄ فالذين يعلَمُون هم الذين يؤمنون ويعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدركون علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، والذين لا يعلمون هم الجاهلون بما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴿٩﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنْ فصلت آياته لمن لديهم علم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُون﴿٥﴾}{فصلت} .

◄ وقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول أَنَّ الْقُرْآنْ هدى وشفاء ، لمن علم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمن به ، أما من لم يؤمن فهو وقر في آذانهم ، وهو عليهم عمى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴿٤٤﴾}{فصلت} .

◄ لذلك عندما دعا الرَّسُولُ مُوسَى وأخيه النبي هارون عَلَيْهِمَا السَّلاَم علي فرعون وقومه ، حذرهما رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴿٨٩﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُون﴿١٨﴾}{الجاثية} .

◄ لأن الذين لا يعلمون يكونوا مشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم معرضون عن الحق فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم دليل على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَـذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنبياء} .

◄ لذلك يطبع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكفر على قلوب الذين لا يعلمون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّـهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّـهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾}{الروم} .

٦/٤ : فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده من الإنس على الخلق أجمعين :

◄► فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنى إسرائيل :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾} {الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن بني إسرائيل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾}{الدخان}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه بني إسرائيل :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَغَيْرَ اللَّـهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾}{الأعراف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾}{المائدة}.

◄► وفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ والنَّبيّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن أراد من عباده :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾}{آل عمران} .

٦/٥ : وفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من الإنس على غيرهم من الإنس والجن :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن قول مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : لمريم عَلَيْهَا السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾}{آل عمران} ، وهم النساء المكلفين من الأنس والجن .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه أرسل رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نذيرا للإنس والجن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾}{الفرقان}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما قاله لِرَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لإنزال مائدة من السماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّـهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّـهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾}{المائدة} ، والعَالَمِين هم عالم الإنس وعالم الجن المكلفين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قول رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾}{الأعراف} ، وهم الإنس والجن .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾}{العنكبوت} .

٦/٦ : الْقُرْآنُ هُوَ الْهُدَىٰ وَدِينُ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ربنا عَلَى ما يدين به الْمُشْرِكُون :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أَنَّ دِينَهُ الذي أنزله فِي الْقُرْآنِ كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو الدين الحق وهو الهدي ، ويجب أن يتوحد الناس عليه ولا يشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويظهروه على ما جاءهم من قبله من دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي غيروه السابقون الْمُشْرِكُون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴿٣٣﴾}{التوبة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ وهو الْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ الإِسْلَامْ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ المتعدد عند البشر ، وكفى بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيدا على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴿٢٨﴾}{الفتح} .

◄ وما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا بالهدى ، وبدين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليدرك الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين قبله الحق والهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم اليهود والنصارى الذين أشركوا آرائهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيكرهون ذلك ، لأنه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليس مثلهم فيما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴿٩﴾}{الصف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنْ أنزله مصدقا لما كان قبله من الكتب ، ومهيمنا عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ.. ﴿٤٨﴾} {المائدة} .

◄ فَالْقُرْآنُ أرسل به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق لِلنَّاسِ جَمِيعًا على وجه الأرض ، ليعرفون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمنوا به ويسلموا له ويتقوه بالعمل الصالح الذي أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه لينالوا رضاه عليهم في جنات النعيم .

٦/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق ومَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ وهو وكيل عليه لَا إِلَهَ هُوَ فَاعْبُدُوهُ :

◄ والوكالة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تكون بالتواصل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع عباده بالربوبية الدائمة ، التي تكون بالعون والرعاية والعناية ، والفضل والرحمة والهداية ، والنعم التي لا تحصى ولا تغيب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيل ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيل ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الآيَاتِ التاليات:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾}{المزمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّـهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٦﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لعباده يكفيهم أن يكون رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكيلا عليهم في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا اللَّـهُ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾}{ الإسراء} .

٦/٨ : فَاعْبُدُو رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وكيل عَلَى كُلّ شَىْءٍ ، وما لنا من دونه من وَلِيّ وَلَا نَصِير :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كُلّ شَىْءٍ وهو عَلَى كُلّ شَىْءٍ وكيل ، أمرنا أن لا نعبد غيره ، والعبادة هي الطاعة بما تواصل به معنا فِي آيَاتِ كتابه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّـهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّـهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّـهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾}{ يونس} .

◄► وعبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالصراط المستقيم ، وهو ما بلغه الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لقومهم فِي كِتَاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال : لليهود والنصارى : أني أرسلت إليكم مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لكتاب التوراة الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ وبلغه لكم ، ولأبيح لكم بأمر رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض ما حُرِّم عليكم من قبل ، وقد جئتكم بآيات الصدق مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي أبلغكم به لتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتطيعون ما أبلغكم به :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أدعوكم إليه هو وحده رَبِّي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه وأخلصوا عبادته بالتقوى دون شرك فيما أبينه لكم فِي كِتَابِه ، لأن هذا هو الطريق المستقيم الذي لا عوج فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللّـهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾}{آل عمران} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لقومه وهو طفل خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم : أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده دون شرك وهذا صِرَاطٌ مُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللّـهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾}{ مريم}.

◄ ولما جاءه الإنجيل كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، دعاهم أن يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبيات والحكمة فِي كِتَابِه الصراط المستقيم ويتقوه في عبادته دون اختلاف أو شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاء عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾}{الزخرف}.

◄► وعبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون دون شرك فما لنا مِن دونه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ ، وهو الولي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ونصير له : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّـهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾}{البقرة} .

◄ وأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لا يتخذ وليا غيره ، ويبلغ ذلك بقوله للناس :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللَّـهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾}{الأنعام} .

٦/٩ : لا يتخذ الناس من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء بالشرك عليهم :

◄ فجميع البشر على وجه الأرض لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، سواء كانوا أنبياء أو رُسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو غيرهم من الناس ، ولا يخلقون خلقا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يملكون شيئا في ملكه ، وليسوا وكلاء وأولياء على عباده مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينْ من العباد أعمالهم وأقوالهم قدوة بما تتوافق مع آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالاته لعباده دون شرك ، فلا نتولى العباد علينا مِثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونجعلهم شركاء فيما أنزل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فِي كِتَابِه الحكيم :

◄► لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّـهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ... ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾}{الملك}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾}{المائدة}

◄► وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّـهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾}{البروج} .

◄ واللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشهد أن ما أنزله بوحيه على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعلمه فِي الْقُرْآنِ بآياته البينات ، وهو شَهِيد عليه ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يشهدون ، وكفي به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمٌ العَلِيمٌ شهيدا على علمه بالآيات البينات الذي ينزلها لعباده فِي كِتَابِه لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّـٰكِنِ اللَّـهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾}{ النساء} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّـهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَـٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّـهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾}{الأنعام} .

◄► وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { تُرْجَعُ الْأُمُورُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّـهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾}{هود} .

◄► وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْمَصِيرُ } ، { وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّـهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّـهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴿٢﴾} {الفرقان} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {اللَّهُ أَحَدٌ} ، {رَبِّ الْفَلَقِ} ، {رَبِّ النَّاسِ} ، {مَلِكِ النَّاسِ} ، {إِلَـٰهِ النَّاسِ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾}{الإخلاص} ، { قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾}{الفلق} ، { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَـٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾}{الناس} .

٦/١٠ : الوكالة والولاية لا تكون إلا بالتواصل مع رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الولي والوكيل على عباده ، يتواصل معهم بكلامه ووحيه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اصطفاهم من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن الناس:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾}{الحج}.

◄ ليبلغوا رسالات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّـهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّـهَ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

◄ فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لا يخشون أحدا غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مبشرين ومنذرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّـهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّـهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾}{النساء} .

◄ وما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلاَمْ إلا ليطاع بإذنه الذي أمرنا به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّـهِ..﴿٦٤﴾}{ النساء}.

◄ وبَيَّنَ أن من أطاع الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقد أطاع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبلغ ما أنزل إليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول ويعمل بما جاء فيه دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّـهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾}{ النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{آل عمران}.

◄ لأن الرسول يتبع ما جاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعليه ما حمل ، وعلي الناس مثله ، فإن أطاعوه يهتدوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾}{النور} .

◄ فالطاعة تكون باتباع ما بلغنا به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، وأمرنا أن نطيعه بما جاء به ، لأن ما عليه إلا تبليغنا بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليه ، لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوكل عليه الرَّسُولُ مُحَمَّدْ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزل إليه هو والْمُؤْمِنُونَ معه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّـهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾}{التغابن}.

- ومن آمن يطيع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، ويطيع رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن لا يطع الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أنزل عليه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات فِي الْقُرْآنِ الحكيم فقد بطل عمله وكان من الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾}{محمد} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنين هم من آمنوا بما أنزل على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وهُوَ الْقُرْآنْ وهو الحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا حق غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾}{ محمد} .

- وَبَيَّنَ في الآية التي تليها أَنَّ الْقُرْآنْ هو الحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فمن لا يتبعه فهو كافر ، والكافر من يتبع الباطل ولا يتبع الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن نتقيه ، ونسمع ونطيع وننفق الخير لنكون من المفلحين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾}{التغابن} .

◄ ومن أنفق وأقرض غيره فقد طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقرضه ، وسوف يضاعفه له ، لأنه قام بالعمل الصالح ، لدفع حاجة العباد عنهم في مصالحهم بالصدقة الخاصة بماله ، متوكلا على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يرضى به عنه ، وسوف يرزقه ويحميه ، فيفلح برضاه في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن تُقْرِضُوا اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾}{التغابن} .

◄ فلابد من سماع الْقُرْآنِ وطاعة ما جاء فيه بفهم وَإِدْرَاكِ ، فهو كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه لنا ، ونتواصل بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فيه ، وَبَيَّنَ فيه وسائل تواصلنا معه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمعرفة حقيقة التواصل بالعلم اليقيني وهو الْقُرْآنْ :

فلا نتبع الأقوال الظنية للبشر التي يقولونها ، أو التي ينقلونها عن السابقين لهم ، و يدعون أنها سنة سنها الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الْقُرْآنْ ، دون الرجوع لما جاء فِي الْقُرْآنِ ، لمعرفة أن الرَسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ له وحي خاص بشخصه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل جميع الصَّالِحِينْ من الأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهدايتهم في تبليغ الوحي الذي ينزله لجميع عباده في رسالته لهم وهو كتبه ومنها الْقُرْآنْ ، الذي بَيَّنَ فيه الوحي الشخصي لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليقتدي به في حياته والوحي الذي يأمره أن يبلغه للناس ليكونوا مثله في اتباعه له بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن السنة هي ما سنه لعباده فِي آيَاتِ كتابه ليتبعوها ، والعباد ليس لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما قدوة لمن يريد أن يقتدي بها :

ولكن من الناس من يجعلون الموروث مثل آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ ، بحجة أن أمة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اجتمعت عليه ، ويقولون أنَّ ما اجتمعت عليه الأمة فهو صحيح وإن خالف آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

كأنهم لم يقرؤا قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذه الآية :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُون﴿١١٦﴾} {الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾}{يوسف}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَـٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنبياء} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ثلاث آيات متتابعات في سورة : {يونس} :

أن الكثيرين من الناس يتبعون الظن ، ولا يتبعون الحق الذي أنزل إليهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴿٥٦﴾}{يونس} .

◄ لأن الظن لا يغني من الحق شيئا ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها أن الحق هُوَ الْقُرْآنْ ، والحق لا يفتري :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ هَـذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِ وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴿٥٧﴾}{يونس}.

◄ فَالْقُرْآنُ لا إفتراء فيه لأنه ليس كلام البشر ، ولكنه كلام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الخالق العظيم ، فهل يستطيعون أن يأتوا بسورة من مثله ، كما بين في الآية التي تليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄ فلا اتباع إلا للذكر وهُوَ الْقُرْآنْ وما جاء فيه من الآيات ، التي أمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبشر بها من اتبعه بما جاء فيها وخشي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بالمغفرة والأجر الكريم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴿١١﴾} {يس} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل فِي الْقُرْآنِ آيات بينات تبين وسائل التواصل التي أخبرنا بها ، وجعلها الذكر الحكيم التي يحكم به بين عباده ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن لا يتبع أهوائهم تاركا العلم المنزل عليه فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّـهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾} {الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو أنزلنا هَذَا الْقُرْآنُ على جبل شديد لرأيت هذا الجبل مع صلابته وقوته متذللًا وخاضعاً متشققاً من شدة خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فِي الْقُرْآنِ من المواعظ الزاجرة والوعيد الشديد ، وهذه الأمثال نعرضها للناس لعلهم يتدبرون بعقولهم عواقب أمورهم ، فيتعظوا بما تشتمل عليه آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأوامر والنواهي والعبر :

مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي لا معبود بحق غيره ، وهو وحده عالم ما غاب وما حضر ، لا يخفي عليه شيء من ذلك لأنه شهيد عليكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ الذي وسعت رحمته العالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾}{الحشر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة من ظلم نفسه في الدنيا بعدم فهم وَإِدْرَاكِ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه له رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ فِي آيَاتِ بينات دون شرك ، وأدرك أنه سيدخل النار، فيعض هذا الظالم على يديه أسفاً وندماً على الشرك ومخالفة ما جاء فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقول متمنياً لنفسه : يا ليتني اتخذت مع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سبيلا لأنال رضاه في الجنة :

ويقول نادماً على اتِّباع مَنْ أضله بأقواله له : يا ليتني لم أتخذا فلانا قريبا لي بكلامه الذي أبعدني وأضلني به عن ذكر رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الميسر لي فهمه وَإِدْرَاكِه فِي الْقُرْآنِ بما جاء فيه :

وكان ذلك من الشيطان الذي يجعل الإنسان خزولا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾}{الفرقان} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها أن رَسُولَهُ محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما شاهد يوم القيامة كثيرا من الظالمين من قومه مثل هذا الذي ندم على عدم اتباع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع أقوال غيره وكانت النار هي مؤاه :

فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لقاه يوم القيامة من تعنت قومه : إنهم تركوا الْقُرْآنْ وهجروه ، وتمادوا في إعراضهم عنه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما سمع قول الظالم لنفسه بعدم اتباع الْقُرْآنْ الذي بلغهم فيه دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾}{الفرقان} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل نبي عَلَيْهِ السَّلَامْ يدعو الناس بما أُنزل لهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه دون شرك ، وما كانوا يؤمنوا جميعهم ، ولكن كان منهم مجرمون يعادون ويُكذِّبون كل نبي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويقاومون دعوتهم لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفي بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هاديا لعباده النَّبِيّينَ ومن آمن معهم بما جاءهم فِي كِتَابِه ، ويحفظهم وينصرهم على هؤلاء الْمُجْرِمِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾} {الفرقان} .

◄ وهؤلاء المجرمون الذين يعارضون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم ومفاهيمهم ليبطلوا ما جاء فيه ، فلن يستطيعوا أن يفعلوا ذلك : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾}{البقرة} .

- فإن لم تفعلوا فأيقنوا واتركوا عنادكم وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءكم فِي كِتَابِه ، لأن ذلك وقايتكم من النار : وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا بأن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافوا دخول النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ دعوتي لِلنَّاسِ جَمِيعًا وقل لهم : يا أيها الناس قد جاءكم القرآن كتاب الحق منزلًا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدى به ، فنفع ذلك عائد إليه لتكون نفسه في رضا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أصرَّ على ضلاله ولم يهتدي برسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، فضلاله سيقع على نفسه وحده بالعقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنا موكل بإرغام أحد على الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحاسبكم عليه ، ولا مسيطراً عليكم لتنالوا مني ما أريد ، لأني لكم فقط نذير وبشير مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرني به فِي كِتَابِه :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يتَّبع ما أُنْزل عليه من الوحى في دين الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، صابراً على ما يناله في سبيل الدعوة من مكاره و إيذاء الذين يدعوهم به ، فيستمر على ذلك حتى يقضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه على من يطيعه ومن يعصيه ، فقد وعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخذلان الكافرين ، ونصره هو والمؤمنين عليهم في الدنيا ، وسوف يعذبهم في الآخرة إن ماتوا على كفرهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خير الحاكمين :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىَ يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾}{يونس} .

◄ فيا أيها الناس هذه آيَاتُ الْقُرْآنُ لتكون بها أعمالكم التي كلف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها نفوسكم : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾} {البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾}{آل عمران}.

◄ سُبْحَانك رَبَّنَا آمَنَا مع رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وجميع رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾}{البقرة} .

◄ آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله إلينا في آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا ، وبما أوحى للنبيين عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليتبعوا و يبلغوا كتب رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده ، ويدعوهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما جاء فيها ، سُبْحَانَك رَبَّنا لا نفرق بين أحد منهم ، لأنهم يؤمنون بك إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، ويتبعون كتبك التي فِي كِتَابٍ واحد ، فنحن مثلهم مؤمنون وموحدون ومسلمون ، وطائعون لآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه القرآن الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄► فقد أدركنا فِي آيَاتِ الْقُرْآن الْبَيِّنَاتْ السابقة :

◄ مُرَادُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده فِي الْكِتَابِ الْمُبِينْ ، وأن الإِسْلاَمَ الدِّينُ الْقَيِّمُ هو دين واحد بما أمرنا فِي كِتَابِه بالاعتقادِ والانقياد والطّاعة دون إشراك أحد من العباد مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك بتفويض كل أمر وكُلَّ شَيْءٍ في حياة من آمن لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر فِي آيَاتِه الَّتِي أنزلت فِي كِتَابِه ، ويعمل بها مثلما عمل رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يقبل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أحد دينا غير الإِسْلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة}.

◄ فالإسلام هو الدِّين الحنيف المستقيم الذي لا عِوجَ فيه ولاَ إِكْرَاهَ ، فلا يكره أحد ولا يجبر على دخول الإِسْلاَمْ ، لأن الإِسْلاَمْ شريعة ومِلَّة بجميع ما يتديَّن به الإنسان بإرادته ، وما يَتَعبَّد به يكون بالإيمان وهو الإعتقاد ، والطّاعة ، والإنقياد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك :

فالهداية بالإعتقاد الصحيح والإيمان والإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصراط المستقيم ، وهُوَ الْقُرْآنْ الذي فصل فيه آياته لمن يتذكر بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام}.

◄ وما كان على رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حرج فيظن أن ما فرضه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسنه له فِي الْقُرْآنِ يصعب فهمه وَإِدْرَاكِه ، وأنه بحاجة لتفسيره بآراءه وآراء غيره لما جاء فيه ، سواء هو أو غيره ، لأن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته بَيِّنَاتْ و مُفَصَّلَاتْ ، فلا يبلغ غيرها للناس مثله هو وجميع الرُّسُلْ من قبله عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، الذين كانوا يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخشونه ولا يشركون أنفسهم أوغيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾}{الأحزاب} .

◄► <u>وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :</u>

◄ فأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغنا قول الجن عندما سمعوا القرآن منه وهو يقرءه ، فقالوا أنه الهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فآمنوا به ، ولم يشركوا كلام الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو كلام غيره مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾}{الجن} .

◄ وهذا قولهم عندما سمعوا الهدى الذي أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده فِي الْقُرْآنِ ، لأنه الرشد لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾}{الجن} .

◄ وأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : له وأمره أن يقول عن آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي أنزله عليه ليبلغه للناس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾} {يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾} {القصص} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمن معه :

أن يسدد وجهه بالإتجاه دائما إلى الدين الذي أنزل له فِي كِتَابِه ليكون بعيداً عن الضلال ، الذي يراه في غيره من أهل الكتاب من قبله ، الذين اتبعوا أهوائهم وغيروا فطرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها ، ، وهي الدِّينُ الْقَيِّمْ بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم إنكار أو تغيير أوامره لهم في دينه المستقيم ، وهذه فطرة خلقة التي خلق الناس عليها ، ولكن الكثيرين منهم لا يعلمون حقيقة ذلك :

وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نكون راجعين إليه بالتوبة إذا ما أخطأنا بالقول والعمل ، ونفعل ما أمرنا به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونترك ما نهانا عنه ، ونحافظ على الصلاة ، ولا نكون من المشركين الذين اتخذوا أولياء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واتبعوا أهوائهم وما يريدون بشركهم :

وهم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، كل فريق منهم بما عندهم ومسرورون بما يفعلون ، وَيَظُنُّونَ أنهم على الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄ فالمتقون هم المؤمنون المسلمون الذين يتبعون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، ولا يتشتتوا فيه بالموروث الظني بدون رده للقرآن علم اليقين ، فيكونوا شِيَعًا وأحزابا : { بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } : ، ومن يفعل ذلك هم من يتولاهم عدوهم الشيطان ليكونوا من المشركين الكافرين ، ولا غفران لمن يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكفر به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١١٦﴾} {النساء} .

◄ وما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لِلنَّاسِ جَمِيعًا هو دينه الذي وعدهم فيه أن من آمن وأتقي فله الجزاء الأوفى في الجنة بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالبعث

والجزاء هو الوعد الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تغتروا بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما جاءكم في الحياة الدنيا وتنسوا حسابه لكم ، لأن الشيطان هو عدوكم الذي يخدعكم عن اتباع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدعوكم به فاتخذوه عدوا بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، لأن الشيطان لكم عدو منذ خلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ فلا تنخدعوا بوعوده لكم بل اتخذوه عدوا ، لأن حزبه الذين يتبعوه هم أصحاب النار يوم القيامة :

واعلموا أن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم عذاب شديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، فهؤلاء لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم ، و لهم أجر عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾}{فاطر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴿٢٥﴾}{محمد} .

- فعباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يتدبرون القرآن بالفهم والإدراك الصحيح للصراط المستقيم ، ليعملون الصالحات ويكونوا من الْمُتَّقِينَ ، وهم أولى بتصحيح معتقداتهم لينالوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضاه وفضله ورحمته يَوْمُ الدِّينْ :

لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء عباده يوم القيامة لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبع ما جاء فِي كِتَابِه ومن أشرك وكفر ونافق ، ولم يدرك آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وسوف ندرك ونفهم آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن يَوْمِ الدِّينْ في الباب التالي :

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين

فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

ملخص فهرس : الباب السابع :

الفصل الأول : الخلق الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

الفصل الثاني : خَلَق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ} : في الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ :

الفصل الثالث : نعيش ونموت في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } : ، ويفنى مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين :

الفصل الرابع : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

الفصل الخامس : { يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} : يفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

الْكِتَابُ الثَّالِثُ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الأول :

الخلق الذي بينه

رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الأول :

الخلق الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

فهرس : الفصل الأول :

أولا : الدلالة اللفظية لكلمة : { الخَلْقُ } : لغة ، وفِي الْقُرْآن :

ثانيا : آيَاتُ الْقُرْآنُ فيما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا :

ثالثا : و : { مَا تُوعَدُونَ } : مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : { لَصَادِقٌ } : و : { لآتٍ } : و : { لَوَاقِعٌ } :

رابعا : موت جميع العباد بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آخر الحياة الدنيا :

خامسا : { فَإِذَا جَاء وَعْدُ } : رَبِّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء الأرض سيجعلها : { دَكَّاء } : بما فيها :

سادسا : البعث والنشور للحساب والجزاء فى الدَّار الآخِرَةِ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الأول :

الخلق الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄► خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجن والإنس ليعبدوه دون معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك والبغي والظلم ، وجعل عباده من الإنس في الحياة الدنيا ، ولكل منهم زمنا يعيش فيه ، ثم يميته في نهاية عمره الذي قدره له في حياته ، ثم يبعثه بعد موته يوم القيامة للجزاء والحساب يَوْمُ الدِّينْ ، فينال الجنة أو النار في الدار الآخرة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجن مثلهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ :

وفِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّر، أنه خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ، مَالِكَ الْمُلْكِ لا شَرِيكٌ لَّهُ ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ، الذي يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، فَاعْبُدُوهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ .

وسوف نقرأ ونفهم وندرك فِي آيَاتِ الْقُرْآنُ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده ومقصده ، وما بين لعباده فيها عن الحياة الدنيا والدار الآخرة لعلهم يتقون :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بما بينه لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أمرهم به ونهاهم عنه ، فوعدهم رضاه عنهم في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾}{فصلت}.

◄► وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقاصد خلقه لعباده فى الحياة الدنيا بقدراته وحكمه عليهم ، وجزاءه لهم فى الدار الآخرة :

◄ خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ} : ليعيشوا في الحياة الدنيا بإرادة حرة ، وخَلَق لهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ ، ليعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والحق الذي يرسل لهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبلغوهم به فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بالعمل الصالح الذي يطيعون رَبَّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فلا يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يشركون أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يقضي بعضهم على بعض بأهواءهم ، وسوف ينالوا جزاء عملهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

- لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدر لهم في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } : أعمارا في حياتهم يعيشون فيها ، ثم كل منهم يموت في نهاية عمره التي قدره له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، أما الكافرون الظالمون الذين يقاتلون أو يبغون على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هم والذين آمنو معهم أو من آمنوا بعدهم ، فقدر عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفنيهم بعقابه عليهم في حياتهم فيموتوا :

- وسوف يظل العباد في الحياة الدنيا يعيشون ويموتون فيها إلي أن تأتي آخر ساعة قدرها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموت جميع العباد فيها ، : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت جميع العباد قبل فناء كل من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهي الساعة النهائية في زمن حياة عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا التي يميتهم فيها جميعا ، وسوف يدركونها في آخر أيام الحياة الدنيا .

- ثم بعد ذلك : { يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} : يفني سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحياة الدنيا وما فيها من السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى : { فِي الصُّور} : .

- فيبعثهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفخة ثانية في الصور ، وهي البعث والنشور وعودة كُلَّ شَيْءٍ بعد فناء الحياة الدنيا ، ويكون ذلك : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } : ، يجمعهم ويحشرهم مع بعضهم ، فيعودوا بالبعث والنشور لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة .

- وسوف يكون الحساب والجزاء لكل نفس في : {يَوْمَ الدِّينِ } : ، لتعيش في الدار الآخرة ، فيحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويفصل بينهم يَوْمُ الدِّينْ ، وهو يوم الفصل والحساب والجزاء ، ثم يتفرقوا في الدار الآخرة بالقضاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما كانوا يعملون .

◄ وقدر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا الدَّارَ الآخِرَةِ : {هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} : ، فيها المعيشة الأبدية في الجنة أو في النار ، فجزاء الأبرار في جنات النعيم ، وجزاء الفجار في جهنم وبئس المصير .

◄ فنقول مثلما قال الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ :

سُبْحَانَك رَبَّنا لا علم لنا إلا ما علمتنا ، تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، وتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾}{البقرة}.

أولا : الدلالة اللفظية لكلمة : { الخَلْقُ } : لغة ، وفي الْقُرْآن :

◄ { الخَلْقُ } : لغة :

هو الاِبْتِكَارُ، والإِبْدَاعُ ، والتقدير ، فصارَ خَلِيقاً ، أي : جَدِيراً ، وخلَّقَ يُخلِّق ، تخليقًا ، فهو مُخلِّق ، اخترعه فمَلَّسَهُ وليَّنَهُ ، وطَيَّبَهُ فَتَخَلَّقَ به ، وهو خَلِيقٌ له أَي شبيه ، وخالِقِ الناسَ بخُلْقٍ حَسَنٍ .

◄ { الخَلْقُ } : مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الخَلْقُ : هو الإِيجَادُ مِنْ عَدَمٍ ، وخَلَقَ الشيءَ : أوجده من العدَم ، وسَوَّاهُ وقدره ، وأبدعه على غير مثالٍ سابقٍ ، هو ابتِداع الشيء على مِثال لم يُسبق إليه ، وكل شيء خلَقه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مُبْتَدِئه على غير مثال سُبق إليه : أَلا له الخَلق وهو التقدير والأَمر تَبَارَكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أَحسن القادرين المُقدِّرين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾}{المؤمنون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾}{الأعلى}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { البقرة } أنه : { الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً } :

◄ واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما في الأرض مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ الذي خلقها سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄► والخَلْقُ : هو الإنْشاء على مثال أَبْدعَه وأكمله :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلَّق الشَّيءَ وأتمَّ خَلْقه ، فخلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ من التراب ثم خلق عباده جميعا مثله في الحياة الدنيا التي خلقها لهم ، وسوف يميتهم ثم يحييهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْحَقُّ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إن كان لديكم شك في قدرتنا على بعثكم بعد الموت ، فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق أبيكم آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تُرَابٍ ، ، ثم خلق من بعده الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ بين الرجل والمرأة ، ولا يعيشون إلا بعلاقة الزواج بينهما ، ثم يأكلون بمضغطهم في حياتهم ما يصنعوه بمرادهم وما لا يصنعوه ، ويبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليبين لكم أحوالكم ، ويقر لكم فيما تقاربتم به مع بعضكم في حياتكم ، بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يُقِرُّ لكم الأجل المسمى للأرحام الذي قدره لكم لِلْوِلَادَةِ ، فمن مات منكم يخلق لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأطفال ليكونوا أمثلكم ، ليبين لكم قدرته بخلقكم أطوارًا ، فيسقِط من الأرحام ما يشاء ، ويثبت في الأرحام ما يشاء من الأجنة حتى يولد في أجل محدد ، فيُخْرِجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ، ثم يرعاكم لتبلغوا تمام العقل والقوة ، ومنكم بعد ذلك من يتوفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنكم من يعيش ويمد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمرا كبيرا حتى يصير إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ فلا يعلم شيئا مما كان يعلمه حيث تضعف القوة ويضعف العقل ، ويتوقف علمه وَإِدْرَاكِه للأشياء :

وأمر آخر أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : يدلك على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على البعث : أنك ترى الأرض قاحلة يابسة لا نبات فيها ، وهامدة ليس فيها شيئا ، فإذا أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ماء المطر دبَّت فيها الحياة وتحركت وزادت وارتفع سطحها بما تخلله من الماء والهواء ، فيَنْبُتُ فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء من أَنْوَاعِ النَّبَاتِ مِنْ زَرْعٍ وَغَرْسٍ بِبَهْجَته وَنَضَارَته بكل شَيْءٍ مُشْرِقُ وَجَمِيلُ المنظر :

ومن يرى خلق ربُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بأنه هو الإله الحق ، وأنه الذي يحيى الموتى عند بعثهم مثلما خلقهم عند بدأهم ، وهو القادر على كل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾}{الحج} .

◄ وَخُلِقَ على كذا : جبَله وفطَره عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾}{النساء}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاَقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

◄ **وخُلُقُ الشَّخص : هوالإفكَ الذي افتراه واختلقه :**

خُلُق الأَولين هو إراداتهم وعاداتهم التي يتحدَّثون ويفعلون ويعملون بها :

عندما قال رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : ألا تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتؤمنوا به وتخلصوا في عبادته ، لأني مرسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم إلى الرشاد ، فاخشوا وخافوا عقوبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأطيعوا ما آمركم به :

وتُشَيِّدون بكل مكان مرتفع مِنَ الأَرْضِ بناء شامخاً تتفاخرون به ، وتتخذون قصوراً مشيدة منيعة ، مؤملين الخلود في الحياة الدنيا كأنكم لا تموتون ، وتقاتلون غيركم وأنتم جبارين بلا رأفة أو خشية مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاتَّقُوه وخافوا وامتثلوا لما أدعوكم إليه للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واحذروا غضبه عليكم :

فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بسط إليكم نعمته عليكم بالذي تملكونه بين أيديكم من ألوان عطائه في جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وهي التي تعيشون فيها ، وأخاف أن يُنزل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً شديداً في الدنيا ، ويُدخلكم في الآخرة نار جهنم ، بسبب طغيانكم ، ولا تشكرون إنعام رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بالإيمان به وطاعته :

فقالوا له : ما بلغتنا أو وعظتنا وأنذرتنا به هو سواء لدينا ، لأنه كذب من الأولين وأباطيلهم الذين اعتادوا تلفيق مثله ، فلن نرجع عما نحن فيه من عمل ، وما نحن بمعذبين على ذلك كما تقول :

فلما أصروا واستمروا على تكذيبه ، أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء تكذيبهم ، وعدواتهم لرَسُولِهِ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ونجاه هو ومن آمن معه وكانوا قليلين ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القاهر للجبارين ، الرحيم بالمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾}{الشعراء}.

◄► وخلَّق الكافر والمشرك الأمرَ ، وخلق القولَ : افتراه وادّعاه :

◄ خلَق الإنسان الكذبَ والإفْكَ : افْتراه وابتدَعه ، فقال رَسُولُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه :

فأنتم لا تعبدون إلا تماثيل وأصناماً تصنعونها بأيديكم ، وتختلقون الكذب فتسمونها آلهة ، وهي لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقاً ، فالتمسوا رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم فاعبدوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروه على نعمه عليكم ، فإليه مصيركم أجمعين وسوف يجازيكم على أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾}{العنكبوت} .

◄► و رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ) :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الموت والحياة يختبركم أيكم أصلح عملا وأخلص دينا بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق المميت :

(المميت) : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المميت : مقدر الموت على كل من أماته ولا مميت سواه ، قهر عباده بالموت متى شاء وكيف شاء ، وخالق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الموت ويسلطه على من يشاء في جميع المخلوقات ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شَيْءٍ تام القدرة ببركات ملكه :

◄ وهو ما قدّره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أذل محدد لزَوَالُ الْحَيَاةِ عَنْ كُلِّ كَائِنٍ حَيٍّ ، ففارقته الحياة وأفناه الهلاك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

تَبَارَكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يملك وحده التصرف في جميع مخلوقاته ، وهو قدير على كل شَيْءٍ فيما خلق ، وهو الذي خلق الموت والحياة في جميع ملكه ، وذلك ليختبركم أيها الناس أيكم أصلح عملا وأخلص نية ، وهو الغفور الذي يعفوا عن الذين يعزونه بطاعته والإيمان به والإسلام والتقوى بما يأمرهم به في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك} .

◄► الإخْتِلَاقٌ : هو الخُرافات من الأَحاديث المُفْتَعَلة :

◄ قال الجاحدون عن رِسَالَةِ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أنهم جاءهم رسول بشر مثلهم ، مموه شديد الكذب لأنه جعل الآلهة المتعددة عندهم إلهاً واحداً ، وهذا الأمر بالغ بالعجب ، واندفع الكُبراء منهم يوصى بعضهم بعضاً : أن سيروا على طريقتكم ، واثبتوا على عبادة آلهتكم ، لأن هذا لأمرٌ جسيم يراد بنا ، فما سمعنا بهذا التوحيد في دين آبائنا الذين أدركناهم ، وما هذا إلاَّ اختِلاق أَي كذب مصنوع وتَخَرُّص بهم بالخُرافات من الأَحاديث المُفْتَعَلة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾}{ص}.

◄► ورجل لا خلاق له أي لا رَغْبة له في الخير :

والخلاق : هو النصيب من الخير ، فمن يتعلم ويعمل ما لا صلاح له في دينه فما لَه في الآخرة من خَلاق أي نصيب طيب بالخير مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فلما جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وبلغ بني إسرائيل أنه مصدق بالتوراة كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تركه معهم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ليتبعوا ما جاء فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه عنه لآنه سيرسله ليصحح ما افتروه بشركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فهم كتابه لهم :

فنبذ فريق منهم ما بلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ولم يطيعوا بشركهم وعنادهم ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في كتابهم وفِي الْقُرْآنِ عن الإيمان به واتباغ ما بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كأنهم لم يعلموا شيئاً عن ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾}{البقرة}

◄ وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ضلالهم في حياتهم فيما يتبعون فيه من أقوال الشياطين لهم عن أنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أيضا ، فقد زعموا أن نبيه سليمان عَلَيْهِ

السَّلَامْ لم يكن نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ ولا رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ينزل عليه الوحى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل كان ساحر يستمد العون من سحره ، فسحره هو من وطَّد له الملك وجعله يسيطر على الجن والطير والرياح ، فنسبوا بذلك الكفرَ إليه ، وما كفر النبي سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولكن هؤلاء الشياطين الفجرة هم الذين كفروا وتقوَّلوا عليه هذه الأقاويل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ ..﴿١٠٢﴾}{البقرة}.

◄ وأخذوا يعلِّمون الناس السحر من عندهم ومن آثار ما أنزل ببابل على الملكين هاروت وماروت عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وهذين الملكين ما كانا يعلِّمان أحداً من الناس حتى يقولا له : إنما نعلِّمك لكي تتعرف عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يؤدى إلى الفتنة والكفر ، فتعرفه وتحذر أن تعمل به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ..﴿١٠٢﴾}{البقرة}.

◄ ولكن الناس لم يطيعوا ما بينوه لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستخدموا ما تعلَّموه منهم فيما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم بضارين بسحرهم هذا من أحد ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يأذن بالضرر على من يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ..﴿١٠٢﴾}{البقرة}.

◄ وهم يعلمون حق العلم ما بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه أن من اتجه هذا الاتجاه لن يكون له حظ فى نعيم الآخرة ، ولبئس ما اختاروه لأنفسهم لو كانت بهم بقية من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾}{البقرة} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ أننا كنا أمواتاً فخلقنا في الدنيا ووهبنا الحياة وحُسنَ القيام فيها ، فهو خالق كل شَيْءٍ ، لنؤمن به ونسلم له في عبادته ونتقيه بدينه الذي أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وَبَيَّنَ فيه أنه مثل ما أنزله على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فنُطهر بذلك نفوسنا ونذعن للحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونخاف سوء العاقبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يُعيدنا أمواتاً عند انتهاء أجلنا في الدنيا ، ونحن بعد الموت راجعون إليه ، يبعثنا مرة أخرى إلى دار الآخرة لنكون خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا .

وأول الأيام في الدار الآخرة هو يوم القيامة ، ويَوْمُ الدِّينْ للحساب والعقاب ، فيجازي كل عبد من عباده على طاعته له أو عصيانه لما أمرهم به في عبادته في الحياة

الدنيا ، فلا نعبد أحد غيره لنكون من الْمُتَّقِينَ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾} {الصافات} .

◄ ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لا شريك له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾}{الفرقان} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾}{الأنعام} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ فِي آيَاتِ الْقُرْآن جميع خلقه :

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إليه ترجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄ وهو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، و مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ، مختص بالحمد والشكر من عباده الذين خلقهم مرتين : { الْأُولَى وَالْآخِرَةِ } :

◄ { الْأُولَى } : هي الحياة الدنيا :

التي خلقهم فيها ليختبرهم بإيمانهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لفضله ورحمته ونعمه ورزقه وعلمه وهدايته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في أعمارهم ، ثم يميتهم فيها ويفني كُلَّ شَيْءٍ خلقه فيها .

◄ { وَالْآخِرَةِ } : هي دار الآخرة :

التي سوف يبعثهم فيها بعد موتهم ، لينالوا عدالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم والفصل بينهم ، بمثوبته وفضله لهم وعقابه عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الحكم والفصل بين عباده ، وإليه المرجع والمصير .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ أنه خلق الحياة الدنيا وما فيها من الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ ، وخلق الجن قبل الإنس ، وخلق أول الإنس أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأنزله للحياة الدنيا ليكون أول من فيها هو وذريته إلى يَوْمِ الدِّينْ .

فقد كانت نفوسنا أمواتا مع أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ثم بعث أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ في نفس واحدة وأنزله للحياة الدنيا .

وبعث ذريته من الموت بعده من نفسه في الحياة الدنيا ليختبرنا فيها ، فكنا أمواتا فأحيانا ثم يميتنا في الحياة الدنيا ويفنيها فلا تكون شيئا .

ويخلق لنا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدار الأخرة ، ويبعثنا من الموت في الدنيا للخلود في الدار الآخرة دون موت ، بعد حسابنا نحن والجن بما كنا عليه في الحياة الدنيا .

ثانيا : آيَاتُ الْقُرْآنُ فيما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا :

فيما يلي ملخص آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبين خلقه ومراده منهم ، وحسابه لهم ، وسوف ندرك ونفهم جميع هذه الآيات بعد ذلك :

٢/١ : أول ما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } : للحياة الدنيا ، قبل الجن والإنس :

- واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما في الأرض مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ الذي خلقها سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

- والسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هما الحياة الدنيا التي فيها معيشة خلقه ، وما سخره لهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : ألم تروا أني ذلَّلت لكم ما في السَّمَاوَاتِ من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ، وما في الأَرْضِ من الأنهار والثمار والدواب ، وأتم عليكم نعمي ظاهرة لكم ومستورة عنكم :

ومن الناس من يُجادل في رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليهم بلا دليل مأثور بعلم أو رشد أو هدى فِي كِتَابٍ بين من كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليضيئ طريق الحق والنور لعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾}{لقمان}.

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وكان معهم إبليس الملعُون الرَجِيمٌ من الجن ، أنه سوف يجعل في الأرض خليفة ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{البقرة} .

◄► فنفهم وندرك فى هاتين الآيتين :

◄ أن السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خلقهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والجن وسخرهما لهم ، ولمن سوف يخلقهم بعدهم وهم الإنس ، الذين سيكون أبيهم أدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقد خلق الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والجن قبلهم ، والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ

السَّلَامْ والجن هم جميعا من الذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادة حره ليعبدوه قبل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته :

لذلك عندما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ، لأنهم لو لم تكن لهم إرادة حرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قالوا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ..﴿٣٠﴾}{البقرة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيضا في الآية التالية : الإرادة الحرة للمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، والجن الذي منهم إبليس الملعُون الرَجِيمٌ ، وبني آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾} {الكهف}.

٢/٢ : و قد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجِنَّ وَالْإِنسَ لِيَعْبُدُوه :

يعبدوه بما أنزل لهم فِي آيَاتِ كتبه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وهي الهدى التي أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ عند نزول أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وإبليس الملعُون الرَجِيمٌ إلى الأرض :

◄► جزاء الذين يتبعون الهدى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم وزوجته عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وإبليس الملعُون الرَجِيمٌ والجن الذين هو منهم : اهبطوا جميعًا من الجنّة إلى الأرض مكلفين فيها بالإيمان

بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته دون اتباع الشيطان اللعين الذي أنزل معكم ، فإن ضللتم بما يوحيه إليكم هذا الشيطان وجنوده ، فسوف يرسل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتهتدوا بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن جاءكم هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرسل بها رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ إليكم ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع هداه فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ألتي يبلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ فلا خوف عليهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا هم يحزنون على ما يفوتهم في الدنيا ، لأن جزاءهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة أن يكونوا سعداء بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و لا يضيع أجر من أحسن عملا باتباع الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾}{البقرة} .

◄► عقاب الَّذِينَ كَفَرواْ :

◄ وأما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبلغهم بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في كتبه ، فأولئك هم أصحاب النار المقيمون فيها أبدا لا يخرجون منها ولا يفنون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾}{البقرة}.

◄ والذين اتخذوا الشياطين أوليائهم في الحياة الدنيا وسلكوا طريقهم وهم الآثمين من الجن والإنس ، حين يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم القيامة يقول لهم : أيها المجتمعون من الجن قد أكثرتم من إغواء الإنس حتى تبعكم منهم عدد كثيرا :

فيقول الذين اتبعوهم من الإنس : يا خالقنا والقائم علينا ، قد انتفع بعضنا ببعض ، واستمتعنا بالشهوات ، وبلغنا أجلنا الذى حددته لنا ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى في الحياة الدنيا : فمقركم النار في الدار الآخرة خالدين فيها إلا مَنْ شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينقذهم ، وهم الذين لم ينكروا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمنوا به واتقوه ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل لك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتابه القرآن بآيات بينات ، هو فعال دائماً بحكمته وعلمه التي بينهما لكم فِي كِتَابِه ، وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتعلموا ما تنالوه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيته لكم عندما تحشرون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ يَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَ قَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{الأنعام} .

- فمن كان مؤمنا من الجن والإنس ، ومن كان فاسقا ولم يؤمن منهم لا يستون مع بعضهم عبد ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة} .

- وهذا جزاء الذين آمنوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{السجدة} .

- وهذا جزاء الذين فسقوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄ فَالْقُرْآنُ كتاب صادق بلسان عربي بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به دينه دون شرك لينال عباده جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالذين قالوا : رَبُّنَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده دون شرك ، ثم استقاموا وأحسنوا عملهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا خوف عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا هم يحزنون لأنهم سيكونوا في الجنة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء بما كانوا يعملون من الصالحات :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

◄ و يوم القيامة يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم ليبين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاءوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا فى حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فى عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾} {فصلت}.

٢/٣ : وسوف يُفنى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع ما خلق فى الحياة الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، أنه خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأن الأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ ، أي وضعها لجميع الخلائق فيها لينتفعوا بها ، وما جاء فيها ، وسوف يفنون بموتهم فيها ، وَهو اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرٌ وَأَبْقَى ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾}{الرحمن} .

٢/٤ : و يفنى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّمَاواتِ وَ الأَرْضِ } : ويبدلهما بغيرهما :

◄ قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تظنّ أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلف رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ما وعدهم به من النصر، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعز أولياءه ، لأنه غالب لا يمنعه أحد عما يريد ، وعزيز لا يغلبه شيء ، و ذو انتقام شديد من أعدائه وأعداء رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{إبراهيم} .

◄ وأعلا الانتقام من أعداءه يكون يوم القيامة ، يوم تُبَدَّل هذه الأَرْضُ أرضًا أخرى بيضاء نقية ، وتبدل السَّمَاوَاتِ سَمَاوَاتٍ غيرها ، ويخرج الناس من قبورهم بأبدانهم

وأعمالهم ، ويظهروا للوقوف بين يدي رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنفرد بملكه وعظمته ، القهار الذي يَقْهر ولا يُقْهر، ولا شريك له ولا غالب له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} {إبراهيم}.

٢/٥ : ويخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدَّارَ الْآخِرَةَ لمَن جَاء بالْحَسَنَةِ ، وَمَن جَاء بالسَّيِّئَةِ :

◄ بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط في الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هي للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

◄ ومن جاء يوم القيامة بالحسنات التي فعلها بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح فله ثواب مضاعف لما عمل ، ومن يأتي بالسيئات يوم القيامة وهو الكافر بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يجزى إلا بمثل ما عمل من سوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾}{القصص} .

٢/٦ : وبعد ذلك يكون البعث والنشور للعباد : {يَوْمَ الْقِيَامَةِ} ، و : {يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ}:

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للكافرين والمشركين : أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا لنعيش متتابعين في الدنيا ، فكنا أمواتا ثم أحيانا لنؤمن به ونعبده بما أمرنا فنسعد في الدنيا ثم يميتنا فيها ، ثم يحينا يوم القيامة لننال الجزاء في الدار الآخرة ، ولكن الكثيرين من الناس الضالين لا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكَثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الجاثية} .

◄ فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ جعل القرآن الكريم هو الصدق ، ويجب الإيمان بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه بالصدق والحق المطلق الذي بينه لنا بأن يجمعنا لحسابنا يوم القيامة ، ولا شك في ذلك ، هو اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ولا سلطان لغيره ، و لا قول أصدق من قوله فِي آيَاتِ كتابه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}{النساء} .

◄ فيوم تقوم الساعة لفناءهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدي في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فى جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فى عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾}{الروم} .

٢/٧ : وبعد ذلك يكون الحساب والفصل فى : { يَوْمُ الدِّينِ } :

◄ ويوم الحساب الذي يظهر فيه الناس واضحون ، وقد اجتمعوا في صعيد واحد ، لا يخفى على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمرهم شَيْءٌ من ذاتهم ولا أعمالهم ، ويتسامعون نداءً رهيباً : لمن الملك اليوم؟ ، وجواباً حاسماً : رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواحد المتفرد بذاته وصفاته وأفعاله بالحكم بين عباده ، والبالغ القهر لهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القهار الذي يقهر ويخضع له كل شيء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾}{غافر} .

- ويوم القيامة سوف تُجزى كل نفس بما كسبت من عمل وقول في الحياة الدنيا ، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر ، ولا ظلم لأحد في هذا اليوم ، لأن الحاكم بالعدل هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لعباده :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر}.

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يَوْمِ الْفَصْلِ الذي يُفرِّقُ ويميِّزُ بَيْنَهُمْ بالحكم عليهم ، وهو وقت موعدهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين ، يوم لا يدفع أي قريب عن أي قريب ، ولا أي حليف عن أي حليف شيئاً ولو كان قليلاً من العذاب ، فلا يدفع أي أحد عن غيره ، ولا يجتمعوا لينصر بعضهم بعضا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين يعفو عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وطاعتهم له ، ويكونوا مع بعضهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه بعزته عليهم ورحمته لهم ، إنه الغالب على كل شَيْءٍ ، الرحيم بعباده المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾}{الدخان} .

- وقال المشركون المكذبون بالبعث يوم بعثهم : يا هلاكنا هذا يوم الجزاء الذي يجازي فيه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده على ما قدموا في حياتهم الدنيا من عمل :

وهذا يوم القضاء والفصل بينكم بما كنتم تكذبون بأقوالكم وأعمالكم التي كنتم عليها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن حسابهم يَوْمُ الدِّينِ سوف يعترفوا بقولهم عنه : { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾}{الصافات}.

٢/٨ : وآخر قضاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هو جزاء أهل الجنة ، وجزاء أهل النار :

◄ فالَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُكَرَّمِين برضاه إِلَى الْجَنَّةِ جماعات متعدده ، وعندما يأتون إليها يجدوها فتحت أبوابها لهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم الذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخدمونهم فيها :

أنتم في أمان عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم طبتم في الدنيا بالإيمان والإسلام والتقوى بمحبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فادخلوا جنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا نعيمه وأنتم خالدين فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الزمر} .

◄ أما الذين كفروا فجزاؤهم يوم القيامة نار جهنم التي يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عذابا شديدا يكاد يميتهم فيها ، فلا يقضى عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْءٍ من عذابها ليستريحوا ، وسوف يكون ذلك جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل متمادٍ في الكفر ومصرٍّ عليه في الحياة الدنيا ، فينال ذلك يوم القيامة :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

ثالثا : و : { مَا تُوعَدُونَ } : مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : { لَصَادِقٌ } : و : { لآتٍ } : و : { لَوَاقِعٌ } :

◄► { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ } :

◄ وما وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به وبينه لكم فِي آيَاتِ كتابه ، ذلك حق واقع مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم وحاصل لا محالة فيما بلغكم به ، لجزاءكم يوم حسابكم في الآخرة على ما كنتم تعملون في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾}{الذاريات}.

◄► { إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ } :

◄ فلكل إنسان جزاء ما يعمله ، فمن عمل خير ومن عمل شر كل ينال جزاء عمله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تعملون سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم ، وهو الغنى الذي يرحمكم في حياتكم برزقه وخيره لكم فيحيكم لتعيشوا في الحياة الدنيا ، وهو القادر أن يذهبكم منها بموتكم ويجعل خلفاء من بعدكم فيها بمشيئته ، مثلما خلقكم من ذرية آخرين سبقوكم ، وكنتم وارثين الأرض من بعدهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاء كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأنعام} .

◄ فما أنذركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عقاب ، وبشَّرَكُم به من ثواب بعد البعث والجمع والحساب آتٍ لا محالة ، وما أنتم بمعجزين لأوامر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا قدرة لكم لتمتنعوا عن ما وعدكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾}{الأنعام} .

◄► { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄ فما جاءكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين لهم مرجع ومآل حسن عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسُّرر شأن المترفين ، ويتمتعون فيها بطلبهم فاكهة كثيرة وشراب كثير :

والفَاكِهَةُ الكَثِيرَةُ وَالشَرَابُ التي يطلبونهم ليسوا فقط ، ولكن عندهم أيضا ما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جنته ، وجعله مقصور عن غيرهم إذا نظر إليه بعينه أو رغب ، فلا سُلْطَةَ وَلَا حَوْلَ لأحد يستطيع أن يناله مثلهم ، لأن ذلك أتراب لهم أي مملوك لهم بما يريدون ويرغبون لكل كثير لهم ، وهذا هو نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين يطيعون ذكره ، وما أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ : { هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾}{ص} .

◄► جهنم تمتلأ بالكافرين : { وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ } : والجنة مزينة للمتقين : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } :

- فيوم القيامة يدخل جميع الكافرين جهنم وبئس المصير ، وعندما يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجهنم : هل امتلأت ، فتقول جهنم من غضباً على الكافرين : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء الظالمين؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾}{ق}.

- وجهز رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة مزينة للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهى ثوابه الذى وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحافظ على ما شرعه له فِي كِتَابِه ، ويخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ الذي يتمنى أن يرحمه فيما غاب عنه في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، وينيب ويتوب إليه بعقل إيمان قلبه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أن يرجع إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾}{ق} .

- وسيقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين : ادخلوا الجنة آمنين بنعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وسوف تبقون خالدين فيها أبدا بمشيئة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وفيها كل ما تشاءون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعنده فيها المزيد من نعمه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق}.

◄► و { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه بَيَّنَ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وعدواة الشيطان لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، وعاهدنا فيما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه أن نؤمن به ونتقيه بما أمرنا فيه ، ولا نشرك أو نكفر بطاعة إيحاء الشيطان لنا فنعبده مِثْلَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد بَيَّنَ أنه عدو لنا منذ أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فلا نشرك ما يوحيه لنا مع وحي رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، ونستقيم بتوحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ في عبادته ، والإستقامة بما أمرنا به في الطريق المستقيم الذي فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{يس} .

◄ فالشيطان أغوى كثيرا منكم منذ خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم غفلتم عما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم تكونوا تعقلون حين أطعتموه لتضلوا عما بلغكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾}{يس}.

◄ وهذه جهنم الَّتِي وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها من أشرك أو كفر بطاعة الشيطان فى الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾}{يس} .

◄► { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ } : ذلك يَوْمُ الْفَصْلِ بين العباد :

◄ فما وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به واقع لا محالة ، ولا ريب فيه ، وسوف يكون ذلك إذا النجوم مُحقت ذواتها ، وإذا السماء شُقَّت ، وإذا الجبال فُتِّتت ونسفت ، وإذا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عُيِّن لهم الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على غيرهم ، ولن تتأخر هذه الأمور العظيمة التي سيكون فيها الفصل بين الخلائق :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وما نعلمك به أيها الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشأن يوم الفصل ، وهو اليوم الذي نفصل فيه بين من آمن ومن كذب وكفر، وهم ألذين لهم الويل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الفصل وهو يوم القيامة :

ألم يبين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هلاك الأولين قبلكم من الأمم المكذبة ، وهؤلاء الأولين الذين كفروا سوف يتبعهم الذين مثلهم من الآخرين فى الهلاك ، وهذا جزاء من أجرم وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكون لهؤلاء المكذبين الويل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما وعدهم وبلغهم به في حياتهم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾}{المرسلات} .

◄ وعندما يبصر هؤلاء الذين وعدناهم ما ينالوه بالعذاب يوم القيامة ، فسوف يعلمون عندما يبصروا ذلك لهم ، ويبصروا ما عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا به ولم

يكونوا مثلهم ، فيدركوا من أضعف ناصراً وأقل عدداً ، أهم أم المؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وليسوا مثلهم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾}{الجن}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾}{الجن} .

رابعا : موت جميع العباد بأمر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آخر الحياة الدنيا :

◄► ما جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلد في الحياة الدنيا لأحد من عباده :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللنَّاسِ جَمِيعًا أنه ما جعل أحدا من البشر خالدا في الحياة الدنيا منذ خلقهم جميعا من قبله ، لأن الخلود سيكون يوم القيامة لحساب الجن والإنس جميعا بما عملوا في الدنيا :

فإن انتظر موتوك الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما تبلغهم به فسوف يموتون مثلك كما تموت ، فلا يظن هؤلاء أنهم سيكونوا أحياء دون غيرهم من سائر البشر ، وخالدون في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن كل نفس خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا بد أن تذوق الموت ، وقد خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ليختبركم في طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، بما يصيبكم بالتكاليف والنعم والنقم من نفع وضر، ليتميز الذي آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقاه وكان الشاكر للخير والصابر على البلاء ، أما من كان منكرا وجاحدا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الجازع بكفره وشركه عند إختباره ، فسوف ترجعون جميعا بعد موتكم إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحاسبكم ويجازيكم على أعمالكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء} .

◄ والذين تفرّقوا بشركهم وكفرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلوا دينهم شيعا وملا وصاروا فِرقاً مختلفة وتمسكوا بذلك إلى أن يموتوا ، كأنهم لا يدركون أن كل فريق منهم راجع بموته إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وسوف يحاسبه في الدار الآخرة على دينه وعمله في الحياة الدنيا إلى أن يموت فيها بتقدير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ والظالمون من العباد في القرى الظالمة التي طغت على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن معهم ، وَيَظُنُّونَ أنهم لا يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى وأماتهم في الحياة الدنيا بسبب ظلمهم وسوف يحاسبهم على سوء أعمالهم في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾}{الأنبياء}.

◄ ونهاية الحياة الدنيا سوف يموت جميع الأحياء من الناس ، ويكون ذلك في آخر ساعة في حياتهم التي لا يعلم موعدها أحد غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَك أَنْتَ وَلِيُّنا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنَا مُسْلِمين و أَلْحِقْنا بِالصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

◄ فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس بالإيمان به وخشيته ، لأنكم سوف تموتون جميعا في آخر حياتكم لتنالوا حسابكم ، يوم ترتجف الخلائق جميعا ، أنتم وغيركم في الساعة التي حددها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنهاية حياتكم ، وموتكم وفناء الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عن الساعة : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾} {الحج} .

◄ ويوم تشاهدون زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ عند موتكم في نهاية الحياة الدنيا سوف ترون شدتها عليكم وعلى نساءكم وتدركون أنها نهاية حياتكم لترجعوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحاسبته لكم :

فمن كانت مرضعة لولدها سوف تتركه خوفا من حسابها عند رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن كانت في زمن حملها سوف تُسقِطْ جنينها وتتركه لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خوفا من موتها وحسابها ، وسيكون النَّاسُ جَمِيعًا مذهلون وتائهون بما يرونه في نهاية حياتهم :

ولو شاهدت الناس يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) تراهم كأنهم سكارى ، وما ذلك سكر لهم ، ولكنه الهول الذي يشاهدوه ، والخوف الشديد من حسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أفقدهم توازنهم قبل موتهم في نهاية الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾}{الحج} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات : في سورة : {الأنبياء} :

أن الناس أثناء موتهم في آخر الحياة الدنيا سوف يزهلون فيما يرون من تدمير الأرض وما فيها بالكوارث الطبيعية من البراكين المنصهره تحت القشرة والشقوق الأرضيه ، والنشاط والإنفجار البركاني من خلال الجبال ، وذلك ما يفسد الأرض ويدمر ما فيها :

◄ فسوف يرى الناس ما يزهلهم عند موتهم وفنائهم في الحياة الدنيا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾}{الأنبياء} ، أي عندما يفتح رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فناء الأرض بأجيجها وما يموج فيها لبدأ فنائها .

◄► فالدلالة اللفظية الصحيحة لكلمة : { يَأْجُوجُ } : { وَمَأْجُوجُ } : في اللغة هى فيما يلى :

{ يَأْجُوجُ } : هو من : (أج) : أو(أجيج) : ، وهو اللهيب والكوارث التي تكون منصهرة بنشاط وسرعه تحت القشره الأرضيه أو فوقها من براكين الجبال ، وتنبثق من خلالها هوية البركان من المياه وغيرها في الشقوق الأرضيه تحت الأرض .

{ وَمَأْجُوجُ } : هو من : (ماج) : أو : (يموج) : ، وهو الإنتشار بالموجه التي تسيل كالأمواج وتننشر بالمياه وغيرها بعيدا عن مصدرها ولها تأثير التدمير على غيرها .

و{ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ } : في الأرض هى : الكوارث الطبيعية من البراكين المنصهره تحت القشرة و الشقوق الأرضيه ، ومن النشاط والإنفجار البركاني من خلال الجبال وغيرها ، والتي بها لهيب النار وغيره من المياه فتنتشر بموجة سريعه كأمواج أو فيضان مالح يفسد الأرض ويدمر ما فيها .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يأجوج ومأجوج لفناء الأرض سوف يأتون : { مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ } :

فسوف يبعثهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ كل ما ارتفع وغلظ في الأرض بشدة ، وهو مِنْ كلِّ حَدَبٍ وصَوْب في كلّ مكان في جميع الأقطار والجهات التي في الأرض :

◄ والدلالة اللفظية لكلمة : { حَدَبٍ } : و : { يَنسِلُونَ } : في اللغة هى فيما يلى :

{ حَدَبٍ } : ما يَظْهَرُ مِنْ غَلِيظ الأَرْضِ ومُرْتَفِعِها ، وهو الأَمْرُ الذي فيه مَشَقَّة ، والأَحْدَبُ : الشِّدَّةُ ، وحدِبتِ الأرضُ : ارتفعَ بعضُها بغلظه وتقوّس بانحناءه

من كل أَكَمة وكل موضع مرتفع ، وحَدَبُ السيل والماء : تراكُب موجِه وارتفع ، الحَدَبة : ما أشرف مِنَ الأَرْضِ وغلظ وارتفع بالماء وغيرها .

و{ يَنسِلُونَ } : نَسَلَ الشيءُ نُسُولًا : انفصل عن غيره فخرج وسَقَطَ وأَسرع وهرول ، يَنْسِلُونَ : يَخْرُجُون بسُرعة ، النَّسْل : الوَلَدُ والذُّرِّيّة التي تخرج من غيرها بالخلق مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجماعة ينسلُّون من المعسكَر أي يخرجون ليغيرونَ ويرجعون ، فيخرج مِنَ الأَرْضِ كُلَّ شَيْءٍ فيها .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾}{الأنبياء} .

◄ ولأن وعد الحساب بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اقترب فيدرك ذلك الذين كفروا عند موتهم وفناء الأرض وما فيها ، فلا تغمض أبداً أبصارهم من شدة الهول الذي يرونه قبل موتهم ، فيصيحون قائلين : يا حسرتنا على حسابنا بالويل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخوفنا من موتنا وهلاكنا على كفرنا ، وما كنا فيه من غفلة عن هذا اليوم ، فقد كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾}{الأنبياء} .

◄ ويقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه لهؤلاء الكافرين ليتذكروا قبل موتهم : إنكم والآلهة الَّتِي كنتم تعبدونها ستكونون واردون معا في نار جهنم ، لأن لو كان هؤلاء آلهة تستحق أن تُعْبد ما دخلوها معكم :

لذلك ستكونوا جميعا في نار جهنم ، وسوف يكون لكم من نارها ضيق النفَس الذي تختنقون به فلا تسمعون شيئا بعد ذلك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنبياء} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووفَّقهم لاتباع الحق وعمل الخير لينالوا العاقبة الحسنة ، أولئك بعيدون عن جهنم وما فيها :

لأن عند فناء البشر والأرض وما فيها فهؤلاء مبعدون عنها لأنهم آمنوا وأسلموا واتقوا باتباع الحق فِي آيَاتِ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل الخير والجهاد فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعاقبة الحسنة ، وأولئك مبعدون عن جهنم وعذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾}{الأنبياء} .

◄ فلا يسمعون مثلكم أيها الكافرون صوت فَوَران نار جهنم ، لأنهم في الجنة التي لهم فيها ما تشتهيه أنفسهم وهم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وهؤلاء المتقون الذين سبقت لهم الحسنى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحزنهم الهول الأكبر الذي يفزع منه الكافرون ، وتستقبلهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في الآخرة يوم الحشر بالتهنئة ، لتثبتهم وتطمئن قلوبهم ، وتبشرهم برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعيمهم في جنته ، وأنهم مبعدون عن النار، لسرورهم بأنهم سيكونوا من الخالدين ، ويقولون لهم : هذا يومكم الذي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لتنالوا النعيم في جنته لكم لأنكم المتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾} {الأنبياء} .

◄ وفي يوم الساعة أيضا الذي يموت فيه العباد جميعا وتفني الأرض بما فيها سوف يطوى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ كما تُطْوى الورقة في الكتاب ، ويُعيدُ الخلق الذي في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لما كان عليه قبل خلق الحياة الدنيا ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي بدأ خلقه فلا تعجز عليه إعادته ، فكما بدأ خلقه يعيده ، لأن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك وعْداً حقاً ويفعل ما وَعد به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾}{الأنبياء} .

خامسا : { فَإِذَا جَاء وَعْدُ } : رَبّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء الأرض سيجعلها : { دَكَّاء } : بما فيها :

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينْ الذي بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات التي قرأناها من سورة : {الأنبياء} : أن عند الموت والفناء النهائي لِلنَّاسِ جَمِيعًا يوم الساعة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يرون أيضا عند موتهم بدأ فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بالنفخة الأولى للصور :

فسوف تفني الأرض بتأجيج الحمم والبراكين فيها وما ستكون بالغازات والأملاح والكبريت والمياه وغيرها مع درجات الحرارة العالية التي سوف تدمر الأرض وما فيها ، بما أطلق رَبُّنَا عليها : يأجوج ومأجوج :

- فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾}{الأنبياء} ، وهو كل ما فتح في الأرض من المياه والبراكين والغازات وغيرها .

◄► كذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من : {﴿٨٣﴾} : إلى : {﴿١٠١﴾} : في سورة : { الكهف } :

عبدا من عباده الصَّالِحِينْ هو ذو الْقَرْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما فعله في حياته بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ودعوة غيره للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

◄ فعندما سُئِلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ } : أَمَرَه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول : { سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا } : ، أي سأقرء عليكم بعضا مما ذكره رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه فِي آيَاتِ كتابه البينات :

وقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه أنه : { ذِي الْقَرْنَيْنِ } : أي أنه عبدا من عباده الأَنْبِيَاء المؤمنين الصَّالِحِينْ الذي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمرا طويلا في حياته يقرب من القرنين أي مئتي سنة ، وسماه ذو القرنين هو نَبِيْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وسعى في الأرض بطول عمره ليدعوا الناس للإيمان مثله بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كتابه القرآن الكريم مراد علمه لهم عن ذي القرنين وعن يأجوج ومأجوج ، ونقول للذين يغيرون مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده بأقوالهم وأقوال غيرهم وليس بالفهم والإدراك الصحيح لآيَاتِ الْقُرْآنْ :

أن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويتقوه بما بينه لهم بمراده ومقصده فِي آيَاتِ كتابه لا يفترون بكلامهم أو كلام أحد غيرهم من الناس عن ذي القرنين ، لأن ذلك شرك العباد مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا نتبع إلا علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، وما علمنا به في علم حياتنا الذي ندركه ونبصره ونراه

بعلمه لنا ولا تغير و لا تبديل لعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه التي بينها لنا لنؤمن به ونتقيه ، ولا نشرك أقوالنا أو أقوال غيرنا فيها :

وفيما يلي : فهم وَإِدْرَاكِ آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقها ومقصد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منها عن ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلاَمْ وعن يأجوج ومأجوج ، لأن الكثيرين قالوا عنهم كلاما وحديثا خاطئا بتأويل آيَاتِ الْقُرْآنْ بآراءهم وما يريدون :

وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي عاش فترة طويلة وأتاه ربه فيها علما ، منحه قدرة وقوة ومكَّنهُ في الأرض ، يتصرف فيها بتدبيره وسلطانه ، وبما أوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليسعى في الأرض يدعوا الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- فكان يدعوا الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يبلغهم بما أمره به ، وبما يستطيع به توجيه الأمور، ويعمل بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فاستعان بذلك على بسط سلطانه فى الأرض ويتخذ بذلك الأسباب وهي الطرق العلمية التي منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليه بها لتساعده في تبليغه رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكان مستعيناً بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويتبع كل سبباً إكتسبه برَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوصله لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾}{الكهف} .

- وقد أرسله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض إلى مغرب الشمس وهو الغرب ، وإلى مطلع الشمس وهو الشرق ، وإلى موضع بين سدين لكي يُبلّغ رسالته إلى جميع الناس ، ويُقيم دينه بما يأمره به في الحكم عليهم بهدف نشر الخير والإصلاح ومحاربة الظُلْم والفساد :

◄ فسعى فى ثلاثة مواضع فى الأرض يدعوا الناس فيها للإيمان برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

الموضع ألأول : { مَغْرِبَ الشَّمْسِ } :

والموضع الثانى : { مَطْلِعَ الشَّمْسِ } :

والموضع الثالث : { بَيْنَ السَّدَّيْنِ } :

◄► الموضع ألأول : { بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ } : فيه ليدعوا الناس للإيمان برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ عندما وصل جهة الغرب في الأرض وجد الشمس فيها تغرب في مكان به عين ذات ماء حار وطين أسود ، وبالقرب من هذه العين وجد قوماً كافرين ، فأوحى له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله له أن يدعُوهم إلى الإيمان فمن آمن سوف يحسن بينه وبينهم ، ومن لم يستجيبوا له وعادوه فيما يدعوه به يقاتلهم لينالوا العذاب منه فيضعفوا ولا يظلموا غيرهم فيما بلغهم به للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾}{الكهف}.

◄ وأعلن ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ فيهم : أن من ظلم منهم نفسه بالكفر والشرك ، وأصر بذلك عليه وعلى غيره ، فهو يستحق أن يقاتله ويعذبه فيما يصر عليه هو وغيره ، لأنه يقاتل الظالمين ويعذبهم لكي لا يظلموا غيرهم من الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن مات في قتاله له أو ظل كافرا ومشركا بضعفه وإرادته في حياته ثم يرجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعصيته له فسوف يعذبه عذاباً شديداً ليس معروفاً لديه الآن وينكره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾}{الكهف}.

◄ وأما من استجاب له وآمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلَ صَالِحًا فله العاقبة الحسنى فى الآخرة ، وهو يحبه ويمنحه مما أنعم رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه من الخير في الحياة الدنيا وسوف يعامله برفق ويسر ، لأنه مستعيناً بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويتبع كل سبباً يوصله لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾}{الكهف} .

◄► والموضع الثانى : { بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ} : فيه ليدعوا الناس للإيمان برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ولما بلغ ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ في سعيه في الأرض لنشر دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اتجاه مشرق الشمس ، فوجدها تطلع على قوم يعيشون على الفطرة الأولى فليس لديهم علما يعملون به ساترا يسترهم من حرها ، و رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما كان لديه من علم وعمل في ذلك أسعد به هؤلاء الناس في حياتهم من حرارة الشمس ، و دعاهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانت مسيرته إليهم بتوفيق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في سيرته مع غيره ، فهو نبي صالح عَلَيْهِ السَّلَامْ يتبع كل سبباً من علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له يوصله لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾}{الكهف} .

◄► والموضع الثالث : { بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ } : فيه ليدعوا الناس للإيمان برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { السَّدَّ } :

السَّدُّ : الحاجز بين الشيئين ، وسَدَّ النهر : هو البناءُ في مجرى الماءِ ليحجزه ، و هو ما يقام على ضفتي النهر للحيلولة دون فيضانه على الأماكن المجاورة ، فيقام عليه حاجز في مجرى النهر ليحبس الماء للري أو لتوليد الطاقة الكهربائية ، وبَنَى سَدّاً ضَخْماً : بِنَاه وَسَطَ نَهْرٍ لِضَبْطِ الفَيَضَانَاتِ وتَوْفِيرِ المِيَاهِ عَلَى الدَّوَامِ وَتَوْلِيدِ الكَهْرَبَاءِ ، وتَنْتَشِرُ السُّدُودُ فِي البِلاَدِ .

والسَّدُّ : الوادي فيه حجارة وصخور يبقى الماءُ فيه زمانا ، والسّددة : هي أرض أودية فيها حجارة أو صخور تسد فيبقى فيها الماء زمانًا تُسقى به النخيلُ والكروم والزروع ، الواحد سدّ .

وسَدَّ الشيئ : أغْلَقَهُ ، وسَدَّ الحفرة : ردمها.

وفيما يلي : سوف نفهم وندرك مُرَادُ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه التي بَيَّنَ فيها : أن هذا النبي ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ بلغ موقع في الأرض كان بين سدين ، وكل من هما بناءُ في مجرى الماءِ ليحجزه فى ضفته للحيلولة دون فيضانه على الأماكن المجاورة له ، وتَوْفِيرِ المِيَاهِ عَلَى الدَّوَامِ لينال الناس منهم ما يرغبون دون ضرر في حياتهم :

◄ فعندما وصل بين السدين في رحلته لدعوة الناس لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، : { وَجَدَ مِن دُونِهِمَا } : ، أي نحو السدين أعلى أو أدنى في القرب والبُعْد ، أو خلف السدين من ورائهما أو قدّامهما ، فكان هؤلاء القوم في هذه الأماكن عند السدين ، ووجد أن هؤلاء القوم لا يدركون فهم ما بين السدين ، ولا يفقهون قولا يقولوه له عن ذلك ، فهم : { قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا } : .

ولما دعا ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ هؤلاء القوم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطاعوه وآمنوا معه ، وعرفوا أن لديه علم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا يفعل به ما يشاء ويحسن لمن آمن معه ، لذلك عندما آمنوا طلبوا منه عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل سدا بينهم وَبَيَّنَ ما يقيم الأضرار التي تلحق بهم في الأرض الذي يعيشون فيها بين السدين :

فهم لا يعرفون شيئا فيما يرونه بين السدين وما حولهما سوي أن الماء وغيره يخرج مِنَ الأَرْضِ وينتشر فينالهم منه كوارث طبيعية تفسد ما يعيشون في أرضهم بأجيج يموج أي ينتشر بسرعه فيدركون عمل سد ليبعدوا ذلك عنهم ، لذلك قالوا له : { يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ } : ، أي أن ذلك يفسد أرضهم ، وطلبوا منه أن يُقيم لهم سداً لِضَبْطِ ما يَظُنُّونَ أنها فَيَضَانَاتِ ويبعد عنهم هذه الكوارث التي تفسد أرضهم وحياتهم ، على أن يجعلوا له خرجا أي أجرا أو جزية أو إِتَاوَةُ لحسابه بما يريد في نظير عمله لهم ، ليسعد حياتهم لأنهم مؤمنين ، وقد أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك فيما بينه لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي الآيَاتِ البينات عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾}{الكهف} .

◄ فعندما قالوا له : { نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا } : أي أجرا لم يدركوا أن الخرج عنده ليس مثلهم ، فما يريده هو رزق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليس من غيره من العباد ، فهو مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾}{المؤمنون} .

لذلك كان قول ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم هو الإعتراف بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه الذي منحه العلم والخير في دينه الذي يسعده في الدنيا فلا يريد غيره ، ولم يأخذ منهم شيئا ، لأن ما عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جزاء له في إصلاح حالتهم خير وأبقى مما يعطوه له :

ولأنهم لم يدركوا حقيقة الذي ينالوا منه ما يضرهم فقالوا له : إِجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ، لكن هذا النبي عَلَيْهِ السَّلَامْ أدرك بوحي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه نشاط بركاني ينالهم بكوارث طبيعية منتشرة بموجاتها السريعة من تحت الأرض ، فلا يصلحه سدا كما طلبوا منه ، فقال : { مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ} : ، فلا يكون تسوية ما يرونه في هذه الكوارث بسد كما قالوا ، ولكن بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فيه الخير لجميع عباده ، والذي أدرك به أن إصلاح ذلك يكون بعمل ردم يحتاج قوة منهم لفعله ، فقال لهم : { فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا } .

لذلك طلب منهم ليُقيم لهم ما طلبوه أن يعينوه بكل ما يقدرون عليه من قوة الرجال والأدوات ، ليحقق لهم ما أرادوا ، وليجعل بينهم ردما .

والرَدْم : هو تغطية الحفرة والفجوة التي يركم بها الفراغ التي تخرج منه هذه البراكين ، وسيكون ذلك بمواد يضع بعضُها على بعض بشدة وقوة ، فتستويَ مع ما حولها بالمواد التي تُجْمَع فيها ، وتتماسك مع بعضها فلا تكون هذ الفجوة لها أثر بعد ذلك عليهم .

فطلب منهم أن يجمعوا له مكونات الردم التي علمها له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتكون من زبر الحديد التي طلبها منهم لأنها معروفه لديهم ، فساوى بها بين الحافتين ، ثم أمرهم أن ينفخوا ليوقدوا عليها النار، فأوقدها حتى انصهر الحديد ، ثم قال لهم : { آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا } : ، فالقطر الذي يصبه على إنصهار الحديد هو مواد توجد في الطبيعة في حالة صلبة ، وتتحمل درجة الحرارة والإنصهار العالية جدا ، ويتركب من مواد كثيرة كان يعرفها هذا النبي عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ومنها النحاس المذاب الذي

يصبح صلباً منيعاً ، وغير ذلك مما ماعرفنا بعضه في زمننا مثل معدن يسمى (التنجستن) ، وكلمة تنجستن مشتقة من السويدية tung (ثقيل) وsten (حجر) بمعنى الحجر الثقيل ، وهو متين ومقاوم للماء ولا يصدأ أبدًا .

وبسبب خصائص ومميزات الجهد الذي بالردم ، وما فيه من مواد سبيكه شديدة الكثافه غير مساميه على الإطلاق ، وذات مقاومه عاليه للانصهار وللإنكسار ، وبتصميمه الفريد لم يعد به مسامات أو شقوق يمكن من خلالها خروج هذه الكوارث الطبيعية التي تفسد أرضهم وحياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾}{الكهف} .

- وبعد ما أتم ذو القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ عزل الخطر عنهم قال لهم ليشكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه : أن هذا الردم رحمة من رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده بالعلم الذي علمنا إياه في تجنب ما يضرنا في الأرض التي نعيش فيها :

- ولكي يبلغهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه لهم بعد موتهم وفناء الحياة الدنيا ثم بعثهم لحسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لهم : وسيظل قائماً ذلك في حياتنا برحمة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا حتى يجئ وعد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا به يوم القيامة بأن الأرض سوف تفني ويهدم كُلَّ شَيْءٍ فيها ، وهذا وعد الحق مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يتم لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾} {الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ.. ﴿٩٩﴾}{الكهف} .

◄ فمنذ ذلك الوقت ترك الناس يختلطوا مع بعضهم فدَارَتْ آراءهم باختلافهم مع بعضهم ، فيهيجوا و يضطربوا فيما بينهم في الأرض ، ويموجوا بعضهم مع بعض عَنِ الْحَقِّ الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيميلوا عَنْهُ فيما بينهم .

وسيكون ذلك إلى يوم القيامة عندما ينفخ فى الصور ويجمع الخلائق جميعاً للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾}{الكهف} .

◄ وعند ذلك يبرز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهنم للكافرين إبرازاً يروعهم ويحشرهم فيها ، وذلك لأن أعينهم في الدنيا كانت في غفلة عن التبصر في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا لضلالهم لا يستطيعون سماع دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاء عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾}{الكهف} .

◄◄ فآيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ ، يؤكد لنا فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أننا سندرك أجيج الحمم البركانية في حياتنا إلى يوم القيامة :

◄ فالآيات التي قرأناها فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ التي تبَيَّنَ ذي القرنين نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ من أنبياء رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يدعوا الناس للإيمان بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عصوه وظلموا قاتلهم وأزلهم ، وما أطاعوه وآمنوا معه منحهم ما يريدون بعلم رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

◄ لذلك عندما آمن هؤلاء القوم الذين طلبوا منه عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل سدا بينهم وَبَيَّنَ ما يقيم الأضرار التي تلحق بهم فيما يعيشون فيه ، فلا يعرفون عنها شيئا سوي أنها نوعا من أنواع الكوارث الطبيعية التي تفسد في الأرض ، لذلك قالوا له أنها يأجوج ومأجوج ، فبين لهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحه علما لنحمي أنفسنا به من البلاء في الدنيا ، وندرك أن خالقنا هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنؤمن به ونعبده بما أمرنا ليحمينا برضاه عنا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وقد وافق ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ على ما طلبوه ليحميهم من يأجوج ومأجوج ، وهو الأجيج الذي يأج عندهم بالكوارث الطبيعية ، مأجوجة أي منتشرة بموجاتها السريعة لديهم لينال مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء ذلك ، ولم يطلب منهم أجرا :

◄ فهل بعد أن ندرك ونفهم آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي آمنا بها نقول أن يأجوج و مأجوج كانوا قوما من البشر أو الجن ؟ ، فمن يقولون ذلك يشركون أقوالهم بآرائهم مع أقوال رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيّنَاتْ :

◄ فقد بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن هذا النبي عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي مَكَّنَّ لَهُ فِي الْأَرْضِ كان قويا في دعاء الناس لطاعة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كان يأجوج ومأجوج بشرا مثلهم لقال لهم : سوف أدعوا يأجوج ومأجوج ليؤمنوا بِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يظلموكم ، وإن أصروا على ما هم عليه سوف أقاتلهم وأذلهم مثل غيرهم ، وأكف أيديهم عنكم إلى أن يؤمنوا مثلكم ، مثلما فعل قبلهم :

◄ كذلك لم ينكر أن يأجوج ومأجوج نشاط بركاني ، وهي الكوارث الطبيعية المنتشرة بموجاتها السريعة ، لذلك قال لهم : لا يصلح فيه سد كما طلبوا ، ويعلم الآن جميع الناس بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجم الهلاك الذي قد يسببه هذا النشاط البركاني في حياتنا ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يحمينا منه بجعل الأرض متوازنة بما فيها رحمة بعباده في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾} {الحجر} .

◄ فجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض جبالا ثابتة لتحفظها أن تضطرب ، وجعل فيها أنهارا تجرى فيها المياه صالحة لجميع خلقه ، وطرقا ممهدة لتهتدوا بها في السير إلى مقاصدكم ، وتسترشدون أثناء سيركم بالنجوم الَّتِي جعلها في السماء لكم كي تهتدوا ولا تضلوا في سبلكم في الأرض :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾}{النحل} .

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبلغ عباده الذين هم ظالمون أنفسهم بتفريطهم في غفلة عن الإيمان بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذِّرهم أنهم سوف يموتون في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون في يوم يتحسرون فيه على ما يقضي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم عليهم لينالوا جزاءهم ، لأنهم كانوا غافلين فى الدنيا عن ذلك اليوم ، ولا يصدقون بالبعث ولا بالجزاء فيه ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوارث لهذا الكون وما فيه من حياتهم ، وسوف يرجعون إليه لحسابهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾}{مريم} .

- وعند موت النَّاسُ جَمِيعًا في الحياة الدنيا سوف يرون بدأ هلاك الأرض وفناء ما فيها : فتتحرك الأرض حركة شديدة ، وتضطرب بقوة في تحريكها فتخرج كُلَّ شَيْءٍ من أثقالها وهو ما كان متاعا للناس فيها ، لتفنى بخروج كل ما حملته فيها في الحياة الدنيا وتتخلى عنه :

وعندما يخرج الإنسان منها بالنفخة الثانية في الصُّورِ يكون في دهشة وخوف : فيقول ماذا حدث لها ؟ :

فيومئذٍ يتذكر الإنسان أخبارها التي بلغها له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه عن فناء الأرض التي يعيش فيها في الحياة الدنيا ، وسوف يحيى بعد موته فيها ويخرج منها ليحاسب : ويتذكر فيما أخبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك أمر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها لفنائها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾}{الزلزلة}.

- وسوف يُخرجُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس مِنَ الأَرْضِ سراعاً ومتفرقين ، ليبين لهم أعمالهم في الحياة الدنيا الَّتِي سجلت عليهم فِي كِتَابِهِم ، والتي سوف يحاسبهم ويجازيهم بما وعدهم به عليها .

فيرى كل إنسان كتاب عمله التي سجل عليه بدقائقه وذراته ، فمن يعمل مثقال ذرة أي أقل وزنا من الخير سوف يراه ليجازي عليه ، ومن يعمل مثقال ذرة من الشر أيضا سوف يراها ليجازي عليها ، فلا يظلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحداً في حسابه يوم القيامة مثقال ذرة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾}{الزلزلة} .

◄ فكل هذه التغيرات الجيولوجيه هي بيان مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعلم أن السماء والأرض سوف يتغيرون يوم القيامة لأرض وسماء غيرهما ، وسوف يبدآ الحشر والحساب والجزاء للجنة أو للنار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} {إبراهيم}.

◄ كذلك بَيَّنَ العلماء في حياتنا الكوارث الطبيعية التي نشاهدها في الأرض وما يكون فيها ، وهو علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي علمهم به ، وقال عنها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أنها يأجوج ومأجوج ، وهو الأجيج الذي يأج بالكوارث الطبيعية وتكون مأجوجة أي منتشرة بموجاتها السريعة التي تفسد ما يشاء رَبُّنَا به في الأرض ، أو يبتلي عباده بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء منهم في حياتهم طبقا وأعمالهم فيها :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدركون أن يأجوج ومأجوج هي من أجيج الحمم البركانية والأملاح المعدنية شديدة الملوحة والغازات والكبريت بدرجات الحرارة العالية التي في بعضها ، وغير ذلك مما نراه في حياتنا تحيط ببعض مناطق الأرض:

وهذا ما نراه دائما يأتي من فوهة البراكين الخامدة عند الرأس الصخري لها ، وينزل للإرض فيبعد كل إنسان عنها وعن ما جاء فيها ، الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وأطلق عليه أنه : يأجوج ومأجوج في الأرض :

سادسا : البعث والنشور للحساب والجزاء فى الدَّار الآخِرَة :

وفيما يلي : بعض آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن البعث والنشور للحساب والجزاء في الدَّارِ الآخِرَةِ ، والتي سوف ندرسها جميعا في هذا الباب :

◄► البعث بأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{لقمان} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾}{المؤمنون} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَـٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَـٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾}{يس} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾}{المجادلة} .

◄► النشور إلى رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ إليه النشور : إليه تبْعثون ، وأَنْشَره ربه : أي أَحياه ، والنُّشُورُ : بعثُ الموتى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا..﴿٤٧﴾}{الفرقان} : نُشُورًا : إنتشار طلبًا للرِّزق :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه البعث يوم القيامة : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾}{الملك} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي أرسل الرياح فتحرك سحابا ، ويتراكم من أبخرة الماء التي فيه ، فيرسله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بلد مجدب ، فيحيي أرضها بالنبات بعد موتها ، ومثل ذلك في إخراج النبات مِنَ الأَرْضِ ، يُخرج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموتى مِنَ الأَرْضِ يوم القيامة وهو النشور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾}{فاطر} .

◄ والكافرون اتخذوا آلهة يعبدونها من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيشركونها معه ، وهي أصنام أو كواكب أو أشخاص لا يستطيعون أن يخلقوا شيئاً مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مخلوقون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليعبدوه مثلهم ولا يشركون أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأنهم لا يملكون دفع الضر عن أنفسهم ، ولا جلب خير لها ، ولا يملكون إماتة أحد ولا إحياءه ، ولا بعث الأموات من قبورهم ، وكل من لا يملك شيئاً من ذلك لا يستحق أن يعبده أحد ، فكيف يعبدونهم بجهلهم هذا ؟ ، وما يستحق عبادته دون شرك هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وأنشأهم مالك كُلِّ شَيْءٍ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾}{الفرقان}.

◄► الحساب مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ يوم حساب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون للناس بعد أن يحيهم من موتهم ، ويعيدون لما كانوا عليه بالفهم والإدراك فيظهروا واضحين ومدركين كُلَّ شَيْءٍ فعلوه في الحياة الدنيا :

كذلك لا يخفى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم شَيْءٌ مما فعلوه ، فيقال لهم : لمن الملك اليوم؟ ، ولأنهم مدركون كل شَيْءٍ فيقولوا : لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، البالغ القهر لهم :

وفي هذا اليوم سوف تُجزى كل نفس بما فعلت دون ظلم لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب فلا يتأخر أحد عن حسابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر} .

◄ فاعلموا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإِسْلاَمْ له بالإيمان والتوحيد دون شرك وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي فِي كِتَابِه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به :

فما اختلف الذين أتاهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا وكفروا ، وليعلم من يجحد بالكفر بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سريع الحساب له في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ فمن إستجابوا لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه فلهم العاقبة الحسنى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أما الذين إذا دعاهم الأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولم يستجيبوا فلهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا و الآخرة ، ولن يستطيعوا أن يدفعوا عن أنفسهم العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإفتداء بما يملكون ، حتى وإن كان ملكهم كل ما فى الأرض جميعاً ومثله معه فلن يستطيعوا ، ولكن أنى يكون لهم ذلك الملك؟ ، و سيكون لهم حساب يسوؤهم وينتهون به إلى جهنم وبئس الإستقرار فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الذي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحاب التفكير والإدراك الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄ والذين يحسنون الفكر والإدراك بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أولئك الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمقتضى الفطرة والتكوين وبمقتضى توثيق عقودهم وعهودهم ، ولا يقطعون المواثيق الَّتِي عقدوها باسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم وَبَيَّنَ العباد ، ولا بالميثاق الأكبر الذي عقدوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِدْرَاكِ الحق فيما أنزل لهم فلا يضلوا في يقينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄ وهم الذين يتواصلون مع غيرهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، من المودة والرحمة مع أرحامهم ومع غيرهم من الناس ، ولا يفعلون ذلك إلا بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يعرفون من الحق الذي أمرهم به ، ويخافون سوء حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾}{الرعد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولئن أريناك بعض الذي نعدهم من ثواب أو عقاب ، أو توفَّيناك قبل ذلك ، فليس عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا أن تبلغ رسالته ، والحساب سيكون لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لمن آمن به أو كفر :

فَآثَارَ حُصُولِ مَوَاعِيدِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم عَلَامَاتِهَا قَدْ ظَهَرَتْ ، وإمارات الجزاء والفناء قائمة في الحياة الدنيا ، ألم ينظروا إلى الأرض الَّتِي يعيشون فيها ننقص عليهم في أحوالها ، بما يحكم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن المؤمنون غير الكافرين في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَافِذًا حُكْمُهُ ولا أحد يرد حكمه ، وهو سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾}{الرعد} .

- ومن يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشرك أحدا غيره معه ويدعوه مثله كأنه إلهاً آخر ولا دليل له على ذلك الشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحسابه الشديد على شركه عنده يوم القيامة ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح الكافرين في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

◄► الجزاء مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {السجدة} : فيما يلي :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، ولا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً في رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به في وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الذي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولا يستوي الناس في جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فى أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المؤمنين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾}{السجدة} .

◄ ولا يستون مع غيرهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة}.

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{السجدة} .

◄ وهذا جزاء الذين فسقوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء عباده الَّذِينَ : { أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } ، { وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ } : في سورة : { يونس } : فيما يلي :

◄ فجزاء الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه وأطيعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه وَبَيَّنَ لهم دين الحق والطريق المستقيم فاتبعوا بالعمل الصالح وخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، هؤلاء هم الذين أحسنوا استجابة دعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعملوا الخير بدينهم في دنياهم ، فلهم رفعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمته ورضاه عنهم في الحياة الدنيا فينعمون فيها دون إرهاق أو مذلة من شَيْء في حياتهم ، ولا يغشى وجوههم كآبة من همّ وهوان ، ولهم فضلا وتكريماً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالمنزلة الحسنى في الآخرة وهى الجنة التي ينعمون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس}.

- وجزاء الذين لم يستجيبوا لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فما اكتسبوا في الحياة الدنيا إلا السيئات بما كفروا وافتروا بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسوف يجزون بمثل ما عملوا من سوء ، وتغشاهم المذلة والهوان بعَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ليس لهم واقٍ يمنعهم عنه ، وستكون وجوهم مسودة من الغم والكآبة كأنما أسدل عليها سواد من ظلمة الليل ، وهم أهل النار الذين يشقون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس}.

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الثاني :

خَلَقَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الْجِنَّ وَالْإِنسَ} :

في الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الثانى :

خَلَقَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الْجِنَّ وَالْإِنسَ} :

فى الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ :

ملخص فهرس : الفصل الثانى :

أولا : الحياة الدنيا التى زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

ثالثا : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } : و :{ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ } :

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ويتبعون كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

سادسا : أعمال الذين كَانُواْ يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتابه الذي أرسلهم به :

فهرس : الفصل الثانى :

أولا : الحياة الدنيا التى زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةِ } : في اللغة :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدُّنْيَا } : في اللغة :

١/٣ : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الحياة الدنيا ليختبرنا فيها :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

٢/١ : رَبُّكُمْ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : وهو :{ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }:

٢/٢ : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وسخرهما ليحيينا فيهما :

٢/٣ : سَخَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ في حياتنا :

ثالثا : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٣/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { النَّفْسْ } : في اللغة :

٣/٢ : خلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نفس واحدة هي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أمواتا وصورنا لحياتنا :

٣/٣ : كُلُّ نَفْسٍ تعيش في الحياة الدنيا لتنال مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب والعقاب :

٣/٤ : كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ في الدنيا ، وحجزهم البَرْزَخُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } : و :{ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ } :

٤/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ } :

٤/٢ : بمَشيئته العَلِيمٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء } :

٤/٣ : العباد : { هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

٤/٥ : الْمُؤْمِنُونَ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}:

٤/٦ : رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الناس : { بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

٤/٧ : رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } :

٤/٨ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى}:

٤/٩ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه وعلمه ومشيئته قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء} :

٤/١٠ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لِكُلٍّ : { دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً } :

٤/١١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { أَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ويتبعون كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

٥/١ : الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفِي الآخِرَةِ أَجْرَ الصَّالِحِينَ :

٥/٢ : الَّذِينَ هَاجَرُواْ وصَبَرُواْ وهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :{ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُالآخِرَةِ أَكْبَرُ} :

٥/٣ : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

٥/٤ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هم المتقون ليسوا كَالْمُفْسِدِينَ والْفُجَّارِ :

٥/٥ : الذين اتبعوا موعظة كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } :

سادسا : أعمال الذين كَانُواْ يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتابه الذي أرسلهم به :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الثاني :

خَلَق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

{ الْجِنَّ وَالْإِنسَ} :

في الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ :

أولا : الْحَيَاةُ الدُّنْيَا التي زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

فيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } : ، وسوف ندرس أولا الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةَ } : ، و معنى : { الدُّنْيَا } :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةَ } : في اللغة :

◄► هي النّموُّ والبقاءُ والحركة للمنفعةُ ، وهي القدرَة التي يستمر بها المخلوقات من الخلق إلى الموت ، وهي غاية الإنسان وتصرفه بإرادة حرة لينموا فيها بالعلم والقدرة والأفكار والأقوال والأفعال والأعمال والحركة الظاهرة والباطنة المستقلة التي تكون بالمهارات والأساليب العلمية اللازمة لمنتجاتنا في الحياة ، وهي التي يتولاها السالك بنفسه فيما خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ :

ونحن موجودون فيها لنعبده بمعرفتنا لفضله ورحمته علينا في حياتنا ، فليس لنا إلهًا غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق نفوسنا وحياتنا ، ولا نشرك بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى أحدا ممن خلق في حياتنا ، لأنها تنتهي بالموت للجزاء والحساب ، فلا نشغل أنفسنا بالدنيا عن الآخرة :

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةَ } : فِي الْقُرْآنِ :

◄ هي التي يُحْيِي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها : { الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } : هي وجميع ما فيها:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، جعل الحياة في الأرض هي القدرَة التي يستمر بها المخلوقات في الأرض إلى الموت ، ثم يُحْيِي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض بعد موتها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾} {الحديد}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم الذي يُخرج الكائن الحي من شَيْءٍ لا حياة فيه ، ويُخرج الشَيْءُ الذي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُنبت الأرض بالنبات بعد جدبها ، فيُحيى الأرض لنا بما نزرعه فيها بعد يبسها ، ومثل هذا الإخراج بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته تبعثون بعد موتكم ، فيُخرجكم من قبوركم لتعودوا إليه يوم القيامة ويحاسبكم على ما كنتم تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

◄ فانظر أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : نظرا تبلغه للناس بآثار رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم بما ينزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المطر برحمته لعباده ،

وكيف يحيي به الأرض بما ينبته عليها من أنواع النباتات بعد جفافها ويبسها ، و كانت هامدة كالميت ، وأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أحيا تلك الأرض الجافة بعد موتها هو باعث الأموات أحياء مثلهم في الحياة الدنيا ، وسوف يبعثهم بعد موتهم في الآخرة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تام القدرة لا يعجزه شَيْءٌ لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾}{الروم} .

◄► و : { الْحَيَاةَ } : فى الدنيا : هى النّموُّ والبقاءُ والحركة للمنفعةُ :

◄ أَحْيَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَرْضَ بعد موتها في الحياة الدنيا بما يلي :

وذلك بالماء ، والْبَرْق ، والرِّيَاحَ ، والسَحَاب ، والرزق من السماء ، لكي يَحى الإنسان ويعِيش في الْحَيَاة ببدنه ، أحيى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأرض بعد موتها لينال منها نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعيش بها في حياته من مأكله ومشربه وغير ذلك ، مِمَّا هُوَ سَبَب لبَقَاء حياته إلي الموعد الذي قدره له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لموته فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾}{النحل} .

◄ قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لئن سألت هؤلاء المشركين : من نزَّل من السماء ماء فجعل منه حياة الأرض بالنبات بعد أن كانت قاحلة ؟ ليقولن من فعل ذلك هو : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على اعترافكم بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأظهر الحجة عليكم ، بل أكثرهم لا يفهمون ما يقعون فيه من تناقض في ضلالهم وإشراكهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾}{العنكبوت} .

◄ ومن الآيات الدالة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، ما يريكم البرق في حياتكم من خلال السحب لتدركوا قدرته وعظمته على خلقه ، فتشعرون بالخوف من الصواعق في تدمير حياتكم ، وتطمعون أن يرضى عنكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينزل لكم بهذا البرق مطرا من السماء لتحيا به الأرض بالزراعة لكم بعد أن يَبَسَتْ ، وكنتم لا تستفيدون منها شيئا :

وما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات من فضله ورحمته عليكم في حياتكم هو دلالات لكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتتمسكوا بإيمانكم لتنالوا دائما هذا الفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾}{الروم} .

◄ وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي أرسل الرياح فتحرك سحابا ، ويتراكم من أبخرة الماء التي فيه ، فيرسله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بلد مجدب ، فيحيي أرضها بالنبات بعد موتها ، ومثل ذلك في إخراج النبات مِنَ الأَرْضِ ، يُخرج سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموتى مِنَ الأَرْضِ يوم القيامة وهو النشور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾}{فاطر} .

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ دلائل واضحة لكل ذى إدراك وفهم فيما خلق لكم ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن في خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وجعل فيهما تعاقب الليل والنهار لتسعدوا بكل منهما ، وما أنزل من السماء من ماء وغيره جعله رزق لكم فأحيا به الأرض بما ينبت فيها من الزرع وغيره من النباتات والكائنات الحية بعد موتها بما ينفع الناس به ، ومن نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ما جعله في الرياح الَّتِي يسير بها المطر من جهة لجهة ، ويسقى الأرض والنباتات وغيرهما ، بالسحاب المذلل بتعلقه بين السماء والأرض ، ففي كل ذلك الإتقان والإحكام بدلائل واضحة لمن يعقلون ، ويفهمون الأدلة والبراهين للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كُلَّ شَيْءٍ العليم القدير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاء مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾}{الجاثية} .

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدُّنْيَا } : في اللغة :

◄ الدُّنْيا هى القُرْبَى لدُنُوّها :

الدُّنْيا : مؤَنَّث الأدنى ، و دنا الشَّيءُ : قَرُب فهو قريبٌ لاصَقُ ، والدنيا هي الحياة القريبة الحاضرة في عالم الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وما قُرَب فيهما من خير أَو شرّ ، واللتين خلقهما رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، فهي دانية لنعيش فيها في أول فترة زمنيّة ، ونعمل فيها مشاغل دنيوية أي في حياتنا بالأعمال والأفعال وما إلي ذلك :

◄ فنحن الأقرباء لها :

سمِّيت الدُنْيَا لِدُنُوِّها ، والقَرِيبة لقربها للعباد جميعا ، ودانَيْت الأَمْرَ : قارَبْته ، و دانَيْتُ بين الأمرين أي قاربت وبينهما دَناوَةٌ أي قرب ، ودانَيْت بَيْنَهما : جَمَعْت ، ودانى بين الشيئين أو الأمرين : قاربَ بينهما ، وتَدانَوْا أي دَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، والأَدنى هو : الأَقرب ، والدَّناوةُ القَرابة والقُربى ، وبينهما دناوة أَي قَرابة ، واسْتَدْناهُ : طَلَبَ منه الدُّنُوَّ ، ويقال ما تَزْدادُ منِّا إلا قُرْباً ودَناوةً ، دَنا مِنْهُ : اِقْتَرَبَ ودَنا إِلَيْهِ ، وأَمَرْتُهُ أَنْ يَدْنُو مِنِّي فَدَنا ، ودَنا أَجَلُهُ : قَرُبَ ، ودَنَتِ الشَّمْسُ قربت لِلْمَغيبِ ، دنا الرَّجلُ : دنأ ، لؤُم فعلُه وخبُث ، والدَّنِئُ : الساقط الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يَبْرَحْ ضَعْفاً ، والجمع أَدْنِياءُ .

◄ والدُّنْيا : نَقِيضُ الآخِرة :

لأَنها سُمِّيَت دنيا لِدُنُوِّهَا ، دَنتْ أي قربت ليشغل العباد فيها فهي الحياة الحاضرة ، وسُمِّيَتْ الآخِرةُ آخرةً لتَأَخُّرِها ، لأنها تأَخَّرَت عن العباد ليوم الحساب .

◄ وهذه صفات الدنيا وهي القرب للحياة :

زهرة الدنيا وزهرتها : غضارتها وحسنها ومتاعها وزينتها ، زبرج الدنيا : غرورها وزينتها ، عبد الدنيا : المعتكف على خدمتها ومراعاتها ، أقام الدُّنيا وأقعَدها : أحدث ضجَّة كبيرة ، اسودَّتِ الدُّنيا في عَيْنيه : اغتمّ وحزن ، حَرْث الدُّنيا : متاع الحياة الدُّنيا من مالٍ وبنين وغيرهما ، حُطام الدُّنيا : متاعُها بما فيها لأنَّه يفنى ولا يبقى ، ضاقت به الدُّنيا : سئم وضجر فيها ، هو في دنيا دانية : هو في حياة ناعمة مترفة فيعيش في دنيا الأحلام والسرور، فدنا لِنِتَاجُها أَو وضعُها .

◄► ملخص الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } : في اللغة :

الحياة الدنيا هي لوجودنا نحن بني آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ التي خلقهما لنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعيش فيهما ، وجعل كُلَّ شَيْءٍ فيهما قريبا وحاضرا ودانيا لنا لنعيش فترة زمنيّة ، هي حياتنا والبقاءُ فيها بالأعمال والأفعال والحركة للمنفعةُ بما فيها من الخلق إلى الموت ، وهي غاية الإنسان وتصرفه بإرادة حرة لينموا فيها بالعلم والقدرة والأفكار والأقوال والأفعال والأعمال والحركة الظاهرة والباطنة المستقلة التي تكون بالمهارات والأساليب العلمية اللازمة لمنتجاتنا في الحياة .

وهي التي يتولاها السالك بنفسه فيما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ونحن موجودون فيها لنعبده بمعرفتنا لفضله ورحمته علينا في حياتنا ، فليس لنا إلهًا غيره الذي خلق نفوسنا وحياتنا ، ولا نشرك بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا ممن خلق في حياتنا ، لأنها تنتهي بالموت للجزاء والحساب ، فلا نشغل أنفسنا بالحياة الدنيا عن الآخرة .

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الدُّنْيا } : فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية أن الدنيا هي القرب : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

◄► السَّمَاءُ الدُّنْيا هي السَّمَاءُ القريبة من الأَرْضْ :

◄ أتم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق سبع سَمَاوَاتْ في يومين ، وأوجد في كل سماء ما أعدت له واقتضته حكمته ، فجعل السَّمَاءَ سبع سَمَاوَاتْ في يومين بقدرته وحكمته بما أوحاه في كل سماء بأمرها مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يريد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزين السَّمَاءَ القريبة من الأَرْضْ بمصابيح وحفظا لكل شَيْءٍ فيها وهي الكواكب والنجوم وغيرها تقديرا منه الْعَزِيزِ الذي لا يغلب والْعَلِيمِ المحيط بعلمه كل شَيْءٍ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}{فصلت}.

◄ وزين السماء الدنيا وهي القريبة مِنَ الأَرْضِ بالنجوم والْكَوَاكِبِ المنيرة كالمصابيح ، للهداية في الأرض بأنوارها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾}{الصافات} .

◄ وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المصابيح التي زين بها السماء الدنيا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ يفنيهم بها إذا طغوا بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحفظ بها الملأ الأعلى من اقترابهم نحوهم ، وبعد رجم الشياطين وموتهم أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَذَابَ السَّعِيرِ في نار جهنم ، ذلك الخلق المُتقن تدبير الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ المحيط بعلمه بكل شَيْءٍ في الوجود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾}{الملك} .

◄► كلُّ ما يُعَذَّبُ به فى الدنيا فهو العذابُ الأَدْنى :

◄ الدلالة اللفظية للْعَذَاب : { الْأَدْنَى } :

هو العذابُ القريب ، ودانَيْت الأَمْرَ قارَبْته ، ودانَيْت بَيْنَهما جَمَعْت ، ودانَيْت بَيْنَ الشَّيْئَيْن قَرَّبْت بَيْنَهما ، وتَدَنَّى فلان أَي دَنا قَلِيلاً ، وتَدانَوْا أَي دَنا بعضهم من بعض.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْعَذَابِ الْأَدْنَى } : فِي الآيَاتِ التالية فى سورة {السجدة} :

◄ أن الذين يبعدون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا فمقامهم عنده يوم القيامة هي النار التي أُعِدَّت لهم ، وكلما حاولوا الخروج منها أعيدوا فيها ، وقيل لهم : ذوقوا العذاب فيها لأنكم كنتم في الدنيا تكذبون من يبلغهم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه سوف يحاسبكم في الآخرة ولا تصدقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة} .

◄ وسوف تنالون العذاب القريب الذي تذيقونه في الدنيا ، قبل العذاب الأكبر في الآخرة ، وهو الخلود في النار، لعلكم تدركون ذلك فتعودون للإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتوبة إليه بطاعته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾}{السجدة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن : { دَنَا } : و : { أَدْنَى } :

◄ فقد إقترب رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليوحي لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن الذي جاء به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وعندما نزل قربا منه زاد في القرب ، فكان دُنُوُّه أي قربه إليه قدر قوسين ، بل أدنى من ذلك ، ثم أوحى إليه الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١٠﴾}{النجم}.

◄ ولأن من أهل الكتاب من كانوا يكفرون بِالْقُرْآنِ لأنهم أعداء الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي بلغه للرسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأَمَرَه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأهل الكتاب والذين أمثالهم :

من كان عدواً للرَّسُول جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ الأوامر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو عدو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه أنزله مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلبك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق والصدق فكنت مؤمنا ومسلما بما أمرك به بإذن رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

والقرآن هو كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مصدقاً لما سبقه من الكتب التي أرسلت للرسل من قبل وهي لديكم ، وهو هدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتهتدوا بما أمركم به فِي آيَاتِه البينات دون شرك ، وهو بشرى للمؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾}{البقرة} .

◄► { الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا } : هي العداوة القريبة ، و : { الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى } : هي البعيدة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنو معه : تذكروا حين كنتم في : { الْعُدْوَةِ الدُّنْيَا } : وهي عداوة قريبة مع غيركم ، وكان أعدائكم في : { الْعُدْوَةِ الْقُصْوَى } : ، وهي عداوة بعيدة عنكم ، ولو تواعدتم أنتم

على التلاقي للقتال لما اتفقتم عليه ، ولكن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دبر تلاقيكم على غير موعد ولا رغبة منهم :

فَجَمَعُكُمْ مَعَ عَدُوِّكُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ ، لِيَنْصُرَكُمْ عَلَيْهِمْ بهزيمتهم ، فينفذ أمراً كان ثابتاً في علمه أنه واقع لا محالة ، وَيَرْفَعَ كَلِمَةَ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ، لِيَصِيرَ الْأَمْرُ ظَاهِرًا ، وَالْحُجَّةُ قَاطِعَةً ، وَالْبَرَاهِينُ سَاطِعَةً ، وَلَا يَبْقَى لِأَحَدٍ حُجَّةٌ وَلَا شُبْهَةٌ :

فَحِينَئِذٍ يَهْلِكُ الهالكون عن حُجة بينة وهي هزيمة الكثرة ممن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحيا المؤمنون عن حجة بينة وهي نصر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للقلة المؤمنة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع عليم لا يخفى عليه شَيْءٌ من أقوال الفريقين ولا نياتهم ، لأن الْإِيمَانُ هُوَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع عليم لا يخفى عليه شَيْءٌ من أقوال الفريقين ولا نياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾}{الأنفال} .

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { ذَلِكَ أَدْنَى } :

{ أَدْنَى } و (داناه) : قاربه ، ومُدْنِ الشيءَ ومُدْنيه : قرّبه ، والسِّتْرَ أَو الثوبَ : أَرخاه عليه ، ودانى بين الشيئين : قاربَ بينهما :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنبيه ورَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين : يسدلن على أجسامهن من جلابيبهن ، وذلك اللباس على هذا الحال أولى وأحق بأن يعرفن فلا يُتعرض لهن بأذى ، وَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غفوراً رحيما لمن أقلع عن ذنوبه بعرض جسمه لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾}{الأحزاب} .

◄► { الَّذِي هُوَ أَدْنَى } : هو أصغر في منفعته عن غيره وأَخَسُّ ، وغيره هو الخير:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمؤمنين معه قول بني إسرائيل لِرَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كي لا نكون مثلهم ، وهم الذين قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل}.

◄ فلما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، وهو طَعَامًا طَيِّبًا نَافِعًا هَنِيئًا وسَهْلًا لَا يَتَبَدَّلُ وَلَا يَتَغَيَّرُ كُلَّ يَوْمٍ فَهُوَ كَأَكْلٍ وَاحِدٍ ، فقالوا لِرَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إننا لن نصبر على طعام واحد ، فادع لنا رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقولها وقثائها وعدسها وثومها وبصلها :

فتعجب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من ذلك ، وأنكره عليهم ، وقال لهم : أتفضلون ذلك على ما فضله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم وهو أفضل وأحسن ، فانزلوا إلى مصر وستجدون فيها ما تريدون :

وبعد نزولهم ووفاة رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إزدادوا عصيانا وعناد وكفرا فيما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقتلوا الأَنْبِيَاء الذين كانوا يدعوهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع كتابه ، وتمردوا مخالفين رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدوان ، فاستحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لما ألفوه من العناد والعصيان فأذلهم في حياتهم بالفقر والخنوع لما كَانُواْ يَعْتَدُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾}{البقرة} .

◄► { دَانِيَةٌ } : قريبة :{ قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ }:{ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ }:{ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا } :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السحاب ماء فأخرج به نبات كل صنف ، : { وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ } : ومن ذلك طلع النخل عراجين نخرجها محملة بالثمار سهلة و دَانِيَةٌ أي قريبة التناول ، إن في ذلك لدلائل لقوم ينشدون الحق ويؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذعنون له بشكره وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾}{الأنعام} .

◄► وعندما يجازي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته من آمن واتقى فيقول :

◄ إني أيقنت في الدنيا أنى ملاق حسابي ، فأعددت نفسي لهذا اللقاء ، فهو في عيشة يعمّها الرضى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي جنة رفيعة المكان والدرجات ، :{ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ }: أي ثمارها قريبة التناول ، فكلوا واشربوا هَنِيئًا بما قدمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾} {الحاقة}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه حفظهم من شدائد يوم الحساب :

◄ وأعطاهم بهجة وفرحاً فى قلوبهم ، وجزاهم بصبرهم جنة ملبسها حرير ناعم ، متكئين فيها على السرر، ولا يجدون فيها حر شمس ، ولا شدة برد ، لأنها : { دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا } : أي ظلال أشجارها قريبة عليهم ، وسَهَّلَ لهم أخذ ثمارها تسهيلاً بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾} {الإنسان} .

١/٣: آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الحياة الدنيا ليختبرنا فيها :

◄► الخزي والغَضَبُ والعذاب مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا لمن عصاه :

◄ بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين كان أبوهم الرَّسُولُ إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أول رَسُولْ من أبناء أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وَجَاءَهُمْ رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بعده من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا يعصون رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عصيان بَنِي إِسْرَائِيلَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاء ذلك عليهم ، لكي لا نكون مثلهم الذين قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل}.

- فقد ضل بني إسرائيل بآراءهم في اتباع ما جاءهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي جاءنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كي لا نكون مثلهم في حياتنا لنكون من الْمُتَّقِينَ :

فعندما أخذ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ميثاق أن لا يظلمون غيرهم ، ولا يظلم بعضهم بعضا في حياتهم أو في قتالهم ، وقد أقروا بِمَعْرِفَةِ هَذَا الْمِيثَاقِ وَصِحَّتِهِ وَهُمْ يَشْهَدُونَ بِهِ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾}{البقرة} .

- ولكنهم لم يلتزموا بإقرار مثاقهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فعندما نَشِبَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيَّنَ غيرهم حُرُوبٌ قَاتَلَ كُلُّ فَرِيقٍ مَعَ حُلَفَائِهِ ، وَقْتُلُوا بعضهم وغيرهم بكل ما يستطيعون دون اتباع ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، بأن لَا يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَلَا يُخْرِجُهُ مِنْ مَنْزِلِهِ ، وَلَا يُظَاهِرُ عَلَيْهِ :

ولكنهم إِذَا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَصْدِيقًا لِمَا فِي التَّوْرَاةِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أمرهم فيها إِنّ وجدُوا مَمْلُوكًا مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ يشْتَرونَهُ ليحرروه بأَخْذً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ طاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عليهم أَنْ يُفَادُهُنَّ كُلَّهُنَّ :

- لِذلك قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ لأنهم كانوا يقتل بعضهم بعضا ، ويخرج فريق منهم فريقاً آخر من ديارهم متعاونين فى ذلك عليهم مع غيركم بالإثم والعدوان ، حَتَّى يَسفَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ بقتل بعضعهم بعضا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ وإذا وقع فريق من غيرهم أسرى لديهم ، يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حُلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ لِيُفَادُوهُمْ بقتالهم ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَاةُ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفتطيعون بعض آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي في كتابه ، وتكفرون بآيات أخرى منها ، وجميعها أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ فالْيَهُود يعلمون الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في التَّوْرَاة ، وَلَكنهم يَكْتُمُونَ ما جاء فِيهَا ، لذلك جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء من يفعل ذلك خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِسَبَبِ مُخَالَفَتِهِمْ شَرْعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأَمْرِهِ فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄ واسْتَحَبُّوا الدنيا عَلَى الْآخِرَةِ ، فَلَيْسَ لَهُمْ نَاصِرٌ يُنْقِذُهُمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلَا يُجِيرُهُمْ مِنْهُ ، ويوم القيامة يردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ..﴿٨٥﴾}{البقرة} ، {..وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} :

وفيما يلي : الآية {﴿٨٥﴾} : في سورة {البقرة} : كاملة مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا جزاء عصيان اليهود والنصارى لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدائهم بعضهم لبعض فى الحياة الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى قد جاءكم رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ ، كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله به لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا ولا تشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :
ويبلغكم دين الحق فِي الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبين لكم في كثير من الآيات ما كنتم تخفونه وتكتمونه من كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، ويدع كثيراً مما أخفيتموه مِمَّا لم تدع الحاجة إلى إظهاره فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

وقد جاءكم هذا النور من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِ منه يبين لكم ذلك ، لتعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي الْقُرْآنِ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾}{المائدة} .

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصير بما يفعلون عباده ، وَبَيَّنَ لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ما فعله بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين كان أبيهم الرسول إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أول رَسُولْ من أبناء أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وَجَاءَهُمْ رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بعده من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل} .

◄ فالْيَهُودُ والنَّصَارَى الكثيرون منهم لم يتبعوا نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم فِي الْقُرْآنِ ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أخذا ميثاقه عليهم من قبلنا : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن بَنِي إِسْرَائِيلَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴿١٢﴾}{المائدة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النَّصَارَى الذين لم يتبعوا نور رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم فِي الْقُرْآنِ ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه أخذا ميثاقه عليهم من قبلنا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾}{المائدة} .

◄ ولكن الْيَهُودُ والنَّصَارَى كانوا يقولون عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير ما أنزله عليهم فِي كِتَابِه لهم وبَيَّنَ رَبُّنَا ذلك كي لا نكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ما قَالَوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ.. ﴿١٨﴾} {الْمَائِدَةِ} .

◄ فَكْذَبَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم ما كَانُوا كَمَا ادَّعَوْا ، وأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مُعَذِّبُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فيما يقولون غير الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾}{المائدة} .

◄ كَذَلِكَ قَالُواْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً ﴿٨٠﴾}{البقرة} ، ثُمَّ يَنْتَقِلُونَ إِلَى الْجَنَّةِ ، فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَن يخْبَرَهُمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قال سوءً عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير ما أمره به فهو في خَطِيئَةٍ يدخل بها النار :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾}{البقرة} .

◄ كَذَلِكَ قَالُواْ بِلَا دَلِيلٍ وَلَا حُجَّةٍ ولا برهان فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾} {البقرة} .

◄ وهذه أَمَانِيٌّ تَمَنَّوْهَا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِغَيْرِ حَقٍّ ولا بُرْهَان ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من أَخْلَصَ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما شرعه له هو المحسن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾}{البقرة}.

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إنما أنا بشر مثلكم ، مرسل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغكم ما بلغني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إياه ، و يُوحَى إليّ أنّ معبودكم بحق هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ولا شريك له ، فمن كان يطمع لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال ثوابه ، فليعمل مخلصاً الأعمال الصالحة التي أمركم بها فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، ويعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون إشراك أحد غيره فيما أمره به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾}{الكهف} .

◄ فهذ الآيات تبين أن اليهود والنصارى يشركون أقوالهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بينه لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي بلغنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لكي لا نكون مثل اليهود والنصارى ، فنشرك أقوالنا وأقوال غيرنا من العباد الصَّالِحِينْ وغيرهم من الرُّسُلْ و النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بأقوالهم مع قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

مثلما أصبحنا فيه الآن متعددين في دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، في جماعات يقولون عليهم السنيون والسلفيون ، والشيعة وغيرهم ، وكل جماعة منهم تابعون لعالم باسمه دون غيره ، يقولون عليهم مذاهب كل حسب ما يقوله لهم العالم في مذهبه برأيه فيما أدركه بفهمه في مذهبه بتأويل آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما يعتقد هو وما يريد :

ولو أن كل هؤلاء العلماء فهموا وأدركوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سياقها بمقصده ومراده وبالدلالة الصحيحة في اللغة العربية ، وإرجاع الآيات المتشابهات للآيَاتِ المُحْكَمَاتْ ، فلن يختلف أحد في الفهم والإدراك عن غيره ، ولن يكون في الإسْلَامْ دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جماعات مختلفة كل برأي العالم عنده ، وأصبحوا شيعا وأحزابا كل حزب بما لديهم فرحون :

ولا ننكر وجود الأقوال الشخصية الذاتية للصالحين من العلماء بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغيرهم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، التي يبلغنا بها غيرهم ، إنما نتخذ أقوالهم قدوة كما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك رَسُولَنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄ فإن كانت الأقوال التي يبلغنا بها غيرنا صحيحة بفهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الفهم الصحيح بمراده ومقصده وآيَاتِهِ المُحْكَمَاتْ فهي قدوة لنا ، فلا أراء لأحد ولا تفسير له فيما بلغنا رَبُّنَا بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ وَمُبَيِّنَاتْ ونور لنتبع ذلك بالعلم والحق الذي فِي آيَاتِه ولا نشرك أحدا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

وقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، بأن الْيَهُودُ والنَّصَارَى ابْتَدَعُوا وَتَفَرَّقُوا وتَنَازَعُوا بأقوال بعضهم لبعض ، وَذَلِكَ بعدم تَصْدِيقَ كُتُبُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفهم والإدراك الصحيح لمراده ومقصده فِي آيَاتِ كتابه ، وَكُلٌّ يشرك رأيه أو رأي غيره بما يريد ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أن شَرِيعَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتبه التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ هي من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم :

كَذَلِكَ يقُولُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، وسوف يَجْمَعُهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ويحكم بَيْنَهُمْ بالْعَدْلِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾}{البقرة} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سبحانه وتعالي في هذه الآيات ما فعله الْيَهُودُ والنَّصَارَى بضلالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون في حياتهم كي لا نكون مثلهم ، وظلموا أنفسهم بمنعهم أن تكون كُتُبُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالصة بإسمه ، ولا يشركون

معه أحدا منهم بآراءهم وأقوالهم ، فيقرؤن كُتُبُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله لهم فيها دون شرك :

ولكنهم لم يفعلوا ذلك فعندما يقرؤون كُتُبُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخافون أن يدرك غيرهم أنهم يغيرون أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بأقوالهم مثل أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فمنعوا أنفسهم وغيرهم عن القراءة الصحيحة لكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للطاعة والخضوع لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به فِي كِتَابِه ، وأيضا غيروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قراءتها في مساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم التي يسجدون فيها بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكتب رَبُّنَا سبحانه وتعالي أن آيات كتابه هي أساس سجود العباده لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي الخضوع والطاعة لما يأمرهم به فِي آيَاتِ كتبه لهم ، وفيما يلي الدلالة اللفظية للسجود والمساجد لندرك مُرَادُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تليها :

◄ السُّجُودُ : هو الخضوع ، والطاعة ، والميل والتعبُّدُ بالركوع ، والإنخفاض ، والتواضع ، والإنقياد ، والإنحناء ، والتحية .

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ } : في هذه الآيات من سورة : {الحجر} :

◄ فاصدَع أي فأظْهِر وَبَيِّنَ دائما ما تُؤْمَرُ بالحَقِّ فِي آيَاتِ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واقصد فيما تقول باتباع ما جاء فيها لتبين الفرق بين الحقّ والباطل فيما تعمله وتنفذه ، وافْصِلْ بالأمْرِ الذين يوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينشقوا بعيدا عن غيرهم بما تظهر لهم فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الفرق بين الحقّ والباطل ، وانْطِقْ بِالْحَقِّ جِهَارًا وَعَلَانِيَةً ولا تخاف الذين يعادونك لكي لا تطيعهم فتكون من المشركين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾}{الحجر} .

◄ لأن هؤلاء المشركون الذين يسخرون من دعوتك لن يتمكنوا منك ، ولن يستطيعوا أن يغيروا دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، لأنهم لا يدركون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يحاسبهم به ، وسوف يعلمون ذلك يوم القيامة بعَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلـهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾}{الحجر} .

◄ وَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يصيبك من ضيق وألم في نفسك بما يقولونه من ألفاظ الشرك والاستهزاء والاستهانة ، فتوجه لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وادعوه بحمده وشكره عليك الذي ينجيك من ذلك الضيق ، وكن من الخاضعين ، والطائعين إليه ، بالميل له ، والإنخفاض ، والإنقياد ، وعبادته بالركوع لما أمرك به فِي كِتَابِه حَتَّى يحقق لك اليقين ، وهو العلم الذي أنزله إليك فِي كِتَابِه ولا شك فيه مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾}{الحجر} .

◄ المَسْجِدُ : هو مَوضع يُتَعَبَّد بالسُّجُودِ فيهِ وأداء الصلاة لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادته ، ويصلي فيه ويسجد كل من آمن بالتواصل مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه ، وجمعه مساجِدُ ، والسُّجُودُ هو الخضوع ، والطاعة ، فهو مُصلَّى يصلّي فيه ، ويعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأداء الصلاة التي أكثرها سجودا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴿١﴾}{الإسراء} .

◄ ليس المشركون أهلاً لأن يعمروا مساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مستمرون ومعلنون ومدركون على أنفسهم أنهم ينكرون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعمالهم باطلة في الحياة الدنيا ، ولا ثواب لهم عليها ، وهم خالدون فى النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{التوبة} .

◄ فلا يعمر مساجد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يشركوا به ، وصدَّقوا بالبعث والجزاء ، وأدَّوا الصلاة على وجهها ، وزكوا أنفسهم بالصدقة من أموالهم ، ولم يخشوا إلا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهؤلاء سوف يكونوا من المهتدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾}{التوبة} .

◄ فكتب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : هي أسس السجود وهو الخضوع والطاعة التي يذكر فيها إسمه ، والمساجد هي أماكن تكون أساس لذكر كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها فلا يسعى أحدٌ لخرابها بتغيير ما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه الذي نسجد له بها :

فمن أكبر الظلم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعاقب به عباده في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، هو ما يفعله أعداء المسلمين من الكافرين والمشركين ليمنعوا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى أماكن العبادة وهي مساجد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسعون في خرابها ، فليس أشد ظلماً من ذلك ، فلهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه ما كان لهم أن يقترفوا مثل هذا الجرم الخطير، وإنما كان ينبغي أن يحفظوا ما يعبد فيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدخلوها إلا خاشعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يمنعوا غيرهم أن يذكر فيها اسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾}{البقرة} .

- ولكن الْيَهُودُ والنَّصَارَى جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التوراة والإنجيل ، وأمرهم أن يسجدوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيطيعوه بالخضوع ، والطاعة ، والإنقياد بما جاء فِي آيَاتِ كتابه دون شرك ، لأن المساجد هي التي يقرأ عباده كتابه فيها لطاعته بما نزله لهم بإسمه ومراده ، ولكنهم سعوا في خرابها بأفعالهم وأقوالهم ، فبين ذلك لجميع عباده من بعدهم أن لا يكونوا مثلهم يقترفوا هذا الجرم الخطير فيمنعوا غيرهم أن يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي كِتَابِه :

فليس أشد ظلماً ممن لا يدرس كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخضع ويطيع ما جاء فيه من الآيات ، ومن يفعل غير ذلك فأولئك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم :

◄► والذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من بنى إسرائيل نالوا الغضب من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا :

◄ ومنهم الذين أصروا على اتخاذ العجل إلاها لهم ، فسوف ينالهم مهانة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وغضب عظيم منه في الدار الآخرة ، ، وكل من اختلق الكذب في عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف ينال ذلك ، أما من ترك سوء عمله وتاب ورجع لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم مغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُواْ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِهَا وَآمَنُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾}{الأعراف} .

◄► والذين : { كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ} : فى الحياة الدنيا يعذبهم بنعمه لهم فيها :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين : { كَفَرُواْ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ } : ، فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم في الحياة الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك فى الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾}{التوبة} .

◄► والذين كانوا قبل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نالوا العذاب منه فى الحياة الدنيا ، وعذاب الآخرة أكبر من ذلك :

◄ فمن كذبوا رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أذاقهم عذابا في الحياة الدنيا ، وجعل لهم عذاب الآخرة أكبر من عذاب الدنيا ، فلو كانوا من أهل العلم الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يكونوا مثل ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الزمر} .

◄► ومن كانوا : { يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا } : { لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } :

وفيما يلي : آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فيها أن من يقتل غيره لابد أن يُقتل مثله ، وهذا هو جزاءه في الدنيا :

◄ فعندما قتل الظالم من أبناء أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ أخيه الذي كان من الْمُتَّقِينَ وقال له :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾}{المائدة} .

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾}{المائدة} .

- ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا.. ﴿٣٢﴾} {المائدة} .

◄ ولما جَاءتْ رُسُلُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبَنِي إِسْرَائِيلَ ومنهم الرَّسُولْ مُوسَى و الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بهذه الآيات البينات في التوراة والإنجيل بأن لا يقتلوا أحد إلا إذا قتل غيره ، لكن كثيرا منهم كانوا مسرفين يقتلون غيرهم ظلما وعدوانا ، ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التي تلي هذه الآيات التي بَيَّنَ فيها عصيان بَنِي إِسْرَائِيلَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم اتباع ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم :

أن من يقاتل غيرهم ليقتلوهم ظلما وعدوانا مثل إبن أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فهم يحاربون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما أرسله به فِي كِتَابِه ليبلغه للناس ، فلم يطيعوا ما شرعه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

لأن الذين يقاتلون غيرهم بغير حق يفسدون في الأرض : ويجب أن يقاتلهم الذين آمنوا فيُقْتَلوا منهم الذين قتلوا غيرهم ، ويُصلبوا الذين اعتدوا على غيرهم مثلما فعلوا ، وإذا قطعوا بظلمهم شيئا في أجسام غيرهم تُقطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف مثلهم ، ويُنفوا من بلد إلى بلد أخرى بعيدا عن الذين ظلموهم :

ذلك ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرنا أن نكون من الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه التي بين لهم فيها عقاب الظالمين ، الذين جعل لهم إهانة في الدنيا ، ولهم في الآخرة عذاب عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، أما من تاب على ظلمه قبل قتاله فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرحمهم عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾}{المائدة} .

◄ وبعد إدراك ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لكي لا نكون مثلهم الذين قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾}{النمل} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شريعته في حساب من يقاتل غيره بالعدل ، فلا نقاتل إلا من قاتلنا بظلم ، ولا نقتل إلا من قتل غيره فقط ، ونحاسب من ظلم غيره في القتال بأن نصلبه ، أو نقطع منه ما قطع غيره ، أو ينفى لمكان بعيد عما كان فيه ، ولا نقتله مثل من قتل ، هذا ما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أيها المؤمنون ، فلا تغيروه بأقوالكم ومفاهيمكم الخاطئة عما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل بَنِي إِسْرَائِيلَ :

◄► وهؤلاء : { الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ } : { لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يحزن من أفعال الذين قالوا له أنهم آمنوا ، ولكنهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي كِتَابِه الذي بلغهم به ليكونوا مؤمنين ، لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أفعالهم ، ويسارعون في أفعالهم بكفرهم فيما يريدون في حياتهم :

فقد قالوا لك : آمنا بألسنتهم ولم تتبع قلوبهم الحق الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغتهم به ، ومنهم اليهود الذين يكثرون الاستماع إلى مفتريات أحبارهم ويستجيبون لها ، ويكثرون الاستماع والاستجابة لطائفة منهم لا يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً :

وقد حرفوا ما جاء في التوراة ، ويقولون لأتباعهم : ما نبلغكم به فاقبلوه وأطيعوه ، وإن لم يأتكم منا فاحذروا أن تقبلوا غيره ، وهي آيَاتُ الْقُرْآنِ التي تبلغها لهم :

فلا تحزن ، لأن من لا يهتدي بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فلن تستطيع أن تهديه ، أو تنفعه ب شَيْءٍ غيره ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهر عباده في الدنيا بآيات كتابه ، ولم يرد لعباده غير ذلك ، فمن أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يطهر قلوبهم بكتابه لأنهم لم يتبعوه ، فلهم في الدنيا خزي من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم في الآخرة عذاب شديد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾}{المائدة} .

◄► و : { عَادٌ } : قوم الرَّسُولُ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ ممن عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونالوا غضب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه في الحياة الدنيا قبل الآخرة :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه عاد قوم رَسُولِهِ هود عَلَيْهِ السَّلَام الذين تعالوا فى الأرض بغير الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا مغترين بأنفسهم ويقولون من أشد منا قوة ؟ ، فلم يعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً } : ، ولما جاءهم الرَّسُولُ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ يبين لهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم كانوا ينكرون ذلك ، وجعلوا رَسُولَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ عدوا لهم فيما يريدون :

فعاقبهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا وأرسل عليهم ريحاً شديدة فى أيام مشئومات ، وذاقهم عذاب الهون في الحياة الدنيا ، وأقسم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون عذابهم في الآخرة أشد خزياً ، ولن يمنع أحد يومئذ العقاب عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾}{فصلت} .

◄► ومن يؤمن برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكشف عنه جزاء الحياة الدنيا :

◄ فمن القرى التي آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونفعها إيمانها لأنها طاعت رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعت رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ هم قَوْمُ الرَّسُولُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لَمَّآ آمَنُواْ وطاعوا رَسُولَهُمْ يونس عَلَيْهِ السَّلَامْ متعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا متعة طيبة وأحسن حياتهم فيها ، ولم ينالوا مذلة أو خذي منهم أو من غيرهم أو من رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسوف يسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك أيضا يوم القيامة :

وهذه هي فريضة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أن من آمن وأسلم واتقي بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فسوف ينفعه إيمانه بالسعادة في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿٩٨﴾}{يونس} .

◄◄ أما : { الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ } : فهذا جزاءهم من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لن يخفف عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يصيبهم من المصائب التي يتعذبون بها في الحياة الدنيا ، ولهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عذاب جهنم ، ولن يجدوا من ينقذهم منها ، لأنهم آثروا حياتهم في الدنيا وما فيها وأعرضوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلن ينالوا نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدائم في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾}{البقرة} .

◄► جزاء الَّذِينَ يَجْعَلُونَ : { الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } : وما يقيمون فيها أساسا لينالوا : { الآخِرَةَ } :

◄ فمن يقاتلوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء الحق الذي أنزله فِي آيَاتِ كتابه هم الذين يبيعون الحياة الدنيا طالبين الحياة الآخرة ، وسوف ينالون إحدى الحسنيين في حياتهم ، فمن يقتل منهم في الجهاد ينال فضل الاستشهاد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا إلي الآخرة ، وإن إنتصر ينال فضل الفوز مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا ، وسوف ينال الجزاء الطيب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة ، وفى كلتا الحالتين يؤتيه اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجراً عظيما :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾}{النساء} .

◄► ومن آمن وقاتل فى سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يبتغى : {عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}:

◄ فالذين يجاهدون بالقتال أعداء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء الحق الذي أنزله فِي آيَاتِ كتابه لا بد أن يتأكدوا أن الذين يقاتلوهم لم يسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من أسلم لا يقاتلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُواْ..﴿٩٤﴾}{النساء} :

◄ وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام وشارة الأمن لست مؤمناً ، تريدون بذلك الأموال والغنائم بانتصاركم عليهم ، بل اقبلوا منهم السلام ، و إن تفعلوا ذلك فقد أعدَّ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغانم كثيرة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فقد كنتم مثلهم وهداكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبينوا أمر الذين تلقونهم ، لِأَنْ رَبَّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بكم ولا يخفى عليه شَيْءٌ ، وسوف يحاسبكم بمقتضى علمه بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾}{النساء}.

◄► ومن آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لهم أن لا تَبْتَغُوا : {عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}:

أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية : {﴿٣٣﴾} : فى سورة : {النور} ، ما يلى :

◄ الذين لا يجدون القدرة : على الزواج بالنساء ، فعليهم أن يستعفوا بأنفسهم عن ما يغريهم بالعلاقات الآثمة مع النساء ، فيطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه بالأعمال الصالحة التي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها فِي كِتَابِه ، ليعفوا أنفسهم عن عصيانه حتى يهيئ لهم بفضله ورحمته عليهم ما يستطيعون أن يتزوجوا بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ .. ﴿٣٣﴾}{النور} .

◄ فإذا كانوا من الأرقاء : الذين تملكونهم وطلبوا منكم أن يتحررو بالتعاقداً معكم على دفع عوض مقابل عتقهم ، فعليكم أن تجيبوهم إلى ما طلبوا ، إنْ علمتم أنهم سيصدقون في الوفاء ويستطيعون الأداء ، وعليكم أن تساعدوهم على الوفاء بما تعاقدوا عليه ، ويكون ذلك بتخفيض ما اتفقتم عليه ، أو إعطائهم بعض المال الذى أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عليكم بفذله عليكم في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ.. ﴿٣٣﴾}{النور} .

◄ <u>وإن كانوا من الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم لديكم :</u> وهم الجواري الذين يرغبون أن يكونوا مثلكم ويؤمنوا ويسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأردوا أن يتحصنوا فلا يعصوه بكبيرة الزنا ، فلا تجبروهم عليه ، وهو إِكْرَاهُ الْإِمَاءِ عَلَى الْفُجُورِ وهو الزِّنَا ، وتجعلوهم وسيلة تكسبوا بها في الحياة الدنيا ، ومن يفعل ذلك فقد ارتكب كبيرة ينال بها العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وكيف تفعلون ذلك وهم يريدون العفاف عن كبيرة من التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكي لا تنالوا جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم هذا فإن كنتم أجبرتموهم على ذلك فتوبوا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يغفر لمن فعل ذلك بالتوبة عن الإكراه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة والرحمة لعباده الصَّالِحِينْ الذي يطيعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾} {النور}.

◄ وندرك من هذه الآية أن لا يمتلك المؤمن غيره من العباد حتى إن كانوا من الأسرى الأرقاء بل يحررهم ويدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويساعدوهم ليعيشوا عيشة طيبة بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

وما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هو آيات بينات لنا ولمن كانوا قبلنا لنكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾}{النور} .

◄ وإن أصبحن هؤلاء الفتيات الأرقاء الذين تملكونهم لديكم من الْمُؤْمِنَاتِ الصالحات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية : {﴿٢٥﴾} : في سورة : {النساء} :

أن نتزوج بهم لتحريريهم إذا لم نستطيع الزواج من أحرار النساء الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾}{النساء} .

◄► والأَنْبيَاء جميعهم كانوا صالحين في إيمانهم برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يحتجز أحدا منهم الأسرى ليريد بذلك : {عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ } :

◄ أَسْرَى وأُسَارَى جَمْعُ أَسِيرٍ وهم الأعداء الذين يتغلب عليهم في الحرب ويتم تقييدهم ، فهُمُ الْمُوثَقُونَ رَبْطًا ، ومن انتصر عليهم يجعل تركهم يكون بِأَخْذِ الْفِدْيَةِ منهم ، ليتمتعوا بأموالهم وما يملكون في الحياة الدنيا :

ولكن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يجعل ذلك هو مقصد رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في القتال ، بل قال لهم : إن يغلبوا أعداءهم وأسروهم يدعوهم لكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإعلاء الحق والصدق الذي فِي آيَاتِه ، وعدم الالتفاف إلى أموالهم أو ما يملكون بما يشغلهم

في الحياة الدنيا ، فإن آمنوا يكونوا أحرارا في حياتهم للإسلام لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم :

فلا يكون للنبي أسرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ أي يَتَمَكَّنُ بقوة وشدة من قتال أعداءه ، فإن كان قادرا على قتلهم فلا يقتلهم ، ولكنه يأسرهم بالتغلب عليهم ، ولا يكون ذلك لينال الغنيمة منهم ، بل ليدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيعفوا عنهم ، لأنه إن تغلب عليهم لا يريد منافع الدنيا منهم ، وإنما يريد جزاء الآخرة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾}{الأنفال} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن لا يفلحون أنفسهم بتزكيتها بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى } :

◄ فمن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إيمانا صادقا في قلبه ويسلم له بالتواصل معه بما أمر فِي كِتَابِه الذي يصلي خاشعا بما جاء فيه من الآيات ، ولم يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فآثر ما يريده في الحياة الدنيا على ما نهاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، فقد فاز بجزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة وهي الدائمة الباقية بصفاء نعيم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدائم فيها ، و هذا ما أنزله للإيمان والإسلام بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع الصحف الأولى قبلكم وهي صحف رُسُلِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾}{الأعلى} .

◄► قول الناس فى الحياة الدنيا يجعل بعضهم : { أَلَدُّ الْخِصَامِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن من الناس من يعجبك قولهم فيما يحتالون به على جلب المنفعة في الحياة الدنيا ، ويؤيدون لك بزعمهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم صدق قلوبهم فيما تقوله ألسنتهم ، ولكنهم أشد الناس خصومة لك وأقساهم عليك ، لأنهم يشركون مفاهيمهم ومقاصدهم بأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الخاسرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾}{البقرة} .

◄► الذين يجادلون عن غيرهم فى الحياة الدنيا فلا جدال عنهم يوم القيامة :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا أن لا يجادلوا عن غيرهم من الذين دعوهم و لم يؤمنوا مثلهم بل تمسكوا بآراءهم وما يريدون ، فلا يدافعون عنهم فى الدنيا ، لأن يوم القيامة لن يوجد من يدافع عنهم عند حسابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يكون أحدا ولياً عليهم أو ناصراً لهم ، لأنهم عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَاأَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٠٩﴾}{النساء} .

◄► الذين كفروا زُيِّنَتْ لهم الحياة الدنيا :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا واتقوا وصبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في حياتهم أنهم يوم القيامة سوف يكونوا في أعلى الدرجات عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم نجحوا في اختبار رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنه اختبر الَّذِينَ كَفَرُواْ بأن زَيِّنَ لهم الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بما يتمتعوا فيها فظنوا أنهم أفضل من غيرهم ، وانحرفوا عن ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسخروا من الذين آمنوا واتبعوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في الحياة الآخرة :

فبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه جعل أعلى الدرجات يوم القيامة للذين آمنوا ، أما الذين استدرجهم بنعم رزقه لهم لاختبارهم في الحياة الدنيا وكفروا به فسوف يكونوا في أسوء الدرجات عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ فاصبر في تبليغ آيات رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا ويوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادتهم بدعاءه في الصباح والعشى دائماً ، يريدون رضوانه عليهم في إيمانهم به ، ولا تنصرف عن دعاءك لهم ، لتريد دعاء غيرهم الذين شُغِلوا عَنِ الدِّينِ وَعِبَادَةِ رَبِّهِم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالدُّنْيَا فيريدون زينتها ويستهوون بها فتكون

مثلهم ، فلا تطع دعوة أو قول أحدا منهم لك ، لأنه مشرك وقلبه غافل عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تدعوه إليه فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ ، فَلَا تَكُنْ مُطِيعًا لَهُ وَلَا مُحِبًّا لِطَرِيقَتِهِ ، وَلَا تَغْبِطْهُ بِمَا هُوَ فِيهِ فتكون مثله ، لأن الذي يغفل عن الذكر وهُوَ الْقُرْآنْ فقد اتبع هواه ، فأَعْمَالُهُ وَأَفْعَالُهُ سَفَهٌ وَتَفْرِيطٌ وَضَيَاعٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾}{الكهف} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يبين مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ للذين يتمسكون بمرادهم وهم أغنياء في حياتهم دون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مثلا لمن كان مثلهم وقع فيما سلف بين رجلين : رجل غني ورجل فقير، وللغني حديقتان من أعناب محيطان مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنخيل زينة وفائدة ، وجعل رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الجنتين زرعا نضِراً مثمراً :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾}{الكهف}.

◄ وكان أحد الرجلين ظالما لنفسه وقد عجل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لهذ الظالم بالكفر والشرك في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأحاط الهلاك بثمار جنته ، وأهلكها وأبادها رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأصبح يقلب كفيه ندماً وتحسراً على ما أنفق فى عمارتها ، وأصبحت خاوية بالخراب في كُلِّ شَيْءٍ فيها ، وساقطة على دعائمها التي تُمَدَّد عليها

، فندم على ما فعل ، ويقول : يا ليتني آمنت بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ولم أشرك معه أحدًا في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾}{الكهف} .

- ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، بعد أن بلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذي كان غنيا ولكنه ظلم نفسه بكفره لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه إعلموا أيها الناس أن الحياة الدنيا فى نضرتها وبهجتها سوف تفني بسرعة مثل فناء النبات التي ينموا بالماء الذي أُنزل من السماء ، ولا يلبث طويلا حتى يجف ويصير يابسا متكسراً تفرقه الرياح ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على كل شَيْءٍ بما يشاء ، فلا ترجوا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا جزاءه بإيمانكم وتقواكم في الدار الآخرة وليس في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾}{الكهف} .

- لأن ما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به من المال والأولاد هو زينة بجمال ومتعة الحياة الدنيا ، ولا دوام لها ، لأنها فانية غير باقية ، أما الباقي لكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم هو الإيمان به و طاعته بالأعمال الصالحة التي تفعلون فيها الخير لتنالوا الجزاء والثواب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك هو خير أمل يتعلق به الإنسان في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾}{الكهف} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم } :

◄ والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأنكروا الحق الذي بينه لهم بالعلم فِي آيَاتِ كتابه عن فضله عليهم بالرياح والمطر والمياه ، ليتعظوا بما رزقهم ويؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكنهم كفروا ، ولو علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم لن يصرون على كفرهم ، لبعث بمشيئته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نذيرا فى كل قرية ينذرهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاجتهد فى دعائك بدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لك فِي آيَاتِ كتابه ، ودع كلام الكافرين وما يبتغون بأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانبذ ما يقولون فإن أرادوا أن يجادلوك فيما تبلغهم به فجاهدهم بتبليغ الحق فِي آيَاتِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهادا كبيرا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾}{الفرقان} .

◄► وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :{زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا}:

◄ أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ } : أي لا تدفع عينيك لترى : { مَا مَتَّعْنَا بِهِ } : أي ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم التي جعلها متاع وزينة في الحياة الدنيا وزخرفها لـ : { أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ } : أي لغيرك من البشر الذين هم أشكال وأشباه بعض ، ومنحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا } : أي ذلك متعة وزِينَةُ وَبَهْجَةُ لهم يتمتعوا بها في حياتهم في

الدنيا : { لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ } : أي ليختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويمتحنهم بما تمتعوا به في حياتهم ، فعندما ترى ما منحه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لغيرك فلا تتمنى أن تفعل ما اعْتَادوا عليه لتكون مثلهم ، و لَا تَأْسَفْ عَلَى مَا فَاتَكَ مِمَّا نَالُوهُ في الحياة الدُّنْيَا ، لأن : { رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } : فهو يدخر لك في الآخرة ما هو خير وأبقى من هذا المتاع ، لأنك نبي و رَسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وطاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَيْرٌ لَكَ ، ورزق رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك هو خيره بِالثَّوَابِ الذي يجعلك باقي دائما في جنته وَ في أعلا الدَّرَجَاتِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾}{طه} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : {الشورى} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..﴿٣٦﴾}{الشورى} :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن ما آتاهم من شَيْء من المال والبنين وسواهما في الحياة الدنيا هو متاع لهم واختبار ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، ويشكروه على ما آتاهم فيها ، وسوف تنقرض حياتهم فيها بموتهم ، ثم يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما عنده من الخير الدائم في نعيم الجنة هو للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا ، وكانوا يَتَوَكَّلُونَ عليه في جميع أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾}{الشورى} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { آل عمران } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ فكل نفس سوف تنال الموت مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتوفى أجرعملها فى الدنيا ثوابها كاملاً يوم القيامة ، فمن لم يدخل النار وأدخل الجنة فقد نال الفوز مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع زائل لا يبقى دائما مثل الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما زُيِّنَ لِلنَّاسِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ وما زينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم به هو ما يحبوه ويريدوه ويشتهوه في حياتهم ، وهو حبهم برغبتم للنساء ليكون لهم بنين منهم ، وحبهم أن ينالوا في حياتهم الكثير من الذهب والفضة ليكون لهم مال يتمتعوا به ، ويمتلكون ما يتحركون به في حياتهم من الخيل الحسان المدربة على ما يريدون ، والأنعام الَّتِي يشربون لبنها ويطعمون لحم ما فيها ومنها الإبل والبقر والغنم ، ويمتلكون ما يزرعون في الأرض طعاما لهم ولغيرهم ، وذلك كله هو متاع من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا الزائلة الفانية :

وبعد موتكم وفناء الحياة الدنيا سوف يعودون جميعا عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا باتباع ما جاءهم في دينه لهم في الحياة الدنيا ، سوف ينالون عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن ثواب لهم فى الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾}{آل عمران} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ : فى سورة : { يونس } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..﴿٢٣﴾}{ يونس } .

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ومنحكم بفضله عليكم قدرة السعي في الحياة الدنيا بالمشي والسير على الأرض ، وما تركبون فيها على البر ، وعلمكم السفن التي سخرها لكم بحركة الرياح الطيبة على الماء في البحار لتبلغوا غايتكم ، وإن عصفت الرياح فلا تجدوا ملجأ لتنجوا إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتدعوه مخلصين فى الدعاء له ، وموقنين أن لا منقذ لكم من هذه الكربة سواه لتكونوا مؤمنين به وشاكرين له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾}{يونس}.

◄ فلما نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مما تعرضوا له من الهلاك ، نقضوا عهدهم ، وعادوا لفسادهم بعدم الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع الحق الذي أنزل لهم في دينه ، فبغوا على أنفسهم بالباطل ليتمتعوا في الحياة الدنيا ، وسوف يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ويبين لهم ما كانوا يعملوه بظلمهم لأنفسهم ليجازيهم على أعمالهم الفاسدة في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباد كي لا يضلوا أنفسهم في الحياة الدنيا :

إعلموا أن كل شَيْءٍ رزقكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أعراض الدنيا وزينتها ، وهو متاع محدود إلى أمد قريب :

فلا تصرفوا أنفسهم عن الإيمان والعمل الصالح بالكفر ، لأن ما عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن هو الثواب بنعيم خالد في الآخرة ، وذلك أنفع وأدوم لكم من كل ما في الدنيا ، فلماذا لا تعقلون أنفسهم بإيمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمركم به :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾}{القصص} .

◄ وقال الذي آمن من قوم فرعون لقومه معرفته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه ليتبعوه لأنه شاهد رَسُولَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وآمن مثله لأنه يعلم ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين وَبَيَّنَ ذلك لهم ، وما يقوله لهم هو الرشد في هذه الحياة الدنيا التي يتمتعون فيها ثم يموتون ، وإن اهتدوا بما يقوله لهم فإن الدار الآخرة هي دار الاستقرار الدائم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد حسابهم :

ومن يعمل سيئة في الدنيا فلا يُجازى عليها في الآخرة إلا مثلها ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها رزقاً طيبا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله الدائم الذي لا يستطيع أحد أن يحسبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ ان الحياة الدنيا متاع ، وأن الآخرة للمتقين :

◄ فيما يلي : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات في سورة : {الزخرف} : التي بَيَّنَ فيها المتكبرون من الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا ما بلغهم ودعاهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنْ ، استخفافاً به لأنهم يريدون أن الذي يبلغهم القرآن يكون من الأغنياء ورجلا عظيما مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾}{الزخرف} .

◄ ويظن هؤلاء الكافرون المشركون أن رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يجب أن يجعلها فى أصحاب الجاه والرفعة في معيشة الدنيا ، ولا يدركون أن الذي يتولى تدبير معيشتهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وإنهم عاجزين عن ذلك ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ، وقد فضل بعضهم على بعض فى الرزق والجاه ، ليتخذ بعضهم من بعض أعواناً يُسخرونهم في قضاء حوائجهم ، ويتساندوا فى طلب العيش وتنظيم الحياة ، فلا يعلمون أن رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يؤمن به ويتبع ما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خير من مقامهم في الحياة الدنيا ، لأنه سوف يحاسبهم فيما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف} .

◄ فالذين كفروا وزعموا تَفْضِيلِ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ في رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد أن بَيَّنَ لهم أَنَّ مَنَافِعَ الدُّنْيَا وَطَيِّبَاتِهَا حَقِيرَةٌ خَسِيسَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال لهم : لو كان الغني هو الأفضل في الحياة الدنيا لجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ، ولمنحهم نعما كثيرة في حياتهم وفي بيوتهم بأَنْ يَكُونَ سَقْفُهُمْ مِّن فَضَّةٍ ومَعَارِجُ مزينة يَظْهَرُونَ عَلَيْهَا ، وَالْمَعَارِجُ جَمْعٍ لِمِعْرَاجٍ ، وَهِيَ الْمَصَاعِدُ إِلَى الْمَسَاكِنِ الْعَالِيَةِ كَالدَّرَجِ وَالسَّلَالِمِ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ، أَيْ عَلَى تِلْكَ الْمَعَارِجِ يَظْهَرُونَ ، وأَبْوَاب بزِينَةً عَظِيمَةً فِي بُيُوتِهِمْ وَالسُرُر أَيْضًا مزينة عَلَيْهَا ومزخرفة ليَتَّكِؤُونَ عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِؤُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ..﴿٣٥﴾}{الزخرف} .

◄ وكُلَّ ذَلِكَ مَتَاعُ لِلْإِنْسَانَ يَسْتَمْتِعُ بِهِ قَلِيلًا في الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَنْقَضِي بعد ذلك ، وَالْآخِرَةُ هِيَ الدَائِمَةُ البَاقِيَةُ ، وَهِيَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون لِلْمُتَّقِينَ الذين آمنوا وأسلموا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم في الحياة الدُّنْيَا ، فلا يظن هؤلاء الجاهلون أَنَّ الرَّجُلَ الْغَنِيَّ أَوْلَى بِمَنْصِبِ الرِّسَالَةِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأَنَّ الْمَالَ وَالْجَاهَ ليس لهم شرف عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَنَّهُم عَلَى الزَّوَالِ ، فَحُصُولُهُمَا لَا يُفِيدُ حُصُولَ شَرَفِ مثل الإيمان والتقوى للذين يتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾}{الزخرف}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الحياة الدنيا تزدهر وتزدان نضارة وبهجة :

◄ جعل لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زينة ومتاعا من كل شَيْءٍ سيكون فانياً ومقصوراً على الحياة الدنيا ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَدْعُوهُمْ إِلَى الْكُفْرِ ، ولكن يلطف بكم لتؤمنوا بفضله و حِكْمَتِهِ عليكم في حياتكم ، فلا يفْتَحَ عليكم أَبْوَابَ النِّعَمِ لتكفروا ويكون ذَلِكَ سَبَبًا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَى الْكُفْرِ، ولكن الناس يجب أن يجتمعوا عَلَى الْإِسْلَامِ لينالوا رِضْوَانَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وثواب الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين اتقوا ولم يشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويَعْظُمُ ثَوَابُهُ لهم :

◄ حتى إذا بلغت هذه الزينة تمامها ، يعقبهما الزوال لجميع ما فيها ، وهذا المثل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لندرك ونعقل أنفسنا على ما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والإسلام والتقوى في دينه لنا في الحياة الدنيا ، وسوف تفنى ثم نرد للحساب مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة الدائمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾}{يونس} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ:{نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}:

◄ فيختار رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عباده الذين يؤمنوا به ويسلموا له ويتقوه ليجعل منهم النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وينزل عليهم كتابه ليبلغوه للناس بآيات دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا صالحين ، ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء فلا تشركوا أنفسكم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتختاروا مثله من الناس الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم ويدبر لكم جميع معيشتكم في حياتكم ، وفضل بعضكم على بعض فى الرزق والجاه ليختبركم ، ومن آمن منكم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع دينه ينال رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة وهي خير من أكبر المقامات في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف}.

◄► وفيما يلى : جزاء الذين لم يتبعوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } :

◄ فالبعث والجزاء هو الوعد الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تخدعنكم الدنيا عن الآخرة بما فيها ، ولا يخدعنكم الشيطان عن اتباع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتنالوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الشيطان لكم عدو منذ خلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلاَمْ فلا تنخدعوا بوعوده لكم بل اتخذوه عدوا ، لأن الذين يتبعوه هم أصحاب النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾}{فاطر} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس ليتقوه ويخشوه ، ولا تغرنهم الحياة الدنيا ، بما يوحيه الشيطان لهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين ينسون لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

وهؤلاء الكافرون هم الجاحدون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوه لَهْوًا وَ لَعِبًا ، باتِّباع الهوى بآرائهم وما يريدون وخدعتهم الحياة الدنيا بزخرفها ودرجاتهم فيها ، فنسوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم كانوا يجحودن بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات الواضحات بالعلم والحق فِي كِتَابِه الذي بَيَّناه وفصَّلناه وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم للهداية و الطريق المستقيم ورحمته بهم ليسعدهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾}{الأعراف}.

◄ وسيقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للجن والإنس الذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم : وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رُسُلٌ منكم أرسلهم لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يبلغونكم ويتلون عليكم الآيات البينات مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أرسلهم بها لكم ، والتي يحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، ويبين لكم لقاء يومكم هذا الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يوم القيامة التي أنتم فيه الآن ، فكيف تكذبون؟ ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقالوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، وأن رسلك قد بلّغونا ، فكذبنا رسلك ، وكذبنا بلقاء هذا اليوم :

فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتاعها بما فيها من زينة وزُخْرف ونعيم زائل ، وشهدوا وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا في الدنيا جاحدين لما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لهم بكفرهم ، ولن ينفعهم هذا الإقرار ولا الإيمان لفوات وقته :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾} {الأنعام} .

◄ وقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة : فاليوم ينساهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالدين في جهنم ، ولن يخرجون من الجحيم فيه بل يخلدون فيها ، وليس لهم الاسترضاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لهم الخذلان ولا يؤذن لهم بالاعتذار ، ذلكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم كفرتم واستهزأتم بآياته لكم ، وخدعتكم في الحياة الدنيا بزخرفها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا وَ مَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾}{الجاثية} .

◄► وهؤلاء من الذين يظلمون أنفسهم فى الحياة الدنيا :

◄ وهم الذين يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل ما يريدون إنفاقه في الحياة الدنيا ولكنهم لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يشكروه ويطيعوه بما أمرهم في دينه لهم ، ولا يرجون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثوابه في الآخرة ، فيظلمون بمعصيتهم أنفسهم بالهلاك والفناء في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، كمثل الحرث الذي يملكه الكافرون فيرسل عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ريحا فيها برد شديد فأهلكته عقوبة لهم ، وما ظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضياع أجور أعمالهم ، ولكنهم من ظلموا أنفسهم بارتكاب معصيتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون الإيمان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَـٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾}{آل عمران} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ } :

◄ الَّعِبُ : هو مَا يَشْتَغِلُ بِهِ الْإِنْسَانُ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ ضَرُورَةٌ فِي الْحَالِ ، وَلَا مَنْفَعَةٌ فِي الْمَآلِ ، ولا ضرر بالغ في أحوال ما يفعل .

◄ و الَّلهْوُ : هو لعب يسْتَعْمَلَهُ الْإِنْسَانُ وَيَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَيُدْهِشَهُ عَنْ مُهِمَّاتِهِ ، أوْ يَثْنِهِ عَنْ أَشْغَالِهِ الْمُهِمَّة ، فَهُوَ ضرر لما يفعل ويهتم به .

◄ وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّعِبَ والَّهْوَ في الحياة الدنيا ليختبر الناس بهما في أعمالهم فيها ، فزينها لعباده وَبَيَّنَ لهم أن رضاه عنهم فيها يكون بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والتقوى بطاعة آيات دينه الذي يرسل به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ليتبعوه ، وسوف يموتون وتفنى هذه الحياة الدنيا ثم يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة لينالوا جزاء أعمالهم :

فلا يغتروا بالحياة الدنيا وما فيها ويتفاخروا ويتكاثروا بينهم بما منحهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأموال والأولاد ، وينسوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ومرجعهم له يوم القيامة للدار الآخرة التي فيها عذاب شديد لمن آثر الدنيا ، وفيها مغفرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آثر الآخرة عنها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الحياة الدنيا ما هي إلا متاع لمن يغتر بها وينسى حقيقة دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعبادته لينال الجزاء الطيب في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾}{الحديد} .

◄ فلا تلهوا بأنفسكم في الحياة الدنيا ، وأدركوا وافهموا أن الدار الآخرة هي الخير للمتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنعام} .

◄ واعلموا أن الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية الكاملة الدائمة التي تحيون فيها :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أن هذه الحياة الدنيا هي النشأة الأولى لكم ، وبها متاعاً محدود الوقت يلهو به الغافلون ، فلا تلهوا بأنفسكم فيها لأنها اختبار لكم بما تلهوا فيها ، وأدركوا وافهموا أن الدار الآخرة هي النشأة الثانية ، وهى الحياة الحقيقية الكاملة الدائمة بالخير للمتقين ، فَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تنالوا جزاءه لكم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لو كنتم تعلمون ذلك وتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾}{العنكبوت} .

◄ والحياة الدنيا هي اختبار لكم بما تلهوا فيها ، وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف تنالوا جزاءه لكم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيرزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأموال لتسعدوا بها في حياتكم ، ولم يسألكم إيَّاها أو يبالغ في طلبها فتبخلوا بها ، ولكن جعلها اختبار لكم لتسعدوا بها أنتم وغيركم إن أنفقتموها على من يحتاج منهم ، لتنالوا الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تؤمنوا وتتقوا ستنالوا الثواب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن زينته التي خلقها لعباده ، والطيب من الرزق الذي جعله لهم لا يحرمها أحدا

من العباد ، لأن هذه الطيبات هي نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي جعلها للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لأنهم يعلمون حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بالإيمان والشكر والطاعة :

وقد شملت رحمته الواسعة أيضا الكافرين والمخالفين في الدنيا ، وستكون هذه النعم خالصة يوم القيامة للمؤمنين ، ولن يشاركهم فيها غيرهم من الذين كفروا ، ويفصل لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيات لكي يدركها الذين يرغبون اتباع علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾} {الأعراف}.

◄ فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينصر رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن آمن معهم فى الحياة الدنيا إن قاتلهم أعدائهم ، ويوم القيامة يقوم الذين شهدوا ذلك فيشهدون لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالتبليغ ، ويشهدون على من كفر بالتكذيب ، ولن ينفع الظالمين اعتذارهم عمَّا فعلوا فى الدنيا ، ولن ينالوا رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم جهنم بها سوء الدار لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾}{غافر} .

◄ أما الذين آمنوا واتقوا وصدَّقوا بما جاءهم من الحق في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لهم البشرى بالخير والنصر والعزة في الحياة الدنيا ، وما وعدهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

وما يبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه لا تبديل ولا تغيير فيه عند من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك هو الفوز العظيم لهم يوم القيامة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾}{يونس} .

◄ و يثبت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوا باتباع القول الحق فى دين كتابه الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في الحياة الدنيا ، وسوف ينالوا قوله الثابت عن جزاءهم في الآخرة ، أما الذين ظلموا أنفسهم ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد بعدوا عن رحمته بالضلال عن دينه ، وسوف يفعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء بما بينه لكم فِي كِتَابِه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولا معقب لحكمه ، ولا راد لقضائه الذي بينه لكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاء ﴿٢٧﴾}{إبراهيم} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بأن يبتعد عن كل إنسان دعاه لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يؤمن به وأعرض وابتعد عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهُوَ الْقُرْآنْ ، ولم يكن همه إلا الحياة الدنيا وما يناله فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرِضْ عَنْ مَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾}{النجم} .

◄► الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولياء للذين آمنوا فى الحياة الدنيا :

◄ بشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين الذي استقاموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فلا يخافوا ولا يحزنوا ، وتبلغهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أنهم أوليائهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فقد رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم وجعل الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أولياء عليهم في الدنيا ، لينالوا فيها ما تشتهي أنفسهم ، والآخرة لينالوا الجنة بمغفرة ورحمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم ، بما وعدهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾}{فصلت} .

◄► من ارتضى بِمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فليعلم أنه غافل عن الآخرة التى متاعها دائم :

◄ فيا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ جاهدوا في سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، يتباطأ بعضكم عن ذلك ، ويأثرون متاعهم في الحياة الدنيا الفانية على ما ينالوه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة ونعيمها الدائم ، فليعلموا أن المتعة في الحياة الدنيا بلذائذها لا تعادل شيئا فى متاع الآخرة لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾}{التوبة} .

◄ لأنهم لا يعلمون أن ما وعدهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة هو وعداً صادقاً ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يخلف وعده ، فهم يتمتعون بزخرف الحياة الدنيا ، ومسرفين بجهلهم وغفلتهم وجحودهم عن الدار الآخرة ، وقد أَطْمَسَ ذلك أعينهم وقلوبهم ، فلم يتفكروا فى مصيرهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما من كواكب وغيرها بوقت محدد سوف تنتهى عنده ، لينالوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابهم يوم القيامة ، ولكن كثيراً منهم جاحدون ويكفرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾}{الروم} .

◄► <u>جزاء الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :</u>

<u>وَهم من الناس الذين رَضُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا :</u>

◄ هؤلاء مأواهم النار يستقرون فيها جزاء بما كسبوا في الحياة الدنيا التي خلقها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخلقهم فيها ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي كِتَابِ دينه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَياةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النُّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾}{يونس}.

◄► وقد أُرادُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فقط بما يعملون ويصنعون فيها :

◄ فمن أراد الحياة الدنيا فقط ليتَّمتع بلذاتها وزينتها ، فسوف يمنحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمه وافية بما يعمل فيها ولا ينقص له منها شَيْءٍ :

وهؤلاء هم الذين لن ينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في الآخرة ، لأنهم قصروا همهم على الدنيا ، فليس لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا عذاب النار ، وما صنعوا في الحياة الدنيا سوف يبطل النفع عنه في الآخرة ، ولا ينالوا عليه نصيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا إذا كانوا مؤمنين به ومسلمين ومتقين فهم الذين ينالون السعادة الدائمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود} .

◄► و أرادوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَفَرِحُواْ برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولم يؤمنوا ويسلموا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فليعلم العباد أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطى الرزق الوفير لمن يشاء ، ويضيّقه على من يشاء ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبسط رزقه في الدنيا لمن يشاء أو يقلله عمن يشاء ليختبرهم به فيها ، فلا تفرحوا بكثرة الرزق لكم لأنه جزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم مؤمنين ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطي الدنيا لمن يحب إن نجح

في اختباره فيها ، وهي متاع ضئيل وذائل لأنها فانية ، ولكن متاع الآخرة هو الأبدي الدائم لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء وَيَقْدِرُ وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ ﴿٢٦﴾}{الرعد} .

◄► و جعلوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء : { لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ } :

◄ لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هوالذي خلقنا في الحياة الدنيا ، وهو من يحفظ أنفسنا فيها برزقه وما نكسبه فيه من الخير في حياتنا :

فلا تجعلوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من العباد الذين لا يمنحوكم شيئا في حياتكم أو يدفعوا عن أنفسكم الضر فيها ، وهم أموات لا يملكون شيئا :

ولا تخدعون أنفسكم و تتوهمون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم حياتكم وضلالكم فيها بالباطل الذي تفعلونه فيها بشرككم ، فقد زين لمن كفر منكم ما يفعلون ويصدون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فضلوا ولن يهديهم أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

ومن أشركوا وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾}{الرعد} .

◄► و من يستحب الحياة الدنيا عن الآخرة : { أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ } :

◄ وهم الذين لا يتبعون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي شرع لهم فِي آيَاتِ كتابه أوامره لهم ، ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل لهم ، فلا يدعون غيرهم لتغيير ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءهم ومرادهم وشركهم فيما جاء فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو يدعوهم ليكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا بدينه ولا بالآخرة ، ويستحبون الحياة الدنيا وما فيها فقط ، فقد ضلوا ضلالا بعيداً عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾}{إبراهيم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ:

اعلموا أن من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم طاع هؤلاء وكفر بعد إيمانه فهو منهم الذين عليهم غضب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا من بينوا له أن يكون مثلهم وإلا قتلوه فأكرهوه على الكفر فنطق بكلمة الكفر بلسانِهِ ، ولكن قلبُه مطمئن بالإيمان موقن بحقيقته ، فإنه ناج من غضب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكن الذين تنشرح قلوبهم

للكفر، وتتجاوب مع قلوبهم ألسنتهم ، فأولئك عليهم غضب شديد من اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أعد لهم عذابا عظيما فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وهؤلاء الذين إرتدوا عن الإيمان والإسلام بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسبب أنهم آثروا ما ينالونه من غيرهم في الحياة الدنيا مكافأة لكفرهم على الآخرة ، فاستحقوا غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه بسبب حبهم الشديد لنعم الدنيا ومتاعها الزائل حتى صرفهم وأعماهم عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتركهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يحبون من الكفر ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منح عباده الحرية المطلقة في حياتهم ، ويجازيهم على ما يفعلون بإيمانهم ، أو عدم هدايتهم لفسادهم ، وتماديهم فى الباطل ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يوفق القوم الكافرين إلى الإيمان بل يخذلهم في حياتهم لإصرارهم علي كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾}{النحل} .

- وهؤلاء هم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، بفساد معتقداتهم ، فخسروا أعمالهم ، وحُرموا ثوابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وهم يعتقدون أنهم يحسنون عملهم في حياتهم ، فهم الذين كفروا وأنكروا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث والحساب ، فلن يستحقوا يوم القيامة تقديرا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن ليس لهم عملا يوزنون به فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾}{الكهف} .

◄► وهذا جزاء من طغى وآثر الحياة الدنيا عن طاعة رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فمن تمسك بالحياة الدنيا الفانية ، ولم يؤمن بِرَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع ما أمره به فِي كِتَابِه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقد طغى وعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختار لنفسه الحياة الفانية ، وسوف يكون مأواه يوم القيامة في الآخرة هو الجحيم في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾} {النازعات} .

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى أوجدكم في الحياة الدنيا ، ومنحكم الرزق في أرضه لكم لتعيشون فيها ، ثم يميتكم بعد أن تقضوا عمركم في حياتكم التي قدرها لكم فيها ، ثم يبعثكم من قبوركم يوم القيامة لينال كل منكم جزاء ما كانوا يعملون :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شيء ، وخلق كل شيء في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بقدرته وعظمته وإرادته له الملك والخلق والتشريع والأمر والقضاء ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ :

وهو الذي تتجلى عظمته في خلقه لِكُلِّ شَيْءٍ وهو قدير عليه ، فنعبده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له في جميع خلقه الذين يعيشون بفضله ورحمته عليهم ، فلا خالق غيره الخلاق العليم ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، ومَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ ، فهل الذين تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في

عبادته ، وتزعمون أنهم يقربوكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستطيعون أن يفعلوا لكم شيئا من الخلق والرزق والموت والحياة ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُم مَّنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُم مِّنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾}{الروم} .

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء المشركين : أخبرونى إن سلب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سمعكم ، وأعماكم بأخذ أبصاركم ، وغطى قلوبكم بما يحجبها عن الإدراك ، فجعلكم صماً وعمياً لا تفهمون شيئاً ، مَنْ إله من عباده الذين تعبدونه غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأتيكم بما فقدتموه ، فما يستطيع أحدا منهم أن يرد إليكم ما سلب منكم ، فانظر أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كيف نبين ونوضح لهم البراهين والحجج فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، ثم هم يعرضون عنها ، ولا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الأنعام} .

◄ فالذين يشركون أنفسهم أو غيرهم من عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجعلونهم شفعاء لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم يعبدونهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ:

فمن فعل ذلك فقد افترى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كذبا ، وأصبح من المجرمين :

وهم الكافرين والمشركين مثل أهل الكتب السابقين ، الذين يقدسون أنفسهم أو بشرا منهم أو ممن كانوا قبلهم ، ويجعلون أقوالهم وأفعالهم دينا مع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، فيعبدون بعضا من العباد الذين لا قدرة لهم مثل قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون أنهم شفعائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أتبلغون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالكم وشرككم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنه لا يعلم ذلك فيما خلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما تشركون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾}{يونس} .

◄ فكيف تشركون النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينْ وغيرهم من العباد أو تجعلون لهم تماثيل وهي الأصنام مخلوقات مثلكم ، وقد أحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثم يميتهم ويفنيهم ، ثم يحي من كان حيا ، ثم إليه يرجعون لمحاسبتهم مثلكم :

فأنتم جميعا لا تملكون لأنفسكم نفعا ولا ضرا ولا حياة ولا نشورا ، فكيف تشركون وتكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقد كنتم أمواتاً فخلقكم ووهبكم الحياة بفضله ورحمته لكم ، أنتم ومن تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يُعيدكم أمواتاً عند انتهاء أجلكم :

ثم يبعثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحياءً للحساب والعقاب ، وليس لغيره ذلك ، فتعودون إليه ليجازيكم على أعمالكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَكُمْ وأوجدكم في حياتكم ، ثُمَّ رَزَقَكُمْ بفضله ورحمته :

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ حين تنقضي آجالكم ، ثُمَّ يُحْيِيكُمْ يوم القيامة للحساب والجزاء ، وَبَيَّنَ لكم ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة} .

- وبين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النعم والدلائل التي خلقها لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تتذكرون وتتقون ، ولكن أكثركم يأبا ذلك متمسكا بكفره:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا ﴿٨٩﴾}{الإسراء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عَنِ الْقُرْآنْ :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كل مثل يذكرهم بالحق ، فيتذكروا ويتعظوا به دون اختلاف في الفهم بالآراء وما نريد ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عربياً ، أي بيّنا واضحاً فَصِيحاً وَبَلِيغاً لندركه بمراده ومقصده فيه لعلنا نكون من الْمُتَّقِينَ ، الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون أحدا معه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

- ولكن الإنسان جاحدا بكفره بها ، وبما بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْقُرْآنْ كتابه مفصل على علم وهدى ورحمة ليتبعوه لأن فيه دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف}.

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما في الحياة الدنيا ، وهو قادر أن يخلق مثلهم في دار الآخرة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ ، وهو القادر والمحيط بعلمه وتدبيره وتصرفه وأمره على كُلِّ شَيْءٍ في خلقه وما يشاء ، فيقول له : كن ، فيكون ، فله ملكوت كُلِّ شَيْءٍ وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{يس} .

◄► وفيما يلي آيات كتابه القرآن الحكيم التي بين فيها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ وهو عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

٢/١ : رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : وهو : { عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ } :

◄ خلق رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ وتولاه بأمره وحكمته لأنه وكيل عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾}{الزمر}.

◄ والآيات التالية مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم الذي أنزله لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي الْقُرْآنِ ليبَيَّنَ ما خلقنا وما خلق لنا في حياتنا ، سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ :

◄► اللهُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ فَاعْبُدُوهُ :

◄ لأنه خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، فاعبدوه لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لا تدركه أبصاركم لأنه ليس كمثله شيئ ، وهو المتولي كل أموركم فيدرككم ويدرك أبصاركم ، وَهُوَ اللَّطِيفُ بكم والْخَبِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ لديكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾}{الأنعام}.

◄► الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ لكم فلا تجحدوا فضله عليكم :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم وأنعم عليكم بخلق كُلَّ شَيْءٍ لكم ، فلا معبود بحق إلا هو ، ولا تنصرفون عن الحق في عبادته إلى الباطل في عبادة غيره ، مثلما انصرف الذين من قبلكم ، وينكرون آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ويجحدونها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾}{غافر} .

◄► اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فلا تجعلوا له شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ :

◄ و أمرسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لنا لا نتخذ في حياتنا وليا لنا غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنجعل له شركاء فيما أمرنا به فِي كِتَابِه ،

أولياء علينا بآرائهم وأقوالهم كأنهم خلقونا مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وكل من خلقه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَمْلِكُ لنفسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إلا بمشيئة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجزاءه بما يفعل ، ومن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره فهو أعمى يعيش في الظلمات ، ولا يدرك نور رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾}{الرعد} .

◄► الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فمَا لَكُم مِّن دُونِهِ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ :

◄ لقد رأوا وعلموا جميع العباد أن رَبَّهُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يُبدئ الخلق ثم يُعيده ، الذي خلقهم ثم يميتهم ، فلا ينكرون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم سوف يبعثهم بعد موتهم يوم القيامة لحسابهم وجزاءهم بما كانوا يعملون ، وذلك يسير على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾}{العنكبوت}.

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : امشوا فى الأرض وانظروا بأعينكم لتروا وتتأملوا كيف ينشأ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقه من الكائنات المتعددة فيها ، وانظروا أيضا آثار الذين كانوا من قبلكم فيها ثم ماتوا وخلت منهم ديارهم ، وما تروه هومن قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيف يبدأ خلقه ثم يفنيه ؟

، وسوف يعيدكم جميعا بقدرته بالبعث والإنشاء في الآخر ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القادر على كل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾}{العنكبوت} .

◄ ولِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فسوف يكون حسابكم في الآخرة بمشيئته التي قدرها لعباده ، فيعذب المنكرون الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرحم المؤمنون الْمُتَّقِينَ ، لأن مرجع الخلق إليه جميعاً للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَرْحَمُ مَن يَشَاء وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾}{العنكبوت}

◄ فاعلموا أنكم لا تغلبون قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سواء كنتم فى الأرض أم فى السماء ، لأن قدرته محيطة بكم ، وليس لكم ولىٌّ يمنعكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا نصير يدفع عنكم قدرته عليكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاء وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾}{العنكبوت} .

◄► رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَاتَ وَأَحْيَا عباده فى الدنيا ثم أَمَاتَهم فيها ، وعَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى فى الآخرة :

◄ فقد كنا أمواتا منذ خلقنا من نفس واحدة هي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ثم أحيانا بعد ذلك منه ومن ذريته لنعيش في الدنيا ، ثم يميتنا فيها ، ثم يحينا يوم القيامة ، لنرجع إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الذي أَمَاتَ وَأَحْيَا عباده ، فيخلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة دافقة ، ليخلق منهم ذريتهم ثم يميتهم جميعا ، وعليه إحياءهم بعد موتهم يوم القيامة ، ولأنه هو الغني فقد منح عباده ما يكفيهم في حياتهم وأعطاهم ما يرضيهم بما يقتنى ويدخر لديهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾}{النجم} .

◄► ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا وقدر الموت علينا لنؤمن ونصدق فى حياتنا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا لا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقرون بقدرة خلقه لكم ؟ ، فهل رأيتم ما تقذفونه فى الأرحام من النطف لتنالوا أولادكم ؟ ، أأنتم الذين تقدرون أطوار ذلك حتى يصير بشراً ، أم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقدر ذلك بأوامره لِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتعيشوا حياتكم ؟ ، ثم يقضي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك موتكم ، ويبدل غيركم في الحياة الدنيا فيموتوا مثلكم ، وسوف ينشأكم جميعا يوم القيامة التي لا تعلمون عنها شيئا ولم ترونها ، فما تعلمون إلا نشأتكم الأولى في الحياة الدنيا التي ترونها ، فليتكم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتذكرون قوله لكم الذي يعلمكم به فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾}{الواقعة} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته يبدأ الخلق ثم يميته و إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا :

◄ سوف ترجعون جميعا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، لأَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وذلك وعد صادق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فيما خلق ، لينال الَّذِينَ آمَنُواْ جزاءهم العادل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أسلموا له ، واتقوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به فِي كِتَابِه ، أما الذين كفروا سيكون جزاءهم جهنم لهم شراب فيها شديد الغليان ، ولهم عذاب موجع جزاءً لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به :

فقد خلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ليختبرنا فيها ، ثم يعيدنا بالرجوع إليه يوم القيامة ليجازينا بعَمَلنِا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾}{يونس} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا شريك له فلا تجعلوا له شركاء في حياتكم :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين يشركون أقوالهم وأقوال غيرهم مع أقوال رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلها لهم فِي كِتَابِه ،

ومنهم من ماتوا ولم يرونهم ولكنهم يقدسون أقوالهم ، فيقول لهم : يا أيها المشركون هل تبصروا شركائكم الذين تقدسونهم أنهم مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقوا شيئا من الأَرْضِ الذي خلقها لكم ؟ ، وهل ترونهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق في السَّمَاوَاتِ ؟ ، وهل منحهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً وهم على علم بين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما فيه ؟ ، فأنتم تظلمون بعضكم بعضا بأقوالكم وأفعالكم ، وما تعدون بعضكم بعضا في ذلك إلا باطلا وزخرفاً وغرورا في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾}{فاطر} .

٢/٢ : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وسخرهما لنا ليحيينا فيهما :

◄ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ هما الكون الذي نشاهده في حياتنا ، وندرك أنه عالم واسع بالمكان والزمان ، وجعلنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه لنا فِي الْقُرْآنِ وفي علوم الدنيا أن ندرك بعضا مما فيهما بما نحس ونشعر ونرى في ثوابت الطبيعة فيهما ، وما نجرب ونفعل ونعمل ونري بعلم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فيهما :

و جميع ما خلقه فيهما جعلهم بفضله ورحمته لعباده ، فخلق لهم منافعهم وفوائدهم بنعمه لهم فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ المنتظمات بما ترون وما لا ترون ، ليستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادتهم وطاعتهم لما يأمرهم به لأنه محيط بكل شَيْءٍ وعالم به ، وسوف يجازي عباده في الدار الآخرة كل بما عمل في الحياة الدنيا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية :

◄► السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خلقهما رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أعظم من خلق الناس ، لكن أكثر الناس لم يدركوا هذا العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عميان لا يبصرون ذلك ، وما يستوى الأعمى عن الحق الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم والبصير العارف به بما يراه وما أدركه فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الذين لا يبصرون خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم مسيؤون ، أما من أبصر وصدق وأمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم المحسنون ، وما يستوى المحسنون الذين آمنوا وعملوا الصالحات و الْمُسِيءُ في عقيدته وعمله هو ومن كان مثله قليلا ما يتذكرون ذلك :

- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الخالقين ، قال عنهما : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾}{غافر} .

◄► ولكنكم تكفرون برَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق لكم ما تعيشون فيه فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ :

◄ أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين كفروا :

◄ كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق الأَرْضَ في يومين ، وتجعلون له شركاء متساوين معه وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ ، الذي خلق الأَرْضَ لكم وجعل فوقها رواسي من الجبال ثابتة لئلا تميد بكم ، وأكثر فيها الخير لكم ، وقدر لمن فيها أرزاقهم ، حسبما تقتضيه حكمته ، وذلك في أربعة أيام أخرى ، فكيف تجعلون له شركاء فيما خلق وقدر كل شَيْءٍ لا نقص فيه ولا زيادة ؟ ، وقد جعل ما خلق لكم في الأَرْضِ وما عليها بيان للسائلين :

◄ وجمع بأمره السَّمَاءَ والأَرْضَ ليكونا لكم في حياتكم ، فلما كانت السَّمَاءُ على هيئة دخان قال لها ولِلأَرْضِ أن يطيعا إرادته في خلقه فيهما ، فاستجابا طائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فجعل السَّمَاءَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ في يومين بقدرته وحكمته ، وزين السَّمَاءَ القريبة من الأَرْضِ بمصابيح وحفظا لكل شَيْءٍ فيها وهي الكواكب والنجوم وغيرها تقديرا منه الْعَزِيزِ الذي لا يغلب والْعَلِيمِ المحيط بعلمه كل شَيْءٍ فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾}{فصلت} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} :

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ للجن والإنس قبل أن يخلقهما ، فهما الحياة الدنيا التي يعيشون فيها بفضله ورحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ليختبرهم في اتباع الهدى الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فِي كِتَابِه لهم :

فخلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فيهن أجزاء كثيره مثل الكواكب والنجوم وغيرها ، ومن الْأَرْضِ خلق أجزاء مثلهن كالبحار والأنهار والجبال وغيرها ، وأحسن في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ شَيْءٍ بأوامره بينهن ، لتعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ويُحِيطُ بِه عِلْمِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾}{الطلاق} .

◄ وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خلق لِلنَّاسِ جَمِيعًا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بعضها فوق بعض ، وجعل لنا القمر في هذه السَّمَاوَاتِ نوراً ينبعث منها ، وجعل الشمس مصباحاً يبصر أهل الدنيا في ضوئه ما يحتاجون إلى رؤيته ، وأنشأكم في الْأَرْضِ تأكلون وتشربون ما خلقه لكم فيها ، فتنبت حياتكم في الْأَرْضِ ثم تموتون فيها ، ويخرجكم منها يوم القيامة ، ولتعيشون في الْأَرْضِ عيشة طيبة جعلها لكم مبسوطة لتتحركوا فيها بطرق سهلة و واسعة :

بلغ ذلك رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾}{نوح} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة: {الملك} :

لنَعْلَمْ أَنَّهُ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الْمُلْكُ أن نقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾} ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾}{الملك} .

- فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق وأبدع السَّمَاوَاتِ السبع متوافقة بالإتقان مع بعضها ، فما ترى أيها الإنسان اختلاف في صنع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى عمَّت رحمته فيما خلق فيه ، وأعد بصرك مرارا فلن تجد خلل في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾}{الملك} .

- ثم أعد البصر مرة بعد مرة ، وسوف يرجع إليك البصر مردوداً ومتعبا لأنه لم يدرك أو يلتمس شيئا سيئا فيما خلق رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾}{الملك} .

- لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زيَّن السماء القريبة الَّتِي تراها العيون بكواكب مضيئة ، وجعل فيها مصادر وشهبا يُرْجَم بها الشياطين من الجن ، ولأنهم يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد لهم في الآخرة عذابا في النار الموقدة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾}{الملك} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه جعل لهم الأرض طيّعة مُيَسرة ، فامشوا في جوانبها ، وكلوا من رزقه الذي يخرجه لكم منها ، وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واشكروا له لنعمته عليكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يبعثكم بعد موتكم للجزاء في عبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾}{الملك} .

◄ ويجب أن تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشكروه لنعمه عليكم في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كي لا يعاقبكم فيهما إن عصيتموه ، فأعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق السَّمَاوَاتِ جعل فيها قدرة لو سلطها عليكم سوف تدمر الْأَرْضَ ومن فيها ، أو يفاجئكم بها فتضطرب الأرض اضطراباً شديداً :

فإن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تأمنوا قدرته التي في السَّمَاءِ أن يرسل عليكم بها ريحاً حصباء بالهول عليكم ، وسوف تعلمون حينئذ جزاء عقابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألذي وعد به من عصاه من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾}{الملك} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التاليات في سورة : {البقرة} :

خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : { مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً } : ، وسوى فوقهم : { سَبْعَ سَمَاوَاتٍ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْءٍ وعليم بما أنزله لعباده :

والسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خلقهما رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ : ثم قال للمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بعد أن خلقهما أنه سوف يخلق خليفة في الْأَرْضِ هو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تفضل عليكم بخلق منافعكم وفوائدكم للحياة الدنيا ، فأنعم لكم جميع ما خلق في الْأَرْضِ ، وجعل لكم سَبْعَ سَمَاوَاتٍ منتظمات ينزل منهما على الْأَرْضِ ما يسعدكم به ، فيما ترون وما لا ترون فيهما ، وكان ذلك قبل أن يخلقكم :

واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر على كل شَيْءٍ بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد ، وهو الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما في الْأَرْضِ مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ الذي خلقها سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄ وبعد أن خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وأراد أن يخلقكم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال لِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أنه جاعل في الْأَرْضِ من يُمكِّنه بما فيها ، وصاحبُ قدرة وسلطة فيها ، وهو أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلاَمْ وذريته ، الذين يستخلفهم من بعده في عمارة الْأَرْضِ بالعيش فيها ، ومقصد ذلك مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سوف يمنح الإنسان الإرادة الحرة التي يفعل بها ما يشاء :

لذلك قالت الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم من قبلنا ، وشاهدوا خلق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ وما فيهما من نعم : أتجعل فيها من يفسد فيها بمعصيته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسفك الدماء بالعدوان والقتل

لغيره وما يريد بطبيعته التي خلق بها ، ويمكن أن نكون فيها ، فنحن نطيعك ونشكرك لفضلك علينا ، وننزهك عما لا يليق بعظمتك ، ونظهر ذكرك ونمجّدك :

فأجابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني أعلم ما لم تعلمون ، لأنهم جميعا لن يكونوا كذلك ، وسيكون منهم المؤمنون الصالحون المتقون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليهم في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{البقرة} .

◄► وهو سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : { الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا} :

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ يطيعه بعبادته من خلق في السَّمَاوَاتِ ، ومن خلق في الْأَرْضِ ، وهو المحيط بعلمه بما كان وما يكون ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾} {الزخرف} .

◄► فما لنا من إِلَهٍ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لا شريك له في ذاته وصفاته وما يفعل ، خالق لنا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما بينهما ومدبّر الأمر فيهما ، ومالك المشارق لكل ما له مشرق ، وزين السَّمَاءَ القريبة لنا وجمَّلها بالكواكب المشرقة ، وحفظها من كل شيطان متمرد يريد أن يسعى فيها ليستمع ما يجرى في عالم الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فالشياطين لا يَسَّمَّعُونَ لأنهم يُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ يسعون إليه ، فيُطردون طرداً عنيفاً في الحياة الدنيا عما يريدون نيله في السَّمَاءِ ، ولهم عذاب شديد دائم في الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾} {الصافات}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن السَّمَاوَاتِ وَالأَرض التى فى الحياة الدنيا سوف يبدل غيرها فى الآخرة : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

لن يخلف رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما أنزله لك فِي آيَاتِ كتابه ، ووعد به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا عن حسابه لعباده يوم القيامة ، يوم يبدل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْأَرْضَ التي تعيشون فيها في الحياة الدنيا بِأَرْضٍ غيرها ، ويجعل لها سَمَاوَاتٍ غير السَّمَاوَاتِ التي فوق الْأَرْضِ في الحياة الدنيا ، ويخرج الخلائق من قبورهم لينالوا حكم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له ولا غالب له فيما يملك :

◄ وسوف ترى يوم القامة الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولم يطيعوا ما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه الذي أنزل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ

السَّلاَمْ لهم ، وسوف يكون هؤلاء المجرمين يوم القيامة مشدودين بالقيود ، ومطلية جلودهم بسائل من القطران على أجسادهم ، وتعلو النار وجوههم فتحرقها ، ليُجزي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس بما كسبت في الحياة الدنيا ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب يوم القيامة :

◄ واعلموا أَنَّ الْقُرْآنْ الذي بلغم به رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو بلاغ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ندعوهم فيه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به في آيه ، وننذرهم بعقاب الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون آياته ، وليعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتذكر ذلك في حياتهم إلا أصحاب الفهم والإدراك الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعقلون قلوبهم على ذلك ، لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِي اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{ابراهيم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {هود}:

الآخِرَةُ سيكون العباد خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ بِمَا شَاءَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فالناس يوم القيامة سيكون مِنْهُمْ شَقِيٌّ خالدا في النار ، وَمنهم سَعِيدٌ خالدا في الجنة ، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ بِمَا شَاءَ رَبُّنَا بهما في الدار الآخرة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن يوم القيامة يعتبر بها من أيقن بالبعث وخاف عذاب يوم الآخرة، ذلك يوم مجموع للحساب فيه الناس ، وذلك يوم مشهود يراه الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والناس : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴿١٠٣﴾}{هود} .

فالناس سوف يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جميعا ، وسوف يكون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ شهودا عليهم فيه ، وما يؤخّره رَبُّنَا يوم القيامة إلا لمدة حددها لحياتنا في الدنيا ، وعندما يأتي يوم القيامة لا يستطيع الإنسان أن يتكلم إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ، ومن يعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الناس فسوف يكون شقيا بما يعانيه عند حسابه :

ومنهم من يكون سعيد بما ينتظره من نعيم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الآخرة ، لأنه كان مؤمن وتقيا بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾}{هود} .

- فأما الذين شقوا ففي النار مآلهم ، لهم فيها تنفس مصحوب بآلام مزعجة ، عند خروج الهواء من صدورهم ، وعند دخوله فيها ، وهم خالدون في النار مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ، لا يخرجون منها إلا إذا أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعّال لما يريد ولا يمنعه أحد عما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾}{هود} .

◄ وأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم سعداء الآخرة في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ فلا يخرجون منها إلا إذا أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك بمشيئته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطيهم عطاء عظيماً غير منقوص ولا مقطوع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾}{هود} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ملك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما : ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ التي تفنى فيها السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بفناء الحياة الدنيا ، وبعث الناس يوم القيامة لحسابهم ، وسوف يخسر الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له في دينه ، لأنهم اتبعوا الباطل بشركهم وكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس الذين اتخذ المشركون من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شفعاء لهم يتقربون إليهم ، وهم لا يملكون شيئاً ولا يعقلون : فيقول لهم أن الشفاعة كلها لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينالها أحد إلا برضاه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ملك السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، و إليه ترجعون يوم القيامة فيحاسبكم على أعمالكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾}{الزمر} .

◄ بعد أن قال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه أنزل إليه الْقُرْآنْ ليخرج الناس كافة من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم بتيسير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له وحده خلْقاً ومُلْكاً لما في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو المستحق أن يعبد وحده دون كفر أو شرك ، وسينال الذين كفروا عذابٌ قوي من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

و من يستحب الحياة الدنيا عن الآخرة هم الذين لا يتبعون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي شرع لهم فِي آيَاتِ كتابه أوامره لهم ، ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل لهم ، فلا يدعون غيرهم لتغيير ما شرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءهم ومرادهم وشركهم فيما جاء فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو يدعوهم ليكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا بدينه ولا بالآخرة ، ويستحبون الحياة الدنيا وما فيها فقط ، فقد ضلوا ضلالا بعيداً عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾}{إبراهيم} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله الواحد الأحد الذي له الثناء فيما خلق وملك وتدبر بفضله ورحمته ، فله الحمد الذي له كل ما في السَّمَاوَاتِ وَما في الْأَرْضِ ، وله الحمد والشكر

والفضل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده فيما خلق في ملكه الشامل في الآخرة ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في خلقه وتدبيره ، والخبير بأحوال عباده الذي لا يخفى عنه شيء فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾}{سبأ} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق لِلنَّاسِ جَمِيعًا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ولا يعلم ما فيهما سواه :

◄ واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجب عبادته وطاعته لأنه هُو وحده الْحَقُّ مولى عباده القادر عَلَى كُلِّ شَيْء بالفعل والإيجاد والإنشاء ، فلا يُشاركه في ملكه أحد :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي تفضل عليكم وخلق لكم جميع ما في الْأَرضِ مما لا يُحْصَى عدده وتنتفعون به برزقه ونفعه وثوابه عليكم ، ثم سوى بإرادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ الذي خلقها سَبْعَ سَمَاوَاتٍ مستويات ، ومنتظمات فيها ما ترون وما لا ترون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُو الَّذي أحاط علمه بكل شيء خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أن لا أحد في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ تَفرَّد بعلم أمور الغيب إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يعلم الناس أي وقت يبعثون فيه من قبورهم للحساب والجزاء :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾}{النمل} .

◄► ويجب أن نسبح ونحمد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما خلقه لنا في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بفضله ورحمته علينا :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {الروم} :

أن نسبحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجلاله وكماله في المساء ، وفي الصباح ، ونحمده في العشى ، وفي الظهيرة ، بالثناء والشكر لما خلقه لنا في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُخرج لنا الكائنات الحية من شَيْءٍ لا حياة فيه ، ويُخرج شَيْءُ الذي لا حياة فيه من الكائن الحي ، ويُحيى الأرض لنا بما نزرعه فيها بعد يبسها ، ومثل هذا الإخراج سوف يُخرجنا من قبورنا لنعود إليه ، ويجازينا على ما نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾}{الروم} .

◄► ونسبحه ونحمده ونشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه خلقنا بشرننتشر في الأرض :

◄ فمن الدلائل على كمال قدرته أن جعل أصل خلقنا جميعا من التراب ، فقد خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ من التراب الذي لا حياة فيه ، وجعل له الحياة هو وذريته جميعا ، بشرا يتفرقون في الأرض للسعي في تحصيل ما بها بقاؤهم وينتشرون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾}{الروم} .

◄► ومن دلائل رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن خلقنا أزواجا رجالا ونساءً :

◄ وجعلنا جنسا واحدا يتقرب ويأتلف بعضنا لبعض ، وجعل بين بعضنا مودة وتراحماً في معيشتنا ، لعلنا ندرك دلائل خلق رَبُّنَا لعباده فنؤمن به ونطيعه بما منحنا من فكر وعلم فِي كِتَابِه لنكون من الْمُتَّقِينَ العالمين بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

ومن دلائل رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن خلق لكم أيها الرجال زوجات من جنسكم لتألفوهن وتتقربون بهم بمودة ورحمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم ، إن في ذلك لدلائل لقوم يتفكرون فيما خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فيكونوا من المحسنين المطيعون لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أساس العلاقة بين الزوجين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾}{الروم} .

◄► ومن دلائل كمال قدرته وحكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بنظام مبهر فى فهمه وَإِدْرَاكِه :

◄ ومن دلائل كمال رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته وحكمته خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ على هذا النظام البديع ، وجعل البشر أجناسا بأشكال ومناظر متعددة ، ومختلفة في قدراتهم وكلامهم ، فتختلف ألسنتهم في اللغات واللهجات ، وتباين ألوانهم في السواد والبياض ، وهذه القدرات من نعم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لينتفع بها أهل العلم والبصيرة والفهم في حياتهم والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يسمعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه هيأ لنا الراحة في حياتنا بالليل والنهار :

◄ فهيأ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الراحة بمنامكم في حياتكم بالليل والنهار ، ويسَّر لكم قدرتكم ومرادكم في طلب الرزق الذي جعله لكم بفضله ورحمته ونعمه في حياتكم ، وهذ دلائل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم لتؤمنوا به وتسلموا عند سماعكم آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يُحْيِي بفضلِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا :

◄ ومن الآيات الدالة على قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، ما يريكم البرق في حياتكم من خلال السحب لتدركوا قدرته وعظمته على خلقه ، فتشعرون بالخوف من الصواعق في تدمير حياتكم ، وتطمعون أن يرضى عنكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينزل لكم بهذا البرق مطرا من السَّمّاءِ لتحيا به الْأَرضِ بالزراعة لكم بعد أن يَبَسَتْ ، وكنتم لا تستفيدون منها شيئا :

وما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات من فضله ورحمته عليكم في حياتكم هو دلالات لكم لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له ، وتتمسكوا بإيمانكم لتنالوا دائما هذا الفضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تقوم السماء والأرض بأوامره في حياتكم:

◄ فمن دلائل كمال قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، وحكمته وسعة رحمته بكم أن تقوم السماء والأرض بأوامره في حياتكم ، فتدركون دقة ما خلقه ودبره لكم لتسعدوا في حياتكم إلى أن تموتوا ، وسوف يدعوكم للبعث من الموت فتخرجون لتنالوا الحساب يوم القيامة :

ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على كمال قدرته وحكمته وسعة رحمته أن تقوم السماء بأمره دون سقوط ، والأرض بأمره دون انهدام ، فيما ترون هو من إحكام صنع ودقة تدبير، ثم إذا دعاكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث مِنَ الأَرْضِ تخرجون من القبور مسرعين مستجيبين لدعائه للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ} :

◄ وقد بين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه لكم في حياتكم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كُلِّ شَيْءٍ في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وجميع خلْقه وملكه خاضعاً له ومنقادون لأوامره ومراده ، سُبْحَانَهُ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذى يبدأ الخلق في حياته التي قدرها له ، ثم يعيده بعد ذلك إلى الموت ، وإعادته أهون عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ابتداء خلقه ، فلا أحد

من عباده مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا الشأن الذي في القدرة الكاملة والحكمة التامة في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر والغالب في ملكه الحكيم في فعله وتقديره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾}{الروم} .

◄► ومن كمال قدرته وعظمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه ليس له شُرَكَاء فِيمَا خَلَقَكُمْ :

◄ فلقد بيَّن لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذ الآيات مثلا مما خلقه لكم في حياتكم من أنفسكم لتعلموا أنه لم يجعل له شريكاً في ملكه وما خلقه فيه ، وأنتم هل لكم شركاء فيما رَزَقَكُمُ وملّككم ما خلقه لكم في حياتكم :

◄ فأنتم وغيركم مستوون في حياتكم لتكونوا أحرارا فيما تملكون ، وتخافون بأنفسكم جميعا أن يشرك بعضكم بعضا فيما تملكون ، فكيف تشركون أنفسكم وغيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فصل لكم فِي آيَاتِه أنه خالق كُلِّ شَيْءٍ وهو وكيل عليه ، ولا يشرك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا مما خلق في ملكه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، بين لكم ذلك لتتمسكوا بإيمانكم وإسلامكم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾} {الروم} .

◄► الذين يظلمون أنفسهم بشركم وكفرهم يتبعون أهواءهم فى دين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ويفعلون ذلك دون علم بعاقبة جزاءهم على ما يدعون ، فلا أحد يهدى من أضل نفسه بهواه ، لأن الهدى من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لكم فِي كِتَابِه ، وليس لهؤلاء من يشفع أو يدفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم بما كانوا يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : { الحج } :

◄ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ..﴿٦٤﴾}{الحج} ، و{..سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ..﴿٦٥﴾}{الحج} :

و{..أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ..﴿٦٦﴾}{الحج} ، وَ : {.. إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج} :

◄ ألم تبصر وترى أيها العاقل قدرة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لك في حياتك من النعم التي تعيش بها معيشة طيبة ، فبد أن كانت الأَرْضُ مجدبة ينزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من السَّمَاءِ ماء تخضر به الأَرْضُ ويخرج منها النباتات التي تعيشون بها أنتم وغيركم بنعمة وفضل ولطف مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما ينفعكم فيهيئه لكم بقدرته ، لأن كل ما في السَّمَاوَاتِ وَما في الأَرْضِ ملك له وحده يتصرف فيه بما يشاء ، فهو الغنى الذي له الحق وحده بما يرزق به عباده

الفقراء إليه ، فيخضعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحمد والثناء عليه لما رزقهم به من جميع خلقه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾}{الحج}.

◄ ألا تنظر أيها العاقل إلى مظاهر قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في تيسير ما في الأرض لكم جميعاً للإنتفاع بما فيها ، وهيَّأ لهم البحر تسير فيه السفن بمشيئته ، وأمسك الكواكب في الفضاء بقدرته حتى لا يختل نظامها ، أو تقع على الأَرْضِ إلا إذا اقتضت إرادته ذلك ، إن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد الرأفة والرحمة بعباده فيهيئ كل سبل الحياة الطيبة لهم ، فكيف بعد ذلك كله لا يخلصون في شكره وعبادته؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾}{الحج} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم في الحياة الدنيا ثم يميتكم حين تنقضي آجالكم ، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء ، ولكن الإنسان يجحد بكفره بنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج} .

٢/٣ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَخَّرَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فى حياتهم :

◄► بنعمه عليكم سَخَّرَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لما لا تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتقوا وتسلموا لمن خلقكم وخلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لكم ، أَلَمْ تَرَوْا أَنَّه سخرهم لكم لتسعدوا بمعيشتكم فيهما ، وأتم عليكم نعمه ظاهرة لكم ومستورة عنكم فيهما ، ولكن منكم من يُجادل بلا دليل ولا رشاد في ذات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصفاته بدون معرفة العلم والهدي والنور فِي كِتَابِه المبين الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾} {لقمان}.

◄► ما سَخَّرَه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى حياتكم فى الدنيا :

◄ فقد ذلل لكم البحر لتسير السفن فيه بإذنه وقدرته حاملة لكم حاجاتكم وما تريدون من استخراج الخيرات التي في البحر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ولتطلبوا فضل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ليحميكم من الغرق فيه ، وتشكروه بإخلاص عبادتكم في دينه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سخر لكم كُلَّ شَيْءٍ خلقه لكم في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بنعمه وفضله عليكم ليسعدكم في حياتكم ، وتلك هي آياته الدالة على قدرته لقوم يتدبرون ويتفكرون بما فيها ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي سخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾}{الجاثية} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { إبراهيم } :

- أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا ﴿٣٤﴾}{إبراهيم} :

◄ فربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى أنشأ لكم السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من السماوات إلي الأرض نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين للإضاءة ورؤية ما تعملون في معيشتكم ، وسخر لكم الليل للراحة من عملكم وسعيكم ، والنهار للسعى في جميع ما تريدون ، وأنعم عليكم نعما لا تحصوها في حياتكم بكل ما ترغبون ، ولكن الإنسان يقابل فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليه بالظلم والجحود في كفره له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾}{ابراهيم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { النحل } :

ما خلقه رَبُّنَا سخره لنا لنبتغي من فضله ونشكره عليه ونهتدي به :

◄ ما خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسخره لنا بفضله ورحمته علينا نشكره عليه ، ونهتدي به وبما أمرنا فِي آيَاتِ كتابه ، ولا نكون من المستكبرين :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قوله الحق لكم فيما خلق في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو منزه أن يكون له شريك في خلقه وملكه ، فيقدس ويعبد مثله ، وهو الذي خلق الإنسان من النطفة وهي المواد السائلة التي لا تماسك فيها ، فينموا ويكبر ويكون قويا بفضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ويكافح عن نفسه ويجادل ليبين حجته مع من يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الأنعام خلقها لكم :

◄ وتفضل عليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم وطعامكم لتعيشوا عيشة طيبه ، فجعل لكم منافع فيما خلق لكم لتساعدكم في أعمالكم ، وإن تذبحوها تدفون عند البرد بأصوافها ، وتأكلوا لحومها لتحفظوا حياتكم ، وهذا من فضل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لتعبدوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾}{النحل}.

◄► والماء ينبت به الزرع وكُلّ الثَّمَرَاتِ التى خلقها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ليكون في خلق الأشياء لكم علامات ودلائل تهتدوا بها لعبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما ترون في قدرة خلقه لكم ، فتؤمنوا وتسلموا وتتمسكوا بفكركم الذي بينه لكم في خلقه : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾}{النحل} .

◄► وسخر لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلقه في السماوات لتتمسكوا بذلك بالإيمان في نفوسكم :

◄ فجعل الليل مهيئا لراحتكم ، والنهار مناسبا لسعيكم وحركتكم وأعمالكم ، والشمس والقمر والنجوم يمدونكم بالدفء والضوء والنور بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذه علامات وأدلة لقوم ينتفعون بما وهبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها فيتمسكوا بدينه وما شرعه لهم فيه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾}{النحل} .

◄► وما خلقه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض لمنافعكم هو أدله لموعظة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتذكرون فضله عليكم :

◄ فما جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في الأرض لمنافعكم كثيرا من المخلوقات المختلفة الأشكال والألوان والخواص ، وهي أدلة واضحة لكم لتعلموا قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وجعلها رحمة وفضلا عليكم فتذكرونه بالإيمان والإسلام له متدبرين بطاعته لرضاه عنكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾} {النحل}.

◄► وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي سخر لكم البحر وما خلقه فيه :

◄ ذلل لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البحر لتستفيدون وتنتفعون بما خلقه فيه ، وتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدعوه لتنالوا فضله برزقه لكم ، وتشكروه على ما هيَّأه لكم في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾}{النحل} .

◄► وليس هذا فقط ما خلقه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ لمنافعكم وما تهتدون به :

◄ فجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْأَرْضِ جبالا ثابتة لتحفظها أن تضطرب ، وجعل فيها أنهارا تجرى فيها المياه صالحة لجميع خلقه ، وطرقا ممهدة لتهتدوا بها في السير إلى مقاصدكم ، وتسترشدون أثناء سيركم بالنجوم الَّتِي جعلها في السَّمَاءِ لكم كي تهتدوا ولا تضلوا في سبلكم في الْأَرْضِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾}{النحل} .

◄► فهل من خلقكم وخلق لكم ما فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ تشركون أحدا من الخلق معه ؟ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم :

◄ فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْءٍ وهو القادر عليه ، فكيف تشركون العاجزين ممن خلق معه ؟ وقد بين لكم نعمه عليكم التي لا تحصوها ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

واسع الرحمة والمغفرة لعباده ، فتوبوا إليه وأخلصوا بما أمركم به في الإيمان له ليغفر لكم ويرحمكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدرك بعلمه ما تخفون وما تظهرون في حياتكم فلا يخفى عليه شَيْءٌ من سركم وجهركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾}{النحل} .

◄► فمن تدعوهم ممن خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتشركونهم معه : { لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ } :

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق المنعم العالم وحده بكل شَيْءٍ فهو المستحق لتعبدوه ، ولكنكم تدعون جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة من البشر وغيرهم ممن خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أموات غير أحياء لا يدرون متى تكون القيامة والبعث للحساب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكونوا أيها العباد من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل} .

◄► فمن لا يؤمنوا بتوحيد رَبّهمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه قلوبهم منكرة ، وقد استكبروا :

وربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه الدلائل لعبادته وحده إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لا شريك له ، وأنه سوف يحاسب عباده على ذلك ، ولكن الذين يشركون غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بحسابهم على ذلك في الآخرة ، لأن قلوبهم منكرة في توحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويستكبرون بشرك أنفسهم وغيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

فمنعهم استكبارهم عن اتباع الحق والخضوع له بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يسرون وما يعلنون من عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم ، وسوف يحاسبهم ويعاقبهم على استكبارهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المستكبرين عن سماع الحق والخضوع له وعدم الشرك به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾}{النحل} .

◄ فهل بعد ما تقرءوا وتدركوا وتفهموا مُرَادُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره في هذه الآيات؟ ، تشركون أنفسكم أو غيركم من البشر من النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَالصَّالِحِينَ وغيرهم ، الذين جعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدوة لمن آمن مثلهم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أنزله لهم فِي آيَاتِ كتابه لتوحيده بالإسلام والتقوى دون شرك مع أحد ممن خلق .

ثالثا : خلق رَبُّنَا أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

كانت أنفسنا أمواتا فخلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومنحنا جسدا ليكون جسما للنفس التي تملك به في الحياة الدنيا القدرة والعلم لسعينا وعملنا وأفعالنا لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونتبع دينه الإِسْلاَمْ بما أمرنا به فِي آيَاتِ كتابه ، ثم يميتنا إلى يوم

القيامة ، ثم يحينا ليحاسبنا على أعمالنا في الدنيا ، لينال كل من عباده الثواب برضاه وفضله في الجنة أو العقاب في نار جهنم وبئس المصير :

وقد خلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نفس واحدة ، وندرك فيما يلي : ماهي النفس التي خلقها ؟ ، وجعل اختبارها في الحياة الدنيا ، ثم تنال جزاءها في الدار الآخرة :

٣/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { النَّفْسَ } : في اللغة :

◄► نفس الإنسان هى الذات حرة الإرادة فى الحياة الدنيا :

النفسُ هي ذاتُ الإنسان التي تدير إرادته وكنهه ورغبَته ، وهي الجوهر الحامل لقدرته في الحياة بالإحساس والإدراك والفهم ، وهي الحركة الإرادية التي يفعل بها الذي يميز ما يرى ويبصر ويسمع ، ويقول ويفعل الإنسان بنَفْسِه وقَصَدَه ومُراده :

ويميز الإنسان بما في نفسُه أَو بنَفْسِه ، فإن كانت يقظة بالفهم والإدراك أو ضالة بلا فهم أو علم تكون ظاهرة وباطنة بضوء إرادتها على بدنها ، أما إن كانت نائمة إنقطع ضووْها عن ظاهرها في النوم فلا تدرك شيئا ، وينقطع عنها كُلَّ شَيْءٍ ويفنى جسدها بالموت في الحياة الدنيا :

وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأنفس بطاعة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقها ومنحها القدرة والإرادة الحرة في الحياة الدنيا ، ومنحها علوم الحياة الدنيا ، ومنحها علم الحق والنور فِي آيَاتِ كتابه لتدرك الطريق المستقيم الذي تسعد به في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا تتبع الغافلين الذين يشركون أنفسهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تتبع عدوها الشيطان الرجيم :

فنفس الإنسان في اللغة العربية هي ذاته التي لها صفات وأفعال كثيرة في الحياة الدنيا ، وفيما يلي بعضا منها .

◄► **اسماء منسوبه إلى نفس تبين أنها الذات الحرة فى حياتنا :**

◄ **مصدر فعل من نفس :** مشاعر وسلوك وإحساسات وطريقة تصرف بآثار نفسية .

◄ **النفسية :** الحالة العامة في الإنسان الناتجة عن مجمل ما انطوت عليه نفسه من ميول ونزعات وانطباعات ومشاعر نفسية .

◄ **صعوبات تنفسية :** ضيق في عملية التنفس بسبب الأدخنة أو الأتربة أو الغازات ، أو ناتج عن ضيق في أحد أعضاء الجهاز التنفسي .

◄ **تمرينات تنفسية :** تمرينات رياضية الغرض منها رفع كفاءة أعضاء الجهاز التنفسي كالشهيق والزفير من الأنف لمدة معينة وفي وضع معين .

◄ **الجهاز التنفسي :** مجموعة من الأعضاء في جسم الكائن الحي تقوم بوظيفة التنفس ، وعند الإنسان من : التجويف الأنفي ، والبلعوم ، والحنجرة ، والقصبة الهوائية ، والشعبتين ، والرئتين .

◄ **الطب النفسي والطب النفساني :** فرع من الطب يهتم بحالات المرض العقلي وتحليل الاضطرابات النفسية أو الانفعالية عن طريق كشف الصراعات الداخلية .

◄ **الصحة النفسية :** ما يحل بالنفس من تأثر أو انفعال شديد .

◄ **نفسي :** اسم منسوب إلى نفس : مريض نفسي بحالة نفسية نابعه من العقل والعواطف.

◄ **تنفيس :** تعبير لفظي عن المخاوف والأفكار والذكريات القديمة مما ينتج عنه التخفيف من التوتر والقلق وبالتالي القدرة على القيام بالوظائف الطبيعية للإنسان.

◄ مقطوع النفس : لاهث ، يتنفس بصعوبة ، في نفس من أمره : في سعة وفسحة ، يأخذ نفسا : يستريح ، يسلبه أنفاسه : يخلف لبه ، يوفر أنفاسه : يوفر على نفسه عناء الكلام والنصيحة .

◄ حرب نفسية : محاولة التأثير على المعنويات في أوقات الحرب .

◄► صفات النفس تكون بقول وفعل وعمل الإنسان ، وتبين أنها ذاته الحرة :

◄ تنفَّسَ : عمليّة الشَّهيق والزّفير ، تنفّس من فمه : أدخل الهواءَ إلى رئتيه و أخرجه منهما ، و تنفَّس الصُّعداء : تنفّس نفَسًا طويلًا من همٍّ أو تعَب وأحسّ بالراحة والاطمئنان ، وتنفَّس النَّفسَ الأخير : خرجت نفسُه فمات .

◄ نَفَسٌ وأَنْفَاسٌ : رِيحٌ تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ مِنَ الْحَيِّ ذِي الرِّئَةِ مِنْ أَنْفِهِ وَفَمِهِ فِي حَالِ التَّنَفُّسِ ، فنقول أَخْرَجَ نَفَساً ، وطَوِيلُ النَّفَسِ : ذُو سَعَةٍ وَتَمَهُّل ، وَذُو نَفَسٍ : ذُو خُلُقٍ وَجَلَدٍ ، هُوَ فِي نَفَسٍ مِنْ أَمْرِهِ : فِي سَعَةٍ وَفُسْحَةٍ ، أَمْسَكَ أَنْفَاسَهُ : أَمْسَكَ مَشَاعِرَهُ ، أَخَذَ مِنَ الْإِنَاءِ نَفَساً أَوْ نَفَسَيْنِ : جُرْعَةً أَوْ جُرْعَتَيْنِ ، لَفَظَ النَّفَسِ الْأَخِيرَ : لَفَظَ رَمَقَهُ الْأَخِيرَ ، أَيْ مَاتَ ، ظَلَّ يُجَاهِدُ حَتَّى النَّفَسِ الْأَخِيرِ : فَاضَتْ أَنْفَاسُهُ ، بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَفَسٌ : أي بُعْدٌ ، نَفَسُ الشَّاعِرِ أَوِ الْكَاتِبِ : أُسْلُوبُهُ وَطَرِيقَةُ كِتَابَتِهِ ، شَرَابٌ ذُو نَفَسٍ : عَذْبٌ ، نَفَسَ جَارَهُ : أَصَابَهُ بِعَيْنٍ ، طفل منفوس : محسود من أصابته .

◄ الِاعْتِمَادُ عَلَى النَّفْسِ : عَلَى ذَاتِهِ ، يُرَوِّحُ عَلَى نَفْسِهِ : عَلَى خَاطِرِهِ وعَلَى بَالِهِ ، الشَّيْءُ نَفْسُهُ : عَيْنُهُ و ذَاتُهُ ، جَاءنِي هُوَ نَفْسُهُ : جَاءنِي بِنَفْسِهِ فِي قَرَارَةِ نَفْسِهِ ، ضَبْطُ النَّفْسِ : ليَحُزُّ فِي نَفْسِي ، عَزِيزُ النَّفْسِ : عَزِيزُ الْهِمَّةِ ، صَغِيرُ النَّفْسِ : الذَّلِيلُ ، هُوَ ذُو نَفْسٍ : ذُو خُلُقٍ وَجَلَد ، فِي نَفْسِي أَنْ أَزُورَك : قَصْدِي ومُرَادِي ، عِلْمُ النَّفْسِ : عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي طَبَائِعِ ذَاتِ الْإِنْسَانِ رَغَبَاتُهَا وَإِحْسَاسُهَا وَانْفِعَالَاتُهَا ، نَفَّسَ هَمَّهُ : لَطَّفَهُ و فَرَّجَهُ ونَفَّسَ عَنْهُ الْهُمُومَ ، نَفَّسَ عَنْهُ : رَفَّهَ

عَنْهُ ، نَفَّسَ ربك عَنْكَ كُرْبَتَكَ : فَرَّجَهَا ، نَفَّسَهُ فِي الأَمْرِ : رَغَّبَهُ فِيهِ ، شريف النفس : أي عصامي ، ومذل النفس : بالسماحة ، ونزه النفس : عفيف متكرم يخالط غيره في نزاهته ، ونفس عليه الشيء : ضن به لأنه لم يره أهلًا له فبخل به عليه وحسده ، والشيء نفيس : يصير مرغوبًا فيه ، ومنفوس ومنفس : له قدره فهو نفيس ، ونفس عنه تنفيسًا : فرج كربته وكشفها و رغبه فيها ، ويزع النفس عن هواها : كفها .

- الأَنْفَسُ : الأعظمُ قيمةً ، والأَطْوَلُ والأَمثلُ ، والأفْسَحُ والأَوْسَعُ ، والنفيس : هو الجيد المرغوب من كل شيء ، وهو غالٍ ذو قيمة ، وشيءٌ مَنْفوس : نفيس مرغوب فيه ، ونافَس في الشيء : إذا رغب فيه ، والتَّنافُسُ : نزعةٌ فِطريةٌ تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التشبّه بالعظماء واللُّحوق بهم ، ونَفِسَ بالعَطَاءِ عَلَيْهِ : ضَنَّ ، وبَخِلَ ، نَفِسَ الشَّيْءَ وَبِهِ عَلَى صَاحِبِهِ : حَسَدَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرَهُ أَهْلاً لَهُ .

- نَفِسَتِ الْمَرْأَةُ : وَلَدَتْ ، ونَفِسَتِ الْمَرْأَةُ : صَارَتْ نُفَسَاءَ ، نَفِس : هو النِّفاس : وِلادُ المرأة ، يقال : نَفِسَتْ نُفاسًا ، ونُفِست فهي نُفَساء ومنفوسة ، والمنفوس : المولود ، يقال : عرفت ذلك قَبْل أن يُنْفَس: أي يُوْلَد .

- نافس غيره في العَمل : سابَقَه وباراه فيه دون أن يُلحق الضّررَ به للحصول على المرتبة الأولى ، ونافس فيه : غالى فيه وزايد ، نفَّس عنه همومَه : خفَّفها ، وفرَّجها عنه ، نفَّس عن غضبه : أخرج بعضًا منه ، واستراح قليلًا ، ويُنفّس عن نفسه : يُفضفض ، ويشفي غليله ، تنافُس : ما تبذله من جهد تنازُعًا على البقاء وطمعًا في السِّيادة ، وهي نزعة فطريّة تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التفوّق .

◄► وفيما يلي : الآيات التي بلغنا بها رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ تبين أن نفس الإنسان إرادة حره يفعل بها ما يشاء في الحياة الدنيا ، وسوف يحاسب عليها في الدار الآخرة ، في الجنة أو النار :

◄► الإنسان خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كائن حيّ بنفسه :

يرغب ويُحسّ ويدرك وينفعل حسب وقائع نَفسه في سلوكه وتأثيره في الاضطرابات العقليَّة والسلوكيَّة ، بمشاعره وَإدْرَاكِه في وجوده بنفسه ، ودعا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفس كل الإنسان لتنال رضاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾}{الفجر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ التي بين فيها النفس التي خلقها ومنحها الإرادة الحرة في حياتها في الدنيا ، لتؤمن به وتسلم له وتتقيه برضاه وفضله عليها وما أمرها به فِي كِتَابِه ، وإن عصته تنال سوء الجزاء في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► النَّفْسُ : هى الذات فى جسم الإنسان التى تبين شخصيته فى حياته :

◄ فيعيش في الدنيا ويفعل ما يريد في حياته بها ليكون من المهتدين أو الضالين ، وتبتلي مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإختبارها فيما تقول وتفعل وتعمل ، ثم تفيض بعد ذلك لتذوق الموت مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتنال الجزاء والحساب :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أنه يختبرهم في حياتهم لينالوا رحمته ورضاه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته في دينه :

فسوف يمتحنكم ويختبركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم بالشدائد والمشاق فتعتصمون بإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصبر درع لكم ، فتتقربوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صبركم بدعائه فذلك بشرى للصابرين ، ليصرف عنكم ما ابتلاكم به بعد نجاحكم في الإيمان :

وهؤلاء المؤمنون الصابرون هم الذين إذا نزل بهم ما يؤلمهم إختبارا لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتمسكون بإيمانهم لأنهم راجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأن الأمر كله لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضًا وتسليم فيتصرف ربهم بما يشاء ، وله الشكر من عباده لعطاءه لهم ، والصبر عند البلاء إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ فليس لهم من أمرهم شيئا لأنهم تاركون كُلَّ شَيْءٍ في الدنيا ، وعائدون إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وعنده المثوبة والجزاء ، فهو الَّذي خلقنا وتفضل علينا بمختلف النعم ، وإليه مرجعنا ونهاية أمرنا :

وهؤلاء المؤمنون الشاكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على العطاء ، والصابرون عند البلاء ، لهم الثناء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم برحمته لهم ، وإحسانه عليهم برفع البلاء عنهم ، لأنهم المهتدون إلى طريق الخير والرشاد بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرهم به في دينه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾} {البقرة} .

- والنَّفْسُ هي ذات الإنسان التي بها ضميره وقلبه وصدره في حياته ، وقوله ومشاعره وما يريد وما يكن في نفسه :

◄ ولا إثم عليكم أيها الرجال المؤمنين في نكاح المعتدة بعد انقضاء عدتها ، ولكن في مدة العدة إذا ألمحتم بالرغبة في خطبة المعتدات من وفاة بالزواج وأضمرتم ذلك فى قلوبكم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنكم لا تصبرون عن التحدث في شأنهن لميل الرجال إلى النساء بالفطرة ، وأنكم ستذكرونهن لشدة رغبتكم فيهن ، ولهذا أباح لكم التلميح دون التصريح ، فلا تعطوهن وعداً بالزواج إلا أن يكون ذلك إشارة لا نكر فيها ولا فحش ، ولا تبرموا عقد الزواج حتى تنقضي العدة ، وأيقنوا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلع على ما تخفونه في قلوبكم ، و ما تضمرونه في أنفسكم مما أباح لكم وحرم عليكم فاحذروه ، فخافوا عقابه ولا تقدموا على ما نهاكم عنه لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم لا يعجل بالعقوبة لمن انتهك المحرمات ، ولا تيأسوا من رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن خالفتم أمره فإنه يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات لأنه واسع المغفرة برحمته وحلمه على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾}{البقرة} .

◄ والنَّفْسُ هي ذات الإنسان التي تتقلب وتتغير حسب مراده وما يشتهي ، فمنها النَّفْسُ الأمَّارة : التي تميل إلى الطبيعة البدنيّة وتأمر باللذات والشهوات الحسِّيَّة وتجذب القلبَ إلى الجهة السفليّة ، فهي مأوى الشرور ومنبع الأخلاق الذميمة ، إنها أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ:

قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْحَقَ عن يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أَنَّها رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ كان مِنَ الصَّادِقِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾}{يوسف} .

◄ والنَّفْسُ هي ذات الإنسان التي منها النَّفْسُ اللَّوَّامة : وهي التي اكتسبت بعض الفضيلة ، فتلوم صاحبَها لومًا شديدًا إذا ارتكب مكروها ، أو على ارتكاب الشّرّ أو التقصير في عمل الخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنها : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾}{القيامة} .

◄ و النَّفْسُ هي ذات الإنسان التي منها النَّفْسُ المطمئنَّة : التي يتمّ تنوّرها بنور القلب حتى انخلعت صفاتها الذميمة وتخلَّقت بالأخلاق الحميدة ، وهي التي أخبتت إلى رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واطمأنت بالإيمان لتدخل جنة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾}{الفجر} .

◄ والنَّفْسُ هي ذات الإنسان التي تبين شخصيته بين النَّاسِ جَمِيعًا ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لرَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نفسا من أنفس عباده ، وَبَيَّنَ ذاتها وصفاتها لحرصها في تبليغ رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{التوبة}.

◄► و النَّفْسُ مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي إياه وقدرته وما يريد لنخشاه ونتقيه :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مالك الملك ذو الجلال والإكرام لا شريك له ، فلا يتخذ الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويتقوه أولياء عليهم من الكافرين والمشركين مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيكونوا مثلهم من الضالين :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بيده الخير والخلق والرزق ، فلا يصح للمؤمنين أن يتولوا الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إدارة حياتهم معهم ، لأن غير المؤمنين يشركون أنفسهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن تولوهم المؤمنون في إدارة حياتهم فسوف يكونوا مثلهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن يفعل ذلك ليس له رضا من ولاية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأنه عصاه ، فقد برئ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبرئ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه ، إلا أن تكونوا أيها المؤمنون في سلطان الكافرين والمشركين فتخافوهم على أنفسكم ، فلا حرج أن تتقوا أذاهم بإظهار اللين في الكلام واللطف معهم ، مع إضمار العداوة لهم فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويحذركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفسه أن لا تعصوه ، وتخشوه وتطيعوا ما أمركم به ، ولا تتعرضوا لغضبه بارتكاب المعاصي ، لأن إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده مصيركم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بالرجوع يوم القيامة لمحاسبتهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾}{آل عمران}.

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن تخفوا ما في صدوركم أو تظهروه في أعمالكم وأقوالكم فإن الله رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم يعلمه ، ويعلم جميع ما في السَّمَاوَاتِ وَما في الْأَرْضِ ما يظهر منها وما يستتر ، لأن قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذة في جميع خلقه ، فلا يعجزه شيء فيما خلق :

ويوم القيامة تلقى كلُّ نفس عملها من الخير قد أُتي به لا نقص فيه ، والذي عملت من السوء تتمنى أن بينها وبينه زمنًا بعيدًا ، وليس لها ما تمنت ، ويحذركم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا أن لا تطيعوا ما يأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنفسه لكم ، فلا تتعرضوا لغضبه بارتكاب الآثام ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالق عباده في الحياة الدنيا لطيعوه ، ولهذا يحذرهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخوفهم من عقابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾}{آل عمران} .

◄► وقال الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ عندما قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لِرَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ } سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ تعلم ما في نفسي من الإيمان والتقوى والطاعة بما أمرتني به دون شرك ، ولا أعلم إياك ومرادك في حساب عبادك وفي كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَكَ وحدك تعلم كل خفي وغائب عن من خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾}{المائدة} .

◄► وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ يَظُنُّونَ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا دائما فى حياتهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين أشاعوا الإفك والكذب باتهام غيرهم بالزنا دون شهداء فقد جاؤا بالإفك ليظلموا غيرهم ، فلا تظنوا ذلك شر لمن اتهم ولكنه خير لهم ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسب هؤلاء الكاذبين ، ويظهر كرامة المبرئين والمتألمين منهما :

◄ وسيكون لمن ظلموا غيرهم عذاب عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكبر جرمهم على غيرهم ، والمؤمنون والمؤمنات عند سماع هذه التهمة يظنوا بأنفسهم خيراً من العفاف والطهر، ويقولوا في إنكار ذلك أنه كذب واضح وإفك بين ، لأنه قول بغير ما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾} {النور} .

◄► القرآن نور مبين فلا تظلموا ما جاء فيه بالشرك والكفر والمعصية بأنفسكم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أجمعين : أَنَّ الْقُرْآنْ الذي جاء لنا هو البرهان مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يحق به الحق ويبطل الباطل ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله إلينا نُوراً مُبِيناً :

وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والإعتصام بكتابه ، ليدخلنا بفضله في رحمته ، ويهدينا به إلى الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄► فسوف تنالوا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنورآياته سعادتكم فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {التكوير} : فيما يلى :

◄► أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسماً مؤكداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾}{التكوير} :

وهي النجوم الَّتِي تنقبض وتختفي عند طلوعها ، فيكون ضوؤها خافتاً ، وتستتر وقت غروبها ، إِذَا غَابَتْ عَنِ الْأَعْيُنِ .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾} : وبالليل إذا خف ظلامه عند إدباره .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾} : أي بدأ ضووْه وهب نسيمه وظهر في سَعَةٍ بعد الليل.

فوصف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصبح بأنه نفس تتنفس بالطيبة لكم التي في ضوء نوره الذي فيه :

فمثلما تسعدون في الدنيا بالنور الذي جعله ضوء لكم في كل يوم ، يكون من الصباح بسعته عليكم إلى أول الليل ، فَالْقُرْآنُ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم مثل ذلك فيه نور لكم :

فأنتم تشعرون بالنور الطيب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يكون في الصباح كل يوم ، فأعلموا أَنَّ الْقُرْآنْ الذي بعث رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم هو كذلك نور مبين بعد الظلام الذي كنتم عليه ، فلا تبتعدوا عنه إلي الظلام في حياتكم في الدنيا :

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْقُرْآنْ فى سورة : {التكوير} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾}{التكوير} :

فَالْقُرْآنُ هو نور مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقول رَسُولِهِ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذي كان كريما في تبليغه لكم ، ولن ينقبض ويخفت ويظلم هذا النور إلا منكم بإنكراكم أو شرككم بما جاء فيه .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾}{التكوير} :

لأن الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ لَهُ مَكَانَةٌ وقوة وَمَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو العرش ، فهو قادر بعلوه فى أداء مهمته .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾}{التكوير} :

وَهُوَ مَسْمُوعُ الْقَوْلِ ومُطَاعٌ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يبلغ ، لأنه أمين على الوحي الذي بلغه لِرَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي صاحبتموه.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴿٢٢﴾}{التكوير} :

وعرفتم رجاحة عقله ، فهو ليس مجنون كما تدعون.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿٢٣﴾}{التكوير} :

وقد رأى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم الرَّسُولُ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ بالأفق الظاهر البين الذي شاهده فيه حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾}{التكوير} :

والْقُرْآنُ أَنْزَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لِيُخْبِرَ الناس بِالْغَيْبِ الذي فيه ، فَبَيَّنَهُ لهم وَلَم يَكْتُمُهُ ، و مَا ضَنَّ بِهِ عَلَى النَّاسِ ، بَلْ نَشَرَهُ عليهم فيما أنزله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿٢٥﴾}{التكوير} :

والقرآن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وليس من الشيطان المطرود من رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾}{التكوير} :

فأي طريق أهدى من الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسلكوه .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾}{التكوير} :

والْقُرْآنُ ذِكْرٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ يَتَذَكَّرُونَ بِهِ وَيَتَّعِظُونَ ، فمَنْ أَرَادَ الْهِدَايَةَ فَعَلَيْهِ بِاتباع الْقُرْآنِ ، لأَنَّهُ مَنْجَاةٌ لَهُ وَهِدَايَةٌ ، وَلَا هِدَايَةَ فِيمَا سِوَاهُ ، وهو تذكير وموعظة للعالمين وهم الجن والإنس .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾}{التكوير} :

لمن أراد منهم الاستقامة وتحرى الحق والصواب.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾}{التكوير} :

وما تشاءون شيئاً إلا أن يشاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ .

◄► الإنسان يبخل عن نفسه :

◄ فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسلم له ويطيعه ، وأنتم من هؤلاء الذين تدعون لتنفقوا فى سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى شرعه لكم وبينه فِي آيَاتِ كتابه ، ولكن منكم من يبخل بهذا الإنفاق ، ومن يبخل فسوف يضر نفسه عَنْ طَاعَتِهِ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتِّبَاعِ شَرْعِهِ ، لأن ذلك ليس لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فربه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْكُمْ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الغنى ، وأنتم الفقراء المحتاجون إليه ، وإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَكُمْ أُجُورُكُمْ وَزِيَادَةٌ ، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا لَمْ يَبْقَ لَكُمْ إِلَّا الْإِهْلَاكُ ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرزقكم لتنفقوا فلا تعرضوا عن طاعته ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يستبدل مكانكم قوماً غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم عَاصِينَ بالإعراض عن طاعة أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وَلَكِنْ يَكُونُونَ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ لَهُ وَلِأَوَامِرِهِ ، ويَفْتَخِرُونَ بِعِبَادَتِهِ ، وَ يَشْهَدُون بِعَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَاأَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾}{محمد} .

◄► فمن آمن وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعلم نفَّسه مقدار جزاء رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، و لا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً فى رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به فى وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الذي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، و لا يستوى الناس فى جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فى أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة}.

◄► الرَّاغِبُونَ بطَاعَةِ ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا يتنافسون بأنفسهم فى الإيمان به والإسلام له :

◄ تنافس : نافس بعضُهم بعضًا ، تسابقوا وتباروا دون أن يَضرّ أحدهم بالآخر :

◄ أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يَرْغَبِ الرَّاغِبُونَ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى طَاعَتِهِ ، فنتنافس معا بأنفسنا في الدنيا فنتسابق بعضنا مع بعض في الإيمان به والإسلام له وطاعته بالخشية والعمل الصالح لنسعد بجنة النعيم ونَسْتَأْثِرُ بِها في الدار الآخرة :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي الآيَاتِ التالية : أن الأبرار الذين سعدوا يوم القيامة بنعيم الجنة ، وينظرون إلى ما أولاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعمة والكرامة في الدار الآخرة ، فتراها فى وجوههم بهجة وسعادة بنضارته :

◄ وفي الجنة يُسْقَوْنَ مِنْ شَرَابٍ خالص مَخْتُومٍ شُرْبِهِ ، قَدْ خُتِمَ عَلَيْهِ تَكْرِيمًا لَهُم بِصِيَانَة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ تَطْيِبًا لِطَعْمِهِ وِ رِيحِهِ ، فإذَا رَفَعَ الشَّارِبُ فَاهُ بعد شَرَابِهِ وَجَدَ رِيحَهُ كَرِيحِ الْمِسْكِ مَعَ طِيبِ الطَّعْمِ ، فهو مصون ولا تزيده الصيانة إلا طيابا ، ومن أراد أن ينال ذلك النعيم فليتسابق المتسابقون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾}{المطففين} .

٣/٢ : خلقَنَا رَبُّنَا من نفس واحدة هى نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أمواتا وصورنا لحياتنا :

◄► كانت أنفسنا أمواتا قبل الحياة الدنيا ثم أحيانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها :

◄ فقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا جميعا سواء كنتم نبيين أو مرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو صالحين أو غير ذلك من عباده ، فَأَخْرَجَكُمْ إِلَى الْوُجُودِ فِي أَصْلَابِ آبَائِكُمْ وبُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ، فلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا حَتَّى خَلَقَكُمْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثُمَّ أَحْيَاكُمْ فَي الحياة الدنيا ، ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فَتَرْجِعُونَ إِلَى مَيْتَةٍ أُخْرَى ، ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وهَذِهِ الحَيَاةٌ الدائمة :

فَجَعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم مَيْتَتَانِ وَحَيَاتَانِ ، ليعلم جميع عباده من البشر أنهم مَا لَهُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

فما خلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا إلا لنكون مؤمنين به ، ونتقيه لأننا سوف نرجع إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحاسبنا على أعمالنا وما أمرنا به فِي آيَاتِ كتابه لنسعد بحياتنا ، فلا نكون من الكافرين : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾}{البقرة} .

◄ قد كنتم أمواتا قبل أن يحيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى خلقكم في الحياة الدنيا ثم يميتكم حين تنقضي آجالكم ، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء ، ولكن الإنسان مع كل هذه النعم والدلائل لشديد الجحود بكفره لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه وأسعده بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾}{الحج} .

◄► وخلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع عباده من نفس واحده هى نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : أنه خلق جميع عباده من نفس واحده هي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ثم جعلهم أمواتا جميعا ، ثم أحيا النفس الأولى التي بعثنا منها بعد ذلك وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أحياه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أول خلقه :

فخلقنا جميعا وصورنا في حياتنا في الدنيا ونحن أموات ، ثم أحى أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وَبَيَّنَ له أوامره ليختبره ، فيدرك مراد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منه هو وذريته ، ثم بعد ذلك أنزله ليكون هو وذريته في الحياة الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه خلقنا وصورنا مع خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ثم أماتنا وأحيا أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ في أحسن تصوير وأمر الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : أن يخِروا له طائعين بما يقوله لهم عند مخاطبتهم ، تعظيما وتحية وشكرا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

فامتثل الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كلهم أجمعون بطاعة أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به بالتقرب لآدم عَلَيْهِ السَّلَامْ راضين بحديثه معهم دون جدال :

إلا إبليس الملعُون الرَجِيمٌ الذي عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره ، لأنه تعاظم وتكبر على خلقِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لآدم عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبعده ، ليكون معهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتكبر إبليس الملعُون الرَجِيمٌ ولم يطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الصَّالِحِينْ الطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾}{الأعراف} .

◄► فنتقى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى خلقنا وذريتنا وأرحامنا من نفس واحده :

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به ونتقيه لأنه خلقنا من نفس واحده ، وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : يا أيها الناس اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوجدكم من نفس واحدة وهي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأنشأ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه النفس زوجها ، وخلق منهما رجالاً كثيراً ونساء، فأنتم جميعاً تنتهون إلى تلك النفس الواحدة :

فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى تستعينون به فى كل ما تحتاجون إليه ، فتسألوه عندما تدعوه لحاجتكم منه ، أنتم وأرحامكم ، فبعضكم مثل بعض فيما تحتاجون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقطعوا التواصل معهم ، بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالنِّسَاءِ وَالضُّعَفَاءِ منهم ، لتَكُونَ بَيْنَكُمْ مُوَاصَلَةٌ وَمُخَالَطَةٌ لِزِيَادَةِ شَفَقَةِ بَعْضِكمْ عَلَى بَعْضِ ، فتُوجِبُ الْمَحَبَّةَ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لأنه دائم الرقابة على أنفسكم ، ولا تخفى عليه خافية من أموركم ، وسوف يجازيكم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾}{النساء} .

◄ أيها الرجال والنساء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي خلق منه زوجته وأنزلهم إلى الأرض ، وكانت سلالتهما زوجاً وزوجة يسكن إليها ، فإذا تغشاها حملت محمولاً خفيفا لا تشعر به في بدايته ، وهو الجنين عند كونه علقة ومضغة واستمرت على حملها ، فلما ثقل الحمل فى بطنها دعا الزوج والزوجة رَبَّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : لئن أعطيتنا ولدا سليما صالح الخلقة ، لنكونن من الشاكرين لنعمك علينا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾}{الأعراف} .

◄ فيا أيها الناس رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي خلق زوجته منها ، وخلق لكم لصالحكم ثمانية أنواع من الأنعام من كل صنف خلق ذكراً وأنثى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يخلقكم في بطون أمهاتكم طوراً من بعد طور فى ظلمات ثلاث : هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة ، ذلكم هوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم بهذه النعم بملكه عليكم ، لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا معبود بحق سواه ، فكيف تصرفون عن عبادته إلى عبادة من لا يخلق شيئًا وهم يخلقون؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾}{الزمر} .

◄ فربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله إلى الأرض ، وجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأرض مكان استقراركم مدة حياتكم ، ومستودع لكم بعد موتكم فتغيبون فيها ، وقد بيّن لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِه لتدركوا وتفهموا حقائق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، لتؤمنوا به وتعبدوه وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنعام} .

◄► النفس تهتدى بكتاب رَبّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أوتضل عنه بإرادتها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إنا أنزلنا عليك القرآن كتاب رَبّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيَاتٍ بَيِّنَاتْ بالحق الذي لا آراء فيه بشركهم وما يريدون ، لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتبع ما جاء فيه فقد اهتدى ، ومَن اهْتَدَى ينَفْعُ ذَلِكَ لنَفْسِهِ برضي رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه وسعادته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ ضَلَّ وأشرك وكفر ولم يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يَرْجِعُ وَبَالُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ بحسابه في جهنم وبئس المصير :

فما عليك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا تبليغهم بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنت موكل بهدايتهم ، لأن لكل إنسان إرادة حره يفعل ما يريد ، وسوف يحاسب على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾}{الزمر} .

◄ ويا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدركوا بأن تطيعوا ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخشوه وتخافوا أهوال يوم القيامة الذي تعودون فيه لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم ، ثم تستوفى كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر بالعدل والحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ظلم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄ ويوم القيامة يأتي كل إنسان يُحاجّ عن نفسه ، فلا يهمه إلا الدفاع عنها ، ولا يُحاج عن غيره لعظم الموقف ، وتُوفَّى كل نفس جزاء ما عملت من خير وشر، وهم لا يُظْلمون بنقص حسناتهم ، ولا بزيادة سيئاتهم ، فلا يظلم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾}{النحل} .

◄ ويوم القيامة سوف يحاسب فيه النَّاسَ جَمِيعًا ، لذلك يتقي كل نبي عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياته ، فإن نال النصر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين يقاتلوه فلا يستغل ذلك لينال المغانم منهم ، لأن مراده هو طاعتهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس مراده هو مغانمهم ، فلا تقولوا ذلك على النَّبِيِّينَ لأن الأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لا يخونون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تظنوا ذلك عليهم ، لأن من خان رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأت يوم القيامة بإثمه ، وسوف تجازى كل نفس بما عملت ، فلا يظلمون بنقصان الثواب أو زيادة العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾}{آل عمران} .

◄► اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَستَوْفِى الْأَنفُسَ فى حياتها ، ويسجل عليها عملها فيه :

◄ فكل نفس تستوفي مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما عملته فيما أقره لها في معيشتها في الحياة الدنيا ، ويسجل ذلك عليها إلى أن تموت :

والتي لم تموت وما زالت تعيش في أجل حياتها ، تستوفي ما أقره لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل يوم ، عندما تصحوا إلى أن تنام في الليل ، وعند نومها في الليل يسجل عليها فِي كِتَابِها عملها فيما استوفت به مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل أن تنام ، وفى ذلك أدلة واضحة لقوم يتدبرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾} {الزمر} .

◄► فمن لا يتبع القرآن المنزل مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف تتحصر نفسه :

◄ فأسلموا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واتبعوا تعاليمه في أحسن ما أنزل إليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهُوَ الْقُرْآنْ كتاب الحق الذي أنزل لكم ، لأن من عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا كتابه فسوف يموتون ثم يبعثون يوم القيامة ، ويجيئهم العذاب فجأة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويَتَحَسَّرُوا لأنهم كانوا لا يشعرون أنهم سينالوه إذا لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾}{الزمر} .

◄ ويقول كل مذنب حين يرى العذاب يوم القيامة : يا أسفى وندامتي على ما فرَّطت فِي طَاعَةِ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَذِكْرِهِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وقد كنت فى الدنيا من المستهزئين بدينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي كِتَابِه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾}{الزمر} .

◄ فتشعر بالندم كل نفس مذنبة لم تتبع العلم الذي جاءها فِي كِتَابِ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم تدرك أن رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منحها إرادتها الحرة التي تفعل بها ما تشاء في حياتها ، فتقول : لو أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفقنى للهدى لكنت فى الدنيا من الْمُتَّقِينَ ، وهم الذين لم ينالوا عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والعمل الصالح بإرادتهم الحرة في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾}{الزمر}.

◄ أو تقول هذه النفس المذنبة حين تشاهد العذاب : ليت لى رجعة ثانية إلى الحياة الدنيا ، وسوف أكون فيها ممن يحسنون أعمالهم فيها بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{الزمر} .

◄ وسوف يقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد كنت حرا فيما تفعل في الحياة الدنيا ، ولما جاءتك الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بآيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمن بها وتتبعها ، فكذبت بها وتعاليت عن اتباعها ، وكنت في حياتك من الثابتين على الكفر ، ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾}{الزمر} .

◄► فلا تنسوا أنفسكم عما جائكم من الخير لكم فِي كِتَاب رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لبني إسرائيل : يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى الَّتِي تفضلت بها عليكم في كتب رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، لتطيعوه بما أمركم به فِي آيَاتِ كتابه ، وتوفوا بعهده لكم وتشكروه وتخشوه في أعمالكم بالإيمان والإسلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾}{البقرة} .

◄ وقد أرسلت لكم رُسُلَكُمْ مُوسَى وعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بكتب رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنكم أشركتم أنفسكم وغيركم مع ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم في كتبه ، لذلك أرسلت لأمثالكم ولِلنَّاسِ جَمِيعًا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ كتاب رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوحدوه ولا تشركوا أنفسكم أو غيركم فيه ، فآمنوا ب آيَاتِ الْقُرْآنِ التي أنزلت مصدقة لما معكم من كتب رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولا تسارعوا إلى جحود ما أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكونوا أول الكافرين به ، لأنكم من جاءتهم كُتُبُ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبله فينبغي أن تكونوا أول المؤمنين به ، ولا تتركوا الآيات البينات مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لتفعلوا ما بدلتم به دين رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبلغوه لغيركم بما تريدون لتنالوا متاعكم في الحياة الدنيا ، وذلك عوضاً قليلاً زائلاً لن تنالوا به رضا مِنْ رَبّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاخشوه وأعرضوا عن الباطل ، وآمنوا بما أمركم به فِي كِتَابِه واتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾}{البقرة} .

◄ ولا تخلطوا الحق المُنزَّل فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالباطل المفتري من عندكم بأقوالكم وأفعالكم وأعمالكم ، مثلما فعلتم قبل ذلك في كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكتمتم الحق الذي أنزل لكم فيها ، فلا تفعلوا ذلك فِي الْقُرْآنِ لأنكم تعلمون أنه حق وصدق ولا تغيير فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾}{البقرة} .

◄ فاستجيبوا بالإيمان لما يدعوكم به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأقيموا الصلاة لتتواصلوا بالحق مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وزكوا أنفسكم بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فِي آيَاتِ كتابه ، وكونوا دائما مع الذين آمنوا مثلكم ، لتنالوا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أسلمتم به وكنتم من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾}{البقرة} .

◄ ولأنهم لم يطيعوا ذلك الذي دعاهم وأَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وظلوا كما كانوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

وأنتم تدعون الناس ليكونوا أبرارا بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تعملون ذلك بما تقولونه لهم ، فلا تتبعون ولا تلتزمون ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه لطاعته دون أن تشركوا أنفسهم فيها :

ولكنكم تنسون أنفسكم ، وما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتسعدوا بها ، مع أنكم تَقْرَؤُنَ آيات كتابه وما فيها من جزاء من طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، والوعيد

لمن خالف ما فيها ، أليس لديكم فهم وَإِدْرَاكِ لتتمسكوا بإيمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلوبكم بما أمركم به دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾} {البقرة}.

◄◄ ولا يكلف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي نفس إلاَّ وُسْعَهَا برزقه وفضله عليها :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة بمقدرتهم في طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لما كلفهم به فِي آيَاتِ كتابه هم صادقون في إيمانهم ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف كل نفس إلا ما تستطيع أن تفعله بقدرتها ، ومن يفعلوا ذلك سيكونوا هم أهل الجنة الخالدين فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾}{الأعراف} .

◄ فمن خشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا بآياته ولم يشركوا أحدا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويفعلون كُلَّ شَيْءٍ في حياتهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم إليه راجعون ، فهم يسارعون بعمل الخيرات في حياتهم ، ويتسابقون فيها لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يكلف أحداً إلا بما يستطيع أن يؤديه ، لأن ذلك طاقته فيما يعمل ، وما تفعله كل نفس في الحياة الدنيا مسجل عند رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابِها ، وسوف يخبرون به يوم القيامة ، ولا يظلمون في حسابهم بما كتب فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾}{المؤمنون}.

◄ فلا يكلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي نفس من عباده إلا ما تستطيع فعله وعمله ، وسوف تجازى بما فعلت في عملها إن كان خيراً أو كان شراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ .. ﴿٢٨٦﴾}{البقرة}.

◄ فادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها المؤمنون وقولوا بدعوة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَك رَبَّنا لا تعاقبنا إن نَّسِينَا ما كلفتنا إياه دون إرادتنا ، أَوْ تعرضنا لأسباب أَخْطَأْنَا بها دون وعي فيما كلفتنا به :

سُبْحَانَك رَبَّنَا لا نريد إلا طاعتك فإن أخطأنا دون وعينا فلا تُشدِّد علينا وتحملنا عقابا مثل ما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا بسبب إصرارهم وظلمهم ، فنحن لسنا مثلهم :

سُبْحَانَك رَبَّنَا أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إن اختبرتنا بتكليفنا في حياتنا فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به من التكاليف :

سُبْحَانَك رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فاعف عنا بكرمك ، وَ اغْفِرْ لَنَا بفضلك وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَارْحَمْنَا برحمتك أنت الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وأنت مولانا في حياتنا فإن اعتدى علينا قوما من الكافرين فانصرنا عليهم لإعلاء دينك بكتابك على هؤلاء الجاحدين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾}{البقرة} .

◄► وندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يلي :

◄ سُبْحَانَك رَبَّنَا لا تعاقبنا إن نَّسِينَا دون إرادتنا ، أَوْ تعرضنا لأسباب أَخْطَأْنَا بها دون وعي فيما كلفتنا به :

◄ سُبْحَانَك رَبَّنَا لا نريد إلا طاعتك فإن أخطأنا دون وعينا فلا تُشدِّد علينا وتحملنا عقابا مثل ما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا بسبب إصرارهم وظلمهم ، فنحن لسنا مثلهم :

◄ سُبْحَانَك رَبَّنَا أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إن اختبرتنا بتكليفنا في حياتنا فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به :

◄ سُبْحَانَك رَبَّنَا أَنْتَ وَلِيُّنَا فاعف عنا بكرمك ، وَاغْفِرْ لَنَا بفضلك وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَارْحَمْنَا برحمتك أنت الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، سُبْحَانَك رَبَّنَا أنت مولانا في حياتنا فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ فإن اعتدى علينا قوما من الكافرين فانصرنا عليهم لإعلاء دينك بكتابك على هؤلاء الجاحدين :

٣/٣ : كُلُّ نَفْسٍ تعيش فى الحياة الدنيا لتنال مِنْ رَبّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب والعقاب :

◄► لاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء المشركين الذين يدعونه لموافقته على شركهم : أغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطلب ربًّا وهو رب كل شيء؟ ، فلا تحملون عني خطاياي إذا وافقتكم ، لأن أي نفس تعمل

عملا جزاؤه واقع عليها وحدها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تؤاخذ نفس بحمل ذنب نفس أخرى ، ثم تبعثون بعد الموت وترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيخبركم بما كنتم تختلفون فيه في دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ويجازيكم عليه ، فكيف أعصى رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اعتماداً على وعودكم الكاذبة؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾}{الأنعام} .

◄► وسوف تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {يونس} :

◄ أن يوم القيامة سوف يجمع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، ثم يقول للذين أشركوا أنفسهم أو غيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم ، كي تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم :

فجادل المشركون مع الذين أشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الذين أشركوهم من عابديهم ، وقالوا لهم : لم ندعكم إلى عبادتنا ، ولأنكم جاهلون بما أنزل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾}{يونس} .

◄ وقالوا الذين اتخذوهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المشركون : يكفينا أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون شاهد بيننا وبينكم ، لأنه يعلم كُلَّ شَيْءٍ عن عباده ، وسوف يفصل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه وحكمه بيننا وبينكم ، ويقول الذين اتخذوهم شركاء لهؤلاء المشركين : كنا بمعزل عنكم لا نشعر بعبادتكم لنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس}.

◄ وفى ذلك الموقف يوم القيامة تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر في الحياة الدنيا ، وقد ردت جميع النفوس لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لتلقى جزاءها عما عملته في حياتها من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مولاهم الحق ، وبطل عنهم كل ما كانوا يفترونه بالشرك على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سوف تستوفي كل نفس يوم القيامة حسابها ، فهو يَوْمٌ تُرْجَعُونَ فيه لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة} .

◄ وسوف تجمعون فيه وتستوفى كل نفس ما كسبت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄► ويوم القيامة سوف تَجدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾}{آل عمران} .

◄► وكُلُّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ تسرُّالنَّدَامَةَ لَمَّا ترَى الْعَذَابَ :

◄ فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {يونس} :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

الذين تبلغهم به فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن لِكُلِّ أُمَّةٍ من الناس عُمر مُقَدَّر فَإِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ عنه ، وسوف يحاسبون عن عقيدتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فمن هؤلاء مكذبون بذلك ويستعجلون العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاَخْبِرهُمْ وقل لهم : إِذَا جَاءَهُمُ الْعَذَابُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليلا أو نهاراً يكره ذلك العاقلون إن وقع عليهم ، فلماذا يستعجل به هؤلاء المجرمون الآثمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾} {يونس}.

◄ وإذا وقع الآن العذاب عليكم في حياتكم فمَا الْفَائِدَةُ لَكُمْ فِيهِ ؟ فَإِنْ قُلْتُمْ عند ذلك : نُؤْمِنُ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَذَلِكَ بَاطِلٌ لِأَنَّ لا إِيمَانَ فِي وَقْتِ حساب ظلمكم في حياتكم ، فلَا يُفِيدُ قولكم نَفْعًا لكم عند حسابكم في الدنيا ، وقد كنتم تستعجلونه مستهينين جاحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾}{يونس} .

◄ ثُمَّ يَحْصُلُ لكم يَوْمَ الْقِيَامَةِ عقاب آخر، وهو عَذَابٌ أَشَدُّ مِما في الدنيا ، فيقال يوم القيامة للذين ظلموا أنفسهم بالكفر والتكذيب لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ودخلوا جهنم : ذوقوا العذاب الدائم ، فلا تجزون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا على أعمالكم الَّتِي كسبتموها فى الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾} {يونس}.

◄ فيقول الذين ينكرون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَحَقٌّ مَا جِئْتَنَا بِهِ فِي الْقُرْآنِ من الشَّرَائِعِ ، وَمَا بلغتنا به عن الْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ ، وعن نُزُولِ الْعَذَابِ عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا ، وحسابنا في الآخرة :

فأمره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : أَنَّ الْقُرْآنْ هو الحق مِنْ رَبِّي وَرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلني لأبلغكم به ، لتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بما بينه لكم فيه بعلمه وقدرته لتنالوا رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

فإن عصيتم فما أنتم بغالبين ولا مانعين مراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغكم به فِي كِتَابِه ، بجزاء الْمُتَّقِينَ الطائعين وعقاب الظالمين الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾}{يونس} .

◄ ويوم القيامة كل نفس ظالمة في حياتها لو أنها كانت تملك كُلَّ شَيْءٍ في الأرض لتمنت أن تفتدي به من عذابها الذي تراه يوم القيامة وتعاين هوله ، ويزداد ندمها وحسرتها عندما تري ما قضى عليها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب ، وذلك بالعدل في حساب عباده ولم يظلمهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لاَفْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾}{يونس} .

◄► وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ} ، ويَعْلَمُ :{ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ}:

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {الرعد} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولئن أريناك بعض الذي نعدهم من ثواب المؤمنين أو عقاب المشركين الكافرين ، أو توفَّيناك قبل ظُهُورِ ذلك ، إنما الْوَاجِبُ عَلَيْكَ تَبْلِيغُ رِسَالَةِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَدَاءُ أَمَانَتِهِ بما فيها من أَحْكَامٍ ، وَالْحِسَابُ عَلَى رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾}{الرعد} .

◄ بعد أن بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ يُرِيَهُ بَعْضَ مَا وُعِدُوهُ أَوْ يَتَوَفَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ آثَارَ حُصُولِ تِلْكَ الْمَوَاعِيدِ وَعَلَامَاتِهَا قَدْ ظَهَرَتْ ، فإمارات الجزاء والفناء قائمة في الحياة الدنيا ، ألم ينظروا إلى الأرض الَّتِي يعيشون فيها ننقص عليهم في أحوالها ، بما يحكم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن المؤمنون غير الكافرين في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَافِذًا حُكْمُهُ ولا أحد يرد حكمه ، وهو سَرِيعُ الْحِسَابِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾}{الرعد} .

◄ وقد دبَّر الذين من قبلهم التَّدبير السيئ لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فكُفَّارُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَكَرُوا بِرُسُلِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ومَكْرَ جَمِيعِ الْمَاكِرِينَ هو مكرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانهم لما أمرهم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعله وتعمله كل نفس ، وسوف يحاسبها بعملها يوم القيامة ، وَإِنْ كَان الكافرون جُهَّالًا بِالْعَوَاقِبِ فَسَيَعْلَمُونَ لِمَنِ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ ، وهي العاقبة الحسنة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالإقامة في دار النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾}{الرعد} .

◄ و إن أَنْكَرُوا الذين كفروا و جحدوا ولم يذعنوا للحق الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا إنك لست رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ مرسلا مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم : كفى بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يشهد بيني وبينكم بِالْقُرْآنِ وما أنزله فِي آيَاتِه التي تبين ذلك :

والقرآن هو الْكِتَابَ الَّذِي جِئْتُكُمْ بِهِ مُعْجِزٌ قَاهِرٌة وَبُرْهَانٌ بَاهِرٌ تدركه الأفئدة السليمة التي آمنت بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم آيات كتابه ، وهم يشهدون بيننا ويعلمون الحق الذي هم عليه ، والباطل الذي تكفرون به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾}{الرعد} .

◄► وسوف يَجْزِي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ و بِمَا تَسْعَى :

◄ يوم القيامة سوف ترى الكافرين مشدودين بالقيود مع شياطينهم ، وقُرنت أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالسلاسل ، وثيابهم التي يلبسونها على أجسادهم منَ القَطِران ، وهي مادة شديدة الاشتعال ، وتعلو النار وجوههم الكالحة :

وجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ليجزي كل نفس بما كسبته فى الدنيا بطاعة رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو الكفر والشرك دون طاعته ، ليثيب كل نفس بما عملت من خير أو شر، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع حساب عباده يوم القيامة ، و سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يشغله عنه شَيْءٍ :

وبلغ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا فِي آيَاتِ كتابه : ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والإسلام له و توحيده وعدم الشرك به ، وقال لهم أن : هَذَا الْقُرْآنُ الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآياته البينات هو البلاغ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لنصحهم إن أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا رضاه عنهم ، وينذرهم إن عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينالوا عقابه لهم ، فليعلموا بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَهُ وَاحِدُ } ، { لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} : ، فيعبدوه ولا يشركوا به أحدًا ، وليتذكر أصحاب العقول السليمة بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتعظوا به ، فيبتعدوا عما فيه حسابه بعقابهم إن عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِي اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾} {إبراهيم} .

- ويوم القيامة سوف تُجزى كل نفس بما كسبت من عمل وقول في الحياة الدنيا ، إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر ، ولا ظلم لأحد في هذا اليوم ، لأن الحاكم بالعدل هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لعباده :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر}.

- والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصوا ما أمرهم به ، واكتسبوا بعصيانهم السيئات بما فعلوه في حياتهم فلا يحتسبوا ويظنوا أن نجعلهم كالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به ، فلن يسوّى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين مثل بعضهم فى الحياة الدنيا وعند موتهم لبعثهم وحسابهم يوم القيامة ، فإن ظنوا أنهم كالمؤمنين فقد ساؤا بهذا القول بفهمهم الخاطئ في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ خلق السماء والأرض وما فيهما بالحق ، لنرى عظمته وقدرته فيما خلق ، ولنعلم أن لا خالق غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يخلق كُلَّ شَيْءٍ بالحق ، ويعلم ما نشهده وما يغيب عنا فيهما من علم ، ولا يقول إلا الحق ، لنعبده ونقدسه على هذه النعم العظيمة في حياتنا :

وتجزى كل نفس مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كسبت من خير أو شر، وهم لا ينقصون شيئاً من جزائهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هل رأيت مَنْ اتخذ هواه معبوداً له فخضع له وأطاعه ، وضله هواه عن سبيل الحق على علم منه بهذا السبيل ، وأغلق سمعه فلا يقبل وعظاً ، وقلبه فلا يعتقد حقاً ، وجعل على بصره غطاء فلا يبصر عبرة ، فمن يستطيع هدايته إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾}{الجاثية}.

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ولا إله غيري فآمن بى وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل في ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا :

لأن ذلك سيكون بالساعة الَّتِي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها ، ومن ينكر ذلك هو من لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾}{طه} .

◄ وتشرق الأرض التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْء يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض التي خلقها في الدار الآخرة هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دار الآخرة هم النبيون ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من الْمُتَّقِينَ الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾}{الزمر} .

◄ فكل نفس بما عملت وكسبت بضلالها في الحياة الدنيا سوف تكون مأخوذة ومقيدة لحسابها يَوْمُ الدِّينْ :

إلا الذين كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء هم أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فى جنات بها نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾}{المدثر} .

◄► وسوف تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا :

◄ ويوم القيامة يأتي كل إنسان يُحاجّ عن نفسه ، فلا يهمه إلا الدفاع عنها ، ولا يُحاج عن غيره لعظم الموقف ، وتُوفَّى كل نفس جزاء ما عملت من خير وشر، وهم لا يُظْلمون بنقص حسناتهم ، ولا بزيادة سيئاتهم ، فلا يظلم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا من عباده يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾}{النحل} .

◄ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم بمشيئة بإرادة حره لكل منكم ، وهي الَّتِي اقتضاها بحكمته لعباده ليكونوا على ذلك في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بالثواب والعقاب الذي يتم بأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وسوف يتحقق لمن كفر وأشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما وعده بأن يملأ جهنم بمن اتبع إبليس الملعُون الرَجِيمٌ من الجن والناس أجمعين :

لكن الذين لم يختلفوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك ، وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه يرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لسلامة وصحة إيمانهم بالتوفيق والهداية ، فينالوا الثواب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾}{السجدة} .

◄ ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الذى تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، و لا يستوى الناس فى جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا فى أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة} .

◄► وسوف تَعلم كُلُّ نَفْسٍ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ :

◄ فاعلم أيها الإنسان أن نهاية الحياة الدنيا تكون : إذا السماء انشقت ، والكواكب تساقطت مُتبعثرة ، والبحار فُتِحَ بعضها في بعض بزوال الحواجز بينها ، والقبور بُعثرت ، ويوم البعث والنشور : تعلم كل نفس ما أسلفت من خير أو شر، وما أخرت من ذلك في حياتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾}{الإنفطار} .

- فإذا جاء يوم القيامة وتظهر الجحيم إظهاراً بينا ، ماثلة أمامكم ، للذين كفروا وأشركوا وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، والجنة ستكون معدة دانية ومزينة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتعلم كل نفس ما أسلفت في الحياة الدنيا من خير أو شر، وجاءت به للحساب في الآخرة مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾} {التكوير} .

- فإذا جاءت غشية الموت بالحق الذي لا مرية فيه مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكنت أيها الإنسان لا تدرك أنك سوف تموت :

وبعد موت جميع العباد يُنفَخُ فِي الصُّورِ ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو يوم ما وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء جميع ما خلق في الدنيا :

وبعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يرجع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حياة جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور ، وتأتي كل نفس كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كافرة به في حياتها ، ومعها ملك من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يسوقها إلى جزائها بما شهد عليها عملها في الحياة الدنيا :

ولقد كنت أيها الإنسان في غفلة عن رؤية ذلك في الدنيا ، فكشف رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنك هذا الغطاء الذي كان يحجبك عن رؤية الآخرة ، فتبصر اليوم بصرا نافذا وقويا لما سوف تناله عند حسابك في الجنة أو في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾}{ق} .

٣/٤ : كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ فى الدنيا ، وحجزهم البَرْزَخُ من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلَى يَوْم يُبْعَثُونَ :

◄► كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ فى الحياة الدنيا :

◄ وتوفى أجرها يوم القيامة : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يا أيها الناس : كل نفس تذوق الموت لا محالة في الحياة الدنيا ، وسوف توفون ثوابكم كاملاً يوم القيامة ، فمن زحزح عن النار ودخل الجنة فقد نال الفوز مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما الحياة الدنيا إلا متاع زائل يغرُّ ولا يبقى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ وكُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ، وإلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تُرْجَعُونَ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنه قَضَى أَنْ لَا يُخَلِّدَ فِي الدُّنْيَا بَشَرًا ، سَوَاءٌ كَانَ وَلِيًّا أَوْ نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ أَوْ رَسُولًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَلَا أَنْتَ وَلَاهُمْ خالدون ، فجميعكم عُرْضَةٌ لِلْمَوْتِ ، فَإِنْ مِتَّ أَنْتَ أَيَبْقَى هَؤُلَاءِ ؟ ، ومن يُؤَمِّلُونَ أَنْ يَعِيشُوا أبدا فلَا يَكُونُ هَذَا ، لأن كُلَّ الخلق إلَى فَنَاءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾}{الأنبياء} .

◄ وكل نفس للعباد سوف تموت ، وقد كلف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنفس عباده قبل موتهم بمَا أَمَرَهم وَنَهَاهم فِي آيَاتِ كتابه ، وبما ابتلاهم به في الحياة الدنيا من الخير والنعم ، ومن الشَّدَائِدِ عليهم ليتذكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمنوا به ويشكروه لينالوا رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

وَالْعباد بهذا التَّكْلِيفِ يَتَرَدَّدُون بَيْنَ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ ، فمن يَشْكُرُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمِنَحِ وَيَصْبِرُ فِي الْمِحَنِ ، فَيَنال ثَوَابَهُ إِذَا قَامَ بِذلك :

وسوف يَخْتَبِرُهُمْ بِالْمَصَائِبِ تَارَةً ، وَبِالنِّعَمِ أُخْرَى ، وبِالشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ، لِيَنْظُرَ مَنْ يَشْكُرُ وَمَنْ يَكْفُرُ ، وَمَنْ يَصْبِرُ وَمَنْ يَقْنَطُ ، فقَدْ ابتَلِيهُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً :

وسوف يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَيُجَازِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ ، ويحاسبهم على الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَالطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْهُدَى وَالضَّلَالِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾} {الأنبياء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين آمنوا أن تمسكوا بعبادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم في الأرض التي يكون ذلك سهل عليكم ، لأن كل نفس لا بد أن تذوق الموت لتحاسب :

فتعاملوا فى هذه الحياة الدنيا معاملة المختَبر بما يصيبه من نفع وضر ، ليتميز الشاكر للخير والصابر على البلاء من الجاحد للنعم والجازع عند المصيبة في اختباره

، وسوف ترجعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيحاسبكم على أعمالكم ، وَتُجْزَوْن بما قدمتم من خير وشر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين صدَّقوا وآمنوا واتقوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وعملوا الصالحات في الحياة الدنيا ، فسوف ينزلَهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دار النعيم في غرفات تجرى من تحتها الأنهار، لا ينقطع عنهم نعيمها ، فنعم هذا الجزاء أجراً للعاملين الصابرين على كل ما يصيبهم فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمعتمدين عليه وحده فى جميع أحوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلَّذِينَ آمَنُواْ : أن لا نموت إلا ونحن مُّسْلِمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

◄► كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ويحجزهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى البَرْزَخِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ :

البَرْزَخُ : هو حاجز لمن ماتوا في الدنيا إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ في الآخرة :

بَيَّنَ رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات في سورة : {المؤمنون} :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يدعوه ليستعيذ به من أثر وساوس الشياطين على نفسه بعمل ما لا يرضي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو يكونوا حاضرين معه في أعماله وأفعاله وفي تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو حاضرين عند موته ، ليكون مؤمنا وتقيا سليماً وخالصاً لما كلفه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تبليغ رسالته ، وطاعته باتباع أوامره فيها بعيدا عن الشياطين ، ومن يحب الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوا هذا الدعاء الذي أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾}{المؤمنون}

◄ ومن يتبعون الشياطين سوف يظلون في ضلالهم ، حتى إذا حَلَّ موعد موت أحدهم وعيي بعصيانه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وندم على ما فعل ، وقال : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رُدَّني إلى الدنيا لأَعْمَلَ عملا صَالِحًا فِيمَا قَصَّرْتُ فيه في الحياة الدنيا :

ولن يجاب إلى طلبه بقوله أو يقبل منه ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنعام} .

لأنهم لم يدركوا أن موت كل نفس كلمة قائلها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتنال موتها ، ولن تعود أبداً للحياة الدنيا :

لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل الموت حَالَةً مَانِعَةً عن الرجوع للحياة الدنيا ، فالموت هو الْحَاجِزُ وَالْمَانِعُ الذي يحجزهم عن عودتهم لها ، وسوف يكونون كذلك إلى أن يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾}{المؤمنون} .

◄ و مثل ذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {غافر} :

قول الكافرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة : بأنهم أدركوا حالات موتهم وحياتهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحجزهم في الآخرة ، واعترفوا بذنوبهم ، ويرغبون أن يخرجوا من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في جهنم ، ويعودون لحياتهم في الدنيا ليكونوا من الصَّالِحِينْ : قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾}{غافر} .

فقال لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾}{غافر} .

◄► و البَرْزَخُ حاجز بين البحرين لا يطغى أحدهما على الآخر فيمتزجان :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه خلق بحرين : بحرمالح وبحر صافي غير مالح ، وإن إلتقيا مع بعضهما ، جعل المجرى لكل واحد يجاور المجرى الآخر، وهو حاجز لا يختلطان بنعمته وفضله ورحمته بالناس :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن البحرين العذب والملح يتجاوران ويتماسّ سطوحهما ، فجعل بينهما حاجز بقدرته ، فلا يطغى أحدهما على الآخر فيمتزجان ، وهذه نعمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، فأي نعمة من نعم رَبِّكُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تجحدان بها ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾}{الرحمن} .

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } : و :{ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ } :

جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ درجات لعباده ، فلهم دَرَجَاتٌ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عَمِلُوا ، ويرفع بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٤/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ } :

►◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : { الأنعام } : فيما يلي :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن لِكُلٍّ من عباده دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وسوف يجازيهم بها يوم القيامة ،

◄ **الْمَعْشَرُ :** هو كُلُّ جَمَاعَةٍ من الناس أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ ، وَيَحْصُلُ بَيْنَهُمْ مُعَاشَرَةٌ وَمُخَالَطَةٌ ، وَالْجَمْعُ : الْمَعَاشِرُ .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة : لمَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ الذين كفروا و أشركوا ولم يطيعوا ما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم : { أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ } : جاءتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتلون عليكم الآيات البينات ، التي يحذركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عن عصيانه ، وحسابكم بلقاء يومكم هذا ، فاعترفوا وأقروا على أنفسهم بما ارتكبوا به ، وقد انخدعوا بمتاعهم في الحياة الدنيا ، وكفروا لأنهم كانوا جاحدين بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{ الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لنعلم ذلك : إن كان أهل القرى غافلون عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون الإيمان به فلا يظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكم في حسابه لهم ، قبل أن يرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يبلغوهم كتاب الحق بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي ينذرهم فيه بآياته البينات عن عصيانهم **لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وإهلاكهم إن فعلوه ، فلا يهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرى بظلمهم وأهلها غافلون عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لا بد أن يبيّن لهم وينذرهم بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾}{الأنعام}.

◄ وسوف يجازي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل إنسان بما عمل في حياته ، ولهم درجات في جزاء أعمالهم ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب عليهم ما عملوا فِي كِتَابِهِم ليدركوا

ذلك ، وأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يكن غافلا عما يعملون ، بل إن عملهم فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾}{الأنعام}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة :{الأحقاف} : فيما يلي للنَّاسِ جَمِيعًا :

أن لِكُلٍّ من عباده دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وسوف يجازيهم بها يوم القيامة :

◄ وصى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان أن يحسن لوالديه إحساناً طيباً ، لأنه خلقه لهم ، وتحملوا مشقة حياته لكي يبلغ كمال قوته وعقله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ..﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ ..﴿١٥﴾}{الأحقاف} :

فإن بلغ أربعين سنة في حياته يجب أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الدعاء له ولوالدية ولذريته ، ويقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾}{الأحقاف} .

◄ فادركوا ذلك أيها المؤمنون وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به في هذه الآية ، لأن من يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فِي آيَاتِ كتابه سيكون من الذين يتقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم أعمالهم الحسنة ، ويعفو عن سيئاتهم ، ويجعلهم من أصحاب الجنة يوم القيامة ، وهذا وعد الصدق المحقق لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى وعدهم به في آيات كتابه ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ نَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾}{الأحقاف} .

◄ أما من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يحسن بوالديه ، فدعوه للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما أمره به فِي كِتَابِه لأنه سوف يحاسبه بالبعث بعد موته :

فكان منكراً لذلك ويقول لهم : أف لكما ، أتعدانني بالخروج من القبر ، وقد مضت الأمم من قبلي ولم يبعث من القبور أحد :

وكانوا يستغيثان رَبَّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدعائه ويقولان له : آمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزله فِي كِتَابِه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وإلا يوم تبعث سوف تنال عقاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالويل في جهنم ، فذلك هو الوعد الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فيقول تكذيبا لقولهم : ما تقولانه خرافات سطرها الأولون من قبلكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾} {الأحقاف} .

◄ فهذا الإبن ومثله في عداد أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس ، الذين ينكرون الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وهم الذين حق قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوع العذاب عليهم ، لأنهم كانوا خاسرين رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾}{الأحقاف} .

◄ وبعدل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حكمه عليكم سوف يكون لِلنَّاسِ جَمِيعًا يوم القيامة درجات عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوا لاستحقاقهم ما يجزون به ، وليوفيهم جزاء أعمالهم وهم لا يظلمون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{الأحقاف} .

٤/٢ : بِمَشيئته العَلِيمِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : { الأنعام } : فيما يلي :

◄ الذين يرفع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجاتهم في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هم الَّذِينَ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يظلموا أنفسهم بالشرك أو النفاق في إيمانهم ، فهؤلاء هم الأحق بالطمأنينة في حياتهم لأنهم المهتدون بما أنزله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي آيَاتِ كتابه ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده دون شرك :

وهذا ما بلغ به رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فكان في أعلى الدرجات عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لم يكن كافرا ومشركا مثل قومه ، وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده وبالعلم الذي أنزله إليه فلم يكن من المشركين :

ويا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هذا ما يرفع رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده أعلى الدرجات بالعلم والحكمة والتقوى ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حكيم يضع الشَيْءَ في موضعه ، وعليم بمن يستحق الرفعة ومن لا يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾}{الأنعام}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : { يوسف } : فيما يلي :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ علما منه في حياته ، وعلما بما فعله للحصول على أخيه من إخوته بما دبَّره له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم ، وهذا فضل من علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، لأن علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منازل منه بمراده على عباده ، وقد جعل فوق كل صاحب علم مَن هو أعلم منه ، فيفوقه فى علمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾}{يوسف} .

٤/٣ : العباد : { هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التاليات من سورة : {آل عمران} : أن العباد دَرَجَاتٌ عِندَه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذي يتبع رِضْوَانَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي آيَاتِ كتابه البينات دون شرك ، وسعى في طلب رضاه لينال جنته بطاعته والعمل الصالح بما أمره به ، لن يكونوا مثل الذي لم يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصاه ، فكان مأواه جهنم وبئس المصير، بسبب سخط رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

وهؤلاء درجات متفاوتة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كل منهم يجازيهم بطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأفعالهم وأعمالهم التي كان رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرا عليها في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَن بَاء بِسَخْطٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ واللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾}{آل عمران} .

٤/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام } :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ كُلَّ شَيْءٍ ، ولا يتبع إلا ما أنزل إليه في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا تعمل أي نفس عملا إلا وقع جزاؤها عليها وحدها ، ولا تحاسب نفس بذنب نفس أخرى ، وسوف تبعثون بعد الموت إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيخبركم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كنتم تختلفون فيه فى الدنيا من العقائد ، ويجازيكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه : لذلك هو لا يختلف فيما جاء فيه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله أو عمله :

لأن الذين يختلفون بآراءهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وزر تكتسبه أنفسهم ولا يتحمله غيرهم ، وسوف يحاسبون على ذلك في مرجعهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾} {الأنعام} .

- وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي جعلكم خلفاء للأمم السابقة في عمارة الكون ، ورفع بعضكم فوق بعض درجات في حياتكم ليختبركم فيما أعطاكم من النعم ، لتؤمنوا به وتشكروه على ما آتاكم بالإيمان به وطاعته بما شرعه لكم ، و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع العقاب للمخالفين والعاصين ، وعظيم المغفرة برحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعه بما أمره به فِي كِتَابِه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾}{الأنعام}.

٤/٥ : الْمُؤْمِنُونَ برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنفال } :

◄ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينالون بإيمانهم وأعمالهم الصالحة درجات ومغفرة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورزق كريم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾}{الأنفال} .

٤/٦ : رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الناس :{ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ }:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الزخرف } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الكافرين من قوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْقُرْآنْ الذي جعل آياته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمة لهم خير من أي شَيْء غيره في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾}{الزخرف}.

٤/٧ : رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك فِي الآيَاتِ التاليات من سورة : { المجادلة } :

◄ فهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ يُحَادُّونَ أَيْ يمانعون وَيُشَاقُّونَ بِكِبْرِهِمْ ، وينازعون بِالْخُصُومَةِ مُنَازَعَةً شَدِيدَةً ، ويُعَادُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالتَّكْذِيبِ وَالصَّدِّ عَنْ دِينِه لهم ، فَأَذَلَّهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكُبِتُوا أَيْ خُذِلُوا مثلَمَا كُبِتَ أَعْدَاءُ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِمَنْ كانوا مثلهم قَبْلِهِمْ ، وعَذَابَ هَؤُلَاءِ الْمُحَادِّينَ فِي الدُّنْيَا الذُّلُّ وَالْهَوَانُ ، وَفِي الْآخِرَةِ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ الْمُهِينُ لهؤلاء الْكَافِرِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾}{المجادلة} .

◄ وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للَّذِينَ يَتناجون مع بعضهم : و { النَّجْوَى } هي : الْمُشَاوَرَةُ ، فَيتناجون : أي يَتَفَاعَلُونَ و يَتَحَدَّثُونَ بالْمُشَاوَرَةِ مع بعضهم ، فالذين : { يَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ } : هذه :{ النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ }:.

لذلك نهى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا يَكُونُ سَبَبًا لِلتَّبَاغُضِ وَالتَّنَافُرِ بينهم ، فأَمَرَهُمْ أن يتناجوا بالبر والتقوى لمَا يُزِيدُ الْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ بينهم في حياتهم ، للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورضاه عنهم :

◄ فمن أسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع كتابه الذي بلغه رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يجادل أو يحاور ويتناجى سرا مع أحد بغير الآيات التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومن يفعل ذلك فقد تناجى بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومعصية الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما

بلغه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات دون شرك ، ولم يتناجى بالبر والتقوى وهو الإيمان والعمل الصالح لنكون من الْمُتَّقِينَ :

ومنهم الذين كانوا عند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يستمعون القرآن منه ، فإذا كَانَ فِيهِمْ من الْأَفَاضِلِ الذين يَتَضَايَقُونَ لِكَثْرَتِهِمْ مع غيرهم ، أو منهم مَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَمَسَّهُ غيره في مجلسه ، لأنه ليس مثله في حياته ، فمن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يُفْسِحْ بَعْضُهُمْ سِعَةً لبَعْضٍ ، ليَتَعَاطَفُوا فى مجالس قراءة وفهم القرآن مع رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولَا بُدَّ أن يطيعوا ذلك دون كبر ، للتَّحَبُّبِ بينهم فِي سَمَاعِ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة} .

◄ فالذين يخفون أحاديثا يحدثون بها أنفسهم أو يتحدثون بها فيما بينهم ، لا خير فى كثير من هذه الأحاديث ، لأن الشر أحيانا يكون خافيا فيها ، أما إذا كان الحديث للأمر بصدقة يعطونها أو معروف للعزم على القيام بعمل صالح غير مستنكر بينهم ، أو تدبير الإصلاح بين الناس ، فإن ذلك خير ، ومن يفعله طلباً لرضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يعطيه أجرا ، وجزاءً كبيراً على عمله فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن عباده المؤمنين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا..﴿١١﴾}{المجادلة} :

أي إذا قيل لهم توسعوا مع بعضكم في سماع العلم الذي فِي كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فافعلوا ، لأن منْ طاعَ ذلك من الْمُؤْمِنِينَ بِأَوَامِرِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ووسع سماع العلم الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِه لِإِدْخَالِ السُّرُور والإيمان فِي قَلْبِهِ هو ومن آمن معه ، وَسَّعَ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ خَيْرَاتِ كُلَّ فُسْحَةَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ وَالرَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

لأن الذين آمنوا يَقْتَدَون بِالْعَالِمِ منهم فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ ، وَلَا يُقْتَدون بِغَيْرِه ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، ولا يشرك نفسه أو غيره فيها :

و وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجات بالثَّوَابِ وَمَرَاتِبِ الرِّضْوَانِ مكانة للمؤمنين المخلصين ، والذين أوتوا العلم منهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون خبير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾}{المجادلة} .

ونذكر الذين آمنوا ما قاله لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الآيات السابقة من سورة {المجادلة} : أن الذين آمنوا يقرأون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع بعضهم دون تكبر بينهم ، ويسمعون قول الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم في فهم وَإِدْرَاكِ آياته بمراده ومقصده دون أن يشركوا قولهم أو قول غيرهم في فهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك سوف يرفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَرَجَاتٍ في حياتهم في الدنيا وفي الآخرة لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ:

٤/٨ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى}:

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { طه } : أن سحرة فرعون آمنوا برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأدركوا ذلك :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم قالوا لفرعون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾}{طه} ، ومَنْ : { يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾}{طه} .

◄ وذلك ما قالوه كاملا لفرعون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾}{طه} .

٤/٩ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه وعلمه ومشيئته ، قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء} :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَرَجَاتِ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ونبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ : فِي الآيَاتِ التالية :

◄ الذين يرفع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى درجاتهم في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هم الَّذِينَ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يظلموا أنفسهم بالشرك أو النفاق في إيمانهم ، فهؤلاء

هم الأحق بالطمأنينة في حياتهم لأنهم المهتدون بما أنزله لهم فِي آيَاتِ كتابه ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده دون شرك :

وهذا ما بلغ به رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، فكان في أعلى الدرجات عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لم يكن كافرا ومشركا مثل قومه ، وطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده وبالعلم الذي أنزله إليه فلم يكن من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾}{الأنعام} .

◄ ومنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلاَمْ علما منه في حياته ، وعلما بما فعله للحصول على أخيه من إخوته بما دبَّره له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معهم ، وهذا فضل من علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، لأن علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منازل منه بمراده على عباده ، وقد جعل فوق كل صاحب علم مَن هو أعلم منه ، فيفوقه فى علمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾}{يوسف} .

٤/١٠ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لِكُلّ : { دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ وفضله عليهم فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { النساء } :

- فالجهاد لرفع دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يجادلوننا فيه ، ويقاتلوننا لفنائه بما يريدون ، له فضل عظيم مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فالذين أمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودُعوا للسير مع غيرهم لقتال أعدائهم فقعدوا ولم يذهبوا معهم ، أو يشاركوهم ، وكانوا مؤمنين لا ضرر منهم على دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هؤلاء لا يستون مع الذين يجاهدون بأموالهم وأنفسهم فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمجاهدين درجة رفيعة فوق الذين قعدوا ، إلا إذا كان هؤلاء القاعدون من ذوي الأعذار الَّتِي تمنعهم من الخروج للقتال ، فإن عذرهم يرفع عنهم الملامة بالجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الذين يجاهدون لهم فضل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودرجة عالية خاصة بهم ، وقد وعد اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين المنزلة الحسنى والعاقبة الطيبة كل على ما فعل في حياته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالمجاهدون لهم درجة عظيمة رفيعة عن غيرهم بمغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته الواسعة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغفور الرحيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾}{النساء} .

٤/١١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { أَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك فِي الآيَاتِ التالية من سورة {الإسراء}:

◄ فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لينال الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا مطرودا من رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾}{الإسراء}.

◄ أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا وعملوا الصالحات ، سعيا بذلك لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته لهم في الآخرة ، فهؤلاء سعيهم في عملهم مقبولاً عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسينالون الثواب عليه شكرا لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾}{الإسراء} .

◄ وكل من هؤلاء الفريقين يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه وفضله بعطاءه لهم في الحياة الدنيا ، وما كان عطاء رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ممنوعاً من أحد من عباده الذين سوف يجازيهم على ذلك في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾} {الإسراء}.

◄ فانظر كيف فضَّلَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعض عباده على بعض في الحياة الدنيا بالسعة والرزق ، وسوف يجازوا في الآخرة بأكبر درجات ممن كانوا فيها فى الدنيا ، كل بما كان يعمل من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴿٢١﴾} {الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكي لا يكون من المشركين : لا تجعل مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلها آخر تعبده لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فمن يفعل ذلك يكون مشركا وضالا ولا ينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، فيقد في حياته دائم الذَّمَّ وَالْخِذْلَانَ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن عباده الصَّالِحِينْ ، ويستوجب ذلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل مشرك وضال في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴿٢٢﴾}{الإسراء} .

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ويتبعون كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه بَعَثَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{..النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ..﴿٢١٣﴾}{البقرة} :

وكان الناس جماعة واحدة مع أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وبعده يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشوه ويتقوه ، ثم اختلفوا في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتفرقوا فيه ،

فبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعل منهم الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين أنزل معهم كتابه بالحق ليدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه ، وليبين لهم فِي آيَاتِه رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا وأسلموا واتقوا ليكونوا مثلهم ، وجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه على من اختلفوا فيه :

فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يبين فيه دينه الحق لِلنَّاسِ جَمِيعًا في حياتهم ، والحكم بينهم فيما يتنازعوا فيه ، وما يختلف فيه بَغْيًا بَيْنَهُمْ إلا الذين يشركون أنفسهم وغيرهم فيما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن الْبَيِّنَاتُ فيه :

أما الذين آمنوا به يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوه ، ولا يختلفوا مثل غيرهم في الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى من أراد الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى دينه بالصِرَاطِ المُسْتَقِيمِ فيه ، ولهم جميعا في الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفِي الآخِرَةِ أَجْرُ الصَّالِحِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾}{البقرة} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : عن رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ، أنه مَنَّ عَلَى الْمُؤمِنِينَ : {..إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾}{آل عمران} :

◄ لقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جميع البشر بما بعث فيهم رَسُولاً هو مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من أنفسهم بشرا مثلهم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليطهرهم بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وتقواه بعيدا عن الكفر والشرك والنفاق ، ويبلغهم علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ والحكمة التي يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في حياتهم ، وقد كانوا قبل نزول الْقُرْآنُ إليهم فى جهالة عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضالين عن الإيمان به ، فأرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾}{آل عمران}.

وفيما يلي : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين فيها الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين بلغوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أمرهم بآياته فيها ، هم ومن آمن معهم ، فآتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وهم فِي الآخِرَةِ من الصَّالِحِينَ المؤمنين المسلمين الْمُتَّقِينَ ، أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ :

٥/١ : الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفِى الآخِرَةِ أَجْرَ الصَّالِحِينَ :

◄► **فيما يلى آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التى بين فيها جزاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :**

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ أنه دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله ، ليكون من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾}{الشعراء}.

◄ ودعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما آمن به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾}{الصافات} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن : رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما كان مِّنَ الْمُحْسِنِينَ وابنه النبي إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما كان مِّنَ الصَّالِحِينَ ، وَبَارَكَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهم هم وذُرِّيَّتَهُمْ المُحْسِنُونَ مثلهم ، وعقاب الذين من ذُرِّيَّتَهُمْ يظلمون أنفسهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾} {الصافات} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن : رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وابنه النبي إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي وهب له النبي يَعْقُوبْ عَلَيْهِ السَّلَامْ وكانوا من الصَّالِحِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن : رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته لنكون مُّسْلِمُونَ مثلهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾} {البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين كانوا مع رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أو جاءوا من بعده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رُسُلِهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مِّنَ الصَّالِحِينَ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾} {الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما نَجَّاهُ من الفَاسِقِينْ:

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ عندما سمع قول نملة عنه :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾}{النمل} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاء نبيه يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لندعوه مثله :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾}{يوسف} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يكون مثل رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي كان حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾}{القلم} .

٥/٢ : جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين الَّذِينَ هَاجَرُواْ وصَبَرُواْ ، وهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يتبعون السيئات بمكرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾}{النحل}.

٥/٣ : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّـهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّـهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّـهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾}{ النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾}{ إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً ﴿١٢٤﴾}{النساء} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴿١٧٥﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾}{الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾}{هود}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ ﴿٢٥﴾}{إبراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا ﴿١﴾ قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ﴿٢﴾ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً ﴿٥﴾}{الكهف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴿٥٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٥١﴾}{الكهف} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴿١٠٨﴾}{الكهف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَنَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْماً وَلا هَضْماً ﴿١١٢﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ {٩٤}} {الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾} {العنكبوت} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾}{العنكبوت}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنْ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾}{العنكبوت} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾} {لقمان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾}{الجاثية} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾}{الجاثية} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾}{البروج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾}{العصر} .

٥/٤ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هم المتقون ليسوا كَالْمُفْسِدِينَ والْفُجَّار :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما خلق السماء والأرض عبثًا ، لأن ذلك ظن الذين كفروا ، فويل لهؤلاء الكافرين الذين يَظُنُّونَ هذا الظن من عذاب النار يوم القيامة إذا ماتوا على ما هم عليه من الكفر وظن السوء بما خلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويوم القيامة لن يجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وعملوا الأعمال الصالحات مثل المفسدين في الأرض بالكفر والمعاصي :

فلا يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أوامره واجتناب نواهيه مثل الكافرين والمنافقين المنغمسين في المعاصي ، لأن التسوية بينهما جَوْر لا يليق بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه يجازي المؤمنين الأتقياء بدخولهم الجنة ، ويعاقب الكافرين الأشقياء بدخولهم النار، لأنهم لا يستوون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستوي جزاؤهم عنده :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ الْقُرْآنْ كتاب أنزله إليه مبارك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق فِي آيَاتِ بينات دون شرك ، ليتدبر الناس آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي ويفعلوا بها في حياتهم ، ويتعظ منهم أصحاب العقول الراجحة النيرة في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾}{ص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن ذاته فيما خلق تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ :

سوف ترجعون جميعا إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، لأَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وذلك وعد صادق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقدرته فيما خلق ، لينال الَّذِينَ آمَنُواْ جزاءهم العادل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أسلموا له ، واتقوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به فِي كِتَابِه ، أما الذين كفروا سيكون جزاءهم جهنم لهم شراب فيها شديد الغليان ، ولهم عذاب موجع جزاءً لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به :

فقد خلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ليختبرنا فيها ، ثم يعيدنا بالرجوع إليه يوم القيامة ليجازينا بعَمَلنِا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللَّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾}{يونس} .

◄ والذين كفروا يزالون فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ ، فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم حَتَّى تأتيهم ساعة العقاب في الدنيا أو عذاب يوم القيامة :

لأن كتاب القرآن العظيم أنزل بالعلم وبالحق والصدق بآيات بينات دون شرك لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونهتدي به إلى الصراط المستقيم :

فالذين أوتوا العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما جاء فِي كِتَابِه يعلمون أنه الحق الذي شرعه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به إيماناً يقينا بالعلم الذي جاء فيه ، فمن يؤمنوا به فَتُخْبِتَ له قلوبهم أَيْ تخضع وتَخْشَعَ وَتَسْكُنَ ، ويهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفتهم إلى الطريق المستقيم :

والذين كفروا فِي مِرْيَةٍ ، أَيْ : فِي شَكٍّ وَرَيْبٍ لما جاءهم فِي الْقُرْآنِ ، فلا يوفَّقون ويستمرون على شكهم حتى يأتيهم الموت ، أو يأتيهم عذاب يوم عقيم أى ليس بعده يوم آخر وهو يوم القيامة ، فلا خير لهم فيه ولا رحمة :

فيوم القيامة لا ملك لأحد فيه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فله السلطان القاهر المطلق يحكم فيه بين عباده ، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم الجنات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لهم فيها كل صنوف النعيم : والذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنِ الَّتِي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، أولئك لهم عذاب يلقون فيه الذل والهوان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والذين تركوا ديارهم وأوطانهم وهاجروا لإعلاء وإعزاز شأن دِينُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبتغون رضاه عنهم ، ثم قُتِلوا في سبيل الجهاد لإعزاز دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ماتوا على فراشهم ، سيجزيهم اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحسن الجزاء في جنته رزقًا حسنًا دائمًا لا ينقطع ، لأن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يمنح الخير برزقه ثوابا جزيلا لعباده الصَّالِحِينْ : ليدخلنّهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى موضعًا يرضونه :

ويسعدون به في جنته ، وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعليم بأفعالهم ونياتهم وأحوالهم فيجزيهم الجزاء الحسن ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حليم يتجاوز عن هفواتهم على ما فرطوا فيه دون ضلال أو شرك أو كفر: قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمْ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾}{الحج} .

◄ والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بما بينه لهم عن الساعة فِي آيَاتِ كتابه : ويقولون أنها لا تأتينا فلا بعث ولا نشور:

لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن الساعة ستأتيكم ، وأقسم بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها تأتيكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم الغيب ولا يغيب عن علمه قدر ذرة في السَّمَاوَاتِ وَلا في الْأَرْضِ ، ولا أصغر من الذرة ولا أكبر منها ، لأن كُلَّ شَيْءٍ مسطور عنده في كتاب تام البيان لمن يدركه:

وَالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجزي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بأنفسهم لهم وِلِلنَّاسِ جَمِيعًا ، مغفرة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تمحو ذنوبهم ، وتزيدهم برزق واسع لا مَنَّ فيه بكرم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم ، وفي جنته يوم القيامة :

والذين هم ظالمون أنفسهم بالكفر والشرك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْبَيِّنَاتْ ، ويعملون جاهدين لإبطال ما أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من آيات ، وبلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك المتصفون بتلك الصفات لهم يوم القيامة أسوأ عذاب وأشده ألما :

فالذين مَنَّ عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم في حياتهم يدركون أَنَّ الْقُرْآنْ الذي أنزل إليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا مرية فيه بآيات العلم الذي تخضع وتخشع له وتتبعه قلوب المؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى طريق وسبيل صحيحا في الدنيا ، وللجنة في الآخرة :

لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز الذي له العزة جميعا ، فمن كان يريد العزة يطلبها من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالها بطاعته بما أمرهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غالب لا يغلب ، وقوي عزيز بقوته ينقاد لعظمته وعزته وشكره جميع المخلوقات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾}{سبأ} .

◄ وما أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لِلنَّاسِ جَمِيعًا هو دينه الذي وعدهم فيه أن من آمن وأتقي فله الجزاء الأوفى في الجنة بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالبعث والجزاء هو الوعد الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تغتروا بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما جاءكم في الحياة الدنيا وتنسوا حسابه لكم ، لأن الشيطان هو عدوكم الذي يخدعكم عن اتباع الرَسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا المغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدعوكم به فاتخذوه عدوا بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، لأن الشيطان لكم عدو منذ خلق أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ فلا تنخدعوا بوعوده لكم بل اتخذوه عدوا ، لأن حزبه الذين يتبعوه هم أصحاب النار يوم القيامة :

واعلموا أن الذين كفروا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم عذاب شديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، والذين آمنوا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، فهؤلاء لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مغفرة لذنوبهم ، و لهم أجر عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

واعلموا أن من زيَّن له الشيطان عمله السيئ فرآه حسنا ليس كمن اهتدى بهدى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ التي بين له فيها الحسن حسنا والسيئ سيئا ، ومن لا يتبع بمراده دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه دون شرك فقد أضله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريد في سبيل الضلال ، ويهدى من يشاء ممن اختاروا سبيل الهداية في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فلا تحزن أيها الرَّسُولُ (مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، وتهلك نفسك حزنا على هؤلاء الضالين بحسرتك عليهم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط علمه بما يصنعون في ضلالهم ، ولا يخفى عليه من أعمالهم شيء ، وسيجازيهم على ما يفعلون :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾}{فاطر} .

- لِأَنَّ الْقُرْآنَ هو سبيل الحق الذي أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لنؤمن به ولا نتبع غيره ، لأن غيره هو سبيل الباطل :

فمن آمن يتبع الحق فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، ومن كفر يتبع الباطل بما يريد هو وغيره بآراءهم وأقوالهم وليس بقول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإيمان يكون بالهدى والحق الذي فِي آيَاتِ كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن الصراط المستقيم ، ومن اهتدى به يعمل صالحا يزيده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدى وتقوى :

لأن الذين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَا نُزِّلَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ الْحَقُّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ :

لأن الذين كفروا لم يتبعوا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وسلكوا طريق الباطل ، والذين آمنوا اتبعوا وسلكوا طريق الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه ، وَبَيَّنَ لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذين المثلين في حياتكم لأنه يُبَيِّن للناس أحوالهم ليعتبروا بها :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴿١٢﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾}{الإنشقاق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾}{البينة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴿٥٧﴾}{النساء} .

٥/٥ : الذين اتبعوا موعظة كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن آيَاتِ الْقُرْآنِ للناس ، ولرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم عندما يبلغهم به :

أن القرآن الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إرشاد لطريق الحق ، وتذكير وترغيب وترهيب ، وهو موعظة لكم بما أمركم فيه بالإيمان والطاعة فتكونوا من المتقيين الذين ينعم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفضله ورزقه ورحمته :

والقرآن هو شفاء وهدى لمن آمن قلبه بما جاء فيه من الآيات واتبعها ، ورحمة للمؤمنين لتكون صدورهم طيبة من الضلال النفسي فلا يشركوا أحدا مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رحمته عليهم ، فَالْقُرْآنُ يشرح صدور المؤمنين بالهدى التي أنزلت فيه إلى الطريق المستقيم ، لهدايتكم لأنه رحمة للمؤمنين الذين يستجيبون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينجيهم بها من عذاب النار ، ويدخلون جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالهدى والرحمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾}{يونس} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا : يجب أن يفرحوا بِالْقُرْآنِ لأنه فضل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، ورحمته لعباده ، ليتبعوا ما جاء فيه ، لأنه خير من كُلِّ شَيْءٍ في حياتكم ، وكل إنسان سيدخل الجنة بطاعة ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فضل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة منه لعباده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ بِفَضْلِ اللَّـهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾}{يونس} .

◄ ثم الى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون لتنالوا الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾}{الجاثية}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجن والإنس :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾}{الرحمن} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللهِ كَمَن بَاء بِسَخْطٍ مِّنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾}{آل عمران} .

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الثالث :

نعيش ونموت فى : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } :

ويفنى مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الثالث :

نعيش ونموت في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } :
ويفنى مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين :

فهرس : الفصل الثالث :

أولا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ورزقنا ثم يميتنا ثم يحينا ثم إليه ترجعون :

ثانيا : يفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهلك القرى الظالمة فى الدنيا بموتها :

ثالثا : والذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصعقون بالموت منه فى الحياة الدنيا :

رابعا : والكافرون الذين يعصون رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تأخذهم الصيحة من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا :

خامسا : كل نفس سوف تذوق الموت فى نهاية حياتها فى الدنيا :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الثالث :

نعيش ونموت فى : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } :
ويفنى مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين :

أولا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ورزقنا ثم يميتنا ثم يحينا ثم إليه ترجعون :

◄► فى الحياة الدنيا العباد يعيشون ويموتون ، ويفنى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين منهم :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينشئ خلق كل إنسان من النَّاسِ جَمِيعًا ، ثم يميت كل منهم بما قدره له من عمر في الحياة الدنيا ، ليرجعهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه وحده ببعثهم بعد موتهم ، فيعودون للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{ الروم} .

◄ ويهب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحياة لعباده من عدم كانوا فيه ، ثم يميتهم بعد وجودهم فيها ، لأنهم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرجعون ليعيشوا بعد محاسبتهم فى الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾}{ يونس} .

◄ فكل نفس سوف تذوق الموت لا محالة في الحياة الدنيا ، ثم إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعودون وَيُجْزَوْن بما قدموا في حياتهم من أعمالهم فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾}{ العنكبوت}.

◄ ويرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده مَلَكُ الموت من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الموكل بقبض أنفسهم ليتوفاهم عند انتهاء آجالكم ، ثم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرجعون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{ السجدة} .

◄ وننزهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْءٍ بقدرته وفضله وعظمته وجلاله وعلمه وحكمته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كل شَيْءٍ وإليه وحده يعودون عباده ، فيحاسبكم على أعمالكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{ يس} .

◄ فيا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الموت الذى تَفِرُّون منه ملاقيكم أينما كنتم ، حتى لو كنتم في حصون مشيدة ، فلا يقول العباد لضعف إيمانهم : إن أصابهم فوز وغنيمة هي من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أصابهم جدب أو هزيمة كان ذلك بشُؤْمك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، فقل لهم : كل ما يصيبكم مما تحبون أو تكرهون هو من تقدير اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لاختباركم بالإبتلاء في حياتكم ، فهؤلاء الضعفاء في إيمانهم لا يدركون فهم حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي كِتَابِه الذي تبلغهم آياته ليتبعوا علم الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾}{النساء} .

ثانيا : يفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهلك القرى الظالمة فى الدنيا بموتها :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده عندما يرسل لهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ منهم ليبين لهم معجزات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتبليغ رسالته بما يَتْلُو عَلَيْهِمْ فِي آيَاتِ كتابه ، ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتبعوا ما شرعه لهم فيه :

فإن كانوا ظالمين بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحاربة رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، واستمروا على ذلك فسوف يهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بموتهم في الحياة الدنيا على ما هم عليه ، لأن كل شَيْءٍ رزقهم به هو من أعراض الدنيا وزينتها ، وهو متاع محدود إلى أمد قريب :

فلا يصرفَوا أنفسهم عن الإيمان والعمل الصالح بالكفر، لأن ما عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن هو الثواب بنعيم خالد فى الآخرة ، وذلك أنفع وأدوم لهم من كل ما في الدنيا ، فلماذا لا تعقلون أنفسهم بإيمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾}{القصص} .

◄ وسوف يأخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرى الظالمة لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وسيكون ذلك الأخْذ شديدا بفناءهم لأنهم ظالمين بالكفر والفساد ، فينالوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بقوته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته ، فيأخذهم أخذا أليما لهم حين موتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه لا يهلك القرى بظلمهم إذا كان أهلها غافلون عن الحق ، بل لا بد أن يبيّن لهم وينذرهم بإرسال رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ليبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾}{الأنعام} .

◄ كذلك من عدالة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما سنة لعباده أن لا يظلم أمة من الأمم أو يهلكها وهى متمسكة بالحق الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم فِي كِتَابِه ، والتزموا بما أمرهم به بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتقوى والعمل الصالح ، فكانوا مُصْلِحُونَ في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

◄ فاعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حَتَّى يتم ما قدره لكم فيها ، فيمنع اختلال نظام السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويحفظهما بقدرته من الزوال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قدَّر لهما الزوال ما استطاع أحد أن يحفظهما بعده ، مَالِكُ كُلَّ

شَيْءٍ وإليه ترجعون ، وهو الحليم على عباده فلا يُعجل عقوبة المخالفين ، لأنه هو الغفور لذنوب الراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾}{فاطر} .

◄ وإن يشاهدوا جُزْءًا من السماء ساقطا عليهم لعذابهم ، يقولوا عنادا : هو سحاب متجمع مع بعضه ، فدعهم ولا تكترث بهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون في الحياة الدنيا ، ولن يدفع عنهم مكرهم شيئا من العذاب يوم هلاكهم فيها :

ولن يجدون ناصرا لهم عند فناءهم في الدنيا ، وسوف يكون للذين ظلموا عذابا غير العذاب الذي يهلكون به في الدنيا ، وهو العذاب في النار ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾}{الطور} { فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾}{الطور} { يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾}{الطور} { وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾}{الطور} .

◄ فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينهي الحياة الدنيا وما فيها في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وذلك بالدار الآخرة التي فيها أَرْضٌ غير الأَرْضِ التي أنتم فيها الآن ، وسوف يكون فيها السَّمَاوَاتُ غير السَّمَاوَاتِ التي ترونها كذلك ، ويخرج الخلائق من

قبورهم ليحكم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الذي خلقهم ولا شريك له ولا غالب له فيما خلق في الحياة الدنيا والدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} {إبراهيم}.

ثالثا : والذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصعقون بالموت منه فى الحياة الدنيا :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ سورة : {يس} :

صَيْحَةَ الحق التى يفنى بها الظالمين من عباده :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الناس الذين يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هذه القرية الظالم أهلها لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وعن عبده الذي كان منهم ، والذي آمن وأسلم وجاهد في دعوة قريته لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، لنكون مثله في حياتنا وننال الجزاء الذي بينه رَبُّنَا لِلنَّاسِ جَمِيعًا عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾}{يس} .

◄ ولما كذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وعادوهم بما يقولون ، كان في أقصى المدينة رجل مؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغ به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فجاء لهم يسعى ليدعوهم بما آمن به واتبع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاءوا إليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لهم : اتبعوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين لا يطلبون منكم أجراً على نصحكم وإرشادكم ، وهم مهتدون تنتفعون بهديهم فى سلوك طريق الخير والفلاح في حياتكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا أي شَيْءٍ يمنعني أن أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقني ، وسوف يكون مرجعكم جميعا إليه للحساب والجزاء ، فلا أعبد آلهة غير رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فأكون فى ضلال مبين ، لأنها لا تفيدني شيئاً يحفظني وينقذني من السوء في حياتي ، فلو جاءني ضرر بسوء لا يخلصني منه أحد غَيْرَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ بعباده ، و إنى صدقت بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى خلقكم ، وتولى أمركم ، فاسمعوا لى وأطيعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾} {يس} .

- ولكنهم تحاربوا وتقاتلوا معه وقتلوه فكان شهيدا في سبيل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأكرمه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون في الجنة بعد موته ، ولما سعد بنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه قال : ليت قوم يعلمون ثواب رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمغفرته لي وما أكرمني به في الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾}{يس} .

- وكان عقاب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقومه أنه لم يهلكهم بجنود ينزلها من السماء عليهم مثل غيرهم الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقتلون الذين أمنوا ، إنما

هلاكُهم كان بصيحة واحدة أرسلها عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكانوا ميّتون و خامدون في الحياة الدنيا إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾}{يس} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتٍ متتاليات فى سورة : {يس} :

◄ أن الظالمين من عباده يخسرون حياتهم بصَيْحَةً الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يفنيهم بها إذا أرسل لهم رَسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ وكانوا يسخرون منه ولا يتبعون ما بلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يعتبروا بالأمم الكثيرة الخالية الَّتِي أهلكها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم ، وبعد هلاكهم لن يعودوا مرة أخرى إلى الحياة الدنيا ، وسوف يجمعون ليوم الحساب والجزاء بالبعث والنشور :

لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم وخلق الأشياء كلها لهم في حياتهم ليعبدوه بطاعته فينجون من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برحمة منه وفضله عليهم ، فليؤمنوا به دون شرك ويفعلوا ما يأمرهم به فِي كِتَابِه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فإذا قيل لهم أنفقوا على الفقراء مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول الكافرون للمؤمنين : أنطعم من لو أراد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إطعامه لأطعمه ، وهذا ضلال بَيِّنْ بما يقولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاء اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾}{يس} .

◄ وإن قال لهم المؤمنون : نوعدكم أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبكم ، فيقولون لهم متى يقع هذا الوعد إن كنتم صادقين ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾}{يس} .

◄ فما ينتظرون إلا قضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لهلاكهم بأمر منه يفنيهم به ، وهي بصيحة واحدة تأخذهم وهم يتنازعون في شئون حياتهم في الدنيا ، وغافلين عن الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾}{يس} .

◄ ولسرعة ما ينزل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لن يستطيعون أن يتواصلوا بشَيْءٍ مع غيرهم ، أو يرجعوا إلى أهلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾}{يس}.

◄ وما كان هلاكُهم إلا بصيحة واحدة أرسلها عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونو محضرون عنده يوم القيامة ليحاسبهم وينالون جزاء ما كانوا يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾}{يس} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتالية فى سورة : {ص} :

أن كل قوم كذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فمن الحق أن يحل عليهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾}{ص}

◄ وما ينتظر هؤلاء الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعون ما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا أمرا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيحة واحدة عليهم تفنيهم ، دون أن يتكرر ذلك عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾}{ص} .

◄ ودائما ما يقول الكافرون بجهلهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عجِّل لنا نصيبنا من العذاب قبل يوم الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾}{ص} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عندما كذَّبت ثمود ما أنذرهم به رَسُولَهُمْ صَالِحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يكفروا بما يبلغهم به ، اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالناقة التي أرسلها لهم لينتفعوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، ولكنهم لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونادوا صاحبا لهم ليتهيأ معهم ليقتلوا الناقة التي خلقها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فعقروها ، ووقع عليهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسَمِعُوا صَيْحَةً واحدةً عليهم بأمره فكانوا جميعا موتى ، ومدمرون : { كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ } : .

◄ وَالْهَشِيم : هُوَ الْمَهْشُومُ أَيِ : الْمَكْسُورُ ، وهو الْمُتَكَسِّرِ الْيَابِسِ منذ زَمَنٍ بعيد ، والْمُحْتَظِرُ : هو كَالْحَظِيرَةِ ، لأنهم اجْتَمَعُوا بَعْضٌم فَوْقَ بَعْضٍ ، أي دَاخِلُونَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ، للفناء إلى يوم القيامة لينالوا الحساب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وهذا ما ذكره رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سهّلا لنعلمه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، للعظة والاعتبار ، فهل من متعظ ؟ ، لما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾}{القمر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولَهُ صَالح عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن معه ، عندما قدر الفناء لمن كفر من قومه ثمود :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾}{هود} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ جاء من بعد رَسُولِهِ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أنه كان يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصره على من كذبه من قومه ولم يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾}{المؤمنون} .

رابعا : والكافرون الذين يعصون رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ تأخذهم الصيحة من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين عصوا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهم الذين جاءهم بالبينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَاسْتَكْبَرُوا ، وكَانُوا يَظْلِمُونَ أَنفُسَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾}{العنكبوت} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا نجاة رَسُولَهُ شعيبا عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين آمنوا معه برحمته وفضله عليهم لأنهم آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كفروا وظلموا أنفسهم فأفناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيحة واحدة ، وانتهت حياتهم في الدنيا لينالوا جزاء عصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلاَ بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾}{هود} .

◄ كذلك كانت الصيحة من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِهِ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، الذين كانوا فى غفلة عما سينزل عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلتهم كالسكارى ، لأنهم لم يطيعوا لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فكانوا ضالون متحيرون لا يعرفون ما يسلكون :

ونجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو ومن آمن معه وفي ذلك آية لعباده ، كي لا يكونوا مثلهم وينالوا جزاءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَؤُلاء بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{الحجر}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الحجر} :

أن آيَاتِ الْقُرْآنْ فِى كِتَابٍ مُّبِينْ :

◄ فهي آيات بينات واضحات فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتتبعوا ما أمركم فيها دون شرك لتكونوا مسلمين متقين ، فتنالوا رضا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم يوم القيامة :

وعندما يرى الَّذِينَ كَفَرُواْ عذاب يوم القيامة ، يتمنوا لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ في الحياة الدنيا ، وأخلصوا دينهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَرَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين كفروا الآن غافلون عما تنذرهم به في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأنهم سوف ينالون العذاب فى الآخرة ، فدعهم بعد أن تبلغهم وتنذرهم يعيشون في حياتهم ، ليس لهم همٌّ إلا أن يأكلوا ويستمتعوا بملذات آمالهم الكاذبة في الدنيا ، وسوف يعلمون ما يرونه من العذاب يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾}{الحجر} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن ما يحدد أجل العباد إلا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيرسل لكل أمة رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم بكتاب فيه علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق ليؤمنوا به ويتبعوا ما أمرهم فيه ، فمن آمن يسعده رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن كفر وتعدى ينال العذاب والهلاك في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

فما يهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا القرى الظالمة التي يرسل لها رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ بكتاب فيه علم الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به فِي كِتَابِه ، فإن عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم واعتدوا على رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ فسوف تأخذهم صيحة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفنائهم في حياتهم :

فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحدد أجل عباده بجزاءه لهم ، وليست الأمم هي التي تطيل أجلها في الدنيا أو تفنيه ، فلا يتقدمون عليه ، ولا يتأخرون عنه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾}{الحجر} .

◄ والأمم الذين يكذبون رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعتدوا عليهم وصفهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنهم أَصْحَابُ الحِجْرِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾}{الحجر} .

◄► وفيما يلي : الدلالة اللفظية لكل من : { أَصْحَاب } و { الحِجْر } :

◄► الدلالة اللفظية لـ : { أَصْحَاب } :

◄ صَحِبَهُ : لاَزَمَهُ ، ورَافَقَهُ ، وعَاشَرَهُ ، وانقاد له واتَّبعه ، الصاحب : الرفيق ، وأصحاب الحجر : هم رفقاء الحِجرِ الذين ينقادون به ويتبعوه .

◄► الدلالة اللفظية لـ : { الحِجْر } :

◄ حَجَرَ : منع ، حَجَرَ عليه الأمرَ : منعه منه ، واحتجزه من التصرّف فيه ، وأوقفه بتدبير ، وكل ما مَنَعْتَ منه ، فقد حَجَرْتَ عليه ، وَسُمِّيَ الْعَقْلُ حِجْرًا لِمَنْعِهِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، والحُجْر : ما حَجَرْتَ عليه أي منعته من أن يوصل إليه ، حجَر الشَّيءَ على نفسه : خصَّها به وقصره عليها ، تحجَّر : تجمَّد ، وظلَّ في إطار جامد ، حَجَرَعليه ويَحْجُر حَجْراً : إذا منعه من التصرف فيما يريد ، ولا حُجْرَ عنه : أَي لا دَفْعَ ولا مَنْعَ ، و حجَّر الشَّيءَ : ضيّقه لمنعه .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هل فيما ذكر لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من البينات فِي آيَاتِ كتابه قسمٌ لمن له منعا في علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولم يؤمن به ؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾}{الفجر} .

◄ **قَأَصْلُ الْحِجْر :** هو الْمَنْعُ ، وما يمنعه الكافرون هو افْتِرَاءٌ على ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَكَانُوا إِذَا عَيَّنُوا شَيْئًا مِنْ حَرْثِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ لمن يُشْرِكُونَ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قَالُوا : أنها : { حِجْرٌ} : أي ممنوعة إلا لمن يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاء بِزَعْمِهِمْ..﴿١٣٨﴾}{الأنعام}.

◄ **تَحَجَّرَ المكانُ :** كَثُرَتْ حِجَارَتُه ، **وحَجَّرَ المادَّةَ :** حوّلها إلى حَجَر ، **و حَجَّرَ الطُّرُق :** رصفها بالحجارة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ..﴿١٦٠﴾} {الأعراف}.

◄ **و حُجْرة :** هي الغرفة ، وهي ناحية في الدار ، وجمعها حُجُرات وحُجْرات ، وهي جزء من البيت ، و فِي الْقُرْآنِ الكريم سُّورة : {الحُجرات} :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾}{الحجرات} .

◄ **والحُجْر هو :** ما حَجَرْتَ عليه أَي منعته من أَن يوصل إِليه ، وكل ما مَنَعْتَ منه فقد حَجَرْتَ عليه ، وعندما يري المجرمون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يوم القيامة ، ويعلمون منهم أن لا نجاة لهم من الحساب ، فيقولن أن حسابهم ثابتا لا منع فيه ولا تغيير ولا تبديل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾} {الفرقان} .

◄ وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ } : أي مخلوطان بعضهما ببعض ، وبِقُدْرَتِهِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا وَيَمْنَعُهُمَا من التَّمَازُجَ مع بعضهما ، فَجَعَلَ بَرْزَخًا حَائِلًا بينهما بقُدْرَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو : { حِجْرًا مَّحْجُورًا } : ، أي لا دَفْعَ ولا مَنْعَ له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾}{الفرقان} .

◄ وبعد أن فهمنا وأدركنا في هذه الآيات أن الدلالة اللفظية لـ : { أَصْحَاب } : هم الرفقاء الذين ينقادون ويتبعون بعضهم ببعض ، والدلالة اللفظية لـ : { الحِجْر } : هو المنع عن التصرف والتدبير فيما يريد أن يقوله أو يفعله غيرك :

◄ وأنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده سورة : {الحجر} : يبين فيها : { أَصْحَابُ الحِجْرِ} : ، وهم الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعادون رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يبلغوهم بكتبه ، ويكونوا جماعة أو أمة رفقاء بعضهم مع بعض ، لذلك يعقابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيحته عليهم ليميتهم ويفنيهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾}{الحجر} .

◄ فأصحاب الحجر هم قوم رفقاء بعضهم مع بعض ، يكذبوا رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين أرسلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، ويمنعونهم في تبليغ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ولغيرهم ، ويعرضون دون إدراك عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات بالحق الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾}{الحجر} .

◄ وكانوا قوما ذوى منحة طيبة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فكانوا يصنعون بيوتهم فى الجبال ومن الجبال ، وكانوا مطمئنين فيها على أنفسهم وآمنين ، فلا يمكن أن يعتدي عليهم أحدا لأن ما علمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بناءها هو لحمايتهم من غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾}{الحجر} .

◄ فلما كفروا وجحدوا برُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغوهم به في كتبه ، وهم : { أَصْحَابُ الحِجْرِ} : الذين يجتمعون بعضهم مع بعض في منع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عن تبليغ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكان جزاءهم الصيحة عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بأصوات مزعجة لهم ومنذرة بالهلاك ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾}{الحجر} .

◄ و كل ما كسبوه في حياتهم في الدنيا ، وما كانوا متحصنين به من الحصون في حياتهم ، ومن غيرهم ، ما دفع أحد عنهم أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكهم الذى نزل بهم لفناءهم ، جزاء لطغيانهم على رُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودينه الذي أنزله لهم فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾}{الحجر} .

خامسا : كل نفس سوف تذوق الموت فى نهاية حياتها فى الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن : كل نفس سوف تموت نهاية حياتها في الدنيا بأمر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا محالة من أحد لذلك ، ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرْجَعُونَ ، فإذا جاءت نهاية أجلها سوف تشعر بأنها سوف تموت :

لتعلموا أيها الناس أنكم ستعودون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَتُجْزَوْن بما كنتم تعملون في حياتكم بإيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أو عصيانكم لذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾}{العنكبوت} .

◄ وخلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس ليختبرها بإرادتها الحرة في حياتها ، فإن أماتها قبل الفهم والإدراك فلا حساب لها ، أما إذا بلغت قدرة إرادتها الحرة بالفهم والإدراك قبل موتها تنال مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبارها بما يصيبها من نفع وضر ، ولها ما تتميز به في ذلك باتباع دين رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أمرها ، وشكره على نعمه عليها ، والصبر على ما ابتلاها به فتنال الجزاء مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتعلم كل نفس أنهم إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يرجعون ليحاسبهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾}{الأنبياء}.

◄ لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يصبر في تبليغ رسلة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الذين يبلغهم القرآن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ليرحمهم به في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ منهم من يكفرون به :

وإذا رآك هؤلاء الذين كفروا لن يطيعوا ما تبلغهم به استهزاء بعصيانهم لما تدعوهم إليه للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده فلاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وتبين لهم أن ما يعبدونهم ليسوا آلهة مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتنكر لهم ذلك ، فيقول بعضهم لبعض : أهذا الذي يذكر آلهتكم وينكر أنهم ليسوا آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تعبدوهم ، فينكرون ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به ، مثلما أنكرت آلهتم ، فلا يصدقون ما تدعوهم إليه لأنهم كافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَـٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَـٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنبياء} .

◄► وَيبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِكُلّ أُمَّةٍ رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ولهم أجل هم وَ رَسُولُهُمْ : { إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ } :

◄ قدر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نفس من عباده الموت والفناء في الحياة الدنيا التي سوف تنتهي وتفنى بعد موت النَّاسِ جَمِيعًا ، فلكل أمة أجل في الحياة الدنيا قدر لها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نهاية محددة بما يريد لاختبارهم فيها ، و لن يتقدموا أو يتأخروا عما قدر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في فترة حياتهم في الدنيا بما يريدون هم ، ولكن بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾} {الأعراف}.

◄ ويرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل أمة رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ليدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع دينه الذي يبلغهم به فِي كِتَابِه ، فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ إليهم فمنهم

من يؤمن ومنهم من يكفر ، لذلك يفرق بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابهم بما فعلوا في حياتهم ، بحكمه وعدله عليهم فهم لا يظلمون ، لأن كل منهم يستحق الجزاء بعدل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاء رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾} {يونس}.

- وكل رَسُولِ عَلَيْهِ السَّلاَمْ يقول لمن كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسبهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ على كفرهم وعدم طاعتهم بما بلغهم به فِي كِتَابِه ، فيقول الكافرون لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : متى يكون موعد هذا العذاب إن كنت أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معك صادقين فيما تؤمنون به وتدعوننا إليه ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾}{يونس} .

- فأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أني لا أملك في الحياة الدنيا ما يضر نفسي أو ينفعها ، لأن ما يملك الحياة الدنيا هو رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق نفسي ، وقدر لها كُلَّ شَيْءٍ في حياتها من النفع والضرر ، ليختبرها بمشيئته عليها في الدنيا ، وكل نفس سوف يميتها ليحاسبها على ما اختبرها فيه بعد موتها ، فاعلموا أن لكل أمة أجل في الحياة الدنيا ليحاسبها بعد ذلك في الآخرة ، فإذا انتهى أجلها لتموت في الموعد الذي حدده لها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا إرادة لها أن تتقدم أو تتأخر في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾}{يونس} .

- فإن حاسب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس الذين لم يؤمنوا بما أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وعجل عقابهم بما ارتكبوا من ظلم بينهم ، وفيما خلق لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فلن يتركهم على ظهر الأرض هم ومن فعل ذلك معهم ، ولكنه بحلمه وحكمته يؤخر الظالمين إلى وقت عيَّنه وحدده لهم ، وهو وقت انتهاء آجالهم ، فإذا جاء هذا الوقت لا يتأخرون عنه لحظة كما لا يتقدمون عليه لحظة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾}{النحل} .

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الرابع :

{ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ }

يموت العباد قبل فناء

السماوات والاض

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الرابع :

{ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } :

يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

فهرس : الفصل الرابع :

أولا : الدلالة اللفظية لـ { السَّاعَةُ } فى اللغة ، والقرآن :

ثانيا : الساعة آتِيَةٌ مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

ثالثا : الساعة آتِيَةٌ مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى } :

رابعا : الساعة علمها عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لاَ تَأْتِينا إلاَّ بَغْتَةً :

خامسا : المتقون عِندَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُم مّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ :

سادسا : من يكذب بالساعة ولا يؤمن بها فقَدْ خَسِرَ حياته وله مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَعِيرًا :

سابعا : وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، يَتَفَرَّقُ الناس إلى الجنة وإلى النار :

ثامنا : زلزلة الساعة : أهوالها وشدائدها قبل يوم القيامة :

تاسعا : السّاعة أدْهى وَأَمَرُّ : أعظم داهية و أفظع ألما :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الرابع :

{ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } :

يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضْ :

◄◄ : تَبَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وتَقَدَّسَ وتَنَزَّهَ وتَعالى وتَعاظَم وتمجد ، جل شأنه وعظم جاهه وترفع عن كل نقص ، وكثُرت خيراتُه وعمَّت بركاتُه وإحسانه على عباده ليكونوا من الصَّالِحِينْ :

أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل رَسُولِ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليكون منذرَا ومبشرًا لعباده ، ولا يخبر الناس عن الغيب إلا بما انزله له فِي كِتَابِه ، فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا الساعة وأوقاتها ، والإنذارُ منها بحكمة بالغة جعلها من الغيب الذي استأثر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكي نؤمن به ونسلم له ونتقيه قبل موتنا ، أو قبل أن يميتنا رَبُّنَا جميعا بالساعة نهاية حياتنا في الدنيا ، وسوف لا يظهرها إلا في وقتها المحدد ، فلا وساطة بينه وَبَيَّنَ عباده في إظهارها ولا في الإعلام بميقاتها ، فلا يكشف حجابَ الخفاء عنها ، ولا يظهرها في وقتها المحدد إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄◄: { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت جميع العباد قبل فناء كل من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ:

سوف يظل العباد في الحياة الدنيا يعيشون ويموتون فيها إلي أن تأتي آخر ساعة قدرها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموت العباد جميعا ، وهي الساعة النهائية في زمن حياة عباده في الدنيا التي سوف يموتون فيها ، وسوف يرون الناس بيانا لها في الحياة الدنيا ، و في آخر الأيام فيها عند فناءها :

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ بعضا من علامات الساعة ، التي سوف يفني بها الأرض وما فيها ، وهو ما نراه فى حياتنا :

فما نراه في أحوال الحياة الدنيا التي نعيش فيها مثله كمثل الماء الذي ينزله رَبُّنَا من السماء فيختلط به نبات الأرض ، ويزدهر ويثمر وتزدان به الأرض نضارة وبهجة ، ويأكله الناس هم والحيوانات التي فيها ، حتى إذا بلغت هذه الزينة تمامها ، وأيقن أهلها أنهم مالكون زمامها ومنتفعون بثمارها وخيراتها :

ويعتقد كل إنسان أنه هو القادر على الأرض وما فيها ، فلا يشكرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ولا يحمدوه على نعمه التي يبنها لهم في حياتهم ، لذلك سوف يأتيها الأمر من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَيجْعَلُهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تزول كأنها لم تكن آهلة بسكانها :

ويبيّن لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيات ويفصلها لكم لعلكم تتفكرون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقهم وجعل لكم ما في الأرض لتعبدوه وتطيعوا بما يأمركم به فِي كِتَابِه وتعقلون أنفسكم على ذلك لكي لا يصيبكم ضررا أو شقاء في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾}{يونس} .

◄ ومن علامات الساعة الَّتِي سوف تتحقق بوعد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، وتظهر للناس قبل قيام الساعة هي : خروج دابة مِنَ الأَرْضِ تكلم الناس وتقول لهم : أنهم كانوا لا يوقنون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به عن موتهم في نهاية حياتهم التي ستكون بقيام الساعة التي بينها لهم في حياتهم قبل قيامها ، فكانوا لا يوفنون ولا يؤمنون ، وقد تحقق الآن ما كانوا به يكذبون عن هول الساعة وما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾}{النمل} .

◄ وقبل أن ندرك ونفهم مُرَادُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه عن : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : سوف نفهم أولا الدلالات اللفظية لمعنى : { السَّاعَةُ } : فيما يلي :

أولا : الدلالة اللفظية لـ : { السَّاعَةُ } : في اللغة ، والقرآن :

◄► الدلالة اللفظية لـ : { السَّاعَةُ } : في اللغة :

◄ السَّاعَةُ : جزء من النهار أو الليل ، والسَّاعَة : هِيَ الْوَقْت الْمُنْقَطع من غَيره ، وهي جزء من الساعات ، وهي الوقت والحين ، وهي جزء من أجزاء الوقت والزمان ، والساع والساعة : المشقة ، وساعةٌ سوْعاءُ : أَي شَدِيدةٌ كما يقال لَيْلةٌ لَيْلاءُ ، قضيّة السَّاعة : موضوع يشغل الناس ويستأثر باهتمامهم

، والساعة البعد : الفلكى ، وسَاعَتِ الْمَاشِيَةُ : ذَهَبَتْ فِي الْمَرْعَى وتُرِكَتْ بِلا رَاعٍ ، وسَاعَ الرِّزْقُ : ضَاعَ ، وسَاعَ الشَّيْءُ : هَلَكَ .

◄► الدلالة اللفظية لـ : { السَّاعَةُ } : فِي الْقُرْآن :

◄ الساعة هى : الوقت الذي يموت ويفنى فيه جميع العباد نهاية لحياتهم في الدنيا ، قبل يوم القيامة ، ولها أشراط وعلامات ، وهي لحظة فيها مَشَقَّةُ الموت والفناء الأخير ، والتي يحسم بها نهاية العباد في الحياة الدنيا .

◄ و سماها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة فِي الْقُرْآن :

لأنها آخر الوقت في الحياة الدنيا ، والتي يُفنِى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها العباد جميعا ، وبعد ذلك يكون يوم القيامة الذي فيه بعث العباد بعد فناء الحياة الدنيا وما فيها :

وهي ساعة قليلة يوم تقوم ولكنها شَدِيدةٌ يحدث فيها فناء العباد جميعا ، وهو أَمر عظيم مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم :

◄► و : { يَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

◄ { يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما : ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ التي تفنى فيها السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بفناء الحياة الدنيا ، وبعث الناس يوم القيامة لحسابهم ، وسوف يخسر الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له في دينه ، لأنهم اتبعوا الباطل بشركهم وكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَومَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

◄ و : { يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه ينشئ خلق الناس في الحياة ثم يُعيد خلقهم بعد موتهم ، ثم يعودون إليه وحده للحساب والجزاء يوم القيامة الذي ييأس الكافرون من الدفاع عن أنفسهم فيه ، ولن يوجد لهم شفعاء من الذين أشركوهم وعبدوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة ليكونوا شفعاء لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم ، وكانوا فى الحياة الدنيا بسببهم كافرين بشركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاء وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾} {الروم} .

◄ والعباد : { يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ } :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن يوم تقوم الساعة لفناءهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدي في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

◄ و : { مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ } :

وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فى جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فى عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾}{الروم} .

◄► أخفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر الساعة لاقتضاء الحكمة فيها بإرادته ، فلاَ يَعْلَمُ أحد مَتَى تقوم السَّاعَةُ إلَّا هو وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ وَاخْتَرْتُكَ لتكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ولا إله غيري فآمن بي وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل في ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا :

لأن ذلك سيكون بالساعة الَّتِي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها ، ومن ينكر ذلك هو من لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١٧﴾}{طه} .

ثانيا : الساعة آتِيَةٌ مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التى بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّاعَةُ } :

- فيجب على الناس أن يخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من المؤمنين به قبل فناءهم يوم تقوم الساعة ، ليبعثهم بعد ذلك يوم القيامة ليحاسبهم في أعمالهم ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا الحق الذي أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه ، ويجتهدوا لينالوا النجاة من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولتمكين دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم قبل موتهم وفناءهم في وقت قليلا يوم تقوم الساعة :

فسوف تبعثون لحسابكم بعد قيام الساعة القريبٌ بعلم رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقديره علينا ، ومقاييس البشر تراه بعيدا ، فمن الناس قبل قيام الساعة يموتون ، فلا يكونوا على علم بقيام الساعة ، التي سوف يفني فيها من كانوا أحياء في حياتهم عندما يقدرها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقيامها عليهم :

وبعد قيامها وموتهم سوف يبعثون يوم القيامة ، ويجتمعون لفيفًا من كل حَدَبٍ ، وصوبٍ ، ومن كل فَجٍ عميقٍ في أرضَ الميعاد في الدار الآخرة ، و ينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما قضى في حسابه عليهم :

فالساعةُ إسمُ الوقتِ الذي يُموت فيه جميع العِبادُ ، وسوف يبعثون بعده يوم القيامة ، وسُميت ساعةٌ لأَنها تَفْجَأُ الناس في ساعة :

- خَلَقَ ربُنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ فيما لا يعلمه البشر ، وجعل ذلك حقا علي جميع عباده يعيشون في هذه الحياة الدنيا بالعدل والحكمة والصلاح لِيَكُونُوا مُشْتَغِلِينَ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ ، فَإِذَا تَرَكُوهَا وَأَعْرَضُوا عَنْهَا واستمروا في الفساد ، وَجَبَ على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنهاء شرهم بِحِكْمَتِهِ وقدرته ، وإِهْلَاكُهُمْ وَتَطْهِيرُ وَجْهِ الْأَرْضِ والسَّمَاوَاتِ مِنْهُمْ ، وسوف تنتهي حياتهم أيضا يوم تكون الساعة آتية بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسوله مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه لن يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ إِهْمَالُ أَمْرِكَ ، عن أمثال هؤلاء المشركين والكافرين الذين يُعَامِلُونَ الأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمُعَامَلَاتِ الْفَاسِدَةِ ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ، وتَحَمَّلَ مَا تَلْقَى مِنْهُمْ ، وعاملهم بالصبر على أذاهم ، وبالصَّفْحِ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، ودعوتهم بالحكمة والحق فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو الصَّفْحَ الْجَمِيلَ :

لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يَنْتَقِمُ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَيُجَازِيكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى حَسَنَاتِكَ وَسَيِّئَاتِهِمْ ، لأَنَّهُ خَلَقَ العباد ويَعلم اخْتِلَافِ طَبَائِعِهِمْ ، وَتَفَاوُتِ أَحْوَالِهِمْ في حياتهم وسوف يحاسبهم بِعِلْمِهِ لهم ، لأنه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

◄ ما أنشأ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم شيئا في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما بينهما إلا بالحق بعدله وحكمته وفضله :

وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن فناء السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سوف يأتي بالساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعثكم يوم القيامة لحسابكم ، فاصفح أنت ومن آمن معك بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ويعلم ما تفعلون في حياتكم ليحاسبكم عليه يوم الحساب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾}{الحجر} .

◄ لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده علم ما يغيب عن العباد بالحياة والموت في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فهو المختص بعلم ذلك دون أحد من خلقه ، وما سوف يفنيه بأمر الساعة بشأن يوم القيامة لبعث الناس فيها ، ويكون وقت الساعة لفناءهما في لحظة قليلة

مثل طرف العين بعد فتحها ، بل بسرعة أقرب من ذلك ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة بمراد أمره لا يعجزه أي شَيْءٍ مما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾}{النحل} .

◄ وإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا هو الحق بقدرته وهو رفيع القدرة بالعلو قهرا وشأنا فلا يحيط به شَيْء ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكبير بعظمته وجلاله فيما يحي ويميت في خلقه ، ذو الكبرياء في صفاته وأفعاله ، فلا يحتاج الى شيء ، ولا يعجزه شيء ، لأنه هو الحق الذي ليس كمثله شيء في قدرة ما يملك فيما خلق :

ومن يرى خلق ربُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بأنه هو الإله الحق ، وأنه الذي يحيى الموتى عند بعثهم مثلما خلقهم عند بدأهم ، وهو القادر على كل شَيْءٍ ، وأنَّ الساعة آتية لا شك فيها تحقيقاً لما يأمر به في فناء عباده ، وسوف يبعثهم من القبور بعد موتهم يوم القيامة للحساب والجزاء يَوْمُ الدِّينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

◄ فالذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا آيات كتابه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وهم الكافرون والمشركون ، الذين بين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه كل شَيْءٍ في حياتهم ، وما حاسب به السابقون من قبلهم في حياتهم وموتهم ، وسوف يبعثهم يوم القيامة لحسابهم :

فأنتم أيها الضالون الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا أو يدركوا ما بلغهم فِي آيَاتِ كتابه للإيمان به ، سوف تموتون مثل السابقين لكم :

أو تنتظرون أن تأتيكم الساعة فجأة فيفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ثم تبعثوا لحسابكم ، وَقد بينها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وَبَيَّنَ أُمُورَها لكم ، فالسَّاعَةِ ظهرت أَشْرَاطَهَا وبَانَتْ وهي الْعَلَامَاتُ والْبَيِّنَاتُ الْمُوَضِّحَةُ لِجَوَازِ قيامها فِي كِتَابِه ، فبينها لكم ولم تعتبروا بمجيئها ، فما تَظُنُّونَ أن يكون لكم إذ جاءكم ما ذكَّرَكُم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ؟ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُؤْمِنُوا بما ذكَّرَكُم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنكم فِي لُجَّةِ الْفَسَادِ وَغَايَةِ الْعِنَادِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾}{محمد} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إعلم أن يوم الساعة الذي بلغكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يشركه أحد من خلقه فيه ، لأنه لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُهَيْمِنُ على جميع خلقه ، وسوف يحاسبكم على ما تؤمنون به في علم كتابه ، فاعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستغفره لك ولمن آمن معك من الرجال والنساء عما يقول هؤلاء لأنكم لستم مثلهم :

وَالِاسْتِغْفَارَ هو طَلَبُ الْعِصْمَةَ بالْغُفْرَانِ ، والْغُفْرَانُ هُوَ السَّتْرُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْقَبِيحِ الذي يفعله غيركم فتعتصموا عنه ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم كل ما تكونوا عليه في تقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا وَما ستكونون عليه فِي الْآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾}{محمد} .

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخشيته من الحساب يوم القيامة ، وهو يوم لا أحد يستطيع بأن يجازي غيره ، وإن كان أباه أو إبنه ، فلا يغرنكم الشيطان ولا الحياة الدنيا كي لا تكونوا من الْمُتَّقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾}{لقمان} .

◄ و الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنده علم الساعة التي سوف يَفْنِى بها العباد جميعا في الحياة الدنيا فلا يعلم ذلك أحد سواه ، والحياة الدنيا لا تزال فيما خلقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، فينزل المطر فى موعده الذى ضربه له ، ويعلم ما فى الأرحام وما سوف يخرج منها من ذكر أو أنثى ليعش في الحياة الدنيا ، ولا يدرك أحد منهم ما سوف يكسبه من خير أو شر في إقامته فى حياته فيها ، كذلك لا تعلم نفس متى ينقضي أجلها في أي مكان مِنَ الأَرْضِ وتموت ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العالم والخبير بكل شَيْءٍ في حياة عباده ، فلا يخفى عليه شيء من ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾}{لقمان} .

◄ فلا يعلم قيام الساعة ويرجع علمها إليه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لأن كُلَّ شَيْءٍ يكون بعلمه ، فما تخرج من ثمرات لكم من أوعيتها ، وما تحمل من أنثى ولا تضع حملها إلا كان بعلم ما أمر بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، ولا يشرك أحدا في ذلك :

وسوف ينادي يوم القيامة عباده الذين أشركوا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول لهم : أين شركائي الذين كنتم تدعونهم من دوني ؟ فيقولوا معتذرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: نُعْلِمُكَ أنه لا أحد منا يشهد أن لك شريكاً فيما خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}{فصلت}.

◄ فلا يعلم قيام الساعة ويرجع علمها إليه إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، لأن كُلَّ شَيْءٍ يكون بعلمه ، فما تخرج من ثمرات لكم من أوعيتها ، وما تحمل من أنثى ولا تضع حملها إلا كان بعلم ما أمر بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، ولا يشرك أحدا في ذلك :

وسوف ينادي يوم القيامة عباده الذين أشركوا غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول لهم : أين شركائى الذين كنتم تدعونهم من دونى ؟ فيقولوا معتذرين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نُعْلِمُكَ أنه لا أحد منا يشهد أن لك شريكاً فيما خلقت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾} {فصلت}.

◄ فلَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ ولا يمل من دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخير لنعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وإذا أصابه الشر ونحو ذلك فهو يئوس ويظهر أثر اليأس عليه ولا يفارقه ، فيتضائل وينكسر كثير من فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وهو قنوط من رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يستجيب دعاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾}{فصلت} .

◄ ويجب على كل إنسان أن لا ييأس من رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يدعوه لدفع الضُّر عنه :

فالإنسان إذا منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحمته بالغنى والعافية بعد بلاءه الذي مسه وأصابه ، ومنحه السعة بعد الضيق ، ليؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتقيه بطاعة ما يأمره به فِي آيَاتِ كتابه ، ويشكره بدعاءه على نعمه الذي أنعمها عليه ، ولكنه لا يفعل ذلك ، ولا يعلم أنه اختبار مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبين صدقه في إيمانه ، فيرى نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حقًّا واجبًا عليه ، ويقول لمن حوله بصفة التأْكيد والوثوق :

هذا حق ثابت لي أستحقه مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني أهل له بما أستوجبته بفضلي ، وما أظن الساعة آتية لنبعث مرة أخري بعد الموت ، ولئن فُرِض رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الساعة وجعلها قائمة ورجعت إليه فإن لي عنده رضاه بالإحسان لما أريد ، فكما أنعم عليَّ في الدنيا لاستحقاقي ذلك ينعم عليَّ في الآخرة :

فمن كان هذا عمله واعتقاده فهو كافر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يخبر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كفروا يوم القيامة بما عملوا في معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذيقَهم عذابا بالغا بالشدة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾}{فصلت} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { التكوير } : كيف تقوم الساعة لجميع خلقه :

◄ إعلموا أن الساعة هي الوقت الذي يفني فيه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وكُلَّ شَيْءٍ خلقه فيهما ، فإذا شاهدتم ما يأتي تدركوا قيام الساعة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم يبعثكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للحساب :

إذا الشمس لُفَّتْ و جُمِع جرْمها ، ومُحِيَ ضوؤها لفناءها ، وإذا النجوم انطمس نورها ، والكواكب تساقَطت ومُحِي ضوؤها لفناءها ، وإذا الجبال حُرِّكت من أماكنها لفناءها ، وإذا المتزوجون يريدون أن يكون لهم مولودا من الحوامل عطل ذلك عليهم ، أو إن كانت المرأة حاملة تلد ، فيترك كل منهم أهله ، ويعطل الزواج لفناءهم ، وإذا الوحوش جُمِعت من أوكارها وجحورها مع بعضها في صعيد واحد لفناءهم ، وإذا البحار تأججت ناراً ، و أُوقِدت حتى تفنا ، وإذا النفوس قُرِنت مع بعضها بأجسادها لفناءها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾}{التكوير} .

◄ واقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ : هو اقتراب موعدها ، وسوف ينشق القمر عند ذلك :

وانشقَّ الشَّيءُ : انفلق ، أو انصدع أو انقسم ، أو تبدّد اختلافًا مع غيره أو مع ذاته في الحياة الدنيا :

والقمر : هو معجزة ممن خلق لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، والساعة دنت ، وسوف ينشق القمر أي يدَخَلَ فِي أَمْرٍ عَلِقَ فِيهِ لاَ يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ لأنه سوف يفنى بعدها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾}{القمر} .

◄ لكن الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن يروا معجزة عظيمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم يُعرضوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قدرها لهم ، ويقولون : هي سحر دائم ومتتابع :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾}{القمر} .

◄ ويكذبوا رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعوا ما تزيّنُهُ لهم أهواؤهم ، ولقد بلغهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين لهم فيها كل أمر منه ، وسوف ينتهي إلى غاية تستقر بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾}{القمر} .

◄ ولقد جاءتهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه بحكمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البالغة بالحقائق التي بينها لهم عنهم وعن السابقين مثلهم بما فيها كفاية من الإنذار لزجرهم إن عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن تنفع النذر من انصرف عنها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءهُم مِّنَ الْأَنبَاء مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴿٥﴾}{القمر}.

◄ وعلم الساعة : معرفة وقتها :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ له وحده الملك بكمال التصرف في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وفيما بينهما من مخلوقات ، وله تدبير الأمر

في كُلِّ شَيْءٍ ، وعنده وحده علم الساعة التي لا يعلمها غيره ، ويفني فيها كل خلقه ومنهم السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثم يبعثهم يوم القيامة ، وإليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾}{الزخرف} .

◄ وساعة العسرة : وقت الشّدة و الضّيق :

فقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نبيه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأصحابه المؤمنين الصادقين من المهاجرين والأنصار ، الذين خرجوا معه إلى الجهاد فى وقت الشدة ، فثبتهم وصانهم عن التخلف ، من بعد ما اشتد الضيق بفريق منهم ، حتى كادت قلوبهم تميل إلى التخلف عن الجهاد ، ثم غفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا الهم الذي خطر بنفوسهم في وقت الشّدة والضّيق ، لأنه رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ بالنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وعباده المؤمنين الذين آمنوا معهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾}{التوبة}.

ثالثا : الساعة آتِيَةٌ مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى } :

◄ فالساعة سوف تأتي لا شك فيها ، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بذلك ، وهي التي يفنى فيه العباد بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في نهاية معيشتهم في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون يوم القيامة لحسابهم ، فآمنوا وصدقوا بذلك ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لينجيكم من عقابه يوم القيامة ، لأن الذين يستكبرون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يما أمرهم فِي آيَاتِ كتابه سيدخلون جهنم أذلاء وصاغرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾} {غافر}.

◄ ويسألونك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : عن الساعة متى وقوعها ؟ ، فبلغهم ليس عِلْمها إليك حتى تذكرها لهم ، ولكن علمها عِندَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كُلَّ شَيْءٍ ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يعلم أحد متى يكون وقتها ونهاية جميع عباده بها ، لأن واجبك هو تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تبشر بها من آمن ويخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاف حسابه ، وتنذر بها عقاب من عصى ولم يؤمن بما بلغته آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء يوم يشاهدونها سوف يوقنون أنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلا مقدار عشية أو ضحاها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾}{النازعات} .

◄ <u>إخفاء وقت الساعة : عن الخلائق وعدم معرفة أحد بوقتها :</u>

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما بلغه برسالته له : إِنِّي أَنَا رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاخْتَرْتُكَ لتكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى إليك ، لأَنَّنِي إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ولا إله غيري فآمن بى وَاعْبُدْنِي ، ولا معبود بحق

سواي ، وداوم على إقامة الصلاة للتواصل بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتظل في ذكر دائم يبلغك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتك قبل موتك وموت جميع العباد في الحياة الدنيا :

لأن ذلك سيكون بالساعة الَّتِي هي موْعد الفناء والبعث لكم بعدها لمحاسبتكم ، وهي آتية لا محالة في ذلك ، لتحاسب كل نفس وتُجزى بما عملت ، وقد أخفيت موعدها وأظهرت لكم دلالتها في تبليغ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعبادي ، فلا يصرفنك الذي يجادلك فيها عن تصديقك بها ، والعمل بطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرك به في دينه قبل مجيئها ، ومن ينكر ذلك هو من لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يصدق بها ، ويتبع هواه وما يريد ويهلكه رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكون مثله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾}{طه} .

رابعا : الساعة علمها عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لاَ تَأْتِينا إلاَّ بَغْتَةً :

- أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل رَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكون منذرًا ومبشرًا لعباده ، ولا يخبر الناس عن الغيب إلا بما انزله له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ومن ذلك الساعة:

فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا الساعة وأوقاتها ، والإنذارُ منها بحكمة بالغة جعلها من الغيب الذي استأثر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لكي نؤمن به ونسلم له ونتقيه قبل موتنا ، أو قبل أن يميتنا رَبُّنَا جميعا بالساعة نهاية حياتنا في الدنيا ، وسوف لا يظهرها إلا في وقتها المحدد ، فلا وساطة بينه وَبَيَّنَ عباده في إظهارها ولا في الإعلام بميقاتها ، فلا يكشف حجابَ الخفاء عنها ، ولا يظهرها في وقتها المحدد إلا هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك اليهود عن الساعة الَّتِي تنتهي فيها هذه الدنيا ، في أي وقت تكون ويستقر العلم بها؟ ، فقل لهم : علم وقتها عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، ولا يظهرها في وقتها أحد سواه:

ويسألونك هذا السؤال كأنك حريص على العلم بها ، فكرر لهم الجواب ، وقل لهم مؤكدا : إن علمها عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكن أكثر الناس لا يدركون الحقائق الَّتِي تغيب عنهم ، أو الَّتِي تظهر لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾}{الأعراف} .

◄ <u>وعلامات الساعة : هي إمارات ودلائل فناء العباد ، قبل يوم القيامة :</u>

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يسألك الناس عن وقت قيام الساعة قل لهم : إن علم وقتها عند رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أدرك لعل قيامها يكون قريبا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الناس الذين تدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم فِي كِتَابِه الذي تبلغهم بآياته أكثرهم لا يؤمنون ، لأن منهم الكافرون ومنهم المشركون الذين يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن آمن منهم فما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تنال منهم أجرا لما دعوتهم وبلغتهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ هو ذكر وموعظة بالحق والصدق والعلم مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الإنس والجن ، فما هو إلا موعظة وعبرة لك ولغيرك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن به نال الجزاء والمنفعة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن عصاك فلا تحزن لأن حسابه عند سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

وما أكثر الدلائل التي تبين كمال القدرة الثابتة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشاهدها عباده وهم يمرون عليها ، ولكنهم يتولون عنها متكبرين ومعرضين :

وفيهم مصدقون في إيمانهم الصحيح بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به فِي آيَاتِ كتابه ولا يشركون معه أحدا لأنه الواحد الأحد خالق كُلِّ شَيْءٍ وهو على كُلِّ شَيْءٍ وكيل ، ولكن الكثير من الناس من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون توحيده ، لأنه يشرك نفسه وغيره فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون ، ففي نفوسهم شوائب تجعلهم من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾}{يوسف} .

- فإيمان أكثرهم لا يقوم على أساس سليم بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلم يخشوا عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم وشركهم ، كأنهم أتَّخذوا عهدا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدم تعذيبهم ، فضمنوا الأمن والسلامة من أن يغشاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنقمته في حياتهم ، ويصيبهم بعذابه عليهم مثل غيرهم ، أو أن تفاجئهم الساعة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبغتهم بموتهم وفناءهم ، وكانوا لا

يشعرون بمعرفة ذلك لأنهم مقيمون على الشرك والكفر ، ثم يحاسبهم عند بعثهم يوم القيامة ، ويكون مصيرهم جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾}{يوسف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لمن كان في الضلالة والكفر : أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده يمهل لهم ما يفعلوه في حياتهم ، فمن كان في ضلالة بما يهوى وما يريد سوف يزداد طغياناً وضلالا ، حَتَّى يشاهدوا ما يوعدون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إما يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بموتهم بالمذلة فيها ، وإما يخزهم بفناءهم بالساعة إن كانوا ممن يعيشون في زمنها ، وسوف يعلمون عند حسابهم من له شر مكانا يجازى به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو منزلهم في جهنم ، وجميعهم ضعفاء فيها فلا يكونوا لهم جنودا ينصرونهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾}{مريم} .

◄► <u>وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن السَّاعَةُ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً :</u>

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ خلقه وأنعم عليه بالنبوة والرسالة لبني إسرائيل مثل رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وليس إلها مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبلغت قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ذلك فِي آيَاتِ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات :

إذا هم يصدون عنه بأقوالهم ، وقد بين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عقابه لمن يكون مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾}{الزخرف} .

◄ وقالوا لك : أآلهتنا خير أم الإله عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ؟ ، وما يقولونه لك عن آلهتهم إلا للجدال في دين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينت فيه أن عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ وليس إله ، بل هم قوم أشداء فى عدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخصومة والجدال معك فيما بلغتهم به:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾} {الزخرف}.

◄ وما يقوله هؤلاء عَنْ رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أنه إلها لغيرهم مثل آلهتهم ، فلا يدركون أنه عبدا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنبوة والرسالة ، وجعله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلًا لبني إسرائيل يستدلون به على قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حين خلقه من غير أب كما خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ من غير أبوين ، ويدعوهم مثل رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لدين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أشركوا أنفسهم فيه بما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾}{الزخرف} .

◄ ولو شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل منكم مَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يخلفونكم في الأرض كما يخلفكم أولادكم ، لتعرفوا أن الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ خاضعين لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليسوا مثلكم أن يشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ..﴿٦٠﴾}{الزخرف} .

◄ وقال الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لبني إسرائيل : أن ما أبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علامات الساعة هو علم بقيام الساعة آخر الزمان ، فلا تشكن فيها لأنها واقعة لبعثكم بعده وحسابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاتبعوا ما أبلغهم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واعلموا أن ما يأمركم به فِي آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ هي طريق مستقيم موصل إلى النجاة لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾}{الزخرف}.

◄ ولا يمنعكم الشيطان ويصرفكم عن الصراط المستقيم الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يصرفكم عن ذلك بإغوائه وإغرائه ، إنه لكم عدوّ بيّن ظاهر العداوة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾}{الزخرف} .

◄ وحينما أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى بنى إسرائيل بالمعجزات الواضحات والآيات البينات قال لهم : قد جئتكم بشريعة حكيمة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أدعوكم بها إلى التوحيد ، وجئتكم لأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالكم وآراءكم ، لتتبعوا الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاخشوا عذابه لكم ، وأطيعون فيما أدعوكم إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾}{الزخرف} .

◄ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو خالقنا ورازقنا جميعا ، فاعبدوه دون سواه ، وحافظوا على ما شرعه لكم فِي كِتَابِه ، وما أدعوكم إليه هو طريق مستقيم ليرضى عنكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾}{الزخرف} .

◄ ولكن هؤلاء القوم الذين يشركون رَسُولَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله لهم بكتابه قد اختلفوا فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذهبوا مذاهب شتى بشركم بما يقولون وما يريدون ، وسوف يكون لهم العذاب الشديد يوم القيامة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لظلمهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾} {الزخرف}.

◄ فأنتم أيها الضالون الذين كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيعوا أو يدركوا ما بلغهم فِي آيَاتِ كتابه للإيمان به ، هل تنتظرون أن تأتيكم الساعة فجأة فيفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ثم تبعثوا لحسابكم ، ولا تشعرون بذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾}{الزخرف}.

◄ والأصدقاء الذين جمعهم الباطل مع بعضهم في الحياة الدنيا سوف يكون بعضهم لبعض عدواً يوم إتيان الساعة بغتة ، وتنقطع المحبة بينهم إلا محبة الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم في الحياة الدنيا ، واجتمعوا على طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾}{الزخرف}.

◄ و ينادى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ يوم القيامة تكريماً لهم : يا عبادي لا تخافوا اليوم عذاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أنتم تحزنون ، لأنكم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف تنالوا رحمته ورضاه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾}{الزخرف}.

◄ وهم الذين صدَّقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه ، وكانوا له منقادين بالإسلام له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾}{الزخرف}.

◄ وسيقال يوم القيامة تشريفاً لهم : ادخلوا الجنة أنتم مع أزواجكم ، تُسرُّون فيها سروراً عظيماً ، يظهر أثره على وجوهكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾}{الزخرف}.

خامسا : المتقون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ :

◄ أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتب التي أرسل بها المرسلون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لكم فيها الآيات البينات لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبعوا الحق الذي أنزل فيها ، وتعلموا موازين الجزاء لكم بالعدل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند حسابكم ، وسوف يكون ذلك بعد موتكم ، وفنائكم يوم الساعة ، ثم بعثكم يوم القيامة ، وحسابكم بما كنتم تعملون:

وما تدري أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعل الساعة تكون قريبة ، ويستعجل بها الذين لم يؤمنوا ولم يصدقوا ما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه عن موتهم وبعثهم لحسابهم ، أما الذين آمنوا يصدقوا بها ، ويعلمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يشفق عليهم بإيمانهم بها ، وأنها الحق الثابت الذي لا ريب فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

والذين يُمَارون في الساعة أي يُجَادلون أوْ يَشكّونَ في وقوعها لفي ضلال بعيد عن الحق الذي بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ كتابه البينات دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾}{الشورى} .

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الْمُتَّقِينَ هم الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغيب ، ويكونوا مشفقون من الساعة ، والإشفاق من الساعة أي الخوف منها ، فلا يطلبون الإستعجال بها مثل الضالين الذين فعلوا ذلك ، فالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِن الساعة وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ كتابه المبارك لِلنَّاسِ جَمِيعًا فلا ننكر ما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاء وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾}{الأنبياء} .

سادسا : من يكذب بالساعة ولا يؤمن بها فقَدْ خَسِرَ حياته وله مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَعِيرًا :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {الفرقان} :

لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين ضلوا بما يقولونه له ، لأنهم لا يدركون حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ، وهم الذين أشركوا واتَّخَذُوا آلِهَةً دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجادلونه فيما يبلغهم به :

◄ فقال له : انظر كيف ضربوا لك الأمثال ، فمثلوك مرة بمسحور ، وأخرى بمجنون ، وثالثة بكَذَّابٍ ، ورابعة بتلقي القرآن عن أعاجم غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم بذلك قد ضلوا طريق الحق والمحاجة الصحيحة ، فلا يستطيعون أن يجدوا طريقا يصلوا به للحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي تبلغهم به فِي كِتَابِه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فتبارك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق عباده وأرسل لهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغهم رسالته فيجادله الذين يرونه أقل منهم في الحياة الدنيا ، دون أن يدركوا الحق والعلم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغهم به ، فإن يشاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجعل لك في الدنيا خيرا أحسن منهم بجنات كثيرة تجرى الأنهار فيها ، ويجعل لك قصورا مشيدة بأمره أفضل منهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾}{الفرقان} .

◄ ويجادلونك لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابه لهم ، فكذبوا بحقيقة الساعة التي سوف يفنون فيها ثم يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة ، وقد أعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن كذب بالساعة يوم القيامة ناراً مستعرة شديدة الالتهاب عقابا لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾}{الفرقان} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ سورة : {الأنعام} :

الذين كَذَّبُواْ بِلِقَاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و خَسِروا عندما جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ :

◄ فقد خسر الذين أنكروا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يفنيهم جميعا في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا وكذبوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة ، وظلّوا على إنكارهم ، حتى إذا جاءتهم الساعة بَغْتَةً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ندموا وقالوا : يا حسرتنا على إهمالنا وتفرقنا في اتباع الحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا ، وهم يوم القيامة يحملون أعباء ذنوبهم عَلَى ظُهُورِهِمْ ، وذلك قِبْحُ ما يحملون من الذنوب :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾}{الأنعام}.

◄ فيا أيها الذين أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وظنوا أن متاعهم في الحياة الدنيا فقط ، وليس العمل فيها جميعا بمرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن لا حياة غيرها:

فأعلموا أن الحياة الدنيا هي لعباً لا نفع فيه ، ولهواً يتلهى به الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون أنه سيحاسب يوم القيامة الذين يعيشون باللهو واللعب في الحياة الدنيا بنار جهنم في الدار الآخرة التي جعلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي حياة دائمة :

وهي خيرا للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له في الحياة الدنيا ، ويتقوه بالعمل الصالح الذي أمرهم به فِي كِتَابِه ، وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ، أفلا تدركون وتفهمون ما يضركم ولا ينفعكم قبل موتكم ؟ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ سورة : {الأنعام} :

الذين كَذَّبُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم ضالين فِي الظُّلُمَاتِ ، فإذا جاءهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، أو جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ فهل يَدْعُونَ أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كانُوا صَادِقِينَ ؟ :

◄ فالذين لم يصدقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته على كُلِّ شَيْءٍ في الحياة الدنيا ، ولم يصدقوا ما بينه لهم فِي آيَاتِ كتابه بأدلة قدرته وصدقه في رسالته لهم ، ولم ينتفعوا بحواسهم في معرفة الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتخبطوا في ظلمات ضلال الشرك والعناد ، فمن يشأ ذلك منهم لا نجاة له من فساد قصده لضلاله ، أما من أراد منهم هدايته لسلامة قصده بأن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه فسوف ييسر له الإيمان الواضح المستقيم في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهؤلاء الكفار: أخبروني إن جاءكم عذاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتموتوا في الحياة الدنيا ، أو تأتيكم ساعة نهاية حياتكم جميعا في الدنيا ، ويفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها وبأهوالها ، هل تضرعون لأحد غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا الوقت فينفعكم شيئاً ، أم إن كنتم صادقين في عبادتكم تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الحج} :

أن الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ فِي الْقُرْآنِ وهو الْحَقُّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُؤْمِنُوا بِهِ وتطمئن به قُلُوبُهُمْ ، وَهم الَّذِينَ هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : عن الذين كفروا أنهم لا يوفَّقون ، لأنهم يستمرون على شكهم فى القرآن حتى يأتيهم العقاب أو الموت من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، أو يظلوا على ما هم عليه حتى تأتيهم آخر ساعة في الحياة الدنيا وهم لا يشعرون بها ، فينالوا عذاب يوم لا خير لهم فيه ولا رحمة ، وهو يوم القيامة :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾}{الحج} .

◄► والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يؤمنون بما بينه لهم عن الساعة فِي آيَاتِ كتابه : ويقولون أنها لا تأتينا فلا بعث ولا نشور:

◄ لذلك أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن الساعة ستأتيكم ، وأقسم بِرَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها تأتيكم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم الغيب ولا يغيب عن علمه قدر ذرة في السَّمَاوَاتِ وَلا في الأَرْضِ ، ولا أصغر من الذرة ولا أكبر منها ، لأن كُلَّ شَيْءٍ مسطور عنده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتاب تام البيان لمن يدركه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾}{سبأ} .

سابعا : وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، يَتَفَرَّقُ الناس إلى الجنة وإلى النار :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتٍ متتاليات من سورة : {الروم} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْدَأُ الْخَلْقَ } : لأن جميع ما خلق لم يكونوا موجودين قبل خلقهم هم والحياة الدنيا التي بدأ خلقهم فيها ، : { ثُمَّ يُعِيدُهُ } : ثم يعيد ما خلقه بموتهم فيها ، وَفناءهم : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : ، ثم يبعثكم يوم القيامة ، و: { إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } :

◄ يَبْدَأُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنشاء الحياة الدنيا وجميع ما خلق فيها ، ثم يُعيدهم لما كانوا بموتهم وفناءهم ، ثم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده يرجعون ويعودون للدار الآخرة التي خلقها لهم ، وسيكون فيها الحساب والجزاء لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}{الروم} .

◄ ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَكُونُ لِلْمُجْرِمِين يَأْسٌ مُحَيِّرٌ ، عندما يفنيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، فَالْإِبْلَاسُ يَأْسٌ مَعَ حَيْرَةٍ في الدفاع عن أنفسهم لأنهم كانوا مُجْرِمينَ بإشراك غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾}{الروم} .

◄ ولم يجدوا شفاعة ممن أشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة ليكونوا شفعاء لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابهم ، لأنهم كانوا كافرين في الدنيا بشركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاء وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾}{الروم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ سوف يَتَفَرَّقُونَ العباد عند موتهم وفنائهم في الحياة الدنيا ، لينال كل منهم يوم القيامة جزاء ما عمل ، فجزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هو رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الجنة ، وجزاء الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو العذاب في جهنم :

◄ فيوم تقوم الساعة لفناءهم في الدنيا سوف يذهب كل فريق إلى مصيره الأبدي في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فى جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فى عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾}{الروم} .

◄ ويوم تقوم الساعة لفناء العباد جميعا في الحياة الدنيا ، يحلف المجرمون الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل موتهم فها : أنهم ما لبثوا في الحياة الدنيا غير ساعة ، أي مدة قليلة ، وذلك لأن الشياطين في الدنيا كانت تصرفهم عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الباطل في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾}{الروم} .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الجاثية} :

◄ أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما : وأن يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ سوف يخسر الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له في دينه ، ولكنهم اتبعوا الباطل بشركهم وكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾} {الجاثية} .

◄ وإذا بين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه وقال لهم : أيها الْمُبْطِلُونَ المنكرون للحق الذي وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه عن الساعة التي لا شك في مجيئها :

قلتم : ما نبصر أو ندرك أي شَيْءٍ عن حقيقة هذه الساعة في حياتنا ، فلا نعتقد إلا إنها ظن نظن بمجيئه ، وما نحن بموقنين أنها آتية كما قيل لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾}{الجاثية} .

◄ ويوم حسابهم يظهر لهؤلاء الكفار قبائح أعمالهم ، وينالوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء استهزائهم بآياته التي بينها لهم فكفروا بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٣٣﴾}{الجاثية} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الكهف} : { أَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا } :

◄ حين خرج الشباب الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بعيدا عن قومهم الكافرين والمشركين والظالمين ، وأنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم أن يناموا في الكهف سنينا عديدة ، وبعد ذلك بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأيقظهم وأطلع أهل المدينة عليهم ليعلموا شأنهم فآمن أهل المدينة مثلهم ، ثم أمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الفتية ، ليعلموا أهل المدينة أن وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بموت عباده يوم الساعة حق لا ريب فيه ، ليبعثهم يوم القيامة لحسابهم :

فلما انكشف أمر أصحاب الكهف وماتوا اختلف المُطلِعون عليهم ، وتنازعوا فى شأنهم ، فقال بعضهم : ابنوا على باب الكهف بنياناً يحجبهم ويحميهم ، ونتركهم

وشأنهم فربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بحالهم ، وقال أصحاب النفوذ فى القوم : لنتخذن على مكانهم مسجداً للعبادة تكريمًا لهم وتذكيرًا بمكانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾}{الكهف} .

ثامنا : زلزلة الساعة : أهوالها وشدائدها قبل يوم القيامة :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه يميت العبادة جميعا في نهاية حياتهم في الدنيا بزَلْزَلَةَ السَّاعَةِ ، ثم يَبْعَثُ الناس بعد ذلك من القبور ، ويَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ لمحاسبتهم :

◄ فيا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه قبل موتكم في حياتكم ، أو فناءكم يوم تقوم الساعة لحسابكم عند بعثكم بعدها يوم القيامة ، لأنها اضطراب شديد ومزعج ترتجف منه الخلائق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾}{الحج} .

◄ ويوم تشاهدون زلزلة الساعة بشدتها في حياتكم لفناءكم ، سوف تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ وتبعد ثديها عن فم رضيعها وتتركه ، كذلك كل إمرأة كانت حاملة سوف تسقط جنينها في غير أوانه فزعاً ورعباً :

ومن يشاهد حال الناس في ذلك اليوم ونظراتهم الذاهلة ، وخطواتهم المترنّحة قبل موتهم يظن أنهم سكارى ، وَمَا هُم بِسُكَارَى ، ولكن ذلك يكون بخوفهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشديد عليهم وأفقدهم توازنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾}{الحج}.

تاسعا : السّاعة أدْهى وَأَمَرُّ : أعظم داهية و أفظع ألما :

◄ الساعة موْعد فناء العباد جميعا ، وهي أَدْهَى وَأَمَرُّ ، أَدْهَى أَيْ : أَشَدُّ ، وَأَمَرُّ أي ألألم ، فهي أَشَدُّ ألما ، لأنها أعظم شدة وأقسى ألما :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين لم يطيعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾}{القمر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {القمر} :

عقاب جميع الأمم الظالمة لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في الحياة الدنيا وفناءهم فيها ، وما سوف يفعله بهم عند قيام الساعة ، لأنها أعظم شدة وأقسى ألما :

◄ فعاقبَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَوْمَ رَسُولَهُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، والذين من بعدهم ، ومنهم عاد وثمود و قَوْمَ رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلاَمْ وآلِ فِرْعَوْنَ ، وهؤلاء هم الذين كانوا يعصون رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتَّوْحِيدِه وَعِبَادَتِهِ ، وكانوا أعداء لهم ، ويريدون أن يَقْهَرُوا رُسُلَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا : وقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أن ينالوا العقاب والْإِنْذَارَ وهو ما أنذرهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم عن عقابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾}{القمر} .

◄ لأن الْعَذَابَ لَا يَقَعُ على الظالمين إِلَّا بَعْدَ بلاغهم الْعِلْمَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيعصوه ويشركوا ويكفروا به :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا في العلم الذي بينه فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾}{القمر} .

◄ وقد بلغ رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فرعون ومن كانوا معه بما أنذرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن لم يؤمنوا ويطيعوا آياته ، ولكنهم لم يؤمنوا بإنذارات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المتتابعة لهم من رَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعجزاته كلها الَّتِي بينها لهم رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بموتهم وفناءهم وأخذهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه بعزته وقدرته عليهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عظيم القدرة على جميع خلقه :

فلما كذبوا آل فرعون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كلها التي أنذرهم بها رَسُولَهُم مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كان هذا جزاءهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾}{القمر} .

◄ فهل الذين يكفرون بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أفضل من هؤلاء السابقين الذين أهلكهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾}{القمر} .

◄ وهل هؤلاء الكافرين مِنْكُمْ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى الْكُفْرِ ، ولَا يَرْجِعُونَ عنه بعد أن بلغهم رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم أفضل عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الْكُفَّارِ وعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَمُكَذِّبِي الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين الَّذِينَ أُهْلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَانُوا يَزْعُمُونَ الْخَيْرَ فِي أَنْفُسِهِمُ مثلهم ؟ ، أم لَكُمْ بَرَاءَةٌ يُوثَقُ بِهَا لأنها مُتَكَرِّرَةً فِي كُتُبِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟:

وسوف يعَذِبُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الذين كَذَّبُوا بِآيَاتِه ، وَيأَخَذْهُمْ بفنائهم من حياتهم التي منحها لهم أخذ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ، لأنه الْغَالِبُ بعذاب كل عَدُوٍ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾}{القمر} .

◄ فيقولون أنهم ينتصرون على غيرهم ، لأنهم ادَّعُوا الْقُوَّةَ الْعَامَّةَ ليَغْلِبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ويكون مُنْتَصِرٌ على غيره ، فقالوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْا قَوِيٌّ لأننا أَقْوِيَاءُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَغْلِبُ ما يريد :

فسوف ستهزمون مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا ، وتفرون ولا تنالون ما تريدون وما تعاهدتم عليه بجمعكم ضد رَسُولِكُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾}{القمر} .

◄ ولأنهم مجرمون بضلالهم فسوف يعاقبهم بالساعة عند موعدها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾}{القمر}.

- فانْهِزَامِهِمْ وعقابهم في الدنيا سيكون بعده أَعْظَمُ مِنْهُ أَمْرُ عقابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، في السَّاعَةَ وهي مَوْعِدُهُمْ ، لأنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا لَيْسَ لِإِتْمَامِ مُجَازَاتهم ، فَإِتْمَامُ جَازَءهم الْأَلِيمِ الدَّائِمِ سيكون بفنائهم بالساعة وحسابهم يوم القيامة :

- فالسَّاعَةِ مَوْعِدَهُمْ مَعَ أَنَّهَا مَوْعِدُ كُلِّ أَحَدٍ ، ولكن الذين يقاتلون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بعد أن يفنيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم في الحياة الدنيا جعلهم أحياء ومعاقبين بعد ذلك بما يروه في النار إلى يوم القيامة ، وعندما تأتي الساعة لفناء جميع العباد سوف يدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم في نار جهنم لينالوا عقابهم بوَعْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهو الشَّدِيدُ الْأَلِيمُ ، لأنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا إِنِ اشْتَدَّ ليس مثل عذاب الآخرة :

- فعندما عصى فرعون وقومه رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأرادوا قتله ومن آمن معه ، فوقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا بفناءهم وموتهم بإغراقهم في الحياة الدنيا ، ولما ماتوا في الحياة الدنيا جعلهم يعيشون ويعرضون على نار جهنم كل يوم ، وعندما تقوم الساعة سوف يدخلون جهنم بأشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾}{غافر}.

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الخامس :

{ يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} :

يفنوا من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

ويقومون بنفخة أُخْرَى :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الخامس :

{ يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} :

يفنوا من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ،

ويقومون بنفخة أُخْرَى :

ملخص فهرس : الفصل الخامس :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ} : فى اللغة ، والقرآن :

ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} : يفنى من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى:

ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

فهرس : الفصل الخامس :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ} : فى اللغة ، والقرآن :

١/١ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : في اللغة :

١/٢ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فِي الْقُرْآنِ :

١/٣ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : في اللغة :

١/٤: الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : فِي الْقُرْآنِ :

١/٥: الدلالات اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : فِي الْقُرْآنِ :

ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} : يفنى من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى:

٢/١ : النفخة الأولى فِي الصُّور لصعق : {مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ} : ، لفناء العباد : { إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ } :

٢/٢ : النفخة الثانية فِي الصُّورِ للإيجاد : { ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ } :

٢/٣ : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث بالنفخة الثانية فِي الصُّورِ :

٢/٤ : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفصل بالنفخة الثانية فِي الصُّورِ :

ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/١ : يَوْمَ الْجَمْعِ بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/٢ : يوم تُرْجَعُونَ الي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/٣ : يوم تحشرون بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ

فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الفصل الخامس :

{ يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} :

يفنوا من فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ،

ويقومون بنفخة أُخْرَى :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ} : فى اللغة ، والْقُرْآنْ :

بعد موت جميع العباد يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ بأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينفخ فِي الصُّور ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، نهاية الكون في الحياة الدنيا ، ثم بأَمَرَ رَبُّنَا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ يقوم جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور لحسابهم يوم القيامة :

وقبل أن ندرك ونفهم مُرَادُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه عن : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : سوف نفهم أولا الدلالات اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : و : { الصُّورِ} : فيما يلي :

◄► الدلالة اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : فى اللغة ، والْقُرْآنْ :

١/١ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فى اللغة :

◄ نفخ الشيئ : هيَّجه ، وحرّكه ، وأبعده ، وأصدر خروجه أو إخراجه ، نفَخ فيه الحياة : أوجد فيه الحياة بنفخة البعث .

◄ نفَخ الشّيءَ : كبَّره ، وغذّاه وأشعله ، نفَخ في البوق : بعث فيه ريحًا بقوَّة ليُحدث صوتًا ، النَّفْخُ : الفَخرُ والكِبْر ، و يَنْتَفِخُ أَمامَ غيره ويَتَكَبَّرُ و يَتَعَظَّمُ ، انْتَفَخَ : علا وارتفع ، وانتفخ عليه : غَضِب ، اِنتفاخ : مصدر إنتَفَخَ ، نفْخُ الشَّيطان : كِبْره ، نفخة الشخص : نشاطه ، اِنْتَفَخَ جِلْدُهُ : تَوَرَّمَ واِنْتَفَخَ ، نَفَخَ بفَمِه : أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ.

١/٢ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فِي الْقُرْآنْ :

◄► خلاصة الدلالة اللفظية للنفخ في الصور :

◄ نفخ فيه : حرّكه وأبعده .

◄ ونفخ فيه : أوجده واستحضره .

◄ والصور : الوصف والبيان .

◄ النفخة الأولى : في الصور للفناء :

إبعاد الخلق من الحياة الدنيا بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ والنفخة الثانية : في الصور للخروج والبعث :

هي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ النفخ في الصور : هو فناء الشيئ وهدَّهُ ، أو خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه .

يُنفَخُ فِي الصُّور للفناء : صدر أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة .

يُنفَخُ فِي الصُّور للبعث : صدر أمر الإيجاد بالبعث للرجوع للحياة .

◄ يُنفَخُ فِي الصُّور : صدر إبعاد السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وفناءهما وإخراجهما من الدنيا فتفنى الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ..﴿٦٨﴾}{الزمر} .

◄ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ : إصدر أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لخروج العباد وهو البعث للدار الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾}{الزمر} .

◄► آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { النفخ } :

النفخ : إصدار الخروج والبعث لنكون في الحياة الدنيا :

◄ نَفَخَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته فِيهِم الرُّوحَ : فأَوْجَدَ فِيهِم الْحَيَاةَ ، وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أصل خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للملائكة عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : أنه سيخلق بشراً من طين يابس ، له صوت إذا نقر عليه ، فإذا أكملته خلقاً ونفخت فيه من روحي ، أي أصدرت فيه أمرا من أوامري ليحيى ويكون معكم ، فكونوا راضين بوجوه ، وطائعين له تحية وإكراما لخلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾}{الحجر} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن كل إنسان أنه : { سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أتقن كل شَيْءٍ خلقه بحسب ما تقتضيه حكمته ، وبدأ خلق أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو الإنسان الأول من طين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾}{السجدة} .

◄ ثم جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك ذرية أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ من سلالات أبناءه بتناسل الآزواج بماء قليل وضعيف لا يُؤْبَه له في حياتهم مثل الماء الذي يشربوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ ﴿٨﴾}{السجدة} .

◄ ثم بعد ذلك كل إنسان وهو في بطن أمه ينزل عليه أوامره لإصدار خروجه وبعثه ليعيش في الحياة الدنيا مع أبيه وأمه وغيرهم جميعا ، وجعل لكم جميعا السمع والأبصار وَالْأَفْئِدَةَ التي تدركون وتفهمون بها في حياتكم بما تسمعوه ا وتبصروه ، والقليل منكم الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويتقوه ويشكروه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾}{السجدة} .

◄► و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴿١١٠﴾}{المائدة} :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن عيسى رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ بعثه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى بنى إسرائيل ، مستدلا على صدق رسالته بمعجزات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبينها لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق كل شَيْءٍ وهو على كل شَيْءٍ قدير، فيصور من الطين صورة مثل صورة الطير ، ثم ينفخ فيها بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتبعث فيها الحياة وتكون طائراً :

ويشفى لهم بتقدير رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الأعمى فيبصر، ومن به برص فيزول برصه ، ويعيد الحياة إلى من فقدها ، وكل ذلك بإذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإرادته ، ويخبرهم بما يدَّخرون في بيوتهم :

ويبلغهم بأن هذه الآيات ليس منه ولكنها مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يظهرها لهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا رسالته لهم فِي آيَاتِ كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾}{آل عمران} .

◄► ومِنَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ذِي الْقَرْنَيْنِ الذي أمر الناس أن يَنْفُخُوا فِي رَمَادٍ لإِشْعَالَ النَّارِ فيه :

◄ فعندما وصل بين السدين في رحلته لدعوة الناس لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ، { وَجَدَ مِن دُونِهِمَا } : ، أي نحو السدين أعلى أو أدنى في القرب والبُعْد ، أو خلف السدين من ورائهما أو قدّامهما ، فكان هؤلاء القوم في هذه الأماكن عند السدين ، ووجد أن هؤلاء القوم لا يدركون فهم ما بين السدين ، ولا يفقهون قولا يقولوه له عن ذلك ، فهم : { قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا } .

ولما دعا ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامْ هؤلاء القوم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أطاعوه وآمنوا معه ، وعرفوا أن لديه علم مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا يفعل به ما يشاء ويحسن لمن آمن معه ، لذلك عندما آمنوا طلبوا منه عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل سدا بينهم وَبَيَّنَ ما يقيم الأضرار التي تلحق بهم في الأرض الذي يعيشون فيها بين السدين :

فهم لا يعرفون شيئا فيما يرونه بين السدين وما حولهما سوي أن الماء وغيره يخرج مِنَ الأَرْضِ وينتشر فينالهم منه كوارث طبيعية تفسد ما يعيشون في أرضهم بأجيج يموج أي ينتشر بسرعه فيدركون عمل سد ليبعدوا ذلك عنهم :

لذلك قالوا له : { يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ } : ، أي أن ذلك يفسد أرضهم ، وطلبوا منه أن يُقيم لهم سداً لِضَبْطِ ما يَظُنُّونَ أنها فَيَضَانَاتِ ويبعد عنهم هذه الكوارث التي تفسد أرضهم وحياتهم ، على أن يجعلوا له خرجا أي أجرا أو جزية أو إِتَاوَةُ لحسابه بما يريد في نظير عمله لهم ، ليسعد حياتهم لأنهم مؤمنين ، وقد أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك فيما بينه لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي الآيَاتِ البينات في القُرْآنِ عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾}{الكهف} .

◄ وطلب منهم أن يجمعوا له قطع الحديد ، فجمعوا له منها ما أراد ، فأقام به سداً عالياً ساوى به بين حافتي الجبلين ، ثم أمرهم أن ينفُخُوا عليه النار، فأوقدها حتى انصهر الحديد ، فصب عليه النحاس المذاب فأصبح سداً صلباً منيعاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾}{الكهف} .

١/٣ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : في اللغة :

◄► الصور : الوصف لبيان جزئياته وصفه :

◄ صَوَّرَهُ الأَمْرَ : وصَفه وصفًا يكشف عن جزئياته ، صوَّر مُستندًا : استخرج نسخة مصوَّرة منه ، صوَّر الشَّخصيّةَ : مثَّلها ، تصوَّر الشَّيءَ : توهّمَهُ ، تخيَّله واستحضر صُورتَه في ذهنه .

◄ صَارَ : أصبح ، صار الأمرُ إلى كذا : انتهى إليه ، صارَ الأَمْرَ : تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إلى حالٍ ، صارَ الشَّيْءَ إِلَيْهِ : أَمالَهُ ، قَرَّبَهُ ، صارَ وَجْهَهُ إِلَيْهِ : أَقْبَلَ بِهِ عَلَيْهِ ، صارَ الأَمْرَ : تَحَوَّلَ مِنْ حَالٍ إلى حالٍ ، صَارَ إِلَيْهِ : رَجَعَ ، صار الحقُّ واضحًا : أصبح كذلك .

◄ صار أثرًا بعد عين : أصبح خبرًا ، صار الأمرُ إلى كذا : انتهى إليه ، رجع ، صار الأمر إلى قراره : انتهى وثبت ، صار الشَّيءُ : وقع وتَمَّ صار ما توقعته ، صَارَ مُضْغَةً فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ : كِنَايَةً عَنِ التَّعْرِيضِ بِهِ ، صَار الشيءُ في قَبْضِهِ : في ملكه ، صار في طيّ النسيان : اضمحل ذكرُه .

◄ صَرَى الشيءَ صَرْياً : قَطَعَه ودَفَعه ، صَرَيْتُ الشيءَ : قطَعْته ومنَعْته ، صَرَى عني شرَّ فلانٍ : دَفَعه أي دَفعَ عني ووقاني ، وصَرَيْتهُ : منَعْتُه ، وصَراةُ : وقاه ، وحَفِظَه ، ونَجَّاه وكَفاهُ .

◄ إنصار الشيء : إنهد ، هدم ، إنصار : مال ، إنحنى ، صَرَّ الصُّرَّة : ربَطَها وشَدَّها.

١/٤ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : فِي الْقُرْآنْ :

◄► رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو : { اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُو } : ، وصف ذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأعلى } : أنه : { الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى }:

◄ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يسبح رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإسم من أسماءه الحسنى ، وهو الأعلى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ له صفات العلو بالكمال ، والتسبيح والتعظيم والتنزيه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذي خلق الخلائق جميعا في الحياة الدنيا ، وجعلهم أجناسها وأنواعها بصفات متعدده ، وهدى كل مخلوق بقدرته عليه إلى ما يصلحه ويناسبه ويوائمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾}{الأعلى}.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الذي أخرج مِنَ الأَرْضِ ما ترعاه الدواب من صنوف النباتات :

فصيّره بعد الخضرة وجعله هشيمًا يابسًا مائلًا للسواد بعد أن كان أخضر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾}{الأعلى}.

◄► آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الصُّورِ } :

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ } :

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، سُبْحَانَهُ المصور لكُلِّ شَيْءٍ خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه بما يريد :

وله الأسماء الحسنى ، ينزههه بها في عبادته بتسبيحه كل ما في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الغالب بقدرته الذي لا يعجزه شَيْءٌ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في تدبير وتشريع جميع خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾}{الحشر} .

◄ تصوَّر الشَّيءَ : استحضر صُورتَه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم بكل شَيْءٍ خلقه ، فلا يخفى عليه شَيْءٍ في الأرض ولا في السماء ، وصوركم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقكم وأنتم أجنة فِي الأَرْحَامِ بصور تفوق كلّ تصوُّر ، فجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم شكلاً وصورة مجسَّمة حسبما يريد ، سُبْحَانَهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ العزيز في ملكه ، الحكيم في صنعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾}{آل عمران}.

◄ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقكم : { وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مهَّد الأرض لكم للإقامة فيها والاستقرار عليها ، وهي مستقرة صالحة لحياتكم فيها ، وجعل السماء بناء محكم الترابط ، وقدَّر خلقكم فأبدع صوركم:

لأنه هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المُصَوِّرْ الذي صُوَرَكُمْ عند وجودكم بترتيبه فأَعطى كل شخص منكم صورته الخاصة وهيئته المفردة له ، يتميز بها كل منكم على اختلافها وكثرتها مع غيره :

ورزقكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه عليكم الأشياء الطيبات التي جعلها مباحة لكم في حياتكم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هوَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكُ كُلَّ شَيْءٍ فيما ترون في حياتكم ، فاعبدوه ولا تشركوا أحدا فيما خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾}{غافر} .

◄ فيَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ رَبِّكَ الْكَرِيمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي خَلَقَكَ و : { فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ } :

وهي الصُّورة الذَّاتيَّة للإنسان التي تشمل تحديد وتعيين الصِّفات الشَّخصيّة والقيمة الحقيقيّة للنَّفس التي يعيش بها في الحياة الدنيا ، فصُورة الإنسان : هي ماهيّته المجرَّدة ، بفكره وقدرته وخياله في الذِّهن والفؤاد والقلب والصدر في جسمه :

وأي شَيْءٍ أيها الإنسان يغرك ويخدعك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمْ لكي تتجرأ على معصية رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرك به فِي آيَاتِ كتابه التي بين لك دينه فيها ؟ :

فَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقك وأوجدك ومنحك قدرة طيبة في جميع أعضاءك لتنتفع بها في حياتك فتكون معتدلاً بالفهم والإدراك لكل شَيْءٍ تفعله فيما خلقه لك :

ولتؤمن بما منحك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نعمه عليك وعدلك بها ، وجعل لك إرادة حرة تصور بها ذاتك بما تريد في حياتك :

فإن كنت مؤمن فذلك صورتك عِندَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن كنت كافر وظالم لنفسك فتلك صورتك أيضا عِندَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي أي صورة تريدها لنفسك سوف يوجدك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راكبا عليها عنده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾}{الإنفطار} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ثلاث آيات متتاليات في سورة : {البقرة} :

◄ أن الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عندما يبلغوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس يجادلهم المتكبرون منهم فيما خلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذي دعاه رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وَبَيَّنَ له قدرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجادله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ.. ﴿٢٥٨﴾}{البقرة} .

◄ لذلك يدعوا الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبين لهم إحياء الموتى الذين خلقهم ، ليبلغوا الناس ما شهدوه من قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أحد أنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قال عندما رأى قرية ميته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴿٢٥٩﴾}{البقرة} ، وليريه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴿٢٥٩﴾}{البقرة} ، { فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾}{البقرة} .

◄ ولأنهم صادقون فيما يقولون عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنؤمن مثلهم بقدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق :

لذلك بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما قاله رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴿٢٦٠﴾}{البقرة} .

◄ فهو يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبين له إحياء الموتى الذين خلقهم ، ليبلغ الناس ما شهده هو ومن آمن معه قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، فبين له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك :

- و قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾}{البقرة} .

◄ فاعلم أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعجز عن شَيْءٍ فيما خلق ليؤمن به عباده بمحبته وعزته عليهم ، لأنه ذو حكمة بالغة فى كل أمر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كي لا يجادل أحدا من هؤلاء الظالمين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾}{ق} ، ثم قال له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾}{ق} .

◄ فإذا : { نُفِخَ فِي الصُّورِ} : ، سوف : { يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ } :

فاستمع لما أُخبرك به رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن يوم إحياءهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم لعظم شأنه ، يوم يُنادى الملك المنادى من مكان قريب ممن يُناديهم ، وهو يوم يسمعون النفخة الثانية في الصور بالحق ، وهو يوم البعث والخروج من القبور : فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحي ويميت :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾}{ق} .

◄ وسيكون ذلك حشر هَيّن ويسير على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾}{ق} .

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نحن أعلم بكل ما يقولون في جدالهم معك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم ، وما أنت مسلط مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لتجبرهم على إيمانهم وما تريد ، إنما أنت منذر لهم بما جاءك فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ ، فذكر بِالْقُرْآنِ الذين آمنوا ويَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عقابه الذي وعده لمن لا يؤمن به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}{ق}.

١/٥ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : فى الْقُرْآن :

◄► **خلاصة الدلالة اللفظية للنفخ فى الصور :**

◄ **نفخ فيه :** حرّكه وأبعده .

◄ **ونفخ فيه :** أوجده واستحضره .

◄ **والصور :** الوصف والبيان .

◄ **النفخة الأولى : فى الصور للفناء :** إبعاد الخلق من الحياة الدنيا بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ **والنفخة الثانية فى الصور للخروج والبعث :** هي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ **النفخ فى الصور :** هو فناء الشَّيْئ وهدَّهُ ، أو خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن النفخ فِي الصُّور يفني به جميع ما في الحياة الدنيا ، ثم يعيد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفخ فِي الصُّور مرة ثانية ليبعث الخلق لحسابهم في الدار الآخرة :

فنهاية الكون في الحياة الدنيا وفنائها بالنفخ فِي الصُّور ، وبعث الخلق للدار الآخرة يكون أيضا بالنفخ في الصور ، ذلك مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾}{الزمر} .

◄ { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ} : صدر أمر الفناء مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الحياة الدنيا وما فيها ، فأصبحت غير موجودة.

◄ { ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى } : صدر أمر خروج العباد بحقيقتهم وهيئتهم وصِفَتِهم التي سوف يعيشون بها في الدار الآخرة .

◄► وإذا : { نُفِخَ فِي الصُّورِ } : فهو أيضا : { نقر فِي الناقور} :

◄ الدلالة اللفظية : للنقر فِي الناقور :

النقر : نقرت الشَيْءَ أي ثقبته بالمنقار ، يقال : ما أثابَهُ نَقْرَةً أي شيئًا ، ، يُقَال نقر رَأسه بإصبعه ، ونقر الدُّف وَالْعود والسهم أَصَابَهُ ، وَالشَّيْء حفره بالمنقار يُقَال نقر النقار .

ونُقِرَ فِي الناقور : تنافر الأشياء التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا عند فناءها مع بعضها ، فالشَّيْء بالشَّيْء يتضاربان عند فناءهم .

◄ وسيكون ذلك عند النفخ فى الصور :

بإصدار أمر الفناء مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وما فيه في الحياة الدنيا ، فإذا صدر أمر الفناء عَلَى كُلِّ شَيْءٍ في الحياة الدنيا وما فيها ، فَكُلُّ شَيْءٍ يدخل مع غيره من الأشياء ، ويتنافروا مع بعضهم في فناءهم :

وبعد ذلك سوف يبعثون بالنفخة الثانية في الصور ليكون يوم القيامة ، وهو يوم شديد الأهوال على الكافرين في حسابهم الذي ليس سهل عليهم أن يخلصوا من العقاب الذي ينالوه فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾}{المدثر} .

ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} : يفنى من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

٢/١ : النفخة الأولى فِي الصُّور لصعق : { مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ} : ، لفناء العباد : { إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيما يلي الآيات التي صدر فيها أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء وإبعاد مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ بالنفخ في الصور ، وهي النفخة الأولى :

◄► إِذَا نُفِخَ فِي الصُّور : { فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ } : { إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ نهاية الكون في الحياة الدنيا بِصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ :

وهُوَ الصَّعْق بالصَّوت الشَّديد ، ومنه الصَّاعقة ، وهي الوقع الشّديدُ مثل الرَّعْدِ ، والموت لجميع الخلائق يكون بالصعق :

إلا ما شاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وهم الذين قتلوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دفاعا عن دينه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وماتوا في الحياة الدنيا ، وجعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحياء عنده ولا نشعر بهم : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾}{البقرة} .

- فقد اسْتَثْناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنَ الصَّعْقة الأُولى ، لأنهم آمنوا وجاهدوا بأنفسهم فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينصروا دينه ، فقتلهم الذين كفروا بظلمهم ، وماتوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحياء عنده بعد الحياة الدنيا ، ويُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم أحياء بعد موتهم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه يحيهم بعد موتهم فهم أحياء عنده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾}{آل عمران} .

- وهم يكونوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾}{آل عمران} .

- فهؤلاء هم الَّذِينَ استَثْناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِنْدَ الصَّعْق ، فعندما قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {الزمر} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ } ، قال عنهم : { إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ } ، لأَنهم أَحْياءٌ بعد موتهم عِنْدَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُرْزَقُونَ .

فَإِذَا نُفِخ فِي الصُّورِ وصَعِقَ الخَلْقُ عِنْدَ النَّفْخَةِ الأُولى لَمْ يُصْعَقوا هؤلاء الذين ماتوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأَنهم مُسْتَثْنَوْنَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم وهم أحياء عنده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾}{الزمر} .

◄ وتشرق الأرض التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْءٌ يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض التي خلقها في الدار الآخرة هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دار الآخرة هم النبيون ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من الْمُتَّقِينَ الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾}{الزمر} .

◄► وإذَا نُفِخَ فِى الصُّور : { حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ المتتالية فى سورة : {الحاقة} :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك :

◄ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ، ورفعت الأرض والجبال عن موضعهما ، فَدُكَّتا مرة واحدة ، فيومئذٍ يقع كُلَّ شَيْءٍ فوق غيره ليفتنوا ، وتتشقق السماء بزوال كل ما فيها ، فهى يومئذٍ ضعيفة ليتم فناءها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانشَقَّتِ السَّمَاء فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾{الحاقة}.

◄ والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يكونوا على جوانبها حتى تنتهي وتفنى ، وما يحمل هذه الأوامر مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفعل ذلك هم ثمانية من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾{الحاقة} .

◄ وبعد ذلك سوف تعرضون للحساب فلا يخفى منكم أو من أعمالكم في الحياة الدنيا شيئا مما كنتم تكتمونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾}{الحاقة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ} : فِي الآيَاتِ المتتالية من سورة : { الفجر} :

بعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم في الدار الآخرة ، يجيئ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعه الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ صفوفا ، وهم اللذين سوف يكلفهم بحساب العباد ليدخلونهم الجنة أو النار كلٌ حسب ما فعل في الحياة الدنيا :

- فبعد موت العباد جميعا وتسوى الأرض تسوية بعد تسوية حتى تنتهي ، يتفضل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي ليس كمثله شَيْءٌ بمجيئه ومعه الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ صَفًّا صَفًّا ليحضر عباده بعد موتهم لحسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾}{الفجر} .

- و يجيئ يومئذٍ بجهنم دار العذاب ، التي عندما يراها الإنسان يتذكر ما فرَّط فيه ، ومن أين له الذكرى النافعة ، وقد فات أوانها ، ويقول نادماً : يا ليتني قدَّمت في الدنيا أعمالاً صالحةً تنفعني لحياتي في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾}{الفجر} .

- فلا يَتَوَلَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ العَذَابَ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحَدٌ غيره ، لأَن الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ أَمْرُهُ وَلَا أَمْرَ لِغَيْرِهِ ، لأن لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ مِثْلَ عَذَابِهِ وَلَا يُوثِقُ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ مِثْلَ وَثَاقِهِ في من كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِتَنَاهِيهِ فِي كُفْرِهِ وَفَسَادِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾}{الفجر} .

- فكوني أَيَّتُهَا النَّفْسُ التي كانت مُطْمَئِنَّةُ بطاعة ذكر رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهُوَ الْقُرْآنْ الذي فِي آيَاتِه الحق والعلم واتبعته لتكون من الْمُتَّقِينَ ، وهم الذين يطمئنون برحمة

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جزاءه لهم : { أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } : ، فالِاطْمِئْنَانَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْقُرْآنِ ذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

و مثلما رضيتي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا فارجي إلى رضوان رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راضية بما أوتيت من النعم ، ومرضية بما قدَّمت من عمل ، فادخلي في زمرة عباده الصَّالِحِينْ في الجنة دار النعيم المقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾}{الفجر} .

يُنفَخُ فِي الصُّور للفناء : صدر أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة .

◄► و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ المتتالية من سورة : {الزلزلة} :

ما سوف يكون : { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا } :

◄ وسوف يكون ذلك : { إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ} : لتفني الأرض وما فيها ، ثم ينفخ فِي الصُّورِ النفخة الثانية فيخرج الناس منها ، ويتذكرون أخبارها التي بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها سوف تفني ويخرجون منها ليحاسبهم على أعمالهم فيها ، وما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن يؤمنوا به ولا يعصوه :

فتتحرك الأرض حركة شديدة ، وتضطرب بقوة في تحريكها فتخرج كُلَّ شَيْءٍ من أثقالها وهو ما كان متاعا للناس فيها ، لتفنى بخروج كل ما حملته فيها في الحياة الدنيا وتتخلى عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾}{الزلزلة} .

◄ وعندما يخرج الإنسان منها بالنفخة الثانية في الصُّورِ يكون فى دهشة وخوف : فيقول ماذا حدث لها ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾}{الزلزلة} .

◄ فيومئذٍ يتذكر الإنسان أخبارها التي بلغها له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ كتابه عن فناء الأرض التي يعيش فيها في الحياة الدنيا ، وسوف يحيى بعد موته فيها ويخرج منها ليحاسب :

ويتذكر فيما أخبره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ذلك أمر مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها لفنائها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾}{الزلزلة}.

◄ وسوف يُخرجُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس مِنَ الأَرْضِ سراعاً ومتفرقين ، ليبين لهم أعمالهم في الحياة الدنيا الَّتِي سجلت عليهم فِي كِتَابِهم ، والتي سوف يحاسبهم ويجازيهم بما وعدهم به عليها :

فيرى كل إنسان كتاب عمله التي سجل عليه بدقائقه وذراته ، فمن يعمل مثقال ذرة أي أقل وزنا من الخير سوف يراه ليجازي عليه ، ومن يعمل مثقال ذرة من الشر أيضا سوف يراها ليجازي عليها ، فلا يظلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحداً في حسابه يوم القيامة مثقال ذرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾}{الزلزلة} .

◄ لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له : { ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ} : قال : أن حسابه يوم القيامة سيكون ما عملناه وفعلناه بما في أنفسنا من إيمان أو كفر ، سواء صغر أو كبر ، سوف يتم تسجيل كُلَّ شَيْءٍ وإن كان مثقال ذرة فى حياتنا من أقوال وأفعال ، و نوايا وهمسات ونظرات وسائر ما نخفيه أو نظهره ، فسوف يتم وزن ذلك كله بالمقياس الذرى للعدل عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والحكم على كل نفس بما صدر منها على أساس ذلك الأعمال والأفعال والأقوال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾}{البقرة}.

◄ واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدله لا يظلم أحداً من عباده شيئاً فلا ينقص من أجر عمله ولا يزيد في عذابه مقدار شيئاً من سيئاتهم ، ويضاعف للمحسن ثواب حسناته مهما قَلَّت فضلًا منه عليه ، ويعطى من فضله عطاءً كبيراً و ثوابًا عظيمًا غير مقابل بالحسنات الَّتِي يضاعفها لأصحابها :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾}{النساء} .

◄► يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ } :

يُنفَخُ فِي الصُّورِ للفناء : صدر أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة لجميع العباد .

◄ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بالحق والحكمة ، بإرادته وقدرته ، وخلق عباده من الجن والإنس ليعيشون فيهما ، ويوم يقول لفنائهم فقوله في كلمة واحدة كونوا أمواتا فيكونوا ، فقوله الصدق والحق في ملكه :

فيوم يصدر أمر فناء العباد الذين يعيشون في الحياة الدنيا ، فالذين ماتوا قبل ذلك هم في غيب عنه ، والذين يعيشون فيها حين ذلك سوف يشهدون ، فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عالم كُلَّ شَيْءٍ فيما يغيب عنكم أو تشاهدوه ، وذلك بحكمته وخبرته في جميع خلقه التي يحيط بها علمه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾}{الأنعام}.

◄► وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ : { فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ } : إلا من شاء رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ يوم يأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النفخ في الصور بإذنه ، أي صدر أمر الفناء والإبعاد وخروج العباد من الحياة الدنيا ، فيرتعب من في السَّمَاوَاتِ وَمن في الأَرْضِ من هول النفخة ، إلا من طمأنه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعفاه من الفزع وهم الذي قتلوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالجهاد كما بَيَّنَ ، وجميع العباد حين ذلك يرجعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاغرين لما شاهدوه في قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم فنائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لو كنت في ذلك الموقف ورأيت الجبال فستظنها ثابتة لا تتحرك ، ولكنها في واقع الأمر تتحرك بسرعة كالسحاب لأنها سوف تفني بعد فناء العباد ، وهذا من صنع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْءٍ وأبدعه لكم في حياتكم لتتمتعوا به ، لأنه خبير بما كنت تفعلون بما خلق لكم ، وسوف تفنوا جميعا أنتم وما خلق لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾}{النمل} .

◄ وعندما يفنيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنفخ في الصور بإصدار أمر الفناء والإبعاد والخروج من الحياة الدنيا ، فمن أتى بالحسنة التي عملها فى الدنيا وهي الإيمان والإسلام والتقوى بالإخلاص في طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به ، فله في الآخرة الثواب الأعظم بجزاء الحسنات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أفضل مما عمل ، وسيكون هو وجميع من كان مثله آمنون من الخوف والفزع يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾}{النمل} .

◄ أما من أتى من الدنيا بالسيئة ، وهي المعصية بالشرك والكفر ، ولم يؤمن بما أرسل به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فِي آيَاتِ كتابه ، ومات على ذلك فسوف يلقيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على وجوههم في النار يوم القيامة ، ويقال لهم حينئذ توبيخاً لهم : إنكم لا تجزون اليوم إلا جزاء عملكم الذي عصيتم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركتم وكفرتم بما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾}{النمل} .

٢/٢ : النفخة الثانية فِي الصُّور للإيجاد : { ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ } :

◄► الدلالة اللفظية لمعنى : { الْوَعِيدِ } : فى اللغة :

◄ وعَده : منَّاه به فأوعده خيرًا ، أو هدّده به أي وَاعَدَهُ وعيداً بالشّر ، وَعْد : ما يقطع من عهد في الخير والشَّرّ ، والتزام باحترام عهد والتَّقيُّد به بأمانة ، توعَّده : هدَّده وخوَّفَه بالعقوبة ، أوْعدَهُ : تهدَّده ، استوعد : طلب إليه أنْ يَعِده لإنجازُ عمَلٍ ، واعده فوعده : عاهده على أن يوافيه في وقت معيّن وفي موضع معيّن ، اتَّعد فلانٌ : قبِل الوعدَ ووَثِق به ، اتَّعد القومُ : تواعدوا، وعَد بعضُهم بعضًا في الشَّرِّ ، استوعدَ يستوعد ، استيعادًا : طلب إليه أنْ يَعِده بإنجاز عمَلٍ .

◄ والميعادُ و المَوْعِدُ والمُواعدَةُ : بالوقتُ، والموضعُ ، وهو وقت الوعد وموضعه ، و المَوْعِدَةُ : مثل المَوْعِدِ ، وَاعَدْتُهُ : لموضع كذا ، مُوَاعَدَةً ، وَعَدْتُه : أعِدُهُ وَعْداً ، ويكون ذلك بخيرٍ وشَرّ ، فالوَعْدُ يستعمل في الخير والشر ، و تَوَعَّدْتُهُ : تهددته ، و تَوَاعَدَ القوم : تعهدوا بعضهم بعضا ، اتعد القوم : تواعدوا ، وعد بعضهم بعضا في الشر ، اتعد غيره : أوعده ، تهدده ، اتعد : قبل الوعد ووثق به ، والوَعِيدُ والتَّوَعُّدُ : التَّهَدُّدُ ، وقد أَوْعدَه وتَوَعَّدَه ، وفي الخير الوَعْدُ والعِدةُ ، وفي الشر الإيعادُ والوَعِيدُ ، والاتِّعادُ : قَبول الوعد .

◄► الدلالة اللفظية لمعنى : { الْوَعِيدِ } : فِي الْقُرْآن :

◄ المَعادُ والوَعِيدُ : العهد مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يشاء ، ويَوْم الْوَعيد واليوم الموعود : هو اليَوْم الذي عهد به عباده بما بينه لهم ووعدهم به فِي آيَاتِ كتابه ، في الحياة الدنيا ، وعندما يرجعون إليه في الدار الآخرة .

◄► آياتُ الْقُرْآنُ التي بلَّغنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { الْوَعْدُ} وَ { الْوَعِيدِ } :

◄ الْقُرْآنُ وعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن من اتبعه سيكون من الْمُتَّقِينَ :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وتعالى فِي آيَاتِه البينات أنه مثل ما أنزل لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين ليكون من الْمُتَّقِينَ أنزل الكتاب لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قرآناً عربي البيان ، وَبَيَّنَ فيه وعيده في جنته للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا واتبعوا آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ دون شرك ، و وعيده في النار للذين يكفرون ويشركون ضالين بمعصيتهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك لعلهم يكونوا من الْمُتَّقِينَ المطيعين ، الذين يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون بما جاء فيه ، ليكون القرآن لهم موعظة واعتبارًا بما جاء فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾}{طه} .

◄► بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يُذَكِّرْ : { بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴿٤٥﴾}{ق} :

◄ فعندما تنشق الأرض عنهم يوم القيامة فيخرجون منها مسرعين إلى الحشر الهَيِّن اليسير عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو أعلم بما يقولون من الأكاذيب في شأن رسالتك ، وما أنت عليهم بمسلط تجبرهم على ما تريد ، وإنما أنت منذر ، فذكر بِالْقُرْآنِ من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاف العقاب الذي وعد به من عصاه ، فتنفعه هذه الذكرى التي تبلغها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾} {ق}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ} : بما وعد عباده فيه :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصادقين في إيمانهم يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنا لا تجعل قلوبنا تنحرف عن الحق فِي آيَاتِ كتابك بعد إذ أرشدتنا إليه بهدايتك لنا ، وامنحنا رحمتك التي تحفظنا بها بالتوفيق والتثبيت في طاعتك دون شرك ، سُبْحَانَكَ رَبَّنا أنت تهب عبادك ما تشاء :

وسُبْحَانَكَ رَبَّنا إنك جامع النَّاسَ جَمِيعًا إليك لحسابهم في يوم لا شك فيه ، وهو آت لا محالة ، لتجازي كلاً على ما فعل ، وقد وعدت بذلك عبادك ، سُبْحَانَكَ رَبَّنا أنت لا تخلف الميعاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾}{آل عمران} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { الأنبياء } :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ } :

فينذر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الغافلين :

◄ ولأن وعد الحساب يوم القيامة بالحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اقترب فيدرك ذلك الذين كفروا عند موتهم وفناء الأرض وما فيها ، فلا تغمض أبداً أبصارهم من شدة الهول الذي يرونه قبل موتهم ، فيصيحون قائلين : يا حسرتنا على حسابنا بالويل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وخوفنا من موتنا وهلاكنا على كفرنا ، وما كنا فيه من غفلة عن هذا اليوم ، فقد كنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾}{الأنبياء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في سورة : { البقرة } :

أن وعده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : { مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً } : وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَاسِعٌ عَلِيمٌ } :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون :

إعلموا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق في وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم وزيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أرحم بكم ، وأعلموا بما فيه صلاحكم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْءٌ من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { المؤمنون } :

ووعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده أنهم إذا ماتوا أنهم : { مُّخْرَجُونَ } :

◄ قال المنكرين للبعث لقومهم عَنْ رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ : أيعدكم هذا الَّذي يزعم أنَّه رَسُولٌ أنكم إذا متم وصرتم ترابًا وعظامًا بالية أنكم تخرجون من قبوركم أحياء بعد أن تموتوا أيعقل هذا؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾} {المؤمنون} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي سورة : { فاطر } :

أن الظالمون من العباد لا يعدون غيرهم : { إِلَّا غُرُورًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشركون خلقه معه ، أنهم لا يملكون شيئا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، فهو من يمنع زوالهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعباده حليما غفور :

ولأن الناس أشركوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقالوا أن لهم سنة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنها وحي مثل الكتاب المنزل من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون أن كل ما ينطق به الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ موحى إليه مثل القرآن ، فأَمَرَه اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول للمشركين أخبروني : أأبصرتم حال

شركائكم الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، هل خلقوا مِنَ الأَرْضِ شيئا ؟ ، أم أنهم يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق السَّمَاوَاتِ ؟ ، أم أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتاباً ليشركونه فيه بحجج منهم ، فاعلموا أن ما يعد الظالمون بعضهم بعضاً بشركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو باطلا وزخرفاً لا يخدعون به إلا ضعاف العقول بغرورهم عليهم :

واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظكم في الحياة الدنيا وما فيها حَتَّى يتم ما قدره لكم فيها ، فيمنع اختلال نظام السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويحفظهما بقدرته من الزوال ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قدَّر لهما الزوال ما استطاع أحد أن يحفظهما بعده ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك كُلِّ شَيْءٍ وإليه ترجعون ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحليم على عباده فلا يُعجل عقوبة المخالفين ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور لذنوب الراجعين إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾}{فاطر}.

◄► وهذا وعد الشيطان للعباد :

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في الإنفاق من أجود ما يملكون أموالهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه ، وحذّرهم من وسوسة الشيطان ، وقال للذين لا ينفقون :

إعلموا أن الشيطان يحضكم على البخل بأموالكم ، ويخوفكم من الفقر لتظلوا أغنياء ، ويقول لكم إن تصدقتم فسوف تفتقرون ، ويثبطكم عن كل عمل صالح لتنصرفوا عن الإنفاق في وجوه الخير ، ويغريكم بمعصية ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به

للبعد عن رضاه ورحمته عليكم :

وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعدكم سعة الإنفاق في سبيله بمغفرة لذنوبكم وزيادة في الخير لكم ، والسعة في الرزق ، والثواب في الآخرة :

فلا تثقوا بوعد الشيطان ، ولا يغرنكم بالغرور فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنه عدوٌّ لكم ، وثقوا بوعد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أرحم بكم ، وأعلموا بما فيه صلاحكم :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو واسع المغفرة قادر على أن يغنيكم بما تنفقون ، وهو عليم ولا يخفى عليه شَيْءٌ من أموركم ، لمن طاع هواه وهوى الشيطان ، ومن امتثل أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من الصَّالِحِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾}{البقرة} .

◄► اليوم المَوْعود : هو يوم القيامة :

◄ فالسَّمَاءَ الدُّنْيَا زينها رَبُّنَا الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ فيها وهي البروج ، والْيَوْمُ الْمَوْعُودُ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، بِانْشِقَاقِ السَّمَاءِ وَفَنَائِهَا وَبُطْلَانِ بُرُوجِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾}{البروج} .

◄► وَهذا جزاء من كذب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بوعِيدِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ الذين كفروا ويكونوا متجبرين بالقوة في حياتهم عندما تأتيهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتوعدوهم وَعِيدً شَدِيدًا بتَهْدِيدهم بِالشَّرِّ ، ويقولون لهم أمرين ليتبعوا أحدا منهما : إما أن نخرجكم من أرضنا ، وإما أن تعودون إلى ملتنا فى ديننا ، فأوحى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : لنهلكن الكافرين الظالمين الذين تبلغوهم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾}{ابراهيم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : لنُسْكننّكم أرضهم من بعد هلاكهم ، ويكون ذلك لكم وللذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا معكم ، ويخافون قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما وعد به الظالمين من الكافرين والمشركين ، ويَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات خوف من وعيد عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن لا يستجيب بطاعته لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾}{ابراهيم}.

◄► وَهذا جزاء من كذب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بوعِيدِ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

◄ وقد كذب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قبل هؤلاء أمم كثيرة ، هم : قوم الرَّسُولُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وقوم أصحاب الرس ، وثمود ، وعاد ، وفرعون ، وقوم لوط ، وقوم أصحاب الأيكة ، وقوم تُبَّع ، كل من هؤلاء كذب رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ فحق عليهم الهلاك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾}{ق} .

◄► ويَوْمَ الْوَعِيدِ هو يَوْمُ القِيَامَة :

فالنفخ في الصور : هو فناء الشَّيْئ وهدَّهُ ، أو خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه .

◄ فعندا ينفخ في الصور نفخة البعث والخروج ، فسوف يخرج الناس لينالوا الحساب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما وعدهم به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الوَعِيدِ ﴿٢٠﴾}{ق} .

◄► ومن يبدل قول رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْوَعِيدِ لعباده هو في ضلال بعيد :

◄ عندما يدخل يوم القيامة الشيطان ومن اتبعه ممن كفر أو أشرك أو نافق إلي جهنم وبئس المصير ، فيقول الشيطان رداً لقول الكافر : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أطغيته ، ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق ، فأعنته عليه بإغوائي له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾}{ق}

◄ وهذا ما يقوله رَبُّنَا للكافرين وقرنائهم الذين يختصموا مع بعضهم في جهنم ، وقد أرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكتابه ليؤمنوا ويسلموا ويطيعوا ما أمرهم به في الحياة الدنيا ، وَبَيَّنَ لهم حسابهم يوم القيامة إن كفروا أو أشركوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره في عبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾}{ق}.

◄ وما يُغَيَّر القول عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ووعيده بإدخال الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم والشياطين نار جهنم وبئس المصير ، ولا يظلم عباده أو يعاقبهم بغير ذنب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

وما قرآناه في هذه الآيات هو بعض آيَاتِ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما وعد عباده في الحياة الدنيا ، وما سيكون به في الدار الآخرة .

وفيما يلي : آيات البعث بالنفخة الثانية فِي الصُّورِ : { يَوْمَ الْوَعِيدِ} :

٢/٣ : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث بالنفخة الثانية فِي الصُّور :

◄ يُنفَخُ فِي الصُّورِ النفخة الثانية بأمر الإيجاد والبعث مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو اليوم الذي وعد عباده ليكونوا في الدار الآخرة للحساب بالجزاء والعقاب :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ : { يَوْمَ الْوَعِيدِ} : فِي الآيَاتِ التالية فى سورة : {ق} :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الإنسان ويعلم ما تفكر وتتحدث به نفسه في جميع أحوال حياته ، وهو أقرب إليه لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أحياكم بِعِلْمِهِ وقدرته في حياتكم التي تعيشون فيها ، وهو أقرب لكم من حَبْلِ الْوَرِيدِ ، وهو عُرُوقِ بَدَنِ الإنسان التي يجري فيها الدَّمِ ليَصِلُ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ فيه ، والتي تعيشون بها بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أقرب إليكم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾}{ق} .

- وجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان مَلَكَيْنِ من الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أحدهما قعيد في حياته يسجل أعمال يمينه لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والآخر قعيد في حياته يسجل أعمال شماله في عصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتلقيان ذلك في حياتك لنهايتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾}{ق}.

- فما يتكلم الإنسان بكلمة في قوله إلا لديه رقيب من الملكين الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتلقيان كُلَّ شَيْءٍ عنه ، فيحفظ له أحدهما قوله بكتابته كل حسب ما يقول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}{ق} .

- فإذا جاءت غشية الموت بالحق الذي لا مرية فيه وكنت أيها الإنسان لا تدرك أنك سوف تموت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾}{ق}.

- وبعد موت جميع العباد يُنفَخُ فِي الصُّورِ ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو يوم ما وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء جميع ما خلق في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾}{ق} .

◄ وبعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يرجع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حياة جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور ، وتأتي كل نفس كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كافرة به في حياتها ، ومعها مَلَكٌ من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يسوقها إلى جزائها بما شهد عليها عملها في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾}{ق} .

◄ ولقد كنت أيها الإنسان في غفلة عن رؤية ذلك في الدنيا ، فكشف رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنك هذا الغطاء الذي كان يحجبك عن رؤية الآخرة ، فتبصر اليوم بصرا نافذا وقويا لما سوف تناله عند حسابك في الجنة أو في النار :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾}{ق} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ أن عباده : { يُبْعَثُونَ } : في النفخة الثانية : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ } : في الآيَاتِ التالية :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية : أنه بعث نفوسنا في الدنيا ثم أماتها كل نفس حسب ما قدره لها ، ثم يبعثها بعد ذلك للحساب يوم القيامة :

◄ خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع العباد من نفس واحده ، ويبعث كل نفس في الحياة الدنيا مثل غيرها بقدرته لحياتهم جميعا ، مثل خلق نفس واحدة أو بعثها ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لقولكم ، وبصير بأعمالهم فيجازيكم عليها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾}{لقمان}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ فِي الآيَاتِ التالية فى سورة : {الحج} ، { أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُور} :

◄ فيا أيها الناس إن كنتم فى شك بَعْثِ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم بعْد الموت ، فهذا خلقه لكم :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إن كان لديكم شك في قدرتنا على بعثكم بعد الموت ، فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق أبيكم آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تُرَابٍ ، ، ثم خلق من بعده الْإِنْسَانِ مِنْ نُطْفَةٍ بين الرجل والمرأة ، ولا يعيشون إلا بعلاقة الزواج بينهما ، ثم يأكلون بمضغطهم في حياتهم ما يصنعوه بمرادهم وما لا يصنعوه ، ويبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ليبين لكم أحوالكم ، ويقر لكم فيما تقاربتم به مع بعضكم في حياتكم ، بما يشاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يُقِرُّ لكم الأجل المسمى للأرحام الذي قدره لكم لِلْوِلَادَةِ ، فمن مات منكم يخلق لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأطفال ليكونوا أمثلكم ، ليبين لكم قدرته بخلقكم أطوارًا ، فيسقِط من الأرحام ما يشاء ، ويثبت في الأرحام ما يشاء من الأجنة حتى يولد في أجل محدد ، فيُخْرِجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ، ثم يرعاكم لتبلغوا تمام العقل والقوة ، ومنكم بعد ذلك من يتوفاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنكم من يعيش ويمد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمرا كبيرا حتى يصير إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ فلا يعلم شيئا مما كان يعلمه حيث تضعف القوة ويضعف العقل ، ويتوقف علمه وَإِدْرَاكِه للأشياء :

وأمر آخر أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ : (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : يدلك على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على البعث : أنك ترى الأرض قاحلة يابسة لا نبات فيها ، وهامدة ليس فيها شيئا ، فإذا أنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ماء المطر دبَّت فيها الحياة وتحركت وزادت وارتفع سطحها بما تخلله من الماء والهواء ، فيَنْبُتُ فيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يشاء من أَنْوَاعِ النَّبَاتِ مِنْ زَرْعٍ وَغَرْسٍ بِبَهْجَته وَنَضَارَته بِكُلِّ شَيْءٍ مُشْرِقُ وَجَمِيلُ المنظر :

ومن يرى خلق ربُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم بأنه هو الإله الحق ، وأنه الذي يحيى الموتى عند بعثهم مثلما خلقهم عند بدأهم ، وهو القادر على كل شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾}{الحج} .

◄ فما بلغكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من خلْق الإنسان وإنبْات الزرع شاهد بأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ وهو الحق ، وأنه الذي يحيي الموتى عند بعثهم كما بدأهم ، وأنه القادر على كل شَيْءٍ في حياتكم ، وأنَّ القيامة آتية لا شك فيها تحقيقاً لوعده ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيى من في القبور ببعثهم للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾}{الحج} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أن لا أحد في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ تَفرَّد بعلم أمور الغيب إلا رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يعلم الناس أي وقت يبعثون فيه من قبورهم للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾}{النمل} .

- ويوم القيامة الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم بكتابه في حياتهم وأمنوا واتقوا وهم الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا معهم سوف يقولون لغيرهم الذين لم يؤمنوا مثلهم : لقد لبثتم فيما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي آيَاتِ كتابه عن حكمه وقضائه عليكم يوم البعث ، فهذا يوم البعث الذي أنكرتموه ، ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون أنه حق ، لجهالتكم وإعراضكم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَـٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَـٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾}{الروم} .

- فيوم يبعث الناس لحسابهم ، لا ينفع الذين كفروا اعتذارهم عن إنكارهم وتكذيبهم لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولا يطلب منهم أحد أن يغيروا ما فعلوه بأهوائهم ، لأنه لا رحمة لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾}{الروم} .

- فمن يسمعون ويدركون ويفهمون الحق الذي فِي آيَاتِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الذين يستجيبوا دعوة الحق مقبلين عليها ، أما غيرهم الذين لا يسمعون ولا يفهمون ولا يدركون ما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء كأنهم أموات فى حياتهم ، وسوف يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة من القبور، ويرجعهم إليه ، فيحاسبهم على ما فعلوا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنعام}.

◄ وقد ادَّعى باطلاً الذين كفروا أنهم لن يُبعثوا بعد موتهم ، فقل لهم يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس الأمر كما زعمتم لأنكم سوف تُبعثون بعد موتكم ، وتخبرون بما عملتم في الدنيا ثم تجازون عليه ، وذلك البعث والحساب والجزاء سهل يسير على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

◄ فصدِّقوا وآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واهتدوا بالنور الذي أنزله عليه فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما يصدر منكم من عمل ، وسوف يحاسبكم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄► وبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الجن} :

قول الجن عن غيرهم الذين لم يؤمنوا برَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قالو اعلموا أنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن ، فزادوهم طُغياناً وسفهاً في حياتهم لأنهم ضلوا بما قالوه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾}{الجن}.

◄ لأن الجن الذين يستجيرون بهم الإنس كانوا ضالين مثلهم ، فظنوا كما ظننتم معشر الإنس أن لن يبعث رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحداً نبيا ولا رَسُولاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من البشر إليهم غيره بعد موته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾}{الجن} .

◄ عندما تكبر إبليس الملعُون الرَجِيمٌ ولم يطع ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به جزاه على عناده وكبره بطرده من دار كرامته ، وقال له : اهبط منها ، بعد أن كنت في منزلة عالية ، فما ينبغي لك أن تتكبر وتعصى فيها ، فخرج منها محكوماً عليه بالصغار والهوان ، ولأن إبليس الملعُون الرَجِيمٌ كان يعلم يوم البعث والقيامة فقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أمهلني ولا تمتنى إلى يوم القيامة يوم يبعثون جميع العباد ، وذلك ليجعلهم ينالوا جزاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله في عصيانه له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾}{الأعراف} .

◄ ولأن إبليس الملعُون الرَجِيمٌ كان متمردا وخارجا عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاخرج من الجنة فإنك مطرود من رحمتي ومن مكان الكرامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾}{الحجر}

◄ وعليك لعنة مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنال رحمته وكرامته إلى يوم القيامة ، وهو يوم الحساب والجزاء الذي تنال فيه أنت ومن اتبعك العقاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾}{الحجر}

◄ وإبليس هذا المتمرد الملعُون الرَجِيمٌ الذي يدرك علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسابه له يوم القيامة لأنه عصاه ، ويريد أن يضل غيره من العباد مثله ، فقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أمهلني ولا تقبضني إلى يوم القيامة ، يوم يبعث الناس أحياء بعد موتهم ، وذلك ليفعل ما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾}{الحجر}

◄ ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الجن والإنس ليعبدوه بإرادة حرة منحها لهم ليؤمنوا أو يكفروا كما يريدون في الحياة الدنيا حتى موتهم فيها ، وسوف يحاسبهم بعد بعثهم من موتهم يوم القيامة ، لذلك عندما قال إبليس الملعُون الرَجِيمٌ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنظرني ليوم يبعثون ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنك من المؤجلين الممهلين إلى وقت قدرته وهو معلوم ومحدد عِندَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعلمه غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾}{الحجر} .

◄ ولأن إبليس الملعُون الرَجِيمٌ كان متمردا وخارجا عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فاخرج من الجنة فإنك مطرود من رحمتي ومن مكان الكرامة :

وعليك لعنة مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنال رحمته وكرامته إلى يوم القيامة ، وهو يوم الحساب والجزاء الذي تنال فيه أنت ومن اتبعك العقاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وإبليس هذا المتمرد الملعُون الرَجِيمٌ الذي يدرك علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحسابه له يوم القيامة لأنه عصاه ، ويريد أن يضل غيره من العباد مثله ، فقال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أمهلني ولا تقبضني إلى يوم القيامة ، يوم يبعث الناس أحياء بعد موتهم ، وذلك ليفعل ما يريد :

ولأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الجن والإنس ليعبدوه بإرادة حرة منحها لهم ليؤمنوا أو يكفروا كما يريدون في الحياة الدنيا حتى موتهم فيها ، وسوف يحاسبهم بعد بعثهم من موتهم يوم القيامة ، لذلك عندما قال إبليس الملعُون الرَجِيمٌ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنظرني ليوم يبعثون ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنك مِنَ الْمُنظَرِينَ إلى يوم القيامة لتكون بلعنة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وبئس المصير :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾}{ص} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا جزاء الذين يعاندون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنهم يُخذلون كما خُذل الذين من قبلهم ، وقد بَيَّنَ ذلك فِي آيَاتِ كتابه البينات الذي أنزل فيها دلائل واضحات عن الحق في شدة عذاب وإهانة الجاحدين الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾}{المجادلة}

- ويوم يحييهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً بعد موتهم فيخبرهم بما عملوا الذي أحصاه عليهم ونسوه في حياتهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم وشاهد ومطلع على كل شَيْءٍ فعلوه في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾}{المجادلة} .

◄ ويوم يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً فيقسمون له إنهم كانوا مؤمنين كما يقسمون لكم الآن ، وَيَظُنُّونَ أنهم بقسَمهم هذا عَلَى شَيْءٍ من الدهاء ينفعهم ، ولكنهم هم البالغون الغاية في الكذب لأنهم لم يكونوا مؤمنين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾}{المجادلة} .

◄ لأن الشيطان استولى عليهم في حياتهم فأنساهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاء فيه من آيات تذكرهم بما أمرهم به ليؤمنوا ويتقوا لينالوا رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، لذلك هؤلاء هم حزب الشيطان الذين بلغوا الغاية في الخسران في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾}{المجادلة} .

◄ وهم الذين يعاندون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فبلغوا غاية المذلة والعقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يوم القيامة في جهنم وبئس المصير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾}{المجادلة} .

◄ لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب لكم فِي آيَاتِ كتابه ، وَبَيَّنَ أنه هو وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ سوف ينتصرون على الظالمين لتصل إليكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو القوي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، ويقضى وينتصر هو وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بما يريد بعزته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾}{المجادلة}.

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه بعث قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد موتهم ، عندما تكبروا وقالوا له : لن نقر لك بالإيمان حتى نرى رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك جهاراً وعياناً بحاسة البصر لا يحجبنا عن ذلك شَيْءٌ ، فقضى عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاعقة ونار من السماء زلزلتهم جزاء عنادهم وظلمهم بطلبهم هذا ، فماتوا بالبلاء والعذاب في الصاعقة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾}{البقرة} .

◄ ثم بعثهم وأيقظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من غشيتهم وهمودهم ، ليعلموا قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ويشكروه على نعمته التي أحياهم بها بعد ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾}{البقرة} .

◄ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخالق المنعم العالم بكل شَيْءٍ المستحق لعبادته ، أما غيره الذين يشركونهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم عاجزون ولا يستطيعوا خلق شَيْءٍ :

والذين يشركون غيرهم الذين ماتوا من قبلهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم مخلوقون مثلهم ، وهم عاجزون لا يستطيعون خلق شيئا لهم ، لأن الذي خلقهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنعم عليهم والعالم بكل شَيْءٍ لهم ، وهو وحده المستحق لعبادته ، فهم جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾}{النحل} .

◄ وسوف يكونوا جميعا أموات في الحياة الدنيا ولا يدركون متى يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابهم ، فكيف تشركون هؤلاء فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعونكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾}{النحل}.

◄ فربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمركم بعبادته هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ فلا تشركوه مع أحد غيره ، لأن الذين لا يؤمنون بالبعث والحساب في الآخرة قلوبهم منكرة لوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مستكبرون عن اتباع الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخضوع له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾}{النحل} .

◄► البعث والنشورمن الأجداث : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

البعث بعد فناء الحياة الدنيا وخروج الإنسان من قبره بعد مرحلة البرزخ ينادى المنادي للخروج إلى أرض المحشر للحساب ، ويكون ذلك بصَيْحَةً وَاحِدَةً يُنفِخَ فِي الصُّورِ ، فيَنسِلُونَ جَمِيعا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحْضَرُونَ :

فبعد أن ترجف الراجفة : { تتبعها الرادفة} : وهي الأجداث للخروج من القبور ، وخروج الإنسان من قبره بعد مرحلة البرزخ ينادى المنادي للخروج إلى أرض

المحشر للحساب ، ويكون ذلك بصَيْحَةً وَاحِدَةً يُنفِخَ فِي الصُّورِ ، فيَنسِلُونَ جَمِيعا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحْضَرُونَ :

◄► ونُفِخَ فِى الصُّورِ : { فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ } :

الأجداث : هي القبور ، وخروج الإنسان من قبره بعد مرحلة البرزخ ينادى المنادي للخروج إلى أرض المحشر للحساب ، ويكون ذلك بصَيْحَةً وَاحِدَةً يُنفِخَ فِي الصُّورِ ، فيَنسِلُونَ جَمِيعا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحْضَرُونَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واستمع لما أُخبرك به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن يوم القيامة لعظم شأنه، يوم يُنادى الملك المنادى من مكان قريب لمن يُناديهم ، فالذين يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم يوم يسمعون النفخة الثانية بالحق الذي هو البعث ، ذلك اليوم هو يوم الخروج من القبور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾}{ق} .

◄ فربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحي ويميت الخلاق العليم خلقنا في الدنيا ، ويميتنا فيها ثم يحينا ، وإليه وحده الرجوع فى الآخرة ، فمرجعنا بمصيرنا يوم القيامة لننال الجزاء بما كنا نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾}{ق}.

◄ وسيكون ذلك حشر هَيِّن ويسير على رَبِّنَا وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة تنشق الأرض عن العباد فيخرجون منها مسرعين إلى المحشر، ويجمعون لحسابهم ، وذلك

أمر عظيم وسهل وهَيّن ويسير عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نحن أعلم بكل ما يقولون من الأكاذيب في شأن رسالتك ، وجدالهم معك في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم ، وما أنت مسلط مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم لتجبرهم على إيمانهم وما تريد ، إنما أنت مبشر ومنذر لهم بما جاءك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فذكرهم بِالْقُرْآنِ وما جاء فيه من العلم والحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهوَ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ، الذين يخافون ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِه كتابه لعقاب الذين كفروا يوم القيامة ، لأن الذين آمنوا و يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخافون عقابه الذي وعده لمن لا يؤمن به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾} {ق}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاتركهم يخوضوا في باطلهم ، ويلعبوا بدنياهم ، حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾}{المعارج}

◄ ويوم يخرجون من القبور سراعاً كأنهم إلى ما كانوا قد نصبوه وعبدوه في الدنيا من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسرعون إليه ، ولكن أبصارهم ذليلة ، لا يدركون شيئا ، وتغشاهم المذلة والمهانة ، ذلك اليوم كانوا يوعدون به في الدنيا وهم يكذبون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾}{المعارج}.

◄► وَإِذَا قال الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هم والذين آمنوا معهم ما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه للذين كفروا اتَّقُوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَا جائكم بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ من كتبه وما ترونه فيما خلق لكم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ، ولكنهم كَانُوا مُعْرِضِينَ عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ :

◄ وكانوا يكذبون حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما وعدهم به في الآخر، ويقولون لمن يبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتَذْكِيرِهِمْ بِالسَّاعَةِ وَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، متهكمين بما بلغوهم به : متى يكون الذى تعدوننا به إن كنتم صادقين ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾}{يس}.

◄ فيتمسكوا بكفرهم ولَا يَنْتَظِرُونَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا صَيْحَةَ واحدة تَعُمُّهُمْ بِالْأَخْذِ لحسابهم وبالشِّدَّةِ وَالْقُوَّةِ عليهم وَهُمْ يَجْزِمُونَ بِعَدَمِهَا وغَافِلِين عنها ، وبتَعْجِيلَ الْعَذَابِ وَتَقْرِيبَ السَّاعَةِ لَهُمْ لينالوا هَوْلِهَا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾}{يس}.

- وسوف تأتيهم صيحة الساعة بعد موتهم في الحياة الدنيا ، وعند موتهم يكونوا عَاجِزين فلا يستطيعون توصية أحد بحمايتهم من الموت الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن يَرْجُوا الْوُصُولَ إِلَى أَهْلِهِم فلن يرجعون إليهم لأنهم يَمُوتُونَ وَلَا رُجُوعَ لَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا لأحد من العباد :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾}{يس}.

- وبصَيْحَةً وَاحِدَةً يُنفِخَ فِي الصُّورِ نفخة البعث ، فَيَنسِلُونَ جَمِيعا مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحْضَرُونَ ، والأجداث هي القبور، فالأموات يخرجون من قبورهم مسرعين للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيدرك المبعوثون من القبور حسابهم يوم القيامة ويقولون : يا هول ما ينتظرنا ، و يا ويلنا من أيقظنا وبعثنا من موتنا ؟ ، فيقول لهم الذين آمنوا مِّنَ النَّبِيِّينَ وغيره الذين بلغوهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا يوم البعث الذى وعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ به عباده ، وصدق المرسلون عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فيما أخبروا عنه بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وصدقوا و بلغوكم به :

وبين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن من عصاه سينال العذاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم ، ومن آمن منكم يرحمه من العذاب ويجازيه في جنته جزاء حسنا ، وما أنزله لكم فِي كِتَابِه هو رحمة منه بكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ ، ولكنكم لم تصدقوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتنالوا عقاب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدكم به في حسابه لكم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾}{يس}.

◄ وما كان النفخ في الصور إلا دعوة واحدة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للخروج مجتمعون لديه ومحضرون لحسابكم يوم القيامة ، وفي هذا اليوم لا تنقص نفس أجر شَيْءٍ مما عملته ، ولا تلقون إلا جزاء ما كنتم تعملون من خير أو شر في حياتكم:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾}{يس}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يوم تدعوا أحدا بالنصح فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَصْدُ إِرْشَادِهِ فلم يؤمن بما تبلغه به وأنكره ، ودعا غيره إلى شَيْءٍ منكر مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضله به ويَقُولُ مَعَ غَيْرِهِ أن دعائك مَا فِيهِ نُصْحُ ، فأعرض عن هؤلاء ولَا تُنَاظِرْهُمْ بِالْكَلَامِ ، لأَنَّ مَنْ يَنْصَحْ شَخْصًا وَلَا يُؤَثِّرْ فِيهِ النُّصْحُ يُعْرِضْ عَنْهُ ، ونفهم أن مثل هؤلاء اليهود والنصارى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾}{القمر} .

◄ فهؤلاء كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستكون خاضعة أبصارهم من شدة الهول يوم يخرجون من القبور كأنهم في الكثرة والسرعة جراد منتشر ، وسيكونوا مسرعين إلى الداع لهم من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لحسابهم ، وينظرون إليه فى ذل وخضوع ، فلا يتحول بصرهم عنه ، ويقول هؤلاء الكافرون يوم القيامة : هذا يوم صعب شديد عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾}{القمر} .

◄► نفوس العباد النَّازِعَاتِ في عدم إدراك يوم البعث :

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا في أول خمس آيات في سورة : {النازعات}:

خَمْسَة صِفَاتٍ للذات في نفوس العباد ، التي منحها حرية بإرادة حرة ومطلقة ، فتفعل ما تشاء في حياتها وتنكر يوم البعث ، ثم يريها رَبُّهُمَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث ، وهذه هي صِفَاتٍ النفوس التي ذُكِرت فِي الآيَاتِ التالية :

◄ الصفة الأولى : لذات نفوس العباد : هى جذب كُلَّ شَيْءٍ بشده :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نفوس عباده التي منحها إرادة حره في حياتها ، فهي ترغب في نزع كُلَّ شَيْءٍ في حياتها ، وهو جَذْبُه بِشِدَّةٍ أي نزع الأشياء من مقارها بشدة ، ، فإن استغرَقَ النَّازِعُ فِي النَزَع بَلَغَ غَايَةَ الْمَدَى حَتَّى يَنْتَهِيَ إلى ما يريد ، وَالنَّازِعَاتِ إِغْرَاقًا : هِيَ نُفُوسَ بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذين يَنْزِعُونَ بِشِدَّةٍ أي يجذبون كُلَّ شَيْءٍ في حياتهم بقدرتهم فيما يريدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾}{النازعات} .

◄ الصفة الثانية : لذات نفوس العباد : تجْذِبٌ بنشاطها كُلَّ شَيْءٍ بحريتها :

هِيَ نُفُوسَ بَنِي آدَمَ التي تنشطِ في حياتها بحريتها ، وَتجْذِبٌ بِرِفْقٍ وَلِينٍ ما تريد ، وَالنَّشْطُ هُوَ الْجَذْبُ نَشْطًا بالنَزَعْ برفق ، وهو إخراج الأشياء فى خفة ولين ، فالنفوس الَّتِي تَنْشِطُ هي أيضا تقبض ما تريد برفق ولين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾}{النازعات} .

◄ الصفة الثالثة : لذات نفوس العباد : تَسْبَحُ و تَتَحَرَّكُ برفْقٍ وَلُطْفٍ :

هي النفوس التي تعمل رفقا بحريتها ، والسرعة فى تأدية وظائفها بسهولة ويسر، فتَسْبَحُ في حياتها وتَتَحَرَّكُ بِرِفْقٍ وَلَطَافَةٍ ، فهم يَرْفُقُونَ مع غيرهم في حياتهم ، لِئَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِم أَلَمٌ أوَ شِدَّةٌ عند ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾}{النازعات} .

◄ الصفة الرابعة : لذات نفوس العباد : التَّسابَقُ في حياتهم لينالوا ما يريدون :

هي النفوس التي يَتسابَقُونَ في حياتهم لينالوا ما يريدون ، فهي الَّتِي تسبق في أداء ما وكِّل إليها سبقاً عظيماً ، وأفضلهم من يتسابقون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أمور حياتهم ليكونوا من الْمُؤْمِنِينَ ، فإِذَا جَاءَهُمُ الْأَمْرُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم وأَهْلِ الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُمْ يَتَسَارَعُونَ إِلَى امْتِثَالِهِ ، وَيَتَبَادَرُونَ إِلَى إِظْهَارِ طَاعَتِهِ ، وذلك من الْخَيْرَاتِ العَظِيمَةٌ في أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾}{النازعات} .

◄ الصفة الخامسة : لذات نفوس العباد : يُدَبِّرُونَ الْأَحْوَالَ وَالْأَعْمَالَ بما خلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

هي النفوس الْمُدَبِّرَاتُ لكل أَمْر من أُومر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمَحَبَّته وطاعته ، وتصرفها بما أودع فيها من خصائص ، لأَنَّهُمُ الْمُدَبِّرُونَ لِتِلْكَ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وليس بأوامرهم لنفوسهم ، ومن يفعل غير ذلك فقد عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بينه له في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾}{النازعات} .

◄► ونفوس العباد النَّازِعَاتِ فِي عدم إدراك يوم البعث :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ سورة : {النازعات} :

جزائهم يوم تقوم الساعة : من الآية : ﴿٦﴾ : إلى الآية : ﴿١٤﴾ :

حساب كل إنسان منحه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَمْسَة صِفَاتٍ للذات ، و بينها في الخمسة آيات السابقة أنها بما منحه حرية بإرادة حرة ومطلقة ليفعل ما يشاء في حياته :

وفِي الآيَاتِ التالية بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم تقوم الساعة ، وما سيكون فيها لحساب من عصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبع ما أمره به فِي آيَاتِ كتابه ، وكان من الظالمين :

◄ ويوم تقوم الساعة :

الرَّاجِفَةُ صَيْحَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا حَرَكَةٌ وَصَوْتُ هَائِلُ ، به هَوْلٌ وَشِدَّةٌ كَالرَّعْدِ ، وتكون يوم تقوم الساعة التي تزلزل النفخة الأولى فيها جميع الكائنات لفناء الدنيا وما في الْأَرْضُ من الْجِبَالِ التي تَتَحَرَّكُ وَتَتَزَلْزَلُ حَتَّى تَنْقَطِعَ وَتَفْنَى ، والرَّاجِفَةُ هِيَ السَّمَاءُ وَالْكَوَاكِبُ ، لِأَنَّهَا تَنْشَقُّ وَتَنْتَثِرُ كَوَاكِبُهَا عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ ، فصَوْتَ النَّفْخَةِ هِيَ الرَّاجِفَةُ ، لِأَنَّ الدُّنْيَا تَتَزَلْزَلُ وَتَضْطَرِبُ عِنْدَهَا لِمَوْتِ الْأَحْيَاءِ فيها وتفني :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

الرادفة هي الَّتِي يكون معها البعث وتتبع النفخة الراجفة ، ومعنى الرَّادِفَةُ كُلُّ شَيْءٍ جَاءَ بَعْدَ شَيْءٍ آخَرَ يُقَالُ : رَدِفَهُ أَيْ : جَاءَ بَعْدَهُ ، وَالرَّادِفَةُ رَجْفَةٌ أُخْرَى تَتْبَعُ الْأُولَى

، فَتَضْطَرِبُ الْأَرْضُ لِإِحْيَاءِ الْمَوْتَى بِقِيَامِ السَّاعَةِ ، الَّتِي يَسْتَعْجِلُهَا الْكَفَرَةُ اسْتِبْعَادًا لَهَا ، فَهِيَ رَادِفَةٌ لَهُمْ لِاقْتِرَابِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

قلوب فى ذلك اليوم فزعة شديدة الاضطراب من الخوف ، هذا قول مُنْكِرِي الْبَعْثِ : وَالْقُلُوبُ الْوَاجِفَةُ هِيَ قلوب الكفار الْقَلِقَةُ الْمُضْطَرِبَةُ الْخَائِفَةُ ، يُقَالُ : وَجَفَ قَلْبُهُ يَجِفُ وِجَافًا إِذَا اضْطَرَبَ ، خَائِفَةٌ وَجِلَةٌ زَائِدَةٌ عَنْ أَمَاكِنِهَا قَلِقَةٌ مُسْتَوْفِزَةٌ مُرْتَكِضَةٌ شَدِيدَةُ الِاضْطِرَابِ غَيْرُ سَاكِنَةٍ ، أَما أَهْلَ الْإِيمَانِ لَا يَخَافُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾}{النازعات}:

◄ ويوم تقوم الساعة :

أبصار أصحابها حزينة ذليلة منكسرة ، هذا حال مُنْكِرِي الْبَعْثِ : أَبْصَارُ أَهْلِ هَذه القلوب خَاشِعَةٌ بمعرفتهم لما يَنْظُرُونَ إليه ، وَالْأَبْصَارُ الْخَاشِعَةُ هِيَ أَبْصَارُ الكافرين والْمُنَافِقِينَ الذين تَخَافُ قُلُوبُهم ، وَتخشَعُ أَبْصَارُهُمْ جُبْنًا وَضَعْفًا ، لِأَنَّ مِنْ حَالِ الْمُضْطَرِبِ الْخَائِفِ أَنْ يَكُونَ نَظَرُهُ نَظَرَ خَاشِعٍ ذَلِيلٍ خَاضِعٍ يَتَرَقَّبُ مَا يَنْزِلُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ الْعَظِيمِ فيما يري يوم البعث :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴿٩﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

هذا قول مُنْكِرِي الْبَعْثِ : أنرد بعد الموت أحياء إلى الخلقة الأولى كما كنا؟ : فلا يرَجَعَ فُلَانٌ إِلَى حَافِرَتِهِ ، أَيْ إِلَى طَرِيقَتِهِ ، هَذَا كَلَامُ الْكُفَّارِ لَا كَلَامُ الْمُؤْمِنِينَ ، لأنهم يدركون أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ التي يرونها هي أَحْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، مَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَيْ نَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نَتَحَمَّلَ هَذَا الْخَوْفَ لِأَجْلِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

أئذا صرنا عظاماً بالية نرد ونبعث من جديد؟ ، هذا قول مُنْكِرِي الْبَعْثِ : نحر بَلِيَ وَصَارَ بِحَيْثُ لَوْ لَمَسْتَهُ لَتَفَتَّتَ ، والنَّخِرِ هُوَ الْبِلَى ، لِأَنَّ الَّذِي عُدِمَ بموته لَمْ يَبْقَ لَهُ حياة لأنه فَنِيَ أَوَّلًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾}{النازعات} :

◄ ويوم تقوم الساعة :

قالوا مُنْكِرِي الْبَعْثِ مستهزئين : تلك الرجعة إن وقعت هي رجعة خاسرة ، ولسنا أهل خسران ، فهي كَرَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْخُسْرَانِ ، فَلَا تَحْسَبُوا تِلْكَ الْكَرَّةَ صَعْبَةً عَلَى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَإِنَّهَا سَهْلَةٌ هَيِّنَةٌ فِي قُدْرَتِهِ ، فلا تقولوا إِنَّهَا إِنْ صَحَّتْ فَنَحْنُ إِذًا خَاسِرُونَ لِتَكْذِيبِنَا ، وَهَذَا اسْتِهْزَاءٌ مِنْهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾}{النازعات} :

◄ **ويوم تقوم الساعة :**

لا تحسبوا الرجعة عسيرة ، فإنما هى صحيحة واحدة ، هذا قول مُنْكِرِي الْبَعْثِ : و زَجَرَ صَاحَ عَلَيْهِ ، وَالْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الصَّيْحَةِ نَّفْخَةُ الحياة بعد الموت ، يُحْيِيهِمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَيَسْمَعُونَهَا النفخة فَيَقُومُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾}{النازعات} :

◄ **ويوم تقوم الساعة :**

قال مُنْكِرِي الْبَعْثِ : فإذا الموتى حضور بأرض المحشر ، وهذه هِيَ أَرْضُ الْآخِرَةِ وهي السَّاهِرَةُ أي الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ الْمُسْتَوِيَةُ الجديدة في الدار الآخرة ، لِأَنَّهُمْ عِنْدَ الزَّجْرَةِ وَالصَّيْحَةِ يُنْقَلُونَ أَفْوَاجًا إِلَى أَرْضِ الْآخِرَةِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ سَالِكَهَا لَا يَنَامُ خَوْفًا مِنْهَا ، والسَّرَابَ يَجْرِي فِيهَا بِعَيْنٌ سَاهِرَةٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾}{النازعات} :

◄► **يوم الحسرة للعباد في يوم البعث :**

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ عباده الذين هم ظالمون أنفسهم بتفريطهم في غفلة عن الإيمان بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويحذِّرهم أنهم سوف يموتون في الحياة الدنيا ، ثم يبعثون في يوم يتحسرون فيه على ما يقضي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسابهم عليهم لينالوا جزاءهم ، لأنهم كانوا غافلين فى الدنيا عن ذلك اليوم ، ولا يصدقون بالبعث ولا بالجزاء فيه ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الوارث لهذا الكون وما فيه من حياتهم ، وسوف يرجعون إليه لحسابهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾}{مريم} .

◄► البعث من البرزخ :

◄ فالذين أشركوا وكفروا إن استمروا على ذلك وحَلَّ الموت على أحد منهم سوف يدرك أنه ظلم نفسه فيندم ، ويقول : سُبْحَانَكَ رَبِّي رُدَّني إلى الدنيا ، لأعمل عملا صالحاً فيما تركته مما كنت أملك في حياتي فيها :

فلن يجاب قوله ، ولا يقبل منه ما يطلبه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ما قضي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هو لا عودة لهم بعد الموت ، فهو حاجز بينهم وَبَيَّنَ ما يتمنون إلى يوم القيامة الذي يبعثهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾}{المؤمنون} .

◄ فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ يوم البعث من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجيئون متفرقين ، ولا تنفع قرابتهم أحداً منهم ، فلا يسأل بعضهم غيره شيئاً ينفعه ، لأن لكل منهم يومئذ ما يشغله في حسابه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ﴿١٠١﴾}{المؤمنون}.

◄ وعمل كل إنسان في الحياة الدنيا هو ميزان التقدير له في حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن الْمُتَّقِينَ بأعماله الصالحة فله ميزان ثقيل عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو من الفائزين المفلحون بجنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى لهم ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان كافرا ومشركا به واتبع الشيطان ، ولم يعمل من الصالحات في حياته فقد خسر نفسه هو ومن كان معه وسيكونوا معذَّبون في نار جهنم جميعا ، وخالدون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾}{المؤمنون} .

◄► الَّذِينَ كَفَرُوا يزعمون أنهم لن يبعثوا :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التغابن } : فى الآية التالية قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل منهم : { قُلْ بَلَى وَرَبِّي } :

الدلالة اللفظية لـ : { بَلَى } : هي حَرْفُ جوابٍ لِلتَّصْديقِ ويجاب به النفي خاصَة ، ويَقَعُ بَعْدَ لا النَّافِيَةِ فَيَجْعَلُهُ إِثْباتاً ، ويَرِد بعد النفي لإبطاله ، سواء أكان النفي مع استفهام أَم دُونه .

◄ فقد ادَّعى الذين كفروا دعاء باطلاً أنهم لن يُبعثوا بعد موتهم فأَنْكَرُوا الْبَعْثَ بَعْدَ أَنْ صَارُوا تُرَابًا ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) قل لهم : ليس الأمر كما زعمتم ، فأبلغكم وأخبركم ما قاله رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو القادر على إحياء الموتى : أنكم سوف تُبعثون بعد موتكم ، وتخبرون بما عملتم فى الدنيا ثم تجازون عليه ، والبعث والحساب والجزاء سهل يسير على رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

◄ فآمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدِّقوا ما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واهتدوا بالنور فِي آيَاتِ كتابه الذي أنزله لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعلموا كُلَّ شَيْءٍ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف يحاسبكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو خبير بما تعملون في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن} .

◄ وسوف يجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الْقِيَامَةِ فى يوم الجمع للأولين والآخرين فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ويجازيكم على أعمالكم ، ذلك يوم التغابن الذي يظهر فيه غُبْنَ الكافرين لانصرافهم عن الإيمان ، وغبن المؤمنين المقصرين لتهاونهم فى تحصيل الطاعات ، ومَن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحاً يذهب عنه سيئاته ، ويدخله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيه أبداً ، وذلك الجزاء هو الفوز العظيم لمن آمن :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾}{التغابن} .

◄ والذين جحدوا بالإيمان وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكذَّبوا بآياته فِي كِتَابِه ، وآيات معجزاته لهم في حياتهم ، وآياته الَّتِي أيد بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها أبدا ، وساء مصيرهم الذي صاروا إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾}{التغابن} .

◄► قول الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ بيوم البعث :

◄ ويوم القيامة الذين آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم والإيمان من الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فآمنوا وأسلموا واتقوا فنالوا الجزاء برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جنته يقولون لمن ظلموا نفسهم ولم يؤمنوا : لقد لبثتم المدة التي كتبها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم منذ موتكم إلى يوم بعثكم ، فهذا يوم البعث الذي أنكرتموه ، ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون أنه حق ، لجهالتكم وإعراضكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾}{الروم} .

٢/٤ : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفصل بالنفخة الثانية فِي الصُّور :

◄► الدلالة اللفظية لمعنى : { الْفَصْلِ } : فى اللغة :

◄ الفصلُ : القضاءُ بينَ الحَقّ والباطِلِ ، فَصَّلَه : قَطَّعَه ، فَصَّلَ شيئا : جَعَلَهُ فُصُولاً : فَصَّلَ فِيه : تَوَسَّعَ فِيهِ ، فَصَلَ عَن شيئ : خَرَجَ مِنْهُ ، فَصَلَ بَيْنَ أشياء : فَرَّقَ بَيْنَـهُمْ ، فَصَلَ فِي : قَطَعَ فِيهِ وَكَشَفَ وقَضَى .

◄ انفصل الشيء عن غيره : تفرق ، وتباعد ، وابتعد ، وانقطع ، واستقل ، وعكسه اتصل ، والانفصال : النزع والإبتعاد والإنقطاع ، والفواصل : التي تفصل بالإبتعاد والإنقطاع ، فاصلة : علامة من علامات الترقيم .

◄ فصليٌّ : اسم منسوب إلى فصل : مُوسِمي ، عائد لفصل أو زمن معين من السنة ، يبين منتجات أونباتات فصلية ، فيصل : جمعه فياصل : شيئ قاطع ، ما يفصل بين الأمور بأشياء قاطعة ، ومفصلة : جمعها مُفَصَّلاَتْ : أداة من

حديد ونحوه يتحرك عليها الباب ، ومفصل : جمعه مفاصل : هو موضع ارتباط عظمين في الجسد أو أكثر.

◄ الفصل : الحاجِزُ بينَ الشيئينِ ، والفيصل : القطيعة التامة ، وفصل تفصيلا : الكلام أوالأمر بينه ، وأتى به مفصلا بدقائقه ، وفصل الشيء : جعله فصولا متميزة ، والفصل : قضاء بين الحق والباطل ، وقول فصل : قول حق ليس بباطل .

◄► الدلالة اللفظية لمعنى : { الْفَصْلِ } : فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ يَفْصِلُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ :

يكشف أموركم بما يقضى عليكم فيها ، ويفرق بَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ الْبَيِّنِ ، والْحُكْمُ الْقَاطِعُ بالصدق فِي أعمالكم ، فالكل يتفرَّقوا ويتباعدوا بعضهم عن بعض بقضاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم كل واحد مع من كان مثله ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير الفاصلين :

◄ فصل الخطاب : بيان وقول شاف وقاطع ، وكلمة الفصل : الأمر بالقضاء للتفرق بين العباد ، الفصلُ : القضاءُ بينَ الحَقِّ والباطِلِ .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾}{المعارج} : عَشيرَتُه ورَهطُه الأَدْنَونَ أي أَقرَبُ أهل الشخص ، وجاؤوا بفَصِيلَتهم أَي بجمعهم من عشيرتهم .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ..﴿٢٤٩﴾}{البقرة} : خرج عن قومه في بلدهم .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾} ، وَ{..قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾} ، وَ{ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام}: آيَاتُ الْقُرْآنْ آياتٌ بينات ، وبيناها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متميزة بالحق والصدق ، ومستقلّة و قاطعة بقضاء ما فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لمن : { يَعْلَمُونَ } : وَ { يَفْقَهُونَ } : وَ : { يَذَّكَّرُونَ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ..﴿١٤﴾}{لقمان} ، وَ { وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا..﴿١٥﴾}{الأحقاف} :

◄ كل إنسان حملته أمه ولم يدرك ما تناله من ضعف حين حملته لنرفع شئنها لدينا بالإحسان هي وأبينا في حياتنا ونشكر رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لذلك :

فالحمل يزيد ضعفها هو ورضاعته التي تفطمه في عامين ، فالفصل بينها وَبَيَّنَ ابنها يكون في عامين ، لأنها حملته حملاً ذا مشقة ، ووضعته وضعاً ذا مشقة ، ومدة حمله وفصاله ثلاثون شهراً قاست فيها صنوف الآلام ، لكي يبلغ كمال قوته وعقله من رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : و : { إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾}{الطارق} : الفَصْلُ : الحَقُّ من القَولِ وهو فاصِلٌ قاطِعٌ ، وهو قول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾}{يوسف}:

◄ أمر النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ إخوته ليعطوا قميصه لأبيهم عندما يرتحلوا من مصر ، ولما خرجت قافلتهم بالعير من أرض مصر في طريقها إليه ، شرح اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صدر أبيه النَّبِيّ أيوب عَلَيْهِ السَّلَامْ بالأمل ، والطمأنينة إلى اقتراب البشرى بسلامة النَّبِيّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقال لأهله :

إني أشعر برائحة يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ المحبوبة تغمرني ، ولولا خشية أن تتهموني في قولي لأنبأتكم بكامل الشعور والوجدان به :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾}{الأعراف}:

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يوم القيامة : لقد آتيناكم كتاباً بَيَّناه ، وفصلنا آياته عن بعضها بمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لبيان الحق والباطل ، وما شرعه لكم بالعلم للطريق المستقيم هو هُدًى وَرَحْمَةً منه لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الليل والنهار بما ترونه بعلاماته فيهما ، لتسعدوا في معيشتكم بحياتكم ، ولتعلموا باختلاف الليل والنهار عدد السنين وحساب الأشهر والأيام ، وَكُلَّ شَيْءٍ فيهما بيَّنه لكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بياناً واضحاً لتتم نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾}{الإسراء} :

◄► يَوْمَ الْفَصْلِ بين الحياة الدنيا والدار الآخرة :

إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ هو يَوْمَ الْفَصْلِ الذي تُبَدَّلُ فيه الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ :

◄ ويوم الفصل هو ميعاد مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين الخلائق عند البعث والنشور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾}{النبإ} .

◄ ويوم ينفخ فى الصور للبعث فتأتون إلى الحشر جماعات كل بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾}{النبإ} .

◄ ويوم ينفخ في الصور سوف تتشقق السماء من كل جانب وتكون أبوابا متفرقة ، كذلك سُيِّرت الجبال بعد قلعها من مقارها وتفتتها ، فصارت متكاثفة كالسراب :

والسَّرَابُ : ظاهرة طبيعية ترى كمسطحات الماء تلصق بالأرض عن بعد ، تنشأ عن انكسار الضوء في طبقات الجو عند اشتداد الحر ، وتكثر بخاصة في الصحراء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾}{النبإ} .

◄ واعلموا أن يوم الفصل بين العباد سوف تترصد وتترقب جهنم الطغاة المتجبرين لأنها مصيراً سيئاً يجازون فيه بما طغوا على حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما حرمه عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلْطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾}{النبإ} .

◄► يوم الفصل هو يوم الحساب :

◄ سوف تبعثون بصيحة واحدة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكونوا أحياء لتنالوا ما توعدون جميعاً أيها الناس وأنتم أذلاء صاغرون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول المشركون : نحن مهلكون لا محالة لأن هذا يوم الحساب والجزاء على الأعمال وهو يوم القضاء والفصل في الأعمال الذي كنتم به في الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾}{الصافات} .

◄ ويَوْمِ الْفَصْلِ الذي يُفرِّقُ ويميِّزُ بَيْنَهُمْ بالحكم عليهم ، هو وقت موعدهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجمعين ، فلا يدفع أي أحد عن قريب منه أو غيره ، ولا ينصر بعضهم بعضا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا من كانوا جميعا من الذين رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وطاعتهم له فيعفو عنهم ، ويكونوا مع بعضهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه بعزته عليهم ورحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾} {الدخان} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في آيات متتاليات من سورة : { المرسلات } :

◄ يوم الفصل عندما يبعثكم ثم تتفرقون فيه : فما وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو واقع لا محالة ولا ريب فيه ، وسوف يكون ذلك إذا النجوم مُحقت ذواتها ، وإذا السماء شُقَّت ، وإذا الجبال فُتِّتت ونسفت :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاء فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾}{المرسلات} .

◄ وإذا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ عُيِّن لهم الوقت الذي يحضرون فيه للشهادة على غيرهم ، ولن تتأخر هذه الأمور العظيمة التي سيكون فيها الفصل بين الخلائق ، وما نعلمك به أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بشأن يوم الفصل ، وهو اليوم الذي نفصل فيه بين من آمن ومن كذب وكفر، وهم ألذين لهم الويل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الفصل وهو يوم القيامة .

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾} {المرسلات} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم نبين لكم هلاك الأولين قبلكم من الأمم المكذبة ، وهؤلاء الأولين الذين كفروا سوف يتبعهم الذين مثلهم من الآخرين في الهلاك ، وهذا جزاء من أجرم وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكون لهؤلاء المكذبين الويل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما وعدهم وبلغهم به في حياتهم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾}{المرسلات} .

◄ يوم الفصل الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو يوم واقع وليس لأحد كلام فيه ، ولا إذْن لأحد في النطق ، فأنتم جميعا لا تنطقون للإعتذار لأنه لا عذر لكم ، والويل والعذاب يومئذٍ للمكذبين ، فهو يوم الفصل بين الحق والباطل الذي جمعناكم فيه أنتم والأولين من قبلكم لينال كل منكم الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تفصلون فيه بحسابكم عن بعضكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾}{المرسلات} .

ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

علمنا فيما سبق الدلالات التالية :

◄ النفخ فى الصور : هو فناء الشَّيْئ وهدَّهُ بالموت ، أو خروجه بحقيقته وهيئته وصِفَتِه .

◄ النفخة الأولى : فى الصور للفناء : إبعاد الخلق من الحياة الدنيا بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

◄ والنفخة الثانية : فى الصور للخروج والبعث : هي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم .

٣/١ : يَوْمَ الْجَمْعِ بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

◄► وإذَا نُفِخَ فِي الصُّور قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ..﴿٩٩﴾}{الكهف} :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا..﴿٩٩﴾} {الكهف} :

وهم الذين أحياهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان يَمُوجُ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ يُنفِخَ فِي الصُّورِ لجمعهم بما عملوا :

◄ فمنذ ذلك الوقت ترك الناس يختلطوا مع بعضهم فدَارَتْ آراءهم باختلافهم مع بعضهم ، فيهيجوا و يضطربوا فيما بينهم في الأرض ، ويموجوا بعضهم مع بعض عَنِ الْحَقِّ الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيميلوا عَنْهُ فيما بينهم :

وسيكون ذلك إلى يوم القيامة عندما ينفخ فى الصور ويجمع الخلائق جميعاً للحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾} {الكهف} .

◄ وعند ذلك يبرز الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جهنم للكافرين إبرازاً يروعهم ويحشرهم فيها ، وذلك لأن أعينهم في الدنيا كانت في غفلة عن التبصر في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا لضلالهم لا يستطيعون سماع دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾}{الكهف} .

◄► وإذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ : { جَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلق الإنسان ويعلم ما تفكر وتتحدث به نفسه في جميع أحوال حياته ، وهو أقرب إليه لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أحياكم بِعِلْمِهِ وقدرته في حياتكم التي تعيشون فيها ، وهو أقرب لكم من حَبْلِ الْوَرِيدِ ، وهو عُرُوقِ بَدَنِ الإنسان التي يجري فيها الدَّمِ ليَصِلُ إِلَى كُلِّ جُزْءٍ فيه ، والتي تعيشون بها بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أقرب إليكم من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾}{ق} .

◄ وجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان مَلَكَيْنِ من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أحدهما قعيد في حياته يسجل أعمال يمينه لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والآخر قعيد في حياته يسجل أعمال شماله في عصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتلقيان ذلك في حياتك لنهايتها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾}{ق}.

◄ فما يتكلم الإنسان بكلمة في قوله إلا لديه رقيب المَلَكَيْنِ من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المتلقيان كُلَّ شَيْءٍ عنه ، فيحفظ له من يراقب قوله بكتابته كل حسب ما يقول :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾}{ق} .

◄ فإذا جاءت غشية الموت بالحق الذي لا مرية فيه وكنت أيها الإنسان لا تدرك أنك سوف تموت :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾}{ق}.

◄ وبعد موت جميع العباد يُنفَخُ فِي الصُّورِ ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو يوم ما وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء جميع ما خلق في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾}{ق} .

◄ وبعد أن تفنى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يرجع رَبُّنَا حياة جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور ، وتأتي كل نفس كانت مؤمنة بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو كافرة به في حياتها ، ومعها ملك من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يسوقها إلى جزائها بما شهد عليها عملها في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾}{ق} .

◄ ولقد كنت أيها الإنسان في غفلة عن رؤية ذلك في الدنيا ، فكشف رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنك هذا الغطاء الذي كان يحجبك عن رؤية الآخرة ، فتبصر اليوم بصرا نافذا وقويا لما سوف تناله عند حسابك في الجنة أو في النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾}{ق} .

◄► وإذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ : { فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { فَلَا أَنسَابَ } :

مصدر نسَبَ : تتابع النّسل في أسرة ، وهو قرابة بالاشتراك في الأبوين أو أحدهما ، وسلسلة النسب : فرُوع تُظهر صلة الوراثة والقرابة ، وعريق وكريم النسب : شريف الأصل ، والأنساب : بالقرابات وبتتابع الأنسال في الأسرة الواحدة أو العِرق الواحد ، رجل نسيب : شريف معروف نسبه ، وفلان نسيب فلان : قريبه أو صهره :

◄ فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ يوم البعث من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجيئون متفرقين ، ولا تنفع قرابتهم أحداً منهم ، فلا يسأل بعضهم غيره شيئاً ينفعه ، لأن لكل منهم يومئذ ما يشغله في حسابه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ﴿١٠١﴾}{المؤمنون}.

◄ وعمل كل إنسان في الحياة الدنيا هو ميزان التقدير له في حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن الْمُتَّقِينَ بأعماله الصالحة فله ميزان ثقيل عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو من الفائزين المفلحون بجنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان كافرا ومشركا به واتبع الشيطان ، و لم يعمل من الصالحات في حياته فقد خسر نفسه هو ومن كان معه وسيكونوا معذَّبون في نار جهنم جميعا ، وخالدون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾}{المؤمنون} .

◄► يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه أَوْحَى إليه بِرَسُولِهِ جِبْرِيلْ عَلَيْهِ السَّلَامْ وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بينه بلغته العربية ليدرك ويفهم هو ومن يبلغه ما بينه له في آيات كتابه لِيُنْذِرَ به أُمَّ الْقُرَى ، والأُمَّةُ هي أصل كُلَّ شَيْءٍ ، وَهِيَ مَكَّةُ مَّقَامِ الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، التي يأتي إليها الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِأَنَّ فِيهَا الْبَيْتَ الحرام الذي جعله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً ، وَيتَّخِذُوها مُصَلًّى ، وينذر أيضا من حولها لمن يراهم من النَّاسِ جَمِيعًا ، لأن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْسَلَهَ كَافَّةً لِلنَّاسِ جميعا فهو رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ إِلَى الْعَالَمِينَ من الإنس والجن يبلغهم كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّادِقُ بما جاء فيه ، وينذرهم بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيجمع الخلائق جميعا ليوم الحساب الذي لا ريب في مجيئه ، والناس يَجْتَمِعُونَ أَوَّلًا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ يَصِيرُونَ فَرِيقَيْنِ عند حسابهم : فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴿٧﴾}{الشورى} .

٣/٢ : يوم تُرْجَعُونَ الى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

◄ فمن عمل صالحاً فلنفسه الأجر والثواب ، ومن أساء عمله فعلى نفسه وزر عمله ، ثم ترجعون إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم للحساب والجزاء ، في الجنة أو النار :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾}{ الجاثية}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً سواه ، واعلم أن كُلَّ شَيْءٍ هالك بموته والفناء في الحياة الدنيا ، والخالد هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي له القضاء النافذ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف ترجعون إليه جميعا ليحكم بينهم ، فريقا في الجنة وفريقا في السعير :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّـهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{ القصص} .

◄ وسوف يجزى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس بما كسبت فى الحياة الدنيا ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب يوم القيامة :

واعلموا أَنَّ الْقُرْآنْ الذي بلغم به رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هو بلاغ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ندعوهم فيه ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا ما أمرهم به في آيه ، وننذرهم بعقاب الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون آياته ، وليعلموا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ فلا يشركون أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يتذكر ذلك في حياتهم إلا أصحاب الفهم والإدراك الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعقلون قلوبهم على ذلك ، لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{إبراهيم} .

٣/٣ : يوم تحشرون بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

حشَر اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخَلْقَ : فبعثهم من مرقدهم أو مضاجعهم ، وجمَّعهم وضمَّ بعضَهم إلى بعض مع التَّدقيق ، فجميع الخلق جُمِعوا واجتمعوا في المكان الذي أراد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تُحشر فيه الخلائقُ جميعا ، كل جماعة مع مثلها ، ونبين الدلالات اللفظية لكلمة : {الْحَشْرْ} : في اللغة وفِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : {الْحَشْرْ} : فى اللغة :

حَشَرَالنَّاسَ : جَمَعَهُمْ ، وحَشَرْتُ الناس : جمعتهم ، ويوم الحِشْرْ : يوم الجمع ، والمَحْشِرُ : موضع الحَشْرِ، وحَشَرَ أشخاصا فِي غُرْفَةٍ ضَيّقَةٍ : جَمَعَهُمْ وَكَدَّسَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وحَشَرَ نَفْسَهُ فِي مَوْضُوعٍ لاَ دَخْلَ لَهُ فِيهِ : أقْحَمَهَا ، وحَشَرَهُ عَنْ وَطَنِهِ : جَلاَهُ ، وحَشَرَ السَّكِّينَ فِي اللَّحْمِ : أَدْخَلَهُ فِيهِ بِشِدَّةٍ ، والحَشْرُ : اللَّزِجُ ، وانحشرَ القومُ : جُمِعوا ، واجتمعوا ، وانحشر فى الأمر: تدخَّل فيه ، والحَشْوَرُ : المنتفخ الجبين ، والْحَشَرَةُ : من صغار دوّاب الأرض ، وهي هامَة من هوامِّ الأرض كالذُّباب والخنافس ، وجمعها حَشَرات وَهِيَ صِغَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ .

◄► الدلالة اللفظية لكلمة : {الْحَشْرْ} : فِي الْقُرْآن :

◄ يوم المَحْشَر والحَشْرُ : جمع الناس يوم القيامة ، والحَشْرُ : حَشْرُ يوم القيامة ، والمَحْشَرُ : المجمع الذي يحشر إليه الناس .

◄ والحَشْرُ فى الدنيا : هو : الجَلاءُ عن الأَوطان ، وهو : الخروج بالهجرة جهاد في سبيل دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو : خروج وجَلاء ومفارقة من آمن بعيدا عن غيره الذين تمسكوا بالفسق والفجور والكفر إذا لم يقدر على تغييره لهم ، ولكي لا ينال كفرهم ويكون مثلهم ، فيخرج عن داره بعيدا عنهم .

◄► وإذَا نُفِخَ فِي الصُّور : { وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات متتاليات من سورة : { طه } : فيما يلي :

◄ قال الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه بنى إسرائيل بعد فناء فرعون وقومه عبرة لهم : أن الذي أهلكه هوَ رَبُّكُمْ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ الذى لا يُعبد بحق سواه ، وقد أحاط علمه بكل شَيْءٍ مما كان ومما سيكون ، فلا تشركوا أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا إِلَـٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾}{طه} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كما قصصنا عليك نبأ الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، كذلك نقص عليك فيها ونخبرك بالحق من كان قبلك من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقة ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي آتيناك آياته البينات هو تذكير لك لتبلغه لِلنَّاسِ جَمِيعًا بما فيه صلاح دينكم ودنياكم ، ومن انصرف عن تصديقه والاهتداء به فإنه يضل في حياته ، ويأتي يوم القيامة حاملا الإثم الذي فعله في حياته ، ويجازى بالعذاب الشديد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يخْلد فيه أبدا ، وبئس ما حمله من هذا السوء إلى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾}{طه} .

◄ وسوف يكون ذلك في اليوم الذى يأمر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن ينفخ فى الصور النفخة الثانية ، وهي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم ، وهو يوم الإحياء والبعث والنشور، وسوف يساق المجرمين مجمعين لحسابهم مزرقة وجوههم رعباً وفزعاً ، و يتهامسون فيما بينهم

فى ذلة واضطراب عن سرعة بعثهم بعد موتهم لحسابهم ، فيقولون لبعضهم أنهم منذ موتهم لم يلبثوا إلا عشرة أيام ، ولا يخفي ذلك على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أعلم بما يتهامسون فيه ، وبما يقول أقربهم إلى تصوير معرفتهم لهذه المدة بأنها لم تكن إلا كيوم واحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾}{طه} .

◄► فيما يلى آيَاتُ الْقُرْآنُ التى بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أنكم : { تُحْشَرُونَ } :

◄ فمن أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا كتابه الذي بلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إذا تناجوا مع بعضهم أو غيرهم فلا يتناجوا بالذنب والاعتداء ومخالفة الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا يجادلوا أو يحاورا ويتناجوا سرا مع أحد بغير الآيات التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومن يفعل ذلك فقد تناجى بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومعصية الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما بلغه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه البينات دون شرك :

فتناجوا متواصين بالخير والتحرز عن الآثام ، وخافوا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى إليه ترجعون يوم بعثكم ، فلا تسلكوا مسلك الَّذِينَ نهُوا عَنِ النَّجْوَى ثم يعودون لما نهوا عنه لتكونوا مثلهم ، لأنهم يتبعوا طريقهم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما يأمرهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيجب تناجى المؤمنين فيما بينهم بالبر والتقوى نطقاً و سلوكاً ، وهو الإيمان والتوسع بفعل الخير والعمل الصالح لنكون من الْمُتَّقِينَ ، ويكون سر المرء وعلانيته براً وتقوى فلا يقع الريب

والشك في قلوب غيرهم عند سماع أقوالهم ، لأنهم يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي إِلَيْهِ يُحْشَرُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾}{المجادلة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لعباده : آمنوا واتقوا واخشوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ الذي خلقكم وبعثكم في الأرض ، وسوف ترجعون إليه وتجمعون لحسابكم وجزائكم ، ويقول المنكرون للبعث :

متى يتحقق هذا الوعد بالنشور؟ ، نبئونا بزمانه إن كنتم صادقين؟ ، فقل لهم : هذا علم اختص به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإنما أنا نذير لكم بَيِّنٌ وواضح بما أنزل في آيات كتابه الذي أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾}{الملك} .

◄ كيف تكفرون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنشأ لكم أدوات الفهم والإدراك في حياتكم بأن تسمعوا كُلَّ شَيْءٍ ، وتبصر لتروا الكون وما فيه ، وتدركوا ما تسمعوا وتبصروا بالفؤاد وهو أساس المخ لديكم الذي تسعدون به لفهم وَإِدْرَاكِ العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، وقليلا ما تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خالقكم على ذلك بالإيمان والطاعة لما يأمركم به :

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم في الأرض ، وسوف ترجعون إليه وتُجمعون للجزاء يوم القيامة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يحيى ويميت ، وبأمره وقوانينه تعاقب

الليل والنهار واختلافهما طولا وقصراً ، ألا تعقلون أنفسكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما ترونه من هذه الدلالات على قدرته ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾}{المؤمنون} .

◄ وأمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذكره وتكبير والتهليل والتحميد فى أيام معدودات من أيام الحج ، وكل من حج يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأيام التي بينها له ، ومن تعجل لظروفه فلا إثم عليه لأنه يقوم بالخير والتقوى حسب قدرته ، فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دائماً واعلموا أنكم إليه تحشرون مسئولون عن أعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾}{البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده إن كانوا حرما في الحج : أُحِلَّ لَكُمْ صيد حيوان البحر، فتأكلوه طعاما لكم أنتم والمقيمون معكم والمسافرون ، وحرَّم عليكم أن تصيدوا حيوان البر وانتم حرم ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واخشوا ما أمركم به ولا تخالفوه وخافوا عقابه ، لأنكم إليه ترجعون يوم القيامة ، وسوف يجازيكم على ما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾}{المائدة} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للمشركين الذين أعرضوا عن الهدى الذي دعاهم به فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾}{الأنعام} .

◄ وأمره هو ومن آمن معه أن أدوا الصلاة على أكمل وجه من الخضوع ، واتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته بما أمركم به لأنكم سوف ترجعون إليه وتجمعون عنده ويحاسبكم بما كنتم تعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنْ أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾}{الأنعام} .

◄ ويأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، إذا دعاهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي يحيهم حياة طيبة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجب أن يخشوا الفتن التي تبعدهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينالوا عقابه سُبْحَانَهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ :

واعلموا علم اليقين أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائم على قلوبكم لأنكم مؤمنون به ، فيحول بينكم وَبَيَّنَ قلوبكم إذا أقبل عليها الهوى بما يأمركم به في آيات كتابه ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منقذكم بها إلى الطريق المستقيم ، وسوف تجمعون يوم القيامة ليجازيكم على ذلك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنفال} .

◄ ومن قتل أو مات وهو يجاهد الظلم والظالمين فعمله لن يضيع عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف ينال يوم يحشر لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يوم القيامة مغفرة منه ورحمة خير من متاع الدنيا وما فيها ، ويثيبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إيمانهم وإخلاصهم بجهادهم فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾}{آل عمران}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بقوله له : قل لهؤلاء الذين كفروا إنكم فى الدنيا ستهزمون وفى الآخرة ستعذبون ، وتكون جهنم فِراشاً لكم وبئس الفِراش :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾}{آل عمران}.

◄► وفيما يلى آيَاتُ الْقُرْآنُ التى بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أنهم : { يُحْشَرُونَ } :

◄ وهؤلاء الذين كفروا وجحدوا وأشركوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ينفقون أموالهم ليمنعوا الناس عن الإيمان بالحق الذي في آيات كتابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السبيل المستقيم لعباده ، فسوف ينفقونها دون جدوى لأنها تكون ضياعا عليهم في حياتهم بغير جزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وسيغلبون في كُلِّ شَيْءٍ في الحياة الدنيا لأنهم لم ينالوا دعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ثم يجمعون إلى جهنم في الآخرة إن استمروا على كفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾}{الأنفال} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الذين كفروا عَنِ الْقُرْآنْ الذي أنزله على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾}{الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء الكافرون لا يأتونك بحال من الاعتراضات الواهية إلا جئناك بالحق نبيّنه ونُفسِّره أحسن تفسير فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

والذين كفروا برِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم وبعثهم يوم القيامة سيجمعون ويُسحبون إلى النار على وجوههم أذلاء ، وهم شر الناس منزلة بطريق الضلال في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾}{الفرقان} .

◄► وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها أنه : { يَحْشُرُهُمْ } :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الخلاق العليم الذي خلق كُلَّ شَيْءٍ في الحياة الدنيا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يفنيهم بموتهم ، بعد أن يمنح كل واحد منهم الأجل الذي حدده بعلمه ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الناس يعلم الذين يتقدمون في الموت والحياة ، والذين يتأخرون ، وسوف يجمعهم في وقت واحد يوم القيامة ، ويحاسبهم ويجازيهم بحكمته وعلمه لما كانوا يعملون سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم العليم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾}{الحجر} .

◄ وَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم وأسعدكم في الحياة الدنيا برزقه وفضله ، وآيات كتابه التي يهديكم بها الي الطريق المستقيم لتناولوا رحمته في جنات النعيم ، فهو لم يظلمكم أيها الناس ولكنكم الذين تظلمون أنفسكم بعصيانه وعدم طاعته ، وسوف يحاسبكم بأعمالهم بالعدل والقسط فلا يظلم أحداً منكم شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾}{يونس} .

◄ ويوم القيامة يجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب فتتعارفون بينكم ويعرف بعضهم بعضا وتتلاومون على ما كنتم عليه من الكفر والضلال في الدنيا ، وتدركون أنكم بعد موتكم في الحياة الدنيا لم تلبثوا إلا ساعة لمرجعكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي كنتم تكذبون فيه باليوم الآخر ، وما كنتم مهتدون لتقدموا فى دنياكم عملا صالحاً فتظفروا بنعيم الآخرة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن أريناك بعض الذي نعدهم به وينصرك عليهم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإلحاق العذاب بهم في الدنيا ، أو نتوفينك قبل أن ترى كل ذلك ، فسوف يعودون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب والجزاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رقيب وعالم بكل ما يفعلونه ، وسوف يجازيهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾}{يونس} .

◄ ويوم القيامة يحشر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المشركين لحسابهم مع مَن عبدوهم فى الدنيا وأشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديسهم وتقديس أقوالهم وأعمالهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن أشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم مِّنَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصديقين والعلماء والصَّالِحِينْ الذين فرقوا بهم دينهم فكانوا شيعا وملالا وجماعات وأحزاب كل حزب بما لديهم فرحون .

فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أأنتم الذين أضللتم عبادي فأمرتموهم بأن يعبدوكم ، أم هم الذين ضلوا السبيل باختيارهم فعبدوكم؟ .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾}{الفرقان} .

◄ فيكون جواب هؤلاء النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصديقين والعلماء والصَّالِحِينْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تنزَّهت رَبُّنَا سُبْحَانَكَ وتقَّدست بفضلك ورحمتك ، ما كان يحق لنا أبداً نحن ومن آمن معنا أن نطلب من دونك ولياً ينصرنا ويتولى أمرنا ، فكيف مع هذا ندعوا أحداً أن يعبدنا دونك؟ .

ولكن عندما متّعتهم بفضلك ورحمتك هم وآباؤهم في الحياة الدنيا ليشكروك بعبادتك ونعمتك عليهم ، فتمتعوا بحياتهم وفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وطغوا بنسيان كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإيمان بعبادته وتوحيده دون شرك واتباع ما أمرهم به في ذكر كتابه الذي بلغهم به النبيون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصالحون ، فأشركوا غيرهم مَعَ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا قوما مستحقين الهلاك من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاء وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾}{الفرقان} .

- ويوم القيامة يحشرهم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعاً ، ثم يقول لِلْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أمام من كانوا يعبدونهم : أهؤلاء خصُّوكم بالعبادة دوني؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾}{سبأ}.

- فتقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : نُنزهك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنزيها عن كُلِّ شَيْءٍ فلا يكون لك شريك لأنك ولينا من دونهم ، وهؤلاء كانوا واهمون فى زعمهم أنهم كانوا يعبدوننا ، بل كانوا خاضعين لعبادة الجن بتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك وأكثرهم كانوا مصدقون بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾}{سبأ} .

- ويوم الحشر لا يملك أحدا من الناس والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والجن جلب نفع ولا دفع ضر بعضهم لبعض ، ويقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن به لمن ظلموا أنفسهم : ذوقوا عذاب النار الَّتِي كنتم بها في الدنيا تكذبون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾}{سبأ} .

- وما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه هو طريق الحق المستقيم ، الذي فصَّله ووضَّحه للناس ، ولا ينتفع به إلا الذين من شأنهم التذكر وطلب الهداية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام} .

- وهؤلاء المتذكرين الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه وسلكوا الصراط المستقيم بالعمل الصالح في حياتهم لهم دار الأمن عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي الجنة ، وهم في ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبته ونصرته لهم ، بما كانوا يعملون في الدنيا من الخير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام} .

- والذين اتخذوا الشياطين أوليائهم في الحياة الدنيا وسلكوا طريقهم وهم الآثمين من الجن والإنس ، حين يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم القيامة يقول لهم : أيها المجتمعون من الجن قد أكثرتم من إغواء الإنس حتى تبعكم منهم عدد كثير! ، فيقول الذين اتبعوهم من الإنس : يا خالقنا والقائم علينا ، قد انتفع بعضنا ببعض ، واستمتعنا بالشهوات ، وبلغنا أجلنا الذى حددته لنا ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى في الحياة الدنيا : فمقركم النار في الدار الآخرة خالدين فيها إلا مَنْ شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينقذهم ، وهم الذين لم ينكروا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمنوا به واتقوه ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل لك كتابه

بآيات بينات وفعال دائماً بحكمته وعلمه التي بينها لكم وبلغكم بها رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتتالوا ما شاء لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما تحشرون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَ قَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{الأنعام} .

◄ ويا أيها الذي آمنوا ولا تقتدون بأقوال وأفعال النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينْ التي طاعوا بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتؤمنون بتوحيد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعملون بما بلغوكم به في آيات كتابه مثلهم ، ولكنكم تقدسوهم مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتشركون أقوالهم وأعمالهم مع أقوال رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خالفته ، وذلك بأقوالكم وما تتبعون من أقوال غيركم الذين تشركونهم بتقديسهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتجعلوا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيعا وملا وجماعات متفرقة ، فاعلموا فيما يلي قول رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي قدسوه وعبدوه من كانوا قبلكم :

ولَنْ يَسْتَكْبِرَ بِالِامْتِنَاعِ المسيح عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن أن يكون عبداً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه فيعبده بتقديسه وما أمره به في آيات كتابه الذي أنزله إليه ليبلغكم به ، كذلك مثله الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ المقربون الذين كانوا معه في تبليغ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعبدوه ويقدسوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتوحيده دون شرك مع غيرهم ، لأن من يرتفع بما يريد ويتكبر عن عبادة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره فيها بآيات كتابه دون شرك لن يفلت من عقابه يوم يجمعهم لديه جميعا لحسابهم بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾}{النساء} .

◄ فأما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وأسلموا وعملوا الصالحات التي أمرهم بها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه دون شرك فسوف يوفيهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ، إكراماً وإنعاماً عليهم لطاعته ، وأما الذين أَنِفُوا أن يعبدوه بما أمرهم به وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في آيات كتابه ، وترفعوا بأقوالهم وأقوال غيرهم واستكبروا بالشرك مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد أعد لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً شديد الألم يوم القيامة في نار جهنم ، ولن يدفعه عنهم معين ولن يمنعهم منه نصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنكَفُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلاَ يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾}{النساء} .

◄► وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها يوم : { يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ومنهم : { يُحْشَرُواْ } :

◄ ويوم القيامة يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم ليبين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاءوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا في حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون في عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾} {فصلت}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن ينذر بآيَاتِ الْقُرْآنْ الذين يخافون أن يجمعوا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لجزاء عباده الذين ظلموا أنفسهم ولم يتخذوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وليا عليهم ، ولن يجدوا شافعا لهم يوم القيامة ، أما من يخافون ذلك ويَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين لهم جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾}{الأنعام}.

◄► وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التى بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { حَشْرٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم خلق عباده وأحياهم في الحياة الدنيا ثم يميتهم فيها ويحيهم بعد موتهم بتشقق الأرض عنهم فيخرجون منها مسرعين إلى جمعهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا الأمر العظيم هَيِّن ويسير عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليحاسبهم على أقوالهم بعصيان دِينُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغتهم به يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) في آيَاتِ الْقُرْآنْ :

ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بكل ما يقولون من الأكاذيب في شأن رسالتك ، وما أنت عليهم بمسلط تجبرهم على ما تريد ، وإنما أنت منذر ، فذكر بِالْقُرْآنِ كل من آمن

بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخاف عقابه ويخشى وعده له يوم الجمع والحشر للحساب يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾}{ق} .

◄► وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { نَحْشُرُ } :

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له يدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن لا تقترب إليهم الشياطين في حياتهم ويستجيب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أما الذين كافروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتَّخَذُوا آلِهَةً غيره لِّيَكُونُوا عزة لهم في حياتهم ، فيمكن رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الشياطين على هؤلاء الكافرين فتُغريهم وتدفعهم إلى التمرد على الحق ، وينقادوا لهم بالْوَسْوَسَةَ فِي قَلْبِهِم التي تُوجِبُ الضَّلَالَ عليهم و تُحَرِّكُهُمْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾}{مريم} .

◄ فلا يضق صدرك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما نتركهم في الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾}{مريم} .

◄ وسوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من الْمُتَّقِينَ إلى جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ وفوداً وجماعات مكرمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء ، فالْوُرُودِ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄ ولا يملك أحد الشفاعة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في يوم الجمع إلا من اتخذ الإيمان والإسلام والتقوى في الحياة الدنيا عهدا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيه به من العذاب يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾}{مريم} .

◄ و يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ويكون ذلك في اليوم الذى يأمر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه أن ينفخ في الصور النفخة الثانية ، وهي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم ، وهو يوم الإحياء والبعث والنشور، وسوف يساق المجرمين مجمعين لحسابهم مزرقة وجوههم رعباً وفزعاً ، و يتهامسون فيما بينهم في ذلة واضطراب عن سرعة بعثهم بعد موتهم لحسابهم ، فيقولون لبعضهم أنهم منذ موتهم لم يلبثوا إلا عشرة أيام ، ولا يخفي ذلك على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه أعلم بما يتهامسون فيه ، وبما يقول أقربهم إلى تصوير معرفتهم لهذه المدة بأنها لم تكن إلا كيوم واحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾}{طه} .

◄ وبعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين وهم مشغولون بالعذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كم سنة عشتموها في الدنيا؟ ، ولأنهم مشغولون بمدة العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقالوا : عشنا يوماً أو بعض يوم ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ما عشتم في الدنيا إلا زمناً قليلا ، ولو أنكم كنتم تؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتدركون ما بلغكم به عن عاقبة الكفر والعصيان مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لآمنتم وأطعتم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلْ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾}{المؤمنون} .

◄ و يوم يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من كل أمة طائفة من المكذبين بآياته الذين كانوا متكبرين بكفرهم على غيرهم ، فيساقون في مقدمة أممهم إلى الحساب والجزاء ، فيُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يَجْتَمِعُوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾}{النمل}.

◄ وهؤلاء هم سَائِرُ الْكُفَّارِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَلَا نَظَرٍ ولا علم يُؤَدِّي إِلَى الإِحَاطَةِ بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعندما يقفون للحساب

عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقول تعنيفاً لهم : قد كذبتم بكل آياتي وأنكرتموها دون تدبر ولا فهم ، فماذا كنتم تعملون وأنتم لم يخلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبثاً في حياتكم ؟ ، ولكن خلقكم لعبادته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾} {النمل}.

◄ وقد حل بهم العذاب بسبب ظلمهم أنفسهم بالكفر، فهم عاجزون عن الدفاع والاعتذار، فلا ينطقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾}{النمل}.

◄► وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التى بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها : { يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ } :

◄ ويوم الحشر وهو يوم القيامة ، يوم جمع الخلائق كافة ، سوف يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا معه غيره في عبادته : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم :

فجادل المشركون مع الذين أشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الذين أشركوهم من عابديهم ، وقالوا لهم : لم ندعكم إلى عبادتنا ، ولأنكم جاهلون بما أنزل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم ، ويكفينا علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنا جميعا وحكمه علينا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شهيداً وفاصلاً بيننا وبينكم ، فقد كنا بمعزل عنكم ، ولا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

◄ وفى ذلك الموقف تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر ، وتلقى جزاءها بردها لحساب رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لها الذي خلقها وهو مولاها الحق في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف يدركوا أن افتراءهم على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم هو ضلال باطل لا نفع فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

◄ وليس أحد أشد ظلماً لنفسه وللحق الذي جاءه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مثل من افترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وادعى أن له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولداً أو شريكاً ، أو نسب إليه ما لا يليق ، أو أنكر أدلته الدالة على وحدانيته وصدق رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما بلغوه به فِي كِتَابِه ، فالظالمين لا يفوزون بخير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾} {الأنعام}.

◄ ويوم يجمع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلق جميعا للحساب يوم القيامة ، ثم يقول توبيخاً للمشركين الذين عبدوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله غيره : أين الذين جعلتموهم

شركاء لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعوكم؟ ، وزعمتكم أنهم أوليائكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

◄ ولم تكن نتيجة محنتهم الشديدة في هذا الموقف إلا محاولة التخلص من شركهم السابق بالكذب ، فيقولوا كاذبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ويقسمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين ما أشركنا في العبادة أحداً غيرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : انظر كيف غالطوا أنفسهم بهذا الكذب ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه بالشرك في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويزعمون بافتراءهم أنهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام} .

◄► وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التى بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها لكل إنسان عن النَّاسِ جَمِيعًا : { فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ } :

◄ ومن الناس من يقول كل إنسان ضال منهم ، ومستغرباً البعث مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كيف أبعث حياً بعد الموت والفناء؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾}{مريم}.

◄ كيف يستغرب هذا الإنسان قدرة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث في الآخرة ، ولا يذكر أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي خلقه في الدنيا من عدم ، ولم يكن شيئا قبل بعثه فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾} {مريم}.

◄ فإذا كان البعث غريباً وينكره الكافرون ، أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فو الذي خلقك وربَّاك ونمَّاك لنجمعن الكافرين يوم القيامة مع شياطينهم الذين زينوا لهم الكفر، وسوف نحضرهم جميعاً حول جهنم جاثين على ركبهم في ذلة لشدة الهول والفزع من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾}{مريم} .

◄ ثم لننزعن من كل جماعة أشدهم كفراً وتمرداً وندفعه قبل غيره إلى أشد العذاب ، ونحن أعلم بالذين هم أحق بسبقهم إلى دخول جهنم والاصطلاء بلهيبها .

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾}{مريم} .

◄ وكل منكم أيها الخلق حاضر لها ، فيراها المؤمن ويمر بها ، أما الكافر يدخلها ، وذلك أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واقع حتماً بقضاءه عليكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾}{مريم}.

- وسينجي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ من جهنم برحمته وفضله عليهم ، ويترك فيها الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاثين وخاضعون بتعذيبهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾}{مريم}.

مَوْسُوعَةَ : حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين

فِي الْكِتَاب الْمُبِين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ

وَ الْحِسَابْ فِي الدَّار الْآخِرَة :

مَوْسُوعَةُ : حَقَائِقْ عِلْمِ الْيَقِين
فِي الْكِتَابِ الْمُبِين :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :
الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ

وَ الْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

ملخص فهرس : الباب الثامن :

الفصل الأول : البعث والنشور وعودة كُلَّ شَيْءٍ : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

الفصل الثاني : حساب وجزاء كل نفس في : {يَوْمَ الدِّينِ } : لنعيش في الدار الآخرة :

الفصل الثالث : الدَّار الآخِرَةِ : {هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} : فيها المعيشة الأبدية في الجنة أوالنار:

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ

وَ الْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الأول :

البعث والنشور وعودة كُلَّ شَيْءٍ :

{ يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ

وَ الْحِسَابْ فِي الدَّار الْآخِرَة :

الفصل الأول :

البعث والنشور وعودة كُلَّ شَيْءٍ :

{ يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

ملخص فهرس : الفصل الأول :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } : فى اللغة ، والقرآن :

ثانيا : العلم الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

فهرس : الفصل الأول :

الفصل الأول : البعث والنشور وعودة كُلَّ شَيْءٍ : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } : فى اللغة ، والقرآن :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { قِيَامَةُ } : في اللغة :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : فِي الْقُرْآنِ :

ثانيا : العلم الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

٢/١ : يوم القيامة هو يوم البعث والجمع والحشر :

٢/٢ : يوم القيامة فيه تَخْتَصِمُونَ ويفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم :

٢/٣ : يوم القيامة هو يوم الحكم عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤ : اتقاء سوء العذاب يوم القيامة :

الفصل الأول :

البعث والنشور وعودة كُلَّ شَيْءٍ :

{ يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أدركوا حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم البعث والنشور لترجعوا يوم القيامة إلي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم سُبْحَانَه الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، لتنالوا الجزاء والحساب يَوْمُ الدِّينْ لما كنتم عليه في الحياة الدنيا ، التي وفقكم بعلوم حياتكم فيها ، وعلم آيات كتابه التي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لتؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه وتعملون الصالحات في حياتكم لتنالوا رضاه عنكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، والحصول على رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله برضاه في جنات النعيم ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان من المنافقين والمشركين والكافرين أولئك لهم عذاب جهنم وبئس المصير جزاء بما كانوا يعملون :

- { إِنَّ اللَّهَ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَبْعَثُ } : كُلَّ شَيْءٍ :

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الذي يملك جميع خلقه ويتولاهم برحمته ، ويبعثهم في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباعث : الذي يبعث الخلق ويحيهم في الحياة الدنيا ، ويبعث لعباده رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويبعث لهم المعونة في حياتهم ، وبعد الموت يحييهم جميعا يوم القيامة :

بَيْنَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية : و يكون حساب وجزاء كل نفس في : {يَوْمَ الدِّينِ } : لتعيش في الدَّارِ الآخِرَةِ و : {هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} : التي فيها المعيشة الأبدية في الجنة أو النار :

وقبل أن نقرأ آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بَيَّنَ فيها الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَالْجَزَاءُ وَالْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة يوم القيامة ، ندرس الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } : في اللغة ، والْقُرْآنُ الحَكِيمْ ، وذلك فيما يلي :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } : فى اللغة ، والْقُرْآنْ :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { قِيَامَةُ } : فى اللغة :

◄ القِيَامَةُ : هي القِوَامَةُ وهي الْقيام على الْأَمر أَو ولَايَة الْأَمر ، والمُقامُ : الموضع الذي تُقيم فيه ، والمُقامة : الإقامة ، والمَقامة : المجلس والجماعة من الناس ، وقَيّمْ الشيئ : قَدَّرَ قِيمَتَه ، كِتَابٌ قَيِّمٌ : ذُو قِيمَةٍ ، وأَمْرٌ قَيِّمٌ : مُسْتَقِيمٌ ، قيم العمل : قدر قيمته وقيم جهوده منه ، وقيم السلعة : حدد ثمنها ، وقيم وضعا : استعرض نتائجه وما حققه وقرره فيه ، وأَقمْتُ الشيء وقَوَّمْته : اسْتقام ، والاسْتِقامة : اعتدال الشيء واسْتِواؤه ، ورجل قَويمٌ وقَوَّامٌ : حَسَنُ القامة ، والقيامُ : نقيض الجلوس وهو الوقوف والثبات ، وإذ قاموا : أي عزَموا ، قُم لي : قف لي ، وقام عندهم الحق : أي ثبت ولم يبرح أو يبعد عنهم ، ودام بالمداومة عندهم .

◄ وأَقامَ الشيء : أَدامَه ، وأقر والتزم به ، وحافظ وثبت عليه ، كموضعا كريما ، ومنزلة حسَنة له .

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : فِي الْقُرْآنْ :

◄ القيامة : هي الإلتزام والثبات والمحافظة على عمل بموضعا حسنا ومنزلة طيبة بدفعة واحدة وبنفخة الصور لإنبعاث الخلق من الموت ، ويُحشرُ جميع الخلائق للحساب بين الحق والباطل ، وبين الشَّكِّ واليَقينِ ، وَبَيَّنَ الإيمان والكفر ، ويقع ذلك بغتة كأنهم لا يشعرون .

◄ ويومُ القيامة : يومُ بَعْثِ الخلائق والحشر ، وهو يومُ الإلتزام والثبات بقيام الأمر، والمحافظة على ولايته في بَعْثِ الخلائق من الموت للحساب .

◄ ونفخة يوم القيامة : نفخة الصور الثانية مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث والقيام ذلك اليوم ، لأن نفخة الصور الأولى هي إصدار أمر الفناء على الحياة الدنيا وما فيها مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأصبحت غير موجودة .

◄ وأشراط القيامة : علاماتها .

◄ قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ : اِنْبِعَاثُهُمْ مِنَ الْمَوْتِ يَوْمُ البَعْثِ مِنَ القُبُورِ .

◄► وفيما يلي آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بين بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك :

◄ القيام : المحافظة والإصلاح :

فالقوامون عَلَى النِّسَاء هم الرجال : بالمحافظة والإصلاح والرعاية بشئونهن ، ويتعاونوا بتهيئهم مع بعضهم للقيام بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ..﴿٣٤﴾}{النساء} .

◄► قائماً : أي ملازما ومحافظاً :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أن السابقين من أهل الكتاب منهم من يطيع ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، فإن استأمنته على قنطار من الذهب أو الفضة أدَّاه إليك لا ينقص منه شيئاً ، ومنهم من بدلوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءهم وما يريدون ، فإن استأمنت أحدهم على دينار واحد لا يؤديه إليك إلا إذا لازمته وكنت ذا قدرة تقيمها عليه إن لم يسدد :

لأن هؤلاء يزعمون بأن غيرهم أميون فلا يرعون لهم الحقوق ، ويدعون أن ذلك حكم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم يعلمون أن ذلك كذب وضلال في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍلاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾}{آل عمران} .

◄ فالمشركون من أهل الكتاب كانوا يقولن على الذين لم يبلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه كتابا مثلهم أنهم أميون الذين ليس لهم تقديرا عندهم لأنهم جاهلون :

لأن الْأُمَّ هي أَصْلُ الشَّيْءِ ، والْأُمِّيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمِّ ، فمن لا يتعلم ويدرك ويفهم بالعلم يقولون أنه أُمِّيٌّ : أي لا زال جاهلا دون علم ، وبَقِيَ عَلَى أَصْلِهِ في حياته منذ ولدته أمه :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو ومن آمن معه بعلم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم ليسوا مثل أهل الكتاب لأن أكثرهم فاسقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾} {آل عمران}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أهل الكتاب أن منهم صالحون ومتقون مثلكم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَ أُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾}{آل عمران} .

◄► قاموا : وقَفُو وثبتوا فى مكانهم غير متقدّمين ولا متأخرين :

◄ والتَّوَقُّف في الأَمر هو الوقُوف عنده من غير مُجاوَزة له :

فالذين طغوا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ، ولم يتبعوا ما أمرهم به فِي كِتَابِه ، واشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ، هؤلاء ذَهَبَ نُورُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم ، وَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ، صُمٌّ و بُكْمٌ وعُمْيٌ عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء هم المنافقون الذين تلوح لهم الدلائل والآيات فتبهرهم أضواؤها فيهمون أن يهتدوا ، ولكنهم بعد قليل يعودون إلى الكفر والنفاق ، فمثلهم كمثل الذين يرون البرق الشديد يكاد يخطف منهم أبصارهم لشدته ، وهو يضئ لهم طريقهم حيناً فيسيرون خطوات مستعينين بضوئه ، فإذا انقطع البرق واشتد الظلام يقفون متحيرين ضالين:

ولو أراد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعاقبهم لجعل البرق يذهب بسمعهم وأبصارهم ، فهم لا يدركوا أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع القدرة عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فإذا أراد شيئاً فعله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾}{البقرة} .

◄► مُقاماً : مقرا وموضعاً :

◄ فعباد رَبِّهِمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه ويخشوه ، ويخافون عذاب الآخرة ، فيدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينجيهم من عذاب جهنم ، لأنهم يعلمون ما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن عذاب جهنم إذا نزل على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يلزمه ولا يفارقه ، وهي شر مقرا وموضعا لمن يقيم ويستقر فيها :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ عن عِبَادِه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾}{الفرقان} .

◄ أما من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقيه فسوف ينال موضعه في نعيم جنته خالدا فيها ، فلا يبعد عنها لأن نعيمها مستقراً لمن يقيم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾}{الفرقان} .

◄► لا مقَامَ لكم : أى لا موضع ولا إقامة لكم :

◄ عندما دعا رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين آمنوا ليجاهدوا الكافرين معه ، قالت طائفة من الذين ضعفت عزائمهم بما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به بجزاءهم إن جاهدوا لنصرة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا أهل المدينة ، لا وجه لبقائكم هنا فى معركة خاسرة ، فارجعوا إلى منازلكم :

فستأذن فريق منهم الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فى الرجوع إلى المدينة ، ويقولون إن بيوتنا غير محصنة ، ولا بد لنا من الرجوع لحراستها ، وما كانت بيوتهم معرضة لأذى كما يقولون ، وما يريدون بهذا العذر الكاذب إلا الفرار من الجهاد لنصرة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وَمَقَامٍ كَرِيمٍ : هو المنزلة الحسَنة :

◄ عندما قال الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قوم فرعون : { أن هَؤُلَاء قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ } : ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ } : ، تركوا بعد أن أغرقوا كثيراً من الجنات الناضرة والعيون الجارية ، والزروع المتنوعة والمنازل الحسنة ، و العيشة المترفة النضرة التي كانوا فيها متنعمين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يؤمنوا به وأرادوا أن يقتلوا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن معه ، لذلك أورثها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك بعد أن أغرقهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾}{الدخان} .

◄► وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَأَقَامَ الصَّلاةَ :

◄ أَدامَها ، وأقر والتزم بها ، وحافظ وثبت عليها ، كموضعا كريما له ، ومنزلة حسَنة يسعى لها :

◄ وأَقامَ الشيء : أَدامَه ، أقر والتزم به وحافظ وثبت عليه كموضعا كريم ومنزلة حسَنة له ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، ويُقِيمون الصلاةَ : مداومتها : وإدامة ذلك القيام بالصلاة على وجهها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الأنبياء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المؤمنين الذين يسبحون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في مساجده :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾}{النور} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يهتدون بِالْقُرْآنِ ليكونوا من الْمُتَّقِينَ ، فَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين آمنوا أنهم يُقِيمُونَ الصَّلاةَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾}{المائدة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بقراءة آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾}{الأنفال} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}{التوبة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ الْقُرْآنُ الكتاب المبين ، فيهتدوا بها في حياتهم ويبشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بجنته :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾}{النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي جعلها هُدًى وَرَحْمَةً ليكونوا من الْمُحْسِنِينَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾}{لقمان} .

◄► سبيل مُقِيم : دائم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن مدائن قوم رَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ بعد عصيانهم لما دعاهم به رَسُولُهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامْ لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنه جعل عاليها سافلها بعضهم فوق بعض ، وأنزل عليها حجارة كالمطر فتهدمت ، وفى ذلك علامة بينة لمن يدركون قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه ، لأنه سبيل دائم لكل من عصى وأجرم ، ويدرك ذلك الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾}{الحجر}.

◄► والقَوامُ : العَدْل :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من صفاتهم لأنهم عباد الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ : الاعتدال في إنفاقهم المال وما يرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به على أنفسهم وعلى أسرهم ، فلا يبذرون ولا يضيقون بل يكونوا وسطا فيما ينفقونه لينالوا خير الجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾}{الفرقان} .

◄► أَقْوَمُ : أصلح وأصح وأسلم وأفضل :

◄ فَالْقُرْآنُ يرشد الناس للسبيل الذي هو أصلح وأسلم وأفضل فى الوصول إلى السعادة الحقيقية فى الدنيا ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الأعمال الصالحات بالأجر العظيم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾}{الإسراء} .

ثانيا : العلم الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

◄ وبعد أن فهمنا وأدركنا ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه في آيات كتابه عن الدلالات اللفظية لكلمة (القيامة) وما تشمله من ألفاظ متشابهة ومتطابقة معها ، ندرك ونفهم ما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن يوم القيامة :

٢/١ : يوم القيامة هو يوم البعث والجمع والحشر :

◄► : فكل ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سوف يأتى يوم القيامة عبداً خاضعاً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ لأن العبد : هو المخلوق الذي يملكه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمراده وخاضع له منفردا بالتذلُّل والبقاء فلا يفارقه ، ويطيع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعبادة والتوحيد ، وإن عصا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك الملك فسوف ينال الجزاء الأوفى بالعدل منه يوم القيامة :

وقد أحاط رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلمه جميع عباده ، وبأعمالهم في حياتهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ، ولا شَيْءَ من أعمالهم ، وسوف يجيئون جميعاً إليه يوم القيامة كل منهم منفردا بذاته ، وما فعل وعمل بها في الحياة الدنيا :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً ﴿٩٥﴾}{مريم} .**

◄► و يوم القيامة هو يوم البعث والنشور بعد فناء الحياة الدنيا :

◄ يؤكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أننا سوف نموت بعد حياتنا في الدنيا :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾}{المؤمنون} .**

◄ وبعد موتنا في الحياة الدنيا سوف نبعث يوم القيامة :

- **قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾}{المؤمنون} .**

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغنا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من أحيانا في الدنيا وسوف يجمعنا يوم القيامة بعد موتنا فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّـهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{ الجاثية} .

◄ ومن يشك في ذلك فهو لم يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يخسر نفسه في جهنم بعصيانه لآيات الحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغنا بها ليرحمنا من العذاب يوم القيامة :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّـهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾}{الأنعام} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ سوف يجمعنا إلى يوم القيامة ، ولا شك ولا ريب في ذلك ، لأن أصدق حديثا يقال لِلنَّاسِ جَمِيعًا هو مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهُوَ الْقُرْآنْ لا يشك فيه أحد منا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}{ النساء} .

◄◄: { فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ } : التى تكون يوم القيامة :

◄ الصاخَّةُ : هي صَيْحةٌ تُصِمُّ لشِدَّتِها ، صَخَّ الصوت الأذنَ يصُخُّها صَخّاً ، فإن ضربت الصخرة بحجر فسمعت ذلك لها فهي صَخَّةً ، الصَّخُّ : الضَّرْبُ بشيءٍ صُلْبٍ ، والصاخَةَ تكون في أول يوم القيامة :

◄ فإذا جاءت صيحة القيامة الَّتِي تَصُم الآذان ، فسوف يعلم كل شخص أنه سوف يحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخشى أن يراه أحدا عند حسابه ، لذلك يهرب المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وزوجته وبنيه ،لأن لكل امرئ من هؤلاء فى هذا اليوم شأن يشغله عن غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾}{عبس}.

◄ فمن كان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومسلما له واتبع كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فكان من الْمُتَّقِينَ ، فسوف يكونوا هؤلاء في هذا اليوم وجوههم مضيئة مشرقة مسرورة برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في جناته النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾}{عبس}.

◄ أما الذين أشركوا وكفروا وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحزنون عندما يدركون حسابهم في جهنم ، ويجَمَعَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وُجُوهِهِمْ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغَبَرَةِ ، كَمَا جَمَعُوا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْفُجُورِ في حياتهم في الدنيا ، وتكون وجوههم فى

هذا اليوم عليها غبار وكدورة ، و تغشاها ظلمة وسواد ، وأصحاب هذه الوجوه هم الكفرة الفجرة :

◄ فالْغَبَرَةُ : مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْغُبَارِ، ، وَالرَّهَقُ : هوعَجَلَةُ الْهَلَاكِ ، وَتَرْهَقُهَا أَيْ تُدْرِكُهَا عَنْ قُرْبٍ وتلحقها بِسُرْعَةٍ ، وَالْقَتَرَةُ : سَوَادٌ كَالدُّخَانِ ، فَلَا يُرَى أَوْحَشُ مِنَ اجْتِمَاعِ الْغَبَرَةِ وَالسَّوَادِ فِي الْوَجْهِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾}{عبس} .

◄► وهذا هو يوم القيامة مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ هو : { يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ } : وهو ملك من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : واستمع لما أُخبرك به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن يوم القيامة لعظم شأنه ، يوم يُنادى المَلَكُ من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ المنادى من مكان قريب لمن يُناديهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾}{ق} .

◄► وَهو : { يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ } : وَ : { يَوْمُ الْخُرُوجِ } :

◄ فالذين يبعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد موتهم سوف يسمعون صيحة الحق من مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين ينادونهم لخروجهم يوم القيامة للحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾}{ق} .

◄► وَ كل منا يحيى فى الحياة الدنيا ويموت إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وإِلَيْهِ : { الْمَصِيرُ} : يوم القيامة :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العليم خلقنا في الدنيا ويميتنا فيها ثم يحينا ، وإليه مرجعنا بمصيرنا يوم القيامة لننال الجزاء بما كنا نعمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾}{ق} .

◄► وَ يوم القيامة هو : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا } :

◄ سوف تنشق الأرض يوم القيامة عن العباد فيخرجون منها مسرعين ، ويجمعون لحسابهم ، وذلك أمر سهل وهَيِّن ويسير مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلاق العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾}{ق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يقولون لك بإنكار رسالتك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنت عليهم بمسلط تجبرهم على ما تريد ، وإنما أنت مبشر ومنذر لهم ، فذكرهم بِالْقُرْآنِ وما جاء فيه من العلم والحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهوَ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ، الذين يخافون ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته البينات عقاب الذين كفروا يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾} {ق}.

◄► : ومن أعرض عَنِ الْقُرْآنْ ولم يتبع ما جاء فيه : {فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا} :

◄ ليعلم الناس أن يوم القيامة هو أول يوم الحساب والفصل بين من آمن ومن كفر :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

كما قصصنا عليك من أنباء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من قبلك لتعلم الحق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهذه الأمم السابقة ، كذلك أنزل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك كتابا من عنده مثلهم ، وفيه تذكير لك ولكل من تدعوهم إليه :

فمن أعرض عما تبلغه به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمن ويهتدي بما جاء فيه ، فسوف يأتى يوم القيامة حاملا الإثم والبغي بعصيان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما في حياته مسجلا فِي كِتَابِه :

وسيجازى بالعذاب الشديد ويخْلد فيه بحمله السيئ يوم القيامة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾}{ طه} .

◄► : يوم القيامة هو يوم الجمع :

◄ يتمسك الكافرون بقولهم أنهم يحيون و يموتون في الحياة الدنيا ، ولا توجد حياة أبدية بعد ذلك وهي الدار الآخرة ، فيرفضها الكثيرون منهم ، ولا يرغبون غير ذلك بطبيعة حالهم ، لذلك أَمَرَ رَبُّنَا رسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أن رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا لنعيش متتابعين في الدنيا ، فكنا أمواتا ثم أحيانا لنؤمن به ونعبده بما أمرنا فنسعد في الدنيا ثم يميتنا فيها ، ثم يحينا يوم القيامة لننال الجزاء في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الجاثية}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين ينكرون يوم حسابهم : إعلموا أن الأولين في الأمم السابقة والآخرين الذين أنتم منهم جميعكم مجموعون إلى وقت يوم مُعَيَّن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد منكم يستطيع أن يتجاوزه ، ثم إنكم أيها الخارجون المنحرفون عن سبيل الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمكذبون بالبعث لحسابكم ، سوف تدخلون جهنم وتأكلون فيها من شجر هو الزَّقوم ، فمالئون من هذا الشجر بطونكم من شدة الجوع ، وسوف تشربون على ما تأكلون من هذا الشجر ماء مُتَنَاهياً في الحرارة لا يروى ظمأكم ، وتشربوه بكثرة كشرب الإبل العطاش الَّتِي لا تروى بشرب الماء ، وما أبلغكم به هو نزلكم للحساب والعقاب والعذاب الذي وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾}{الواقعة} .

- وسوف يجمعكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الْقِيَامَةِ ، فهو يَوْمُ التَّغَابُنِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، ليجازيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أعمالكم ، فيظهر فيه غُبْنَ الكافرين لانصرافهم عن الإيمان ، وغبن المؤمنين المقصرين لتهاونهم فى تحصيل الطاعات ، أما مَن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحاً فسوف يدخله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات تجرى من تحتها الأنهار ماكثين فيه أبداً ، وذلك الجزاء هو الفوز العظيم لمن آمن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾}{التغابن} .

- أما الذين جحدوا بالإيمان وكذَّبوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، أولئك أصحاب النار ماكثين فيها ، وساء المصير الذي صاروا إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾}{التغابن} .

◄ الذين يشركون أنفسهم وغيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يملكون في الحياة الدنيا ، لا يدركون أنه مالك كُلَّ شَيْءٍ وسوف يفنيه يوم القيامة ، لأن الأرض وما فيها جميعا في قبضة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والسماوات مطويات بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناءهم جميعا ، فلا شريك لأحد في ملكه :

لذلك قال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن اعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكن من الشاكرين لنعمه عليكم في الدنيا لتنال رضاه عليك يوم القيامة لأن هؤلاء مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تكن مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر} { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾}{الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ سوف يجمعنا بعد موتنا يوم القيامة ، وذلك ما يبلغنا بقوله من العلم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه الذي لا ريب فيه ، ولا أحد أصدق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حديثه لنا فِي الْقُرْآنِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾}{النساء} .

◄ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخسرون أَنفُسَهُمْ حين يَجْمَعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ الذي خلق عباده وخلق لهم السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ينعمون برزق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى فيهما ، وأرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بكتبه ليؤمنوا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتقوه فيرحمهم ولا يعجل عقوبتهم ويقبل توبتهم ، وسوف يحاسبهم عند جمعهم يوم القيامة ، والذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يخسرون أنفسهم بعَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا شك في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾}{الأنعام} .

◄◄ : يوم القيامة هو يوم الحشر :

◄ فمن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه فقد اهتدى بما أمره به ، ومن لا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد ضل في حياته ، ولن يهديه أحدا غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وهؤلاء سوف يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة مسحوبين على وجوههم ، ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يسمعون ، وسيكون مسكنهم جهنم كلما ضعف لهيبها زادها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَباً واشتعالاً :

وهذا جزاءهم لأنهم كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم في حياتهم وفِي كِتَابِه الذي بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فكانوا لا يؤمنون بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يبعثهم يوم القيامة بعد موتهم :

ويقولون : أَنُبْعَثُ خَلْقاً جديداً بعد موتنا في الدنيا ، وتجف أعضاؤنا فنكون عظاماً تَنَاثَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ وتكون رُفَاتًا ، وهي الْأَجْزَاءُ الْمُتَفَتِّتَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾}{الإسراء} .

٢/٢ : يوم القيامة فيه تَخْتَصِمُونَ ويفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم :

◄► سوف يختصموا العباد مع بعضهم يوم القيامة :

◄ عندما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ ليبلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بيَّن فيه للناس جميعا أمثالا عن غيرهم ، ومنهم الذين آمنوا واتقوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه وسوف ينالون رضاه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدخلهم جنته ، ومنهم من كفر وطغي وظلم نفسه وغيره وسوف ينالون بئس المصير بعقابهم في جهنم :

فاليتذكروا الناس بهذا الحق ويتعظوا بكل مثل فيه لينالوا السعادة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزل لهم قرآناً عربياً بلغة رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركوا أن لا اختلال فيه فيؤمنوا ويسلموا ويتقوا ويخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبلغوه لغيرهم من النَّاسِ جَمِيعًا بما أدركوا فيه من الحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾}{الزمر} .

◄ ويضرب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلاً للذين يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبين لهم ضلالهم الذي يعيشون فيه :

وذلك فِي رَجُلٍ يملكه أحدهم في خدمته فإن اشْتَرَكَ فِيهِ شُرَكَاءُ معه ليكونَ صلةً بينهم ، فسوف يكونوا مُتَشَاكِسُونَ أي مُخْتَلِفُونَ وعَسِرُونَ ومُتَضَادُّنَ ومتنازعون فيه مع بعضهم ، وهو اخْتِلَافٌ وَتَنَازُعٌ بينهم ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ عَبْدُهُ ، لأَنهُمْ يَتَجَاذَبُونَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ ، وَهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي أَمْرِهِ بينهم ، فَكُلَّمَا أَرْضَى أَحَدَهُمْ غَضِبَ الْبَاقُونَ ، وَإِذَا احْتَاجَ شيئا من أحدهم يَرُدُّهُ إِلَى الْآخَرِ ، فَيَبْقَى مُتَحَيِّرًا لَا يَعْرِفُ أَيُّهُمْ أَوْلَى بِأَنْ يَطْلُبَ رِضَاهُ ، وَأَيُّهُمْ يُعِينُهُ فِي حَاجَاتِهِ ، فَهُوَ فِي تعب وألم دَائِمٍ وَمُقِيمٍ عليه :

وإذا كان رَجُلاً آخَرَ لَهُ مَخْدُومٌ يملكه هو وَحْدهُ ، فسوف يَخْدِمُهُ بالْإِخْلَاصِ له وموحدا له ، وَيُعِينُهُ عَلَى مُهِمَّاتِهِ مُسْلِماً له دون أن يشرك معه في طاعته أحدا غيره :

فَأَيُّ هَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ أَحْسَنُ حَالًا وَأَحْمَدُ شَأْنًا ، ويبلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا المثل في حياتكم كي لا تجعلون أنفسكم وغيركم شُرَكَاءُ مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو تجعلون غيره آلهة مثله فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، ولا تؤمنون به وتسلموا له وتوحدوه : وقد قال لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾}{المؤمنون} .

- وهؤلاء الذين ضرب لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا عنهم لن يَسْتَوِيَانِ في تقدير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم حسابهم ، لأن مَنْ يُثْبِتْ في إيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهًا وَاحِدًا فَقَد اتبع الصَّلَاحَ الذي بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لينال رضاه عنه بحمده لأَنَّ الْحَمْدَ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ ، الذي بلغه هَذِهِ الدَّلَائِلُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَيِّنَاتُ فِي كِتَابِه ، و أكثرهم لا يَعْلَمُونَ ذلك ، بأَنَّ الْمُسْتَحِقَّ لِلْعِبَادَةِ هُوَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾}{الزمر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك وإنهم جميعاً ميِّتون ، ثم إنكم بعد الموت سوف تبعثون يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتخاصمون بعضكم مع بعض ، فليس أشد ظلماً ممن أشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنكر الحق الذي بلغه رَسُولَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ به في آيات كتابه ، وسوف يكون فى جهنم مستقر مع الكافرين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾} {الزمر}.

◄► لأنهم لم يَسْتَجيبُوا لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغفلوا عَنْ دُعَائِهِمْ ليؤمنوا إلَى يَوم القيامة :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول : للذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم أو بغيرهم ، ويدعونهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولن إنَّمَا نَعْبُدُ هَؤلاء لِأَنَّ الْإِلَهَ الْخَالِقَ الْمُنْعِمَ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهم :

فيقول لهم : أخبروني عن هؤلاء الذين تدعونهم ولا تدعون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما خلقوا شيئا مِنَ الأَرْضِ وما يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق لكم في السَّمَاوَاتِ ، وإن كان جاءكم كتاب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أن تشركوا هؤلاء معه فأتوني بهذا الكتاب الذي من قبل القرآن كتابُ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أبلغهم بما فيه من الآيات البينات دون شرك ، كذلك إئتوني بعلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كان لديكم أثرٌ منه ، أي عَلَامَة أو رِوَايَةُ أو بَقِيَّةٌ تستندون بها في شرككم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كنتم صادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾} {الأحقاف}.

◄ فمن أكثر ضلالاً من ضلال الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغيره ، ويدعونهم آلهة من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يستجيبون لهم في حياتهم ، ويتمسكون بذلك إلى حسابهم يوم القيامة ، لأنهم غافلون عن دعائهم ولا يشعرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾}{الأحقاف} .

◄ وإذا جمع الناس للحساب يوم القيامة كان هؤلاء المعبودون أعداء لمن عبدوهم ، ويَتَبَرَّؤنَ منهم بكفرهم عليهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

◄► وهؤلاء هم الذين خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

◄ ومن يضل عن طريق الهدى الذي أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه بالصبر والمعفرة والعفو والتسامح عن غيره ، فليس له ولي ولا نصير سوى رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يهديه في حياته :

ويوم القيامة سوف يكون من الظالمين الذين يشهدون عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقولون هل توجد وسيلة يرجعون بها إلى الدنيا ، كي يعملوا صالحاً غير الذي كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾}{الشورى} .

◄► وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنه آتى الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ التوراة فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ كتاب الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لِأَنَّكَ إن تَلْقَاهُ سوف تؤمن بما جاء فيه فأنت رَسُولٌ مثله ، وقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن هدى لك ولمن آمن معك ، وجعل كذلك التوراة هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾}{السجدة} .

◄ فَمن آمنوا منهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واهتدوا بِكِتَابِه ، وفعلوا بطاعته ما أمرهم به ، وكانوا مُوقِنُونَ بما وعدهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجزائهم في جنته ، جعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم أئمة يدعون الناس بدينه ليهتدوا مثلهم إن استجابوا ، وصبروا على ذلك بإيمانهم وما يُوقِنُونَ به ويصدقونه بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾} {السجدة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده الذي يقضى بحكمه بين الأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وأممهم يوم القيامة فيما كانوا يختلفون فيه ، وسوف يفصل بعضهم عن بعض ، فمن آمنوا يكونوا جماعة ، ومن كفر يكونوا جماعة غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾}{السجدة} .

٢/٣ : يوم القيامة هو يوم الحكم عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► يوم القيامة هو يوم الرجوع للحكم بين الناس فِيمَا اختلفوا فِيهِ ليتم حسابهم :

◄ عندما جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحج من شرائعه لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، قال قد جعلنا لكل أمة من الأمم السابقة شريعة خاصة ولائقة بهم ، ليعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم فيها ، ولا يغيروها إلا إذا أرسل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فينسخها لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأوامره فِي كِتَابِه بتغيرها لما يأتي بعدها :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قد جعلنا لكم فِي الْقُرْآنِ كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرائع تعبدونه بما أمركم في آيات كتابه ، فلا يجوز أن ينازعك أحدٌ في ذلك ، فادْعُ الناس ليؤمنوا بما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، لأنك تؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسيرُ على هدى مستقيم ، وهُوَ الْقُرْآنْ الحكيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾}{الحج}

◄ وقال له : وإن أصروا على الاستمرار في مجادلتك فأعرض عنهم وقل لهم : أن اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تعملون ، وسوف يحكم بيني وبينكم يوم القيامة فيما كنتم تختلفون فيه معي ، فَيُثيب المهتدي ويعاقب الضال :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾}{الحج} .

◄ فلا تشركوا أنفسكم أو غيركم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ المستحق وحده الحمد والشكر من عباده في الدنيا على إنعامه وهدايته

لهم ، وإليه مرجعكم ومصيركم يوم القيامة في الآخرة لتنالوا عدله ومثوبته في حكمه عليكم والفصل بينكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄► و يوم القيامة هو يوم موازين القسط بين الناس :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للناس : أَنَّ الْقُرْآنْ هُوَ كَلَامُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوحاه لي ، فَلَا تَظُنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِي بَلِ أَمَرَنِي و أَلْزَمَنِي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أنْذِرَكُمْ بِهِ فَإِذَا لم تطيعوه فسوف تنالوا الوبال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تسمَعُوا إِنْذَارَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم و تَنْتَفِعُوا بالتَّمَسُّكَ بما أمركم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ :

فأنا لا أحذركم بكلام من عندي ، وإنما أحذركم بالوحى الذي بلغني به رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق فِي كِتَابِه :

فمن يصم سمعه عما تدعوه وتنذره به ، وبما تبلغه بقراءة آيَاتِ الْقُرْآنِ بصوت الحق فيه ، فهو لا يسمع ما تدعوه إليه ليؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء لا يُنذَرُونَ بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخافون عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾}{الأنبياء} .

◄ و إن أصابتهم إصابة خفيفة مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بالنَّفْحِ ، وَالنَّفْحِ مِنَ الرِّيحِ اللَّيِّنَةِ ، فَلَئِنْ مَسَّهُمْ شَيْءٌ قَلِيلٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَالرَّائِحَةِ مِنَ الشَّيْءِ دُونَ جِسْمِهِ لينَالوا الْوَيْلَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَاعْتَرَفُوا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالظُّلْمِ ، فسوف يتذكرون ما حذرتهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقولون : يا ويلنا إنا كنا ظالمين لأنفسنا وغيرنا ، لأننا لم نسمع ما حذرنا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه الذي قرأه علينا وكنا صما في سماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾}{الأنبياء}.

- بعد أن بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الْأَدِلَّةَ البينة للإيمان به والإسلام له ، فنتبعها ونتمسك بها ، و حذرنا وَبَالَغَ فِي التَّنْبِيهِ لنَا عن عصيانه فيمَا أمرنا باتْبَاعَهُ ، ثُمَّ بَيَّنَ لعباده أَنَّ جَمِيعَ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَدْلًا فَهُمْ وَإِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَلَنْ يُظْلَمُوا فِي الْآخِرَةِ ، لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يضع شَيْءً موازين العدل الَّتِي يحاسب بها عباده يوم القيامة ، فلا تُظْلَم نفس بنقص شَيْءٍ أو زيادته في حسابها فمَوَازِينُ الْقِسْطُ تُوزَنُ بِهَا الْأَعْمَالُ لكل إنسان ، وهي إنْ أَحَاطَتْ حَسَنَاتُهُ بِسَيِّئَاتِهِ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، فحَسَنَاتِهِ تَذْهَبُ بِسَيِّئَاتِهِ ، وَمَنْ أَحَاطَتْ سَيِّئَاتُهُ بِحَسَنَاتِهِ فَقَدَ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ، فسَيِّئَاتِهِ تَذْهَبُ بحَسَنَاتِهِ ، لأَنَّ الْقِسْطُ لَا يُنْقَصُ مِنْ إِحْسَانِ مُحْسِنٍ وَلَا يُزَادُ فِي إِسَاءَةِ مُسِيءٍ :

فالْإِتْيَانِ يوم القيامة لِلْمُجَازَاةِ وَالْمُكَافَأَةِ لِأَنَّهُمْ أَتَوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْأَعْمَالِ وَسوف يأْتِيهُمْ بِالْجَزَاءِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو كان وزن حبة صغيرة أتينا بها وحاسبنا عليها ، وكفى أن نكون الحاسبين فلا تظلم نفس شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾}{الأنبياء} .

◄► ويوم القيامة هو يوم توفى كل نفس ما كسبت :

◄ فيجب أن يدرك من سوف يرجع لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ويحاسب فيها ، أنه يؤمن به ويطيعه ويخشاه ويخاف أهوال يوم العودة إليه ، لتستوفي كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر ، ولا يظلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في حسابه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّـهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾}{البقرة}.

◄ بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل أن ينزل القرآن لِلنَّاسِ جَمِيعًا ، ومنهم اليهود والنصارى ، أن الدين الحق الذي يدعو عباده ليتبعوا ما جاءهم فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإِسْلاَمْ ، والإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون بالإيمان به وتوحيده دون شرك والخضوع له وخشيته والإخلاص في عبادته بآيات كتابه الذي أنزله لنا لنكون من الْمُتَّقِينَ الذين يعملون الصالحات بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

◄ ولكن الذين جاءهم كتاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبل القرآن ، أشركوا أنفسهم بآراءهم في إدراك وفهم ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاختلفوا فيما بينهم فحرَّفوا وبدَّلوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم بالعلم والإدراك والفهم الصحيح الذي لا آراء فيه ، فيجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف يكون الحساب عليهم سريعا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ قبل القرآن واختلفوا فيه ، ولا يريدون أن يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما أنزل لهم فِي الْقُرْآنِ الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ولجميع عباده ، ليعلموا في الحياة الدنيا كيف سيكون حالهم إذا جمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة في الآخرة ، وهو يوم لا شك في وجودهم وحسابهم فيه ، لأن كل نفس سوف تعطى جزاءها وافياً مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما اكتسبته في حياتها في الدنيا ، ولا يظلم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحدا في حكمه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄ فاعلموا أيها الناس أن كل نفس سوف تذوق الموت لا محالة ، لترجع لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمحاسبتها فيما عملت في الحياة الدنيا ، و سوف تحاسبون لتستوفوا ثوابكم كاملاً يوم القيامة ، فمن شاهد النار وعلم ما فيها وزحزح عنها لأنه كان مؤمنا ومسلما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد نال الفوز في الآخرة بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، لأنه يعلم أن الحياة الدنيا ما هي إلا متاع زائل يغترُّ به الإنسان ، ولا يبقى فيه أبدا مثل الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ فيوم القيامة هو اليوم التي تُجزى كل نفس فيه بما فعلت ، ولا ظلم فيه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنقص أجر أو زيادة عقاب ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدكم بحسابكم

يوم القيامة ، وهو سريع فيما بلغكم في حياتكم أنه سيحاسبكم ، فلا يتأخر عن وقته الذي بلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر}.

◄► الخاسرين الذين خسروا انفسهم يوم القيامة :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا ما يطيع به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنؤمن بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونطيعه مثله :

يقول للناس : إنى أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول فيه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾}{الزمر} .

◄ وأن يقول إني أعبد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مخلصا له ما أمرني به في دينه بآيات كتابه ، فلا أشرك قولي أو قول غيري بآيات رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها علي لأتبعها وأبلغكم بها ، فتكونوا مثلي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾}{الزمر} .

◄ فإن لم تطيعوا آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها لكم فِي كِتَابِه الذي أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعبدوا ما شئتم من دونه بالشرك والكفر ، وسوف تكونوا من الخاسرين يوم القيامة ، وهم الذين سوف يخسرون أنفسهم و أهليهم لأنهم أضاعوا ذلك بضلالهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم وكفرهم ، وذلك ضياع وخسران بين وكامل في حياتهم في الأخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄► جزاء الذي لم يَسْتَجِيبُ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ :

◄ هؤلاء هم أضل عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لأنهم يشركون دعاءهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيرهم ، فيدعوا دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يقدسونهم من غيرهم من عباده ، أو التماثيل التي يعبدونها ولا تستجيب لهم شيئا في الحياة الدنيا ، وهم غافلون عن ذلك ولا يشعرون بعصيانهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقديس غيره :

وإذا جمع الناس للحساب يوم القيامة ، سوف يجدون ما يشركونهم بدعاءهم لهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعداء لهم ، ويَتَبَرَّأُونَ منهم ، ويكذبونهم فيما زعموا من استحقاقهم لعبادتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاء وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾}{الأحقاف}.

◄ وسوف ينالوا الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعادوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكفرهم لعنة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ويوم القيامة في الآخرة ، ومثل هؤلاء عاد قوم الرَّسُولُ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾}{هود} .

◄ ومثل ذلك فرعون وقومه الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعادوا رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

فنزع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون من سلطانه باستدراجه هو وجنوده إلى اليَم ، وأغرقهم فيه بسبب ظلمهم ، فتدبر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بنظرك كيف كانت نهاية هؤلاء الظالمين في دنياهم ، ليدرك ذلك من يكونوا مثلهم أنك لمنصور عليهم مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرعون وقومه بعد فنائهم ليكونوا عبرة لغيرهم من الطغاة الضالين مثلهم : لأنهم كانوا قدوة على غيرهم ، ويدعون إلى الكفر الذي يؤدى إلى النار من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويوم القيامة لا ينصرون بإنقاذهم من العذاب ، ولا يجدون من ينقذهم ويخرجهم من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقد أتبعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زيادة في عقابهم في هذه الدنيا خزيًا وطردًا ، ويوم القيامة هم من المذمومين المُبْعَدين عن رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾}{القصص} .

◄ وفيما يلي : جزاء الذين كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَكانوا يَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم وكان من الْمُتَّقِينَ الذين يتبعون آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتهم ، فسوف يرزقون في جنته بغير حساب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة} .

◄► لا جدال عن الظالمين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا ويوم القيامة :

◄ فمَن يُجَادِلُ في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع غيره فِي الحياة الدنيا ، لا يجادل بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في آيات كتابه وَلَا بغير الهُدَى الذي هداه به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ ، وَلَا يكون ذلك إلا بقراءة الكِتَابِ المُنِيرِ وتلاوته عليهم:

ومن يجادل الناس بغير علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليضلهم عن سبيل الحق الذي أنزله لهم في دينه بكتابه ، فسوف يكون له خزي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وعذاب الحريق في جهنم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾}{الحج}.

◄ ولن يجادل عنهم أحد يوم القيامة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَا أَنتُمْ هَؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴿١٠٩﴾}{النساء} .

◄► عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هو جزاء الَّذِينَ كَفَرُواْ ، لأنهم لو آمَنُواْ واتَّقُواْ لكانوا من المفلحين :

والْكَافِرُونَ لَن يَفْتَدُواْ : { مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

◄ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هو يوم الحساب والعقاب ، فلا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الذين كفروا سبيلا إلى خلاصهم من العقاب ، لأن لهم عذاب مؤلم شديد لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾}{المائدة} .

◄► الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هم : { الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الذين بلغهم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا من الكافرين ، وهم الذين اتخذوا عباده أولياء دُونَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾}{الكهف} .

◄ و أَمَرَ رَسُولَهُ أن يقول لهم : أنه يخبركم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن أشد الناس خسراناً وحرماناً من ثواب أعمالهم في الحياة الدنيا ، هم الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أبلغهم به في آيات كتابه ، فضلوا بسعيهم في حياتهم لفساد دينهم ، و يعتقدون أنهم يحسنون بعملهم صنيعاً في حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾}{الكهف} .

◄ وهؤلاء هم الذين كفروا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بما بين لهم فيها أنهم سيموتون ثم يبعثون يوم القيامة للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحاسبتهم بما كانوا يعملون ، فأنكروا يوم البعث والحساب ، فلا جزاء لهم من خير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَعْمَالِهِمُ الْبَاطِلَةِ ، ولن ينالوا درجات طيبة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم ليس لهم عمل يُعْتدّ به لجَزَاءهِمْ برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾}{الكهف} .

◄► الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : { يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا } :

◄ قال رَسُولُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه : إنكم تتَوَادُّونَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ ، فتعبدون آلهة باطلة عبادتها ، واتَّخَذْتُمُوهَا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، تَتَحَابُّونَ عَلَى عِبَادَتِهَا ، وَتَتَوَادُّونَ عَلَى خِدْمَتِهَا ، وَتَتَوَاصَلُونَ عَلَيْهَا :

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ستكون وُرُودِكُمْ وَمُعَايَنَتِكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا أَعَدَّ لكم مِنْ الْعَذَابِ ، وسوف يتبرأ القادة من الأتباع ، ويَتَبَرَّأُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وستكون النَّارُ مَصِيرُكم وَمَأْوَاكُمْ جَمِيعا ، وَمَا لَكُمْ مِنْ أحد يُنْقِذُكُمْ مِنْ دخولها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَ مَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾}{العنكبوت} .

◄► الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : { يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبني إسرائيل : أنتم الذين يقتل بعضكم بعضا ، ويخرج فريق منكم فريقاً آخر من ديارهم متعاونين في ذلك عليهم مع غيركم بالإثم والعدوان ، ثم إن وقع فريق منكم أسرى لدى من تتعاونون معهم تعملون على إنقاذهم من الأسر بافتدائهم ، وإن سئلتم عما حملكم على افتدائهم قلتم : لأن أسفارنا أمرتنا أن نفدى أسرانا من اليهود ، أولم تأمركم أسفاركم كذلك ألا تسفكوا دماء إخوانكم ، وألا تخرجوهم من ديارهم؟ ، أفتذعنون لبعض ما جاء في الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطلع على أعمالهم وسرائرهم إلى أشد العذاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

◄► الْكَافِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا : { يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأَهْلِ الْكِتَابِ وهم النصارى واليهود ومن كانوا قبلهم الذين جاءهم كتاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إن الذين يتركون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الذى عاهدهم عليه بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما جاءهم في آيات كتابه ليكونوا من الصَّالِحِينْ ، فيفعلون ما يشاءون في حياتكم دون اتباع دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والوفاء بما أمرهم به ، لينالوا ثمنا قليلا من أفعالهم في الدنيا ، فهؤلاء لا نصيب لهم في متاع الآخرة ، ويُعرض عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة نظرة رحمة ، ولا يغفر لهم آثامهم ، ولهم عذاب مؤلم مستمر الإيلام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾}{آل عمران}.

◄► الذين يتبعون رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامْ يكونوا : { فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } :

◄ عندما أصر بني إسرائيل أن يقتلوا رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له إني مستوفٍ أجلك فلا أمكِّن أحداً من قتلك ، وإني رافعك إلى محل كرامتي ، ومنجيك من أعدائك الذين قصدوا قتلك ، وجاعل الذين اتبعوك ولم ينحرفوا عن دينك ظاهرين بالقوة والسلطان على الذين لم يهتدوا بهديك إلى يوم القيامة ، ثم إلىَّ مصيركم في الآخرة فأقضى بينكم فيما تنازعتم فيه من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾}{آل عمران} .

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن مَنْ كفر وأَعْرَضَ عَن كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى } :

◄ ومن أعرض عن الهدى والحق الذي جاءه في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فسوف يحيا الحياة الدنيا لا سعادة فيها ، وسوف يأخذه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنبه يوم القيامة عاجزاً عن الحجة الَّتِي يعتذر بها ، كما كان في دنياه أعمى البصيرة عن النظر في آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقول لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لماذا أنسيتني الحُجة ، وأعجزتني عن المعذرة ، ووقفتني كالأعمى؟ وقد كنت في الدنيا أُبصر ما حولي وأجادل وأدافع ، فيقول له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لقد جاءتك آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لنؤمن بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتبع آياته وما أمرك فيها ، ولكنك عصيت رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم تؤمن به وتتبع آياته فنسيتها ، وكذلك اليوم تترك منسيا فى العذاب والهوان مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل ما فعلت في الحياة الدنيا:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾}{طه} .

◄► فرعون وقومه الذين كَفرُوا معه يَوْمَ الْقِيَامَةِ هم ومن اتبعوهم أَوْرَدَهُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ } :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بمعجزات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دالة على صدقه ، وبالدلائل البينة المؤيّدةَ للإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون وكبار قومه الذين يتبعوه في الكفر ، فتمسكوا باتّباعه وما أمرهم به ، وخالفوا دعوة رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ، وما كان ما يأمرهم به فرعون رشدا لهم في حياتهم ليستحق أن يُتّبعوه ، لأنه يقودهم

لينالوا يوم القيامة عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فيوردهم نار جهنم ، وهذا المورد شر لهم بالعذاب فيه :

وقبل ذلك في الحياة الدنيا ينالوا لعنة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم بالفناء فيها ، ويوم القيامة تتبعهم لعنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعطاءهم نار جهنم ، وهو عطاء يشعرون بذنبهم فيه ولا يقدرون إبعاده عنهم ، لأنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآياته البينات لقدرته في خلقه ، وَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ بكفرهم ، فلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾}{هود}.

◄► الْخِزْيَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، و يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

◄ هذه صفات الظالمين الكافرين الجاحدين الذين لما سئلوا عن رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : أساطير الأولين ، فهم يفتنون غيرهم عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصدهم عن الإيمان ، فينكرون ما جاء به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلين إنه مجنون وساحر، وما يتلوه عليهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ يقولون هو أساطير الأولين ، لكي لا يحاول من يصدقهم أن يسمع الْقُرْآنَ الذي به دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم من الظالمين الجاحدين الذين تتوفاهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ظالمي أنفسهم ، لأنهم خالفوا رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في العقيدة والسلوك ،

ويوم القيامة سينالون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم إن ماتوا على ما هم عليه في عصيان رَسُولَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يبلغهم به في آيات كتابه البينات :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك فِي الآيَاتِ التالية فى سورة : {النحل} :

فمن خلقنا ورزقنا وأحيانا ويميتنا هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لنعبدوه وحده لا شريك له ، وسوف يسعدنا برضاه عند بعثنا يوم القيامة بجنته في الدار الآخرة :

ومع ذلك فالذين لا يؤمنون بالبعث والحساب قلوبهم منكرة لوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيمنعهم الاستكبار عن اتباع الحق والخضوع له :

ولكن الذين يستكبرون ولا يؤمنون بالآخرة وقلوبهم منكرة لذلك لا يدركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يسرون وما يعلنون من عقائد وأقوال وأفعال ، وسوف يحاسبهم على كل ذلك ، ويعاقبهم على استكبارهم ، لأنه لا يحب المستكبرين الذين يسمعون الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يخضعون له بإيمانهم ليرضى عنهم :

وهؤلاء الذين استكبروا بكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قال لهم أحد : أي شَيْءٍ أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ ، قالوا في عناد : هذا الذي يزعم أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنزله عليه ما هو إلا أباطيل وخرافات من السابقون فنقلها وصار يرددها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾}{النحل} .

◄ وسوف يحملون لعذابهم يوم القيامة عقابهم بما كفروا به ، وعقاب ما خدعوهم وضلوهم عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم ، وصدوهم عن اتباع رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ بضلالهم فيما يقولن ، وسوف يتحملون أشد عقابهم على ما فعلوه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾}{النحل} .

◄ فليعلموا أن من السابقين لهم كانوا مثلهم يمكرون ويدبرون المكائد لإضلال الناس بعصيان دِينُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويبنون ذلك بقواعدهم في أقوالهم وأفعالهم ، فأبطل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كيدهم ، وأنزل عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب بفناءهم في حياتهم ، وفناء بيوتهم فوقعت عليهم سقوفها ، فجاءهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما لا يشعرون به في الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّـهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾}{النحل} .

◄ ويوم القيامة سوف يخزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يحاسبون به فيما عملوا بكفرهم في الدنيا ، ويقول لهم : أين هؤلاء الذين تمسكتم بهم ، واتخذتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم تؤمنوا به في حياتكم ؟ :

وليس لهم حجة طيبة يستطيعون جواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها ، لذلك قال الذين يعلمون الحق من الأَنْبِيَاء والمؤمنين والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم : أن حساب اليوم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون الخزي والعذاب المسيئ واقعان على الجاحدين الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾}{النحل} .

٢/٤ : اتقاء سوء العذاب يوم القيامة :

◄ دعانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نؤمن به لنتقي سوء العذاب يوم القيامة :

لأن يوم القيامة لن يكون الذي اتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل من ظلم نفسه بكفره فلا يتساوين ، فالذي يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع دينه ويجعله ما يتجه به في حياته خالصا لطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في آيات كتابه ، فيخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كي لا ينال سوء عذابه ، فسوف يأتي آمنا يوم القيامة ، وسيقال فيها للظالمين : ذوقوا عقاب ما كسبتموه بعصيان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾}{الزمر} .

◄ فليعلموا أن الظالمين المشركين الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ، وكذبوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ مثلهم جاءهم العذاب من حيث لا يتوقعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾}{الزمر} .

- فأذاقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإِهَانَةِ والشَّمَاتَةِ فى الحياة الدنيا ، وسوف يكون عذاب الآخرة أكبر من عذاب الدنيا ، وسوف يتجنبون ذلك لو كانوا من أهل العلم الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾}{الزمر}.

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِى الْكِتَاب الْمُبِينُ :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ

وَ الْحِسَابْ فِى الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الثانى :

حساب وجزاء كل نفس فى :

{ يَوْمَ الدِّينِ } :

لنعيش فى الدار الآخرة :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَالْجَزَاءُ وَالْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الثاني :

حساب وجزاء كل نفس في : {يَوْمِ الدِّينِ } : لنعيش في الدار الآخرة :

ملخص فهرس : الفصل الثاني :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : لغة :

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدِّينْ } : في الْقُرْآن الكريم مِنْ رَبّ الْعَالَمِينْ :

ثالثا : يَوْمُ الدِّين هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

فهرس : الفصل الثاني :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : لغة :

١/١ : معنى : { يَوْمُ } : في اللغة :

١/٢ : آيات : { يَوْمُ } : فِي الْقُرْآنِ الكريم مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

١/٣ : معنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : في اللغة :

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدِّينْ } : في الْقُرْآن الكريم مِنْ رَبّ الْعَالَمِينْ :

٢/١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : { يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } :

٢/٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { التَّلَاقِ } : ، و يوم : { الْآزِفَةِ } :

٢/٣ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يوم : { التَّنَادِ } :

٢/٤ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يوم : { الْفَتْحُ } :

٢/٥ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : اليوم : { الْمَوْعُودِ } :

٢/٦ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يوم الوقت : { الْمَعْلُومِ } :

٢/٧ : { يَوْمُ الدين } : هو : { يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ } :

٢/٨ : { يَوْمُ الدِّينْ } : فيه الوجوه : يومئذ : { نَّاضِرَةٌ } : و : { بَاسِرَةٌ } :

٢/٩ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : دخول العباد للجنة أو النار :

٢/١٠ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

٢/١١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَقِيمٍ } :

٢/١٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { اليَوْمِ الآخِرِ} :

٢/١٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مالك يوم الدِّين } :

٢/١٤ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

٢/١٥ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قال : { وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

٢/١٦ : وجزاء : { الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } : مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : يَوْمُ الدِّينْ هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : {عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابِ } :

٣/٢ : وقال رَسُولُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن : { كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ }:

٣/٣ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

٣/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٣/٥ : المتقون يفوزون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

٣/٦ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

٣/٧ : جزاء الَّذِينَ : { يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ } :

٣/٨ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر : { لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } :

٣/٩ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٣/١٠ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ } : لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ:

٣/١١ : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ} : عما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

٣/١٢ : هذا حِسَاب من قال : { إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ } :

٣/١٣ : وهذا حِسَاب من قال : { وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ } :

٣/١٤ : وهذا من : { يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } : و : { مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ} :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَالْجَزَاءُ

وَالْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الثانى :

حساب وجزاء كل نفس فى :

{يَوْمِ الدِّينِ } :

لنعيش فى الدار الآخرة :

◄ يَوْمُ الدِّينْ هو يوم الحساب الذي يُبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، لأن الكافرون والمشركون كَاذِبون على غيرهم في ضلالهم :

فالكافرون ينكرون أنهم يبعثون بعد موتهم في الحياة الدنيا ، فلا يؤمنون بالدار الآخرة التي بلغها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، والتي تبدأ بعد الموت في الحياة الدنيا وفناءها بالبعث يَوْمُ الدِّينْ وهو يوم القيامة التي يُبعثُ فيه من يموت :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فى سورة : { التغابن } :

◄ أن الذين كفروا اعتقدوا أنهم لن يُبعثوا بعد موتهم ، وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : سوف تُبعثن بعد موتكم ، وتخبرون بعملكم فى الدنيا ثم تجازون عليه ، وذلك البعث والحساب والجزاء سهل ، ويسير على رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾}{التغابن} .

◄ وقال لهم : فآمنوا وصدِّقوا بما أنزل لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الكتاب الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واهتدوا بالنور الذي جاء فيه ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خبير بما تعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾}{التغابن}.

◄ ولكنهم أقسموا مجتهدون بكل طاقاتهم في القسم ، وهم كاذبون في قَسَمِهِمْ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يبعث من يموت ، فقد وعد عباده أنه سوف يبعثهم جميعاً ، وأخذ العهد في آيات كتابه على نفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك ، ولن يترك وعده هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي المَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وسوف يبين للناس ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، ليعلم هؤلاء الكافرون أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ ، لأن مراده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلق عباده في الدنيا هو حسابهم في الآخرة ، ومجازاتهم بما كانوا يعملون :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم بأقوالهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾}{النحل} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الغافلين عن علم اليقين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الحَكِيمْ ، ويتمسكون بالجهل والظن والتخمين والْإِصْرَارِ عَلَى الْعِنَادِ وَإِظْهَارِ الْفَسَادِ بأقوالهم ، فيسألون متى يوم الجزاء ؟ وهو يَوْمُ الدِّينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾}{الذاريات} .

◄ لأنهم غافلون عن أدلة علم اليقين من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمسكون بالجهل والظن والتخمين ، ولا يدركون أنهم يوم القيامة سوف يكونوا موْقوفون ويُعْرَضُونَ للذهاب عَلَى النَّارِ ، ليذُوقُوا فِتْنَتَهُمْ في أقوالهم وهو الإختبار والِامْتِحَانُ في حياتهم ، ويُقال لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذوقوا عذابكم هذا الذي كُنْتُمْ في الدنيا تَسْتَعْجِلُونَ بأقوالكم وقوعه على أنفسكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون الصدق بما جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أما الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشونه ويخافون عذابه سوف ينعمون فى جنات وعيون ، متقبلين ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم في الجنة ، لأنهم كانوا في الدنيا محسنين في اتباع ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه دون شرك أو ضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾}{الذاريات} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والكتاب الذي بلغهم به ، وعملوا الأعمال الصالحة بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، أولئك هم خير الخليقة عقيدة وعملاً ، وجزاؤهم في الآخرة هي جنات الإقامة ماكثين فيها أبداً ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رضي عن أعمالهم ، ورضوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكروا إحسانه لهم ، وذلك جزاء مَن آمن وعمل صالحاً وخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخاف عقابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾}{البينة} .

◄ الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له من الرجا والنساء واتبعوا ما بلغهم به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات فكانوا من الْمُتَّقِينَ ، بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الرجال والنساء ، وهم عِبَادَهُ الصَّالِحُونَ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هم عباد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمون والمسلمات الطائعون المنقادون لم أمرهم به ، وهم الْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْمُؤْمِنَاتِ الذين ينتفي عنهم النفاق والشرك ، وهم العابدون والعبيدات المطيعون بما فرض رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وهم الذين صدقوا بعهدهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والصادقات من النساء أمثالهم وعاهدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، وأوفوا بعهدهم وكانوا صادقين ، وهم الصابرين والصابرات فيما اختبرهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا طائعين ، وهم من الرجال والنساء الذين يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا خاشعين ، وهم من الرجال والنساء الذين يتصدقون بأموالهم وما يستطيعون بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء الذين هم طائعون بالصيام الذي فرضه عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء وكانوا حافظين أنفسهم من الزنا وغير ذلك من معصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الرجال والنساء وكانوا يدركون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقلوبهم ويقرؤه لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آياته ، ويتذكرون ذلك بالصلاة التي أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها راكعين له ، وقد أعد

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع هؤلاء المؤمنين الصَّالِحِينْ من الرجال والنساء مَغْفِرَةً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَجْرًا عَظِيمًا على طاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾}{الأحزاب} .

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : لغة :

١/١ : معنى : { يَوْمُ } : فى اللغة :

◄ الْيَوْمُ : هو الْوَقْتُ الْمُمْتَدُّ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا ، الْيَوْمُ فَلَكِيّاً : زَمَنُ دَوَرَانِ الأَرْضِ حَوْلَ مِحْوَرِهَا ، وَمُدَّتُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً .

◄ والْيَوْمُ : مدة زمنية مقدارها النهار : من الوقت من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، وليل : من غروب الشمس إلى طلوعها ، وهو مقدار ٢٤ ساعة من الزمان .

◄ ويومٌ ذو أيام : وذو أياويم ، وذو أياوم : أي شديد ، وحَدَثَ فِي يَوْمٍ مَّا : في زمن غير محدد في المستقبل ، ويوم لك ويوم عليك : الأحوال لا تدوم ، وذَاتَ يَوْمٍ : فِي زَمَنٍ أَوْ وَقْتٍ مَّا ، وأيام : جمع يوم ، وأَيَّامُ الْعَرَبِ : وقَائِعُهُم فِي حُرُوبِهِم التي نشبت بين القبائل العربية في الجاهلية .

١/٢ : آيات : { يَوْمُ } : فِي الْقُرْآنِ الكريم مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

◄► فاليوم هو الوقتُ مطلقاً وليس النهار أو الليل :

◄ أنه الوقت الذي : { يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ } : ، وهو الوقت في حياتكم : { أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } : ، وهو الوقت في حياتكم الذي : { أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا } :

فَرَضَيتُ ما تحتاجون إليه في حياتِكم ، ليس يوماً بعينه ولكنه الوقتَ الحاضرَ التي أنتم فيه ، ويجب أن تسلموا بذلك لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليرضى عنكم في حياتكم إن كنتم مؤمنين ومتقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾}{المائدة}.

◄► أَيَّامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ هيي نِعَمِـهِ ونِقَمِهُ فِي الأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، بمَا اشتملت عليهم من نعم ونقم ووقائع في أيام حياتهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أي ذكِّرْهم بِنِعَمِه التي أَنْعَمَ فيها عليهم في أيام حياتهم ، وبِنِقَمِه التي انْتَقَم فيها من قوم رُسُلَهُ نوحٍ وعادٍ وثمودَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ في أيام حسابهم ، ليخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخَافوا أن ينالوا منه ما نزلَ بغيرِهم من العذاب ، فينالوا العفو الذي ناله الذين آمنوا وطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الآخرين غيرهم ، فيخرجون بذلك من الظلمات إلي النور بما يَرْجُونَ أَيّامَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فيها نِعَمَه لمن طاعه ، ونقمه لمن عصاه فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾}{إبراهيم} .

◄► ألأيام : الأوقات والأزمان لأعمال العباد فى حياتهم التى يحاسبون عليها :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة سوف تُعْرَضُونَ للحساب عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ لأحد عند حسابه ، فمن كان صالحا وأُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فهو في عيشة يعمّها الرضى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنة رفيعة المكان والدرجات ، وثمارها قريبة له أكلاً وشرباً فلا مكروه فيهما ولا أذى منهما ، جزاء بما قدمتم من الأعمال الصالحة فى أيام الدنيا الماضية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾}{الحاقة} .

◄► الأيام : أوقات الظفر والغلبة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبينها لِلنَّاسِ جَمِيعًا هي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾}{آل عمران} .

◄ فإن قاتلكم الكافرون فيمسّكم القتل أو الجرح فى أجسامكم ، وأثَّر ذلك فى نفوسكم فلا تهنوا ولا تحزنوا ، لأنه قد أصاب خصومكم مثل ذلك :

واعلموا أن أيام حياتكم يصرف فيها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النصر لكم أو لغيركم أحياناً ، وذلك اختباراً للمؤمنين ليميز الثابتين على الإيمان منهم في حياتهم ، ويكرم قوماً بالاستشهاد في سبيله ، وسوف تنالوا رضا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم يوم القيامة

في جنته ، وغيركم سوف يكون مصيرهم جهنم وبئس المصير ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من الناس المشركين الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾}{آل عمران} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن أصحاب الكهف الذين ناموا ما يزيد عن ثلاث مئة عام ظنوا أن المدة التي ناموا فيها هي يوم أو أقل من اليوم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : كما أَنَمْنَاهم أيقظناهم ليسأل بعضهم بعضاً عن مدة مكثهم نائمين ، فقال واحد منهم : ما الزمن الذي مكثتموه فى نومكم؟ فقالوا : مكثنا يوماً أو بعض يوم ، ولما لم يكونوا مُسْتَيقنين من ذلك قالوا : اتركوا الأمر لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو الأعلم به ، وليذهب واحد منكم بهذه العملة الفضية إلى المدينة وليتخير أطيب الأطعمة فيأتيكم بطعام منه ، وليحسن التفاهم مع غيره ، ولا يظهر أمركم لأحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾}{الكهف}.

◄► ثلاثة أيام هن وقت وحين الخلق والموت والبعث للنبي يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ بعد أن أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نبيه زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامْ بإبنه يحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليحيى عَلَيْهِ السَّلَامْ وهو غلام أن يأخذ الكتاب من أبيه وهو التوراة كِتَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ويتبع ما جاء فيها من آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في جد وعزم ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آتاه في الصبا فقْه

الدين وفهْم الأحكام والأوامر فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك حنانا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسموا في حياته فكان منشَّأه على التقوى ، وعلى البر بوالديه والإحسان إليهما ، ولم يجعله مُتَجبّراً على الناس ، ولا عاصياً لما أمره به في آيات كتابه ، فسلام مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وأمان منذ ولد ويوم موته ويوم بعثه حياً يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾}{مريم} .

◄► اليوم وقت مقدر بمقدار يعلمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن يُكَذِّبُوكَ قومك فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ أَقْوَامُ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَإِبْرَاهِيمَ وَلُوطٍ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامْ جميعا ، فأَهْلَكَهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ظلمهم ، فلا يأخذ الغرور كفار قومك ويبالون مع قيام هذه العبر، فهم يستعجلونك بوقوع ما بلغتهم به مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا عصوك تحدياً واستهزاء ، وهو لا محالة واقع بهم ولن يخلف رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعده عليهم يوم عذابهم ، واعلموا أن يوماً واحداً عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يماثل ألف سنة مما تقدرون وتحسبون ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يمنحكم مدة لعلكم تتوبون إليه وترجعون بطاعة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما بلغكم به فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾}{الحج} .

١/٣ : معنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : فى اللغة :

◄► معنى : { الدِّينْ } : لغة :

◄ الدِّينُ هو : اسْمٌ لجميعِ ما يُتَعَبَّدُ به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الإِسْلاَمْ ، والمِلَّةُ ، والتَّوْحيدُ ، والوَرَعُ ، والمُلْك ، والسُّلطان ، والحُكم ، والقضاء ، والقَهْرُ، والغَلَبَةُ، والاسْتِعْلاءُ ، والشّأن ، والتَّدْبيرُ ، والسِّيرَةُ ، والذُّلُّ ، والمَعْصِيَةُ ، والإِكْرَاهُ ، ، والحِسابُ .

◄ وَالدِّينُ هو : الجَزاءُ ، والمكافأةُ : يقال: دانَهُ ديناً ، أي جازاه ، ويقال : كما تَدينُ تُدانُ ، أي كما تُجازي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت ، والدَّيَّانُ : القَهَّارُ، والقاضي ، والحاكِمُ ، والسائسُ ، والحاسِبُ ، والمُجازي الذي لا يُضَيِّعُ عَمَلاً ، بل يَجْزِي بالخَيْرِ والشَّرِّ .

◄ وَالدِّينُ هو : الطاعةُ والانقياد والذُّل ، يقال دان لـه يَدِين دِيناً ، إذا أصْحَبَ وانقاد وطَاعَ ، ودانَ له أي أطاعه ، والدِّيانة مصدر للفعل : دَانَ ، واسم لجميع ما يعبد به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

◄ وَالدِّينُ هو : الحال ، والعادة ، والداءُ ، والمَوْت ، والقرض ذو الأَجل ، وثمن المبيع ، وكلُّ ما ليس حاضرًا .

◄► معنى : { يَوْمُ الدِّينْ } : لغة :

◄ يومُ الدِّينْ : هو يَوْمِ البعْثِ والقضاء والجزاء والحِسَاب والمكافأة والعقاب في الآخرة ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مالك يَوْمُ الدِّينْ ، وهو يوم يملك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

الأمر كله فيه ، وهو المحاسب والمجازي والحَكَم القاضي بين عباده الذين منحهم فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ليقدسوه ويعبدوه بما أمرهم به ، ويحاسبهم عليه .

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدِّينْ } : فِي الْقُرْآن الكريم مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

٢/١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : { يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بآيَاتِ الْقُرْآنِ أن الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يكون لهم يوم القيامة عذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فدعاه أحدهم داع باستعجال ذلك العذاب على سبيل الاستهزاء ، وهو وَاقِعٌ بِهِمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآخِرَةِ لا محالة ولَن يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ أَحَدٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْعَذَابَ نَازِلٌ لِلْكَافِرِينَ فليس لهم راد يصرفه عنهم ، فوقوعه لا شك فيه ، لأنه من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الأمر والحكم النافذ في المعارج التي يملكها الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ :

◄ والْمَعَارِجُ : جَمْعُ مِعْرَجٍ وَهُوَ الْمَصْعَدُ الذي يصعدون إليه وهي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يوم القيامة ، وَسَمَّاهَا مَعَارِجَ ؛ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْرُجُونَ فِيهَا بصُعُودِهِمْ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذلك هِيَ الدَّرَجَاتُ الَّتِي يُعْطِيهَا لأَوْلِيَاءَهُ فِي الْجَنَّةِ لِارْتِفَاعِ مَرَاتِبِ الْحَاجَاتِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها برَحْمَتِهِ وفضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

وسوف يكون ذلك يوم القيامة وهو يوم يكون خمسين ألف سنة من سِنين الدنيا ، وتصعد في هذا اليوم الْمَلَآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فيه والرَّسُولُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو رسُولُ أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الذين سوف يشهدون عليهم في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾}{المعارج} .

◄ كَانَ ذلك عَلَى وَجْهِ الِاسْتِهْزَاءِ بِرَسُولِه مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَالتَّكْذِيبِ بِالْوَحْيِ الذي بلغه لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلكَي لا يكون ذَلِكَ مِمَّا يُضْجِرُ به منهم فَأُمِرَه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالصَّبْرِ عَلَيْهِ ، صبراً لا جزع فيه ولا شكوى منه ، لأن الكفار يرون يوم القيامة بعيدا ومستحيلاً أن يقع عليهم ، ولكن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يراه هيناً وقريبا لهم بِقُرْبِ وُقُوعِهِ والِانْتِقَام بهم ، يوم تفني السماء في الدنيا كالشَيْءِ المذاب ، وتفني الأرض و الجبال فيها كالصوف المنفوش ، ولا يسأل قريب عن ذلك من يقرب إليه ، لأن كل واحد منهما مشغول بنفسه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾}{المعارج} .

٢/٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يَوْمَ : { التَّلَاقِ } : ، و يوم : { الْآزِفَةِ } :

◄ يَوْمَ : { التَّلَاقِ } : فِى الْقُرْآن الحكيم :

الدلالة اللفظية لكلمة : { التَّلَاقِ } : فى اللغة والْقُرْآنْ :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة { التَّلَاقِ } فى اللغة :

لاقى الشَّخْصَ : قابله وصادفه ، تلاقى : التقيا ، تقابلا ، لقِي أحدُهما الآخرَ ، تلاقت : الوجوهُ مرَّة أخرى تقابلت ، تَلَقَّى الضُّيوفَ : اِسْتَقْبَلَهُمْ ، اِلْتَقَى الأهْلُ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَويلَةٍ : لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، اِلْتَقَى الرَّجُلاَن : قابل كُلٌّ مِنْهُمَا الآخَرَ ، اِلْتَقَى الشَّيْئان : اِجْتَمَعا ، الْتَقَيَا : تحاذيا ، لقَّاه الشّيءَ : أعطاه

ومنحه إيّاه ، وجعله يلقاه ، تَلَقَّى الدَّرْسَ : تَلقَّنَهُ ، تَلَقَّى مِنْهُ العِلْمَ : أَخَذَهُ ، وفَهِمَهُ ، لاقى الشَّيءَ أو الأمرَ : وجدَه ، استلقى : الشَّخْصُ على الأرض تمدَّد ، ونام على ظهره ، واستلقى متكاسِلاً على المقعد ، التقى بالشَّيءِ : صادفه ورآه ، ألقاه : إلى الأرض رماه وقذف به .

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { التَّلَاقِ } : فِي الْقُرْآنْ :

يوم التّلاقي : يوم القيامة لتلاقي الخَلْق فيه ، أو يوم يلتقي أهل الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ ، أو يوم يلتقي الخلق بالخالق ، أو يوم يلتقي الظَّالم والمظلوم ، أو يوم يلتقي الأوَّلون والآخرون ، أو يوم يلتقي الإنسان بعمله ، وسَيُحاسَبُ كُلُّ إمْرىءٍ على عَمَلِهِ يَوْمَ التَّلاقِي وهو يَوْمَ القِيامَةِ ، فيوم التلاق : هو يَوْمَ القِيامَةِ ، يوم الإجتماع في المَحشر.

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمر عباده الذين آمنوا أن يتذكروا نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيدعوه مخلصين له الدين باتباع ما أنزل لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون شرك ، حَتَّى وإن أبغض الكافرون عبادتهم وإخلاصهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإدعوه مخلصين له الدين بطاعتكم لما أمركم به في آيات كتابه البينات :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾}{غافر}.

◄ يوم التّلاقي : يوم القيامة لتلاقي الخَلْق فيه ، أو يوم يلتقي أهل الأَرْضِ وَالسَّمَاءْ ، أو يوم يلتقي الخلق بالخالق ، أو يوم يلتقي الظَّالم والمظلوم ، أو يوم يلتقي الأوَّلون والآخرون ، أو يوم يلتقي الإنسان بعمله ، وسَيُحاسَبُ كُلُّ امْرىءٍ على عَمَلِهِ يَوْمَ التَّلاقِي وهو يَوْمَ القِيامَةِ :

◄ فيوم التلاق : هو يَوْمَ القِيامَةِ ، يوم الإجتماع في المَحشر ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له أعلى الدرجات مقاما فيما يملك وهو صاحب العرش يُنزل الوحى بأوامره

على من اصطفاه من عباده رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليبلغوا غيرهم بأن يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويخشوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخافون عاقبة لمن يخالفه ولا يتبع ما جاء به المرسلون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وينذرونهم بيوم الحساب الذى يظهر فيه الناس واضحين ، وسيكون ذلك يوم التقاء الخلق أجمعين و لا يخفى على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أمرهم شَيْءٌ ، وسوف يدركون أن الملك اليوم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، والبالغ القهر لمن عصاه ، وفي هذا اليوم تُجزى كل نفس بما فعلت ، بالعدل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون ظلم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب دون تأخر عن وقته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر} .

◄► يَوْمَ : { الْآزِفَةِ } : فِي الْقُرْآن الحكيم :

الدلالة اللفظية لكلمة : { الْآزِفَةِ } : فى اللغة والْقُرْآنْ :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { الْآزِفَةِ } : فى اللغة :

أَزِفَ الوَقْتُ : حَانَ وقَرُبَ ، أزف : عجل ، آزفه : أعجله ، أَوزَف : أسرع ، آزَفَهُ إيزَافًا : أعجله ، أزْفاهُ : نَقَلَه من مكانٍ إلى آخَرَ ، تَآزَف الخطوُ : تقارب ، و تَآزَف القومُ : تدانى بعضهم من بعض ، أَزَفَّ إِلَيْهِ البُشْرَى : سَاقَهَا إِلَيْهِ ، أَزْفَى العروسَ : نقلها من بيت أَبويْها إلى بيت زوجها ، أزف الجرح : اندمل وشفي .

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { الْآزِفَةِ } : فِي الْقُرْآن :

الآزفة : القيامة لِقربها واسْتَبْعَدَ الناسُ مَداها ، وسُمِّي بذلك لاقترابه .

أَزِفَتِ الآزِفَةُ : دَنَتِ الْقِيَامَةِ .

يَوْمَ الْآزِفَةِ : هو يَوْمُ الْقِيَامَةِ بالبعث والنشور، وهو يدنو ويقرب الإنسان للحساب فيه .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بلغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده التي أنزرهم بها يوم القيامة التي حان قربها ودنت لحسابهم حين تكون القلوب عند الحناجر من شدة الخوف ، ممتلئين غيظاً لا يستطيعون التعبير عنه ، وليس للظالمين قريب من أنفسهم ولا شفيع يطاع في أمرهم ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم النظرة لكل عين خائنة ، وما تخفيه الصدور التي تكفر بِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يحكم بالعدل ، ومن جعلوهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم لا يحكمون يوم القيامة لهم بشَيْءٍ ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو المحيط بكل ما يسمع ويبصر ويحاسب به عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾}{غافر}.

◄ وقد قربت القيامة التي سوف تحاسبون فيها ، وليس لأحد دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يستطيع أن يكشف لكم وقت وقوعها ، فل تنكرون وتجحدون الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، وتعجبون إنكاراً ، وتضحكون استهزاءً وسخريةً لما ينذركم به رَبُّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تبكون كما يفعل الموقنون ، وأنتم لاهون متكبرون؟ ، فلا بد أن تسجدوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أَنزَلَ الْقُرْآنَ هدى للناس ليعبدوه بالإيمان والإسلام والتقوى بما أمرهم به في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَزِفَتْ الْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿٦٢﴾}{النجم}.

٢/٣ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يوم : { التَّنَادِ } :

◄ عندما آمن الرجل من آل فرعون بما جاء به الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وكان ذوا علم بما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين ، وعصيان قومهم وعداوتهم لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائهم ، لذلك دعا قومه بعلمه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا مثله بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دون عصيانه ومعاداته مثل السابقين ، لذلك قال لهم : يا قوم إنى أخشى عليكم يوماً يعاقبكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل يوم عقاب الأقوام الذين تحزبوا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ومثل من دأبوا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أي تحركوا ولَهَا لمنعهم بشدة وطردهم في دعوتهم ، وهم قوم رُسُلَهُ نوح وعاد وثمود عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والأقوام الذين من بعدهم ، وما ظلمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يظلم عباده ، ولكن هم الذين يظلمون أنفسهم بعصيانهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾}{غافر} .

◄ ولأَنَّهُ خَافَ عَلَيْهِمْ أن يَلْحَقُهُمْ الْعَذَابِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا ، فقال لهم يا قوم : إني أخاف عليكم يوم التَّنَادِي وهو تَفَاعُلٌ كل من فيه بالنِّدَاءِ فينَادِى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ويكون ذلك يوم القيامة ، لأَنَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن الناس يُنَادَوْنَ إِلَى الْمَحْشَرِ، وأن أَهْلَ النَّارِ يُنَادُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ ، وَأَهْلَ الْجَنَّةِ يُنَادُونَ أَهْلَ النَّارِ ، وسوف يَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ، ويُنَادِي بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، و يُنَادَى بِاللَّعْنَةِ عَلَى الظَّالِمِينَ ، فيوم القيامة هو يَوْمَ التَّنَادِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه قال لقومه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾}{غافر}.

◄ وقال لهم يا قوم : اعلموا أنكم يوم القيامة عندما يناديكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعقابكم وتسمَعُوا زَفِيرَ النَّارِ سوف تفرون مدبرين ، ولكنكم غَيْرَ مُعْجِزِينَ فليس لكم شيئا يمنعكم من عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يختار الضلالة على الهدى الذي جاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فما له من مرشد غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليهديه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه قال لقومه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{غافر}.

٢/٤ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يوم : { الْفَتْحُ } :

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : (فتح) : و : { الْفَتْحُ } : في اللغة :

فَتُح : كلمة أصلها الفعل : (تَاحَ) : ، : فتَح له : أفسح له وباح وسمح له بفعل ما يريد ، وفتحه : نَشَر طيَّه وحركه وأزال إغلاقه وهيَّأه وأفسح المجال له ، المفتوحُ : الواسع السَّهلُ ، فاتح : خفيف خلاف غامِق ، المفتوح : غير المُحصَّن ، والفُتْحَةُ : السرجة والفُرْجة في الشيء ، والفَتَحُ : إزَالَة الغَطَاء ، وفَتَحَ : ضِدُّ أغْلَقَ بأزال الإغلاق ، وفَتَحَ المُغْلَقَ أَزالَ إغلاقَه .

◄ الدلالة اللفظية لكلمة : { الفتَّاح } : فِي الْقُرْآن :

الفتَّاح : هو إسم من الأسماء الحسنى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومعناه : الذي يُفتِّح الأبوابَ المغلقة على عباده في الرِّزق والخير والرّحمة والحقّ ، تَبَارَكَ اسْمُه ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾}{سبأ} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما تبلغ الناس آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بين لهم فيها يَوْمُ الدِّينْ ، ومُخْبِرًا عَنِ اسْتِعْجَالِ الْكَافرين منهم وُقُوعِ بَأْسِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وَحُلُولِ غَضَبِهِ وَنِقْمَتِهِ بهِمْ يوم يفتح العقاب عليهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ يوم القيامة ، سيقولون لك وللمؤمنين : في أي وقت تَزْعُمُون فتح عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا إن كنتم صادقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾}{السجدة} .

◄ فقل لهم : يوم الفتح هو يوم القضاء والفصل إِذَا حَلَّ بِكُمْ بَأْسُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَسُخْطُهُ وَغَضَبُهُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الآخرة عليكم فلا ينفع الذين كفروا إيمانهم ، ولا هم يمهلون لحظة عن العذاب الذي يستحقونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾}{السجدة} .

◄ وأَعْرِضْ عَنْ هَؤُلَاءِ الكافرين و الْمُشْرِكِينَ وَبَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ، وَانْتَظِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ لأداء رسالته ، وَسَيَنْصُرُكَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ ،

فانتظر وسوف ترى جزاء صَبْرِكَ عَلَيْهِمْ بعَاقِبَةَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصْرَتِكَ وَتَأْيِيدِكَ عليهم ، وَسَيَجِدُونَ غير مَا يَنْتَظِرُونَهُ فِيكَ وَفِي أَصْحَابِكَ وَيَتَرَبَّصُونَ بِكُمُ الدَّوَائِرَ لحُلُولِ عَذَابِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِمْ ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾}{السجدة} .

٢/٥ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : اليوم : { الْمَوْعُودِ } :

◄ أقسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {البروج} :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾}{البروج} .

◄ وهي السَّمَاءُ ذات الكواكب أثناء سيرها ، فالْبُرُوجُ هِيَ الْكَوَاكِبُ التي زَيَّن بها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا التي تسير الشمس فيها :

وأقسم باليوم الموعود للحساب والجزاء وهو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾}{البروج} .

◄ وهوَ الْيَوْمُ الذي سيكون فيه إنْشِقَاقِ السَّمَاءِ وَفَنَائِهَا وَبُطْلَانِ بُرُوجِهَا ، وهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وما يحضر فيه من الأهوال في حساب الذين يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشهد بعضهم بعضا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾}{البروج} .

◄ وَالشَّاهِدُ مَنْ يَحْضُرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْخَلَائِقِ وهُوَ الْجَمْعُ من الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾}{مريم}.

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾}{هود} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾}{ق} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾}{النور} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾}{فصلت} .

◄ والْمَشْهُودُ فيه هو الحساب لجميع العباد ، فهُوَ يَوْمُ الْفَصْلِ وَالْجَزَاءِ وَيَوْمُ تَفَرُّدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِيهِ بِالْمُلْكِ وَالْحُكْمِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾}{البروج} .

◄ وهم كُفَّارُ من الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَصْحَابَ الْأُخْدُودِ ، وهو الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ يُحْفَرُ مُسْتَطِيلًا ، وبه حَفَرُوه لَهُمْ أضرموها بالنار فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾}{البروج} .

◄ وكَانُوا حَاضِرِينَ على حافتها قعود :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾}{البروج} .

◄ يُشَاهِدُونَ الْأَفْعَالِ الْقَبِيحَةِ لِمَا يَفْعَلُونَ بِعذاب الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِحْرَاقِ بِالنَّارِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾}{البروج} .

◄ فكانوا يعاقبون من آمن منهم بتَكْذِيبِهم ، فيَحْرِقُونَ أَهْلَ الْإِيمَانِ عندهم بأَن يُلْقُوهُ فِي أُخْدُودٍ لعذاب المؤمنين من قومهم فَمَنْ كَانَ يَتْرُكُ دِينَهُ تَرَكُوهُ وَمَنْ كَانَ يَصْبِرُ عَلَى دِينِهِ أَلْقَوْهُ فِي النَّارِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾}{البروج} .

◄► فهم أصحاب النار ذات الوقود الذين عاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقتلهم وفنائهم لأنهم لَمْ تَأْخُذْهُمْ رَأْفَةٌ ، وَلَا حَصَلَ فِي قُلُوبِهِمْ مَيْلٌ وَلَا شَفَقَةٌ لمن آمن منهم :

وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآيات تَنْبِيهًا منه لتَثْبِيتِ الْمُؤْمِنِينَ بالصَّبْرِ عَلَى دِينِهِمْ ، وَتَحملهم أَذَى الكافرين لهم ، وَتَذْكِيرِهِمْ بِمَا جَرَى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الكافرين الظالمين لعباده لما فعلوه عَلَى الذين آمنوا منهم ، ولَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ وَبَقُوا مُصِرِّينَ عَلَى دِينِهِمُ الْحَقِّ ، ليَقْتَدُوا بِهِمْ وَيكونوا مثلهم فيَصْبِرُوا عَلَى أَذَى قَوْمِهِمْ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا قوله لمن تخاصموا في حسابهم يوم القيامة : أن قوله لهم في رسالاته التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في حياتهم ليتبعوها قد بين لهم فيها أنه سيحاسبهم عليها يوم القيامة ، ولا تبديل لقوله وما وعدهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

◄ يوم القيامة يقول رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحق لجهنم تقريعاً للكافرين : هل امتلأت ، وتقول جهنم غضباً عليهم : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء الظالمين؟ :

وجهز رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجنة مزينة للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهي ثوابه الذي وعده لكل إنسان يرجع دائما لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بامتثال أمره واجتناب نهيه ، ويحافظ على ما شرعه له فِي كِتَابِه ، ويخشى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ الذي يرحمه في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

وينيب ويتوب إليه بعقل إيمان قلبه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أن يرجع إليه يوم القيامة ، فينال الثواب الذي توعدون به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن خاف عقابه وسعت رحمته كل شَيْءٍ وهو غائب عنه لم يره وجاء في الآخرة بقلب منيب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى بخشيته لينال رضاه ، فيُقال تكريماً للمؤمنين : ادخلوا الجنة آمنين ذلك يوم البقاء الذي لا انتهاء له ، ولهؤلاء الْمُتَّقِينَ كل ما يشاءون في الجنة بمزيد من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

٢/٦ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يوم الوقت : { الْمَعْلُومِ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آيات متتاليات في سورة : {الحجر} :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لإبليس الملعُون الرَجِيمٌ بعد أن عصاه فيما أمره به عند خلقه لآدم عَلَيْهِ السَّلَامْ : إذا كنت متمردا خارجا على طاعتي ، فاخرج من الجنة فإنك مطرود من رحمتي ومن مكان الكرامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾}{الحجر}.

◄ وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إني قد كتبت عليك الطرد من الرحمة والكرامة إلى يوم القيامة ، وهو يوم الحساب والعقاب لك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾}{الحجر} .

◄ قال إبليس الملعُون الرَجِيمٌ في تمرده على أوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يا خالقي ، أمهلني ولا تقبضني إلى يوم القيامة ، يوم يبعث الناس أحياء بعد موتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾}{الحجر} .

◄ فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنك من المؤجلين الممهلين إلى وقت قدرته لكم ، وهو معلوم لي ، ومهما يطل فهو محدود :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾}{الحجر} .

◄► وفي آيات متتاليات في سورة : { ص } :

بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول إبليس الملعُون الرَجِيمٌ في استغلال عزة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليه وعلى عباده أجمعين :

◄ قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَبِّي أمهلني ولا تمتنى إلى يوم البعث ، فقال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإنك من المؤجلين الممهلين إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو نهاية الحياة الدنيا ، فقال إبليس الملعُون الرَجِيمٌ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فبعظمتك وجلالك لأغوين البشر أجمعين ، إلا عبادك الذين أخلصتهم لطاعتك في عبادتك بما أمرتهم به في آيات كتابك دون كفر أو شرك ، فلا سلطان لي عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾}{ص} .

٢/٧ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُواْ أن ينفقوا مما رزقكم به في وجوه الخير في حياتهم ، ويبادروا بذلك قبل أن يأتي يوم القيامة ، فلا يستطيعون فيها تدارك ما فاتهم في الحياة الدنيا ، فلا توجد فيه أوامر ونواهي وتقارب وتباعد في الأعمال مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا ينفع فيه بيع ولا صداقة ولا شفاعة أحد من الناس ، والكافرون هم الذين يظهر ظلمهم في ذلك اليوم ، لأنهم لم يستجيبوا لدعوة الحق لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الصادقين الذين آمنوا وأحسنوا : أقيموا الصلاة ، وأنفقوا بعضا مما رزقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في وجوه البر، مسرين ومعلنين فيما تنفقوا ، من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا انتفاع فيه بمبايعة ولا صداقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ ﴿٣١﴾}{إبراهيم} .

٢/٨ : { يَوْمُ الدِّينْ } : فيه الوجوه : يومئذ : { نَّاضِرَةٌ } : و : { بَاسِرَةٌ } :

◄ في يوم حساب الناس على ما دنوا به لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا رضاه ونعمه في الدار الآخرة ، ستكون وجوه هؤلاء يومئذٍ حسنة ناعمة وناظرة لفضل رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، أما الذين أنكروا البعث والحساب وتمتعوا بالدنيا وما فيها ستكون

وجوههم يومئذٍ كالحة شديدة العبوس ، تتوقع العقاب مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشدة داهية تقصم أنفسها بفقرات مدمرة لها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حينئذ في ذلك اليوم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾}{القيامة} .

٢/٩ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : دخول العباد للجنة أو النار :

◄ الذين يكذِّبون رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون بيوم الحساب ، وهم مغمورون بالجهل والظن والتخمين عن يوم القيامة ، غافلون عن أدلة اليقين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واستبعاد الحساب عنهم ، ويستعجلون به فيسألون مستهزئين متى يوم الجزاء؟ ، فلا يدركون أنه اليوم الذين يكونون موْقوفون فيه على النار، وسوف يُصهرون بها ، ويُقال لهم : ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم في الدنيا تستعجلون وقوعه عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾}{الذاريات} .

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين ينكرون يوم حسابهم : إعلموا أن الأولين في الأمم السابقة والآخرين الذين أنتم منهم جميعكم مجموعون إلى وقت يوم مُعَيَّن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد منكم يستطيع أن يتجاوزه ، ثم إنكم أيها الخارجون المنحرفون عن سبيل الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والمكذبون بالبعث لحسابكم ، سوف تدخلون جهنم وتأكلون فيها من شجر هو الزَّقوم ، فمالئون من هذا الشجر بطونكم من شدة الجوع ، وسوف تشربون على

ما تأكلون من هذا الشجر ماء مُتَنَاهياً في الحرارة لا يروى ظمأكم ، وتشربوه بكثرة كشرب الإبل العطاش الَّتِي لا تروى بشرب الماء ، وما أبلغكم به هو نزلكم للحساب والعقاب والعذاب الذي وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾}{الواقعة} .

- واعلموا أن الأبرار وهم الصادقون فى إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفي نعيم عظيم ، أما الذين انشقوا عن أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم الفجار الذين لم يؤمنوا ويطيعوا ما جاء به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لفي الجحيم التي بها نيران محرقة ، وسوف يدخلونها يَوْمُ الدِّينْ وهو يوم الحساب والجزاء عليهم ، ولن يفلتوا منها وسيكونون هم وقودها ، وهذا العلم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خارج عن درايتك وتصورك عما سيكون الجزاء بالهول والشدة بالعقاب يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من النفع أو الضرر لأن الأمر يومئذٍ هو لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بيده ملكوت كُلَّ شَيْءٍ وإليه ترجعون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾}{الإنفطار} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {النبإ} :

بعضا من جزاء عباده الْمُتَّقِينَ في يَوْمِ الدِّينْ :

◄ فيَوْمُ الدِّينْ هو يوم الحساب والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون ظفراً للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفوزا بالنجاة من العذاب وبالخير في الجنة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾}{النبإ} .

◄ وهذا الفوز في الجنة عند الإحَاطَةَ بِهِ وما يعرضه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه سوف يحدقون بإمْعَانِ النَّظَرِ وتركيزه وشِدَّته فيه بأعينهم من كل جهة تكون لهم في الجنة التي بها الحدائق المثمرة والبَساتين في كلّ أرض ذات روضة ، وبهجة بثمرها وشجرها والأزهار المتعدد الألوان فيها بأعناب طيبة ذات الثمر الذي يتمتعون بعناقيده من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لهم : { حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾}{النبإ} .

◄ ولهم في الجنة أيضا كَوَاعِبَ وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة مِنَ الأَرْضِ وهي الأتراب :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لهم : { وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾}{النبإ} .

◄ وعندما يدخلون الجنة إكراما لهم سوف ينال كل منهم كأساً ممتلئة وصافية ، والكَأْسُ الدهاق هو القَدَحُ أو الزُّجاجة أو الإناءُ الممتلأ بما يريد من الذي يُشْرَبُ فيه مُخْتَلِفُ الأَشْكَالِ وَالأَنْوَاعِ :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن لهم : { وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾}{النبإ} .

◄ والجنة أرض طيبة لأن كل من يدخل فيها لن يكون ضالا أو ظالما أو متكبرا مثل الذين كانوا في الدنيا ، إنما هم صالحون ومتقون وطيبون لا أحد يسمع من غيره فيها لغواً من القول ولا كذباً فيما يفعل أو يريد :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾}{النبإ} .

◄ واعلموا أيها الناس أن ذلك هو الجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للصالحين من عباده ، تفضلاً منه وإحساناً كافياً للذين طاعوا أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا وكانوا من الْمُتَّقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا ﴿٣٦﴾}{النبإ} .

٢/١٠ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : الذين تدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مثلك قل لهم : إني عبدا من عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين جعلهم أنبياء ومرسلين عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ويوحي لهم آيات كتابه وما يأمرهم به أن يفعلوه ليكونوا مثلا طيبا لغيرهم ، لأنه سوف يحاسب عباده جميعا يوم القيامة فمن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم فله الجنة ومن عصاه فله النار ، وإني اتبع ما

أبلغهم به لأني أخاف إن عصيت ما أمرنا به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، العذاب الشديد في يوم عظيم من أيام رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو يوم القيامة الذي من يُصرف عنه هذا العذاب فقد رَحِمَهُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليفوز بما بينه له في رسالته قبل يوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّيَ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾}{الأنعام} .

◄ لقد أرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومة ، فقال للكافرين منهم والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكذبوا بالحق الذي جاءهم به مذكراً لهم : يا قوم اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَالَمِينْ ، وليس لكم إله غيره لتعبدوه ، واعلموا أنه سوف يحاسبكم على ما تعملون يوم البعث والحساب وهو يوم عظيم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإني أخاف عليكم فيه العذاب الشديد مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إن كفرتم بما أبلغكم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾}{الأعراف} .

◄ والذين يَتْلُو عَلَيْهِمْ رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الآيات البينات مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يطيعون ما يبلغهم به ، وهؤلاء المشركون والكافرون الذين لا يخافون عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يرجون ثوابه يقولون لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : آتنا كتاباً غير هذا الْقُرْآنْ ، أو بَدِّل ما فيه بما نبغي ونريد :

فقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قل لهم : لا يمكنني ولا يجوز أن أغير أو أبدل ما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما تريد نفسي أو تبغي ، لأني رَسُولٌ أطيع رِسَالَةْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ التي أبلغها لعباده وما يوحى إلىَّ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأني أخاف إن خالفت وحي رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحساب والعقاب بالعذاب في يوم عظيم بينه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لكي لا نعصاه وننال شديد هوله يَوْمُ الدِّينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾}{يونس} .

- وقال رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لقوم الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ما بلغه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في آيات كتابه : فاعلموا أيها الذين تشركون رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتجعلونه ولد له ، وقد بين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قول الحق فِي كِتَابِه لكم أن لا تشركوا أحدا من العباد مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنكم مبطلون وتجادلون بما تصفوه به ليشك بنبوته الشاكُّون :

وما كان رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد مالك الملك ذو الجلال والإكرام أن يتخذ ولدا ، تنزه بفضله فيما خلق بأنه إذا قضى أمراً من الأمور نفذت إرادته لا محالة بكلمته كن فيتحقق في الوجود ما يريد كائناً :

واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو سيدي وسيدكم الذي خلقكم ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم ، فهو ربي وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعبدوه ، ولا تشركوا به أحداً

، وهذا الذي أدعوكم إليه هو الطريق المستقيم الذي يوصلكم لسعادة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمُ الدِّينْ :

ولكن هؤلاء القوم الذين يشركون رَسُولَهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسله لهم بكتابه قد اختلفوا فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذهبوا مذاهب شتى بشركم بما يقولون وما يريدون ، وسوف يكون لهم العذاب الشديد يوم الحساب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويشهدون موقفهم يوم القيامة حين يلقون سوء الجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾}{مريم}.

- وقد كذبت قبيلة عاد رَسُولَهُمْ هُوداً عَلَيْهِ السَّلَامْ هو وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين من قبله ، لذلك دعاهم رَسُولُهُمْ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويتبعوا ما أمرهم به في آيات كتابه بالعمل الصالح في الطريق المستقيم الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه لهم ، لذلك قال لهم رَسُولُهُمْ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ : ألا تخشون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتخلصوا له العبادة وتكونوا من الْمُتَّقِينَ ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾}{الشعراء}.

- وقال لهم رَسُولُهُمْ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به ويسلموا له ويخشوه ويتبعوا ما أمرهم به فيما دعاهم إليه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾}{الشعراء} .

◄ وقال لهم : واحذروا غضب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الذي بسط إليكم يد إنعامه بالذي تعلمونه بين أيديكم من ألوان عطائه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{الشعراء} .

◄ واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمدكم بعطاء وإحسان، جميل ومعروف ، لغَضَارةِ فِي طِيبِ العيش وحُسْنُ الحال واتِّساعُه ، وَرَغَدٍ وَسَعَادَةٍ وإكرامًا ليكون كل منكم مُرْتَاحٌ وَهَادِئُ البَالِ برَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حَيَاةٍ هَنِيئَةٍ فيها عيشه لينة بالإحسان والعطاء بنِعَمَة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ، أنتم وبنين أقوياء يعينوكم في حياتكم ، وقد أمدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بساتين مثمرات ، وعيون تجرى فيها المياه التي تحتاجون إليها ، لذلك إن كفرتكم ولم تطيعوا ما أبلغكم به مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فإني أخاف أن يُنزل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم عذاباً شديداً في الدنيا ، ويُدخلكم في الآخرة نار جهنم ، بسبب طغيانكم لما أنعم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه قال لهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾} {الشعراء} .

◄ واذكر يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم الرَّسُولُ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ أخا عاد إذ حذَّر قومه المقيمين بالأحقاف ، وقد مضت الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ قبله وبعده بمثل إنذاره ، فقال لهم : لا تعبدوا إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم الهول مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾}{الأحقاف} .

- وقد كذبت قبيلة ثمود جميع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك قال لهم أخوهم الرَّسُولُ صَالح عَلَيْهِ السَّلَامْ في رسالته ودعوته لهم لتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا تخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتؤمنوا وتسلموا وتتقوا بعبادته فيما أبلغهم به في رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأني مرسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم بما فيه خيركم وسعادتكم ، وحفيظ على هذه الرسالة كما تلقيتها مِنْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاحذروا عقوبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وامتثلوا بطاعته لما أدعوكم إليه من أوامره لتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾}{الشعراء}.

- عندما قال قوم الرَّسُولُ صَالح عَلَيْهِ السَّلَامْ له : إِنَّكَ بَشَرٌ مِثْلُنَا فَكَيْفَ تَكُونُ نَبِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامْ ؟ ، فَلَا بُدَّ أن تثبت لَنَا نُبُوَّتِكَ بدَلِيلٍ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي آية تكون بها من الصادقين ، فَقَالَ لهم الرَّسُولُ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامْ : أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعطاه ناقة معجزة أخرجَها لهم آية ، وهي تَرِدُ لشرب مَاءَكُمْ يَوْمًا فلا تشربوا فيه ، وَيَوْمًا تَرِدُونَهُ أَنْتُمْ فلا تشرب فيه ، وسوف تنالوا منها نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم فَتَنْتَفِعُونَ بِلَبَنِهَا ، وتَحْتَلِبُونَ مِنْهَا مَا يَكْفِيهِمْ شُرْبًا وَرِيًّا بلبنها فلا تلحقوا بها أذى ، فيهلككم عذاب عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾}{الشعراء} .

◄ و أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وهى أرض بها شَجَرٌ مُلْتَفٌّ ينبته لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ناعما ليسعد به كل من يعيش فيها ، وذلك ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنعم عليهم ، وقد كَذَّبوا الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين أرسلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وعندما جاءهم رَسُولَهُمْ شُعَيْبْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قال لهم : ألا تؤمنوا وتسلموا وتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتخافوه وتتقوه بالعمل الصالح بما أمركم فيما أبلغكم به ، لأني مرسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليكم ، وأمين على توصيل رسالته لكم ، فاحذروا عقوبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطيعوني باتباع أوامره ، وتخليص أنفسكم من الآثام :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾}{الشعراء}.

◄ وقال لهم الرَّسُولُ شُعَيْبْ عَلَيْهِ السَّلَامْ : إِنَّ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالغ العلم بما تعملونه من المعاصي التي سوف يحاسبكم عليها ، فلما كذبوه سلَّط عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابه في يوم من الحر الشديد ، فكانوا يفرون منه ولا يجدون حماية لهم ، إلى أن أظلتهم سحابة من الشمس فاجتمعوا تحتها ، فأسقطها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ناراً فأهلكتهم جميعاً فى يوم شديد الهول :

وهذه موعظة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينها لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن عقوبة أصحاب الأيكة جزاء تمردهم على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما كان أكثر مصدقين بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو المتفرد بالقوة والغلبة على الظالمين ، وهو المنعم بالرحمات على المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾}{الشعراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قل : إنى أمرت أن أعبد الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً مخلصاً له عبادتي من كل شرك ورياء ، وأمرت منه في آيات كتابه أن أكون أول الذين آمنوا واسلموا واتبعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه بالعمل الصالح والإنقياد لأوامره ، وأنا أخشى إن عصيت رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب يوم عظيم الهول يَوْمُ الدِّينْ ، وأقول لكم أن رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ مبرئاً عبادتي من الشرك والرياء ، فإذا عرفتم طريقتي ولم تطيعوني فاعبدوا ما شئتم من دونه :

وأبلغكم رسالة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأقول لكم : إن الخاسرين هم الذين أضاعوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بضلالهم وكان جزاءهم نار جهنم ، وذلك هو الخسران الكامل الواضح في أبد الآبدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾}{الزمر} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ } : ، و الْمُرَادُ بِالتَّطْفِيفِ هو الْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ من الذين يبيعون لغيرهم أو يشترون منهم أو يتعاملون معهم ، ويكون ذلك إمَّا بِالِازْدِيَادِ إنِ اقْتَضَى مِنَ النَّاسِ ، وَإِمَّا بِالنُّقْصَانِ إنْ قَضَاهُمْ من عنده ، فمن يفعلوا ذلك جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الويل ، وهو وُقُوعِ الْبَلَاءِ بالْخَسَارَةِ وَالْهَلَاك ، ويكون ذلك يوم يقوم الناس برد أَرْوَاحِهم إِلَى أَجْسَادِهِم بأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ وقضائه يَوْمُ الدِّينْ :

ومن يفعلوا ذلك ويتمسكون به ولا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم بالعدل بينهم وَبَيَّنَ غيرهم لَا يَتَفَكَّرُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم بعد موتهم ، وهو يوم عظيم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَأَرَاحُوا أَنْفُسَهُمْ بالظن والجهل في حياتهم ، وأَعْرَضُوا هَؤُلَاءِ الْمُطَفِّفِينَ عَنِ التَّفَكُّرِ بِالْبَعْثِ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحَشْرِ وَالنَّشْرِ بقيام الناس لِرَبِّ الْعَالَمِينَ لِمُحَاسَبَتِهم وقضائه لهم بما كانوا يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾}{المطففين} .

٢/١١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَقِيمٍ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الحق الذي أرسل به رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدعو الناس إليه ، يلقى الشيطان الباطل في نفوس أولياءه لينكروا الحق بما أغواهم به ، لكن الذين أتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلم والمعرفة على ضوئهما يستطيعوا أن يفرقوا ما بين الحق والباطل ، وتزداد نور معرفتهم بالحق إيماناً وعلماً ، ويقوى تعلقهم باطمئنان قلوبهم وإخباتها له لأنه الحق المنزَّل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيهديهم إلى الصِراطِ المُسْتَقِيمِ بما يؤمنوا به ويتبعوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾}{الحج} .

◄ أما الذين كفروا سوف يظل الكثيرين منهم على امترائهم بما يجادل به قلوبهم المريضة القاسية فلا يوفَّقون بما يستمرون ، ويظلون على امترائهم وجدلهم وشكهم في القرآن حتى يأتيهم الموت ، وهذا شأنهم أبدا حتى تأتيهم الساعة ويروا عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى يوم لا خير لهم فيه ولا رحمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾}{الحج} .

◄ وسوف يكون السلطان القاهر والتصرف المطلق لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى هذا اليوم الذي يحكم فيه بين عباده ، فالذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحة يخلدون في جنات تتوافر لهم فيها كل صنوف النعيم ، أما الذين كفروا وكذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنِ أولئك لهم عذاب يلقون فيه الذل والهوان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾}{الحج} .

٢/١٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { اليَوْمِ الآخِرِ } :

◄ من الناس من يظهر الإيمان بقوله فقط وليس في قلبه ، فيقولون لغيرهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم : إننا آمنا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وباليوم الأخير عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي سيحاسبنا فيه وهو يَوْمُ الدِّينْ ، ولكنهم ليسوا صادقين في قولهم ، لأنهم لا يطيعون ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه ، ولا يسلموا له ويتقوه

بالأعمال الصالحة ، ولكن يتبعون أقوالهم وأقوال غيرهم مع شياطينهم ، ويظنوا أنهم مؤمنين ، وهم ليسوا بمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{البقرة}

◄ فهؤلاء يخدعون غيرهم ، والْخَدِيعَةَ مَذْمُومَةٌ ، وَالْمَذْمُومُ يَجِبُ أَنْ يُمَيَّزَ مِنْ غَيْرِهِ لِكَيْ لَا يُفْعَلَ ، لذلك لا تكون الْخَدِيعَةَ إلا بالْإِخْفَاءُ والتَوَارَي لكُلِّ شَيْءٍ فَلَا يَظْهَرْ، وَالإِظْهَارُ فيها يكون بمَا يُوهِمُ السَّلَامَةَ وَالسَّدَادَ ، وَإِبْطَانُ مَا يَقْتَضِي الْإِضْرَارَ بِالْغَيْرِ وَالتَّخَلُّصَ مِنْهُ :

فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الشرك والنِّفَاقِ فِي الْكُفْرِ وَالرِّيَاءِ عند الْأَفْعَالِ والأعمال ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا يَقْتَضِيهِ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أوامر آيات الدِّينُ فِي كِتَابِه ، لِأَنَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوجب في الدِّينَ الِاسْتِقَامَةَ والإخلاص له في عبادته ، وليس أن يظهر الإنسان أعمالا خِلَافَ مُرَادِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أمره به :

ولا أحد يخادع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه مطلع على خفاياهم ، ويعلم السر والنجوى ، ويرى الظَّاهِرَ والْبَاطِنَ ، ويَعْلَمُ الضَّمَائِرَ وَالسَّرَائِرَ، ولَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْبَوَاطِنُ ، ولكنهم يَظُنُّونَ أنهم يخادعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين آمنوا ، وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ، لأنهم يُظْهِرُونَ لغيرهم الْإِيمَانَ وَهُمْ كَافِرُونَ يتوهمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مطلع على خفاياهم ، وهذه صُورَةُ مَنْ يُخَادِعُ منهم :

ورَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَادِرٌ على أن يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ فَأَبْقَاهُمْ لِيَوْمِ الدِّينْ وهو يوم حسابهم بما يَدَّعُونَ الْإِيمَانَ كَاذِبِينَ ، ويَخْدَعُونَ ويُخَادِعُونَ ، فَلَا يَكُونُونَ فِي الْحَقِيقَةِ خَادِعِينَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ، وسوف يُعَاقِبُهُمْ ويُجَازِيهِمْ بما يَخْدَعُونَ جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾}{البقرة}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر وهو يَوْمُ الدِّينْ والحساب :

◄ فالذين آمنو بتوحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ ، وأسلموا بدينه واتبعوا ما بلغهم به الأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في كُتُبِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم الذين آمنوا مع الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، والذين آمنوا مع رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ وهم اليهود ، والذين آمنوا مع رَسُولِهِمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ وهم النصارى ، ومنهم الذين كانوا مع الصابئين وهم يقدسون الكواكب و الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولكنهم آمنو بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وليس مثلهم :

فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالبعث والحساب في اليوم الآخر وهو يَوْمُ الدِّينْ ، وعمل الأعمال الصالحة فى دنياه ، فهؤلاء لهم ثوابهم المحفوظ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يلحقهم خوف أو ينالهم حزن على فوات ثوابهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر من أحسن عملا في الحياة الدنيا باتباع ما جاء في آيات رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها النبيون والمرسلون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾}{البقرة}.

◄ لا يظن أحد أن قوام الدين بالبر عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو استقبال جهة معينة فى المشرق أو المغرب ، ولكن الخير عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون باتباع دينه وهو الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ في آيات كتابه ويعمل صالحا لينال الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

يوم البعث والنشور والحساب وما يتبعه في آخر يوم وهو يَوْمُ الدِّينْ الذي ينتهي حسابكم فيه .

فالخير الذي تنالوه يَوْمُ الدِّينْ سيكون بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ التي أرسل بهم كتبه لأنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وبالأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين بلغوكم كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت عليهم ، واتبعوا ما جاء فيها من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ.. ﴿١٧٧﴾}{البقرة} .

- كذلك سيكون الخير يَوْمُ الدِّينْ وهو اليوم الآخر لمن ينفق المال للفقراء واليتامى والمساكين ومن كانوا في حاجة إليه ولم يجدوا ما يبلغهم مقصدهم ، وللسائلين الذين ألجأتهم الحاجة إلى السؤال ، ولعتق الأرقاء وتحرير رقابهم من الرق ، والمحافظة على الصلاة ، وتزكية الأنفس بما فرضه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم من الأعمال الصالحات ، والوفاء بالعهد ، و الصبر على الأذى والبئس من غيرهم والقتال مع من يقاتلونهم ، فهؤلاء هم الذين صَدَقوا فى إيمانهم ، وهم الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا من الْمُتَّقِينَ في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {.. وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾} {البقرة} .

◄ فيا أيها الذين آمنوا قال لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : تمسكوا بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأخلصوا له بالإيمان برسوله وبالكتاب الذي أنزله عليه ، وصدقوا بإيمانكم ما بلغكم به في آياته عن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقين وكتبهم الَّتِي أنزلت عليهم دون تحريف ولا نسيان في الإيمان بذلك :

واعلموا أن من يكفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو الجلال والإكرام ، وما بلغكم به عن مَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتبه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وينكر حسابه على ذلك في اليوم الآخر وهو يَوْمُ الدِّينْ ، فقد ضل وتاه عن الطريق المُستَقِيمْ ، وأوغل في طريق الضلال ، وبعد عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ : لا تجد قوماً يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدِّقون بما تبلغهم به عن حسابهم في اليوم الآخر وهو يَوْمُ الدِّينْ ، يتبادلون المودة مع من عادى رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ولم يؤمن به ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم ، فهؤلاء المؤمنون هم الذين ثَبَّتَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلوبهم الإيمان ، وأيدهم بقوة منه ، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، لا ينقطع عنهم نعيمها ، وهم أحباب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأحبوه ليكون متمسكين بما أمرهم به ، لأنهم حِزْبِهِ الفائزون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾}{المجادلة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يطلقون نسائهم : إذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن ، فراجعوهن مع حُسن مُعاشرة ، أو فارقوهن من غير مضارة ، وأشهدوا على الرجعة والمفارقة صاحبي عدالة منكم ، وأدّوا الشهادة على وجهها خالصة لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك بآراءكم أو ما تريدون ، ذلك ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتوعظون به ، فمَن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر وهو يَوْمُ الدِّينْ الذي سيحاسبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما عمل في الحياة الدنيا ، فمَن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويخشاه ويطيع أوامره ونواهيه يجعل له مخرجاً من كل ضيق في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّـهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾}{الطلاق} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا عن رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ : لقد كان لكم فى الرَّسُولِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ والذين معه قدوة حسنة في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ، ومعاداتهم لمن أشرك وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يدعوهم للإيمان به ، وهؤلاء هم القدوة لمَن كان يرجو لقاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمُ الدِّينْ وهو اليوم الآخر الذي ينال فيه رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ومَن يُعْرِض

عن هذا الاقتداء فقد ظلم نفسه ، لآن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغنى عما سواه ، المستحق للحمد والشكر من جميع عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾}{الممتحنة} .

٢/١٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ } :

◄ يَوْمُ الدِّينْ : هو يوم الحسابُ منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه مالك يوم الحساب والجزاء ، فمن دَانَ أو يدينه دِيناً أي جازاه ، والدَّيَّانُ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و المَدِينُ هو العبد الذي دَانَ له ، ويدين دِيناً أي أطاعه :

◄ لذلك أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سورة : {الفاتحة} : لندعوه بها ، فتفتح رضا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالدعاء بها ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا معبود بحق سواه ، والمتصف بكل كمال، والمنزه عن كل نقص ، وهو صاحب الرحمة الدائمة الذي يفيض بالنعم علينا بها فنقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾}{الفاتحة} .

◄ الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، الذي أنشأ جميع مخلوقاته وهو قائم بجميع نعمه عليها فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾}{الفاتحة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الرحمة الدائمة ، فلا يرحم أحدا غيره ، وينعم على جميع خلقه برحمته ورضاه ونعمه عليهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾}{الفاتحة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وحده المالك ليوم الجزاء والحساب لا يشاركه أحد فيه ، وهو يَوْمُ الدِّينْ الذي يكرم ويسعد من آمن به وطاعه بما أمره في الحياة الدنيا ليكون في جنات النعيم ، ويجازي من عصاه في الحياة الدنيا بنار جهنم خالدا فيها ، وذلك ما بشر به وأنذر عباده في آيات كتابه التي أرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ فلا نعبد إلا إياه ، ولا نطلب المعونة إلا منه برضاه وفضله علينا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾}{الفاتحة} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا نهتدي إلا بهداه الذي أنزله لنا فِي كِتَابِه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبَيَّنَ فيه الطريق المستقيم طريق الحق والخير والسعادة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لنكون من الْمُتَّقِينَ الذين لهم جنات النعيم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴿٦﴾}{الفاتحة} .

◄ و دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإِسْلاَمْ الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنؤمن به ونتبع ما جاء في آيات كتابه دون أن نشرك أنفسنا أو غيرنا مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو طريق عبادته للذين أنعم عليهم فيه بالهداية والرضا منه ، أما الذين يشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو ينافقون أو يكفرون بما أمرهم به ، فهم في طريق معصيته

الذين استحقوا غضبه ، وضلوا عن طريق الحق الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وأعرضوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينالوا هدايته فكانوا من الضالين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} .

٢/١٤ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

◄ فالذين آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا هم الذين يصدقون بيوم حسابه لهم ، لذلك ينفقون أموالهم فيما شرعه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الذين يُصدِّقون بيوم الجزاء والحساب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخافون عاقبه بعذابه لمن عصاه فيتقوه ، لأن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يكون مأمون أن يقع في عذابه يَوْمُ الدِّينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾}{المعارج} .

٢/١٥ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قال : { وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

◄ فكل نفس بما عملت وكسبت بضلالها في الحياة الدنيا سوف تكون مأخوذة ومقيدة لحسابها يَوْمُ الدِّينْ :

إلا الذين كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء هم أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم في جنات بها نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين ، وقد سألوهم عن حالهم

، ما أدخلكم في سقر وهي جهنم ؟ ، قالوا لم نك من المصلين كما كان يصلى المسلمون ، ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون ، وكنا نندفع وننغمس في الباطل والزور مع الخائضين فيه ، وكنا نكذِّب بيوم الحساب والجزاء حتى أتانا الموت ، فما تغيثهم شفاعة الشافعين لأنهم لم يروهم مسلمين مثلهم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾}{المدثر} .

٢/١٦ : وجزاء : { الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } : مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألا يخطر ببال هؤلاء المطففين ، وهم الذين يعملون الْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ من الذين يبيعون لغيرهم أو يشترون منهم أو يتعاملون معهم ، ويكون ذلك إِمَّا بِالِازْدِيَادِ إِنِ اقْتَضَى مِنَ النَّاسِ ، وَإِمَّا بِالنُّقْصَانِ إِنْ قَضَاهُمْ من عنده ، فمن يفعلوا ذلك جعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الويل حين يبعثون ليوم عظيم وهو يوم حسابهم ؟ ، يوم يقوم الناس لأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ وقضائه ، وما كُتب على الفجَّار من عملهم السيئ لفي سجين ، وهو كتاب الْكَفَرَةِ المسطور في الحياة الدنيا بِالذِّلَّةِ وَالْحَقَارَةِ فِي مَوْضِعِ التَّسَفُّلِ وَالظُّلْمَةِ وَالضِّيقِ وَحُضُورِ الشَّيَاطِينِ يَوْمُ الدِّينْ ، وهو كِتَابٍ مَرْقُومٍ أَيْ لَا يَنْمَحِي ومَكْتُوبَةٌ أَعْمَالُهُمْ فِيهِ بعلامة تدل على شقائهم بدخول النار يَوْمُ الدِّينْ ، وهو يوم البعث والجزاء للمكذبين الذين يُكذبون بيوم الجزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يكذب بيوم الجزاء إلا كل متجاوز الحد مصرٍّ على التمسك بالذنب والإثم في حياته:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا يَظُنُّ أُولَـٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾}{المطففين} .

ثالثا : يَوْمُ الدِّين هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

◄ منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده علما يحسبون به الوقت والزمن في الحياة الدنيا ليدركوا عدد السنين فيها ، ويعلموا أن آخر السنين سوف يموتوا جميعا ، ويبعثوا يوم الحساب لينالوا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه :

◄ وذلك ما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية من سورة : {الإسراء} :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه جعل الليل والنهار بهيئاتهما وتعاقبهما علامتين دالتين على حساب الزمن فيهما ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليل والنهار علامات بينات بصفات كل منهما بالظلمة في الليل للراحة والنوم ، والضوء بالنهار لنبصر فيه ونسعى لمعيشتنا في حياتنا ، وندرك قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، ونرجوا بدعاءه الفضل والرحمة علينا بما علمنا باختلاف الليل والنهار في تعاقبهما عدد السنين وحساب الأشهر والأيام والساعات ، وَكُلَّ شَيْءٍ لنا فيه مصلحة بيَّنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا بياناً واضحاً ، لتقوم حُجته علينا بعد تمام نعمته ، ونحاسب يوم القيامة على كُلِّ شَيْءٍ ، ويتضح المُحِقُّ من المُبْطِل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾} {الإسراء}.

◄ و يَوْمُ الْحِسَابُ هو الوعد الصادق منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده يوم القيامة ، الذي سيكون فيه الْحِسَابُ فلا ناصر فيه ولا شفيع لحساب العباد يَوْمُ الدِّينْ ، وهو يوم الرجوع إلي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يملك الأمر على العباد في هذا اليوم غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك يَوْمُ الدِّينْ ، وهو يوم القيامة ، ويوم الحشر، أي جمع البشر عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك يجب أن يفهم البشر جميعا معرفة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الإسلام الذي بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي كِتَابِه ، ليسلموا له في عبادته وطاعته ، وينالوا الدرجات العلى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يكون دخول الجنة أو النار إلا بعد الحساب :

و { يَوْمُ الْحِسَابُ } : هو يَوْمُ الدِّينْ الذي يكون حساب العباد فيه بالعدل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن جاءتهم رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِم السَّلَامُ بالْبَلاَغِ المبين ، وهو كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتبعوا ما أمرهم ربه فيه :

٣/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ } :

◄ قال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين تبلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَظُنُّونَ أنك لست رَسُولاً عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنك بشر مثلهم ، ولم تريهم شيئا غير آيَاتِ الْقُرْآنْ ، فليعلموا أنك كما أرسلناك أرسلنا رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك وكانوا مثلك بشرا لهم نساءً وأولاداً كما جعلنا لك ، وليس لِرَسُولٍ عَلَيْهِ السَّلَامْ منهم أن يأتي بمعجزة كما يريد بأمره وإرادته هو ومن يدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى يمنح رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ما يريد ويأذن له به ، ليس بإرادة الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولا برغبة أو رغبة قومه واقتراحهم كما يريدون ، ولكن بتقدير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل شيء بوقت وأجل مكتوب ومحدد لا يتعداه أحدا غيره بما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾}{الرعد} .

◄ وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الفعال لما يريد ، يمحو ما يشاء ويثبت من شرائع ومعجزات في رسالاته لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ويحل محلها ما يشاء ويثبته ، وعنده أصل الشرائع الثابتة التي لا تتغير ، وهو علمه الأزلي بأصل الكتاب الذي يرسله لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والذي لا يدركه محو ، ولا تبديل ، ولا تغيير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾}{الرعد}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولئن أريناك بعض الذي نعدهم في الحياة الدنيا من الثواب للمؤمنين أو العقاب للكافرين والمشركين ، أو توفَّيناك قبل ذلك ، فما عليك إلا أن تبلغ لهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكون حسابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب وهو يَوْمُ الدِّينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فذكر جميع العباد جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمنوا به وأطاعوه ، وعقابه لمن يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه بدعوتك لهم ، وما يكلفك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا تبليغهم بذلك دون جبر أو تسلط ، و من أعرض منهم وكفر، فسوف يعذبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العذاب الأكبر الذى لا عذاب مثله ، وهم

جميعا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راجعون بالموت والبعث ، وحسابهم وجزاءهم سيكون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾} {الغاشية} .

◄ وعندما بلغ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قومهم بيوم الحساب ، سخروا من ذلك ، وقال الذين كذبوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مستهزئين :

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا عجِّل لنا نصيبنا من العذاب الذي أقررته لنا فِي كِتَابِ أعمالنا قبل يوم حسابنا ، لعدم إيمانهم بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وما قالوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾}{ ص}.

◄ وليعلم النَّاسُ جَمِيعًا أن حسابهم يوم القيامة قد دنا ، وقرب وهم غافلون عن هوله ، ومعرضون عن الإيمان به :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾}{ الأنبياء} .

٣/٢ : وقال رَسُولُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ عن : { كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ }:

◄ وعندما قال فرعون لقومه : { ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ } : ، قال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ لفرعون وقومه : إنى تحصنت واستعذت بربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

مالك أمري الذي رباني ، ومالك أمركم ومربيكم بنعمه وإحسانه ، من كل متكبر ومتغطرس ومتعال لا يؤمن بيوم الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾}{غافر}.

٣/٣ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

◄ ومما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعمال الحج وشعائره لنذكر نعمه علينا وفضله بالخير والرحمة ، أن من الناس من وفَّقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانه وتقواه فيدعوه بخشيته ليرضى عنه ويأتيه الخير في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ويجنبه شر النار وعذابها ، وهؤلاء يستجيب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعطيهم نصيبهم بما كسبوه في حياتهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾}{البقرة} .

◄ فاعلموا إن الدين الحق عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الإِسْلاَمْ له بالإيمان والتوحيد دون شرك وطاعته بما بلغكم به بالعلم الذي فِي كِتَابِه والخضوع له والإخلاص دون تغيير ما أمركم به :

فما اختلف الذين أتاهم الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، وحرَّفوا وبدَّلوا بأقوالهم وآرائهم هم وغيرهم ما جاءهم من العلم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبغى بعضهم على بعض بالتطاول فيما بينهم فأشركوا وكفروا ،

وليعلم من يجحد بالكفر بآيَاتِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سريع الحساب له في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾}{آل عمران} .

◄ يوم حساب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون للناس بعد أن يحيهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من موتهم ، ويعيدون لما كانوا عليه بالفهم والإدراك فيظهروا واضحين ومدركين كُلَّ شَيْءٍ فعلوه في الحياة الدنيا :

كذلك لا يخفى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم شَيْءٌ مما فعلوه ، فيقال لهم : لمن الملك اليوم؟ ، ولأنهم مدركون كل شَيْءٍ فيقولوا : لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، البالغ القهر لهم :

وفي هذا اليوم سوف تُجزى كل نفس بما فعلت دون ظلم لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب فلا يتأخر أحد عن حسابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾} {غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ليس جميع أهل الكتاب يكفرون بِالْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن بعضا منهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل إليكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما أنزل على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله :

وهم خاشعون وخاضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستبدلون شيئا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات مهما كان ، وهؤلاء لهم الجزاء الأوفى عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه سريع الحساب فلا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها لأنه قادر على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾}{آل عمران} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : المؤمنون يسألونك ماذا أحل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من طعام وغيره؟ ، فقل لهم : أحلّ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم كل طيب تستطيبه النفوس السليمة ، وأحلّ لكم ما تصطاده الجوارح الَّتِي علمتموها الصيد بالتدريب ، مستمدين ذلك مما علمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكلوا من صيدها الذي أرسلتموها إليه وأمسكته لكم ، واذكروا اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند إرسالها ، واتقوه بالتزام ما شرع لكم ، ولا تتجاوزوه ، واحذروا مخالفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُواْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾}{المائدة} .

◄ بعد أن بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَنْ يُرِيَهُ بَعْضَ مَا وُعِدُوهُ أَوْ يَتَوَفَّاهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، بَيَّنَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ آثَارَ حُصُولِ تِلْكَ الْمَوَاعِيدِ

وَعَلَامَاتِهَا قَدْ ظَهَرَتْ ، فإمارات الجزاء والفناء قائمة في الحياة الدنيا ، ألم ينظروا إلى الأرض الَّتِي يعيشون فيها ننقص عليهم في أحوالها ، بما يحكم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، لأن المؤمنون غير الكافرين في حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَافِذًا حُكْمُهُ ولا أحد يرد حكمه ، وهو سَرِيعُ الْحِسَابِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾}{الرعد} .

◄ وقد دبَّر الذين من قبلهم التَّدبير السيئ لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فكُفَّارُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَكَرُوا بِرُسُلِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ومَكْرُ جَمِيعِ الْمَاكِرِينَ هو عصيانهم لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعله وتعمله كل نفس ، وسوف يحاسبها بعملها يوم القيامة ، وَإِنْ كَان الكافرون جُهَّالًا بِالْعَوَاقِبِ فَسَيَعْلَمُونَ لِمَنِ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ ، وهي العاقبة الحسنة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالإقامة فى دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾}{الرعد} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أيها الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دون ظن أن جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يرسلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لن يُخْلف ما وعدهم به في آيات كتابه في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عزيز بعباده الذين يؤمنوا به ويتقوه ، وشديد الانتقام بمن عصاه ، فلا يمنعه أحد عما يريد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{إبراهيم} .

◄ وسوف يكون ذلك الحساب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة ، بعد أن تموتون جميعا في الحياة الدنيا ويفنيها ، ويبدل لكم الأَرْضَ وَالسَّمَاءَ بِأَرْضٍ وسَمَاءٍ غيرهما في الدار الآخرة ، ثم يبعثكم يوم القيامة فتخرجون جميعا لتنالوا الحساب يَوْمُ الدِّينْ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإله الواحد الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا شريك له ولا غالب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} {إبراهيم}.

◄ وسوف ترى هؤلاء الذين كانوا مجرمين بشركهم ونفاقهم وكفرهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يطيعوا ما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم في آيات كتابه ، مجموعون مع شياطينهم وأمثالهم بالقيود فيدخلون جهنم ، وستكون جلودهم مطلية بسائل من القطران كالملابس لهم ، وتعلو النار على وجوههم وتجللها ، وهذا جزاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نفس منكم بما كسبته من كفرها في الحياة الدنيا ، فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب لكم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَّطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِي اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾} {إبراهيم} .

◄ وهذا آيَاتُ الْقُرْآنُ التي بلغكم بها رَسُولَكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لينصحكم بالإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع ما أمركم به في دينه لكم لتنالوا رضاه عنكم ، وينذركم أن من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينال

العقاب منه ، فاعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مالك كُلَّ شَيْءٍ وهو على كُلِّ شَيْءٍ قدير ، وليتذكر ذلك أصحاب الإدراك و المفاهيم الصحيحة في حياتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك مع غيره لينالوا رضاه عليهم ، ولا يتخذوا ما فيه عقابهم بعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{إبراهيم} .

- بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يُسبحونه ويعبدونه في المساجد الَّتِي أمرهم بها ، ولا تشغلهم الدنيا بما فيها لأنهم يخافون ما سوف تكون عليه قلوبهم يوم القيامة ، سيكون جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمكافئة طيبة أحسن لهم من أعمالهم ، وسوف يتفضل عليهم في الدار الآخرة بأكثر مما كانوا يعملون في الحياة الدنيا ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الفضل يعطى من يشاء من عباده الصَّالِحِينْ عطاء كبيرا ومضاعفا بفضله عليهم أكثر مما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾}{النور} .

- أما الذين كفروا ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، وجحدوا وأنكروا ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، وأن أعمالهم الحسنة ستفيدهم يوم القيامة ، ولكنهم مخطئون في ظنهم هذا ، فمثل أعمالهم في بطلانها وعدم جدواها كمثل اللمعان الذى يحدث من سقوط أشعة الشمس وقت الظهيرة على أرض مستوية في بيداء ، فيظنه العطشان ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً نافعاً كما كان يظنه ، كذلك أعمال الكفار يوم الجزاء ستكون هباء منثوراً ، وسينال من كفر عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو سريع في حسابه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾}{النور}.

٣/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ فالذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى زُيِّنَتْ لهم رغباتهم ومرادهم وشهواتهم في الحياة الدنيا فمضوا يسخرون من الذين آمنوا لانشغالهم بالحياة الآخرة ، ومن كان من الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والطريق المستقيم والأعمال الصالحات التي أمرهم بها في آيات كتابه ، هم أعلى مكاناً في الآخرة من غيرهم :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : فاعلموا أيها الذين زينا لهم الحياة الدنيا أن هذه الزينة هي اختبار لكم ، ولا تدل على فضلكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يُقدَّر على حساب الإيمان والكفر بل يجرى تبعاً لمشيئته ، فمن الناس من يزاد له في الرزق استدراجاً ومنهم من يقتر عليه اختباراً ، وكل سوف يجازي بما عمل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تضرعاً وخشية ، لأنه مالك الملك والأمر كله ، يفعل فيه ما يشاء ، ولا يعجزه شَيْءٌ في تنفيذ مراده ، وما يقتضيه حكمه في نظام خلقه لأنه قَدِيرٌ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾}{آل عمران} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يجب أن تبلغ الناس وتسبح رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتبين لهم أنه هو الذي : أنشأ الليل فى النهار والنهار في الليل ليعلموا زمن حياتهم في الدنيا ، وأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كما جعل الليل بعد النهار والنهار بعد الليل ، جعل خلقه لمن يحييه ومن يميته بما يشاء ، فيخلق أحياء عباد من الذين ماتوا قبلهم ، ويميت من العباد ممن كان حيا قبلهم ، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يخرخ من يشاء كما يريد بنظام حكمته وفضله عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾}{آل عمران} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أن مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ كانت من الذين يَرْزُقُهم بِغَيْرِ حِسَابٍ ، فأمها كانت مؤمنة وصالحة لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم فِي كِتَابِ رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

وتمنت أن يرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذرية صالحة ، فتقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مريم عَلَيْهَا السَّلَامْ وهي نذراً لأمها ، وأجاب دعاءها ، فأنبتها نباتاً حسناً ، وربَّاها فى خيره ورزقه وعنايته تربية حسنة في حياتها ، وشأنه أن يرزق من يشاء من عباده رزقاً حسنا وهم الذين يؤمنون به ويتقوه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فجعل النبي زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامْ كافلا لها ، وكلما دخل عليها في معبدها وجد عندها رزقاً غير معهود في وقته ، فقال متعجباً لها : من أين لك هذا الرزق؟ ، فقالت له : هو من فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها لأنها مؤمنة وصالحة فرزقها رَبُّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا لا يحصاه أحد غيرها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾}{آل عمران} .

- ولما رأى النبي زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامْ نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مؤمنة وصالحة من عباده ، وهو نبي فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعا إليه ليهبه بفضله وكرمه وقدرته ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تكون مثلها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لعباده ويستجيب دعاء الصَّالِحِينْ منهم بقدرته وفضله عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء ﴿٣٨﴾}{آل عمران} .

- وأكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه ليتبعوه لأنه يعلم ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين وَبَيَّنَ ذلك لهم ، وما يقوله لهم هو الرشد في هذه الحياة الدنيا التي يتمتعون فيها ثم يموتون ، وإن اهتدوا بما يقوله لهم فإن الدار الآخرة هي دار الاستقرار الدائم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد حسابهم:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾}{غافر} .

- ومن يعمل سيئة في الدنيا فلا يُجازى عليها فى الآخرة إلا مثلها ، ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها رزقاً طيبا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله الدائم الذي لا يستطيع أحد أن يحسبه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾}{غافر} .

٣/٥ : المتقون يفوزون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وطاعوا ما بلغهم به في آيات كتابه بالعمل الصالح فكانوا من الْمُتَّقِينَ ، الذين ينالون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {النبأ} :

◄ أن الْمُتَّقِينَ يفوزون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحدائق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرض وهي الأتراب :

والكأس الدهاق : أى كأساً مترعة مملوءة أبداً بهذا النعيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينفكون عنه أبدا ، يتناولونها في مجالس شربهم فلا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ، أي يصيبهم ما يصيب أهل الدنيا من الأوجاع والسآمة أو الوقوع في سقط القول والهذيان والتأثيم ، فلا يسمعون في الجنة لغواً ولا كذاباً ، أي فلا يكذب بعضهم بعضا كما يحدث في الدنيا ، ذلك فضل وإكرام من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء أعظم وأكمل وأفضل منه بما أعطاه لهم بسبب حسن صنيعهم وقيامهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تقواهم ، و هو كفاي لهم بما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحساب العظيم الكريم الذي فضلهم به ، فالجنة جزاء الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَـٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾}{النبأ} .

٣/٦ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

◄ فما جاءكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ذكر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويكونوا من الْمُتَّقِينَ الذين لهم مرجع ومآل حسن عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأعد لهم جنات عدن مفتحة لهم أبوابها ، يجلسون فيها متكئين على الأرائك والسُّرر شأن المترفين ، ويتمتعون فيها بطلبهم فاكهة كثيرة وشراب كثير :

◄ والفَاكِهَةُ الكَثِيرَةُ وَالشَرَابُ التي يطلبونهم ليسوا فقط ، ولكن عندهم أيضا ما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في جنته ، وجعله مقصور عن غيرهم إذا نظر إليه بعينه أو رغب ، فلا سُلْطَةَ وَلَا حَوْلَ لأحد يستطيع أن يناله مثلهم ، لأن ذلك أتراب لهم أي مملوك لهم بما يريدون ويرغبون لكل كثير لهم ، وهذا هو نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وعدهم به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَـٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٣﴾}{ ص} .

٣/٧ : جزاء الَّذِينَ : { يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ } :

◄► بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا فى آيات متتاليات من سورة : {الرعد} :

أن المؤمنين الذين يوفون بعدهم يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذي يعلم من العباد أن ما نزل عليك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا شك فيه ، ليس مثل الضالين عن الحق لأنهم مثل الأعمى الذي لا يبصر بلا فهم ولا فكر ، فلا يستوون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزائهم ، ولا يدرك ذلك إلا أصحب التفكير والإدراك الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾}{الرعد} .

◄ والذين يحسنون الفكر والإدراك بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أولئك الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمقتضى الفطرة والتكوين وبمقتضى توثيق عقودهم وعهودهم ، ولا يقطعون المواثيق الَّتِي عقدوها باسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينهم وَبَيَّنَ العباد ، ولا بالميثاق الأكبر الذي عقدوه بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِدْرَاكِ الحق فيما أنزل لهم فلا يضلوا فى يقينهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾}{الرعد}.

◄ وهم الذين يتواصلون مع غيرهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، من المودة والرحمة مع أرحامهم ومع غيرهم من الناس ، ولا يفعلون ذلك إلا بخشية رَبِّهِمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته بما يعرفون من الحق الذي أمرهم به ، ويخافون سوء حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾}{الرعد} .

٣/٨ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر : { لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

دعاء رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لندعوا رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله بهذه الآيات الطيبات في الحياة الدنيا :

◄ دعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوفقه في صلته مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمره به في دينه ليتقيه به دون شرك في حياته وفي صلاته هو وذريته من بعده ، ويتقبل دعاءه ويستجيب له ، ويغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند الحساب يوم القيامة أي فعل لم يدركه لرضاه عليه ، هو ووالدية والمؤمنين ، لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾}{ابراهيم} .

٣/٩ : رَبُّنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لعبادي الذين آمنوا ، اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع رسالته لكم بما جاء فيها من العمل الصالح ، ومن أحسن ذلك منكم له عاقبة حسنة في الدنيا بالحفظ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تقيموا فى ذل من أحد يغير لكم دينكم ، لأن أرض رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسعة ، واصبروا على مفارقة أرضكم وما لكم فيها ، إنما يوفى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصابرون أجرهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حساب الحاسبين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾}{الزمر} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يعبده مخلصاً له في دينه الذي أوحاه له في آيات كتابه لعبادته دون شرك أو رياء :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿١١﴾}{الزمر} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا أنه أول من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلم له ويتبع ما أمره به ليكون أول المسلمين الْمُتَّقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾}{الزمر} .

٣/١٠ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى } : { وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ } : لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ :

◄ لِلَّذِينَ في غفلة عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولَمْ يَسْتَجِيبُواْ له سُوءُ الْحِسَابِ :

ومن استجاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإستاجة الحسنى أولئك الذين يدركون الحق ، وهم الذين يوفون بعهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولا يقطعون المواثيق الَّتِي عقدوها بينهم وَبَيْنَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو عباده ، ويتمسكون بالميثاق الأكبر وهو الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون به ، فلا يكون مثل من لم يستجيبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لاَفْتَدَوْاْ بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾}{الرعد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبده النبي داوود عَلَيْهِ السَّلَامْ : عن الذين ضلوا عن سبيل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونسوا يوم الحساب :

لقد جعلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خليفة في الأرض لتحكم بين الناس بما شرع لك في دينه ، ولا تَسِر في الحكم وراء الهوى ، فيحيد بك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لك في آيات كتابه ، لأن الذين يحيدون عن سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع أهوائهم لهم عذاب شديد بغفلتهم عن عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم يوم الجزاء وهو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾}{ص} .

٣/١١ : {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ} : عما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

◄ إقترب للناس حسابهم يوم القيامة ، وهم غافلون عن هوله ، معرضون عن الإيمان بما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتابه المُجدَّد نزوله بعد كتب الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين ليذكرهم بما ينفعهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولكنهم ما جائهم هذا الذكر الحديث من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا استمعوه وهم مشغولون عنه بما لا نفع فيه ، وهم يلعبون في حياتهم دون تحقيق منفعة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾}{الأنبياء} .

◄ لأن قلوبهم لاهية عن إتباع ما جاءهم فيه ، وبالغوا الذين ظلموا منهم فى إخفاء تآمرهم على ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قائلين فيما بينهم : أن هذا الرسول بشر مثلكم ، ويسحركم بما يبلغكم به ، أتصدقون ذلك وتحضرون مجلس السحر عنده وأنتم تشاهدون أنه سحر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾}{الأنبياء} .

◄ ومن يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويشرك أحدا غيره معه ويدعوه مثله كأنه إلهاً آخر ولا دليل له على ذلك الشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحسابه الشديد على شركه عنده يوم القيامة ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يفلح الكافرين في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾}{المؤمنون} .

٣/١٢ : هذا حِسَاب من قال : { إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ } :

◄ فأما مَن أُعطى كتابه بيمينه فيقول معلناً سروره لمن حوله يوم القيامة : خذوا اقرأوا كتابي ، إني أيقنت في الدنيا أنى ملاق حسابي ، فأعددت نفسي لهذا اللقاء ، فهو في عيشة يعمّها الرضى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهي جنة رفيعة المكان والدرجات ، : { قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ } : أي ثمارها قريبة التناول ، فكلوا واشربوا هَنِيئًا بما قدمتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾}{الحاقة}.

٣/١٣ : وهذا حِسَاب من قال : { وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ } :

◄ وأما من أُعطى كتابه بشماله يوم القيامة فيقول ندماً وحسرةً : يا ليتني لم أُعْطَ كتابي ، ولم أعلم ما حسابي ، يا ليتني لم أُبعث بعد موتي ، فما نفعني شَيْءٌ ملكته في الدنيا ، وذهب كل شَيْءٍ عني ، فيُقال لخزنة جهنم : خذوه بغلوتكم عليه دون رحمة له ثم أدخلوه في جهنم لينال نار الجحيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾}{الحاقة}.

٣/١٤ : وهذا من : { يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } : و : { مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل إنسان : إنك مجدّ في عملك جدا يوصلك إلى غايتك ، فملاق رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعملك ، فيجازيك عليه يوم القيامة عندما تلاقيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾}{الإنشقاق}.

◄ فأما مَن أعطى كتاب عمله يوم القيامة بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، ويرجع إلى أهله الذين آمنوا مثله مسرورا ومبتهجا معهم برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾}{الإنشقاق} .

◄ وأما من أوتي كتابه يوم القيامة بشماله من وراء ظهره تحقيرا لأمره ، فسوف يتمنى أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهلاك نفسه دون عذابه ، ولكنه سيصلى جهنم ويحترق بنارها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾}{الإنشقاق} .

الْكِتَابُ الثّالِثْ :

الإسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ

وَ الْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الثالث :

الدَّار الآخِرَة :

{هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} :

فيها المعيشة الأبدية

فى الجنة أوالنار :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ وَالْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الثالث :

الدَّار الآخِرَة : {هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} :

فيها المعيشة الأبدية في الجنة أوالنار :

ملخص فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدار} : و : { الأخرة } : و : { الدار الأخرة } : في اللغة والقرآن :

ثانيا : الجزاء في الدنيا و الآخرة :

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يوم الدين مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة :

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

خامسا : الذين يدخلون الجنة في الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ في جَنَّاتِ النَّعِيم :

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم في الدنيا يدخلون في الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

سابعا : جزاء :{ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ }: في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدار} : و : { الأخرة } : و : { الدار الأخرة } : فى اللغة والقرآن :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدار } : في اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الآخرة } : في اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

١/٣ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدار الآخرة } : في اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآنْ:

ثانيا : الجزاء فى الدنيا و الآخرة :

٢/١ : ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٢/٢ : الذين : { حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } : ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما :

٢/٣ : من : { خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } :

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يوم الدين مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدار الآخرة :

٣/١ : الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } :

٣/٢ : فلمن اغتر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمْ قال له : { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّـهِ } :

٣/٣ : وهذا جزاء الأبرار وجزاء الفجار بالقضاء في يوم الدين :

٣/٤ : جزاء من يكذبون بالدين ، ويكذبون بيوم الدين :

٣/٥: جزاء الْمُقَرَّبِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْقُرْآنِ الكَرِيمِ ، وَالْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ، ذلك : { حَقُّ الْيَقِينِ } :

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآخرة :

٤/١ : الدرجة الأولى : من العباد يوم القيامة هم : { السَّابِقُونَ } :

٤/٢ : الدرجة الثانية : من العباد يوم القيامة : { أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } :

٤/٣ : الدرجة الثالثة : من العباد : { أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } :

خامسا : الذين يدخلون الجنة فى الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ فى جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

٥/١ : الأبرار أُوْلِي الألْبَابِ يدخلون الجنة بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٢ : يدخل الجنة الْمُؤْمِنونَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتبعوا الرَّسُولْ :

٥/٣ : يدخل الجَنَّةُ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ هُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أبدا :

٥/٤ : أهل التقوى في الآخرة خالدين في جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٥ : قول الْمُتَّقِينَ عند سؤالهم عن عقيدتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

٥/٦ : ينجي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين اتقوا من النار :

٥/٧ : أهل التقوى يوم القيامة يرفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها درجات فوق بعضهم :

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم فى الدنيا يدخلون فى الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

٦/١ : جزاء : { الكاذبين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

٦/٢ : جزاء : { المُجْرِمِينَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

٦/٣ : جزاء : { المشركين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

٦/٤ : جزاء : { الكافرين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٥ : جزاء : { المنافقين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٦ : جزاء : { الظالمين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٧ : جزاء : { الْطَّاغِينَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٨ : جزاء : { الَّذِينَ يُحَارِبُونَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

٦/٩ : جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٦/١٠: جزاء : { أَعْدَاء اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والأنفس الضالة بمَّا عَمِلَتْ :

سابعا : جزاء :{ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ }: في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٧/١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْسُقُونَ } :

٧/٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْتَرُونَ } :

٧/٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْنَعُونَ } :

٧/٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْتُمُونَ } :

٧/٥ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْمَلُونَ } :

٧/٦ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْعَلُونَ } :

٧/٧ : جزاء الذين كَانُواْ : { يُلْحِدُونَ } :

٧/٨ : جزاء الذين كَانُواْ : { ضَالِّينَ } :

٧/٩ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَقْتَرِفُونَ } :

٧/١٠ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَمْكُرُونَ } :

٧/١١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْسِبُونَ } :

٧/١٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { غَافِلِينَ } :

٧/١٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْدِفُونَ } :

٧/١٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْرِشُونَ } :

٧/١٥ : جزاء الذين لَّوْ كَانُوا : { يَفْقَهُونَ } :

٧/١٦ : جزاء الذين كَانُوا : { يُفْسِدُونَ } :

٧/١٧ : جزاء الذين كَانُوا : { مُّجْرِمِينَ } :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَابِ الْمُبِينُ :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ وَالْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الثالث :

الدَّار الآخِرَة : {هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} :

فيها المعيشة الأبدية في الجنة أوالنار :

- الذين يدركون أن الآخرة فيها الثواب والعقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم من يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يحافظون على تواصلهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم الدنيا قبل الآخرة بالإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له ليكونوا من الْمُتَّقِينَ بصلاته وطاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهو الحق مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والصراط المستقين لننال رضاه وفضله في دار القرار :

- فمن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلم له واتقى بالعمل الصالح الذي أمره به في الحياة الدنيا فدَارُ الْقَرَارِ في الآخرة سوف تكون جنات النعيم ، ونعم القرار :

- ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع هواه وما يريد ، ولم يسلم له ويتقى بما أمره به في الحياة الدنيا فدَارُ الْقَرَارِ في الآخرة سوف تكون نار جهنم وبئس القرار :

وندرس فيما يلي : الدلالات اللفظية للدار الآخرة قبل أن نفهم آيات الآخرة دارالقرار فِي الْقُرْآنِ الحكيم :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : و : { الآخِرَةُ } : و : { الدَّارُ الآخِرَةُ } : في اللغة والقرآن :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } :

◄► في اللغة : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : في اللغة :

◄ دار الشَّيءُ : تواترت حركاتُه بعضُها في إثر بعض ، تحوَّل وتحرَّك دون استقرار ، وتحرك عليه أو طاف حوله أو تحرك بشكل دائر ثم رجع إلى نقطة الابتداء ، ودار الشَّخصُ وغيرُه : تحرَّك وعاد إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه، ودارَ بخَلَده أي دارَ في رأسه : تخيَّله وفكَّر فيه ، ودَارَ بالشيئ : طَافَ حَوْلَهُ ، ودَارَتْ الأشياء : جَرَتْ وَقَائِعُهَا ، ودارَ الكلامُ بينهم : تبادلوه ، حدث وحصل بينهم ، ودار حول الشَّيء : طاف وعاد من حيث ابتدأ ، ودار على الحاضرين : طاف بهم .

◄ ودَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوائِرُ : حَلَّتْ بِهِ ، أَلَمَّتْ بِهِ ، نَزَلَتْ بِهِ مصائب الدهر وتقلباته ، ودَارَ بِه : أدَارَهُ ، وتَدُورُ بسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ : تَلُفُّ حَوْلَ نَفْسِهَا ، ودَارَ العِمَامةَ حَوْلَ رَأْسِهِ : لَفَّهَا ، دَارَ الفَلَكُ فِي مَدَارِه : تَوَاتَرَتْ حَرَكَاتُهُ بَعْضُهَا فِي إثْرِ بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ ثُبوتٍ ولاَ اسْتِقْرارٍ ، ودارَ الخبرُ على الأفواه : انتشر وذاع ، ودارَ الزَّمان : تقلَّب ، ومدارُ الأَرض : الفَلَكُ الذي تدور فيه الأَرضُ حول الشمس ، ودارَت به الأرضُ : فقد السَّيطرة على نفسه ، ودارَ الدَّهْرُ دورته : عاد الوضع إلى ما كان عليه ، والمَدارُ : موضع الدوران ، ومَدارُ الأَمر : ما يجري عليه غالباً .

◄ استدارَ : تغيُّر كامل في وجهة النظر أو السّلوك فهو مُستدير ، ودار : طاف حول الشّيء أو حوْل نفسه ، والتفت ، واستدار الشَّيءُ : كان مُدوَّرًا ، صار على شكل دائرة ، واستدار القمرُ : عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه .

◄ دار جمع أَدؤُر ودُور وديار وديارة : وهو بيت ومنزل يحُلّ به من سكنه ، ويطوف فيه ويعود إليه من حيث بدأ ، والدار : محل يضم البناء وهو المنزل ، ودار الإسلام : بلاد المسلمين ، ودار الأَيْتام : دار مُخصَّصة لسُكنى اليتامى وهي ملجأ الأيتام .

◄► فِي الْقُرْآن : الدلالات اللفظية لـ : { الدَّارُ } : فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعو عباده بآيات كتابه للإيمان والعمل الصالح لينالوا الجنة دار السلام ، والأمن والاطمئنان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدى من يشاء هدايته ، لحسن استعداده وميله إلى طريق الحق المستقيم في آيات كتابه الذي دعاهم بها ليدخلهم جنته دار السلام إذا اهتدوا بما أمرهم به في الصراط المستقيم وهُوَ الْقُرْآنْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾}{يونس}.

◄ وهذا جزاء المحسنين الذين طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾}{يونس} .

◄ والنار هي جزاء الظالمين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللَّـهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} .

◄ أما الذين صبروا فيما اختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا ليرضى عنهم بتحملهم في سبيل إعلاء الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤدون الصلاة على وجهها تطهيراً لهم وتذكراً لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون مما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في السر والعلن من غير رياء ، ويدفعون السيئات بالحسنات التي يقومون بها ، فلهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العاقبة الحسنة ، بالإقامة يوم القيامة بأحسن دار وهي الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾}{الرعد} .

◄ والقرآن الذي أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم هو طريق الحق المستقيم ، الذي فصل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيات فيه وبينها ووضَّحها للناس لعلم يتذكرون ما جاء فيها من أومر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فينتفعوا بها في جميع شئون حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن هؤلاء المتذكرين الذين اهتدوا وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسلموا له واتقوه وسلكوا الصراط المستقيم بالعمل الصالح في حياتهم لهم دار الأمن عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهى الجنة ، وهم فى ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومحبته ونصرته لهم ، بما كانوا يعملون فى الدنيا من الخير بما أسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا الصراط المستقيم التي

فصلها لهم في آيات كتابه ليتذكروا بها دائما فلهم الجنة دار السلام ، ودائما رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم في عملهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾}{الأنعام}.

◄ تقول الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للذين يدخلون الجنة هم ومن صلح من أهليهم ، وهم يدخلون عليهم من كل باب في الجنة : السلام الدائم لكم بسبب صبركم على الأذى وصبركم في مكافحة أهوائكم ، وما أحسن هذه العاقبة الَّتِي صرتم إليها ، وهي الإقامة الخالدة فى الجنة دار النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾}{الرعد} .

◄ والمشركون هم الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أخذه عليهم باتباع ما أمرهم به فِي كِتَابِه ، فيخالفون عهدهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون أوامره ، ويشركون أنفسهم وغيره في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفسدون في الأرض ويقطعون ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أن يوصل ، بالاعتداء والانتفاع بما يريدون ، ولهم دار جهنم يوم القيامة وهي سوء الدار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾}{الرعد}.

- أما من بدل القرآن بكلام غيره فسوف يضل ويكون من الظالمين ، لأنهم بدلوا نعمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي الْقُرْآنْ بكفرهم بها ، وطمسوا ما جاء فيها بدون استخدام نعمة الفهم والإدراك التي فطرهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، فأحلوا أنفسهم وقومهم دار البوار وَهُوَ الْهَلَاكُ في جهنم وَبِئْسَ الْمَقَرُّ فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾}{ إبراهيم} .

- لأنهم أشركوا مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده ، وجعلوهم مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآراءهم وأفعالهم ، أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : تمتعوا بما أنتم فيه من الضلال ، ونشر الشرك فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، فإن مرجعكم يوم القيامة إلى النار، ليس لكم مرجع غيرها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلُوا لِلَّـهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾} {إبراهيم}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لقومك منذرا لهم : اعملوا بقدرتكم ما تريدون بعصيان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإني عامل بما أمرني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في تبليغ رسالته لعباده بالحق والصدق للطريق المستقيم في دين كتابه ، وستعلمون يوم القيامة من تكون له العاقبة الحسنة في الدار الآخرة لأهل الحق الذين يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ويتقوه ، لأنكم ظالمون لأنفسكم وغيركم ، ولم يكتب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للظالمين الفلاح يوم القيامة في حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾}{الأنعام} .

◄ الذين ورثوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا وأسلموا واتقوا ، وكانوا من السابقين بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في آيات كتابه ، فسوف يدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتُ عَدْنٍ ويُحَلَّوْنَ فِيهَا بسعادته عليهم ، فيحمدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْغَفُورٌ الشَكُورٌ ، ويعترفون بفضله عليهم ، ويقولون : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنزلنا دار النعيم المقيم من فضله لا يصيبنا فيها تعب ، ولا يمسنا فيها إعياء : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾}{فاطر} .

◄ والذين كفروا هم الذين نفوا وجحدوا نِعْمَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأخفوا علمه وستروه ولم يبينوه ، أو وصفوه بزندقة وتسفيه ، أو أشركوا أنفسهم أو غيرهم بآرائهم وأقوالهم مع كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو اتخذوا الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين بلغوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم كأنهم أَرْبَابًا مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء يَظُنُّونَ أنهم مؤمنون ومسلمون :

- لذلك قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾}{آل عمران} .

◄ فالذين كفروا أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة نار جهنم يدخلونها ، ولا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْءٌ من عذابها فيستريحوا ، وهذا جزاء كل متمادٍ بالكفر ومصرٍّ عليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

◄ وكُفَّارُ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ قَدْ مَكَرُوا بِرُسُلِهِمْ وَأَنْبِيَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ومكرهم هو التَّدبير السيئ لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وعصيانهم لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تفعله وتعمله كل نفس ، وسوف يحاسبها بعملها يوم القيامة ، وَإِنْ كَان الكافرون جُهَّالًا بِالْعَوَاقِبِ فَسَيَعْلَمُونَ لِمَنِ الْعَاقِبَةُ الْحَمِيدَةُ ، وهي العاقبة الحسنة للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالإقامة فى دارالنعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾}{الرعد} .

◄ وقال الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ لفرعون وقومه وهو يدعوهم ليهتدوا بما يبلغهم به : رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أنى جئت لكم بآيات قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعلموا أنها الدالة على الحق والهدى من عنده لتؤمنوا به وتسلموا له ، فلا تكذبوني لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أن العاقبة الحميدة لنا ولأهل الحق ، أما الذين يعصون رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بظلمهم فإنه لن يفلحكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾}{القصص} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : بَيِّنْ للذين تدعوهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عبادنا الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قبلهم ، وهم رَسُولُنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ وذريته من بعده الذين كانوا أنبياء وهم إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، الذين كانوا صالحين بأفعالهم وأعمالهم وأقوالهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولديهم بصيرة نَيِّرة فيما أمرهم به ، فكانوا مخلصين في دعوة الناس للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويذكرون لمن آمن أو كفر جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة ، فكانوا مخلصين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يدعون غيرهم ويُذَكِّرونهم به في حياتهم ، فهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المختارين الأخيار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿٤٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾}{ص} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ما قاله الرَجُلُ المُؤْمِنُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لقومه هو ليتبعوه ويقتدوا معه ، لأنه يعلم ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين وَبَيَّنَ ذلك لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾}{غافر} .

◄ وما يقوله لهم هو الطريق الصحيح الذي يرشدهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال لهم يا قوم اعلموا : أن هذه الحياة الدنيا متاع يفنى بما ننال فيه ثم نموت ، والدار الآخرة سوف ندوم ونستقر فيها لأنها عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي دار الاستقرار الدائم لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾}{غافر} .

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الْآخِرَةَ } :

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الْآخِرَةَ } : فى اللغة :

◄ أخير : عكس أوَّل ، ليس بعده شيء ، أخيراً : في النِّهاية أو الختام حَصَل وجاء الشيءُ بآخِرة ولقيتُه أَخيراً ، أخيراً وليس آخِرًا : في النّهاية ، وليس أقل قيمة ممّا أو ممّن سبقه ، أوَّلاً وأخيرًا : في جميع الحالات ، دائمًا ، جاء آخِريًّا : آخِرَ كلِّ شيءٍ ، الآخِر : مقابل الأول والآخِرُ بعد الأوَّلِ ، المُؤَخَّرة : نهاية الشيء من الخلف ، مُتَأَخِّرٌ فِي عَمَلِهِ : لَمْ يُكَمِّلْهُ بَعْدُ ، الَّذِي لاَ يَبْلُغُ غَايَتَهُ فِي عَمَلِهِ ، المَثْوَى الأخير : القَبْر .

◄ التَّأَخُّرُ : البُطْءُ ، والتَّمَهُّلُ ، والتَّقَهْقُرُ ضِدُّ التَّقَدُّمِ ، جاء في وقت مُتأخِّر بما فات موعده فوصل مُتأخِّرًا ، تأخر : لم يبلغ الغاية أو يصل إلى مكان إلا بعد فوات الوقت المعين ، تأخر عنه : جَاءَ بَعْدَهُ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ ، مَرَّةً أُخْرَى : مَرَّةً ثانِيَةً مِنَ الصَّعْبِ أنْ يَعُودَ فأنْتَظِر فُرْصَةً أُخْرَى ، فِي أُخْرِيَاتِ أيَّامه : في آخرها .

◄► فِي الْقُرْآن : الدلالات اللفظية لـ : { الْآخِرَةَ } : فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ} :

◄ يسبح لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وهو تنزه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقدس وذهب وبعد عن كل نقص في غيره من المخلوقين ، ومن سَبَّحَ لِرَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يظهر التقوى والورع دون شركٍ أو إثم ، تَقْدِيراً وَإِجْلَالاً وَتَعْظِيماً ، وتَقْدِيسُهُ ، وتَنْزِيهُهُ وتعظيمه بالسجود والخضوع ، وتمجيده عن كلّ نقص وصفه به الكافرون ، وافتراه عليه المكذبون الضالون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾}{الحديد} .

◄ فله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يتصرف فيهما أحدا غيره بالحياة والموت لكل شَيْءٍ فيهما ، يفعل ما يشاء ويختار ، وله القدرة التامة على كل شَيْءٍ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾}{الحديد}.

◄ هو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الموجود قبل كل شَيْءٍ ، والباقي بعد فناء كل شَيْءٍ ، والظاهر في كل شَيْءٍ ، والباطن فلا تُدركه الأبصار، وعلمه تام بكل شَيْءٍ ، فكل شَيْءٍ له آية مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو المقدّم والمؤخّر لها بإرادته وفضله على كل شَيْءٍ ، وهو الدّائم الباقي العليم بكل شَيْءٍ في خَلْقه بلا نهاية ، ويقضي فيها ما يشاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾}{الحديد}.

◄► الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا وقاتلوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وقال لهم : عند قتالكم تبعدون هاربين من عدوكم ولا تلتفتون لأحد في هروبكم ، و الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان يدعوكم : أن من يثبت في قتاله لنصر دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف ينال جزاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برضاه عنه في آخر الحياة الدنيا بموته ، وفي الآخرة يوم القيامة ، فلما ذكركم بذلك أثابكم غما غامراً

بما فعلتموه لمخالفتكم ما بلغكم به رَسُولُكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فلم تقتلوا وكان ذلك فقط في نفوسكم لكى لا تحزنوا بعد ذلك على ما فاتكم ، وما أصابكم ، فكونوا صالحين بعد ذلك لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمقاصدكم وأعمالكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾}{آل عمران}.

◄► الْآخِرةُ علمها عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء لعباده في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فقال لهم : من كان يريد بعمله ثواب الآخرة نضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فحسب غير راغب في متاع الآخرة نعطه ما قسم له فيها ، وليس له في الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

◄ ومما بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أعمال الحج وشعائره لنذكر نعمه علينا وفضله بالخير والرحمة ، فلا نقصر دعائنا لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الدنيا فقط وخيراتها وزينتها وما فيها ، بل ندعوه لننال رضاه عنا بالخير في الدنيا ، ويجنبنا عذاب النار وشرها بحسناته في الآخرة ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجزى كلاً بما يستحق ، وهو سريع الحساب والجزاء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ﴿٢٠٠﴾ وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للناس : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَن تَفرَّد بعلمه لكل شَيْءٍ في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ من أمور الغيب ، وهو مَن يعلم متي يبعثون عباده يوم القيامة للحساب والجزاء ، ولكنهم يتلاحق علمهم عن الآخرة بالجهل بها والشك فيها ، وهم في عماية عن إدراك الحق في أي شَيْءٍ من أمرها لأن الغواية أفسدت إدراكهم ، وسوف يدّارك علمهم في الآخرة عندما يبعثون فيها ، ولكنهم الآن في شك بها وعامون عنها لفرْط جهلهم بما يأَمُرُهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾} {النمل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما تركك وما كرهك ، ويجازيك بفضله في الدنيا ، وسوف يكون جزءه في الآخرة خير لك وأفضل من الدنيا ، وسوف يعطيك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خيره في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ حتى ترضى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٥﴾}{الضحى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : عن الذين يخشون الناس كَخَشْيَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ، وإذا دعوا لقتال أعداء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يريد أن يموتوا شهداء فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيقولون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متوهمين أن في فرضية القتال تعجيلاً لآجالهم : هلاَّ أخرتنا إلى زمن قريب نستمتع فيه بما في الدنيا؟ :

فقل لهم : تقدموا للقتال ولو أدى إلى استشهادكم ، فمتاع الدنيا مهما عَظُمَ قليل بجوار متاع الآخرة ، والآخرة خير وأعظم لمن اتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وستجزون على أعمالكم في الدنيا ولا تنقصون من الجزاء شيئا مهما صغر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧٧﴾}{النساء} .

◄ وهذه الحياة الدنيا هي النشأة الأولى بها متاعاً محدود الوقت يلهو به الغافلون ، والدار الآخرة هي النشأة الثانية ، وهي الدار الحقيقية الكاملة الدائمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾}{العنكبوت} .

◄ ومن كان يريد الحياة الدنيا والتَّمتع بلذاتها وزينتها ، نعطهم ثمرات أعمالهم وافية لا ينقص منها شَيْءٌ ، وهؤلاء هم الذين ليس لهم في الآخرة إلا عذاب النار، وبَطَل نفعهم لهم ما صنعوه في الدنيا ولن يكن لهم نصيب منه في الآخرة ، وكل ما صنعوه وعملوه في الحياة الدنيا هو باطل لا يفيدون سعادة دائمة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود} .

◄► الإيمان بالآخرة :

◄ المتقون هم الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْقُرْآنِ والكتب السابقة التي أنزلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والإيمان بِالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، والتصديق بهم ، فلا يفرقون بين الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ويوقنون بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان في الآخرة ، فاليقين هو العلم بل الإيمان الذي غلب على القلب واستولى عليه ، ومنه الإيمان بالآخرة ، وما أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها من الثواب والنعيم للمتقين الأبرار في الجنة ، وهم المفلحون الذين كانوا مؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{البقرة} .

◄ هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ومَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإليه ترجعون ، وله الحمد والشكر في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من عباده الذين خلقهم فيهما :

خلقهم في الحياة الدنيا ليختبرهم بإيمانهم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لفضله ورحمته ونعمه ورزقه وعلمه وهدايته لهم في أعمارهم ، ثم يميتهم فيها ويفني كُلِّ شَيْءٍ خلقه فيها:

والدار الآخرة التي سوف يبعثهم فيها بعد موتهم ، لينالوا عدالة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحكمه عليهم والفصل بينهم ، بمثوبته وفضله لهم وعقابه عليهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب الحكم والفصل بين عباده ، وإليه المرجع والمصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾}{القصص} .

◄► الجزاء في الآخرة :

◄ بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الضالين من بَنِي إِسْرَائِيلَ في حياتهم فيما يتبعون فيه من أقوال الشياطين لهم عن أنبيائه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ومنهم نبيه سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وما كفر سليمان عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ولكن هؤلاء لم يؤمنوا ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل الأَنْبِيَاء و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولكنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين عليهم ، وهم يعلمون حق العلم ما بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه أن من اتجه هذا الاتجاه لن يكون له حظ في نعيم الآخرة ، ولبئس ما اختاروه لأنفسهم لو كانت بهم بقية من علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾}{البقرة} .

◄ فمن يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإِسْلاَمْ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تحزن إذا رأيت الذين يزدادون كفراً ويسرعون بالانتقال من سيئ إلى أسوأ ، فهم لن يضروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولكن يضرون أنفسهم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القاهر فوق عباده ليحاسبهم ، ولن يجعل لهؤلاء نصيباً من ثواب الآخرة ، ولهم فوق حرمانهم هذا الثواب الكريم عذاب عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾}{آل عمران} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ..﴿٢﴾}{المائدة} .

وهي حدوده التي حددها لعباده من إحلال الحلال ، وتحريم الحرام ، وبَيَّنَ بعد ذلك ما حرمه لنا كي لا نخالف أوامره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك سألوا الرَّسُولَ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ..﴿٤﴾}{المائدة} .

فأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغهم ما أحله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليؤمنوا به ومن يكفر فقد حبط عمله وسوف يكون من الخاسرين في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾}{المائدة} .

◄ فيا أهل الكتاب كما أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم التوراة ، أنزل هذا الْقُرْآنَ مصدقا للكتب المنزلة من قبله ، ومبينا لها في آياته ، ويبشر به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المؤمنين ، وينذر به الكافرين من أهل مكة ومن حولها في جميع أنحاء الأرض من غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، إذا لم يؤمنوا ويطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقون بيوم الجزاء في الآخرة فلهم الثواب على إيمانهم ، لأنهم يحافظون على أداء صلاتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كاملة ومستوفاة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾}{الأنعام} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجة الكافرين والمعاندين في سائر العصور الذين يقولون:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لَوْ شَآءَ اللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا..﴿١٤٨﴾}{الأنعام} ، {..لَوْ شَآءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ..﴿٣٥﴾}{النحل} ،

{..لَوْ شَآءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ..﴿٢٠﴾}{الزخرف} ، {..أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ ﴿٤٧﴾..}{يس} .

◄ فهؤلاء يحاجون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وحجته قائمة عليهم ، لأنه منحهم إرادة حرة ومطلقة في حياتهم يفعلون ما يريدون وسوف يجازيهم على ما يعملون ، وله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحجة البالغة لأنه قال لهم :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ..﴿٢٩﴾}{الكهف} .

◄ وأمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : هاتوا أنصاركم الذين يشهدون لكم أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرَّم هذا الذى زعمتم أنه حرام ، فإن حضروا ، وشهدوا ، فلا تصدقهم لأنهم كاذبون ، ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وفي الأدلة الكونية فيما خلقه لهم في الحياة الدنيا ، فهم الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وهم مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بالأعمال الباطلة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِن شَهِدُواْ فَلاَ تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾} {الأنعام} .

◄ وبعد أن يدخل الجنة من آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا ، ويدخل النار من عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مشركين وكافرين ، ينادى أهل الجنة أهل النار قائلين : قد وجدنا ما وعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب حقا ، فهل وجدتم ما وعد

رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب حقا؟ فأجابوهم : نعم ، فنادى مناد بين أهل الجنة وأهل النار : إن الحرمان أو الطرد من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو جزاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والضلال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾}{الأعراف} .

◄ وسيكون بين الجنة والنار ومن فيهما حاجزا ، وهو السور الذي بينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ..﴿١٣﴾}{الحديد} .

◄ وهو سور مرتفع مِنَ الأَرْضِ ، والأعراف هم الذين يعرفون النَّاسَ جَمِيعًا في زمنهم في الحياة الدنيا ، وهم رجال من خيار المؤمنين وأفاضلهم ، يشرفون منها على جميع الخلائق ، ويعرفون كلا من السعداء والأشقياء بعلامات تدل عليهم من أثر الطاعة والعصيان ، فينادون السعداء أصحاب الجنة ويسلمون عليهم لأنهم لم يرجون دخولها إلا بالأمان والاطمئنان بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون طمع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾}{الأعراف} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الخالق المنعم العالم وحده بكل شَيْءٍ فهو المستحق لتعبدوه ، ولكنكم تدعون جمادات ميتة لا حس لها ولا حركة من البشر وغيرهم ممن خلق رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن تشركونهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أموات غير أحياء لا يدرون متى تكون القيامة والبعث للحساب مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تكونوا أيها العباد من المشركين ، فالذين لا يؤمنون بالبعث والحساب قلوبهم منكرة لوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنعهم الاستكبار عن اتباع الحق والخضوع له ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يسرون وما يعلنون من عقائد وأقوال وأفعال ، وسيحاسبهم على ذلك ويعاقبهم على استكبارهم ، لأنه لا يحب المستكبرين عن سماع الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والخضوع له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾}{النحل} .

◄ فاعلموا أن الذين لا يؤمنون بالآخرة وما فيها من ثواب وعقاب ، هذه صفة السوء لديهم ، وهو الجهل والكفر بما بينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فلا يعلمون أن لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصفات العليا في علم اليقين والحق فِي كِتَابِه ، وأنه جل شأنه هو الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، القادر المقتدر، الجبار المتكبر ، الخالق الرازق ، المعطي المانع ، الخافض الرافع ، الذي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الْعَزِيزُ في ملكه ، الغالب الذي لا يغلب ، والْحَكِيمُ في خلقه المدبر لأمورهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فلا يحتاج إلى معين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾}{النحل} .

◄ واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو يعجل عقاب الناس بما ارتكبوا من ظلم ، ما ترك على ظهر الأرض دابة ، ولكنه بحلمه وحكمته يؤخر الظالمين إلى وقت عيَّنه لحسابهم ، وهو وقت انتهاء آجالهم ثم بعثهم ، فإذا جاء هذا الوقت لا يتأخرون عنه لحظة كما لا يتقدمون عليه لحظة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾}{النحل} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين يفخرون بِرَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ويشركونه مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لم يكن كذلك ، لقد كان جامعا لكل الفضائل قانتا وحنيفا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعيدا عما أنتم عليه من باطل ، خاضعاً لأمر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يكن مثلكم مشركا به ، بل كان شاكرا لنعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ولذلك اختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحمل رسالته ، ووفقه وهداه لسلوك طريق الحق والصراط المستقيم ، فكان مثل الأمة المؤمنة التي تجمع خصال الخشوع والإلتزام بما يأمره الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فاختاره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهداه بدينه إلي صِرَاطٍ مُستَقِيمْ ليبلغه للناس ليؤمنوا مثله ولا يشركوا:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾}{النحل} .

◄ وجعل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا ذكرا حسنا على كل لسان ، وسيكون فى الآخرة فى زمرة الصَّالِحِينْ المنعَّمين برضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم ، كذلك أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لتكون مثله في اتباع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تكون من الْمُشْرِكِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُ فِي الْدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾}{النحل} .

◄ فمَنْ أراد في حياته متاع الدنيا العاجلة ، ولا يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعمل صالحا لينال الجزاء في الآخرة ، سوف يعجل له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبسط له ذلك بما يريد اختباره فيه ، ثم يعد له في الآخرة جهنم ينالها مذموما بما فعل في الدنيا ، وهالكا مطرودا من رَحْمَةَ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ولرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾}{الإسراء}.

◄ أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوا وعملوا الصالحات ، سعيا بذلك لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته لهم في الآخرة ، فهؤلاء سعيهم في عملهم مقبولاً عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسينالون الثواب عليه شكرا لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾}{الإسراء} .

◄ وكل من هؤلاء الفريقين يمدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برزقه وفضله بعطاءه لهم في الحياة الدنيا ، وما كان عطاء رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ممنوعاً من أحد من عباده الذين سوف يجازيهم على ذلك في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطَاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾} {الإسراء}.

- فانظر كيف فضَّلنا بعض عبادنا على بعض في الحياة الدنيا بالسعة والرزق ، وسوف يجازوا في الآخرة بأكبر درجات ممن كانوا فيها في الدنيا ، كل بما كان يعمل من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً ﴿٢١﴾} {الإسراء} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ بدلائل الحق والصدق على الذين طمسوا قلوبهم عن إدراكه وفهمه ، فلا يؤمنوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث والجزاء يوم القيامة ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجاباً ساتراً لهم عن الفهم والإيمان بما تبلغهم به ، عقوبة لهم على كفرهم وإصرارهم بعدم إيمانهم بالآخرة ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أغطية وحجباً في ضلالهم أن يفهموا الْقُرْآنَ على حقيقته ، وفى آذانهم صمماً فلا يسمعونه للإنتفاع بما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنهم أسرفوا بالعناد والشرك والمكابرة ، فإذا ذكرت رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْقُرْآنِ منفرداً عن ذكر آلهتهم رجعوا على أعقابهم نافرين عن استماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾}{الإسراء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إنك مرسل مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتدعو هؤلاء وغيرهم من النَّاسِ جَمِيعًا إلى دين الإِسْلَامْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى أنزله عليك فِي كِتَابِه ، وهو الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، ليسعدوا برحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾}{المؤمنون}.

◄ ومن لا يؤمنوا بأن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحاسبهم في الآخرة وما فيها من الجزاء لهم بالثواب في نعيم جنته والعقاب في الجحيم ، فهم يبعدون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصراط المستقيم ، وقد زاغوا جَائِرُونَ مُنْحَرِفُونَ إلى طريق الحيرة والاضطراب والفساد ، بعيدا عن الطريق المستقيم الذي يدعوهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليه بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ليكونوا من الصَّالِحِينْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾}{المؤمنون} .

◄ ولأنهم كافرون فلو رحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وزال عنهم ما نزل بهم من ضرر فى حياتهم ، لزادوا كفراً، وتمادوا بالطغيان في ضلالهم عن الحق ، ويترددون ويتخبّطون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾}{المؤمنون}.

◄ لذلك قد أصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في حياتهم فما خضعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتضرعوا بدعائه خاشعين ليصرف ذلك عنهم ، بل أصروا على ضلالهم باستكبارهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾}{المؤمنون}

◄ ويستمرون على إعراضهم حتى إذا عذَّبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاباً شديداً من غيرهم أو في أحوالهم فى الدنيا ، صاروا حيارى يائسين من كل خير فلا يجدون مخلصاً لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾}{المؤمنون}.

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين لا يؤمنون بالآخر ، بيوم القيامة ، والحساب ، والجزاء في الدار الآخرة ، قد زيَّن لهم أعمالهم الفاسدة ، ليزدادوا كفراً على كفرهم ، وطغياناً على طغيانهم فيترددون في ضلالهم ، وأولئك الذين لهم العذاب السيئ ، وهم فى الآخرة أشد الناس خسرانا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾}{النمل} .

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في إيمانهم بالأعمال الصالحة ، فهم فى جنة ذات أشجار وأزهار يسرون وينعمون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾}{الروم} .

◄ وهذا جزاء الذين كفروا وأنكروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفناءهم في آخر ساعة لهم في الحياة الدنيا ، ولقاء البعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك فى عذاب جهنم مقيمون ولا يغيبون عنه دائما في الدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُوْلَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾} {الروم} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن آيَاتِ الْقُرْآنِ التي يبلغكم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي آيات عظيمة فِي كِتَابِ حكيم ، نزل بالحكمة والصواب والهداية الكاملة والرحمة الشاملة لتكونوا من الْمُحْسِنِينَ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وهم الذين يُقِيمُونَ الصَّلاةَ بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه على أكمل وجه ، ويزكون أنفسهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بجميع الأعمال الصالحة في حياتهم ، موقنون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجازيهم عليها في الآخرة برضاه وفضله لهم ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم المؤمنون المتقون على الهدى الذى جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وهم الفائزون بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾}{لقمان}.

١/٣ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ الآَخِرَةُ } :

◄► الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ الآَخِرَةُ } : في اللغة :

◄ الآَخِرَةُ : مقابل الأولى الحياة الدنيا وهي الأُخْرَى التي اِنْتَقَلَ الخلق إلى الآخِرَةِ ، و الآَخِرَةُ : الدار الآجِلة للحياة وهي دَارُ البَقاءِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، أَخَّر الشيئ : أمهلَه وأرجأه وعوَّقه وبطَّأه ، المؤَّخِر : نهاية الشيءِ ، والتأَخر ضدّ التقدّم : لا يستأْخرو ساعة ولا يستقدمون ، اليوم الآخِر : يوم القيامة النشأة الثانية ، والحياة الدنيا هي النشأة الأولى ، سميت الدنيا لدنوها والآخرة لتأخرها ، و الدَّارُ الآَخِرَةُ : هي دارالجزاء الأبدية ، ثواب الآَخِرَةُ : الأجر والمكافأة في الدَّارِ الآَخِرَةْ ، حرث الآَخِرَةُ : كسبها وهو الثواب ، عقاب الآَخِرَةُ : عذاب الآخرة ، وأجر الآَخِرَةُ : ثواب الآَخِرَةُ .

◄► في الْقُرْآن : الدلالات اللفظية لـ : { الدَّارُ الآَخِرَةُ } : فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

◄ بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين بلغهم القرآن :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ.. ﴿٨٩﴾}{البقرة} .

◄ وهم الذين عرفوه أنه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{البقرة} .

- و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ..﴿٩١﴾}{البقرة} .

◄ فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيما تقولون ، من أن لكم الثواب في الآخرة ، ولمن عداكم العقاب ، ويخصكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم الجنة بعد موتكم ، فليكن الموت محبباً إليكم ، وتتمنوا ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى لا يبطئ عنكم هذا النعيم الذى تدَّعون ، لأن من تيقن أن النعيم أمامه أسرع إليه ، ومن تيقن أنه صائر إلى الجنة : اشتاق إلى ورودها ، ليخلص من دار الآثام والآلام ، ولكن قولكم ينافي فعلكم ، لأنكم متمسكون بدنياكم ، ومفرطون في شؤون أخراهم بعصيانكم لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾}{البقرة} .

◄ ومثلما فَعَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالأُمَمِ الذين خَالَفُوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فَحَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا ، وَنالوا الِاسْتِئْصَالِ ، لأَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ عَذَابَهُ لَيْسَ بِمُقْتَصِرٍ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ ، بَلِ الْحَالُ فِي أَخْذِ كُلّ الظَّالِمِينَ يَكُونُ كَذَلِكَ بِالْعَذَابِ وبِالْإِيلَامِ وَبِالشِّدَّةِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، فَكَمَا أَهْلَكَ الْقُرُونَ الظَّالِمَةَ الْمُكَذِّبَةَ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِنَظَائِرِهِمْ وَأَشْبَاهِهِمْ وَأَمْثَالِهِمْ ، لأنّ أخذه قوي مؤلم شديد على الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾}{هود}.

◄ وَفي هَذِهِ الْآيَةَ التي يأخذ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها القرى وهي ظالمة ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ أَقْدَمَ عَلَى ظُلْمٍ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَدَارَكَ ذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ، لِئَلَّا يَقَعَ فِي العقاب مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، والعذاب الأَلِيم الشَدِيد في الآخرة يوم القيامة ، وهو يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ للحساب فيه ، فالْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ كُلُّهُمْ يُحْشَرُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُجْمَعُونَ ، وهو يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، يَشْهَدُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ بالْحُضُورُ فيه ، للْمُحَاسَبَةِ وَالْمُسَاءَلَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾}{هود} .

◄► وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين من قبلنا وهم أصحاب الكتاب مثل اليهود والنصارى ورثوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من أسلافهم بعد رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فكانوا فئتين :

◄ الفئة الأولى : هى : فئة ضالة لأنهم يأخذون متاع الدنيا بما يقولون بآرائهم وأفكارهم وليس بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والحق الذي أنزل لهم فيه ، ويقولون فى أنفسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيغفر لهم ما يفعلوه ، فهم مصرون على الذنب مع طلب المغفرة :

لذلك وبخهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على طلبهم المغفرة مع إصرارهم على ما هم عليه من الضلال ، لأنه أخذ عليهم العهد في كتابه أن لا يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمتاعهم في الدنيا بما يريدون ، فلا يعتقدون أن ذلك النعيم خير لهم ، ويؤثرون ذلك على متاع الآخرة :

وأمرهم أن لا يستمرون في عصيانهم ويدرسوا الحق الذي فِي كِتَابِة ويتبعوه لينالوا نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾}{الأعراف}.

◄ والفئة الثانية : هم الذين يتمسكون بكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقيموا التواصل مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فيه ، ويتلوه في إقامة الصلاة المفروضة عليهم ، فلا يضيع ربهم أجرهم عن إصلاحهم وإحسانهم بالأعمال الصالحة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾} {الأعراف}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة سيقال للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما الذى أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ ، قالوا : أنزل عليه الْقُرْآنَ ، فيه إحسان بحياة طيبة مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا للذين يؤمنون ويحسنون أعمالهم بما أمرهم به في دينه ، ولهم خير عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدَّارِ الآخِرَةْ أكثر وأحسن مما نالوه في الدنيا وهي الجنة دار الْمُتَّقِينَ ، ولنعم الدار الَّتِي يقيم فيها المتقون في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾}{النحل} .

◄ فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن دار الْمُتَّقِينَ في الآخرة هي جَنَّاتُ عَدْنٍ ، أي جنات دائمة بإقامة واستقرار يدخلونها ، جَزَاءُ التَّقْوَى ، تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، لهم فيها ما يشاءون من نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وهذا جزاء الْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدَّارِ الآَخِرَةْ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾}{النحل} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن ما أنزله رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لتبتغي فيما آتاك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه الدَّارُ الآَخِرَةْ ، بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح بما أمرك فيه بآياته البينات أنت ومن آمن معك ، ولا تمنع نفسك نصيبها من فضل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليك في الحياة الدنيا بما أحله لك وأحسن به عليك فيها :

وكما أحسن عليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ونعمه في حياتك كن محسنا له في عبادته مثلما أحسن إليك ، ولا تُفسد فى الأرض متجاوزاً حدود رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أمرك بها في آيات كتابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب المفسدين فيما أمرهم بسوء أعمالهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾}{القصص} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لأزواجه ناصحاً لهم : إن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له وتتقوه بما أبلغكم به في آيات كتابه ، وكنتم تريدون الحياة الدنيا ومتعتها ، فأقبلوا أن أدفع لكم ما تتمتعون به عند طلاقكم ، وسوف أطلقكن طلاقاً لا إساءة فيه ، ولن تنالوا نعمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمته عليكم في الدَّارِ الآخِرَةْ عند حسابكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾}{الأحزاب}

◄ وإن كنتم تؤثرون إيمانكم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلمون له بما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتنالوا جزاءً حسنا بنعيم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدَّارِ الآخِرَةْ ، وترضون بما أنتُم فيه بالعيش مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعد للمحسنات منكم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجرا بفضله ورحمته لا يقدره أحد يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾}{الأحزاب} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ } : من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، : { إِلاَّ رِجَالاً } : ، وما تحول رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اختيار الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، فلم نرسل من النساء رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولا ملكا من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ معهم ، وهو رد على القائلين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾}{الفرقان} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وإنما اخترنا رجالا من أهل الأمصار ننزل عليهم الوحى : { نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى } : أي من أهل المدائن ، فلم يكن رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ منهم من البادية ، لجفائهم وغلبة القسوة على طباعهم :

وما نرسل الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ إلا مبشرين ومنذرين ، فيستجيب لهم المهتدون ، ويعاندهم الضالون فهل غفل قومك عن هذه الحقيقة؟ ، وهل لم يسيروا في الآرض وينظروا عاقبة الذين أهلكناهم فى الدنيا ومصيرهم إلى النار ؟ :

وستكون الدَّارُ الآَخِرَةُ خيرا لم آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشركوا به ولم يعصوه ، فهل لا تدركون ذلك وتتمسكون بطاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمركم لتكونوا من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَواْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾}{يوسف} .

◄ فيا أيها الذين أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وظنوا أن متاعهم في الحياة الدنيا فقط ، وليس العمل فيها جميعا بمرضاة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن لا حياة غيرها إلا الدَّارِ الآَخِرَةْ :

فأعلموا أن الحياة الدنيا هي لعباً لا نفع فيه ، ولهواً يتلهى به الذين لا يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدركون أنه سيحاسب يوم القيامة الذين يعيشون باللهو واللعب في الحياة الدنيا بنار جهنم في الدَّارِ الآَخِرَةْ التي جعلها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي حياة دائمة :

وهي خيرا للذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له في الحياة الدنيا ، ويتقوه بالعمل الصالح الذي أمرهم به فِي كِتَابِه ، وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ، أفلا تدركون وتفهمون ما يضركم ولا ينفعكم قبل موتكم ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾}{الأنعام} .

ثانيا : الجزاء في الدنيا و الآخرة :

٢/١ : ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ } :

◄ رغبَ في الشيء : إذا أرادَه وما جاء فيه ، ورغبَ عنه : إذا تركه و لم يرده ، ضد رغب فيه إذا أراده :

فمن بإرادته : { يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ } : ، أي يريد أن لا يتبع دين الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وما جاء فيه ، فهو مشرك أو كافر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته ، وهو ليس مثل : { مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ } : ، أي : امتهن نفسه بجهلها عن معرفة ما جاء به هذا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وتمسك به ولا يشرك فيه أحد مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ، فقد أيقن وعَرَفَ هذا الإنسان رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادته ليؤمن به باتباع رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وما يبلغه به :

ولَنِعم ما فعله الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ وما دعا به رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اصطفاه في الدنيا ، فاختاره ليكون رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ يبلغ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وسيكون في الآخرة مِنَ الصَّالِحِينَ المقربين عند رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه طاع واستجاب ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، : { إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ } : ، أي : اسْتَقِمْ على الإِسْلاَمْ ، واثبتْ عليه ، لأنه كان مسلمًا ، : { قَالَ أَسْلَمْتُ } : ، أي : فَوَّضْتُ أمري : { لِرَبِّ الْعَالَمِينَ } :، وهم الجن والإنس والْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والخلق أجمعين ، بما أمرني به في دينه الذي ابلغه للناس ليكونوا مثلي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾} {البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يسأل فِي الدِّينِ : أن يتفكر في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ..}{البقرة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾}{آل عمران}.

◄ ومن يرد متاع الدنيا ، ومن يرد جزاء الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾}{آل عمران} .

◄ وهذا ثواب من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقاتل مع أنبيائه وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾}{آل عمران}.

٢/٢ : الذين : { حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } : ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآية التالية الذين كانوا في قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، منافقون وقال لهم :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أنه وعد المنافقين والكافرين نار جهنم يعذبون فيها ، ولا يخرجون منها ، وهي عقاباً لَهم بغضب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولهم عذاب دائم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ لأنهم كانوا أمثال من سبقوهم ينافقوا ويشركوا ويكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن قبلهم مثلهم كانوا أقوى منكم وأكثر أموالاً وأولاداً ، واستمتعوا بما قَدَّرَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حظوظ الدنيا ، وأعرضوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وما جاء في ذكره لهم ليتقوه ، وقابلوا أنبياءهم بالاستخفاف ، وسخروا منهم فيما بينهم وبين أنفسهم :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين مثل السابقين : قد استمتعتم بما قُدِّر لكم من ملاذ الدنيا كما استمتع الذين كانوا قبلكم وأنتم مثلهم ، وخضتم فيما خاضوا فيه من المنكر والباطل ، وقد بطلت أعمالهم ، فلم تَنْفعهُم في الدنيا ولا في الآخرة ، وكانوا هم الخاسرين ، وأنتم ستكونوا مثلهم في سوء حياتكم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

- وهؤلاء المنافقون ينكرون ويكذبون إنكارهم وهم يقولوا كلمات تظهر كفرهم ، بعد أن أغناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما حصلوا عليه من الغنائم الَّتِي شاركوا فيها المسلمين من رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فإن يرجعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوبوا فذلك خيراً لهم ، وإن يعرضوا عن الإيمان والطاعة بما أمرهم سوف يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بما يبتلي عليهم ، وفى الآخرة بنار جهنم ، وليس لهم في الأرض من يُدافع عنهم أو يشفع لهم ، أو ينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾}{التوبة} .

◄ و بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : الذين يتسلموا كتب أعمالهم يوم القيامة ، وسوف يدعو كل جماعة بمنِ ائْتَمُّوا به من نبيٍّ وغيره عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فَمَنْ أعطى كِتَابَ عملِه بِيَمِينِهِ فهمُ السعداءُ وسوف يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ بما فيه من الحسناتِ مبتهجين ولا ينقصون من أجورهم أدنى شَيْءٌ ، فلن يظلمون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { فَتِيلًا } : ، والفتيل : هو قشرة في شقِّ النواةِ طولًا ، أو كل ما يفتل بالأصابع ، مما يدق عن الحس ، وذلك مثلا للحقارة والصغر ، فلن يحقروا أو يصغروا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧١﴾}{الإسراء} .

◄ أما مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الدنيا أَعْمَى عن الهدايةِ التي جاءت بها الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكفروا بها ، فسوف يكون أَعْمَى عن إثباتِ الحجَّةِ عند حسابه فِي الْآخِرَةِ ، فيغمه ما يرى، وتسد عليه مسالك النجاة ، ويعمى عن كشف ضره ، كما كان أعمى في الدنيا عن طريق الحق والرشاد ، ومن كان في الدنيا أعمى فهو أشد في الآخرة وأبعد عن سبيل الخير لينال جزاء عمله :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴿٧٢﴾}{الإسراء} .

◄ حرم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القتال في الشهر الحرام على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين آمنوا معه ، ولكن أعدائهم الكافرون صدوهم عن سبيلهم للمسجد الحرام ، ويسعون لإخراج من أسلم منهم من مكة عند المسجد الحرام ، ويأذون المسلمين لإخراجهم من دينهم :

فلما طاعوا الذين آمنوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكرهوا القتال في الشهر الحرام ، ولكن الكافرون سوف يقاتلونهم فيه ليخرجوهم عن دينهم ، فسألوا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قتالهم مع عدوهم في الشهر الحرام :

فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : نعم إن القتال في الشهر الحرام إثم كبير ، ولكن أكبر منه ما حدث من أعدائكم من صدكم عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه ، وإيذاؤكم لتكفروا مثلهم بدين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لذلك أُباح رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم القتال في الشهر الحرام لقمع شرورهم ، وهو عمل كبير يُتقى به ما هو أكبر منه :

فاعلموا أيها المسلمون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم القتال في الشهر الحرام ، ولكنه أمركم أن تقاتلوا الكافرين الذين يريدون أن يقاتلونكم في الشهر الحرام ، لأن سبيل هؤلاء الكافرون معكم سبيل التجني والظلم ، وأنهم لا يقبلون منكم العدل والمنطق ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يضعف أمام هجماتهم ويرتد عن دينه حتى يموت على الكفر فأولئك بطلت أعمالهم الصالحة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وأولئك أهل النار هم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾}{البقرة} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا في آيات كتابه : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ } : ، وأن الذين يختلفون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحاجون فيه فيقول

الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : { أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ } : ، وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يبلغهم بأن الذين يكفرون و يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزلة عليهم فِي كِتَابِه وآياته التي يبينها لهم فيما خلقه في الدنيا ، ويقتلون الأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين بعثهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم ، ظلماً بغير حق ، ويقتلون من الناس من يدعوهم إلى القسط والعدل ، فهؤلاء الذين يستحقون العذاب الأليم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فبشرهم به يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾}{آل عمران} .

◄ فهؤلاء هم الذين بطلت أعمالهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فلا يقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم عمل ، وما لهم من ناصر ينصرهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾}{آل عمران} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يحبون أن يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفواحش ظلماً وزوراً وبهتاناً و ويظهرونها في حياة الذين آمنوا لكي يكونوا مثلهم ، سوف يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب أليم في الدنيا بما أمر به المؤمنين بعقابهم بجلدهم ، والخزي في حياتهم ليتوبوا لأنهم أظهروا الفاحشة ، فلا يتستر الذين آمنوا عن عقاب من يظهر الفواحش للعيان ، وذلك لمنعهم وأمثالهم عن المنكر الذي يظهروه ليتبعه غيرهم ، أما من أخفاها ولم يظهرها فلم تعاقبوه ، فلهم العذاب

الأليم في الآخرة بغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعقابهم في نار جهنم ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يفعلون هؤلاء وأنتم لَا تَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{النور} .

◄ ولولا فضل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد الرأفة واسع الرحمة بكم فبيّن لكم هذه الأحكام لتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا عقابه في الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{النور} .

◄ فاعلموا أن الذين يتهمون النساء بالزنا دون صدق ، وهم مؤمنات بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغافلات عما يُقال عنهن وعفيفات وطاهرات ، فمن يظنوا فيهن ذلك وهم مؤمنات ، ويتهموهم بغير صدق فقد كفروا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وابتعدوا عن الحق في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن ينالوا رحمته في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولهم عذاب عظيم إن لم يتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾}{النور} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الَّذِينَ كَفَرُوا ينكرون ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالسَّاعَةُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا جميعا ، وسوف يحيهم يوم القيامة لحسابهم ويجازي كل بما عمل ، فالَّذِينَ آمَنُوا وأُوتُوا الْعِلْمَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وهُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ مستقيم يَعمَلُون الصَّالِحَاتِ

في حياتهم بما أمرهم به ، فلَهُم مَّغْفِرَةٌ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أماَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي إنكار آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ :

وهؤلاء الذين كفروا أنكروا يوم البعث من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و قال بعضهم لبعض استهزاء بآراءهم لما بلغهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم : هل ندلكم على رجل يُحدثكم أنكم إذا متم وفُرِّقت أجسامكم كل تفريق أنكم لتبعثون في خلق جديد؟ :

وكل من يقول ذلك فقد أختلق كذباً في علم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الذي بلغه فيه بإحياء الموتى ، وهذا إفتراء منه أو جنون بزعمه ما يقول دون أن يدري ؟ ، وهؤلاء هم الذين لم يؤمنوا بالآخرة ، وسوف ينالوا العذاب يوم القيامة بما ضلوا بعيدا عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾}{سبأ} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه جعل لِسَبَإٍ نعما كثيرة في حياتهم ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم أَعْرَضُوا عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و كَفَرُوا ، وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فجَازَاهُم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمَا كَفَرُوا ، وعاقبهم بحرمانهم من ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم فتفرقوا ، وجعل الناس يتحدثون بما حل بهم ، ويعجبون من أحوالهم ، فكانوا موعظة لمن يصبروا بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدا عن المعاصي ، ويشكروه على نعمه عليهم :

و حقَّق إبليس الملعُون الرَجِيمٌ ظنه عليهم ، فاتبعوه إلا فريقاً قليلا من المؤمنين منهم ، فاعلم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما جعل لإبليس الملعُون الرَجِيمٌ سلطة عليهم ليخضعهم بها ، ولكنهم يصدقوا دعائه لهم فيتبعوه

بإرادتهم ، وهذا اختبار رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ليمتحنكم ، ويُظهر من يُصدق بالآخرة ممن هو منها في شك ، و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على كل شَيْءٍ رقيب قائم على كل أمر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾}{سبأ} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الجزاء لعباده في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فقال لهم : أنه عظيم البر بجميع عباده ، يرزق من يشاء كما يشاء ، وهو الغالب على كل شَيْءٍ فلا يغلب ، فمن كان يريد بعمله ثواب الآخرة نضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فحسب غير راغب في متاع الآخرة نعطه ما قسم له فيها ، وليس له في الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

◄ عندما لم يصدق أهل الكتاب وهم يهود بنى النضير بعهدهم مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتعاونوا مع من كفر مثلهم في قتاله هو ومن آمن معه ، فألقى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلوبهم الفزع الشديد بعقابهم ليخرجوا من بيوتهم وديارهم بأيديهم ، وأيدي المؤمنين عندما جاء الرَسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معهم ليقضوا على تحصنهم ويتركوها خاوية ، فما منعتهم حصونهم من

بأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فاتعظوا بما عاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولولا أن كتب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الإخراج من ديارهم على بهذه الصورة الكريمة لعذَّبهم في الدنيا بما هو أشد من الإخراج ، ولهم في الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب النار :

ذلك الذي أصابهم في الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة ، لأنهم عادوا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أشد العداء ، ومن يُعَادِ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العداء فلن يفلت من عقابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾}{الحشر}.

◄ يا أيها الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له ، تمسكوا بما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه البينات دون شرك ، ولا توالوا قوماً بما يقولون ويفعلون قد غضب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وقد يئسوا من الآخرة وما فيها من ثواب وحساب ، كما يئس الكفار من إحياء أصحاب القبور :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾}{الممتحنة} .

◄ عندما أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بعض عبادة برزقة في أرضهم التي كانت جنة ينتج لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يريدون ، لينفقوا منها للفقراء والمساكين بما أنعم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولكنهم عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرادوا

أن يجنوا ما فيها دون الإنفاق على أحد ، ففنى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فيها وَهُمْ نَائِمُونَ ، وعندما شاهدوها أيقنوا أنهم عصوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فأقبل بعضهم على بعض يلوم كل منهم الآخر في منع حقَّ الفقراء والمساكين فيما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقالوا: يا هلاكنا ، إنا كنا مسرفين فى ظلمنا ، ثم رجعوا إلى أنفسهم ليتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه ليعوِّضهم خيراً من جنتهم لأنهم راغبون في عفو رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم ، ومثل هذا العذاب ينزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يستحقه في الدنيا ، وسوف يكون عذاب الآخرة أكبر من العذاب في الدنيا ، ولكن الناس لا يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{القلم} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } : من شر : { رَهِينَةٌ } : أي مذنبة مرهونة بذنبها ، لتعاقب بما فعلته في حياتها ، وهم لا يؤمنون بذلك ، ولكن يريد كل امرئ منهم أن يُؤتى صُحفاً من السماء واضحة مكشوفة تثبت صدْق ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

ولأنهم لا يخافون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الآخرة ، ردْعاً لهم عما أرادوا ، فأعرضوا عن تذكرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي كِتَابِه ، وتفننوا في طلب آيات غيرها من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يدركون أَنَّ الْقُرْآنْ تذكرة بليغة كافية ، فمن شاء أن أن ينال رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه يتبعه ولا يتركه ولا ينساه بذكره ، : { وَمَا يَذْكُرُونَ } : هذا الْقُرْآنْ ، ويتعظون بما فيه : { إِلاَّ أَن يَشَآءَ اللَّهُ } : لهم هذا التذكر والاتعاظ ، ولن يشاء لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك إلا إذا التزم كل منهم بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واجتنب عصيانه ، واتقاه حق تقاته لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

هُوَ أهل لأن يتقى ، وهو أهل لأن يغفر لمن أطاعه واتقاه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور البر الرحيم أهل لأن يُتقى وأهل لأن يَغْفر لمَن اتقاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾}{المدثر} .

◄ فيا أيها العباد تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وهي الدنيا وَتَعْمَلُونَ لَهَا ، وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ فَتَتْرُكُونَها وَتُعْرِضُونَ عَنْهَا ، والآخرة واليوم الأخر هو يوم القيامة ، الذي فيه الحساب لجميع العباد ، فمنهم من طاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أرسل إليهم في رسالته بِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فهؤلاء وجوههم ناضرة أي مَسْرُورَةٌ ، و مُضِيئَةٌ ، ومُشْرِقَةٌ ، وبَهِجَةٌ وحسنة بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فينظرون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ التي وعدهم بها :

ومنهم من عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يتبعوا ما أمرهم ، فوجوههم يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ أي عابسة كالحة ، أَظْلَمَتْ أَلْوَانُهَا وَعَدِمَتْ آثَارُ السُّرُورِ وَالنِّعْمَةِ مِنْهَا ؛ لِمَا أَدْرَكَهَا مِنَ الشَّقَاءِ وَالْيَأْسِ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جزاء بما فعلوا ليكونوا من أهل النار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾}{القيامة}.

◄ ولقد كذب فرعون رَسُولُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما جاء به وعصاه فيما دعاه إليه بعد أن رأى الآيَةَ الْكُبْرَى التي بينها له الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، و تولى عنه يجتهد في معارضته ، فجمع الناس ونادا السحرة ، وقال لهم : أنا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأعلى ، فعندما عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما داعاه به رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وجعل نفسه إله وربا ليعبدوه قومه وقال لهم : { مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي } : ، وأرد أن يقتل الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن آمن معه ، فعاقبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفنائه ومن كان معه في الحياة الدنيا ، وسيكون عقابه بجهنم في الدَّارِ الآَخِرَةْ ، و في ذلك موعظة لمَن يخاف رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويؤمن به ويطيعه ويخشى عقابه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لمن عصاه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٢٦﴾}{النازعات} .

٢/٣ : من : { خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فى آيات متتاليات من : {﴿١١﴾} إلى : {﴿١٧﴾} ، فى سورة : {الحج} :

◄ بين رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن : { مِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ } : وهو : { عَلَى حَرْفٍ } : ، أي : شك واضطراب ، وحرف الشيء هو طرفه ، فمن شك في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على حرف ، وهو طرف بعيد عن ما جاء في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، دون الثبات والتمكن فيه ، كالقائم على حرف مضطرب غير مستقر فسوف يقع في أحد جانبي الطرف لضعف قيامه فيه :

وهو مَن يَعْبُدُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآراءه ومفاهيمه وأقواله وأفعاله مشركاً في الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره في آيات كتابه وبلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَإِنْ أَصَابَهُ الخَيْرٌ في حياته مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطْمَأِنَّ بِهِ ويسكن إليه ، وَإِنْ أَصَابَهُ الشر والبلاء فيما يعيش فيه إختبارا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ينقلب عن إيمانه و يكفر يائساً من رَحْمَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وبذلك يكون قد خَسِرَ الدُّنْيَا وما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان فيها ، وخسر نعمة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخِرَةِ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعدها للمتقين الذين يصبرون ، أما الذين ينقلبون عن إيمانهم فذلك هُوَ الْخُسْرَانُ و الضرر الظاهر الواضح في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فهذا الصنف من الناس لم يسكن الإيمان في قلبه ، بل هو مزعزع في إيمانه ، وتتحكم أحوال حياته في إيمانه ، فإن أصابه خير فرح به واطمأن ، وإن أصابته شدة في حياته ارتد بعدم الصبر إلى الكفر بقضاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لاختباره ، فخسر رضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنه في الدنيا ، ونعيم الذين آمنوا وثبتوا على إيمانهم بالصبر والتقوى ، وذلك هو الخسران الحقيقي الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾}{الحج} .

◄ لأن هذا الخاسر يَدْعُو ويعبد غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يضره ولا ينفعه تأكيدًا لكفره وشركه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو الضلال الذي يبعده عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾}{الحج}.

◄ وتكرارا وتأكيدًا لكفره فيدعوا من الناس أو من يعبده غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدرك أن ذلك كفر وشرك ، وأن هؤلاء ضررهم عليه أكبر من أي نفع له ، لأنهم يفسدون دينه فيعصي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولن ينجو من عقابه ، وهم ممن خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا قدرة لهم مثله فلا يستطيع أحد منهم أن يحتمل وصول الضرر منه ، أو إيصال النفع له ، فضرره عليه أقرب من نفعه ، فلا قدرة للعباد مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يستطيع أحد منهم إيصال النفع لغيره أو رفع ما نزل به من الضرر مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مشركا وتقرب إليه كأنه إله ، واتخذه مولى عليه مثل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فبئس من لا يتولى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتولى غيره الذي يضر ولا ينفع ، وبئس قربه منه وصحابته له ، لأن ذلك شرك به مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناصر لعباده والصاحب لهم في معاشر حياتهم ، فبئس ذلك المعبود نصيراً وناصر لهم ، وبئس ذلك المعبود صاحبا ومعاشر لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾}{الحج}.

◄ فاعلموا ثواب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لمن آمن به موحدا وطائعا له ، وعقابه لمن كان مشركا ، فسوف يدخل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جناته الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه بالعمل الصالح الذي أمرهم به في آيات كتابه ، وهو يفعل ما يريد بسعادة من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾}{الحج} .

◄ فمن يئس من هؤلاء الكافرين والمشركين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقنط من رَحْمَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له في حياته ، وظن أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يغلبه على ما يضره في معيشته ويبعده عنه ، فينال الرزق والمنفعة بما يريده في حياته في الدنيا ، وما يسعده في الدَّارِ الآخِرَةْ ، وأشرك في ذلك غير رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كأنهم آلهة:

فليمدد بصره في السماء ليدرك أسباب ما ينزل منها نعمة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، مثل الشمس والقمر بالليل والنهار والهواء والماء والريح وغير ذلك ، ثم يحاول أن يغير ذلك كيدا على غيره بما يريد إن استطاع ، وينظر هل يستطيع هو وجميع الخلق مثله أن يذهب بفعله ما خلقه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السماء عن غيره بكيده وبغيظه في ذلك وبما يريد ، فيدرك أن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من خلق له كُلَّ شَيْءٍ في الدنيا ، ويرفع شأنه به ، ويعليه به في حياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾}{الحج} .

◄ ولذلك أَنْزَلَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة في الْقُرْآنِ كتابه لهم آيَاتٍ بينات واضحات ، لتقوم الحُجة على الناس ، بهدايته لمن يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفطرة سالمة بعدا عن العناد ، وبما يريد ، فيهتدي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإتباعه بها ليكون من الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾}{الحج}.

◄ وسوف يفصل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بين عباده عند حسابهم يوم القيامة بما شهده عليهم في حياتهم ، وبينهم فيما يلي :

- { الَّذِينَ آمَنُوا } : هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من السابقين جميعاً .

- { وَالَّذِينَ هَادُوا } : وهم الذين هادوا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي تابوا إليه ، واهتدوا بما بلغهم به رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ .

- { وَالصَّابِئِينَ } : جمع صابئ ، اسم فاعل من صَبَأ يصبَأ ، أي خرج من الدين الذي كان عليه إلى دين آخر غيره ، فهو صابئا أي خرج من دين إلى دين آخر ، كما تَصْبَأُ النُّجوم أَي تَخْرُجُ من مَطالِعها .

- { وَالنَّصَارَى } : هم الحواريون الذين سألهم رَسُولُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : { مَنْ أنصاري إِلَى الله } : ، : { قَالَ الحواريون نَحْنُ أَنْصَارُ الله } : .

- { وَالْمَجُوسَ } : هو الكاهنُ الذي يقوم على النار ، والذي يباشر أَعمالَ السِّحر ، فعَقِيدَةُ الْمَجُوسِ هِيَ عِبادَةُ النَّارِ وَالكَوَاكِبِ .

- { وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا } : هم الذين عبدوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ، فاتبعوا أهوائهم ، بما يخالف كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، فمنهم من عبد الأوثان والأصنام أو غير ذلك ، ومنهم أصحاب الملل والنحل الذين يشركون أنفسهم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآرائهم وأقوالهم ، فكانوا من الملحدين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بشركهم .

وهؤلاء جميعاً سوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بإظهار المحق في إيمانه من المبطل منهم بشركه وكفره ، لأنه مطلع على كل شَيْءٍ وشهيد عليه ، وعالم بأعمال خلقه ، وسيجازيهم على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾}{الحج} .

◄► وخلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا ، ويحفظ أنفسنا فيها برزقه وما نكسبه فيه من الخير فى حياتنا :

◄ فلا تجعلوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من العباد الذين لا يمنحوكم شيئا في حياتكم أو يدفعوا عن أنفسكم الضر فيها ، وهم أموات لا يملكون شيئا :

ولا تخدعون أنفسكم وتتوهمون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم حياتكم وضلالكم فيها بالباطل الذي تفعلونه فيها بشرككم ، فقد زين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن كفر منكم ما يفعلون ويصدون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فضلوا ولن يهديهم أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ومن أشركوا وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾}{الرعد} .

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يَوْمُ الدِّينْ مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدَّارِ الأَخِرَةْ :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس أنه خلقهم ليحيهم في الدنيا ويختبرهم بطاعته في دينه ، ثم يميتهم فيها، ثم يحيهم يوم القيامة لينالوا جزاء ما بلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليدينوا له به ، فيطيعوه بما أمرهم به في آيات كتابه ، ويسلموا ويتقوا بالعمل

الصالح في الطريق المستقيم الذي نزل بالحق منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- الدِّينُ بالكسْرِ هو الجَزاءُ والمُكافَأَةُ ، يقالُ : دَايَنَه دَيْنًا أَي جَازَاهُ ، وكما تَدين تُدان أي كما تُجازي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت ، إن عملت حسنًا فحسنٌ ، وإن سيّئًا فسيّئٌ ، وهو تحذير للظَّالم من التَّمادي في ظلمه ، وإنا : { لَمَدِينُونَ } : أي لمجازون ومحاسبون ، و: { غَيْرَ مَدِينِينَ } : أي غير محاسبين ، ودان نفسَه اعترف بما عملت وحاسبها ، ودانَ فلانًا بكذا أي جازاه وحكم عليه بما صنع ، والدَّيَّانُ هوالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يحاسب ويجازي عباده :

- و يَوْمُ الدِّينْ هو يوم الجزاء والحساب والقضاء في الآخرة ، وهو يوم القيامة ، ومن يملك الأمر كله يوم القيامة هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مالك يَوْمُ الدِّينْ ، أي يملك الأمر كله على عباده يوم القيامة للقضاء بالجزاء والحساب :

- فَيَوْمُ الدِّينْ هو يوم القضاء له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعله جميع عباده في حياتهم الدنيويه ، وهو يوم القيامة ، ويوم الحساب الذي لا تَمْلِكُ فيه نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً ، لأنَ الأَمْرَ يَوْمَئِذٍ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لبيان مكانة العباد في الآخرة ، إما الجنة وإما النار:

◄► الدين : الجزاء على الأعمال والحساب بها :

- فالَّذِينَ يتهمون بِالزِّنَا المؤمنات العفيفات الطاهرات الْمُحْصَنَات من النساء ، اللاتى لا يظن فيهن ذلك ، بل هن لفرط انصرافهن لطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غافلات عما يُقالون عنهن ، فهؤلاء الظالمون يُبعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رحمته فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولهم عذاب عظيم إن لم يتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾}{النور} .

◄ وسيكون ذلك العذاب يوم القيامة حيث لا سبيل للإنكار، بل يثبت عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ارتكبوا فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بجميع ما ارتكبوا من آثام ، وذلك بظهور آثار ما عملوه في ظلم غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾}{النور} .

◄ وفى ذلك اليوم يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العقاب الذي أقره لهم كاملاً غير منقوص ، و سوف يعلمون علم اليقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشريعته وأحكامه التي بينها لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويصدق وعده و وعيده الذي بلغهم به ، لأن كل ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواضح البين الذي شرعه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّـهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور}.

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن كل نفس تجزى بما كسبت وما كانوا يعملون :

◄ يوم حساب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون للناس بعد أن يحيهم من موتهم ، ويعيدون لما كانوا عليه بالفهم والإدراك فيظهروا واضحين ومدركين كُلَّ شَيْءٍ فعلوه في الحياة الدنيا :

كذلك لا يخفى على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم شَيْءٌ مما فعلوه ، فيقال لهم : لمن الملك اليوم؟ ، ولأنهم مدركون كل شَيْءٍ فيقولوا : لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد المتفرد بالحكم بين عباده ، البالغ القهر لهم :

وفي هذا اليوم سوف تُجزى كل نفس بما فعلت دون ظلم لأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب فلا يتأخر أحد عن حسابه يوم القيامة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّـهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّـهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّـهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾}{غافر} .

◄ الذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصوا ما أمرهم به ، واكتسبوا بعصيانهم السيئات بما فعلوه في حياتهم فلا يحتسبوا ويظنوا أن نجعلهم كالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه وعملوا الصالحات بما أمرهم به ، فلن يسوّى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الفريقين مثل بعضهم فى الحياة الدنيا وعند موتهم لبعثهم وحسابهم يوم القيامة ، فإن ظنوا أنهم كالمؤمنين فقد ساؤا بهذا القول بفهمهم الخاطئ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾}{الجاثية} .

◄ وَخَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وما فيهما بالحكمة والنظام لما فيهما من فيض الخيرات، وليدل ذلك على قدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولتجزى كل نفس بما كسبت من خير أو شر، فلا ينقصون شيئاً من جزائهم في ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، أو عقابه عليهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَخَلَقَ اللَّـهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾}{الجاثية} .

٣/١ : الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } :

◄► أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يعبدوه بأن يدعوه بسورة : {الفاتحة} :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّنَا الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ له الحمد رَبُ الْعَالَمِينْ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾}{الفاتحة} .

◄ فلا نعبد ولا نستعين إلا إياه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليهدنا الصراط المستقيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾}{الفاتحة} .

◄► وَبَيَّنَ الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ لقومه قدرات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه وطاعته له بقوله : { أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ } :

◄ قال إن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الذي أوجدني من العدم في أحسن تقويم ، ووهبني الهداية لما يوصلني إلى سعادتي في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾}{الشعراء} .

◄ وقال إن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الذي أنعم علىَّ بالطعام والشراب ، وأقدرني على تناولهما والانتفاع بهما ، حفظاً لحياتي :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾} {الشعراء} .

◄ وقال إن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إذا نزل بي مرض فهو الذي يشفيني بتيسير أسباب الشفاء ، وتفويض الأمر إليه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾}{الشعراء} .

◄ وقال إن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الذي يُميتني إذا حلَّ أجلى ، والذي يُحييني مرة أخرى للحساب والجزاء :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾}{الشعراء} .

◄ وقال إن رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هو الذي أطمع في غفرانه وتجاوزه عما فرط منى من الهفوات في الدنيا ، إذا جاء وقت الحساب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾}{الشعراء} .

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبِّي أمنحني كمالا في العلم والعمل ، حتى أكون أهلا لحمل رسالتك والحكم بين عبادك ، ووفقني لانتظم في عداد الصَّالِحِينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾}{الشعراء} .

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : واجعل لي ثناء حسناً ، وذكراً جميلا في الأمم الَّتِي تجئ بعدى ، يبقى أثره بين الناس إلى يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾}{الشعراء} .

◄ ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : واجعلني من عبادك الذين منحتهم نعيم الجنة ، ثواباً على إيمانهم بك وعبادتهم لك :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾} {الشعراء} .

٣/٢ : فلمن اغتر برَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكَرِيمُ قال له : { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّـهِ} :

◄ فيا أيها الإنسان : أي شَيْءٍ أعلمك ما يوم الجزاء ، وأمره خارج عن درايتك وتصورك؟ ، وأي شَيْءٍ أعلمك ما يوم الجزاء في الهول والشدة؟ ، وهو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من النفع أو الضرر ، والأمر يومئذٍ لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن حقيقة يَوْمُ الدِّينْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾}{الإنفطار} .

◄ لأن النفوس لا تملك شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّـهِ ﴿١٩﴾}{الإنفطار} .

◄ فاعلم أيها الإنسان أن نهاية الحياة الدنيا تكون : إذا السماء انشقت ، والكواكب تساقطت مُتبعثرة ، والبحار فُتِحَ بعضها في بعض بزوال الحواجز بينها ، والقبور

بُعثرت ، ويوم البعث والنشور : تعلم كل نفس ما أسلفت من خير أو شر، وما أخرت من ذلك في حياتها .

فيا أيها الإنسان : أي شَيْءٍ خدعك بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْكَرِيمْ حتى تجرأت على معصيته؟ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أوجدك من العدم ، فخلق لك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعضاء تنتفع بها ، وجعلك معتدلاً متناسب الخلق ، في أي صورة من الصور شاءها رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوجدك عليها في حياتك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ ﴿٨﴾} {الإنفطار}.

◄ وردٌّ على سائر أقوالكم ، وردعا لكم ، وأنتم تكذبون بالحساب والجزاء يَوْمُ الدِّينْ ، فقد جعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم في حياتكم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ حافظين لكم ، وهم كراماً عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يسجلون عليكم أعمالكم ، ويعلمون الذي تفعلونه من خير وشر ، وهو ما تحاسبون عليه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَوْمُ الدِّينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾}{الإنفطار} .

◄ فاعلموا أن الصادقين في إيمانهم سيكونوا في النعيم العظيم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهي جنته لهم ، أما الذين انشقوا عن أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهم الْفُجَّارَ ، والفاجر هو الكافر المنافق المشرك الطاغي الفاسق بارتكاب المعاصي والفواحش

فلا يدرك التقوى لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكونوا فى نيران محرقة في جهنم يدخلونها يوم الجزاء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يفلتوا أو يغيبوا عن وقودها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾}{ الإنفطار} .

٣/٣ : وهذا جزاء الأبرار وجزاء الفجار بالقضاء فى يَوْم الدِّينْ :

◄ أصحاب هذه الصفات المحمودة سيكونوا فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن هؤلاء الذين يصدقون بِيَوْمِ الدِّينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾}{المعارج} .

٣/٤ : جزاء من يكذبون بالدين ، ويكذبون بيَوْم الدِّينْ :

◄ عندما عصى إبليس الملعُون الرَجِيمٌ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توعده باللعنة إلى يَوْمِ الدِّينْ ، فقال له اخرج إنك مطرود من كل خير ، وعليك اللعنة والبعد من رحمتي عن

كل خير إلى يوم الجزاء وهو يَوْمُ الدِّينْ ، فتُجزى على كفرك بى وتكبرك بعدم طاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾}{ الحجر} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾}{ص}.

- فقال إبليس الملعُون الرَجِيمٌ : سُبْحَانَكَ رَبِّي أمهلني ولا تمتنى إلى يوم البعث وهو يوم القيامة ، فقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فإنك من المؤجلين الممهلين إلى يوم الوقت المعلوم لدينا ، وهو نهاية الدنيا في يوم الحساب :

- قال لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾}{ص} .

- وقال له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : امض لشأنك الذى اخترته لنفسك ، فمن أطاعك من ذرية آدم فإن جهنم جزاؤك وجزاؤهم جزاء وافراً كاملا لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء له هو ومن تبعه : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾}{ الإسراء} .

◄ وتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يكذب بِيَوْمِ الدِّينْ أن يكون عقابا لهم يومَ يبعثون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾}{ المطففين}.

◄ وهؤلاء هم الذين يكذبون بيوم الجزاء والحساب فى الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾}{الماعون} .

◄ فكيف يكذب الإنسان بِيَوْمِ الدِّينْ وقد بينه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه مقوماً فى أحسن ما يكون بإرادة حرة متصفاً بأجمل ما يكون من الصفات فيها إن طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن عصاه فسوف ينزله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أسفل سافلين لعدم قيامه بموجب ما خلقه عليه :

لكن الذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات ، فلهم أجر غير مقطوع عنهم ولا ممنون به عليهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فيا أيها الإنسان أي شَيْءٍ يحملك على التكذيب بالبعث والجزاء يوم الحساب ، بعد أن بين لك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته على ذلك؟ ، أليس رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي

أنبأك بعلمه في آيات كتابه وجزاءه لك بطاعتك لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو عصيانك له ؟ ، وهو أحكم الحاكمين صنعاً وتدبيراً لكل شَيْءٍ خلقه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّـهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾}{التين} .

◄ فاعلموا أن حساب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون لكل نفس بما عملت وكسبت بضلالها في الحياة الدنيا سوف تكون مأخوذة ومقيدة لحسابها يَوْمُ الدِّينْ :

إلا الذين كانوا مؤمنين ومسلمين ومتقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهؤلاء هم أصحاب اليمين الذين فكُّوا رقابهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم فى جنات بها نعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ويسأل بعضهم بعضاً عن المجرمين ، وقد سألوهم عن حالهم ، ما أدخلكم فى سقر وهي جهنم ؟ ، قالوا لم نك من المصلين كما كان يصلى المسلمون ، ولم نك نطعم المسكين كما كان يطعم المسلمون ، وكنا نندفع وننغمس فى الباطل والزور مع الخائضين فيه ، وكنا نكذِّب بيوم الحساب والجزاء حتى أتانا الموت ، فما تغيثهم شفاعة الشافعين لأنهم لم يروهم مسلمين مثلهم في الحياة الدنيا :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾}{المدثر} .

◄ وهؤلاء الذين يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ لأنهم الغافلين عن علم اليقين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي فِي كِتَابِه ، وهم الذين يكذِّبون رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون بيوم الحساب ، و هم مغمورون بالجهل والظن والتخمين عن يوم القيامة ، غافلون عن أدلة اليقين في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، واستبعاد الحساب عنهم ، ويستعجلون به فيسألون مستهزئين متى يوم الجزاء؟ ، فلا يدركون أنه اليوم الذين يكونون موْقوفون فيه على النار، وسوف يُصهرون بها ، ويُقال لهم : ذوقوا عذابكم هذا الذى كنتم فى الدنيا تستعجلون وقوعه عليكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾}{الذاريات} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا جزاء الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وخافوا عقابه لمن عصاه وكانوا من الْمُتَّقِينَ الذين ينعمون فى جنات وعيون ، سعداء بما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم ، لأنهم كانوا فى الدنيا محسنين فى أداء طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾}{الذاريات} .

◄ وهذا نزل هؤلاء المكذبين يَوْمُ الدِّينْ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول للذين ينكرون يوم حسابهم : إعلموا أن جميع العباد مجموعون إلى وقت يوم مُعَيَّن مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أحد منكم يستطيع أن يتجاوزه ، ثم إنكم أيها الخارجون المنحرفون عن سبيل الهدى مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، والمكذبون بالبعث لحسابكم ، سوف تدخلون جهنم وتأكلون فيها من شجر الزَّقوم ، فمالئون بطونكم من شدة الجوع ، وسوف تشربون على ما تأكلون من هذا الشجر ماء مُتَنَاهياً في الحرارة لا يروى ظمأكم ، وتشربوه بكثرة كشرب الإبل العطاش الَّتِي لا تروى بشرب الماء ، وما أبلغكم به هو نزلكم للحساب والعقاب والعذاب الذي وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الجزاء وهو يَوْمُ الدِّينْ الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ، ويجب أن تقرون بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على إعادتكم حين بعثكم؟ :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَـٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾}{الواقعة} .

◄ وهؤلاء الذين لا يصدقون أنهم مبعوثون يَوْمُ الدِّينْ يوم الجزاء بالقضاء ، ويقولون هل سنجازى ؟ إذا متنا وتمزقنا وصرنا ترابا وعظاما ثم نبعث ونحاسب على أعمالنا ، فأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : أنهم سوف ينالون جزاء إنكارهم بشركهم وكفرهم بتكذيبهم لكلام رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فينالون الويل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَـٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَـٰذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾}{الصافات}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الذاريات} :

◄ صفات بعضا ممن خلقه ليحفظ حياتنا بنعمه علينا ، ونؤمن به ونتقيه ، وننال الجزاء الحسن يَوْمُ الدِّينْ ، ولأنها كثيرة جدا ولا نستطيع حسرها في حياتنا فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفاتها فِي الآيَاتِ التالية :

فقد جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن خلق في نعم حياتنا أشياء فيها الدلالة على صنعه وقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما خلقه فيها لتجري وتسير في حياتنا إلى حيث أراد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتذرو بما أمرها ما تمر به ، فهي : { الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا } : ، وتبعد كُلَّ شَيْءٍ ثقيلًا عنا ، وتفرقه وتبدده كي لا يضرنا : { فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا } : ، وهي تجري وتسير جريًا سهلًا حسب ما أراد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعمه وتيسيره لنا وعلينا : { فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا } : ، وجعلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أساسا تقسم الأمور بين الخلق في حياتنا لننال نعم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بما أمر به : { فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا } : ، فنؤمن به ونسلم له بفضله ورحمته لننال ما وعدنا به الوعد الصادق بالثواب والعقاب يَوْمُ الدِّينْ : { إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ } : ، وذلك في البعث والحساب والجزاء على الأعمال في الدَّارِ الآخِرَةْ : { وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ } : لا محالة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾}{الذاريات}.

٣/٥ : جزاء الْمُقَرَّبِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْقُرْآنِ الكَرِيم ، وَالْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ، ذلك : { حَقُّ الْيَقِينِ } :

◄ يا أيها الناس البعث والحساب والجزاء والثواب على الأعمال لكائن لامحالة لأنه حق اليقين ، فهل إن كنتم صادقين بقولكم أنكم غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم

تستطيعون أن تعيدوا حياتكم : { إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ } : ، فلن ترجعوها لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يملككم ، وأنتم غير مملوكين لأنفسهم :

أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابِه بمساقط النجوم عند غروبها آخر الليل أوقات التهجد والاستغفار ، وقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قسم عظيم لو تفكرون فى مدلوله وهُوَ الْقُرْآنْ الذي أنزله لكم لتكونوا من الْمُتَّقِينَ ، ونعترف بما منحه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعم والفضل علينا لنعبده بما أمر، ونلتزم بما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكَرِيمْ ، المنزل مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

فَالْقُرْآنُ كتاب عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في اللوح المحفوظ ، مصون لا يطلع عليه غير المقربين من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فلا يمسه إلا المطهرون ، وهو منزَّل لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم أجمعين ، ورزقكم بفضله ورحمته في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾}{الواقعة} .

◄ فهل أأنتم متهاونون بقدر هَذَا الْقُرْآنُ العظيم؟ ، ومُدْهِنِينَ بحديثكم أنتم وغيركم الَّذِين يَتَحَدَّثُونَ بِهِ كذبا لغيرهم ، وهو رزق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكونوا مسلمين ومتقين ، فلا تشكروا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما جزاكم به ولكنكم تكذبونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَبِهَـٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾}{الواقعة}.

◄ فإذا بلغ أحدكم نهاية حياته عند موته ، وهو مُحتَضِر وأنتم تنظرون إليه ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أقرب إليه وأعلم بحاله منكم ، ولكنكم لا تدركون ذلك ولا تحسونه ، فلا تكونوا غير مدينين أي غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أو غَيْرَ مُوقِنِينَ بما أنزل إليكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تَظُنُّونَ أنكم ذوو قوة لا تقهر لترجعونه للحياة

الدنيا ، وأنتم لا تستطيعون رَد أنفسكم للدنيا بعد موتكم ، فكونوا من المدينين المصدقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أرسله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم فِي كِتَابِه ، وَسوف تُجْزَوْنَ عليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَـٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾}{الواقعة} .

◄ فأما إن كان المحتضر من السابقين المقربين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وتقواهم ووجهادهم فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فله مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى راحة ورحمة ورزق طيب وجنة ذات نعيم ، وإن كان من أصحاب اليمين فيقال له تحية وتكريماً ، وسلاما لك من جميع أصحاب اليمين ، وأما إن كان من أصحاب الشمال المكذبين الضالين ، فله نزل في جهنم وأعد له فيها ماء حار تناهت حرارته ، وسيحرق بنارها الشديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾}{الواقعة} .

◄ وما يقوله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا هو حق اليقين ، أي الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ ، وَلَا مَحِيدَ لِأَحَدٍ عَنْهُ ، وثابت لا شك فيه ، فدم على التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، تنزيهاً له وشكراً على آياته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾}{الواقعة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾}{محمد} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾}{القمر} .

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآخرة :

الناس عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : {الواقعة} :

◄ إذا وقعت الواقعة وهي التي تقع يوم القيامة ، فلا تستطيع أي نفس أن تكذب بوقوعها ، وهى خافضة للأشقياء بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، ورافعة للسعداء الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وفي يوم القيامة إذا زُلزلت الأرض واهتزت اهتزازاً شديداً ، وفتتت الجبال تفتيتاً دقيقاً ، فصارت غباراً متطايراً ، بعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الناس من قبورهم يوم القيامة ، فصاروا بأعمالكم أصنافاً ثلاثة ، أي ثلاثة أقسام ، قسمان في الجنة : الأول في جنات النعيم : هم المتقون السابقون المقربون ، والثاني في جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ : هم المتقون أصحاب اليمين ، والقسم الثالث في النار وهم أصحاب الشمال ، فالناس يوم القامة سيكونوا أزواجا ثلاثة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾}{الواقعة}.

وفيما يلي الآيات التي بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها الدرجات الثلاثة :

٤/١ : الدرجة الأولى : من العباد يوم القيامة هم : { السَّابِقُونَ } :

◄ والسابقون إلى الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له والعمل الصالح بالخيرات فى الدنيا هم السابقون إلى الدرجات العليا في الآخرة ، وهم المقربون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين يدخلهم جنات النعيم ، وهؤلاء المقربون هم كثيرون من الأمم السابقة وأنبيائهم عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ولأن الساعة قربت بيوم القيامة ، فالمقربون قليل من الأمم الحالية بالنسبة إليهم ، وسيكون هؤلاء المقربون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على سرر منسوجة بالجواهر النفيسة، وهم مضطجعين عليها فى راحة واستقرار، و وجوههم متقابلة زيادة فى المحبة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾}{الواقعة}.

◄ فمن كان المحتضر من السابقين المقربين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فسوف يكون في راحة ورحمة ورزق طيب وجنة ذات نعيم يسعد فيها :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾} {الواقعة} .

◄► وهذه أحوالهم وجزائهم في جنات النعيم لما كانوا يعملون :

◄ في الجنة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدور عليهم لخدمتهم وِلْدان باقون أبداً لا ينالهم هَرَم ولا فناء ، ويدورون عليهم بأقداح وأباريق مملوءة من شراب الجنة ، وكأس من خمر جارية في الجنة لا تنقطع من عيون جارية ، وليست كخمر الدنيا ، فلا يُصيبهم بشربها صداع يصرفهم عنها ، ولا ذهاب عقل :

ويدور عليهم هؤلاء الوِلْدان بفاكهة مما يرونها ويختارون منها ، ولحم طير مما ترغب فيه نفوسهم وتشتهيه :

كذلك يزوجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء أهل الجنة وهم من نساء الدنيا فتلحق المرأة بزوجها ، ومن النساء اللاتي خلقهن لأهل التقوى في الآخرة ، وهم النسوة الحور العين ، أي النساء البيض واسعات العيون في أحسن صورة بالجمال كأمثال اللؤلؤ المَصُون في صَدَفه ورونقه ، ويعطون هذا الجزاء ثوابًا لهم على ما كانوا يعملونه من الأعمال الصالحات في الدنيا ، فيصحبون هؤلاء الأطهار الجميلات مثل المتعارف عليه في أنس الدنيا دون حزن ولا حسد ولا حقد ، في نعيمهم وأنسهم وسرورهم :

ولا يسمعون في الجنة كلاماً لا ينفع فيه إلا سلاما من بعضهم ومَلآئِكَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ، ولا حديثاً يأثم سامعه إلا قول بعضهم لبعض : سلاماً سلاماً:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾}{الواقعة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن المؤمنون الذين يجهادون بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعظم درجة من المؤمنين القاعدين الذين لا يجاهدون مثلهم ، فالمجاهدين في الدرجة الأولي في جنات النعيم مع السابقين ، وغيره في الدرجة الثانية مع أصحاب اليمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾}{النساء} .

٤/٢ : الدرجة الثانية : من العباد يوم القيامة : { أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } :

◄► وَهُمُ الْمُقَرَّبُونَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع ذكره الذي أنزله لهم دون شرك ، فَهُمُ الْأَبْرَارُ عِبَادَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُخْلَصِينَ الْمُتَّقِينَ :

◄ فأصحاب اليمين أهل المنزلة الثانية في جنات النعيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم ، ما أعلى وأعظم منزلتهم ومكانتهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾}{الواقعة}.

◄ وأصحاب اليمين بعد السابقين يوم القيامة فلا يعلم أحد ما جزاء أصحاب اليمين برفعة مكانتهم وشأنهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة في جنات النعيم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾}{الواقعة} .

◄ و أصحاب اليمين هم الدرجة الثانية في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ويقال لكل منهم تحية وتكريماً : سلام لك من إخوانك أصحاب اليمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾} {الواقعة}.

◄ وهذه أحوالهم وجزائهم في جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاء مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾}{الواقعة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الْمُتَّقِينَ أيضا في الدرجة الثانية التي فيها أصحاب اليمين وهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات وعيون ، وهم الذين آمنوا وزكوا أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به فِي كِتَابِه ، فكانوا محسنين ، يعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الليل حتى السحر، فيستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفقون أموالهم في الصدقات للسائل والمحروم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾}{الذاريات} .

◄► **لقد بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الآيَاتِ السابقة درجتين للمتقين :**

◄ الدرجة الأولى يكون أصحابها في جنات النعيم مع السابقين ، والدرجة الثانية يكون أصحابها مع أصحاب اليمين :

لذلك يجب على الذين آمنوا ، ويخشعون بالإيمان في قلوبهم ليكونوا من الْمُتَّقِينَ ، بالعمل الصالح والإحسان والبر لينالوا جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أعدها لهم يوم القيامة ، أن يختاروا درجة مكانتهم في الجنة ، حسب الإيمان والعمل الصالح الذي يعيشون به في حياتهم لينالوا الدرجة التي يريدون ، ويسعون لها في حياتهم بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، كي لا يكونوا أيضا في الدرجة الثالثة التي يجمع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلها في جهنم جزاء بما كانوا يعملون بالشرك والنفاق والكفر في حياتهم ، ولا يفوزوا مثل الْمُتَّقِينَ:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾}{آل عمران}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴿١٨٦﴾}{آل عمران}.

◄ وهذا النعيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم التي أُعدها لكم جزاء لأعمالكم ، وكان سعيكم وعملكم فى الدنيا بطاعة ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك محموداً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومرضيا ومقبولاً بثوابه لكم على أعمالكم الصالحة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾}{الإنسان}.

٤/٣ : الدرجة الثالثة : من العباد : { أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } :

◄ وهم الذين كفروا بما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الحق فِي كِتَابِ ، وهم الأشقياء أهل الشؤم والعذاب عليهم نار مطبقة مُغلَّقة أبوابها من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾}{الواقعة} .

◄ وهم عليهم نار مطبقة مُغلَّقة أبوابها :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾}{البلد}.

◄ وأصحاب الشمال لا يدري أحد ما فيه أصحاب الشمال من العذاب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾}{الواقعة}.

◄ فمن كان من أصحاب الشمال المكذبين الضالين ، فسوف يدخل جهنم وله فيها ماء حار تناهت حرارته ، ويحرق فيها بنار شديدة فيها ، وما يبلغكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه هو الحق باليقين الثابت الذي لا شك فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾}{الواقعة} .

◄ وهذه أحوال وجزاء وحساب أصحاب الشمال الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ يوم القيامة لما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾}{الواقعة} .

خامسا : الذين يدخلون الجنة فى الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ فى جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

فيما يلي الآيات التي بَيَّنَ فيها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب للمتقين الآبرار :

٥/١ : الأبرار أُوْلِي الألْبَابِ يدخلون الجنة بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {آل عمران} : جزاء الأبرار :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن في خلق السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيهما إبداع وإحكام ، واختلاف الليل والنهار نوراً وظلمة وطولاً وقصراً جميعها دلائل بينات لأصحاب الفهم والإدراك بقدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ليعبدوه ويشكروه لفضله وقدرة على خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ ﴿١٩٠﴾}{آل عمران} .

◄ فالذين يدركون قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه على عليهم ، يؤمنون به ويطوعوه بعبادته و يستحضرون في نفوسهم عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجلاله عليهم وهم

قائمين وقاعدين وعلى جنوبهم ، ويتدبرون فيما خلق لهم في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشكروه على نعمه عليهم فيهما ، قائلين : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما خلقت هذا إلا لحكمة قدَّرتها لعبادك ليسعدون بهما ، فلا تخلق شيئا باطلا سُبْحَانَك أنت منزه عن النقص فيما خلقته بفضلك وقدرتك وحكمتك ، فاحفظنا من عذاب النار بتوفيقك لنا إلى طاعتك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾}{آل عمران} .

- ويعلمون بإيمانهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم والقائم على أمورهم سوف يحاسبهم يوم القيامة على أعمالهم ، وأن من يعصاه يخزيه ويدخله نار جهنم ، لأنه من الظالمين الذين يستحقون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في النار، وليس لهم من نصير يمنعهم منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾}{آل عمران}.

- ويدعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين له : سُبْحَانَكَ رَبَّنا عندما سمعنا رسولك يتلوا آيات كتابك ويدعونا للإيمان ، فتركنا ما كنا عليه من الشرك والشقاق والنفاق والكفر ، وآمنا واطعنا ما بلغنا به في آيات كتابك وأسلمنا لك لننال رضاك عنا ، سُبْحَانَكَ رَبَّنا اغفر لنا جميع ذنوبنا السابقة وامح عنا جميع سيئاتنا فيها ، وتوفانا مسلمين لنكون مع عبادك الذين ينالوا البر في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ ﴿١٩٣﴾}{آل عمران} .

- سُبْحَانَكَ رَبَّنا : وعدت عبادك أن من آمن بما جاء به رسلك سوف تسعدهم بفضلك ورحمتك في الحياة الدنيا ، وتجمعهم معا يوم القيامة برضاك عنهم ، فاعطنا الذي

وعدتنا على ألسنة رسلك من السعادة برضاك عنا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولا تخزنا يوم القيامة عما وعدتنا به سُبْحَانَكَ رَبَّنا لا تخلف الميعاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾}{آل عمران} .

◄ فاستجاب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دعاءهم ، مبيناً لهم أنه عند حسابه لا يضيع ثوب الأعمال الصالحة لمن عملها من عباده ، سواء كان ذكراً أم أنثى ، فجميعهم مثل بعضهم البعض لا فرق بينهم :

فالذين هاجروا يريدون طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويجاهدوا لنصرة دينه ، فيخرجون من ديارهم في سبيل الدعوة لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتعرضوا بالأذى من غيرهم ، وهم الكافرون الظالمون وحاربوهم فقتلوا منهم ، فسوف يمحو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم سيئاتهم ، ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، ذلك ثواب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بفصله ورحمته عليهم ، وهو وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من يكون عنده الثواب الحسن لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَ أُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾}{آل عمران} .

►◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {الإنسان} : جزاء الأبرار:

◄ بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الإنسان قد مضى عليه حين من الزمان قبل أن ينفخ فيه الروح ليحيا ، فلم يكن شيئاً يدركه من يراه ويعرف مراده فيذكره لغيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾}{الإنسان} .

◄ وقد خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمْ من نطفة ذات عناصر شتى ، يفعل بها ما يريد ليختبره في حياته ، فجعلناه يسمع ويبصر ليدرك ويفهم دلائل خلق رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإيمان به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾}{الإنسان} .

◄ وأرسل له آيات كتابه البينات الذي بلغه رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ له سبيل الحق ليهتدي به ، ومنحه إرادة حرة ومطلقة ليكون مؤمنا وشاكرا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمه عليه ، أو كافراً يعصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يهتدي بسبيل الهدى منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾}{الإنسان} .

◄ ومن كفر فقد أعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين سلاسل لأرجلهم ، وأغلالا لأيديهم وأعناقهم ، ليقيدوا بها يوم القيامة ، ويدخلوا نارا أوقدها وأشعلها وألهبها لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾}{الإنسان} .

◄ و في الآخرة الصادقون المطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم يَشْرَبُونَ بِكَأْسٍ تمزج به عين ماء أطيب الطيب بالرائحة في الجنة ، وما يشربها إلا الذين كانوا أولياء بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويأخذونا حيث شاؤا ، لأن أنهار الجنة تكون منقادة لأهلها وتتبعهم إلى حيث شاؤا ، فيأخذون ما شاءوا منها إجراءً سهلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾}{الإنسان} .

- لأنهم أوفوا بما أوجبوا على أنفسهم في الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخافون يوماً عظيماً كان ضرره البالغ فاشياً منتشراً كل الانتشار على من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾}{الإنسان} .

- فهم يحبون الطعام لحاجتهم إليه ، ولكنهم كانوا يُطعمون طعامهم للفقيراً والمسكن واليتيم ، ومن كان مأسورا لا يملك شيئاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾}{الإنسان} .

- فيقولون فى أنفسهم : إنما نطعمكم لطلب ثواب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا ، ولا نريد منكم عوضاً أو هدية أوثناء بالشكر منكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾}{الإنسان} .

- لأننا نخاف مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم الحساب ، وهو يوماً اشتد عبوس مَن فيه ، وقطَّبوا وجوههم وجباههم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾}{الإنسان} .

◄ فحفظهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصانهم من شدائد ذلك اليوم ، وأعطاهم بدل عبوس الفجَّار حسناً فى وجوههم ، وبهجة وفرحاً في قلوبهم ، وجزاهم بصبرهم جنة ملكها هنئ ، وملبسها حرير ناعم الملمس :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾}{الإنسان} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة :{الإنفطار}: جزاء الأبرار:

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للإنسان الْكَافِر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ وهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ الَّذِي خَلَقَكَ ولَمْ تَكُنْ شيئا ، وجَعَلَ مُسْتَوِي الْخِلْقَة لك بسَالِم الأَعْضَاء ، والْخَلْق مُعْتَدِل ومُتَنَاسِب لكُلِّ شَيْءٍ في حياتك ، فلماذا عَصَيْته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

وردعا عن الإعتذار لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعصيانكم له ، بل تكذبون أيضا بأنه سوف يحاسبكم بالجزاء يَوْمُ الدِّينْ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا عقابكم لما كنتم تعملون:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾}{الإنفطار} .

◄ وقد جعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ حافظين كراماً لدينا ، ويسجلون عليكم أعمالكم ، لأنهم يعلمون ويسجلون الذي تفعلونه من خير وشر :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾} {الإنفطار}.

◄ وسيكون الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ فِي إِيمَانِهِمْ يوم الحساب في نعيم عظيم ، وهو جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾}{الإنفطار} .

◄ أما الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبعدوا عن أوامره وانشقوا عن دينه بشركهم وكفرهم لفي نيران محرقة يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرّهَا يوم الْجَزَاء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾}{الإنفطار} .

◄ ولن يفلتوا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم وسيكونون فيها ولن يغيبوا عنها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾}{الإنفطار} .

◄ و يا أيها الإنسان أي شَيْءٍ يعلمك ما يوم الجزاء ؟ ، وأمره خارج عن درايتك وتصورك ، ثم أي شَيْءٍ غير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلمك ما يوم الجزاء في الهول والشدة؟ ، وهو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من النفع أو الضرر والأمر يومئذٍ لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا إله لكم غيره :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾}{الإنفطار} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {المطففين} :

جزاء الأبرار : وهم المقربون بكتاب أعمالهم إلى رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ ومن حق الجزاء عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده أن كتاب أعمال المحسنين سيكون مرتفعا وعالي عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جزاءه لهم ، وما تدرك وتشهد أيها الإنسان موضع هذا الجزاء العالي إلا أصحابه ، وهم المقربون بكتاب أعمالهم إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيشهدوا مقرهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾}{المطففين} .

◄ فهؤلاء الأبرار سيكونوا في نعيم الجنة ، على الأرائك ينظرون إلى ما أولاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعمة والكرامة عليهم ، وسوف تعرف أيها الإنسان في وجوههم بَهْجَة التَّنَعُّم وَحُسْنه ونضارته من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾}{المطففين} .

◄ ومن جزاءهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يُسْقَون من شراب خَالِصَ في إِنَائِهِ لَا يَفُكّ خَتْمه غَيْرهمْ ، ومصون لا تزيده الصيانة إلا طيبا ، وآخِر شُرْبه تَفُوح مِنْهُ رَائِحَة الْمِسْك ، وفى نيل ذلك النعيم فليتسابق المتسابقون ، ومِزاج الرحيق من ماء تسنيم في الجنة : وهي عينا يشرب منها المقربون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون غيرهم من أهل الجنة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾}{المطففين} .

٥/٢ : يدخل الجنة الْمُؤْمِنونَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتبعوا الرَّسُول :

أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الكَرِيمْ الذين آمنوا أن يقيموا الصلاة بتوحيده والثناء عليه وتمجيده والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه ، والتواصل به بقراءة القرآن للإيمان والتصديق في حياتهم بالعلم الذي جاء فيه :

وأن يقيموا الزكاة وهي الإحسان بين الناس في حياتهم ، وتزكية النفوس بما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لنكون من الْمُتَّقِينَ ، فمن يفعل ذلك ينال رضا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فيسعد بنعيمه فيهما بما يرجوه :

- فيا أيها الذين آمنوا استمروا على أداء صلاتكم تامة وافية راكعين ساجدين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقكم ورزقكم ، ولا تشركوا به أحدا ، واعملوا بكل ما فيه خير ونفع لكم ، كى تكونوا من الصَّالِحِينْ السعداء فى أخراكم ودنياكم . :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾}{الحج} .

- و يا أيها الذين آمنوا اتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته وخشيته والعمل الصالح ، ولا تقولو لغيركم إلا القول السديد المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ، وهو ما بينه لكم وأمركم به في آيات كتابه ، ليوفقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح في حياتكم ويمحُ ذنوبكم ، ومَن يطع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

بما بلغه به فِي كِتَابِه فقد نال الفوز العظيم بالنجاة من العقاب والحصول على الثواب عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم حسابه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}{الأحزاب} .

٥/٣ : يدخل الجَنَّةُ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ هُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أبدا :

◄ إن الذين أطاعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأتقوه خاشعين لما أمرهم به سوف ينعمون فى جنات وعيون لا يحيط بها الوصف ، فيتقبلون ما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب والتكريم ، لأنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا يزكون أنفسهم بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأعمالهم فيما أمرهم به فِي كِتَابِه ، فكانوا محسنين ، مداومون على الطاعة فى خشوع وضراعة ، فكانوا ينامون قليلاً من الليل ، ويستيقظون أكثره للعبادة ، وبأواخر الليل هم يستغفرون ، فيعبدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الليل حتى السحر، فيستغفرون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفى أموالهم نصيب ثابت للمحتاجين ، السائلين والمحرومين المتعففين ، فينفقون ما يستطيعون من أموالهم في الصدقات للسائل والمحروم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾}{الذاريات} .

◄ للذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نجاة من العذاب وظفراً بالجنة ، و يفوزون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنته بحدائق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وهي غُرَفُنا تعلوا وترتفع في كُلِ بَيْتٍ مُربَّعٍ ، وهو البناء المُكعَّب الشّكل في التُّرْبة الصَالِحَة الطبيعية المسطحة فِي بِيئَةٍ وتربة من الأَرض وهي الأتراب ، والكأس الدهاق : أى كأساً مترعة مملوءة أبداً بهذا النعيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا ينفكون عنه أبدا ، يتناولونها في مجالس شربهم فلا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ، أي يصيبهم ما يصيب أهل الدنيا من الأوجاع والسآمة أو الوقوع في سقط القول والهذيان والتأثيم ، فلا يسمعون في الجنة لغواً ولا كذاباً ، أي فلا يكذب بعضهم بعضا كما يحدث في الدنيا ، ذلك فضل وإكرام من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزاء أعظم وأكمل وأفضل منه بما أعطاه لهم بسبب حسن صنيعهم وقيامهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في تقواهم ، و هو كفاي لهم بما أعطاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحساب العظيم الكريم الذي فضلهم به ، فالجنة جزاء الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا ﴿٣٦﴾}{النبا}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الذين لا يطيعون ما يبلغهم به في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتمتعون بحياتهم في الدنيا ، وكَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ التي بلغهم بها لموتهم ثم بعثهم ، وقد أَعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا في جهنم ، فيقول لهم :

أهذا المصير في جهنم الذي وعد به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين من عباده خيرا لكم ، أم الجنة الدائم نعيمها والَّتِي وعد المؤمنون الأتقياء بأن تكون لهم ثواباً ومصيراً يصيرون إليه بعد البعث والحساب؟ ، ولهم فيها ما يرغبون وينعمون به نعيماً دون انقطاع ، وهو ما وعد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا من آمن منهم ،

وسألوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تحقيقه فأجابهم إلى ما سألوه ، لأن وعده لا يتخلف عن عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاء وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْؤُولًا ﴿١٦﴾} {الفرقان} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾}{آل عمران} .

◄ وذلك جزاء الكافرين ، أما الذين آمنوا وهم على بينة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعملون الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه هم المتقون ، وهم أفضل الناس عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، الذين لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين بنزلهم فيها مِّنْ عِندِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتكريمه لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما عنده خير للأبرار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللهِ وَمَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾}{آل عمران} .

◄► خلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا ، ويحفظ أنفسنا فيها برزقه وما نكسبه فيه من الخير فى حياتنا :

◄ فلا تجعلوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء من العباد الذين لا يمنحوكم شيئا في حياتكم أو يدفعوا عن أنفسكم الضر فيها ، وهم أموات لا يملكون شيئا :

ولا تخدعون أنفسكم وتتوهمون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم حياتكم وضلالكم فيها بالباطل الذي تفعلونه فيها بشرككم ، فقد زين لمن كفر منكم ما يفعلون ويصدون عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فضلوا ولن يهديهم أحدا غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾}{الرعد} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين جعلوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شُرَكَاء : وكفروا وأصروا بذلك على غيرهم ، فسوف يجاهدهم الذين آمنوا ، وإن قاتلوهم فلهم عذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بالهزيمة والأسر والقتل ، وعذاب الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون أشد وأدْوَم عن ذلك ، ولن يقيهم أحد منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾} {الرعد}.

◄ إذا كان لهؤلاء هذا العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنته للذين استقاموا على الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وهم المتقون الذين جعلوا بينهم وبين الباطل وقاية بإيمان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم جنته التي تجرى من تحت أنهار المياه العذبة ، وثمراتها دائمة لا تنقطع عن أكلهم بها ، وظلها دائم لهم ، وهذه عاقبة الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين كفروا ولم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاحدين عن أوامره لهم فعاقبتهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي دخولهم النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾}{الرعد} .

◄ فيا أيها الناس قد بين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن كفر به يوم القيامة في الدَّارِ الآَخِرَةْ ، فسارعوا إلى مغفرة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا جنة فسيحة الأرجاء ، عرضها مثل عرض السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هُيِّئت للذين صدقوا بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما بلغهم به في آيات كتابه ، وذلك الجزاء العظيم هو فضل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يؤتيه من يشاء الإيمان بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صاحب هذا الفضل لمن آمن به واتقاه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾} {الحديد}.

◄ والأصدقاء الذين جمعهم الباطل مع بعضهم فى الحياة الدنيا سوف يكون بعضهم لبعض عدواً يوم إتيان الساعة بغتة ، وتنقطع المحبة بينهم إلا محبة الذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم فى الحياة الدنيا ، واجتمعوا على طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾}{الزخرف} .

- وينادى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ يوم القيامة تكريماً لهم : يا عبادي لا تخافوا اليوم عذاباً مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا أنتم تحزنون ، لأنكم آمنتم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسوف تنالوا رحمته ورضاه لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾}{الزخرف} .

- وهم الذين صدَّقوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطاعوه، وكانوا له منقادين بالإسلام له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾}{الزخرف} .

- وسيقال يوم القيامة تشريفاً لهم : ادخلوا الجنة أنتم مع أزواجكم ، تُسرُّون فيها سروراً عظيماً ، يظهر أثره على وجوهكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾}{الزخرف} .

٥/٤ : أهل التقوى في الآخرة خالدين في جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

أهل التقوى لهم أجر عظيم في الدنيا و في الآخرة ، ذلك من فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في حياتهم بالثواب والعطاء ، و في الآخرة لأهل التقوى خير مقيم ودائم عن أجر الدنيا ، يصيب برحمته من يشاء من عباده مع الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ والصَّالِحِينْ ، وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ :

وجزاء الْمُتَّقِينَ بعد نجاتهم من أهوال يوم القيامة ومن عذاب جهنم ، يسعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله ورضوانه ورحمته في جنات النعيم ، وبدرجات تقواهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فقد أعد الجنة للمتقين ، وبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك فِي

آيَاتِ الْقُرْآنِ الحَكِيمْ ، لندرك هذا الثواب العظيم ، فنسعى لنكون من المؤمنين الْمُتَّقِينَ الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، لننال ثواب الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في سورة : {الدخان} :

◄ أن الْمُتَّقِينَ في الدنيا يكونوا في الآخرة في مَقَامٍ أَمِينٍ ، وفِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وهي جنات النعيم ، وذلك هو المقام الأمين أي الآمن والمأمون فيه من كل سوء ، بالسلامة في حياتهم في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتنزه وطيب العيش والنعيم الدائم برضاه عنهم ، مطمئنين في جنات وعيون ، فيلبسون السندس والإستبرق ، ويجلسون على السرر في مسرة ، ويسعدون بعضهم مع بعض في مجالسهم ومحادثاتهم مع أنفسهم ، فيتفكهون، ويتسامرون في هيئة واجتماع طيب ، وهم متحابون يأنس بعضهم ببعض :

◄ كذلك يزوجهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نساء أهل الجنة وهم من نساء الدنيا فتلحق المرأة بزوجها ، ومن النساء اللاتي خلقهن لأهل التقوى في الآخرة ، وهم النسوة الحور العين ، أي النساء البيض واسعات العيون في أحسن صورة ، فيصحبون هؤلاء الأطهار الجميلات مثل المتعارف عليه في أنس الدنيا دون حزن ولا حسد ولا حقد ، في نعيمهم وأنسهم وسرورهم ، وتفكههم وتلذذهم بثمار وفاكهة الجنة إذا دعوهم لهم ، فيحلوا لهم سمرهم وأنسهم ، وهم آمنين من الضرر بالتوسع فيه ، فلا غول وهو التخمة والألم ، بل التلذذ مهما أكثر منه :

كذلك جاءتهم البشارة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلود ذلك النعيم ، ودوام ذلك السرور وتلك البهجة ، فلا يذوقون الموت فيها أبدا مثلما كانوا في الدنيا ، فهم في نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسلامتهم من كُلِّ شَيْءٍ بفضل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذا الفوز العظيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾}{الدخان} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى سورة : { الطور } : أنَّ الْمُتَّقِينَ فاكهون :

◄ أي تطيب نفوسهم بما آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من النعيم في جناته ، فيأكلوا ويشربوا هَنِيئًا بِمَا كانوا يَعْمَلُونَ ، فيتلذذوا بأكلهم وشربهم ، ولا يمنعون من شيء مما يطلبون ، جزاء وإكراما ورفاهية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما عملوا بالتقوي في حياتهم ، وقد وهبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ، لمزيد البهجة وتمام اللذة بالنعيم ، باجتماعهم معا في حياتهم في جنته مع أزواجهم وذريتهم الذين ألحقوا بهم في التقوى بعملهم في حياتهم في الدنيا وسيكونوا معهم في الجنة ، وهذه كرامة للمتقين ونعيم لهم أن تلحق بهم ذريتهم المؤمنين الْمُتَّقِينَ ، لأن الآباء يدعون أبناءهم للإيمان والتقوى لوقايتهم من النار ، ولسعادتهم بأهليهم من أولادهم ونسلهم وإخوانهم وأزواجهم من الحور العين في جنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي لا يمسهم فيها سوء ولا هم يحزنون :

◄ فما أنقص الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآباء من ثوابهم شيئاً ، وألحق بهم ذريتهم كرامة لهم بشملهم في نعيم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليتم سرورهم ونعيمهم ، بذرياتهم الْمُتَّقِينَ الذين يلحقون بآبائهم ، ويمدهم بنعمه وفضله ، فيتناولون الكأس الذي لا لغو فيه ولا تأثيم ، وهو الإناء الذي به الخمر أو غيره ، فلا لغو ولا تأثيم يصيبهم بسبب شربهم ، أي لا يفعلون ما يؤثم به فاعله من الكذب والشتم والفواحش ، وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ في الجنة لخدمتهم بأنواع الطعام والشراب والفواكه وما

يريدون ، ومثلهم وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ أي منظرهم وهيئتهم في الحسن والجمال والنظافة كأنهم اللؤلؤ المصون ، فيطوفون عليهم بكل أصناف النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّـهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾}{الطور} .

- وبعد أن يدخل الجنة من آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا ، ويدخل النار من عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مشركين وكافرين ، ينادى أهل الجنة أهل النار قائلين : قد وجدنا ما وعدنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الثواب حقا ، فهل وجدتم ما وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب حقا؟ فأجابوهم : نعم ، فنادى مناد بين أهل الجنة وأهل النار: إن الحرمان أو الطرد من رحمة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو جزاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والضلال :

وهؤلاء الظالمون هم الذين يمنعون الناس عن السير في طريق الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو الإيمان والتقوى بالعمل الصالح ، ويضعون العراقيل والشكوك حتى يبدو الطريق معوجاً للناس فلا يتبعوه ، وهؤلاء كافرون بالدَّارِ الآخِرَةْ لا يخشون عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نعمه فى الحياة الدنيا وفى الدَّار الآخِرَةْ :

لعباده الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولهم عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم النَّبِيِّينَ الصَّالِحِينْ الذين أنعم عليهم حياتهم في الدنيا وبينها لنا لنكون مثلهم :

◄ فمنهم النَّبِيُّ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعل له سلطاناً وقدرة في أرض مصر، وهذا شأن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الْمُتَّقِينَ الذين يؤتيهم أجورهم على الإحسان بالإحسان في الدنيا ، وسيكون ثوابه لهم في الآخرة أفضل وأوفى لهم ، لأنهم كانوا متقين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإيمانهم وإسلامهم وطاعتهم لما أمرهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾} {يوسف} .

٥/٥ : قول الْمُتَّقِينَ عند سؤالهم عن عقيدتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

◄► عندما يسأل الْمُتَّقِينَ عما أنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقولوا :

أنزل خيراً في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، خيراً يصلح به أحوال العباد برحمته وبركاته ، ليطيعوه ويتبعوا ما جاء فيه مثلهم ليدخلوا الجنة يوم القيامة :

◄ وهذا هو تصديق الْمُتَّقِينَ الجازم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله في آيات كتابه والتمسك به ، والجهر به وإعلانه للعباد ، فَالْقُرْآنُ الكريم هو للذين أحسنوا به في هذه الدنيا حسنة ، وهي التقوى بالحياة الطيبة الراضية لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، التي يسعدهم فيها وفي الآخرة ، فتتوفاهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ طيبين بما أعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمتقين من ثواب في جنات النعيم :

فهم عاشوا دنياهم مطهرين حتى جاءتهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تتوفاهم طَيِّبِينَ منزهين من الشرك والدنس ومن كل سوء، فرحين مطمئنين ببشارة الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إياهم بالجنة ، ورضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدَّارِ الآَخِرَةْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّـهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾}{النحل} .

◄ فالْمُتَّقِينَ تطيب جوارحهم وقلوبهم وأبدانهم بأعمال التقوى وأقوالها ، واعتقاداتها وأخلاقها ، فهم ثابتين عليها ومتمسكين بها ، ويقولون أنهم مِنَ الْمُسْلِمِينَ :

فلا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعته ، وعمل في حياته عملا صالحاً ، وقال لمن يدعوه معترفاً بإيمانه بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : إنى من المنقادين لأوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ في آيات كتابه وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّـهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}{فصلت} .

٥/٦ : ينجي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين اتقوا من النار :

◄► فالنَّاسُ جَمِيعًا مصيرهم ومئآلهم هو الإقتراب من النار ليرونها :

والذين آمنوا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبعدون عنها لأنهم ناجون وفائزون بالجنة بما جعلهم مستعدون لهذا الموقف في الدنيا ، أما الظالمين فلن يخرجوا منها ، فالنار مأواهم خالدين فيها أبدا :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الجن والإنس واردين يوم القيامة لينالوا القضاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حول جَهَنَّمْ ، أي يساقون للقرب إلى جَهَنَّمَ أزلة راضين ، ويُنَجِّي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ اتَّقَوا ويَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ، أذلة وخاضعين :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {مريم} : جزاء عباده :

◄ فإذا كان البعث غريباً وينكره الكافرون ، أقسم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فهو الذى خلقك وربَّاك ونمَّاك لنجمعن الكافرين يوم القيامة مع شياطينهم الذين زينوا لهم الكفر، وسوف نحضرهم جميعاً حول جهنم جاثين على ركبهم فى ذلة لشدة الهول والفزع من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾}{مريم} .

◄ ثم لننزعن من كل جماعة أشدهم كفراً وتمرداً وندفعه قبل غيره إلى أشد العذاب ، ونحن أعلم بالذين هم أحق بسبقهم إلى دخول جهنم والاصطلاء بلهيبها .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾}{مريم} .

◄ وكل منكم أيها الخلق حاضر لها ، فيراها المؤمن ويمر بها ، أما الكافر يدخلها ، وذلك أمر مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واقع حتماً بقضاءه عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾}{مريم}.

◄ وسينجي رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ من جهنم برحمته وفضله عليهم ، ويترك فيها الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاثين وخاضعون بتعذيبهم فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾}{مريم}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { مريم } :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا : الْمُتَّقِينَ و الْمُجْرِمِينَ يوم القيامة :

◄ فَيحْشُرُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة الْمُتَّقِينَ وفدا برحمته فيروا جهنم ، ثم يخرجهم منها بعد معرفتهم بها ، أما المجرمين فيَسُوقُهم لجهنم جماعات لينالوا جزائهم فيها:

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تعلم بما بيناه لك فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترك إبليس الملعُون الرَجِيمُ وجنوده من الشياطين مرسلين لمن يكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، ويستحوذون عليهم ويغروهم بدفعهم للتمرد على الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و ينقادوا بهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾}{مريم} .

◄ فلا يضق صدرك بأنهم لا يستجيبون لما تدعوهم إليه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب ، فإنما نتركهم في الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾}{مريم} .

◄ يوم نجمع الْمُتَّقِينَ إلى جنة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ وفوداً وجماعات مكرمين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ وندفع المجرمين إلى جهنم عطاشا ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء ، والمجرمون يُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ كَأَنَّهُمْ دواب عِطَاشٌ تُسَاقُ إِلَى الْمَاءِ ، فالْوُرُود هي السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ فَسُمِّيَ بِهِ الْوَارِدُونَ لجهنم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄ لَا يَسْتَحِقُّونَ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ غَيْرُهُمْ إِلَّا إِذَا كَانُوا قَدِ اتَّخَذُوا عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدَ التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ ، والذين كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يملكون شفاعته لهم يوم القيامة ليبعدهم عن عقابهم في جهنم ، إِلَّا الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْحِيدِه وأسلموا له واتقوه في الحياة الدنيا فقَد اتَّخَذُوا عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَهْدً ليشفعهم عن عقابه يوم القيامة ويدخلهم جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾}{مريم} .

◄ فالتقوى هي سبيل المؤمنين في جزائهم يوم القيامة بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكفير سيئاتهم بسترها عليهم في الدنيا ومغفرة خطاياهم ، أي مغفر كل الذنوب ، للحصول على عظيم فضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بمغفرته الغفور الرحيم ، جزاء ذلك في الآخرة ، فلا ينفع المرء ولا ينجيه إلا تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فكل من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ سيأتي لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة عبداً خاضعاً لينال منه جزاء عمله في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً ﴿٩٣﴾}{مريم} .

◄ ولقد أحاط علمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهم جميعاً وبأعمالهم ، فلا يخفى عليه أحد منهم ولا شَيْءٌ من أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ﴿٩٤﴾}{مريم} .

◄ وهم جميعاً حاضرون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ومنفردين عن غيرهم لينالون حسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكل إنسان مشغول بنفسه :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْداً ﴿٩٥﴾}{مريم} .

◄ والذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوا وعملوا الصالحات سوف يجعل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ رحمة منه بوده وحُبه لهم :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمْ الرَّحْمَنُ وُدّاً {٩٦}}{مريم} .

◄ ولقد يسر رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بلغة رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليدركه من يدعوهم إليه ، فتبشر بما أنزلنا في آياته دخول الْمُتَّقِينَ الجنة يوم القيامة الذين يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلمون له ويعملون الصالحات بما أمرهم به واجتناب ما نهاهم عنه في آيات كتابه خاشعين وطائعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

وتُنذر الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكفرهم وشركهم بأن لهم نار جهنم بسخط من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وعذابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لأنهم اشد خصومة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً {٩٧}}{مريم} .

◄ وقد أهلك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلهم كثيراً من الأمم السابقين ، لعنادهم ولكفرهم ، ولقد اندثروا ، فلا ترى منهم أحداً ، ولا تسمع لهم صوتاً :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً {٩٨}} {مريم}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {الأنبياء} : جزاء عباده:

◄ وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بأنهم واردون يوم القيامة إلى جهنم هم وما كانوا يعبدون :

فقد اقترب يوم القيامة ما وعدكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتحقيقه ، فيفاجأ الذين كفروا بأبصارهم لا تغمض أبداً من شدة هولهم وخوفهم ، ويصيحون خائفين مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، قائلين يا حسرتنا على ما فعلنا بمعصية رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، لقد كنا فى غفلة من هذا اليوم ، وكنا ظالمين لأنفسنا بالكفر والعناد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾}{الأنبياء} .

◄ فيقال لهؤلاء الكفار : أنتم والذين كنتم تعبدونهم بالكفر والشرك والنفاق وتجعلونهم آلهة مثل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف تكونوا وقود نار جهنم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم من تدخلون فيها ومعذَّبون بها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنبياء} .

◄ فلو كان هؤلاء الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلهة تستحق أن تُعْبد ما دخلوها معكم ، وكل من العابدين والمعبودين باقون في نار جهنم وخالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْ كَانَ هَـٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾}{الأنبياء} .

◄ ولهم فيها نفَسٌ يخرج من الصدور بصوت مخنوق ، لما يلاقونه من الضيق ، وهم فيها لا يسمعون شيئاً يسرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾}{الأنبياء} .

◄ أما الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتقوه في الحياة الدنيا ، ووفَّقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع الحق وعمل الخير بطاعته ، فوعدهم في الحياة الدنيا بالعاقبة الحسنة يوم القيامة ، فهؤلاء عن جهنم وعذابها مبعدون :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَـٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾}{الأنبياء} .

◄ وهؤلاء الذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يسمعون صوت فَوَران نار جهنم ، لأنهم كانت أنفسهم تتمنى وتشتهي في الحياة الدنيا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدخلهم جنته لجزاء تقواهم ، لذلك هم في الجنة خالدون برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم:

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾}{الأنبياء} .

◄ وعندما يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لحسابهم فلا يحزنهم الهول الأكبر الذى يفزع منه الكافرين لحسابهم ، فتستقبلهم مَلآئِكَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بتهنئتهم بجزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ويقولون لهم : هذا يومكم الذى وعدكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا النعيم في جنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾}{الأنبياء} .

◄► لقد تفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الذين يؤمنون برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من جميع البشر بما بعث فيهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلاَمْ من أنفسهم :

◄ و رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بشرا مثلهم يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليطهرهم بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وتقواه بعيدا

عن الكفر والشرك والنفاق ، ويبلغهم علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لهم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ والحكمة التي يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها في حياتهم ، وقد كانوا قبل نزول الْقُرْآنُ إليهم فى جهالة عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وضالين عن الإيمان به ، فأرسله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

◄ والتقوى هي أساس النجاة لأصحابها يوم القيامة ، فيغفر لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنوبهم ويعفوا عن سيئاتهم ، وهم في جزائهم درجات عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل حسب درجة تقواه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: { لَقَدْ مَنَّ اللَّـهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾}{آل عمران} .

◄ ومن يتقي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفعل أوامره واتباع الحق وتجنب الباطل دون شرك ، فينجيه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسعادة في الدنيا والآخرة ، بأن يجعل له فرقانا ، والفرقان هو ما يفرق ويميز بين شيئين ، فيتمسك العبد بما أمر رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتجنب ما نهاه عنه ، فالفرقان يكون السعادة في الدنيا بالطاعة والتقوى ، والنجاة من السيئات بمغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله ورحمته ، والسعاد في الآخرة في جنات النعيم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّـهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾}{الأنفال} .

٥/٧ : أهل التقوى يوم القيامة يرفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها درجات فوق بعضهم:

◄► فيوم القيامة ينال فيه أهل التقوى درجاتهم و منزلتهم :

بما عملوا في حياتهم الدنيا بجهدهم وأموالهم لتحصيل النعيم المقيم والدرجة الرفيعة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا يدفع الذين المؤمنين أن يتنافسوا بالتقوى للقرب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لما ينالوه من رضوانه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ والسبب في الانحراف والكفر هو طلب الدنيا ، فقد زين للذين كفروا شهوات الحياة الدنيا فمضوا يسخرون من الذين آمنوا لانشغالهم بالحياة الآخرة ، وجعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أعلى مكاناً منهم في الآخرة :

فإن توفر المال وزينة الحياة الدنيا لدى الكفار فلا يدل ذلك على أنهم أفضل من الذين آمنوا ، لأن رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده لا يُقدَّر على حساب الإيمان والكفر بل يجرى تبعاً لمشيئته ، فمن الناس من يزاد له فى الرزق استدراجاً ومنهم من يقتر عليه اختباراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّـهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾}{البقرة}.

◄ فلا يبلغ الْمُتَّقِينَ الدرجة العليا بالتقوى إلا بالزهد في الدنيا ، وإخراجها من قلوبهم ، فلا ينشغلوا بزهرتها ونضرتها لتبعدهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل يتسارعوا في الخير لتثقل موازينهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

فالذين يميلون عن الصراط المستقيم في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيغون عنها تكذيباً لها ، لا يغيب عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يفعلوه بكفرهم وشركهم ، وسيجازيهم بما يستحقون يوم القيامة من عقابه لهم :

أفمَن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيلقيه في النار يوم القيامة يكون مثل من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعه واتقاه فيأتي مطمئنا يوم القيامة إلى نجاته من كل سوء؟ :

فاعملوا ما أردتم في الحياة الدنيا ، واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْءٍ يفعله عباده ، وسيجازى كل إنسان منهم بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت} .

◄ إن الذين كفروا بما أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو كتاب عزيز ذو رفعة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا كتاب مثله في حياتكم ، فلا يستطيع أحدا أن يعارضه ، لأنه جاء بالحق والصدق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا باطل فيه ولا تغيير ولا اعتراض ولا آراء ولا جدال ، فهو منزه ومنزل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحكيم في جميع علمه والمحمود في جميع فعله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾}{فصلت} .

◄ وما يقال لك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) من أعدائك الذين يجادلوك فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما تدعوهم إليه إلا كما قيل لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك من أعدائهم لمعارضة دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذو مغفرة

عظيمة لمن آمن به وأسلم له واتبع ما أمره به فِي كِتَابِه ، وهو ذو عقاب بالغ الألم لمن كفر أو أشرك أو نافق ويعصوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾}{فصلت}.

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم فى الدنيا يدخلون فى الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم في الدنيا وسوف يدخلون في الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ، وأنهم من : الكاذبين ، المُجْرِمِينَ ، المشركين ، الكافرين ، المنافقين ، الظالمين ، الْطَّاغِينَ ، المحاربين ، الذين هم أَعْدَاء ربهم في حياتهم :

٦/١ : جزاء : { الْكَاذِبِينَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

هى النار خالدين فيها :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة :{آل عمران}:{الْكَاذِبِينَ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الذين تبلغهم من اليهود والنصارى بآيَاتِ الْقُرْآنِ علم اليقين مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، والتي تبين لهم الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغهم به رَسُولُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وهو رسول مثلك مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه من غير أب لهم ، فأشركوه مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلوه إبنا له ، وقد بلغهم رَسُولُهُمْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كتاب الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فبدلوه وغيروه بما يريدون بشركهم وباطل أقوالهم الزائفة في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن جادلوك فقل لهم : تعالوا يدع كل منَّا ومنكم أبناءه ونساءه ونفسه معهم ، ثم : { نَبْتَهِلْ } : ، التَبَهُّل : هو العَناء بالطلب ، فنتضرع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وندعوه أن يجعل غضبه ونقمته على الذين يكذبون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون بأقوالهم وآرائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾}{آل عمران}.

◄ وما نبلغكم به فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق الذي لا مرية فيه ، فليس في الوجود إله إلا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلق كل شَيْءٍ ، وهو المنفرد بالعزة في ملكه والحكمة في خلقه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾}{آل عمران} .

◄ فإن أعرضوا عن الحق بعدما تبين لهم بآيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يرجعوا عن ضلالهم فهم المفسدون ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بهم ، وسوف يحاسبهم على ما يفسدون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾}{آل عمران} .

◄► { فالْكَاذِبُونَ } : إن تمسكوا بكذبهم واستمروا عليه ، قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { النور} :

{ الْكَاذِبُونَ } : على غيرهم من عباده :

◄ فبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عقاب الزنيا ، حذرنا بأن من الناس من جَاءُوا بِالْإِفْكِ وهو أَسْوَأ الْكَذِب يتهمون غيرهم بالزنا ، فإذا سمعنا ذلك فلا يظن بَعْضنا بِبَعْضٍ إلا خَيْرًا ، فنقول لهم هَذَا كَذِب بَيِّن ، وإن كنتم صادقين أحضروا أربعة شهود يشهدون على ما تقولون ، فإن لم يفعلوا ذلك ، فأولئك عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم الكاذبون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾}{النور} .

◄ ولقد كنتم لا تتبعون أو تشركون أنفسكم وغيركم بكتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السابقة من رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لكم ، فأرسل لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالْقُرْآنِ ليصحح لكم دينكم بالحق والصدق فيه ، بما يأمركم به في آيات كتابه :

ومن نعمته عليكم بيان أحكام الذين يزنون وغير ذلك من الأحكام فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، فتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون عصيانه بالشرك والكفر :

ولولا فضل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ليهديكم به فتنالوا رحمته ومغفرته لكم فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، فإن لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكتم بما تريدون وترغبون ، فسوف ينالكم منه عذاب عظيم لما تعصون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾}{النور} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {البقرة} : من : { يَكْذِبُونَ } :

◄ فمن الناس من يظهرون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، ويقولون لغيرهم أنهم مؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبيوم حسابهم في الآخرة ، وليسوا صادقين فيما يقولون لأنهم ليسوا مؤمنين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾}{البقرة} .

◄ فهؤلاء يخالفون ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه بالشرك والنفاق والكفر ، ويتوهمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير مطلع على خفاياهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم السر والنجوى في عباده ، فما يخدعون إلا أنفسهم بعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يخدع غيره ويحسبه جاهلاً ، وهو ليس كذلك إنما يخدع نفسه ولا يشعر بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾}{البقرة}.

◄ لأن هؤلاء فى قلوبهم مرض بسبب شركهم وكذبهم وعنادهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفساد أعمالهم ، فزادهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على مرضهم مرضاً بكفرهم وكرههم للحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ولهم عذاب أليم فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بسبب كذبهم وجحودهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾}{البقرة}.

◄ وإن قال أحد من المهتدين لهؤلاء المنافقين المشركين : لا تفسدوا في الأرض بالصدِّ عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لكم في آيات كتابه ، ونشر الفتنة والشرك والفساد بأقوالكم وأعمالكم في الأرض بين الناس ، قالوا : ما نحن إلا مصلحون ، فيزعمون أن فسادهم بشركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إصلاحا ، وذلك لفرط غرورهم بما يقولون ويفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾}{البقرة} .

◄ ألا فتنبهوا أيها المؤمنون أن هؤلاء الذين يشركون أقوالهم وآراءهم هم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويفعلون هم أهل الفساد حقاً ، ولكنهم بغرورهم لا يشعرون بفسادهم ، ولا بسوء العاقبة لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾}{البقرة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : {الإنشقاق} : من : { يَكْذِبُونَ } :

◄ فالذين يشركون ويكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا قُرأت عليهم آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا به ويسلموا له ويتقوه ، فلا يخضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعوه بإيمانهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾}{الإنشقاق} .

◄ ومن كفر منهم يكذبون أنه ليس كتاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنادا وتعالياً عن الحق فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾}{الإنشقاق} .

◄ فلا يدركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون في قلوبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾}{الإنشقاق} .

◄ فبشِّرهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بعذاب أليم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة جزاء لهم بما يفعلون في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾}{الإنشقاق} .

◄ لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدَّارِ الآخِرَةْ أجراً غير مقطوع عنهم ولا محسوب عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾}{الإنشقاق} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { العنكبوت } : { لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ } :

◄ وبلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أنه خلقنا في الحياة الدنيا لنؤمن به ونسلم له ونتقيه بطاعته لننال سعادتنا برضاه عنا في الآخرة ، فمن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويريدون رضاه عنهم لابد أن يختبرهم في حياتهم ليعلم الصادقين منهم في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلا يظن الناس أنهم يُتركون بقولهم أنهم مؤمنون دون أن يختبروا بما يبين حقيقة إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا بد أن يمتحنهم ويختبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾}{العنكبوت} .

◄ ولقد اختبر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أمما من الذين قبلهم ليظهر الذين صدقوا في إيمانهم ، والكاذبين منهم وهم ليسوا بمؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾} {العنكبوت} .

◄ فلا يظن الذين يشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعصونه أن يسبقونا بفرارهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعقابه لهم ، فهذا ظن سيئ وكاذب لمن يقر ذلك لغيره عن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾}{العنكبوت} .

◄ فمن كان يؤمن بالبعث ويرجو ثواب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له ويخاف عقابه فإيمانه حق ، وليبادر إلى العمل الصالح ، فإن اليوم الموعود آت لا محالة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سميع لأقوال العباد وعليم بأفعالهم ، وسيجزى كلا بما يستحق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾}{العنكبوت} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فِى الآيَاتِ التالية من سورة : { التوبة} : من : { يَكْذِبُونَ } :

◄ عندما بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أن يدعوه ليرزقهم ، فسوف يستجيب لهم بفضله ورحمته ، وأمر من يرزقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يتصدق بما يحتاجه الفقراء والمساكين وغيرهم من المحتاجين :

فمن المنافقين منْ أقسم وعاهد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله : لئن آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزقا من فضله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وأغناهم به عن غيرهم ، ليتصدقن وليكونن من الصَّالِحِينْ فى أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾} {التوبة} .

◄ فلما استجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآتاهم نعما برزقه من فضله عليهم ، بخلوا بما أوتوا فلم ينفقوا ، ولم يوفوا بعهدهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وانصرفوا عن الخير، وهم معرضون عما بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآمنوا به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾}{التوبة} .

◄ فكانت عاقبة بخلهم أن تمكن النفاق فى قلوبهم إلى أن يموتوا ويلقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، بسبب نقضهم لعهدهم وعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويكذبون في إيمانهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾}{التوبة} .

◄ ألم يبين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أنه مُطلع عليهم ، ولا يخفى عليه ما يضمرونه في السر من نقض العهد ، بعدم طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به ، وما يتناجون به في الخفاء مع غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العليم الذي لا يغيب عنه شَيْءٌ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾}{التوبة} .

◄► { الْكَاذِبُونَ } : الذين يُخْفُونَ مَا نُهُواْ عَنْهُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال لهم : { فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ } :

◄ وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : في الآيَاتِ التالية من سورة : {الأنعام} :

أن الذين يخفون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } :

فمنهم من كان يستمع القرآن من الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وحين يتلوه عليهم كانوا لا يتفهموه ، ولا يهتدوا به ، ولكنهم كانوا يسمعوه ليلتمسوا سبلا للطعن وإنكار مراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره فيه :

فجعل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أغطية على قلوبهم تحجب عنهم الإدراك الصحيح ، وفي آذانهم صمماً يحول دون سماع آيَاتِ الْقُرْآنِ من رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

، وإن يروا كل دليل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه لا يؤمنون به ، حتى إذا جاءوك ليجادلوك بالباطل يقول الذين كفروا مدفوعين بكفرهم : ما هذا إلا أباطيل سطرها من قبلك الأولون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾}{الأنعام} .

◄ و بهذه المجادلة هم ينهون الناس عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فِي الْقُرْآنِ ، ويبتعدون عنه بأنفسهم ، فلا ينتفعون ولا يدعون غيرهم لينتفع به ، وما يضرون بذلك إلا أنفسهم ، وما يشعرون بأنهم يهلكون أنفسهم يوم القيامة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾} {الأنعام}.

◄ ولو ترى حساب هؤلاء الكافرون المشركون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم واقفون على النار يعانون أهوالها ، ويقولون : يا ليتنا نرد مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحياة الدنيا مرة ثانية لنصلح ما أفسدنا فيها ، ولا نكذب بآيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ونكون من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾}{الأنعام} .

◄ ولأنهم قد ظهر لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كانوا يعلموه فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكنهم كانوا يخفوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الإيمان به ، ولو ردّوا إلى الدنيا كما يتمنون ، لعادوا إلى ما نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن معصيته بالكفر والشرك ، لغرورهم بزخرفهم وطاعة أهوائهم بما كانوا يفعلون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾}{الأنعام} .

◄ ولو أعيدوا إلى الدنيا لعادوا إلى سيرتهم الأولى وقالوا : ليس لنا حياة إلا هذه الحياة الدنيا ، وما نحن بعد ذلك بمبعوثين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾}{الأنعام} .

◄ ولو تراهم عند حسابهم على ما أصروا ووقفوا عليه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الإيمان به ، وهم يعرفون صدق ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لرأيت سوء حالهم إذ يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أليس هذا الذي تشاهدونه الآن هو الحق الذي أنكرتموه في دنياكم؟ ، فيقولون متذللين : بَلَى وَرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنه الحق ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ادخلوا النار بما كنتم حريصين عليه من الكفر في حياتكم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُواْ بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾}{الأنعام} .

٦/٢ : جزاء : { المُجْرِمِينَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينه الذي أرسله في آيات كتابه ، وبلغه رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح الذي بينه لهم فيه :

فمن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمن به وما أمره فِي كِتَابِه فهو كافر ، ومن آمن ولكنه طاع مراده بتولية نفسه أو غيره وجعلهم أولياء له مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو مشرك بإتخاذ آلهة أخرى في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن استخدم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غطاء لما يريدون هو وغيره مع ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه فهو منافق :

والكفر والشرك والنفاق يكون بالعصيان والفسق والضلال ، بأساليب البطش والعنف ، وبالتكبر والإسراف والفساد والنهب والظلم ، والاعتداء والإجرام بقوته وقدرته وسلطته على غيره بالأذى والقتل والإرهاب ، باستخدام قوله هو ومن كان معه غطاءا لهذا الاعتداء ، لينال الثروة والمكانة في الدنيا بما يريد ، وبفرض نفسه على غيره دون طاعة ما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وهؤلاء هم المجرمون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذين بينهم لعباده فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

وهم الذين لا يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإسلام والإيمان والتقوى مع غيرهم ، بالأمن والأمان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الفرقان } :

أن : { الْمُجْرِمِينَ } : هم أعداء رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

◄ بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه أنه منح كل إنسان من النَّاسِ جَمِيعًا إرادة بحرية مطلقة يفعل ما يشاء ، وسوف يرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكتابه لهم

ليطيعوا أو يكفروا بإرادتهم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا .

فكان منهم من يكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعادي رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كما جعلنا قومك يعادونك ويُكذِّبوك بعنادهم وكفرهم ، جعلنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا من المجرمين يعادونه ويقاومون دعوته ، ويكفيك أن تعلم أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهادي لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكتابه لهم ومن آمن معهم ، وهو من ينصرهم على أعدائهم وَكَفَى بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هادياً ونصيراً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾} {الفرقان}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { القلم} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لا يجعل : { الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ } :

◄ عندما أنعم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بعض عبادة برزقة في أرضهم التي كانت جنة ينتج لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ما يريدون ، لينفقوا منها للفقراء والمساكين بما أنعم عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، ولكنهم عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأرادوا أن يجنوا ما فيها دون الإنفاق على أحد ، ففنى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما فيها وَهُمْ نَائِمُونَ ، وعندما شاهدوها أيقنوا أنهم عصوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فأقبل بعضهم على بعض يلوم كل منهم الآخر في منع حقَّ الفقراء والمساكين فيما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وقالوا : يا هلاكنا ، إنا كنا مسرفين في ظلمنا ، ثم رجعوا إلى أنفسهم ليتوبوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه ليعوِّضهم خيراً من جنتهم لأنهم راغبون في عفو رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده عليهم :

ومثل هذا العذاب ينزله رَبُّنَا لمن يستحقه في الدنيا ، وسوف يكون عذاب الآخرة أكبر من العذاب في الدنيا ، ولكن الناس لا يعلمون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾}{القلم} .

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الْمُتَّقِينَ الذين ليسوا مثل هؤلاء بأن لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جنات النعيم ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يجعل حساب من آمنوا وأسلموا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعوا ما أمرهم به وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثل غيرهم الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يؤمنون به وأجرموا بأقوالهم وأفعالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فماذا أصابكم أيها الناس ؟ إن لم تدركوا ذلك ، وتحكمون حكما جائرا على من آمن بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ألكم كتاب غير كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تقرأون وتدرسون فيه غير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾}{القلم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ذلك فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { الأنعام }:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام} :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ..﴿٥٤﴾}{الأنعام} .

وقل لهم : أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قضى وأوجبَ رَحْمَته لكم تفضلاً منه على عباده ، ، وإحساناً منه لخلقه فمَنْ عَمِلَ سُوءًا جاهِلًا بتحريمِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم تاب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعدَ معصيته وَأخلصَ في توبتَهُ وَأَصْلَحَ أعماله فسوف يغفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذنبه :

ثم قال له : وهذا البيان لكم فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ليظهرَ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفاتِ المطيعين والمجرمين ، فنوضح دلائل الحق الذي يسلكه المؤمنون بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والتوبة قبل موتهم ، ونبين طريق الباطل الذي يسلكه من لم يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبع آيات كتابه ، وإن عصاه فلا يتوب ، وهذا هو سبيل المجرمين ، وهم الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يؤمنوا به ، ويصرون على ذنوبهم فلا يتوبون ، ولا يرجعون عما يفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام}

◄ كذلك بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهودَ لما عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقتلِهم الأَنْبِيَاء ، وأخذِهم الربا ، واستحلالِ أموالِ الناسِ بالباطل ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسببِ ظلمِهم وحرم عليهم الطيباتِ التي كانت حلالًا لهم ، وذلك التحريم بسبب بغيهم وكفرهم :

لذلك قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن كذبك هؤلاء المكذبون فيما أوحى رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليك ، فقل محذِّراً لهم :

إن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يجب أن تؤمنوا به وحده دون شرك ، وتلتزموا بأحكامه لكم ، لأنه ذو رحمة لا حد لها تسع كل شيء لمن أطاعه ، أما من عصاه فلا يرد عقابه وعذابه له ، لأنه واقع يوم القيامة بالمجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾}{الأنعام} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } : جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

المجرمون : هم الجناة الذين جهروا بمعادات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقطع علاقاتهم بِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتبه ، واكتسبوا الذنوب والآثام ، وتعدوا على ما أمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه :

◄ إن الذين كذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فيها ، وكفروا بما يروه ويشهدوه في الكون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستكبروا عن الاهتداء بذلك فلم يؤمنوا ويتوبوا عما يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء كفروا بتكذيب آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصعد لهم عمل صالح ولا يقبل منهم ، ولا تنزل لهم رحمة من السماء بأمر رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومستحيل دخولهم الجنة لأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فميئوس عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبول أعمالهم برحمته لدخولهم الجنة ، مثلما لا يدخل الجمل وهو الحبل الثمين في ثقب الإبرة ، وميئوس منه ، وذلك عقاب المجرمين المستكبرين المكذبين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وفي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾}{الأعراف} .

◄► قوم الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ كانوا مجرمين :

◄ فلما حقت كلمة العذاب على قوم الرَّسُولُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أنجاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأهله إلا امرأته كانت من هؤلاء الضالين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾}{الأعراف}.

◄ ولأن قومه كانوا مجرمين بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورَسُولَهُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فأمطر عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجارة مخربة لأرضهم بالزلازل من تحتهم لفنائهم في الحياة الدنيا ، فانظر يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إلى عاقبة المجرمين كيف كانت؟ لتبلغها للناس فيؤمنوا ولا يكونوا مجرمين مثلهم مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾}{الأعراف} .

◄► وقوم فرعون كان مجرمين لما يدعوهم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ عندما عصى فرعون وقومه ما دعاهم به رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فأَخَذ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آلَ فِرْعَونَ بالقحط وهو السنين ، بمعنى أقحطوا في حياتهم ، فإن جَآءَتْهُمُ حَسَنَةُ بالخصب والغنى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قالوا نحن نستحقها بعملنا وعلمنا ، ولم يشكروا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنعمته عليهم ، وإن

أصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قحط وبلاء يتشاءموا برَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ومن معه ، زاعمين أنهم سبب الشؤم الواقع بهم ، فلا يعلموا أن سبب شؤمهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو عملهم الذي يعملونه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولهذه الفكرة السيئة عندهم أصروا على الجحود بِرَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وقالوا عند رؤيتهم لآيات رَسُولَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إنك مهما جئتنا بكل نوع من أنواع الآيات الَّتِي تستدل بها على حقيقة دعوتك ، لأجل أن تصرفنا بها عما نحن عليه من ديننا ، فما نحن لك بمصدقين ولا مذعنين لنكون من المؤمنين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾} {الأعراف}.

- فأنزل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم مزيدا من المصائب والنكبات : بالطوفان الذي يغشى أماكنهم ، وبالجراد الذي يأكل ما بقي من نبات أو شجر، وبالقمل وهو حشرة تفسد الثمار وتقضى على الحيوان والنبات ، وبالضفادع الَّتِي تنتشر فتنغص عليهم حياتهم وتذهب بصفائها ، وبالدم الذي يسبب الأمراض الكثيرة كالنزيف من أى جسم ، والدم الذي ينحبس فيسبب ضغطا أو ينفجر فيسبب شللا :

وأصابهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهذه الآيات المميزات الواضحات ليعلموا أنها جزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعصيانهم ، ولكنهم لم يتأثروا بها ، وجمدت قرائحهم وفسد ضميرهم ، فعتوا عن الإيمان والرجوع إلى الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا قوما موغلين فى الإجرام بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كما هو شأنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { التوبة}:

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إن سألت المنافقين بعد افتضاح أمرهم ، عن سبب طعنهم في الدين وعصيانهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وآياته التي تبلغها لهم ، فسوف يعتذرون لك بقولهم : كنا نخوض في الحديث ونلهوا ، فقل لهم : كيف ساغ لكم أن تخوضوا أو تلهوا مستهزئين بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغها لكم رسوله؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ﴿٦٥﴾}{التوبة} .

◄ فلا تعتذروا بمعاذير باطلة دون صدق ، فقد ظهر كفركم بعد ادعائكم الإيمان ، وإن يعف رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن طائفة منكم تابت وآمنت بسبب إيمانها وصدق توبتها ، فسوف يعذب طائفة أخرى منكم بسبب إصرارها على الكفر والنفاق يوم القيامة ، ذلك لأنهم كانوا مجرمين في حياتهم بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم اتباع آيات كتابه التي بلغهم بها رسوله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { يونس} :

أنه يهلك القرون : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ بعد أن بلغنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقوله :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَياةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾}{يونس}.

◄ وجزاء المؤمنين الصَّالِحِينْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾}{يونس} .

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين كانوا كافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمم السابقة من قبلنا أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم كانوا ظالمين حين جاءتهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالآيات البينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق والحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا العلم الذي أمرهم به ، وبسبب تشبثهم بالكفر والعصيان والكبر والبغي في حياتهم مَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لأنهم كانوا مجرمين ، ويبلغكم رسولكم ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾}{يونس} .

◄ وكان من هؤلاء المجرمين قوم رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ والذين من بعدهم كانوا مثلهم ، ومنهم فرعون وقومه الذين أرسل لهم رَسُولَهُ مُوسَى وأخاه النبي هارون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يدعوهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليؤمنوا ، فاستكبروا بكفرهم وكانوا

مجرمين لأنهم متكبرين يعادون رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وآثمين بارتكاب جرماً عظيماً بقتالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾}{يونس} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { هود } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا ، و منهم قوم رَسُولَهُ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ كانوا مجرمين :

◄ فدعاهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما يبلغهم به ، وأن يستغفروه عما كانوا يفعلونه بذنوبهم قبل إيمانهم ، وقال لهم : إن فعلتم ذلك يُرْسِل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المطر عليكم متتابعاً ، فتكثر خيراتكم ، ويزدكم قوة إلى قوتكم الَّتِي تغترون بها ، ولا تعرضوا عما أدعوكم إليه ، مصممين على الإجرام الذي يرديكم في الهلاك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾}{هود} .

◄ ولأنهم مشركون قالوا جدالا مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ : يا هُود (عَلَيْهِ السَّلَامْ) ما جئتنا بحُجة واضحة على صحة ما تدعونا إليه ، وما نحن بتاركي عبادة آلهتنا لمجرد قولك ، وما نحن لك بمصدقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾}{هود} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ اصبر على مشاق هؤلاء لما أمرناك به ، وأحسِنْ بعبادة ربك أنت ومن آمن معك ، فيعطيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أجراً عظيماً ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر المحسنين من عبادة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾}{هود} .

◄ وقال له رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فما بقي من بعد تلك الأمم السابقة الَّتِي أهلكناها بسبب ظلمها جماعة كبيرة يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا قليلا منهم الذين نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وحفظهم من العذاب الذي حل بقومهم ، وبقوا من بعدهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، و ينهون غيرهم عن الفساد في الأرض :

وقد أصرَّ الظالمون المعاندون على ما تعوَّدوه من قبل من حياة الترف والفساد ، فحال ذلك بينهم وبين الانتفاع بدعوة الحق والخير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا مجرمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾}{هود} .

◄ وهؤلاء المجرمون الغارقون في الذنوب والسيئات ، أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنفيذاً لسنّته مثل من كانوا قبلهم ، وما كان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهلك هؤلاء بظلم وهم متمسكون بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصلحون في حياتهم بفضائل ربهم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

◄► وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه ينجي رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن معهم : { وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } :

◄ قد أرسلنا من قبلك رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ عادوهم قومهم ، وتطاولوا عليهم بتكذيبهم ، واستيأس الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بكثرة دعاء قومهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصيانهم وكرههم لهم ومن آمن معهم ، وعلموا إستهزائهم بهم وعدواتهم لهم لإزائهم ، ولما استشعروا ذلك دعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فنجاهم بحكمته وفضله بنصره عليهم ، وإهلاكهم لأنهم الذين أصروا على الكفر و الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و أجرموا بالعناد فكانوا مجرمين ، ولا يدفع أحد عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبطشه عن القوم المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾}{يوسف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الحجر}:

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد أرسلنا قبلك رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ فى طوائف تتعصب للباطل مثل تعصب الذين مضوا قبلهم من الأولين الذين هلكوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لظلمهم وجحودهم بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾}{الحجر}.

◄ وما كان شأن الذين سبقوكم في تعصبهم للباطل إلا أن يستهزئوا بِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ ﴿١١﴾}{الحجر}.

◄ فمن آمن يسلك رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن في قلبه فيكون من الْمُتَّقِينَ ، أما من كفر فيسلك رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الباطل عَنِ الْقُرْآنْ في قلبه فيكون من المجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾}{الحجر} .

◄ ولا يؤمن المجرمون به وقد مضى ما بلغكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعقابهم في الحياة الدنيا ، وعذابهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾}{الحجر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النمل } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ قال الكافرون منكرين للبعث : أئذا صرنا تراباً وبليت أجسامنا وأجسام آبائنا السابقين هل نعاد ونخرج إلى الحياة من جديد؟ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾}{النمل} .

◄ لقد وعدنا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بهذا البعث كما وعد الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقون آباءنا ، ولو كان حقاً لحصل ، وليس هذا إلا من أكاذيب السابقين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾}{النمل} .

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهم : تجولوا في الدنيا وانظروا آثار ما حل بالمكذبين مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعلكم تعتبرون بهذا ، وتخشون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما وعدكم به من عذاب الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾}{النمل} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بسورة : {السجدة} :

جزاء : {الْمُجْرِمِينَ} : في الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أحد أشد ظلماً للحق ولنفسه من إنسان ذُكِّرَ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحججه البينات فِي الْقُرْآنِ ، وما يراه في الحياة الدنيا من نعم رَبِّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ثم انصرف عن الإيمان بها مع بيانها ، فهو من المجرمين الذين ينتقم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : {المرسلات} :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الدنيا :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم نُهلك الأولين من الأمم المكذبة في الحياة الدنيا ، ثم نُتبع الآخرين مثلهم من بعدهم في هلاكهم ، كذلك نفعل بكل من أجرم وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والويل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة للمكذبين:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾}{المرسلات} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { طه } :

جزاء المجرمين في الآخرة : { مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا } :

◄ إن من يموت على الكفر فسوف يلقاه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند بعثه مجرماً فجزاؤه جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ، ولا يحيا حياة يتمتع فيها بنعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾}{طه} .

◄ أما من يأتي يوم القيامة وهو مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلم له واتقاه في حياته بالعمل الصالح فله منازل سامية عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴿٧٥﴾}{طه} .

◄ وهي جنات عدن أَيْ جنات إقَامَة التي تجرى بين أشجارها الأنهار خالدين فيها، وذلك جزاء لمن طهر نفسه بالإيمان والطاعة مِنْ الذُّنُوب بعد الكفر والمعصية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى ﴿٧٦﴾} {طه}.

◄► ومن أعرض عَنِ الْقُرْآنْ ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدنيا فهو من المجرمين :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم في : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾}{طه} .

وبَيَّنَ رَبُّنَا ذلك فِي الآيَاتِ التالية من سورة : { طه }:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَمَا قَصَصْنَا عَلَيْك أيها الرَّسُولْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيما أوحينا إليك من إظهار وإخبار وإعلام وتبليغ ما كان عليه رَسُولُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ مع المجرمين من فرعون وقومه :

كذلك نخبرك بالحق أخبار وإعلام الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ السابقين مع قومهم ، وقد أنزلنا عليك آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ وَمُحْكَمَاتْ فِي الْقُرْآنِ كتاباً من عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه

تذكير لك ولأمتك عن هؤلاء فلا يكونوا مثلهم ، بل يصلحوا به حياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾}{طه} .

◄ أما من أعرض عما تدعوه إليه وانصرف عن تصديقه والاهتداء به فإنه يضل فى الحياة الدنيا ، ويأتي يوم القيامة حاملا إثم أفعاله وأعماله بالسيئات وما صنع ، وسوف يجازى بالعذاب الشديد في نار جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾}{طه}.

◄ ويخْلد فى هذا العذاب ، وبئس هذا الحمل السيئ الذي جاء به يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾}{طه} .

◄► و : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

نفخ فيه : أوجده واستحضره ، والصور : الوصف والبيان ، وهما نفختان ، النفخة الأولى : إبعاد الخلق من الحياة الدنيا بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم في الدنيا ، والنفخة الثانية : هي إيجاد واستحضار الخلق بعد موتهم بما وصفوا به وبينه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم في الآخرة :

◄ فبعد موت جميع العباد يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ بأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينفخ فِي الصُّور ليفنوا من في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، نهاية الكون في الحياة الدنيا ، ثم بأَمَرَ رَبُّنَا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ يقوم جميع الخلق بنفخة أُخْرَى فِي الصُّور، وهي للبعث والنشور وعودة

كُلّ شَيْءٍ بعد فناء الحياة الدنيا ، ويكون ذلك لحسابهم يوم القيامة ، يوم يجمعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحشرهم مع بعضهم ، فيعودوا بالبعث والنشور لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وفي هذا اليوم يحشر ويساق المجرمين بزرقة وجوهم رعباً وفزعاً إلى جهنم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾}{طه} .

◄ وهم يتهامسون فيما بينهم فى ذلة واضطراب عما فعلوه في الحياة الدنيا ، فيقولوا كأنهم لم ينعموا بها ، ولم يلبثوا فيها إلا عشرة أيام مقارنة بالدار الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾}{طه} .

◄ ورَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يقولون ويتهامسون به بين بعضهم ، إذ يقول أقربهم لطريقة الإجرام التي كانوا عليها : إنكم لم تلبسوا في الدنيا إلا يوما واحدا من أيام الدَّارُ الآخِرَةُ عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾}{طه} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : {الفرقان} :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : فى الآخرة الذين : { اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا } :

◄ قال الذين لَا يَرْجُونَ لِقَاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهم ينكرون البعث ولا يتوقعون الجزاء على أعمالهم : لماذا لا تنزل علينا الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتأيدكم ، أو يتراءى لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيخبرنا بأنه أرسلكم؟ ، فلقد تمكن الكبر من نفوسهم وجاوزوا الحد في الظلم والطغيان :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾}{الفرقان} .

◄ ويوم القيامة يرون الْمَلآئِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ كما تمنوا ، وسيكون ذلك مصدر تنفير لهم ، ولن تبشرهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فلا بشرى في هذا اليوم للمجرمين الكافرين بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولهم العذاب والخزي والحرمان ، وسوف تقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : حرامًا محرمًا عليكم دخول الجنة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾} {الفرقان} .

◄ وما عملوه من مظاهر البر والإحسان في الدنيا وهم كافرون ومشركون ، يحبطه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويحرمهم ثوابه يوم القيامة ، فيجعله رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مفرقا عنهم مثل الغبار الذي يبعد الناس عنه ، وذلك لعدم إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة ما بلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في آيات كتابه لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم بما كانوا يعملون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾}{الفرقان} .

◄ أما الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقراً وأحسن : { مَقِيلًا } : وهو المكان الذي يقال فيه ، أي ينام وقت القيلولة ، فهو منزلا ومأوى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾}{الفرقان} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { مريم } :

جزاء : { الْمُتَّقِينَ } : وجزاء : { الْمُجْرِمِينَ} : فى الآخرة :

◄ يوم القيامة يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ إلى جنة الرَّحْمنُ الرَّحِيمِ وفوداً وجماعات مكرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما المجرمون يدفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى جهنم عطاشا ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الماء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { إبراهيم } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : فى الآخرة :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾}{إبراهيم} .

◄ قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا تظن أَنَّ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُخْلف رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ما وعدهم به من النصر في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، لأنه غالب لا يمنعه أحد عما يريد ، شديد الانتقام ممن كفر به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعصى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾}{إبراهيم} .

◄ فينتقم منهم يوم القيامة حين تبدل الأَرْضُ غير الأَرْضِ الموجودة الآن ، والسَّمَاوَاتُ غير السَّمَاوَاتِ كذلك ، ويخرج الخلائق من قبورهم ليحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له ولا غالب له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} {إبراهيم}.

◄ وترى يوم القيامة المجرمين وهم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشدودين بالقيود مع شياطينهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾}{إبراهيم}.

◄ ومطلية جلودهم بسائل من القطران ، كالملابس على أجسادهم ، وتعلو النار وجوههم وتجللها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾}{إبراهيم}.

◄ وذلك ليجزي رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس منهم بما كسبته في الدنيا ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب يوم القيامة ولا يشغله عنه شَيْءٌ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾}{إبراهيم} .

◄ وما بلغ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا عن المجرمين في هذه الآيات من الْقُرْآنِ هو لإنذارهم بعقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعذابه ، وليعلموا إن آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا يشركوا معه أحدا غيره ، وليتذكر ذلك أصحاب الفهم والإدراك بعظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فيبتعدوا عما فيه هلاكهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾}{إبراهيم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الكهف } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الآخرة :

◄ ويوم القيامة يحشر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ليعرضون في جموع مصفوفة للحساب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم : لقد بعثناكم بعد الموت كما أحييناكم أول مرة ، وكنتم تزعمون في الدنيا أنه ليس لكم موعدا لحسابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فتكذبون بالبعث والنشور والحساب يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾}{الكهف} .

◄ وعندما يوضع لكل إنسان كتاب أعماله في يده ، فَيبْصره المؤمنون فرحين مما فيه ، ويبصره الجاحدون خائفين مما فيه من الأعمال السيئة التي عملوها ، وجرائم بغيضة ارتكبوها ، ويقولون : يا هلاكنا ، إنا نعجب لهذا الكتاب الذى لم يترك من أعمالنا صغيرة ولا كبيرة إلا سجَّلها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، ووجدوا جزاء ما عملوا حقاً ومعداً لهم ، ولا يظلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها الإنسان أحداً من عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾}{الكهف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الجاثية } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : في الآخرة :

◄ وصف الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين بالمجرمين ، فالإجرام مرادف للكفر ، و توبيخاً للذين كفروا يقال لهم : ألم تأتكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يتلوها عليكم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فتعاليتم عن قول الحق في آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين بكفركم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾}{الجاثية} .

◄ فيأيها المنكرون للبعث إذا قيل لكم في آيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ما وعده لكم في جزاءكم هو وعد الحق الثابت في آيات كتابه ، وأن الساعة لا شك في مجيئها ، قلتم : ما نعلم أي شَيْءٍ عن الساعة وحقيقتها؟، وما نظن مجيئ الساعة ظنا ، وما نحن بموقنين أنها آتية :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾}{الجاثية} .

- وبعد الساعة والبعث والنشور عند رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يظهر لهؤلاء الكافرين المجرمين قبائح سيئات أعمالهم ، ويحيق بهم جزاء استهزائهم بإنكار حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون ﴿٣٣﴾}{الجاثية} .

- وقيل لهؤلاء الكافرين المجرمين : اليوم نترككم في العذاب كما تركتم الاستعداد للقاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا اليوم بالطاعة والعمل الصالح ، ومقركم النار، وليس لكم من ناصرين ينقذونكم من عذابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾}{الجاثية} .

- فالعذاب في جهنم ذلكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنكم كفرتم واستهزأتم بآياته لكم ، وخدعتكم الحياة الدنيا بزخرفها ، فاليوم لن يخرجون من الجحيم في جهنم بل يخلدون فيها ، وليس لهم الاسترضاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل لهم الخذلان ولا يؤذن لهم بالاعتذار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾}{الجاثية} .

◄► سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الحمد والثناء وحده على نعمه التى لا تحصى على خلقه :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وخالقهما ومدبرهما ، ورَبُّ الخلائق أجمعين :

الرَبُّ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مالِكُ كُلِّ شَيْءٍ ومُسْتَحِقُّه الذي خلقه وأنشأه ونماه وحفظه ، والمُصْلِح له الذي رَبّاهُ ونمّى قُوَاهُ الجسدية والعقلية والخلقية ، وتعهد بالرُّبوبيَّة على جميع خَلْقه :

◄ فَلِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الحمد والشكر الذي لا إِلَهَ غَيْرُهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ فيما خلق ، وملك ، وتدبر في خلقه ، فله الحمد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه لثنائه على ما خلقهم فيه ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾}{الجاثية} .

◄ وله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظمة والسلطان في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وهو العزيز الذي لا يغلب بكمال عظمته ورحمته وفضله ورضاه على خلقه ، ذو الحكمة الرفيعة في جميع خلقه ، والحكيم في أقواله وأفعاله بحكمته وقدرته وقوته في قضائه فيما يملك فلا يغلب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾}{الجاثية} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالآيات التالية من سورة : { سبأ } :

{الْمُجْرِمِينَ} : من الذين اسْتُضْعِفُوا والَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ، وجزاءهم فى الآخرة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾}{سبأ} .

◄ وهم يعرضون ويقولون له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾}{سبأ} .

◄ وأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾}{سبأ} .

◄ فقال الذين كفروا : لن نؤمن بهذا الْقُرْآنْ ، أي لا نصدق أنه منزل من عند رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما جاء فيه من آيات تدل على البعث والحساب ، ولا بالكتب الَّتِي بين فيها أنها تقدمت من قبله ، ولو ترى هؤلاء الظالمين وهم محبوسين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ويقول الأتباع المستضعفون للسادة الرؤساء المستعلين عليهم في الحياة الدنيا : لولا أنتم بتسلطكم علينا لكنا مؤمنين وفي عداد الناجين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾}{سبأ} .

◄ فقال المستكبرون للمستضعفين منكرين قولهم : أنحن صددناكم عن الهدى بعد مجيئه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِه ؟ ، بل كنتم مؤثرين الضلالة على الهدى لأنكم مجرمين في عصيان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄ وقال المستضعفون للمستكبرين : بل تدبيركم ووسوستكم لنا في الليل والنهار أوقعنا فى التهلكة حين كنتم تطلبون منا أن نكفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغه لنا ، ونجعلكم وغيركم وأنفسنا له شركاء بما نريد:

وقد أسر هؤلاء الفريقان الحسرة لما رأوا العذاب واقعاً بهم يوم القيامة ، فعلموا أن لا فائدة من إظهار هذه الحسرة ، وجعلنا الأغلال في أعناق الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستحق هؤلاء إلا جزاء ما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الصافات } :

جزاء الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم وكانوا هم : { الْمُجْرِمِينَ } : عند حسابهم فى الآخرة :

◄ وَيوم القيامة يَقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ : أُحْشُرُوا المشركين الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسهمْ بِالشِّرْكِ والكفر وَأشباههم وغيرهم مِنْ الشَّيَاطِين قُرَنَاءَهُمْ ، كلٌّ مع صاحبه الذين كانوا يعبدون مثلهم غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ودُلُّوهُمْ وعرفوهم وَسُوقُوهُمْ إلَى طَرِيق النَّار في جهنم ليسلكوه ، وادفعوهم إليه ، واحبسوهم فيه ، لأنهم مَّسْئُولُونَ عن عقيدتهم وما قدموا فيها جَمِيع أَقْوَالهمْ وَأَفْعَالهمْ المعذبون عليها:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾}{الصافات}.

◄ فما لكم أيها المشركون لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم تتناصرون في الدنيا؟ ، فلا تتناصرون في هذا اليوم ، بل جميعكم منقادون ومستسلمون ، وقد أقبل بعضهم على بعض يتلاومون ويتخاصمون ، ويسأل بعضهم بعضاً عن مصيرهم السيئ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بعد أن أيقنوا عقابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءلُونَ ﴿٢٧﴾}{الصافات} .

◄ وقال الضعفاء للذين استكبروا منهم : إنكم كنتم تأتوننا من الناحية الَّتِي نظن فيها الخير واليُمن ، لتصرفوننا عن الحق إلى الضلال ، فيقول المستكبرون لهم : لم نصرفكم ، بل أنتم أبيتم الإيمان وأعرضتم عنه باختياركم وإرادتكم ، وما كان لنا من تسلط عليكم نسلب به اختياركم ، بل كنتم قوماً مثلنا خارجين على الحق فِي كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي قال فيه أن الذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لذائقون العذاب يوم القيامة ، فحق علينا جميعا ذلك ، لأننا دعوناكم إلى الغي والضلال فاستجبتم لدعوتنا لكم ، وقد كان شأننا التحايل لدعوة الناس إلى ما نحن عليه من الضلال ، فلا لوم علينا لكم ، لأن الذين يدعون للضلال والمتبوعون لهم يوم القيامة في العذاب مشتركون ، وهذا العذاب للذين أجرموا في حق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك وفعل المعاصي وهم المجرمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾}{الصافات} .

- فهؤلاء جميعا كانوا إذا قيل لهم من رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا معهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لتعبدوه وتطيعوه ، فلا يقرون بذلك ولا يصدقون ، ويستكبرون عن توحيد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأقوالهم وآرائهم تكبراً واستعظاماً بما يريدون :

ولأنهم مشركون غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معه ، يقولون : أنحن نترك عبادة آلهتنا لقول شاعر لا يدرك ما يقول ، فهم في ضلال عن معرفة رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ ، الذي جاءهم بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق والصدق للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتوحيده وتصديق دعوة الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا التي بينها فيه ، فاعلموا أنكم أيها المشركون لذائقوا العذاب الشديد في جهنم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تجزون إلا جزاء عملكم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاء بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾}{الصافات} .

- إلا عباد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المخلصين ، فإنهم لا يذوقون العذاب مثلكم ، لأنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له واتقوه بطاعته والعمل الصالح في الحياة

الدنيا ، فهؤلاء لهم فى الجنة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رزق معلوم ، فواكه متنوعة ، وهم مرفهون ومعظمون في جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾}{الصافات} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الزخرف } :

أن : { الْمُجْرِمِينَ } : خالدين في عذاب جهنم :

◄ فالذين أجرموا بالكفر وعصيان ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه لهم ، سوف يكونوا في عذاب جهنم خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾}{الزخرف} .

◄ ولا يُخفف العذاب عن هؤلاء المجرمين ولا ينقطع عنهم في جهنم ، وهم يائسون فيه لأن لا نجاة للخروج منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾}{الزخرف} .

◄ وما ظلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المجرمين بعذابهم في جهنم ، ولكن كانوا هم الذين ظلموا أنفسهم باختيارهم بإرادتهم الضلالة على الهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، وَبَيَّنَ لهم عقاب الظالمين لأنفسهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾}{الزخرف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الدخان } :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ } : من : { قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } : فى الآخرة :

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قومه بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ : إنكم تموتون ثم تحيون لحسابكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فقالوا له ولمن آمن معه بجهلهم وعصيانهم له حين قيل لهم ذلك : أَنَّ الحياة الدنيا ما هي إلا لنموت فيها موتة واحدة وَمَا نَحْنُ بمبعوثين ، وإن كنتم صادقين فيما تقولونه أنا نُبعث أحياء بعد الموت فا حيوا آبَآئِنَا الذين ماتوا من قبلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلَاء لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾}{الدخان} .

◄ وليدركوا عذاب الأمم السابقة الذين كانوا مثلهم في القوة والمنعة بين لهم رَبُّنَا جزاء : { قَوْمَ تُبَّعٍ } : ، وتبع هو الحِمْيَرِيُّ ملك اليَمَنْ ، سمي بذلك لكثرة أتباعه ، وكل واحد منهم يسمى تُبَّعًا ، لأنه يتبع صاحبه ، وسموا التبابعة :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أكفار مكة خير فى القوة والمنعة والسلطان وسائر أمور الدنيا أم قوم تبع الذين كانوا في غاية بالغة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هم ومن سبقوهم؟ وليس قومك أقوى منهم ، وقد أهلكناهم في الدنيا بفسقهم وكفرهم وأجرامهم هم والأمم الجاحدة الكافرة مثلهم ، فليعتبروا بهم فلا يكونوا مُجْرِمِينَ مثلهم فينالوا عذابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾}{الدخان}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { القمر} :

جزاء : { الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ} :

◄ فالمجرمين الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون ما أمرهم به في دينه ، وكانوا في ضلال في الحياة الدنيا سيكونوا في جحيم جهنم المستعر، يوم يُجَرُّون فى النار على وجوههم ، و يقال لهم : قاسوا آلام جهنم وحرارتها لعصيانكم بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾}{القمر} .

◄ وقد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل شَيْءٍ بتقديره ، ومُقَدَّرًا على ما تقتضيه حكمته له ، وقال رَبُّنَا الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ لعباده : ما أَمْرُنا لشَيْءٍ نُرِيد وُجُوده إلا بكلمة واحدة هي أن يقول له : { كُنْ فَيَكُونْ }: فيكون في سرعة الاستجابة كلمح البصر :

وَلَقَدْ أَهْلَكْ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَشْيَاعكُمْ وهم الذين أَشْبَاهكُمْ فِي الْكُفْر مِنْ الْأُمَم الْمَاضِيَة ، فَاذكُرُوا وَاتَّعِظُوا لكي لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾}{القمر} .

٦/٣ : جزاء : { الْمُشْرِكِينَ } : من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { الشورى} :

أن الذين يتفرقون فِي الدِّين هم : { الْمُشْرِكِينَ } : ، وجزائهم عِندَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄ فدين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد وهو الإسْلاَمْ وليست أديان متفرقة ، وهذا ما شرعه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعهد به رَسُولَهُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، وما أوحاه لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وما شرعه في كتبه و وصى به رُسُلَهُ إبراهيم وموسى وعيسى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، أن أقيموا دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واثبتوا على ما أمركم وشرع لكم فيه بالفهم والإدراك الصحيح لمراد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده وما يبينه لكم ، فلا تختلفوا بالجدال مع غيركم بآرائكم وأقوالكم فيما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا اختلاف ولا آراء فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن من يفعلوا ذلك فقد أشركوا أقوالهم وأقوال غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

لأن يشق على المشركين ما تدعوهم إليه من إقامة دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا جدال فيه ولا آراء ولا مفاهيم ومقاصد بغير ما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اصطفاكم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتبليغ رسالته لعباده دون شرك بأنفسكم أو غيركم ، وسوف يهدي من يطيع أوامره التي بينها في آيات كتابه ، ولا يشرك نفسه أو أحدا غيره بعناده في الجدال فيتفرقوا فِي الدِّين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾}{الشورى} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي

الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا للْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب فى متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له فى الآخرة نصيب من الثواب :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن هؤلاء الذين يريدون الدنيا فقط وليس لهم نصيب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة هُمْ الذين لَا يَتَّبِعُونَ مَا شَرَعَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَكَ في دينه ، بَلْ يَتَّبِعُونَ مَا شَرَعَ لَهُمْ

شَيَاطِينُهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، بتَحْرِيمِ مَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ ، وَتَحْلِيلِ ما أحلوه لهم بما يريدون ، فهؤلاء الذين عملوا الباطل شريعة بالفساد والشرك بما لم يأذن به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بالضَّلَالَاتِ وَالْجَهَالَةِ الْبَاطِلَةِ ، وَالْأَقْوَالِ الْفَاسِدَةِ ، ولَوْلَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِنْظَارِ بتأجيل الجزاء والفصل إِلَى يَوْمِ الْمَعَادِ في الآخرة لنالهم العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيكون لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ مُوجِعٌ فِي جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { غافر } :

أن الذين يجادلون فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم : { الْمُشْرِكِينَ } :

◄ فلا جدال فِي آيَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن ذلك شرك بآراء البشر مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بين ذلك لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في هذه الآيات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {أَلَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾}{غافر} .

◄ فلا تغيروا كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتجادلوا بإشراك غيركم ، لأن هذا جزاء من جادل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذْ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾}{غافر} .

◄ وسيقال يوم القيامة لمن يشركون غيرهم في الجدال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾}{غافر} .

◄ والجدال ينتج عنه الإختلاف فِي الدِّينِ ، وسيكونوا شيعا ومذاهب وملل وغير ذلك ، وهم يفرحون بما فعلوه بغير الحق ، وهذا جزاء الذين يفرحون في الأرض بغير الحق ويمرحون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾}{غافر} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { يونس } :

أن : { الْمُشْرِكِينَ } : ماَ : { يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾}{يونس} .

◄ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ ، وَاسْتَعِنْ بِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ له وحده لأنه السَّمِيعُ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِهِمْ ، ألا تعلموا أَنَّ لَهُ وحده مُلْكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خلقاً وتدبيراً ، وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتبعون إلا أوهاماً باطلة لا حقيقة لها ، وَيَظُنُّونَ القوة فها ، وَهِيَ لَا تَمْلِكُ شَيْئًا ، لَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، وَلَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا ، بَلْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ ظُنُونَهُمْ وَتَخَرُّصَهُمْ وَكَذِبَهُمْ وَإِفْكَهُمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَا إِنَّ لِلَّـهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّـهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾}{يونس} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { النجم } :

أن : { الْمُشْرِكِينَ } : ما : { يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن الذين يسمونهم بأسماء يقدسوها ويعبدونهم بها : أنها أسماء أصنام يعبدونها ويقدسونها بأسماء للذكر والأنثى يطلقونها عليهم ، فيقسمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإناث ولهم الذكور، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليس كمثله شَيْء ، وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : فما هي إلا أسماء يقدسون بها العباد ظنا منهم وما تهوى به أنفسهم ، فيعبدونهم بالباطل ويجعلونهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وليس الهدى إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاءهم فِي الْقُرْآنِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فالهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو فِي الْقُرْآنِ الكتاب الذي أرسل به رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَبَيَّنَ فيه ما نهتدي به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى ﴿٢٣﴾}{النجم} .

◄ والذين لا يؤمنون بالبعث في الدار الآخرة لينالوا حسابهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يسمّون مَلآئِكَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تسمية الأنثى بقولهم أنهم بنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾}{النجم} .

◄ والذين يسمون الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إناثًا ليس لهم علم يستندون إليه بتسميتهم ، لأنهم يتبعون في ذلك ظنهم الباطل بوهمهم ، وإن الظن لا يغني من الحق شيئًا حتى يقوم مقامه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾} {النجم}.

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بأن يبتعد عن كل إنسان دعاه لدين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يؤمن به وأعرض وابتعد عن ذكر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهُوَ الْقُرْآنْ ، ولم يكن همه إلا الحياة الدنيا وما يناله فيها ، ولا يعمل للآخرة لأنه لا يؤمن بها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ فَأَعْرِضْ عَنْ مَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾}{النجم} .

◄ و ما يقوله هؤلاء المشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتسمية الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تسمية الأنثى ، ذلك ما وصلوا إليه من العلم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم وهم جاهلون ، و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أعلم بمن ضل عن سبيل الحق فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يطيع ما بلغته به ، وهو أعلم بمن اهتدى بما بلغته به في آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يخفى عليه شيء من ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾}{النجم} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { الأنعام } :

أن : { الْمُشْرِكِينَ } : ماَ : { يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ } :

◄ فيا أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لا تطع غير ما أنزل إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه الذي بلغكم فيه حكمه ومراده من عباده بالحق والصدق ، فإن اتبعت أكثر الناس الذين يعيشون معك في أرض رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يضلوك عن سبيل رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به في آيات كتابه لتبلغه لعباده ، لأنهم لا يتبعون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بل يتبعون الظُّنُّونْ والأوهام ، وما يقولونه هو تخمين لا يُبنى على برهان من الصدق والحق فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآية التالية من سورة : { آل عمران } :

الذين : { أَشْرَكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللهُ مَوْلاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾}{آل عمران} .

◄ فلا يضعفكم سلطانهم عليكم إن قاتلوكم لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولاكم ، وسوف ينصركم عليهم ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيُلْقِي الخوف والفزع مِنْكُمْ وَالذِّلَّةَ

لَكُمْ فِي قُلُوبِ أَعْدَائكم ، بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وإشراكهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لم ينزل لهم حُجة ليشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، وسيكون مستقرهم النار بعذابهم في الآخرة ، وبئس هذا المكان للظالمين مقاماً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾}{آل عمران} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { الفتح } :

جزاء : { الْمُشْرِكِينَ } :

◄ سوف يُدخل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار، دائمين فيها ، ويمحو عنهم سيئاتهم ، وذلك الجزاء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فوزاً بالغاً من عظمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾}{الفتح} .

◄ كذلك سيعذب المنافقين والمنافقات ، والمشركين والمشركات الذين أشركوا أنفسهم وغيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والظانين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظنا فاسدا بدائرة السوء التي لا يفلتون منها في حياتهم ، فغضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وطردهم من رحمته بلعنه عليهم ، وَهَيَّأ لعذابهم جهنم في الدَّارِ الآخِرَةْ وساءت نهاية لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾} {الفتح} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : {البينة} :

الذين كفروا من اليهود والنصارى و : { الْمُشْرِكِينَ } : معهم :

◄ فالذين كفروا من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين معهم ، سيكونوا يوم القيامة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم يصلونها ولا يخرجون منها ، فهم شر الخليقة عقيدة وعملاً فيما بلغهم به رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكتابه لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾}{البينة} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : {الأحزاب} :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يعذب : { الْمُنَافِقِينَ } : و : { الْمُشْرِكِينَ } : رجلا ونساء :

◄ عرض رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَمانةُ هي الإرادة الحرة التي عرضها على الإنسان ، للإيمان والإسلام لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطاعته له باتباع الفرائضُ التي افْتَرَضَها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على عباده ، ليأْتَمَنَ عليها فينال الثواب لما فعله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾}{الأحزاب} .

◄ والظالم الجاهل هو من عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أمره به ، ولم يكن مُصَدِّقٌ لما آمنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، وسينال العقاب لخيانته وفشله في حَمَل الأَمانةَ ولم يؤدِّها بعدم الإيمان والصدق ، وكان جاهل عنها ولم يؤدى الفرائض التي ائْتَمَنَ عليها ، فيُعذبه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، وهؤلاء هم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات :

أما المؤمنون والمؤمنات الذين إن عملوا عملا سيئا يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما فعلوه ، فيقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى توبتهم ، لأنه واسع الرحمة والمغفرة لمن آمن به وطاع ما أمره في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾}{الأحزاب} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { الزمر } :

أن : { الْمُشْرِكِينَ } : يحبط عملهم ويكونوا مِنَ الْخَاسِرِينَ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لقد أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لك لتبلغه للناس كما أوحي للرسل من قبلك : لئن أشركت به شيئاً ليبطلن عملك ، ولتكونن من القوم الخاسرين رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

واعبد رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده بطاعة ما أمرك به ولا تجيب أحدا وتشركه مع رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكن من الشاكرين لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على نعمه عليك بالعلم الذي أنزله عليك في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾}{الزمر}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { الأنعام } :

: { الْمُشْرِكِينَ } : لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

◄ لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون دون أن نشرك معه أحدا من عباده ، مثلنا مثل رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لأن الشرك هو أساس إحباط العمل وأساس الخسارة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اتبع ما جاءك من الوحى في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تتبع غيره لأنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ مالك أمرك ومدبر شئونك وأعرض عن المشركين ولا تطيع آراءهم وأقوالهم لك ، لأنهم الذين يشركون أنفسهم وغيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يعبدوه وحده ، ولو أراد أن يعبدوه وحده لقهرهم على ذلك بقوته وقدرته ، ولكنه تركهم لاختيارهم ، وما جعلناك رقيباً على أعمالهم ، وما أنت بمكلف أن تقوم عنهم بتدبير شئونهم وإصلاح أمرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاء اللهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾}{الأنعام}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { القصص } :

لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَنَّهُ الذي أنزل عليك القرآن بالهدى الذي جاءك فيه من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتبلغه للناس جميعا ، والتمسك به وطاعة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرك فيه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيرجعك له يوم القيامة ليفصل بينك وبين الذين لم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغتهم بعلم الهدى والحق في كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فقل لهؤلاء عن نفسك في تبليغ رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ربى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعلم بمن جاء بالهدى لكم في آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فرضه عليكم لتهتدوا بما أبلغكم به ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بمن هو واقع فِي ضلال واضح عن الهدى والحق في آيَاتِ الْقُرْآنِ البينات :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾}{القصص}.

◄ ويعلم رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنك ما كنت تأمل وتنتظر أن ينزل عليك القرآن إلا رحمة من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنت ومن آمن معك وطاعك في رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لك ، أما الذين كفروا بما تبلغهم به من رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وثابرت على معصيتهم ، لا تكن أنت ومن اتبعك عوناً لهؤلاء الكافرين على ما هم فيه من الضلال :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾}{القصص}.

◄ قال له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فلا يصرفك هؤلاء الكافرون عن تبليغ آيات رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها إليك فِي كِتَابِه والعمل بها ، وهي رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي تدعوا الناس بها ، فلا تشرك نفسك أو غيرك بإعانتهم على ما يريدون فيما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتكون من المشركين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾}{القصص} .

◄ ولا تعبد من دون رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلهاً غيره ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، فلا يعبد بحق سواه ، وَهُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وسيكون هالك بأمره وحكمه في الحياة الدنيا ، وهو الخالد على خلقه ، والوَكِيلٌ عليكم فَاعْبُدُوهُ الذي له القضاء بالحكم النافذ على عباده في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف ترجعون إليه يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾}{القصص} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : {يوسف} : {الْمُشْرِكِينَ}:

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن الناس الذين تدعوهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أنزله لهم فِي كِتَابِه الذي تبلغهم بآياته أكثرهم لا يؤمنون ، لأن منهم الكافرون ومنهم المشركون الذين يشركون أنفسهم وغيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾}{يوسف}.

◄ ومن آمن منهم فما أمرك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تنال منهم أجرا لما دعوتهم وبلغتهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ هو ذكر وموعظة بالحق والصدق والعلم مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع الإنس والجن ، فما هو إلا موعظة وعبرة لك ولغيرك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن آمن به نال الجزاء والمنفعة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ومن عصاك فلا تحزن لأن حسابه عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾}{يوسف} .

◄ وما أكثر الدلائل التي تبين كمال القدرة الثابتة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويشاهدها عباده وهم يمرون عليها ، ولكنهم يتولون عنها متكبرين ومعرضين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾} {يوسف} .

◄ وفيهم مصدقون في إيمانهم الصحيح بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به في آيات كتابه ولا يشركون معه أحدا لأنه الواحد الأحد خالق كُلَّ شَيْءٍ وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وكيل ، ولكن الكثير من الناس من يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون توحيده ، لأنه يشرك نفسه وغيره في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويرغبون ، ففي نفوسهم شوائب تجعلهم من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾}{يوسف} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : {يونس} : {الْمُشْرِكِينَ}:

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لِلنَّاسِ جَمِيعًا : إن كنتم تشكون في الدين الذى أرسلني رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبلغه لكم بما جاء فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ ، وهو ديني الذي بُعثت به لكم ، فاعلموا أني أوحد رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته بما أمرني به ، ولا أعبد غيره من الذين تعبدونهم من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه هو الذى يتوفاكم و بيده مصيركم ، وأمرني أن أكون من المؤمنين به ، وأن أقم وجهي بالإيمان لما أمرني به في دينه منصرفا إليه دون أن أكون مثل المشركين به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ولا تكن مثل المشركين وتلجأ بالدعاء والعبادة لغير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما لا يجلب لك نفعاً ، ولا ينزل بك ضرراً فتكون من المشركين ، فإنك إن فعلت ذلك فإنك من الظالمين ، لأنك ظلمت نفسك وغيرك الذين آمنوا معك بآيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوك قدوة لهم في طاعة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسلك به إليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾}{يونس} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإنْ يصبك رَبُّكَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضر فلن يكشفه عنك إلا هو ، وإن يقدّر لك الخير فلن يمنعه عنك

أحد غيره ، لأنه يهب الخير من فضله لمن يشاء من عباده ، وهو الواسع المغفرة ، العظيم الرحمة لمن خلق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾}{يونس} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : {التوبة} : {الْمُشْرِكِينَ}:

◄ ليس المشركون أهلاً لأن يعمروا مساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم مستمرون ومعلنون ومدركون على أنفسهم أنهم ينكرون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأعمالهم باطلة في الحياة الدنيا ، ولا ثواب لهم عليها ، وهم خالدون فى النار يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{التوبة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه : {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ} : وسخر فيهما ما يلي :

◄ فربكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذى أنشأ لكم السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما ، وأنزل الماء من السماوات إلي الأرض نعمة لكم يسعدكم ويرزقكم بها في حياتكم ، فجعل الماء في البحار التي سخر لكم السفن تجري فيها بأمره ، وجعل لكم الماء في الأنهار التي سخرها لكم عذبة لتنتفعوا بها في أنفسكم وفي حياتكم ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين للإضاءة ورؤية ما تعملون في معيشتكم ، وسخر لكم الليل للراحة من عملكم وسعيكم ، والنهار للسعى في جميع ما تريدون ، وأنعم عليكم نعما لا تحصوها

في حياتكم بكل ما ترغبون ، ولكن الإنسان يقابل فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونعمه عليه بالظلم والجحود في كفره له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾}{إبراهيم} .

- منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده علما يحسبون به الوقت والزمن في الحياة الدنيا ليدركوا عدد السنين فيها ، ويعلموا أن آخر السنين سوف يموتوا جميعا ، ويبعثوا يوم الحساب لينالوا جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن طاعه ومن عصاه :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه جعل الليل والنهار بهيئاتهما وتعاقبهما علامتين دالتين على حساب الزمن فيهما ، وجعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليل والنهار علامات بينات بصفات كل منهما بالظلمة في الليل للراحة والنوم ، والضوء بالنهار لنبصر فيه ونسعى لمعيشتنا في حياتنا ، وندرك قدرة رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما ، ونرجوا بدعاءه الفضل والرحمة علينا بما علمنا باختلاف الليل والنهار في تعاقبهما عدد السنين وحساب الأشهر والأيام والساعات ، وَكُلَّ شَيْءٍ لنا فيه مصلحة بيَّنه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا بياناً واضحاً ، لتقوم حُجته علينا بعد تمام نعمته ، ونحاسب يوم القيامة على كُلِّ شَيْءٍ ، ويتضح المُحِقُّ من المُبْطِل :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴿١٢﴾} {الإسراء}.

- والمتقون يدركون ما خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، من أحوال الضوء والظلمة ، وتعاقب الليل والنهار، واختلافهما في الطول والقصر، جلت قدرته فيما خلق في السماء من الأبراج النيرة ، والأفلاك الدائرة ، والمجرات الهائلة ، وما فيها من مَلآئِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وغير ذلك مما لا يحيط بمعرفته أحدا إلا الخلاق العليم ، الذي خلق الشمس ضياء والقمر نوراً ، وخلق الليل والنهار، وما خلق ذلك إلا بالحق الذي جعل فيه آيات بينات لقوم يتقون بمعرفة علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما خلق من السنين والحساب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّـهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾}{يونس}.

- وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن السنة التي حددها بالشمس والقمر دَآئِبَينَ عدة الشهور فيها اثنا عشر شهراً ، وهذا العدد بَيَّنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده في كتبه لهم منذ خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ومن هذه الإثنا عشر شهراً ، أمر عباده أن منها أربعة أشهر يحرم القتال فيها ، وبلغهم ذلك فِي الدِّينِ الْقَيِّمْ وهم الإِسْلاَمْ دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوه ولا تبديل فيه ولا تغيير فيما أمرهم وبينه لهم في كتبه التي يرسل بها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

فيا أيها المؤمنون : لا تظلموا في هذه الأشهر أنفسكم باستحلال القتال أو امتناعكم عنه إذا أغار عليكم الأعداء فيها ، وقاتلوا الذين يقاتلونكم فيها من المشركين دون استثناء أحد منهم ، كما يقاتلونكم معادين لكم جميعاً ، وكونوا على يقين من أن رَبَّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصر للذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وهم متقون ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَعَ الْمُتَّقِينَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾}{التوبة}.

◄ فما كان لأي نبي من أنبياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ومن آمن معهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فِي كِتَابِه ، أن يرضوا بما يفعله المشركون متسامحين به ، ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمغفرة ما يعملون ، ولو كانوا أقرب الناس إليهم ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلغهم فِي كِتَابِه أنه لا يغفر إلا لمن آمن به واتبع ما أمره به في دينه ، ولم يشرك أحدا مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته ، ومن أشرك نفسه أو غيره مع ما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته له فله نار جهنم يوم القيامة :

فمن بعد أن يعلم الأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والذين آمنوا معهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك ، فلا يتسامحوا معهم ويدعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغفر لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾}{التوبة}

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : {الروم} : {الْمُشْرِكِينَ}:

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا فِي الآيَاتِ التالية أننا لا نجعل لنا من يشاركنا فيما نملكه في حياتنا إلا بإرادتنا ورغباتنا ، فكيف نشارك رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقنا فيما بلغه لنا لعبادته في آيَاتِ كِتَابِهِ الْبَيِّنَاتْ ، وقد نهانا عن ذلك لأنه لا شريك له في ملكه

، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فضرب لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا من أنفسكم لكي لا تكونوا مشركين فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

وقال لكم : هل من العباد الذين تملكونهم شركاء فيما ملّكناكم في حياتكم؟ ، فأنتم وهم مستوون فيها ، تخافون هؤلاء العبيد فلا يتصرفون في شَيْءٍ مما تملكون دون إذنكم ، كذلك يخاف الأحرار بعضهم بعضاً ، فإذا كنتم لا تعقلون هذا ولا تفعلونه ، فكيف تجعلون بعض ما يملكه رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شركاء له؟ ، وقد بين هذا التفصيل فِي الآيَاتِ لقوم يدركون ويفهمون ما يتدبرون في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾} {الروم} .

◄ والذين كفروا هم والمشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قد اتبعوا أهواءهم دون علم بعاقبة كفرهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقد أضلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن كل إنسان لا يهتدي إلا بما هداه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِ دينه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ، فلا أحد يهدى من أضله رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه لم يطيعه بما أمره به ، وليس لهم من يشفع أو يدفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الروم} .

◄ لَمَّا بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكافرين والمشركين بآرائهم وما يريدون ، وأنه لا يهديهم عَمَّا هُم عَلَيْهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾}{الروم} .

◄ أَمَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَعْلَمَ كل مُؤْمِنُ فَضِيلَةَ مَا هُوَ مُكَلَّفٌ بِهِ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فَسَدِّدْ وَجْهَكَ بعيداً عن ضلالهم وَاسْتَمَرَّ عَلَى الَّذِي شَرَعَهُ لَكَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لدين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتكون حنيفا مثل رَسُولِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فالْحَنِيفِيَّةِ هي : الفهم والإدراك الدائم لكل إنسان بالحقائق والصدق ، والميل عن الضلال ، وهو دين رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يظهر لكم دليل الحق والصدق القاطع لغيره فتتركوا ما كنتم عليه من الكفر والشرك والنفاق :

ودين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الَّذِي هَدَاكَ به بآيات كتابه ، وَكَمَّلَهَا لَكَ غَايَةَ الْكَمَالِ ، وَهذه فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي فَطَرَ الْخَلْقَ عَلَيْهَا لمَعْرِفَتِهِ بالإيمان به وَتَوْحِيدِهِ غير منكرين له ، وَأَنَّهُ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فلا تغيير ولا تبديل لما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لأن ذلك هو التوحيد في دين الحق والطريق المستقيم لعباده ، ولكن كثيرا من الناس الذين يكفرون ويشركون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلمون حقيقة ذلك:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾}{الروم} .

◄ فكونوا راجعين لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وأسلموا له واخشوه بطاعته بالعمل الصالح لتتقوه ، وتفعلوا ما أمركم به ، وتتركوا ما نهاكم عنه ، وحافظوا على الصلاة والتواصل مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته ، ولا تكونوا من الذين أشركوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره بآرائهم وأقوالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾}{الروم} .

◄ وهؤلاء هم الذين فرَّقوا دينهم واختلفوا فيه بآرائهم وأقوالهم وما يريدون ، وصاروا فرقاً كل فرقة تشايع من تتبعه ، وكل فريق منهم يَظُنُّونَ أنهم على الحق ، فهم مسرورون بمن معهم فيما فرقوا به دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾}{الروم} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : {البقرة} : {الْمُشْرِكِينَ}:

◄ أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن المؤمن منهم لا ينكح مشركة تشرك غيرها مع رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى تكون مؤمنة وموحدة رَبَّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثله ، فالمؤمنة الَّتِي وقع عليها الرق خير من هذه المشركة وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ، كذلك المؤمنات الموحدات لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يتزوجون مشركاً غير موحدا لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى يكون مؤمنا وموحدا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلها :

فكل عبد مؤمن عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خير من كل مشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولو كنتم تحبونهم لما يفعلونه لكم ، لأنهم يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعونكم إلي عذابه بالنار في جهنم ، ولا يدركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوا عباده لينالوا الجنة والمغفرة بطاعته للهدى في آيات كتابه دون شرك ، وقد بين لِلنَّاسِ جَمِيعًا ذلك في آياته لعلهم يدركون صلاحهم ورشادهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾}{البقرة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِى الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : {الحج} : {الْمُشْرِكِينَ}:

◄ فالذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكونوا مخلصين له ، وحريصين على اتِّباع الحق غير متخذين أي شريك مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته هم طائعين له ، أما من يُشْرِك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد سقط من حصن الإيمان ، وتنازعته الضلالات ، وعرَّضَ نفسه لأبشع صورة من صور الهلاك ، وكان حاله حينئذ كحال الذي سقط من السماء فتمزق قِطَعاً تخاطفتها الطيور فلم يَبْقَ له أثر ، أو عصفت به الريح العاتية فشتَّتت أجزاءه ، وَهَوتْ بكل جزء منه فى مكان بعيد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾}{الحج}

٦/٤ : جزاء : { الْكَافِرِينَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يستمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم :

فجزاؤهم أن ينالوا اللعنة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

وهؤلاء لعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل واحد منهم يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بعيدا عنهم في الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة فى النار، ولا يخفف عنهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

◄ فلا تعصوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك لتنالوا عقابه لكم ، لأنه إلهكم الذى ينفرد بالعبودية واحدا لا شريك له ، ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا سلطان لسواه ، وهو سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى رحيم بعباده الذين خلقهم وَبَيَّنَ لهم دينه الحق ليرحمهم به إن أطاعوه ، فهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة} .

◄ وكل من كفر بما أمر به رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغه به ، فهذا جزاءه في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾}{آل عمران} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من قوم رَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذين كَفَرُواْ فكانوا يَسْتَأْذِنُونَ الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبعدوا عنه عند دعوتهم ليقاتلوا معه ، لأنهم لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وقد ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ لأَنهُمْ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ وهُمْ كَارِهُونَ للحق الذي جَاء وَظَهَرَ لهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يتقبل مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَفَقَاتِهِمْ لأَنَّهُمْ كَفَرُواْ فَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ :

وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد أعطاهم نعمه لهم فى الحياة الدنيا فعصوه ، ولن يؤجروا على ذلك في الحياة الدنيا بل يعذبون بها لأنهم كافرون ، وسوف يدركهم الموت ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد ذلك فى الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾}{التوبة} .

◄ فَمَنْ أَعْظَمُ ظُلْمًا مِمَّنْ مِمَّنِ افْتَرَى الْكَذِبَ عَلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَضَافَ الْأَحْكَامَ الْبَاطِلَةَ إِلَى ما أمره به ، أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِه الْمُنَزَّلَةِ فِي كِتَابِه ، فأَنْكَرَ كَوْنَ الْقُرْآنِ كِتَابًا منزلًا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَنْكَرَ نُبُوَّةَ رَسُولِهِ مُحَمّد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أولئك يَنَالُهُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات كتابه ، التي بين فيها جزاءه لهم بما كانوا يفعلون في حياتهم في الدنيا ، لِكَيْ يُصْلِحُوا وَيَتُوبُوا ، قبل حُصُولِ الْوَفَاةِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند موتهم ، قال عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مسلمين : فاعلموا أيها المسلمون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حرم عليكم القتال في الشهر الحرام ، ولكنه أمركم أن تقاتلوا الكافرين الذين يريدون أن يقاتلونكم في الشهر الحرام ، لأن سبيل هؤلاء الكافرون معكم سبيل التجنى والظلم ، وأنهم لا يقبلون منكم العدل والمنطق ، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ، ومن يضعف أمام هجماتهم ويرتد عن دينه حتى يموت على الكفر فأولئك بطلت أعمالهم الصالحة فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وأولئك أهل النار هم فيها خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾}{البقرة}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

إن الذين كفروا وانتشروا فِي البِلاَدِ معرضون عن الحق وينكرون ما تبلغهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تتقرب لهم ولا تحزن عليهم لأن ذلك متاع قليل بتقلب أحوالكم فِي الحياة الدُّنْيَا ، ومأواهم جهنم وبئس المصير عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾}{آل عمران}.

◄ وهذا جزاء الذين يجحدون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقتلون غيرهم مِّنَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والصَّالِحِينْ ، فبطلت أعمالهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولن يقبل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم عملا ، وما لهم من ناصر ينصرهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾}{آل عمران} .

◄► وهذا جزاء الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن لا يحزن من أفعال الذين قالوا له أنهم آمنوا ، ولكنهم لا يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به فِي كِتَابِه الذي بلغهم به ليكونوا مؤمنين ، لأنهم كافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أفعالهم ، ويسارعون في أفعالهم بكفرهم فيما يريدون في حياتهم :

فقد قالوا لك : آمنا بألسنتهم ولم تتبع قلوبهم الحق الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغتهم به ، ومنهم اليهود الذين يكثرون الاستماع إلى مفتريات أحبارهم ويستجيبون لها ، ويكثرون الاستماع والاستجابة لطائفة منهم لا يحضروا مجلسك تكبراً وبغضاً :

وقد حرفوا ما جاء في التوراة ، ويقولون لأتباعهم : ما نبلغكم به فاقبلوه وأطيعوه ، وإن لم يأتكم منا فاحذروا أن تقبلوا غيره ، وهي آيَاتُ الْقُرْآنِ التي تبلغها لهم :

فلا تحزن ، لأن من لا يهتدي بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له فلن تستطيع أن تهديه ، أو تنفعه بشَيْءٍ غيره ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يطهر عباده في الدنيا بآيات كتابه ، ولم يرد لعباده غير ذلك ، فمن أشركوا وكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يطهر قلوبهم بكتابه لأنهم لم يتبعوه ، فلهم في الدنيا خزي من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم في الآخرة عذاب شديد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾}{المائدة} .

◄► عذاب الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ عندما لم يصدق أهل الكتاب وهم يهود بنى النضير بعهدهم مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وتعاونوا مع من كفر مثلهم في قتاله هو ومن آمن معه ، فألقى رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في قلوبهم الفزع الشديد بعقابهم ليخرجوا من بيوتهم وديارهم بأيديهم ، وأيدي المؤمنين عندما جاء الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معهم ليقضوا على تحصنهم ويتركوها خاوية ، فما منعتهم حصونهم من بأس رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فاتعظوا بما عاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الحياة الدنيا لكفرهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولولا أن كتب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم الإخراج من ديارهم على بهذه الصورة الكريمة لعذَّبهم في الدنيا بما هو أشد من الإخراج ، ولهم في الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذاب النار :

ذلك الذي أصابهم في الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة ، لأنهم عادوا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أشد العداء ، ومن يُعَادِ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذا العداء فلن يفلت من عقابه ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد العقاب لمن عصاه لما كَتَبَ اللَّهُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾}{الحشر}.

٦/٥ : جزاء : { الْمُنَافِقِينَ } : من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { التوبة } :

: { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ } :

◄ المنافقون والمنافقات يتشابهون مع بعضهم لأنهم يفعلون القبيح الذي نهاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يفعلوه ، ويأمرون به غيرهم ، ولا يطيعون ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من علم ومعرفة في آيات كتابه ويتركون الحق فيه ، وينهون عنه غيرهم ليكونوا مثلهم ، ويتمسكون أيديهم أن يفعلوا الخير لغيرهم بما رزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ونسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقهم وبلغهم به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ فنسيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم أعرضوا عنه فأعرض عنهم ولم يهدهم لأنهم منافقون ، وهم فاسقون بخروجهم عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾}{التوبة} .

◄ وقد وعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه المنافقين والمنافقات والكافرين نار جهنم يعذبون فيها ولا يخرجون منها ، وهي حَسْبهم عقاباً وغضبا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلعنته عليهم ، ولهم العذاب الدائم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقين والمنافقات والكافرين الذين يعصون ما بلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مثلهم في أعمالهم وأحوالهم كمثل الذين سبقوهم من قبلهم ، وقد كانوا أقوى منكم وأكثر أموالاً وأولاداً ، فاستمتعوا بما يريدون ويخوضون فيه

لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء استمتعوا مثلهم ويخضون مع بعضهم بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل المنكر والباطل الذي نهاهم عنه ، وهؤلاء جميعا قد بطلت أعمالهم ، فلم تَنْفعهُم في الدنيا ولا في الآخرة ، و هم الخاسرون الذين لن ينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم يوم القيامة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَ أَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الُّدنْيَا وَالآخِرَةِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾}{التوبة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { المنافقون } :

أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ } :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صفات المنافقين ، فقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جاءه الْمُنَافِقُونَ قالوا أنهم آمنوا و يشهدون بك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأنهم يخبرون بذلك قولا ويعتقدون بخلافه ، ومَنْ أَخْبَرَ عَنْ شَيْءٍ وَاعْتَقَدَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ :

قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾}{المنافقون} .

◄ لأنهم اتخذوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة من غيرهم ، فمنعوا أنفسهم وغيرهم عن الطريق المستقيم سبيل الحق الذي بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في

آيات كتابه ، فما يفعلوه ويعملوه بالنفاق والكذب يسيئ لهم ولمن اتبعهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾} {المنافقون}.

◄ وهؤلاء المنافقون هم الذين يقولون أنهم آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لم يتبعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فكفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم دأبوا بظهور دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير حقيقته ، والحلف بالأيمان الكاذبة لأنهم آمنوا بألسنتهم ثم كفروا بقلوبهم ، فختم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بهذا الكفر، فهم لا يفهمون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه لينجيهم من عذابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾}{المنافقون} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الآيَاتِ التَّالِيَة من سورة : { التوبة } :

عقاب : { الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ } :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } :

◄ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يثابر على جهاده في ردع الكفار عن كفرهم ، والمنافقين عن نفاقهم ، ويشتد عليهم في جهاده لأن مآلهم ومصيرهم الذي أعدَه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة هو جهنم ، وما أَسوأ هذا المصير:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقون ينكرون ويكذبون إنكارهم وهم يقولوا كلمات تظهر كفرهم ، بعد أن أغناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بما حصلوا عليه من الغنائم الَّتِي شاركوا فيها المسلمين من رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فإن يرجعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتوبوا فذلك خيراً لهم ، وإن يعرضوا عن الإيمان والطاعة بما أمرهم سوف يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا بما يبتلي عليهم ، وفي الآخرة بنار جهنم ، وليس لهم في الأرض من يُدافع عنهم أو يشفع لهم ، أو ينصرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾}{التوبة} .

٦/٦ : جزاء : { الظَّالِمِينَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الحشر} :

: { جَزَاء الظَّالِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ مثل المنافقين في إغرائهم بالتمرد على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامْ كمثل الشيطان حين أغرى الإنسان بترك الإيمان ، فقال له : أكفر ، فلما كفر قال له : إني برئ منك ، إني أخاف اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾}{الحشر} .

◄ فكان مآل الشيطان ومن أغواه أنهما في النار خالدين فيها ، والخلود في النار جزاء المعتدين الظالمين المتجاوزين عن سبيل الحق في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾}{الحشر}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالآيات التالية من سورة : { الكهف } :

{ جَزَاء الظَّالِمِينَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ ليس أحد أظلم ممن يتلى عليه آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب لدعاءه لها ، ونسى ما يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم فِي كِتَابِه ، و ستكون آذانهم صامة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾}{الكهف} .

◄ وقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لولا أَنَّ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الرحيم على عباده بما أرسلك لهم فِي كِتَابِه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينيبوا إليه بتوبتهم من الذنوب فينالوا الرحمة الواسعة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه رحمهم وجعل لهم موعد يذوقون فيه أشد العقاب يوم القيامة ، ولن يجدوا ملجأ يدخلون فيه ليحفظهم من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾}{الكهف} .

◄ وتلك القرى الماضية الَّتِي كانت قبلكم وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكبروا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن معهم فدمرناهم لما ظلموا بتكذيب رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وجعلنا لهلاكهم موْعدا لا يتخلفون عنه ، فمن يكونوا مثلهم ينالوا عقابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾}{الكهف} .

◄► ويَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالآيات التالية من سورة : { البقرة } :

{ جَزَاء الظَّالِمِينَ } : لمساجد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ فمن أكبر الظلم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يعاقب به عباده في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، هو ما يفعله أعداء المسلمين من الكافرين والمشركين ليمنعوا ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أماكن العبادة وهي مساجد رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسعون في خرابها ، فليس أشد ظلماً من ذلك ، فلهم خزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه ما كان لهم أن يقترفوا مثل هذا الجرم الخطير، وإنما كان

ينبغي أن يحفظوا ما يعبد فيه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يدخلوها إلا خاشعين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يمنعوا غيرهم أن يذكر فيها اسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في صلاته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾}{البقرة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الكهف } :

: { جَزَاء الظَّالِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فلا تقول إلا الحق الذي جاءكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَلَا شَكَّ ، فمن شاء أن يؤمن به فليؤمن ، فذلك خير له ، ومن شاء أن يكفر فليكفر فإنه لم يظلم إلا نفسه ، لأننا أعددنا لمن ظلم نفسه بالكفر ناراً تحيط بهم كالسرادق ، وإن يستغث الظالمون بطلب الماء وهم في جهنم ، يؤت لهم بماء كالزيت العكر الشديد الحرارة يحرق الوجوه بلهيبه عليهم ، وقَبُحَ هذا الشراب لهم ، وقبحت جهنم مكاناً لراحتهم وَمَوْضِعًا لِلِارْتِفَاقِ بهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً ﴿٢٩﴾}{الكهف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

: { جَزَاء الظَّالِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ ومن قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من كانوا فاسقين ، فعندما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدخلوا المدينة الكبيرة الَّتِي ذكرها لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، ليأكلوا مما فيها كما يشاءون ، وأن يكون دخولكم بخشوع وخضوع من الباب الذى سمَّاه لهم ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لكم خطاياكم ، فمن يفعل ذلك بإخلاص نغفر له خطاياه ، ومن كان محسناً مطيعاً زدناه ثواباً وتكريماً فوق العفو والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾}{الأعراف}.

◄ ولكن الذين ظلموا خالفوا أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا غير ما أمرهم بقوله ، استهزاء وتمردا ، فكان الجزاء أن أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الظالمين عذاباً من فوقهم جزاء فسقهم وخروجهم على أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾}{الأعراف} .

٦/٧ : جزاء : { الْطَّاغِينَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بالآيات التالية من سورة : { النبإ } :

{ جَزَاء الْطَّاغِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ واعلموا أن جهنم موضع رصد في يوم الفصل بين العباد ، وسوف تترصد وتترقب جهنم الطغاة المتجبرين لأنها مصيراً سيئاً يجازون فيه بما طغوا على حدود رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما حرمه عليهم ، وسيكونوا ماكثين فيها دهوراً لا تعد ، و لا يذوقون فيها نسيماً ينفس عنهم حرها ، ولا شراباً يسكن عطشهم فيها ، لكنهم يذوقون ماء بالغاً الغاية في الحرارة ، وصديداً يسيل من جلود أهلها ، وذلك جزاء لأعمالهم السيئة ، فقد كانوا لا يتوقعون الحساب ، فيعملوا للنجاة منه ، وكذَّبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكذيباً شديداً ، وقد أحصى عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعمالهم بكتابتها فِي كِتَابِهم ، وسوف ينالوا جزاء ما كتب فيه بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يكون لكم إلا المزيد من العذاب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلْطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاء وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾}{النبإ} .

٦/٨ : جزاء : { الَّذِينَ يُحَارِبُونَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المائدة } :

فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ جَزَاء : { الَّذِينَ يُحَارِبُونَ } : رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ إن من يحارب الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي يبلغه رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو يحارب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما أرسله به فِي كِتَابِه ليبلغه للناس ، فلم يطيعوا ما شرعه رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وحاربوهم :

وعقاب هؤلاء الذين يقاتلون غيرهم بغير حق ويفسدون في الأرض : هو يجب أن يقاتلهم الذين آمنوا فيُقْتَلوا منهم الذين قتلوا غيرهم ، ويُصلبوا الذين اعتدوا على غيرهم مثلما فعلوا ، وإذا قطعوا بظلمهم شيئا في أجسام غيرهم تُقطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف مثلهم ، ويُنفوا من بلد إلى بلد أخرى بعيدا عن الذين ظلموهم :

ذلك ما شرعه لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمرنا أن نكون من الذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع آيات كتابه التي بين لهم فيها عقاب الظالمين ، الذين جعل لهم إهانة في الدنيا ، ولهم في الآخرة عذاب عظيم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في نار جهنم ، أما من تاب على ظلمه قبل قتاله فسوف يغفر لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرحمهم عند حسابهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾}{المائدة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأحزاب } :

في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ جَزَاء : { الَّذِينَ يُؤْذُونَ } : رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

◄ إن الذين يؤذون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بكفرهم وشركهم ونفاقهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وعصيان ما يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، بتحديهم وتحريضهم على الكفر بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعاندة رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، سوف يلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا

وَالآخِرَةِ ويبعدهم عن رحمته ، وقد أعد لهم عذاباً يذل كبرهم الذي كانوا عليه في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾}{الأحزاب} .

◄ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بقول أو فعل من غير ذنب فعلوه فقد تحملوا وزر كذبهم عليهم ، وأتوا ذنباً ظاهر سوف يحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾}{الأحزاب} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النور} :

جَزَاء : { الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ بين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الآيات الدالة على أحكامه الواضحة الجلية ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع العلم لا يغيب عنه شَيْءٌ من أعمالكم ، وهو الحكيم في كل ما يشرع ويخلق ، فكل شرعه وخلقه على مقتضى الحكمة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾}{النور}.

◄ فبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذين يحبون أن يعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالفواحش ظلماً وزوراً وبهتاناً و ويظهرونها في حياة الذين آمنوا لكي يكونوا مثلهم ، سوف يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعذاب أليم في الدنيا بما أمر به المؤمنين بعقابهم بجلدهم ، والخزي في حياتهم ليتوبوا لأنهم أظهروا الفاحشة ، فلا يتستر

الذين آمنوا عن عقاب من يظهر الفواحش للعيان ، وذلك لمنعهم وأمثالهم عن المنكر الذي يظهروه ليتبعه غيرهم ، أما من أخفاها ولم يظهرها فلم تعاقبوه ، فلهم العذاب الأليم في الآخرة بغضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم وعقابهم في نار جهنم ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما يفعلون هؤلاء وأنتم لَا تَعْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾}{النور} .

◄ ولولا فضل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم ورحمته بكم ، وهو شديد الرأفة واسع الرحمة بكم فبيّن لكم هذه الأحكام لتتوبوا لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا تنالوا عقابه فى الدنيا وفي الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾}{النور} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النور} :

جَزَاء : { الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ فاعلموا أن الذين يتهمون النساء بالزنا دون صدق ، وهم مؤمنات بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وغافلات عما يُقال عنهن وعفيفات وطاهرات ، فمن يظنوا فيهن ذلك وهم مؤمنات ، ويتهموهم بغير صدق فقد كفروا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وابتعدوا عن الحق في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن ينالوا رحمته فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، ولهم عذاب عظيم إن لم يتوبوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾}{النور} .

◄ وسيكون ذلك العذاب يوم القيامة حيث لا سبيل للإنكار، بل يثبت عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ارتكبوا فتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بجميع ما ارتكبوا من آثام ، وذلك بظهور آثار ما عملوه في ظلم غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾}{النور} .

◄ وفى ذلك اليوم يعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العقاب الذي أقره لهم كاملاً غير منقوص ، وسوف يعلمون علم اليقين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشريعته وأحكامه التي بينها لهم في آيات كتابه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويصدق وعده ووعيده الذي بلغهم به ، لأن كل ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الواضح البين الذي شرعه لعباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾}{النور} .

٦/٩ : جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { البقرة } :

جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين يستمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم ، فجزاؤهم أن ينالوا اللعنة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و مَلآئِكَةٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وهؤلاء لعصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل واحد منهم يَلْعَنُهُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ ، سواء كانوا معهم في النار أو بعيدا عنهم في الجنة ، وسوف يكونوا خالدين بهذه اللعنة في النار، ولا يخفف عنهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يمهلوا أو يؤخروا ، فإن طلبوا الإمهال والتأخير لن يجابوا إليه :

فلا تعصوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكفر والشرك لتنالوا عقابه لكم ، لأنه إلهكم الذي ينفرد بالعبودية واحدا لا شريك له ، ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، ولا سلطان لسواه ، وهو رحيم بعباده الذين خلقهم وَبَيَّنَ لهم دينه الحق ليرحمهم به إن أطاعوه ، فهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾}{البقرة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النحل } :

جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقَوْمَ الذين عَرَفُوا نِعْمَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ أَنْكَرُوهَا وهُمُ الْكَافِرُونَ ، أَتْبَعَهُ بِوَعِيدِ يوم البعث ، الذي بين فيه الشُّهَدَاءَ وهم الْأَنْبِيَاءُ الذين يَشْهَدُونَ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْإِنْكَارِ وَبِذَلِكَ الْكُفْرِ، ولَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي الِاعْتِذَارِ بكلامهم فِي حَالِ شَهَادَةِ الشُّهُودِ ، فإذا أرادوا أن يعتذروا لا يؤذن لهم في الاعتذار، ولا يسمح لهم بطلب الْعِتَابَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن غضبه عليهم رَاسِخٌ لا تغيير فيه ، ولا يوجد لهم شفيع يمهد لشفاعته ، بأن يطلب منهم الرجوع عن سبب غضب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، و إِذَا رَأَوُا هؤلاء الكافرون والمشركون الْعَذَابَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُخَفَّفُ عَنْهُمْ ، ولَا هم يُؤَخَّرُونَ وَلَا يُمْهَلُونَ عن دخول جهنم لحظة لأن لا توبة لهم ، فالآخرة ليست دار توبة ، لينتظرون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لاَ يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾}{النحل} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { فاطر } :

جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ أما الذين كفروا فجزاؤهم يوم القيامة نار جهنم ـ التي يعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها عذابا شديدا يكاد يميتهم فيها ، فلا يقضى عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا ، ولا يخفف عنهم شَيْءٌ من عذابها ليستريحوا ، وسوف يكون ذلك جزاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل متمادٍ في الكفر ومصرٍّ عليه في الحياة الدنيا ، فينال ذلك يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾}{فاطر} .

◄ وعندما يدخل الذين كفروا نار جهنم يستغيثون فيها قائلين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ربنا أخرجنا من النار نعمل صالحاً غير العمل الذي كنا نعمله في الدنيا ، فيقول لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم نمكنكم من العمل ونطل أعماركم زمناً يتمكن فيه من التدبر من يتدبر ، وجاءكم رَسُولُ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِ السَّلَامْ يحذركم من هذا العذاب؟ فذوقوا في جهنم جزاء ظلمكم ، فليس للظالمين من ناصر أو معين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾}{فاطر}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { غافر } :

جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وقال الذين في النار من الضعفاء والكبراء لحفظة جهنم متوسلين إليهم : ادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُخفف عنا يوماً من العذاب نستروح فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾} {غافر}.

◄ فقال الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم يذكروهم بعصيانهم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ألم تأتيكم رسل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات التي كنتم تدركون فيها أنكم إن عصيتم رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهذا هو مصيركم يوم القيامة فكذبتموهم ، قالوا بلى ما تقولنه صحيح ، فقالت لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : فادعوا ، وما دعاء الجاحدين إلا في ضياع لا تدركوا منه شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا أَوَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾}{غافر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : إنا لننصر رسلنا والمؤمنين في الحياة الدنيا فلا تضرهم أعدائهم ، و يوم القيامة يقوم الشهود يشهدون لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالتبليغ ، ويشهدون على الكافرين بالعصيان والتكذيب ، وإقامة الحُجة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾}{غافر}.

◄ وهو يوم لا ينفع الظالمين اعتذارهم عمَّا فعلوه بمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولهم الطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولهم سوء الدار وهي جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾}{غافر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { آل عمران } :

جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ الإِسْلاَمْ هو دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشريعته التي أرسل بها جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وجميعهم عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له باتباع ما بلغهم به في آيات كتابه وما أوحاه لهم لطاعته في تبليغ رسالته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾}{آل عمران} .

◄ وأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أن يعلن للناس أنه وجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم له مسلمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾}{آل عمران} .

◄ فمن يتبع دينًا بما يبغي وما يريد غير الإِسْلاَمْ دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يُقبل منه ذلك ، وهو في الآخرة من الخاسرين ، الذين خسروا أنفسهم وحياتهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وسوف تكون النار هي مأواهم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾}{آل عمران} .

◄ ولَمَّا عَظَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ أَمْرَه للْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وأن من يبتغي غيره فهو من الخاسرين في الآخرة عند حسابهم ، بين أنه لا يهدي قوماً شهدوا بأن الرَّسُولْ عَلَيْهِ السَّلَامْ حق ، وجاءتهم الأدلة البينات في آيات الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم بعد ذلك كفروا به ، فكان ذلك ظلماً منهم على أنفسهم ، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدي الظالمين ، لأنهم لم يطيعوا الحق والعلم الذي بينه لعباده في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء جزاءهم وعقوبتهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو غضبه بلعنته عليهم هو وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في نار جهنم ، ولعنة الناس أجمعين عليهم ، فالذين في الجنة ويرونهم وكانوا شاهدين عليهم يلعنونهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾} {هود}.

◄ ويلعنهم الذين معهم في النار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا..﴿٣٨﴾}{الأعراف} .

◄ ويلعنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والنَّاسُ جَمِيعًا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾}{آل عمران}.

◄ وسوف يكونون خالدين في النار فلا يخرجون منها ، ولَا يَجْعَلُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَذَابَهُمْ أَخَفَّ ، فلا يخفف عنهم العذاب فيها ، ولا هم : { يُنظَرُونَ } : والْإِنْظَارِ هو التَّأْخِيرُ ، فلن يُؤَخِّرُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعِقَابَ عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾}{آل عمران} .

◄ أما الذين تابوا في الحياة الدنيا ، وأقلعوا عن ذنوبهم وأزالوا ما أفسدوا ، ودخلوا مع المؤمنين الصَّالِحِينْ في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر لهم ذنوبهم برحمته وفضله عليهم لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رحيم بِالْعَفْوِ عن عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾}{آل عمران} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { البقرة } : الذين ضلوا من بَنِي إِسْرَائِيلَ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ..﴿٨٦﴾}{البقرة} : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ضلال بَنِي إِسْرَائِيلَ الذين لم يطيعوا ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، وبَيَّنَ لهم : أن جَزَاءهم الخِزْيٌ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وسوف {..يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ..﴿٨٥﴾}{البقرة} ، {..وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴿٨٥﴾}{البقرة} .

وذلك لأنهم لم يصدقوا ويتبعوا علم الصدق والحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في آيات كتابه ، وآثروا الحياة الدنيا الزائلة على نعيم الدار الآخرة الأبدية ، وكانوا بهذا كمن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة ، فلن يخفف عنهم عذاب جهنم ، ولن يجدوا من ينقذهم منها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾}{البقرة} .

٦/١٠ : جزاء : { أَعْدَاء اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والأنفس الضالة بمَّا عَمِلَتْ :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { فصلت } :

جزاء : { أَعْدَاء اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { إِلَى النَّارِ} :

◄ و يوم القيامة يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم يحشرون في نار جهنم ، ويبين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم فيما أنكروا هدى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في الحياة الدنيا ، ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاؤوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا في حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ما يريدون دون الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والإسلام له وطاعته ، فكانوا فى عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾}{فصلت}.

◄ وهؤلاء المجرمون الضالون الذين كانوا كافرين : عندما يدخلون جهنم ويشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم تأكيدا لأعمالهم في الدنيا فلا ينكروها ، ويقولون لجلودهم : لم شهدتم علينا؟ ، قالوا لهم : ذلك ما أنطقنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى أنطق كل شَيْءٍ ، وهو خلقكم أول مرة من العدم ، وأرسل لكم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالهدى ودين الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتدركوا أنه إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ وأنكم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترجعون بعد البعث فيحاسبكم على ما قدمتم من عملكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾}{فصلت} .

◄ وما كان باستطاعتكم فيما بلغكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنكم ستعودون إليه أن تخفوا أعمالكم القبيحة عن جوارحكم ، مخافة أن يشهد عليكم سمعكم وأبصاركم وجلودكم ، ولكن كنتم تَظُنُّونَ أن رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يعلم كثيراً من أعمالكم الضالة في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾}{فصلت} .

◄ وذلك الظن الفاسد الذي ظننتموه بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهلككم ، فأصبحتم يوم القيامة عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الخاسرين لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾}{فصلت} .

◄ وهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بجزاءهم في جهنم إن يكظموا آلامهم فيها فالنار مصيرهم ومستقرهم الدائم ، وإن يطلبوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فما هم بمجابين إلى طلبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾}{فصلت}.

◄ فهؤلاء هم الذين في جهنم خالدين ، عندما عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا هيأ لهم قرناء فاسدين مثلهم ، فحسنوا لهم ما بين أيديهم في الحياة الدنيا ليستمتعوا بها ، وأنكروا لهم أمور الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنه لا بعث ولا حساب بها ، فثبت عليهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع أمم قد مضت من قبلهم من الجن والإنس ممن كانوا على شاكلتهم ، لاختيارهم الضلالة على الهدى ، وهؤلاء جميعاً كانوا هم خاسرين رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾}{فصلت} .

◄ وعندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء الذين كفروا قالوا لغيرهم : لا تصغوا لهَذَا الْقُرْآنُ وتطيعوا ما جاء فيه ، ولكن إلْغَوْا فِيهِ و جادلوا بآرائكم وأقوالكم وما تريدون ، فعند تلاوته عليكم لن يستمعه أحد ولا ينتفع به ، فتغلبون الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ على ما بلغكم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت}.

◄ فتوعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الين كفروا ويدعون غيرهم بالمجادلة والشرك فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقال عنهم : لنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم ، ولنجزينهم أسوأ جزاءً على أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾} {فصلت}.

◄ فما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العذاب هو جزاء أعداءه في النار التي لهم فيها دار خالدة لا يخرجون منها ، جزاء جحودهم وكفرهم بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾}{فصلت} .

◄ وعندما دخل الذين كفروا النار قالوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أرنا الفريقين اللذين أوقعانا في الضلال من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ، ليكونا من الأسفلين في مكانهم معنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾}{فصلت} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { ق } :

أن جَهَنَّمَ : { تَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ} ، { وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ } :

◄ يوم يحشر الناس للحساب يوم القيامة فمن كفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مُهيأ لجهنم بضلاله في الحياة الدنيا ، وسيكون معه الشيطان الذي ضله ، وهو قرينه الذي يقول : هذا هو الكافر الذي كان مُهيأ لجهنم بإضلالي له :

فيقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : ألقيا في جهنم كل مبالغ في الكفر، ومبالغ في العناد ، وترك الانقياد للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مبالغا في المنع لكل خير، وظالم متجاوز للحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاتخذ معه إلهاً آخر يعبده ، فيا أيها الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ألقيا هذا المجرم في العذاب البالغ شدته عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾}{ق}.

◄ وقال الشيطان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رداً لقول الكافر عليه : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ما أطغيته ، ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق ، فأعنته عليه بإغوائي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾}{ق}.

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للكافرين وقرنائهم من الجن : لا تختصموا عندي في موقف الحساب والجزاء ، وقد قدَّمت إليكم في الدنيا وعيداً على الكفر في رسالاتي إليكم ، فلم تؤمنوا ، وما يُغَيَّر القول الذي عندي ووعيدي بإدخال الكافرين النار ، ولست بظلام للعبيد فلا أعاقب عبداً بغير ذنب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾}{ق} .

◄ ويوم القيامة يقول الحق لجهنم تقريعاً للكافرين : هل امتلأت ، وتقول جهنم غضباً عليهم : هل من زيادة أستزيد بها من هؤلاء الظالمين؟ ، أما الجنة فستكون دانية ومزينة للذين اتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بامتثال أمره واجتناب نهيه لهم في آيات كتابه ، وهي مكاناً غير بعيد عنهم ليعيشوا فيه أبدا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾}{ق} .

◄ أما الجنة فهي الثواب الذي توعدون به لكل من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرجع إليه في توبته ، ويحفظ ما شرعه له ، ويخشى بخوفه عقاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال رحمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة التي تغيب عنه ، وجاء إليها في الآخرة بقلب خاشع ومطيع لما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

ويُقال يوم القيامة تكريماً للمؤمنين : ادخلوا الجنة آمنين بسلام مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة لكم فيها ، وهذا اليوم هو يوم البقاء الذي لا انتهاء له أبدا ، ولكم ما تشاءون في الجنة ، وعند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم المزيد من النعيم الذي لا ينتهي أبدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾}{ق} .

◄ ولقد أهلك رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثيراً من القرون المكذبين الذين قبل هؤلاء الكافرين والمشركين الضالين ، وكانوا أشد من هؤلاء قوة وتسلّطاً ، فطوَّفوا في البلاد وأمعنوا في البحث والطلب ، هل كان لهم مهرب من هلاك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ ، وفي ذلك موعظة لمن كان له قلب يدرك الحقائق ، أو أصغى إلى الهداية وهو حاضر بفطنته وفهمه وَإِدْرَاكِه الصحيح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾}{ق} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الزمر} :

جزاء : { الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا } :

◄ الَّذِينَ كَفَرُوا يحُثُّهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالسير إلى جهنم جماعات ، حتى إذا بلغوها فتحت أبوابها ، وقال لهم حراسها موبخين لهم : ألم يأتكم رسل مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى برسالته لكم ، ويقرأون عليكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويُخوّفونكم لقاء يومكم هذا؟ ، قال الكافرون مقرين : بلى جاءتنا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، ولكن وجبت كلمة العذاب على الكافرين ، لاختيارهم الكفر على الإيمان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾}{الزمر} .

◄ وقيل لهم : ادخلوا أبواب جهنم مقدرا لكم فيها الخلود ، فبئست جهنم مستقرا للمتعالين عن قبول الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾}{الزمر} .

◄ فالَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُكَرَّمِين برضاه إِلَى الْجَنَّةِ جماعات متعدده ، وعندما يأتون إليها يجدوها فتحت أبوابها لهم بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويقول لهم الذين خلقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليخدمونهم فيها : أنتم في أمان عظيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم طبتم في الدنيا بالإيمان والإسلام والتقوى بمحبة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، فادخلوا جنة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتنالوا نعيمه وأنتم خالدين فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾}{الزمر} .

◄ وحمد المتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لثناءه عليهم بجنته ، وقالوا لقد حقق لنا ما وعدنا به على لسان رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وملكنا أرض الجنة ننزل منها حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين المحسنين عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾}{الزمر} .

◄ وكل من آمن من عباده ودخل الجنة أكد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه أنه سوف يرى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين كانوا معه في الدنيا محيطين بالعرش ، ويسبحون بِحَمْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لما قضى بالحق بينهم وبين عباده الذين خلقهم وفصل بينهم بالعدل ، وقال الخلق جميعا بعد حسابهم : الحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الخلائق كلها في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾}{الزمر} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الواقعة } :

جزاء : { أَصْحَابِ الْيَمِينِ } : و جزاء : { الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ } :

◄ فمن كان من أصحاب اليمين ، يقال له تحية وتكريماً : سلام لك من إخوانك الذين مثلك أصحاب اليمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾}{الواقعة}.

◄ وأما إن كان من أصحاب الشمال المكذبين الضالين ، فله نزل أعدها له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ماء حار تناهت حرارته ، وإحراق بنار شديدة الاتقاد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾}{الواقعة} .

◄ وما يبلغكم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه عن جزائكم في الدَّارِ الآخِرَةْ هو الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واليقين الثابت الذي لا يداخله شك ، فدم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) على التسبيح بذكر اسم رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العظيم ، تنزيهاً له وشكراً على آلائه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾}{الواقعة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المجادلة } :

أن : { أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تر إلى المنافقين الذين وَالَوْا قوماً غضب رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، وما هؤلاء الموالون منكم ، ولا ممن وَالوُهم ، وهم يجترئون على الحلف كذباً مع علمهم بكذبهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾}{المجادلة} .

◄ وأعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة ، لأنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف على الكذب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾}{المجادلة} .

◄ لأنهم اتخذوا أيمانهم وقاية لأنفسهم من القتل ولأولادهم من السبي ، ولأموالهم من الغنيمة ، فَصَدّوا بذلك عن سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلهم عذاب شديد الإهانة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾}{المجادلة} .

◄ ولن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شيئاً في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وأولئك أهل النار هم فيها مخلدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾}{المجادلة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النازعات } :

أن الْقِيَامَة هي : { الطَّامَّةُ الْكُبْرَى } ، الداهية التي تفوق مَا سواهَا :

◄ فإذا جاءت القيامة الَّتِي تعم أهوالها ، يوم يتذكر الإنسان ما عمله من خير أو شر ، وتظهر الجحيم إظهاراً بينا ، ماثلة أمامكم ، فأما مَن تجاوز الحد بعصيانه ، واختار لنفسه الحياة الفانية في الدنيا ، فإن النار المتأججة هي مأواه في الدَّارِ الآخِرَةْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾}{النازعات} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآية التالية من سورة : { البقرة } :

جزاء : { مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ } :

◄ اعلموا أن حكم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذ في خلقه جميعاً ، فمن كسب بمراده سيئة بافتراء الكذب على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحاطت به آثامه حتى سدت عليه منافذ الخلاص ، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾}{البقرة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآية التالية من سورة : { آل عمران } :

: { النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ } ، وجنته التى : { أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } :

◄ بعد أن نهانا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن أكل الربا وهي الفائدة في المال أضعاف مضاعفة ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ احذروا النار الَّتِي هيئها رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأعدها للكافرين باجتناب ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لتكونوا من الْمُتَّقِينَ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾}{آل عمران} .

◄ وأطيعوا اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمر به الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْقُرْآنِ ، وبلغكم به لتكونوا من الْمُتَّقِينَ ، الذين يرحمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾}{آل عمران} .

◄ وبادروا بالأعمال الصالحة ، لتنالوا مغفرة عظيمة لذنوبكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : مالك أمركم ، وجنة واسعة عرضها كعرض السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ هيئت لمن يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾}{آل عمران} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآية التالية من سورة : { المائدة } :

جزاء : { مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ } :

◄ الذين يقولون أنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ فقد كفروا بما بلغهم به رَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ في آيات كتابه أن لا يشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : وقد قال لهم الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄ فكل من يكون مشركا جزاءه أن لا يدخل الجنة أبداً وهي محرمة عليه ، وأن تكون النار مصيره ، لأنه تعدى حدود رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأصبح ظالما لنفسه ، وليس للظالمين من يدفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾}{المائدة} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء : { الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا } :

◄ إن الذين كذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فيها ، وكفروا بما يروه ويشهدوه في الكون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستكبروا عن الاهتداء بذلك فلم يؤمنوا ويتوبوا عما يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء كفروا بتكذيب آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصعد لهم عمل صالح ولا يقبل منهم ، ولا تنزل لهم رحمة من السماء بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومستحيل دخولهم الجنة لأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فميئوس عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبول أعمالهم برحمته لدخولهم الجنة ، مثلما لا يدخل الجمل وهو الحبل الثمين في ثقب الإبرة ، وميئوس منه ، وذلك عقاب المجرمين المستكبرين المكذبين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وفي حياتهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾}{الأعراف} .

◄ ولهم في جهنم فراش من نار وأغطية من نار، وعلى هذا النحو فمن ظلم نفسه بالظلم والضلال يعاقب هذا العقاب :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾}{الأعراف}.

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآية التالية من سورة : { يونس } :

جزاء : { الَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ } :

◄ الذين لم يستجيبوا لدعوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم التي بلغهم بها رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فكفروا واقترفوا المعاصي فسيجزون بمثل ما عملوا من سوء ، ويغشاهم الهوان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس لهم واقٍ يمنعهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، التي سيكون فيها وجوهم مسودة من الغم والكآبة كأنما أسدل عليها سواد من ظلمة الليل ، وهم أهل النار يشقون فيها أبداً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾}{يونس} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { هود } :

لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن : { الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ } :

◄ فعندما يأتي يوم القيامة ليحاسب رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل نفس بما عملت ، فلا يستطيع إنسان أن يتكلم إلا بإذن رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن الناس شقي بما يعاني من ألوان الشدة ، وهو الكافر ، ومنهم سعيد بما ينتظره من نعيم الآخرة ، وهو المؤمن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾}{هود} .

◄ فأما الذين شقوا ففي النار مآلهم ، لهم فيها تنفس مصحوب بآلام مزعجة ، عند خروج الهواء من صدورهم ، وعند دخوله فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾}{هود} .

◄ وهم خالدين فى النار ما دامت السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، لا يخرجون منها إلا في الوقت الذي يشاء رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إخراجهم فيه ، وَإِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أيها (الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : فعّال لما يريد فعله ، ولا يمنعه أحد عنه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾}{هود} .

سابعا : جزاء : { كُلّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } : فى الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٧/١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْسُقُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأحقاف } :

جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ ويوم يوقف الذين كفروا على النار ، ويقال لهم : لقد أضعتم نصيبكم من الطيبات في حياتكم الدنيا التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، واستمتعتم بحياتكم فيها بمعصية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما تريدون ، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم عليه في الدنيا من الاستكبار في الأرض بغير الحق الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، وما كنتم تفسقون بآرائكم وأقوالكم وما تريدون وتفعلون دون طاعة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾}{الأحقاف} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾}{الأحقاف} .

◄ وهؤلاء هم الصالحون من الجن الذين قالوا لقومهم أَنَّ الْقُرْآنْ يهدي إلى صِرَاطٍ مُستَقِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾}{الأحقاف} .

◄ وهو الذي دعا به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ومن يجيب رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهذا جزاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾}{الأحقاف} .

◄ أما من لا يجيب رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى باتباع القرآن فهذا جزاءه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾}{الأحقاف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لجميع عباده : أنه سوف يحيهم بعد موتهم لحسابهم يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾}{الأحقاف} .

◄ وهذا هو يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾}{الأحقاف} .

◄ ثم قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصبر على هؤلاء الكافرين كما صبر الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبلك أصحاب القوة والثبات فى دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تستعجل لهم العذاب ، فهو واقع عليهم يوم القيامة ، ويشاهدون ما وعدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكفرهم بعذابه لهم ، ويشعرون أن مدة لبثهم في الحياة الدنيا قبل ذلك ساعة من نهار ، وهذه موعظة بالغة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه فتنالوا رحمته يوم القيامة ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لن يهلك بعذابه إلا الخارجون عن طاعته ، وهم الفاسقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾}{الأحقاف} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النور } :

جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ ولقد وعد رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا منكم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأسلموا وعملوا الصالحات بما أمرهم به في آيات كتابه وبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وهم الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، أن يجعلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلفاء لمن سبقوهم ، وارثين ولاية الأرض من بعدهم ، فَيَجْعَلَهُمُ الْخُلَفَاءَ وَالْغَالِبِينَ وَالْمَالِكِينَ ، كَمَا اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا مَنْ قَبْلَهُمْ ، فيَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ شأن من سبقوهم ، ليمكن لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإِسْلاَمْ الذى ارتضاه ديناً لهم ، وَتَمْكِينُهُ ذَلِكَ هُوَ أَنْ يُؤَيِّدَهُمْ بِالنُّصْرَةِ وَالْإِعْزَازِ ، وَيُبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْعَدُوِّ أَمْنًا بِأَنْ يَنْصُرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُوهُمْ وَيَأْمَنُوا بِذَلِكَ شَرَّهُمْ ، فَيَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آمِنِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَخَافُونَ ، فيتبدل حالهم من خوف إلى أمن بحيث يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطمئنين لرضاه عنهم ، لأنهم يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يشركون معه أحداً من العبادة ، أما من اختاروا الكفر بعد هذا الوعد الصادق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو ارتدوا عن الإِسْلاَمْ فأولئك هم الخارجون المتمردون الجاحدون لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾}{النور}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الحشر } :

جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ ولا تكونوا أيها المؤمنون الذين سيجازيكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بجنته : كالذين نسوا حقوق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنساهم أنفسهم بما ابتلاهم في حياتهم ، فصاروا لا يعرفون ما ينفعها مما يضرها ، فهم الخارجون عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم عنده نار جهنم ، ولن يستوي أصحاب النار المعذبون وأصحاب الجنة المنعمون ، لأن أصحاب الجنة هم الفائزون برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الذين آمنوا أن يتقوه ، ولا يكونوا مثل الفاسقين :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾}{الحشر}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المائدة } : و : {البقرة} : و : {الأعراف}:

جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عصيان بني إسرائيل لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، بعدم إيمانهم بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾}{المائدة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾}{المائدة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾}{المائدة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾}{المائدة} .

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾}{المائدة} .

◄ فهؤلاء من قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ بدلوا قول رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي قال لهم ادخلوها ولا تخافوا ولا ترتدوا بأن يردكم أحدا منها ، وقال لهم الصالحون منهم حتى إن قاتلوكم من فيها فسوف ينصركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، لكنهم لم يصدقوا أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمروه أن يخرج من فيها قبل دخولهم ، فكانوا هم الفاسقون :

فعندما أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يقول لهم : أن يدخلوا المدينة الكبيرة المقدسة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليأكلوا مما فيها كما يشاءون ، وأن يكون دخولكم بخشوع وخضوع من الباب الذي سمَّاه لهم ، وادعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يغفر لكم خطاياكم ، فمن يفعل ذلك بإخلاص نغفر له خطاياه ، ومن كان محسناً مطيعاً زدناه ثواباً وتكريماً فوق العفو والمغفرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾}{الأعراف}.

◄ ولكن الذين ظلموا خالفوا أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقالوا غير ما أمرهم بقوله ، استهزاء وتمردا ، فكان الجزاء أن أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على الظالمين عذاباً من فوقهم جزاء فسقهم وخروجهم على أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾}{البقرة} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾}{الأعراف} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ وما أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلا ليبشروا من آمن وعمل صالحا بالخير والثواب ، وينذروا بالعذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العصاة لما أمرهم به ، فمن آمن بدعوتهم وعمل صالحاً ، فلا خوف عليهم من شر يصيبهم ، ولا يحزنون على خير يفوتهم :

فكلما ضل الناس وبعدوا عن رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم ، أرسل اليهم رَسُولاً عَلَيْهِ السَّلَامْ ليذكرهم برسالات من كان قبلهم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ويصحح لهم الجانب الذي ضلوا فيه من دينهم ، ويدعوهم الي صراط الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المستقيم ، ويبشر من آمن واستقام بالجنة وينذر الظلمين بالنار ، ولا حجة للناس عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾}{الأنعام}

◄ لأن الذين كذبوا بالأدلة الواضحة على صدق ما جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، يصيبهم العذاب بسبب خروجهم عن الطاعة والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وهذا جزاء الفاسقين ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾}{الأنعام} .

◄► وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف} :

جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ وهذا جزاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قرية السبت من قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اسأل اليهود عن خبر السابقين من أسلافهم وهم أهل القرية التي كانت قريبة من البحر ، وكان استنكارَا منهم وعصيانا لما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إبتلاء عليهم لأنهم فاسقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { واَسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾}{الأعراف} .

◄ فلما تركوا ما وعظوا به من أنبيائهم عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، أنجينا الذين ينهون عن العمل السيئ من العذاب ، وأخذنا بعذاب شديد الفاسقين ، وهم الذين ظلموا واعتدوا وخالفوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾}{الأعراف} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { العنكبوت } :

جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ فقوم رَسُولُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لوط عَلَيْهِ السَّلاَمْ بسبب فسقهم وكفرهم أرسل عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وقالو لِرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لوط عَلَيْهِ السَّلاَمْ عندما عجزت حيلته فيما يتعلق بحمايتهم ، فطمأنوه وقالوا له : لا تَخْشَيَنَّ عدوان قومك علينا ، ولا تحزن من أجلنا ، فقد أتينا لإهلاك أهل هذه القرية ، وسننجيك وأهلك ، ولكن امرأتك لكفرها ستكون معهم من الهالكين ، فنحن مرسَلُون لتنفيذ أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإنزال العذاب من السماء على سكان هذه القرية بسبب فسقهم وكفرهم ، وقد ترك رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذه القرية آثاراً ظاهرة ، لتكون دليلا على ما فعله بهم ، ويكون عبرة لمن يتدبَّر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾}{العنكبوت} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { التوبة } :

جزاء الذين : { يَفْسُقُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ فالمشركون ليس لهم عهدا عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا عند رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فكيف تحافظون على عهودهم ، وهم قوم إن يتمكنوا منكم ويكونوا ظاهرين عليكم فلن يدَّخروا جهداً في القضاء عليكم ، غير مراعين فيكم قرابة ولا عهداً ، وهؤلاء يخدعونكم بكلامهم المعسول ، وقلوبهم منطوية على كراهيتكم ، وأكثرهم خارجون عن الحق ناقضون للعهد لأن أكثرهم فَاسِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾}{التوبة} { كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾}{التوبة} .

◄ والذين كانوا أَغْنِيَاء لدى رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ورَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وهم الذين لم يذهبوا لجهاد عدوهم معه ، فطبع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ وكانوا فاسقين ، وهم يُقْسمون للرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه طمعا في رضائهم عنهم ، فإن خُدِعْتم بأيمانهم ورضيتم عنهم ، فإن رضاكم

وحدكم لا ينفعهم ، ذلك لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ساخط عليهم لفسقهم وخروجهم على الدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾}{التوبة} .

٧/٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْتَرُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { آل عمران } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ بعضا من أَهْلِ الْكِتَابِ إن بلغتهم الْقُرْآنُ ليدركوا علم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جاء فيه فلن يقبلوا ذلك :

لأنهم الذين كان لهم نَصِيبًا مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ المنزل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهم الْعُلَمَاءُ مِنْهُمْ الذين غيروا مفاهيم التوراة والإنجيل بآراءهم وأقوالهم ، فإن يُدْعَوْنَ إِلَى القرآن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفهم وَإِدْرَاكِ التوراة والإنجيل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمقصده ومراده دون شرك بآراء غيره مثلما يفعلون ، ولِيَحْكُمُ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَهُمْ بما جاء في الْكِتَاب :

وَعِنْدَ دُعَاءِهم للقرآن كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحُجَّةِ وَهُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ الْعُلَمَاءُ ، فيظهروا تَمَرُّدِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ ، لأنهم يَعْتَقِدُونَ بِصِحَّةِ ما يُقِرُّونَ به بالْحُجَّةِ و الْمُكَابَرَة ، وهُمْ فِي غَايَةِ التَّعَصُّبِ وَالْبُعْدِ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ فلا يقبلوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾}{آل عمران} .

◄ وهؤلاء المعرضون الذين يفعلون التَّوَلِّي وَالْإِعْرَاضُ، زَيَّن لهم ذلك الإعراض أنهم يُمنُّون أنفسهم بالأماني الباطلة ، فيزعمون أن النار لن تسمهم إلا أياماً معدودات ، وهو قَوْلٌ بَاطِلٌ دفعهم إلى ذلك غرورهم ، فغَرَّهُمْ قَوْلُهُمْ الذي يقولوه في دينهم عن الْحَقِّ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأَنْهم كَانُواْ يَفْتَرُونَ في دينهم :

ومن افترى في اختيار الدين بما يهوى ليقول فيه ما يريد ، مثلما افترى أهل الكتاب الكذب وبدلوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فنسب الدين إليهم ، فهو دينهم وليس دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{آل عمران} .

◄ فلَمَّا بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِغْتِرَارَهُمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَهْلِ ، قال فكيف يكون حالهم يوم أن نجمعهم في الآخرة الَّتِي لا شك في وجودها ، وهو الجَزَاءِ يَوْم الحِسَابِ الذي توفى فيه كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ مِنْ ثَوَابٍ أَوْ عِقَابٍ ، وهم مستحقون لما نالهم ولاَ يُظْلَمُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾}{آل عمران} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النساء } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عنهم : ألا تعجب من أمر هؤلاء الذين أوتوا حظاً من العلم الذي جاء في الكتب السابقة لهم ، فيتركون الهدى ويبتغون الضلالة في شأن أنفسهم ، ويريدون أن تكونوا ضالين مثلهم .

ولِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم أعدائكم الحقيقيين ، فيخبركم بما تنطوي عليه نفوسهم ، وتحميكم وتكلؤكم وتكفيكم ولاية رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا تطلبوا ولاية غير ولايته ، فهو نصير لكم من أعدائكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{النساء}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأهل الكتاب : آمنوا بِالْقُرْآنِ الذي أنزلناه مصدقاً لما معكم في كتب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزلها لكم ، من قبل أن ننزل بكم عقاباً تنمحى به معالم الحق في وجوه حياتكم ، أو نطردكم من رحمتنا كما طردنا الذين خالفوا أمرنا بفعل ما نهوا عنه من الصيد يوم السبت ، وكان قضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نافذاً لا مرد له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾}{النساء} .

◄ فلا يغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشرك به غيره ، ويعفو عن ذنوب من لا يشرك بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن يشاء من عباده ، ومن يشرك غيره مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

فقد أصبح مفترياً على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذنباً كبيراً لا يستحق معه الغفران ، لأن الشرك افتراء وإثم لا غفران له إلا بالتوبة قبل الموت ، لننال الجزاء الحسن في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾}{النساء} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لقد شاهدت هؤلاء المشركين الذين يشركون أقوالهم وأقوال غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقد افتروا إثما عظيما ، و يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ فيثنون عليها لأنهم يَظُنُّونَ أن ما هم عليه تزكية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فيرونه حسناً ، فلا يدركون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما عليه عباده في دينه ، ويزكي من يشاء أن يعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات كتابه دون شرك لأنه لا يظم أحدا مهما كان قدره :

فأعلم كيف يفترون بشركهم وكذبهم في دينهم على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكفى بذلك إثما وذنباً واضحاً ومبينا لم يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَن يَشَاء وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾}{النساء} .

◄ وأنت ترى هؤلاء اليهود والنصارى الذين أوتوا جزءً من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وهو نصيبهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعلم الذي فِي كِتَابِه ، فلا يؤمنون به دون شرك ، ولكن يؤمنون مع كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بكل مَا عُبِدَ مِنْ دُونِهِ ، وبالْإِسْرَافُ فِي الطُّغْيَانِ والْمَعْصِيَةِ ، فيقولون للذين كفروا : أن طريقهم الذين هم عليه فِي الدِّينِ أهدى مما عليه الذين آمنوا معك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً ﴿٥١﴾}{النساء}.

◄ فهؤلاء هم الذين لعنهم وخذلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من رحمته ، ومن يقضي عليه ذلك فليس له من ينصره ويحميه من غضب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَن يَلْعَنِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾}{النساء} .

◄ ولن يكون لهم نصيبا من ملك رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، لأنهم لو أوتوه ما نفعوا الناس به بأي قدر ولو كان ضئيلاً :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾}{النساء} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وليس أحد أشد ظلماً لنفسه وللحق الذي جاءه مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون مثل من افترى على رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب ، وادعى بكلامه وآراءة ما يريد كأنه شريكاً مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، أو ينسب إليه ما لا يريد ، أو ينكر أدلته الدالة على وحدانيته وصدق رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما بلغوه به فِي كِتَابِه ، فهؤلاء الذين يفترون كذبا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم الظالمون الذين لا يفوزون بخير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾} {الأنعام}.

- ويوم يجمع رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الخلق جميعا للحساب يوم القيامة ، ثم يقول توبيخاً للمشركين الذين عبدوا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إله غيره : أين الذين جعلتموهم شركاء لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينفعوكم؟ ، وزعمتم أنهم أوليائكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾}{الأنعام} .

- ولم تكن نتيجة محنتهم الشديدة في هذا الموقف إلا محاولة التخلص من شركهم السابق بالكذب ، فيقولوا كاذبين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ويقسمون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قائلين ما أشركنا في العبادة أحداً غيرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾}{الأنعام} .

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : انظر كيف غالطوا أنفسهم بهذا الكذب ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه بالشرك في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزعمون بافتراءهم أنهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { انظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾}{الأنعام}.

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عادوك وعاندوك بعضا من قومك الذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم بها ، فقد جعل

رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نبي يبلّغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدوا من الشياطين ، وهم كلُّ متمرّد شرير ومفسد يخفون عنك ولا تراهم من الإنسِ وَالْجِنّ ، ويتجاوز في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحد و الشر والحقد والخداع والمكر ويبعد عن رَحْمَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مُمَوَّه لا حقيقة له، فيلقون في بعضهم الغرور بالباطل ، وذلك بتقدير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشيئته في منح العباد حرية الإرادة في الدنيا ، ولو شاء ما فعلوه، ولكنه لتمحيص القلوب ، فاترك هؤلاء الضالين وكفرهم بأقوالهم الَّتِي يقترفوها لأن حسابهم عِندَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنعام} .

◄ ولا يصغي لزخرف القول ويتبعه إلا أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ، فهم يموّهون القول الباطل ليغروا أنفسهم ويرضوها ، ولتميل إليه قلوب من على شاكلتهم الذين لا يذعنون أن حسابهم في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بذلك في حياتهم ، فا ليقترفوا الكفر والآثام لينالوا العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾}{الأنعام} .

◄ وكما زُيِّنَتْ للمشركين أوهامهم بالقسمة الظالمة لما خلق رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حرث وإبل وبقر وغنم ، قد زُيِّنَتْ لهم أوهامهم فيما زعموه من آلهتهم الذين أشركوهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأمروهم بقتْل أولادهم عند الولادة ، وأن يُنذروا لآلهتهم ذبح أولادهم ، وتلك الأوهام تُرديهم وتخلط عليهم أمر دينهم ، فلا يدركونه على وجهه الصحيح من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإذا كانت الأوهام في شركهم لها ذلك

السلطان على عقولهم فتلك مشيئة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولو شاء ما فعلوا ذلك ، فاتركهم وما يفترونه على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعليك ، وسينالون عقاب ما يفترون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شَاء اللّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ مَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾}{الأنعام}.

◄ ومن أوهامهم في شركهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم يقولون : هذه إبل وبقر وغنم وزرع ممنوعة ، لا يأكلها أحد إلا من يشاءون من خَدَمَة الأوثان بشركهم ، وذلك من زعمهم الباطل :

وقالوا أيضاً : هذه إبل حُرِّمت ظهورها فلا يركبها أحد ، وإبل وبقر وغنم عند ذبحها لا يذكرون إسم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وذلك لكذبهم بشركهم ، وسوف يجزيهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعذاب في الآخرة ، لأنهم مفترون بما يحرمونه بشركهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاء بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَ أَنْعَامٌ لاَّ يَذْكُرُونَ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاء عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأنعام} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء عباده يوم القيامة ، فمن كان من الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا فهم أصحاب النار ، وسوف ينادون أصحاب الجنة قائلين : اتركوا

بعض الماء يفيض علينا ، أو أعطونا شيئاً مما أعطاكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من طيبات رزقه :

فيجيبهم أهل الجنة : إننا لا نستطيع ، لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منع ذلك كله عن القوم الجاحدين ، الذين كفروا به وبنعمه في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُواْ إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾}{الأعراف} .

◄ وهؤلاء الكافرون هم الجاحدون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتخذوه لَهْوًا وَ لَعِبًا ، باتِّباع الهوى بآرائهم وما يريدون وخدعتهم الحياة الدنيا بزخرفها ودرجاتهم فيها ، فنسوا لقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لأنهم كانوا يجحودن بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاء يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾}{الأعراف} .

◄ وهي الآيات البينات الواضحات بالعلم والحق فِي كِتَابِه الذي بَيَّنَاه وفصَّلناه وأرسل به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم للهداية والطريق المستقيم ورحمته بهم ليسعدهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾} {الأعراف}.

◄ فهم لا يؤمنون به ، ولا ينتظرون إلا المئآل إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيقول الذين تركوا أوامره وبياناته وغفلوا عن وجوب الإيمان به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وما أنزله لهم فِي كِتَابِه ، معترفين بذنوبهم : قد جاءت الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من عند خالقنا ومربينا ، داعين إلى الحق الذي أرسلوا به ، فكفرنا به ، فهؤلاء قد خسروا عمل أنفسهم بغرورهم في الدنيا ، وغاب عنهم ما كانوا يكذبونه ويفترون به على دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾}{الأعراف} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { يونس } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ و يوم الحشر وهو يوم القيامة ، يوم جمع الخلائق كافة ، سوف يقول رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين لم يوحدوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا معه غيره في عبادته : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء من دون رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، حتى تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فوقعت الفرقة بينهم ، وهم المشركون والذين جعلوهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الشركاء من عابديهم ، قائلين لهم : لم ندعوكم إلى عبادتنا ، وما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم ، ويكفينا علم رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنا جميعا وحكمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا ، وهو شهيداً وفاصلاً بيننا وبينكم ، فقد كنا بمعزل عنكم ، ولا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

◄ فيوم القيامة هو يوم الجزاء ، حيث تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر ، وتلقى جزاءها مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعلم المشركون بوحدانية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مولاهم الحق ، وبطل ما كانوا يفترونه على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّـهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

◄ فَمَنْ أَعْظَمُ ظُلْمًا مِمَّنْ مِمَّنِ افْتَرَى الْكَذِبَ عَلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَضَافَ الْأَحْكَامَ الْبَاطِلَةَ إِلَى ما أمره به ، ويزعم أن له ولداً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِه الْمُنَزَّلَةِ فِي كِتَابِه ، فأَنْكَرَ كَوْنَ الْقُرْآنِ كِتَابًا منزلًا مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَأَنْكَرَ نُبُوَّةَ رَسُولَهُ مُحَمّد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

أولئك لن يفلحوا أبداً ، وسوف يَنَالُهُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى آيات كتابه ، التي بين فيها جزاءه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كانوا يفعلون في حياتهم في الدنيا ، لِكَيْ يُصْلِحُوا وَيَتُوبُوا ، قبل حُصُولِ الْوَفَاةِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم عند موتهم ، فلهم متاع في الدنيا يغترون به ، ثم يرجعون لحاسبهم ويذوقوا العذاب المؤلم بسبب كفرهم :

- قال عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : { قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾}{يونس} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { هود } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ هؤلاء هم الذين يصرفون الناس عن السبيل المستقيم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بآرائهم وأقوالهم ، ومنعهم غيرهم بشركهم وأهوائهم ، فيبغون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويطلبون موافقا لعوجهم فيه ، فهؤلاء هم الكافرون في الآخرة الذين ينالون العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾} {هود}.

◄ وأولئك الكافرون ، لم تكن لهم قوة في الأرض تُعجزهم عن موتهم في حياتهم ، وأخذهم للعذاب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يكن لهم نُصراء يمنعون عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لو شاء أن يعجل لهم العذاب ، وسوف يقع العذاب عليهم في الآخرة أضعاف ما كان سيقع عليهم فى الدنيا ، لأنهم كرهوا أن يسمعوا الْقُرْآنْ ، ويبصروا آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه وفى الكون ، كأنهم لم يكونوا يستطيعون أن يسمعوا أو يبصروا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾}{هود}.

◄ وأولئك الكافرون لم ينالوا خيرا بعبادة غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل خسروا أنفسهم وغاب عنهم في الآخرة ما كانوا يفترون من أكاذيب ودعاوى باطلة ، وما كانوا يختلقون من الآلهة الباطلة ، ويزعمون أنهم ينفعونهم أو يشفعون لهم ، فإن يوم القيامة هو يوم الحقائق الَّتِي لا زيف فيها ولا افتراء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾}{هود} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النحل } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وإذا رأى الذين ظلموا أنفسهم بالكفر عذاب جهنم يوم القيامة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطلبوا أن يخففه عنهم ، فلا يُجاب لهم طلب ، ولا يؤخرون عن دخول جهنم لحظة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأى الَّذِينَ ظَلَمُواْ الْعَذَابَ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾}{النحل} .

◄ وإذا رأى الذين أشركوا غيرهم من العباد وجعلوهم آلهة مثل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقدسهم ، وزعموا أنهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم مخطئين ، فخفف عنا العذاب بإلقاء بعضه عليهم ، فيجيبهم شركاؤهم قائلين : إنكم أيها المشركون لكاذبون فى دعواكم أننا شركاء لأنكم عبدتمونا ، إنما عبدتم أهواءكم ولسنا كما زعمتم شركاء لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا رَأى الَّذِينَ أَشْرَكُواْ شُرَكَاءهُمْ قَالُواْ رَبَّنَا هَؤُلاء شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوْ مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾}{النحل} .

◄ وحينئذٍ يستسلم المشركون للعذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويخضعوا لقضائه عليهم ، وغاب عنهم ما كانوا يختلقونه من أن معبوداتهم تشفع لهم ، وتدفع العذاب عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَلْقَوْاْ إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾}{النحل} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { القصص } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بعد أن أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول للناس أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾}{القصص}.

◄ فإن لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذي جعل عليكم نعمه في حياتكم وتشركوا معه غيره في دينه لكم ، فاعلموا أن يوم القيامة سوف ينادَى رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المشركين نداء توبيخ لهم ، ويقال لهم : أين الشركاء الذين زعمتموهم آلهة ينصرونكم أو شفعاء يشفعون لكم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾}{القصص} .

◄ ويوم القيامة أخرجنا من كل أمة شهيداً عليهم وهو من الأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ والصَّالِحِينْ الْمُتَّقِينَ الذي شاهدوهم في الحياة الدنيا عند دعوتهم للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ويقال للمخالفين منهم : ما هي حجتكم فيما كنتم عليه من الشرك والمعصية؟ ، فيعجزون عن الجواب ، ويعلمون حينئذ أن الحق هو دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهم ، ولكنهم ضلوا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،

وغاب عنهم ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه بما كانوا يفترون بالكفر والشرك لما جائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾}{القصص} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { العنكبوت } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ لأن الذين كفروا وكانوا زعماء الشرك يقولون للذين دخلوا في الإِسْلاَمْ مخلصين : كونوا كما كنتم على ديننا ، واتبعوا ما نحن عليه ، وإذا كان هناك بعث وحساب تخشونه فنحن نحمل عنكم آثامكم ، ولا يدركون أن لن تحمل نفس وزر نفس أخرى عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء الكافرون لكاذبون في وعدهم لغيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾}{العنكبوت} .

◄ وسوف يحمل الذين كفروا أوزار أنفسهم الثقيلة ، ويحملون معها أوزار الذين أضلوهم وصرفوهم عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيحاسبون يوم القيامة عند سئآلهم على ما كانوا يصنعون ويختلقون الأكاذيب بالشرك إفتراء على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾} {العنكبوت}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأحقاف } :

جزاء الذين : { يَفْتَرُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هلاك قوم عاد ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لقوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن قوم الرَّسُولْ هُود عَلَيْهِ السَّلَامْ ليسوا فقط من أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، فقد أهلك القرى الَّتِي كانت حولكم ، وقد بيَّنا لهم الدلائل مثلكم بآيات كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغكم به ، لعلهم يرجعون عن الكفر ، فلم يرجعوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾}{الأحقاف}.

◄ فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما منعهم من الهلاك الذين اتخذوهم آلهة متقربين بهم من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، بل غابت هذه الآلهة عنهم ، وذلك هو الخذلان الذي حل بهم من ضلالهم ، وهو عاقبة كذبهم وافترائهم بشركهم وكفرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾}{الأحقاف} .

٧/٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْنَعُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المائدة } :

جزاء الذين : { يَصْنَعُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ اخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العهد على الذين قالوا : إنا نصارى بالإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتبعون الإنجيل كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ دون شرك أنفسهم أو غيرهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو ميثاق رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولكنهم تركوا نصيباً وافراً مما أُمروا به في الإنجيل ، فعاقبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ذلك بإثارة العداوة والخصومة بينهم ، فصاروا فرقاً متعادية إلى يوم القيامة ، وسوف يخبرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يومئذ بما كانوا يعملون ويجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾} {المائدة} .

◄ أما كان ينبغي أن ينهاهم علماؤهم وأحبارهم عن قول الكذب وأكل الحرام ، ولبئس ما كانوا يصنعون من ترك النصيحة والنهى عن المعصية لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النحل } :

جزاء الذين : { يَصْنَعُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وهذا ما جعله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلا لكم لتعتبرون به : فقد كانت قرية من القرى فى أمن من العدو هي وأهلها ، ولديهم طمأنينة من ضيق العيش ، يأتيهم رزقهم واسعاً من كل مكان بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، فجحدوا بنعم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم ، ولم يشكروه بطاعته وامتثال أمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعاقبهم

بالمصائب الَّتِي أحاطت بهم من كل جانب ، وذاقوا مرارة الجوع والخوف بعد الغنى والأمن ، وذلك بسبب تماديهم في الكفر والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾}{النحل} .

٧/٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْتُمُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { البقرة } :

جزاء الذين : { يَكْتُمُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ : أَخْبر الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بأسماء هذه الأشياء ، فطاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأظهر العلم الذي منحه له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمعرفة أسماء كُلَّ شَيْءٍ ممن خلق :

ولما أنبأ الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أبدى بعضهم رأيه فيه وكتم بعضه ذلك ، وهنا قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مذكراً لهم بإحاطة علمه لما يبديه أو يخفيه عباده : ألم أقل لكم إني أعلم كل ما غاب في السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ولا يعلمه غيرى ، وأعلم ما تُظهرون في قولكم وما تُخفون في نفوسكم؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾}{البقرة} .

◄ بعد أن قُتل أحدا في قوم الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ولم يعرفوا من قتله ، فقال لهم رَسُولُهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : إن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يأمركم أن تذبحوا بقرة

لتعرفوا بذلك القاتل ، وترددوا كثيرا حَتَّى بين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البقرة ليذبحوها :

وبعد أن عرفوا القاتل منهم قال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اذكروا يوم قتلتم نفسا وتخاصمتم وتدافعتم الجريمة باتهام بعضكم بعضا ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو من يعلم الحقيقة وهو كاشفها ومظهرها لكم مع كتمانكم لها ، فقلنا لكم على لسان رَسُولَكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ : اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة ، فلما فعلتم ذلك : أحيا رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القتيل وذكر اسم قاتله ، ثم سقط ميتاً ، و ذلك لتدركوا صدق رَسُولَكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ فيما يبلغكم به ، وأن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قادر على كل شَيْءٍ ، وبقدرته يحيى الموتى يوم القيامة ، ويريكم دلائل قدرته لعلكم تعقلونها وتعتبرون بها ، وتؤمنون بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتسلموا له دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾} {البقرة} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أن أهل الكتاب الكافرين منهم والمشركين مهما بلغتهم بآية مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يتبعوها ، ولن يؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح الذي فِي كِتَابِ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كذلك أنت لن تكون كافرا أو مشركا بآرائك وأقوالك وأفعالك مثلهم ، لأنهم يعارضون بعضهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يتبع بعضهم مراد غيره وقوله له ، لأنهم يتبعون أهوائهم وكل فريق منهم يعتقد أن الآخر ليس على حق ، ، فاثبت على دين رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ألذي أوحاه إليك واجعله مرادك وهدفك ، ولا تتبع أهواءهم ، فمن يتبع أهواءهم بعد العلم والحق فِي الْقُرْآنِ فهو من الظالمين الراسخين فى الظلم فلا تكون منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾}{البقرة} .

◄ ولقد جاء لهؤلاء الْقُرْآنْ كتابٌ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فكانوا يَعْرِفُونَهُ مَعْرِفَةً جَلِيَّةً ، ويُمَيِّزُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِمْ مَع أَبْنَاءُ غَيْرِهِمْ ، كذلك هؤلاء العُلَمَاء من أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْرِفُونَ أن مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ هو الصدق والحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولَا يَشُكُّونَ فِي معرفة ذلك كَمَا لَا يَشُكُّونَ فِي معرفتهم أَبْنَائِهِمْ بالوضوح والجلاء ، ولكن بعضهم يخفون هذا الحق على علم اتباعاً لهواهم ، وتعصباً باطلا لملتهم حفاظاً على سلطانهم ، ويحاولون تضليل غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾}{البقرة} .

◄ فالحق لا يكون إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه التي أوحاها لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغكم بها ، فكونوا على يقين منه ، ولا تكونوا من أهل الشك والتردد فيما يضلَّل به أهل الكتاب غيرهم ، وهم المعارضين بآرائهم وأقوالهم لكتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾}{البقرة} .

◄ وأرسل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بالبينات والهدى لعباده في كتبه ليبلغوها للناس ، ولا يكتموها ، وهو الهدى الذي وعدهم به عندما أنزل أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ إلى الأرض :

وجزاء الذين يخفون وينكرون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبينات والهدى في آيات كتابه بآرائهم وأقوالهم وأقوال غيرهم وما يريدون ، ومنهم فريق من أهل الكتاب الذين يعرفون الحق ويخفونه على علم وعناد ، وفريق المشركين الذين عميت قلوبهم عن الحق فأخفوه وكتموه عن غيرهم ، أولئك عليهم غضب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويبعدهم عن رحمته ، ويدعو عليهم المؤمنون المتقون بالطرد من رحمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾}{البقرة} .

◄ ولا يكون مثلهم الذين يتوبون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد كفرهم وشركهم بالإيمان والصدق ، ويصلحوا أعمالهم بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، ويسلموا له بتوبتهم وأقوالهم وأعمالهم ، فهؤلاء يتوب عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتقبل توبتهم ويمحو لهم ذنوبهم ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يقبل التوبة من عباده رأفة منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ورحمة عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾} {البقرة}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { آل عمران } :

جزاء الذين : { يَكْتُمُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لليهود والنصارى الذين أنزل إليهم كتابه قبل القرآن : يا أهل الكتاب لم تكذّبون بآيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلت إليكم بصدق نبوة

الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأنتم تعلمون أنها حق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبينه لكم ؟ وتشهدون صدق آيَاتِ الْقُرْآنِ الحَكِيمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾}{آل عمران} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : يا أهل الكتاب لم تخلطون الحق الذي جاء به الأَنْبِيَاء ونزلت به الكتب بما جئتم به من شبهات واهية ، وتأويلات باطلة ، ولا تبينون الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيداً عن شرككم وما تفترون ، وأنتم تعرفون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيعاقبكم على ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾}{آل عمران}.

◄ أما المنافقون كانوا لا يجاهدون ، ويستأذنون النبي مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليتخلفوا عن الجهاد ، لأن قلوبهم خالية من الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واليوم الآخر ، وليس عليهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طاعة أو عمل صالح ، لأن الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحث من آمن على العمل والرجاء والخوف طلباً لرضا رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه لينال الجزاء الحسن إن مات شهيدا:

وهم حين قالوا هذا القول أقرب للكفر منهم للإيمان ، يقولون بأفواههم : ليس هناك حرب ، مع أنهم يعتقدون في قلوبهم أنها واقعة ، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يضمرون من النفاق :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾}{آل عمران} .

◄ وإنهم هم الذين تخلفوا عن القتال وقعدوا عنه ، وقالوا في شأن إخوانهم الذين خرجوا وقتلوا : لو أطاعونا وقعدوا كما قعدنا لنجوا من القتل كما نجونا ، فأمر رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : فادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين فى أن الحذر كان يمنعكم من القدر :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾}{آل عمران} .

◄ واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخذ العهد المؤكد على أهل الكتاب أن يوضحوا كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس بمعانيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده ومقصده في آياته ، وألا يخفوا شيئاً من آياته عن الناس ، فألقوه وراء ظهورهم نابذين ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، واستبدلوا به متاع الدنيا بأقوالهم وأفعالهم وما يريدون بالشرك مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما بينه لهم ، ومتاع الدنيا مهما يكن كالثمن البخس الحقير في مقابل الهداية والإرشاد فقبحاً لما فعلوا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾}{آل عمران} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النساء } :

جزاء الذين : { يَكْتُمُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ فيا أيها الناس اعبدوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ولا تجعلوا معه شريكاً فى الألوهية والعبادة ، وأحسنوا إلى الوالدين إحساناً لا تقصير فيه ، وإلى أقربائكم وإلى اليتامى ، والذين افتقروا بسبب عجزهم أو ذهاب الكوارث بأموالهم ، وبالجار القريب النسب والجار الأجنبي ، والرفيق لك في عمل أو طريق أو جلوس ، والمسافر المحتاج الذى

لا قرار له فى بلد معين ، وبما ملكتم من الأرقاء فتيانا وفتيات ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يحب من كان متعالياً على الناس المختال الفخور بنفسه دون غيره :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴿٣٦﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء هم الذين يضمّون إلى التكبر والتباهي البخل بأموالهم وجهودهم عن الناس ، ويدعون الناس إلى مثل صنيعهم من البخل ، ويخفون نِعْمَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وفضله عليهم فلا ينفعون أنفسهم ولا الناس بذلك ، وقد أعدد رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للجاحدين أمثالهم عذاباً مؤلماً ومذلاً لهم في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾}{النساء} .

◄ واعلموا أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يظلم أحداً شيئاً فلا ينقص من أجر عمله ولا يزيد فى عذابه شيئاً ، ويضاعف للمحسن ثواب حسناته مهما قَلَّت ، ويعطى من فضله عطاءً كبيراً غير مقابل بالحسنات الَّتِي يضاعفها لأصحابها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾}{النساء} .

◄ فكيف يكون حال هؤلاء الباخلين والمُعْرضين عمَّا أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إذا جاء رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بكل نبى عَلَيْهِ السَّلَامْ شهيداً على قومه ، وجاء بك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) شهيداً على قومك وفيهم الماندون والمعرضون لك ؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا ﴿٤١﴾}{النساء} .

◄ يوم يحدث هذا ، يود الجاحدون المعرضون لو يغيبون في الأرض كما يغيب الأموات في القبور، وهم لا يستطيعون أن يخفوا عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أي شأن من شئونهم ، ويظهر كل أحوالهم وأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾}{النساء} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المائدة } :

جزاء الذين : { يَكْتُمُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وإذا جاءكم المنافقون كذبوا عليكم بقولهم : آمنا ، وهم قد دخلوا إليكم كافرين كما خرجوا من عندكم كافرين ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم بما يكتمون من النفاق ومعاقبهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾}{المائدة} .

◄ واعلموا أيها الناس أن عذاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شديد ينزل بمن يستبيح حرماته ، وأنه كثير المغفرة لذنوب من يتوب ويحافظ على طاعاته ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع الرحمة بهم فلا يؤاخذهم حينئذ بما وقع منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾}{المائدة} .

◄ وليس على الرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلا أن يبلغ للناس ما يوحى إليه لتقوم عليهم الحُجة ، وينقطع عنهم العذر ، فلتعملوا بما بلَّغكم به الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليكم ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم ما تظهرون وما تخفون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾}{المائدة} .

٧/٥ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْمَلُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { البقرة } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أن يقول لبَنِي إِسْرَائِيلَ الذين :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ..﴿٨٩﴾}{البقرة} : وهُوَ الْقُرْآنْ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ ..﴿٩١﴾}{البقرة} .

◄ فقل لهم يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : إن زعمتم أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيخصكم من بين سائر الناس بنعيم الجنة بعد الممات ، فإن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيما تقولون ، من أن لكم الثواب في الآخرة ، ولمن عداكم العقاب ، ويخصكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعيم الجنة بعد موتكم ، فليكن الموت محبباً إليكم ، وتتمنوا ذلك مِنْ رَبِّكُمْ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى لا يبطئ عنكم هذا النعيم الذى تدَّعون ، لأن من تيقن أن النعيم أمامه أسرع إليه ، ومن تيقن أنه صائر إلى الجنة : اشتاق إلى ورودها ، ليخلص من دار الآثام والآلام ، ولكن قولكم ينافي فعلكم ، لأنكم متمسكون بدنياكم ، ولستم طائعون لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومفرطون فِي دِينِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعصيانكم لما أمركم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾}{البقرة} .

◄ ولأنهم يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلن يرغبون فى الموت أبداً لما اقترفوه من ظلم لا يخفى أمره على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾}{البقرة} .

◄ بل إنك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) : لتجدنهم أحرص النَّاسُ جَمِيعًا على حياتهم ، لأنهم مشركون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكل مشرك يود لو يعمر ألف سنة في الحياة الدنيا ليتمتع فيها بما يريد ، ومهما طال عمره فيها فربهم بصير بما يعملون ، ولن يزيحه طول عمره عن عذاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يحاسب الظالمين و يُعلِمُهُم أنهم كاذبون فيما يدعون ، وسيذيقهم جزاء ما اقترفوه بعصيانه في حياتهم ، لأن النعيم يوم القيامة للمتقين ، وليس للمشركين أمثالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾}{البقرة} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لا يشق عليك ما تلاقيه من قومك فلقد بعثنا قبلك رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ إلى أمم كثيرة قبلكم فكذبوهم ، فعاقبناهم بالشدائد تنزل بهم ، وبما يضرهم في حياتهم لعلهم يخشعون ويرجعون ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويدعوه خاشعين له :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَرْسَلنَآ إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾}{الأنعام} .

◄ فكان ينبغي لهم أن يرجعوا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك ، بل استمرت قلوبهم على قسوتها ، وزين لهم الشيطان عملهم لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾}{الأنعام} .

◄ فلما بلغهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يؤمنوا ويسلموا له ، ونسوا ذلك بشركم وكفرهم ، فقد ابتليناهم بالرزق الواسع ، وفتحنا عليهم أبواب كل شَيْءٍ من أسباب الرزق ، حتى إذا فرحوا بما أنعمنا به عليهم ، جاءهم العذاب فجأة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإذا هم متحيّرون يائسون ، ولا يجدون للنجاة سبيلا لأنهم نسوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما ذكروا به من رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾}{الأنعام} .

◄ فربكم يبيد هؤلاء القوم الظالمون عن آخرهم ، والحمد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مربى الخلق بنعمه وفضله عليهم في الحياة الدنيا ، ومطهر الأرض من فساد الظالمين منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومن آمن معه : لا تسبوا أصنام المشركين الَّتِي يعبدونها من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيحملهم الغضب على إغاظتكم بسب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلكم تعدياً وسفهاً ، ومثل ما زينا لهؤلاء حب أصنامهم يكون لكل أمة عملها حسب استعدادها ، ثم يكون مصير الجميع إلى رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، فيخبرهم بأعمالهم ويجازيهم عليها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾}{الأنعام} .

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولمن آمن معه:

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾}{الأنعام} .

فإن لم تفعلوا ذلك وأكلتم مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه فهو فسق بعدم طاعة ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك يكون من العتاة المفسدين الذين يوسوس لهم الشياطين ليجادلوكم بالباطل ، فتحرمون ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو ما أحله لكم ، وإن اتبعتموهم فإنكم مثلهم فى الشرك بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾}{الأنعام} .

◄ وأنتم بإيمانكم لستم مثل المشركين في شَيْءٍ ، فليس حال مَنْ كان كالميت في ضلاله فأنار رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بصيرته بالهداية في آيات كتابه التي هي كالحياة ، وجعل له فيها نور الإيمان والإسلام والتقوى بالأعمال الصالحات البينات ، فيهتدى به ويمشى على ضوئه ليس كمثل الذى يعيش في الظلام المتكاثف فلا يخرج منه أبدا ، وكما زين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإيمان في قلوبكم بما أنزله لكم وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في آيات كتابه ، زين الشيطان الشرك في نفوس الظالمين الجاحدين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾}{الأنعام} .

◄► الذين يشْرِكُونَ برَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى حياتهم يَحبطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ :

◄ رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحَكِيمُ العَلِيمُ رَسُولَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ هو ومن وَهَبَه مِن ذُرِّيَّتِهِ دَرَجَاتٍ لمَّن يَشَاء منهم ، ومنهم إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وهدى مثلهم من آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَمن اجْتَبَاه غيرهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ، و من يشرك منهم فقد حبط عمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾}{الأنعام} .

◄ و ذلك التوفيق العظيم الذى ناله هؤلاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو هدى الرُّسُلْ و النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، و يوفق إليه من يشاء من عباده ، لأنه يهدى من يشاء من عباده بتوفيقهم لرضاه ، ولو أشرك هؤلاء المختارون أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثل غيرهم لضاعت كل أعمال الخير الَّتِي يعملونها ، فلا يكون لهم عليها ثواب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفساد عملهم الذي هداهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به فيما أنزله لهم بدينه في آيات كتابه ليهتدوا بما جاء فيه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء هم النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين اختارهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وجعلهم رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وآتاهم الكتاب ليحكموا به جميع حياتهم ، ويبلغوا العلم الذي فيه لغيرهم دون شرك أو كفر ، فإن كفروا ولم يبلغوا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به وأشركوا ، فقد وكل رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رسالته التي فِي كِتَابِه لقوم غيرهم يتعهدون بتبليغها وليسوا بها يكفرون مثلهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾}{الأنعام} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يبلغون رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك أولئك الذين وفقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى طريق الحق والخير ، فكن مثلهم واقتدي بهداهم الذي بيناه لك فِي الْقُرْآنِ لتكون مثلهم ، ولا تسلك غير سبيلهم ، وقل لقومك كما قالوا لقومهم : لا أطلب منكم

أجراً على تبليغ رِسَالَةْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنها تذكيرا للعالمين وهم الإنس والجن ، ولا غاية لى غير ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المائدة } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وترى كثيراً من هؤلاء اليهود والنصارى يسارعون في المعاصي والاعتداء على غيرهم ، أما كان ينبغي أن ينهاهم علماؤهم وأحبارهم عن قول الكذب وأكل الحرام ، ولبئس ما كانوا يصنعون من ترك النصيحة والنهى عن المعصية لقومهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ عندما بين سحرة فرعون سحرهم أمام الرَّسُولْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أوحى إليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن ألق بعصاك على سحرهم ، : { فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾}{الأعراف} : ، فابتلع سحرهم وبطل ما كانوا يعملون ، وثبت الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُزم فرعون وملؤه فى أذلة بالخذلان والخيبة فيما كانوا يريدون ، أما السحرة فقد أدركوا أن ذلك حق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جاء به رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامْ لهم ، فاندفعوا طائعين لما دعاهم إليه رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى

عَلَيْهِ السَّلَامْ ، قائلين : آمنا بخالق العالمين أجمعين ، ومالك أمرهم المتصرف فيهم ، وهو الإله الواد الذى آمن به رَسُولَهُ مُوسَى والنبي هارون أخاه عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُواْ آمَنَّا بِرِبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾} {الأعراف} .

- فبعد أن نجا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل من فرعون وملأه وتجاوز البحر مروا على قوم ملازمين لعبادة أصنام لهم ، فلما شاهدوهم ظنوا أن يصنعوا لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى صنما مثلهم يعبدوه به مثلهم ، فطلبوا من رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يجعل لهم صنما يعبدونه مثلهم ، فقال لهم إنكم قوم جاهلون ولا تدركون أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ فلا تعرفون أن العبادة الحقة لِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون دون شرك بما خلق مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾}{الأعراف} .

- وهؤلاء الذين ترونهم يعبدون الأصنام ، هالك دينهم الباطل الذين هم فيه ، وزائل عملهم ولا جزاء لهم إلا عقابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما يعبدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾}{الأعراف} .

- وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : فهل تريدون أن أكون مشرك مثلهم ، وأطلب لكم معبوداً غير رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي

فضلكم على جميع خلقه بتوحيده وما بينه لكم لتعبدوه ، وفضلكم على جميع الناس بنجاتكم من عدوكم فرعون وقومه وفنائهم بما لم يعطه غيركم من أهل زمانكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ إِلَـهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾}{الأعراف} .

◄ والذين كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ليبلغوهم بها لهدايتهم ، وكذبوا بلقائهم يوم القيامة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنكروا البعث والجزاء ، هؤلاء بطلت أعمالهم الَّتِي كانوا يرجون نفعها فلا يلقون إلا جزاء ما استمروا عليه من الكفر والمعاصي بما كانوا يعملون في حياتهم لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾} {الأعراف} .

◄ ولِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون غيره الأسماء الدالة على أكمل الصفات ، فلا تدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بها ، وابتعدوا عن الذين يميلون فيها إلى ما لا يليق بذاته العلية وإنهم سيُجْزُون جزاء أعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { التوبة } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ فالمشركون ليس لهم عهدا عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا عند رسوله مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فكيف تحافظون على عهودهم ، وهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ : ظَهَرْتُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا عَلَوْتُهُ ، وَظَهَرْتُ عَلَى السَّطْحِ إِذَا صِرْتُ فَوْقَهُ ، فهم قوم إن يتمكنوا منكم ويكونوا ظاهرين عليكم بَعْدَمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنْ تَأْكِيدِ الْإِيمَانِ وَالْمَوَاثِيقِ ، فلن يدَّخروا جهداً فى القضاء عليكم فلا يَنْظُرُوا إِلَى حِلْفٍ وَلَا عَهْدٍ لِيُبْقُوا عَلَيْكُمْ ، غير مراعين فيكم قرابة ولا عهداً ، وهؤلاء يخدعونكم بكلامهم المعسول ، وقلوبهم منطوية على كراهيتكم ، وأكثرهم خارجون عن الحق ناقضون للعهد لأن أكثرهم فَاسِقُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللهِ وَعِندَ رَسُولِهِ .. ﴿٧﴾}{التوبة} :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المشركون أعرَضوا عن إدراك وفهم آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِه براد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومقصده في آياته ، واستبدلوا بذلك آرائهم وما يريدون هم وغيرهم ، فاشتروا بذلك عَرَضاً قليلاً من أعراض الدنيا ، ومنعوا غيرهم عن فهم وَإِدْرَاكِ سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه ، فقد أساء هؤلاء بالقُبحِ والضلال ما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾}{التوبة}.

◄ وهؤلاء المشركون من حال جحودهم أنهم لا يحترمون لمؤمن قرابة ولا عهداً ، وهؤلاء هم الذين من شأنهم الاعتداء على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾}{التوبة} .

◄ نَهَى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهل المدينة الذين آمنوا مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ التَّخَلُّفِ عَنْهُ ، فما يحل لهم ومن يجاورونهم من سكان البوادي ، أن يتخلفوا عن الغزو مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولا أن يضنوا بإبعاد مراد أنفسهم عما مراده في نفسه لنصرة دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنهم لا يصيبهم فى سبيل الجهاد والدفاع عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ظمأ أو تعب أو جوع ، ولا ينزلون مكاناً يثير وجودهم فيه غيظ الكفار، ولا ينالون من عدوهم غرضا لهم كالهزيمة أوالغنيمة إلا حُسِب لهم بذلك عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عمل طيب يجازون عليه أحسن الجزاء ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يضيع أجر الذين أحسنوا إيمانهم بأعمالهم لرضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المجاهدون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يبذلون نفقة من أموالهم صغيرا أو كبيرا ، أو يتحركون لقتال عدوهم إلا كَتَبَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك لهم في صحائف أعمالهم الصالحة ، لينالوا به أحسن ما يستحقه العاملون من جزاء يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾}{التوبة} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { يونس } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإنسان الذي يكون مُسْرِفًا فِي نَفْسِهِ وَفِي مَالِهِ وَمُضَيِّعٌ لَهُمَا ، وهو كذلك مُسْرِفٌ فِي أَمْرِ دِينِهِ ومُتَجَاوِزًا لِلْحَدِّ فِي الْغَفْلَةِ عَنْهُ فيما يعمل ، فهو ليس مؤمنا إيمانا صحيحا بما أمره به رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فإذا مسه ضر في نفسه أو ماله أو نحو ذلك ، أحس بضعفه ودعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على أي حال من حالاته ، مضطجعاً أو قاعداً أو قائماً ، أن يكشف عنه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما نزل به من محنته ، فلما استجاب له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكشف عنه ضره ، انصرف عن طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستمر على عصيانه ، ونسى فضل رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، كأنه لم يصبه ضر ولم يدعو رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكشفه عنه :

فكَمَا زُيِّنَ لِمَن كَفَرَ بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَلُه الْقَبِيحُ الْمُنْكَرُ فقد زُيِّنَ لِهؤلاء الْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنِ ذِّكْرِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وشكرهم له ، لأَنَّ مَوْقِفِ الِابْتِهَالِ وَالتَّضَرُّعِ لَا يَرْجِعُه إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، كَأَنَّهُم لَا عَهْدَ لَهُم بِهِ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليمنع عنهم ما يضرهم ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ المؤمن الصحيح لَوْ نَزَلَ به أَدْنَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ وَيُؤْذِيهِ ، فَإِنَّهُ يَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي إِزَالَتِهِ وَدَفْعِهِ عَنْهُ ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ صَادِقٌ فِي إيمانه بهَذَا الطَّلَبِ :

ففي مثل هذا المسلك يزيَّن الشيطان للكافرين ما عملوا من سوء وما اقترفوا من باطل:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾}{يونس} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { هود } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ فمن كان يريد فقط الحياة الدنيا ، والتَّمتع بلذاتها وزينتها ، يعطهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثمرات أعمالهم وافية لا ينقص منها شَيْءٌ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾}{هود} .

◄ وهؤلاء هم الذين قصروا هممهم على الدنيا ، وليس لهم في الآخرة إلا عذاب النار، وبَطَل نفعهم لما صنعوه في الدنيا لأنه لم يكن للآخرة فيه نصيب ، وكل ما يعمل هؤلاء بأنفسهم هو باطل لا يفيد سعادة دائمة لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾}{هود} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الحجر } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فو رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقك وحفظك ليحاسبهم أجمعين يوم القيامة بِسُئَآلِهِمْ على أعمالهم التي فعلوها بما يريدون في حياتهم ، فاجهر بدعوة الحق ولا تلتفت إلى ما يفعله المشركون ويقولونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾}{الحجر} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاصدَع أي فأظْهِر وَبيِّنَ دائما ما تُؤْمَرُ بالحَقِّ في آيات كتاب رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واقصد فيما تقول باتباع ما جاء فيها لتبين الفرق بين الحقّ والباطل فيما تعمله وتنفذه ، وافْصِلْ بالأمْرِ الذين يوحدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينشقوا بعيدا عن غيرهم بما تظهر لهم في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الفرق بين الحقّ والباطل ، و انْطِقْ بِالْحَقِّ جِهَارًا وَعَلَانِيَةً ولا تخاف الذين يعادونك لكي لا تطيعهم فتكون من المشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾}{الحجر} .

◄► وَبيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النحل } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : إنكم عاهدتم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان به والإسلام له واتباع ما أمركم به في دينه الذي بلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فأوفوا بعهدكم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتمسكوا بالإيمان دون استبدال ما أمركم به مقابل متاع الحياة الدنيا ، لأن جزاء المحافظين على عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا هو النعيم الدائم في الدَّارِ الآخِرَةْ ، وهو خير لكم من كل ما يغريكم بنقض العهود ، فتدبروا ذلك وادركوه إن كنتم من أهل العلم الذي بين

لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه الأعمال الصالحات ، ولا تفعلوا إلا ما فيه صلاح لكم فى دنياكم وأخراكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلاَ تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلاً إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾}{النحل}.

◄ لأن ما عندكم من نعيم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ينفد وينتهي مهما طال زمنه ، أما النعيم الدائم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة هو خالد فيها ولا ينقطع أبدا ، وهو جزاء الذين صبروا على ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به لاختبارهم في مشاق حياتهم ، فينالوا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حسن الثواب المضاعف على أعمالهم ، وينعمون به نعيما دائما في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾}{النحل} .

◄ فمن آمن منكم وعمل عملاً صالحا في الدنيا ، سواء كان ذكراً أو أنثى وهو مؤمن بما أمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ، ويتبع الطريق المستقيم بكل ما يجب الإيمان به ، فسوف يحييه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذه الحياة الدنيا حياة طيبة تغمرها القناعة والرضا والصبر والشكر على نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها ، وسيجزون الثواب فى الآخرة أحسن من أعمالهم في الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الزمر } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ الإيمان هو اعتقاد الْمُتَّقِينَ بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و تصديق رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بما جاء فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والعمل بما فيه ، فليس أحد أشد ظلماً ممن نسب لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما ليس له ، وأنكر الحق الذي جاءت به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من غير تفكير ولا تدبر، لأنهم من المفترين الجاحدين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم ورزقهم وأرسل كتابه إليهم ليهتدوا به ، ومثلهم من يقول أنه تلقى شيئاً من الوحى فيأتي بكلام مثل ما أنزله رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، وينسبه لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليغير به الحق الذي جاء به الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، فهم كافرون يجترئوا على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويختلقون الكذب ليُطفئوا نور دينه بأفواههم ، وسوف يحاسبهم يوم القيامة ، أليس في جهنم مستقر للكافرين المغترين الذين يكذبون بالصدق الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾}{الزمر} .

◄ وقد جاء رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالصدق وهُوَ الْقُرْآنْ وصدق به ، وهو أفضل المصدقين به مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان أول الْمُتَّقِينَ ، و الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا كانوا مثله ، هم ومن يؤمن ويصدق معهم من العباد بآيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليكونوا مثلهم من الْمُتَّقِينَ ، الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وصدقوا بآيات كتابه الذي صدق به المرسلون والنبيون عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ معهم ، والإيمان بالحق لما جاءهم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وليس بكلام أحد غيره ، فالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين جاءوا بالصدق

من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هم ومن آمن به معهم لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ لأنهم مُحْسِنونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾}{الزمر} .

◄ وأكرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُتَّقِينَ وسوف يصفح عنهم سيئاتهم ويجزيهم بما أكرمهم به ليغفر لهم أسوأ عملهم ، ويوفيهم أجرهم بأحسن ما عملوا في الدنيا بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتقواه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾}{الزمر} .

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ هو وحده كاف لعباده كل ما يهمهم ، والكافرون من قومك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) يخوفونك بآلهتهم الَّتِي يدعونها من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بضلالهم ، ومن لم يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك فقد ضل ، ومن يضلل عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فما له من مرشد يرشده ويهديه ، لأنه يختار الضلالة على الهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾}{الزمر} .

◄ ومن آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبع ما بلغه به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويرشده إلى الحق ويوفقه إليه لأنه يختار الهدى فلا يضل ، وما له من مضل ينحرف به عن سبيل الرشاد مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أليس رَبُّكُمْ

الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العزيز بما يهدي عباده به لينالوا جنته ، وهو ذى انتقام شديد لمن عصاه فينال نار جهنم وبئس المصير :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴿٣٧﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { السجدة } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إنما يُصَدِّق بآياتنا الذين إذا وعظوا بها في قراءتها فيخروا ساجدين لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطائعين وخاشعين ومكبرين حديثه لهم ، ولا يستكبرون عن طاعته والانقياد بما أمرهم به في آيات كتابه التي أنزلت إليهم ، فيسجدون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتنحي جنوبهم عن مضاجعها ، ويدعونه خوفاً وطمعاً في رحمته ، لذلك ينفقون مما رزقهم به في وجوه الخير :

ولن تعلم نفس مقدار ما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم من النعيم العظيم الذي تقر به عيونهم ، جزاء بما كانوا يكسبون من طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحة ، ولا يستوي الناس في جزائهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنهم اختلفوا في أعمالهم ، فمن كان مؤمناً ليس كمن كان كافراً وعاصياً لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهم لا يستوون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المؤمنين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾}{السجدة} .

◄ ولا يستوون مع غيرهم ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾}{السجدة}.

◄ وهذا جزاء الذين آمنوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾}{السجدة} .

◄ وهذا جزاء الذين فسقوا ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾}{السجدة}.

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { سبأ } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ ويوم القيامة قال المستضعفون للمستكبرين : بل تدبيركم ووسوستكم لنا في الليل والنهار أوقعنا في التهلكة حين كنتم تطلبون منا أن نكفر بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغه لنا ، ونجعلكم وغيركم وأنفسنا له شركاء بما نريد :

وقد أسر هؤلاء الفريقان الحسرة لما رأوا العذاب واقعاً بهم يوم القيامة ، فزادت حسرتهم وندامتهم على ما فعلموا ، وعلموا أن لا فائدة من إظهار هذه الحسرة ، وجعلنا الأغلال في أعناق الذين لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يستحق هؤلاء إلا جزاء ما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { فصلت } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ ويوم القيامة يجمع رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين كانوا أعداء له في الحياة الدنيا فيجئ أولهم على آخرهم ليبين لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حُجته عليهم جميعهم ومئآلهم في جهنم الذين يرهبون بما فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ :{ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾}{فصلت}.

◄ حتى إذا ما جاءوا للنار يؤكد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذاتهم في أنفسهم أن هذا جزاء ما عملوا في حياتهم ، فتشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون في عداوة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾}{فصلت}.

◄ عندما بلغ رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ القرآن للناس عَلِمُوا أَنَّ الْقُرْآنْ كَلَامٌ كَامِلٌ فِي الْمَعْنَى ، وَفِي اللَّفْظِ وَأَنَّ كُلَّ مَنْ سَمِعَهُ وَقَفَ عَلَى جَزَالَةِ أَلْفَاظِهِ ، وَأَحَاطَ فهمه وَإِدْرَاكِه بِمَعَانِيهِ ، وَقَضَى بِأَنَّهُ كَلَامٌ حَقٌّ وَاجِبُ الْقَبُولِ ، بالإيمان بما أمرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ولا جدال فيه :

وعندما شاهدوا الذين كفروا ذلك فَدَبَّرُوا تَدْبِيرًا فِي مَنْعِ النَّاسِ عَنِ اسْتِمَاعِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ولغيرهم : لَا تصغوا لِهَذَا الْقُرْآنِ إِذَا قُرِئَ ، وتَشَاغَلُوا عِنْدَ قِرَاءَتِهِ بِكَلِمَاتٍ بَاطِلَةٍ حَتَّى تُخَلِّطُوا باللغو الباطل عند تلاوته عَلَى الْقَارِئِ وَتُشَوِّشُوا عَلَيْهِ وَتَغْلِبُوا عَلَى قِرَاءَتِهِ فلا يستمع لتلاوته أحد ولا ينتفع به حتى لا يكون مَفْهُومَاً لِلنَّاسِ ، لعلكم تَغْلِبُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَه الطَّرِيقة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت}.

◄ ولأن هؤلاء الكافرون مشغولون بالجهل والباطل واللغوا بَلَّغَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لنذيقنَّ الذين كفروا عذاباً شديداً على فعلهم بعداوتهم لِلْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولنجزينهم جَزَاءُ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ لأنه بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَنْصُرُ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾} {فصلت}.

◄ ولِأَنَّ هؤلاء الكافرون لَمَّا عَلِمُوا أَنَّ الْقُرْآنْ بَالِغٌ إِلَى حَدِّ الْإِعْجَازِ خَافُوا مِنْ أَنَّهُ لَوْ سَمِعَهُ النَّاسُ لَآمَنُوا بِهِ فَاسْتَخْرَجُوا تِلْكَ الطَّرِيقَةَ الْفَاسِدَةَ ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ مُعْجِزَةً من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا أَنَّهُمْ جَحَدُوا به لأنهم أعداء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجزائهم النار عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهِيَ دَارُ الْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ لَهُمْ ، جَزَاءً لجحودهم المستمر بِمَا كَانُوا يَلْغُونَ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند قِرَاءَةِ القرآن :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ جَزَاء أَعْدَاء اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الإسراء } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ إن هذا الْقُرْآنَ يرشد الناس للسبيل الَّتِي هي أقوم السبل وأسلمها في الوصول إلى السعادة الحقيقية في الدنيا ، ويبشر المؤمنين الذين يُذعنون للحق ويعملون الأعمال الصالحات بالأجر العظيم يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾}{الإسراء} .

◄ وأما الذين لا يؤمنون بالآخرة أعد لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جهنم عذاباً شديد الألم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وأَنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾}{الإسراء} .

◄ ومن طبيعة الإنسان تعجله بأقواله وأفعاله في الحكم على ما يقع من الناس ، فهو يسارع بالدعوة إلى الشر مسارعته في الدعوة إلى الخير ، ويسارع في دعاء رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينزل الشر على من يبادر بالغضب عليه ، ومسارعته بالدعاء لغيره بالخير :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً ﴿١١﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { القصص } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بعد أن خسف رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقَارُونَ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ وأن جزاءه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نار جهنم ، قال لعباده : أن الجنة التي بينها لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدار الآخرة تخص المؤمنين الطائعين الذين لا يطلبون الغلبة والتسلط في الدنيا على غيرهم ، ولا ينحرفون إلى الفساد بالمعاصي ، والعاقبة الحميدة إنما هي للذين آمنوا وأسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتمتلئ قلوبهم بخشية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويؤمنون به ويعملون ما يرضيه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾}{القصص} .

◄ ومن جاء يوم القيامة بالحسنات التي فعلها بالإيمان والإسلام والتقوى والعمل الصالح فله ثواب مضاعف لما عمل ، ومن يأتي بالسيئات يوم القيامة وهو الكافر بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يجزى إلا بمثل ما عمل من سوء :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾}{القصص} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأحقاف } :

جزاء الذين : { يَعْمَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وهذه بُشرى مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للذين استقاموا على ما جاء في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأحسنوا حياتهم بما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا

خوف عليهم من نزول مكروه ، ولا هم يحزنون لفوات مطلوب ، لأنهم أصحاب الجنة الخالدين فيها ، جزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾} {الأحقاف}.

◄ وهؤلاء هم الموصوفون بالتوحيد والاستقامة في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم المختصون بدخول الجنة خالدين فيها جزاء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما كانوا يعملون من الصالحات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾}{الأحقاف} .

٧/٦ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْعَلُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { يونس } :

جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وإن أريناك بعض الذي نعدهم به بنصرك عليهم ، وإلحاق العذاب بهم في الدنيا ، أو نتوفينك قبل أن ترى كل ذلك ، فسوف يعودون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للحساب والجزاء ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رقيب وعالم بكل ما يفعلونه ، وسوف يجازيهم بما كانوا يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النحل } :

جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ يَسْجُدُ له ويخضع وينقاد له جميع ما خلقه في السَّمَاوَاتِ وما دب على الأَرْضِ ومشى على ظهرها من مخلوقات ، وفى مقدمتهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ الذين يخضعون لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يستكبرون عن طاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّـهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾}{النحل} .

◄ وهم يَخَافُونَ رَبَّهُم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القادر القاهر ، وَيَفْعَلُونَ مَا يأمرهم به ، ولا يشركوا معه أحدا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾}{النحل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المائدة } :

جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نبيه دَاوُودَ ورَسُولَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ أنهم قالوا للذين كفروا من بني إسرائيل أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعنهم وأخرجهم من رحمته ، وَبَيَّنَ لهم ذلك في التوراة كِتَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي اتبعه نبيه داوود عَلَيْهِ السَّلاَمْ ، والإنجيل كتاب الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ الذي بلغهم به ، وذلك بسبب تمردهم وعصيانهم عن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتماديهم في الظلم والفساد والإعتداء على غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾}{المائدة} .

◄ لأنهم كانوا لا يتناهون بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن منكر يفعلوه ، فلا يعظ أحد منهم غيره عن قبيح يفعله ، وهذا عمل سيئ وقبيح بما كانوا يفعلون في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾}{المائدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إن الذين فرَّقوا دينهم الذي أنزله لهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأشركوا أنفسهم وغيرهم فيه ، وصاروا أحزاباً متشيعين بتفرقهم وعصيانهم ، فأنت لست مثلهم في شَيْء مما يُشْرِكُونَ بِهِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنك على دين الإِسْلاَمْ و ليس مثلهم ، فليترك أمرهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لا إكراه فِي الدِّينِ ، وحساب أمرهم وما هم عليه يوم القيامة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يُنَبِّئُهُم بما كانوا يفعلونه في الدنيا ويجازيهم عليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { يونس } :

جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل لهؤلاء المشركين : هل ممن تعبدونهم وجعلتموهم شركاء مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مَن يهديكم إلي الحق الذي أنزله رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يهدي للحق ولا أحد غيره يكون مثله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلا يتبع أحدا غيره في عبادته ليهديه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكيف لا تدركون ذلك فيما تقولون عن دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾}{يونس} .

◄ وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين في معتقداتهم إلا ظنوناً باطلة لا دليل عليها ، والظن على وجه العموم وهمياً لا يفيد ، ولا يغنى عن العلم الحق مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، وَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بما يفعله هؤلاء الذين يتبعون الظن منهم ومن غيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسيجازيهم بِمَا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الزمر } :

جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ وتشرق الأرض التي خلقها رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دار الآخرة بإضاءة نور رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها ، وأول شَيْء يبينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الأرض التي خلقها في الدَّارِ الآَخِرَةْ هو الكتاب لكل إنسان من عباده الذي سجل فيه أعمالهم التي سوف يحاسبون عليها :

كذلك أول العباد الذين يحضرهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في أرض دار الآخرة هم النبيون ومعهم الشهداء ، وهؤلاء الشهداء هم الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ولم يشركوا أحدا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وجاهدوا فِي سَبِيلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأنفسهم وأموالهم فكانوا من الْمُتَّقِينَ الذين سوف يشهدون على الذين كانوا يدعوهم ليكونوا مثلهم ، فلم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا أعداءهم ، وسوف يفصل بينهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعدل ، وتوفى كل نفس ما عملت ، وهم لا يظلمون ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليم بِمَا كانوا يَفْعَلُونَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { التحريم } :

جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن يحفظوا أنفسكم وأهليكم من النار التي وقودها الناس والحجارة ، ويقوم على أمرها وتعذيب أهلها مَلَائِكَةٌ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ قساة في معاملتهم أقوياء ، يتقبلون الأوامر من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وينفذون ما يؤمرون به ، غير متوانين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾}{التحريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المطففين } :

جزاء الذين : { يَفْعَلُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يوم القيامة الذي يجازي فيه عباده جميعا ، سوف يكون الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فرحون بجزائه لهم في جنته ، ويضحكون على جزاء الكافرين مثلما كانوا يضحكوا بسخريتهم لهم في الدنيا ، ويفعلون ذلك وهم على الأسرَّة والمتكآت التي أولاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنعيم فيها ، وينظرون علي جزاء الكفار في الآخرة ، وتقول لهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هل تم جزاء الكفار بما كانوا يفعلون في الدنيا ؟ وآمنتم بذلك في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{المطففين} .

٧/٧ : جزاء الذين كَانُواْ : { يُلْحِدُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { فصلت } :

جزاء الذين : { يُلْحِدُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : إن الذين يميلون عن الصراط السوي في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيغون عنها تكذيباً لها ، لا يغيب عنا أمرهم وما يقصدون ، وسنجازيهم بما يستحقون يوم القيامة ، أفمَن يرمى في النار خير أم من

يأتي مطمئنا يوم القيامة إلى نجاته من كل سوء؟ ، فاعملوا ما أردتم لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بكل شَيْءٍ وسوف يجازي كل أحد بعمله :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين : { يُلْحِدُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ ولِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون غيره الأسماء الدالة على أكمل الصفات ، فلا تدعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا بها ، وابتعدوا عن الذين يميلون فيها إلى ما لا يليق بذاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى العلية وإنهم سيُجْزَون جزاء أعمالهم بما يلحيدون بالشرك مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النحل } :

جزاء الذين : { يُلْحِدُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ ويعلم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما يقوله قوم رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وبينه لنا فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لندرك ظلمهم لرَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : فكانوا يقولون أن ما يعلمه الْقُرْآنْ هو بشر مثله من قوم لا يدركون اللغة العربية ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن الذي تقولون أنه يعلم رَسُولَ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو أعجمي

لا يحسن اللغة العربية ، و الْقُرْآنُ لغة عربية واضحة الفصاحة ، وقد عجزتم ببعدكم عنها أن تدركوا ما أمركم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها بلسان مبين واضح من رَسُولِكُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾}{النحل} .

◄ فاعلموا أن الذين لا يؤمنون بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بلغهم بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، وأصروا على ذلك بكفرهم بها ، فلن يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، ولهم في الآخرة عذاب شديد بسبب كفرهم وعنادهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ لاَ يَهْدِيهِمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾}{النحل} .

◄ وما يجرؤ على افتراء الكذب على دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوى من لا يؤمن بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأولئك هم وحدهم البالغون في الكذب نهايته ، لينالوا العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾}{النحل} .

٧/٨ : جزاء الذين كَانُواْ : { ضَالِّينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المؤمنون } :

جزاء الذين : { ضَالِّينَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ عمل كل إنسان في الحياة الدنيا هو ميزان التقدير له في حسابه عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فمن كان مؤمنا بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن الْمُتَّقِينَ بأعماله الصالحة فله ميزان ثقيل عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهو من الفائزين المفلحون بجنة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ومن عصى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكان كافرا ومشركا به واتبع الشيطان ، و لم يعمل من الصالحات في حياته فقد خسر نفسه هو ومن كان معه وسيكونوا معذَّبون فى نار جهنم جميعا ، وخالدون فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾}{المؤمنون} .

◄ وتحرق النار وجوههم ، وهم فيها عابسون من سوء مصيرهم ، ويقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قد كانت آياتي التي أرسلت بها رسلي عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تُقْرأ عليكم فى الدنيا ، فكنتم تكذبون بها ، قالوا مقرين بخطئهم : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا كثرت معاصينا الَّتِي أورثتنا الشقاء فيها ، وكنا بذلك ضالين عن طريق الصواب ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أخرجنا من النار وأعدنا إلى الدنيا ، فإن عدنا إلى الكفر والعصيان كنا ظالمين لأنفسنا ، فقال لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : اسكتوا أذلاء مهانين فيها ، ولا تكلمون رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مطلقاً لأنكم تزالون لا تدركون أن ذلك عقاب دائم وخالد لكم كما بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم في الحياة الدنيا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾}{المؤمنون}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { البقرة } :

جزاء الذين كانوا : { ضَالِّينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : وهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن من الناس من يقولوا أنهم مؤمنون ولكنهم هم المفسدون ولا يشعرون بذلك ، و إن قال أحد من المهتدين لهؤلاء المنافقين المشركين ينصحهم ويرشدهم : أقبلوا على ما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه لتؤمنوا إيماناً مخلصاً دون الشرك بأقوالكم وأقوال غيركم مثل إيمان الْمُتَّقِينَ من الناس ، فلا تفسدوا فى الأرض بالصدِّ عن سبيل رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لكم في آيات كتابه ، ونشر الفتنة والشرك والفساد بأقوالكم وأعمالكم في الأرض بين الناس ، سخروا وتهكَّموا وقالوا : لا يليق بنا أن نتبع هؤلاء الجهلاء ضعاف العقول فما نحن إلا مصلحون ، فيزعمون أن فسادهم بشركهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إصلاحا ، وذلك لفرط غرورهم بما يقولون ويفعلون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾}{البقرة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنهم جهلاء وحمقى ولا يدركون ذلك ، لأنهم مفسدون و لا يعلمون علماً يقيناً أن الجهل ونقص الإدراك محصور فيهم ، ومقصور عليهم ولا يشعرون بذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾}{البقرة} .

◄ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه ، قال هؤلاء الذين يشركون أقوالهم وآراءهم هم وغيرهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يريدون ويفعلون : نحن لا نؤمن مثل هؤلاء السفهاء ، وذلك

لأنهم أهل الفساد حقاً ، ولكنهم بغرورهم لا يشعرون ولا يعلمون بفسادهم ، ولا بسوء العاقبة لهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾}{البقرة} .

◄ وهؤلاء الذين يدعون أنهم مؤمنون ويشركون أنفسهم وغيرهم بآرائهم وأقوالهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم به ، إذا لقوا المؤمنين المخلصين الْمُتَّقِينَ بطاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم به في آيات كتابه بالفهم والإدراك الصحيح لمقصد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومراده فيه ، قالوا لهم : آمنّا بما أنتم به مؤمنون ، ونحن معكم فى الاعتقاد :

وإذا انصرفوا عنهم واجتمعوا بأصحابهم الذين يشبهون الشياطين فى الفتنة والفساد قالوا لهم : إنا معكم على طريقتكم وعملكم فِي الدِّينِ ، وإنما كان قولنا لهؤلاء استخفافاً بهم واستهزاء عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾}{البقرة} .

◄ ولا يدركون أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي يستهزئ بهم ، ويكتب عليهم أعمالهم ، ويعاملهم بذلك في حياتهم معاملة المستهزئ بهم ، ويمهلهم في ظلمهم الذي يجعلهم فى عمى عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثم ينالوا حسابهم يوم القيامة ، ويأخذوه بعذاب الهوان الموجب عليهم بالسخرية والاحتقار في جهنم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾}{البقرة}.

◄ لأن هؤلاء هم الذين اختاروا الضلالة بعيدا عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدل الهداية بما أمرهم به في آيات كتابه الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، فهم قد إشتروا الضلالة بالهدى الذي في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولم يشتروا بهدى عملهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب لينالوا الأجر يوم القيامة ، فلم يربحوا بتجارة دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم لم يهتدوا بدينه لهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾}{البقرة} .

◄ ومن لا يتبع آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فهو من الذين يغيرون مفاهيم وَإِدْرَاكِ ما جاء فيه من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أو يكتمونها ، واتبعوا الضَّلَالَةَ ولم يهتدوا بِالْهُدَىٰ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومأواهم النار يوم القيامة ، بالعذاب الأليم :

والذين يكتمون ويخفون الإدراك والمفاهيم الصحيحة التي أنزلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه بمقصدة ومراده دون شرك ، ويبلغون الناس فيه ما يريدون بأقوالهم وآرائهم لقاء عَرَضٍ من أعراض الدنيا ، مثلما فعل اليهود والنصارى خشيةَ أن يُسْلِم أهل ملتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيزول أمرهم ويضيع مرادهم ومكاسبهم في حياتهم ، وهؤلاء طعامهم من هذا السبيل كالنار يأكلونها ، و ستقودهم إلى نار جهنم ، وسيعرض عنهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة ، ولن يزكيهم بما كانوا يؤمنون به لأنهم مشركون أنفسهم في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب شديد موجع عقابا لهم :

● وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّـهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَـٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾} {البقرة} .

◄ فهؤلاء هم الآثمون الذين تركوا الهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واختاروا الضلالة بما يريدون ، فتركوا مغفرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، لينالوا العذاب بدلا منها ، فكانوا كمن يشترى الباطل بالحق ، كأنهم يصبرون لينالوا النار ، ويستطيبون ما يؤدى بهم إليها يوم القيامة :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾}{البقرة} .

◄ وهذا جزاء من يكفر ويشرك في فهم آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أنزله بالحق والصدق ، وقد اختلفوا فيه اختلافاً كبيراً ، بما كانوا يفعلوه بالجدال ومجانبة الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والانقياد للهوى بتحريف فهم كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومن يفعل ذلك فقد إنشق بعيدا عن دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾}{البقرة} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النساء } :

جزاء الذين كانوا : { ضَالِّينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : وهم أهل الكتاب الذين منهم من يشترى الضلالة بالهدى :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ألم تبصر الذين من قبلكم من اليهود والنصارى الذين أرسل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلاً عَلَيْهِمُ السَّلَامْ وبلغوهم كُتُبُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بنعته وفضله عليهم ، ولما جاءتهم نِعْمَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بنصيبهم في آيات كتابه لم يؤمنوا ويسلموا ويتمسكوا بمراد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم به ، بل يتركون هدى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه

ويتبعون الضلالة بآرائهم وما يريدون بأنفسهم في حياتهم ، ويريدون منكم أن تبعدوا مثلهم عن الحق والصراط المستقيم فِي كِتَابِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لتكونوا من الضالين مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾}{النساء} .

◄ وهؤلاء هم أعدائهم الذين يبينهم لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن لا أحد يعلم أعدائكم الحقيقين غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والذين آمنوا واسلموا واتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكفيهم ولاية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم التي تحميهم من كل شر في الحياة الدنيا من الكافرين والمشركين وتنصرهم عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاللَّـهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾}{النساء} .

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن اليهود يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ ويريدون أن يضل الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السبيل مثلهم ، بين بعضا منَ تِلْكَ الضَّلَالَةِ منهم : أَنَّهُمْ كَانُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، فَيُبَدِّلُونَ اللَّفْظَ فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِلَفْظٍ آخَرَ لتَحْرِيفِهِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾}{البقرة} .

◄ ويقومون اليهود بِتَحْرِيفِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وذلك بإِخْرَاجِ الآيات من الْكِتَابِ بِإِلْقَاءِ المفاهيم الشخصية لهم بأقوالهم ، وبالشُّبهات الْبَاطِلَةِ ، وَالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ ،

وَصَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِّ إِلَى مَعْنًى بَاطِلٍ بِوُجُوهِ الْحِيَلِ اللَّفْظِيَّةِ ، كَمَا يَفْعَلُوهُ ألآن فِي زَمَانِنَا بمذاهبهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴿٤٦﴾} {النساء} .

◄ كذلك كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَمْرٍ فَيُخْبِرُهُمْ لِيَأْخُذُوا بِهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ حَرَّفُوا كَلَامَهُ ، : {..وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا..﴿٤٦﴾}{النساء} : ، فَإِذَا أَمَرَهُمْ بِشَيْءٍ قَالُوا فِي الظَّاهِرِ : سَمِعْنَا ، وَقَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : وَعَصَيْنَا ، إِظْهَارًا لِلْمُخَالَفَةِ ، وَاسْتِحْقَارًا لِلْأَمْرِ : ويقول كل منهم في ضَلَالَتِهِمْ لبعضهم : {..وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا..﴿٤٦﴾}{النساء} :

◄ وقال رَبُنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فاسمع ما يقوله عن الرَّسُولْ كأنك لم تسمعه ، وتمسك بأن تراعنا فيما نبلغك ونأمرك به ، وما يقولون ذلك إلا إخفاء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بألسنتهم : {..لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ..﴿٤٦﴾}{النساء} : ، الذي أنزله لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا..﴿٤٦﴾}{النساء} ، سَمِعْنَا آيات كتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَطَعْنَا ما أمرنا فيها .

- وقال كل منهم لغيره : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {..وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ..﴿٤٦﴾}{النساء} .

فيقولون لغيرهم اسْمَعْ مِنَّا مَا نَقُولُ وأبصر الحق منا ليكون مؤمنا مثلهم دون شرك ، وذلك أَعْدَلَ وَأَصْوَبَ بالخير لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولأنهم كانوا كافرين ومشركين فيما بلغهم به رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عنهم :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴿٤٦﴾}{النساء} ، فَلَا يُؤْمِنُ مِنْهُمْ إِلَّا أَقْوَامٌ قَلِيلُونَ :

٧/٩ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَقْتَرِفُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { يَقْتَرِفُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فإن عادوك وعاندوك بعضا من قومك الذين تبلغهم رسالة رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتهم بها ، فقد جعل رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكل نبي يبلّغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عدوا من الشياطين ، وهم كلٌّ متمرّد شرير ومفسد يخفون عنك ولا تراهم من الإنسِ وَالْجِنِّ ، ويتجاوز في دين رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحد و الشر والحقد والخداع والمكر ويبعد عن رَحْمَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و يوسوس بعضهم لبعض بكلام مزخرف مُمَوَّه لا حقيقة له ، فيلقون في بعضهم الغرور بالباطل ، وذلك بتقدير رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومشيئته في منح العباد حرية الإرادة في الدنيا ، ولو شاء ما فعلوه ، ولكن ذلك لتمحيص القلوب ، فاترك هؤلاء الضالين وكفرهم بأقوالهم الَّتِي يقترفوها لأن حسابهم عِندَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾}{الأنعام} .

◄ ولا يصغي لزخرف القول ويتبعه إلا أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ، فهم يموّهون القول الباطل ليغروا أنفسهم ويرضوها ، ولتميل إليه قلوب من على شاكلتهم الذين لا يذعنون أن حسابهم في الآخرة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويرضون بذلك في حياتهم ، فليفعلوا ما يشاؤون من الآثام بكفرهم وشركهم لينالوا العقاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾}{الأنعام} .

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده المؤمنين : أن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلم المهتدين والضالين ، فلا تطيعوا ضلال المشركين بتحريم بعض الأنعام ، وكلوا منها لأنها رزق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي جعله حلالا وطيبا لكم ، واذكروا اسم رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليها عند ذبحها ، ما دمتم مؤمنين بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وطائعين لما يأمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾}{الأنعام} .

◄ وإنه لا يوجد ما يمنعكم أن تأكلوا مما يذكر اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه عند ذبحه ، لأنه سبحانه وتعالى قد بين لكم في آيات كتابه المحرَّم عليكم مفصلا لكم لتطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في ذلك ، إلا إذا اضْطُرِرْتُمْ لغيره ليس بإرادتكم ولكن فى حال الاضطرار ، وإن الكثيرين من الناس بمحض أهوائهم يبعدون عن الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بينه لهم ، من غير علم أو برهان لديهم ، وهم المعتدون بتحريم الحلال من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو وحده العليم بهؤلاء المعتدين ، وسوف يحاسبهم عليه يوم القيامة إن لم يتوبوا عما يعتدون:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾}{الأنعام}

◄ فاتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأطيعوا ما أمركم به بترك الإثم في أعمالكم ظاهره وباطنه ، لأن الذين يكسبون الإثم سيجزون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مقدار ما اقترفوا به من السيئات :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾}{الأنعام} .

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الشورى } :

جزاء الذين : { يَقْتَرِفُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَطِيفًا بِعِبَادِهِ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، فأمرهم أَنْ مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ يَسْعَى فِي طَلَبِ الْخَيْرَاتِ وَفِي الِاحْتِرَازِ عَنِ الْقَبَائِحِ ، وسوف يزيد له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاءه في ذلك ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ لِلْآخِرَةِ وَوَاظَبَ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ كَانَ الِابْتِهَاجُ وَالسَّعَادَةُ فيها أَعْظَمَ وأَكْثَرَ عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَكُلَّمَا كَانَتْ مُوَاظَبَتُهُ عَلَى أَعْمَالِ ذَلِكَ الطَّلَبِ أَكْثَرَ كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْفَوْزِ بِالدُّنْيَا أَكْثَرَ ، وَمَيْلُهُ إِلَيْهَا أَشَدَّ ، وَكَانَ حِرْمَانُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له مِنْ نَصِيبِ جزاء الْآخِرَةِ لَازِمًا عليه لَا مَحَالَةَ ، فمن طَلَبُ حَرْثِ الدُّنْيَا فَلن يُعْطِيهِ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا مِنْ نَصِيبِ الْآخِرَةِ ، أما من كان طالبا لِلْآخِرَةِ يُزَادُ له مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَطْلُوبِهِ وَالدَّوَامِ فيها ، فَهي أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ :

وذلك يكون بالْحَرْثِ ، وَالْحَرْثُ لَا يَتَأَتَّى إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي الْبَذْرِ ، ثُمَّ التَّسْقِيَةِ وَالتَّنْمِيَةِ وَالْحَصْدِ ، ثُمَّ التَّنْقِيَةِ ، فَلَمَّا سَمَّى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِلَا الْقِسْمَيْنِ حَرْثًا عَلِمْنَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِتَحَمُّلِ الْمَتَاعِبِ وَالْمَشَاقِّ ، ثُمَّ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ مَصِيرَ الْآخِرَةِ إِلَى الزِّيَادَةِ وَالْكَمَالِ لكل من طاع رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ وَتَسْهِيلِ سُبُلِ الْخَيْرَاتِ وَالطَّاعَاتِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ مَصِيرَ الدُّنْيَا إِلَى النُّقْصَانِ ثُمَّ الْفَنَاءِ ، فلا يعطي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن أَصْبَحَ هَمُّهُ الدُّنْيَا إلا مَا كُتِبَ لَهُ ، ومن كان يريد بعمله ثواب الآخرة يضاعف له أجره ، ومن كان يريد بأعماله متاع الدنيا فقط غير راغب في متاع الآخرة يعطه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما قسم له فيها ، وليس له في الآخرة نصيب من الثواب :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾}{الشورى} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْمَالَ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، قال عن الذين يتمسكون بِالضَّلَالَةِ وَالشَّقَاوَةِ في الحياة الدنيا : أنهم لَهُمْ شُرَكَاءُ يشركونهم بدين غير دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فيشرعون لهم مالم يشرعه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم شَيَاطِينُهُمُ الَّذِينَ زَيَّنُوا لهم الْعَمَلَ في الحياة الدُّنْيَا بالشِّرْكَ وَإِنْكَارَ الْبَعْثِ وَالحساب في الآخرة ، وَلَوْلَا الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِتَأْخِيرِ الْجَزَاءِ ليوم القيامة ، وَالْوَعْدُ بِأَنَّ الْفَصْلَ والجزاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سيكون بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، و بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَشُرَكَائِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا ، ولكن عذاب الظَّالِمِينَ يوم القيامة سيكون شديدا و أليما عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾}{الشورى} .

◄► و ذَكَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِقَابِ ، وَأَحْوَالَ أَهْلِ الثَّوَابِ :

◄ الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لا إِلَهَ إِلاَّ هُو} : { الخافض } : { الرافع } :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الخافض } : الذي يخفّض الاذلال لكل من طغى وتجبر وخرج على شريعته وتمرد :

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الرافع } : الذي يرفع عباده المؤمنين بالطاعات ورافع السماوات:

وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يخفض الجبارين والفراعنة أي يضعفهم ويهينهم ويخفض كل شيء يريد خفضه ، والخفض ضد الرفع :

◄ فأَهْلِ الْعِقَابِ هم : الظَّالِمونَ الذين ظلموا أنفسهم بالشرك وسيكونوا خَائِفِينَ خَوْفًا شَدِيدًا من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بما كَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ في أعمالهم الوَاقِعٌ بِهِمْ بوباله عليهم :

◄ وَأَهْلِ الثَّوَابِ هم : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بما أمرهم به في دينه ، وسيكونوا مُتَمَتِّعين فى أطيب بقاع الجنة فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ، وَهِيَ الْبِقَاعُ الشَّرِيفَةُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فلهم ما يتمنون من النعيم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بفضله عليهم ، ولَهُمْ مَا يَشَاءُونَ من الجزاء العظيم ، وهو الفضل الكبير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾} {الشورى}.

◄ وذلك الفضل الكبير فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ هو الذى يُبشِّر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به عباده المؤمنين الطائعين ، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لهم : ذلك الجزء الذي بشر به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ هو من دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في رسالته التي أمرني أن أبلغها لكم ، و لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ نَفْعًا عَاجِلًا بِسَبَبِ تَبْلِيغِ رِسَالَةْ رَبِّي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكم ، ومَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ فيها مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، إلا أَنْ تَوَدُّونِي بالتقرب إلي لأتلوا عليكم كتاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتطيعوه بالإيمان به والإسلام له والتقوي بالأعمال الصالحات بما أمركم به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه ، لأن من يكتسب طاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُضاعف له جزاءها ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واسع المغفرة للمذنبين ، وشكورا لعباده الطيبين بأعمالهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾} {الشورى} .

- أم أن هؤلاء الكافرين والمشركين إذا لم يطيعوا ما تبلغهم به مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقولون : أن ما تقوله لهم هو افتراء بالكذب على اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولَيْسَ وَحْيًا مِنه لك ، فما يَقَعُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَجْرِي فِي أَلْسِنَتِهِمْ بالِافْتِرَاءِ على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سوف يَرْبِطُ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قَلْبِكَ بِالصَّبْرِ عَلَى أَذَاهُمْ حَتَّى لَا يَشُقَّ عَلَيْكَ افتراء الكذب بقَوْلُهُمْ لك على ما يوحيه إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيل اتهامهم الْبَاطِلَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَهْتِ وَالْفِرْيَةِ وَالتَّكْذِيبِ ، وَيُثْبِتُ الْحَقَّ الَّذِي أنت عليه ويخذلهم ، فلو كنت مِنَ الْكَاذِبِينَ الْمُفْتَرِينَ مثلهم لَخَتَمَ رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قَلْبِكَ لِيُنْسِيكَ الْقُرْآنَ ، وَقْطَعُ عَنْكَ الْوَحْيَ ، وَمَا أَيَّدَك بِالْقُوَّةِ وَالنُّصْرَةِ على غيرك ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَمْحُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بآيات كتابه التي توحى إليك ، فَرَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى محيط بخفايا أقوالهم وعَلِيمٌ بِمَا فِي صَدْرِكَ وَصُدُورِهِمْ ، فَيَجْرِي الْأَمْرُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾}{الشورى} .

◄ وَلما بَرَّأَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِمَّا افتروا عليه هؤلاء الكافرين والمشركين الظالمين من قومه الذين اسْتَحَقُّوا بِهَذِهِ الْفِرْيَةِ عِقَابًا عَظِيمًا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بعباده دعاهم لتوبته ، فقال لهم : أَنَّهُ يَقْبَلُ مِنْ كُلِّ مُسِيءٍ من عباده توبته وَإِنْ عَظُمَتْ إِسَاءَتُهُ ، وَيَعْفُو عَنِ سَيِّئَاتِه ، ولا بد من يتوب أن يترك ما فعل ويندم عليه فلَا يَعُودَ إِلَيْهِ أبدا ، ويتمسك بطَّاعَةِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعيدا عن مَعْصِيَته ، فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده الذى يقبل التوبة من أهل طاعته بالتجاوز عما تابوا منه ، ويصفح تفضلاً برحمته عن السيئات دون شرك ، ويعلم ما تفعلون من خير أو شر :

ويُجيبُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا ويعملون الصالحات إلى ما طلبوا بدعاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويزيدهم خيراً على طلبهم ودعائهم ، أما الكافرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلهم عذاب بالغ غاية الشدة والإيلام جزاء بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾}{الشورى} .

٧/١٠ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَمْكُرُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : {المنافقون}: و :{فاطر} :

جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ من كان يريد العزة وهي تكريمه بمَكَانَةٍ وَتَقْدِيرٍ وتشريف فليطلبها بطاعة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له العزة جميعا ، ولا تكون إلا مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وللمؤمنين :

- قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن المشركين : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ.. ﴿٨﴾}{المنافقون} .

- فقال لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {..وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾}{المنافقون} .

◄ والرَّافِعُ بعزته هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعلو إليه الكلم الطيب من الذين آمنوا به ولَا إِلَهَ غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومَنْ عَمِلَ صَالِحًا منهم رَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فيرفع إليه العمل الصالح الذي يقبله منهم ليكونوا أعزاء عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أما الذين يدبرون المكيدات والسيئات لغيرهم لهم عذاب شديد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتدبيرهم فاسد لا يحقق غرضا ولا ينتج لهم شيئا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾}{فاطر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنفال } :

جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ عندما تآمر الَّذِينَ كَفَرُوا على رَسُولِنا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، واجتمعوا مع بعضهم متربصين ويمكرون بمرادهم به لقَيِّدُوهُ مثبتا عندهم فلا يقول شيئا لأحد ، أو يقتلوه ليأمنوا أنفسهم ، أو يُخْرِجُوهُ بعيدا عَنْهُمْ ليَسْتَرِيحُوا مِنْ أَذَاهُ لَهُمْ ، فَأَوْحَى

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وقال له : إذ يمكر المشركون للإيقاع بك : إما بأن يحبسوك ، وإما بأن يقتلوك ، وإما بأن يخرجوك من عندهم ، فهم يدبرون لك التدبير السيئ ، ولكن رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدبر لك الخروج من شرهم ، وتدبيره لك هو الخير وهو الأقوى والغالب :

وَأُذِنَ لَهُ بالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ونَصَرَهُ وَقَوَّاهُ وَخَيَّبَ سَعْيَهُمْ ، فَضَاعَ فِعْلُهُمْ ، وَلَا خَيْرَ فِي مَكْرِهِمْ ، وَظَهَرَ صُنْعُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَقْوَى وَأَشَدَّ ، فَهُوَ يَبْطُلُ فِعْلَ غيره فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هو إِلَهٌ وَاحِدٌ ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾}{الأنفال}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النحل } :

جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ وأَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يصبر في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس راجيا الجزاء مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وقال له : ولا تحزن على أفعالهم في معاداتك لدعوتك لهم ، وعدم الإستجابة لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يضق صدرك من مكرهم فيما يفعلون ليأذونك به ، فلن يضروك بشَيْءٍ من فعلهم ، لأنك تتقي رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بطاعته فيما أمرك به ، و رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع الذين اتقوا وأحسنوا أعمالهم الصالحات بطاعته ، ويعينهم وينصرهم في الدنيا ، ويجزيهم خير الجزاء في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾}{النحل} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النمل } :

جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ بعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين في شك مما بلغهم بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدَّارِ الآخِرَةْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾}{النمل}.

◄ وهم الكافرون بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين ينكرون بعث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابهم يوم القيامة بقولهم : أئذا صرنا تراباً وبليت أجسامنا وأجسام آبائنا السابقين هل نعاد ونخرج إلى الحياة من جديد؟ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾}{النمل} .

◄ وقالوا : لقد وعدنا نحن وآباءنا من قبل بالحساب في الدَّارِ الآخِرَةْ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ السابقون مثل هذا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ولو كان حقاً لصدقه آبائنا ، وليس هذا إلا من أكاذيب السابقين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾}{النمل} .

◄ فقل لهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : تجولوا فى الأرض ، وانظروا آثار ما حل بعقاب المكذبين لرُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين يبلغوهم الحق والصدق بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأجرموا بعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومعادات رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، لعلكم تعتبرون بهذا ، وتخشون ما وراءه من عذاب الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾}{النمل} .

◄ ولا تحزن على هؤلاء الكافرين الذين لم يتبعوك ويعادونك ، فإنما عليك البلاغ ، ولا يكن فى صدرك حرج من مكرهم وكيدهم ، فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ناصرك عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾}{النمل}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { يَمْكُرُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لاختبار الناس للإيمان الحق بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومنهم من كفر به وأجرم مثل قومك ، فلا تعجب أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا رأيتهم ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل في كل قرية يرسل فيها رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من ينكرون دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإرادتهم ، وهم أكابر المجرمين الذين كفروا و يدبرون الشر، و الْغَدْرِ وَالْمَكْرِ ، وَالْكَذِبِ ، وَالْغِيبَةِ ، وَالنَّمِيمَةِ ، وَتَرْوِيجِ الْأَبَاطِيلِ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ النَّاسِ بما جاء به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، ففي كل قرية يدبر المكر فيها الأكابر من المجرمين لعصيان دِينُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما يفعلون ذلك إلا لينالوا عاقبتهم عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهم لا يشعرون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنفُسِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾}{الأنعام} .

◄ وهؤلاء الأكابر من المجرمين يحسدون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آتاهم النبوة والعلم فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبلغوه للناس ، فإذا بلغوهم آية من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحُجة قاطعة لا يذعنون لها ، ولكن يقولون : لن نذعن للحق حتى ينزل علينا الوحى كما ينزل على الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، و رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده هو الذى يصطفى لرسالته من يشاء من خلقه ، وإن هؤلاء المعاندين إذا كانوا يطلبون الرياسة بهذا العناد ، فسينالهم الصَغار والذل فى الدنيا بسببه ، وسينالهم العذاب الشديد في الآخرة بسبب تدبيرهم السيئ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللهِ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾}{الأنعام} .

٧/١١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْسِبُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ والذين اتخذوا الشياطين أوليائهم في الحياة الدنيا وسلكوا طريقهم وهم الآثمين من الجن والإنس ، حين يحشرهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميعا يوم القيامة يقول لهم : أيها المجتمعون من الجن قد أكثرتم من إغواء الإنس حتى تبعكم منهم عدد كثيرا :

فيقول الذين اتبعوهم من الإنس : يا خالقنا والقائم علينا ، قد انتفع بعضنا ببعض ، واستمتعنا بالشهوات ، وبلغنا أجلنا الذى حددته لنا ، فيقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنكم لم تطيعوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى في الحياة الدنيا : فمقركم النار في الدَّارِ الآخِرَةْ خالدين فيها إلا مَنْ شاء رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن ينقذهم ، وهم الذين لم ينكروا رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأمنوا به واتقوه ، لأن رَبَّكَ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى الذي أرسل لك أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كتابه بآيات بينات دون شرك ، هو فعال دائماً بحكمته وعلمه التي بينهما لكم فِي كِتَابِه ، وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتعلموا ما تنالوه مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بمشيته لكم عندما تحشرون إليه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ يَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَ قَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{الأنعام} .

◄ وكما تولى عصاة الإنس والجن الظالمين بعضهم ببعض في الحياة الدنيا ، فسوف يوليهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضهم ببعض في نار جهنم جزاء ما كانوا يكتسبون من كبائر:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ كَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾}{الأنعام} .

◄ و يقول لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم مجتمعون مع بعضهم لحسابهم : يا أيتها الجماعة الفاسدة من الإنس والجن ، ألم يأتكم رسل منكم أرسلهم لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ليبينوا لكم آيات رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويتلوها عليكم ، ويحذرونكم لقاء رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة الذي يحاسبكم فيه بما كنتم تعملون ، وهو يومكم هذا ، فكيف تكذبون؟ فأجابوا : قد أقررنا على أنفسنا بما ارتكبنا ، فقد خدعتهم الحياة الدنيا بمتعها ، وأقروا على أنفسهم أنهم كانوا جاحدين لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم بكفرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ ولو أن أهل القرى آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتبعوا ما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا واتقوا بطاعة ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأعمال الصالحات في آيات كتابه ، لرزقهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بركات من السماء والأرض برحمته وفضله عليهم لطاعتهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ولكنهم جحدوا وكذبوا رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأفناهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بموتهم ، وأخذهم لحسابهم يوم القيامة ، بما كسبوا في ابتغاء عصيانهم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { التوبة } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ المنافقون الذين تخلفوا عن الخروج معه لقتال أعدائهم من الكافرين ، وفرحوا بقعودهم بعد خروجه ومخالفتهم أمره بالجهاد معه هو والذين أطاعوه بصدق إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهؤلاء كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم ، ويضحوا بأرواحهم في سبيل إعلاء كلمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ونصر دينه الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأخذوا يثبطون غيرهم ، ويُغرونهم بالقعود معهم ، ويخوفونهم من النفور للحرب في الحر :

فأمره رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يقول لهم : لو كنتم تعقلون ، لذكرتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون منه لو كنتم تدركون الذي بينه لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾} {التوبة} .

◄ فليضحكوا قليلا في هذه الحياة الدنيا فرحا بعصيانهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ما ارتكبوه من سيئات سيبكوا بكاء كثير لا نهاية له عند جزاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : أنهم سيحلفون لكم حينما ترجعون إليهم بأنهم صادقون في معاذيرهم لكم لترضوا عنهم ، فتغفلوا عن عملهم ، فلا تحققوا لهم هذا الغرض ، بل اجتنبوهم وامقتوهم ، لأنهم في أشد درجات الخبث النفسي والكفر، ومصيرهم إلى جهنم ، عقاباً على ما اقترفوه من ذنوب وأوزار:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾}{التوبة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الحجر } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَصْحَابُ الحِجْرِ } : ، الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعادون رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين يبلغوهم كُتُبُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، ولكنهم لم يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكذبوا رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين أرسلهم لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾}{الحجر} .

◄ ولما بلغهم رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته التي أرسلهم بها إليهم ، فيعرضون عنها دون إدراك ما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها من آياته البينات بالحق الذي جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾}{الحجر} .

◄ وكانوا قوما ذوي منحة طيبة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم ، فكانوا يصنعون بيوتهم في الجبال ومن الجبال ، وكانوا مطمئنين فيها على أنفسهم وآمنين ، فلا يمكن أن يعتدي عليهم أحدا لأن ما علمهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في بناءها هو لحمايتهم من غيرهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾}{الحجر} .

◄ فلما كفروا وجحدوا برُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغوهم به في كتبه كان جزاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصيحة عليهم ، بأصوات مزعجة لهم ومنذرة بالهلاك ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الصباح :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾}{الحجر} .

◄ وكل ما كسبوه في حياتهم في الدنيا ، وما كانوا متحصنين به من الحصون في حياتهم ، ومن غيرهم ، ما دفع أحد عنهم أمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهلاكهم الذي نزل بهم لفناءهم ، جزاء لطغيانهم على رُسُلِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ودينه الذي أنزله لهم فِي كِتَابِه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾}{الحجر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { يونس } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ والذين لا يؤمنون أنهم بعد موتهم في الحياة الدنيا سوف يبعثون يوم القيامة للقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحسابهم فيما كانوا يعملون ، ورضوا باعتقادهم واهمين أن

الحياة الدنيا هي منتهاهم وليس بعدها حياة ، فاطمأنوا بها ، ولم يعملوا لما بعدها ، وغفلوا عن آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدالة على البعث والحساب ، هؤلاء مأواهم الذى يستقرون فيه هو نار جهنم ، جزاء ما كسبوا من الكفر وقبيح الأعمال :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : {إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾}{يونس}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { يس } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ ويقال للذين جزائهم عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : هذه جهنم الَّتِي كنتم توعدون بها في الحياة الدنيا ، فادخلوها جزاء لكفركم بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهذا هو يوم حسابهم الذي سوف نُغطى على أفواههم فيه فلا تنطق ، وتكلمنا أيديهم ، وتنطق أرجلهم شاهدة عليهم بما كانوا يعملون في الحياة الدنيا لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾}{يس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الزمر } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وإذا أصاب الإنسان ضُرٌّ دعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى متضرعاً إليه ، ثم إذا أنعم عليه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأبعد عنه الضر تفضلا منه ورحمة عليه ، قال الإنسان : ما

أوتيت هذه النعم إلا لعلم منى بوجوه كسبه ، فلم يدرك الإنسان أن الأمر ليس كما قال ، بل هذه النعمة الَّتِي أنعم بها هي مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اختبار له ، ليبين الذين يطيعون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والذين يعصوه ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الحياة الدنيا هي اختبار وفتنة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليجازوا عليها في الآخرة:

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾}{الزمر} .

◄ ولقد قال من قبلهم الذين عصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم ، فما دفع عنهم العذاب ما اكتسبوه فيما يقولون ويعملون لعصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾}{الزمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { غافر } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دَلَائِلَ وَكَمَالَ الْقُدْرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحِكْمَةِ لعباده ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، ويذكرهم بِالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ لِهَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير علم طَلَبا للتَّقَدُّمِ عَلَى الْغَيْرِ فِي الْمَالِ وَالْجَاهِ في الحياة الدنيا ، فَمَنْ تَرَكَ الِانْقِيَادَ لِلْحَقِّ لِأَجْلِ طَلَبِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَقَدْ بَاعَ الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا ، فَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فَاسِدَةٌ ، لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ ذَاهِبَةٌ :

فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده عنهم : لَوْ سَارُوا فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ لَعَرَفُوا أَنَّ عَاقِبَةَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ ، لَيْسَتْ إِلَّا الْهَلَاكَ وَالْبَوَارَ ، مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ عَدَدًا وَمَالًا وَجَاهًا وأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ ، فَلَمْ يَسْتَفِيدُوا إِلَّا الْخَيْبَةَ

وَالْخَسَارَ ، وَالْحَسْرَةَ وَالْبَوَارَ ، فما دفع عنهم عَذَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كسبوه من مال أو قوة أو سلطان :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{غافر} .

◄ ثُمَّ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ أُولَئِكَ الْكُفَّارَ لَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالشرائع الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ الواضحات لمَعْرِفَةُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَتَطْهِيرُ أنفسهم عَنِ الرَّذَائِلِ الذين يكفرون بها ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا وَاسْتَهْزَئُوا بِهَا ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُ لَا عِلْمَ أَنْفَعُ وَأَجْلَبُ لِلْفَوَائِدِ مِنْ عِلْمِهِمْ ، فَفَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ في الدنيا ، الذي يصَغَّرُون به عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ لهم ظانين أنهم مُهتدونَ بعلمهم فَلَا حَاجَةَ لهم لمَنْ يَهْدِيهم به غيرهم ، فلما اسْتَهْزَئُوا بِالْبَيِّنَاتِ في عِلْمِ الْوَحْيِ من الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، حَاقَ بِهم جَزَاءُ جَهْلِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ وَإِعْرَاضِهِمْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنزل عليهم العذاب الذى أخبرهم به المرسلون عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وكانوا به يستهزئون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴿٨٣﴾}{غافر} .

◄ فَلَمَّا رَأَوْا هؤلاء المشركون الكافرون شِدَّةُ الْعَذَابِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، قالوا : صدَّقنا بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأنكرنا الآلهة الَّتِي كنا بسببها مشركين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾}{غافر} .

◄ فَلَمْ يَصِحَّ وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ يَنْفَعَهُمْ إيمانُهُمْ عند عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم وهم كافرون ومشركون ويعادون رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وذلك حين رأوا شدة عَذَابَ

رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وهذه سُنَّةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي سبقت لجميع عباده : ألا يقبل الإيمان حين نزول العذاب ، لأن عند نزول العذاب يخسر الكافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾}{غافر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { فصلت } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ أَرْسَل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا الذي دعاهم أَنِ يعْبُدُوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالإيمان والتقوى ، ويهتدوا بدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ، وَبَيَّنَ لهم طريق الخير وطريق الشر ، فاختاروا الضلالة على الهدى فأصابتهم صاعقة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أحرقتهم فى مذلة وهوان ، بسبب ما كسبوا من ذنوب بالطغيان على رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ومن آمن معه ، ونجى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من هذا العذاب الذين آمنوا وكانوا يتقون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾}{فصلت} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الجاثية } :

جزاء الذين : { يَكْسِبُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بعد أن عَلَّمَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ دَلَائِلَ التَّوْحِيدِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ في آيات كتابه ، أَتْبَعَ ذَلِكَ بِتَعْلِيمِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ للمؤمنون مع الذين كفروا ولكنهم لم يقاتلوهم أو يؤذوهم :

فقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : قل للذين آمنوا مثلك أن يصفحوا بِالْعَفْوِ وَالتَّجَاوُزِ للذين لا يتمنون ثَوَابَ أيام البعث والنشور والحساب التي يجازي فيها رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كل قوم بما كانوا يكسبون من أعمالهم في الحياة الدنيا ، فيُجَازِيَ بِالْمَغْفِرَةِ قَوْمًا يَعْمَلُونَ الْخَيْرَ وهم المتقون ، ويَجْزِيَ الْكُفَّارَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنَ الْإِثْمِ والعصيان ، كل منهم حسبما كانوا :

فَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَعُودُ بِالنَّفْعِ الْعَظِيمِ عَلَى فَاعِلِهِ ، وَالْعَمَلَ الرَّدِيءَ يَعُودُ بِالضَّرَرِ عَلَى فَاعِلِهِ ، وَهَذَا تَرْغِيبٌ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَزَجْرٌ عَنِ الْعَمَلِ الْبَاطِلِ ، لينالوا الخير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِما كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾} {الجاثية} .

٧/١٢ : جزاء الذين كَانُوا : { غَافِلِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { غَافِلِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ وهذا القرآن كتاب مبارك أنزله رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مشتمل على أوامر ونواهي رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا وتسلموا وتتبعوا العمل الصالح به فتكونوا من الْمُتَّقِينَ ، ويرحمكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾}{الأنعام}.

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس عَنِ الْقُرْآنْ : أنَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لِئَلَّا يَقُولُوا جماعة منكم إن الوحى مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، ولا علم لنا مطلقاً بتلاوة كتبهم وفهم ما فيها من إرشاد ، لذلك أَنزَلَ الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا كي لا يعتذروا عن عصيانكم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتكونوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح بدون ربهم دون شرك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { يونس } :

جزاء الذين : { غَافِلِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ أن يوم القيامة سوف يجمع رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، ثم يقول للذين أشركوا أنفسهم أو غيرهم في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : قفوا مكانكم أنتم ومن اتخذتموهم شركاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دينه لكم ، كي تنظروا ما يفعل بكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لحسابكم :

فوقعت الفرقة بين المشركين والشركاء ، وجادل المشركون مع الذين أشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتبرأ الذين أشركوهم من عابديهم ، وقالوا لهم : لم ندعكم إلى عبادتنا ، ولأنكم جاهلون بما أنزل لنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ما كنتم تعبدوننا ، وإنما كنتم تعبدون أهواءكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾}{يونس} .

◄ وقالوا الذين اتخذوهم شركاء مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهؤلاء المشركون : يكفينا أن رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يكون شاهد بيننا وبينكم ، لأنه يعلم كُلَّ شَيْءٍ عن عباده ، وسوف يفصل بعلمه وحكمه بيننا وبينكم ، إنا كنا بمعزل عنكم لا نشعر بعبادتكم لنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾}{يونس} .

◄ وفى ذلك الموقف يوم القيامة تعلم كل نفس ما قدَّمت من خير أو شر في الحياة الدنيا ، وقد ردت جميع النفوس لِرَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة لتلقى جزاءها عما عملته في حياتها مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو مولاهم الحق ، وبطل عنهم كل ما كانوا يفترونه بالشرك على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّواْ إِلَى اللهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين : { غَافِلِينَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ من الذين كانوا غافلين هم قوم فرعون الذين عاندوا رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ ، فأرسل عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرجز وهي الآفات التي دمرت حياتهم التي يعيشون فيها ، وهي عظات ظاهرات ومتفرقات لا يخفى على عاقل أنها من عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يجيبوا وكانوا مجرمين :

- وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴿١٣٤﴾}{الأعراف}.

◄ فبعد ما طلبوا قوم فرعون من رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعد عنهم ما يضرهم في حياتهم ، وسوف يصدقوه ويؤمنوا به ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له وكشف عنهم الرجز وهو ذلك العذابُ المفضَّلُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم ينقُضون العهدَ مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾}{الأعراف} .

◄ فَانْتَقَم مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَغْرَقَهُمْ قوم فرعون مع فرعون فِي البحرِ بسببِ تكذيبِهم ، وكانوا غَافِلِينَ عن نِقْمَةِ عصيانهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلَ حُلولِها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾} {الأعراف} .

◄ فانتقم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قوم فرعون وأغرقهم مع فرعون فى البحر بسبب استمرارهم على التكذيب بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وغفلتهم عما بينه لهم رَسُولُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ من الآيات للإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعدم الشرك والكفر ، فعادوه وأرادوا مع فرعون أن يقتلوه هو وبني إسرائيل :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا أن الغافلين عن دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سوف يبعدهم ويصرفهم عن آياته التي بينها لعباده فِي كِتَابِه ، فلا يتفكرون في دلائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدرته على جميع خلقه ، لأن هؤلاء هم الذين يتطاولون في الأرض ويتكبرون عن قبول الصواب غير محقين فيه ، وإن يروا كل آية تدل على صدق رسلنا لا يصدقوها ، وإن يشاهدوا طريق الهدى لا يسلكوه ، وإن يشاهدوا طريق الضلال يسلكوه ، و يحدث ذلك منهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا ، وغفلوا عن الاهتداء بها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾}{الأعراف} .

◄ ومن كذبوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها على رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لهدايتهم بها ، وكذبوا بلقائنا يوم القيامة عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فأنكروا البعث والجزاء ، بطلت أعمالهم الَّتِي كانوا يرجون نفعها فلا يلقون إلا جزاء ما استمروا على عمله من الكفر والمعاصي :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَلِقَاء الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾}{الأعراف} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه منذ خلق أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، وأخرج منه ذريته ، وما يتوالدون قرنا بعد قرن ، جعل سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى معيشتهم في الحياة الدنيا هداية لهم بآياته البينات فيما خلقهم ورزقهم بما يعيشون فيه بموجودات حياتهم ، ومنحهم عقولا وبصائر ليدركوا بها معرفة قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما خلق وتوحيده فلاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَبَيَّنَ لهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هدايته لهم بما أرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالكتب التي بلغوا بها دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويكونوا من الْمُتَّقِينَ ، لينالوا جزاء الخير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدَّارِ الآَخِرَةْ :

حتى صاروا بمنزلة علم الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا ، وشهدوا على أنفسهم أن الذي خلقهم هو رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي هو إِلَهٌ وَاحِدٌ ولاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، فإن قيل لهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : ألست بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟ قالوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنا أنت شهدنا بذلك على أنفسنا ، لأن تمكينهم من العلم بالأدلة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم بمنزلة الإقرار والاعتراف :

فهَذَا مِيثَاقُ أَخَذَهُ ربُكُمْ على عباده لِيَصِيرَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ ، فلا يقولوا يوم القيامة : إنا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه بالعلم من بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما خلق لهم ، لأنهم لَمْ يَتذْكُرُوا أنهم قَالُوا : شَهِدْنَا أن الذي خلقنا هو رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾}{الأعراف} .

◄ فلا يقولوا يوم القيامة الذين شهدوا على أنفسهم ، وجاءتهم رُسُلُ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعلم الحق فأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بمعرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم في الحياة الدنيا ليؤمنوا به ولا يشركوا أحدا مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فإن امْتَنَعَ عَلَيْهِمُ التَّمَسُّكُ بذلك ، وقالوا : إنما أشرك آباؤنا من قبلنا ، وكنا ذرية لهم فاقتدينا بهم ، وَقَلَّدْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ الشِّرْكِ ، سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أفتوا خذنا فتهلكنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك الذي جرونا إليه ، وَمَا نَبَّهَنَا عَلَيْهِ مُنَبِّهٌ :

فلا حجة لهم في قولهم هذا ، وَلَا عُذْرَ لَهُمْ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْهُ ، وَالْإِقْبَالِ عَلَى التَّقْلِيدِ وَالِاقْتِدَاءِ بِالْآبَاءِ ، فلا تقليد في إيمان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأنه لا يكون إلا بالعلم الذي علمه لنا فِي كِتَابِه الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وبينه لنا في حياتنا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾}{الأعراف} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هذا البيان الحكيم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الذي فَصَّلْنَا وَبَيَّنَّا فِيه الآيات لمعرفة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فتؤمنوا وتسلموا وتتقوا رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمركم به ، وليرجع هؤلاء الضالين عن مخالفتهم وتقليد المبطلين ، ويَتَدَبَّرُوا هم وأمثالهم الحق الذي يؤمنوا به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيُعْرِضُوا عَنِ الْبَاطِلِ بِمَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ فِي التَّوْحِيدِ بالحقائق التي يرجعون إليها في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾}{الأعراف} .

◄ بعد أن أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يبلغ الْقُرْآنْ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي أنزلها بالْوَحْيِ إليه :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾}{المائدة} .

◄ وأمره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يكون التبليغ لرسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتلاوته على الناس ، أي يقرأه عليهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾}{الكهف} .

◄ ولأن المجرمين من الكافرين والمشركين قالوا لغيرهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾}{فصلت}.

◄ والْقُرْآنَ هُدًى وَرَحْمَةٌ للمؤمنين أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا إذ قُرِىءَ عليكم الْقُرْآنُ من الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أو منكم ، فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ، اعْمَلُوا بِمَا فِيهِ ، وَلَا تُجَاوِزُوهُ بِاسْتِمَاعِهِ إِذَا شُرِعَ فِي قِرَاءَتِهِ ، وَبِالْإِنْصَاتِ وَهُوَ السُّكُوتُ مَعَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ ، ليَهْتَدِي كل مؤمن مِنَ الضَّلَالِ بالحق مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آياته ، وَيُرْحَمُ بِهَا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم لقائه ، فَيَحْصُلُ لِلْمُنْصِتِ هَذِهِ النَّتَائِجُ الْعَظِيمَةُ وَيَنْتَفِعَ بِهَا ، فَيَسْتَبْصِرَ مِنَ الْعَمَى وَيَهْتَدِي مِنَ الضَّلَالِ وَيُرْحَمُ بِهَا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾}{الأعراف} .

◄ وأمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْ يَذْكُرَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَضَرُّعاً فِي نَفْسِهِ رَهْبَةً وَرَغْبَةً ، وَبِالْقَوْلِ لَا جَهْرًا دُونَ الرَّفْعِ فِي الْقَوْلِ ، فَلَا يَشْعُرُ بِذلكَ أَحَدٌ أَيْ أَسْمِعْ نَفْسَكَ ، وَهِيَ الْحَالَةُ الشَّرِيفَةُ الْعُلْيَا له دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ، فَيَذْكُرُ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقَوْلِ الْخَفِيِّ بِالتَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ ، والتقرب والخضوع له والخوف منه دون الجهر بالقول عند دعائه :

◄ عبَّر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا بالفعْل عن الوَقْتِ ، فقال :

{ بِالْغُدُوِّ } : بمعنى المجيء ، وعندما يطلق على فترة غدو الشمس أي مجيئها بعد بزوغ الفجر.

{ وَالْآصَالُ } : بمعني العشي وهو الإنصراف ، ويطلق على فترة عشي الشمس أي انصرافها بعد غروبها .

◄ فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : وليكن ذكرك في أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ ، بِالْغُدُوِّ وَهُوَ أَوَائِلُ النَّهَارِ ، وَالْآصَالُ هو الْعَشِيَّاتُ ، فتفتح نهارك بالذكر لِرَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتختمه به تَضَرُّعًا وَخِيفَةً مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا تكُنْ فى عامة أوقاتك من الغافلين عن ذكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾}{الأعراف} .

◄ الذين هم قريبون مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالتشريف والتكريم لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا يستكبرون عن عبادته ، وينزهونه عما لا يليق به ، وله يخضعون في عبادته ، أما الْمُسْتَكْبِرُونَ يَرَونَ أَنفُسِهِم

في مَزِيَّةً تَمْنَعُهُم عَن طاعة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وأنتم لستم مثلهم عند رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾} {الأعراف}.

٧/١٣ : جزاء الذين كَانُوا : { يَصْدِفُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { يَصْدِفُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ بعد أن قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن قومه :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾}{الأنعام} .

◄ وَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء الذين جحدوا وكذبوا الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ من قبله الذين كانوا صابرين عليهم ، وجزاء الذين إختبرهم بالبأساء والضراء ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا ظالمين فبين جزائهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾}{الأنعام} .

◄ ثم أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بعد أن بين للذين يدعوهم وكانوا مثل هؤلاء الظالمين ، أن يقول لهم : أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة ليدركوا ويفهموا بهما كُلَّ شَيْءٍ في حياتهم

في الدنيا ، فلماذا لا يدركون ويفهمون أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو خالقهم ليعبدوه ولا يشركوا أنفسهم أو غيرهم في دينه الذي يرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

فيقول لهم : أخبروني إن سلب رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سمعكم وأبصاركم ، فأَصَمَّكُم وأَعماكُم ، وجعلكم صماً وعمياً لا تفقهونَ شيئاً ، فلا تدركوا وتفهموا بأفئدتكم بما يحجبها عن معرفة الإيمان بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وتتغطى قلوبكم فلا تؤمن بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا تشعروا بأحاسيس حياتكم ، فمَنْ إِلَهٌ غَيْر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ممن تعبدونهم يستطيع أن يرد إليكم ما سلبه وأخذَ منكم ، أو يأتيكم بمثل ما خلقكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، انظر كيف نوضح لهم هذه البراهين فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ الدَّالة على صدقِكَ ، ثم هم مع هذا : { يَصْدِفُونَ } : ، أي يُعرضون عن تدبرها والإيمان بها لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾}{الأنعام} .

- وقل لهم أيُّها المشركون : أخبروني إن حل بكم عَذَابُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فجأةً بغير مقدمات ، ودون توقع ، أو دلائل تدل على مجيئه ، أَوْ جاءكم بمعاينةً ترونَها ، فقد تأتي النقمة حمماً ليلاً ، أو ظاهرة بالنهار بمقدمات معاينةً ترونَها وتدل عليها ، فهل يصيب هذا العذاب إلا القوم الذين ظلموا أنفسهم بالإصرار على الشرك والضلال؟ ، أنه لا يصيب غيرهم ، فيهلكون بعَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء الظالمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾} {الأنعام} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنَّ الْقُرْآنَ كتاب مبارك أنزله لنا لنتبعه فنكون من الْمُتَّقِينَ ، وقد أنزله لِلنَّاسِ جَمِيعًا كي لا تقول جماعة منهم إن الوحى مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالكتاب لم ينزل إلا على طائفتين من قبلنا ، وهم أهل التوراة وأهل الإنجيل ، فأرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لتكونوا أَهْدَى مِنْهُمْ ، فهو بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم ، ولهم ليدركوا الإيمان الصحيح بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

وعندما قالوا جماعة من الكافرين : لو أُنزل علينا ما أُنزل على اليهودِ والنصارى ، بالوحى الذي نزل عليهم لَكُنَّا خيرًا منهم هداية وأحسن حالا ، وأشد استقامة ، واتباعاً لسعة عقولنا وطيب استعدادنا :

فقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : قد أنزلنا الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا حتى لا يقولوا مثلكم ، فلا حُجة لكم بعد مجاءكم الْقُرْآنُ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بآيات بينة واضحة مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لكم لتنالوا جنته عند حسابكم :

ولن يَكُنْ أحد أظلم ممن كذب بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّتِي أنزلها في كتابه ، وآياته الَّتِي خلقها في الكون ، وأعرض عنها فلم يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولم يعمل بما جاءت به آياته ، وسنعاقب الذين يُعْرِضون عن آياتنا ، ولا يتدبرون ما فيها بالعذاب البالغ غايته في الإيلام ، بسبب إعراضهم وعدم طاعتهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾}{الأنعام}

٧/١٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْرِشُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين : { يَعْرِشُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن قوم فرعون أنهم قالوا لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾}{الأعراف} .

◄ فأرسل عليهم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾}{الأعراف}.

- { الطوفان } : كل ما طاف وغلب عليهم من الموت المتتابع الذريع الذي يحيط بهم :

- { وَالْجَرَادَ } : سلطه عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلم يدع لهم طعاماً يأكلونه :

- { وَالْقُمَّلَ } : وهو السوس الذي يأكل الحنطة فلا يدع إلا قشرها :

- { وَالضَّفَادِعَ } : امتلأت حولهم وعليهم :

- { وَالدَّمَ } : هو الرعاف الذي يصير دماً :

◄ فأرسل عَلَيْهِم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هذه الآفات عظات ظاهرات ومتفرقات لا يخفى على عاقل أنها من عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فلم يجيبوا وكانوا مجرمين :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ ﴿١٣٤﴾}{الأعراف}.

◄ فبعد ما طلبوا من رَسُولِهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ أن يدعوا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليبعد عنهم ما يضرهم في حياتهم ، وسوف يصدقوه ويؤمنوا به ، فدعا رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاستجاب له وكشف عنهم الرجز وهو ذلك العذابُ المفضَّلُ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم ينقُضون العهدَ مع رَسُولِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾}{الأعراف} .

◄ فَانْتَقَم مِنْهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأَغْرَقَهُمْ فِي البحرِ بسببِ تكذيبِهم ، وكانوا غَافِلِينَ عن نِقْمَةِ عصيانهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبلَ حُلولِها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾} {الأعراف} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أنه بعد ذلك أعطى ومنح بني إسرائيل وهم القوم الذين كانوا مستضعفون من فرعون وقومه في مصر ، جميع الأرض بمشارقها ومغاربها التي بارك لهم فيها ، ونفذت كلمة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الحسنى تامة لهم ، بسبب صبرهم على الشدائد ، ودمَّر لهم ما كان يصنع فرعون وقومه ويعرشونه من الصروح والقصور المشيدة ، بما وعدهم به :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُواْ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُواْ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾}{الأعراف} .

٧/١٥ : جزاء الذين لَّوْ كَانُوا : { يَفْقَهُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النساء } :

جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ يا أيها الناس آمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن الموت الذى تَفِرُّون منه ملاقيكم أينما كنتم ، حتى لو كنتم في حصون مشيدة ، فلا يقول العباد لضعف إيمانهم : إن أصابهم فوز وغنيمة هي من عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وإن أصابهم جدب أو هزيمة كان ذلك بشُؤْمك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) ، فقل لهم : كل ما يصيبكم مما تحبون أو تكرهون هو من تقدير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليكم لاختباركم بالإبتلاء في حياتكم ، فهؤلاء الضعفاء في إيمانهم لا يدركون فهم حديث رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم فِي كِتَابِه الذي تبلغهم آياته ليتبعوا علم الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾}{النساء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الإسراء } :

جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إعلم أنك إذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ بدلائل الحق والصدق على الذين طمسوا قلوبهم عن إدراكه وفهمه ، فلا يؤمنوا بلقاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالبعث والجزاء يوم القيامة ، فقد جعل رَبُّكَ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حجاباً ساتراً لهم عن الفهم والإيمان بما تبلغهم به ، عقوبة لهم على كفرهم وإصرارهم بعدم إيمانهم بالآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾}{الإسراء} .

◄ وَقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أغطية وحجباً في ضلالهم أن يفهموا الْقُرْآنَ على حقيقته ، وفى آذانهم صمماً فلا يسمعونه للإنتفاع بما أنزل لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيه ، لأنهم أسرفوا بالعناد والشرك والمكابرة ، فإذا ذكرت رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْقُرْآنِ منفرداً عن ذكر آلهتهم رجعوا على أعقابهم نافرين عن استماعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾}{الإسراء} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ ولقد قدر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكثير من الذين خلقهم من الجن والإنس أن يكون مآلهم النار يوم القيامة ، لِأَنَّ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم وأرسل لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالرشد وسبيل الهدى ليؤمنوا به ، فأبوا واتبعوا الهوى إلا طريق الغي بوضع أكنة وأقفالاً تمنعهم من الفهم لدين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فعموا بغشاوتهم عن رؤية الحق وصموا عن سماع الهدى للنصح والرشد فكانوا عافلين عن النجاة من عقاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فلهم قلوب لم يؤمنوا بها بما يفهموه ويدركوه بالفطنة الصحيحة بإمعان بالبصر والسمع والفؤاد للحصول على العلم والمعرفة والتذكية بهما للحق الذي بينه لهم فِي كِتَابِه الذي يبلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

فأعينهم لا ينظرون بها دلائل القدرة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالتفكير والفهم والإدراك ، وآذانهم لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر وإتعاظ بمنهجية صحيحة وإمعان :

فهؤلاء كالبهائم لعدم انتفاعهم بما وهبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في خلقهم من أدوات الفهم والإدراك وهي الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ وَالْقَلْبُ فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسلموا له ، بل هم أضل منها في عدمِ الفهمِ والإدراك بالاقتصارِ على نيل مرادهم دون معرفة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فينالوا جهنم جزاءً لهم ، فالأنعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها ، وهؤلاء لا يدركون ذلك لأنهم الكاملون في غفلتهم عَنْ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنفال } :

جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يأيها النبي حث المؤمنين على القتال لإعلاء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، ورغبهم فيما وراءه من خير الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وبلغهم لتقوى نفوسهم أن رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو وليهم في ذلك ، فإن قاتل منهم عشرون معتصمون بالإيمان والصبر والطاعة لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ، وإن قاتل منهم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِنهم ، لأنهم قوم ليس لهم إيمان ولا صبر ولا مطمع في ثواب ، فلا يدركون حقائق الأمور من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي بينها لكم في دينه الذي أرسل به لكم رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} {الأنفال} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { التوبة } :

جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وإن فرح الذين تخلفوا عن الخروج مع الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والمسلمين للقتال ، وهم المنافقون الذين لم يطيعوا أمر الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالجهاد معه ، وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم ، ويضحوا بأرواحهم في سبيل إعلاء دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفرحوا بقعودهم في المدينة بعد خروج النبي منها ، وأخذوا يثبطون غيرهم ، ويُغرونهم بالقعود معهم ، ويخوفونهم من النفور إلى الحرب في الحر ، فقل لهم : أنكم لو كنتم تعقلون ، لعلمتم أن نار جهنم أكثر حرارة وأشد قسوة مما تخافون منه في حياتكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾} {التوبة} .

◄ فليضحكوا قليلا في هذه الحياة الدنيا فرحا بعصيانهم دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ما ارتكبوه من سيئات سيبكوا بكاء كثير لا نهاية له عند جزاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقون إذا سمعوا شيئا مما أنزل عليك في الْقُرْآنِ يدعوهم إلى إخلاص الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والجهاد مع رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، طلب الأغنياء والأقوياء بالسعة منهم أن تأذن لهم في التخلف عن الجهاد معك ، وقالوا لك : دعنا واتركنا مع أهل العذر القاعدين الذين لن يقاتلوا معك :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾}{التوبة} .

◄ إن هؤلاء قد رضوا لأنفسهم أن يكونوا في عداد المتخلفين من النساء والعجزة والأطفال الذين لا ينهضون للقتال ، وختم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على قلوبهم بالخوف والنفاق ، فهم لا يفهمون فهما حقيقيا ما في الجهاد ومتابعة الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيه من عز وسعادة في الدنيا ورضوان في الآخرة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفي التخلُّف عنه شقاوة في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾}{التوبة}.

◄ ذلك شأن المنافقين ، لكن الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والذين صدقوا بإيمانهم معه ، قد بذلوا أموالهم وأنفسهم لينالوا رضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بإعلاء دينه الذي جاء به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأولئك لهم الخير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى في الدنيا بالعز والنصرة والعمل الصالح ، وهم الفائزون عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة بجنته :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾}{التوبة} .

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إذا ما أنزلت سورة من الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وبلغها للناس ، فيقول المنافقونَ منهم بعضُهم لبعضٍ تعجباً أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ السورة يقينًا وتصديقًا ، أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يقيناً بوحدانيته ، وتصديقاً بِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، تزيدهم إيمانا لأنهم مؤمنون بعلم رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في آيات كتابه ، ويرجون رضاه عليهم ويستبشرون بما أعده رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم في جنته ، فرحين بما يبلغهم به رَسُولُهُمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لزيادةِ كمالِهم ثوابا وأجرا في إيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾}{التوبة} .

◄ وأما الذين في قلوبهم شكٌّ ونفاقٌ ، وهم المنافقون والمشركون والكافرون عندَ نزولِ كلِّ سورةٍ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتتلى عليهم ينكرونها بعملهم القذر، فيزدادُ كفرُهم لعذابهم ، ويستحكمَ ذلكَ فيهم حتى يموتوا وهم على كفرِهم ، فينالوا جزاء السوء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾}{التوبة} .

◄ أو لا يدركون هؤلاء المنافقون أنهم يُبْتَلَون بالسوء من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتهم : { فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ } : ، ليدركوا قدرة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم فيتوبوا من نفاقِهم ، ويَتَّعِظون بذلك وما أعده لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من ثواب وأجر في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لاَ يَتُوبُونَ وَلاَ هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾}{التوبة} .

◄ وهؤلاء المنافقون والمشركون إذا ما أنزلت سورة من الْقُرْآنِ على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم في مجلسه أو مسجده ، تغامزوا بالنظر لبعضهم ، وقال بعضهم لبعض : هل يراكم أحد من المؤمنين ؟ ، : { ثُمَّ انصَرَفُواْ } : من مجلس الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ معرضين عن سماع القرآن ، فبعد أن أنزل لهم آياته ومهدها لهم وَبَيَّنَ سبل الإيمان بالحق فأنكروها ، وانصرفوا عنها ، فانصرفت قلوبهم جزاء لهم على انصرافهم عن متابعة رَسُولِهِمْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ والإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، و زادهم ضلالا بسبب تماديهم فى الباطل وإعراضهم عن الحق ، لأنهم قوم لا يفقهون :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُواْ صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُون ﴿١٢٧﴾}{التوبة} .

◄ و قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : لقد جاءكم رَسُولٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ من البشر مثلكم ، ولأنه أكثركم طاعة وتقرباً إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشق عليه ما يصيبكم من الضرر إذا لم تؤمنوا بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وهو حريص على تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهدايتكم بها ، وشاق على نفسه عنادكم و مَشَقَّتكُم بارتكابكم الإثم ، وتعرضكم بالعنت والمشقة للخسران والهلاك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ

وَتَعَالَى ، لأنه حريص على إيمانكم وهدايتكم ونجاتكم حتى لا يخرجَ أحدٌ منكم عن اتباعِه ، ومن آمن منكم فهو يبلغهم آيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أرسل بها ، لينالوا العطف والرحمة برضا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم بإيمانهم بما يبلغهم به ، فهو : { بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } : مبالغٌ بالشفقةِ في تبليغ رسالة رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾}{التوبة} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فبعد محبتك لهم ليؤمنوا بما تبلغهم به فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنْكَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ والْكُفَّارَ ولم يقبلوا الإيمان بما تبلغهم به ، ولم يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويصدقوا رسوله ، فلا يَدْخُلْ فِي قَلْبِك حَزَنٌ وَلَا أَسَفٌ ، وقل لهم : إِنَّ رَبِّي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده ، وهو كافي لي في كُلِّ شَيْءٍ في حياتي ، وناصري لمن يعاديني ، و اعتمدْتُ عليه في كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ الَّذِي أَرْسَلَنِي بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَمَرَنِي بِهَذَا التَّبْلِيغِ ، والنُّصْرَةُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونَةُ مُرْتَقَبَةً مِنْهُ فَلَا أَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ رَبُّ كُلَّ شَيْءٍ العظيم بِكَمَالِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾}{التوبة}

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الكهف } :

جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

- وما يرسل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس بآيات كتابه الذي أنزله لهم بالحق إلا ليبشروا من يؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يرضى عنهم ويدخلهم جنته ، وينذروا من يعصوا ما يبلغوهم به من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن جزاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة هو نار جهنم خالدين فيها ، لأن الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ :

ولكن الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعرضون ويجادلون الْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بآرائهم وآراء غيرهم بالباطل الذي يتمسكون به في حياتهم ويعصون بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالشرك والنفاق ، ليبطلوا الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يبينه لهم رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ في آيات كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البينات ، فلا يؤمنوا بآيات الحق والصدق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي يبشرهم وينذرهم بها رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، بل يقفوا موقف الساخرين الذين لا يعتنوا بطلب الحقائق من أحد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾}{الكهف} .

- وليس أحد أظلم ممن تلي عليه آيات كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليوعظ بها و يؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أمره فيها فأعرض عنها ولم يستجيب لدعاءه لها ، ونسى ما يفعله ويعمله بمعصية رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وبسبب ميل هؤلاء الضالين لمعصية رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يجعل على قلوبهم أغطية ، فلا يفهموا ويدركون ما جاءهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من العلم فِي كِتَابِه ، و ستكون آذانهم صامة فلا تسمع ولا تفهم ما يقال لهم ، وإن تدعهم أيها الرَّسُولُ مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) إلى الدين الحق فلن يهتدوا ما دامت هذه طبيعتهم الدائمة في عصيان رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾}{الكهف} .

◄ وقال لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : لولا أَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الغفور الرحيم على عباده بما أرسلك لهم فِي كِتَابِه ، فيؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وينيبوا إليه بتوبتهم من الذنوب فينالوا الرحمة الواسعة من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأنه لو يؤاخذهم بما اجترحوا من السيئات لعجَّل لهم العذاب كما سلف لغيرهم ، ولكنه رحمهم وجعل لهم موعد يذوقون فيه أشد العقاب يوم القيامة ، ولن يجدوا ملجأ يدخلون فيه ليحفظهم من حساب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾}{الكهف} .

◄ وتلك القرى الماضية الَّتِي كانت قبلكم وعصوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وتكبروا على رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ومن آمن معهم فدمرناهم لما ظلموا بتكذيب رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وجعلنا لهلاكهم موْعدا لا يتخلفون عنه ، فمن يكونوا مثلهم ينالوا عقابهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾}{الكهف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المنافقون } :

جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا جاءه الْمُنَافِقُونَ قالوا أنهم آمنوا و يشهدون بك مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولكنهم كَاذِبُونَ قَلْبًا وَلِسَانًا ، لأنهم يخبرون بذلك قولا ويعتقدون بخلافه ، ومَنْ أَخْبَرَ عَنْ شَيْءٍ وَاعْتَقَدَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ كَاذِبٌ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾}{المنافقون} .

◄ لأَنَّهُمْ جعلوا أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من المؤاخذة فأَضْمَرُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا ، فالْإِيمَانِ عندهم ليس بِالْقَلْبِ ، فمنعوا أنفسهم عن الطريق المستقيم ، لذلك لا يعملون عملا إلا بالسواء الذي يخالفون به أوامر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالنفاق الذي يفعلونه ، والأيمان الكاذبة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾} {المنافقون}.

◄ فالمنافقون دأبوا على الظهور بغير الحقيقة والحلف بالأيمان الكاذبة ، بسبب أنهم آمنوا بألسنتهم ، ثم كفروا بقلوبهم ، و يَقُولُونَ قَوْلَهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ فقط لِيَسْتَتِرُوا بِهِ عَمَّا يخَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَهُمْ كَاذِبُونَ ، لأنهم نَطَقُوا بِالْإِيمَانِ فآمَنُوا ، ثُمَّ آثَرُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ فكفروا ، فطَبَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قُلُوبِهِمْ بالكفر وَأَظْهَرُوا خِلَافَ مَا أَضْمَرُوا ، فهم لا يفهمون ما ينجيهم مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾}{المنافقون} .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : سواء على هؤلاء المنافقين استغفارك لهم أو عدم استغفارك ، فلن يغفر رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ،

لأنهم لن يرجعوا عن نفاقهم ، ورَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا يهدى إلى الحق الخارجين على أمره ، وغير المؤمنون به وهم فاسقون بما يعملون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾}{المنافقون} .

◄ وهؤلاء المنفقون الفاسقون هم الذين يقولون لغيرهم : لا تُنفقوا على مَن عند رَسُولِ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من المؤمنين حتى يتفرقوا عنه ، ولا يعلمون أن لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له خزائن السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وما فيها من أرزاق يعطيها من يشاء ، ولكن المنافقين لا يفهمون ولا يدركون ذلك :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾}{المنافقون}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين : { يَفْقَهُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أن يقول للناس : رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وأرسلني إليكم لأبلغكم دين رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتؤمنوا به وتسلموا له وتتقوه بطاعته بما أمركم به فِي كِتَابِه ، وإن عصيتم وأصررتم على كفركم بِرَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاعلموا أنه : هو القادر على أن يرسل عليكم عذاباً يأتيكم من أعلاكم أو من أسفلكم ، أو يجعل بعضكم لبعض عدواً ، وتكونون طوائف مختلفة الأهواء متناكرة ، فيعذب بعضكم بعضا عذاباً شديداً ، وهذه آيات تعلم إن نظرت إليها أنها دلائل على قدرة رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واستحقاق عبادته وحده ، لعلهم يتأملونها ويفهمون الحق فيها :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾} {الأنعام} .

- وقد كذب قومك بِالْقُرْآنِ ، وهو الحق بالصدق مِنْ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا تكذيب لما جاء فيه ، فقل لهم : لست موكلا لحفظكم من عقاب رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بأن أُلْجِئكم إلى الإيمانِ به ، إنما أنا منذرٌ ، وإحصاء أعمالكم ومجازاتكم بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولست وكيل عليكم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾}{الأنعام} .

- ولكل خبر جاء مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ عن جزائكم وحسابكم في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وأعلمكم به فهو ثابت لا تغيير في الوقت الذي يتحقق فيه بأمر رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف تعلمون ذلك وتدركونه عند تنفيذه ، فيتبين الصدقُ والحقُّ فيما أخبركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عند وقوعه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾}{الأنعام} .

- فَرَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الذي أنشأكم من نفس واحدة هي نفس أبيكم آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ الذي أنزله إلى الأَرْضِ ، وجعل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الأَرْضَ مكان استقراركم مدة حياتكم ، ومستودع لكم بعد موتكم فتغيبون فيها ، وقد بيّن لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ذلك في آياته لتدركوا وتفهموا حقائق رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في حياتكم ، ولتؤمنوا به وتعبدوه وتتقوه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾}{الأنعام} .

٧/١٦ : جزاء الذين كَانُوا : { يُفْسِدُونَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { البقرة } :

جزاء الذين : { يُفْسِدُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنه إن ضرب ألأمثال لعباده في آيات كتابه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ..﴿٢٦﴾}{البقرة} وَ { وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّهُ بِهَذَا مَثَلاً ..﴿٢٦﴾}{البقرة} .

◄ وكثيرا من الذين كفروا لا يهتدون بما يضربه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمثال فِي كِتَابِه فيضلون عن عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً ..﴿٢٦﴾}{البقرة} .

◄ أما عباده الذين آمن كثيرا منهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهديهم بها :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً ..﴿٢٦﴾}{البقرة} .

◄ والذين كفروا بما بينه لَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأمثال فِي كِتَابِه هم الفاسقون :

- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾}{البقرة} .

◄ وبعد أن بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الكافرين هم الفاسقون ، قال أنهم : هم الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فكل إنسان خلقه رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا بفطرة جعل له فيها الْسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ ليدرك ويفهم أنه الذي خلقه ورزقه بكُلِّ شَيْءٍ في حياته ، ليؤمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي خلقه و بعثه من العدم ، وهذا هو عهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ، وهو ميثاقه بقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم : { أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى } : .

◄ وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولا يلتزمون به في أنفسهم بمقتضى الفطرة التي فطرهم عليها ، هم الذين لم يلتزموا بميثاقه عليهم ، الذى جعله في نفوسهم مؤيداً برسالته التي أرسل بها رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لهم ، فيقطعون ما أمرهم به فِي كِتَابِه الذي أرسل به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، ويفسدون في الأرض بالسوء والهوى وما يريدون ، وهم الذين يخسرون بإفسادهم فطرتهم وقطعهم ما بينهم وَبَيَّنَ ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به ، فلهم الخزي في الدنيا ، والخاسرون بالعذاب في الآخرة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾}{البقرة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الرعد } :

جزاء الذين : { يُفْسِدُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ والمشركون هم الذين ينقضون عهد رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي أخذه عليهم باتباع ما أمرهم به فِي كِتَابِه ، فيخالفون عهدهم مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يطيعون

أوامره ، ويشركون أنفسهم وغيره في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فيفسدون في الأرض ويقطعون ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به أن يوصل ، بالاعتداء والانتفاع بما يريدون ، ولهم دار جهنم يوم القيامة وهي سوء الدار :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾}{الرعد}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { النحل } :

جزاء الذين : { يُفْسِدُونَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ الذين كفروا ومنعوا غيرهم عن الإيمان بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى واتباع دين كتابه الذي جعله طريق الحق والصدق والخير بالأعمال الصالحات ، هؤلاء سوف يزيدهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عذابا فوق العذاب الذي يستحقوه لظلمهم بما كانوا يتعمدونه من فساد وإضلال العباد :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾}{النحل} .

◄ ويوم القيامة عند حساب العباد من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سوف يُحضر من كل أمة منهم شهيداً عليهم من أنفسهم ، وهو نبيهم الذي بلغهم رِسَالَةَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لهم ودعاهم بها :

ونجئ بك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) شهيداً على هؤلاء الذين كذبوك ، وعليهم أن يدركوا ذلك ويعتبروا من الآن ، لِأَنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنزَلَ الْقُرْآنَ عليك لتبلغهم به ، وهو بيان لكل شَيْءٍ بالحق والصدق في حياتكم ، وهو الهدا والرحمة والبشرى

برضا رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على من آمن منكم ، وأسلم لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينال جنات النعيم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾}{النحل}.

٧/١٧ : جزاء الذين كَانُوا : { مُّجْرِمِينَ } :

◄► بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأنعام } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إذا جاءك الذين يصدقون بِالْقُرْآنِ وآمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أنزل فيه ، فقل تكريماً لهم : سلام عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما آمنتم به ، لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كتب لكم في آياته كتابه أنه من آمن منكم فقد أقر أن تدركه رَحْمَةُ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواسعة تفضلا منه عليكم ، والَّتِي تقضى بأن من عمل منكم سيئة غير متدبر نتائجها ، ثم رجع إلى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نادماً تائباً ، وأصلح أعماله غفر له رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بقبول توبته ، لِأَنْ رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كثير المغفرة واسع الرحمة على عباده :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾} {الأنعام}.

◄ وقد بين لكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى البيانات الواضحة المفصله في آيات كتابه لكم ، ليظهر لكم الطريق الحق الذي يسلكه المؤمنون ، والطريق الباطل الذي يسلكه الكافرون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَكَذَٰلِكَ نفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾}{الأنعام}.

◄ فإن كذبك المكذبون يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فيما تبلغهم به ، بما أوحى إليك رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فقل لهم محذِّراً : إن رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الواحد الأحد الذى يجب أن تؤمنوا به وتتبعوا ما أمركم به فِي كِتَابِه ذو رحمة واسعة لمن أطاعه ، ولمن عصاه أيضاً في الحياة الدنيا ، لآنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لم يعجل بعقوبته لكم ، ليمنحكم توبته والرجوع لدينه ، ولكن لا ينبغي أن تغتروا بسعة رحمته عليكم ، لأن عذابه واقع بالمجرمين الذين لا يطيعوا ما أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾}{الأنعام} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الأعراف } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ إن الذين كذبوا بآيَاتِ الْقُرْآنِ كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بينه لهم فيها ، وكفروا بما يروه ويشهدوه في الكون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، واستكبروا عن الاهتداء بذلك فلم يؤمنوا ويتوبوا عما يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فهؤلاء كفروا بتكذيب آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ولن يصعد لهم عمل صالح ولا يقبل منهم ، ولا تنزل لهم رحمة من السماء بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومستحيل دخولهم الجنة لأنهم كفروا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

فميئوس عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قبول أعمالهم برحمته لدخولهم الجنة ، مثلما لا يدخل الجمل وهو الحبل الثمين في ثقب الإبرة ، وميئوس منه ، وذلك عقاب المجرمين المستكبرين المكذبين بآيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه وفي حياتهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾}{الأعراف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { يونس } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الذين كانوا كافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من الأمم السابقة من قبلنا أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحياة الدنيا لأنهم كانوا ظالمين حين جاءتهم رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالآيات البينات من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالصدق والحق ليؤمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويطيعوا العلم الذي أمرهم به ، وبسبب تشبثهم بالكفر والعصيان والكبر والبغي في حياتهم مَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ ، فأهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدنيا لأنهم كانوا مجرمين ، ويبلغكم رَسُولُكُمْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ذلك مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لكي لا تكونوا مثلهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾}{يونس} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { هود } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فما بقي من بعد تلك الأمم السابقة الَّتِي أهلكناها بسبب ظلمها جماعة كبيرة يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلا قليلا منهم الذين نجاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وحفظهم من العذاب الذي حل بقومهم ، وبقوا من بعدهم يؤمنون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ ، وينهون غيرهم عن الفساد في الأرض :

وقد أصرَّ الظالمون المعاندون على ما تعوَّدوه من قبل من حياة الترف والفساد ، فحال ذلك بينهم وَبَيَّنَ الانتفاع بدعوة الحق والخير من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وكانوا مجرمون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾}{هود} .

◄ وهؤلاء المجرمون الغارقون في الذنوب والسيئات ، أهلكهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تنفيذاً لسنّته مثل من كانوا قبلهم ، وما كان رَبُّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهلك هؤلاء بظلم وهم متمسكون بالحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومصلحون في حياتهم بفضائل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾}{هود} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { ابراهيم } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ فينتقم منهم يوم القيامة حين تبدل الأَرْضُ غير الأَرْضِ الموجودة الآن ، وَ كذلك السَّمَاوَاتُ غير السَّمَاوَاتِ ، ويخرج الخلائق من قبورهم ليحاسبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شريك له ولا غالب له :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾}{إبراهيم}.

◄ وترى يوم القيامة المجرمين وهم الكافرين بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مشدودين بالقيود مع شياطينهم :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾}{إبراهيم}.

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { مريم } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ فلا يضق صدرك يا مُحَمَّدْ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بكفرهم ، ولا تستعجل لهم العذاب من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فإنما نتركهم في الدنيا أمداً محدوداً ونحصى عليهم أعمالهم وذنوبهم ، لنحاسبهم عليها في الآخرة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾}{مريم} .

◄ وسوف نجمع يوم القيامة الذين آمنوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأسلموا له وكانوا من الْمُتَّقِينَ إلى جنة الرَّحْمَنُ الرَّحِيمْ وفوداً وجماعات مكرمين :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾}{مريم} .

◄ أما الذين كفروا وأشركوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكانوا مجرمين بعصيانه في حياتهم فسوف ندفعهم يوم جمعهم إلى جهنم بِإِهَانَةٍ وَاسْتِخْفَافٍ عطاشا لتُسَاقُ لَهم الْمَاءِ ، كاندفاع الدواب العطاش إلى الْمَاءِ ، فالْوُرُودِ هو السَّيْرُ إِلَى الْمَاءِ :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾}{مريم} .

◄ ولا يملك أحد الشفاعة مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في يوم الجمع إلا من اتخذ الإيمان والإسلام والتقوى في الحياة الدنيا عهدا عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لينجيه به من العذاب يوم القيامة :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾}{مريم} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { السجدة } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : لا أحد أشد ظلماً للحق ولنفسه من إنسان ذُكِّرَ بآيات رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحججه البينات فِي الْقُرْآنِ ، وما يراه في الحياة الدنيا من نعم رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه ، ثم انصرف عن الإيمان بها مع بيانها ، فهو من المجرمين الذين ينتقم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى منهم :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾}{السجدة} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { الزخرف } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

◄ فالذين أجرموا بالكفر وعصيان ما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به في آيات كتابه لهم ، سوف يكونوا في عذاب جهنم خالدون :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾}{الزخرف} .

◄ ولا يُخفف العذاب عن هؤلاء المجرمين ولا ينقطع عنهم في جهنم ، وهم يائسون فيه لأن لا نجاة للخروج منه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾}{الزخرف} .

◄ وما ظلم رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هؤلاء المجرمين بعذابهم في جهنم ، ولكن كانوا هم الذين ظلموا أنفسهم باختيارهم بإرادتهم الضلالة على الهدى من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الذي أرسل به رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لهم ليؤمنوا ويسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما أمرهم ، وَبَيَّنَ لهم عقاب الظالمين لأنفسهم فيه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾}{الزخرف} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { القمر } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ فالمجرمين الذين يكفرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون ما أمرهم به في دينه ، وكانوا في ضلال في الحياة الدنيا سيكونوا في جحيم جهنم المستعر، يوم يُجَرُّون فى النار على وجوههم ، و يقال لهم : قاسوا آلام جهنم وحرارتها لعصيانكم بما أمركم به رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾}{القمر} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المرسلات } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ ألم نبين لكم هلاك الأولين قبلكم من الأمم المكذبة ، وهؤلاء الأولين الذين كفروا سوف يتبعهم الذين مثلهم من الآخرين في الهلاك ، وهذا جزاء من أجرم وكفر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وسوف يكون لهؤلاء المكذبين الويل من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة بما وعدهم وبلغهم به في حياتهم في الدنيا :

● قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾}{المرسلات} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { سبأ } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ فقال المستكبرون للمستضعفين منكرين قولهم : أنحن صددناكم عن الهدى بعد مجيئه لكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وبلغكم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كِتَابِه ؟ ، بل كنتم مؤثرين الضلالة على الهدى لأنكم مجرمين في عصيان رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلنا :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾}{سبأ} .

◄► وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالآيات التالية من سورة : { المطففين } :

جزاء الذين كانوا : { مُّجْرِمِينَ } : في الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

◄ فالذين ارتكبوا الجُرْم في حق الدين كانوا يضحكون استهزاء في الدنيا من الذين آمنوا ، وإذا مر المؤمنون بهم يغمز بعضهم بعضا استهزاء ، وإذا رجع المجرمون إلى أهلهم رجعوا فرحين باستخفافهم وسخرهم بالمؤمنين ، وإذا رأوا المؤمنين نسبوا إليهم الضلال ، وقالوا : إن هؤلاء لضالون بإيمانهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما بلغهم به رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وما أرسل هؤلاء الكفار على المؤمنين {حَافِظِينَ} لأعمالهم ، فيردونهم إلى صلاحهم ، ويمنعونهم عن ضلالهم الذي يزعمونه :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاء لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾}{المطففين}.

◄ وبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جزاء هؤلاء الكفار وجزاء المؤمنين يوم القيامة :

- قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾}{المطففين} .

مَوْسُوعَةُ :

حَقَائِقْ عِلْم الْيَقِين فِي الْكِتَاب الْمُبين :

إدْرَاك وَ فَهْم مَاَ أَرَادَ وَفَرَضَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ فِي الْكِتَاب الْمُبِينْ :

أبواب : الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

المقدمة : الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ ، هُوَ الْهُدَى وَدِينُ الْحَقِّ بِلاَ جِدَالَ وَلاَ شِرْكْ :

الباب الأول : الدلالات اللفظية لكلمة : { الدِّينْ }: المتعددة : (لغة واصطلاحا) :

الباب الثاني : المقاصد المتعددة لدِينِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ :

الباب الثالث : الدِّينُ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دِينٌ واحد هو الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ :

الباب الرابع : الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ : يَكُونُ بِالتَّقْوَى :

الباب الخامس : تَشَتُّتُ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَوْرُوثْ الظَّنْي بِدُونِ رَدِهِ لِلْقُرْآنْ عِلْمَ الْيَقِينِ :

الباب السادس : الْمُسْلِمُونَ أَوْلَى بِتَصْحِيحْ مُعتقداتِهِمْ :

الباب السابع : الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

الباب الثامن : الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَالْجَزَاءُ وَالْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

فهرس :

الْكِتَابُ الثَّالِثْ :

الباب الأول :

الدلالات اللفظية لكلمة : (دِينْ) : المتعددة : (لغة واصطلاحا) :

ملخص فهرس : الباب الأول :

أولا : ما جاء في معاجم اللغة عن معنى كلمة : { الدِّينْ } :

ثانيا : ما جاء في الفقه عن معنى كلمة الدِّينْ :

ثالثا : ما كتبه بعض العلماء عن : { الدِّينْ } : لغة واصطلاحا :

رابعا : كلمة الدِّينْ فِي الْقُرْآن لها مقاصد متعددة :

خامسا : الدِّينْ عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له دلالة لفظية هي الإسلام وسوف يحساب الإنسان عليه :

فهرس : الباب الأول :

أولا : ما جاء في معاجم اللغة عن معنى كلمة : (الدِّينْ) :

١/١ : الدِّينْ هو العقيدة :

١/٢ : كلمة الدين لها مقاصد متعددة :

ثانيا : ما جاء في الفقه عن معنى كلمة الدِّينْ :

٢/١ : الدِّينْ بمعنى : (دانه) ، أي ألزمه بالإنقياد والخضوع والطاعة له :

٢/٢ : الدِّينْ بمعنى : (دان له) ، أي التزم بالإنقياد والخضوع له :

٢/٣ : الدِّينْ بمعنى : (دان به) ، أي ارتبط به لأنه المذهب والملة والعقيدة :

ثالثا : ما كتبه بعض العلماء عن : { الدِّينْ } : لغة واصطلاحا :

٣/١ : (الدِّينُ) ، (فِي أصُول الْكَلَام) :

٣/٢ : و (الدِّين) ، (وضع إلهي) :

٣/٣ : و(الدِّين والملة) ، (متحدان بالذات ، ومختلفان بالاعتبار) :

٣/٤ : و(الفرق بين الدين ، والملة ، والمذهب) :

٣/٥ : وبعضهم درس ما سماه (الأديان السماوية) :

رابعا : كلمة الدِّينْ فِي الْقُرْآن لها مقاصد متعددة :

٤/١ : الدِّينُ : ما يدين به الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بخلقه ، ورزقه ، ونعمه ، وفضله ، ورحمته :

٤/٢ : الدِّينُ : هو الحجة والبرهان في الوحي للرسل وسلطانا لهم ليبلغوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٣ : الدِّينُ : هو ما يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه (الملك) في حياته :

٤/٤ : الدَّيْنْ : هو ما يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه (السلطان) :

٤/٥ : الدِّينُ : هو (الأحكام) و (الوسائل) مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٦ : الدِّينُ : هو ما يدين الإنسان لغيره بالمال قرضا هو (الدَيْن) :

خامسا : الدين عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له دلالة لفظية هي الإسلام وسوف يحساب الإنسان عليه :

٥/١ : الدِّينُ : هو الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ الذي ارتضاه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة :

٥/٢ : الدِّينُ : هو الجزاء والحساب ويوم الدين هو يوم القيامة :

الباب الثاني

المقاصد المتعددة لدين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن

ملخص فهرس : الباب الثاني :

أولا : { الدِّينُ } : ما يدين الإنسان به لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ، ورازقه ، بنعمه وفضله ورحمته :

ثانيا : { الدِّينُ } : هوالحجة والبرهان فى الوحى للرسل ، وسلطانا لهم ليبلغوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

ثالثا : { الدِّينُ } : يدين الإنسان لخالقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى منحه : (الملك) : فى حياته:

رابعا : { الدِّينُ } : يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذى منحه : (السلطان) :

خامسا : { الدِّينُ } : هو اتباع : (الأحكام) : و : (الوسائل) : مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

سادسا : { الدِّينُ } : ما يدين الإنسان لغيره بالمال قرضا ، وهو : { الدِّينُ } :

سابعا : { الدِّينُ } : هو التفقه فى معرفة الغلبه والإستعلاء فى الجهاد لهزيمة العدو :

فهرس : الباب الثانى :

أولا : { الدِّينُ } : ما يدين الإنسان به لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ، ورازقه ، بنعمه وفضله ورحمته :

١/١ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ :

١/٢ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالقه ورازقه فيعبده ويسلم له :

١/٣ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما منحه من نعمه الظاهرة والباطنة :

١/٤ : الإنسان يجب أن يكون شاكر لأنعم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

١/٥ : الإنسان يدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما خلقه ومنحه من فضله ورحمته :

١/٦ : لا رحمة إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويجب أن ندين له برحمته ونخاف عذابه :

ثانيا : { الدِّينُ } : هوالحجة والبرهان فى الوحى لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ، وسلطانا لهم ليبلغوا دين رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

٢/١ : الدين لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بالوحي وفيه الحجة والبرهان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وفيه سلطان الحق لهم :

٢/٢ : السلطان هو الحجة والبرهان للرَّسُولْ هُود عَلَيْهِ السَّلاَمْ بينه وبين قومه:

٢/٣ : السلطان هو الحجة والبرهان للرَّسُولْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمْ التي دعا بهما قومه:

٢/٤ : السلطان هو الحجة والبرهان التي أمر أَصْحَابَ الْكَهْفِ قومهم يبينوها لهم :

٢/٥ : السلطان هو معجزة وهبها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ :

٢/٦ : القرآن لِرَسُولِنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ هو السلطان والحجة والبرهان :

ثالثا : {الدِّينُ} : يدين الإنسان لخالقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : {الملك} : فى حياته:

٣/١ : ندين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ومالك الملك :

٣/١/١ : لا ندين ولا نعبد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : {خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} :

٣/١/٢ : ندين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} ، ولَا شَرِيكَ لَهُ :

٣/١/٣ : الدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي : { يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } :

٣/١/٤ : فَلا ندين إلا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ } :

٣/١/٥ : { يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} فلا يدينوا عباده إلا لَهُ :

٣/١/٦ : تَبَارَكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فلا ندين لغيره :

٣/١/٧ : لا ندين ولا نعبد غيره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لأن غيره لَا يَمْلِكُ لَنا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا :

٣/١/٨ : نعبد الله الْمَلِكُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى له الملك فيحكم بيننا يوم لقائه :

٣/١/٩ : فمن يشرك مع رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غيره ويعبده فهو يعبد وثنا بإفك وافتراء وضلال :

٣/٢ : يُؤْتِي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمُلْكَ لمن يشاء من عباده ليدينوا لِرَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بدينه :

٣/٢/١ : ندين لربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي مَلَّكنا رِزْقَه ، وفَضَّلَ بَعْضَنا عَلَىٰ بَعْضٍ فِيه :

٣/٢/٢ : وندين لربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي يُؤْتِي وَيَنْزِعُ مُلْكَ الدنيا لِمَنْ يَشَاءُ :

٣/٢/٣ : جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من الأَنْبِيَاء الذين يدنون له ملوكا في الدنيا :

٣/٢/٤ : ومن الناس أتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ملك الدنيا فلم يدينوا أو يؤمنوا له :

٣/٢/٥ : الذين اتبعوا دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ آتاهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُّلْكًا عَظِيمًا:

رابعا : (الدِّينُ) : يدين الإنسان لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي منحه : (السلطان) :

٤/١ : منح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (سلطانا) لبعض عباده ليدينوا له بعبادته دون شرك :

٤/١/١ : يدين لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من منحه سلطة في حياته ليختبره فيها :

٤/١/٢ : لا يدين المتكبرون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويسيطروا على المستضعفين منهم :

٤/١/٣ : وسوف يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ المتكبرين المسيطرين مع أتباعهم :

٤/١/٤ : وسوف يَقُولُونَ جميعا : يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَطَعْنَا الرَّسُول :

٤/٢ : يمنح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للمؤمنين سلطانا هو موالاة الحق الشرعي ليتبعوه :

٤/٢/١ : السلطان هو الحق الشرعي للمؤمن للقصاص والقتال دون ظلم :

٤/٢/٢ : المؤمنون إذا تولوا الكافرين أصبحوا منافقين وعليهم سلطان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٢/٣ : لا يستطيع الجن والإنس تجاوز شَيْء إلا بسلطان من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٢/٤ : لو دان العباد لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطيهم علما ليدركوا ما في السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ :

٤/٣ : لا يملك المشركون والكافرون سلطانا حجة وبرهانا من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٣/١ : سيلقي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا وأَشْرَكُوا بِهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً :

٤/٣/٢ : الذين كفروا يجادلون بوحي الشياطين في آيَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بغير سلطان آتاهم :

٤/٣/٣ : لم يجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سلطانا للكافرين والمشركين أي حجة في شَيْء :

٤/٣/٤ : جزاء الذين أَشْرَكُوا بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً :

خامسا : (الدِّينُ) : هو اتباع : (الأحكام) : و : (الوسائل) : مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٥/١ : العباد منحهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القوانين والأحكام بالمثاق فِي كِتَابِه :

٥/٢ : دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو شريعته وأحكامه الذي جعلها لعبادة :

٥/٣ : عَلَّمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده الوسائل فِي كِتَابِه ليدينوا بها :

سادسا : (الدَيْن) : ما يدين الإنسان لغيره بالمال قرضا ، وهو : (الدَيْن) :

٦/١ : المال من الرزق الذي فضله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

٦/٢ : وأمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا أن لا يأكلوا المال بينهم بالباطل :

٦/٣ : إن احتاج الإنسان مال غيره يقترض ويصير عليه (دَيْن) له :

٦/٤ : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ آمَنُوا بكتابة القرض ، وهو: (الدَيْن) :

٦/٥ : إذا لم نجد كاتبا (للدَيْن) (فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ) :

٦/٦ : أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تسديد الدَيْن قبل استلام الميراث :

٦/٧ : الْمَقْصُودُ بِمَّا أَمَرَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكِتَابَةَ الدَيْن وَالْإِشْهَادَ وَالرَّهْنَ :

سابعا : (الدِّينُ) : هو التفقه في معرفة الغلبه والإستعلاء في الجهاد لهزيمة العدو :

٧/١ : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده {لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ} ، {لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} :

٧/٢ : الدلالات اللفظية والمصطلح لكلمة { نَفَرَ} لغة ، وفِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

٧/٢/١ : { انفِرُوا } و{ لَا تَنفِرُوا } : سارعوا ، أو لا تسارعوا بأَمر القتال :

٧/٢/٢ : { أَكْثَرَ نَفِيراً } : أكثر عدد للنصر ، النَّفِيرُ جمع نَفْرٍ :

٧/٢/٣ : { نَفَرًا } : رهط الرَّجل وعشيرته القريبة منه :

٧/٢/٤ : { نُفُورًا } : هو البعُد عن الهدى والحق والعلم :

الباب الثالث :

الدِّينُ عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دِينٌ واحد

هو الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمْ :

ملخص فهرس : الباب الثالث :

أولا : الدِّينَ الْقَيِّمُ عِندَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْإِسْلَامُ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ } :

ثانيا : الدِّينُ الْقَيِّمُ هو : { فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } :

ثالثا : لا يدين أحد إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدِّين الْقَيِّم :

رابعا : توحيد رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فلا نَعْبُدُ غَيْرَهُ : { ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } :

خامسا : فريضتان لتذكية النفوس بالدِّين الْقَيِّم : الحج ، والسلام في الجهاد :

سادسا : الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ هو الإستقامة : { دِينُ الْقَيِّمَةِ } : ، لنكون مسلمين :

فهرس : الباب الثالث :

أولا : الدِّينَ الْقَيِّمُ عِندَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الْإِسْلَامُ : { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّـهِ الْإِسْلَامُ } :

١/١ : الإسلام هو الانقياد لرَبنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ :

١/٢ : لا جدال في الإسلام دين رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا :

١/٣ : لا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دينا غَيْرَ الإِسْلاَمْ :

١/٤ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا أَنَّ دِينُ الإسلام هو الدِّينُ الْقَيِّمْ :

ثانيا : الدِّينُ الْقَيِّمُ هو : { فِطْرَتَ اللَّـهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا } :

٢/١ : بيان فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها :

٢/٢ : الدِّينُ الْقَيِّمُ هو فطرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى التي فطر الناس عليها :

ثالثا : لا يدين أحد إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالدِّين الْقَيِّم :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ}:

رابعا : توحيد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فلا نَعْبُدُ غَيْرَهُ : { ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ } :

خامسا : فريضتان لتذكية النفوس بالدِّين الْقَيِّم : الحج ، والسلام فى الجهاد :

٥/١ : الفريضة الأولى : شريعة الحج في أربعة أشهر منها وهي الأشهر الحرم :

٥/٢ : الفريضة الثانية : تزكية نفوس العباد بالسلام في الأشهر الحُرُم :

سادسا : الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ هو الإستقامة : { دِينُ الْقَيِّمَةِ } : ، لنكون مسلمين :

٦/١ : الدِّينُ الْقَيِّمُ هو دين القيمة الذي يخلص الإنسان فيه عبادته :

٦/٢ : ما أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده إِلَّا لِيَعْبُدُوه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ :

٦/٣ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هو أول المسلمين ، ودعا النَّاسَ جَمِيعًا لِيَكُونُوا من المسلمين :

الباب الرابع :

الإِسْلاَمُ الدِّينُ الْقَيِّمُ : يَكُونُ بِالتَّقْوَى :

ملخص فهرس : الباب الرابع :

الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

الفصل الثاني : أركان وأسس التقوي فِي الْقُرْآن :

الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

ملخص فهرس : الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

أولا : معنى التقوى : لغة ، وفِي الْقُرْآن :

ثانيا : التقوى في قلوب المؤمنين هي أساس حياتهم ، بشعائر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

ثالثا : التقوى أساس قبول العمل :

رابعا : التقوى إلهام للنفس لنكون من الْمُتَّقِينَ :

خامسا : التقوى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

سادسا : التقوى تكون بكتاب رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هدى للمتقين :

سابعا : جزاء الْمُتَّقِينَ أُولِي الْأَلْبَاب عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَـٰن الرَّحِيم :

فهرس الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

أولا : معنى التقوى : لغة ، و فِي الْقُرْآنْ :

١/١ : المعنى اللغوي للتقوي :

١/٢ : مفهوم التقوى فِي الْقُرْآنِ (الدلالات اللفظية) :

ثانيا : التقوى في قلوب المؤمنين هي أساس حياتهم ، بشعائر رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وأوامره :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } :

٢/٢ : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالتقوى :

٢/٣ : مقر التقوى قلب الإنسان المؤمن بما جاء فِي كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤ : نتزود بتقوى القلوب في الحج ، بتعظيم شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤/١ : خير الزاد التقوى في الحج :

٢/٤/٢ : تعظيم شعائر ربنا في الحج من تقوى القلوب :

٢/٤/٣ : البدن من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقوى القلوب في الحج :

٢/٥ : إمتحن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب الذين آمنوا للتقوى :

٢/٦ : ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لباس التقوى :

٢/٧ : ألزم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي قُلُوبِهِمُ :

ثالثا : التقوى أساس قبول العمل :

رابعا : التقوى إلهام للنفس لنكون من الْمُتَّقِينَ :

خامسا : التقوى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ للناس لعبادة رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/١ : دعا الرَّسُولُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٢ : ودعا الرَّسُولُ هُودْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٣ : ودعا الرَّسُولُ صَالحْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٤ : ودعا الرَّسُولُ شُعَيْبْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٥ : ودعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمْ عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٦ : ودعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٧ : ودعا الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٨ : ودعا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ النَّاسَ جَمِيعًا بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتقوه :

سادسا : التقوى تكون بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هدى للمتقين :

٦/١ : أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٢ : التوراة كِتَابُ الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ هدى لقومه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٣ : الإنجيل كِتَابُ الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمْ هدى لقومه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٤ : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ آخر الأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِينَ :

٦/٥ : القرآن هدى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٥/١ : الْقُرْآنُ الكَرِيمْ تذكرة للمتقين:

٦/٥/٢ : والمتقون يستعيذون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نزغ الشيطان :

٦/٥/٣ : الْقُرْآنُ كتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شرك به :

٦/٥/٤ : الإنذار للناس يكون بِالْقُرْآنِ ليخافون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٦/٥/٥ : التقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآنِ وحده :

٦/٥/٦ : الْقُرْآنُ نزل بالعلم لهداية الناس إلى الحق :

٦/٥/٧ : التقوى تكون بفهم الْقُرْآنْ وما جاء فيه من الحقائق :

٦/٥/٨ : لا اتباع غير الْقُرْآنْ الكتاب المبارك هدى للمتقين :

سابعا : جزاء الْمُتَّقِينَ أُولِي الْأَلْبَابِ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

٧/١ : المتقون لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ :

٧/٢ : الدنيا للمتقين بركات من السماء والأرض بالرزق واليسر:

٧/٣ : جزاء الْمُتَّقِينَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٧/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الْمُتَّقِينَ :

٧/٣/٢ : من يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال منه تيسير أموره :

٧/٣/٣ : ومن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينجوا من عقابه في الدنيا لمن عصاه :

٧/٣/٤ : ومن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظهم ولا يضرهم شيئا من أعدائهم:

٧/٣/٥ : ومن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتثبيتهم في القتال :

٧/٣/٦ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تبشر الذين آمنوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبالجنة فِي الْآخِرَةِ :

٧/٣/٧ : فالتقوي هي الأساس لِلْمُسْلِمِينَ ليدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ :

٧/٣/٨ : وهذا جزاء الْمُتَّقِينَ الذين جَاءَهُم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْهُدَىٰ فاتبعوه :

الفصل الثاني : أركان وأسس التقوى فِي الْقُرْآن :

ملخص فهرس : الفصل الثاني

الركن الأول للتقوى : الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الثاني للتقوى : الإسلام دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الثالث للتقوى : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الرابع للتقوى : العمل الصالح بالأوامر والنواهي دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ:

الركن الخامس للتقوى : الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآن عن الرُّسُلْ والأَنْبيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

ملخص فهرس : أركان الفصل الثاني :

الركن الأول للتقوى : الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعني اللغوي لكلمة : (الإيمان) : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآنِ :

ثانيا : أسس الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

الركن الثاني للتقوى : الإسلام دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعني اللغوي لكلمة : (الإسلام) : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآنِ :

ثانيا : أسس الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

ثالثا : الَّذِينَ آمَنُوا وأسلموا يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

الركن الثالث للتقوى : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : لا نعبد غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الولي لعباده :

ثانيا : العباد يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصراط المستقيم فِي كِتَابِه الْقُرْآنُ الحَكِيمْ:

ثالثا : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى النَّاسَ جَمِيعًا ، أن يعبدوه بالحق الذي أُنزِلَ فِي كِتَابِه :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدي المؤمنين للحق وإلى الطرق المستقيم ليدينوا به بعبادته دون شرك :

الركن الرابع للتقوى : العمل الصالح بالأوامر والنواهى دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ:

أولا : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

ثانيا : الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي فِي كِتَابِه ينالوا الجزاء بما كانوا يعملون :

ثالثا : الإيمان والعمل الصالح هو الوسيلة لبلوغ التقوى :

رابعا : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ واتقوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ :

خامسا : التمسك بالموروث يخالف التقوى بالعمل الصالح بما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

الركن الخامس للتقوى : الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآن عن الرُّسُلْ والأَنْبيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ والنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

ثانيا : أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن يقصوا آياته على عباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

فهرس : أركان الفصل الثاني :

الركن الأول للتقوى : الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعنى اللغوي لكلمة : (الإيمان) : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآن :

١/١ : المعني اللغوي لكلمة (الإيمان) :

١/٢ : الدلالات اللفظة لكلمة (الإيمان) فِي الْقُرْآنِ :

١/٢/١ : آمَن إيمَاناً : صَار ذا أَمْن :

١/٢/٢ : الأَمْنَةُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي ما يأْمَنه الإنسان في كل شيءٍ :

١/٢/٣ : الأَمِينُ : هو المأمون المحافظ على ما كلف به :

١/٢/٤ : المُؤتَمَنُ : هو مِن اِئْتَمَنَ بأمانة ، وهو المَوْثُوقٌ بِهِ :

١/٢/٥ : الإيمانُ لنا هو التصديق بين العباد :

١/٢/٦ : الأمانِيّ والأمنيّات في نفوس العباد :

١/٢/٧ : الآمنين والمطمئنين من العباد :

١/٢/٨ : والآمنون هم المتقون في جنات النعيم :

١/٣ : آيات (المؤمن من آمن بالإيمان) في سياق الْقُرْآنْ :

١/٣/١ : الإيمانُ في القلب هو الصدق دون ريبه :

١/٣/٢ : من آمن يجب أن يكون صادقا فيصلح ويعمل صالحا :

١/٣/٣ : ومن يقول آمنت وليس صادق هو مُنافِقٌ :

١/٣/٤ : وهؤلاء هم المنافقون الذين لم يصدقوا في إيمانهم :

١/٣/٥ : ومن لا يؤمن بالحق والهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اشتري الضلالة بالهدى :

١/٣/٦ : المُرْتابِ بالشكِّ غير مُؤْمِنٌ :

١/٣/٧ : الشيطان يسعى ليضل العباد بالأماني والوعود الكاذبه :

ثانيا : أسس الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن لنكون من الْمُتَّقِينَ :

٢/١ : الإيمان باللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، هَذَا صرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ :

٢/١/١ : الإيمان بخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/١/٢ : خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالغيب :

٢/١/٣ : الإيمان بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ :

٢/١/٤ : الإيمان بقضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدره في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٢/١/٥ : الإيمان بعهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وميثاقه وما أمر به لعباده :

٢/١/٦ : إيمان الْمُتَّقِينَ يكون بمحبة ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحبته لهم :

٢/١/٧ : من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشكره على نعمه عليه :

٢/٢ : الإيمان باليوم الآخر من أسس الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

٢/٢/١ : الإيمان بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيى ويميت وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

٢/٢/٢ : الإيمان بالبعث بعد الموت من رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

٢/٢/٣ : النَّاسُ جَمِيعًا يرجعون من الدنيا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

٢/٢/٤ : وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتقيه قبل أن نرجع إليه وتوفي كل نفس ما كسبت:

٢/٣ : الإيمان بالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من أسس الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبّ الْعَالَمِينْ :

٢/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ :

٢/٣/٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٢/٣/٣ : يُنَزِّلُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بِكُتُبِهِ لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لنؤمن بهم جميعا :

٢/٣/٤ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يَسْجُدُون ويُسَبِّحُون بِحَمْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ :

٢/٣/٥ : الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ :

٢/٣/٦ : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن لا نَتَّخِذُ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ أَرْبَابًا:

٢/٣/٧ : أوامر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يوم القيامة :

٢/٤ : الإيمان بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً من أسس الإيمان :

٢/٤/١ : الإيمان بالكتاب المرسل مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هو الفرقان :

٢/٤/٢ : الإيمان يكون بالهدى الذي فِي الْقُرْآنْ :

٢/٤/٣ : المنهج الصواب لمعرفة الحق فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمْ :

٢/٤/٤ : الإيمان بكتاب رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلسان الصدق الذي فِي كِتَابِه :

٢/٤/٥ : لا استقامة في الحياة إلا بما جاء فِي الْقُرْآنْ :

٢/٥ : الإيمان بالنَّبيّينَ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ الذين جاؤا بعلم رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده من أسس الإيمان :

٢/٥/١ : الإيمان بطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما بلغه رَسُولُهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٢/٥/٢ : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَن يَرْتَابُوا ويسلموا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٥/٣ : يختبر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في إيمانهم ليعلم الصادقين والكاذبين :

٢/٦ : اساليب سلوك التقوى فِي الْقُرْآن الكَرِيمْ للحض عليها :

٢/٦/١ : الإيمان والعمل الصالح أساس الفلاح بالتقوى :

٢/٦/٢ : الصلاة تكون في المَسَاجِدِ التي أُسِّسَت عَلَى التَّقْوَى :

٢/٦/٣ : أساس التعاون بين المؤمنين بالبر والتقوى :

٢/٦/٤ : عمل الصالحات للتقوى بالسمع والطاعة والإحسان :

٢/٦/٥ : الإخلاص فِي الدِّينِ بالتقوى وعدم الشرك باتباع الشيطان :

٢/٦/٦ : التوبة واتباع ما أنزل لنا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعلنا من الْمُتَّقِينَ :

٢/٦/٧ : والتَنَاجِي يكون بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ والهدى بالصلاة :

الركن الثاني للتقوى : الإسلام دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعنى اللغوي لكلمة : (الإسلام) : ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآن :

١/١ : المعني اللغوي لكلمة (الإسلام) :

١/٢ : الدلالات اللفظة لكلمة (الإسلام) فِي الْقُرْآنِ :

ثانيا : أسس الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن لنكون من الْمُتَّقِينَ :

٢/١ : الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة :

٢/٢ : الإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو دين واحد:

٢/٣ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعهم مسلمون ، على دين واحد لا تفرق فيه ولا اختلاف :

٢/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أن مَن يُرِيدُ رَبُّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ } :

ثالثا : الَّذِينَ آمَنُوا و أسلموا يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

٣/١ : لَا نُشْرِكَ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِه :

٣/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ له الطاعة التامة الخالصة الدائمة :

٣/٣ : الإسلام دين واحد والمسلمون جماعة واحدة فلا اختلاف ولا تفرق بالشرك:

٣/٣/١ : اعبدوا الله واتقوه ولا تكونوا من المشركين ، وهذا جزاء المشركون :

٣/٣/٢ : جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أمروا قومهم ب عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

٣/٣/٣ : ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين خالصا :

٣/٣/٤ : وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده حرية الدين :

٣/٣/٥: الذين تشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم مثلكم ، ولا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ شَيْئًا في حياتهم :

٣/٣/٦ : لا تفرق فِي الدِّينِ الذي فيه آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ بِمُرَادِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أراء فيه ولا تبديل :

٣/٣/٧ : من يتبع حجة هواه ورأيه فحجته داحضة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٣/٣/٨ : ما فعله الناس في جميع دول العالم هو تفريق دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٣/٤ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}:

٣/٤/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الرشد مِنَ الْغَيِّ فِي الدِّينِ الذي أنزله فِي كِتَابِه:

٣/٤/٢ : المسلمون اتبعوا الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والكافرون غيروه باتباع الباطل :

٣/٤/٣ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمين أن يجادلوا أهل الكتاب بالتي هِيَ أَحْسَنْ :

٣/٤/٤ : نسب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين الإسلام للمسلمين ونسب دين الكفر للكافرين :

٣/٥ : ابليس اللعين يسعى بالشرك لتغيير الدين الذي خلقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

٣/٥/١ : توعد إبليس اللعين أن يتَّخِذَ مِنْ عِبَادِ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَصِيبًا مَّفْرُوضًا :

٣/٥/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن أن لا يتبع خطوات الشيطان :

٣/٥/٣ : ليس للشيطان سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :

٣/٥/٤ : من لا يتقى رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يخشاه يتولاه الشيطان الذي يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ:

٣/٥/٥ : مِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ :

٣/٥/٦ : جزاء الشيطان ومن اتبعوه يوم القيامة :

الركن الثالث للتقوى : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابِه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : لا نعبد غير رَبُّنَا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الولى لعباده :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ، ومَا لَنا مِّن وَلِيٍّ غيره :

١/٢ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ لنعبده غيره :

١/٣ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا :

١/٤ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ :

١/٥ : وما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ :

١/٦ : وما لنا مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٧ : الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثانيا : العباد يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصراط المستقيم فِي كِتَابه القرآن الحكيم:

٢/١ : من آمن وأسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك : (هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ) :

٢/٢ : ومن آمن وأسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقُرْآنِ فهو:(عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) :

٢/٣ : ومن آمن وأسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد هداه : (إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) :

٢/٤ : ومن آمَنُ واعتصم بالْحَقِّ الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : (يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) :

ثالثا : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن نعبده بالحق الذي أُنزِلَ إِلَيْنا فِي كِتَابه :

٣/١ : أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بِالْحَقِّ لنعبده دون اختلاف :

٣/٢ : جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعبدوه مُخْلِصين لَّهُ الدِّينَ :

٣/٣ : فمن آمنوا لا يتبعوا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْحَقِّ الذي أنزل إليهم :

٣/٤ : الذين آمنوا لا يتَّبِعُوا غير الحق في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُونِ أَوْلِيَاء :

٣/٥ : من عبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على بينة كتابه بالحق ، فقد اهتدى ولا يضل باتباع هواه :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدينا للحق و إلى الطرق المستقيم لندين له بعبادته :

٤/١ : الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يدعوا الناس ليهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادته إلى صراط مستقيم :

٤/٢ : ومن اعتصم بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

٤/٣ : من اتبع رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه بعبادته فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ:

٤/٤ : يهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا فيعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

٤/٥ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كتابه إلينا بِإِذْنِه ليهدينا به إِلَى صِرَاطِه الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ :

٤/٦ : يا بني آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ لا تعبدوا الشيطان لأن عبادة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي الصِرَاطٌ المُسْتَقِيمٌ :

الركن الرابع للتقوى : العمل الصالح بالأوامر والنواهي دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ:

أولا : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

١/١ : بين آياته للناس فِي الْقُرْآنِ ليعلموا كيف يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ } :

١/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن به { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ } :

١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي الْمُتَّقِينَ لبلوغ التقوى بما يأمرهم به :

١/٥ : الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ يعملون الصالحات ، ويبشرون من يعمل مثلهم وينذرون غيرهم :

١/٦ : من آمن وأسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا هو في أمة واحدة مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقون:

١/٧ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني إسرائيل أن يعبدوه بما فِي كِتَابِه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

ثانيا : الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهى فِى كِتَابه ينالوا الجزاء بما كانوا يعملون :

٢/١ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مع الصادقين :

٢/٢ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ :

٢/٣ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يصبروا لينالوا أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ :

٢/٤ :الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ويعلموا أنه بِكُلِّ شَيْءٍ عليم:

٢/٥ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون بصير :

٢/٦ : الذين آمنوا يسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

٢/٧ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنهم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحشرون:

٢/٨ : ونهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذين آمنوا عن ولاية غيرهم ليتقوه :

٢/٩ : الَّذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا لأنه لا يهدي القوم الفاسقين :

٢/١٠ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوكلوا عليه لينالوا نعمته عليهم :

٢/١١ : الذين آمنوا وصدقوا بما صدق به المرسلون هم الْمُتَّقِينَ :

ثالثا : الإيمان والعمل الصالح هو الوسيلة لبلوغ التقوى :

٣/١ : المتقون هم الذين يتصدقون بما يحبون من مالهم للمستحقين :

٣/٢ : المتقون هم الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة :

٣/٣ : والمتقون هم الذين مِمَّا رَزَقْنَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنفِقُونَ :

٣/٤ : والمتقون هم الذين يُنفِقُونَ على غيرهم بمحبة دون شح ، وهم المفلحون :

٣/٥ : المتقون هم أُولِي الْأَلْبَابِ الذين لَهُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ طيبه :

٣/٦ : والمتقون هم الذين كَتَبَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فريضة مثل من كانوا قبلهم :

٣/٧ : والمتقون هم الذين يطيعوا كِتَابَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم :

رابعا : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ واتقوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

٤/١ : إستيفاء أجر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٢ : الحياة الطيبة والأجر الحسن وحسن المئاب للَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

٤/٣ : الهداية والرحمة والأجر غير الممنون للَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

٤/٤ : المغفرة والهداية والأجر العظيم والرزق الكريم للعمل الصالح :

٤/٥ : الأمن دون خوف أو حزن ولهم التمكين والإستخلاف في الأرض:

٤/٦ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ في جنات النعيم :

خامسا : التمسك بالموروث يخالف التقوى بالعمل الصالح بما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه :

الركن الخامس للتقوى : الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآن عن الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ و النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

١/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا : أن لكل إنسان ما سعى ولا يسأل غيره عما كان يعمل :

١/٢ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة للإقتداء بهم :

١/٣ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ نتبع الكتاب المنزل عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

١/٤ : من لا يتبع كتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المنزل عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمْ هو أعمى بالنفاق والشرك :

١/٥ : القرآن مِّن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَّبِّ الْعَالَمِينْ ، بقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ، لم يتَقَوَّلَ عَلَيْه لِأَنَّهُ حَقُّ الْيَقِينِ :

١/٦ : إتبعوا آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه أحسن ما أنزل إلينا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من الْمُتَّقِينَ :

ثانيا : أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن يقصوا آياته على عباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يقصون آياته لنكون من الْمُتَّقِينَ:

٢/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أنه يقص عليه أَحْسَنَ الْقَصَصِ في وحي الْقُرْآنْ :

٢/٣: وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) :

٢/٤ : يقص رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولِلْمُؤْمِنِينَ :

٢/٥: يقص رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا القرى الذين جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بِالْبَيِّنَاتِ :

٢/٦: وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن القرى الظالمة : {فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ} :

٢/٧: جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن يقص لهم ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ الناس ، لأنه هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ :

٢/٨: الظالمون يفترون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقولهم ما يشاءون :

فهرس : الباب الرابع :

الفصل الأول : مفاهيم التقوى :

أولا : معنى التقوى : لغة ، و فِي الْقُرْآنْ :

١/١ : المعنى اللغوي للتقوي :

١/٢ : مفهوم التقوى فِي الْقُرْآنِ (الدلالات اللفظية) :

ثانيا : التقوى فى قلوب المؤمنين هى أساس حياتهم ، بشعائر ربهم وأوامره :

٢/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ } :

٢/٢ : عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالتقوى :

٢/٣ : مقر التقوى قلب الإنسان المؤمن بما جاء فِي كِتَابِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٢/٤ : نتزود بتقوى القلوب في الحج ، بتعظيم شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤/١ : خير الزاد التقوى في الحج :

٢/٤/٢ : تعظيم شعائر رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الحج من تقوى القلوب :

٢/٤/٣ : البدن من شعائر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتقوى القلوب في الحج :

٢/٥ : إمتحن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قلوب الذين آمنوا للتقوى :

٢/٦ : ومن آيات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لباس التقوى :

٢/٧ : ألزم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي قُلُوبِهِمُ :

ثالثا : التقوى أساس قبول العمل :

رابعا : التقوى إلهام للنفس لنكون من الْمُتَّقِينَ :

خامسا : التقوى دعوة الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ للناس لعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/١ : دعا الرَّسُولُ نُوحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٢ : ودعا الرَّسُولُ هود عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٣ : ودعا الرَّسُولُ صَالِحْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٤ : ودعا الرَّسُولُ شُعَيْبْ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٥ : ودعا الرَّسُولُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٦ : ودعا الرَّسُولُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٧ : ودعا الرَّسُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ قومه ليكونوا متقين :

٥/٨ : ودعا الرَّسُولُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ النَّاسَ جَمِيعًا بأوامر رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليتقوه :

سادسا : التقوى تكون بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ هدى للمتقين :

٦/١ : أرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ لعباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٢ : التوراة كِتَابُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى لقومه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٣ : الإنجيل كتاب الرَّسُولْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ هدى لقومه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٤ : رَسُولُنَا مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آخر الأَنْبِيَاء وَالْمُرْسَلِينَ :

٦/٥ : القرآن هدى لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٦/٥/١ : القرآن الكريم تذكرة للمتقين:

٦/٥/٢ : والمتقون يستعيذون بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نزغ الشيطان :

٦/٥/٣ : القرآن كتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي لا شرك به :

٦/٥/٤ : الإنذار للناس يكون بِالْقُرْآنِ ليخافون جزاء رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٦/٥/٥ : التقوى لا تكون إلا بِالْقُرْآنِ وحده :

٦/٥/٦ : القرآن نزل بالعلم لهداية الناس إلى الحق :

٦/٥/٧ : التقوى تكون بفهم الْقُرْآنِ وما جاء فيه من الحقائق :

٦/٥/٨ : لا اتباع غير الْقُرْآنُ الكتاب المبارك هدى للمتقين :

سابعا : جزاء الْمُتَّقِينَ أُولِي الْأَلْبَابِ عِندَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

٧/١ : المتقون لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ :

٧/٢ : الدنيا للمتقين بركات من السماء والأرض بالرزق واليسر:

٧/٣ : جزاء الْمُتَّقِينَ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٧/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتولى الْمُتَّقِينَ :

٧/٣/٢ : من يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينال منه تيسير أموره :

٧/٣/٣ : ومن يتقي رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينجوا من عقابه في الدنيا لمن عصاه :

٧/٣/٤ : ومن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحفظهم ولا يضرهم شيئا من أعدائهم:

٧/٣/٥ : ومن يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ينزل عليهم الْمَلآئِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لتثبيتهم في القتال :

٧/٣/٦ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تبشر الذين آمنوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبالجنة فِي الْآخِرَةِ:

٧/٣/٧ : فالتقوي هي الأساس لِلْمُسْلِمِينَ ليدخلهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ:

٧/٣/٨ : وهذا جزاء الْمُتَّقِينَ الذين جَاءَهُم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْهُدَىٰ فاتبعوه:

الفصل الثاني : أركان وأسس التقوى فِي الْقُرْآنْ :

الركن الأول للتقوى :

الإيمان دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعنى اللغوي لكلمة (الإيمان) ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآنِ :

١/١ : المعني اللغوي لكلمة (الإيمان) :

١/٢ : الدلالات اللفظة لكلمة (الإيمان) فِي الْقُرْآنْ :

١/٢/١ : آمَن إيمَاناً : صَار ذا أَمْن :

١/٢/٢ : الأَمْنَةُ مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : هي ما يأْمَنه الإنسان في كل شيءٍ :

١/٢/٣ : الأَمِينُ : هو المأمون المحافظ على ما كلف به :

١/٢/٤ : المُؤتَمَنُ : هو مِن اِئْتَمَنَ بأمانة ، وهو المَوْثُوقُ بِهِ :

١/٢/٥ : الإيمانُ لنا هو التصديق بين العباد :

١/٢/٦ : الأمانِيّ والأمنيّات في نفوس العباد :

١/٢/٧ : الآمنين والمطمئنين من العباد :

١/٢/٨ : والآمنون هم المتقون في جنات النعيم :

١/٣ : آيات (المؤمن من آمن بالإيمان) في سياق القرآن :

١/٣/١ : الإيمانُ في القلب هو الصدق دون ريبه :

١/٣/٢ : من آمن يجب أن يكون صادقا فيصلح ويعمل صالحا :

١/٣/٣ : ومن يقول آمنت وليس صادق هو مُنافِقٌ :

١/٣/٤ : وهؤلاء هم المنافقون الذين لم يصدقوا في إيمانهم :

١/٣/٥ : ومن لا يؤمن بالحق والهدى مِنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد اشتري الضلالة بالهدى :

١/٣/٦ : المُرْتابِ بالشكِّ غير مُؤْمِنٌ :

١/٣/٧ : الشيطان يسعى ليضل العباد بالأماني والوعود الكاذبه :

ثانيا : أسس الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن لنكون من الْمُتَّقِينَ :

٢/١ : الإيمان باللهِ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ، خَالِقُ كُلّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ، هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ :

٢/١/١ : الإيمان بخشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/١/٢ : خشية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تكون بالغيب :

٢/١/٣ : الإيمان بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ :

٢/١/٤ : الإيمان بقضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وقدره في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٢/١/٥ : الإيمان بعهد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وميثاقه وما أمر به لعباده :

٢/١/٦ : إيمان الْمُتَّقِينَ يكون بمحبة ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ومحبته لهم :

٢/١/٧ : من آمن بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يشكره على نعمه عليه :

٢/٢ : الإيمان باليوم الآخر من أسس الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَلِكِ يَوْمِ الدِّين لنكون من الْمُتَّقِينَ:

٢/٢/١ : الإيمان بأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحيى ويميت وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ :

٢/٢/٢ : الإيمان بالبعث بعد الموت من بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ :

٢/٢/٣ : النَّاسُ جَمِيعًا يرجعون من الدنيا إلى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الآخرة :

٢/٢/٤ : وأمرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتقيه قبل أن نرجع إليه وتوفي كل نفس ما كسبت:

٢/٣ : الإيمان بالْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من أسس الإيمان برَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

٢/٣/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامْ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ :

٢/٣/٢ : الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَمَلآئِكَتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٢/٣/٣ : يُنَزِّلُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بكُتُبِهِ لرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنؤمن بهم جميعا :

٢/٣/٤ : الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يَسْجُدُون ويُسَبِّحُون بِحَمْدِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ:

٢/٣/٥ : الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّـهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ :

٢/٣/٦ : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَن لا نَتَّخِذُ الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أَرْبَابًا:

٢/٣/٧ : أَوَامِرُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يوم القيامة :

٢/٤ : الإيمان بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً من أسس الإيمان :

٢/٤/١ : الإيمان بالكتاب المرسل مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ هو الفرقان :

٢/٤/٢ : الإيمان يكون بالهدى الذي فِي الْقُرْآنْ :

٢/٤/٣ : المنهج الصواب لمعرفة الحق فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمْ :

٢/٤/٤ : الإيمان بكتاب رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بلسان الصدق الذي فِي كِتَابِه :

٢/٤/٥ : لا استقامة في الحياة إلا بما جاء فِي الْقُرْآنْ :

٢/٥ : الإيمان بالنَّبيّينَ وَالْمُرْسَلِينَ الذين جاؤا بعلم رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنا من أسس الإيمان :

٢/٥/١ : الإيمان بطاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وطاعة رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

٢/٥/٢ : الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَن يَرْتَابُوا ويسلموا له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٥/٣ : يختبرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده في إيمانهم ليعلم الصادقين والكاذبين :

٢/٦ : اساليب سلوك التقوى فِي الْقُرْآنِ الكريم للحض عليها :

٢/٦/١ : الإيمان والعمل الصالح أساس الفلاح بالتقوى :

٢/٦/٢ : الصلاة تكون في المَسَاجِدِ التي أُسِّسَت عَلَى التَّقْوَى :

٢/٦/٣ : أساس التعاون بين المؤمنين بالبر والتقوى :

٢/٦/٤ : عمل الصالحات للتقوى بالسمع والطاعة والإحسان :

٢/٦/٥ : الإخلاص فِي الدِّينِ بالتقوى وعدم الشرك باتباع الشيطان :

٢/٦/٦ : التوبة واتباع ما أنزل لنا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يجعلنا من الْمُتَّقِينَ :

٢/٦/٧ : والتَنَاجَي يكون بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ والهدى بالصلاة :

الركن الثاني للتقوى :

الإسلام دون شرك لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : المعنى اللغوي لكلمة (الإسلام) ، والدلالات اللفظة لها فِي الْقُرْآنْ :

١/١ : المعني اللغوي لكلمة (الإسلام) :

١/٢ : الدلالات اللفظة لكلمة (الإسلام) فِي الْقُرْآنْ :

ثانيا : أسس الإسلام لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

٢/١ : الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعبادة :

٢/٢ : الإسلام لِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو دين واحد:

٢/٣ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعهم مسلمون ، على دين واحد لا تفرق فيه ولا اختلاف :

٢/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ : { فَمَن يُرِدِ اللَّـهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ} :

ثالثا : الَّذِينَ آمَنُوا و أسلموا يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

٣/١ : لَا نُشْرِكَ بِرَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِه :

٣/٢ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ له الطاعة التامة الخالصة الدائمة :

٣/٣ : الإسلام دين واحد والمسلمون جماعة واحدة فلا اختلاف ولا تفرق بالشرك:

٣/٣/١ : اعبدوا الله واتقوه ولا تكونوا من المشركين ، وهذا جزاء المشركون :

٣/٣/٢ : جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أمروا قومهم بعبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك :

٣/٣/٣ : ولله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدين خالصا :

٣/٣/٤ : وجعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده حرية الدين :

٣/٣/٥:الذين تشركوهم مع رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم مثلكم ، ولا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ شَيْئًا في حياتهم:

٣/٣/٦ : لا تفرق فِي الدِّينِ الذي فيه آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ وَمُحْكَمَاتْ بِمُرَادِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لا أراء فيه ولا تبديل :

٣/٣/٧ : من يتبع حجة هواه ورأيه فحجته داحضة عند رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٣/٣/٨ : ما فعله الناس في جميع دول العالم هوتفريق دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٣/٤ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده : {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ}:

٣/٤/١ : بين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده الرشد مِنَ الْغَيِّ فِي الدِّينِ الذي أنزله فِي كِتَابِه :

٣/٤/٢ : المسلمون اتبعوا الحق من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، والكافرون غيروه باتباع الباطل :

٣/٤/٣ : أمر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى المسلمين أن يجادلوا أهل الكتاب بالتي هِيَ أَحْسَنْ :

٣/٤/٤ : نسب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين الإسلام للمسلمين ونسب دين الكفر للكافرين :

٣/٥ : ابليس الملعُون الرَجِيمٌ يسعى بالشرك لتغيير الدين الذي خلقنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عليه :

٣/٥/١ : توعد إبليس الملعُون الرَجِيمٌ أن يتَّخِذَ مِنْ عِبَادِ ربه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَصِيبًا مَّفْرُوضًا :

٣/٥/٢ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن أن لا يتبع خطوات الشيطان :

٣/٥/٣ : ليس للشيطان سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَتَوَكَّلُونَ:

٣/٥/٤ : من لا يتقى ربه ولا يخشاه يتولاه الشيطان الذي يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ :

٣/٥/٥ : مِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ :

٣/٥/٦ : جزاء الشيطان ومن اتبعوه يوم القيامة :

الركن الثالث للتقوى :

عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالحق فِي كِتَابه الصراط المستقيم لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : لا نعبد غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، هو الولى لعباده :

١/١ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ، ومَا لَنا مِّن وَلِيٍّ غيره :

١/٢ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ لنعبده غيره :

١/٣ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا :

١/٤ : ما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ :

١/٥ : وما لنا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ :

١/٦ : وما لنا مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِ ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٧ : الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ في دين رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثانيا : العباد يهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى الصراط المستقيم فِي كِتَابه القرآن الحكيم:

٢/١ : من آمن وأسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون شرك (هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ) :

٢/٢ : ومن آمن وأسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْقُرْآنِ فهو (عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) :

٢/٣ : ومن آمن وأسلم وعبد رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فقد هداه (إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) :

٢/٤ : ومن آمَنُ وأعتصم بالْحَقِّ الذي فِي كِتَابِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا) :

ثالثا : أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أن نعبده بالحق الذي أُنزلَ إِلَيْنا فِي كِتَابه :

٣/١ : أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن بِالْحَقِّ لنعبده دون اختلاف :

٣/٢ : جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لتعبدوه مُخْلِصين لَّهُ الدِّينَ :

٣/٣ : فمن آمنوا لا يتبعوا في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غير الْحَقِّ الذي أنزل إليهم :

٣/٤ : الذين آمنوا لا يتَّبِعُوا غير الحق في عبادة رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دُونِ أَوْلِيَاء :

٣/٥ : من عبد ربه على بينة كتابه بالحق ، فقد اهتدى ولا يضل باتباع هواه :

رابعا : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يهدينا للحق و إلى الطرق المستقيم لندين له بعبادته :

٤/١ : الرسول يدعوا الناس ليهديهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعبادته إلى صراط مستقيم :

٤/٢ : ومن اعتصم بكتاب رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في عبادته فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

٤/٣ : من اتبع رضوان رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِه بعبادته فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ:

٤/٤ : يهدى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين آمنوا فيعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ :

٤/٥ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ كتابه إلينا بِإِذْنِه ليهدينا به إِلَى صِرَاطِه الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ :

٤/٦ : يا بني آدم لا تعبدوا الشيطان لأن عبادة رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هي الصِرَاطٌ المُسْتَقِيمٌ:

الركن الرابع للتقوى :

العمل الصالح بالأوامر والنواهي دون أولياء لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آياته فِي الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ :

١/١ : بين آياته للناس فِي الْقُرْآنِ ليعلموا كيف يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ } :

١/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لمن آمن به { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ } :

١/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولي الْمُتَّقِينَ لبلوغ التقوى بما يأمرهم به :

١/٥ : الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يعملون الصالحات ، ويبشرون من يعمل مثلهم وينذرون غيرهم :

١/٦ : من آمن وأسلم بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعمل صالحا هو في أمة واحدة مع رُسُلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يتقون:

١/٧ : أَمَرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بني اسرائيل أن يعبدوه بما فِي كِتَابِه ليكونوا من الْمُتَّقِينَ:

ثانيا :الذين يتقون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالأوامر والنواهي فِي كِتَابه ينالوا الجزاء بما كانوا يعملون :

٢/١ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليكونوا مع الصادقين :

٢/٢ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ :

٢/٣ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و يصبروا لينالوا أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ :

٢/٤ :الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالعمل الصالح ويعلموا أنه بِكُلِّ شَيْءٍ عليم:

٢/٥ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بما يعملون بصير :

٢/٦ : الذين آمنوا يسلموا ويتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سريع الحساب :

٢/٧ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويعلموا أنهم إليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يحشرون:

٢/٨ : ونهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذين آمنوا عن ولاية غيرهم ليتقوه :

٢/٩ : الَّذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويسمعوا لأنه لا يهدي القوم الفاسقين :

٢/١٠ : الذين آمنوا يتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويتوكلوا عليه لينالوا نعمته عليهم :

٢/١١ : الذين آمنوا وصدقوا بما صدق به المرسلون هم الْمُتَّقِينَ :

ثالثا : الإيمان والعمل الصالح هو الوسيلة لبلوغ التقوى :

٣/١ : المتقون هم الذين يتصدقون بما يحبون من مالهم للمستحقين :

٣/٢ : المتقون هم الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة :

٣/٣ : والمتقون هم الذين مِمَّا رَزَقَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنفِقُونَ :

٣/٤ : والمتقون هم الذين يُنفِقُونَ على غيرهم بمحبة دون شح ، وهم المفلحون :

٣/٥ : المتقون هم أُولِي الْأَلْبَابِ الذين لَهُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ طيبه :

٣/٦ : والمتقون هم الذين كَتَبَ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فريضة مثل من كانوا قبلهم :

٣/٧ : والمتقون هم الذين يطيعوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيما أمرهم :

رابعا : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ واتقوا بما أَمَرَهُمْ رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

٤/١ : إستيفاء أجر الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٢ : الحياة الطيبة والأجر الحسن وحسن المئاب للَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

٤/٣ : الهداية والرحمة والأجرغير الممنون للَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

٤/٤ : المغفرة والهداية والأجر العظيم والرزق الكريم للعمل الصالح :

٤/٥ : الأمن دون خوف أوحزن ولهم التمكين والإستخلاف في الأرض:

٤/٦ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ في جنات النعيم :

خامسا : التمسك بالموروث يخالف التقوى بالعمل الصالح بما أمرنا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابه :

الركن الخامس للتقوى :

الأسوة الحسنة بآيَاتِ الْقُرْآن عن الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ لنكون من الْمُتَّقِينَ :

أولا : جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الرُّسُلْ و النَّبِيّينَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة لنا لنكون من الْمُتَّقِينَ :

١/١ : قال ربنا لنا لكل : إنسان ما سعى ولا يسأل غيره عما كان يعمل :

١/٢ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أسوة حسنة للإقتداء بهم :

١/٣ : الأَنْبِيَاء والرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ نتبع الكتاب المنزل عليهم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مثلهم :

١/٤ : من لا يتبع كتاب رَبِّهِ المنزل على رسوله هو أعمى بالنفاق والشرك :

١/٥ : القرآن مِّن رَبِّ الْعَالَمِينْ ، بقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ، لم يتَقَوَّلَ عَلَيْه لِأَنَّهُ حَقُّ الْيَقِينِ :

١/٦ : إتبعوا آيَاتِ الْقُرْآنِ لأنه أحسن ما أنزل إلينا مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لنكون من الْمُتَّقِينَ :

ثانيا : أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن يقصوا آياته على عباده ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

٢/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ يقصون آياته لنكون من الْمُتَّقِينَ :

٢/٢ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسوله أنه يقص عليه أَحْسَنَ الْقَصَصِ في وحي الْقُرْآنْ:

٢/٣ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرسوله : (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) :

٢/٤: يقص رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ مَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لرسوله ولِلْمُؤْمِنِينَ :

٢/٥: يقص رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا القرى الذين جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ بِالْبَيِّنَاتِ:

٢/٦: وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ : {فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ} :

٢/٧: جعل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى القرآن يقص لهم ما يَخْتَلِفُونَ فِيهِ الناس ، لأنه هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ :

٢/٨: الظالمون يفترون على رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكذب بقولهم ما يشاءون :

الباب الخامس :

تَشَتُّتْ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَوْرُوثْ الظَّنِّي

بِدُونِ رَدِهِ لِلْقُرْآنْ عِلْمَ الْيَقِينِ :

ملخص فهرس : الباب الخامس :

أولا : التاريخ الموروث واتباع آراء ومفاهيم البشر :

ثانيا : الإيمان والعقل محدود بالعلم والمعرفة الممنوحة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : آيات أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها المؤمنين أن لا يتفرقوا فى دينه :

رابعا : أسباب تفرق المنتسبين لكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أحزاب وشيع :

فهرس : الباب الخامس :

أولا : التاريخ الموروث واتباع آراء ومفاهيم البشر :

١/١ : الأصل في دين الإسْلاَمْ هو تدبر وتلاوة الْقُرْآنْ :

١/٢ : الدين من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الهدي فلا تفرق فيه أو اختلاف :

١/٣ : الْقُرْآنُ هو الهدي الذي ندعى إليه وآياته بلاغ وذكر للعالمين :

١/٤ : المشركون يتخذوا بعضهم بعضا أربابا من دون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٥ : جميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جاؤوا بالصدق وصدقوا به وليس بسنة لهم :

ثانيا : الإيمان والعقل محدود بالعلم والمعرفة الممنوحة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/١ : أسس استعمال الفكر والإدراك والفهم يكون بما يلي :

٢/٢ : الْقُرْآنُ ميسر بلغة الرَّسُولْ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ لندركه ونفهمه :

٢/٣ : القُرْآنُ آيَاتٌ مُفَصَّلاَتْ وكتابا مفصلا :

٢/٤ : لا تفرق ولا اختلاف ولا تنازع فِي الْقُرْآنِ فآياته بَيِّنَاتْ ومُفَصَّلاَتْ :

ثالثا : آيات أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيها المؤمنين أن لا يتفرقوا فى دينه :

٣/١ : وصية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأولي العزم من الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ أن لا يتفرقوا فِي الدِّينِ :

٣/٢ : من الناس من تزيغ قلوبهم عن ذكر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتأويل ما جاء فيه وَهُم أَلَدُّ الْخِصَامِ :

٣/٣ : توعد رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءتهم البينات بالعذاب العظيم :

٣/٤ : أمرالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أن يعلن براءته ممن فرقوا دينهم وكانوا شيعا :

٣/٥ : فلا تبديل لفترة رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى علينا بالشرك للتفرق في دينه ونكون شيعا :

٣/٦ : وتوعد رَبُّنَا سبحانه وتعالي الذين أشركوا معه شركاء بالعذاب الأليم :

٣/٧ : نهي رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن نتخذ من دونه أولياء وأن نخلص الدين له :

٣/٨ : الأمر بإخلاص الدين لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحده :

رابعا : أسباب تفرق المنتسبين لكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إلى أحزاب وشيع :

٤/١ : إختلاف بني إسرائيل من بعد ما جاءهم العلم :

٤/٢ : إختلاف بني إسرائيل على التوراة كتاب الرَّسُولُ موسي عَلَيْهِ السَّلَامْ :

٤/٣ : وآتاهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينات من الأمر، وجاءهم العلم من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فاختلفوا:

٤/٤ : ولما جاءهم الرَّسُولُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامْ بالبينات والحكمة :

٤/٥ : أنزل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الكتاب على رَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبين لهم الذي إختلفوا فيه :

٤/٦ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ أسباب اختلاف السابقين في آيات كتابه ، كي لا نكون مثلهم :

٤/٧ : الإقتداء بالرَّسُولِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو التطبيق الصحيح للقرآن قولاً وفعلاً وإقراراً :

الباب السادس :

الْمُسْلِمُونَ أَوْلَى بِتَصْحِيحْ مُعتقداتِهِمْ :

ملخص فهرس : الباب السادس :

أولا : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بأن يؤمنوا ويسلموا ويتقوا دون شرك :

ثانيا : دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والعباد ، وهو الإسْلاَمْ :

ثالثا : الإيمان بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا هو أساس الإيمان :

رابعا : إلاهُنا إلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا شريك له :

خامسا : آيات التوحيد مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمْ ليبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا:

سادسا : الْقُرْآنُ ذِكْرٌ بالعلم مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لنؤمن ونسلم لرَبّ الخلق أجمعين :

فهرس : الباب السادس :

أولا : آيات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلنَّاسِ جَمِيعًا بأن يؤمنوا ويسلموا ويتقوا دون شرك :

١/١ : بَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قدرته وعظمته في خلق الناس ، ليتقوا رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٢ : وَبَيَّنَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن الناس كانوا أمة واحد فاختلفوا :

١/٣ : لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الحق فلا جدال بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ:

١/٤ : فَذَلكم رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْحَقُّ وهو مولانا يدبر امورنا جميعا :

١/٥ : رسالات رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للناس ليدخلوا الجنة وينجوا من النار :

١/٦ : أمر رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن يقول لِلنَّاسِ جَمِيعًا قَدْ جَئتكم بالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

١/٧ : أنزل رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا ليكونوا من الْمُتَّقِينَ :

ثانيا : دين رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دين واحد لجميع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والعباد ، وهو الإسْلاَمْ :

ثالثا : الإيمان بالرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا هو أساس الإيمان :

٣/١ : إصطفاء الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من الْمَلآئِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ والبشر :

٣/٢ : تتابع الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده :

٣/٣ : ما أنزله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِلرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ جميعا دين واحد :

رابعا : إلاهُنا إلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لا شريك له :

٤/١ : النوع الأول من الشرك : إتخاذ آلهة غير رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ويعبدونها بالأصنام :

٤/٢ : النوع الثاني من الشرك : تقديس العباد كأنهم آلهة :

٤/٣ : النوع الثالث من الشرك : تقديس النفس ، واتباع هواها بالعبادة والطاعة:

خامسا : آيات التوحيد مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ليبلغها لِلنَّاسِ جَمِيعًا :

٥/١ : آيات التوحيد مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده كي لا يكونوا من المشركين :

٥/٢ : آيات التوحيد مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فلا يكون من المشركين :

٥/٣ : آيات توحيد رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى دون جدال كي لا نكون من المشركين :

٥/٤ : من أهل الكتاب من أشركوا البشر مَعَ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى { وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا } :

سادسا : الْقُرْآنُ ذِكْرٌ بالعلم مِنْ رَبّ الْعَالَمِينَ ، لنؤمن ونسلم لرَبّ الخلقِ أجمعين :

٦/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ العَالَمِينْ ، رَبُّ الخلقِ أجمعين :

٦/٢ : الْقُرْآنُ نزل ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ : وهم الإنس والجن :

٦/٣ : الْقُرْآنُ ذِكرٌ للعَالِمِينَ بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وهم العُلَمَاءُ المتصفون بالعلم والمعرفة:

٦/٤ : فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عباده من الإنس على الخلقِ أجمعين :

٦/٥ : وفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعضا من الإنس على غيرهم من الإنس والجن :

٦/٦ : الْقُرْآنُ هُوَ الْهُدَى وَدِينُ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى ما يدين به الْمُشْرِكُون :

٦/٧ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خالق ومالك كُلَّ شَيْءٍ وهو وكيل عليه لَا إِلَهَ هُوَ فَاعْبُدُوهُ :

٦/٨ : فَاعْبُدُو رَبَّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، وكيل على كُلِّ شَيْءٍ ، وما لنا مِن دونه من وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ:

٦/٩ : لا يتخذ الناس من دون رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولاء بالشرك :

٦/١٠ : الوكالة والولاية لا تكون إلا بالتواصل مع رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

الباب السابع :

الْخَلْقُ وَالْمَوْتُ وَالفَنَاءْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْبَعْثُ يَوْمَ الْقِيَامَةْ :

ملخص فهرس : الباب السابع :

الفصل الأول : الخلق الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

الفصل الثاني : خَلَق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ} : في الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ :

الفصل الثالث : نعيش ونموت في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } : ، ويفنى مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين :

الفصل الرابع : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

الفصل الخامس : { يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} : يفنوا من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

فهرس : الباب السابع :

الفصل الأول : الخلق الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آيَاتِ الْقُرْآن :

فهرس : الفصل الأول :

أولا : الدلالة اللفظية لكلمة : { الخَلْقُ } : لغة ، وفى الْقُرْآن :

ثانيا : آيَاتِ الْقُرْآن فيما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الحياة الدنيا :

٢/١ : أول ما خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هى : { السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } : للحياة الدنيا ، قبل الجن والإنس :

٢/٢ : و قد خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْجنَّ وَالْإِنسَ لِيَعْبُدُوه :

٢/٣ : وسوف يُفنى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جميع ما خلق فى الحياة الدنيا :

٢/٤ : و يفنى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { السَّمَاواتِ وَ الأَرْضِ } : ويبدلهما بغيرهما :

٢/٥ : ويخلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الدَّارَ الْآخِرَةَ لمَن جَاء بالْحَسَنَةِ ، وَ مَن جَاء بالسَّيِّئَةِ :

٢/٦ : وبعد ذلك يكون البعث والنشور للعباد : {يَوْمَ الْقِيَامَةِ} ، و : {يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ}:

٢/٧ : وبعد ذلك يكون الحساب والفصل فى : { يَوْمُ الدِّينِ } :

٢/٨ : وآخر قضاء رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده هو جزاء أهل الجنة ، وجزاء أهل النار:

ثالثا : و : { مَا تُوعَدُونَ } : مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ : { لَصَادِقٌ } : و : { لآتٍ } : و : { لَوَاقِعٌ } :

رابعا : موت جميع العباد بأمر رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آخر الحياة الدنيا :

خامسا : { فَإِذَا جَاء وَعْدُ } : رَبّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لفناء الأرض سيجعلها : { دَكَّاء } : بما فيها :

سادسا : البعث والنشور للحساب والجزاء فى الدَّار الآخِرَةِ :

الفصل الثانى : خَلَق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الْجِنَّ وَالْإِنسَ} : فى الدنيا ولهم فيها من كُلُّ شَيْءٍ :

ملخص فهرس : الفصل الثانى :

أولا : الحياة الدنيا التى زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

ثالثا : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } : و :{ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ } :

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ويتبعون كتاب رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

سادسا : أعمال الذين كَانُواْ يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتابه الذى أرسلهم به :

فهرس : الفصل الثانى :

أولا : الحياة الدنيا التى زينها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لعباده ليختبرهم فيها :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الْحَيَاةِ } : في اللغة :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدُّنْيَا } : في اللغة :

١/٣ : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن الحياة الدنيا ليختبرنا فيها :

ثانيا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ } :

٢/١ : رَبُّكُمْ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: { خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ } : وهو :{ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }:

٢/٢ : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وسخرهما ليحيينا فيهما :

٢/٣ : سَخَّرَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ في حياتنا :

ثالثا : خلق رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنفسنا بإرادة مطلقه لتعيش بالجزاء والعقاب فى الدُّنْيَا وَالآخِرَة :

٣/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { النَّفْسْ } : في اللغة :

٣/٢ : خلقَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من نفس واحدة هي نفس أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامْ ، أمواتا وصورنا لحياتنا :

٣/٣ : كُلُّ نَفْسٍ تعيش في الحياة الدنيا لتنال مِنْ رَبِّهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الثواب والعقاب :

٣/٤ : كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ في الدنيا ، وحجزهم البَرْزَخْ من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ :

رابعا : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ } : و :{ لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ } :

٤/١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { لِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ } :

٤/٢ : بمَشيئته العَلِيمٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء } :

٤/٣ : العباد : { هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٤/٤ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

٤/٥ : الْمُؤْمِنُونَ به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ : { لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}:

٤/٦ : رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الناس : { بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ } :

٤/٧ : رفع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } :

٤/٨ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى}:

٤/٩ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بحكمه وعلمه ومشيئته قال : { نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاء} :

٤/١٠ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل لِكُلٍّ : { دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً } :

٤/١١ : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جعل : { أَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } :

خامسا : أعمال الذين كَانُواْ يطيعون الرُّسُلْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ ويتبعون كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وما أمرهم فيه :

٥/١ : الرُّسُلْ والأَنْبِيَاء عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ آتاهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الْدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفِي الآخِرَةِ أَجْرُ الصَّالِحِينْ :

٥/٢ : الَّذِينَ هَاجَرُواْ وصَبَرُواْ وهِمْ يَتَوَكَّلُونَ :{ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُالآخِرَةِ أَكْبَرُ} :

٥/٣ : جزاء الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ :

٥/٤ : الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هم المتقون ليسوا كَالْمُفْسِدِينَ والْفُجَّارِ :

٥/٥ : الذين اتبعوا موعظة كتاب رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } :

سادسا : أعمال الذين كَانُواْ يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ولا يتبعون رُسُلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ وكتابه الذي أرسلهم به :

الفصل الثالث : نعيش ونموت في : { الْحَيَاةُ الدُّنْيَا } : ، ويفنى مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الظالمين :

فهرس : الفصل الثالث :

أولا : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقنا ورزقنا ثم يميتنا ثم يحينا ثم إليه ترجعون :

ثانيا : يفنى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويهلك القرى الظالمة فى الدنيا بموتها :

ثالثا : والذين يعصون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يصعقون بالموت منه فى الحياة الدنيا :

رابعا : والكافرون الذين يعصون رُسُلَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلاَمْ تأخذهم الصيحة من رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ليموتوا :

خامسا : كل نفس سوف تذوق الموت فى نهاية حياتها فى الدنيا :

الفصل الرابع : { يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ } : يموت العباد قبل فناء السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ :

فهرس : الفصل الرابع :

أولا : الدلالة اللفظية لـ { السَّاعَةُ } فى اللغة ، والقرآن :

ثانيا : الساعة آتِيَةٌ مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ :

ثالثا : الساعة آتِيَةٌ مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى } :

رابعا : الساعة علمها عند رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى و لاَ تَأْتِينا إلاَّ بَغْتَةً :

خامسا : المتقون عِندَ رَبّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُم مّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ :

سادسا : من يكذب بالساعة ولا يؤمن بها فقَدْ خَسِرَ حياته وله مِنْ رَبّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَعِيرًا :

سابعا : وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ، يَتَفَرَّقُ الناس إلى الجنة وإلى النار :

ثامنا : زلزلة الساعة : أهوالها وشدائدها قبل يوم القيامة :

تاسعا : السّاعة أدْهى وَأَمَرُّ : أعظم داهية و أفظع ألما :

الفصل الخامس : { يَوْمَ ينفخ فِي الصُّور} : يفنوا من فى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

ملخص فهرس : الفصل الخامس :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ} : فى اللغة ، والقرآن :

ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} : يفنى من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى:

ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

فهرس : الفصل الخامس :

أولا : الدلالات اللفظية لـ : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ} : فى اللغة ، والقرآن :

١/١ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : في اللغة :

١/٢ : الدلالة اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ } : فِي الْقُرْآنْ :

١/٣ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : في اللغة :

١/٤ : الدلالة اللفظية لمعنى : { الصُّورِ} : فِي الْقُرْآنْ :

١/٥ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يُنفَخُ فِي الصُّوَرِ } : فِي الْقُرْآنْ :

ثانيا : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} : يفنى من السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، ويقومون بنفخة أُخْرَى :

٢/١ : النفخة الأولى فِي الصُّورلصعق : {مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ} : ، لفناء العباد : { إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ } :

٢/٢ : النفخة الثانية فِي الصُّورِ للإيجاد : { ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ } :

٢/٣ : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للبعث بالنفخة الثانية فِي الصُّورِ :

٢/٤ : آيات رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى للفصل بالنفخة الثانية فِي الصُّورِ :

ثالثا : الجمع والرجوع والحشر بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/١ : يَوْمَ الْجَمْعِ بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/٢ : يوم تُرْجَعُونَ الي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

٣/٣ : يوم تحشرون بعد : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ} :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَالْجَزَاءُ

وَالْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

ملخص فهرس : الباب الثامن :

الفصل الأول : البعث والنشور وعودة كُلَّ شَيْءٍ : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

الفصل الثاني : حساب وجزاء كل نفس في : {يَوْمَ الدِّينِ } : لنعيش في الدار الآخرة :

الفصل الثالث : الدَّارِ الآخِرَةِ : {هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} : فيها المعيشة الأبدية في الجنة أوالنار:

فهرس :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ وَ الْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الأول : البعث والنشور وعودة كُلَّ شَيْءٍ : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

ملخص فهرس : الفصل الأول :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } : في اللغة ، والْقُرْآنْ :

ثانيا : العلم الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآن عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

فهرس : الفصل الأول :

الفصل الأول : البعث والنشور وعودة كُلَّ شَيْءٍ : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } : فى اللغة ، والْقُرْآنْ :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { قِيَامَةُ } : في اللغة :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { يوم الْقِيَامَةُ } : فِي الْقُرْآنْ :

ثانيا : العلم الذي بينه رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ عن : { يَوْمُ الْقِيَامَةِ } :

٢/١ : يوم القيامة هو يوم البعث والجمع والحشر :

٢/٢ : يوم القيامة فيه تَخْتَصِمُونَ ويفصل رَبُّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بينكم :

٢/٣ : يوم القيامة هو يوم الحكم عليكم مِنْ رَبِّكُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٢/٤ : اتقاء سوء العذاب يوم القيامة :

فهرس :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَ النُّشُورُ وَ الْجَزَاءُ وَ الْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الثاني : حساب وجزاء كل نفس في : {يَوْمَ الدِّينِ } : لنعيش فى الدار الآخرة :

ملخص فهرس : الفصل الثانى :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدين } : لغة :

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدين } : فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمْ مِنْ رَبّ الْعَالَمِينْ :

ثالثا : يَوْمُ الدِّين هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

فهرس : الفصل الثانى :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { يَوْمُ الدين } : لغة :

١/١ : معنى : { يَوْمُ } : في اللغة :

١/٢ : آيات : { يَوْمُ } : فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمْ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

١/٣ : معنى : { يَوْمُ الدين } : في اللغة :

ثانيا : آيات : { يَوْمُ الدِّينْ } : فِي الْقُرْآنِ الكَرِيمْ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينْ :

٢/١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : { يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ } :

٢/٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { التَّلَاقِ } : ، و يوم : { الْآزِفَةِ } :

٢/٣ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يوم : { التَّنَادِ } :

٢/٤ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يوم : { الْفَتْحُ } :

٢/٥ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : اليوم : { الْمَوْعُودِ } :

٢/٦ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : يوم الوقت : { الْمَعْلُومِ } :

٢/٧ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ } :

٢/٨ : { يَوْمُ الدِّينْ } : فيه الوجوه : يومئذ : { نَّاضِرَةٌ } : و : { بَاسِرَةٌ } :

٢/٩ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : دخول العباد للجنة أو النار :

٢/١٠ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَظِيمٍ } :

٢/١١ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { يَوْمٍ عَقِيمٍ } :

٢/١٢ : { يَوْمُ الدِّينْ } : هو : { اليَوْمِ الآخِرِ } :

٢/١٣ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { مالك يوم الدِّين } :

٢/١٤ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

٢/١٥ : ومن عباده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من قال : { وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ } :

٢/١٦ : و جزاء : { الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ } : مِنْ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

ثالثا : يَوْمُ الدِّين هو : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

٣/١ : قال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لرَسُولِهِ مُحَمَّدْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : {عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابِ } :

٣/٢ : وقال رَسُولُنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامْ عن : { كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ }:

٣/٣ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { سَرِيعُ الْحِسَابِ } :

٣/٤ : الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٣/٥ : المتقون يفوزون من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يَوْمُ الْحِسَابِ } :

٣/٦ : وقال رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ } :

٣/٧ : جزاء الَّذِينَ : { يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ } :

٣/٨ : اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يغفر : { لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ } :

٣/٩ : رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : { يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ } :

٣/١٠ : { لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى } : { وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُ } : لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ :

٣/١١ : { اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرِضُونَ} : عما بلغهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى به :

٣/١٢ : هذا حِسَاب من قال : { إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ } :

٣/١٣ : وهذا حِسَاب من قال : { وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ } :

٣/١٤ : وهذا من : { يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا } : و : { مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ} :

فهرس :

الباب الثامن :

الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَالْجَزَاءُ وَالْحِسَابْ فِي الدَّارِ الْآخِرَة :

الفصل الثالث : الدَّار الآخِرَة : {هِيَ دَارُ الْقَرَارِ} : فيها المعيشة الأبدية فى الجنة أوالنار:

ملخص فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدار} : و : { الأخرة } : و : { الدار الأخرة } : فى اللغة والْقُرْآنْ :

ثانيا : الجزاء فى الدنيا و الآخرة :

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يوم الدين مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدار الآخرة :

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآخرة :

خامسا : الذين يدخلون الجنة فى الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ فى جَنَّاتِ النَّعِيم :

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم فى الدنيا يدخلون فى الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

سابعا : جزاء :{ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ }: فى الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

فهرس : الفصل الثالث :

أولا : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : و : { الأَخِرَةُ } : و : { الدَّارُ الأَخِرَةُ } : فى اللغة والقرآن :

١/١ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ } : في اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

١/٢ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الأَخِرَةُ } : في اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآنْ :

١/٣ : الدلالات اللفظية لمعنى : { الدَّارُ الأَخِرَةُ } : في اللغة : وفِي آيَاتِ الْقُرْآنْ:

ثانيا : الجزاء فى الدنيا و الآخرة :

٢/١ : ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٢/٢ : الذين : { حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } : ويعذبهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فيهما :

٢/٣ : من : { خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } :

ثالثا : أهل الجنة ، وأهل النار بالجَزاءَ والمُكافَأَةَ يوم الدين مِنْ رَبّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الدار الآخرة :

٣/١ : الذين يعبدون رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يدعوه : { مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ } :

٣/٢ : فلمن اغتر بِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْكَرِيمُ قال له : { يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّـهِ } :

٣/٣ : وهذا جزاء الأبرار وجزاء الفجار بالقضاء في يوم الدين :

٣/٤ : جزاء من يكذبون بالدين ، ويكذبون بيوم الدين :

٣/٥: جزاء الْمُقَرَّبِينَ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالْقُرْآنِ الكَرِيمْ ، وَالْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ، ذلك : { حَقُّ الْيَقِينِ } :

رابعا : درجات العباد يوم القيامة من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فى الآخرة :

٤/١ : الدرجة الأولى : من العباد يوم القيامة هم : { السَّابِقُونَ } :

٤/٢ : الدرجة الثانية : من العباد يوم القيامة : { أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ } :

٤/٣ : الدرجة الثالثة : من العباد : { أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ } :

خامسا : الذين يدخلون الجنة فى الآخرة ، هم الْمُتَّقِينَ فى جَنَّاتِ النَّعِيم :

٥/١ : الأبرار أُوْلِي الألْبَابِ يدخلون الجنة بفضل رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٢ : يدخل الجنة الْمُؤْمِنونَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّـهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاتبعوا الرَّسُولْ :

٥/٣ : يدخل الجَنَّةُ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ هُمْ خَالِدِينَ فِيهَا أبدا :

٥/٤ : أهل التقوى في الآخرة خالدين في جنات رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٥/٥ : قول الْمُتَّقِينَ عند سؤالهم عن عقيدتهم بِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يوم القيامة :

٥/٦ : ينجي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الذين اتقوا من النار :

٥/٧ : أهل التقوى يوم القيامة يرفعهم رَبُّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بها درجات فوق بعضهم :

سادسا : الذين ظلموا أنفسهم وغيرهم في الدنيا يدخلون في الآخرة نار جَهَنَّم وَبِئْسَ الْمَصِيرُ :

٦/١ : جزاء : { الكاذبين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

٦/٢ : جزاء : { المُجْرِمِينَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

٦/٣ : جزاء : { المشركين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَبُّ الْعَالَمِينْ :

٦/٤ : جزاء : { الكافرين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٥ : جزاء : { المنافقين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٦ : جزاء : { الظالمين } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٧ : جزاء : { الْطَّاغِينَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ :

٦/٨ : جزاء : { الَّذِينَ يُحَارِبُونَ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ:

٦/٩ : جزاء الذين : { لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ } : من رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

٦/١٠: جزاء : { أَعْدَاء اللَّهِ } : سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى والأنفس الضالة بمَّا عَمِلَتْ :

سابعا : جزاء :{ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ }: في الحياة الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

٧/١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْسُقُونَ } :

٧/٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْتَرُونَ } :

٧/٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْنَعُونَ } :

٧/٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْتُمُونَ } :

٧/٥ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْمَلُونَ } :

٧/٦ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَفْعَلُونَ } :

٧/٧ : جزاء الذين كَانُواْ : { يُلْحِدُونَ } :

٧/٨ : جزاء الذين كَانُواْ : { ضَالِّينَ } :

٧/٩ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَقْتَرِفُونَ } :

٧/١٠ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَمْكُرُونَ } :

٧/١١ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَكْسِبُونَ } :

٧/١٢ : جزاء الذين كَانُواْ : { غَافِلِينَ } :

٧/١٣ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَصْدِفُونَ } :

٧/١٤ : جزاء الذين كَانُواْ : { يَعْرِشُونَ } :

٧/١٥ : جزاء الذين لَّوْ كَانُوا : { يَفْقَهُونَ } :

٧/١٦ : جزاء الذين كَانُوا : { يُفْسِدُونَ } :

٧/١٧ : جزاء الذين كَانُوا : { مُّجْرِمِينَ } :